

# شرح رواية الحديث

لأبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المزدق

تسعة

عبد السلام هارون

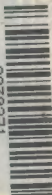
أحمد أمين

المجلد الثاني

دار الحديث  
بيروت



Bibliotheca Alexandrina



0030271









تَرْغُ ذَوَاتُ الْخَيْرِ



# سُرُوحُ دِيْوَانِ الْحَمِيدَةِ

لِأَبِي عَلِيٍّ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمَرْزُوقِيِّ

٤٢٦ - —

نَسَرَهُ

عَبْدُ السَّلَامِ هَارُونُ

أَمْدَانِيْن

الْقِيَمُ الثَّالِثُ

وَالرُّجُودُ

بِירוْت

جميع الحقوق محفوظة لدار الجيل

الطبعة الأولى

١٤١١هـ - ١٩٩١م

## الجزء الثاني

من شرح الاختيار المنسوب إلى أبي تمام الطائي  
المعروف بكتاب الحماسة

صنعة

الشيخ الإمام أبي علي أحمد بن محمد بن الحسن  
المرزوقي الإصفهاني

٤٢١ - ٠٠٠



وقال حرّان بن عمرو بن عبّيد مَنَاءً<sup>(١)</sup> ،

يرى زيد الفوارس<sup>(٢)</sup> وغيره من أبناء عُمومته :

- ١ - تَبْكِي عَلَى بَكْرِ شَرِبْتُ بِهِ سَفَهَا تَبْكِيهَا عَلَى بَكْرِ
  - ٢ - هَلَّا عَلَى زَيْدِ الْفَوَارِسِ زَيْدِ دِ اللَّاتِ أَوْ هَلَّا عَلَى عَمْرِو
  - ٣ - تَبْكِينَ لَرَقَاتِ دُمُوعِكَ أَوْ هَلَّا عَلَى سَلَمَى بَنِي نَضْرِ
- هذه امرأة ضابقت الشاعر - وهي من بطائه<sup>(٣)</sup> - في بَكْرِ بَاعَهُ واشترى بَشْمَهُ خَمْرًا ، فبكت ، فأخذ يذكر حالها ويُنكر بكاءها ، فقال : تَبْكِي هذه المرأة على بَكْرِ شَرِبْتُ بِهِ ، أى شَرِبْتُ خَمْرًا سَبَّأْتُ بِشْمَهُ . ويروى « شَرِبْتُ بِهِ » ، ويكون أظهر .

ثم قال ، بعد أن أخبر عنها بما أخبر ، كالتأقّت إلى إنسان بمغفرته : سَفَهَا تَبْكِيهَا عَلَى بَكْرِ . فانتصب سَفَهَا على المصدر ، وهو المفعول له . وتَبْكِيهَا في موضع رفع بالابتداء ، وعلى بكر في موضع الخبر ، أى لسفها فَعَلْتُ ذَلِكَ ، لأنّه لم يبلغ

(١) كذا ورد اسمه في النسختين . وفي المصحح ٥٦ ولقبره بزي : « حزاز بن عمرو » ، أخو بني عبدة . وقال ابن جني : « حزاز : جمع حزازة ، وهي هيرية الرأس ، وهو ما ينتشر من كائناته إذا مرّحه » . ويبدو أنه شاعر جاهل .

(٢) سبق ترجمته في الحاشية ١٨٠ ص ٥٥٧ .

(٣) جمع بطالة . وفي ل : « بطائه » .

من قدر بَكْرٍ ما تَكَلَّفَتْهُ . ولو روى : سَفَهَ تَبَكُّهَا على بكرٍ ، فَجُعِلَ التَّبَكُّى هو السَفَه لم يَتَمَتَّع ، وكان خَيْرًا مَقْدَمًا ، وعلى بكرٍ يكون لنوا .

وقوله « هَلَّا على زيد الفوارس » إلى آخر البيت ، هَلَّا حرف تخفيض وهو يطلب النمل ، وذلك الفعل هو تبكين . يخاطبها ، أى هَلَّا تَبَكِّين على هؤلاء الجبال التى انهَدَتْ ، والبُحُور التى غاضت بزيد الفوارس أو عمرو . ثم دعا عليها فقال : لا أرقأ الله دَمَتَكَ ، أم هَلَّا تبكين على سَلَفَى بنى نصر . وإنما نثى السَلَف لأنه أراد العمومة والخلاوة .

٤ - خَلَّوْا عَلَى الدَّهْرِ بِمَدِّهِمْ فَبَقِيَتْ كَالْمَنْصُوبِ لِلدَّهْرِ

٥ - إِنْ الرِّزِيَّةُ مَا أَوْلَاكَ إِذَا هَزَّ الْمَخَالِيعُ أَقْدَحَ الْيَسْرِ<sup>(١)</sup>

٦ - أَهْلُ الْخُلُومِ إِذَا الْخُلُومُ هَفَّتْ وَالْعُرْفُ فِي الْأَقْوَامِ وَالْشُّكْرِ

يقول : مضوا لسبيلهم ، وانتقلوا إلى جوارٍ مَنْ هو أَمْلَكُ بِهِمْ ، وتركوا أعباء الدَّهْرِ على ظهري ، فمى تنقُل على وترضى لنوائبه وأحداثه ، فأنما كالنقض المنسوب له ، ليس لى من يتحمل عَنى ، ولا من يؤازرنى أو يشد أزرى . ومعنى « خَلَّوْا عَلَى الدَّهْرِ » أى صرتُ فريسةً للدَّهْرِ ، فكأنهم هم الذين أغروا به لى لما ذهبوا عَنى وأفردونى . وهذه اللفظة تُستعمل فى إغراء الجوارح على الصيد .

وقوله « إِنْ الرِّزِيَّةُ مَا أَوْلَاكَ » إلى آخر البيت ، يريد : المصيبة كل المصيبة ثم أَوْلَاكَ إِذَا اشْتَدَّ الزَّمانُ وَأَسْنَتِ النَّاسُ ، واحتيج إلى مجاميع الأيسار ، لإصلاح أمر الفقراء والأيتام ، فلم يُوجدَ من يُرجع إليه أو يُتمتدُّ على إفضاله وتقديده . وقوله « ما أَوْلَاكَ » ماصلة . ومعنى هَزَّ أَجَالَ . والمخَالِيعُ : المقاسر .

(١) التبريزى : « مر » بالراء المهملة . وقال : « ورواية من روى مر بالراء أجود من رواية من روى : هز ، لأنها أبلغ فى المنس » .



وَالْحَالَةُ: التَّيَّارُ. وَقِيلَ إِنَّمَا سُمِّيَ مَخَالِجًا لِأَنَّهُ هُوَ اللَّوْلُجُ بِالْيَسْرِ، فَهُوَ الَّذِي يَخْلُجُ مَالَ غَيْرِهِ وَيَنْخَلِجُ هُوَ أَيْضًا مِنْ مَالِهِ، مُنَافَسَةً وَحِرْصًا عَلَى الْمَيْسِرِ وَاكْتِسَابِ الْحَدْفِ فِيهِ وَلَهُ. وَقَوْلُهُ «إِذَا هَزَّ» هُوَ ظَرْفٌ لِلْمَادِلِ عَلَيْهِ «مَا أَوَّلَاكَ». يَرِيدُ أَنَّ الرِّزْمِيَّةَ افْتَقَرُوا النَّاسَ إِلَى أَوْلَئِكَ فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ فَلَا يُنَالُونَ. وَقَوْلُهُ «أَهْلُ الْحُلُومِ إِذَا الْحُلُومُ هَمَّتْ» بِصُفْهِمُ بِالرِّزْمَانَةِ يَقُولُ: إِذَا دَهَمَ مِنَ الْأَسْرِمَاتِ هُوَ فِيهِ الْعُقُولُ وَتَرَلَّ فِيهِ الْأَقْدَامُ، فَهَؤُلَاءِ لِأَصَالَةِ أَرَائِهِمْ يَثْبِتُونَ عِنْدَ الْمِرَاوَلَةِ، وَيُدَاوُونَ الْأُمُورَ بِدَوَائِهَا مِنْ غَيْرِ طَبِيشٍ وَلَا سَفِيهِ، وَلَا تَجَاوِزٍ حَتَّى وَعَنَتِ. وَقَوْلُهُ «وَالْمُرْفُ فِي الْأَقْوَامِ» أَرَادَ: وَمِنْ أَهْلِ الْعُرْفِ وَالنُّكْرِ فِي الْأَقْوَامِ. يَعْنِي أَنَّهُمْ يُبَيِّنُونَ الْأَقْوَامَ مَنَازِلَهُمْ مِنَ الْمَوَالِيَةِ وَالْمُدَاجَةِ، فَنَدَّجَى كَانَ لَهُ النُّكْرُ مِنْهُمْ، وَمَنْ وَآلَى كَانَ لَهُ الْمُرْفُ.

## ٣٥٤

وَقَالَ زُوَيْرٌ<sup>(١)</sup> بَنُ الْحَارِثِ بْنِ ضَرَّارٍ:

١ - أَلَمْ تَرَ أَنِّي يَوْمَ فَارَقْتُ مُؤْتِرًا أَنَانِي صَرِيحُ الْمَوْتِ لَوْ أَنَّهُ قَتَلَ<sup>(٢)</sup>  
يُرْوَى «صَرِيحُ الْمَوْتِ» بِالْخَاءِ الْمَجْمُوعَةِ «لَوْ أَنَّهُ قِيلَ» بِالْبَاءِ. وَمَعْنَى أَلَمْ تَرَ: أَعَلَمْ ذَلِكَ. أَلَا تَرَى قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ قَتَلْنَا رَبَّنَا بِأَنْفُسِنَا﴾<sup>(٣)</sup> الْعَبِيلِ. وَالنَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَرَ ذَلِكَ. فَيَقُولُ: أَعَلَمْ أَنِّي يَوْمَ فَارَقْتُ هَذَا الرَّجُلَ وَرَدَّ عَلَيَّ مَا يَجْرِي بِجَرَى الْمَوْتِ الصَّرِيحِ الْخَالِصِ لَوْ أَنَّهُ قَتَلَنِي وَأَنَّى عَلَيَّ، وَلَكِنَّ الْقَدَرَ ثَبَتَ قَدَمِي فِي الْأَحْيَاءِ، فَلَمْ يُخَلِّئِي لِلْمَوْتِ. وَمَنْ رَوَى «صَرِيحُ» بِالْخَاءِ وَ«قِيلَ» بِالْبَاءِ فَالمراد: أَنَانِي دَاعِي الْمَوْتِ. وَالصَّرِيحُ يَكُونُ لِلتَّسْيِثِ

(١) التَّبْرِيذِيُّ: «زُوَيْرٌ».

(٢) صَرِيحٌ، كُتِبَتْ فِي الْأَصْلِ لَتَقْرَأَ بِالْمُهْمَلَةِ وَالْمَجْمُوعَةِ، مَقْرُونَةٌ بِكَلِمَةِ «مَا».

وَأَلْقَيْتُ جَمِيعًا ، وَلِلرَّادِ أَتَانِي دَاعِي الْوَتِّ لَوْ أَنَّهُ قَبِلَنِي لَكُنْتُ لَا أَمْتَعُ مِنْ  
إِجَابَتِهِ لَمَّا اسْتَدْعَى ، وَإِغَاثَتِهِ لَمَّا اسْتَمْعَثَ ، لَكِنَّهُ لَمَّا بَقَانِي وَلَمْ يَأْخُذْنِي  
فَكَانَتْهُ لَمْ يَقْبَلْنِي .

٢- وَكَانَتْ عَلَيْنَا عِرْسُهُ مِثْلَ يَوْمِهِ غَدَاةً غَدَّتْ مِنَّا يُقَادُ بِهَا الْجَمَلُ  
تَقْدِيرُ الْبَيْتِ إِذَا أُرْبِلَ مَا فِيهِ مِنْ هُجْنَةٍ التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ : وَكَانَتْ عَلَيْنَا  
عِرْسُهُ غَدَاةً غَدَّتْ مِنَّا يُقَادُ بِهَا الْجَمَلُ مِثْلَ يَوْمِهِ . وَالْعَنَى : كَانَتْ مَفَارِقَةً  
عِرْسُهُ لِنَاغِدَاةٍ انْتَقَلْهُمَا عَنَّا ، وَقَدْ حُمِلَتِ الْجَمَلُ وَقِيدَتْ بِهَا ظَمِينَتُهَا مِثْلَ يَوْمِ  
فَقْدِهِ ، أَيْ كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ مِثْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ . كَأَنَّهُمْ كَانُوا أَلْفُوا مِنْ مُقَابِلِ أَيَّامِ  
عِدَّتِهَا أَنْتَا بِهَا ، وَبِقِافِ دَارِهَا عَلَى مَا كَانَتْ تُفْقَدُ مِنْ قَبْلِ ، فَلَمَّا رَأَتْ مِنْ  
التَّغْفُلِ مَا رَأَتْ ، وَخَلَّتِ الدِّيَارُ مِنْهَا وَمِنْ أَسْبَابِهَا وَتَغَيَّرَتْ ، عَادَتْ الْمَصِيبَةُ عَلَى  
أَحْيَانِهَا جَذَعًا ، وَالْأَشْرُّ مُسْتَفْجِلًا .

٣- وَكَانَ عَمِيدَنَا وَبَيْضَةً بَيْنَنَا فَكُلُّ الَّذِي لَا قِيَّتُ مِنْ بَعْدِهِ جَلَّ (١)  
أَيْ كَانَ رَيْسَنَا وَالْمَصُودَ بِالْحَاجَاتِ فِينَا . وَأَصَلَ بَيْنَنَا وَأَسَاسَ نَحْرِنَا . وَقَدْ  
تَقَدَّمَ الْقَوْلُ فِي بَيْضَةِ الْبَلَدِ (٢) ، وَأَنَّهُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْمَدْحِ وَالذَّمِّ . فَمَا بَيْضَةُ الْخَطَرِ  
وَبَيْضَةُ الْبَيْتِ فَلَا يَسْتَعْمَلَانِ إِلَّا فِي الْمَدْحِ . وَقَدْ صَغِيَ مِنَ الْبَيْضَةِ هَذَا فَعُلَّ ،  
حَكَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ : يُقَالُ اجْتَنَاحُومُ وَابْتِنَاضُومُ . إِذَا اسْتَأْصَلُومُ . وَقَوْلُهُ  
« فَكُلُّ الَّذِي لَا قِيَّتُ مِنْ بَعْدِهِ جَلَّ » أَيْ صَغِيرٌ هَيْئًا فِي جَنْبِ مَا لَا قِيَّتَهُ  
فِيهِ . وَالْجَلَلُ يُسْتَعْمَلُ فِي الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لِلرَّادِ بَيْضَةُ الْبَلَدِ أَنَّهُ  
لِلْمَعْرُوفِ الْوَضِيعِ ، الْمَرْجُوعُ (٣) إِلَيْهِ فِي كُلِّ مَوْثِقٍ ، كَمَا يَرْجِعُ صَاحِبُ الْأَدْحَى إِلَى

(١) فِي الْأَصْلِ : « الَّذِي حَلَّتْ » ، صَوَابُهُ فِي لُغَةِ الْبَغْدَادِيِّ .

(٢) انْظُرْ مَا سَبَقَ فِي ص ٥٥٥ ، ٨٠٤ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « الْمَرْجُوعُ » ، صَوَابُهُ فِي لُغَةِ الْبَغْدَادِيِّ .

أَدْحِيَّةٌ<sup>(١)</sup> كَيْفَ تَوَجَّهَ فِي الرَّحَى ، وَأَنَّى اسْتَجَعَ وَرَعَى . وَالْأَجُودُ أَنْ يَكُونَ لِلرَّادِ بِهِ وَقَدْ أَضِيفَ إِلَى الْبَيْتِ ، وَهُوَ بَيْتُ الْفَخْرِ وَالْمِزْ ، أَنَّهُ الْأَصْلُ وَالْجُرُثُومَةُ ، كَمَا حَكَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : « نَحْنُ عِتْرَةُ رَسُولِ اللَّهِ الَّتِي خَرَجَ مِنْهَا ، وَيَبْضُتُهُ الَّتِي تَفْقَأَتْ عَنْهُ » .

## ٣٥٥

وَقَالَ ابْنُ عَنَمَةَ الضَّبِّي<sup>(٢)</sup>

فِي مَقْتَلِ بَسْطَامَ بْنِ قَيْسٍ<sup>(٣)</sup> :

١- لَأُمُّ الْأَرْضِ وَيَلُّ مَا أَجَنَّتْ بِحَيْثُ أُخِرْتُ بِالْحَسَنِ السَّيْلُ

يَعْلَمُ شَأْنَ الْأَرْضِ كَيْفَ تَرَشَّحَتْ لِسِرِّ<sup>(٤)</sup> بَسْطَامَ فِيهَا ، وَمِنْ ابْنِ صَارَتْ يَتَّبِعُ بَطْنَهَا لِهَ مَيْتًا وَهِيَ تَضِيقُ عَنْ أَفْئَالِهِ وَذِكْرِهِ حَيًّا . وَقَالَ الْأَصْبَغِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ وَيَلُّ إِنَّهُ قُبُوحٌ<sup>(٥)</sup> . وَلَوْ أَنَّ نَقُولَ « لَأُمُّ » فَتَنْبَسِعُ حَرَكَةُ الْفَمِزَةِ حَرَكَةَ اللَّامِ . وَارْتَفَعَ وَيَلُّ بِالْإِبْتِدَاءِ وَإِنْ كَانَ نَكْرَةً ، لِأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّهُ دَعَا ، فَخَصَلَ بِهِ مِثْلُ فَائِذَةِ الْمَعَارِفِ . وَمَعْنَى « لَأُمُّ الْأَرْضِ وَيَلُّ » نَبَتْ لَأُمُّ الْأَرْضِ وَيَلُّ ، فَهُوَ فِي نَفْظِ مَا وَقَعَ . وَقَوْلُهُ « مَا أَجَنَّتْ » مَا اسْتَفْهَمَ ، وَمَوْضَعُهُ مَفْعُولُ أَجَنَّتْ . يَقُولُ :

(١) هَذَا مَا فِي لَوْ وَهُوَ الْأَرَفِيُّ ، وَفِي الْأَصْلِ : « أَدْحِيَّةٌ » ، وَالْأَدْحِيُّ وَالْأَدْحِيَّةُ وَالْأَدْحُوةُ . كُلُّهَا مَعْنَى ، وَهُوَ سَبِيضُ التَّنَادِ فِي الرَّمْلِ .

(٢) سَقَتْ تَرْجَمَتُهُ فِي الْخُمْاسِيَةِ ١٨٩ ص ٥٨٢ .

(٣) هُوَ أَبُو الْقَلْبِيَاءِ بَسْطَامُ بْنُ قَيْسِ بْنِ سَعْدِ الشَّيْبَانِيِّ . شَرُوحُ سَقَطِ الزُّنْدِ ١٩٧٢ . وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ فِي الْأَشْفَاقِ ٢١ : « وَبَسْطَامُ اسْمٌ قَارِئٌ ، وَبَسْطَامُ أَحَدُ نَفَرَسَانَ الثَّلَاثَةِ الْمَذْكُورِينَ : عَامِرُ بْنُ الْقَطِيعِ ، وَعَتِيْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ شِهَابٍ ، وَبَسْطَامُ هَذَا » . انْتَهَى يَزِيدُ : « قَتَلَهُ عَاصِمُ بْنُ خُلَيْفَةَ : وَكَانَ ابْنُ عَنَمَةَ مُجَاوِرًا فِي بَنِي شَيْبَانَ ، فَخَذَفَ عَلَى نَفْسِهِ لَمَا تَنَزَّلَ بَسْطَامُ ، فَرَوَاهُ يَسْتَعْمِلُ بِذَلِكَ بَنِي شَيْبَانَ ، وَهُوَ مِنْ بَنِي السَّيِّدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ بَكْرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ ضَبَّةٍ » . وَهَاصِمُ ابْنُ خُلَيْفَةَ ضَبِّي .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « لَسِير » ، صَوَابُهُ قَوْلُ .

(٥) يُقَالُ قَبَحَ اللَّهُ فُلَانًا قَبْحًا وَقَبْرَحًا ، أَيْ أَتَّصَاهُ وَيَاْعَاهُ .

سَتَرَتْ رَجُلًا وَأَيَّ رَجُلٍ ، أَيْ سَتَرَتْ جَلِيلًا مِنَ الْأَمْلَاقِ رَفِيعَ بِنَاءِ الْعِزِّ ، وَاسِعَ  
بَاعٍ لِلْفَخْرِ . وَقَوْلُهُ « بِمِثْ أَضْرَ » جِصْلٌ حَيْثُ اسْمًا . وَمَعْنَى أَضْرَ : دَنَا .  
وَالْعَسَنُ : جَبِيلٌ<sup>(١)</sup> . وَلِلْمَعْنَى بِمَكَانِ أَضْرَ السَّبِيلُ بِالْحَسَنِ فِيهِ ، أَوْ أَضْرَ السَّبِيلُ  
بِالْحَسَنِ ، حَتَّى نَكُونَ مِثْلَهُ عَلَى اللَّذَّهَيْنِ جَمِيعًا .

## ٢ - نَقَسَمَ مَالَهُ فِينَا وَنَدَعُو أَبَا الصَّهْبَاءِ إِذْ جَنَعَ الْأَصِيلُ

يَقُولُ : نَقَسَمَ فَوَاضَلَ مَا عِنْدَنَا مِنْ غَنَائِمِ غَزَوَاتِهِ وَمَا بَقِيَاهُ وَلَمْ يَقْسِمْ فِينَا  
لَوْ تَبَخَّطَرَهُ ، فَبَقِيَ بَعْدَهُ . وَفِي اقْتِسَامِ تِلْكَ الْأَمْوَالِ مَا يَهَيِّجُ الْعَصْرَاتِ ،  
لَأَوْقَاتِ الْقَارَةِ فِي الْبُسْكَرَاتِ . ثُمَّ قَالَ « وَنَدَعُو أَبَا الصَّهْبَاءِ إِذْ جَنَعَ الْأَصِيلُ »  
يُشِيرُ إِلَى وَقْتِ الْأَصْيَافِ ، وَأَنَّ الْحَيَّ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يَصِيرُ ضَجَّةً وَاحِدَةً ، تَلْهَفًا  
فِي إِرْقَائِهِ ، وَتَذَكُّرًا لَهُ ، وَتَوَجُّعًا لِمَا قُدِّدَ مِنَ السَّائِقَاتِ مِنْ تِلْكَ الرُّسُومِ  
وَاسْتِمْرَارِهَا . وَمَعْنَى نَدَعُوهُ نَذْبُهُ وَقَوْلُ : وَإِسْطَامَاهُ إِنَّمَا قَالَ « مَالَهُ » لِأَنَّ  
مَا اجْتَمَعَ بِسَمِيهِ وَحَدَّهُ ، وَبَأْسِهِ وَسَطَوْتِهِ ، كَانَ لَهُ . وَمَعْنَى جَنَعَ مَالٍ . وَالْأَصِيلُ  
الشَّيْءُ . وَأَبُو الصَّهْبَاءِ : كُنْيَةُ بِسْطَامَ .

## ٣ - أَجِدُّكَ لَنْ تَرَاهُ وَلَنْ تَرَاهُ تَخُبُّ بِهِ عُذْفِرَةً ذَمُولٌ<sup>(٢)</sup>

أَلَمْ فِي هَذَا يَقُولُ النَّابِغَةُ :

• يَقُولُونَ حِصْنٌ نُمُ تَأْتِي نَفْسُهُمْ<sup>(٣)</sup> •

كَأَنَّهُ لَشِدَّةِ الْأَمْرِ عَلَيْهِ يَكْذِبُ لِلشَّاهِدَةِ وَيَدْعُ التَّصْدِيقَ بِهَا فِي الْوَقْتِ

(١) يَاقُوتُ : « الْحَسَنُ . . . . كُنْيَانُ مَرْوَانَ فِي بِلَادِ بَنِي ضَبَّةَ ، يُقَالُ لِأَحَدِهَا  
الْحَسَنُ ، وَلِلْآخَرِ الْحَسِينُ » .

(٢) التَّبْرِيزِيُّ : « لَا تَرَاهُ وَلَنْ تَرَاهُ » ، ثُمَّ ذَكَرَ رِوَايَةَ الْمَرْزُوقِ .

(٣) يَرْتَدُّ حَسَنُ بْنُ حَلِيفَةَ بْنِ يَدْرِ ، كَمَا فِي شُرُوحِ سَقَطِ قُرْنِهِ ٨١٣ . وَصِجْرُهُ فِي

بعد الوقت ، إما استعظماً للحال ، وإما لآفة تلاحق العقل ، وضعف يتخلل التعصيل ، فكأنه بعد ما اقتصر من الحال ما اقتصر ، وشرح من الفجع ما شرع عاودته تلك الحالة وعادته ، فأقبل على نفسه يستنبتها وقال : أعلى جذر منك ، وأتجذ جذك ، أنك في مستقبل الأوقات لا تراه متمكناً منه قريباً ، على عادتك في حال الأمن معه ، ولا تراه أيضاً من بعيد في الفزو ونسبر به الخلب راحلة قوة خفيفة .

وقد ظهر بما ذكرته فائدة تكرار حرف النفي في كلامه ، لأن لن نقي قول الفائل أسيفعل كذا زيد؟ فيقول : لن يفعل . فقوله لن تراه نقي الرؤية في حال السلم ، ولن تراه نقي لها في حال الفزو . ونحبه به في موضع الحال .

٤ - حَقِيقَةُ رَحِيلَهَا بَدَنٌ وَسَرَجٌ تُمَارِضُهَا مُرِيَّةٌ دَوُولٌ<sup>(١)</sup>

٥ - إِلَى مِيعَادٍ أَرَعَنْ مُكْفَهَرٌ تُضَمَّنُ فِي جَوَانِبِهَا الْخُيُولُ<sup>(٢)</sup>

يقول : تحب به ناقة بهذه الصفة وقد شد في الحقيبة التي ارتدتها درع قدر ما يستر البدن ، وسرج لئلا جنب معه من فرس تمارض هذه الناقة في السير ؛ وهي لزمها وكرمها على ربها<sup>(٣)</sup> ، ربت في البيوت ولم تترك هملًا ، وسيرها التميل . ويقال رببته ورببته بالشد يد بمعنى . والآن : ضرب من السير . والاحتساب : شد الحقيبة من خلف ، وكذلك الاستحباب .

وقوله : « إِلَى مِيعَادٍ أَرَعَنْ » يعني به جيشًا كأنه رَعْنُ جَبَلٍ . وقيل : جيش

(١) في النسخين : « دَوُول » بنقطة فوق الدال ونقطة تحتها مقرونة بكلمة « سَأ » .  
لنقرأ بالإصمام والإجمال ، واقتصر التبريزي على رواية الدال المهلهلة .

(٢) في الأصل : « فِي جَوَانِبِ » ، وهي مطابقة لرواية التبريزي في السلب ، لكن التفسير هنا يقتضي ترجيح ما أثبتنا من ل وتفسير التبريزي .

(٣) في الأصل : « أَنَهَا » صوابه قول .

أرعن : له فُصُول . والرَّعْن : أنف يتقدّم من الجبل ، والجَمِيع الرَّعْن والرُّعُون .  
مَكْمَهْرٌ ، أى مرتفعٌ عالٍ . وقوله « تُصَنُّنُ في جوانبها الخيول » أى تُقَرَّن  
الخيول بالإبل في جوانبها ، إذ كان لكل رجلٍ راحلةٌ وفرَسٌ يقوده معه .  
ومثل هذا قوله :

• خَصَّنَ بِأَثَارِ المَطِيِّ الخوافرا<sup>(١)</sup> •

يقول : سير به راحلةٌ معها جَنِيبةٌ ، إلى مِعَادٍ أرعنَ ، أى جيشٍ كثيرٍ  
ضَمَّنَ جوانبُ راحلها الخيول . ويروى : « تُصَنَّرُ في جوانبها » بالراء ، وللعنى  
تُصَنِّعُ الخيولُ وتُعَدَّى في القَرَمَيْنِ<sup>(٢)</sup> في جوانبها . والمراد أن فرسانَ هذه  
الكتيبة دأبهم ذلك .

٦ - لَكَ المِرْبَاعُ منها والصَّغَايا وَحُكْمُكَ والتَّضَيُّعَةُ والْفُضُولُ  
أقبلُ بِمَخَاطِبُ للرئيِّ بعد الإخبار ، على عادتهم في الكلام .

وقال أبو عبيدة : كان رئيسُ القومِ في الجاهلية إذا غزا بهم فَنَمَّ أخذَ من  
جماعةٍ الغنيمة ومن الأسرى والسبي على أصحابه المِرْبَاعُ ، وهو الرُّبْعُ ، فلذلك قال  
« لَكَ المِرْبَاعُ منها » فصار هذا الرُّبْعُ الذي كان في الجاهلية للرئيس في الإسلام  
خُصّاً . وكان له الصَّقِيُّ : واحد الصَّغَايا من جماعةٍ للفنائم والأسلاب والسكرانج  
قبل القِسمَةِ ، وهو أن يصعقَ لنفسه شيئاً : جاريةً أو سيفاً أو فرساً أو ماشاء ،  
وبقى الصَّقِيُّ على حاله في الإسلام : اصطفى النبي صلى الله عليه وسلم سيفَ مُنَبِّه  
ابن الحجاج ذا الفقار يوم بدر ، واصطفى جُوزَيرةً بنت الحارث من بني المصطلق

(١) البيت لمعاصير البائلي ، كما في اللسان ( نصف ) . وهو أول المغضلة ٨٥ . ومصدره :

• أول فأول يا امرأ القيس هه ما •

(٢) القرتان : القنطرة والعش .

يَوْمَ الرَّبِّيعِ ، فَبَقِلَ صَدَقَتَهَا<sup>(١)</sup> عَتَقَهَا وَتَزَوَّجَ بِهَا ، وَاصْطَفَى صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ  
فَفَعَلَ ذَلِكَ بِهَا .

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : وَكَانَ لَهُ التَّقِيمةُ أَيْضًا ، وَهُوَ بِمِيزَانٍ يَنْحَرُهُ قَبْلَ الْقِسْمَةِ  
فَيُطْعِمُهُ النَّاسَ كَذَلِكَ . قَالَ :

إِنَّا لَنَضْرِبُ بِالْثِيُوفِ رُءُوسَهُمْ ضَرْبَ الْقُدَارِ خِيَمَةَ الْقُدَامِ<sup>(٢)</sup>  
قَالَ : وَسَقَطَ فِي الْإِسْلَامِ التَّقِيمةُ .

قَالَ : وَلَهُ حُكْمُهُ ، وَهُوَ أَنَّ يَبَارِزَ الْفَارِسُ فَارِسًا قَبْلَ التَّقَاءِ الْجَيْشَيْنِ  
فَيَقْتُلُهُ وَيَأْخُذُ سَلْبَهُ . وَالْحُكْمُ فِيهِ إِلَى لَرْنِيسَ ، إِنْ شَاءَ تَقَلُّهُ وَإِنْ شَاءَ رَدُّهُ إِلَى  
بُحْلَةِ الدَّيْنِ . وَهَذَا بَاقٍ فِي الْإِسْلَامِ .

وَلَهُ أَيْضًا « النَّشِيطَةُ » وَهُوَ مَا انْتَشِطَ مِنَ الضَّغَامِ وَلَمْ يُوجِفُوا عَلَيْهِ بِخَيْلٍ  
وَلَا رِكَابٍ . فَبَقِيَتْ فِي الْإِسْلَامِ . وَفَذَلِكَ<sup>(٣)</sup> مِنْ ذَلِكَ ، لَمْ يُوجِفُوا عَلَيْهِ فَكَانَ  
لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاصَّةً .

قَالَ : وَكَانَ لِلرَّيْنِيسِ الْبَسِيطَةُ<sup>(٤)</sup> ، وَبَعْضُهُمْ يُسَمِّيهَا الْبِسْطَ<sup>(٥)</sup> ، وَهِيَ الدَّاقَةُ

(١) كَمَا خَبِطَتْ فِي النَّسَخَتَيْنِ . وَالتَّصَدَّقَ بِالْفَتْحِ ، وَالضَّمُّ ، وَبِفَتْحَتَيْنِ ، وَبِضْمَتَيْنِ ،  
وَبِفَتْحٍ وَضَمٍّ ، كَالهَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَهُوَ الْمَهْرُ ، كَالصَّدَاقِ بِفَتْحٍ وَالصَّادُ وَكُسْرًا .

(٢) الْبَيْتُ لِلْمُهْلُولِ ، كَأَنَّهُ فِي السَّانِ (قَدَرٌ ، قَطَعَ ، قَدَمٌ) .

(٣) كَانَ ذَلِكَ فِي السَّنَةِ السَّابِقَةِ ، لَمَّا فَرَّغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خَيْرِ  
قَدَفِ الْوَحْشِ فِي قُلُوبِ أَهْلِ فَدَكٍ حِينَ بَلَغَهُمْ مَا حُلَ بِأَهْلِ خَيْرٍ ، فَبِثُوا يَصَالِحُونَ عَلَى  
النِّصْفِ مِنْ فَدَكٍ ، فَقَبِلَ مِنْهُمْ ذَلِكَ . السِّيرَةُ ٧٧٦ - ٧٧٧ . وَفَدَكٌ : قَرْيَةٌ بِالْحِجَازِ ، بَيْنَ  
وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ يَوْمَانِ .

(٤) الَّذِي فِي الْمَعْجَمِ الْمُتَاوَلَةِ لَفْظُ « الْبِسُوطِ » ، وَلَمْ يَنْصِبْ فِيهَا كَذَلِكَ عَلَى الْمَنْعَى الَّذِي  
ذَكَرَهُ أَبُو حَبِيبَةَ فِيهَا وَفِي الْبِسْطِ .

(٥) فِي الْأَسْلِ : « وَبَعْضُهُمْ قَالَ الْبِسِيطُ » ، صَوَابُهُ قَوْلُ ، وَفَدَكٌ خَبِطَتْ فِيهِ بِكُسر  
تِلْكَ ، وَهِيَ تُقَالُ بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ وَبِضْمَتَيْنِ .

أو الحِجْرُ معها ولها، فتُجْلَى وولدها في رُبْعِ الرِّيس ولا يُسْتَدُّ عليه بالوَدِّ .  
وقال : وسَقَطَ البَسِيطَةُ في الإسلام .

وكان له « الفُضُول » وهو ما فَضَّلَ بعد القِسْمة وَيَسْجِرُ عن عَدَدِ المُرَاة ،  
أَوْ لا يَنْتَاقِلُهُ القَسْمُ ، وهذا سَقَطَ أَيْضًا في الإسلام . قال أبو عبيدة : غيرَ أَنِّي  
حُدِّثْتُ عن مجاهد أَنَّهُ قال في قوله تعالى : ( يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ  
لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ) ، قال : هو ما شَذَّ من الفَنائِم ، كالفضول . وقيل إنها منسوخة .

٧ - أَفَاتَهُ بنو زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو ولا يُوفِي بِبِسْطَامِ قَبِيلُ  
٨ - فَخَرَ على الْأَلَاءَةِ لم يَوْسَدَ كَانَ جَبِينَهُ سَيْفٌ صَقِيلٌ<sup>(١)</sup>

قوله « أَفَاتَهُ » فات يتمدَّى إلى مفعول . تقول : فاتني الشيء ، فإذا  
أُدخِلْتَ عليه حرفَ التَّعْدِيَةِ تمدَّى إلى مفعولين . فإذا كان كذلك فأخذُ  
للمفعولين محذوف ، كأنه قال : أفاتت الناسَ بنو زيدِ بنِ عمرو بِبِسْطَامًا ،  
أى الاتِّفَاعِ بِبِسْطَامِ . وقوله « ولا يُوفِي بِبِسْطَامِ قَبِيلُ » بالباء يروى ، والمعنى  
لا يُوفِي بدمه قَبِيلٌ ، كَأَنَّ القَبِيلَةَ بِأَسْرِهَا مُطَالِبُونَ بدمه ووافون به إذا أُتِيَ  
بهم كلُّهم . وهذه الرواية أقرب إلى ما يدلُّ عليه صدرُ البيت وأشبهه . ويروى  
« قَتِيلُ » بالتاء ، ويكون الكلامُ تَحْشُرًا ، والمعنى لا يُوفِي بدمِ بِبِسْطَامِ دُمُ  
قَتِيل . ويقال وَفَى وَأَوْفَى بمعنى واحد .

وقوله « نَحَرَ على الْأَلَاءَةِ » ، [ معناه<sup>(٢)</sup> ] سَقَطَ . والألَاءَةُ : شجرة . ولم  
يُوسَدَ ، يستعملونه كثيرًا في القَتِيل ، وليس ذلك لأنَّ القَتْلَ بمضَمِّهم يوسدون .  
وقد يقال « وَسَدَ فلانٌ يَمِينَهُ في ضريحه » ، وهذا أيضًا مثلٌ ؛ لأنَّ اللَّيْتَ

(١) التبريزي : « وغيره » .

(٢) هذه من ل ، وقبلها ق ل كلمة مطبوعة أيضًا .



لا يوسد يمينه ، وإنما يراد : تبحاق للكان به في حالتي الدفن والقتل وقوله  
« كَانَ جِيْنَتَهُ سَيْفٌ صَقِيلٌ » يريد وجهه وإشراق لونه .

## ٣٥٦

وقال المذلول بن هيرة<sup>(١)</sup> :

- ١- أَلَيْكِي وَفِرْلَابِنِ الْفَرِيرَةِ عِرْضَهُ إِلَى خَالِيٍّ مِنْ آلِ سَلَى بْنِ جَنْدَلٍ
  - ٢- فَا أَبْتَنِي فِي مَالِكٍ بَعْدَ دَارِمٍ وَلَا أَبْتَنِي فِي دَارِمٍ بَعْدَ نَهْشَلٍ
  - ٣- وَمَا أَبْتَنِي فِي نَهْشَلٍ بَعْدَ جَنْدَلٍ إِذَا مَا دَعَا الدَّاعِي لِأَمِيرٍ مُجَلَّلٍ
  - ٤- وَمَا أَبْتَنِي فِي جَنْدَلٍ بَعْدَ خَالِيٍّ إِطَارِقٍ لَيْلٍ أَوْ لَيْتَانٍ مُكَبَّلٍ
- قوله « أَلَيْكِي » أي أعنى على أداء ألوكتي ، وهي الرسالة . وقد تقدّم  
القول في هذه اللفظة ؛ وأن أصلها أَلَيْكِي ، فقلّب وقُدّم اللام على الممزة فصار  
أَلَيْكِي ، ثم حذفت الممزة استخفافاً وأقيمت حركتها على اللام فصار أَلَيْكِي .  
وقوله « وَفِرْلَابِنِ الْفَرِيرَةِ عِرْضَهُ » معناه أترك عِرْضَهُ وافرّاً . يقال  
وَفَرْتُهُ أَفَرُّهُ وَفَرّاً ، وهو موفور . وللمراد : خُصّ برسالتى خالها وأترك ابن

(١) كذا ورد في النسختين . وعنه التبريزي : « المذليل بن هيرة أحد بني حرقة بن  
ثعلبة بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن ثعلب » . قال ابن دريد في الاشتقاق ٢٠٣ :  
« ومن رجالهم المذليل بن هيرة ، قد رأسهم في الجاهلية ، وكان جراراً للجيوش » . وكان من  
خير الأبيات فيما روى التبريزي ، أن المذليل أغار على بني كوز وهاجر من بني ضبة ، فأصاب  
ثلاثين امرأة أطلق سراحهن ، إلا منصورة بنت شقيق أغتت عامر بن شقيق ، واحتدل بها حتى  
أتى أرض قومه ، فخرج أخوها وزوجها لاستنقاذها ، فتسكتان ذلك بعد لئى ، ثم إن المذليل  
تبعها نفسه فأغار ثانية على بني ضبة فاستصرخ بنو ضبة ببني سعد بن زيد مناة فالتقوا وقتل من  
بني ثعلب ناس وجزوا أسوأ هزيمة ، ووقع ابن المذليل - واسمه مشول - أسيراً ، أسرته  
عبد الله وعبد الحارث ابنا ناشرة . ثم أتاها المذليل في ابنة وطلب من ابن الفريرة - وهو أحد  
جندل بن نهشل - أن يفتدي ابنه أو يمن عليه ، فوعده أن يفعل ، فلما طال عليه ذلك قال  
هذه الأبيات ، فأتى خاله فأنشده ، فأعطى ابن ناشرة مائة من الإبل وأطلقه المذليل .

الغريزة جانباً ، لا تذكر له قبيحاً ولا تُولِّه مكروهاً . والرَّسالة ابتدأوها : « فإبْتَنَى فِي مَالِكٍ » . والشاعر رتب أغذاذاً وبطوناً ، وذكر أن كل واحدٍ منها كان له رئيسٌ يدور أمرُهُ عليه ، ويمتصم بأمره في اللَّمَّات . وأنه بعد انتقاد ذلك فيهم فلا طائلَ ولا خيرَ عند واحدٍ منهم . ألا تراه قال : فإبْتَنَى فِي بَنِي مَالِكٍ بَعْدَ خُرُوجِ بَنِي دَارِمٍ مِنْهُمْ ، وما أَبْتَنَى فِي بَنِي دَارِمٍ بَعْدَ خُرُوجِ بَنِي نَهْشَلٍ مِنْهُمْ ، وما أَبْتَنَى فِي بَنِي نَهْشَلٍ إِذَا صَرَخَ الصَّارِخُ لِأَمْرِ عَظِيمٍ بَعْدَ خُرُوجِ جَنْدِلٍ مِنْهُمْ ، وما أَبْتَنَى فِي بَنِي جَنْدِلٍ لِسَارِيسْرِ لِبَلِيلٍ يَطْلُبُ الصَّيَّافَةَ ، أَوْ أُسَيْرَ مَكْبَلٍ يَطْلُبُ مَنْ يَفُكُّ أَسْرَهُ بَعْدَ افْتِقَادِ خَالِدٍ . كأنه [ كان <sup>(١)</sup> ] يأخذ بعضهم بما يتماسك به البعض الآخر ، وذلك البعض يتماسك بآخر إلى آخر القصة . وهذا على مارتبته في نهاية الحُسن . وقوله « أَمْرٌ مُجَلَّلٌ » أي معظَّم . وَالْكَيْلُ : القَيْدُ ، وَرَجُلٌ مُكْبَلٌ .

## ٣٥٧

وَقَالَ إِيَّاسُ بْنُ الْأَرْتِ <sup>(٢)</sup> :

- ١ - وَلَمَّا زَابَتْ الْعُثْبُجُ أَقْبَلَ وَجْهُهُ دَعَوْتُ أَبَا أَوْسٍ فَمَا إِنْ تَكَلَّمْنَا  
٢ - وَحَانَ فِرَاقِي مِنْ أَخْرَافِكَ نَاصِحٍ وَكَانَ كَثِيرَ الشَّرِّ لِلْخَيْرِ تَوَّعًا

(١) حله من ل .

(٢) ذكره ابن حريذ في الاشتقاق ٢٣٥ في رجال طبرستان ، من بني غنم . وفي القاموس (رتب) : « وإياس بن الأرت كرم شاعر » . وأشد له الجاحظ شراً في الحيوان (٤ : ٣٥٩) . ابن جني في المجهج : « هو مصدر أوسه أوساً ، إذا أسطبه . وظنه السكري مصدر أيست من كذا ، ولهم كذلك ، ولا لأهت مصدر ، لأنه مقلوب من يئست ، ولو كان له مصدر لم يكن كذلك مقلوباً ، ولو كان أيضاً لمثل قاذوه وعينه ، فيقال است وأأس . والأرت : الذي في لسانه حبة ، والأثر رثاء » . ونظير است أأس : حبت أعاب . للتبريزي : « وقال أبو الفداء : الأرت : الذي في لسانه حبة ، وهي القرنة . واسم الأرت خالد » .

لَمَّا عَلِمَ لِلظَّرَفِ ، وَهُوَ لَتَوْعُ الشَّيْءِ لَوْقُوعَ غَيْرِهِ ، وَلِذَلِكَ احْتِجَاجٌ إِلَى  
الْجَوَابِ ، وَجَوَابُهُ هُنَا دَعَوْتُ . فَيَقُولُ : لَمَّا دَنَا الصَّبِيحَ وَأَقْبَلَ وَجْهَهُ بِنَفْلٍ  
وَيُقْبَلُ ، دَعَوْتُ هَذَا الرَّجُلَ - بِمَعْنَى الْمَرْئِي - فَمَا أَجَابَ . وَإِنَّمَا خَصَّ وَقْتُ  
تَفَشُّمِ<sup>(١)</sup> الصَّبِيحِ ، لِأَنَّ الْمَرِيضَ يَخْفُفُ فِيهِ ، فَسَكَاتُهُ عَلَى عَادَتِهِ فِي تَمَرُّضِهِ ،  
وَتَعْرِفُ خَبْرَهُ ، وَتَحْدِثُهُ عَلَيْهِ فِي الْمَارِضِ لَهُ ، دَعَا فُوجِدَهُ ثَقِيلًا ، لَا يُجِيبُ  
وَلَا يَبْطَلِقُ لِسَانَهُ ، فَتَقِنَنَّ مِنْهُ قُرْبَ الْمَفَارِقَةِ ، وَالْجِمَادَ بَعْدَ الْمَفَارِقَةِ ، فَلِذَلِكَ قَالَ : « وَحَانَ  
غِرَاقٌ مِنْ أَيْخٍ لَكَ نَاصِحٌ » . وَمَعْنَى حَانَ : قَرَّبَ . وَالنَّصَاحَةُ : صَفَاءُ الْوُدِّ ، وَخُلُوصُ  
الْمُعْتَمِدَةِ مِنَ الذِّلِّ . وَقَوْلُهُ « وَكَانَ كَثِيرَ الشَّرِّ » بِمَعْنَى مَعَ مَنَابِذِهِ وَمُسَاقِبِهِ .  
وَلَنْ يَكُلَّ الْفَتَى حَتَّى يَكُونَ مُسْتَصْلَحًا لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، فَيُجِلَّ النَّاسَ تَحَالُمُ ،  
وَيَوْقِيَهُمْ مُسْتَحَقَّاتِهِمْ ، إِنْ خَيْرًا غَيْرًا ، وَإِنْ شَرًّا فَشَرًّا .

وَقَدْ تَحَلَّى لَطِيفَةً فِي الصِّفَةِ الثَّانِيَةِ فَقَالَ « لِلْخَيْرِ نَوْمًا » فَجَمَلَ الْخَيْرَ وَلَدَ مَعَهُ  
فَنَشَأُ<sup>(٢)</sup> بِنَشْئِهِ . يُقَالُ : غَلَامٌ نَوْمٌ ، لِذَلِكَ وَلَدَ مَعَهُ غَيْرُهُ . وَأَنَامَتِ الْمَرْأَةُ فَعَى  
مُنْتَمٍ . وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ أَوَّامٍ ، وَالتَّاءُ فِيهِ بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ ، كَالتَّاءُ فِي تَسْكَاتٍ وَمَا أَشْبَهَهَا ،  
وَالْجَمْعُ نَوَامٌ ، وَقَدْ<sup>(٣)</sup> فِي الْجَمْعِ قَلِيلٌ . كَانَ الْوَلَدُ وَامٌّ غَيْرُهُ فِي الْإِيتَانِ ، أَيْ وَافَقَ  
وَفِي الْمَثَلِ : « لَوْلَا الْوِلْدُومُ هَلَكَ اللَّثَامُ<sup>(٤)</sup> » . وَقَدْ اسْتَقْصَيْتُ الْقَوْلَ فِيهِ فِي شَرْحِ  
كِتَابِ الْفَصِيحِ .

٣ - تَتَابَعَ قِرْوَشُ بْنُ أَيْلَى وَعَاصِمٌ وَكَانَ الشَّرُّورُ يَوْمَ ذَلِكَ مُدْمَدَمًا<sup>(٥)</sup>

(١) كَذَا فِي ل . وَفِي الْأَصْلِ : « تَبَسُّمٌ » . (٢) ل : « يَنْشَأُ » .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « وَيُقَالُ » ، صَرَّاحٌ فِي ل . وَقَدْ اخْتَلَفَ الْكُفَوِيُّونَ وَالنَّحَاةُ الْقَدَمَاءُ فِي  
صِيغَةِ فَعَالٍ ، هَلْ هِيَ جَمْعُ أَوَّامٍ جَمْعٌ . وَقَدْ صَنَعَ الْأَدِيبُ جَبْرَانُ الشَّحَاسَ بِحُجَّتِهِ عَنَوَانَهُ « صِيغَةُ  
- فَعَالٍ لَيْسَتْ جَمًّا » طَاعٌ فِي الْإِسْكََنْدَرِيَّةِ سَنَةِ ١٩٤٧ بِمَطْبَعَةِ الْبَصِيرِ . وَانْظُرْ لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ  
ذَلَايِلَ خَالِوِيَّةٍ ص ٢٢ .

(٤) انْظُرْ تَحْقِيقَهُ - سَبْأً فِي حَوَاشِي مَقَابِيسِ الثَّنَةِ ( ٦ : ٨٠ ) .

(٥) كَذَا فِي ل . وَفِي الْأَصْلِ : « مَا خَصَّ لِبَعْضٍ » .

يريد : أنهم قد تداعوا في الذهاب ، وتقاطروا في اللوت ، فأت الواحد  
بمقيب الواحد ، كأنهم دُعوا بلسان واحد فأجابوا ، وكان السرور يوم مات مُلق  
مُهلكا غير باقي ، لأن كل من سمع بموته أخذ قسطا من الجزع له نفخ سرور  
الناس وظهر جزعهم . وقوله « يوم مات » يعني أبا أوس . هذا من باب ما خص  
البعض بشيء من دون الجملة ، فأعيد ذكره . والدمعة : الإهلاك والاستئصال .  
وفي القرآن : ﴿ قَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ يَذَنبُهُمْ ﴾ . ويروى : « وَكَانَ السُّرُورُ  
يَوْمَ ذَلِكَ مُدْمَمًا <sup>(١)</sup> » :

٤ - هَمَمْتُ أَنْ لَا أُطِمَّ الدَّهْرُ بِمَدَمٍ حَيَاةً فَكَانَ الصَّبْرُ أَبْقَى وَأَكْرَمًا  
قوله : « بَأَنْ لَا أُطِمَّ الدَّهْرُ بِمَدَمٍ » انتصب أطعم بأن ، ولو رفع لجاز على  
أن يكون أن مخففة من الثقيلة ، ويكون اسمه مضمرًا ، والفعل مع ما بعده خبر  
كأنه قال : همت بأن لا أطعم حياة بمدم ، أي كنت وطلت نفسي على الزهد  
في الحياة ، وجعلت قتل نفسي من همي ، ثم نظرت فكان الاتساع بالناس  
في مصائبهم ، والصبر على مقاساة البلاء منهم ، أبقي في الذكر ، وأحسن في  
الأحدث ، وأكرم عند عد الأفعال وعرضها على العقول . وروى : « أتقى »  
بالتاء المحجمة ، والمعنى أوتق ، لأن التاء مُبدلة من الواو ، أي أضوز للذين والارض .

## ٣٥٨

وقال قبيصة بن النضراني الجرمي <sup>(٢)</sup>

١ - أَلَا يَا عَيْنَ فَاحْتَلِي وَبَكِّي عَلَى قَرِيمٍ لِرَيْبِ الدَّهْرِ كَافٍ

(١) كذا في الصواب في ل . وفي الأصل : « مدمما » . وروى التبريزي رواية ثالثة :  
« مدما » بالدال المهملة ، وقال : « مدم من دمت الشيء » إذا طينه وغطيته .

(٢) سبق ترجمته في الحماسة ١٩٩ ص ٦١٠ .

- ١- وما للبين لا تبكي لحوطٍ وزيد وابن غمهما ذفافٍ  
 ٣- وعبد الله يا آهني عليه وما يحنّ بزيد مناة خافٍ  
 ٤- وجدنا أهونَ الأموالِ مُهلكاً وجَدُّكَ ما نصبتَ له الأثافي

يقول : يا عين جاء وقتُ البكاء فتَهَيَّئي له ، واجمعي دموعك ثم فرقيها ، ولا مسأغ لتقصير ، ولا مجال لتعذير . والحافلُ من الغنم : التي جمعت اللبن في مَرعها . ومعنى بكى : أكثرى البكاء أو كثر به <sup>(١)</sup> . والقَرْمُ : الكريم من الرجال ، وأصله في الفعول ، وكذلك القَرَم ، وقد تقدّم ذكره <sup>(٢)</sup> .

وقوله « لَرَبِّ الدُّمَرِ كافٍ » قد حذف أحد مفعولي كَفَى ، كأنه كافٍ الناس ربَّ الدُّمَرِ ، أي ما راب من أحداه .

ثم عَدَدَ مَنْ فُجِعَ به من أعزته فوجب البكاء له ، ليعلمَ عظيمُ شقائه وما أصيب به في أودانه .

وقوله « يا آهني عليه » يجوز أن يكون المنادى محذوفاً كأنه قال : وعبد الله آهني عليه يا قوم . ويجوز أن يكون نادى الألف ليرى عظيمَ حسرته ، وكَمَالَ شِقْوَتِهِ في فَجَمَّتِهِ

وقوله « وما يحنّ بزيد مناة خافٍ » ، يجوز أن يكون موضعه رفعاً على أنه يرتفع بيحني ، فكأنه قال : ما يحنّ خافٍ بزيد ، أي زيد مناة لا يحنّ ، لأن الخاف هو زيد ، وهذا كما نقول : لقيتُ بزيد أسداً . ويجوز أن يكون قوله « بزيد » هو الفاعل والباء فيه مثل الباء في قول الله تعالى : ﴿ وَكُنِيَ بِأُفٍّ ﴾

(١) ل : و وكرويه .

(٢) انظر ما مضى في ص ١٠٠٦ .

شَهِيدًا<sup>(١)</sup> . والمعنى ما ينجى زَيْدُ مَنَاءَ خَفَاءَ ، وخَافٍ في موضع خَفَاءَ ، لكنَّه لم ينصبه كما لم يَنْصَبْ قوله :

• كَانَ أَيْدِيَهُنَّ بِالتَّاعِ الْقَرِيقِ<sup>(٢)</sup> •

ومثله :

• كَفَى بِالتَّائِي مِنْ أَسْمَاءٍ كَافٍ<sup>(٣)</sup> •

وَقَتٌ قَاتِمًا ، وَعُدَّتْ بِاللَّهِ عَائِدًا<sup>(٤)</sup> . وقد مضى مثله .

وقوله « وَجَدْنَا أَهْوَنَ الْأَمْوَالِ هُلُكًا » كأنَّه نَبَّهَ<sup>(٥)</sup> به على ما كانوا يُقِيمُونَهُ مِنَ الضَّيَافَةِ ، وَيُنْفِقُونَهُ مِنَ الْأَمْوَالِ فِي الْعُقَاةِ وَأَبْوَابِ الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ ، وَأَنَّ أَهْوَنَ الْأَمْوَالِ هَلَاكًا عَلَى نَفُوسِ الْكِرَامِ وَأَحْفَا فِي الصُّدُورِ وَالْقُلُوبِ مَا وَقَفَ عَلَى الْأَضْيَافِ ، وَصُرِفَ إِلَى مَا كَلَمَهُمْ ، وَكَذَلِكَ مَنْ أَشَبَّ الْأَضْيَافِ . وَانْتَصَبَ « هُلُكًا » عَلَى التَّمْيِيزِ . وَمَعْنَى « وَجَدَكَ » وَحَقَّ جَدُّكَ .

وقوله « مَا نَصَبْتَ لَهُ الْأَتَانِي » فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ الثَّانِي لَوْ جَدْنَا . وَالْأَتَانِي ، وَاحِدَتُهَا أَتْنِيَّةٌ . وَيُقَالُ : تَقَيَّتِ الْقِدْرُ وَأَتْنِيهَا . فَأَتْنِيَّةُ أَفْعُولَةٍ . وَمَنْ قَالَ أَتْنَتْهَا فَأَتْنِيَّةٌ عِنْدِي فُعْلِيَّةٌ ؛ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ أَصْلِيَّةً . مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ النَّابِغَةِ :

• وَإِنْ تَأْتَنَّفَكَ الْأَعْدَاءُ بِالرَّوَدِ<sup>(٦)</sup> •

(١) سبق قريباً في ص ٩١٠ كما مضى في ص ٢٩٤ .

(٢) سبق مع قريبه في ص ٩١٠ كما مضى في ص ٢٩٤ . وهو لبشر بن أبي خازم . ومجهز :

• وَلَيْسَ لَهَا إِذْ طَالَ شَافٌ •

والشاهد فيما ترك إعراب المعتل المنصوب .

(٣) يعني وضع اسم الفاعل موضع المصدر .

(٤) ل : • يَنْبَهُ • .

(٥) صدره في الديوان ٢٦ :

• لَا تَقْضِي بِرُكْنٍ لَا كِفَاهَ لَهُ •

وقال أبو صخرة البولاني<sup>(١)</sup> :

١ - زُكَيْرَةٌ وابنا أُمِّهِ اللَّيْثُ      وفي الصَّدْرِ مِنْهُمْ كَمَا غَبِثُ هَاجِسُ  
٢ - أَوْدُهُمْ وَدًّا إِذَا خَاسَرَ الْحَشَا      أَضَاءَ عَلَى الْأَضْلَاعِ وَاللَّيْلُ دَامِسُ  
٣ - بَنِي رَجُلٍ لَوْ كَانَ حَيًّا أَعَانَنِي      عَلَى مَرٍّ أَعْدَانِي الَّذِينَ أُمَارِسُ<sup>(٢)</sup>  
يعني بزُكَيْرَةَ وأخويه أولاد أخيه، وكان تُؤَقَّى والدُّمُ فصار هو كافِلَهُمْ .  
فيقول : هم الذين أُمِّتُ لهم ، وأنعمني خيرهم وبقائهم ، وأقصرهم على ما تستقيم به  
أحوالهم ، وتستنبط له أمورهم ، ومتى<sup>(٣)</sup> غبتُ عنهم كان في صَدْرِي هَاجِسٌ من  
الفكرِ فيهم ، وسألتُ من التوفّر عليهم ، بمُؤَلَّانِ يَبْنِي وبين الذَّهَابِ عنهم ؛ فحسبي  
غائبٌ عنهم ، وهو أَيْ حَاضِرُهم . فهذه التي أشار إليها نتائجُ العِناية بهم ،  
ومسبباتُ الرِّعاية في النِّبَاةِ عن أخيه فيهم . ثم أَخَذَ يَذْكُرُ ما غَرَسَتْه الحبُّ في  
قلبه لهم ، ورعاه صدرُهُ من التحنُّنِ والشَّفَقَةِ في بابهم ، فقال : أَوْدُهُمْ وَدًّا إِذَا  
خَالَطَ الْحَشَا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ أَضَاءَ عَلَى الْأَضْلَاعِ . وإنما قال هذا لأنَّ الشَّيْءَ إِذَا  
أَشْرَقَ بِاللَّيْلِ وَعِنْدَ التَّبَاسِ الظُّلَامِ ، فهو بالنَّهَارِ أَوَّلَى بِالْأَشْرَاقِ . فَكَأَنَّ اللَّغْزَ  
أَنَّ طَلَانِجَ حَبِّهِمْ فِي مَكَائِمِ صَدْرِهِ مَضِيئَةٌ الْأَرْجَاءِ ، نَيْرَةٌ الْأَكْفَافِ ، فِي كُلِّ  
حَالٍ وَوَقْتٍ .

وقوله « بَنِي رَجُلٍ » يعني أخاه ، كَأَنَّهُ ذَكَرَ ما يقتضيه في أسرهم بما يأتيه ،

(١) عبارة الإنشاد مطبوعة في نسخة الأصل . وفي ل : « أبو صخرة » ، صوابه في  
التبريزي وشروح سقط الزند ١٢٤٣ حيث أُنشد البيت الثاني ، والقاموس (صخرة) . وبولان ،  
بالفتح : حي من طي .

(٢) التبريزي : « بنو رجل » .

(٣) في الأصل : « ومتى » ، صوابه في ل .

فأشارَ إلى الدَّوَاعِي القائمةِ بينه وبين أولادِ الأخ ، فقال : أَذْكَرُ بَنِي رَجُلٍ  
لو كان في جُمْلَةِ الأَحْيَاءِ لَأَعَانَتَنِي عَلَى الأَعْدَاءِ ، وَأَنْصَفَنِي مِنَ الزَّمَانِ ، وَدَفَعَ عَنِّي  
مِنْ مَضَرَّتِهِمْ وَمُنَاكَدَاتِهِمْ مَا يَخْفُفُ سَهْمَ ظَهْرِي ، وَيَقْوِي فِيهِ نُهْوضِي وَجِدَائِي .

٣٦٠

وقال النطمش<sup>(١)</sup> :

من بني شَقِرَةَ بن كعب بن ثعلبة<sup>(٢)</sup> :

١ - أَلَا رَبُّ مَنْ يَفْتَابُنِي وَدَّ أَنْتَى أَبُوهُ الَّذِي يُدْعَى إِلَيْهِ وَيُنْسَبُ  
٢ - عَلَى رِشْدَةٍ مِنْ أُمِّهِ أَوْ لَقِيَةٍ فَيَفْلِحُهَا فَحُلٌّ عَلَى النَّسْلِ مُنْجِبُ  
قوله « مَنْ يَفْتَابُنِي » مَنْ نَكَرَ وَيَفْتَابُنِي فِي مَوْضِعِ الصَّمَةِ لَهُ ، وَدَّ أَنْتَى «  
جواب رَبِّ . فيقول : رَبُّ إِنْسَانٍ يَأْكُلُ لِحْيَ بَطْنِ النَّيْبِ وَيَنْقُصُنِي ، وَمَعَ  
ذَلِكَ يَتَمَنَّى أَنْ أَكُونَ أَبَاهُ الَّذِي يُسَمَّى بِهِ وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ ، وَإِنَّمَا يَتَمَنَّى عَلَى ذَلِكَ  
الْحَسَدُ وَالْبَغْضَاءُ .

وقوله « عَلَى رِشْدَةٍ مِنْ أُمِّهِ أَوْ لَقِيَةٍ » فَإِنْ عَلَى يَتَمَلَّقُ بِقَوْلِهِ أَنْتَى أَبُوهُ ، كَأَنَّهُ  
يُرِيدُ : وَدَّ أَبُوَتِي سَوَاءً كَانَ وَلَدًا حَلَالًا أَوْ حَرَامًا . وَالرِّشْدَةُ : اسْمُ الْهَيْئَةِ فِي الرِّشَادِ .  
وَاللَقِيَّةُ : الْقَوْلَةُ الْوَاحِدَةُ مِنَ الْقِي . وَهَكَذَا يُخْتَارُ أَنْ يَقَالَ هُوَ لِرِشْدَةٍ بِكسر  
الرَّاءِ ، وَلَقِيَّةٍ يَفْتَحُ الْغَيْنَ . وَقَوْلُهُ « فَيَفْلِحُهَا » نَصَبُ جَوَابِ النَّمْنَمَةِ بِالْفَاءِ ، وَالْعَامِلُ  
فِيهِ أَنْ مَضْمُورَةٌ . وَهَذَا شَرْحُ الْقِيَّةِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : تَمَنَّى أَنْ يَكُونَ وَلَدِي عَلَى رِشْدَةٍ ،  
أَوْ يَفْلِحُهَا حُلٌّ مُنْجِبٌ عَلَى النَّسْلِ فَتَأْتِي بِهِ لَقِيَّةٌ . وَأَرَادَ بِالْفِعْلِ الْمُنْجِبِ نَفْسَهُ ،

(١) سبقت له الحماسة ٢٩٩ ص ٨٩٣ .

(٢) التبريزي : « بن ثعلبة بن سعد بن ضبة » . وقد كرر أبو تمام في هذه الحماسة  
البحرين ٤ ، ٥ وما بينا الحماسة ٢٩٩ . وقد سبق نظير هذا التكرار في الحماسة ٣٣ حيث  
كررت في رقم ٢٠٩ .



ويعنى يفتلها على النسل غلبة الشبه ليزنه من هجتها . وإذا قال القائل ودئت  
أنتى أجيتك فتكرمتى ، فقله فتكرمتى انتصب ولم يعطف على أجيتك ، لمخالفة  
آخر الكلام أوله ، وذلك أن قوله أنتى أجيتك متمى غير واجب ،  
وفتكرمتى ليس من التمنى<sup>(١)</sup> بل هو واجب ، فلما خالفه نوى بالأول الاسم ،  
واضمربعد الفاء أن ، لتكون الفاء عاطفة لاسم على اسم ، فكأنه قال : ودئت  
تجئى إليك فلم كرامتك لى . وكذلك إذا قال : ألا ماء فأنشربه ، يراد : لو كان  
لى ماء لشربته ، تقديره : الأما فشربه .

٣ - فبالخير لا بالشَّرَّ فارْجُ مودَّتى وأى اسرى يُقتالُ منه التَّرهُّبُ

كانه أقبل على هذا اللغاب له ، الناحية أثلته ، المداحى له بمداوة كاملة  
مستحكمة فى الصدر فقال له : هذه المودة التى تظهرها من نفسك لى ، أرج  
انتفاعك بالخير لا بالشَّرَّ ، لأنك إن فعلت غير ذلك فإننا نحتاج إلى إصلاحه من  
نفسك<sup>(٢)</sup> ، فأما إذا كانت المودة صافية ، والمقيدة خائصة ، فإن صاحبها لا يرجو  
بها إلا خيراً ، وكيف يرجو غيره من غايه وهو بغرس الخير لا الشر . وقوله  
« أرج مودتى » أى أرج مودتك لى ، والمصدر يُضاف إلى المفعول كإيضاف إلى  
الفاعل . وقوله « أى اسرى يُقتالُ منه التَّرهُّبُ » فعنى يُقتالُ مُحْتَكَمٌ ، وهو يُفْتَقَلُ  
من القول ، يريد أى رجل يُحْتَكَمُ عليه ومنه التَّرهُّبُ ، التخوف ، وترك  
السكون والأمنه إليه . أى كيف يطالب ودّه على الرّهبة منه .

٤ - أفولُ وقد فاضتْ بعينى عبرةٌ أرى الأرضَ تَبْقَى والأخلاءَ تَذْهَبُ

(١) ل : من التمنى .

(٢) كذا وردت العبارة فى النسختين .

٥- أَخْلَاهُ لَوْ غَيْرَ الْحِمَامِ أَصَابَكُمْ عَتَبْتُ وَلَكِنْ مَاعَلَى الدَّهْرِ مَتَّعْتُ  
 قَوْلُهُ « وَقَدْ فَاضَتْ بِعَيْنِي عِبْرَةٌ » اعتراض بين الفعل ومعموله . وقوله  
 « أَرَى الْأَرْضَ تَبْقَى » متصل بقوله « وَقَدْ فَاضَتْ بِعَيْنِي عِبْرَةٌ » ، وهو  
 من جملة الاعتراض . ومفعول أقول البيت الثاني . فيريدُ : أقول وقد اتصل  
 بالبكاء مَنَى ، وسالت التَّيَرَاتُ من عَيْنِي ، إِذْ كُنْتُ أَرَى الْأَرْضَ بَاقِيَةً ،  
 وَالْإِخْوَانَ الْخُلَصَّ ذَاهِبَةً ، وَأَنَا لَا أُمَلِكُ شَيْئًا : أَخْلَايَ إِنِّي مَغْنِظٌ مَغْلُوبٌ ،  
 مَأْخُوذٌ عَنْ عَزَائِي لِأَنَّهُ الدَّهْرُ ، وَلَكِنِّي إِذَا أَفْكَرْتُ<sup>(١)</sup> وَكَانَ سَبَبُ  
 اخْتِرَائِكُمُ اللَّوْثُ الَّذِي تَسَاوَى فِيهِ الْأَقْدَامُ فَلَا يُبْقِي عَلَى شَرِيفٍ وَلَا وَضِيعٍ ،  
 وَلَا صَغِيرٍ وَلَا كَبِيرٍ ، صَدَّنِي ذَلِكَ عَنِ الْعَتَبِ ، لِأَنَّ الْمَوْتَ لَا مَتَّعَ عَلَيْهِ ؛  
 وَلَوْ كَانَ الْجَنَانِي فِيكُمْ ، وَالسَّالِبُ لَكُمْ غَيْرَ الْمَوْتِ لَتَبَّتْ عَلَى الدَّهْرِ ، وَقُلْتُ  
 وَأَكْثَرْتُ فِي مَوْضِعِ الْقَوْلِ ، وَاتَّصَفْتُ وَأَسْرَفْتُ فِي مَوْضِعِ الْفِعْلِ . ويقال  
 عَتَبْتُهُ فَأَعْتَبَ ، أَيْ لَتَّمْتُهُ فَأَرْضَى . ويروى « أَخْلَايَ » بالقصر وإثبات ياء  
 الإضافة ، و « أَخْلَاهُ » بالمد وحذف ياء الإضافة ، وهذا أجود .

٣٦١

وقالت امرأة<sup>(٢)</sup> :

١- أَلَا قَاعِصِرِي مَنْ دَخِعَ عَيْنَيْكَ لَنْ تَرَى أَبَا مَثَلُهُ تَنْبِي إِلَيْهِ الْمَفَاخِرُ

(١) ل : « فكرت » . والإفكار والتفكير بمعنى .

(٢) قال أبو ريش : « والذي عندي أن هذه الأبيات لعمد بن بشر ، أحد بني الحارثية ،  
 يرضى بها أبا عبيدة بن عبد الله بن زمة بن الأسود بن المطلب » . وأبو عبيدة هذا والد هند  
 أم محمد وإبراهيم ابني عبد الله بن حسن ، وجده زمة كان أحد « أزواد الركب » . فذكر  
 أبو ريش أن عبد الله بن حسن دعاه فقال : « إن هذا قد جازمت حل أبيها فقل أبياتاً تسليها بهن  
 عنه . فقال : قد قلت ، فقال : قم فادخل . فدخل إليها وهو منه فقال :  
 =

٢- وقد عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنَّ بَنَاتِهِ صَوَادِقُ إِذْ يَتَذَبُّنَهُ وَقَوَاصِرُ

تقول منسليّة ورافعة الطّمع من أن يكون الجزعُ رَدًّا قائماً ، فقامت كُتبي من دمع عينيك ، وَنَهْنَهَى عِبْرَاتِكَ ، فَإِنَّكَ لَنْ تَرَى بَن تَعْتَايَتَهُ مِنْ أَيْبِكَ الَّذِي كَانَ إِلَيْهِ يَنْتَسِي لِلْفَاخِر . ومعنى « تَنْتَسِي إِلَيْهِ لِلْفَاخِر » أنه غايةً لِلْفَاخِر ، فعلى إِلَيْهِ تَنْتَسِي . وَيُرْوَى : « يَنْتَسِي إِلَيْهِ لِلْفَاخِرُ » بضم اللّيم ، وللعنى بَرَتَقَى إِلَيْهِ لِلْفَاخِر إِذَا نَافَرَ خَصَمَهُ وَجَادَبَهُ .

وقولها « وقد عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنَّ بَنَاتِهِ صَوَادِقُ » استشهدت بطوائف الْأَقْوَامِ عَلَى اخْتِلَافِهَا ، وَذَكَرَتْ أَنَّهُمْ قَدْ عَلِمُوا أَنَّ بَنَاتِ هَذَا التَّوَقُّفِ فِيهَا يَنْدُبْنَ بِهِ أَبَاهُنَّ وَيَذْكُرْنَهُ مِنْ فَضَائِلِهِ وَإِفْضَالِهِ ، آتِيَاتٌ بِالصِّدْقِ غَيْرِ الْكَذِبِ ، وَعَاجِزَاتٌ عَنْ بُلُوغِ الْغَايَةِ الَّتِي يَسْتَحَقُّهَا أَبُوهُنَّ الْمَرْئِي ، فَإِنَّ الْقَوْلَ لَا يُحِيطُ بِحَمْدِهِ ، وَالْوَصْفَ لَا يَنْظُمُ كُنْهَ حَقِّهِ .

٣٦٣

وقال آخر (١) :

١- سَقَى جَدَّنَا وَارَى أَرِيْبَ بْنَ عَسَمَسٍ مِنْ الْعَيْنِ غَيْثٌ يَسْبِقُ الرِّعْدَ وَابِلَهُ

— إذا ما بين زاد الركب ثم يسى دتنا  
فقوى اضرب يا هنة عينيك لن تروى  
وكنّت إذا ما شئت سنيت وثداً  
وقد علم الأقوام أن بناته

قنا صفر لم يقرب الفرس وترو  
أبا مثله تنسى إليه المفاخر  
يزين كما زان اليدى الأساور  
صوادق إذ يتذبذبه وقواصر

فقامت فصاحت هى وجوارها وجعل يصيح معهن ، فقال له عبد الله : يا عدو الله دعوتك تمزيها فهيبتها حل اليكاه . فقال : وبما كنت عسى أن أعزى بنت [ ابن ] زاد الركب ، من يعزى أنا عنه ، لا والله لا أعزى عنه ولكنى أمر بالحزن عليه وأحس على ذلك .

( ١ ) التبريزى : « وقال القلاخ . قال أبو هلال : فى الشعراء ثلاثة يقال لهم القلاخ . أحدهم القلاخ الراجز بن سزن بن جناب بن منقر ، القائل :  
• أنا القلاخ بن جناب بن جلا •

٢ - مُثٌ إِذَا أَلْقَى بِأَرْضٍ بَمَاعَهُ تَنَمَّدَ سَهْلُ الْأَرْضِ مِنْهُ مَسَابِلُهُ .  
دَعَا قَبِيرَ الْمَرْئِيَّ بِالْمُتَيَّاسِ ، وَهُوَ أَرِيْبُ بْنُ عَمَسٍ . وَمَعْنَى « مِنْ الْعَيْنِ »  
مِنْ السَّحَابَاتِ الَّتِي تَنْشَأُ مِنْ عَيْنِ الْقَبِيلَةِ <sup>(١)</sup> وَهِيَ أَغْزَرُ ، فَلِذَلِكَ خَصَّهَا . وَقَوْلُهُ  
« يَسْبِقُ الرَّعْدَ وَابِلَهُ » يَطْلُبُ بِهِ السَّكْرَةَ . وَالْوَابِلُ : الْمَطَرُ الضَّخْمُ الْقَطْرُ ، وَإِذَا  
سَبَقَ الْمَطَرُ الرَّعْدَ كَانَ النَّوْهُ أَغْزَرَ .

وقوله « مُثٌ » لم يرض بأن يكون سقياء عارضاً ، وإن كان جعل النيث  
مُثْلًا ، وهو [ بمعنى <sup>(٢)</sup> ] مقيم . وقوله « إِذَا أَلْقَى بِأَرْضٍ بَمَاعَهُ » يريد إِذَا جَاءَ  
مَطَرُهُ عَلَى أَرْضٍ فَوَضَعَ أَثْقَالَهَا بِهَا امْتَلَأَتْ الْوُحَادُ ، وَتَمَدَّدَتْ لِلْسَّابِلِ بَطُونُ  
الْأَبَاطِحِ السَّهْلَةِ . وَالْبَمَاعُ : الثَّقْلُ ، وَالْجَهَازُ . يُقَالُ : بَعَّ السَّحَابُ بَمَاءً وَبَمَاعًا ،  
إِذَا أَلْحَ بِمَكَانٍ فَأَلْقَى بَمَاعِهِ فِيهِ .

٣ - فَمِنْ فَتَى كُنَّا مِنْ النَّاسِ وَاحِدًا بِهِ نَبْتَغِي مِنْهُمْ عَمِيدًا نَبَادِلُهُ  
٤ - لِيَوْمٍ حِفَاطٍ أَوْ لِدَفْعِ كَرْهِيَةٍ إِذَا عَيَّ بِالْحِمْلِ الْمَضِلِّ حَامِلُهُ  
قَوْلُهُ « فَمِنْ فَتَى » بَيْتٌ فِيهِ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ ، وَتَلْخِيصُهُ مُبِينًا مُعَادًا كُلُّ  
شَيْءٍ إِلَى مَوْضِعِهِ : مَا مِنْ فَتَى مِنَ النَّاسِ كُنَّا نَبْتَغِي بِهِ وَاحِدًا مِنْهُمْ عَمِيدًا نَبَادِلُهُ <sup>(٣)</sup> .  
فَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ « مِنَ النَّاسِ » مِنْ صِفَةِ الْفَتَى ، وَبِهِ يَمُودُ الضَّمِيرُ إِلَى الْفَتَى .  
وَالْمَعْنَى : كُنَّا بِسَبَبِهِ نَبْتَغِي وَاحِدًا مِنْهُمْ - أَيْ مِنَ النَّاسِ - عَمِيدًا ، مِنْ صِفَةِ

- وَالْآخِرُ الْقَلاخُ بْنُ زَيْدٍ أَحَدُ بَنِي مُرَوِّ بْنِ مَالِكٍ ، وَهُوَ الْقَاتِلُ :

وَلَا يَسْتَوِي يَازَيْدُ دُوحٍ وَجَمْرٍ وَصَدْرُ سَدَنٍ فِي الْحُرُوبِ مَحْرَبٍ  
وَالْقَلاخُ السُّبْرِيُّ ، ذَكَرَهُ دَعْلُ بْنُ شُرَاءَ الْبَصْرَةِ . وَهَذَا هُوَ : قَلاخُ بْنُ حَزْنٍ . وَانْظُرْ  
اِمْتَوَلَفَ ١٦٨ وَالِاسْتِغْنَاءُ ١٥٣ وَالْقَلَالُ ١٤٧ وَالشُّعْرَاءُ ٦٨٨ .

(١) هَذَا مَا قِيلَ . وَفِي الْأَسْلِ : « مِنَ السَّحَابِ الَّتِي تَنْشَأُ عَنِ الْقَبِيلَةِ » ، وَفِيهِ تَحْرِيفٌ .

(٢) بِمَثَلِهَا يَلْتَمِسُ الْكَلَامَ .

(٣) انْظُرْ مَعَادَهُ التَّنْصِيصَ ( ١ : ١٦ ) . وَهُوَ فِي تَعْقِيدِهِ شَبِيهُ بِقَوْلِ الْفَرَزْدَقِ :

وَمَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ إِلَّا مِثْلُكَ أَبُو أُمِّهِ حَتَّى أَبُوهُ يَفْقَارُهُ

الواحد، لأننا جعلنا واحداً مفعولاً لنبتنى . نُبَادِلُهُ ، أى نُبَادِلُ به الناسَ ،  
نُحَذِّفُ الجارَّ وقال نبادله . على هذا قول عاريّ الطائي :

• وليس من الفوتِ الذى هو سابقه<sup>(١)</sup> •

أى سابقٌ به . وخبر ما محذوف ، كأنه قال : ما فتى ذا صفته بموجودٍ في  
الدنيا ، وما أشبهه .

وقوله « ليوم حِفَافٍ » اللام تملق بقوله نبادله ، [ أى نُبَادِلُ<sup>(٢)</sup> ] به لهذا  
الشأن ، وهو أن يحافظ على حسيه محافظةً الكرام ، أو يدافع الكرائه  
والشدائد لدى الجدل والخصام ، في وقت من الزمان يمز من العشر من يكفيه  
المضية ، وترى الناهض بالأنفال لتضاعف الموزن والبلايا يعميا بما يحمله فيمده  
داه عضالا . وأصل المضل : المانع والتضييق . ويقال عَصَلَت المرأة وعَصَلَتْهَا ،  
إذا مَنَعَتْهَا من التزويج . وعَصَلَتْ ، إذا عَسَرَ ولادها<sup>(٣)</sup> .

٥- وذى تُدْرَا مَا لَالِيَتْ فِي أَصْلِ غَابَةٍ بِأَشْجَعٍ مِنْهُ عِنْدَ قَرْنٍ يُنَازِلُهُ<sup>(٤)</sup>  
٦- قَبِضَتْ عَلَيْهِ الْكَفَّ حَتَّى تُقِيدَهُ وَحَتَّى يَنْقِيَ لِلْحَقِّ أَخْصَعَ كَاهِلُهُ  
قوله « وذى تُدْرَا » الواو عاطفة ، وانجر ذى بإضمار رُب . وتُدْرَا : تُفْقِلُ  
من الدَّزَّة ، وهو الدَّفْعُ بِشِدَّة . فيقول : رَبُّ رَجُلٍ هَكَذَا مَا الْأَسَدُ فِي خِدْرِهِ  
بِأَقْوَى قَلْبًا مِنْهُ نَظِيرُهُ فِي بَأْسِهِ وَشِدَّتِهِ يُنَازِلُهُ . فقوله « مَا لَالِيَتْ » إلى آخر  
البيت ، من صفة ذى تُدْرَا . والغاية : الأجمة . وإنشأ قال « فِي أَصْلِ غَابَةٍ »

(١) هنا ما في ل . وفي الأصل : « من الفوت » من حاسية تأتي في الرابع . وصدره :

• إلى المنذر الخير بن عبد تروده •

(٢) التكلة من ل .

(٣) الولاد : الولادة . وفي الأصل : « ولدها » : صوابه في ل .

(٤) التجريزي : « فِي أَصْلِ غَابَةٍ » .

إشارة إلى دخوله وتمكّنه من غائتها . والمفارقة إنما تكون عند تضايقي المجال وتداني [ أطراف <sup>(١)</sup> ] موضع الالتقاء ، عن الإقدام والإحجام .

وقوله « قبضت عليه الكف » يقول : جمعت عليه قبضتك فمتمته عن الانفصال عند الخروج من إسارك ، حتى أمكنتك من الاقتياد منه ، وحتى عاد كاهله خاضعاً للحق راضياً به . والخطاب بجميع هذا للرفي . وإنما يصفه بمجسّن الثبات في معاركة الخصوم ومزاوتهم ، وأنه باقى الصبر في استيفاء الحقوق عليهم . وقوله « كاهله » يجوز أن يرتفع بقوله يني <sup>(٢)</sup> ويجوز أن يرتفع على البدل من المضمر في يني ، وحينئذ يمثل ضميراً لذى تدرا . وأخضع ينتصب على الحال في الوجوه جميعاً ، ويجوز أن يرتفع أخضع فيكون خبراً مقدّماً ، وكاهله يكون مبتدأ . والأخضع : الذى فى عنقه انخفاض وتطاطؤ .

٧ - فَنَّى كَانَ يَسْتَحْيِي وَيَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَلْحَقُ بِالْمَوْتِ وَيُذَكِّرُ نَائِلَهُ

[ راجع الخبر عنه ثانياً <sup>(٣)</sup> ] فيقول : هو فَنَّى كان الحياه بملكه فلا يتعلّط ما يقبّح في الأحداث ، ولا يسمع منكراً إلا أنفاه ، ولا رأى مستشفعاً إلا رفضه وأقصاه ، ليطيب مسمع ما يروى عنه ، ومنغاره فيما يشاهد منه . وقوله « ويعلم أنه سيلحق بالموت » يقول : تيقن أن الخلود لا مطاع فيه ، فإن الذى من المال ما يقدمه لثبوت ، وأدخاراً لأكرامة ، إذا تعدّث عنه بها كان ذكره حياً وإن كان الشخص فينا مضيئاً .

( ١ ) التكلة من ل .

( ٢ ) ابن جنى : « أراد ينى ، أى يرجع ، فعطف الحذرة البتة ، كما حكى عنهم : جابى : وسابى » .

( ٣ ) التكلة من ل .

## ٣٦٣

وقال الضبي :

- ١ - أَلْبَنَى لَا تَبْعُدْ وَلَيْسَ بِمُحَالِدٍ      حَتَّى وَمَنْ تُصِيبِ الْمُنُونُ بِمَيْدٍ  
 ٢ - أَلْبَنَى إِنْ تُصِيحَ رَهَيْنَ قَرَارَةٍ      زَلَجِ الْجَوَانِبِ قَمَرُهَا مَلْعُودٌ<sup>(١)</sup>  
 ٣ - فَرُبَّ مَكْرُوبٍ كَرَزَتْ وَرَأَاهُ      قَمَنَّمَتْهُ وَبَنُو أَبِيهِ شُهُودُ  
 ٤ - أَتَقَا وَنَحْمِيَّةً وَأَنْكَ ذَائِدُ      إِذْ لَا يَكَادُ أَخُو الْحِفَاطِ يَدُودُ  
 ٥ - وَلَرُبَّ عَانٍ نَدَفَكَ كَتَّ وَسَائِلِ      أَعْطَيْتُهُ فَقَدَا وَأَنْتَ حَمِيدُ  
 ٦ - يُبْنِي عَلَيْكَ وَأَنْتَ أَهْلُ ثَنَائِهِ      وَلَدَيْكَ إِنَّمَا يَسْتَزِدُّكَ مَزِيدُ
- البيت الأول يشتمل على أنواع ثلاثة من الكلام: فقوله «لَا تَبْعُدْ» ما يُندب  
 [به<sup>(٢)</sup>] اللَوْنَى على إظهار الفاقة إلى حياته ، وقد سرَّ القول فيه<sup>(٣)</sup> . وقوله  
 « وَلَيْسَ بِمُحَالِدٍ حَتَّى » تَسْلِي<sup>(٤)</sup> وإيمانٌ بمحتوم القدر ، وأن ذلك يوجب على  
 المُصَاب الصَّبْرَ والائْتِسَاءَ بفرق الخلق . وقوله « وَمَنْ تُصِيبِ الْمُنُونُ »<sup>(٥)</sup> بميد

(١) التبريزي : « زلج » . والزلج ، بالفتح : الدخس المزلّة ، وهو وصف بالمصدر .  
 ويقال مكان زلج أيضاً بفتح فكسر . وكثير من لا يقرأ « زلج » و « زلج » بنقطة في الأصل  
 وأخرى في وسط الجُم ، وهما بمعنى .  
 (٢) هذه من ل .

(٣) انظر ما مضى في ٨٩٢ ، ٩٠٥ .

(٤) في الأصل : « تشك » ، صوابه في ل .

(٥) التبريزي : « قال أبو العلاء : قوله ومن تصيب المنون جزم بمن ، ولم يأت لشرط  
 بالجواب . وهذا على إرادة الفاء ، كأنه قال : ومن تصيب المنون فهو بعيد . ومثله :  
 من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان  
 أراد : فانه يشكرها . ومثله قول أبي ذؤيب :  
 فقلت تحمل فوق طوقك إنها مطبعة من يأتها لا يضيرها .

تبرؤ من الجري على عادة الناس في المصائب واستراف بأن الموت يبتدئ بالثقة بين الأحياء والأموات ، فلا تزاوّر ولا تراسل ، ولا تخاطب ولا نكتب فكل هذا تحسّر وتوجّع .

وقوله « أأبئ إن تصبح رهين قرارة » جواب الشرط أول البيت الذي بابه ، وهو قوله « فارب مكروب » . والمعنى : إن خليت مكانك من الدنيا وصرت مرهوناً في قرارة قبري الجوانب ، صريعاً لا ينقش ، ورهينة لا يفتك ، وأسيرة لا يتخلص بمن ولا فداء ، ولزيمه لا يتمنّس<sup>(١)</sup> لوقت وعذار ، فارباً فلت كذا وكذا . وقوله « قمرها ملجود » ، تصوير للقبر بلجده .

وقوله « فارب مكروب كررت وراءه » يريد : ربّ مضيق عليه أشدّ بنو أبيه لما امتحن به حتى تمكن العدو منه ، أنت تفتت عليه ، وصرفت عنايتك إليه ، تخففت ثقله ، وأتيت عنه وزره ، ودفعت من قورته<sup>(٢)</sup> دونه ، ومواليه من بني الأعمام وغيرهم حضوراً لا يرعون له إلّا ، ولا يحفظون له عهداً .

وقوله « أنفاً ونحيمة » انتصب على [ أنه<sup>(٣)</sup> ] مفعول له ، وما بعد معلوف عليه وفي معناه ، كأنه ذكر العلة الموجبة لما أتاه فقال : فمات ذلك حيةً وأنفةً ، وأن عادتك للدافعة عن كل من يتماق بمهلك ، أو يتملك بقورة من غرت عنايتك ، غريباً كان أو نسيباً ؛ وهذا تفعله في وقت يزهد

(١) التمس وانتفت . في الأصل : « التمس » ، صوابه في ل .

(٢) المأثور في التفسير « من قوره » أي قبل أن يسكن . لكنه أراد المرة من الدور .

(٣) التكلة من ل .



الناس في الإحسان ، لشدةِ لزمان ، ويرى للمحافظ ممسكاً وللراعى مهلاً .  
 وقوله «ولربّ عانٍ قد فككت» فالمعنى : الأسير ، وأصله من هنا يعنو ،  
 إذا خضع . على ذلك قوله تعالى : ﴿ وَنَعَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ ﴾ . فيقول :  
 ربّ مأسورٍ أخرجه من ضيق الإيسار إلى سعة الأمان ، فأطلقت كَيْبَلَهُ ،  
 ونزعت غَمَّهُ ؛ وربّ مائلٍ اجتدّك فأغنيته ، وعن التجوال أهدته ، فأنصرف  
 علك وهو يُبْنِي عليك وبشكر<sup>(١)</sup> نعمتك ؛ وقد استحققت عليه ذلك بما  
 أسديته إليه ، ولو عاد إليك لوجد مَعاداً لا صَجَرَ منك بلحقه ، ولا سامةً فيك  
 تمحّته ، وإن استزاد زِدته ، لا يمتنع من موجود ، ولا يحال على مفقود .

### ٣٦٤

#### وقال عكرشة أبو الشغب<sup>(٢)</sup>

يرثي ابنه شغباً :

- ١ - قد كان شغبٌ لو أن الله عمره عزّاً تَزَادُ بِهِ فِي عِزِّهَا مُعَرُّ
- ٢ - فَارَقَتْ شُغْبًا وَقَدْ وَشَتْ مِنْ كَيْرٍ لَيْسَتْ اَلْخُلُقَانِ : اَلْمُسْكِلُ وَالسَّكِيَرُ  
 بمعلم شأن ابنه ، وذلك أنه كان قد برع في فضله ، وورد أبواب الملوك  
 فقبلته العيون والقلوب نباهةً وخلّوةً ، وتوجّهاً وتقديماً . فقال : لو أن القضاء  
 أمهل ابني شغباً ولم يُماجِلْهُ<sup>(٣)</sup> عن استكمالهِ ، وعن الاستمتاع بما توحّد به من  
 فضائله ، لكان بقاؤه عزّاً مُستجِداً للقبائل مُعَرِّكاً لها ، تُضِيفُهُ إلى عزّها ،  
 وتبجّج باستقرارها .

(١) هذا ما في ل . والشكر : الشكر . وفي الأصل : « ويشكر » .

(٢) سبقت ترجمته في الحماسة ٣١٤ ص ٩٢٧ .

(٣) في الأصل : « يماجله » ، صوابه في ل .

وقوله « فارقَتْ شَقَبًا » عاد إلى ما يخصُّ نفسه من الفَجْع بموته ، والجَزَع لفراقه ، فقال : فارقته والكِبَرُ قد صاغني ، وحتى ظهري ، وانتقصَ جَلَدِي ، وأوهنَ قُوَايَ ، ولا أُمَلِّ في إدراكِ مثله ، ولا استقلالَ بالتهوُّض بأعباءِ أهله . ثم قال متحسراً : بُسَّتِ الخَلَّتَانِ المجتمعَتانِ لي : تُكَلُّ مَن لا يُمتاضُ منه أبدَ الدهرِ ، والكِبَرُ المقصَّرُ للأملِ ، القُرْبُ ليومِ الأجلِ .

## ٣٦٥

وقال آخر يرنى ابنه :

- ١ - لَهِ دَرُّ الدَّافِنِيكَ عَشِيَّةً      أَمَا رَاعَهُمْ فِي الْقَبْرِ مَثْوَاكَ أَسْرَدَا
  - ٢ - مُجَاوِرَ قَوْمٍ لَا تَرَاوُرَ بَيْنَهُمْ      وَمَنْ زَارِمٍ فِي دَارِمٍ زَارٍ مُهْمَدَا
- قوله « لَهِ دَرُّ الدَّافِنِيكَ » ، فَدَرُّ ، وإن كان في الأصل مصدرًا فقد اُزِمَ هذا الموضع وجرى الكلامُ به لِكثَرَةِ الاستعمالِ تجرى : فَهِ خَيْرُكَ ، فلا يعمل في ظرفٍ ولا في حالٍ ؛ ولا في شيءٍ مما يعمل فيه أمثاله من المصادر . فيقول على وجه التعجب من الذين تولَّوا دفنَه في عشيةِ يومِهِ : فَهِ دَرَّمُ ، أَمَا أَفَزَعَهُمْ مُقَامُكَ فِي الْقَبْرِ على استقبالِ شَبَابِكَ ، ونضارةِ عُصَبِكَ وَقُرْبِ ميلادِكَ ، حين لم تجتمع نَفْسُكَ ، ولا توجَّهَ وَجْهُكَ . وفي طريقته قولُ الآخر <sup>(١)</sup> :
- أَيَا شَجَرَ الْمَجَاوِرِ مَا لَكَ مُورِقًا      كَأَنَّكَ لَمْ تَحْزَنْ عَلَى ابْنِ طَرِيفٍ <sup>(٢)</sup>

(١) هو الفارعة ، أو لاطة ، أو ليل بنت طريف ، أخت الوليد بن طريف . حامة  
لبيد بن ربيعة . وفيها الأيمان في ترجمة الوليد بن طريف .  
(٢) أنشد القائل أربعة أبيات من قصيدة للبهت في الأمالي ( ٢ : ٢٧١ ) وفي البقية  
( ٣ : ٢٧٩ ) ستة أبيات منها ، على حين أنشد ابن خلكان القصيدة بأكملها .

وأبلغ منهما قول الآخر<sup>(١)</sup> :

أَبْعَدَ قَتِيلٍ بِالْمَدِينَةِ أَظْلَمَتْ بِهِ الْأَرْضُ تَهْتَزُّ الْعِصَاءُ بِأُتُوقِ  
وانتصب «أسرد» على الحال ، وأصل التمرّد التملّس والانجراد . يقال :  
صخرة سمداء ، إذا لم يثبت عليها شيء .

وقوله «مجاور قوم لا تزاور بينهم» هذا حال الأموات فيما بينهم ،  
يتجاورون ولا يتزاورون ، ومن زارهم من الأحياء منا انصرف عنهم بالخلية ،  
والزيادة في الغمة والخسرة . والهمد : جمع هامد ، وهو الليث ؛ وأصله من هُمود  
النار . ويقال للثوب إذا بلى : قد همد .

### ٣٦٦

وقال ليبد<sup>(٢)</sup> :

١ - لعمري لن كان المخبر صادقاً لقد رزئت في حادث الدهر جعفر<sup>(٣)</sup>  
٢ - أخا لي أنا كل شيء سألته فيعطى وأما كل ذنب فيخفر  
يرى بهذا أريد أخاه . وقوله «إن كان المخبر صادقاً» فهو قد علم صدق  
الحديث ، لكنّه لاستمطامه للقبأ ، وغلبة أمر المتوفى في النفوس وعنده ،  
يرجع على المخبر بالتكذيب ، ويدخل الشك على للشهود والمسموع ، كما قال  
الآخر<sup>(٤)</sup> :

(١) هو التناجخ بن ضرار . وسيأتي في الحماسية ٣٨٨ .  
(٢) هو ليبد بن ربيعة بن مالك بن جعفر التماري ، شاعر المشهور ، وأحد مخضري  
الحاملية والإسلام . ابن سلام ٤٨ والشعراء ٢٣١ - ٢٤٣ والأغنى ( ١٤ : ٩٠ - ٩٨ )  
والخزانة ( ١ : ٢٣٤ - ٢٣٩ ) وطبقات ابن مسعود ( ٦ : ٢٠ ) وأسد اللغاة والإصابة  
والاستيعاب .

(٣) الأبيات في ديوان ليبد ٣ طبع ١٨٨١ .

(٤) هو السابقة يرقى حصن بن حنيفة بن بدر ، كما في شروح سقط الزند ٨١٣ .

(٥ - حاشية - ثالث)

\* يقولون حصنٌ ثم تأتي نفوسهم <sup>(١)</sup> \*

واللام من « لعمري » لام الابتداء ، ومن قوله « لن » هي الموطئة  
للقسم ، ومن قوله « لقد » هي جواب القسم .

والنفي : وبقي لن ورد هذا الخبر من صادق برىء من الحسد والتزيّد  
مؤدّ لما تحقّقه سماعاً أو عياناً . لقد أصيبت قبيلة جعفر بن كلاب فيما حدث من  
ربّيب الدهم بمزينة عظيمة فظيمة .

وقوله « أخا لي » انتصب عن « رزئت جعفر » أي رزئت شقيقاً لي  
هذا صفته ، وهو أن سماحته وتكرّمه كانا يبعثانه على بذل كل حسنة تقترح  
عليه ، وأن سلاسته وسهولته تدعوانه إلى التجافي عن كل سيئة تدبّر إليه .

### ٣٦٧

وقالت زينب بنت الطيرة <sup>(٢)</sup> ترى أخاها :

١- أرى الأثل من بطن العقيق مجاورى مقيماً وقد غالت يزيد غوائله <sup>(٣)</sup>

الأثل : شجر . وإنما قالت ما قالت منكراً ومستوحشة ، إذ كان الحكم

(١) صجّه : فكيف يحصن واجبال جنوح .

(٢) كلمة « بنت » ساقطة من النسختين .

(٣) « مئرية أمها » وهي من الطير ، يفتح : حي من الجن . قال ابن خلكان : « المئرية  
يفتح الظاء المهملة وسكون ثاء المئنة » . وضبطها صاحب القاموس بالحريك . وهي ترقى  
بهذه الأبيات أخاها يزيد بن منة بن سمرة بن سلمة الخير بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر ،  
وكان يزيد جديلاً شريفاً متلواً ، توفي سنة ١٢٦ . وروى أبو الفرج في الأغاني ( ٧ : ١١٦ )  
أن الأبيات لأم يزيد ، وهي من الأزد . قال : ويقال إنها لموشية الجرمة .

(٤) الأبيات في حاشية البحرى ٤٣٣ والبيان الجاهظ ( ١ : ٢١٦ ) والأغاني وأمال  
القال ( ٢ : ٨٥ ) . والبيان ٢ ، ٣ من هذه المقطوعة قد رويها فيما مضى في الحاشية ٣١١  
لمجير السلول . قال الثعالبي : « وفيها أبيات تروى لمجير السلول ولها » .

عندها أن تتغير الأمور عن مقامها لموت أخيها، فتتحول الأحوال وتبدل الأبدال، وتتخشح الجبال، وتتلع الأشجار؛ فلما جرى الأمر بخلافه أخبرته متوجمة ومتحسرة، فقالت: إن بطن العقيق ومنابت أنه بما نحوبه أرى مقيا في جوارى على ما كان عليه، وأخي يزيد قد دعاه محتوم القضاء فذهب به غواثه. ويقال: غالته الغواث، أي أهلكته الهلكات، وهذا كما يقال: علفت به العلوق. وانتصب «مقيا» على أنه مفعول ثانٍ لأرى، ومجاورى في موضع الجز على أنه صفة لبطن العقيق.

٢ - فتى قد قد السيف لا متضائل ولا رهل لبائته وأباجله<sup>(١)</sup> وصفه بأنه في خلقة السيف تجردا واقتضابا، وعلى خلقه مضاء ونفاذا. وقوله «لا متضائل» يريد أنه شهم حتى النفس والقلب، جرى المقدم، لا يتخاشع لشيء ولا يتأوت على حدث. والضؤولة، أصله الدقة. والرهل: السرخي. بصفه بقلة اللحم على الصدر والساق. والأباجل: جمع أبجل، وهو عرق<sup>(٢)</sup>. وذكر الأباجل وهو يريد مواضعها. وجمعه كما يقال هو ضخم العنانين، كأنه أراد ما حوله.

٣ - إذا نزل الأضياف كان عذورا على الحى حتى نستقل مراجاة التدور: السبي الخلق، القليل الصبر فيما يطلبه ويهم به. وإذا ظرف لقوله «كان عذورا». وصفه بأنه يجمع الحى لأمره فيطاع، لسيادته وجلالة محله، وأنه إذا نزل به الأضياف قام بنفسه في إقامة القرى لهم، غير معتمد على أحد فيه، وأنه يعرض له وفي خلقه عجلة يركبها، وتشد في الأمر والذى على جماعة الحى به بصرفها، حتى تنصب الراجل، ونهيا الطامع؛ فإذا ارتفع

(١) البريزي: «وبأدله»، وهي رواية البيهقي والقال أيضا.

(٢) هو عرق في بطن النراع. أو هو عرق غليظ في الرجل.

ذلك على مراده عاد إلى خلقه الأول . وللراجل : جمع من جبل ، وهى القدر  
الغظيمة النحاسية ، واستقلالها : انتصابها على الأتاق . وحتى تستقل ، أراد  
لتنقل وكى تستقل . أى كان عذورا لقلبك الشأن .

٤ - مَضَى وَوَرِثْنَاهُ دَرِيسَ مُفَاضَةٍ وَأَبْيَضَ هِنْدِيًّا طَوِيلًا سَخَائِلُهُ

يقول : أجاب دَاعِيَهُ فضى لوجهه ، وورثناه دَرِيسَ مُفَاضَةٍ . فانتصب  
دَرِيسَ على أنه مفعول ثانٍ . ويقال : ورثته كذا وورثت منه كذا . ففى هذه  
اللفظة كان أصله ورثنا منه ، فحذف الجار ، ووصل الفعل فمعل . والدَرِيسُ :  
الخلق من الدرع وغيره ، لأنه كأنه فعليل بمعنى مفعول . والجمع الدَرِيسَان .  
والمُفَاضَةُ : الدَّرْعُ الواسعة . وأبيض ، أى وسيفا أبيض . وجمعه طويل الخائل  
اطول قَوَامِهِ . والمعنى أنه أنفق ماله فى ما ادَّخَرَهُ أَجْرًا ، ونَشَرَ لَهُ سَخَائِلًا  
وشكرا ، فلم يكن إرضاه إلا ما ذكر من السَّلاح .

٥ - وَقَدْ كَانَ يُرَوِّى الْمَشْرِقَ بِكُفِّهِ وَيَبَاحُ أَقْصَى حَجَرَةِ الْحَى نَائِلُهُ

وصفه بأنه كان غزاء شديد النكاية فى الأعداء ، فكان يُعْطِى السيفَ  
حَقَّهُ إذا أعمله ، ويُرْوِيهِ مِنْ دِمَاءِ مُشَاقِيهِ وَمُنَابِذِيهِ إذا جرَّده ، ويبلغ أبعاد  
ناحية الحى عطاياه . وإنما قالت « يروى الشرق بكفه » لأنها تريد أن نهضته  
فى ذلك بنفسه خاصة من غير اعتماد على حِمٍ أو غريب ؛ لأنه كان لا يجرؤ  
الجزائر على ذويه ثم يتركهم لها ، ولكن كل ما أناه أو نجشته فبنفسه لا بغيره .

٦ - كَرِيمٌ إِذَا لَاقِيَتْهُ مَتَبِّسًا وَإِنَّمَا تَوَلَّى أَشَقَّتْ الرُّأْسُ جَافِلُهُ

قولها « كريم » ارتفع على أنه خير مبتدا محذوف . أرادت : هو كريم إذا  
لاقِيَتْهُ مَتَبِّسًا . فانتصب « متبِّسًا » على الحال . وجواب إذا يدل عليه كريم .

فقول : إذا لقيته راضياً ساكناً متبشراً لاقيت منه طَلَّةَ الكرام وأفئادهم ، وإن أعرضَ عنك وولَّى وجدته أغبرَ الرأس كثير الشعر ، لا يهشه أمرُ فيه في اللباس والطعام ، وإنما به الفزؤ والسنى في إصلاح أمر الشيرة ، وما يَكْسِبُه الجلال والشرف .

وقولها « أشعث الرأس » أى اغبرَّ شعره وتلبَّد . والفعل منه شَعَثَ شَعْتًا وشُعُوثةً ، وهو أشعثُ وشَعِثَ . وقولها « جافله » من قولهم : أخذتُ جُفْلَةً من الصوف ، أى جُزَّةً منه . وفى كلام لم عن الضائنة : « أجزُّ جُفَالًا <sup>(١)</sup> » . ويقال : جافل ، ومُجْفِل .

٧ - إذا القومُ أموا بيته فهو عَمِيدٌ لِأَحْسَنِ مَا ظَنُّوا به فهو قَاعِلُهُ يحوز أن يريد بالقوم رجالاً الحى خاصة ، ويحوز أن يريد به طوائف الرجال ، ويكون المراد به الكثرة . وإنما وصفته بأنه مدبرُ الشيرة عندما يدعهم ، وللشير عليهم فيما يحزُبهم ، فإذا قصدوا حضرته فائلين ما نأتمرو وكيف نصنع ؟ أرشدهم وهداهم ، وتحمل عنهم ما يتحمل عليهم . ثم بعد ذلك تعمَّد إلى أحسن ظنونهم به فيأتيه معهم لا متبرِّماً ولا متكرِّهاً ، بل بإسطة من آمالم ، وجامماً الحسن <sup>(٢)</sup> فى كل باب لهم .

٨ - تَرَى جَارِيزِيَهُ يُرْعَدَانِ ونارُهُ عَلَيْهَا عَدَايِمِلُ التَّشِيرِ وصَامِلُهُ

٩ - يَجْرَانِ ثِنْيَا خَيْرُهَا عَظْمُ جَارَةٍ بصيراً بها لم تَمُدَّ عنها مشاغله <sup>(٣)</sup>

(١) هو مما وضعه على لسانها . وفى اللسان : « أوله رخالا » وأحاب كتباً فقالوا ، وأجز جفالا ، ولم تر مثلى مالا . قوله جفالا ، أى أجز بمرة واحدة ، وذلك أن الضائنة إذا جزت فاهس يسقط من صوفها إلى الأرض شئ حتى يمزكته ويسقط أجمع .

(٢) ل : « الحسن » .

(٣) التبريزى : « عظم جاره » .

جملت له جازرين على عادتهم في جملهم أصحاب المهين فيهم اثنين اثنين ، كالباين والمستعلي في الحلب ، ولاتح والقابل في الاستقاء . وجعلهما رُعدان لشدة البرد ، وإنما تعني وقت الجذب وعند إحمال الناس . والعداميل : التقيق من الخشب الفليظ ، واحداها عذمول على القياس وعذملي\* . والصامل : اليابس . وللعنى : إذا اشتد الزمان وشيل القحط واشتد البرد ، كان له جازران يعمران ، وناره عظيمة وقودها من الحطب النلاظ المتق ؛ وترى العفاء والمضرورين<sup>(١)</sup> بالفناء نازلين ، وذوى الحاجة من جوانب الحى يفترون ، وهو يقسم فيها ما يرضيهم .

وقولها « يجزان ثنيا » يعنى الجازرين . والثنى : التى ولدت بطنين ، وهى عما يضمن بها . وقولها « خيرها » تريد : خير أبدائها ومفاسلها البذة الذى يجعل الجارة له قد عرفها ، فهو بصير بها وبخالها . وليست تعنى جارة بعينها ، إنما المراد الكثرة ، فالجارات على ذلك لا تتخطأها أشغالها المزدهمة ، ولا يفضى العناية بها الأسباب التراكم ، بل قد وصى بها وبأمانها فيتفقدن بأوفر الأنصاء عند قسمة الجزور . وقالت « بصيرأ بها » والفعل للرئى ، فجرى على غير من هو له ، لأنه تبع الجارة ، وإذا كان كذلك فالواجب كان عليها أن تظهر ضمير فتقول بصيرأ بها هو ، لأن اسم الفاعل والصفة المشبهة إذا جرى واحد منهما على ما قبله صفة أو صلة أو حالا أو خبراً لم يحتمل الضمير كما يحتمله الفعل ، ليضمه وانحطاط منزلته . واكثر أصحابنا على أنه لا بد من ذلك ، حتى أن أبا الحسن كان يلحن الكلام إذا لم يجر على هذا السن . والكوفيون وبعض أصحابنا يجوزون ترك إظهاره . وهذه الشاعرة دعته للضرورة إلى وضع المتصل موضع للفصل ، فتركت التنكير . وقولها « لم تند

(١) المضروور : الذى أساهه الضر . فى الأمل . « المرودين » صوابه فى ل .



عنها « أی لم تعْرِف . يقال : عَدَّتْ بَيْننا عَوَادٍ ، أی صَرَفَتْ صَوَارِفَ .

٣٦٨

وقال أبو حكيم المُرِّي<sup>(١)</sup> :

١- وَكُنْتُ أَرْجَى مِنْ حَكِيمٍ قِيَامُهُ عَلَى إِذَا مَا النَّعْشُ زَالَ ارْتِدَانِيَا

٢- فَقَدْ دُمَ قَبْلِي نَعْشُهُ فَارْتَدَيْتُهُ فَيَاوِيحَ نَفْسِي مِنْ رِداءِ عَلَانِيَا

النَّعْشُ : شَبِيهٌ بِالْحَقَّةِ ، كَانَ يُحْمَلُ عَلَيْهِ الْمَلِكُ إِذَا مَرِضَ ؛ ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى سُمِّيَ النَّعْشُ الَّذِي فِيهِ الْمَيِّتُ نَفْسًا . يَقُولُ : كُنْتُ أَوْمَلُ فِي حَكِيمٍ ابْنِي أَنْ يُنْهَلَ وَيَفْغَسَ مِنْ عَمْرِهِ ، فَيَقُومَ عَلَيَّ إِذَا مِتُّ ، وَيَرْتَدِي نَفْسِي إِذَا حُمِلْتُ ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ يَقْبِضِي فَيَا أَخْلَفَهُ عَلَيْهِ ، وَأَعْتَمِدُ عَلَى كِفَايَتِهِ وَخِلَافَتِهِ ، غَابَ أَمْلِي وَكَذَّبَنِي ظَنِّي ، وَقَدْ دُمَ قَبْلِي ، فَارْتَدَيْتُ أَنَا نَعْشَهُ ، فَوَابِلًا ، نَفْسِي مِنْ رِداءِ عَلَانِيَا بِنَفْسِهِ . وَقَوْلُهُ « ارْتِدَانِيَا » تَفْسِيرُ قِيَامِهِ عَلَيْهِ<sup>(٢)</sup> . وَقَدْ وَضَعَ الْمَاضِي مَوْقِعَ الْمُسْتَقْبَلِ ؛ أَيْ يَرْتَدِي فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ . وَنُورُ سَائِقِ الْكَلَامِ عَلَى تِلَاوَمِهِ لِقَالِ : قِيَامُهُ عَلَيَّ وَارْتِدَاؤُهُ إِلَيَّ إِذَا مَا النَّعْشُ زَالَ ارْتِدَانِيَا ، أَيْ يَرْتَدِي ، فَيَكُونُ إِذَا مَا النَّعْشُ زَالَ ظَرْفًا ، وَارْتِدَانِي مَفْعُولُ أَرْجَى . أَيْ أَرْجُوهُ يَرْتَدِي إِذَا مَا النَّعْشُ زَالَ .

(١) قال البرزقي : وكان أبو حكيم قد قال :

يقر بيني وهو يقصر مدق مرور الأيام أن يشب حكيم  
مخافة أن يفاتني الموت دونه وينشئ بيوت الحى وهو يتم

(٢) هذا ما قاله . وفي الأصل : « على » .

٣٦٩

وقال مُنْقِذُ الْحَلَالِي<sup>(١)</sup> :

١ - الدَّهْرُ لَا يَمُوتُ بَيْنَ الْفَتَنِ وَكَذَلِكَ فَرَّقَ بَيْنَنَا الدَّهْرُ

٢ - وَكَذَلِكَ يَفْعَلُ فِي تَصَرُّفِهِ وَالْدَّهْرُ لَيْسَ بِنَالِهِ وَتَر

نَسَبَ مَا اتَّفَقَ عَلَيْهِ وَعَلَى مُجِبِّهِ إِلَى الدَّهْرِ ، قَالَ : الدَّهْرُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَسَوَاءُ الْفَتْنَةِ ، فَلَمَّا أَرَادَ كُلُّ مَنْ أَنْ يَفْرَحَ بِصَاحِبِهِ كَمَا يَهْوَاهُ ، وَيَتَمَتَّعَ بِهِ وَيَتَمَلَّأَهُ فَرَّقَ بَيْنَنَا وَشَقَّتْ شِمْلَنَا ، فَمَادَ مَا كُنَّا نَأْمُلُهُ مِنَ التَّمَلُّي وَالِاسْتِمْتَاعِ تَبَايَدَ وَتَوَجَّعَ<sup>(٢)</sup> .

ومعنى وكذلك فرَّق بيننا : ومنه ذلك . وأشار إلى ما دلَّ عليه لآء من التَّأْلِيف . يريد : وكتأليفه فرَّق أيضاً . وكرَّرَ لفظ الدَّهْرَ تَفْخِيماً . وموضي كذلك نصب على الحال من فرَّق بيننا . وقوله « وكذلك يفعل في تصرُّفه » يريد أن الدهر في مصارفه فَعَالَ لئَل مَا فَعَلَ بِنَا ، يَهَبُ وَيَرْجِعُ ، وَيُؤَمِّدُ وَيَفْرُقُ ، وَلَا يَتْرَكُ شَيْئاً عَلَى حَالِهِ إِلَّا لَارَيْتَ مَا يَسْطَرُّ عَلَيْهِ التَّغْيِيرُ . وقوله « والدهر ليس يناله وتر » يريد أنه يَتَرُ غَيْرَهُ فَلَا يُتَرُ ، وَيَنْكِى فَلَا يُجْزَى فَلَيْسَ مَعَهُ إِلَّا الْإِسْتِغْلَامُ لِحُكْمِهِ ، وَالرَّضَا بِمَحْتَوَمِهِ . وهذا الذي جمعه للدَّهْرِ الْفَاعِلُ لَهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، تَعَالَى عَنِ الْأَشْيَاءِ .

٣ - كُنْتُ الضَّيِّقِينَ بَعْنِ أَصِيبَتْ بِهِ فَسَلَوْتُ حِينَ تَقَادَمَ الْأَمْرُ

٤ - وَلَعَيَّرْتُ حَظَّكَ فِي الْمُسِيبَةِ أَنْ يَلْقَاكَ عِنْدَ تَرْوَاهَا الصَّبْرُ

( ١ ) هو منقذ بن عبد الرحمن بن زياد الحلال . قال المرزبانى فى المعجم ٤٠٤ : « بهر : خلیع ماین ، منهم فى دینه ، یرى بالزندقة ، كان فى صدر الدولة العباسية » . وأُنشد له هذ الأبيات ما عدا اللتان منها . وكان من أصحاب «الیه و مطیع و بشار و ابن النقع و أبین . الأعاذ ( ١٦ : ١٤٣ ) .

قوله « كُتِّ الضَّيْنِ » تشكُّر<sup>(١)</sup> من التِّراق الواقع بينه وبين مَنْ يرثيه ، وإظهاراً لضعفه كانَ به ، وتنافسُه فيه . فيقول : كُتِّ لا أَصْبِرُ عنه ، وأَعُدُّ الأوقاتَ التي لا أراه فيها كُتْلَةً في العيش ، وتقبُّعه من زَاكِي الحظِّ ، إذ كُتِّ لا أرى طَيْبَ العيش إلاَّ معه ، ولا أعرف طعمَ الحياة إلاَّ في مُحَبَّتِهِ فلما افترقنا وتقدَّمَ العهدُ بيننا سَلَوْتُ عنه ، حتَّى كَأَنِّي لم يَجْمَعْنِي وإيَّاهُ حالٌ . وهذا الكلامُ منه استقصارُ الجزعِ ، واعترافُ بأنَّه لم يَقْعَلْ كُتْلَةً الواجبَ عليه عند الرِّزْيَةِ .

وقوله : « وَخَيْرُ حَظِّكَ » يريد : خير أنصبائك فيما تُصابُ به وتمنوه ، أن يتفاداك الصَّبْرُ عند الصَّدْمَةِ الأولى لتصوِّنَ به دينَكَ ونفسَكَ وعقلَكَ ؛ لأنَّ المرجعَ إليه ، فألاَّ يَنْسِلَ الإنسانُ تَسْلَى البهائمُ أَحْسَنُ وفي هذه الطريقة قول الخُرَيْمِيِّ :  
وإني وإن أظهرتُ صَبْرًا وَحِيبَةً      وصانمتُ أعدائي عليك لَمَوْجِعِ  
ولو شئتُ أنْ أبكي دَمًا لَبَكَيْتُهُ      عليك ولكن ساحةَ الصَّبْرِ أَوْسَعُ

٣٧٠

وقالت ابنةُ ضِرَارِ الضَّبِيَّةِ<sup>(٢)</sup>

تَرْنِي أَخَاها قَبِيصَةَ بنِ ضِرَارِ<sup>(٣)</sup> :

١ - لا تَبْعَدَنَّ وَكُلُّ شَيْءٍ ذَاهِبٌ      زَيْنَ المَجَالِسِ والتَّيْدِي قَبِيصَا  
« لا تبعدن » لفظة قد مرَّ القولُ فيها فيما تقدَّم<sup>(٤)</sup> . وقوله « وكلُّ شيء ذاهبٌ »

(١) هذا ما في ل . وفي الأصل : « تذل » .

(٢) التبريزي : « حبة ابنة ضرار الضبية » .

(٣) كان قبصة بن ضرار أحد فرسان ضبة . وكان قد شهد الكلاب الثاني حين اجتمعت مذج لقتال تميم ، فهزتهم تميم وقتلوا قائدهم عبيد بن صلالة . وكان هذا الكلاب قبل الإسلام بقليل . الأغاني ( ١٥ : ٧٠ - ٧٢ )

(٤) انظر ص ٨٩٢ ، ٩٠٥ .

تَلَّ. كَأَنَّمَا قَالَتْ مَتَوَجَّهَةٌ : لَا تَبْعُدْ ، ثُمَّ عَقَّبَتْهُ <sup>(١)</sup> بِالتَّلَّى قَدَلَتْ : وَكُلَّ حَتَّى مَنَامَيْتٌ ، وَكُلُّ أَسْرِ فِينَا مَتَغَيَّرَ يَا زَيْنَ الْمَجَالِسِ وَالنَّدَى يَا قَبِيصَةَ . وَقَوْلُهَا « وَكُلُّ شَيْءٍ ذَاهِبٌ » اعْتِرَاضٌ بَيْنَ النَّادَى وَبَيْنَ الدُّعَاءِ . وَالْجُلُّ الْمَقْرُضَةُ بَيْنَ أَنْوَاعِ الْكَلِمِ تَقِيدُ فِيهَا التَّنْكِيدَ وَتَحْقِيقَ مَعَانِيهَا . وَقَوْلُهَا « زَيْنَ الْمَجَالِسِ وَالنَّدَى » ، إِنَّمَا ذَكَرْتُهُمَا وَهِيَ وَاحِدٌ لِأَنَّهَا أَرَادَتْ بِالْمَجَالِسِ مَجَالِسَهُ خَاصَّةً إِذَا قَصِدَ لِإِزَالِ الْمَاجَاتِ بِهِ ، وَاسْتِخْرَاجِ الطَّالِبِ مِنْهُ ، وَأَرَادَتْ بِالنَّدَى نَادَى الْحَيِّ . وَاتَّصَبَ قَبِيصَةُ عَلَى أَنَّهُ عَطَفَ الْبَيَانَ لِيَا زَيْنَ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَى تَكْرِيرِ النَّدَاءِ ، وَقَدْ رَوَّعَهُ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : يَا زَيْنَ الْمَجَالِسِ يَا قَبِيصَةَ .

٣ - يَطْوِي إِذَا مَا الشَّخْ أَبْهَمَ قَوْلَهُ بَطْنًا مِنَ الزَّادِ الْخَلِيطِ تَخْيِصًا يَصِفُهُ بِقَلَّةِ الشَّرِّ ، وَأَنَّهُ لَا يَرْغَبُ مِنْ أَعْرَاضِ الدُّنْيَا إِلَّا فِيمَا يَزِينُ وَلَا يَشِينُ ، وَيُسْتَطَابُ وَلَا يُسْتَعْبَثُ . وَقَوْلُهُ « إِذَا مَا الشَّخْ أَبْهَمَ قَوْلَهُ » ، يَرِيدُ إِذَا اشْتَدَّ الزَّمَانُ فَصَارَ كُلُّ مَالِكٍ لَشَيْءٍ يَبْخَلُ بِهِ حَتَّى لَا يُمْكِنَ انْتِزَاعُهُ مِنْهُ . وَإِذَا رَوَّيْتَ « أَبْهَمَ قَوْلَهُ » عَلَى مَا لَمْ يَسْمَعْ فَاعِلُهُ ، فَالْعَنَى أَحْكَمَ أَسْرُهُ وَجُمِلَ كَالْفَرَضِ الَّذِي لَا يَحْتَمِلُ التَّجَوُّزَ . وَإِذَا رَوَيْتَ « أَبْهَمَ قَوْلَهُ » جَعَلَ الْفِعْلُ لِلشَّخْ ، كَأَنَّهُ قَوْلًا يُبْهِمُهُ . وَإِبْهَامُهُ : أَنْ يَجْعَلَ عَلَى وَجْهِهِ لَا بُدْرَى كَيْفَ يُفْتَحَ . فَيَقُولُ : هَذَا الرَّجُلُ يَطْوِي بَطْنًا لَهُ صَنِيعًا مُضْطَمِّرًا مِنَ الزَّادِ السَّيِّئِ ، إِذَا تَمَلَّكَ الْبَخْلُ النَّاسَ لَشِدَّةِ الزَّمَانِ ، فَجَمَلَهُمْ كَذَلِكَ .

(١) هَذَا مَا فِي ز . وَفِي الْأَصْلِ : وَطَلَقَتْهُ .

٣٧١

وَقَالَ عِكْرِشَةُ الصَّبِيِّ<sup>(١)</sup> يَرْنِي بَنِيهِ :

- ١- سَقَى اللهُ أَجْدَانًا وَرَأَى تَرْكُهَا بِمَحْضِرِ قَنْسَرِينَ مِنْ سَبَلِ الْقَطْرِ<sup>(٢)</sup>
  - ٢- مَضُوا لَا يَرِيدُونَ الرُّوَّاحَ وَغَالَهُمْ مِنَ الدَّهْرِ أَسْبَابُ جَرَبِنَ عَلَى قَدَرٍ<sup>(٣)</sup>
- الأجدات : القبور ، وكذلك الأجداف بالقاء . ويمنى بالأجدات قبور بنيهِ .  
ودعًا لما بالثقيا وجعل موضعها بمحضر قنسرين ، إجلالاً لها وتنبيهاً عليها .  
وقوله « من سبل القطر » مفعول ثانٍ لسقى الله . والمعنى : سقى الله هذه القبور  
التي وصفتها من ماء السحاب ما سأل على عجلٍ وبشدة . وخَصَّ ذلك لأنها  
أعذب المياه عندهم . والنقص في طلب الثقيا لما أن تبقى عهودها غصة محبة من  
الدروس ، طرية لا يتسلط عليها ما يُزيل جذتها ونضارتها . ألا ترى أنه لما  
أراد ضد ذلك قال :

• فَلَا سَمَاهُنَ إِلَّا النَّارُ تَضْطَرُّمُ<sup>(٤)</sup> •

وقوله « مضوا لا يريدون الرواح » يريد : ساروا لا يبرجون على شيء ،  
فلا يريدون لنا ولا مقاماً ، بل استمتعوا فتمتعوا ، وأهلكهم من أحداث

(١) التبريزي : « عكرشة الصبي » ، وهو الصواب ، وهو أبو الشعب الميمى الذى ترجم  
في ص ٩٢٧ .

(٢) البيت ١ ، ٢ ، ٣ ، في مجالس ثعالب ٢٤٢ . والبيت « وقبله بيت آخر لم يروه  
أبو تمام في اللآلئ ٤٢٨ . وهذا البيت هو :

غطارة زهر مضوا ليليلهم  
ورواية ثعلب : « فتبانوا ورائه تركهم » .  
(٣) ثعلب : « ثورا » .

(٤) صدره كما سبق في ص ١٠١ :

• إِذَا سَقَى اللهُ أَرْضاً صَوَّبَ غَادِيَةَ •

الدمر أسباب جاءت على قدر ، فكانهم كما دُعُوا أجابوا ، وكانهم يتنوا أخذوا ، لا تلؤم ولا اختلاف ، ولا قصور<sup>(١)</sup> ولا امتناع .

٣- ولو يستطيعون الرواح تزوحوا معي وغدوا في الضبيح على ظهر يقول : ولو قدروا فيما هموا به من سيرهم على النزول رواحا لتروحوامي وانذروا<sup>(٢)</sup> في صباح اليوم الثاني على ظهر الأرض ولم يصيروا مع الأموات فبطنها مأخوذ من حفظهم ، لكنهم استمروا في المفارقة فدل من لا يملك إلا ذاك ، ولا اختيار له فيما يركبه .

وهذا الكلام منه توجع وتحسر ، حين أتوا من حيث لم يشعروا ، وطولبو بما لا رجعة فيه ولا استبقاء وإن استنظروا .

٤- لعمري لقد وارت وضعت قبورهم أ كفا شداد القبح بالأسل السمر ٥- يذكرونهم كل خير رأته وشرب فما أنفك منهم على ذكر

يقول : وبقي ، لقد اشتد قبورهم على فرسان شجعان<sup>(٣)</sup> يماسكون بالطن أ كفا شداد القبح على الرماح . وإنما قال « وارت وضعت » لأد التواري هو السائر ، وسائر الشيء يكون ضامنا وغير ضامن<sup>(٤)</sup> . وإنما أراد أن يجعل القبور مؤاربة وضامنة ، فلذلك جمع بين اللفظين . ثم عقب هذا بأد قال : يذكرونهم الأمور التي أنتهى إليها على اختلافها ، فإنها لا تغلوم أن تكون نافعة أو ضارة ؛ فإن كانت نافعة كانت خيرا ، وكانت عملا

(١) في الأصل : « تصور » ، صوابه قول .

(٢) هذا الصواب من ل . وفي الأصل : « وانذروا » .

(٣) ضبطت في الأصل بضم تشين ، ووزل بكسرها . وهذه اللفظة الأخيرة حكاهما النحويان

(٤) اتفقت التسخنات في التعبير من الضام بالضامن ، ومنعها متقارب .

ديعة<sup>(١)</sup> مع من يتسبب إليه بحُرمة ، أو يُدِلَّ بِأَمِيرَةٍ . وإن كانت ضارّة كانت شراً ، وهو الذي يَشَقُّ به من يُشَاقُّه ويماندّه ، حتّى لا يُخْلِيه منه أو من تَرْقِيهِ<sup>(٢)</sup> ساعة ، فلا أزال ذاكرًا له بما أعتَبَرُهُ من أمور الدُّنْيَا وأحوالها ، وأنتهى إليه فأَتَأَمَّلُهُ من مَسَبِّاتِهِ في طوائف النَّاسِ بعده . ويقال : ما انفكَّ يفعل كذا ، بمعنى ما زال . والذِّكْرُ ، بضم الذال ، يكون بالقلب ؛ والذِّكْرُ بكسر الذال ، يكون باللسان .

### ٣٧٢

وقال رجلٌ من بني أسد<sup>(٣)</sup> ،

برئ أخاه وكان مَرِيضٌ في غُربة ، فسأل المَخْرُوجَ به هَرَبًا من موضعه ،  
فَمَاتَ في الطَّرِيقِ :

- ١ - أَبْعَدْتَ مِنْ يَوْمِكَ الْفِرَارَ فَا جَاوَزْتَ حَيْثُ انْتَهَى بِكَ الْقَدَرُ
  - ٢ - لَوْ كَانَ يُنْجِي مِنَ الرَّدَى حَذَرٌ نَجَاكَ مِمَّا أَصَابَكَ الْعَدُوُّ
- يُرْوَى : « أَبْعَطْتُ » ، والإِبْعَاطُ والإِبْعَادُ متقاربان . فالإِبْعَاطُ : الإسراعُ في التَّيَرُّ .  
ويقال : أَبْعَطْتُ مِنَ الْأَمْرِ ، إِذَا أَيْتَهُ وَهَرَبْتَ مِنْهُ . وَيُرْوَى : « أَسْرَعْتَ مِنْ يَوْمِكَ الْفِرَارِ » والأوَّلُ أَشهر وأجود ، لأنَّ مِنْ يَتَعَلَّقُ فِيهَا بِأَبْعَدْتَ .

(١) أي دائماً : وفي حديث عائشة رضي الله عنها أنها ذكرت عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : « كان عمله ديمة » ، شبهته بالديمية من المطر في الدوام .  
(٢) كذا في اللسنتين . والترقي : التدرج ، وليس من الختمى أن تكون « ترقيه » .  
(٣) التبريزي : « ويقال إنها لابن كناسة » . وقد نسبته كذلك ابن خلكان في ترجمة حماد الراوية ، وذكر أن حماد بن كناسة يرى حماداً الراوية بهذا الشعر . وسبقه هذه النسبة ابن التميمي في الفهرست ١٣٥ . أما الملاحظ في البيان ( ١ : ٢٥٧ ) فأنَّ بذلك سهماً ، إذ قال : « وقال بعض الشعراء في بعض الملأ » . والبيت الرابع من هذه المفتروعة ينطق بتصحيح هذه النسبة .

واللهي : فَرَرْتَ مِنْ أَجْلِكَ فِرَاراً بَعِيداً . ومعنى « من يومك » من آتِ  
أَمْدِكَ . وإذا رويت « أسرع » احتجت إلى إضمار فعلٍ يتعلّق به من  
ولا يجوز تعلّقه بأسرعت ، ولا بالفرار لأنه يكون من صلته وقد قُدِّمَ عليه  
وقوله « فما جاوزتَ حيث انتهى بك القَدَرُ » يريد أن الحذر لا يُغني عن  
القَدَرِ ، وأنك وإن تحرّمت<sup>(١)</sup> في تغيير الأماكن تباعداً من المحذور  
وتنقّلت في المنازل هرباً من القدر المحتوم ، فما وجدت فيه واقية لنفسك  
ولا جاوزت الوقت المُرَصَّدَ لحينك . وجعل قوله « حيث انتهى » اسماً  
فهو في موضع المفعول لجاوزت . ومثله في القرآن : ﴿ فَاغْلُظْ أَعْيُنَكَ حَيْثُ يَجْمَعُونَ  
رِسَالَتَهُ<sup>(٢)</sup> ﴾ . ومن تحكيّ كلامهم وفصيحه : « هي أحسن الناس حينما  
نظر ناظر » ، يعني وجهها .

وقوله : « لو كان يُنجي » جواب لو قوله « نجّك » . واللهي : إنك  
لم تُؤتَ من تضجّع وقع منك ، أو إغفالٍ اعترض دون طالك ؛ فلو كان  
يخلص من الموتِ تَوَقُّعَ لَوْفَاك ما أخذت به نفسك من الحذر الشديد ، والمهرب  
البعيد ؛ ولكن هو الموت الذي لا منجى منه ولا مهرب عنه . وكلُّ هذا  
النوع توجُّعٌ وتخشعٌ ، واعترافٌ بآتمصور والعجز لدى مُبَرِّمِ القضية .

٣ - يَرْحَمُكَ اللهُ مِنْ أَخِي ثَمَّةٍ لَمْ يَكُ فِي صَفْوٍ وَدَّهِ كَدَّ  
٤ - فَهَكَذَا يَذْهَبُ الزَّمَانُ وَيَفُتُّ عَلَى الْعِلْمِ فِيهِ وَيَذْرُسُ الْأَثَرُ  
قوله « يرحمك الله » استسلام . والرحمة من الله : الإحسانُ والمغفوة . ومعنى

(١) التَّحَرُّمُ : اتخاذاً للحزم . وهذه رواية ل . وفي الأصل : « حرمت » وهذه محر  
من « حرمت » .

(٢) هذه هي قراءة جمهور السبعة ، وقرأ ابن كثير وحفص : « رسالته » بالتحوي  
انظر ما سبق في حواشي ١٤١ ، وكذلك ص ٥٧٣ .



« من أخى ثقة » دخل بن قاتين ، أى من أخى مؤتى بؤده ، ويؤمن غله ووبال حسيده ، وإذا صفى الوداد وافق باطنه ظاهره ، ولم يك ذا وجهين يطميك خضرته خلاف ما يطميك غيبته .

وقوله « فهكذا يذهب الزمان » يريد أن ما رآه وأصابه ليس بمستبدع من حدّثان الدهر ونوابه ، بل استمراره قد بما وحديثا على وجه واحد يقرض أهله كما أتاه ، ويقضى فيه كل مملوم حواه ، ويدرس كل أثر اقتناه ووعاه . وهذا الكلام إظهار اليأس من اللقود ، وتضعيف العام في بقاء الوجود .

### ٣٧٣

وقالت أم قيس الضبيّة :

١ - من لخصوم إذا جدّ الضجّاج بهم بد ابن سخر ومن لخصم القود

قوله « إذا جدّ الضجّاج بهم » أى صار ضجّاجهم جذا . ويقال : ضجّ يضحّ ضجيجا ، والاسم الضجّاج ، قال المجاج يصف حربا :

وأغشت الناس الضجّاج الأضججا وصاح خاشي شرها وهجهجا<sup>(١)</sup>

وقوله « من لخصوم » لفظه استفهام ، والمعنى التوجع والاستفطاع . فيقول : من يفصل بين الخصوم إذا اشتدّ بهم النزاع ، وطال الجدل والدفاع ، فاحتيج إلى من يرذ الجامع ، ويلين الكامح ، حتى إذا رجع كل منهم إلى ما يقرب مستمه ، ولا يبعد عن القمص مستنزع ، أنفذ قضيتة فقطاعها ، لا يلفتهم عن القبول مراجعة ، ولا تخليجهم عن الالتزام مماننة ومدافعة بد ابن سعد . ومن لخصم القود بدعة ، أى من أصحاب الخليل للخصرة . وتريد : من يدقّمهم عن اشتغالهم إذا جاءوا

وَاترَيْنَ أَوْ مَوْتُورِينَ . وَيَجُوزُ أَنْ تَرِيدَ أَنَّهُ كَانَ غَزَا بِهَا قَتْنٌ لَهَا بِمَدَن . وَالضَّرُّ :  
جَمْعُ ضَامِرٍ . وَالْقَوْدُ : الطُّوَالُ الْأَعْيَاقُ .

٢ - وَمَشْهَدٍ قَدْ كَفَيْتَ الْغَائِبِينَ بِهِ فِي تَجَمُّعٍ مِنْ نَوَاصِي النَّاسِ مَشْهُودٍ

٣ - فَرَجَّتْهُ بِلِسَانٍ غَيْرِ مُلْتَبِسٍ عِنْدَ الْحَفَاطِ وَقَلْبٍ غَيْرِ مَزْهُودٍ

يقول : وَرُبَّ مَشْهَدٍ عَظِيمٍ الشَّأْنُ يُسْأَلُ عَنْ حَالِ حَاضِرِهِ ، وَيُسْتَمَعُ إِلَى مَا يُنْشَرُ عَنْهُ مِنْ حِجَاجٍ مُنَافِرِهِ ، تَكَلَّمْتَ فِيهِ عَنْ نَفْسِكَ وَنُبِّتَ عَنْ الْغَائِبِينَ مِنْ مُفْتَلِقِي حَبْلِكَ ، وَالْيَوْمُ يَوْمٌ مَشْهُودٌ ، وَرُؤْسَاهُ النَّاسُ وَأَمَاتُهُمْ فِيهِ شُهُودٌ ؛ نَحْنُ كَشَفْنَا الْقُعَّةَ ، وَأَنْبَتَ الْحُجَّةَ بِكَلَامٍ فَصِيحٍ لَا يَلْتَبِسُ ، وَجِدَالٍ رَاجِحٍ لَا يُجْهِلُ وَلَا يَفْتَقِضُ ، وَقَلْبٍ ثَابِتٍ لَا يَرْتَدِّعُ إِذَا اسْتَقْنَضَ ، وَلَا يَنْتَكِسُ إِذَا اسْتَقْدِمَ . وَقَوْلُهُ « نَوَاصِي النَّاسِ » أَيْ أَشْرَاقُهُمُ وَالْمُقَدِّمِينَ مِنْهُمْ . وَهَذَا كَمَا وَصَفُوا بِالذُّوَابِ ، يَقَالُ : فَلَانٌ ذُوَابَةُ قَوْمِهِ ، وَنَاصِيَةُ عَشِيرَتِهِ . وَقَوْلُهُ « بِلِسَانٍ غَيْرِ مُلْتَبِسٍ » يَرِيدُ بِكَلَامٍ . وَفِي الْقُرْآنِ : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِيهِ ﴾ ، وَتُسَمَّى الرِّسَالَةُ لِسَانًا . وَقَالَ :

• إِنِّي أَتَنَفَّى لِسَانًا لَا أُسَرُّ بِهَا <sup>(١)</sup> •

وقوله « غَيْرِ مَزْهُودٍ » فَالزُّوْدُ <sup>(٢)</sup> : الذُّعْرُ ، وَالْفِعْلُ مِنْهُ زَيْدٌ فَهُوَ مَزْهُودٌ .

وقوله « عِنْدَ الْحَفَاطِ » أَيْ فَعَلْتَ ذَلِكَ كُلَّهُ عِنْدَ الْحَفَاطَةِ عَلَى الشَّرَفِ ، وَالْإِحْتِمَاءِ مِنْ عَارِ الْهَضِيمَةِ وَالْمَنْتِ .

٤ - إِذَا قَنَاءَ أَمْرِي أُرْزَى بِهَا حَوْرٌ هَزَّ ابْنُ سَفْدٍ قَنَاءَ صُلْبَةِ الْمُودِ

(١) لَأَعْنَى بِهَا هَلَةٌ ، يَرَى الْمُنْتَشِرِينَ وَهَبَ الْبَاطِلَ ، مِنْ قَصِيدَةٍ فِي الْخَزَانَةِ ( ١ : ١٢ )

- ( ٩٧ ) ، وَهَذَا الْبَيْتُ أَوْهَا . وَهَجَرَهُ :

• مِنْ طَرَفٍ لَا عَجَبَ مِنْهَا وَلَا سِحْرَ •

( ٢ ) يَقَالُ بِضَمَّةٍ وَبَضْمَتَيْنِ ، وَمِثْلُهُ الزَّادُ ، بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ .

ذِكْرُ الْقَنَاءِ مَثَلٌ لِلْإِيَاءِ وَالِامْتِنَاعِ ، وَأَنَّ الْكُرْهَ <sup>(١)</sup> لَا يُخْرِجُ مِنْهُمُ الْخُضُوعَ وَالِانْقِيَادَ . أَلَا تَرَى قَوْلَ سُحَيْمِ بْنِ وَثِيلٍ :

وإِنَّ قَنَاتَنَا مَشِطٌ شَطَاةَا شَدِيدٌ مَدَهَا عَنْقَ الْقَرَيْنِ  
ويقال : مَشِطَتْ يَدُهُ تَمْشِطُ مَشَطًا . وَالشَّطِيَّةُ وَالشَّطَا مِنَ الْمَعَا كَاللَّيْطَةِ  
مِنْهَا ، تَدْخُلُ فِي الْيَدِ قَتْمَشِطٌ مِنْهَا . وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُ عَمْرِو بْنِ كَثُومٍ :  
عَشَوَزَنَةً إِذَا غُمَزَتْ أَرَنْتَ تَشْجُ قَفَاً لِلنَّفَفِ وَالْجَبِينَا  
وَقَالَ أَيْضًا :

وإِنَّ قَنَاتَنَا يَا عَمْرُو أُعْيَتْ عَلَى الْأَعْدَاءِ قَبْلَكَ أَنْ تَلِينَا  
وَزَادَ الْآخَرُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ :

وَلَنَا قَنَاءٌ مِنْ رُدْبَنَةٍ صَدَقَتْ زَوْرَاهُ حَامِلُهَا كَذَلِكَ أَرْوُرُ

### ٣٧٤

وَقَالَ الْجَعْدِيُّ <sup>(٢)</sup> :

- ١ - أَلَمْ تَقْلَمِي أَنِّي رُزِنْتُ مُحَارِبًا قَمَا لَكَ مِنْهُ الْيَوْمَ شَيْءٌ وَلَا لِيَا <sup>(٣)</sup>
- ٢ - وَمَنْ قَبْلِهِ مَا قَدَّرُزِنْتُ بِوُخُوحٍ وَكَانَ ابْنُ أُمِّي وَالْخَالِيسِلَ لِلْعَاقِبَا  
بِمُخَاطَبِ صَاحِبَتِهِ أُمِّ مُحَارِبٍ ، وَمُحَارِبُ ابْنِهِ . وَقَوْلُهُ « أَلَمْ تَقْلَمِي » ظَاهِرُهُ  
تَقْرِيرٌ ، وَإِنَّمَا هُوَ تَحْسُرٌ وَتَوَجُّعٌ . لِذَلِكَ قَالَ : « فَمَا لَكَ مِنْهُ الْيَوْمَ شَيْءٌ وَلَا لِيَا »  
أَيُّ قَدْ فُجِعْنَا بِهِ فَاصْبَحْنَا خُلُوعًا مِنَ الْاسْتِمْتَاعِ بِحَيَاتِهِ ، وَالِانْتِفَاعِ بِمَكَانِهِ . ثُمَّ

( ١ ) ل : « الْكُرْهَ » .

( ٢ ) هـ : النافذة الجعدى . سقت ترجمته في الحاشية ٣٣٣ ص ٩٦٨ .

( ٣ ) البيهقيان ٣ ، ٤ : صيفي في الحاشية ٣٣٤ ص ٩٦٩ ، فيكون ما كرره أبو تمام في

الاعتبار . انظر مثيله في الحاشية ٣٣ كررت في ٢٠٩ ، و ٢٩٩ كررت في ٣٦٠ .

( ٤ - حاشية - ثالث )

ذكر أنه قد فُجِعَ قبله بأخيه أيضاً ، وكان نسيباً قريباً ، وصديقاً مُصافياً حبيباً .

٣ - فَتَى كَمَلَتْ خَيْرَاتَهُ غَيْرَ أَنَّهُ جَوَادٌ فَامُيَّنِي مِنَ الْمَالِ بِأَقْبَا

٤ - فَتَى تَمَّ فِيهِ مَا بَسُرَ صَدِيقُهُ عَلَى أَنْ فِيهِ مَا يَسُوهُ الْأَعَادِيَا

قوله « فَتَى كَمَلَتْ خَيْرَاتَهُ » يجوز أن يكون فَتَى في موضع النصب على اللوح والاختصاص ، أى أَدْ كُرُ فَتَى هذه صَفَتُهُ . ويجوز أن يكون في موضع رفع على أنه خبر مبتدأ محذوف ، كأنه قال : هو فَتَى . وقوله « غير أنه جَوَادٌ » استثناء منقطع ، وقد تقدم الكلام في مثله ، وأن من كان عبده والمستثنى من خصاله الحمودة ما يُدْ كُرُ بعد غير فناهيك به رَجُلًا كاملاً . وقوله « فَتَى تَمَّ فِيهِ مَا بَسُرَ صَدِيقُهُ » مثله ، وقد تقدم في مواضع وشرحناه .

## ٣٧٥

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هِلَالٍ<sup>(١)</sup>

بَرَّئِي ابْنَ عَمَّةٍ لَهُ :

١ - أَبْعَدَ الَّذِي بِالنَّفْعِ مِنْ آلِ مَاعِزٍ يُرْحَى بِمَرَّانَ الْقِرَى ابْنُ سَبِيلٍ

٢ - لَقَدْ كَانَ لِلسَّارِبِينَ أَيْ مُرَّسٍ وَقَدْ كَانَ لِلْعَادِينَ أَيْ مَقِيلٍ

٣ - بَنِي لَحْصَاتِ الْعُرَى مِنْ آلِ مَالِكٍ بُرَيْنَ أَوْلَادًا لِخَيْرِ خَلِيلٍ

يقول على وجه الإنكار : أُرْحَى ابْنُ السَّبِيلِ الْقِرَى بِمَرَّانَ بعد الدفون بالنفع من آل ماعِزٍ . أى لا يكون ذلك ، لأن من كان يشمل خيره<sup>(٢)</sup> ويرتجى الزول به مُكْرَمًا ضيفه قد مات . والنفع : ما نافعك من الجبل ،

(١) كذا عند التبريزي ، ول . وفي الأصل : « من بني هلال » .

(٢) كذا في ل . وفي نسخة الأصل : « يشتمل » .

أى استقبلك ، وقيل : هو ما انحدرَ عن السَّفْحِ وَغُلَظَ ، فكان فيه صمودٌ وهبوطٌ . ذكره الـدريدى ، قال : وَجْهُهُ نَمَافٌ .

وقوله « لقد كان للـسَّارِينَ » جوابُ قَسَمٍ محذوف . والـتَّعْرِيسُ : النزول عند الصُّبْحِ . والـمَقِيلُ : موضع القِيْلولة ، فيقول : مَنْ أَسْرَى لَيْلَةً ثُمَّ طَلَبَ مِنْ يَنْزُلُ بِهِ ، كَانَ هَذَا الرَّجُلُ مَعْرَسًا لَهُ كَرِيمًا ، وَأَيُّ مَعْرَسٍ . وهذا الكلام فيه تعجبٌ وتفخيم . وكذلك مَنْ ارتحلَ غَدُوًّا ثُمَّ أَرَادَ الرَّوَاحَ كَانَ فِئَاؤَهُ لَهُ مَقِيلًا طَيِّبًا وَأَيُّ مَقِيلٍ .

وقوله « بَنَى الْمُحْصَنَاتِ » جَمَعَ إِلَى ذِكْرِهِ ذِكْرَ إِخْوَتِهِ ، فقال : أَذْكَرُ قَوْمًا كَرَامَ الْأَطْرَافِ ، أَشْهَاتِهِنَّ مِنَ الْحَصَانَةِ وَالطَّهَارَةِ فِي أَعْلَى مَحَلٍّ ، وَأَبْعَدَ رُتْبَةٍ ، وَبَرِّينَ<sup>(١)</sup> أَوْلَادًا أَبْعَدَ لِيُؤَاوِى بِهِمْ ، عُلُوًّا مُنْصَبٍ ، وَزَكَاةً مُنْصَبٍ ، وَنَعْدَمًا فِي الشَّرَفِ وَالْإِفْضَالِ . وَبَرَّاعَةً فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ .

### ٣٧٦

وقال كَبِدُ الْحَصَاةِ الْعِجْلَى<sup>(٢)</sup> :

- ١- أَلَا هَلَاكَ الْمَكْسَرُ يَا بَكْرُ فَأَوْدَى الْبَاعُ وَالْحَسَبُ التَّلِيدُ
- ٢- أَلَا هَلَاكَ الْمَكْسَرُ فَاسْتَرَاخَتْ حَوَافِي الْحَيْلِ وَالْحَيُّ الْحَرِيدُ

(١) ل : « ويرين » .

(٢) يرف يزيدي بن حنظلة بن ثعلبة بن سيار ، ونيبه « النكر » . وقد ضبط بكسر السين المشددة عند التبريزي ، وبفتحها في الأصل ، ل . والنكر هو الذي يقول يوم ذى قار :

أَنَا ابْنُ سِيَارٍ عَلَى شَكِيمَةٍ مِنْ قَرْنَيْكَ مِنْ قَرْنَيْكَ  
وَجَارُهُ وَفَرٌّ عَنْ حَرِيمِهِ إِنْ لَشَرَّكَ قَدْ مِنْ أَدِيمِهِ

وكانت طائفة من ضبى أغارت على بكر بن وائل فأخذوا منهم أخائهم ، فأغار النكر على طوى فأكسح أموالهم وأصاب منهم سبائا ، فأغار زيد الخيل على بني تميم الله بن ثعلبة ، وقال :  
إِذَا عَرَكْتَ عَجَلَ بَنَى ذَنْبٌ غَيْرُنَا عَرَكْنَا بَيْتَهُمُ اللَّهُ ذَنْبُ بَنَى عَجَلَ

افتتح كلامه بآلاً ، ثم أخذ يُعَلِّمُ الخَطْبَ ويفطع الشَّانَ ، فقال : مات هذا الرجلُ فأت بموته الكرمُ العيم ، والشرفُ الصيم .

وقول « يالَ بَكَرٍ » استغاثةٌ تَما دَهاه . وقد مرَّ القولُ في هذه اللامِ والفصلِ بينها وبين لامِ التَّعَجُّبِ من قولك يالَ بَكَرٍ . ومعنى أَوْدَى : هَلَكَ . والباعُ هاهنا الكرمُ . ويقال : باعَ الرَّجُلُ يَبُوعُ بَوَعًا ، إِذَا مَدَّ باعه ، وَتَبَوَّعَ . وكذلك تَبَوَّعَ البعيرُ ، إِذَا مَدَّ ضَبْعَهُ . والحَصْبُ : الشَّرَفُ ، وأصله من الحِساب ، لأَنَّ الحِسابَ يُعَدُّ لنفسه ما تر فتلك المأثر حَسَبُ . كما يقال نَفَضْتُ نَفْضًا ، ثم يسمي المنفوضُ نَفْضًا . والتَّليد والتَّالِد : ضدُّ الطَّرِيفِ والطَّارِف . والتَّلاذ : ما وَلِدَ عندك من مالِكَ . قالوا : وأصلُ هذه التَّاء الواو .

وقوله « أَلَا هَلَكَ المَكْسَرُ » كرَّره لتفطيع الأَمر . ومعنى استراحت حَوَافِي الخيلِ « وصفه بأنه يُبْعِدُ النَّزْوَ فلا يبقى على الخيلِ وإن حَفِيت ، فَلَمَّا مَضَى نالت الرَّاحَةُ وتَوَدَّعَتْ . وقال « حَوَافِي الخيلِ » على أن يصفها بما كان آلُ أمرها إليه بعد النَّزْوِ . وكذلك قوله « الحَيُّ الحَرِيدُ » ، هو المنفرد والتباعد عن غيره . كأنه لَا يَسْلَمُ عليه وإن حَذِرَ وتباعد . ويقال : كوكبٌ حَرِيدٌ ، إِذَا طَلَعَ في أَفْقِ السَّمَاءِ مَتَنَحِيًّا عن السَّكْوَاكِبِ . ورجلٌ حَرِيدُ المَحَلِّ ، إِذَا لم يَخَالِطِ النَّاسَ ولم ينزلْ مَتَمَّهم . وقال :

• أَنَا بِكُلِّ كوكبٍ حَرِيدٌ <sup>(١)</sup> •

وقال آخر <sup>(٢)</sup> :

• حَرِيدَ المَحَلِّ غَوِيًّا غَوِيًّا <sup>(٣)</sup> •

( ١ ) لُغِي الرِّبَا : كَأَنِّي دِهَوْنُهُ ١٥٧ وَالنَّاسُ ( حَرْد ) .

( ٢ ) هُوَ الرِّبَا : دِهَوْنُهُ ٦٨ وَالنَّاسُ ( حَرْد ) .

( ٣ ) صَدْرُهُ : إِذَا نَزَلَ إِلَى حُلِّ المَجْمَعِ .

## ٣٧٧

وقال ابن أهبان الفقهى<sup>(١)</sup>

يرى أخاه :

١- عَلَى مِثْلِ هَمَامٍ نَشَتْ جُؤُوبَهَا وَتُفَانُ بِالنَّوْجِ النِّسَاءَ الْفَسَاقِ

٢- فَتَى الْحَيِّ أَنْ تَلْقَاهُ فِي الْحَيِّ أَوْ يُرَى يَرَى الْحَيِّ أَوْ ضَمَّ لِلرَّجَالِ الْمَشَاهِدُ

يقول : عَظُمَ الرُّزْهَ بِمَوْتِ هَمَامٍ فَلَا مَحَبَّةَ لِلْجَزَعِ وَلَا مَصْطَبَرٍ ، وَلَا إِسْرَارَ لِلاتِّبَاعِ وَلَا مَذْخَرَ . وَأَنْ يَكُونَ السَّامِعُ بِهِ مَعْدِلٌ إِلَى التَّجَمُّلِ وَالتَّجَلُّدِ ، وَقَدْ قُدِّرَ بِهِ مَنْ يُسْتَبَاحُ فِي نَدْبَتِهِ كُلُّ مُحْظُورٍ ، وَيُسْتَجَازُ فِي الرِّثَاءِ لَهُ كُلُّ مَذْكُورٍ ، فَلَا مَنَعَ مِنْ شِقِّ الْجُيُوبِ ، وَصَدْعِ الْأَكْبَادِ وَالْقُلُوبِ ، وَإِعْلَانِ النَّيَاحَةِ ، وَامْتِدَادِ الْمَآئِمِ فِي الْإِعْوَالِ إِلَى كُلِّ غَايَةٍ . وَقَوْلُهُ « عَلَى مِثْلِ هَمَامٍ » بِذِكْرِ الْبُشَلِّ وَالْمَقْصُودُ نَفْسُهُ لَا غَيْرُ صِيَانَةٍ لَهُ وَتَزَاهَةٍ . عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الْقَائِلِ : مِثْلُكَ لَا يَحْسُنُ بِهِ كَذَا مَعْنَاهُ : أَنْتَ لَا يَحْسُنُ بِهِ ذَلِكَ ؛ وَلَكِنَّ الْفَرَضَ مَا ذَكَرْتَهُ ، وَقَوْلُهُ « بِالنَّوْجِ » يَرَادُ بِهِ مَصْدَرُ نَاجَ . وَقَدْ يُرَادُ بِهِ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَكَانِ النِّسَاءُ الْفَاسِقَاتُ .

وقوله « فَتَى الْحَيِّ أَنْ تَلْقَاهُ » جَعَلَ لَهُ الْقِتَّةَ وَالرِّيَاسَةَ مَسْمَةً لَهُ فِي كُلِّ حَالٍ ، وَعَلَى كُلِّ وَجْهٍ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ : هُوَ الْفَتَى بَيْنَ رِجَالِ الْحَيِّ وَعِنْدَ لِقَائِكَ إِيَّاهُمْ . فَعِنَى أَنْ تَلْقَاهُ ، هُوَ الْفَتَى لِأَنَّ تَلْقَاهُ فِي الْحَيِّ ، وَوَقْتَ تَلْقَاهُ فِي الْحَيِّ . وَقَوْلُهُ « أَوْ يُرَى يَرَى الْحَيِّ » أَيْ فِي مَكَانٍ آخَرَ وَفِي قَوْمٍ آخَرِينَ .

بدلاً من الحق. لأنك إذا قلت : عندي رجل سوي زبدي ، معناه : عنسدي  
رجل مكان زيد ، وبدلاً من زيد .

وقوله « أو ضمّ الرجال للشاهد » معناه وهو الفتى إذا حصلت وفود  
القبائل وأستنتهم ورؤسائهم في مجامع الملوك الأعظم ، ومشاهد السادة الأكابر  
وقوله « أو ضمّ » محمول على المعنى . يريد : وهو الفتى لأن ضمّ الرجال  
والقسمة بما رتبته قد استوفت الأحوال كلها .

٣- إذا نازع القوم الأحاديث لم يكن عيباً ولا عيباً على من يقاعد  
٤- طويل نجاد السيف يصيح بطله خيماً وجاديه على الزاد حامد  
وصفه بالبراعة وتسمي الآلة ، وأنه سهل الخلق ، سهل الجانب ، يسيط  
مفازة في الأحاديث وبطاوله ، لا عيب يقصر حديثه ، ولا كثير ينفر قعده ،  
فهو طيب المجلس ، خفيف الملتزم ، وإذا تأملت خلقته كان حسن القوام ،  
تام الجسم ، طويل حائل السيف . هذا في الحق ما أقام ، وفي السر تراه يؤثر  
غيره بالزاد ، بطله خيمس ، ومجنديه والمول عليه حامد له شكور . وأبلغ من  
قوله « طويل نجاد السيف » قول مسلم :

يطول مع الزئج الرذني قاماً ويقصر عنه طول كل نجاد

٣٧٨

وقال ابن عمار الأسدي يرفي ابنه :

١ - ظلت بحسب سابور مقبلاً يؤرفني أنيفك يا ممين<sup>(١)</sup>

(١) رواه التبريزي : « تحسب سابور » وقال : « غمر سابور : من بلاد المعجم نسب  
إلى غمر وسابور ، وهما ملكان من الفرس . ويصحف هذا فيقال جسر سابور » . وفي  
معجم البلدان : « غمر سابور . ولامة تقول غسابور : قرية معروفة قرب واسط بينهما  
فراخ ، معروفة بجودة الرمان » .



٣ - وناموا عنك واستيقظت حتى دَعَاكَ الموتُ وانقطعَ الآنين  
أصل الظلول السُّكُتُ في النهار ، ولكنه يُتوسَّع فيه فيُجمل للأوقات  
كلَّها . على ذلك قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا ۖ ﴾  
وذلك لا يختصُّ بالنهار دون الليل . وهذا الكلام اقتصاصُ حاله معه في  
تربضه ، وتوليَّه منه ما تفرَّد به ، وفيه التشكيُّ مما قاساه وتجرعَ الفُصص عنه ،  
فيقول : بَقِيْتُ مقيمًا بذلك المكانِ يُسهرني تألُّكُ وأنيكُ ، ونامَ كلُّ مَنْ  
صحبه<sup>(١)</sup> فاستيقظتُ أنا متجرِّدًا فيك ، ومتحتملاً ما أمكن تحمُّلهُ عنك ، إلى أن  
أجبتُ داعيتك ، وأطلقتُ من أشرِّ الانتظار ناعيتك ، فانقطعَ الآنين ، وجدَّ  
حتى لفقدك التعويل .

### ٣٧٩

وقال أبو وهب العبسي<sup>(٢)</sup> يرثي ابنه :

١ - أُرَابعَ مهلاً بفضِّ هذا وأجلى ففى اليأسِ نايَ والعزاهِ يجميلُ  
٢ - فإنَّ الذى تَبْكِبْنَ قد حالَ دونه تَرَابٌ وزَوْرَاهُ اللَّقَامِ دَحُولُ  
حالك فيما قاله مَلَكُ أوسِ بنِ حَجَرٍ ، حين قال :

أَيُّهَا النَّفْسُ أَجْجَلِي جَزَعًا إِنَّ الذى تَحْذَرِينَ قد وَقَعَا  
والمرأةُ المَطْبَةُ فيما نظنَّ<sup>(٣)</sup> أمَّ المَرْثِي . وقوله « مهلاً بعضُ هذا » انتصبَ  
بعضَ ياضمار فعل ، كأنه قال : رِفَقًا كُفِّي بعضَ ما تَأْتِيَنَّهُ ، وأحسني العزاء ،  
فى اليأسِ مَنْ قد مضى نايَ لكِ عن الإسرافِ فى الجَزَعِ ، والإفراطِ فى الالتئاعِ

(١) ل : « صحبنا » .

(٢) التبريزي : « وقال طريف بن أبي وهب العبسي » .

(٣) ل : « فيما ظن » .

وَالهَلَجُ ؛ وَالصَّبْرُ جِيلٌ كَيْفَ كَانَ ، فَإِنَّ مَنْ تَبَكَّيْنَهُ حَزَرَ يَبْهَ وَيَبْنَأُ تَرَابَ  
مِهِيلٍ ، وَلَحْدٌ قَمِيرٌ ، وَحَفْرَةٌ مَعْوَجَّةٌ ، وَهُوَّةٌ مَهْوَلَةٌ ، فَلَا طَمَعٌ فِي الْإِلْقَاءِ .  
وَلَا فِي الرُّجُوعِ وَالْإِنْكَفَاءِ .

وقوله « وَزَوْرَاءُ لِلْقَامِ » أى معوجة للوضع الذى يُقام فيه منها . وقوله  
دَحُولٌ ، يقال بذر دَحُولٌ ، أى ذاتُ تَلَجُفٍ .

٣ - نَحَاهُ لِلْحَدِّ زِبْرَقَانٌ وَحَارِثٌ وَفِي الْأَرْضِ الْأَقْوَامُ قَبْلَكَ غُولُ

٤ - فَأَيُّ فَتَى وَارَوْهُ ثُمْتُ أَقْبَلْتُ أَكْفَهُمْ تَحْنِي مَعَا وَتَهِيلٌ<sup>(١)</sup>

الْحَدُّ : مَا حُفِرَ فِي عُمْرَضِ الْقَبْرِ . وَيُقَالُ لَحْدَتِ الْقَبْرَ وَأَلْحَدْتُهُ ، وَقَبْرٌ  
مَلْحُودٌ وَمُلْحَدٌ وَلَا حِدٌّ ، أَيْ ذُو لَحْدٍ . يَقُولُ : وَلَأَوْ لِلْحَدِّ قَبْرُهُ هَذَا  
الرَّجُلَانِ ، وَالْمَادَةُ مُسْتَمِرَّةٌ فِي فَنَاءِ الْأُمِّ السَّالِفَةِ قَبْلِنَا ؛ لِأَنَّ الْأَرْضَ لَا تَحُلُ  
مِمَّا يُفْتَالُ الْأَحْيَاءُ وَيُهْلِكُهُمْ . وَالذُّوْلُ : الْهَلَكَةُ ، وَيُقَالُ : غَالَهُ الْمَوْتُ . وَقَالَ  
الشَّاعِرُ :

وَمَا مَيِّتَةٌ إِنْ مِتُّهَا غَيْرَ عَاجِزٍ بَعَارٍ إِذَا مَا غَاثَتِ النَّفْسَ غُولُ  
وَالْكَلَامُ فِيهِ نَاسٌ وَتَمَزَّرَ ، بَعْدَ أَنْ اقْتَصَرَ دَفَنُهُ وَمَنْ تَوَلَّى ذَلِكَ مِنْهُ .

ثُمَّ قَالَ عَلَى وَجْهِ التَّمَجُّبِ : أَيْ فَتَى غَيَّبُوهُ وَدَفَنُوهُ ؟ ! يَعْظُمُ أَسْرَهُ وَيُفْخَرُ  
شَأْنُهُ . وَقَوْلُهُ « ثُمْتُ أَقْبَلْتُ » التَّاءُ مِنْ ثُمْتُ عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ ، وَهُوَ تَأْنِيثُ  
الْخَلَصَةِ . وَكَأَنَّ تَعْمَلَ هَذِهِ الدَّلَامَةُ بِالْأَسْمِ نَحْوَ اسْمِي وَاسْمَاةٍ ، وَبِالْعَصَةِ نَحْوَ قَامِ  
وَقَامَةٍ ، تَتَّصِلُ بِالْفِعْلِ ، وَالْأَسْمُ وَالْفِعْلُ هَا مَوْضِعُهَا ، إِلَّا أَنَّهَا فِي الْأَسْمِ يُبْدَلُ  
مِنْهَا الْمَاءُ فِي الْوَقْفِ ، وَيُنْقَلُ الْإِعْرَابُ عَنْ آخِرِ الْأَسْمِ إِلَيْهَا . وَفِي الْفِعْلِ يُسْكَنُ  
إِلَّا أَنْ يُبْلَغَ سَاكِنٌ آخِرٌ ، وَيَكُونُ تَاءُ فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ جَمِيعًا . وَفِي الْحَرْفِ

يَقُلْ دَخُولُهُ ، وَإِذَا دَخَلَ حُرِّكَ بِالْفَتَحِ ، نَحْوَرُبْتَ وَثُمْتَ ، وَتَبَقَى تَاهُ فِي كُلِّ حَالٍ .

وقوله « تَحْنِي مَمَّا » انتصب مَمَّا على الحال . والكنى : أن ترفع يَدَكَ بالترابِ أو غيره ففترقه في الجوّ . قال :

الْخُصَنُ أَذْنَى لَوْ تَأَيَّنْتَهُ مِنْ حَنْتِكَ التُّرْبَ عَلَى الرَّابِ<sup>(١)</sup>  
والخانياء : تراب يحميه اليربوع ، من هذا : وَالْهَيْلُ : أن تجرّفه من غير أن ترفع اليدَ به . ويقال : هَانَتِ التُّرَابَ وَأَهْلَتْهُ . وفي اللُّثْلُ « مُحْسَنَةٌ قَهِيلٌ<sup>(٢)</sup> » ويقال : « جَاءَ بِالْهَيْلِ وَالْهَيْلَانِ<sup>(٣)</sup> » أي بالشئ الكثير ، ويجوز أن يكون من هذا ، لأنَّ المعنى جاء بما اجتمع هَيْلًا لَا كَيْلًا .

وفي الطريقة التي سلكها من اقتصاص الحال في الدفن والكنى ، قد أحسنَ مَنْ قَالَ :

أَلَمْ تَرَنِي أَبْنَى عَلَى اللَّيْثِ بَيْتَهُ وَأَخْنَى عَلَيْهِ التُّرْبَ لَا أَنْتَحِمُ  
كَأَنِّي أَذَلُّ فِي الْخَفِيرَةِ بِأَسِلًا عَقِيرًا يَنُوهُ لِلْقِيَامِ وَيُضْرَعُ  
تَحَالَ بَقَايَا الرُّوحِ فِيهِ ، لَقَرَبِهِ بَعْدَ الْحَيَاةِ ، وَهُوَ مَيِّتٌ مُقْنَعٌ  
أَلَا تَرَاهُ كَيْفَ صَوَّرَ التَّهَيُّبَ مِنْهُ وَالْإِعْظَامَ لَهُ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ .

٥ - وَظَلَّتْ بِي الْأَرْضُ الْفَضَاءَ كَأَنَّمَا تَصَعَّدُ بِي أَرْكَانُهَا وَتَجُولُ

(١) ل : لو تأيئته . ويروى : « من حنوك تُرْبَ » . انظر المتفريسي (١٣٧:٢) .  
(٢) قال الميداني : « أصله أن امرأة كانت تفرغ طعامها من وعاء رجل في وعائها ، فجاء الرجل فذهبت ، فأثابت تفرغ من وعائها في وعائه ، فقال لها : ما تصنعين ؟ قالت : أهبل من هذا في هذا ، فقال لها : محنة - أي أنت محنة - فهبل . ويروى : محنة ، بالنصب على الحال ، أي هبل محنة . ويجوز أن ينصب على معنى أراك محنة . يفرب لرجل يعمل السل يكون فيه مصيباً .  
(٣) « الهيلان » يفتح اللام وضها .

٦ - وَشَدَّ إِلَى الطَّرَفِ مَنْ كَانَ طَرَفُهُ بِمَهْدٍ عُيِيدَ اللَّهُ وَهُوَ كَلِيٌّ  
يقول : دِيرَ بِي لَمَّا شَاهَدْتُ مِنْ أَمْرِهِ مَا أَنْكَرْتُ ، وَاسْوَدَّتِ الْأَرْضُ ،  
عَيْنِي فَصَارَتْ عَلَى سَعَتِهَا كَأَنَّمَا جُمِعَتْ جَوَانِبُهَا ، فَأَصْمَدْتُ فِيهَا وَهِيَ تَجُوءُ  
فَلَا تَهْدَأُ ، وَتَدُورُ فَلَا تَقْرُ .

وقوله « وَشَدَّ إِلَى الطَّرَفِ » أى نَظَرَ إِلَى شِدَّةٍ وَتَحْدِيقٍ . وَفِي الْحَدِيثِ  
قِيلَ لِأَبِي تَحْمُورَةَ <sup>(١)</sup> « وَشَدَّ أَذَانَهُ » : « أَمَا خَشِيتَ أَنْ تَنْشَقَّ مُرْبَطَاؤُكَ <sup>(٢)</sup> »  
وَيَقَالُ : شَدَدْنَا عَلَى يَدِ فُلَانٍ وَشَدَدْنَا يَدَهُ ، أَيْ قَوَيْنَاهُ . وَالطَّرْفُ : تَحْرِيبُ  
الْجَنَفِ فِي النَّظَرِ . يَقُولُ <sup>(٣)</sup> : شَخَصَ بَصَرُهُ فَمَا يَطْرَفُ . وَقَوْلُهُ « مَنْ كَا  
طَرَفُهُ » كَانَ هَذِهِ هِيَ الثَّامَةُ . وَالْمَعْنَى مَنْ وَقَعَ طَرَفُهُ وَحَدَّثَ طَرَفُهُ فِي زَمِ  
عُبَيْدِ اللَّهِ وَبِعَهْدِهِ وَهُوَ كَلِيلٌ ، يَرِيدُ : مَنْ كَانَ لَا يَمْلَأُ عَيْنَهُ مَتًى فِي حَيَاتِهِ تَهَيُّ  
صَارَ يَنْظُرُ إِلَى شَرِّ رَأْيٍ وَنَظَرًا شَدِيدًا . وَإِنَّمَا قَوَاهُ تَجَاوَرُهُ وَمَا حَدَّثَ لَهُ وَ  
تَقْدِيرُهُ ، مِنْ مُنَّةٍ اسْتَجَدَّهَا <sup>(٤)</sup> ، وَقُوَّةٍ عَاوَدَتْهُ وَاسْتَظْهَرَتْ بِهَا . وَقَوْلُهُ « وَه  
كَلِيلٌ » ، الْوَاوُ وَالْهَالُ .

٧ - أَيْنَ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ خَلَّى مَكَانَهُ عَلَى حِينِ شَيْبَى بِالشَّبَابِ يَدِيلُ <sup>(٥)</sup>

- (١) هُوَ أَبُو تَحْمُورَةَ الْمُؤَدَّن ، وَابْنُهُ أَوْس - أَوْ سَمُرَةَ - بِنُ عَمِيرَةَ . عَلَيْهِ رِسَالَةٌ  
صَلَتْ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَذَانُ بِالْمَغْرَابَةِ . تَوَفَّى سَنَةَ ٥٩ هـ وَبَقِيَ سَنَةَ ٧٩ هـ ، الْإِسَابَةُ ١٠٠٨ .  
بَابُ الْكَيْ . وَامْرَأَتُهُ قَالَتْ لَهُ هَذَا الْقَوْلُ هُوَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، كَمَا فِي السَّانِ ( مَرُط ) .  
(٢) الْمُرْبِطَةُ : مَا بَيْنَ الدَّيْرَةِ إِلَى الْخَافَةِ .  
(٣) كَذَا فِي ل . وَفِي الْأَصْلِ : « يَقَالُ » .  
(٤) الْمُنَّةُ ، بِالنُّونِ : الْقُوَّةُ .

(٥) الْفَرِيزِيُّ : « قَوْلُهُ عَلَى حِينِ شَيْبَى . قَالَ أَبُو هِلَالٍ : لَا يَجُوزُ إِلَّا الْخَفَضُ فِي حِينٍ  
لأنَّ الَّذِي أَسْفَتْ إِلَيْهِ حِينٌ مَعْرَبٌ ، فَإِنْ أَضَفْتَ إِلَى الْفِعْلِ جَاوَزَ الْفَتْحَ وَالْكَسَرَ . أَمَا الْكَسَرُ  
فَلَا يَجُوزُ وَهُوَ اسْمٌ مُنْصَرَفٌ ، وَأَمَا الْفَتْحُ فَلَا يَنْصَرِفُ إِلَّا إِلَى شَيْءٍ غَيْرِ مَعْرَبٍ ، فَهَيْئَتُهُ  
الْفَتْحُ لِأَنَّ الْمَضَافَ وَالْمُضَافَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَاحِدٌ فَهَيْئَتُهُ لِفَتْحِهِ . وَهَذَا الْمَذْهَبُ مَذْهَبُ الصَّرِيحِينَ  
وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يُوجِبُونَ الْإِعْرَابَ فِي الظُّرُوفِ الْمُهْجَةِ إِذَا أَضِفْتَ إِلَى جُلَّةٍ مَصْدَرُهَا مَعْرَبٌ . وَأَ  
الْكُوفِيُّونَ يَقْرَءُونَ الْإِعْرَابَ فِي ذَلِكَ رَاجِعًا وَالْبَنَاءَ مَرْجُوحًا . انْظُرْهُمُ الْمَوَاسِمُ ( ١ : ٢١٨ )

٨ - لقد بَقِيتَ مَتَى قَنَاءَ صَلِيبَةٍ وَإِنْ مَسَّ جِلْدِي نَبْكَةٌ وَذُبُولُ  
 ٩ - وما حَالَةٌ إِلَّا سَتُصْرَفُ حَالُهَا إِلَى حَالَةٍ أُخْرَى وَسَوْفَ تَزُولُ  
 اللام من «لَنْ» موطنه للقسم المضمَر، وجوابه «لقد بَقِيتَ». وحقى  
 مكانه، أى تَرَكَ مكانه من العيون والقلوب خالياً. ويجوز أن يريد تَرَكَ  
 مكانه من دنياه لَمْ يَشَأْ. على حين شَيْبَى، أى فى وقتٍ اسْتَبْدَلْتُ بالشباب  
 شَيْباً، وبالقوَّة ضَعُفًا، لقد بَقِيَ مَتَى إِيَّاهُ شَدِيدٌ، وَجَنَاحٌ عَلَى مَنْ يَقْصِدُ اهْتِصَامِي  
 بَلِغٌ: فَقَنَاءُ صُلْبَةٍ عَلَى غَارِزِهَا، مَمْتَنَّةٌ عَلَى مُتَّقِنِهَا، وَإِنْ كَانَتْ لِلْمُصِيبَةِ نَالَتْ  
 مَتَى فَتَعَجَّلَ جِسْمِي، وَذُبُلَ جِلْدِي، وَحَالَ لَوْنِي، وَتَعَوَّلَ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ  
 أَمْرِي وَشَأْنِي. وقد تقدَّم القول فى القنَاء وطريقتهم فى استمارتها وَجَمْعُهَا مثلاً.  
 وقوله «وما حَالَةٌ إِلَّا سَتُصْرَفُ حَالُهَا» يُرِيدُ: وما خُطَّةٌ إِلَّا سَتُعْذَلُ صَوْرَتُهَا  
 إِلَى صَوْرَةٍ أُخْرَى مَا بَقِيتَ وَأُتَيْتَ، ثُمَّ مِنْ بَعْدُ سَوْفَ تَزُولُ فَلَا تَبْقَى،  
 وَتَحُولُ عَنِ الْمَعْرُوفِ قَتْنَى. والمعنى: إِنْ شَيْئاً مِنْ أَسْبَابِ الدُّنْيَا وَأَعْرَاضِهَا لَا يَدُومُ  
 عَلَى حَالٍ، وَلَا يَسْتَمِرُّ عَلَى طَرِيقٍ وَوَجْهٍ، لَسَكُنَ بِتَسَطُّ عَلَيْهِ التَّغْيِيرُ وَالتَّبَدُّلُ،  
 فَيَزِيدُ عَمَّا يَكُونُ عَلَيْهِ، أَوْ يَتَرَجَّعُ هَذَا إِذَا سَلِمَ، وَمِنْ بَعْدُ سَوْفَ يَكُونُ مُقَيَّرَهُ  
 مِنْهُ لِسَكْنِهِ، وَمَذْبَرُهُ مُذْمَرُهُ.

٣٨٠

وَأُنْشِدْ أَيْضاً<sup>(١)</sup>:

١ - وَفَاتَنِي دَهْرِي بَنِي بِشَاطِرِهِ فَكَيْفَا تَقْضَى شَطْرُهُ عَادَ فِي شَطْرِي<sup>(٢)</sup>

(١) كذا فى التمهيد. وعند النريزي: «وقال العنبي». والعنبي هذا هو محمد  
 ابن عبد الله، من آل عتبة بن أوس سفيان. أديب أخبارى من أهل البصرة، له شعر جيد  
 وتصانيف حسنة. قال ابن النديم: «كان لعنبي وأبوه سيدان أديبان نصيبين». توفي سنة  
 ٢٢٨. ابن النديم ١٧٦.

(٢) النريزي: «بنى مشاطراً».

٢- أَلَا لَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي وَلَيْتَنِي سَبَقَتْكَ إِذْ كُنَّا إِلَى غَايَةِ تَجْرِى  
كانت رواية الناس برهة « وفاسمى دهرى بنى بشطره » مضافا ، « فلما  
تَقَمَّى شَطْرَهُ » بالضاد ، وارتفاع الشطر به ، جاء شيخ لنا فرواه :  
« بِشِطْرَةٍ \* فلما تَقَمَّى شَطْرَهُ »

وكان يقول : هذه ضالة أنا وجدتها ، وهو عما حكاه أبو زيد من قولم :  
بنو فلان شِطْرُهُ ، إذا كان ذكورهم بعدد إناثهم . يريد : ناصفتى . ومعنى  
« تَقَمَّى شَطْرَهُ » بلغ أقصاه واستوفاه . والذي اختاره أن يُرْوَى « بِشَطْرِهِ »  
على الإضافة . ومن الظاهر أن تَقَمَّى أَحْسَنُ من تَقَمَّى فى اللفظ ، وأبلغُ فى  
المعنى . ومعنى بِشَطْرِهِ كَانَ اللَّهُمَّ ادَّعَى أَنَّهُ قَسِيمُهُ فى بَيْتِهِ وَأَنَّهُ لَهُ مِنْهُمْ الشَّطْرُ ،  
وهو النصف ، فقاسمه على ذلك ، فلما استوفى حظه أَقْبَلَ بِأَخْذٍ مِنْ نَصِيبِهِ الَّذِى  
كَانَ أَقْرَبَ لَهُ بِهِ ، وَسَامَهُ عَلَيْهِ . وإِنَّمَا اخْتَرْتُ بِشَطْرِهِ عَلَى « شِطْرَةٍ » ، لِأَنَّ  
شِطْرَةً لَمْ يُسْتَعْمَلْ فى الْأَنْصِبَاءِ وَالْأَسْمَاءِ ، وَالشَّطْرُ فى النِّصْفِ مَعْرُوفٌ وَمُسْتَعْمَلٌ ،  
وَمِنْهُ شَاءَ شَطُورٌ ، إِذَا بَيَّسَ أَحَدٌ صَرَغِيهَا . وكذلك قولم : حَلَبَ اللَّهُمَّ  
أَشْطَرَهُ ، إِذَا حَرَّبَ الْأُمُورَ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْحَلَبِ ، أَيْ حَلَبَ شَطْرًا مِنَ الْخَلِيرِ  
وَشَطْرًا مِنَ الشَّرِّ ، حَتَّى تَبْعَرَ وَعَرَفَ مَوَاضِعَ النِّجَاحِ مِنْ مَوَاضِعِ الْمَطَبِ  
وَالْمَلَكَةِ .

وقوله « أَلَا لَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي » تمنى السلامة بأن كان لا يَخْلُقُ وَلَا  
يُخْتَرَعُ فَيَنْجُو مِنَ الْإِبْتِلَاءِ ، وَمِلَابَسَةِ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ ، وَالتَّرُدِّ بَيْنَ السَّعَادَةِ  
وَالشَّقَاءِ ؛ وَتَمَنَّى بَعْدَ أَنْ أُوجِدَ وَخُلِقَ أَلَّا يَكُونَ فَاقِدُهُ وَالْمُزْمَى فِيهِ ، بَلْ كَانَ  
السَّابِقَ لَهُ وَالْمَقْدَمَ عَلَيْهِ ، سَبًّا<sup>(١)</sup> وَهَذَا جَارِيَانٌ إِلَى غَايَةِ مِنَ الْمَطَبِ لَا يَحْصِمُ  
عَنْهَا ، وَلَا مَقَرَّ مِنْهَا .

(١) كلمة « سبًا » ساقطة من ل .

٣- وكنتُ به أَكْتَى فَأَصْبَحْتُ كُلَّاءُ كُنَيْتُ بِهِ فَأَصَتْ دُمُوعِي عَلَى نَحْرِي

٤- وقد كنتُ ذَا نَابٍ وَظَفَرٍ عَلَى الْيَدَى فَأَصْبَحْتُ لَا يَخْشَوْنَ نَابِي وَلَا ظَفْرِي

جَرَى عَلَى اخْتِصَانِهِمْ فِي تَحْوِيلِ الْكَلَامِ عَنِ الْإِخْبَارِ إِلَى الْخُطَابِ ، وَتَرْفَعُهُ عَنِ الْعُمُومِ إِلَى تَخْصِصِ بَعْضِهِم بِالذِّكْرِ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ أَخْبَرَ فِي قَوْلِهِ « وَفَاسَمْنِي دَهْرِي بَنِي » ثُمَّ قَالَ « لِيَتْنِي سَبَقَتُكَ » فَرَجَعَ إِلَى خُطَابٍ وَاحِدٍ مِنْهُمْ ، ثُمَّ قَالَ « وَكُنْتُ بِهِ أَكْتَى » فَأَخْبَرَ بِهِ عَنْ أَحَدِ بَنِيهِ . وَالْمَعْنَى : كُنْتُ أَكْتَنْتُ بِهِ حُبًّا لِذِكْرِهِ وَاسْمِهِ ، وَتَفَاوُلًا بِيَقَانِهِ وَدَوَامِهِ ، فَبَقِيَ الْأَسْمُ وَالشَّخْصُ مَفْقُودًا ، فَلَا جَرَمَ أَنِّي مَتَى كُنَيْتُ بِهِ تَجَدَّدَ لِي حُزْنُ أَفَاضَ عَيْبَتِي ، وَأَغَاضَ مَا عَيْشَتِي .

وقوله « وقد كنتُ ذَا نَابٍ وَظَفَرٍ عَلَى الْيَدَى » يُرِيدُ : إِنِّي كُنْتُ تَامًّا السَّلَاحَ بِهِمْ ، مَوْفُورَ الْقَدَدِ وَالْمُدَدِ بِمَكَائِهِمْ ، غَشِيَّ الْجَانِبِ ، لَا يُطْمَعُ فِي اسْتِزَالِي عَنْ حُجَّةِ أَرْكَبِهَا ، أَوْ شِبْهِهِ أَنْتَلِقُ بِهَا . وَذَكَرَ النَّابَ وَالظَّفَرَ مَثَلًا ضَرْبَهُ لِسَلَاحِهِ وَآلَانِهِ الَّتِي كَانَ يَدْفَعُ الْخُصُومَ بِهَا ، وَيَقْتَرِ الْأَعْدَاءَ بِاسْتِمَالِهَا .  
وقوله « لَا يَخْشَوْنَ نَابِي وَلَا ظَفْرِي » يُرِيدُ لَا نَابَ لِي بِعَدَمِ وَلَا ظَفَرَ فَيُخْشَى . فَهُوَ مِثْلُ :

• وَلَا تَرَى الضَّبَّ بِهَا يَنْجَحِرُ<sup>(١)</sup> •

١٣٨

وَأَنْشُدْ لَامْرَأَةٍ تَرَى أَبَاها :

١- إِذَا مَا دَعَا الدَّاعِيَ عَلَيَّا وَجَدْتَنِي أُرَاحُ كَمَا رَاحَ الْعَجُولُ مُهَيَّبُ

٢- وَكَمْ مِنْ سَيِّئٍ لَيْسَ مِثْلَ سَمِيٍّ وَإِنْ كَانَ يُدْعَى بِاسْمِهِ فَيُجِيبُ

(١) أَلَيْتَ لَا بِنَ أَحْمَرُ ، كَمَا سَمِعْتُ فِي حَوَائِثِ ١٢٠ ، ٢٤٠ ، ٥٩٩ . وَصَدْرُهُ :

• لَا تَفْرَحُ الْأَرْنبُ أَمُولَهَا •

يقول : متى قَرَعَ أذني دعاه دأج باسم ولدي أذعر وأفاق ، كما يذعر  
الشكلى مُهَيَّبٌ ، وهو الداعي . والشكلى تفرع لأدنى صبيحة ترزقها ،  
أو قرعة تصدِّم قلبها . ويجوز أن يريد بالبحول ناقة قدت ولدها بنحير  
أو موت ، فهي في جنبها تنفر من أخفض إهابه ، وأدنى بفت وإزعاجه .  
ويقال لأمثالها من الثوق : المماجيل أيضا . ووجدن يزيد على كلٍّ وجذ .  
لذلك قال :

فما وَجَدَ أَظْهَارَ ثَلَاثِ رَوَانِمٍ      رَأَيْتُ بَحْرًا مِنْ حُورٍ وَمَضْرَعًا<sup>(١)</sup>  
بَدَّ كَرْنِ ذَا الْبَيْتِ الْخَزِينِ بَيْتَهُ      إِذَا حَنَّتِ الْأَوَّلَى سَجَمَنَ لَهَا مَاعَا  
بَأُوجَدَ مِثِّي .....<sup>(٢)</sup>

وقوله « وكمن سمى » يقول : ليس التوافق في الأسماء مما يوجب اعتقاد  
والتشابه في السميات ، لأن الأعلام لا تُنفذ في المسمين شيئاً ، لكن التشابه  
إنما يكون بالأوصاف الحاصلة ، والمعاني المتماثلة . وإذا كان كذلك فالتشارك  
في الأسماء وإن حصلت به الإجابة عند الدعاء لا يوجب تقارب المسمين  
ولا تباعدهم .

## ٣٨٢

وقال رجل من كلب<sup>(٣)</sup> :

١- سَلَى اللَّهُ دَهْرًا شَرُّهُ قَبْلَ خَيْرِهِ      وَوَجَدَا بَعِثِي قِيَّ أُنَى بَعْدَ مَعْبَدٍ

(١) دُيُوبَاتُ نَعْمَ بْنِ قُورَةَ فِي رِثَاءِ أَخِيهِ مَالِكٍ ، مِنْ قَصِيدَةٍ فِي الْمَفْضُولَاتِ رَقْمَ ٩١ ،  
وَأَنْشَدَهَا الْمُرَدَّ فِي الْكَامِلِ ٧٤٩ - ٧٥٧ لَيْسَك .

(٢) الْبَيْتُ بِنَاهِهِ :

بَأُوجَدَ مِثِّي يَوْمَ قَامَ بِمَالِكٍ      مَتَادَ بَصِيرٍ بِالْفِرَاقِ فَأَحْمَا

(٣) سَقَى تَبِيتَ لَدُنْكَ وَالزَّارِعَ مِنْ حَفَاةِ الْحَامِيَةِ فِي الْحَامِيَةِ ٣٠١ ص ٨٩٥ - ٨٩٦ .  
وقد سبق التنبيه على مثل لهذا التكرار في الحامية ٣٦٦ .



- ٢ - بَقِيَّةُ إِخْوَانِي أَتَى الدَّهْرُ دُونَهُمْ      فَا جَزَعِي أَمْ كَيْفَ عَنْهُمْ تَجَلَّدِي  
٣ - فَلَوْ أَنَّهَا لِاحِدِي يَدَيَّ رَزَيْتُهَا      وَلَكِنْ يَدَيَّ بَأَنْتَ عَلَى إِثْرِهَا يَدَيَّ  
٤ - فَأَلَيْتَ أَسَى بَعْدَكُمْ إِثْرَ هَالِكٍ      قَدِي الْآنَ مِنْ وَجْدٍ عَلَى هَالِكٍ قَدِي<sup>(١)</sup>

سَلَّمَ عَلَى اللَّهِ : دَعَا عَلَى الدَّهْرِ الَّذِي وَصَفَهُ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ الْقَوْلُ فِي حَقِيقَتِهِ . وَمَعْنَى « شَرُّهُ قَبْلَ خَيْرِهِ » أَيْ مَا كَانَ يُخَفِّسُ مِنْ شَرِّهِ فِي الْأَحْيَةِ سَبَقَ مَا كَانَ يُرْتَجَى مِنْ خَيْرِهِ بِهِمْ . ثُمَّ دَعَا عَلَى وَجْدٍ تَعَجَّلَ لَهُ بِصِفَتِهِ بَعْدَ وَجْدٍ تَقَدَّمَ فِي مَعْبَدٍ ، كَأَنَّهُ كَانَ لَا يَأْتِي مِنْ أَحْدَاثِ الدَّهْرِ فَيَأْخُذُ وَأَنْتَمُ عَلَيْهِ فِي إِخْوَةِ كَرَامٍ . تَنَاسَلُوا فِي الْوِلَادِ وَالْوِلَادِ ، وَتَقَابَلُوا فِي جَوَازِ تَطْلُقِ الرَّجَاءِ بِهِمْ عِنْدَ الْخِفَافِ ، فَيَخَافُ . وَعَلَى ذَلِكَ كَانَ يَنْفَلِبُ فِي نَفْسِهِ وَعَلَى قَلْبِهِ سَلَامَتُهُمْ وَبِقَاوِمِ حُسْنِ ظَنِّهِ بِالْوَاهِبِ ، وَشِدَّةِ طَمَعِهِ فِي الْوُهوبِ ، فَيَسْكُنُ وَلَا يَهَابُ . فَلَمَّا جَرَى الْأَمْرُ عَلَى خِلَافِ مَا ظَنَّ زَعَمَ أَنَّ شَرَّ الدَّهْرِ سَبَقَ خَيْرَهُ ، فَدَعَا عَلَيْهِ . وَقَوْلُهُ « وَوَجَدَا بِصِفَتِهِ » ، يَقُولُ : وَتَلَّى أَيْضًا جَزَعًا تَجَدَّدَ بِصِفَتِهِ بَعْدَ مَقْبَلِهِ . وَهَذَا تَبَرُّمٌ مِنْهُ بِمَا قَالَتْ مِنَ الدَّهْرِ ، وَكَابَدَ مِنْ جَزَعٍ بَعْدَ جَزَعٍ . وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى مَعْنَى قَوْلِ الْآخَرِ<sup>(٢)</sup> :

• نَوَكَّلُ بِالْأَدْنَى وَإِنْ جَلَّ مَا بَنَيْتُ<sup>(٣)</sup> •

وَقَوْلُهُ « بَقِيَّةُ إِخْوَانِي » يَمْجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِهِ خِيَارُ إِخْوَانِي ، كَمَا يَقَالُ : فَلَانٌ مِنْ بَقِيَّةِ النَّاسِ . وَيَمْجُوزُ أَنْ يُرِيدَ بِهِ أَنَّهُ كَانَ فِي إِخْوَانِهِ وَفُورٌ فَقَعَدَ مِنْهُمْ عِدَّةً ، وَجَمَلَ يَأْتِسُ بِبَقِيَّتِهِمْ ، فَأَتَى الدَّهْرُ عَلَيْهِمْ أَيْضًا . وَقَوْلُهُ « فَا جَزَعِي » أَيْ كَيْفَ عَنْهُمْ تَجَلَّدِي ، كَأَنَّهُ كَانَ لَا يَتَعَدَّى بِالْجَزَعِ الْوَاقِعَ لَهُمْ وَمِنْ أَجْلِهِمْ ، لِقُصُورِهِ عَنِ الْوَاجِبِ ، وَوُقُوعِهِ دُونَ اللَّازِمِ ، وَلَا يَطْمَعُ مِنْ نَفْسِهِ فِي مُسْكَنَةٍ

(١) فِيهَا سَبَقَ : « فَأَقْسَمْتُ لَا أَسَى عَلَى إِثْرِ هَالِكٍ »

(٢) هُوَ أَبُو غَرَّاشِ الْهَذَلِ . انْظُرِ الْمَهَابِيَةَ ٢٦٢ ص ٨٧٦ .

(٣) صَعْرُهُ : « عَلَى أَنَّهَا تَعْفُو الْكَلُومَ وَإِنَّمَا »

يَتَمَلَّقُهَا ، أَوْ سَلَوَةً يَسْكُنُهَا ، إِذْ كَانَ الْخُطْبُ أَعْظَمَ ، وَالرُّزْهَ أَثْلَكَ .

وقوله « فلو أنها إحدى يدي رزيتها » جواب لو مخوف ، يريد : لو أصيبت بمرضهم لتسبل ما تَعَذَّرَ أو خَفَّ ما ثَقُلَ ، ولكنهم تجاوزوا للدعوة ، وتتابعوا في الثقلة ، فَنَدَحَتِ الْمُصِيبَةُ ، وَجَلَّتِ الرُّزِيَّةُ <sup>(١)</sup> .

وقوله « مَا لَيْتُ آسَى بِمَدَمٍ » يريد : حلفت لا آسى بمدم في إثر هالك ، فحذف لا ولم يَحْبِ التَّيَاسَةَ بِالْوَجَابِ ، إِذْ كَانَ لِلْوَجَابِ صِيغَةٌ مُفْرَدَةٌ بِاللَّامِ وَإِحْدَى الثَّوْنَيْنِ الثَّقِيلَةُ أَوِ الْخَفِيفَةُ ، وَقَدْ سَمِعْتُهُ . وَالْمَعْنَى أَنَّ خَوْفِي كَانَ فِيهِمْ ، وَإِذْ قَدْ أَصِيبْتُ بِهِمْ فَأَيُّ لَا أَجْزَعُ لِعَائَتِهِ ، خَسِبِي عَلَى الْهَلَاكِ مَا بِي حَسْبِي . وَقَالَ « قَدِي » وَلَوْ قَالَ : قَدَنِي ، فَأَيُّ بَنَوْنِ الْعِمَادِ لَيْسَلِمُ سَكُونُ قَدٍ ، لَجَازَ . قَالَ الشَّاعِرُ <sup>(٢)</sup> :

• قَدَنِي مِنْ نَصْرِ الْحَسْبِيِّينَ قَدِي •

فَأَيُّ بِهِمَا جَمِيعًا .

وقوله « إِثْرَ هَالِكٍ » انْتَصَبَ عَلَى الظَّرْفِ .

### ٣٨٣

وَأَنْشَدَنِي لِأَعْرَابِي <sup>(٣)</sup> :

١ - لَحَى اللَّهُ دَهْرًا شَرَّهُ قَبْلَ خَيْرِهِ تَقَاضَى فَلَمْ يُحْسِنِ إِلَيْنَا التَّفَاضِيَا

٢ - فَتَيَّ كَانَ لَا يَطْلُو عَلَى الْبُخْلِ نَفْسُهُ إِذَا انْتَمَرَتْ نَفْسَاهُ فِي السَّرِّ خَالِيَا

قد مرَّ القولُ في بيان الدُّعَاءِ عَلَى الدَّهْرِ وَشَرْحِهِ ، وَفِي مَعْنَى « شَرُّهُ قَبْلَ

(١) ما سبق من شرح البيت في ص ٨٩٦ أنوى وأشمل مما هنا .

(٢) موجد الأرقط . الخزائن ( ١ : ٤٥٣ ) . وقد سبق في ٨٩٦ .

(٣) كذا في ل . وفي الأصل : « وأنشد لابن الأعرابي » ، وهو تحريف . وعند

التبريزي : « وقال أعرابي » .

خير<sup>(١)</sup> « فأتا قوله « تَقَاضَى فَلَمْ يَحْمِنْ إِلَيْنَا التَّقَاضِيَا » فالعنى طالبنا برد ما عَدَحْنَا فَلَمْ يَحْمِنْ فِي التَّقَاضَى ، لِإِمْرَافِهِ فِي الْفِعْلِ ، وَاسْتِجْالِهِ فِي الرَّدِّ ، وَاعْتِسَافِهِ فِي الْأَخْذِ ، وَلِأَنَّ الْمُوَارِيَّ قَدْ تَرْتَجَعُ ، وَلِلنَّائِحِ قَدْ تَسْتَرَدُّ ، عَلَى وَجْهِ لَا يُخْلُ فِيهِ بِالْإِجْمَالِ ، وَلَا يُفْسَدُ بِهِ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْإِفْضَالِ .

وقوله « فَتَى كَانَ لَا يَطْوَى عَلَى الْبُخْلِ نَفْسَهُ » يريد أنه إذا اجْتَسَدَاه لِجُعْدَى لَا يَرَى لِنَفْسِهِ أَنْ تَطْوَى عَلَى الْبُخْلِ وَالْإِمْسَاكِ ، وَالضَّنُّ بِمَا فِي يَدِهِ عَلَيْهِ ، إِذَا انْتَمَرَتْ نَفْسَاهُ ، أَى تَشَاوَرَتْ فَبَيْنَهُ وَبَيْنَهُمَا ، فَأَقْبَلَتْ وَاحِدَةً فَأَمُرٌ بِالْبَذْلِ ، وَالْأُخْرَى تُشِيرُ بِالْإِمْسَاكِ . فَبِذَلِكَ الْوَقْتِ يَصُمُّ عَلَى تَرْكِ الْاِثْتَارِ لِلْأَسْرِ بِالْبُخْلِ ، وَيَخْرُجُ مِنْ طَاعَتِهِ إِلَى الْمَطَاءِ وَالْبَذْلِ . وَالْاِثْتَارُ : التَّشَاوُرُ هَاهُنَا . فَأَتَا قَوْلَهُ :

• وَيَمْدُو عَلَى اللَّرَّةِ مَا يَأْتِيهِ<sup>(٢)</sup> •

فَالرَّادُ بِهِ مَا يَجْعَلُهُ مِنْ أَسْرِهِ وَهَمِهِ ، فَيَقُولُ : إِذَا انْتَمَرُ اللَّرَّةُ لِنَفْسِهِ مَا لَيْسَ بِرِشَادٍ فَإِنَّهُ يَمْدُو عَلَيْهِ فَيَهْلِكُهُ . وَهَذَا كَمَا قِيلَ : مَنْ حَفَرَ مَهْوَاةً وَقَعَ فِيهَا .

### ٣٨٤

وقال الأبيرد البربوعي<sup>(٣)</sup> :

١ - وَلَمَّا نَعَى النَّائِحِي يَزِيدَ تَقَوَّلْتُ فِي الْأَرْضِ قُرْطَ الْحَزْنِ وَاشْطَعْلَ النَّفْثَرِ<sup>(٤)</sup>

(١) انظر الهامية السابقة .

(٢) لامرئ القيس في ديوانه ٣ . وصدره :

• أَحَارَ بَيْنَ عَمْرٍو كَأَنِّي خَر •

(٣) هو الأبيرد بن المخذر بن عبد بن قيس بن عتاب بن هري بن رياح بن يربوع بن مالك ابن حنظلة التميمي . شاعر بدوي من شعراء صدر الإسلام وأول دولة بني أمية . الأغاني ( ١٢ : ٩ - ١٥ ) .

(٤) يزيد ، وكذا وردت في النسختين . والصواب « يزيد » كما في الأغاني ورواية التبريزي . وبزيد هذا هو أخوه الأبيرد ، كما في شرح التبريزي والأغاني ، وأمالى القائل ( ٣ : ٢ ) نفسه الك . ٩٩

يقول : لما خَبِرَ الحَبِيرَ بِمَوْتِ بَزِيدَ تَلَوْنَتْ الْأَوْصُ فِي عَيْنِي فَأَيَّضَتْ نَارَةً  
وَأَسْوَدَّتْ أُخْرَى ، لَشِدَّةِ حُزْنِي ، وَانْقَطَعَ ظَهْرِي ، وَتَسَاقَطَتْ قُوَايَ ، وَقَوْلُهُ  
« تَنَوَّلَتْ » اسْتَقْفَأَهُ مِنَ الْقَوْلِ . وَهُمْ يَمْتَقِدُونَ فِي هَذَا الْقَبِيلِ مِنَ الْجَنِّ أَنَّهُمْ  
يَقْتَصِرُونَ بِمَا شَاءُوا مِنَ الصُّورِ . وَيُقَالُ : غَوَّ لَتْهُمْ الْقَوْلُ وَتَفَوَّ لَتْهُمْ ، إِذَا  
تَوَهَّاهُمْ . وَانْتَصَبَ « فِرطَ الْحَزْنِ » عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ لَهُ . وَالْكَلَامُ تَسْلِيٌّ مِنْ  
غَيْرِ الدَّهْرِ وَتَأْثِيرِ الْمَصِيبَةِ فِيهِ ، حَتَّى انْكَسَرَ قَنَاءُ ظَهْرِهِ ، وَاخْتَلَّ مَا كَانَ  
قَوِيماً مِنْ أَمْرِهِ .

٢ - عَسَاكَرُ تَفَشَّى النَّفْسِ حَتَّى كَانَتْ أَيْ خَوْسَكَرَةٌ دَارَتْ بِهَامَتِهِ الْخَمْرُ<sup>(١)</sup>  
الساكر : جَمْعُ عَسْكَرَةٍ ، وَهِيَ الشَّدَّةُ . قَالَ :

• ظَلَّ فِي عَسْكَرَةٍ مِنْ حُبِّهَا<sup>(٢)</sup> •

فَيَقُولُ : غَشِيَتْ نَفْسِي أَنْوَاعُ الْبَلَاءِ ، فَزَالَ عَقْلِي لَهَا ، حَتَّى صَرْتُ كَأَنِّي  
سَكْرَانٌ دَبَّتْ الْخَمْرُ فِي عَقْلِي وَدِمَاغِي ، حَتَّى دَارَتْ هَامَتُهُ ، وَزَالَ تَمَاسُكُهُ وَقُوَّتُهُ .  
وَلَوْ أَنَّ تَرَوَى : « دَارَتْ بِهَامَتِي الْخَمْرُ » لِأَنَّهُ لَمَّا كَانَ أَخُو الْكِرَّةِ نَفْسَهُ جَازٍ  
أَنْ يُجْعَلَ الضَّمِيرُ الرَّاجِعُ إِلَيْهِ ضَمِيرَ نَفْسِهِ . وَهُمْ يَفْعَلُونَ فِي الصِّفَاتِ وَالصَّلَاتِ  
هَذَا . عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ :

• أَنَا الَّذِي سَمَّيْتَنِي أُمِّي حَيْدَرَةً<sup>(٣)</sup> •

وَلَمْ يَقُلْ أَنَّهُ ، وَإِنْ كَانَ وَجْهَ الْكَلَامِ . وَإِنْ رُوِيَ « دَارَتْ بِهَامَتِهِ الْخَمْرُ »  
فَهُوَ الْعَوَابُ الْمُخْتَارُ .

(١) فِي الْأَمَالِ : وَأَعُو نَشْوَةً .

(٢) الْبَيْتُ لَطْرُفَةٌ فِي دِيْوَانِهِ ٦٥ وَاللَّسَانُ ( مَسْكُرٌ ) . وَصَحْبُهُ :

• وَنَاتٍ شَحَطَ مَزَارَ الْمَذْكُورِ •

(٣) لَعْلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، كَمَا سَبَقَ فِي حَوَاشِي ١١٥ ، ٢٩٧ ، ١١١٤ ، ١١١٥ ، ٦٤٢٠ .

٣- فَنَقَى إِنْ هُوَ اسْتَقْنَى تَخَرَّقَ فِي النَّقَى      وَإِنْ قَلَّ مَالٌ لَمْ يَصْغُ مَتْنَهُ الْفَقْرُ<sup>(١)</sup>  
٤- فَنَقَى لَا يَبْدُ الرُّسُلُ بَقِيضِ ذِمَّتِهِ      إِذَا نَزَلَ الْأَضْيَافُ أَوْ تَنَحَّرَ الْجُزُرُ  
البيت الأول يشبه قول المزدلي<sup>(٢)</sup> :

أَبُو مَالِكٍ قَاصِرٌ فَقَرَهُ      عَلَى نَفْسِهِ وَمُشِيعٌ غِنَاهُ  
وقوله « تَخَرَّقَ فِي النَّقَى » أى تَكَرَّمَ فِي غِنَاهُ وَتَوَسَّعَ . وَهُوَ تَفَعَّلَ مِنْ  
الْخَرَّقَ : السَّكَرِمَ مِنَ الرِّجَالِ ، الَّذِي يَتَخَرَّقُ بِالْمَعْرُوفِ .

وقوله « وَإِنْ قَلَّ مَالٌ » أَرَادَ مَالَهُ . وَمَعْنَى « لَمْ يَصْغُ مَتْنَهُ الْفَقْرُ » أَيْ لَمْ  
يُورِثْهُ إِقْلَالُهُ تَخَصُّصًا وَتَحَشُّمًا حَتَّى تَطَاطَأَ ظَهْرُهُ وَانْحَقَمَصَ شَخْصُهُ . وَإِنْ رُوِيَ  
« وَإِنْ قَلَّ مَالًا » بِالتَّصْبِ جَازٍ ، وَيَكُونُ فَاعِلُ قَلَّ مَا اسْتَكْنَى فِيهِ مِنْ ضَمِيرِ  
النَّقَى ، وَانْتَصَبَ مَالًا عَلَى التَّمْيِيزِ ، كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ( وَاسْتَقْنَى الرَّأْسُ شَيْئًا ) .  
وقوله « فَنَقَى لَا يَبْدُ الرُّسُلُ بَقِيضِ ذِمَّتِهِ » يَرِيدُ إِذَا نَزَلَ الْأَضْيَافُ بِهِ  
لَا يَبْدُ اللَّابَنُ قَاضِيَا ذِمَامِ قِرَامٍ ، وَلَا كَافِيَا فَيَا يَجِبُ عَلَيْهِ لَمْ ، حَتَّى يَنْحَرَّ  
جُزْرُهُ ، وَيَوْسَعُ مَطَاعِمَهُ . وَقَوْلُهُ « أَوْ تَنَحَّرَ » أَوْ بَدَّلَ مِنْ إِلَّا ، وَانْتَصَبَ  
الْفِعْلُ بِإِضْمَارِ أَنْ<sup>(٣)</sup> .

( ١ ) أَمَّا : « وَإِنْ كَانَ فَقْرٌ لَمْ يُوَدِّ مَتْنَهُ الْفَقْرُ » . الْأَخْفَى : « فَإِنْ قَلَّ مَالًا لَمْ يُوَدِّ  
مَتْنَهُ » . وَبَيْنَ هَذَا ثَبِيثٌ وَقَالِيهِ عِنْدَ الْيَرْبُوعِيِّ :  
وَسَاتِي جَسِيَّاتِ الْأُمُورِ فَفَالَهَا      عَلَى الْمُسْرِ حَتَّى أَذْرَكَ الْمُسْرَ الْيُسْرُ  
( ٢ ) هُوَ الْمُتَنَخِّلُ الْمَذَلِي . دِيوَانُ الْمَذَلِيِّينَ ( ٢ : ٣٠ ) . وَقَدْ سَبَقَ هَذَا الْبَيْتُ  
ف ٥٥٢ .  
( ٣ ) أَشَدُّ الْيَرْبُوعِيِّ بِمَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ :

أَحَقُّ عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ لَاقِيَا      بُرَيْدًا طَوَالَ الدَّهْرِ مَا لَأَلَّا الْمُسْرُ  
وقال : الْمُسْرُ النَّبَاهُ الَّذِي تَمْلُو بِبَاسْهَامَةٍ . وَلَأَلَّا الظَّمْسُ : حَرَكَ ذَنْبِهِ . وَمَتْنُهُ تَلَا الْبَرْقُ ،  
إِذَا تَحَرَّكَ . وَلَمَّا اسْتَمْلَوْا ذَلِكَ فِي الْبَرْقِ وَكَانَ مَعَ إِضَاطَةٍ اسْتَقْرَأَتْهُ أَسْمُ الْفَرْقِ .

## ٣٨٥

وَأَنْشَدَ لِسَلَمَةَ الْجُعْفِيِّ يَرَى أَخَاهُ لَأَمَّهُ (١) :

١- أَقُولُ لِنَفْسِي فِي الْخَلَاءِ أَلَوْمُهَا لَكَ الْوَيْلُ مَا هَذَا التَّجَلُّدُ وَالصَّبْرُ  
٢- أَلَمْ تَقُلِّي أَنْ لَسْتُ مَاعِشْتُ لَا قِيَا أَخِي إِذْ أَتَى مِنْ دُونِ أَوْصَالِهِ الْقَبْرِ  
يقول : إِنِّي أَنْسَخْتُ مَا أَقِيمُهُ مِنَ التَّلَمَعِ فِيمَنْ أَصَبْتُ بِهِ ، حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى  
نَفْسِي إِذَا خَلَوْتُ بِهَا بِاللَّوْمِ وَالتَّعْنِيفِ ، وَأَقُولُ حَلَّ (٢) بِكَ الْوَيْلُ ، مَا الَّذِي  
يُظَاهِرُ مِنْكَ مِنْ تَكْلُافِ الْجَلْدِ وَالصَّبْرِ فِيمَا بُلِيتُ بِهِ . أَمَّا عَلَتِ أُنَى مَدَّةَ عَيْشِي  
لَا أَلَاقِي أَخِي وَقَدْ حَجَرَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ التَّرَى ؟ !

وقوله « أَلَوْمُهَا » في موضع الحال ، « وَلَكَ الْوَيْلُ » في موضع المفعول  
لأقول ، و « مَا هَذَا التَّجَلُّدُ » استفهامٌ على طريق التقرُّع والتوبيخ . وَارْتَفَعَ  
التَّجَلُّدُ عَلَى أَنَّهُ عَطْفُ الْبَيَانِ . وَقَوْلُهُ « أَلَمْ تَقُلِّي » تقريرٌ فِيمَا هُوَ وَاجِبٌ ، لِأَنَّ  
حَرْفَ الاسْتِفْهَامِ قَدْ ضَامَّهُ حَرْفُ النَّفْيِ ، وَالِاسْتِفْهَامُ غَيْرُ وَاجِبٍ فَهُوَ كَالنَّفْيِ ،  
وَنَفْيُ النَّفْيِ إِيجَابٌ .

وقوله « أَنْ لَسْتُ » أَنْ مَخَفَّةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ ، وَاسْمُهُ يَمْحُوزُ أَنْ يَكُونَ ضَمِيرُ  
الرَّجُلِ ، أَرَادَ أَنِّي لَسْتُ ، وَيَمْحُوزُ أَنْ يَكُونَ ضَمِيرُ الْأَمْرِ وَالشَّانِ . وَ « مَاعِشْتُ »  
فِي مَوْضِعِ الظَّرْفِ . وَ « لَا قِيَا » خَبَرٌ لَيْسَ . وَ « إِذْ أَتَى » ظَرْفٌ لَهُ . وَالْأَوْصَالُ :

(١) هُوَ سَلَمَةُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مَشِجَعَةَ بْنِ الْجَمْعِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَوْفِ بْنِ  
حَرِيمِ بْنِ جَعْفَرٍ . وَجَعْفَرٌ : حَيٌّ مِنْ مَذْهَبِ نَزْلِ الْكُوفَةِ . وَكَانَ مِنْ وَفْدِ حُلِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَدَّثَ عَنْهُ . الْإِسَابَةُ ٣٣٩٨ . وَذَكَرَ ابْنُ حَبْرٍ أَنَّهُ يَرَى أَخَاهُ شَقِيقَهُ قَيْسَ بْنِ  
يَزِيدَ . وَذَكَرَ ابْنُ قِيَامٍ فِي الْأَمَالِ ( ٢ : ٧٣ ) أَنَّهُ أَخُوهُ لِأَمِّهِ كَمَا قَالَ أَبُو رِثْمَانَ ، وَاسْمُهُ عَتَدَةُ :  
« قَيْسُ بْنُ سَلَمَةَ » . وَصَحَّحَ الْيَكْبَرِيُّ فِي التَّنْبِيهِ ٩٧ أَنَّ أَخَاهُ لِأَمِّهِ هُوَ « سَلَمَةُ بْنُ مَرْوَانَ » .  
( ٢ ) هَذَا مَا فِيهِ . وَفِي الْأَصْلِ : « جَلَّ » بِالْجَمِّ الْمَعْصِيَةِ .

جمع وَضِلَ ، وهو اسمٌ للأعضاء المتصلِّ ببعضها ببعض . ويقال : وَضِلَ  
وَوَضِلَ ، بالفتح والكسر .

٣- وكنتُ أرى كالموتِ من بين ليلةٍ فكيفَ يَبِينُ كان ميماده الخشُرُ  
٤- وهَوْنٌ وَجْدِي أَنِّي سوفَ أَغْتَدِي على إِرِهَ يوماً وإنْ نَفَسَ العَمْرُ

قوله « كالوت » جمل الكاف وحده اسماً . وكان أبو العباس يتبع  
أبا الحسن الأخفش في جواز وقوعه اسماً في غير الضرورة ، وأنشد :

أَتَنْتَهُونَ وَلَنْ يَنْتَهِيَ ذَوِي شَطَطٍ كَالطَّنِّ يَهْلِكُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْقَتْلُ<sup>(١)</sup>

ويجعل الكاف في موضع فاعل يَنْتَهِيَ . وسيبويه لا يرى ذلك إلّا في  
الضرورة ، كأنه قال : أرى مثل الموت . ولا يمتنع أن يكون « كالوت » صفةً  
لموصوف محذوف ، كأنه قال : وكنتُ أرى شيئاً أو اسماً مثل الموت .

وقوله « من بين ليلةٍ » من دَخَلَ لَنَتَيْنِ<sup>(٢)</sup> ، والمعنى : كنتُ أعدُّ مفارقتي  
له في ليلةٍ كالوت ، أو أقاسى مثل الموت من أجل مفارقة ليلةٍ معه ، فكيف  
يكون حالي وقد فرَّق بيني وبينه بين مؤعِدِّ الالتقاء بعمده يوم القيامة . ومثل  
قوله « من بين ليلةٍ » قوله تعالى : ﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ ﴾ . ولك  
أن تجعل من بين ، في موضع المفعول لأرى ، وتجعل من زائدة على طريقة  
الأخفش في جواز دخوله زيادةً في الواجب ، فيكون التقدير : كنتُ أرى بين  
ليلةٍ ، أي فراق ليلةٍ ، كالوت . فيكون كالوت في موضع المفعول الثاني . وقوله  
« كان ميماده » وَضَعَ الماضي موضعَ المستقبل أي يكون ميماده ، والماء يرجع  
إلى البين ، كأنه وعدة الزوال والالتقاء معه من بعده في يوم الخشُر .

وقوله « وهَوْنٌ وَجْدِي أَنِّي » موضع أنِّي رَفْعٌ ، لأنه فاعل هَوْنٌ

(١) البيت للأعشى من لامية المشهورة . ديوانه ص ٤٨ .

(٢) في الأصل : « لَنَتَيْنِ » . صوابه في ل .

واللعن : خَفَّفَ وَجَدِي وَقَلَّقَ أَنْتَى ذَاهِبَ فِي إِثْرِهِ ، وَتَخَلَّ مَكَانِي فِي الدُّنْيَا بَعْدَهُ يَوْمًا ، وَإِنْ أَطِيلَ عُمرِي ، وَنَفْسَ فِي أَجَلِي .

٥- فَمَنْ كَانَ يُمَطِّلُ السَّيْفَ فِي الرُّوْعِ حَقَّةً إِذَا تَوَكَّبَ الدَّاعِي وَتَشَقَّى بِهِ الْجُزُرُ

٦- فَمَنْ كَانَ يُدْنِيهِ النِّقَى مِنْ صَدِيقِهِ إِذَا مَا هُوَ اسْتَفْنَى وَيُبْعِدُهُ الْفَقْرُ

يريد أن الرئي كان إذا حضر الوغى تصور لل سيف عليه حَقَّةً ، فجاهد نفسه

في توفير ذلك الحق عليه إذا أعاد الداعي وكرّر : يال فلان !! مراراً . والتثويب

في الأذنان معروف . وقوله « وَتَشَقَّى بِهِ الْجُزُرُ » يريد وقت نزول الأضياف ،

وأنه كان لا يَرْضِيهِ أَقْرَبُ النَّازِلِ فِي نَزْلِ الضَّيْفِ <sup>(١)</sup> ، بل كان يرتقى إلى أعلاها .

وهذا المعنى قد مضى قريباً ، وكذلك البيت الثاني قد مضى مثله <sup>(٢)</sup> .

ومعنى يُدْنِيهِ النِّقَى من صديقه أنه كان يَمُدُّ التَّفَرُّدَ بِالنِّقَى لَوْطًا ، وكان يَشْرِكُ

أَصْدِقَاءَهُ فِيهِ ، كما يَمُدُّ فِي حَالِ الْإِصَافَةِ وَالْفَقْرِ مِلَابَةً الْأَصْدِقَاءَ كَالْتَعَرُّضِ

لِغَيْرِهِمْ ، فَيَبْعُدُ عَنْهُمْ .

### ٣٨٦

وَقَالَتْ عَمْرَةُ الْخَثْعَمِيَّةُ ، تَرْنَى ابْنَتِهَا :

١- لَقَدْ زَعَمُوا أَنِّي جَزَعْتُ عَلَيْهِمَا وَهَلْ جَزَعُ أَنْ قُلْتُ : وَابَاهُمَا

الزَّعْمُ يُسْتَعْمَلُ كَثِيرًا فِيهَا لَا حَقِيقَةً لَهُ ، لِقَوْلِهَا قَالَتْ فِيهَا حَكَّتْ عَنْ الْقَوْمِ :

زَهَمُوا . كَأَنَّهَا لَمَّا اسْتَشْرَفَ <sup>(٣)</sup> النَّاسُ جَزَعَهَا وَهَلَعَهَا ، فَذَا كَرُوا أَمْرَهَا فِيهَا بَيْنَهُمْ

أَظْهَرَتِ الْإِنْكَارَ وَالتَّكْذِيبَ فِيهَا تَوَهَمُوا ، فَقَالَتْ : وَهَلْ جَزَعُ أَنْ قُلْتُ وَابَاهُمَا ،

(١) النزل بضمة وبفتحة : ما يحيا للضيف أن ينزل عليه .

(٢) انظر الحاشية السابقة .

(٣) في التسنخين : استشرف « بالعين المجردة بعد التاء » ، والوجه ما أثبت .



تَرَى أَنْ مَا تَكَلَّفْتَهُ مِنَ التَّوَجُّعِ لَهَا عَلَى قَدْرِ قَوْلِ الْقَائِلِ : وَابَابَاهَا . وَلِقِظَةُ  
« وَابَا » تَأْلُمٌ وَتَشَكُّ ، وَهِيَ حَرْفٌ لِلتَّنْذِيرِ . وَ« بَابَاهَا » أَرَادَتْ : بِأَبِي هَا ، فَعَرَّ  
مِنَ الْكُسْرَةِ وَبَمَدِّهَا يَاءً إِلَى الْفَتْحَةِ فَاقْلَبَتْ أَلْفًا . عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : بِأَدَاةٍ  
وَنَاصَةِ ، فِي بَادِيَةٍ وَنَاصِيَةٍ . وَقَوْلُهَا « وَهَلْ جَزَعٌ » ارْتَفَعَ جَزَعٌ عَلَى أَنَّهُ خَبْرٌ  
مُقَدَّمٌ ، وَ« أَنْ قُلْتُ » فِي مَوْضِعِ الْبِتْدَاءِ ، تَقْدِيرُهُ هَلْ جَزَعٌ قَوْلِي وَابَابَاهَا ،  
وَارْتَفَعَ هَا مِنْ وَابَابَاهَا عَلَى الْبِتْدَاءِ ، وَبَابَا خَبْرُهُ . هَذَا عَلَى طَرِيقَةِ سَيَبَوِيهِ ، وَعَلَى  
مَذْهَبِ الْأَخْفَشِ يَرْتَفِعُ بِالظَّرْفِ . وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ : « بَابَانَا هَا » ، أَيْ أَفْدِيَهُمَا  
بِنَفْسِي وَأَنَا هُوَ ضَمِيرُ الْمَرْفُوعِ ، وَقَدْ وَقَعَ مَوْضِعَ الْمَجْرُورِ ، وَكَقَوْلِهِ : هُوَ كَأَنَّا ،  
وَأَنَا كَهُوَ .

٢- هُمَا أَخَوَا فِي الْحَرْبِ مَنْ لَا أَخَالَهُ إِذَا خَافَ يَوْمًا نَبُوءَةَ قَدَحَاهُمَا  
أَلَمْتُ فِي هَذَا بِقَوْلِهِ <sup>(١)</sup> :

• إِذَا لَمْ أَجِنِ كُنْتُ يَجِنُ جَانٍ <sup>(٢)</sup> •

تَقُولُ : كَأَنَّا يَنْصُرَانِ مَنْ لَا نَاصِرَ لَهُ مِنَ الْقَوْمِ إِذَا خَشِيَ نَبُوءَةَ مَنْ نَبَوَاتِ  
الدَّهْرِ يَوْمًا فَاسْتَفَاتَ بِهِمَا . وَقَوْلُهَا « أَخَوَا فِي الْحَرْبِ مَنْ لَا أَخَالَهُ » فَصَلَتْ  
فِيهِ بَيْنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ وَالْمُضَافِ بِالظَّرْفِ ، فَذَلِكَ حَذَفَتِ النَّونَ مِنْ أَخَوَانِ ،  
فَهُوَ كَقَوْلِهِ :

كَأَنَّ أَصْوَاتَ مَنْ إِيضَالَيْنَ بِنَا أَوَاخِرَ اللَّيْلِ أَصْوَاتُ الْفَرَارِيجِ <sup>(٣)</sup>  
فَقَصَلَتْ بِقَوْلِهِ « مَنْ إِيضَالَيْنَ بِنَا » . وَقَوْلُهَا « مَنْ لَا أَخَالَهُ » تَوَاتَرَتِ الْإِضَافَةُ  
نَحْمُ أَدْخَلْتُ اللَّامَ تَأْكِيدًا لِلْإِضَافَةِ الَّتِي قَصَدَتْهَا ، لِذَلِكَ أُبَيِّنُ الْأَلْفَ مِنْ

(١) هُوَ سَوَارِ بْنِ الْمَضَرِّبِ الْحَمْدِيِّ . الْخُلَاسِيَّةُ ١٨ ص ١٢٢ .

(٢) صَدْرُهُ : • وَأَنْ لَا أَزَالُ أَخَا حُرُوبِ •

(٣) الْبَيْتُ لِنُفَى الرِّمَّةِ فِي دِيوَانِهِ ٧٦ وَالْمَدَانِ (نَقْضٌ) . وَيُرْوَى : « لِنَقَاضِ الْفَرَارِيجِ » .

لا أها ، لأن هذه الألف لا تثبت إلا في الإضافة إذ كان في الأفراد يُقالُ أخُ .  
 وخبر لا محذوف كأنها قالت : لا أها موجود أو في الدنيا . ولو قالت : لا أخ  
 ه ، لكان له خبراً للـ ، على قولم : لا أب لك ، ولا أباً لك . وإنما قلت  
 أدخلت اللام لتوكيد الإضافة التي قصدتها ، لأن الإضافة غير معتد بها هنا ، فلا  
 تُعرفُ الأخ ، واللام تُبطلُ الإضافة في الأصل . وهذه اللام لا تدخل إلا في  
 بابين : أحدهما باب النفي ، وهو ما نحن فيه ، والثاني باب النداء في مثل قولم :

• يا بوس للحرب <sup>(١)</sup> •

لأن المراد : يا بوس الحرب .

٣ - هما يلبسان اللجد أحسن لينة شحيجان ما استطاعا عليه كلاماً  
 وصفتهما بأنهما يكتسبان الجحد ويستمتعان به أحسن استمتاع وأجل  
 اكتساب ، وأنها يصنعان به حيث ظهر وطلع فلا يتركانه لأحد مادام  
 يستطيمان كدبه والقوز به . وانتصب « أحسن لينة » على أنه مصدر . وارتفع  
 « شحيجان » على أنه خبر مقدم ، والبتداً « كلاماً » ، و « ما استطاعا » في  
 موضع الظرف واسم الزمان محذوف معه . واستطاع مقصود عن استطاع .  
 وتقدير الكلام : كلاماً شحيجان به ما استطاعا عليه ، أي ما قدرا عليه . ومعنى  
 « يلبسان الجحد » ، أي يتملئانه ويتمتعان به . قال :

لبستُ أبى حتى تملئتُ عيشه وتلئتُ أهامى وبلئتُ خالياً

٤ - شهابان منّا أوفداً ثم أنحدّا وكان سناً للمذبحين سنّاهما  
 ارتفع « شهابان » على أنه مبتدأ ، وجاز الابتداء به لكونه موصوفاً بمنّا ،

(١) قطعة من بيت في الحامية ١٦٧ . وهو بتمامه :

يا بوس للحرب التي وضعت أرامط فاستراحوا

وأوقدًا في موضع الخبز . وللعنق : أنها لم يُنْهَلَا لِقَامَ والكامل ، بل كانا كئارين أوقدنا ثم أنبعتا بالإخاد . والكلام توجع وتلهف . وقولها « وكان سكا للسليلين سناها » تريد نازها للوقدة الضيفان والطراق بالليل ، وأنهم كانوا يستضيئون بها فيردون فناءه مستسكين أرماقهم به ، ومتخلصين من سلطان البرد والجوع وشقة الشغل إليه . ولا يتمتع أن يرتفع شهابان على أنه خير مبتداً محذوف أى هما شهابان .

« — إذا نزلت الأرض المخوف بها الردى يُخَفِّضُ من جأشيهما مُنْصَلَاهُمَا تصفهما بالصبر في دار الحفاظ ، وأنهما إذا نزلتا مكاناً نحو قالا يؤمن الردى فيه يُسْكَنُ من قلقهما سيفاهما . وهذا فيه إعلام بأنهما كانا لا يعتمدان في الشدة تنزل بساحتها على غيرها ، وأنهما كانا يتحلان الأتقال بأنفسهما ، فلا صاحب لهما يُتَكَلَّ عليه ، ولا معين يُسْكَنُ إليه ، إلا السيف . فهو كقول الآخر <sup>(١)</sup> :  
 • ولم يَرْضَ إلا قائم السيف صاحباً <sup>(٢)</sup> •

« — إذا استَفْنِيَا حَبَّ الْجَمِيعِ إِلَيْهَا ولم يَنَأْ عن تَفْعِ الصَّدِيقِ غَاهَا تقول : وإذا نالا الفنى وساعدهما الحال حَبَّ جَاعَةُ الْحَيِّ والمتعلقين <sup>(٣)</sup> مجملها ، فازداد توفراً عليهم ، وتفقداهم ، ولم يَبْغُدْ غناها من انتفاع الغرياء والأجانب ، ومن يقسب بوز وصدقة إليهما . فقولها « حَبَّ الْجَمِيعِ إِلَيْهَا » مقصور على النسب ، وآخر البيت مصروف إلى الصديق الغريب . وساغ أن يُرَادَ بالجميع الحى كلهم لاجتماعهم حوله . والجمع والجمع : المتجمعون . والجمع : المتفرقون . قال :

(١) هو سعد بن ناثب . الحامية ١٠ ص ٧٤ .

(٢) صدره : • ولم يستشر في أمره غير نفسه •

(٣) ل : • والمتعلقين •

• من بين جمع غير جُماع <sup>(١)</sup> •

٨- إذا افتقر الم بجمعاً خشية الردى ولم يَحْشَ رُزْءاً منها مَوَلِيَّاهُ  
تريد أنهما إذا مسهما الفقر، وضاق بهما الأمر، لم يلزما بيوتهما تاركين  
لفرز والتجوال في طلب اللال، خوفاً من الهلاك، وميلاً إلى الراحة عن التسيار  
لكتهما بيمين فلا كتب، ويتعتلان من الشاق ما يبالان به مَنَاهُما،  
أو يقبان به العُذر [عند <sup>(٢)</sup>] مَنْ رَاعَى أحوالهما. وقولها «لم يَحْشَ رُزْءاً»  
مولياهما، تريد أنهما لا يستعملان مَوَلِيَّيهما عِثْناً من فقرهما، ولم يَضْمَا أنفسهما  
في موضع الارتزاء منها، وجَبَرِ الحالِ بالهما وبسارهما. وهذا كقول الآخر <sup>(٣)</sup>:  
أبو مالكٍ قاصِرٌ قَصْرَهُ على نفسه [ومشيعٌ غِنَاهُ <sup>(٤)</sup>]

وقولها «لم يَحْشَا» مِنْ جَمِ الطائر. وهم يُشُون مَنْ رَحَى بفقره وصار  
ليته كيمض أحلاسه: الضاجع والضيء <sup>(٥)</sup>؛ «لأنَّ الضَّجْمَةَ خَفَضُ العيش.  
وإلى هذا المعنى يشير القائل في ذمه قوماً:

أولئك مَمَشَّرَ كِبَنَاتِ نَفْسٍ ضَوَاجِعُ لَا تَبِيرُ مَعَ النُّجُومِ <sup>(٦)</sup>  
يُرْوَى: «رَوَاكِد». وانتصب خشية الردى على أنه مفعول له.  
وقولها «مولياهما» ليس يراد به التثنية، بل المراد به السكثرة. وعلى ذلك  
قولم: إِيَّاكَ وَسَقْدَبِكَ.

(١) لأن قيس بن الأسلت الأنصاري في المفضاية ٧٥. ومصدره:

• حتى تجلث ولنا غاية •

(٢) النكتة من ل.

(٣) هو المنتخل المفل - ديوان الهذليين (٢ : ٣٠).

(٤) انكتة من ل وديوان الهذليين.

(٥) بضم الصاد وكسرهما.

(٦) انظر الأزمنة والأمكنة للمرزوق ٣٧٢. وفي اللسان (ضجع):

أولئك قبائل كِبَنَاتِ نَفْسٍ ضَوَاجِعُ لَا يَفِرُّنَ مَعَ النُّجُومِ

٨ - لَقَدْ سَأَنِي أَنْ عَدَسَتْ زَوْجَتَاهَا وَأَنْ عُرِّيَتْ بَعْدَ الرَّجَى فَرَسَاهَا

٩ - وَلَنْ يَلْبِثَ الْمَرْشَانُ يُسْتَلُّ مِنْهُمَا خِيَارُ الْأَوَاسِي أَنْ يَمِيلَ نَعْمَاهَا

يقال : عَدَسَتْ لِلرَّأَةِ وَعَسَتْ بِاتِّشَادٍ ، إِذَا قَعَدَتْ بَعْدَ بُلُوغِ النِّكَاحِ  
أَعْوَامًا لَا تُنْكَحُ . وَيُسْتَعْمَلُ فِي الرَّجُلِ أَيْضًا . قَالَ :

\* حَتَّى أَنْتَ أَشْمَطُ عَائِسُ \*

كَأُنْهَمَا كَانَا تَزَوَّجَا بِإِسْرَائِينَ وَلَمْ يَحْمِلَاهُمَا<sup>(١)</sup> ، وَلَمَّا اتَّفَقَ عَلَيْهِمَا مَا اتَّفَقَ  
بَقِيَّتَا عَلَى حَالِهِمَا زُهْدًا فِي النِّكَاحِ بَعْدَهُمَا ، وَعَلِمَا بِالْأَعْتِيَاضِ مِنْهُمَا . فَنَقُولُ :  
زَادَ ذَلِكَ فِي مَسَاءَتِي ، وَزَادَ فِيهَا أَيْضًا تَقْرِيبَةً مِنَ الْإِسْرَاجِ وَالْإِلْجَامِ ، بَعْدَ أَنْ  
كَأَمَا يُسْتَعْمَلَانِ عَلَى مَا يَعْتَرِضُ لَهَا مِنَ اتِّلَقَى فِي غَزْوِ الْأَعْدَاءِ وَغَيْرِهِ . وَإِنَّمَا سَاءَهَا  
مَا حَصَلَ مِنَ الْأَمْنَةِ فِي الْجَوَانِبِ الَّتِي كَانَا يَقْصِدَانِ وَيُوقِعَانِ بِهَا بَعْدَ الرِّقْبَةِ  
الشَّدِيدَةِ ، وَمَا عَلِمَ<sup>(٢)</sup> أَنَّهُمْ وَجَدُوهُ وَلَزِمُوهُ مِنَ الشَّامَةِ وَإِظْهَارِ الْقَرَحِ وَالْمُسَرَّةِ .

وَقَوْلُهَا : « أَنْ يَلْبِثَ الْمَرْشَانِ » جَمَعَتْ لِكُلِّ وَاحِدٍ عَرَشًا بِهِ كَانَ يَنْبَغُ  
وَيُقَوِّمُ ، فَيَقُولُ : الْمَرْشُ إِنَّمَا بَقَاؤُهُ بَعْمَدِهِ ، فَإِذَا انْتَزَعَ خِيَارَهَا مِنْهُ فَلَنْ يَلْبِثَ  
أَنْ يَمِيلَ سَفْعُهُ فَيَسْقُطُ . وَهَذَا مَثَلٌ ضَرْبَتُهُ لِمِزْ ذَوِيهِمَا ، وَإِذْ قَدْ مَضَى فَيُوشِكُ  
أَنْ يَنْقَلَبَ وَيَنْخَفِضَ . وَالْأَوَاسِي : جَمْعُ آسِيَّةَ ، وَهِيَ الْأَسَاطِينُ . وَالنِّهَاءُ ، بِكسر  
النِّينِ وَالذَّهْدِ : سَفَفَ الْبَيْتَ . وَالذَّمَا بِالْفَتْحِ وَالْقَصْرِ لَنَفَةٍ .

(١) كَذَا وَرَدَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي الْقِسْمَيْنِ وَعِنْدَ التَّبْرِيزِيِّ ، وَلَمْ يَنْضَحْ لَهَا  
مَا الْمُرَادُ بِالتَّحْوِيلِ .

(٢) لَ : « وَمَا عَلِمْتُ » .

## ٣٨٧

وقال الآخر :

١ - صَلَّى الْإِلَهُ عَلَى صَفِيِّ مُدْرِكٍ يَوْمَ الْحَسَابِ وَتَجَمَعَ الْأَشْهَادُ

٢ - نِمَ الْفَتَى زَعَمَ الرِّفِيقُ وَجَاوَزُهُ وَإِذَا تَصَبَّصَ آخِرُ الْأَزْوَادِ

بُرُوزِي : « وَتَجَمَعَ الْأَشْهَادُ » تجرؤه وتمطفه على الحساب ، ويكون تَجَمَعُ في معنى تَجَمَّع . وَيُرُوزِي « وَتَجَمَعَ » بالنصب ، ويكون ظرفَ مكانٍ ومطلوفاً على يَوْمَ الْحَسَابِ . وَالصَّلَاةُ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى : الرَّحْمَةُ . وَالْمُرَادُ : رَحِمَ اللَّهُ مُدْرِكًا صَفِيًّا فِي الْوَدِّ ، رَحْمَةً تَأْتِي مِنْ وَرَاءِ ذَنْبِهِ ، وَتُعْتَقَى عَلَى سَوَابِقِ قَرَّطَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، إِذَا حَضَرَ الشَّهَادَةُ وَوُضِعَ الْحَسَابُ عَلَى تَعَاكُمِ الْخَصُومِ ، وَقَامَ الْجَزَاءُ مِنَ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ عَلَى الْمُطِيعِينَ وَالْمُعْصَاةِ .

وقوله : « نِمَ الْفَتَى » المدح محذوف ، كَأَنَّهُ قَالَ نِمَ الْفَتَى مُدْرِكُ . قَالَ : وَلَيْسَتْ هَذِهِ الشَّهَادَةُ بِمَيِّ وَمِنْ جَعَى ، وَلَا مِنْ جَلَةٍ مَذْحِي ، عَلَى عَادَةِ النَّاسِ فِي تَأْيِينَ الْهَلَاكِ ، وَلَسْكَتْهَا مِمَّا أَدَّاهُ وَكَثَّرَهُ رِقَاؤُهُ فِي السَّعْرِ ، وَجِيرَانُهُ فِي الْحَضَرِ ؛ فَهِيَ حِكَايَةُ أَسْتَنْتَهُمْ ، وَمُؤَدَّاةِ قَضِيَّتِهِمْ . وَقَوْلُهُ « وَإِذَا تَصَبَّصَ آخِرُ الْأَزْوَادِ » معنى تصبص قرب من النِّفَادِ . يَرِيدُ : وَرِثَمَ الْفَتَى هُوَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ، لِأَنَّهُ يُوَثِّرُ غَيْرَهُ بِالطُّغْمِ عَلَى نَفْسِهِ . وَتَلْغِيصُ الْكَلَامِ : نِمَ الْفَتَى مُدْرِكُ فِي الْمُرَافَقَةِ وَالْجَاوِزَةِ ، وَعِنْدَ نِفَادِ الزَّادِ . وَالْأَشْهَادُ : جَمْعُ الشُّهُودِ . وَاكْتَفَى زَعَمَ بِالْفَاعِلِ فِي الْفَعْلِ ، لِأَنَّهُ مَفْعُولِيهِ دَلَّ الْكَلَامُ عَلَيْهِمَا .

٣ - وَإِذَا الرُّكَّابُ تَرَوَّحَتْ نِمَ اغْتَدَّتْ حَتَّى لِلْمِقِيلِ فَلَمْ تَمُجْ لِحِيَادِ

يريد : ونعم القنق هو إذا وصلت الرُّكابُ السَّيرَ بالشَّرى ، فلم تَمُطِفْ  
 لا محرافٍ وازورار ، ولم تَمُرجْ لإصلاح شأن ، لكنها استمرت ووجدت لما  
 أزعجهم وبمهم على استدامة التَّشْمِيرِ ، وتمجيل الحركة وتَرْك التَّقْصِيرِ ، وطى  
 النازل ، واستقصار المراحل . ومعنى تَرَوَّحَتْ راحت . والرواحُ : القَيْشُ .  
 وراحت الإبلُ رَوَّاحاً . والإراحة : رَدُّ الإبلِ عَشِيَّامِنَ اللَّرْعَى . يقال : سَرَّحْنَاهَا  
 بِالْفَدَاءِ<sup>(١)</sup> وَأَرْحَنْهَا بِالْمَشَى . ومعنى اغتذت حَتَّى اللَّقِيلِ : سارت غُدُوًّا إلى وقت  
 القيلولة . أى كَانَ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ يَأْتِي بِمَا يَسْتَحِقُّ بِهِ اللَّذْعُ مِنْ أَصْحَابِهِ وَرُقْعَانِهِ ،  
 لِكُرْمِ صَحَابَتِهِ ، وَحَسَنِ رِفَاقَتِهِ . ومعنى « لَمْ تَمُجْ » لَمْ تَمُطِفْ . يقال : عَاجَ  
 عَوْجًا وَعِيَابًا . والحِيَادُ : الإِعْرَاضُ عَنِ السَّيْرِ لِلنُّزُولِ . والفعل منه حَادَ .  
 ويقال : مَالَكَ عَنْ هَذَا تَحِيدٌ وَحِيدَانٌ وَحِيَادٌ .

٤ - حَتُّوا الرُّكَّابَ تَوْبُوبًا أَنْضَاوْهَا فَزَّهَا الرُّكَّابَ مَفْنِيَانِ وَحَادٍ<sup>(٢)</sup>

٥ - لَمَّا رَأَوْهُمْ لَمْ يُحِشُوا مُذْرِكًا وَصَمُّوا أَنَامِلَهُمْ عَلَى الْأَكْبَادِ

وصف وزاد فَنَانَهُ بِمَدِّ فَنَانِهِ ، وَزَوَّارَ قَبْرِهِ طَلِبًا لِحَبَابَتِهِ ، فيقول : اسْتَمَجَلُوا  
 دِوَاخْلَهُمْ وَحَضُّوْهَا عَلَى قَصْدِهِ وَالْوَصُولِ إِلَى بَابِهِ ، وَمَازِلْهَا الَّتِي قَدْ أَثَرُ بُمْدُ  
 الشَّقَّةِ فِيهَا فَأَنْضَاوْهَا ، تَوْبُوبٌ إِلَيْهَا إِذَا نَزَلَتْ ، أَيْ نَسِيرَ الْبَهَارِ كُلَّهُ حَتَّى يَتَصَلَ  
 سِيرُهَا بِاللَّيْلِ ، طَلِبًا لَلتَّلَاحُظِ مَعَهَا ، فَاسْتَحْضَاهَا وَنَشَطَهَا مَفْنِيَانِ بِالْخُدَاءِ ، وَسَائِقُ  
 يَحْدُوْهَا ، حَتَّى وَصَلُوا ، فَلَمَّا رَأَوْا أَنْفُسَهُمْ قَدْ فَقَدَتْ مُذْرِكًا ، يَعْنِي اللَّرْتِي ،  
 أَمْسَكُوا عَلَى أَكْبَادِهِمْ خَوْفًا مِنْ تَصَدُّعِهَا ، إِذْ لَوْ أَدْرَكَوه حَيًّا لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ  
 النِّقْيِ إِلَّا مَا لَا يُعَدُّ حَاجِرًا وَلَا مَانِيًا .

(١) مَرَحَتْ الْمَاشِيَةَ تَسْرِحُ مَرَحًا وَمَسْرُوحًا ، وَمَرَحَتِهَا أَنَا مَرَحًا ، يَتَمَطَّى وَلَا يَتَمَطَّى .

(٢) التَّوْبُوبُ : « تَوْبُوهَا أَنْضَاوْهَا » . قَالَ : « وَيُرْوَى : تَوَدُّهَا »

إِنْ قِيلَ : لَمْ جَازَكَ رَأَوْهُمْ ، وَالْقَاعُونَ مِمَّنْ لَمْ يَمُوتُوا ، وَأَنْتَ لَا تَقُولُ ضَرَبْتُنِي وَلَا ضَرَبْتَكَ ، بَلْ تَأْتِي بِدَلِّ ضَمِيرِ التَّنصُوبِ بِالنَّفْسِ ، تَقُولُ : ضَرَبْتُ نَفْسِي وَضَرَبْتُ نَفْسَكَ ؟ قُلْتَ : إِنْ أَفْصَلَ الشُّكَّ وَالْيَقِينَ جَوَّزَ فِيهَا ذَلِكَ . تَقُولُ : حَسِبْتُنِي وَرَأَيْتَكَ وَعَلِمْتُنِي ، لِحَالَتِهَا سَائِرَ الْأَفْصَالِ فِي دُخُولِهَا عَلَى الْبَتْدَاءِ وَالْخَبَرِ . وَقَوْلُهُ « تَوَوَّبَهَا أَنْفَاؤُهَا » فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الرَّكَّابِ .

## ٣٨٨

### وَقَالَ الشَّامُخُ<sup>(١)</sup>

فِي عَمْرٍاءِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ<sup>(٢)</sup> :

- ١ - جَزَى اللَّهُ خَيْرًا مِنْ أَمِيرٍ وَبَارَكْتَ يَدُ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الْأَدِيمِ الْمَرْقِيِّ<sup>(٣)</sup>
- ٢ - فَنَبَسَحَ أَوْ يَرْكَبُ جَنَاحِي نَمَامَةٍ لِيُذَرِّكَ مَا قَدَّمْتَ بِالْأُمْسِ يُسَبِّحُ يَقُولُ : جَزَاهُ اللَّهُ عَنِ الرَّعِيَّةِ خَيْرًا مِنْ بَيْنِ الْأَمْرَاءِ ، وَبَارَكَتْ نِعْمَةُ اللَّهِ - تَعَالَى جَدُّهُ وَإِحْسَانُهُ - فِي أَدِيمِهِ الْمَرْقِيِّ ، يَعْنِي جِلْدَ عَمْرِاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، حِينَ طَعَنَهُ أَبُو لَوْلُؤَةَ قَتَى الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ . وَأَصْلُ الْبَرَكَةِ النَّبَأُ وَالثَّبَاتُ . وَمِنْهُ بَرَكَ الْبَعِيرُ بُرُوكًا . وَبَرَّكَ الْفِتَالُ : حَيْثُ يَبْتَرِكُونَ ، أَيْ يَجْتَنُونَ عَلَى رُكْبِهِمْ .

( ١ ) هُوَ مَقْلُ بْنُ ضَرَّارِ بْنِ سَنَانَ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَدَّاشِ بْنِ بَجَالَةَ بْنِ مَازِنِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ ذَيْيَانَ . وَالشَّامُخُ لَقَبٌ لَهُ . وَالشَّمُخُ مَخْفُوفٌ مِنْ أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ وَالْإِسْلَامَ . وَهُوَ أَحَدُ مِنْ هَجَا عَشِيرَتِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمِنْ تَلَمِيذِهِ بِالنَّمْرِ . الْأَغْنَى ( ٨ : ٩٧ - ١٠٤ ) وَالْمُؤَنَّفُ ١٣٨ وَاللَّامُ ٥٨ - ٥٩ وَالْحَزَنَةُ ( ١ : ٥٢٦ ) وَالشُّمْرَاءُ ٢٧٤ وَالشُّنْفُ ١٧٤ وَكُتِبَ الصَّحَابَةُ .

( ٢ ) يَزْعُمُونَ أَنَّ الْبَيْتَ نَاحَتْ عَلَى عَمْرِاءَ أَنْ يَقْتُلَ هَذِهِ الْآيَاتِ . الْأَغْنَى . وَقَالَ التَّبَرِيزِيُّ : « وَقَالَ أَبُو رِيَّاشٍ : الْفِي عَدَى أَنَّهُ لَمْ يَزِدْ أَخِيهِ . وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَمْرِيُّ : هُوَ لَمْ يَزِدْ . ابْنُ ضَرَّارٍ أَخِيهِ » . وَقَدْ نَسَبَهَا الْجَاهِظُ فِي الْبَيْتِ ( ٣ : ٢٦٤ ) إِلَى مَزْدَدِ بْنِ ضَرَّارٍ . ( ٣ ) الْبَيَانُ : « عَلَيْكَ السَّلَامُ مِنْ إِمَامٍ » . الْأَغْنَى : « عَلَيْكَ السَّلَامُ مِنْ أَمِيرٍ » .



وقوله : « فَن يَسَّح » يريد أن شأوه في الإمالة واستصلاح الرعيّة وتقنّده مصالحيهم لا يبدرك ، فن أراد بلوغه والارتقاء إلى غايته بقى حسيراً مسبوفاً ولوركب جناح النعامة . يريد : لو أسرع إسرعاها . وقوله « بالأمس » ذكره على طريق تقريب الأمد . وقوله « يُسَبِّق » هو جواب الجزاء .

٣ - قَضَيْتُ أُمُوراً نَمَّ غَادَرْتُ بَعْدَهَا بَوَائِجَ فِي أَكْهَانِهَا لَمْ تَفْتَقِ<sup>(١)</sup>  
يقول : أحكمت أموراً نمت غادرت بعدد بوائج نظرك ، وجهيل رأيك ، وحسن تأهلك<sup>(٢)</sup>  
ثم أعجلت فتركت بعدها دواهي وخطوباً عظيمة ، هي في أعطيتها لم تظهر ولم يُكشَف عنها . والفتق : ضد الرثق ، وكل متصل مُستورث ، فإذا انفصل وانكشف فهو فتق . والبوائج : الدواهي العامة . ويقال : باجم الشر ، أي عظم . قال الشاعر :

• فَبَجَّعْتُهُ وَأَهْلَهُ بَشَرًا •

والأكام : الأعطية ، منه كَم الثمرة . ويقال : لـكَل شجرة مُشيرة كَم وهو برعومتها .

٤ - أَبَدْتُ قَتِيلٍ بِالْمَدِينَةِ أَظْلَمَتْ لَهُ الْأَرْضُ تَهْتَرُ الْعِصَاءُ بِأَسْوَاقِ  
قوله « أبعد قتيلاً » لفظه استفهام ، ومعناه التفتيح والإنكار . وحرف الاستفهام يطلب الفعل ، فكأنه قال : أتهتر العِصَاء على أسواقها بمد قتيلاً بالمدينة أظلمت له الأرض . هذا عجب .

وقوله « أَظْلَمَتْ لَهُ الْأَرْضُ مِنْ صَفَةِ قَتِيلٍ » . وللمنى أن حصول هذا الأمر

(١) البيان : « بوائج في أكهاها » . والباقة : الدامية .

(٢) قتاله : لنفسك والخصم .

وَجَرَّيَاتِهِ عَلَى مَا كَانَ مُسَكَّرٌ فَطْلِحَ ، بَمَدٍّ مَا اتَّفَقَ عَلَى قَتِيلٍ هَذَا صَفْتُهُ .  
وَالْعَصَاةُ : شَجَرٌ ، وَاحِدُهَا عِصَّةٌ . قَالَ :

• وَمِنْ عِصَّةٍ مَا يَنْبَغِي شَكْرُهَا (١) •

وقد مضى القول في مثل هذا البيت . وبشبهه قول الآخر (٢) :

أَبَا شَجَرَ الْخَابُورِ مَا لَكَ مُورِقًا كَأَنَّكَ لَمْ تَعْرِزْ عَلَى ابْنِ طَرِيفٍ

• - تَقَالُ الْعَصَانُ الْبِكْرُ يُنْقِي جَبِينَهَا نَتَا خَبَرٍ فَوْقَ السَّطْحِ مُسَلِّي

٦- وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ وَفَاتُهُ بَكْنِي سَبَدْتِي أَرْزِقِ الْعَيْنِ مُطْرِقِ

الْعَصَانُ : العنفة وقد أحصنت وحصنت . وَالْبِكْرُ : التي حَلَّتْ أَوَّلَ

حَمْلِهَا ، فَهِيَ بَكْرٌ وَالْوَلَدُ بَكْرٌ وَالْأَبُ بَكْرٌ . وَالنَّشَأُ : يستعمل في الخير والشر .

يَقَالُ : نَشَأَتْ الْكَلَامُ أَنْشَأَتْ نَشْأَةً ، إِذَا أَظْهَرَتْهُ . فيقول : ترى الحامِلَ

يُسْقِطُ حَمْلَهَا مَا يُنْقِي مِنْ خَبَرٍ سَارٍ بِهِ الرُّكْبَانُ ، وَتَقَادُضُهُ الْأَفْطَارُ ، اسْتِغْطَامًا

لَوْ قَوْعِهِ ، وَاسْتِشْمارًا لِكُلِّ بَلَاءٍ وَخَوْفٍ مِنْهُ .

وقوله «وما كنت أخشى» بقول : إِنِّي وَإِنْ لَمْ أَمْنِ الْعَدَثَانِ عَلَيْهِ ، وَصَرْتُ

أَرْقَبُ جَمِيعِ أَسْبَابِ الرَّدَى فِيهِ حَتَّى ظَنَنْتُ ظُنُونَ الْمَشْفِقَاتِ ، مُسْتَدْفِعًا لِلآفَاتِ

عِنْدَهُ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَخْطُرْ بِبَالٍ أَنْ يَكُونَ فِي جَلَالَتِهِ وَارْتِفَاعِ مَحَلِّهِ بَرْدٌ عِنْدَ جَسُورِ

لَيْثِمٍ جَرَى ، أَرْزَقِ الْعَيْنِ ، مَسْرُوحِي الْأَجْفَانِ . وَإِنَّمَا حَلَّى قَانِلَهُ بِهَذِهِ الْحَلِيَّةِ

تَنْبِيْهًا عَلَى حِقَارَتِهِ فِي نَفْسِهِ وَجَنِّهِ ؛ وَذِكْرًا لِأَصْلِهِ وَفِرْعِهِ ، وَإِعْلَامًا بِأَنَّ الصَّغِيرَ مِنْ

الرِّجَالِ يَجْنِي الْكَبِيرَ مِنَ الْأُمُورِ ، وَأَنْ مَا لَا يَمْتَنِعُ فِي الْوَحْدِ اسْتِغْمَامًا لِكَوْنِهِ ،

يُشَاهِدُهُ الْإِنْسَانُ أَقْرَبَ مِنْ كُلِّ قَرِيبٍ ، نَحْمُ لَا يَمْلِكُ إِلَّا اسْتِغْرَابَهُ وَقَضَاءَ الْمَجْزِي

( ١ ) انظر اللسان ( شكر ) وشروح سقط للزبد ١٠١١ .

( ٢ ) هاريل بنت طريف ، كما في حاشية ابن الشجري ٨٩ وحاشية البصري ٤٣٥ . وقيل

إن الشعر القارعة بنت طريف . والمرثى بهذه القصيدة هو الوليد بن طريف الشامي . وقد روى

ابن خلكان في ترجمته القصيدة كاملة ، وهي نادرة .

منه والتزام الجزع فيه . والسبتى والسبتى ، أصله في النهر ، ويسعمل في الجرى القديم . وقال القريدي : المَطْرَقُ : الغليظ الجفن الثقيلة .

## ٣٨٩

وقال صخر بن عمرو<sup>(١)</sup> أخو الخفساء :

١- وقالوا ألا تنجوا فوارس هائم . ومالي وإهداء الخلفاء ثم ما لي

٢- أتي المجرأ أتي قد أصابوا كريمي وأن ليس إهداء الخلفاء من شمالي<sup>(٢)</sup>

يريد : قال الناس باعنين لي على هجاء من أصابني في أخي معاوية ونعت أنلتهم ، وذكر أعراسهم : ألا تنتقم منهم بالتول إلى أن يستهل الفعل فتذكر معايمهم ، وتكشف عن مستور مخازيمهم ، ويجهول مقاييمهم ومساوئهم ؟ فأجبتهم

وقلت : مالي وذكر القبيح وإهداء الفواحش ثم مالي ؟ أما تعلمون أن ما بيني وبينهم أفدع من الهجاء ، وأن جزاء من أصاب كريمي أقطع من الإجمار ،

وأنه ليس قول القبيح وتنقص الناس من عادي وطبيعتي ، إذ كنت أربأ بقدرى عن الوقوف موقف المتعابين والطاعنين في الأنساب والأعراض . وقوله

« ومالي وإهداء الخلفاء » انصب إهداء بفعل مضمر ، وتكريره ليلي دلالة على استباحه لما يمت عليه ، ودعى إليه . والخلفاء هو الفخش ، كأنه قال : مالي

الأيس الخلفاء وأنكأه . وقوله « أصابوا كريمي » فالكريمة أخرج لإخراج

(١) هو صخر بن عمرو بن الحارث بن الثريد ، من أشراف بني سليم ، أخو الخفساء الشاعر الصحابي ، وقد مات قبلها فرثه رثاء صادقاً ، وضرب بجزئها عليه المثل . ويبدو أنه مات قبل الإسلام . وفي ذلك تقول الخفساء : كنت أبكي لصخر من القتل ، فأنا أبكي له اليوم من النار . انظر ترجمته مع الخفساء في الأغاني ( ١٣ : ١٢٩ - ١٤٠ ) والخزانة ( ١ : ٢٠٧ - ٢١١ ) والشعر ٣٠١ - ٣٠٦ .

(٢) القريزي : « أي المجرأ » .

للصادر . وعلى ذلك ما روي على النبي صلى الله عليه وسلم « إذا أناسكم كريمة قوم فأكرموا »<sup>(١)</sup> .

ويجوز أن تكون الماء للمباينة . وقوله « وأن ليس إلهذاً إلخاً » أن محففة من الثقيلة ، واسمه مضمر ، والجملة التي بعده في موضع الخبر ، وموضع أن رفع بكونه معطوفاً على أني قد أصابوا ، وأنني فاعل أبي المخزر .

٣- إذا ما نزلوا أهدى لميت تحية فحياك رب الناس عني مواريا

٤- لينم الفتى أدى ابن صيرمة بره إذا راح فحل الشول أهدب طاريا<sup>(٢)</sup>

يقول : إذا رجل حيا ميتاً فتولى الله تعالى عني تحيتك يا معاوية . والتحية من الله تعالى : الإكرام والإحسان ، والتفضل عليه بما هو أهله .

وقوله « لنم الفتى » الحمد بهذا الكلام محذوف ، كأنه قال : لنم الفتى الذي ذا صفته . وقوله « أدى ابن صيرمة بره » أراد سلاحه وسلبه . وقوله « إذا راح » ظرف لما دل عليه نيم الفتى . أي يحمده في هذا الوقت إذا اشتد الزمان وأجدبت الأرض ، وانصرف فحل الشول من رعاؤه عارياً من اللحم مهزولاً ، لكثرة أنفاله ، وحسن تفقده واتصال بره بمن يحمله إليه نسب أو سبب . والشول : الثوب القليلة الألبان ، واحدها شائلة . وابن صيرمة المذكور يجوز أن يكون القاتل لمعاوية أو المعين عليه .

٥- وطيب نفسي أني لم أقل له كذبت ولم أنخل عليه بما

٦- وذى إخوة قطعت أفران بينهم كما تركوني واحداً لا أخايا

(١) هو حديث أنه أكرم جرير بن عبد الله لما ورد عليه ، فبسط له رداءه . وعنه يهده وقال : « إذا أناسكم كريمة قوم فأكرموا » .

(٢) يهده عند التبريزي :

إذا ذكر الإخوان رقرقت عبرة وحيتت رنسا عند لثة ثاوبا

نَسَلِي فَمَا أَوْجَعَهُ مِنْ ارْزُؤُهُ بَانَ لَمْ يَكُنْ جَنَاهُ وَهُوَ حَتَّى قَوْلَا وَلَا فَعْلًا ، نَم  
نَسَلِي أَيْضًا بَأَنَّهُ كَمَا فُرِّقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ إِخْوَتِهِ وَتُرِكَ فَرِيدًا وَحِيدًا ، قَدْ تَوَلَّى مِثْلَ  
ذَلِكَ مِنْ مُعَادِيهِ ، فَرُبَّ إِخْوَةٍ مُتَنَاصِرِينَ صَارَتْ كُلُّهُمْ وَاحِدَةً ، وَأَهْوَاؤُهُمْ  
مُتَّفِقَةٌ ، وَهُمْ فِي تَأْلُفِهِمْ وَتَشَابُهُمْ ، وَتَلَاؤُهُمْ وَتَرَاثُفِهِمْ ، كَالْحَلِيقَةِ الْمُفْرَغَةِ  
لَا يَذَرِي أَيْنَ رَأْسُهَا ، أَنَا قَطَعْتُ عِلَاقِي بَيْنَهُمْ ، وَوَصَلَّ نَفَاسَهُمْ ، فَفَرَّقُوا  
وَتَفَاقَدُوا حَتَّى صَارُوا فِي التَّشْتُّ مِثْلًا ، كَمَا كَانُوا فِي التَّجْمُعِ مِثْلًا . وَهَذَا بِلِزَاءِ  
مَا قِيلَ لِي ، وَفِي مُقَابَلَةِ مَا نِيلَ مِنِّي . وَالَّذِي تَارَتْ ، وَ « مَنْ يَرَى يَوْمًا  
يُرَبِّ بِهِ » . وَقَدْ سَمِعْتُ الْقَوْلَ فِي قَوْلِهِ « لَا أَخَالِيَا » . وَاتَّعَصَبَ « وَاحِدًا » عَلَى  
الْحَالِ مِنْ تَرْكُونِي ، وَلَا أَخَالِيَا صِفَةً لَهُ ، كَأَنَّهُ قَالَ : تَرْكُونِي وَحِيدًا فَرِيدًا .  
وَقَوْلُهُ « أَفْرَانَ بَيْنَهُمْ » أَيْ وَصَلَ بَيْنَهُمْ . وَأَصْلُ الْأَفْرَانِ الْحِبَالُ ، وَالوَاحِدُ  
قَرْنٌ . يُرِيدُ : إِنِّي قَطَعْتُ الْأَسْبَابَ الْجَامِعَةَ بَيْنَهُمْ بِقَتْلِهِمْ وَتَفْرِيقِهِمْ . وَ « بَيْنَ »  
جَمَلُهُ اسْمًا . وَفِي الْقُرْآنِ : ( لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنُنَا ) .

٣٩٠

وَقَالَتْ أُخْتُ الْمَقْتَصِدِ (١) :

١ - يَا طُولَ يَوْمِي بِالْقَلْبِ فَلَمْ تَكُنْ شَمْسُ الظُّهْرِ تُتَّقَى بِحِجَابِ

(١) اسمها « ميسون » كما ذكر التبريزي . وروى من خبر هذه الأبيات أن المقتصد  
أخا بني الصنوت ، من بني عبد الله بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، خرج في أيام فتنة  
ابن الزبير يصدق من مر به من الناس ، حتى أتى بني قنفذ من بني سليم ، بتأخيه غضب القلب ،  
فصدقتهم ، ثم بعث إلى هلال أخى بني شمال بن عوف : أن ابعث إلى يابنك . فقال هلال : إن  
كان تزويجا فليأتنا فإنه كفى . قال : إنما أردت أن تمشط رؤوسنا وتحدث معنا . فغضب  
هلال الرسول ، فركب المقتصد في فرسان ثلاثة حتى هجم على الحى ، فثاروا إليه ، وكان في  
الذين ثاروا إليه مع هلال فتيان من بني قنفذ ، يقال لأحدهما المستوسع والآخر الحسن بن الأسود ،  
فثاروه قليلا . ثم إن المقتصد حل على هلال فشاف هلال أن يطعمه وليس معه سلاح ، فوجد

٢- وصرَّحَ عَنْكَ الظُّنُونُ رَأَيْتَهُ وَرَأَاكَ قَبْلَ تَأْمُلِ الْمُرْتَابِ  
قوله « يَأْمُولُ يَوْمِي » لفظه نداء ، ومعناه تَعْجَبْ واشتكَاء ، وإِنَّمَا اسْتَطَاعَهُ  
لأنَّهُ كَانَ يَوْمَ نَحْسٍ وَمَكْرُوه . فيقول : يَوْمِي بِالْقَلْبِ امْتَدَّ طَالاً حَتَّى كَادَتْ  
الشمس لا تَحْتَجِبُ عَنِ الْأَبْصَارِ بِحُجَابِهَا لِلْعُلُومِ ؛ فَيَالَهُ مِنْ يَوْمٍ مَا أطْوَلَهُ .  
والقلب : موضع <sup>(١)</sup> . وأضاف الشمسَ إِلَى الظَّهِيرَةِ كَأَنَّهُ لَهَا قَامٌ قَامُ  
الظَّهِيرَةِ وَقَدْ حَيَّرَى فَلَمْ تَكُنْ تَجْنَحُ إِلَى اللَّيْلِ ، وَلَا كَانَتْ تَسِيرُ  
قَتَبِي لِلْفُرُوبِ .

وقوله « وصرَّحَ عَنْكَ الظُّنُونُ » وصفه بأنَّ الْأَفَاقَ عَلَى بُعْدِهَا كَانَتْ  
قَرِيبَةً عَلَيْهِ إِنَّمَا أَبْدَى [بِهِ] مِنَ الْعَزَمِ وَأَسْهَلَ لَهُ وَفِي نَفْسِهِ مِنْ وُجُودِ السَّيْرِ ، فيقول :  
رَبِّ مُكَاشِحٍ لَكَ كَانَ عَلَى تَنَائِيهِ عَنْكَ ، وَغَزْزُمِهِ مَعَكَ ، وَاسْتَظْهَارِهِ بِإِحَادِ  
الدَّارِ مِنْكَ ، بِرَجْمِ الظَّنِّ فِيكَ ، وَيُؤَسِّسُ إِلَيْهِ مَا يَمُرُّ بِهِ مِنْ إِسَادِكَ فِي الْغَزْوِ ،  
وَقَدْ احْتِفَالَكَ فِيمَا تَرْكِبُهُ بِلَوَاحِقِ التَّعَبِ ، وَعَوَارِضِ الْخَطَرِ - أَنَّكَ تَقْصِدُهُ  
وَتُوقِعُ بِهِ آمَنَ مَا كَانَ مِنْكَ ، وَهُوَ فِي وَسْوَائِهِ لَمْ يَحْدُثْ نَفْسَهُ بِتَأْمُلٍ مَا وَقَعَ  
فِي خَلْدِهِ ، وَلَا بِالْكَشْفِ عَمَّا ارْتَابَ لَهُ ، إِذْ أَنْتَ أَنْبَتَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْدِثُ بِهِ ،  
وَاسْتَبَحَّتْ حَرِيمَتُهُ ، وَاسْتَفْنَمَتْ مَالَهُ . وقوله « قَبْلَ تَأْمُلِ الْمُرْتَابِ » يَمْحُوزُ أَنْ  
يَرِدَ بِهِ قَبْلَ تَأْمُلِهِ ، فَيَكُونُ الْمُرْتَابُ هُوَ الْمَرْجَمُ الْمَكَاشِحُ . وَيَمْحُوزُ أَنْ يَكُونَ  
جَبَلُهُ مَثَلًا .

• أُنْفِيَّةٌ مَرْتَزَةٌ فِي الرَّمَادِ قَاتِلَتُهَا وَرَمَاهَا ، فَرَكِبَ رَدْمَهُ وَمَاتَ ، وَانْهَزَمَ أَصْحَابُهُ وَمَرُّوا عَلَى  
جَسَدِهِ بَيْنَ صَدِّ اللَّهِ ، أَخَى بَنِي قَيْظٍ بَيْنَ مَالِكٍ ، فَقَتَلُوهُ فَتَالُ هَلَالٌ ؛  
أَعْدَدَتْ لِهَيْبَتِهِ وَهَرَمَ الْمَشْهَدِ وَلِلْأَحَادِيثِ اتَّقَى بِمَدِّ الْفَنَدِ  
• مَسْتَوْجَهَا وَالْحَسَنُ بَيْنَ الْأُمُودِ •

فَرَكِبَ أَرْيَاهُ الْمَقْصَصَ حِينَ هَدَّاتِ الْفَتْنَةِ إِلَى الْحِجَابِ فَذَكَرُوا أَسْرَ صَاحِبِهِمْ وَأَمَرَ  
الْقَيْظِي ، فَأَمَرَ دَمَ الْمَقْصَصِ وَأَنَادَمَ بِالْقَيْظِي ، فَقَالَتْ أختُ الْقَصَصِ هَذِهِ الْآيَاتُ .  
( ١ ) فِي مَجْمَعِ الْجِلْدَانِ : « حُضِبَ الْقَلْبُ بِنَجْدٍ . وَالْحُضْبُ : جِبَالٌ صَفَارٌ . وَالْقَلْبُ فِي  
وَسْطِهَا الْمَوْضِعُ يُقَالُ لَهُ : ذَاتُ الْإِسَادِ ، وَهُوَ مِنْ أَسْمَائِهَا . وَهَذِهِ جَرَى دَاحِسٌ وَالْغَبْرَاءُ •

وقد ألم بهذا المعنى أبو تمام في قوله :

أشرت لك الآفاق عزمته همة جُبِلَتْ على أن السير مقام  
٣ - فَأَقَاتَ أَذْمًا كَالْمَضَابِ وَجَابِلًا قَدْ عُدْنَ مِثْلَ عَلَافٍ لِلْقَصَابِ  
٤ - أَسْكُمُ الْقَمَصُ لَنَا إِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَأْتِكُمْ خَيْلٌ ذُوو أَحْسَابِ  
يقول : عَزَوْنَهُ غَمَاتُ مَالِهِ قَيْتًا وَغَنِيْمَةً : نَوْقًا كَالْجِبَالِ سِمَانًا ،  
وذكرورة عِظَانًا ضِخَامًا ، عُدْنَ كَأَنِّي يَسْمُنُهَا الْجَزَارُ لِلنَّحْرِ .

وقوله : « لَكُمْ الْقَصَصُ لَنَا » يقول : إن لم تأتكم خيلٌ إذا طلبوا النَّارَ  
طلبوه عن امتعاضٍ وشدةِ أناةٍ ، وجِدِّ في الأمر واجتهادٍ ، فِئْلُ الحَسْبِ  
الكَرِيمِ الَّذِي لَا يَنْقُصُ عَلَى قَدْرٍ ، وَلَا يَصِيرُ فِيمَا يَحِقُّ لَهُ عَلَى أَذَى ، فَأَتَمَّ أُولِيَاهُ  
دَمِيهِ مِنْ دُونِنَا ، وَالِدَالِ كَوْنُ لَهُ - وَانَا . وقد تَرَكْنَاهُ لَكُمْ ، وَفَرَزْتُمْ بِمَا أَصْبَحْتُمُوهُ ،  
وَاسْتَمَرَّ أَنْتُمْ مَا طَعِمْتُمُوهُ . وقوله « أَقَاتَ » من القى : الضَّيْمَةُ ، لَا مِنْ الْقِيَاءِ  
الرَّجُوعِ . وَالْجَامِلُ مَوْحَدُ اللَّفْظِ مَصْوَغٌ لِلْجَمْعِ ، وَبِرَادِئِهِ الْإِبِلُ ، لَكِنَّهُ مُشْتَقٌّ  
مِنْ لَفْظِ الْجَمَلِ ، كَالْبَاقِرِ مِنَ الْبَقَرِ . وَالْمَلَانِفُ : جَمْعُ الْقَلَوَةِ ، وَهُوَ مَا يَسْتَنُّ فِي  
الْبُيُوتِ . وَيُقَالُ : شَاةٌ مُمْلَقَةٌ ، أَيْ مَسْمُومَةٌ . وَلِلْقَصَابِ ، بِنَاءُ بَنَاءِ مَا يَكُونُ  
آلَةً ، فَهُوَ كَالْفَتْحِ ، لَا بِنَاءِ مَا يَكُونُ لِلْحَرْفَةِ وَالْمَزْوَلَةِ . وَلِوَجِبِ أَنْ يَكُونَ  
« الْقَصَابِ » ، وَهُوَ مِنَ الْقَصَبِ : الْقَطْعِ وَالْفَضْلِ ، لِأَنَّهُ يَقْصَبُ الشَّاةَ  
أَي يَقْطَعُهَا .

( ١ ) رواية التبريزي : « المقصاب » ، وقد في تفسيره : « المقصاب : المزرعة التي  
تثبت القصب ، وهو الفلت . فأرادت أنهم امن تحصب في روضة مستكة كاشتدك ثبات القصب .  
وقيل : المقصاب شبه منجل . فترى كأنها علائف سميت النحر والمقصاب أيضاً : الرجاء الكثير  
القطع . والقصاب : الذي صناعت ذلك . فإذا روي القصاب فمناه مثل علائف الذي ينحرف  
كثيراً . ومن روي المقصاب بالصاد نسب إلى القصب . ويحتمل أن يكون المقصاب : الموضع  
الكثير القصب ، كما أن المشاب الموضع الكثير العشب » .

٥ - وَأَبُو الْيَتَامَى يَنْبُتُونَ بِيَاهِهِ نَبَتَ الْفِرَاحِ بِمُكَلِّي مِشَابٍ<sup>(١)</sup>

٦ - فَكِهٌ إِلَى جَنْبِ الْخِلْوَانِ إِذَا غَدَتْ نَكْبَاهُ تَقْلَعُ ثَابِتَ الْأَطْنَابِ

قوله « وَأَبُو الْيَتَامَى » أى كان يكفلهم ويؤولم ، وبُشِقَ عليهم ويتحدّب ، حتّى كأنّه أبوم . وارتفع « أبو » كأنّه خير ابتداء محذوف كأنّها قالت : وهو لليتامى أب . ومعنى « يَنْبُتُونَ بِيَاهِهِ » يَرُوى « فناءه » ، وانتصابه على أنّه أخرجّه إلى باب الظُروف ، كما قيلَ ذلك بِمَقْعَدِ الْقَابِلَةِ ، وَمَنَاطِ الْأَرْبَابِ وما أشبههما . والمعنى أَنَّهُمْ يَتَرَوْنَ فِي فَنَائِهِ وَيَنْقَمُونَ ، تَرَبُّي فِرَاحِ الطَّيْرِ بِمَكَانٍ كَثِيرِ الشُّبِّ وَالْكَلَا . ويقال : أكلًا للوضيغ ، إذا صار ذا كَلَاٍ وعُشْب . والمِشَاب : الكثير العُشْب .

وقوله « فَكِهٌ إِلَى جَنْبِ الْخِلْوَانِ » فالنَّكِه : الكثير المزاح ولَّغَب<sup>(٢)</sup> ، تَأْنِيصًا لِلضَّيْفِ وَبَطْطًا مِنْهُ ، كما قال الآخر<sup>(٣)</sup> :

• أَحَدَنَّهُ إِنْ الْحَدِيثَ مِنَ الْقِرَى<sup>(٤)</sup> •

وقوله « إِذَا غَدَتْ » ظَرَفٌ لِلْفَكِه . يريد : يفاكه الضيف عند الأكل بِمَلَحِ الْكَلَامِ ، كى يستأنس وَيَتَسَّعَ الْوَقْتُ لَهُ فَيَسْتَوْفِي . وإلى من قوله « إِلَى جَنْبِ الْخِلْوَانِ » تعلق بفعل مضمر دلّ عليه فَكِهٌ ، كأنّه مع قرب الخِلْوَانِ يَفْكُهُ . و « إِذَا غَدَتْ نَكْبَاهُ » يريد وقت البرد وهبوب الرّيح الباردة المزعزعة للبيوت ، القالعة لأوتادها وحبالها . وأعذاب البيوت : حبالها . ومنه إطنابُهُ الْحَزْمَ وَالْقِسَى . والجَمِيعُ الْأَطْنَابِ . قال :

(١) روى التبريزى هذا البيت بهذه تاليه .

(٢) اتفقت النسختان في هذا الضبط .

(٣) هو حنّ بن مجير ، أو منكين الحارثى ، كما سيأتى في القسم الرابع من الهامة .

(٤) مجزّه : وتعلم نفسى أنّه سوف يجمع •



• بِرَ كُضْنٍ قَدْ قَلَيْتَ عَقْدُ الْأَطَانِيبِ <sup>(١)</sup> •

٣٩١

وقالت عمرة بنت مرداس <sup>(٢)</sup> ترفى أناها عبياسا :

١ - أَعْنَيْ لَمْ أَخْتَلِكُنَا بِخِيَانَةٍ أَبِي الدَّهْرُ وَالْأَيَّامُ أَنْ تَنْصَبِرَا  
٢ - وما كنتُ أخشى أن أكون كَأُنَى بَعِيرٍ إِذَا بُنِيَ أَخِي تَحَصَّرَا  
٣ - تَرَى الخُفْمَ زُورًا عَنْ أَخِي تَهَابَةً وَلَيْسَ الْجَلِيسُ عَنْ أَخِي بِأَزُورَا  
تقول : يا عني لا أقول إسكنا لم تجزعا ولم تذرنا ، ولم تخيطا بدمع دما ،  
فأكون قد خدعكما بخيانة استعملتها معكما . وكيف لا تكونان كذلك والأيام  
والأيام امتنعت عليكما أن تنصبرا فيها ، إذ كانت تحمّلكما من أعباء الرزية  
ما استنفدت وسمكتما ، واستفرق طوقكما ، حتى نزلت دموعكما ، وتوقفت  
عن الإجابة شؤركما ، فابقي منكما إلا شفا .

وقولها : « وما كنتُ أخشى » يقول : كنت قبل هذه الرزية واثقا بقوةي  
وصبري ، ومُسَكَّتِي وعقلي ، حتى لا أخشى — إذا أخطرت بيالي أحداث الدهر  
وتأثيرها في الأختة والأهل — سوء احتياي فيها ، وضعف مُنَّةٍ عنها ، إلى أن  
نُفِيَ أَخِي فورد له على نفسي ما أبداني بالتأسك تهالكًا ، وبانثابت تساقطًا ،  
حتى صرتُ كأني بغير ألعٍ عليه فتحصَّرتُ ورزح ، وعُقِلَ في مَبْرَكِهِ بالتعجز  
فأبرح .

(١) البيت لسلامة بن حنبل ، ونمر يروى في ديوانه ولا في المفضليات . لكن نسب في  
الأساس إلى الزبابة ، ومع ذلك لم يرد في ديوان الزبابة في تصديده التي على هذا الروي .  
ومصدره في اللسان :

• حتى استغن بأهل الملح ضاحية •

(٢) سبقت ترجمة أخيها في المحاسنة ١٤٩ ص ٤٣٣ .

وقولها « تَرْمِي أَلْفَ نَفْسٍ زُورًا » جمات أَلْفَ نَفْسٍ لاجمع فلذلك قالت زُورًا .  
 وللصدر إذا وُصِفَ به بُقِيَ على حاله فلم يُبَيَّن ولم يُجْمَع . وقد قيل : خَمَان  
 وَخُصُوم ، لَمَّا غلبت عليه الوصفية وكثر في الاستعمال أُجِرِيَ عليه حكم الصفة .  
 والمعنى : تَرْمِي مُبَايَذِي أُخْتِي مَعْرِفِينَ عنه وعن كُلِّ مُتَعَلِّقٍ به ، مسالين له  
 ولين ألقَ حبله بحبله ، إعطاشًا له وَهَيَّيًّا ، وإكبارًا وَتَحَوُّفًا . وترى جُلَّاسَهُ  
 وَنُدَمَاءَهُ مَبَايِطِينَ له وَمُسْتَأْنِسِينَ به ، لا يبتدأونهم مع رُغْبٍ ، ولا يقبضهم عنه  
 تَجَبُّزًا وَكِبَرًا . وَالْخُلُ : الْمَكْر . وقال الخليل : هو تَخَادُعٌ عَنْ غَفْلَةٍ . وإنما قال  
 الدهر والأَيَّامُ ، لَأَنَّهُ أَرَادَ بِالْأَيَّامِ الْأَحْدَاثَ . وهذا كما قيل للوقفات : الأَيَّامُ .  
 وإنما صَوَّرَتِ الْأَخَّ لِلطَّلِيفِ الْحَلِّ . هذا على قولهم صُدِّقَ . والتعشر : الضمف  
 عن الإعياء . ويقال : التَّخَسَّرَ وَالتَّخَسَّرَ أَيْضًا . وَصَوَّرَتِ التَّنَاقُصَ فِيهِ حَيْرَ وَالْجَمْعُ  
 التَّخَسَّرَى . ولك أن تروى : « أُخْتِي » وهو الْأَصْلُ ، و « أُخْتِي » فحذفت باء  
 استغناءً لاجتماع الياءات ، وتبنيه على الفتح لَأَنَّهُ أَخَفُّ الْحَرَكَاتِ . وانتصَبَ  
 « مَهَابَةً » لَأَنَّهُ مَفْعُولٌ له .

## ٣٩٢

## وَقَالَتْ رِبْطَةُ بِنْتُ عَاصِمٍ :

- ١- وَقَفْتُ فَأَبْكَنِي بِدَارِ عَشِيرَتِي      عَلَى رُزَيْنٍ الْبَاكِاتُ الطَّوَامِيرُ
  - ٢- غَدَا كَسُوفِ الْمِنْدِ وَرَادَحَوْتِي      مِنْ اللَّوْتِ أَغْنَا وَرَدُّنُ الْمَاصِيرُ
  - ٣- فَوَارِسَ حَامَتَوَاعِنِ حَرِيمِ وَحَافِلُوا      بِدَارِ النَّسَايَا وَالْقَنَا مُنْشَاجِرُ<sup>(١)</sup>
  - ٤- وَلَوْ أَنَّ سَلَمِي نَالَهَا مِثْلُ رُزَيْنَا      لَهَذَتْ وَلَكِنْ تَحْدِيلُ الرُّؤْيَا عَارِمُ
- تقول : دعاني مَا أُصِيبْتُ به في عَشِيرَتِي إِلَى الْوُقُوفِ بِدَارِهِمْ ، فَشَجِيتُ

بَشَجَى النَّسَاءِ النَّوَادِبِ الْخَوَاسِرَ ، حَتَّى بَكَيْتُ لِبُكَائِهِنَّ عَلَى حَادِثِ الرُّزَى ،  
وَأَقْفَرْتُ آثَارَهُنَّ فِي التَّمَلُّعِ وَالْحَزَنِ .

وقولها « غَدَوَا كُيُوفَ الْهِنْدِ » أَخَذَتْ تَصِفُ حَالَ مَشِيرَتِهَا فَقَالَتْ :  
اجْتَرَوْا وَهْمَ فِي خِلَقَتِهِمْ وَتَجَرَّدُوا ، وَصَفَاتِهِمْ وَنَفَازِهِمْ ، كُيُوفَ الْهِنْدِ ، فَوَرَّدُوا  
حَوْمَةَ مِنَ اللَّوْتِ أَمْجَزَ الصَّدْرِ عَنْهَا . وَالْحَوْمَةُ : مُعْظَمُ الْحَرْبِ وَغَيْرِهَا . وَحَوْمَةُ  
الْبَحْرِ : أَكْثَرُ مَوْضِعٍ مِنْهُ مَاءٌ ، وَكَذَلِكَ حَوْمَةُ الْخَوْصِ . وَيُقَالُ : حَامَ الطَّائِرُ  
عَلَى الْمَاءِ يَحُومُ حَوْمًا ، إِذَا دَارَ عَلَيْهِ فِي الطَّيَرَانِ .

وقولها « فَوَارِسُ حَاتِمٍ عَنْ حَرِيمٍ » وَصَفَتْهُمْ بِأَنَّهُمْ حَفِظُوا مَا وَجَبَ عَلَيْهِمْ  
حِفْظَهُ مِنْ حُرَيْمِهِمْ . وَفِي اللَّتْلِ : « لَا بُقْيَا لِلْحَمِيَّةِ بَعْدَ الْخُرَامِ » أَيْ عِنْدَ  
الْخُرْمَةِ ، وَالْخُرْمَةُ : مَا لَا يَعْلُ لَكَ انْتِهَاكُهُ ، وَكَذَلِكَ لِلْخُرَامِ ، وَاحِدَتِهَا  
تَحْرَمَةٌ . قَالَ :

• وَتَحْرِمَاتٌ هَتَكُهَا يُجْرَى<sup>(١)</sup> •

وَمِنْ ذَلِكَ قَبْلَ : حَرِيمِ الدَّارِ ، لِمَا كَانَ مِنْ حَقِّهَا .

وقولها « وَحَفِظُوا بِدَارِ النَّبَايَا » أَيْ ثَبَتُوا فِي دَارِ الْخِفَافِ ، وَدَافَعُوا  
وَصَبَرُوا ، وَلَمْ يَنْتَفِعُوا عَنْهَا طَلَبًا لِلْأَمَانَةِ ، وَحِرْصًا عَلَى نَيْلِ الْخِصْبِ وَالْأَمْنَةِ .

وَفِي هَذِهِ الطَّرِيقَةِ قَوْلُ الْآخِرِ<sup>(٢)</sup> :

وَتَعْلُ فِي دَارِ الْخِفَافِ يُبُوتُنَا زَمَنًا وَيُظَانُ غَيْرُ الْأَمْرِجِ

وقولها « وَالتَّقَانُ مُشَاجِرُ » الْوَاقِعِ مِنْهُ وَالْوَاقِعُ : وَأَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى قِيَامِ الْحَرْبِ

(١) الْبَيْتُ الْمَسَاجِ فِي دِيوَانِهِ ٦٨ . وَقِيلَ :

• وَجَارَةُ الْبَيْتِ لَهَا حَبْرَى •

(٢) هُوَ الْحَادِرَةُ الدَّيْلَقِي . الْمُفَضَّلِيَّةُ ٨ .

بينهم ، واتصاب الشر فيهم ، وأن لاطمن تلاحقاً كما أن لافنا في الاختلاف  
تداخلاً .

وقولها : ولو أن سلى ، فسلى : أحد جبل طي . والمعنى : لو أن ما نزل  
بنا من الرزء مثله نزل بهذا الجبل لانهد ، ولكن الإنسان صبور شديد ، يتحمل  
كل ما حمله ؛ وإن ضوعف على وشعه وثقل . وعاسر : قبيأتهم .

٣٩٣

وقالت عائكة بنت زيد بن نفل<sup>(١)</sup> :

- ١- آليت لا تنفك عني حزينه عليك ولا ينفك جـ لذي أغبراً
  - ٢- فلال عينا من رأى مثله فني أكره وأحبي في المباح وأصبراً
  - ٣- إذا أشرعت فيه الأسنه خاصها إلى اللوت حتى يترك اللوت أحمرأ
- روى بعضهم أن عائداً عليه السلام استأذن عمر رضى الله عنه في مكالة  
عائكة بنت زيد ، وهى يومئذ زوجته ، فقال عمر رضى الله عنه : لا غيرة منك  
يا أبا الحسن ! فقال على عليه السلام مازحاً : أنت القائلة :
- آليت لا تنفك عني قريرة عليك ولا ينفك جلدي أصفرأ<sup>(٢)</sup>

(١) هى عائكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل المدوية ، أخت سعيد بن زيد أحد العشرة .  
وقد أسقط المؤرخون ما نسب جداه عمرو . وهى صحابية كذبت زوج عبد الله بن أبي بكر  
الصديق . ثم عزم عليه أبوه أن يطلقها لما شغفته من منازيه ، فطلقها ثم نكحها نفسه ، معه  
أبوه يوماً ينفك :

ولم أر مثل طلق اليوم مثلها ولا مثلاً من غير حرم تطلق  
فرق له أبوه وأذن له فارنجها ، ثم لما كان حصار طائف أصابه بهم مكان فيه  
هلاكه . فات بالمدية فرثه هذه الأبيات . ثم تزوجها زيد بن الخطاب فاستشهد بالبيعة ، ثم  
تزوجها عمر ، فاستشهد فرثه بأبيات سائق في الخامسة ٣٩٦ . انظر الإصابة ١٩٢ من  
قسم النساء ، ونوادير المخطوطات ٦١ .

(٢) أصفر ، من استعمل اللطيف والمخلوق . وهو كناية عن الدورور والمراح الحزن .

قالت : لم أَفْلُ كَذَا . وعاودت حُزنها وَجَزَعها . ومعنى « لا تنفك » لا تزال .

وقولها « قَلْبُهُ عَيْنَا » تعجبٌ ، وهي في تعظيم الشيء ينسبونه إلى الله عز وجل ، وإن كانت الأشياء كلها له تعالى وفي مَلَائِكته .

وقولها « أَكْرَ » أى أَكْثَرَ كَرًّا . و« أَحْنَى » يجوز أن يكون من الحماية ويجوز أن يكون من الحَيَّة . والمعنى : لله عينا رجل رأى فتى مثله أَكْرَ منه وأَحْنَى . وقولها « من » نكرة تريد رجلاً أو إنساناً . و« رأى مثله » صفة لمن . وقولها « إِذَا أَشْرَعَتْ فِيهِ الْأَسِنَّةُ » ، تريد : فى المِياج . ويجوز أن تريد فى الرثى ، أى قَبْلَهُ . والمِياج يجوز أن يكون مصدر هانج ، ويجوز أن يكون جمع هَيْجٍ ، والمراد به الحرب وقد هاجت . فتريد : إِذَا هَيَّئْتَ الرَّمَاحَ لَطْمَةٍ اقْتَحَمَهَا وَنَلَقَاهَا ، لا يحميد عنها حتى يَخُوضَ اللُوتَ بها ، فيتركه أحمر ، أى شديداً . ويقال : مَيْتَةٌ حَمْرَاءُ ، وَسَنَةٌ حَمْرَاءُ ، وَسُنُونٌ حَمْرَاوَاتُ . ويقولون : « الْحُسْنُ أَحْمَرُ » ، أى طَلَبُ الْجَمَالِ تُتَجَسَّمُ فِيهِ اللَّسَنُ .

### ٣٩٤

وقالت امرأة من طي :

- ١ - نَأْوِبَ عَيْنِي نَضْبُهَا وَاكْتَنَابُهَا وَرَجَّيْتُ نَفْسًا رَثَ عَنْهَا إِيَّاهُ
  - ٢ - أَعْدَلُ نَفْسِي بِالْمُرْجَمِ غَيْبُهُ وَكَاذَبْتُهَا حَتَّى أَبَانَ كِذَابُهَا
- أصل النأوِب والتأوِيب : سَرَّ النَّهَارَ كُلَّهُ حَتَّى يَتَّصَلَ بِاللَّيْلِ . وقد فُسِّرَ ابن الأعرابي قولَ النابغة :

• وليس الذى يتلو النجوم بآيب<sup>(١)</sup> •

(١) صدره : • نغاول حتى قلت ليس بمنفص •

على أنه من هذا لا من الأوبة الرجوع . والنَّصْب ، من قولم أنصَبه  
المرضُ والعُزْنُ ، إذا أثر فيه . قال :

• تَمَتَّكَ نَصْبٌ مِنْ أَمِيَّةٍ مُنْصِبٌ •

وقال الثَّريدى : يقال نَصَبَهُ أَيضًا . والاكتساب : العُزْن . والمعنى أنه  
ناب عيني ، وواظب عليها من الشهرة والكتابة والممَّ النَّاصِب ، ما أثر فيها ،  
وعلفتُ رجائي بنفس غائبة عني قد استجمعت أخبارها على ، فأبطأ رجوعها إلى .  
وقولها « أعلل نفسى بالمرجم غيبه » تريد : أُرَجِّى وقتى وأرضى نفسى  
بظنِّ مَرَجُومٍ وأملِ مَرَجُومٍ ، وحديث مؤلف ، وعن مَرْخَرَفٍ فيها لا حقيقة  
يعتمد عليها ، ولا أمانة بتأكُّد المأمع فيها . ويقال : رَجِمَ الرَّجُلُ بالنَّصِب ،  
إذا تكلم بما لا يعلم .

وقولها « وكاذبتها حتى أبان كذبتها » أى استعملتُ مافوقَ الأحاديث  
ومُحْوَةِ الأباطيل معها ، إلى أن بَرِحَ الخفاء ، وانكشفَ عن جليئة الأمر الغطاء ،  
وتعلَّى رُغْوَةُ الكذب عن مَصْدُوقَةِ الخَيْر . والمكاذبة تكون من اثنين ،  
كأنه كان يكذب نفسه فتَقَرَّبَ (١) وتزید عليه .

٣ - فَلَمَّحَ عَلَيْكَ ابْنَ الْأَشَدِّ لِهَيْمَةَ أَفَزَ الْكُتَاةَ طَعْنَهَا وَضَرَابُهَا (٢)

٤ - مَتَى يَذْعُهُ الدَّاعِي إِلَيْهِ فَإِنَّهُ صَمِيعٌ إِذَا الْأَذَانُ صَمَّ جَوَابُهَا

٥ - هُوَ الْأَيْضُ الْوَضَّاحُ لَوْرُمِيَّتِهِ ضَوَّاحٌ مِنَ الزَّيَّانِ زَالَتْ هَضَابُهَا

تتألف على ما فاتت عشرين منه من حسن الدِّعَاع ، والثبات في وجه الشَّجاع  
الذى لا يذرى كيف يذفع ، وأنى يؤنى ويُقدِّع ، وقد طرد الشَّجَمَانِ وطرقهم

(١) الثَّريدى : « أفر الكتاة بالراء المهملة ، قال : « ويروى أفر الكتاة بالراء

ثم قال : « وأفر الكتاة - يعنى بالراء - طردهم » .

(٢) تَقَرَّبَ : تَبَّعَهُ . وفى التَّحْقِيقِ : « فتنر به » .

دُعْرًا، شِدَّةُ مُطَاعِنَتِهِ، وَقُوَّةُ مُضَارَبَتِهِ. وَقَالَ الْخَلِيلُ: أَفْرَهُ: أَفْرَعَهُ. وَاسْتَفْرَوهُ:  
أَخْرَجُوهُ مِنْ دَارِهِ وَخَدَعُوهُ حَتَّى الْقُوَّةِ فِي الْجَبَلِ. وَفِي الْقُرْآنِ: (وَإِنْ كَادُوا  
لَيَكْسِبْنَ نِزْوَتَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا). وَالْبَهْمَةُ تَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْجَمَاعَةِ،  
وَهَاهُنَا عَلَى الْوَاحِدِ، بِدَلَالَةِ قَوْلِهَا «مَتَى يَدْعُهُ الدَّاعِي إِلَيْهِ» فَلَمْ تَقُلْ إِلَيْهِمْ، فَأَتَا  
قَوْلُهَا «طَمَنُهَا وَضِرَابُهَا» فَالضَّمِيرُ جَاءَ فِيهِ عَلَى لَفْظِ الْبَهْمَةِ.

وَمَعْنَى «مَتَى يَدْعُهُ الدَّاعِي إِلَيْهِ»، أَنَّهُ إِذَا دَعَا الدَّاعِي لِبَارَزَةِ هَذِهِ الْبَهْمَةِ  
وَمُنَازَلَتِهِ، فَإِنَّهُ كَانَ يَسْمَعُ وَيُجِيبُ، فِي وَفْتٍ تَسْتَكْ فِيهِ السَّمْعُ لَشِدَّةِ الْأَمْرِ،  
وَالْبَاسِ الْخُوفِ. وَجَمَلُ الصَّمْتِ لِلْجَوَابِ بِجَازًا، وَإِنَّمَا تَعَمُّ الْأَذَانُ عَنِ السَّمْعِ  
فَيَنْقَطِعُ الْجَوَابُ.

وقولها «هُوَ الْأَبْيَضُ الرَّصَّاحُ» تَرِيدُ خُلُوصَ التَّنَبُّهِ وَزَكَاءَ اللَّصِيبِ،  
وَاسْتِمَارَ الذِّكْرِ فِي الْأَفَقِ.

وقولها «لَوْرُيْتٌ بِهِ ضَوَايِحُ» تَرِيدُ نَفَازَهُ وَحُسْنَ خُرُوجِهِ، مِمَّا يَدْخُلُ فِيهِ  
وَشِدَّةُ صَدَمَتِهِ<sup>(١)</sup> لِلْأَوَّلِ، وَتَجَاجُعِهِ فِي إِيرَامِهَا. فَيَقُولُ: لَوْرُيْتٌ يَوَارِزُ هَذَا  
الْجَبَلَ بِهَ لَزْغَتِهَا، وَهَذَا جَوَانِبَهَا.

## ٣٩٥

وَقَالَتِ الْمَوْرَاءُ ابْنَةُ صَبِيحٍ:

- ١- أَبْنَى لَتَبِدِ اللَّهِ إِذْ حُشِنَتْ قَبِيلَ الصَّبْحِ نَارُهُ
- ٢- طَيَّانَ طَارِي الْكَشْحِ لَا يُرْخَى لُطْلُمَتُهُ إِزَارُهُ
- ٣- يَبْعِي الْبَحِيلَ إِذَا أَرَا دَ الْمَجْدَ تَخْلُوقًا عِذَارُهُ

(١) كَذَا عَلَى الصَّرَافِ فِي ل. وَفِي الْأَسْل: «مَلَمَتُهُ».

تريد أنها إذا تذكّرت حال للرثى فيما كان تجرى أمورُه عليه ، يأخذُ  
نفسَه به ، عاودَها البكاء والنحيب . ومعنى « حُشَّتْ نارُه » ضُمٌّ ما تفرَّقَ من  
الخطب إليها وأوقِدَت . وإنما تريدُ نارَ الضيافة .

ومعنى « طَيَّان » صغير البطن ، مضموم الجنتين ، قليل العظم . وقولها  
« طاولى الكشح » أى يَمِضُ فى الأمور لوجهه لا يبرُج على شئ ولا يثني .  
ويقال : انطوى كشحاً ، فيصير من باب تعصَّبَ عمرًا . قال :  
• اخُ قد طَوَى كشحاً وأبَ لِيَذْهَبَا<sup>(١)</sup> •

وقولها « لا يُرَخَى لظلمةِ إزاره » تريد أنه إذا نابته التوائبُ تجرَّدَ لها  
وفىها وهو مشتمرُ الإزار ، مقلَّص الذيل ، فدَواها بدوائها ، ونهض فيها نهضَ  
للفتدِر عليها ، الفاصل لها .

وقولها « يعمى البخل » تقول : وإذا أراد اكتسابَ المجد أهانَ ماله  
لفقره والغفاه ، وفى إصلاحِ أمرِ المشيرة ، وعصى المشيرِ عليه بالإمساكِ  
والبخل ، فخلَعَ رِبْقَةَ طاعته ، وعذارِ احتشامه .

### ٣٩٦

وَقَالَتْ عَائِكَةُ بِنْتُ زَيْدٍ<sup>(٢)</sup> :

١ - مَنْ لِنَفْسٍ عَادَهَا أَحْزَانُهَا وَلِأَمْنَيْنِ شَفَّهَا طَوْلُ السَّهْدِ<sup>(٣)</sup>

(١) كلمة « أخ » ساقطة من ل . وكلمة « قد » ساقطة من الأصل . وإثباتها من  
مجموع النصين ومن ديوان الأجنى ٨٩ ومقاييس اللغة واللسان والجوهرة . وصدره :  
• صرمت ولم أصرنكم وكهصارم •

(٢) سبقَت ترجمتها فى الهامية ٣٩٣ ص ١١٠٢ .

(٣) ضبطت فى النسختين وكذا عند التبريزى « السهد » بضتين ، والأوفق مراعاة  
الشعر أن تضبط بفتحيتين ، وهى لغة فى الأول .



٢ - جَسَدٌ لُفَّفَ فِي أَكْفَانِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى ذَاكَ الْجَسَدِ

٣ - فِيهِ تَجْجِيعٌ لِمَوْتِي غَارِمٍ لَمْ يَدْعُهُ اللَّهُ يَمْشِي بِسَبْدٍ

قولها «مَنْ أَنْفَسِ» تَوَجَّعَ وَتَشَكَّرَ وَاسْتَفَانَةَ. وَعَادَهَا، أَيْ اعْتَادَهَا. قَالَ:

• عَادَ قَابِي مِنَ الطَّيْقَةِ عَيْدٌ •

وَالْمَعْنَى مَنْ يُؤَيِّنُ نَفْسًا عَمَّا اعْتَادَهَا مِنَ الْأَحْزَانِ، وَاجْتَمَعَ عَلَيْهَا فِي رُزْمِهَا مِنْ الْأَوْصَابِ وَالْآلَامِ، وَهِيَ أَمِينٌ آذَاهَا طَوْلُ الْأَرْقِ، وَدَوَامُ الشَّوْرِ.

وقولها «جَسَدٌ لُفَّفَ فِي أَكْفَانِهِ» لُفَّفَ بِمَا بَعْدَهُ صِفَةً لِلْجَسَدِ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ بِمَا بَعْدَهُ، اعْتِرَاضٌ بَيْنَ الْأَوْصَافِ، لِأَنَّ قَوْلَهَا «فِيهِ تَجْجِيعٌ» صِفَةٌ أَيْضًا. وَالْكَلَامُ تَحْشُرُ وَتَلْهُفُ. فَتَقُولُ: رَحِمَ اللَّهُ جَسَدًا جَهَّزَ بِمَا يَجْهَزُ بِهِ الْمَوْتَى، وَفَجَّعَ بِهِ مَوَالِيهِ الَّذِينَ كَانُوا يَمِيشُونَ فِي فَنَائِهِ، فَإِذَا لَحِقَ أَحَدُهُمْ غُرْمٌ وَقَدْ ضَاقَتْ حَالُهُ عَنْ احْتِمَالِهِ وَسَّعَ لَهُ فِي حَنَانِهِ، وَأَعَانَتْهُ عَلَى دَهْرِهِ بِمَالِهِ. وَقَوْلُهَا «لَمْ يَدْعُهُ اللَّهُ يَمْشِي بِسَبْدٍ» تَرِيدُ أَقْرَبَهُ فَلَمْ يُبْقِ لَهُ شَيْئًا. وَيُقَالُ: «مَا لَهُ سَبْدٌ وَلَا لَبْدٌ»، فَالسَّبْدُ: الشَّوْرُ، وَاللَّبْدُ: الصَّوْفُ.

## ٣٩٧

وَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ (١):

١ - فَارِسٌ مَا غَادَرُوهُ مُلْحَمًا غَيْرَ زُمَيْلٍ وَلَا نِكْسٍ وَكَلْ (٢)

(١) مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَيْسٍ، كَمَا فِي الْخَزَانَةِ (٥: ٥٢٢). وَأَمَّا ابْنُ الشَّجَرِيِّ (١):

١٨٧ (٢٢٢).

(٢) وَيُرْوَى أَيْضًا كَمَا فِي الْخَزَانَةِ: «فَارِسًا»، بِالنَّصَبِ: قَالَ ابْنُ الشَّجَرِيِّ: «الرَّوَايَةُ نَصَبُ فَارِسٍ بِمَضْمَرٍ يَفْهَرُ انْقِضَاؤُهُ. وَمَا صُلِّحَ، وَالْمَقْصَرُ مِنْ لَفْظِ انْقِصَارٍ، لِأَنَّ الْمَقْصَرَ مَتَعَهُ بِنَفْسِهِ إِلَى ضَمِيرِ الْمَنْصُوبِ، وَلَكِنْ لَوْ تَقَدَّى بِحَرْفٍ أَضْمَرَتْ لَهُ مِنْ مَتْنِهِ دُونَ لَفْظِهِ، كَقَوْلِكَ: أَرِيدُ أَمَرْتُ بِهِ، فَالتَّقْدِيرُ: أَجَزْتُ زَيْدًا. لِأَنَّكَ إِنْ أَضْمَرْتَ مَرَرْتَ أَضْمَرْتَ الْجَارَ، وَذَلِكَ عَمَّا لَا يَجُوزُ. فَالتَّقْدِيرُ إِذَنْ: غَادَرُوا فَارِسًا. وَيَجُوزُ دَفْعُ فَارِسٍ بِالْإِبْتِدَاءِ، وَالْجُمْلَةُ الَّتِي هِيَ—

٢ - لو يَشَا طَارَ بِهِ ذُو مَيْمَةٍ لَاحِقُ الْأَطَالِ نَهْدٌ ذُو خُصَلٍ<sup>(١)</sup>

٣ - غَيْرَ أَنَّ الْبَاسَ مِنْهُ شَيْمَةٌ وَصُرُوفُ الْأَهْمْرِ تَجْرَى بِالْأَجَلِ

قولها « فَارِسٌ مَا غَادَرُوهُ » ماصلة ، والكلام فيه تفخيمٌ لِأَسْمِ الرِّثَى وتَعْظِيمٌ لَشَأْنِهِ . تريد : تركوا فارساً رفيعَ الحُلَى مُلَحَّماً ، أَيْ طُعْمَةً لِهَوَائِي السَّيَّاعِ وَالطَّيْرِ . قال :

• قَدْ أَلْحَمَّنِي الْمَنَابَا السَّبْعَ وَالرَّخَا •

وقولها « غَيْرَ زُمَيْلٍ » فَالزُّمَيْلُ وَالزَّمَانُ وَالزُّمْلُ : الضَّعِيفُ ، كَأَنَّهُ زُمْلٌ فِي التَّجَرُّ كَمَا يَزُمْلُ الرَّجُلُ فِي النَّوْبِ . وقولها « وَلَا نَكْسَ وَكَلٌّ » فَالْكَسُ : الْمُقْصَرُّ عَنْ غَايَةِ الْفَعْلَةِ وَالْكَرَامَةِ ، وَأَصْلُهُ فِي السَّهَامِ ، وَهُوَ الَّذِي انْكَسَرَ فَجُمِلَ أَسْفَلُهُ أَعْلَاهُ ، فَلَا يَزَالُ ضَمِيفًا . وَالْوَكْلُ : الْجَبَانُ الَّذِي يَتَكَلَّمُ عَلَى غَيْرِهِ فَيَضِيعُ أَمْرُهُ .

وقولها « طَارَ بِهِ ذُو مَيْمَةٍ » حَكَى الْحَالُ ، وَالْمُرَادُ لَوْ شَاءَ أَنْجَاهُ فَرَسٌ لَهُ ذُو نَشَاطٍ . وَقَالَ الْخَلِيلُ : مَيْمَةُ الْحَضَرِ وَالذَّنَاطُ : أَوَّلُهُمَا وَجَدْتُهُمَا . وقولها « لَاحِقُ الْأَطَالِ » تريد : ضَامِرَ الْجَنْبَيْنِ . نَهْدٌ ، أَيْ غَالِظٌ . ذُو خُصَلٍ ، أَيْ مِنَ الشَّعْرِ .

وقولها « غَيْرَ أَنَّ الْبَاسَ مِنْهُ شَيْمَةٌ » : تَقُولُ ثَبَتَ وَلَمْ يَرَ أَنْفُسَهُ الْإِقْبَاضَ وَالْإِحْجَامَ ، لِأَنَّ الصَّبْرَ فِي الشَّدَّةِ وَالْبَاسِ عَادَةٌ مِنْهُ وَطَبِيعَةٌ ، وَلِأَنَّ صُرُوفَ

— غَادَرُوهُ وَصَفَ لَهُ ، وَغَيْرُ زُمَيْلٍ خَبْرُهُ وَلَا مَوْضِعَ مِنَ الْإِعْرَابِ فِي وَجْهِ انْتِصَابِ الْجُمْلَةِ الَّتِي هِيَ غَادَرُوهُ ، لِأَنَّهَا مُفْرَدَةٌ فَحُكِّمَتْ بِحُكْمِ الْجُمْلَةِ الْمُفْرَدَةِ . وَحَدَّثَنِي أَنَّكَ لَأَنَّ تَخْدِصَ بِالضَّمَّةِ . وَإِذَا نَصَبْتَهُ نَصَبْتَ غَيْرَ زُمَيْلٍ وَصَلًا لَهُ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ وَصْفًا لِلْحَالِ الَّتِي هِيَ مُلَحَّماً .

(١) لَوْ يَشَا ، سَبَطَتْ فِي لٍ بِالْجُزْمِ ، وَهِيَ رَوَايَةٌ وَشَاعَتْ أَنَّ « لَوْ » قَدْ تَجَزَمَ الْفِعْلُ . انْظُرِ الْمُرَاةَ وَأَسْأَلِ ابْنَ السَّكَّرِيِّ .

الدهم تجرى إلى النفوس بأجلها ، ولكل حتى وقت من يوم معلوم ، فإذا انتهى العمر به إلى ذلك الوقت انقطع .

## ٣٩٨

وقال جرير ، يرثي قيس بن ضرار<sup>(١)</sup> :

- ١- وبأكية من نأي قيس وقد نأت    بقيس نوى بين طويل بئادها  
٢- أظن أنهمال الدمع ليس بمنته    عن العين حتى يصحّل سوادها  
٣- وحقّ لقيس أن يباح له الحى    وأن تُفقر الوجّه أن خفّ زادها
- قوله « وبأكية من نأي قيس » ألّم فيه بقول الآخر<sup>(٢)</sup> :

وكنْتُ أرى كالموت من بين ليلة    فكيف بينين كان ميماده الحشر  
فيقول : ربّ امرأة بأكية لبعد قيس عن مقرّ عزّه ، وسكن نغره ،  
ونأى قيس الساعة لمنتوى بئده طويل . والنوى : وجه القوم الذى بنوونها ،  
وهى مؤنثة . وأضاف النوى إلى البين — وهو الفراق — لأن الفراق فى تلك  
النوى كان مفارقة الأحياء ، والتنقلّ إلى دار القرار ، فالبين سببها ومقتضاها .  
وارتفع « بئادها » بطويل ، والضير منها يمود إلى النوى . والواو من قوله  
« وقد نأت » واو الحال .

وقوله « أظن أنهمال الدمع » يريد أن أوقات البكاء متصلة ، وآماد سيلان  
الدموع غير منقطعة ، والعين وشؤونها لا تثبت لذلك ولا تقوى به ، فلا شكّ

(١) التبريزى : « قيس بن ضرار بن ثقفان بن معبد بن زورارة » . وهذه المرثية آخر  
المراثى عند المرزوق ، لكن التبريزى روى بعدها ثلاث مرات ، منبئها فى الحواشى فى نهاية  
هذا الباب .

(٢) هو سلة الجفن . وقد مضى فى المجلد ٣٨٥ ص ١٠٨١ .

(٧ - حاشية - ثالث)

أَن سَوَادَهَا يَبْطُلُ . وَذَلِكَ أَنَّ مَسَبَّاتِ الْأَشْيَاءِ إِنَّمَا تَقْوَى وَتَدُومُ بِقُوَّةِ أَسْبَابِهَا وَمَقْتَضِيَّاتِهَا ، فَمَا دَامَ سَبَبُ الْبُكَاءِ — وَهُوَ الْحُزْنُ وَالْمَلَحُ — يَمْلِكُ الْبَاكِيَ وَيَقْوِدُ زِمَامَهُ ، فَالذَّمُّ سَائِلُ ذَارِفٍ ، وَسَوَادُ الْعَيْنِ مُشْفٍ عَلَى الْبُطُولِ هَالِكٌ <sup>(١)</sup> .  
 وَقَوْلُهُ « وَحَقُّ لَقَيْسٍ أَنْ يُبَاحَ لَهُ الْخُصْيُ » الْأَصْلُ فِي الْحَمِي الْمَاءِ وَالْكَلَاءُ ، وَلَمَّا كَانَ الْعَزِيزُ مِنْهُمْ يَسْتَبِيحُ الْأَحْيَاءَ وَيَحْفَظُ حَتَّى نَفْسِهِ وَيَنْعَمُ مِنْهُ كُلُّ أَحَدٍ ، ، وَإِذَا قَالَ أَحَدٌ هَذَا الْمَكَانَ ، أَمَى جَعَلْتَهُ حَتَّى ، كَانَ يُتَجَنَّبُ وَيُتَحَامَى إِجْلَالًا وَخَوْفًا مِنْهُ — اسْتَعِيرَ مِنْ بَعْدُ لِلْقَلْبِ وَمَا يَمْتَلِكُ مِنْهُ الْحُبُّ أَوْ الْحُزْنُ أَوْ غَيْرُهُمَا وَمَا لَا يَمْتَلِكُ مِنْهُ ، فَيَصِيرُ كَأَنَّهُ حَتَّى الْعَقْلُ . فَيَقُولُ : حَقُّ لَقَيْسٍ وَلِلصَّابِ بِهِ أَنْ يُبَاحَ لَهُ مِنَ الْقُلُوبِ مَا كَانَ حَتَّى ، فَلَا يَنْزِلُ بِهِ غَمٌّ ، وَلَا يَمْتَلِكُهُ سُرُورٌ ، أَمَى حَقُّ لِلْجَزَعِ بِهِ أَنْ يَبْلُغَ مِنَ الْقَلْبِ حَدًّا لَمْ يَبْلُغْ مِنْهُ شَيْءٌ . وَقَدْ أَخْرَجُوا هَذَا الْمَعْنَى فِي مَعَارِضَ لِأَنَّهُ مَعْنَى صَحِيحٍ حَكِيمٍ شَرِيفٍ ، فَقَالَ كَثِيرٌ فِي الْحُبِّ يَصِفُ امْرَأَةً :

أَبَاحْتُ حَتَّى لَمْ يَرَعْهُ النَّاسُ قَبْلَهَا وَحَلَّتْ نِلَاعًا لَمْ تَكُنْ قَبْلُ حُلَّتِ  
 يريد : بَلَقْتُ مِنَ الْقَلْبِ هَذَا الْمَبْلَغَ .

وَأَخَذَهُ مِنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصُّنَّةِ الْقُشَيْرِيُّ ، فَقَالَ :  
 فَحَلَّتْ مَحَلًّا لَمْ يَكُنْ حُلٌّ قَبْلَهَا وَهَانَتْ سَرَائِيهَا لِرِيَا وَذَلَّتِ  
 وَأَخَذَهُ أَبُو نُوَّاسٍ فَقَالَ :

مُبَاحَةٌ سَاحَةُ الْقُلُوبِ لَهُ يَرْتَمِعُ فِيهَا أَطَايِبُ النَّعْمِ <sup>(٢)</sup>  
 وَأَخْرَجَهُ عَلَى وَجْهِ آخِرٍ فَقَالَ يَنْفِي <sup>(٣)</sup> :

(١) يُقَالُ : بَطُلَ يَبْطُلُ بَطْلًا ، بِالْفَمِ ، وَبَطُولًا ، وَبَطْلَانًا : ذَهَبَ ضَيَاعًا وَغَيْرًا .

(٢) ل : يَرْتَمِعُ مِنْهَا .

(٣) هَذِهِ الْكَلِمَةُ مِنْ ل .

بَصَحْنِ خَدْرٍ لَمْ يَغِيْضْ مَاؤُهُ وَلَمْ يَخْضُضْ أَعْيُنَ النَّاسِ<sup>(١)</sup>  
نَقَلَ إِلَى الْخَلْدِ وَعَمَضَ كَمَا تَرَى .  
قَالَ آخِرُ يَصِفُ نَاقَةً :

• حَرَاهُ مِنْهَا ضَخْمَةٌ لِلْكَانِ<sup>(٢)</sup> •

يريد عظمية للكان من القلب . ذكره الأحمسي . يريد أنها محببة . وقد  
بل فيه غير هذا .

وقوله : « وَأَنْ تَعْمَرَ الْوَجَنَاءُ إِنْ خَفَّ زَادُهَا » كَانَ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ إِذَا مَرَّ  
نَبْرَ رَيْسٍ وَهُوَ فِي ضُحْبَةٍ أَحَبُّ أَنْ يَنْوُبَ عَنِ الْقَبُورِ فِي الضِّيَافَةِ ، فَإِذَا لَمْ يُسَاعِدْهُ  
نَ الْعَطَامُ مَا يَدْعُو النَّاسَ إِلَيْهِ عَقَرَ نَاقَتَهُ ؛ إِكْرَامًا لَهُ . قَدْ قَالَ « وَأَنْ تَعْمَرَ  
وَجَنَاءُ إِنْ خَفَّ زَادُهَا » . وَالْوَجَنَاءُ : النَّاقَةُ الصُّلْبَةُ ، أَخَذَ مِنَ الْوَجِينِ ، وَهُوَ  
لُؤْسُ الصُّلْبَةِ . فَمَنْ رَوَى « أَنْ خَفَّ زَادُهَا » بَفَتْحِ الْمِمْزَةِ ، فَالْمُرَادُ لِأَنَّ خَفَّ  
أَدُهَا . وَمَنْ رَوَى « إِنْ خَفَّ » بِكسْرِ الْمِمْزَةِ فَهِيَ لِلشَّرْطِ . وَقَدْ اعْتَذَرَ  
مُضَاهِمُ<sup>(٣)</sup> مِنْ تَرْكِ ذَلِكَ فَقَالَ :

لَوْلَا السَّفَارُ وَبُعْدُ خَرْقِ مَهْمَةٍ لَتَرَكْتُهَا تَحْبُؤَ عَلَى الشَّرْقُوبِ  
بِنِ نَاقَتِهِ .

وقد حكى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ حِكَايَةَ مَا بَعَثَ ، قَالَ : كَانَ رَجُلٌ يُوَصِّلُ إِسْرَاءَهُ  
نُجُجًا فِي سَفَرِهِ لَهُ وَعَادَ وَقَدْ اسْتَبَدَّتْ<sup>(٤)</sup> ، فَأَتَاهَا لِإِمَادَتِهِ<sup>(٥)</sup> ، فَقَالَتْ :  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَاءَ بُدِّلَ حَاضِرًا وَأَنْ شِمَابَ الْقَلْبِ بَعْدَكَ حُلَّتْ

(١) تخضض ، بالياء في الأصل ، وبالكاف في ل .

(٢) الرجز لابن ميادة ، كما في أمال القفال ( ٣ : ٢٠٢ ) . وانظر مجالس شلمب ٥٠٦ .

(٣) هو حفص بن الأحنف اللخثاني . سبق في المجالسة ٣٠٦ ص ٩٠٩ .

(٤) لمعادته ، باللام ، كما في الأصل ول والتبريزي .

فأجابها :

فَإِنْ تَكُ حَلَّتْ فَالشَّابُّ كَثِيرَةٌ      وَقَدْ نَهَلَتْ مِنْهَا قُلُومِي وَعَلَّتْ

تم باب الرائي بحسن توفيق الله وجميل صنمه ، وله على تواتر نعمه ،  
وتتابع أياديه ، أجزل الحمد <sup>(١)</sup> .

( ١ ) بعده قول : « وأكثر الشكر ، وعلى النبي المصطفى ، محمد المجتبي خير الورى ، أوفى صلواته ، وأسمى بركاته ، وعلى آله الطيبين النضارين ، وسلم » .  
هذا . وقد روى التبريزي بعد هذه المقطوعة ثلاث مقطوعات أخرى أثرتنا إثباتها هنا ، وهي :

وقال آخر :

إِنَّ لِلْكَأَةِ لِلْسَرَّةِ مَوْعِدٌ      أُخْتَانِ رَهْنٌ لِلْمَشِيَةِ أَوْغَدِ  
فَإِذَا سَمِعْتَ بِهَالِكٍ فَتَيَقَّنَنَّ      أَنَّ السَّبِيلَ سَبِيلُهُ وَتَزَوَّدِ

وقال آخر يرقى أعلاه :

أَحُّ وَأَبُّ بَرٍّ وَأُمُّ شَفِيقَةٍ      تَفَرَّقَ فِي الْأَبْرَارِ مَا هُوَ جَامِعُهُ  
سَلَوْتُ بِهِ عَنْ كُلِّ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ      وَأَذْهَلَنِي عَنْ كُلِّ مَا هُوَ تَابِعُهُ

وقال آخر يرقى ابنه :

ذَهَبَتْ عَلَيَّ حِينَ أُعْجِبْتَنِي      وَوَلَّى الشَّبَابُ وَجَاءَ الْكِبَرُ  
فَإِنْ أَبْكَ أَبْكَ عَلَى فَاجِعٍ      وَإِنْ يَكُ صَبْرٌ فَنَلِي صَبْرُ

بَابُ الْإِتِّبَاعِ





# بابُ الْأَدَبِ

٣٩٩

قال مسكين الدارمي<sup>(١)</sup> :

« — وفيتان صدق لست مُطْلِعٌ بَعْضُهُمْ عَلَى سِرِّ بَعْضٍ غَيْرَ أَنِّي جَمَعُهَا  
قوله : « وفيتان صدق » أضاف الفيتان إلى الصدق ، كما يقال فيتان خير .  
المعنى أَنَّهُم يصدقون في الود ولا يخونون . وقال الخليل : يُقال رَجُلٌ سَوْدٌ  
إِذَا عَرَفْتَ قُلْتَ الرَّجُلُ السَّوْدُ ، ولم تُصِفْ ، بل تَجْمَلُهُ نَعْتًا . وتقول : عَمَلٌ  
وَهُوَ وَعَمَلُ السَّوْدِ ، وقولُ صِدْقٍ وقولُ الصَّدْقِ ، ورجل صِدْقٍ ، ولا تُقَالُ الرَّجُلُ  
صِدْقٌ ، لأنَّ الرجل ليس من الصَّدْقِ .

فيقول : رَبُّ فِتْيَانٍ هَكَذَا اسْتَفْهَمُوا إِلَيَّ وَاسْتَوْدَعُونِي أَسْرَارَهُمْ ، فَكَنْتُ  
النِّظَامَ لَا يَفْتَوْنِي مِنْ خَبَائِثِ صُدُورِهِمْ شَيْءٌ ، نَمَّ أَفْرَدْتُ كُلًّا مِنْهُمْ بِالْوَقَاةِ  
، وَكَتَمْتُ مَا أُوْدَعَنِي مِنْ سِرِّهِ ، وَلَا أَطْلِعُ بَعْضَهُمْ عَلَى مَا يَسْتَكْتُمُنِي الْبَعْضُ  
بِخَرٍّ ، بَلْ أَصَوْنُهُ مِنَ الْإِذَاعَةِ ، وَأَحْفَظُهُ مِنَ النَّشْرِ بِالْعُلَى وَالصِّيَانَةِ . وَذَاكَ لِأَنَّ  
بِفِطْرَةِ السِّرِّ يَجْرِي تَجَرُّي أَدَاءَ الْأَمَانَاتِ ، فَهُوَ فِي الدِّينِ وَالْدُّنْيَا مَأْخُودٌ بِهِ وَمَبْعُوثٌ  
لِیهِ . وَقَوْلُهُ « جَمَعُهَا » ، هُوَ كَمَا يُقَالُ نِظَامٌ ، لِأَنَّ النِّظَامَ اسْمٌ لِمَا يَنْظُمُ بِهِ الشَّيْءُ  
وَكُلُّ وَثَاقٍ وَالرِّبَاطُ . وَكَذَلِكَ الْجَمَاعُ : اسْمٌ لِمَا يَجْمَعُ بِهِ الشَّيْءُ . وَالضَّمِيرُ مِنْ

(١) مسكين لقب له ، واسمه ربيعة بن أنيف الدارمي ، شاعر إسلامي هاجى الفرزدق ثم  
أفاه ، وكان له أثر ظاهر في ترشيح يزيد بن معاوية للخلافة . انظر : جته في الأغاني ( ١٨ :  
٦ - ٧٢ ) والخزانة ( ١ : ٤٦٥ - ٤٧٠ ) واللائل ١٨٦ - ١٨٧ ومجموع الأدباء  
٤ : ٢٠٤ - ٢٠٦ ) مرسلوط ، والشعر والشعراء ٥٢٩ - ٥٣٠ .

جاءها يرجع إلى الفتيان ، ويجوز أن يرجع إلى ما دلّ عليه الكلام من ذكر الأسرار . وانتصب « غَيْرَ » على أنه استثناء منقطع .

٢- لِكُلِّ أَمْرٍ شَغِبَ مِنَ الْقَلْبِ قَارِعٌ وموضعُ نَجْوَى لَا يُرَامُ أَطْلَاعُهَا  
٣- يَطْلُونَ شَقًى فِي الْبِلَادِ وَسِرَّهُمْ إِلَى صَخْرَةٍ أَغْيَا الرُّجَالِ انْصَادَعُهَا

قوله « لِكُلِّ أَمْرٍ » يريد لكل رجلٍ منهم جانبٌ من القلب ، وشقٌّ قد فُرِّعَ له وَخُصَّ بموضع سرٍّ ونجواه ، لَا يُطْلَبُ الْأَطْلَاعُ عَلَيْهِ وَالْكَشْفُ عَنْهُ ، لِمَا عُرِفَ مِنْ عَافِيَتِي وَوَفَائِي . وَالنَّجْوَى يَجْرَى عَلَى أَحْكَامِ الْمَصَادِرِ : الدَّعْوَى ، وَالْمَدْوَى ، وَالْفَهْلَانِيَّةُ ، وَيُوصَفُ بِهِ الْأَمْرُ لِلْكُتُومِ . وَيُقَالُ : نَجَوْتُهُ هُوَ نَجَيْتُهُ (١) . وَقَدْ وَصِفَ بِالنَّجْوَى وَالنَّجَى الْوَاحِدَ وَالْجَمْعَ . [ وَفِي (٢) ] الْقُرْآنُ : ﴿ خَلَّصُوا نَحْيًا ﴾ ، وَ﴿ إِذْ هُمْ نَجْوَى ﴾ ، وَ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ ﴾ . وَيُقَالُ : تَنَاجَوْا وَانْتَجَوْا .

وقوله « يَطْلُونَ شَقًى فِي الْبِلَادِ » يريد أنهم يُفَارِقُونَهُ فَيَتَنَبَّيُونَ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ ، وَسِرَّهُمْ مَكْتُومٌ مُحْصَنٌ ، كَأَنَّهُ أَوْدَعَ صَخْرَةً أَغْيَزَ الرُّجَالُ مَدْعُهَا . وَيُقَالُ : شَتَّ الْأَمْرُ شَتًّا وَشَتَانًا ، وَهُوَ شَتِيْتُ وَشَتٌّ ، وَهُوَ أَشْتَاتٌ وَشَقِيٌّ . فَأَشْتَاتٌ جَمْعُ شَتٍّ ، وَشَقِيٌّ جَمْعُ شَتِيَّتٍ . وَيُرْوَى « أَصْيَا الْجِبَالُ اتِّضَاعُهَا » . وَالْمَعْنَى أَنَّ هَذِهِ الصَّخْرَةَ لِإِشْرَافِهَا وَثُبُوتِهَا فِي مَوْضِعِهَا لَوْ رَامَ الْجِبَالُ سَطْلَهَا لَا يَجْزِئُهَا ذَلِكَ . وَقَوْلُهُ « إِلَى صَخْرَةٍ » أَيْ مَضْمُونٌ إِلَى صَخْرَةٍ . فَتَمَلَّقَ إِلَى بَعْضِ مَضْمَرٍ دَلَّ عَلَيْهِ الْكَلَامُ .

(١) ل : نَجَيْتُهُ .

(٢) التَّكْلَةُ مِنْ ل .

٤٠٠

وقال يحيى بن زياد<sup>(١)</sup> :

لَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ لَاحَ يَاضُهُ      بَتَفَرِّقِ رَأْيِي قُلْتُ لَشَيْبٍ مَرَحِبًا<sup>(٢)</sup>  
 - وَلَوْ خِفْتُ أُنِّي إِنْ كَفَفْتُ مُخَيِّتِي      تَنَكَّبَ عَنِّي رُمْتُ أَنْ يَنْكَأَ  
 - وَلَكِنْ إِذَا مَا حَلَّ كُرَّةُ فِصَاعَتِ      بِهِ النَّفْسُ يَوْمًا كَانَ لَلْكُرَّةِ أَذْهَبِي

قوله « لَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ » لَمَّا عَلِمَ الْفَرْقَ ، وهو لوقوع الشيء لوقوع  
 يره . وجوابه « قُلْتُ لَشَيْبٍ مَرَحِبًا » . وكان الواجب أَنْ يَقُولَ : قُلْتُ لَهُ مَرَحِبًا  
 لَكُنْهُمْ يَكْرُرُونَ الْأَعْلَامَ وَأَسْمَاءَ الْأَجْنَاسِ كَثِيرًا ، وَالْقَصْدُ بِالتَّكْرِيرِ التَّنْفِيزِ .  
 للنفى : لَمَّا وَجَدْتُ الشَّيْبَ اشْتَمَلَ رَأْيِي بِيَاضِهِ ، طَلَبْتُ نَفْسِي بَطُلُوْعِهِ وَقُلْتُ  
 : أَتَيْتُ رَحِبًا وَسَمَةً . وقوله « مَرَحِبًا » انْتَصَبَ عَلَى الصِّدْرِ . وَيُقَالُ : رَحِبْتُ  
 ذَلِكَ رَحِبًا وَرَحَابَةً . وَحُكِيَ رَحِبْتُ بِلَادُكَ بِكسر الهاء تَرَحَّبَ رَحِبًا .  
 الرَّحْبَةُ وَالرَّحْبَةُ ، وَاحِدٌ وَهُمَا سَاحَةُ السَّجْدِ .

وقوله « وَلَوْ خِفْتُ » يَرِيدُ بِخَفْتُ رَجَوْتُ ، وَهُمْ يَضَعُونَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ  
 تَجَاءِ وَالْخَوْفِ مَوْضِعَ الْآخَرِ . أَلَا تَرَى قَوْلَهُ تَمَالَى : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ  
 سَابِقًا ﴾ ، أَيْ لَا يَخَافُونَ . وَقَوْلُ الْآخَرِ ، وَهُوَ الْمَذَلَّى : « يَرْجُونَ لَسَمَةً<sup>(٣)</sup> » .  
 فِي التَّنْحَلِ . فَيَقُولُ : لَوْ رَجَوْتُ أُنِّي إِذَا تَكَرَّهْتُ الشَّيْبَ وَتَسَخَّطْتُهُ ،

(١) سبق ترجمته في الهامية ٢٨١ ص ٨٦٠ .

(٢) كلما جاء البيت بالحرم في النسختين ، وجاء تاما في التبريزي : « وَلَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ » .

(٣) كذا في النسختين . والمعروف كما عند التبريزي : « لَمْ يَرْجِ لِسَمًا » . وهذا خطأ  
 بيت لأبي ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين ( ١ : ١٤٣ ) ، وهو بياحه :

إِذَا لَسَمْتُ التَّمَلَّ لَمْ يَرْجِ لِسَمًا      وَغَالَفَهَا فِي بَيْتِ نَوْبِ عَوَاسِلِ

وكففت عن إظهار الرضا به والشروع لطلّمته فارقتي وانحرفت عني ، لرؤيت ذلك ، ولكن إذا حلّ ما يكرهه فطاوعت نفسه به ، وتلقاه بالصبر عليه ، كان ذلك أغون على زوال الكراهة فيه ، وإلا اجتمع وجهان مما يشق زواله به ، واعتباطه له . وقوله « فساتحت به النفس » أي ساهلت . ومنه قيل : عودت سمح أي لا أبتن فيه <sup>(١)</sup> . ومما يجري مجرى المثل : « إذا لم تجد عزاً فسمخ » أي لن ومن . وقوله « كان للكره أذهبا » كان الحكم أن يقول أشدّ أذهابا ، لأنّ الفعل منه ليس بثلاثي . ولكن على طريقة سيبويه يحى أن يبنى فعل التعجب مما كان على أقلّ أيضا ، وإن كان الباب على الثلاثي . وقد يمكن أن يقال : إنّا قال « أذهبا » على حذف الزوائد . ألا ترى قوله :

فإنّا وجدنا المرض أقرّ ساعة إلى الصّون من برؤيد يمان مسهم <sup>(٢)</sup>  
والفعل لم يحى إلا افتقر ، فكأنه نوى حذف الزوائد وردّه إلى فة ، وعليه جاء « فقير » وإن لم يستعمل الفعل .

وقوله « ولكن إذا » لكن جاء في هذا المكان لتترك قصّة إلى قصّة ، وهي إذا جاءت عاطفة كانت لاستدراك بعد النفي . وجواب « لو » في قوله : لو خفت « رمت أن يفتكبا » ، وجواب إذا من قوله « إذا ما حلّ كره » : « كان للكره أذهبا » . ويوما انتصب على الترف ، والمائل فيه حلّ ، واسم كان مادلّ عليه قوله سأحت ، كأنه قال : كان للساعة أذهب للكره .

(١) الأبن : جمع أبنة ، بالضم ، وهي النقطة في العود ، والعيب .

(٢) البيت لأوس بن حجر في ديوانه ٢٧ والسان ( سهم ) ، والرواية فيها : « أحوج ساعة » .

## ٤٠١

وقال المرار بن سعيد<sup>(١)</sup> :

١- إذا شئت يوماً أن تسودَ عِشِيرَةً فبالحِلْمِ سُدْ لا بالقَرْعِ والشِّمْرِ  
٢- وللحِلْمِ خَيْرٌ فاعلمَنَّ مَعْتَبَةً مِنَ الْجَهْلِ إِلَّا أَنْ تَشْمَسَ مِنْ ظُلْمِ  
جواب وقوله « إذا شئت » قوله فبالحِلْمِ . والمعنى أن السَّيَادَةَ لها آلاَتٌ ،  
وإليها مَرَاتِقٌ ودرجات ، فمن أناسها من وَجَّهها ومَنَاها تَمَتَّتْ له ؛ وذلك أن منها  
استمالَ الحِلْمَ ، وتركَ التَّمَجُّلَ ، وكَلَمَ النِّفَظَ ، وتَسَهَّلَ الجَانِبَ ، والاحْتِمَالَ  
في النَّفْسِ والمَالِ والجَلَاءِ ، إلى غير ذلك ممَّا يَطُولُ ذِكْرُهُ . فمن صَبَرَ في طلب  
الرِّيَاسَةِ وحُصُولِ سِيَادَةِ الْعَشِيرَةِ ، على هذه الخصال ، فهو حَقِيقٌ بِإِدْرَاكِهَا ،  
فإن أَخَذَ يُحْمِلُ جَانِبَهُ وَيَقْطُبُ وَجْهَهُ ، وَيَنْظُرُ كَلَامَهُ ، وَيُوسِّعُ غِيْظَهُ وَيُقَيِّظُ  
قَلْبَهُ ، وَيَجْعَلُ الطَّاعَةَ لَهُ ، نَفَرَتْ الْعَشِيرَةُ مِنْهُ ، وبَانُوا عَنْهُ . لذلك قال  
مَنْ قَالَ :

فإن كُفِتْ سَيِّدَنَا سُدَّتْنَا وإن كُفِتَ لِلْخَالِ فَاذْهَبْ فَخَلْ<sup>(٢)</sup>

وقوله « وللحِلْمِ خَيْرٌ فاعلمَنَّ مَعْتَبَةً » انتصب مَعْتَبَةً على التَّيْزِ . وقوله  
« فاعلمَنَّ » حَشَوْ . فإن قيل : كيف اخْتِيرَ هذا الْبَيْتُ بهذا الْحَشْوِ ، والتَّكْلُمِ  
إذا اسْتَعْمَلَ في كَلَامِهِ معَ الْمُخَاطَبِ اعْلَمْ واسْتَمِعْ وما يَجْرِي عِجْراً ، عُدَّ ذَلِكَ مِنْهُ  
عِيًّا ؟ قلت : إنَّ هَذِهِ اللَّفْظَةَ في هَذَا الْمَكَانِ مُحْتَاجٌ إِلَيْهَا في عُمْدَةِ الْمَعْنَى لِلْقُصُودِ ،

(١) هو المرار بن سعيد بن حبيب القمسي الأسدي ، وهو من مخضري الدولتين ،  
وقيل : إنه لم يدرك الدولة الباسية : الأغاني ( ٩ : ١٥١ - ١٥٤ ) والخزانة ( ٢ ) :  
١٩٣ - ١٩٧ ) والمؤتلف ١٧٦ والمرزبان ٤٠٨ - ١٠٩ والشعر والشعراء  
٦٨٠ - ٦٨٣ .

(٢) البيت ٤ من الحماسة ٦٧ ص ٢٥٢ .

وإن ما أشرت إليه إنما يكون زوائد وفُضُولاً لا يحتاج إليه ، فإذا وصل التكلم بها كلامه مستمياً بها عدّ منه خطلاً وعيباً ، وهو في هذا للكان وصاه بالنكر فيما أورده والتبيين له ، وبمعرفة الحليم ووقته حتى يندري كيف يأخذ به . فقوله : فاعلمن ، فاعرفن ، ومفعوله محذوف ، وللراد فاعلمن الحليم ومفتيته ، فأطلقن . رجع فيما أشار به مطلقاً ، واستثنى في كلامه قال : إلا أن تنفّر من ظلم تركبك ، وهضمية تنالُك ؛ فإن الجمل في ذلك الوقت أرجع في الاختيار من الحليم ، إذ كان صدم الشر بالشر أقرب ، ودفع الجمل بالجمل أحلم . ويقال : قَبَّتْ الأمور ، إذا صارت إلى أواخرها . وإن لهذا الأمر لَمَغَبَّةٌ عمودة ، أى عاقبة . وقوله « تَشَسَّسَ » ، يقال إنه لَدَوَّ شِماسٍ شديد ، إذا كان عِسرًا . وشَسَّسَ لى فلانٌ إذا تنكَّرَ ومم بالشر .

## ٤٠٢

وقال عصام بن عبيد الله <sup>(١)</sup> :

١ - أبليغ أبليغ عني مُغلَظَةٌ وفي المتاب حياة بين أقوام

٢ - أَدْخَلْتُ قَبْلِي قَوْمًا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِي الْحَقِّ أَنْ يَدْخُلُوا الْأَبْوَابَ قُدَّامِي <sup>(٢)</sup>

قوله « مغلظة » أى رسالة يُفْلِلُهَا إلى صاحبها . وهو من قولهم : تغفل للآه ، إذا دخل بين الأشجار ، وغفلته أنا <sup>(٣)</sup> . وقال الثريدى : الغلظة : دخول الشيء في الشيء . وقال الخليل : الغلظة : سرعة السير . يقال تغفلوا ومضوا . ورسالة مُغلَظَةٌ : محمولة من بلدٍ إلى بلد . وقوله « وفي المتاب حياة »

<sup>١٤</sup> (١) التبريزي/ : « عصام بن عبيد الزمان » . عل أن الأبيات رواها الجاحظ في البيان

(٢) (٢) : ٣/٣١٦ : ٤/٣٠٢ (٨٥) منسوبة إلى همام الرقاشي .

(٣) الجاحظ : « أن يلجوا الأبواب » .

(٤) في الأصل : « وغفلته إياه » ، صوابه في ل .

بِئْسَ أَقْوَامٌ اعْتَرَضُوا، وَقَدْ مَرَّ الْقَوْلُ فِي ظَائِدِ الْاِعْتِرَاضَاتِ . وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ مَا دَامُوا يَتَمَتَّبُونَ فَإِنَّ نِيَّاتِهِمْ تُعَاوِدُ الصَّلَاحَ وَتُرْاجِمُهُ ، وَإِذَا ارْتَفَعَ الْمَتَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ انْطَوَتْ صُدُورُهُمْ عَنِ الْإِحْنِ وَالضَّمَانِ ، وَظَهَرَ الشَّرُّ عَلَى صَفَحَاتِ أَقْوَالِهِمْ وَأَفْعَالِهِمْ ، فَاهْتَجَتِ الْحَمِيَّاتُ ، وَأَنْتَجَتِ مِنْ سُوءِ عَقَائِدِهِمُ الْبَلِيَّاتُ . وَفِي طَرِيقَتِهِ قَالَ أَبُو تَمَّامٍ :

\* إِنْ أَلَمَّ لِلْفَتْرِ بِحَرَسَةِ الدَّمِّ <sup>(١)</sup> \*

وَقَالَ غَيْرُهُ : « النَّقْلُ أَقْلٌ لَلْقَتْلِ » <sup>(٢)</sup> . فَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ ﴾ فَإِنَّ بِلَاغَةَ الْقُرْآنِ لَا تُدَانِيهَا بِلَاغَةُ ، وَكُلُّ كَلَامٍ وَإِنْ عَلَا يَنْحَطُّ دُونَهُ . وَالرَّسَالَةُ قَوْلُهُ : أَدْخَلْتَ قَبْلِي قَوْمًا . وَالْمَعْنَى أَنَّكَ قَدَّمْتَ عَلَيَّ فِي الْإِذْنِ وَالْإِذْخُولِ قَوْمًا لَمْ يَكُنْ مِنْ حَقِّهِمْ أَنْ يَتَقَدَّمُوا عَلَيَّ إِذَا وَرَدْنَا الْأَبْوَابَ ، وَلَا بَلَّغْتَ مِنْ مَحَالِّهِمْ وَرُتَبِهِمْ أَنْ تُرْفَعَ عَلَيَّ مَا يُقَسَمُ لِي فِي مَجَالِسِ الْكِبَارِ . وَقَوْلُهُ « أَنْ يَدْخُلُوا الْأَبْوَابَ » حَقُّهُ عِنْدَ سَيَبُويَه أَنْ يُقَالَ أَنْ يَدْخُلُوا فِي الْأَبْوَابِ ، يَجْعَلُهُ مَا يَتَعَدَّى فِي الْأَصْلِ بِحَرْفِ الْجَرِّ ثُمَّ يَحْذِفُ الْجَارُ مِنَ الْاَلْفِظِ تَخْفِيفًا . وَمَسْأَلَةُ الْكِتَابِ <sup>(٣)</sup> : دَخَلْتُ الْبَيْتَ . وَغَيْرُهُ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّهُ مَا يَتَعَدَّى نَارَةً بِنَفْسِهِ وَتَارَةً بِحَرْفِ الْجَرِّ ، وَفِي أَنَّهُمْ يَقُولُونَ دَخَلْتُ فِي الْأَمْرِ فَيُعْتَدَى بِفِي غَيْرِ ، وَأَنْ ضَدَّهُ وَهُوَ خَرَجْتُ يَتَعَدَّى بِحَرْفِ الْجَرِّ ، يَبَيِّنُ لَصَحَّةَ قَوْلِ سَيَبُويَه .

(١) فِي الْأَصْلِ : « الْمَنْعَى » ، صَوَابُهُ فِي ل. وَالْمَنْعَرُ ، بِالْفَتْحِ ، الْمَجْمُوعَةُ : النَّاقِلُ . وَفِي دِيَوَانِ تَمَّامٍ ٢٧٤ : « الْمَنْعَرُ » بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةُ . وَصَدَرَ الْبَيْتُ :

\* وَأَخَافُكُمْ كَيْ تَقْعُدُوا أَسْيَافَكُمْ \*

وَقَبِلَ الْبَيْتَ بَيْتُ سَائِرٍ ، وَهُوَ :

فَقَسَا لَتَزْجُرُوا مِنْ يَدِي حَازِمًا فَلَيْقَسَ أَحْيَانًا عَلَيَّ مِنْ يَرْسَمِ

(٢) كَذَا فِي التَّسْنِينِ . وَيُرْوَى : « الْقَتْلُ أَنْزِلُ الْقَتْلِ » .

(٣) أَيْ كِتَابُ سَيَبُويَه .

٣- لَوْ عُدَّ قَبْرٌ وَقَبْرٌ كُنْتُ أَكْرَمَهُمْ مَيِّتًا وَأَبْعَدَهُمْ مِنْ مَنْزِلِ الْقَدَامِ<sup>(١)</sup>

٤- فَقَدْ جَعَلْتُ إِذَا مَا حَاجَتِي نَزَلْتُ يَسَابِ دَارِكٍ أَذْلُهَا بِأَقْوَامِ<sup>(٢)</sup>

[قوله<sup>(٣)</sup>] : « لَوْ عُدَّ قَبْرٌ وَقَبْرٌ » للراد به والأصل فيه : لَوْ عُدَّتِ الْقُبُورُ قَبْرًا قَبْرًا ، إِلَّا أَنَّهُ اخْتَصَرَ الْكَلَامَ وَحَذَفَ الْقُبُورَ وَرَفَعَ قَبْرًا عَلَى أَنْ يَقُومَ مَقَامَ الْفَاعِلِ ، فَلَمَّا رَفَعَهُ وَأَزَالَ عَنْ سَنَنِ الْحَالِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ : يَمُتُ الشَّاءُ شَاءَ شَاءَ ، وَقَبَضَتْ الْمَالَ دِرْهَمًا دِرْهَمًا ، وَضَمَّتْ رَمَضَانَ يَوْمًا يَوْمًا ، رَدَّدَ حَرْفَ الْمِطْفِ ، وَإِنَّمَا قُلْتُ هَذَا لِأَنَّهُ مِنْ مَوَاضِعِ الْمِطْفِ ، لَكِنَّهُمْ اتَّسَعُوا فِي الْحَالِ لِمِ الْخَاطِبِ . وَقَالَ سِيبَوَيْهِ : إِنَّ الْغَابَ عَلَى هَذَا الْبَابِ كُلُّهُ أَنْ يَكُونَ اتِّصَابُهُ مِنْ إِحْدَى الْجِهَتَيْنِ : الْحَالِ أَوْ الظَّرْفِ ، لِأَنَّ الْإِتْسَاعَ مِنْهُ عَلَى هَذَا الْحَدِّ وَالْجَوَازِ لَمْ يَكُنْ إِلَّا فِيهِمَا . وَالظَّرْفُ كَقَوْلِهِ : لَقِيْتُهُ يَوْمَ يَوْمَ ، وَصَبَاحَ مَسَاءَ ، وَمَا جَانِسُهُمَا . قَالَ : وَالْإِفْرَادُ فِي هَذَا الْبَابِ لَا يَجُوزُ حَافِيَةً عَلَى الْمَعْنَى الَّتِي يَتَضَمَّنُهُ التَّكْرَارُ .

وإن قيل : هل يجوز على ما بينت : لَوْ عُدَّتِ الْقُبُورُ قَبْرٌ وَقَبْرٌ ، عَلَى الْبَدَلِ ، وَكَذَلِكَ يُبَيِّنُ حِسَابُهُ بَابَ وَبَابٍ ؟ قُلْتُ : لَا يَجُوزُ ذَلِكَ ، لِأَنَّ الْقَصْدَ وَالْفَرْضَ مِنَ الْكَلَامِ ، وَقَدْ أُجْرِئَ عَلَى مَا تَقَدَّمَ ، التَّفْصِيلُ وَالتَّابِعُ ، وَمِنْ الْإِبْدَالِ عَلَى مَا ذَكَرْتُ لَا يَبَيِّنُ ذَلِكَ . وَمَعَ ذِكْرِ الْقُبُورِ يُحَذَفُ الْوَاوُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُتَرَجِّمِينَ عَنِ الْحَالِ بَعْدَهُ . لَا يَجُوزُ بَعْتُ الشَّاءِ شَاءَ وَشَاءَ ؛ فَكَذَلِكَ هَذَا ، عَلَى أَنْ بَابِي الْحَالِ وَالظَّرْفِ يَحْتَمِلَانِ مِنَ التَّوَشُّعِ مَا يَصِيقُ عَنْهُ أَكْثَرُ أَبْوَابِ الْإِعْرَابِ

(١) البيان : « كنت أكرمهم قبرا » .

(٢) البيان : « إذا ما حاجة عرضت » .

(٣) التكلفة من ل .



وَيَمْجِزُ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَمْجِزْ تَجَاوُزَهَا بِالْإِتْسَاعِ فِيهَا إِلَى غَيْرِهَا . أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَوْ قَالَ : لَوْ عُدْتُ قَبْرَانِ كُنْتُ أَكْرَمَهُمَا مِثْنًا ، لَمْ يَمْجِزْ ، وَلَمْ يَتَبَيَّنْ مِنْ ذَلِكَ الْمَعْنَى ، وَإِنْ كَانَ الْمَعْلُوفُ وَلِلْمَعْلُوفِ عَلَيْهِ إِذَا قُلْتُ جَاءَنِي رَجُلٌ وَرَجُلٌ بِمِثَابَةِ جَاءَنِي رَجُلَانِ .

ومعنى البيت : لَوْ عُدَّتِ الْقُبُورُ مُنَوَّعَةً مَفْصَلَةً — وَإِنَّمَا يَتَنَبَّأُ أَسْلَافَ مَنْ قَدَّمَ عَلَيْهِ فِي الْإِذْنِ وَالْإِذْخُولِ خُذُولَةً وَعُمُومَةً — لَكُنْتُ أَكْرَمَهُمْ أَبَا ، وَأَشْرَفَهُمْ بَيُوتًا . فَكَتَبَنِي عَنِ الْبَيْتِ وَلِلنَّصِبِ بِقَوْلِهِ « وَأَبْعَدَهُمْ مِنْ مَنْزِلِ الدَّامِ » . أَيْ مِنْ مَنْزِلِ الْقَمِيبِ ، لِأَنَّ الدَّامَ وَالْقَمِيبَ بِمَعْنَى . يُقَالُ : ذَامَهُ يَذِمُّهُ ، كَمَا يُقَالُ ذَمَّهُ يَذِمُّهُ ، وَحَيْثُ يَحْصُلُ الْعَيْبُ يَحْصُلُ الدَّامُ ، أَظْهَرَ أَوْ لَمْ يَظْهَرْ .

وقوله « فَقَدْ جَمَلْتُ إِذَا مَا حَاجَتِي نَزَلَتْ » يريد بِجَمَلْتُ طَفِيفْتُ وَأَقْبَلْتُ . يُقَالُ : جَمَلٌ يَفْعَلُ كَذَا . وَلِلْمَعْنَى : أَنِّي قَدَّمْتُ عَنْكَ وَتَرَكْتُ زِيَارَتَكَ ، وَإِذَا اتَّفَقَ مَا لَا يَدُلُّ لِي مِنْكَ وَمِنْ مَعُونَتِكَ مِنْ حَاجَةٍ أَوْ عَارِضٍ سَبَبٍ فَلِئَنِّي مَعْتَمِدٌ عَلَى غَيْرِي فِي التَّنَجُّزِ وَالِاسْتِسْمَافِ . وَمَعْنَى « أَدْلُوهَا » مِنْ قَوْلِكَ دَلَّوْتُ الدَّلْوُ ، إِذَا أَخْرَجْتَهَا مِنَ الْبُئْرِ ، أَيْ أَنْسَبَبُ بِغَيْرِي ، وَأَصُونُ مِنَ التَّبَدُّلِ عَرِضِي .

## ٤٠٣

وَقَالَ شَبِيبُ بْنُ الْبَرَصَاءِ (١) :

١ — وَإِنِّي لَتَرَاكُ الضَّيْفِيَّةُ قَدْ بَدَا تَرَاهَا مِنْ لَلْوَلَى قَتَا أَسْتَبِيرُهَا (٢)

٢ — حَفَافَةً أَنْ تَجْزِي عَلَى وَإِنَّمَا يَهْبِجُ كِبِيرَاتِ الْأُمُورِ صَفِيرُهَا

(١) هو شبيب بن يزيد بن جرة المولى . والبرصاء أمه . وشبيب شاعر إسلامي بلوحي من شعراء الدولة الأموية ، وكان يهاجى عقيل بن حلفه . الأغاني ( ١١ : ٨٩ - ٩٤ ) .  
(٢) التبريزي : « فلا أستبيراها » .

يقول: إِنِّي أَصَابُ مَوَالِي وَأَحْتَمِلُ أَذَانَهُمْ، وَأَعْنَى عَلَى فَرَطَاتِهِمْ مَا وَجَدْتُ سَبِيلًا إِلَى الصَّبْرِ، فَاتْرَكَ صَفَاتِهِمْ تَبْدُو أَوَانُهَا، وَتَظْهَرُ نَحَائِلُهَا، وَلَا أَكْشَفُ عَنْهَا وَلَا أَطْلُبُ تَوَرَاتِهَا، خَافَةَ أَنْ يَسْتَفِجَلَ الشَّرُّ وَيَرْجِعَ الصَّنِيرُ مِنْهُ كَبِيرًا، وَسَهْلُهُ عَسِيرًا؛ فَإِنْ أَوَانِلُ الْأُمُورِ كُلُّهَا ضَعِيفَةٌ ضَيِّقَةٌ، فَإِذَا اتَّفَقَ لَهَا مَنْ يَرْجِعُهَا وَيَزِيدُ فِي مَوَادِّهَا قُوِيَتْ وَاتَّسَمَتْ. وَالتَّرَاكُ: بِنَاءُ اللَّبَافَةِ، وَهُوَ الْكَثِيرُ التَّرَكُّ لِلشَّيْءِ، وَلَيْسَ هُوَ بِاسْمِ الْفَاعِلِ مِنْ تَرَكَ. وَالضَّغِينَةُ وَالضَّغْنُ وَالضَّغْنُ<sup>(١)</sup> وَاحِدٌ، وَهِيَ الْحَقْدُ وَالتَّدَاوُ. وَيُقَالُ: ضَغِنَ عَلَى وَاضْطَغَنَ. وَقَالَ الْخَلِيلُ: الضَّغْنُ فِي الدُّبَابَةِ: عَسَرُهُ وَالتَّوَارُؤُ. وَدَابَّةٌ ضَغْنَةٌ، إِذَا نَزَعَتْ إِلَى وَطَنِهَا. وَالتَّرْيُ: النَّدَى، وَالْفِعْلُ مِنْهُ تَرَّى. وَالرَّادُ بِهِ هَاهُنَا مَا يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى كَامِنِ الْحَقْدِ. وَيُقَالُ: ثَارَ الْأَرْنَبُ مِنْ مَوْضِعِهَا، وَاسْتَرَتْهَا أَنَا.

وقوله «خافَةَ» اتَّصَبَ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ لَهُ، وَ«أَنْ تَجْنِي» فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ مِنْهَا، وَقَدْ أَضَافَهَا إِلَيْهِ. وَقَوْلُهُ «صَغِيرُهَا» يَرَادُ بِهِ الْكَثَرَةُ، أَيْ صَفَاتُهَا.

٣ - لَعَمْرِي لَقَدْ أَشْرَفْتُ يَوْمَ عُنَيْزَةٍ عَلَى رَغْبَةٍ لَوْ شَدَّ نَفْسِي مَرِيرُهَا

٤ - تَبَيَّنَ أَعْقَابُ الْأُمُورِ إِذَا مَضَتْ وَتَقَبَّلُ أَشْبَاهَا عَلَيْكَ مُدَوَّرُهَا

قَوْلُهُ «عَلَى رَغْبَةٍ» أَيْ عَلَى مَرْغُوبٍ فِيهِ، كَأَنَّهُ كَانَ ظَهَرَ لَهُ مِنَ الْفُرَصِ فِي صَاحِبِهِ مَا لَوْ اتَّهَزَّهَا وَلَمْ يَقْبَلْ عَنْهَا لِسُكَّانِ فِيهَا الْأَشْتِفَاءَ مِنْهُ، وَدَرَكِ الطَّلُوبِ فِي بَابِهِ، فَلَمَّا لَمْ يَفْعَلْ وَأَصْرٌ صَاحِبُهُ عَلَى مَسَاءَتِهِ أَخَذَ يَتَحَصَّرُ. وَقَوْلُهُ «لَوْ شَدَّ» نَفْسِي مَرِيرُهَا، يَرِيدُ: لَوْ قَوَّيْتُ نَفْسِي عَزِيمَتُهَا، وَحَصِيفُ رَأْيِهَا. وَالْمَرِيرُ: الْمَمَرُ الْحَكَمُ. وَوُصِفَ الْحَبْلُ بِهِ لِقَلَاكَ. وَيُقَالُ: اسْتَمَرَّ مَرِيرُ فُلَانٍ، إِذَا اسْتَحْكَمَ رَأْيَهُ وَاسْتَحْصَفَ. وَعُنَيْزَةُ: مَوْضِعٌ<sup>(٢)</sup>.

(١) هذه الكلمة ساقطة من ل.

(٢) موضع بين البصرة ومكة، كما في معجم البلدان.

وقوله « تَبَيَّنُ أَعْقَابُ الْأُمُورِ إِذَا مَضَتْ » مثله قول القطامي :  
ولا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِسْمُهُ قَبْلَ مَا يَرَى      ولا الْأَمْرَ حَتَّى تَسْتَبِينَ دَوَائِرُهُ  
وَأَكْشَفَ مِنْهُ قَوْلُ حُمَيْدِ بْنِ ثَوْرٍ :

أَشْبَهُ غَيْبِ الْأَمْرِ مَا دَامَ مُقْبِلًا      وَلَكِنَّا تَبَيَّنَانَهُ فِي التَّدْبِيرِ<sup>(١)</sup>  
وَأَعْقَابُ الْأُمُورِ : أَوَاخِرُهَا . وَيُرْوَى : « تَبَيَّنُ أَدْبَارُ الْأُمُورِ إِذَا انْقَضَتْ »  
يُرَادُ بِهِ تَبَيَّنَ . وَانْتَصَبَ « أَشْبَاهَا » عَلَى الْحَالِ .

٥- إِذَا افْتَحَرَتْ سَمْدُ بْنُ ذُبْيَانَ لَمْ تَجِدْ      سِوَى مَا ابْتَنَيْنَا مَا يَمُدُّ فَخُورُهَا  
٦- أَلَمْ تَرَ أَنَّا نُورُ قَوْزٍ وَإِنَّمَا      يُبَيِّنُ فِي الظُّلُمَاءِ لِلنَّاسِ نُورُهَا  
يقول : مَفَاخِرُ سَعْدٍ وَمَبَانِي مَكَارِمِهَا عَلَى مَا أَسَّسَهُ قَدِيمُنَا ، وَعَمَّرَهُ حَدِيثُنَا ،  
فَتَى اسْتَعْرِضْتَ الْمَسَاعِيَ فِي مَنَافَرَةِ الْخُصُومِ لَمْ تَجِدْ بِنُو سَعْدٍ مَا يَمْتَدُّ فَخُورُهَا ،  
وَيُكَاتِرُ بِهِ حَصِيصُهَا ، إِلَّا مَا شَيْدَنَاهُ عَلَى مَرِّ الْأَيَّامِ ، وَتَعَاقَبِ الْأَحْوَالِ . فَقَوْلُهُ  
« سِوَى مَا ابْتَنَيْنَا » اسْتِثْنَاءٌ مُقَدَّمٌ . وَ« مَا » يَمُدُّ فِي مَوْضِعٍ مَفْعُولٌ لَمْ تَجِدْ .

وقوله « أَلَمْ تَرَ » تقرير لمن تصوَّره غَاطِبًا فيقول : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّا لِأَهْلِ  
قَوْزٍ<sup>(٢)</sup> بِمَنْزِلَةِ النُّورِ لِلْأَبْصَارِ ، فَهَمَّ بِنَا يَهْتَدُونَ ، وَبِمَعَالِنَا يَهْتَدُونَ ، وَلِمَرَّاسِنَا  
يَهْتَفُونَ<sup>(٣)</sup> ، وَبِسَنَارِائِنَا يَسْتَضِيئُونَ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَكَانُوا بِتَوْقِفُونَ<sup>(٤)</sup> فِي مَرَّاشِدِهِمْ  
فَلَا يَبْقُضُونَ ، وَيَتَعَبَّرُونَ فِي آرَائِهِمْ<sup>(٥)</sup> فَلَا يَمُضُونَ ، كَمَا أَنَّ النَّاسَ لَوْلَا مَا يُمِدُّ  
بِهِ النُّورُ أَبْصَارَهُمْ فِي رَوَاكِدِ الظُّلَمِ حَتَّى يَتَبَيَّنُوا الْمَرِئِيَّاتِ ، وَيَتَمَيَّزُوا أَشْبَاحَ  
الْمَدْرَكَاتِ عَلَى حَقَائِقِهَا ، لَوْ قَفَّوْا حَيَّارَى لَا يَتَقَدَّمُونَ وَلَا يَتَأَخَّرُونَ .

(١) البيت لم يرو في ديوان حيد ، ولا في ملحقات ديوانه .

(٢) قو : منزل لقاصد إلى المدينة من البصرة .

(٣) الافتخار : التمتع ، وأصله في تنوع الأثر .

(٤) ل : « يتوقفون » ، صوابه في نسخة الأصل .

(٥) في الأصل : « مرادهم » ، صوابه في ل .

ومفعول « يُيِّن » محذوف ، والضير من نورها يعود إلى الظلما ، لما كان  
يتمقبا . وم يضيّفون الشيء إلى الشيء لأدنى تناسب بينهما .

٤٠٤

وقال معن بن أوس<sup>(١)</sup> :

١- لَمَزَكَمَا أَذْرِي وَإِنِّي لَأَوْجَلُ عَلَى أَيْنَا تَمْدُو لِنَيْتِ أَوْلُ

لمرك مبتدأ ، وخبره مضر ، وفيه معنى القسم ، وقد نُقِصَ القولُ فيه .  
وقوله « إِنِّي لَأَوْجَلُ » مما جاء فيه أَقْتَلُ وَلَا قَمَلًا له ، كأنهم استغنوا عن  
وَجَلَاءِ بَوَجَلٍ . ويقال : وَجِلْتُ أَوْجَلُ وَآجِلُ وَجَلًا ، وهو وَجِلٌ وَأَوْجَلُ .  
وقلبى من كذا أَوْجَلُ وَأَوْجَرُ ، بمعنى . و يروى : « تَمْدُو لِنَيْتِ » و « تَمْدُو »  
ومعناها ظاهر . وأَوَّلُ ، يُنْبِئُ عَلَى الْقَسَمِ ، كما فُيِّلَ ذَلِكَ بِقَبْلِ وَبَعْدُ ، وذلك  
أنه لما كان أصله أَفْعَلَ الذي يتم بمن ، وأُضِيفَ مِنْ بَعْدُ ، وَجُمِلَ الْإِضَافَةُ فِيهِ  
بِدَلَالَةٍ مِنْ ، وللضاف إليه من تمامه ثم حَذَفَ الْمَاضِي إِلَى لِمِ الْحَاطِبِ بِهِ ،  
وَجُمِلَ فِي نَفْسِهِ غَايَةً ، وكان معرفةً كما كان قبلُ وبعدَ كذلك وَجَبَ أَنْ يُقَوَّى  
كَمَا يُنْبِئُ . وموضعه نصبٌ عَلَى الظَّرْفِ . ومعنى البيت : وبقاتك ما أعلم أَيْنَا

(١) معن بن أوس : شاعر فحل من مخضري الجاهلية والإسلام ، له مدائح في جماعة من  
الصحابة ، وعمر إلى زمان ابن الزبير ، وهو القائل له : « لئن الله ناقة حلتني إليك » . الإصابة  
٨٤٤٥ والأغني ( ١٥ : ١٥٦ ) . وفي الأغني ( ١٥ : ١٦٢ - ١٦٣ ) أن أنفائل هو  
عبد الله بن فضالة . وفي الخزائن ( ٢ : ١٠٠ ) أن قاتلها عبد الله بن الزبير الأسدي ، وكذا  
في زهر الآداب ( ٢ : ١٦٤ - ١٦٥ ) . وانظر العقد ( ٦ : ١٧٦ ) . وروى التبريزي  
من سبب التسمي أن معن بن أوس كان له صديق وكان ممن تزوجاً بأخته ، فاتفق أنه طلقها  
وتزوج غيرها ، قال صديقه ألا يكلمه أبداً . فأنشأ ممن يقول يستطع قلبه عليه ، ويسترقه  
له . وفي الأبيات ما يدل على القصة ، وهو قوله :

فلا تقضين أن تستمار ظليمة وترسل أخرى كل ذلك يفعل

يكون المقدم في عدو الموت عليه، وانتهاء الأجل إليه<sup>(١)</sup>، وإني لخائف متربب. فوضع « على أيتنا » نصب لأنه مفعول ما أدرى، والذي لا يدر به هو مقتضى هذا السؤال. وقوله « إني لأوجل » اعتراض.

٢ — وإني أخوك الدائم العهد لم أخل إن أبرأك خفم أو نبأ بك منزل<sup>(٢)</sup>  
٣ — أحارب من حاربت من ذي عداوة وأحس مالي إن غرمت فأغفل يقول : إني وديدك الذي يدوم عهده، ويتصل على تقارب الأحوال وتبدل الأبدال، ولا يحول [إن تطاول<sup>(٣)</sup>] عليك خفم، أو بطش بك عدو، أو ضاق عنك منزل، فاحتجت إلى التحول عنه والاستبدال به. وقال الخليل : يقال أبزيت بفلان، إذا بطشت به وقهرته. وحكى الضرير : براه يبروه بزوا، إذا قهره. وأنشد :

جاري ومولاي لا يبري حريمهما وصاحبي من دواء الشر مصطحب<sup>(٤)</sup>  
ويبري يكون مستقبل برى وأبري جميعاً. والله أعلم. ويجوز أن يكون أبري منقولاً بالألف عن برى يبري فهو أبري، واسم امرأة بزوام؛ وهو دخول الظهر وخروج البطن. ويكون المعنى : إن خفص منك خفص، أو طأطأ من إشرافك عدو، وحلكت من الثقل ما يبري له ظهرك، فلا تطيق الثبات تحته، والنهوض به.

وقوله « أحارب من حاربت » هو تفسير دوام عهده وثبات وده. والمعنى تجددني ذاباً عنك واقماً معك، أرصد الشر لأعدائك، وأدافعهم دونك، وإن

(١) ل : « يه » .

(٢) التبريزي : « لم أحن » ، وفيه في شرحه على الرواية هنا .

(٣) تكلة يفتر إليها الكلام .

(٤) مصطحب ، بالحاء المهملة المفتوحة . وفي اللسان ( بزا ) : مصطحب ، بالحاء

المعجمة المكسورة .

أصابك غُرْمٌ حَبَسَتْ مَالِي عَلَيْكَ ، واحتملت فيه الثَّمَلُ عنك . وكان الواجب أن يقول : فَأَعْقِلْ عَنْكَ ، لأنه يقال عَقَلْتُهُ إِذَا أَعْطَيْتَ دَيْتَهُ ، وعَقَلْتُ عَنْهُ إِذَا غَرِمْتُ مَا لَزِمَهُ فِي دَيْتِهِ . وقال الخليل : الغُرْمُ لزوم نائية في مالٍ من غير جناية . وللالُ إِذَا أُطْلِقَ يراد به الإبل . ويموز أن يكون معنى فَأَعْقِلْ : أَشَدُّهَا بِمُقْلَاهَا بفنائك ، لِنَدْفِهَا فِي غَرَامَتِكَ .

٤ — كَأَنَّكَ تَنْشِي مَنَكَ دَاءَ مَسَاءٍ فِي وَسْخِلِي وَمَا فِي رَيْبَتِي مَا تَمَجُّلُ<sup>(١)</sup>  
قوله « مساءني » يريد مساءتك إليّ ، وكذلك « سُخْلِي » يريد سُخْطَكَ عليّ ، فأضافهما إلى المفعول . ويُقال : مساءة ومساينة . والشُخْطُ والسُّخْطُ لغتان ، ومثله الشُّمُّ والسُّمُّ ، والعُدْمُ والمَدَمُّ ، وهو تقيضُ الرِّضَا . ويقال : سُخِطْتُهُ وَتَسَخَّطْتُهُ ، إِذَا لَمْ تَرْضَ بِهِ ، وَإِنْ كَانَ فِي التَّمَثُلِ فَضْلٌ تَكَلَّفُ . ومعنى البيت أنك تستمر في إساءتك إليّ وَسُخْطِكَ عَلَيَّ ، حَتَّى كَأَنَّ بَكَ دَاءَ ذَلِكَ شِفَاؤُهُ ، وما نطلبه من عَجَلَتِي لَا تَجِدُهُ فِي بَطْنِي ، أَي مَا تَقْدَرُهُ يَتَمَجُّلُ لَكَ مِنَ الْمَكَاشِفَةِ يَفْنَى وَبَيْنَكَ ، وَاسْتِقَارَةِ الْحَقْدِ الْكَامِنِ فِيكَ ، لَا يَحْصُلُ لَكَ مَتَى مَتَابَعًا أَبَاحًا .  
وللغنى أَنِّي أَصَابُكَ وَأَتْرُكُكَ عَلَى مَدَاجَانِكَ .

٥ — وَإِنْ سُوَّتَنِي يَوْمًا صَفَحْتُ إِلَى غَدٍ لِيُقِيبَ يَوْمًا مِنْكَ آخِرُ مُقْبِلٍ  
٦ — سَتَقَطُّعُ فِي الدُّنْيَا إِذَا مَا قَطَعْتَنِي يَمِينُكَ فَانْظُرْ أَيَّ كَفٍّ تَبْدُلُ  
قوله « وَإِنْ سُوَّتَنِي يَوْمًا » يقال : سُوَّتَ فُلَانًا ، وَسُوَّتَ [ له<sup>(٢)</sup> ] وَجْهَهُ

(١) ترتيب سائر القصيدة عند التبريزي يخالف ترتيب المرزوق . فالتبريزي يروى هذا البيت بعد البيت الخامس ، ويروى التبريزي بعد الخامس بيتاً لم يروه المرزوق . وهو :

وَأَنِّي عَلَى أَشْيَاءَ مِنْكَ تَرِيْنِي قَدِيمًا لَقَدْ صَفَحَ عَلَى ذَلِكَ مُجِلُّ

ثم يروى بعده البيت السادس فالسابع إلى آخر المقطوعة .

(٢) هذه من ل .

مَسَاءً وَمَسَائِيَّةً . وللعنى : أئى لا أُوَاخِذُكَ بِمَا يَظْهَرُ مِنْ مَسَاءَتِكَ ، بل أَقَابُهُ بِصَفَحٍ جَمِيلٍ عَنْكَ ، اِنْتَظَارًا لِقِيَّتِهِ تَظْهَرُ مِنْكَ فِي مُقْتَبَلِ أَمْرِكَ ، ومِرَاجِعَةٍ تَعْنِي عَلَى قَبِيحِكَ ، فَإِنْ لَمْ يَتَّقْ مِنْكَ عُقْبَى حَسَفَةٍ تُنْسِي زَلَّاتِكَ ، بل تُتَابِعُ بَيْنَ مَسْبَبَاتِ الْقَطِيعَةِ وَمَوْجِبَاتِهَا مَا تَظْهَرُ مِنَ الْجَنَاءِ وَالْمُفَوِّقِ فِيمَا يَجْمَعُنِي وَإِيَّاكَ ، فَأَيْكَ تَقْلَعُ أَخَا هُوَ فِي مَظَاهِيرِكَ ، وَالانْطَوَاءِ عَلَى مَسَاعِدَتِكَ ، وَالذُّخُولِ تَحْتَ طَاعَتِكَ فِي كُلِّ مَا بَيْنُ وَبَيْنُ وَعِيْرَضُ لَكَ ، بِمَنْزِلَةِ يَدِكَ الْبَيْتِ ، فَانْظُرْ مِنْ بَدْنُ مَنْ تَمَاضٍ مِنْهُ ، وَعَلَى مَنْ تَعَوَّلَ إِذَا صَارَتْهُ . وَاتَّصَبَ « أَيْ كَفَرَ » بِـ « تَبْدِيلِ » . وَقَوْلُهُ « لِيَعْقِبَ يَوْمًا مِنْكَ آخِرُ » يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ أَعْقَبَ هَذَا ذَاكَ ، أَيْ صَارَ مَكَانَهُ ، وَيَكُونُ لِلْعَنَى : لِيَصِيرَ مَكَانَ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِكَ مَذْمُومٍ يَوْمٌ آخَرُ مِنْهَا مُقْبَلٌ مَحْمُودٌ . وَهَذَا حَسَنٌ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَعْقَبَ غَيْرَ مُتَعَدٍّ ، وَيَكُونُ مِنْ أَعْقَبِ الْأَمْرِ عُقْبَانًا وَعُقْبَى ، أَيْ صَارَ لَهُ عَاقِبَةٌ . وَبَرْتَفَعُ « آخِرُ » يَمُتُّ ، وَيَكُونُ قَوْلُهُ يَوْمًا مِنْكَ ظَرْفًا . وَلِلْعَنَى : لِيَصِيرَ مَا يُقْبَلُ مِنْ أَمْرِكَ يَوْمًا ذَا عَاقِبَةٍ مَحْمُودَةٍ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَعْقَبِ فَلَانٍ عَزَاءً ، أَيْ أَبْدَلُ ، وَيَكُونُ لِلْعَنَى : لِيُعْقِبَنَا يَوْمًا مِنْكَ مَحْمُودًا أَمْرٌ آخَرُ مُؤْتَنَفٌ . وَرَأَيْتُ مِنْ بَرْوِيهِ : « لِيَمُتُّ يَوْمًا مِنْكَ آخَرُ » بَفَتْحِ الْيَاءِ ، وَيَكُونُ مِنْ قَوْلِهِمْ عَقَبَ فَلَانٌ فَلَانًا إِذَا خَلَفَهُ ، وَهَذَا عَقِيْبَانِ ، وَقَدْ اعْتَقَبَا وَتَمَاقَبَا . وَيَكُونُ لِلْعَنَى : لِيُخْلَفَ يَوْمًا مِنْكَ يَوْمٌ آخَرُ مُقْبَلٌ .

٧— وَفِي النَّاسِ إِنْ رَمَتْ حَبَالُكَ وَاصِلٌ وَفِي الْأَرْضِ عَنْ دَارِ الْقَلَى مُتَحَوِّلٌ

٨— إِذَا أَنْتَ لَمْ تُنْصِفْ أَخَاكَ وَجَدْتَهُ عَلَى شَرَفِ الْمِجْرَانِ إِنْ كَانَ يَقْبَلُ

٩— وَرَكِبُ حَذِّ السِّيفِ مِنْ أَنْ تَضِيْمَهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَنْ شَفَرَةِ السِّيفِ مَزْحَلٌ

قَوْلُهُ « وَفِي النَّاسِ إِنْ رَمَتْ حَبَالُكَ وَاصِلٌ » إِظْهَارٌ لِلزُّهْدِ فِي وِدَادِهِ إِذَا

لم يستقم معه . ويقال : رثَّ الثوبَ يَرِثُ رُثُوًا ورثائَةً . وقال أبو زيد وأبو عبيدة : رثَّ الثاغُ وأرثَّ جميعاً . وأنشد لمدى<sup>(١)</sup> :

• أرثَّ جديداً الوصلِ من أمِّ مقبِرٍ<sup>(٢)</sup> •

وفي طريقة ما قاله قولُ لبيد :

واحبُّ الجَمَالِ بالجَزِيلِ وُصْرُمُهُ      باقٍ إِذَا ضَلَعَتْ وَزَاعَ قِوَامُهَا<sup>(٣)</sup>  
وقولُ أوس :

وإن قال لي ماذا ترى يستشيرني      يحذني ابن عمِّ غِخَاطِ الأُمِّ مِنْ يَلَا  
فيقول : إذا رغبتَ عن مواصلي ، ونَقَطْتَ حبالَ الوُدِّ بيني وبينك فني  
الناسَ واصلٌ غيرُك ، وإذا نَبَا بي جِوارِك ، وضاقَ عني أرضُك وديارُك فني  
جوانبِ الأرضِ سعةً ومزحلَّ علك ، سبياً والتحولُ من دارِ البُغْضِ والنُبُوِّ لي  
عادةٌ اعتادُها ، وسُنَّةٌ أسيرُها ولا أعدلُ عنها . واعلم أنَّك إذا لم تُعطِ أخاك  
النِّصْفَةَ ولم تُوفِّرْ حقوقَه متوخِّياً المَدَّةَ ، ولم يوجبْ له عليكِ مثلَ ما تُوجِبُه  
لنفسك عليه ، ألقيتَه هاجراً لك ، مشارفاً قطيعتَكَ ، مُستبدلاً بك وبمِوَاخاتِكَ  
إن كانت به مُسَكَّةً ، أو يملكه عقلٌ ومعرفة ، ثم لا يُبالِ أن يركبَ من  
الأُمور ما يقطعُه تقطيعَ حَدِّ السيفِ ويؤثِّرُ تأثيرَه فيه ، خفاةً أن يدخلَ عليه  
ضَيْمٌ ، أو يلحقَه عارٌ واحتضام ، متى لم يجدَ عن رُكوبِه مَبَدَّاً وَمَدَدَلاً . وكما  
قال هذا « دار القتلِ » قال غيره<sup>(٤)</sup> :

(١) كذا . والصواب أنه دريد الصمة ، كما في اللسان (رثث) . وقصيدة دريد هله  
في الأصمعيات ٢٣ لبيك وجهرة أشعار العرب ١١٧ .

(٢) هجزه كما في المراجع السابقة ومقاييس اللغة (عقب) :

• بدقيقة وأخلفت كل موعِد •

(٣) كذا جاءت الرواية في النسختين ، وضلعت بمعنى ماتت . والرواية المعروفة في  
الملقات « ظلمت » « بالظاء » .

(٤) هو عبد قيس بن غفاف البرجمي . البيت ٩ من المغنولية ١١٦ والأصمعية ٨٧ طبع  
المعارف ، وشواهد المغني (٢ : ٢٠٢ - ٢٠٣) وشواهد المغني ٩٥ وحاشية البحرى ١٧٩ .



• دَارُ الْهَوَانِ لِمَنْ رَأَاهَا دَارَهُ <sup>(١)</sup> •

وقوله « مِنْ أَنْ تُضْمِيَهُ » معناه بدلاً مِنْ أَنْ تُضْمِيَهُ . ويجوز أن يريد  
بركوب السيف الضمير على الحرب واللوت . وشفرة السيف : حذو . والشقير :  
حرف كل شيء ، منه .

١٠- وكنتُ إذا ما صاحبَ رَامَ ظَنَنْتِي وبَدَّلَ سُوهاً باقياً كنتُ أَفْضَلُ  
١١- قَلْبْتُ لَهُ ظَهَرَ الْجَنِّ فَلَمْ أَدُمْ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا رَيْتَ مَا آخِوُلُ  
١٢- إذا انصرفتُ نفسي عن الشيء لم تكذُ إليه بوجهٍ آخِرِ الدَّهْرِ تُقِيلُ  
يقول : وإذا رأيتُ صاحبي يتجنى على ويتجرَّم ، ويتطلَّب على ما يُنتج  
ظَنَةً وبولَدُ هُتْمَةٍ <sup>(٢)</sup> ، وطفوقَ يَفْبِجَ آثَارِي ، ويبدلُ حسناتي ، اتَّخَذْتُهُ عَدُوًّا ،  
وقلبتُ لَهُ ظَهَرَ الْقُرْسِ مَتَفِيًّا مِنْهُ ، ومُدَفَّاهُ ، ولم أَدُمْ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ الْمَتَقَدِّمَةِ  
حَقًّا إِلَّا قَدَرًا مَا أَحْوَلُ ، وبُطْءُ مَا أَتَقَلُّ . فقوله « رَامَ ظَنَنْتِي » أي رام ارتناع  
الثَّهْمَةِ عَلَى . وقوله « باقياً كنتُ أَفْضَلُ » أي أَفْضَلُهُ ، غُذِفَ الضَّمِيرُ اسْتَغْلَالَةً  
لِصِلَةِ الْقِي .

وقوله « إذا انصرفتُ نفسي » يريد أُنِي أُمِدُّ نَفْسَ التَّصَبُّرِ مَا أَمَكُنْ ، فإذا  
أُجْزَتْ نَفْسِي الْحَالُ الْعَارِضَةُ عَنِ الْإِحْتِمَالِ انصرفتُ مَالِكًا عِنَانِي ، ثم لَا يَبْنِي عَلَى  
مَا أَعْرَضْتُ [ عَنْهُ ] <sup>(٣)</sup> شيءٌ أَبَدَ الدَّهْرِ . وقوله بوجهٍ « الْبِلَاهُ تَلْقَى بِقَوْلِهِ تُقِيلُ  
أَي لَمْ تَكْذُ تُقِيلُ إِلَيْهِ بَوَاجِهُ مِنَ الْوُجُوهِ ، وَعَلَى لَوْنٍ مِنَ الْأَلْوَانِ .

(١) عجزه : • أفرأجل أنها كن لم يرحل •

(٢) جاء في اللسان ( وهم ) : « لثمة فطة من الوهم ، والتاء بدل من الواو ، وقد

فتفتح الهاء » .

(٣) هذه من ل .

## ٤٠٥

وقال عمرو بن قمية<sup>(١)</sup> :

- ١- يالَهْفَ نَفْسِي عَلَى الشَّبَابِ وَلَمْ أَفْقِدْ بِهِ إِذْ فَقَدْتُهُ أَمَّا
  - ٢- إِذْ اسْحَبَ الرِّيطَ وَالرُّوْطَ إِلَى أَدْنَى تَجَارِي وَأَنْفَضُ اللَّمَمَ
  - ٣- لَا تَنْفِطِ لِرءِ أَنْ يَقَالَ لَهُ أَضْحَى فَلَانٍ لِعَمْرٍ حَكَمًا<sup>(٢)</sup>
  - ٤- إِنْ سَرَّهُ طَوْلُ عَيْشِهِ فَلَقَدْ أَضْحَى عَلَى الْوَجْهِ طَوْلُ مَا سَلِمَا
- يتحسر على ما فاتته من الشباب وحسن أيامه ، ونصرة العيش به ، قال :
- يا حسرة نفسي على متفسي الشباب ومتوليّه ، فإنّ ما فاتني منه لم أفرق به أمرًا قريبًا ، وشيئًا هينًا ، لكفى فقدت به حجة بدني ، وروعة وجهي ، وطيب عيشي ، وقوة روعي ، حين كنت أجري ريطي (وهو الإزار الذي ليس بملفّق) ومروطي (وهو جمع مرط ، وهو ملحقة يؤتزرها) إلى أقرب الخمارين إلى وأنفَضُ شمرَ رأسي إجمابًا به ، واستحسنًا له ، وطربًا يُدَاخِنُني في جميع أسبابي معه . ثم قال مُزِرِيًا بالشيب وبما يكتسبه المرء إذا علاه ، من إكبار الناس له ، وتقديمهم في المجالس إياه ، ومن الرجوع إلى قوله ، واستشارتهم فيما يبرئ من الخطوب رأيه ، قال : لَا تَنْفِطَنَّ الرَّجُلُ وَلَا تَرْمُقَنَّ وَلَا تَجَمَنَّ<sup>(٣)</sup> مُحَسِّدًا إِذَا

(١) قمية : مهمل قمية . وقمية أمه ، وهو عمرو بن قميصة بن ذريح بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن عل بن بكر بن وائل . وهو جاهل أقدم من امرئ القيس ، ولقيه امرؤ القيس في آخر عمره فأخرجته معه إلى قيسر لما توجه إلى الله ، فأتته معه في طريقه ، وسمته العرب عمرًا القاسم ، لموته في غربة وفي غير أرب ولا مطاب . الأغاني (١٦) : ١٥٨ - ١٦٠) والخزانة (٢ : ٢٤٧ - ٢٥٠) والمعمرين ٨٩ والمؤتلف ١٦٨ والشعراء ٢٣٦ - ٢٣٨ .

(٢) ل : لا يضبط المرء . بالبناء للمفعول . التبريزي : وأضحى فلان لسته .

(٣) ل : لا ينفط الرجل ولا يرمق ولا يجمعن . بالياء . والبناء للمفعول .

قِيلَ فِيهِ : صار فلان حَكَمًا فِي عَشِيرَتِهِ لكَثْرَةِ تِجَارِهِ ، وَامْتِدَادِ عُمرِهِ ، وَدَوَامِ مُزَاوَلَتِهِ لِلْأُمُورِ ، وَاتِّصَالِ لِقَائِهِ لِلنَّاسِ وَمَمارَسَتِهِ لَهُمْ وَفِيهِمْ ، لِأَنَّهُ إِنْ سَرَّهُ امْتِدَادُ عُمرِهِ ، وَتَنَفُّسُ عَيْشِهِ فَلَقَدْ ظَهَرَ فِي نَفْسِهِ مِنْ ضَعْفٍ وَانْحِنَاءٍ ، وَعَلَى وَجْهِهِ مِنْ ذُبُولٍ وَمُهمومٍ إِلَى غَيْرِهَا مِمَّا يَدُلُّ عَلَى طُولِ سَلَامَتِهِ الَّتِي هِيَ الدَّاءُ الَّتِي لَا دَوَاءَ لَهُ . وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُ الشَّاعِرِ <sup>(١)</sup> :

• وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَصِحَّ وَتَمَلَّأَ <sup>(٢)</sup> •

وقول الآخر <sup>(٣)</sup> :

فَدَعَوْتُ رَبِّي بِالسَّلَامَةِ جَاهِدًا لِيُصِحِّي فَإِذَا السَّلَامَةُ دَاءٌ  
وقوله « أَنْ يَقَالَ لَهُ » أَرَادَ لَا يُعْبِطُ لِأَنَّهُ يَقَالَ لَهُ ، وَمِنْ أَجْلِ أَنْ يَقَالَ لَهُ .  
وقوله « أَدْنَى تِجَارِي <sup>(٤)</sup> » إِيظَاهَرُ لِنُفُوسِهِ فِي سِبَاءِ الْحَرِّ وَسَرَفِهِ ، ثُمَّ تَبَجُّعُ  
بِإِضَافَتِهِمْ إِلَى نَفْسِهِ .

## ٤٠٦

وَقَالَ إِيَّاسُ بْنُ الْقَانِفِ <sup>(٥)</sup> :

١ - يُقِيمُ الرِّجَالُ الْأَغْنِيَاءَ بِأَرْصِهِمْ وَتَرَمِي النُّوَى بِالشُّقْرِينِ لِلرَّامِيَا <sup>(٦)</sup>

(١) هو حيد بن ثور الهذلي . ديوانه ٧ والبيان ( ١ : ١٥٣ ) والحيران ( ٦ : ٥٠٣ ) .

(٢) صدره : • أَرَى بَصْرِي قَدْ رَأَيْتِي بِعَدِّ حَصَّةٍ •

(٣) من شعراء الجاهلية ، كما في الكامل ١٢٥ ليسك .

(٤) كَذَا وَرَدَ تَفْسِيرُهُ مِنَ الْكَلِمَةِ هُنَا مَعَ أَنَّهَا فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ ، فَيَبْدُو أَنَّ الْمَرْزُوقَ أَضَافَهَا مُؤَخَّرًا .

(٥) التبريزي : • هُوَ مِنْ نَافٍ يَقُوفُ إِذَا اتَّعَ ، مِثْلُ يَقِفُو . قَالَ الشَّاعِرُ :

كَلِمَتٌ عَلَيْكَ لَا تَزَالُ تَقُوفِي كَمَا قَافٌ وَأَثَارُ الْوَسِيقَةِ قَانِفٌ

وَجَمْعُ قَافَةٍ ، وَمِنْ ذَلِكَ قِيلَ لِلْقَوْمِ الَّذِينَ يَنْظُرُونَ إِلَى الْوَلَدِ فَيَحْكُمُونَ مِنْ أَبَوَيْهِ : الْقَانِفَةُ ، لِأَنَّهُمْ يَقِيمُونَ الشَّبَهَ فِي الْأَعْضَاءِ •

(٦) التبريزي : • يَقِيمُ الرِّجَالُ •

بِفَضْلِ النَّفْيِ عَلَى الْفَقْرِ وَيُبْعِثُهُ عَلَى طَلَبِهِ وَارْتِيادِهِ . قَالَ : تَرَى الْمُسِيرِينَ  
يَجُودُّعُونَ ، وَتَطُولُ إِقَامَتُهُمْ فِي دُورِهِمْ وَأَرْضِهِمْ يُمْتَعُونَ ، وَالْفُقَرَاءُ تَرَامُ تَرَمِي  
بِهِمُ الْبُلْدَانُ الثَّانِيَّةُ ، وَتَقْذِفُ النَّوَى بِهِمُ الْمَقَازِفَ الْبَعِيدَةَ ، وَالْمَهَالِكُ السُّتْصَقِيَّةُ ،  
فَلَا يَهْدُوْنَ وَلَا يَقْرَوْنَ . وَالنَّوَى : وَجْهُ الْقَوْمِ الَّتِي يَنْوُوْنَهَا . وَالرَّأْيُ : جَمْعُ  
سَمَرٍ ، وَهُوَ الْمَكَانُ لَا غَيْرُهُنَا ، لِأَنَّهُ قَابِلُ الْأَغْنِيَاءِ بِالْمَقَرِّينَ ، وَأَرْضُ الْأَغْنِيَاءِ  
بِرَأْيِ الْفُقَرَاءِ ، لِأَنَّهُمْ لَا تَدُوْهُمْ دَارٌ أَبَدًا ، فَيَجَالُ تَسْيَارِهِمْ لِكَسْبِهِمْ وَتَصَرُّفِهِمْ  
كَدُورِ أَوْلَئِكَ لَهُمْ . وَمَقْدَرٌ يَكُونُ اسْمًا لِلْحَدَثِ ، وَزَمَانِهِ ، وَمَكَانِهِ .

٢- فَأَكْرِمَ أَخَاكَ الدَّهْرَ مَا دُمْتَ مَعَهُ كَفَى بِالْمَمَاتِ فُرْقَةً وَتَنَائِيًا

٣- إِذَا زُرْتُ أَرْضًا بَعْدَ طَوْلِ اجْتِنَابِهَا فَقَدْتُ صَدِيقَ الْبِلَادِ كَأَنَّ هِيَ

يَقُولُ : أَحْسِنْ مُحَبَّةَ أَخِيكَ وَصَاحِبِكَ . وَتَنَاولَهُ بِالْإِكْرَامِ طَوْلَ الدَّهْرِ  
وَمُدَّةَ الْعُمُرِ ، فَإِنَّ الْمُنَايَا كَفَتْكَ مَفْرُقَةً وَمُبْعَدَةً . وَقَوْلُهُ «الدَّهْرُ» انْتَصَبَ عَلَى  
الظُّفْرِ ، وَمَا دُمْتَ انْتَصَبَ عَلَى أَنَّهُ بَدَلَ مِنَ الدَّهْرِ . وَانْتَصَبَ «مَعًا» عَلَى أَنَّهُ  
خَبَرُ مَا دُمْتَ . وَمَعْنَى مَا دُمْتَ مَعًا : مَدَّةَ بَقَائِكَ وَدَوَامِكَ بِمَجْتَمِعِينَ . وَقَوْلُهُ  
« كَفَى بِالْمُنَايَا » مَوْضِعُ الْمُنَايَا رَفَعَ عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ كَفَى . وَانْتَصَبَ « فُرْقَةً »  
عَلَى التَّمْيِيزِ ، أَوْ يَكُونُ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : كَفَى بِفُرْقَةِ الْمُنَايَا فُرْقَةً .  
وَالْتَقْدِيرُ : كَفَى فُرْقَةً بِالْمُنَايَا مِنْ فُرْقَةٍ ، أَوْ كَفَى لِلْمُنَايَا مَفْرُقَةً وَمَتْنَانِيَةً .

وقوله « إِذَا زُرْتُ أَرْضًا بَعْدَ طَوْلِ اجْتِنَابِهَا » هَذَا الْكَلَامُ تَوْجَعٌ وَتَشَكُّ  
مِنْ نَوَائِبِ الدَّهْرِ . يَقُولُ : أَرَى الْإِخْوَانَ تَخْتَرِمُهُمُ الْمُنَايَا فَهُمْ يَتَفَاقِدُونَ ،  
وَبِلَادُهُمْ وَأَرْوَضُهُمْ عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ ، فَتَيُّ زُرْتُ مَكَانًا بَعْدَ طَوْلِ الْعَهْدِ بِهِ  
وَجَدْتُ أَصْدِقَائِي مَفْقُودِينَ ، وَأَمَّا كُنْهُمْ كَمَا كَانَتْ . وَقَدْ تَقَدَّمَ الْقَوْلُ فِي إِعْرَابِ  
« كَأَنَّ هِيَ <sup>(١)</sup> » . وَقَوْلُهُ صَدِيقِي يَزَادُ بِهِ الْكَثْرَةُ لَا الْوَاحِدُ .

## ٤٠٧

وقال ربيعة بن مقروم<sup>(١)</sup> :

١- وَكَمْ مِنْ حَامِلٍ لِي ضَبِّ ضِفْنٍ بَعِيدٍ قَلْبُهُ حُلْوٍ اللِّسَانِ

٢- وَلَوْ أَنِّي أَشَاءُ نَقَمْتُ مِنْهُ بِشَنْبٍ أَوْ لِسَانٍ تَبَحَّانِ

كم لفظة وُضِعَتْ للتكثير، كأن رُبَّ وَضِعَ للتقليل، إلا أنه اسم ورُبَّ

حرف وله موضعان : الاستفهام ، والخبر ، وهو من باب الخبر هنا . والضَّبُّ :

الجدد . قال :

فَمَا زَالَتْ رُفَاكَ تَلُّ ضِفْنِي وَتُخْرِجُ مِنْ مَكَانِهَا ضِبَابِي<sup>(٢)</sup>

وأضافه إلى الضَّفْنِ لأن الضَّفْنَ العَسْرَ ، فكأنه حَفْدُ عَسَرٍ وَلَجَاجٍ . فيقول :

كثيرٌ من الرجال يحملون لي الضَّفَانِ ، ويُسرُّون لي البغضاء ، وقد حلا منقطعهم

لي جزيًا على سُدُنْهم في الداجاة ، وبمدَّ قلوبهم من استمراراً في طريق الشَّانِ

لي والمعاداة ، ولو شئت لانتقمْتُ منه بالقل أو بالقول ، فإن لسانِي عَرِيفٌ

ويَدِي عالية ، يتأتَّى له مكافأةُ كلِّ النَّاسِ على مقدار فعلِهِ ، وبمثل ما يبطوى

لي من خيرٍ أو شرٍّ . ويقال : نَقَمْتُ عليه أي أنكرت عليه فِعله ، وَنَقَمْتُ مِنْهُ

بمعنى انتقمْتُ . وَنَقَمَ وَنَقِمَ اِثْنَانِ . وَالتَّبَحَّانِ لَا يُكْسَرُ يَأْوُهُ ، وقد مضى

القولُ فيه<sup>(٣)</sup> .

(١) سبق ترجمته في الحماسة ٩ ص ٦١ ، وساق نسيه الطبريزي : ربيعة بن مقروم ابن خاله بن عمرو بن غيث بن السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة .

(٢) ويروى : « من مضابها » . والبيت لكثير عزة ، كما في الحيوان ( ٤ : ٢٥٠ ،

٦/٢٠٣ : ١٠١ ) والموضح ١٤٣ والصناعتين ٧٢ وزهر الآداب ( ٢ : ٦٣ ) وابن سلام

١٢٥ ليدن ١٨٥ مصر .

(٣) انظر ما سبق في الحماسة ١٨ ص ١٣١ - ١٣٢ .

٣ - وَلَكِنِّي وَصَلْتُ الْجِبَلَ مَنَى مُوَاصَلَةً يَحْبِلُ أَبِي بَيَانٍ

٤ - وَضُمَرَةٌ إِنْ ضُمَرَةٌ خَيْرُ جَارٍ عَلِقْتُ لَهُ بِأَسَابِيرِ مِتَانٍ

٥ - هِجَانُ الْحَيِّ كَالذَّهَبِ الْمَصْقِيِّ صَدِيعَةٌ دِيمَةٌ يَجْنِيهِ جَانٍ

قوله « وَلَكِنِّي وَصَلْتُ الْجِبَلَ مَنَى » يقول : أَبَقَيْتُ عَلَى مَنْ يَمَادِينِي وَلَمْ أَعْجَلْ مُوَاخَذَتَهُ بِإِسَاءَتِهِ وَإِصْرَارِهِ . وَتَمَادِيهِ فِيمَا أَكْرَهُهُ وَبِلَاجِيهِ ، لِأَنِّي قَدْ وَاصَلْتُ أَبَا بَيَانٍ وَعَلَقْتُ حَبْلِي بِحَبْلِهِ ؛ وَكَذَلِكَ احْتَشَشْتُ ضُمَرَةً لِأَنَّهُ خَيْرُ جَارٍ ، وَقَدْ اسْتَعْتَكَمْتُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ أَوْاصِرُ حَفْظُهَا عَنِ الْقَطِيعَةِ وَاجِبٌ ، وَلِأَنَّ الْعِصْمَ لِلتَّيْنَةِ الَّتِي تَجْمَعُنَا نُلْزِمُنِي الْقُوفَ فِيمَا يَكْرَهُانِي ، وَتَرَكَ مَا لَا يُؤْمِنُنِي اسْتِجَابَتَهُمَا ، وَهَمَّا مَعَ ذَلِكَ كِرَامُ الْحَيِّ لَا غَائِلَةَ لَهَا ، وَلَا شُبْهَةَ فِي مَصَاقِفَتِهَا وَحُسْنِ عَقِيدَتِهَا ، فَأَوْدَاهُمَا إِلَّا كَابِرُزِ الذَّهَبِ الْمَصْقِيِّ ، وَمَا يَظْهَرُ مِنْ مَعَادِنِ الذَّهَبِ صَبِيحَةً مَطْرُوقَةً تَكْشِفُ عَنْ عُرُوقِ الذَّهَبِ ، فَيَجْنِيهِ الْمُجْتَنُونَ ، أَيْ يُلْتَقِطُهُ لِلتَّلْقِطِطُونَ . وَهَذَا الَّذِي وَصَفَهُ يَقَالُ إِنَّهَا تَكْتَرُّ فِي نَوَاحِي اللَّيْمَنِ وَالْهَيْمَةِ ، وَتُسَمَّى تِلْكَ الْمَادِنِ مَعَادِنِ اللَّقَطِ ، فَإِذَا مُطَارَتْ وَانْكَشَفَتِ الْهَيَوَاتُ وَالْفُيَّارُ عَنْ وُجُوهِ حَجَارَتِهَا يَظْهَرُ مِنْ عُرُوقِ الذَّهَبِ فِي صَفَائِهَا مِثْلُ مَا وَصَفَهُ أَوْ أَحْسَنَ .

وقوله « هِجَانُ الْحَيِّ » ارْتَفَعَ عَلَى أَنَّهُ خَيْرٌ مَبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ ، كَأَنَّهُ قَالَ : هَمُّ هِجَانِ الْحَيِّ . وَهِجَانٌ جَمْعٌ ، وَوَاحِدُهُ هِجَانٌ أَيْضًا ، لِأَنَّهُ فِعْلٌ وَفِعَالٌ يَشْتَرِكَانِ فِي الْجَمْعِ كَثِيرًا ؛ فَهِجَانٌ جَاءَ مِنْ هِجَانٍ وَاحِدًا كَطِرَافٍ مِنْ ظَرِيفٍ . وَقَوْلُهُ « كَالذَّهَبِ » فِي مَوْضِعِ الْحَالِ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ « يَجْنِيهِ جَانٌ » حَالٌ مِنَ الذَّهَبِ لِلْمَصْقِيِّ . وَقَوْلُهُ « مُوَاصَلَةٌ » يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا فِي مَوْضِعِ الْحَالِ ، أَيْ مُوَاصِلًا ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَوْضِعًا مَوْضِعَ صِلَةٍ فَيَكُونَ مَصْدَرًا مِنْ غَيْرِ لَفْظِهِ ، مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ( وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ) : وَقَوْلُهُ « يَجْنِيهِ جَانٌ » وَصْفُهُ مَوْضِعٌ بِلَقَطِهِ .

## ٤٠٨

وقال سلم بن ربيعة<sup>(١)</sup> :

- ١- إِنْ شِوَاءَ وَنَشَوَةٍ وَخَبَبَ الْبَازِلِ الْأُمُونِ
  - ٢- يُجَشِّمُهَا الْمَرَّةُ فِي الْهَوَى مَسَافَةَ الْفَانِطِ الْبَطِينِ
  - ٣- وَالْبَيْضَ يَرْفُلْنَ كَالدُّمَى فِي الرِّيطِ وَالْمُذَهَبِ الْمَصُونِ
  - ٤- وَالْكَثْرَ وَالْخَفْضَ آمِنًا وَشِرَعَ الْمِزْهَرِ الْخُنُونِ
  - ٥- مِنْ لَذَّةِ الْمَيْثِ وَالْفَتَى لِلدَّهْرِ وَالْدَّهْرُ ذُو فَنُونِ
  - ٦- وَالْيُسْرَ كَالْيُسْرِ وَالنَّيْ كَالْعُدْمِ وَالْحَى لِلْمَمْنُونِ
- هذه المقطوعة خارجة عن البحور التي وضعها الخليل بن أحمد ، وأقرب ما يقال فيها أنها نجيء على السادس من البسيط<sup>(٢)</sup> ، وليس هذا موضعاً لبسط الكلام فيه .

والنشوة : الخمر والشكر<sup>(٣)</sup> . والخبيب والخبيب : ضرب من السير .  
والبازل : التي قد استكمل لها نسم سبعين فتتأذى قوتها . والأمون : اللوثة  
الخلقية . وخبر إن في قوله « من لذة الميث » .

وقوله « يُجَشِّمُهَا الْمَرَّةُ » من صفة البازل ، والمعنى يكلفها صاحبها قطع المسافة  
البعيدة فيما يهواه . والمسافة مأخوذة من الشوف ، وهو الشم . وكان الدليل إذا  
اشقبه عليه الطريق بفعل ذلك . والفانط : اللطائف من الأرض . والبطين :  
الواسع الغامض .

(١) كذا في الفهستين ، وصوابه كما في التبريزي : سلم بن ربيعة . انظر ما سبق  
من التحقيق في حواشي ص ٤٦٦ .

(٢) يعني ما يسمى بخلع البسيط .

(٣) الخمر ، هنا : مصدر خمر الرجل خمرأ ، فهو مخمور .

وقوله « والبيض يَرْفُلْنَ كَالْدُمَى » يعنى به النساء . وَيَرْفُلْنَ : يَنْدَبِحَتْنَ  
 فى الرِّيطِ ، وهى الملاة الواسعة <sup>(١)</sup> . وَلِذْهَبُ اللَّصُونِ ؛ يُرَادُ به الثَّيَابُ الفاخرة  
 المطرزة بالذهب . وَتَعَلَّقَى فى من قوله « فى الرِّيطِ » يَرْفُلْنَ ، وكالدُمَى فى موضع  
 الحال . والمعنى : والنساء البيض يَنْدَبِحَتْنَ فى اللَّصُونَاتِ من الثَّيَابِ الكريماتِ  
 وهنَّ مُشَبَّهَاتٌ لِلْمَوَرِّ .

والكَثْرُ انمطَفَ على البيض ، كما أَنَّ البَيْضَ انمطَفَ على « وَحَبِّ البَاذِلِ  
 الْأُمُونِ » . ولِلرَّادِ بالكثْرِ كثرةُ اللَّالِ ومساعدةُ الحال ، وَحِذُّهُ الْقُلُّ . وقال  
 الخليل : كَثُرَ الشَّيْءُ : أَكْثَرُهُ ، وكذلك قُلُّهُ أَقْلُهُ . وَالْخَفَضُ : التَّوَدُّعُ . وانتصب  
 « آيِنَا » على الحال ، وانمطَفَ « وَشِرْعَ » على الخفض . فيقول : إِنَّ لَذَاتِ  
 الدُّنْيَا من مَأْ كُولٍ ومشروبٍ وملبوسٍ ، ومركوبٍ وقد استعمله صاحبه فيما  
 يهواه ، وكَلَفَهُ قَطْعَ للسَّافَاتِ فيما تدعوه إليه نفسه ، والنِّسَاءُ البَيْضُ بِالصِّفَةِ التى  
 ذَكَرَهَا ، والنِّفَى والرَّاحَةَ فى الْأَمْنِ والمَلَاهِي ، جميعَ ذلكِ من لَذَّةِ العَيْشِ . وقوله  
 « وَشِرْعَ الزَّهْرِ » أى الأوتار ، واحِدُهَا شِرْعَةٌ . وَلِزَّهَرٍ : العُودُ . وَالْحُنُونُ :  
 يُرِيدُ به الصَّبَبُ مِنَ الحَنِينِ ، فكأنه أشار إلى الزَّهَرِ مَنْقُورًا يَنْقُرُهُ لِلْمَلِى <sup>(٢)</sup> .  
 فَانظُرْ فَإِنَّهُ جَمَعَ كُلَّ مَا يَلْتَذُّ به النَّفْسُ ، وجعلها تَامَّةً بما قَرَنَ به من حالِ الْأَمْنِ ،  
 لِأَنَّ جَمِيعَ ذلكِ إِذَا عَرِيَ مِنَ الْأَمْنِ لم يَسْتَطَبْ ولم يُسْتَمَرَّ .

ثم قال : « وَالْفَتَى لِلدَّهْرِ وَالْدَّهْرُ ذُو فَنُونٍ » الواو واو الحال ، وذو فنون  
 أى ضروبٍ . يريد : أَنَّ كُلَّ ذلكِ مما يَلْتَذُّ العائشُ به ، لكنَّ الْفَتَى مُهَذَّبٌ  
 لِلدَّهْرِ ، والدَّهْرُ ذُو تَارَاتٍ : كما يَهَبُ يَرْتَجِعُ ، وكما يَسْلُمُ يُعِلُّ ، وكما يُودَّعُ  
 يُتَّعَبُ ، وكما يُصَنَّى يَكْدَّرُ . وبعد ذلك قال :

( ١ ) كذا فى النسختين . والوجه : الملاة الواسعة ؛ إِذْ أَنَّ « الرِّيطَ » جمع لا مفرد .

( ٢ ) الملى : المشتغل بسلع النساء .



وَالْيَسْرُ كَالْمُسْرِ . وَالْفَنَى كَالْمُذْمِ وَالْحَيُّ لَفَنَسُونِ  
يريد أن شيئاً من هذه الأحوال لا يدوم إلا ريث ما يسلط عليه القواطع  
والمغريات ، فاليسار إذا حصل كالإعسار ، في أن واحداً منهما لا يبقى ، وغنى  
النفس كفقرها ، ثم انتهاه كل ذلك للحى منا إلى الموت الذى لا غاية وراءه ،  
وليس يتخلص منه بحيلة تنفذ ، أو روية تعمل .

٤٠٩

وقال آخر<sup>(١)</sup> :

١- وَأَنْتَ أَسْرُوٌّ وَإِنَّا اثْمُنُكَ خَالِيَا فَخَنَنْتُ وَإِنَّمَا قُلْتَ قَوْلًا بَلَا عِلْمِ

٢- فَأَنْتَ مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا بِمَنْزِلَةِ بَيْنِ الْخِيَانَةِ وَالْإِثْمِ<sup>(٢)</sup>

يقول : أنت رجلٌ إنما وثقت بك فشيء محتاج إلى أداء الأمانة فيه ، وقد  
خلوت معك وأظهرت الشكون إليك فخننتى ، وإنما أسننمُ إلى ناحيتك في  
الخير فكذبت عليّ ، وخبرت بما لا علم لك به ، فأنت مما بينى وبينك واقفٌ  
في محلٍ بين الخيانة فيما ائتمنت فيه . والإثم فيما رجعت إليك في الكشف عنه .  
وقوله « ائتمنتك » هو افتعل من الأمانة ، ولك أن تخفف الهمزة وتبدل منها  
ياء ، ولك أن تعوض من الهمزة تاء فتُدغم في التاء التى بعدها فتقول : ائتمنتك .

( ١ ) التبريزى : « هو عبد الله بن همام السلولى من بنى مرة بن صصمة ، من ميس ميلان .  
وبنى مرة يعرفون ببني سلول ، وسلول أهم ، وهى بنت ذهل بن شياب بن ثعلبة ، وكانت  
عبد الله مكيناً عند آل مروان ، وهو الذى يث يزيد بن معاوية على البيعة لابنه معاوية في قوله :

تمزوا يا بنى حرب بصسير فن هنا الذى يرجو الخلودا

خلافة وبكم حاموا عليها ولا ترموا بها الفرض الجهدا

تلقفها يزيد عن أبيه فلقها يا معاوية عن يزيدا »

وقد روى القفال في الأمال ( ٢ : ٤٦ ) هذين البيتين وقصتهما .

( ٢ ) رواية الأمال : « فأيت » بالياء . وذكر محققه أنها في نسخة : « فأنت » . والمعنى

مل كل صحيح .

وَحَالِيَا انْتَصَبَ عَلَى الْحَالِ ، وَذُو الْحَالِ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الشَّاعِرَ . وَلِلْعَنَى : جَمَلْتُكَ  
مَوْضِعًا لِلْأَمَانَةِ وَقَدْ خَلَوْتُ بِكَ ثَلَاثًا يَتَجَاوَزُنَا السَّرُّ الَّذِي أَوْدَعْتُكَ . وَيَجُوزُ أَنْ  
يَكُونَ حَالًا لِلْمَخَاطَبِ ، وَلِلْعَنَى مَتَفَرِّدًا .

وَرَوَى أَنَّ رَجُلًا أَتَى عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ فَأَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ هَمَّامٍ  
السَّلَوِيَّ سَبَّهَ وَأَسْرَفَ جِهَارًا ، لَا حِشْمَةَ تَرَدُّعُهُ ، وَلَا رِقْبَةَ تَنْمُهُ . فَأَرْسَلَ  
عُبَيْدُ اللَّهِ إِلَى ابْنِ هَمَّامٍ وَاسْتَحْضَرَهُ لِيُقَابِلَهُ بِالرَّجُلِ ، وَيَتَّبِعِينَ مِنْ حُضُورِهَا مَحْمَدَ  
الْخَبَرِ ، فَأَنَاءَ ابْنُ هَمَّامٍ ، فَلَمَّا اسْتَقَرَّ بِهِ الْجُلُوسُ قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ : يَا ابْنَ هَمَّامٍ ، إِنَّ  
هَذَا يَزْعُمُ أَنَّكَ قُلْتَ كَذَا وَكَذَا . فَأَقْبَلَ ابْنُ هَمَّامٍ عَلَى الرَّجُلِ وَخَاطَبَهُ بِقَوْلِهِ :  
« أَنْتَ اسْمُوكَ إِذَا اثْمَنْتُكَ خَالِيَا » ... الْبَيْتَيْنِ .

فَإِنْ قِيلَ : مَا مَوْضِعُ « إِذَا اثْمَنْتُكَ » مِنَ الْإِعْرَابِ ؟ قُلْتُ : هُوَ فِي مَوْضِعِ  
الرَّفْعِ عَلَى أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِاسْمِي . وَإِنَّمَا هَذِهِ هِيَ الَّتِي تُعَدُّ فِي حُرُوفِ  
الْمُطَفِّ ، وَالْكَلَامُ خَبَرٌ . يُرِيدُ : أَنْتَ رَجُلٌ لَا تَخْلُو مِمَّا نَصَّكَ بِهِ وَجَعِي مِنْ  
أَحَدِ الْأَسْمَرِينَ الَّذِينَ أَذْكُرُهُمْ . فَهُوَ كَمَا تَقُولُ : أَنْتَ رَجُلٌ إِذَا صَالِحٌ وَإِنَّمَا  
طَالِحٌ . وَقَوْلُهُ « فَخُذْتُ » انْمُطَفَّ عَلَى اثْمَنْتُكَ ، كَأَنَّهُ قَالَ : أَنْتَ رَجُلٌ إِذَا  
حُوتَسَ نَخَانٌ ، وَإِنَّمَا قَائِلٌ قَوْلًا لَا عِلْمَ لَكَ بِهِ . وَقَوْلُهُ « وَإِنَّمَا » الْوَاوِي  
الْمَاطِفَةِ . وَإِنَّمَا كَأَنَّ فِي أَنَّهُ لِأَحَدِ الْأَسْمَرِينَ ، إِلَّا أَنَّ « أَوْ » يُبَيِّنُ الْكَلَامَ فِيهِ  
عَلَى الْيَقِينِ ، ثُمَّ يَمْتَرِضُ مَا يَخْرُجُ بِهِ عَنْهُ ؛ وَ « إِذَا » يُبَيِّنُ الْكَلَامَ فِيهِ عَلَى عَيْنِ  
الْيَقِينِ . وَلِهَذَا الَّذِي قُلْنَا قَالَ حُذَّاقُ أَصْحَابِنَا : إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ حُرُوفِ الْمُطَفِّ ،  
وَكَيْفَ يَكُونُ مِنْهَا وَهُوَ يَحْيَى قَبْلَ مَا يُطَفُّ عَلَيْهِ أَوْ مَعَ حَرْفِ الْمُطَفِّ . تَقُولُ :  
رَأَيْتُ إِذَا زَيْدًا وَإِنَّمَا عَمْرًا . فَإِنَّمَا الْأَوَّلَى سَابِقُ الْمَطُوفِ عَلَيْهِ وَهُوَ زَيْدٌ ، وَإِنَّمَا  
الثَّانِيَةُ مَعَهَا الرَّوَاةُ الْمَاطِفَةُ .

وقوله « فَأَنْتَ مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي كَانَ يَبْنِئُ » مبتدأ وخبره « بَعْرَةٌ »، وبين  
الخطيئة صفة للمعزلة. وللعنى: أنت يَمَّا<sup>(١)</sup> يبتنا في موقف يُشْفِي بك إما على الخطيئة  
فما انْتَمَتْ فيه، وإما على الإثم فيما تُستشهد فيه، فتقول بما لا عِلْمَ لك به.

## ٤١٠

وَقَالَ شَيْبُ بْنُ الْبَرَاءِ<sup>(٢)</sup>:

١ - قَتَّ لِقَلَّاقٍ بِعِرْنَانَ مَا تَرَى فَمَا كَادَ لِي عَنْ ظَهْرٍ وَاضِحَةٍ يُبْدِي  
عِرْنَانُ: اسم واو<sup>(٣)</sup>. وقوله « عَنْ ظَهْرٍ وَاضِحَةٍ » يجوز أن يريد عن ظهر  
خَصْلَةٍ يَبْنِئُ والمراد: لما استشرته وقد حصلنا بعِرْنَانَ اِرْتَبَكَ فَلَمْ يَكْدُ يَكْشِفْ  
لِي عَمَّا يَصْحُ الْمَرَادُ بِهِ، ويمكن الاعتماد عليه. ويجوز أن يريد بالواضحة السَّنَ.  
والعنى: لم يَكْدُ يَنْهَلْ أو يَكْشِفْ عن أسفانه به ضاحكا أو كاشرا. ويكون  
استعمال الواضحة كما قال طرفة:

كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ عَاهِدُهُ لَا تَرَكَ اللَّهُ لَهُ وَاضِحَةً

وقوله « تَبَسَّمَ كَرَهَا » يدلُّ على الوجه الثاني.

٢ - تَبَسَّمَ كَرَهَا وَاسْتَبَيَّنْتُ الَّذِي بِهِ مِنَ الْعَزَنِ الْبَادِي وَمِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ

٣ - إِذَا الْمَرْءُ أَعْرَاهُ الصَّدِيقُ بَدَالَهَ بَارِضٍ الْأَعَادَى بَعْضُ أَلْوَانِهَا الرُّبْدِ

انتصب كَرَهَا على أنه مصدر في موضع الحال. يقول: تَبَسَّمَ لِي كَرَهَا

فَتَبَيَّنْتُ الَّذِي بِهِ مِنْ حُزْنٍ ظَهَرَ عَلَيْهِ، وَمِنْ وَجْدٍ اسْتَكَنَّ فِي قَلْبِهِ. ويقال

اسْتَبَيَّنْتُ وَتَبَيَّنْتُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ. وَبَسَّمَ وَابْتَسَّمَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، إِلَّا أَنَّ فِي

(١) كَذَا فِي ل. وَفِي الْأَصْلِ: « فِيمَا ».

(٢) سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْحَاسِيَةِ ٤٠٣ ص ١١٢٣.

(٣) وَعَنِ السَّكُونِيِّ أَنَّهُ جَبَلٌ بَيْنَ تَيْمَاءَ وَجَبَلِ طَيْمٍ. مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ.

تبسم زيادة معنى التكلف ، كأنه تكلف منه ما تكلف على كراهية .  
 وقوله « إِذَا لَرِهَ أَعْرَاهُ الصَّدِيقُ » يريد به : إِذَا الرَّجُلُ خَذَلَهُ صَدِيقُهُ  
 وَقَمَدَ عَنْ نُصْرَتِهِ ، وَتَرَكَهَ بِالْقَرَاءِ ، فِي أَرْضِ الْأَعْدَاءِ ، بِدَأَلُهُ مِنْ أَلْوَانِ  
 الْأَرْضِ إِذَا اسْوَدَّتْ بَعْضُهَا . وَهَذَا التَّفْصِيلُ وَالتَّبَعِيضُ دَلٌّ عَلَى أَنَّ اسْوَدَادَ  
 الْأَرْضِ يَكُونُ مِنْ وَجْهِ عَدَّةٍ ، وَلِلْعَالَةِ الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا مَا يَخْتَصُّ بِهَا ، وَيَجِبُ  
 أَنْ يَكُونَ أَشَدَّهَا . وَهَذَا لِأَنَّ مَا يَرِدُ عَلَى النَّفْسِ مِنَ الْمَكَارِهِ سَمَاتِبٌ ، فَاسْوَدَادُ  
 الْأَرْضِ عَلَيْهِ لَهَا عَلَى حَسَبِ مَقَادِيرِهَا فِي أَنْفُسِهَا .

## ٤١١

وَقَالَ سَلَمُ بْنُ وَابِصَةَ<sup>(١)</sup> :

- ١- أَحِبُّ الْفَقِيَّ بِنِي الْفَوَاحِشِ سَمُّهُ كَانَ بِهِ عَنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ وَقُرْأَ
  - ٢- سَلِيمٌ دَوَاعِي الصَّدْرِ لَا بَاسْطٌ أَذَى وَلَا مَانِعٌ خَيْرًا وَلَا قَاتِلٌ هُجْرًا<sup>(٢)</sup>
- يقول : أَحِبُّ مِنْ أَخْلَاقِ الْفَقِيِّ أَنْ يَكُونَ مُتَكَرِّمًا إِذَا طَرَقَ أَذَاهُ ذِكْرُ  
 الْفَوَاحِشِ ، فَلَا يَمِيزُهَا وَلَا يَجْعَلُهَا مِنْ نَفْسِهِ بِيَالٍ ، حَتَّى كَانَ بِهِ صَحْمًا عَنْ أَنْوَاعِ  
 الْفَوَاحِشِ كُلِّهَا .

وقوله « سَلِيمٌ دَوَاعِي الصَّدْرِ » ، ارْتَفَعَ سَلِيمٌ لِأَنَّهُ خَيْرٌ مُبْتَدَأٌ بِمَحْذُوفٍ ،  
 كَأَنَّهُ قَالَ : هُوَ سَلِيمٌ ، وَيَكُونُ مَا بَعْدَهُ صِفَاتٍ لَهُ . وَيُرِيدُ بِالدَّوَاعِي مَا يَتَعَلَّقُ  
 بِالْأَغْيَارِ مِنْهُ لَا مَا يَخْصُهُ فِي نَفْسِهِ . الْآتَرَى أَنَّهُ فَسَّرَهُ بِقَوْلِهِ « لَا بَاسْطٌ أَذَى وَلَا

(١) التبريزي : « سلم بن وابصة الأسدي » . وقد سبقت ترجمته في الحداية ٢٤٤  
 ص ٧١٠ . والأبيات في أمال القفال ( ٢ : ٢٢٤ ) .

(٢) التبريزي : « لا باسماً ... ولا مانعاً ... ولا قاتلاً » . ومثله القفال ، لكن روايته  
 في آخر البيت : « ولا ناطقاً هجراً » .

مانعٌ خيرًا ولا قاتلٌ هُجْرًا» وكلُّ ذلك للغير لا لنفس. ويكشفُ هذا أنه إذا بسطَ أسبابُ الأذى عادَ الضررُ منها على التَّأْدَى لا عليه. وإذا منعَ خيرَه كذلك عادَ الضررُ على اللتفع به وعلى هذا إذا قال هُجْرًا. والهَجْرُ: الفُحْشُ. ويقال: أهجَرَ الرجلُ، إذا أتى به. وقد كان من فلانٍ هاجرةً. على ذلك قوله:

• إذا ما شيتَ نالَكَ هاجِرَ آتى <sup>(١)</sup> •

ولك أن تنصبَ «سلم» بما بعده، فيكون في موضع الحال، وما يتبعه صفات له، وهو لا باسطًا أذى ولا مانعًا خيرًا ولا قاتلًا هُجْرًا.

٣- إذا ما أتت من صاحبٍ لك زَلَّةٌ فكن أنت محتالًا لِزَلَّتِهِ عُدْرًا <sup>(٢)</sup>

٤- غنى النفس ما يكفيك من سدِّ حاجةٍ فإن زاد شيئًا عادَ ذاك الغنى فقرًا <sup>(٣)</sup>

يقول واعظًا ومُهدِّئًا: إذا انفقت من صديقٍ لك زَلَّةً، أو وقوفٌ موقفَ تَهْمَةٍ، فحسِّنْ أمره في ذلك واحمله على ضروبٍ مما يَبْسُطُ عُدْرَتَهُ فيه، بل كن أنت المحتالَ لمُذْرِهِ، فلا تُخَوِّجْهُ إلى تكلف الاعتذار.

وقوله «غنى النفس ما يكفيك من سدِّ حاجةٍ» يقول: خذ من دنياك ما نصدُّ به فقرَكَ، فإن غنى النفس ما يضمن الكفاية، فإن زاد قليلاً عاد ذلك بزيادتك فيه الفقر، وذلك أنَّ الدواعي إنما تكثر وتتوسع بتوسع الأسباب وكثرتها، وما يَفْضُلُ عن الكفاية يمتُّ كلُّ جزءٍ منه بِمَاتَةٍ صاحِبِهِ فلا يكاد يكتفى بيمضيه

(١) عجزه في اللسان (هجر):

• ولم أعملَ بهن إليك ساقى •

(٢) قبله عند التبريزي: ولم يروه القائل:

إذا شئت أن تدعى كريمًا مكرِّمًا أدبًا ظريفًا عاقلاً ماجداً حُرًّا

(٣) التبريزي: ما يكفيك من سدِّ غلة. القائل: ما يكفيه من سدِّ غلة

رإن زاد •

إلا وما عَدَاهُ يُمْتُ بِمَثَلِ مَاتَتِهِ . وإذا صار الأمر على ذلك فكلُّ منزلةٍ ينتهي إليها طلبُ الفضلِ تدعوه إلى ما فوقها ، فيبقى أبداً مُتَمَبِّاً فقيراً . وقوله « فإن زاد ، شيئاً » انتصب شيئاً على المصدر ، لأنه واقعٌ موقعٌ زيادة . وزاد هاهنا بمعنى ازداد ، فلا يعمدَى . وانتصب ققرأ على الحال .

## ٤١٢

وقال آخر<sup>(١)</sup> :

- ١ - وَكَمْ مِنْ لَيْثِمٍ وَدَّ أَنْ شَتَّتَهُ    وَإِنْ كَانَ شَتَّى فِيهِ صَابٌ وَعَلِمُ  
٢ - وَلَكَلْتُ عَنْ شَتْمِ الْلَيْثِمِ تَكَرُّمًا    أَضَرُّ لَهُ مِنْ شَتْمِهِ حِينَ يُشْتَمُ  
اللَيْثِمُ : الذي اجتمع فيه خصالٌ مذمومةٌ في نفسه وأبويه . فيقول : كم من رجل دقَّ النفس والأصل ، يتمنى أن أُنْخِذه نظيراً لي أَكَلِيهِ وزناً بوزن ، وأُكَافِيهِ لفظاً بلفظ ، وإن كان في هَجْوِي له وشَتْمِي إِيَّاهُ ما يَجْرِي بِجَرَى الصَّابِ والعَلَمِ في اللرارة . والصَّابُ : شجرةٌ لها ابنٌ فإذا أصاب العينَ حَلَبَهَا . والعَلَمُ : الحنظل . وقال الخليل : عَلِمَ الحنظلُ ، إذا اشتدَّتْ سارته . ثم قال : لِمَسَاكِي عَنْ مُشَانِمَةِ اللَّثَامِ أَخِذَا بِالْكَرَمِ ، أَصُونُ لِيَرْضَى ، وَأَعُوذُ عَلَيْهِم بِالضَّرَرِ مِنْ كُلِّ ذَمٍّ وَهَجْوٍ . وانتصب « تَكَرُّمًا » على أنه

(١) التبريزي : « وقال المومل بن أميل الهاربي » . والمومل ، كذا ضبط بالميم المشددة المفتوحة عند التبريزي . وهو المومل بن أميل بن أميد الهاربي ، نسبة إلى محارب بن خصيفة بن قيس بن عيلان بن مضر . شاعر كوفي من حضرة شعراء الدولتين ، وكانت شهرته في العباسية أكثر ، لأنه كان من الجند المرتزقة معهم . وانتقل إلى المهدي في حياة أبيه . وكان يهوى امرأة من أهل الحيرة يقال لها هند ، وفيها يقول قصيدته المشهورة :

شَفَّ المومل يومَ الحيرةَ النظر    ليت المومل لم يخلق له بصير

فيقال إنه رأى في منامه رجلاً أدخل إصبه في عينيه وقال : هذا ما تمنيت . فأصبح أعمى . الأغاني ( ١٩ : ١٤٧ ) ومعجم الأدباء ( ٧ : ١٩٥ ) مرجليوث ( والخزاعة ( ٣ : ٥٢٣ ) ونكت الهيان ٢٩٩ وسط الألف ٥٢٤ .

مصدر في موضع الحال ، أى متكرما ، ويجوز أن يكون مفعولا له ،  
أى للتكرّم .

## ٤١٣

وقال عقيل بن علفة<sup>(١)</sup> :

١- وَلِلدَّهْرِ أَتَوَابٌ فَكُنْ فِي ثِيَابِهِ كَلْبَسْتِهِ يَوْمًا أَجَدَّ وَأَخْلَقًا  
٢- وَكُنْ أَكْيَسَ الْكَيْسَى إِذَا كُنْتَ فِيهِمْ وَإِنْ كُنْتَ فِي الْخَلْقِ فَكُنْ أَنْتَ أَخْقًا  
ذكر الأتواب مثل ، وإنما يريد تلوّن الدهر بأهله ، وتصرفه بأحداثه  
وتاراته وغيره . واللّبْسُ : اسمُ حالة اللباس . أى البس ثيابه لبسته مجيذا  
أو مُخْلَقًا ، وإن أَجَدَّ أو أَخْلَقَ ، لأنَّ الحالَ يتضمن معنى الجزاء . والقصد إلى  
توصية المخاطب بأن يطلب موافقة الناس في دهرهم ، ويتخلق بأخلاقهم . ومعنى  
أَجَدَّ : جعل ثوبه جديداً . وكذلك أَخْلَقَ الثَّوبُ نفسه فهو مُخْلَقٌ ؛ وهذا أشهرُ  
من الأوّل . وقد قيل في الدعاء للباس الجديد : « أَبْلٍ وَأَجْدَدُ » يراى به قتلُ  
مثله في المتأنف ، واتّصالُ عمره . وقد صرح عن للمنى فيما بعده ، لأنه قال :  
وكن أكيسَ الكَيْسَى إِذَا كُنْتَ فِيهِمْ . وللمنى : تكبّس مع الأكياس ،  
بل اجتهد أن تفوقهم في كَيْسهم وإن ابتليت بحقّ فتحاتم معهم . وقوله  
« كن أنت » أنت توكيدٌ للمضمر في كن . و« أخقا » يجوز ألا يريد به أقلّ  
الذى يتمّ بمن ويكون للمنى تحامق . ويجوز أن يكون أقلّ الذى يتمّ بمن ،  
وقد حذف منه منْ لأنه خبرٌ فجاز ذلك فيه . ويدلّ على هذا أنه قال : كن  
أكيسَ الكَيْسَى . وقد قيل : ما أخقّه ، لأنه ليس من الخلق في شيء . ألا ترى

(١) سبقت ترجمته في المأسية ١٣٦ ص ٤٠٠ . التبريزى : « وقال عقيل بن علفة المرى ،  
مرة بن عوف بن سعد بن بغيس . ويصغى بابن طلق . وعلفة تسمى لم يعرف اسمه ونسبه » .

أَنَّ صاحبه يُؤَخَّرُ على ما يأتيه منه . فأما قوله « الخلق » فَعَلَى جَمْعٍ فيما يكون بلاءَ وِزْمَانَةٍ . على ذلك الجرحى ولِلرَّضَى ، فَشَبَّهَتِ الحاققة به ، ثُمَّ حِيلَ الكَيْسِي عليه ، لأنهم يَحْمِلُونَ التَّقْيِيزَ على التَّقْيِيزِ كثيراً .

## ٤١٤

وقال بعضُ الفزاريين :

١- أَكْنِيهِ حِينَ أَنَادِيهِ لِأَكْرِمَهُ وَلَا أَلْقَبُهُ وَالسُّوءَةَ اللَّقَبَا<sup>(١)</sup>

٢- كَذَاكَ أَذْبْتُ حَتَّى صَارَ مِنْ خُلُقِي إِنِّي وَجَدْتُ مِلَّكَ الشَّيْمَةِ الْأَدْبَا

يصف حَسَنَ عِشْرَتِهِ لصاحبه وجليبه ، ومُواخَذَةَ نَفْسِهِ بصيانتِهِ وإِكْرَامِهِ فيقول : إِذَا خَاطَبْتُهُ خَاطَبْتُهُ بِأَحَبِّ أَسْمَائِهِ إِلَيْهِ ، وَهُوَ الْكُنْيَةُ ، وَأَعْدِلُ عَنْ نَبَرِهِ وَلَقَبِهِ<sup>(٢)</sup> ؛ لِأَنِّي عَلَى هَذَا أَذْبْتُ ، حَتَّى بِهِ تَطَبَّقْتُ ، فَصَارَ خُلُقًا ثَانِيًا لِي وَإِنْ كَانَ أَصْلُهُ تَخْلُقًا ؛ إِنِّي وَجَدْتُ الْأَدَبَ مِلَّكَ الْأَخْلَاقِ . وَالْمَلَّاكُ : اسْمٌ لِمَا يُمَلَّكُ بِهِ الشَّيْءُ ، فَهُوَ كَالرَّباطِ وَالنَّظَامِ وَمَا أَشْبَهَهُمَا . وَقَوْلُهُ « وَلَا أَلْقَبُهُ وَالسُّوءَةَ اللَّقَبَا » بِنَصَبِ السُّوءَةِ ، فَتَنْصَبُ اللَّقَبُ مِنَ الْقَبِّ ، وَيَنْصَبُ السُّوءَةُ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ مَعَهُ ، فَيَكُونُ مِنْ بَابِ : جَاءَ التَّبَرُّدُ وَالطَّيَالِسَةُ . وَالتَّقْدِيرُ : لَا أَلْقَبُهُ اللَّقَبَ مَعَ السُّوءَةِ . وَيَجْرِي هَذَا الْجَرْيُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴾ ، لِأَنَّ اللَّغَى مَعَ شُرَكَائِكُمْ . وَيَكُونُ الْمُرَادُ : لَا أَجْمَعُ بَيْنَ الْقَبِّ وَمَا يَسُوءُهُ مِنْ فُحْشِ الْكَلَامِ . فَهَذَا وَجْهٌ لِلنَّصَبِ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ انْتِصَابُ السُّوءَةِ عَلَى

(١) يروى : « والسوءة القَب » على الابتداء والخبر ، كما يروى تأليه ه مَلَاكِ الشَّيْمَةِ الْأَدَبِ ، عَلَى جَمْعِ الْجَمْلَةِ مَفْعُولًا ثَانِيًا لَوُجِدْتُ ، وَمَفْعُولُهُ الْأَوَّلُ ضَمِيرٌ لِلشَّانِ الْمَحْذُوفِ ، أَوْ عَلَى أَنَّ « وَجِدْتُ » مَسْلُوقٌ مِنَ الْعَمَلِ فِي الْقِفْظِ بِإِلَامِ الْإِبْتِدَاءِ الْمَقْدَرَةِ ، وَالْجَمْلَةُ يَمْدُهَا مِنَ الْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ سَدَتْ مَسَدَ مَفْعُولٍ وَجَدَ . انظر الخزانة ( ٤ : ٥ - ٧ ) .

(٢) النَّبَرُ ، بِالتَّحْرِيكِ : الْقَبُّ ، وَجْهٌ أَنْبَازُ .



المعنى ، كأنه قال : ولا آتى السوء ، فعمل فيه معنى لا ألقبه ، فيكون على هذا من باب :

يَا لَيْتَ بَطَلَكِ قَدْ غَدَا      مَتَقَلَّدًا سَيْفًا وَرُمَحًا<sup>(١)</sup>  
و :      \* عَلَّقْتُهَا تَبِينًا وَمَاءً بَارِدًا<sup>(٢)</sup> \*

ويجوز أن يكون السوء مفعولاً به ، وقد عمل ما قبل الواو فيه ، كما تقول : مازلت وزيداً حتى قُتل كذا ، أى مازلتُ زيدٍ حتى فعل . وتقدير الباب في هذه أكتُف من تقدير مع وإن تقارب معنيهما ، كأنه قال : لا ألقبه اللقب بالسوء . ويقال : سميت كذا وبكدا ، ولقبته كذا وبكدا . قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ ﴾ . وإن رُفِعَ فارتقاه يجوز أن يكون بالابتداء ويكون الخبر مضمراً ، كأنه قال : والسوء ذلك ، يعنى إن لقبته فالفحش فيه<sup>(٣)</sup> . ويجوز أن يكون مبتدأ وخبره اللقب ، ويكون مصدرًا كالجزمى والوكرمى وما أشبههما . والراء : والفحش استعمال اللقب معه ، ويكون تفضيلاً للأمر لو فعل . ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف ، كأنه قال : لا ألقبه اللقب ، وهو السوء . وهذا أقرب . والسوء : الفعلة القبيحة . قال الشاعر :

(١) ويروى : « يا ليت زوجك » . ويروى : « يا ليت بطلك فى الوغى » . والبيت لعبد الله بن الزبيرى كما فى حواشى ابن القوطية على الخامل ١٨٩ . وانظر الكامل ٢٠٩ ، ٤٠٣ وأمالى المرتضى ( ٤ : ١٧٠ ) والإنصاف لابن الأنبارى ٣٥٧ ، وأمالى ابن السكيت ( ٢ : ٣٢١ ) والخزانة ( ١ : ٣٢٠ ) والمخصص ( ١ : ١٣٦ / ١٤ : ٢٣٢ ) .  
(٢) أى وسقيتها ماء بارداً . والبيت لم يعرف قائله . وهو عند المعنى ( ٤ : ١٨١ ) والمترضى ( ٤ : ١٧٠ ) وابن السكيت ( ٢ : ٣٢١ ) وشرح شواهد المعنى السيوطى ٣١٤ والخزانة ( ١ : ٣٢٠ ، ٤٩٩ ) . قال البغدادى : « وأورد له العلامة الشيرازى ، والفاضل اليمنى ، صدرًا وجعل المذكور عجزاً هكذا :

لما حططت للرجل عنها واردا      علقتها تيناً وماء باردا  
وجعله غيرهما صدرًا وأورد عجزاً هكذا :

علقتها تيناً وماء بارداً      حتى شئت همالة عيناها » .

(٣) كذا فى ل ، وفى الأصل : « به » .

(٤) هو أبو زيد الطائي ، كما فى مقاييس اللغة واللسان ( سوا ) .

• يَا تَقْوَمَ لِلسَّوءَةِ السَّوَاءِ <sup>(١)</sup> •

ويسمى الفَرَجُ السَّوَاءَ ، لقبه . وفي القرآن : ﴿ قَبِدَتْ لَهُمَا سَاوَاهُمَا ﴾ .  
ويقال : سَوَاءٌ لِفُلَانٍ <sup>(٢)</sup> ! دعاء عليه .

٤١٥

وقال رجلٌ من بني قُرَيْعٍ <sup>(٣)</sup> :

١ — مَتَى مَا بَرَّ النَّاسُ الْفَقْرَ وَجَارَهُ فَقَبْرٌ يَقُولُوا عاجزٌ وجليدٌ  
٢ — وَلَيْسَ الْفَقْرُ وَالْفَقْرُ مِنْ حِيلَةِ الْفَقْرِ وَلَكِنْ أَحَاطَ قُسْمَتْ وَجُدُودُ  
أخرج هذا الكلام نخرج الإنكار لما تمودّه النَّاسُ في الحكم على الأغنياء  
والفقراء . فيقول : مَتَى يَقْضَى بِهِ النَّاسُ عَلَى الْفَقْرِ وَإِلَى جَنْبِهِ فَقِيرٌ ، أَنْ يَقُولُوا :  
هذا من تَجْزِيهِ أُنِي ، وهذا لجلادته أَغْنِي . وهذا خطأ ، لأنَّ الْفَقْرَ وَالْفَقْرَ مِمَّا  
قَدَّرَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَجْرَى بِهِ قَسْمَهُ فِي خَلْقِهِ ، وليس المتمد فيه على احتياهم ، وسَمِعِمْ  
واجتهادهم ، لكنها جدود وحظوظ دُرِّجُوا عَلَيْهَا ، وَخَلِقُوا لَهَا ، على ما عَرَفَ  
الله تَعَالَى مِنْ صَالِحِ خَلْقِهِ .

وجوابُ « متى ما برَّ » قوله « يقولوا » . وارتفع عاجزٌ على أَنَّهُ خبر مبتدأ  
محذوف ، كأنَّهُ : هذانِ عاجزٌ وجليدٌ .

٣ — إِذَا لَرَّهُ أَعْيَتْهُ الرُّوءُ نَاشِئًا قَمَطَلْبُهَا كَهَلًا عَلَيْهِ شَدِيدٌ <sup>(٤)</sup>

(١) صدره : • لم يرب حرمة اللطم وحقت •

(٢) في الأصل : « سَوَاءٌ فُلَانٌ » ، صوابه في ل ، والساكن (سوا ٩١) .

(٣) هو الملووط السعدي القريني ، كما في عيون الأخبار (٣ : ١٨٩) . وقريع ، من  
بنو كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم . الاشتقاق ١٥٥ ، ١٥٠ . وقد صرح به ابن جني في  
الكتيبة حيث قال : « قال الملووط بن بدل القريني : إذا المرء أعيت » ، وأنشد البيت مثلاً .

(٤) ابن جني : « أعيت له سيادة » .

٤ - وكائن رأيتنا من غنى مذمم - وضموك قوم مات وهو حيد  
 قوله « إذا المرء أغيته » بعث وتخصيص على النهوض فى طلب المال فى  
 ابتداء النشء ، وحين كان فى القوّة فضلّه ، وفى العمر مهله ، حتى تتلاقى أوائل  
 عمره وأواخره فى طلب الرّياسة ، وإقامة المروءة ، وأنّه إن دافع بما عليه فى ذلك  
 وماطل انتظارا لأحواله مجتمع [ له <sup>(١)</sup> ] ، فاكتمل ولما تساعده تلك الأحوال  
 فإنّه يتمدّد عليه طلبها ، ويشدّد عليه إدراكها . وانتصب « ناشئا » على الحال ،  
 والعامل فيه أغيته . ويقال : فتى ناشئ <sup>(٢)</sup> ، أى شاب . قال الخليل : ولا يوصف  
 به الجارية . والناشئة : أوّل الوقت <sup>(٣)</sup> ، من هذا . وينصب « كنهلا » على  
 الحال أيضا ، والعامل فيه مطلبها ، لأنّ اللغى مطلبه لما وهو كهل ، فالصدر  
 مضاف إلى المفعول ، أو مطلبه لما إذا كان كنهلا ، ومثله : هذا تمرّا أطيب  
 منه بُسرا .

وقوله « وكائن رأيتنا » كائن بمعنى كم . وكأنّه أخذ يفضل الفقير إذا جرى  
 صاحبه فى محمود الطرائق من التجلّ ، والاكتفاء والتّمغف ، على النقي وصاحبه  
 يبطل ، وبطنى وبأشر ، ثم لا يؤدّى حقّ النعمة عليه ، فقال : كم من غنى  
 ساعدته الدنيا والأقدار ، ثم أصبح مذمّما حين لم يلتزم شروط محمود النقي ، وكم  
 من فقير قوم لما جرى فى ميدان التّمغف والتجلّ ، والرّضا بما له والشكر ،  
 مات وهو حيد الطريقة ، رضى السريرة . والضموك : الفقير . ويقال :  
 صمكته ، أى ذهب بما له كلّ .

(١) التكلة من ل .

(٢) أى فى نحو قوله تعالى : « إن ناشئة الليل .

## ٤١٦

وقال بعضهم<sup>(١)</sup>:

- ١ - وَأَضَحَّتْ أُمُورُ النَّاسِ يَفْشِينَ عَالِيًا بِمَا يُتَّقَى مِنْهَا وَمَا يُتَمَكَّدُ  
٢ - جَدِيرٌ بِالْأَلَا أَسْتَكِينُ وَلَا أَرَى إِذَا الْأَمْرُ وَلَّى مُدْبِرًا أَتَبَلَّدُ

قوله « يَفْشِينَ عَالِيًا » أى يَفْشِينَ مَنَى عَالِيًا ، لِأَن الْعَالِمَ هُوَ هُو ، غَذَفَ مَنَى .  
والمنى : إِنَّمَا بَاشَرَتْ الْأُمُورَ الْعَظِيمَةَ ، وَلَا بَسَتْ الْخَطُوبَ الْجَلِيلَةَ ، فَصَرَتْ بِطُولِ  
تَجَرُّبَتِي ، وَأَتَصَالُ بِمَارَسَتِي ، عَالِمًا مِنْ أُمُورِ النَّاسِ إِذَا وَرَدَتْ أَخْبَارُهَا<sup>(٢)</sup> عَلَى  
بِمَا يُتَحَامَى مِنْهَا وَيُحَذَّرُ ، وَمَا يُتَمَقَّى مِنْهَا فَيُطَلَّبُ . فَلَا جَرَمَ أَنَّي خَلِيقٌ بِالْأَلَا  
أُضْرَعُ عِنْدَ نَوَائِبِ الدَّهْرِ وَلَا أَخْضَعُ ، وَلَا أَرَى إِذَا فَاتَنِي أَمْرٌ آتَحَسَّرُ فِي إِثَرِهِ  
وَقَدْ وَلَّى ، وَأُضْرَبُ بِلَدَّةٍ إِحْدَى كَفَى بِالْأُخْرَى<sup>(٣)</sup> ، نَوْجًا وَتَلْهَفًا ، إِذَا كُنْتُ  
وَأَثَقًا بِأَنَّ الْأُمُورَ يَمْلِكُهَا التَّغْيِيرُ ، وَأَنَّ الْفَائِثَ يُتَلَاقَى ، فَلَا يَدُومُ شَيْءٌ عَلَى حَالٍ  
إِلَّا رَيْثَ مَا يَتَسَلَّطُ عَلَيْهِ انْتِقَالُ .

وقال الدُّرَيْدِيُّ : تَبَلَّدَ الرَّجُلُ ، إِذَا تَحَيَّرَ فِي أَمْرِهِ فَأَقْبَلَ يَضْرِبُ بِلَدَّةٍ نَحْرَهُ  
بِيَدِهِ . وَبِلَدَّةُ النَّحْرِ : الثَّنَّةُ وَمَا حَوْلَ الْيَا . وَقَالَ الْخَلِيلُ : التَّبَلُّدُ : تَحْيُضُ التَّجَلُّدِ  
وَهُوَ اسْتِكَانَةٌ وَخُضُوعٌ . وَبَلَدَ الرَّجُلُ ، إِذَا انْكَسَرَ<sup>(٤)</sup> فِي الْعَمَلِ وَضَمَفَ .

(١) التبريزي : « وقال آخر » .

(٢) ل : « أخبارهم » .

(٣) البلدة ، بالفتح : راحة الكف .

(٤) كذا في ل ، وفي الأصل : « وإذا نكس » .

## ٤١٧

وقال آخر :

- ١ - وإنك لا تدرى إذا جاء سائل أنت بما تعطيه أم هو أَسعد  
 ٢ - عسى سائل ذو حاجة إن منعتهُ من اليوم سؤلاً أن يكون له غدٌ  
 ٣ - وفي كثرة الأيدي لى الجهل زاجرٌ وللحلم أبى للرجال وأغسودُ  
 هذه الأبيات تشبه قول الآخر :

وأكرم كريماً إن أناك لِحاجةٍ لعاقبة إن المضاء ترويحٌ<sup>(١)</sup>  
 وقول الآخر<sup>(٢)</sup> :

لا تُهين الفقير علك أن ترفع يوماً والدمر قد رَفَمَ  
 وقوله « أنت بما تعطيه أم هو أسعد » تقديره أنت أسعد بما تعطيه أم هو .  
 وأم هذه هي المتصلة للمادة لألف الاستفهام ، فانمطف هو به على أنت .  
 وقد يحى الخبر في مثله مكرراً ، كقول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

بات يقاسى أمره أمبرمه أغصه أم السجيل أغصه

فيكون التكرار فيه على طريق التأكيد . ويجرى « بين » هذا الجرى  
 في نحو قولهم : بين زيد وبين عمرو خلاف ، ولو لم يكرر بين لكان الوجه .  
 والشاعر يقول : إذا زارك سائل فتوفر عليه ، ولئن قولك وجانبك له ، فإنك  
 لا تعلم أنت أسعد بما يناله منك أم هو ، واعلم أن المحتاج إليك إن منعتهُ سؤلاً  
 وطليته فهو حقيق بأن ينال ما منعتهُ في غده . وقوله « أن يكون له غد » في

(١) تروح الليل والشجر : طالع . اللسان ( ٣ : ٢٩٤ ) .

(٢) هو الأنصط بن قريع السدي . البيان ( ٣ : ٣٤١ ) والمعرين ٨ وبجالس ثعلب  
 ٤٨٠ والأمالي ( ١ : ١٠٧ ) والأغني ( ١٦ : ١٥٤ ) وحاسة ابن لشجري ١٣٧ والخزانة  
 ( ٤ : ٥٨٩ ) والمثل السائر ( ١ : ٢٦٠ ) .

(٣) هو الراجز الصلح . ديوانه ٦٤ .

موضع خبر عسى ، والضمير من له يعود إلى السائل ، والمعنى : عساه إن منعتَه  
سؤاله من يوم كان عليه ، أن يكون غدُ ذلك اليوم له ، ولهذا قال الله عزَّ  
وجلَّ : ﴿ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ ﴾ ، فغدُّ يرتفع بكون ، وله في  
موضع الخبر .

وقوله « وفي كثرة الأيدي لئذي الجمل زاجرٌ » يريد استيق إخوانك  
وذويك ، واعلم أن في التكاثر بهم مَزَجَرَةٌ للجاهل ، ولتعاون أيديهم مدقعةٌ  
لأذى القلب الحامل . ومع ذلك فالحلم أبقى شأنًا وأمرًا للرجال ، وأردُّ عليهم  
وأضع لهم . وهذه الوصاة اشتملت على أمرين : أحدهما اكتساب مودات  
الإخوان لكي يكونوا إذا احتيج إليهم عونًا . والثاني استعمال الحلم مع الأعداء ،  
والجبري معهم على حذر لا يُخرجهم إلى المكاشفة ، ولا يُخوِّجهم إلى خرق الهمية .  
وقوله « من اليوم سولا » ، يقال : أعطى فلانُ سؤاله ، فيهمز ولا يهمز .

## ٤١٨

وقال آخر :

- ١ - إِيَّاكَ وَالْأَمْرَ الَّذِي إِنْ تَوَسَّمتَ مَدَاخِلَهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ الْمَصَادِرُ<sup>(١)</sup>
  - ٢ - فَمَا حَسَنٌ أَنْ يَمْدِدَ لِّلرَّءِثَةِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ عَازِرٌ
- انتصب « والأمر » بفعل مضمَر . وإِيَّاكَ ناب عن أحذرك ، فكأنه  
قال : أحذرك أن تُتْلَبَ الأمر الذي إِنْ تَوَسَّمتَ مَوَالِجَهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ  
مَخَارِجُهُ . والمعنى : نأملُ كلَّ ما تُتْلَبُ به ، واعرف أواخره وإن اشتبهتْ ،  
كما تعرف أوائله وإن تَبَيَّنَتْ ، لأنه يَقْبَحُ بالرَّءِثَةِ أن يكون فيما يفتحُه عند  
نفسه معذوراً ، وعند الناس مَلُوماً .

(١) التبريزي : « إن توسمت موارد » .

وقوله « فاحسن أن يَمْدِرَ المرء نفسه » في إعراب « أن يَمْدِرَ » وجوه :  
 أحدها أن يرتفع بالابتداء وخبره متقدّم عليه ، وهو حسن ، لأنّ ما الثانية إذا  
 قدّم خبره على اسمه يبطل عمله . ويجوز أن يكون موضعه رفقا بفعله وفعله حسن ،  
 ويرتفع حسن بالابتداء ، ويستغنى بفاعله عن خبره ، وجاز الابتداء بحسن وإن  
 كان نكرة لاعتماده على حرف النفي . والمعنى : ما يحسنُ عذرُ المرء نفسه فيما  
 يتولاه وليس له من الناس عذر . ويجوز أن يرتفع « أن يَمْدِرَ » بأنّه خبر  
 للبتداء الذي هو حسن ، وهذا أضعف الوجوه . ويروى : « إن توسّعت مواردُه  
 ضاقت عليك المصادر » . وقوله « من سائر الناس » أى من باقى الناس ، وهو  
 من الشؤر . ومن وضعه موضع الجميع فقد أخطأ .

## ٤١٩

وقال العباس بن مرداس<sup>(١)</sup> :

- ١- تَرَى الرَّجُلَ النَّحِيفَ قَتَزَ دَرِيهِ      وَفِي أَثَوَابِهِ أَسَدٌ مَزِيرٌ<sup>(٢)</sup>
  - ٢- وَيُمَجِّبُكَ الطَّرِيرُ قَتَبَتْلِيهِ      فَيُخْلِفُ ظَنَكَ الرَّجُلُ الطَّرِيرُ
- يَنْبَغِي بِهِذَا الْكَلَامَ عَلَى أَنَّ الرِّجَالَ لَيْسُوا بِمَزِيرٍ يُطَلَّبُ عِظَمُهَا وَيَمْتَنَّا ، لِأَنَّ  
 الْمَرْءَ بِأَصْفَرِيهِ : قَلْبِهِ وَلِسَانِهِ . فَيَقُولُ : تَرَى الرَّجُلَ النَّحِيفَ لِلْهَزُولِ الدَّقِيقِ ،  
 فَتَسْتَحْقِرُهُ لِنُضْوِئِهِ ، وَإِذَا قَتَّشَتْ عَنْهُ وَاسْتَشَقَّتْ مَا وَرَاءَ ظَاهِرِهِ وَجَدْتَهُ أَسَدًا  
 مَهِيرًا . وَالْمَزِيرُ هُوَ الْجَلْدُ الْخَفِيفُ النَّافِذُ فِي الْأُمُورِ . وَيُرْوَى : « يَزِيرُ » وَلَيْسَ  
 بِمَجِيدٍ مِنْ طَرِيقِ الْمَعْنَى ، فَكَأَنَّ أَصْلَهُ يَزُرُّ فَتَنَقَّلَتِ الْحَرَكَةُ إِلَى الزَّاءِ وَأُبْدِلَ مِنْ  
 الْهَمْزَةِ يَاءٌ ، كَمَا يُقَالُ لِلرَّاءِ وَالْكَاءِ ، فِي الْمَرَاءِ وَالْكَنَاءِ . وَإِنَّمَا ضَعُفُ مِنْ طَرِيقِ

(١) سبقت ترجمته في الخماسية ١٤٩ ص ٤٣٣ . قال التبريزي : « وقال أبوورياس : هنا  
 الشعر لمعاوية بن مالك موعود الحكاء الكلابي » .

(٢) التبريزي : « ويروى : « مزير » أى قوى القلب شديده » .

للعنَى لَأَنَّ تَشْبِيهَهُ بِإِيَّاهُ بِالْأَسَدِ لَا فَائِدَةَ لِقَدْرِ الزَّيْرِ مَعَهُ ، إِذْ لَا تَدُومُ حَالُهُ عَلَى ذَلِكَ . وَوَجْهُهُ عَلَى صَفِّهِ أَنْ يَكُونَ مَزِيدُ « يَزْفَرُ » تَأْكِيداً لِلتَّشْبِيهِ ، كَمَا يُسْتَعَارُ صِفَةُ اللَّشْبِيِّ لِلشَّيْءِ ، وَإِنْ كَانَ حَصُولُهُ لَوْ حَصَلَ ذِكْرًا فِيهِ ، تَأْكِيداً لِلتَّشْبِيهِ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ :

• أَزَلُّ إِنْ قِيدَ وَإِنْ قَادَ نَصَبٌ •

وَالزَّلُّ مِنَ صِفَةِ الذَّبِّ . وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخَرِ <sup>(١)</sup> :

• صَكَّاءُ ذُعْلَتِي إِذَا اسْتَدْبَرْتَهَا •

وَالصَّكَّاءُ مِنَ صِفَةِ التَّعَامِ .

وقوله « فَيُجْبِكُ الطَّيْرُ » فالطير : الشاب الناعم ذو الكدنة . فيقول : ويتفق في الرجال من يُجْبِكُ خِلْقَتَهُ ، فَإِذَا بَلُوَتْهُ وَامْتَحَنَتْ أَخْلَاقَهُ وَجَدْتَهُ لَا يَصْدُقُ ظَنُّكَ فِيهِ ، بَلْ يُخَالِفُ وَيُخَالِفُ فِي كُلِّ مَا تَعْتَمِدُ عَلَيْهِ ، أَوْ تَكِلُهُ إِلَيْهِ .  
 ٣ - فَا عِظْ الرِّجَالَ لَمْ يَفْخَرُوا وَلَكِنْ فَخَرُومُ كَرَمٍ وَخَيْرُ  
 ٤ - ضِئافُ الطَّيْرِ أَطْوَلُهَا جُسُومًا وَلَمْ تَطُلِ الْبَرَّةُ وَلَا الْعُشْقُورُ  
 ٥ - يَبْغَا الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاقًا وَأُمُّ الصَّقْرِ مِغْلَاتُ زُرُورٍ <sup>(٢)</sup>  
 صَرَّحَ عَنِ الْفَرَضِ الْقَصُودُ فِيمَا تَقَدَّمَ فَقَالَ : إِنَّمَا يُجْمَدُ مِنَ الرُّءُوسِ كَرَمُهُ وَفَضْلُهُ وَكَثْرَةُ مُحَاسِنِهِ وَخَيْرُهُ ، وَكُلُّ ذَلِكَ يَرْجِعُ إِلَى الْأَخْلَاقِ لَا إِلَى الْإِنْلَاقِ ، فَلَا اعْتِبَارَ بِالْعِظَمِ ، وَلَا فَخْرَ فِي الْبَسْطَةِ إِذَا حَصَلَتْ فِي الْجِسْمِ خَاصَّةً مِنْ دُونِ الْعِلْمِ .  
 ثُمَّ أَخَذَ بِمَثَلِ فَقَالَ : تَرَى الطَّيْرَ ضِئَافًا كَالْكَرَاكِيِّ وَطُيُورَ الْمَاءِ أَطْوَلُهَا جُسُومًا ، وَأَمْدُهَا أَغْنَاقًا وَسُوقًا ، ثُمَّ كَرَامَتُهَا كَالْبُرَّةِ وَالْعُشْقُورِ ، وَهِيَ تَصِيدُ

(١) هو المسيب بن علس . الملفد لية ١١ .

(٢) عجزه : • حرج إذا استقبلها طلوع •

(٣) نسب هذا البيت في اللسان ( قلت ) إلى كثير عزة . والبنات بثلاث الباء .



ما وزنه يتضاعف على وزنها . وما طوله وعرضه يتزايد على طولها وعرضها ، ثم ينفأها وهي صفارها ومصطادها أكثر فراخاً وأوسع نسلًا ، وأثم الصقر قليلة الفراخ مقلات لا يَبْقَى لها أيضاً ما تفرّقه . وانتصب « جُسوماً » و « وفراخاً » على التمييز . والمقلات : مِفعال من القلت ، وهو الهلاك . والنزور : القليلة الأولاد ، من النزر ، وهو القليل .

٦ - لقد عَظُمَ البعيرُ بغير لُبٍّ فلم يَسْتَقِنْ بِالْمِظْمِ البعيرُ

٧ - بَصْرُهُ الصَّبِيُّ لِكُلِّ وَجِهٍ وَيَحْبِسُهُ عَلَى الْخَسْفِ الْجَبْرِ

٨ - وَتَضْرِبُهُ الْوَلِيدَةُ بِالْمَرَاوِي فَلَا غَيْرَ لَدَيْهِ وَلَا نَكِيرَ

لما ضَرَبَ اللَّيْلُ بذوات الأجنحة والماشية على رجلين ، عاد يذكر من ذوات الأربع مثل ذلك فقال : ترى البعير مع عظمه وقوته ، وصبره على الثبوس بالأعباء الثقيلة ، والأحمال العظيمة ، لما لم يَضْحَبْ عظمه اللَّبُّ ، وقوته التمييز ، لم يستقن بما أعطى من ذلك ، بل تراه مسخرًا لأن يديره الصبي على وجه من وجوه التذليل ، ويحبسه زمانه على كل خَسْفٍ وهَضْمٍ ، حتى أن الوليدة تضربه أوجع الضرب ، فلا إنكارَ منه ولا ذهابَ عنه ، ولا تغييرَ إليه ولا نكيرَ لديه .

وقوله « المرأوى » جمع مرآوة ، ووزنه فاعل هَرَأَى ، لأن قِيْلَةَ وقِيْلَةَ يشتركان في هذا البناء من التكسير ، تقول : صحيفةٌ وصحائفٌ ، ورسالةٌ ورسائلٌ ، إلا أنهم فرؤا من الكسرة وبعدها ياء إلى الفتحة ، فصار هَرَأَا ، فاجتمع همزة وأنفان فكانه قد اجتمع ثلاثُ أَلْفَاتٍ أو ثلاثُ هَمَزَاتٍ ، فأبدلوا من الهمزة واوًا فصار هَرَأَوِي . فإن قيل : هَلَّا أبدلتَ منه الياء ، كما فعلتَ في مطايا وما أشبهها ؟

قلت : أرادوا أن يظهر في الجمع الواو كما ظهر في الواحد ليتبين بنات الياء عن بنات الواو .

٩- فَإِنْ أَكُ فِي شِرَارِكُمْ قَلِيلًا فَإِنِّي فِي خِيَارِكُمْ كَثِيرٌ  
يقول : إن كثرت شراركم وأراذلكم ، لوفور عدديم وكوني واحداً  
فيهم ، فإن أكثر خياركم وأغلبهم لقلتهم وكثرتي ، وذلك أني أنوب عن جماعة  
إذا عُدَّ الأخير . ويجوز أن يريد أنه لا خيار لكم ، فأنا وإن كنت واحداً  
من حيث العدد ، كثير إذا طُلب الخيار منكم ، إذ لم يكن لكم خيار .  
وقد مضى القول في غير موضع في حذف اللون من لم أك وإن أك .

٤٢٠

وقال بمضهم :

- ١- أَعَاذِلَ مَا عُرِيَ وَهَلْ لِي وَقْدَانَتْ لِدَانِي عَلَى خَمْسٍ وَسِتِّينَ مِنْ عُمَرِي
  - ٢- رَأَيْتُ أَحَا الدُّنْيَا وَإِنْ كَانَ خَافِعًا أَحَا سَقَرٍ يُسْرِي بِهِ وَهُوَ لَا يَدْرِي
  - ٣- مُقِيمِينَ فِي دَارِ نَرْوُحٍ وَنَسْتَدِي بِلَا أَهْبَةِ النَّاوِي الْقِيمِرِ وَلَا السَّغَرِ
- وقوله « ما عرى » استفهام على طريق التّحقير والاستقلال ، فكان الماذلة  
كانت عتبت عليه في تبيذير وإففاق ، وخوفته العواقب وما تؤدّي إليه باتفاق ،  
فأخذ يحجبها ويقول : يا عاذلة ، أي شئ عرّى عُمَرِي ، وكيف يدوم بقائي حتى أخوف  
بالفقر ، وهل لي عُمُرٌ وأقراي يمدّون خصاص وستين سنة . ثم أخذ يذم الحرص  
على الدنيا وأعراضها ، ويقص ما تستوى فيه أقدام الخلائق من إرصاد الفناء لها  
فقال : رأيت صاحب الدنيا وإن كان متودّعا مقيا ، كالمسافر يسار به وهو لا يعلم ؛  
وذلك لأن له أجلا يساق إليه ، ومنتهى من العمر يعال عليه ، فلا يأم تأخذ

منه ، وتنقص من عمره ، فهو كالمسافر وقد انتهى ريثة فما يقطعه من المسافة يُقَرِّبُه من مقصده ، ويُجَلِّل وصوله إلى أمده .

وقوله « مقيمين في دار » انتصب على الحال من قوله « أبا الدنيا » ، لأنه أراد به الكثرة ، فهو كأسماء الأجاس . وقال : « نروح وننتدى » لأنه من إخوان الدنيا ، فأدخل نفسه فيهم . وقوله « بلا أهبة النأوى القيم ولا السفر » يريد : لا نأمل البقاء في هذه الدنيا ، ولا نأمن النقاء ، فلسنا كالنأوى فتناهب أهبتة ، ولا كالمسافر فتعدُّ عدته . وأراد بالنأوى القيم الكثرة لا الواحد . وقد تقدّم القول في حقيقة التمر<sup>(١)</sup> .

## ٤٢١

وقال بمضمون<sup>(٢)</sup> :

١- لا تَمَرِضْ فِي الْأَمْرِ تُسَكِّي شَوْوَتَهُ      وَلَا تَنْصَحَنْ إِلَّا لِمَنْ هُوَ قَابِلُهُ

٢- وَلَا تَخْذُلِ الْمَوْلَى إِذَا مَا مُمْلَعُهُ      أَلَمْتُ وَنَازِلِي الْوَعْيَى مَنْ يُنَازِلُهُ<sup>(٣)</sup>

يوصي مخاطبه بأن يُعْرِضَ عن الأمر الذي لا يعنيه ، ويترك الاعتراض فيه ، وألا ينصح إلا لمن يرجو قبول<sup>(٤)</sup> النصيحة منه ، وبألا يخذل ابن عمه إذا

(١) كذا وردت هذه العبارة في هذا الموضع ، وحققا أن تكون تطبيقا على البيت الأول لا الأخير .

(٢) هو عبيد بن أيوب النخعي ، كما في مجموعة المصنف ١٤ . وعبيد بن أيوب : أحد بني النخعي بن عمرو بن تميم ، وكان جني جزاية فطلبه السلطان وأباح دمه ، فهرب في مجامع الأرض وأبعد ، لشدة الخوف . وكان يجهر في شعره أنه يرافق القوم والسفلة ، ويبايت الذئاب والأنعام ، ويأكل مع الظباء والوحش . لشعر والشعراء ٧٥٨ وللكافي ٣٨٣ .

(٣) يعده عند التبريزي ومجموعة المصنف :

وَلَا تَحْرَمِ لِلْوَلِيِّ الْكَرِيمِ فَإِنَّهُ      أَخُوكَ وَلَا تَدْرِي لِمَا لَكَ سَائِلُهُ

(٤) في الأصل : « تبرك » ، صوابه في م .

تزلت به نازلة ، بل يُنْزَلُ مَنْ يَنْزِلُهُ ، ويناولي مَنْ يَنَاولُهُ . وهذا على طريقتهم في قولهم : « انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا » . وأصل الوغى هو الجلبية والصوت . وقوله « في الأمر تُكْفَى شؤونه » يريد تُكْفَى أسبابه وجوانبه . والضهير من « قابله » لما دلَّ عليه قوله لا تَنْصَحَنَّ ، وهو التَّنْصَحُ .

## ٤٢٢

وقال منظور بن سحيم (١) :

١- وَلَسْتُ بِهَاجٍ فِي الْقِرَى أَهْلَ مَنْزِلٍ عَلَى زَادِمٍ أَبْكِي وَأَبْكِي الْبَوَاكِيَا

٢- فَإِنَّمَا كِرَامٌ مُوسِرُونَ أَيْتُهُمْ فَحَسْبِي مِنْ ذِي عِنْدِهِمْ مَا كَفَانِيَا (٢)

٣- وَإِنَّمَا كِرَامٌ مُسِرُّونَ عَذْرَتُهُمْ وَإِنَّمَا لَنَا فَاذْ كَرْتُ حَيَاتِنَا

يصف نفسه بالتعفف عن اللطامع الدنيئة ، واللطامع الذميمة ، فيقول : لا أهُو بسبب القري ، وهو ما يُقَدَّم إلى الضيف ، ولا أشكو أهل دار فابكي على ما يقوتني من زادهم وأبكي غيري معي . وقوله « أبكي وأبكي البواكيا » لا بكاء ، ثم ، وإنما أراد تفضيع التأشف . فيريد : لا آسف لما أرى من الحرمان أسف من يبكي ويبكي غيره تهالكاً على مال غيره ، وتوجعاً لشدة نهيمته .

وقوله « فَإِنَّمَا كِرَامٌ » فصل بين حرف الجزاء والفعل بقوله كرام ، فارتفع بفعل مضمر دلَّ عليه الفعل الذي بمدده . كأنه قال : فَإِنَّمَا يُقْصَدُ كِرَامٌ مُوسِرُونَ أَيْتُهُمْ . وقوله « فحسبي » في موضع الابتداء ، و « ما كفاني » في موضع النابز ،

(١) منظور بن سحيم التقي الكوفي ، إسلامي ، ذكره المرزباني في معجمه ٣٧٤ - ٣٧٥ . وفي الإصابة ٨٤٦٣ : « منظور بن سحيم بن نوفل بن فضلة بن الأشتر ابن جهمان بن قيس الأسدي القيسي ، ذكره المرزباني في معجم الشعراء ، وقال إنه مخضرم » .  
(٢) التبريزي والمرزباني : « من ذو عتده » .

والقاء مع ما بعده جواب الشرط . وقوله « مِنْ ذِي عِنْدَمٍ » أراد من عندهم .  
والعرب تقول : هذا ذو زَيْدٍ ، يريدون : هذا زَيْدٌ . وهذا من إضافة للسمى  
إلى الاسم . قال الكُتَيْبُ :

• إِلَيْكُمْ ذَوِي آلِ النَّبِيِّ تَطَلَّعْتُ <sup>(١)</sup> •

يريد يا أحباب ذا الاسم . وقال الأعشى :  
فَكَذَّبُوهَا بِمَا قَالَتْ فَصَبَّحَهُمْ ذُو آلِ حَسَّانَ يُزْجِي اللُّوتَ وَالشَّرَّعَا  
أى العسكر الذى يقال له آل حسان .

ويروى : « مِنْ ذُو عِنْدَمٍ » ويكون ذو بمعنى الذى ، وعندهم فى صلته ،  
وذو هذه طائفة . والمعنى : لا يَخْلُو مَنْ أَقْصَدُهُ وَأُتْرُلُ بِهِ مِنْ وَجْهِهِ : إِمَّا أَنْ  
يَكُونُوا قَوْمًا يَرْجِعُونَ إِلَى كَرَمٍ وَيَسَارٍ ، فَيَتَوَفَّرُونَ عَلَى حَسَبِ مَا يَفْتَضِيهِ كَرَمُهُمْ  
وَأُكْتِفَى مِنَ الذِّى عِنْدَهُمْ لِي بِمَا يَكْفِينِي ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونُوا كِرَامًا مُضِيقِينَ <sup>(٢)</sup>  
أَثَرُ الدَّهْرِ فِيهِمْ ، فَأَعْذِرُهُمْ لِإِضَاقَتِهِمْ ، وَعَلَى بَحَالِمٍ . فقولوه « وَإِمَّا كِرَامٌ مَعْسُورُونَ »  
ببأنه : وَإِمَّا قَصِدَ كِرَامٍ مُضِيقُونَ عَذْرَتَهُمْ فِي تَقْصِيرِهِمْ ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونُوا قَوْمًا  
لَتَامًا فِي أَخْلَاقِهِمْ دَنَاءَةً ، وَفِي أَعْرَاقِهِمْ نَذَالَةً ، فَتَذَكَّرْتُ حَيَاتِي وَصِيَانَتِي لِنَفْسِي ،  
فَلَمْ أُنْزِلْ لَمْ وَجْهِي ، وَلَمْ أَبْذُلْ بَتَقَاضِيهِمْ رُطَالَتِهِمْ جَاهِي .

٤- وَعِرْضِي أَبْنَى مَا أَدْخَرْتُ ذَخِيرَةً وَبَطْنِي أَطْوَبَ كَطَلِي رِدَائِيَا  
قوله « أَبْنَى مَا أَدْخَرْتُ » ما فى موضع الجزاء ، كأنه قال : عِرْضِي أَقْبَى شَيْءٍ  
أَدْخَرَهُ ذَخِيرَةً ، أَيْ اكْتَسَبَهُ ذَخِيرَةً . فعلى هذا ينتصب « ذَخِيرَةً » على الحال

(١) حيزه كما فى الهاشميات ٢٩ :

• نَوَازِعُ مِنْ قَلْبِي ظِلٌّ وَأَلِيبُ •

(٢) مضيقين ، بالقاف من الإضافة ، وهى المعر . وفى الأصل : « مضيقين » بالفاء

صوابه فى ن .

للوَكْدَةِ لما قبله . وَاذْخَر : افْتَقَلَ من الذَّخَرِ لَكِنَّهُ أَبدَلَ من التَّاءِ دالًّا فَأَدْغَمَ الدَّالَّ فِيهِ ، فَلَمْ يَكُنْ يَقُولْ أَذْخَرْ وَلَكِنْ أَن يَقُولْ أَذْخَر .

وهذا الكلام بيان ما يأخذ به نفسه من الصيانة والقناعة ، وسلوك طرائق الانقباض عما يشين ولا يزين من الانبساط إلى اللثام . فكأنه قال : أُتِيَ عَلَى مَرْضَى ، لِأَنَّهُ أَعَزُّ الدَّخَانِزِ لِي ، وَأَطْوَى بَطْنِي عَنِ الْمَأْكَلِ الْمُرْدِيَةِ كَمَا أَطْوَى رِدَائِي ، إِذْ كَانَ التَّزَهُدُ فَيَا يُخْزِي أَوَّلَى عِنْدِي .

### ٤٢٣

وقال سلم بن وبصة<sup>(١)</sup> :

١- وَنِيرَبٍ مِنْ مَوَالِي السَّوْدِى حَسِدٍ يَقْنَتُ لَحْبَى وَمَا يَشْفِيهِ مِنْ قَرَمٍ

٢- دَاوَيْتُ صَدْرًا طَوِيلًا غَزْرُهُ حَقْدًا مِنْهُ وَقَلَّتْ أَظْفَارًا بِلَا جَلَمٍ

النَّيرَب : النَّمِيَّةُ وَالْمَدَاوَةُ وَقَوْلُهُ « وَنِيرَبٍ » أَرَادَ وَذَى نِيرَب ، وَالصَّدْرُ وَمَا يَجْرَى تَجْرَاهُ إِذَا وُصِفَ بِهِ إِنَّمَا أَنْ يَكُونَ عَلَى حَذْفٍ لِلضَّافِ ، وَإِنَّمَا أَنْ يُجْعَلَ الْمَوْصُوفُ نَفْسَ الْحَدَثِ لِكَثْرَةِ وَقُوعِهِ مِنْهُ . فَيَقُولُ رَبُّ ذَى نِيرَبٍ حَسُودٍ مِنْ مَوَالِي السَّوْدِ ، يَفْتَانِي بظَهْرِ النَّيَبِ ، وَيَأْكُلُ لَحْيَ وَلَا يَشْفِيهِ ذَلِكَ مِنْ قَرَمٍ . وَالْقَرَمُ : شَهْوَةُ اللَّحْمِ . وَالْمَعْنَى أَنَّهُ لَا يَكْفِيهِ مَا يَقْنَاوُلُ مَنًى وَإِنْ كَانَ لَا يَأْكُلُ جُهْدًا فِي ثَمَلِي . وَجَوَابُ رَبُّ قَوْلُهُ « دَاوَيْتُ » مِنَ الْبَيْتِ الثَّانِي . وَيَقْنَتُ : يَفْتَعِلُ مِنَ الْقُوَّةِ ، وَهُوَ فِعْلُ الْمَطَاوَعَةِ . وَيُقَالُ : قَاتَهُ كَذَا قَاتَنَاتِهِ .

ومعنى « دَاوَيْتُ صَدْرًا طَوِيلًا غَزْرُهُ » أَيْ صَابَرْتُهُ عَلَى مُدَاجَاتِهِ وَانْطَوَاوَاهِ عَلَى حَقْدِي ، فَدَفَعْتُ شَرَّهُ عَنْ نَفْسِي بِطَوِيلِ مَدَاوَاتِي ، وَقَلَّتْ حُدَّةُ بَتْرِكِ

مكاشفته حتى لم يجد إلى إثارة كامن غيره طريقاً ، فاحتاج إلى الإمساك عن أداني ، لدوام تمسكي بجمالته شاء أو أبى . وقوله حَقْدًا هو اسم الفاعل من حَقَدَ ، وهو لغةٌ في حَقَدَ . يقال حَقَدَ يَحْقِدُ فهو حَقُودٌ ، وَحَقِدَ يَحْقِدُ فهو حَقِيدٌ .

٣ - بالحزم والخير أَسَدِيهِ وَأَلْحُمُ تَقْوَى الْإِلَهِ وَمَا لَمْ يَرْغَ مِنْ رَحْمِي<sup>(١)</sup>

٤ - فَأَصْبَحْتُ قَوْسَهُ دُونِي مُوْتَرَةً يَرْمِي عَدُوِّي جِهَارًا غَيْرَ مُكْتَنِمٍ الْبَاءُ مِنْ قَوْلِهِ « بِالْحَزْمِ » تَعَانَى بَقَلْتُ أَوْ دَاوَيْتُ مِنَ الْبَيْتِ لِلتَّقَدُّمِ .

وَالْخَيْرُ : الْكَرَمُ ، وَقِيلَ : هُوَ الْمَيْتَةُ وَالطَّيْمَةُ ، يُقَالُ : هُوَ كَرِيمُ الْخَيْرِ جَيْمًا . وَقَوْلُهُ « أَسَدِيهِ وَأَلْحُمُ » خَبَرَانِ لَفٍّ أَحَدُهُمَا بِالْآخِرِ . فَقَوْلُهُ « تَقْوَى الْإِلَهِ » رَجَعَ إِلَى أَسَدِيهِ ، وَ« مَا لَمْ يَرْغَ مِنْ رَحْمِي » رَجَعَ إِلَى أَلْحُمُ . وَالْمَعْنَى : دَاوَيْتُ صَدْرَهُ أَيْ مَكْنُونَ صَدْرِهِ ، وَقَلْتُ ظَفْرَهُ بِاسْتِعْمَالِ الْحَزْمِ وَالْخَيْرِ مَعَهُ ، ثُمَّ جَمَلْتُ تَقْوَى اللَّهِ تَعَالَى سَدَى مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، وَأَلْحُمُ رِعَايَةَ مَا ضَيَّعْتَهُ مِنَ الرَّحِمِ ، فَلَا جَرَمَ أَنَّهُ كَفَّ مِنْ شَأْرِ شَرِّهِ وَغَرَبَ عِدَاوَتِهِ ، وَأَقْبَلَ فِي الظَّاهِرِ يُعَادِي مَنْ يُعَادِيَنِي ، فَقَوْسَهُ الْآنَ مُوْتَرَةً دُونِي يَرْمِي مِنْهَا أَعْدَائِي بِأَسْهُمِ النَّصْرِ . ، بِمَجَاهَرَةٍ لَا مَكَانَمَةٍ .

٥ - إِنْ مِنَ الْخِلْمِ ذُلًّا أَنْتَ عَارِفُهُ وَالْخِلْمُ عَنْ قُدْرَةٍ فَضْلٌ مِنَ الْكَرَمِ نَبَّهَ بِهَذَا الْكَلَامِ عَلَى أَنْ تَحْلُثُهُ عَنْ أَدَانِيهِ كَانَ عَنْ قُدْرَةٍ لَا عَنْ عِزٍّ وَنَقِيصَةٍ ، وَلَوْ شَاءَ لَانْتَقَمَ مِنْهُمْ . وَأَنَّهُ لَمْ يُكْسِبْنِي إِسْمَاكَ عَنْ مَجَازِبَتِهِمْ ذُلًّا ، وَلَوْ كَانَ يُفْضِي بِهِ الْحَالُ إِلَى ذَلِكَ لَمَا قَتَلْتُ ، فَتَحَلَّلْتُ كَرَمًا ، وَإِبْقَاؤُهُ عَلَى مَا يَجْمَعُهُ وَإِيْلَامُ مَنْ قُرْبَى وَقَرَابَةٍ تُقَى وَتَفْضُلُ . وَقَوْلُهُ « فَضْلٌ مِنَ الْكَرَمِ » يَرِيدُ أَنَّهُ نَوْعٌ مِنَ الْفَضْلِ يُمَدُّ فِي خِصَالِ الْكَرَمِ . وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُ الْآخَرِ :

جَهْلٌ إِذَا أَرَى التَّحَلَّمَ بِالْقَتَى حَلِيمٌ إِذَا أَرَى بَذَى الْحَسْبِ الْجَهْلُ

٤٢٤

وقال بعضهم :

وَأَعْرِضْ عَنْ مَطَاعِمٍ قَدْ أَرَاهَا فَاتْرُكُهَا وَفِي بَطْنِي انْطَوَاهِ  
فَلَا وَأَيِّكَ مَا فِي التَّيْسِ خَيْرٌ وَلَا الدُّنْيَا إِذَا ذَهَبَ الْحَيَاءُ<sup>(١)</sup>

يمثل هذا قول الآخر :

وَلَقَدْ أَبَيْتُ عَلَى الطَّوَى وَأَظْلُهُ حَتَّى أَنَالَ بِهِ كَرِيمٌ لِلطَّعْمِ<sup>(٢)</sup>  
قَوْلُهُ « وَأَظْلُهُ » يَرِيدُ أَظْلُ عَلَيْهِ ، فَحَذَفَ حَرْفَ الْجَرِّ ، كَمَا قَالَ :  
\* لَوْلَا الْأَتَى لَقَضَانِي<sup>(٣)</sup> \*

أى لقضى على .

٤٢٥

وقال نافع بن سعد الطائي :

١- أَلَمْ تَفْلَيْ أُنَى إِذَا النُّفْسُ اشْتَرَفَتْ عَلَى طَجِّ لَمْ أَنْسَ أَنْ أَتَكْرَمَا  
٢- وَلَسْتُ بِلَوَائِمٍ عَلَى الْأَمْرِ بَعْدَمَا يَفُوتُ وَلَكِنْ عَلَّ أَنْ أَعْدَمَا

(١) بعده عند التبريزي :

يَمِيشُ لِلرَّهْ مَا اسْتَحْيَا بِحَيْرٍ وَبَقِيَ الْعُودُ مَا بَقِيَ اللَّحَاءُ

(٢) المعروف في الرواية : « كَرِيمُ الْمَأْكَلِ » . وهذه الرواية المعروضة في بيت عنزة ، في  
السان ( ظلال ) وديوان عنزة ١١٩ . وانظر مقاييس اللغة ( ٣ : ٤٣٠ ) .  
(٣) البيت لأعرابي من بني كلاب ، كما في الكامل ٢١ لبنيك والسان ( غرض ،  
قصي ) . وصدوره :

\* تَحْنُ قَبْلِي مَا بَهَا مِنْ صَبَابَةٍ \*



يقول : أما علمت من أخلاق الكُفِّ عن كثير من اللَّبَانِي الجالبة لقالة الناس وتصرفهم في الحكم عليه وله ، وأنتي إذا أمكنتي النور بالطامع القربة والمآكل المنيئة ، فأشرفت منها على تحصيلها لم أنس أخذ النفس بالنظر فيها ، واستمال الكرم في ترك ما يجمع على عاراً منها . وقوله « على طمع » أي على مطموع فيه ، ومنه قيل لأرزاق الجند : أطاعهم .

وقوله « ولست بلوأم » يقول : إذا فاني أسراً لا أرجع على نفسي باللوم الكثير تحشراً في إزهم ، لكنني حقيق أن أنقدم في تحصيله قبل فواته إن كان مما يبرم . وقوله « ولكن عُلَّ » هو أصل لعل ، وهو حرف موضوع للطمع والإشفاق ، واسمه مضمَر كأنه قال ولكن لعلني أن ألتزم . وهو يحمي بأن وبغير أن ، فإذا كان معه أن أفاد فائدة عسى ، وإذا جاء بغير أن كان الفعل أقرب وقوعاً ، لأنَّ أن للاستقبال ، ولعل وإن كان حرفاً يمد مع أفعال المقاربة وهي عسى وكاد ولوأم بناء المبالغة ، وليس بميتي على لَوَّم لأنَّ الميتي عليه هو مَوَلَم .

## ٤٢٦

وقال بمض بني أسد<sup>(١)</sup> :

- ١ - إني لأستغني فإبْطُرُ الفتي وأعرضُ ميسوري على مُبتغني قرضي
- ٢ - وأعسرُ أحياناً فَنَشْتَدُ عُسْرِي فَأَذْرِكُ ميسورَ الدني ومعي عرضي
- ٣ - وما نالها حتى تجلَّتْ وأسفرت أخو رقة مئى بقرض ولا قرَضٍ<sup>(٢)</sup>

(١) هو الحكم بن عديل الأسدي ، كما في أسأل النزال ( ٢ : ٢٦٠ ) ، وقال : « اجتمع الشراء بباب الحجاج وفيهم الحكم بن عديل الأسدي ، فقالوا : أصاح الله الأمير ، إنما شعر هذا في الفأر وما أشبه . قال : ما يقول هؤلاء يا ابن عديل ؟ قال : اسم أبيها الأمير . قال : مات . فأنشده . وروى هذه القصيدة .

(٢) روى بهه التبريزي :

وأبذلُ معروفٍ وتصفو خليقتي إذا كدِرت أخلاقُ كل فتى محض

يمتد في هذه الأبيات عادته في حالتي النفي والفقر، فقال: إني أنالُ النفي فلا يَكْسِبُنِي أَشْرًا وَلَا بَطْرًا، لكنني أشكر الواهب وأبقى على حالتي الأولى، بل <sup>(١)</sup> يقرَّبني ما أناله من التَّصْلِينَ بِي، والنَّضْمِينَ إِلَيَّ بسبب من الأسباب، فأعرضُ ما يَتيسر لي على طَلَابِ قَرْضِي، وأشركُ مَنْ يَمُتُّ إِلَيَّ في الخير المُتَّاح. وقد بَعَثْتُ الإِسَارَ إِسَارًا في الوقت بعد الوقت، فأصبرُ وإن اشتدَّ عُسرِي، وأُسْبِلُ على نفسي جَنَاحَ <sup>(٢)</sup> تَحْتَلِي وتغنِّي حتى أدركَ ميسورَ النفي ونفسي مَيَّ، لم أبتذلها ولم أدنَّسها بتعريضٍ أو تصرُّحٍ لِفَضْلِ أطلبُ بهما عنده مَطْعَمًا، وأجلب مرغبًا.

وقوله: «وما نالها» يريد وما نال تلك المُسرة أُنْخَ لي يُوثِّقُ بودَّه لا بمارية ولا بعمليَّة، إل أن انكشفت وفارقت.

وقوله «أبَطَّرَ النفي» معناه أبطَرُ في النفي حتَّى أذهبَ عن سَنَنِ الشُّكْرِ فَاتَّجَاوَزَهُ وَأَخْلَفَهُ وَرَأَى، غَمَطًا لِلنَّعْمَةِ، أَوْ جَلًّا بِحَقِّ الصَّنِيعَةِ. وقال الله تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مِمَّيَّشَتَهَا﴾. وقوله «أعرضُ ميسوري» وَضَعَهُ بِلَفْظِ الْمَفْعُولِ الْمَصْدَرِ، يَرِيدُ الْيُسْرَ. ومثله ماله مَقُولٌ. وَضَدَهُ يُجَلُّ عَلَيْهِ وَهُوَ الْعُسْرُ، فَقِيلَ ميسور. وإِنَّمَا قَالَ «ومَيَّ عَرَضِي» لِأَنَّهُ إِذَا صَانَهُ عَنِ التَّبَاطُحِ وَلَمْ يُسَلِّطْ عَلَيْهِ مِنْ يَتَمَلَّكُهُ بِهَيْبَةٍ أَوْ حَلَّةٍ، فَكَأَنَّهُ مَعَهُ لَمْ يَفَارِقْهُ. ولو أجازاه على غير هذا المكان مفارقًا له، وداخلًا في مَلَكَةٍ غَيْرِهِ.

٤ - وَلَكِنَّهُ سَبَبُ الْإِلَهِ وَرِخَايَ وَشَدَى حَيَازِمَ اللَّطِيفَةِ بِالْفَرَضِ الْمَاءِ مِنْ قَوْلِهِ «ولكنه» يعود إلى ميسور النفي. واستدرك النفي من قوله «ما نالها حتَّى تجلَّت» بقوله لكن، يريد: لكن النفي للتجدد، وهو عطية

(١) في الأصل: «فلو»، صوابه في ل.

(٢) في الأصل: «جزاء»، صوابه في ل.

الله تبارك وتعالى ، وتقلبي وارتمالي ، وشدي حيازيم الطايا بالفروض . كأنه ذكر الأسباب التي يسرت له الفنى ، وأنها لم تخرج من تفضل الله تعالى واجتهاده . وقوله « الطاية » أراد بها الجنس ، لذلك قال « حيازيم » وجمعها . والسبب : العطاء . والمعروف ، وكثر في الاستعمال حتى سمي الكنوز سيوبا ، وقيل لما تخرجه المعادن سيوب . والفرض والفرضة : البطن ، وهو للبعير بمنزلة الحزام للدابة . وتلغرض منه كالحزم .

٥ - وأسندت للولى من الأمر بعدما يزل كما زل البعير عن الدخض  
٦ - وأمنحه مالى ووذى ونصرى وإن كان محى الضلوع على بفضى<sup>(١)</sup>

يقول : إننى أنمط على أبناء عى ، فأخلصهم من الشدائد ، وأخذ بأضباعهم إذا زلت أقدامهم ، فقيمهم بعد أن كانت زلتهم كزلة البعير عن الزلقة . وإما خصم البعير لأن سقطته أفلح وأسرع في الزل . يقال : مكان دخض ومدحضة . ودحضت رجل البعير ، إذا زلقت . قال :

\* وحذت كما حاد البعير عن الدخض<sup>(٢)</sup> \*

( ١ ) بعده عنه التبريزى :

ويغمره حلى ولو شئت ناله قوارع تبرى المعظم عن كرمه  
وأفضى على نفسى إذا الأمر نابى وفى الدلس من يقضى عليه ولا يقضى  
ولست بذى وجهين فيمن عرفته ولا البخل فاعلم من سمائى ولا أرضى  
وإنى لسهل ما تفسير شيمتى صروف ليلى الدهر بالقتل والنقض

( ٢ ) البيت لطرفة في ديوانه ٤٨ والسان ( دخض ) . وصدره في الديوان :

\* أبا منذر رمت للوفاء فتهته \*

وفى اللسان :

\* ردهت ونجى اليشكرى حذاره \*

ومنه : ( حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةً ) أى لا تثبت . ودَحَضَتِ الشَّمْسُ من كَيْدِ السماء : زالت .

وقوله « وأمنحه مالى » يريد : أئني بمد استغاذى إياه أنوفر عليه ببذل المال ، وإخلاص الود ، وتقريب الثمرة ، وإن كان منطوياً على القداوة والبغضاء .

وقوله « محيى الصلوع » أى مطوفها . ويقال : حَنَيْتُ الشيء وحَنَوْتُهُ حَنِيًّا وحَنَوًّا ، فهو مُحَيٌّ .

## ٤٢٧

وقال حاتم الطائي (١) :

١ - وما أنا بالساعي بفضل زمامها لِشَرَبِ ماءِ الحَوْضِ قَبْلَ الرَّكائبِ (٢)

٢ - وما أنا بالطاوى حقيبة رحلها لِأَيْتَمَها خِفًا وَأَتْرَكَ صاحِبِي (٣)

يقول : لا أجتذب إلى نفسى الفضل مع خاطائى وشركائى فى الشرب وغيره . فلا ألتسرع فى الورد مستعجلاً براحتى لشرب ماء الحوض قبل ورود ركائبهم . ومعنى قوله « بالساعي بفضل زمامها » السابق بما أعطى راحتى من زمامها .

(١) هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي . وكان من شعراء الجاهلية ، وبه كان يضرب المثل فى الحرد ، وأخباره فى ذلك كثيرة مشهورة . انظر الأعشى ( ١٦ : ٩٢ - ١٠٥ ) وشرح شواهد المفى ٧٥ والخزاعة ( ١ : ٤٩٤ - ٤٩٥ ) والشراء ١٩٣ - ٢٠٣ . والبيتان من أبيات فى ديوانه ١١٨ .

(٢) فى الديوان : « ما فى الحرس » .

(٣) فى الديوان : « لأركمها خفا » . وبعده عند التبريزى :

إذا كنت رباً للقلوس فلا تدع رفيقك يمشى خلفها غير راكب

أنحها فأردفه فإن حملتكما فذاك وإن كان العقاب فاعقب

العقاب : أن يتناوب المسافران الدابة يركب كل منهما عقبته . والعقبية ، بالقم : النوبة .

وهذا مثل . والركائب : جمع ركوب ، وهو اسمٌ يجمع ما يُركب ، ويقال : ركوبة ، فعى كالحلوبة والحُمولة ، وتقع للواحد والجمع .

وقوله « وما أنا بالطَّارِى حَقِيبةً رَحِلها » ، يقول : وإذا كان لى رَفِيقٍ فى التَّفرِّ وتَمَّتْ جَنَابِي له ، ولا أتركُه يَمْشِي وقد خَفَّفَتْ حَقِيبةً رَحِلِ نَاقَتِي طلباً للإبقاء عليها ، ولَسَكَيْتُ أُرْدِفُهُ أَوْ أَرْكِبُهُ . والحَقِيبة : ما يُشَدُّ خَلْفَ الرَّحْلِ . قال :

• وَالْبُرِّ خَيْرُ حَقِيبةِ الرَّحْلِ <sup>(١)</sup> •

والفعل منه احْتَقَبَ واستَحَقَبَ . واستُمِرَّ فَعِيل : احْتَقَبَ إِيْثماً . قال :

فَالْيَوْمَ فَاشْرَبْ غَيْرَ مُسْتَحَقِّبٍ إِيْثماً مِنْ اللَّهِ وَلَا وَاعِلٍ <sup>(٢)</sup>

## ٤٢٨

وقال آخر :

١ - وَإِنِّي لَأَنْتَى عِنْدَ كُلِّ حَقِيْظَةٍ إِذَا قِيلَ مَوْلَاكَ ، اِحْتَالَ الضَّفَانِ

٢ - وَإِنْ كَانَ مَوْتِي لَيْسَ فَمَا يُنَوِّبُنِي مِنَ الْأَمْرِ بِالسَّكَانِي وَلَا بِأَلِهَ مَاوِنِ

يصف نفسه بأنَّ الحَفَدَ ليس من طَبْعِهِ وَلَا عَادَتِهِ ، فيقول : إِنِّي أَشْفِقُ عَلَى مَوَالِيَّ حَتَّى إِذَا اتَّفَقَ لِوَاحِدٍ مَا يَحْتَاجُ مِنِّي إِلَى مَعُونَةٍ نَسِيتُ حَسْبَتَهُ ، وَلَمْ أَحْتَمِلْ فِي صَدْرِي لَهُ ضِغْنَةً ، فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ وَأَعْنَتُهُ عَلَى دَهْمِهِ ، وَإِنْ كَانَ فِيمَا يُنَوِّبُنِي لَيْسَ بِكَافٍ لِي وَلَا مُعِينٍ ، إِذْ كُنْتُ أَوْجِبُ لَهُ بَكْوَنَهُ مَوْتِي مَا يُنْبِئُنِي تَبَاغُضَهُ وَجَفَاءَهُ . وَالْحَقِيْظَةُ : الْخَصْمَةُ يُحْفَظُ لَهَا الْإِنْسَانُ ، أَيْ يُنْصَبُ . ويقال : « أَهْلُ

(١) البيت لامرئ القيس بن حجر ، كانى للشمراء ٦١ .

(٢) وهذا أيضاً لامرئ القيس فى ديوانه ١٥٠ . ويروى : « فاليوم أسق » . ويروى أيضاً : « فاليوم أشرب » ببناء الفعل على السكون ، أو بتقدير علامة الإعراب . انظر الخزانة ( ٣ ) - ٥٣٠ - ٥٣٢ .

الحفاظ أهل الحفاظ ، لأنهم يحامون من وراء إخوانهم . وانتصب « احتمال »  
بأنسى . والضمان : جمع الضمينة ، وقد مر ذكرها .

٤٢٩

وقال آخر<sup>(١)</sup> :

وإني لمت عن مطاعم جنة - إذا زين الفحشاء للناس جوعها  
قد مضى له نظائر .

٤٣٠

وقال آخر :

١ - وموتى جفت عنه اللوالب كأنه - من البؤس مطأى به القار أجرب  
٢ - رمنت إذا لم ترأم البازل ابنها ولم يك فيها المبتين محلب  
يقول : رب ابن عم زهد أقارب في الإحسان إليه فاطرحوه واشتروا عن  
الفكر فيه والتوفر عليه ، فبؤوا عنه وعن اصطناعه ، فأنثر فيه البؤس ، وأحاط  
بموانبه الشقاء والضّر ، حتى صار كالبعير الجرب وقد دلى بالقار ، هيئة ولونا ،  
وضؤولة وانخزالا ، وتباعدا عن الناس وتجافيا ، أنا عطفت عليه ، وأشر كته فيما  
وعب الله لي في وقت من الزمان لا يؤوى<sup>(٢)</sup> أحد من أهله غيره ، إشمول  
القط ، وغلبة الضر والفقر ، حتى أن التوق تؤثر التباعد عن أهاما فلا  
ترأفها ، وترى الدين يبستون بذوات الألبان عند الحلب ، لا يجذون في ضرعها  
خيرا . ويقال : بس بالفاقة وأبس ، إذا دعاها للحلب . ومن أمثالهم : « لا أفعل

(١) هذه الحساسة ذات البيت الواحد لم يروها التبريزي .

(٢) في الأصل : « يروى » ، صوابه في ل .

كذاما أبس عَبْدُ بِنَاقَةٍ<sup>(١)</sup> ، أى دعاها لِحَلَب . ويقال : رُمِيتِ الناقة رُمَاتًا ، إذا عَطَفَتْ .

## ٤٣١

وقال عروة بن الورد<sup>(٢)</sup> :

١ - دَعَيْتُ أَطْرَفَ فِي الْبِلَادِ لَمَلَّنِي أَفِيدُ غِنًى فِيهِ لِذِي الْحَقِّ تَحْمِيلُ  
٢ - أَلَيْسَ عَظِيمًا أَنْ تُبْلِمَ مُلِيَّةٌ وَلَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْحَقُوقِ مَعُولُ  
يُخَاطَبُ عَاذِلَهُ لَهْ فِيمَا نَمَّ بِهِ مِنَ التَّرْحَالِ فِي طَلَبِ الْمَالِ ، فَقَالَ : ائْرُكْنِي  
وَمَا اخْتَارُهُ مِنَ التَّجْوَالِ ، وَالتَّنْقُلِ فِي الْبُلْدَانِ ، طَمَعًا فِي خَيْرِ اسْتَفِيدُهُ ، وَغِنًى  
اسْتَجِدُّهُ ، لَسَكُنِي إِذَا نَابَتْنَا ذُو حَقٍّ وَجَدَ عَلَى مَالِنَا تَحْمِيلًا ، وَعَلَيْنَا فِي التَّزَامِ وَاجِبُهُ  
مُتَسَكِّلًا ؛ لِأَنَّ مَنْ جَالَ نَالَ ، وَمَنْ قَرَعَ أَبَا وَجَدَ وَلَوْجًا ، وَأَوَّلُ دَرَجِ الْحَرَمَانِ  
الْوَقُوفُ عِنْدَ أَذَى الْمُهْتَمِّينَ ، وَآخِرُهَا الرِّضَا بِأَوْدَعِ الْقَيْشِينَ .

وقوله « أليس عظيمًا » يريد تقريرها على فِطَاعَةِ الْفَقْرِ وَالْفَاقَةِ ، وَقَبَاحَةِ  
إِسْأَالِ النَّاسِ عَنْ تَمْلِيْقِ الرِّجَاءِ بِهِمْ وَالطَّاعَةِ ، فَقَالَ : أَلَا تَسْمَعُظْمُ<sup>(٣)</sup> أَنْ تَنْوُبَ  
الْحَقُّ نَائِبَةً فَلَا يُؤْوَلُونَ عَلَيْنَا فِي الْإِحْتِمَالِ عَنْهُمْ ، وَلَا يَرْتَجُونَ مِنَّا تَعَطُّفًا عَلَيْهِمْ ،  
لَا تَنْضَاعَ حَانًا ، وَتَأْكُرُ الْيَأْسِ مِنْ نَيْلِنَا . وقوله « أفيد » بمعنى استفيد . وأبس  
يقرّر به في الواجب الواقع ، وأن تُنَمَّ في موضع الرّفْعِ بِلَيْسَ .

(١) هذا ما في ل . وفي الأصل : « بنّاقه » .

(٢) سبقَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْحَمَاسَةِ ١٤٥ ص ١٢١ . وَالْبَيْتَانِ فِي دِيْوَانِهِ ١٠٦ .

(٣) هذا على الِائْتِفَاتِ . وَالْوَجْهَ « أَلَا تَسْمَعُظْمِينَ » .

## ٤٣٢

وقال آخر :

تَنَقَّلْتُ إِلَّا عَنْ يَدٍ اسْتَفِيدُهَا وَخَلَّةٍ ذِي وَدَرٍ اشْدُّ بِهِ أُرِي  
 هذا في طريقة ما تقدم . وللعنق : أني أتباطأ عن الطالب والمباغي كلها  
 إلا إذا اتفق مصنع عند حر ، فإني أنسرع إليه ، وأتخفف في تحصيله ، مخافة أن  
 يفوز به غيري ، لأن اعتقاد اللئيم في أعناق الرجال أعدوه غنيمته تفتنهم ، وفائدة  
 تدخر ؛ وإلا صداقة أخ وديد اعتمدها في مدافعة شر ، ولا شتداد أزر ، فإني  
 أجمع يدي عليها ، ولا أصبر على المزاخرة فيها . ويقال : شد فلان أزره ، إذا  
 شد ممقدا إزاره . ويقال : آزره على أمره ، إذا ظاهره وعاونته عليه .

## ٤٣٣

وقال عبد الله بن الزبير<sup>(١)</sup> :

١- لا أحسب الشر جارا لا يفارقني وَلَا أَحْزُ عَلَى مَا فَاتَنِي الْوَدَجَا  
 ٢- وما نزلت من للكرور منزلة إِلَّا وَثِقْتُ بَأَن أَتَى لَهَا فَرَجَا  
 يصف حسن فقهه بربه ، وجميل ظنه بنفسه ، وأنه قد جرب وتبع ، وعرف من أعقاب الأمور ما جعله لا يذلل لثابته ، ولا يتخشع لئازلة ، فلا  
 يظن الشر إذا بلى به ضربة لازيم<sup>(٢)</sup> لا يخالف ، وجاز سوء لا يفارق . قال :  
 وإذا فاتني أمر وإن جل لا أهلك أسي في إثره ، ولا أقتل نفسي جزعا

(١) التبريزي : « عبد الله بن الزبير الأسدي » . وقد سبقت ترجمته في الحاشية

٣٢٢ ص ٩٤١ .

(٢) ل : « ضربة لازب » ، وهما بيان .



لقوته ، ولا أنزل من مَظَانٍّ للكارِه منزلة إلا وثقتي بثلثي الفرج وتمجّله على أقرب مسافة مني . والودّجان : عِرْقَانِ يقطعهما الذابح . ويقال : ودّجت الدابة ، إذا أصبت ودّجها .

## ٤٣٤

وقال مالك بن حريم<sup>(١)</sup> :

- ١ - أُنْيِيتُ وَالْأَيَّامُ ذَاتُ تَجَارِبٍ      وَتُبْدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا لَسْتَ تَعْلَمُ
  - ٢ - بَأَن تَرَاهُ الْمَالُ يَنْفَعُ رَبَّهُ      وَيَنْتَنِي عَلَيْهِ الْحَمْدَ وَهُوَ مُذَمَّمٌ
  - ٣ - وَأَنَّ قَلِيلَ الْمَالِ لِلرَّءِ مُفْسِدٌ      يَحْزُ كَمَا حَزَّ الْقَطِيعُ الْمَحْرَمُ
  - ٤ - بَرَى دَرَجَاتِ الْمَجْدِ لَا يَسْتَطِيعُهَا      وَيَقْمُدُ وَسَطَ الْقَوْمِ لَا يَتَكَلَّمُ
- قوله « وَالْأَيَّامُ ذَاتُ تَجَارِبٍ » اعتراض وقع بين أُنْيِيتُ ومفعوليّه ، وما في قوله « بَأَن تَرَاهُ الْمَالُ يَنْفَعُ رَبَّهُ » لأنَّ أُنْيِيتُ وَنُبِيتُ وأخواتها كلٌ واحِدَةٌ منها تتعمدُ إلى ثلاثة مفاعيل . وقوله « وَتُبْدِي لَكَ الْأَيَّامُ » اعتراض ثانٍ وإن عُطِفَ على ما قبله . والمعنى أَنَّ الْأَيَّامَ وَلِلَّيَالِي تَفِيدُ أَرْبَابَهَا تَجَرَّبُ بِمَا يَحْدُثُ فِيهَا مِنَ الْحَوَادِثِ ، ويتحوّل من الأحوال ، وتُفْلِمُهُم بما ينكشف عنها ويشتمل

(١) هذا ما في الأصل . وفي ل : « حريم » . وفي شرح التبريزي والقاموس ( حريم ) ونوادير أبي زيد ٩٦ وأسنى القائل ( ٢ : ١٢٣ ) : « حريم » ، وهو مظهر من مظاهر اختلاف الرواة في اسمه . وفي سمط اللؤلؤ ٧٤٨ : « واختلف في مالك بن حريم الهمداني ... فقال ابن النحاس : قال لي نبطويه : هو مالك بن حريم بالزاي . قال : وقرأت على أبي إسحاق في كتاب سيبويه في بيت أنشده له : مالك بن حريم بالغاء المضمومة المعجمة والراء المهملة المفتوحة . . . . . وكذلك كان محمد بن يزيد يقول مالك بن حريم . وقال الهمداني : هو مالك حريم » . ومالك بن حريم : شاعر جامل إسلامي : كافٍ في اللؤلؤ . وهو مالك بن حريم بن مالك بن حريم بن دالان الهمداني .

عليها من غوامض الأمور وخفيتها، ما لا يخطر لم يبال، ولا يؤذيه إليهم  
رسم ولا مثال. فيقول: أخبرتُ والأيام هذه حالها أن كثرة المال، والتوسع  
في الحال، يرجعان بالنفع على صاحبهما فيصورانه بصورة للشكور والحمود،  
وإن كان عند التحقيق والتحصيل مشكوكاً مذموماً؛ وأن في قلة المال مفسدة  
لحال القل وجاهه ونفسه، حتى يبريه ويقطعه برئ السوط الجديد الذي لم يلين  
بشد، الضروب به، فتراه يبخع نفسه، ويتخشع لإلاقيه والناظر إليه، ويلزم  
الشكوت في نادى الحى فلا يندبس تدأوتاً وتصاعراً، إذ كان قد علم من نفسه  
أنه لا يستطيع الترقى في مدارج الفضل والإفضال، وأنه تفقد الحال به عن  
التهوض بما ينهض به أمائل الرجال، فهو يسلم الأمر لهم، ويبرأ من التدبير إليهم.  
وقوله « بأن ثراء المال » تعلق بأنيت بأن الأمر كذا وأن الأمر كذا.  
والقطع: السوط. والمحرّم: الذى لم يبرن بشد.

## ٤٣٥

وقال محمد بن بشير<sup>(١)</sup>:

١ - لأن أزعجني عند المرئي بالخلق وأجتري من كثير الزاد بالخلق

٢ - خير وأكرم لي من أن أرى متناً خوالداً للناس في عني<sup>(٢)</sup>

بصف رضاه يسير الخط من الدنيا، وعماقه عن كثير ما يستغني عنه  
فيتوقى، فيقول: لأن أنبغ عند التمرى باكتساء الخلق، وأكتفى من الزاد  
الكثير بما يمكن به سد الفاقة - أضون لي وأرد على من أن أرى متناً معقودة  
في عني، منقطة لظهرى، باقية على أعقاب الزمان للناس عندى. والعلق:

(١) سبقت ترجمته في الخامسة ٢٦٩ ص ٨٠٨.

(٢) للتبريزي: « متنا معقودة ».

جمع الصَّلَقة ، وهى اليسير من الشيء يُدَبِّلُغُ به وَيَمْتَلِغُ المحتاجُ إليه . ويجوز أن يكون من علق يَمَلِّقُ ، إذا رَعَى . ومنه الحديث : « إِنْ أَرَوَّاحَ الشَّهَدَاءِ لَتَمَلِّقُنَّ فى الجنة » وتكون الصَّلَقة كَأَمْرِقة والطفمة وما أشبهها . وقوله « لَأَنْ أَرْجَى » اللام لام الابتداء ، وأن أَرْجَى مبتدأ وخبره قوله « خَيْرٌ وَأَكْرَمُ بى » .

٣- إِنْى وَإِنْ قَصَرْتُ عَنْ هِمَّتِي جِدَّتِي وَكَانَ مَالِي لَا يَقْوَى عَلَى خُلُقِي  
٤- لَتَأْتِيَنَّكَ كُلُّ أَمْرٍ كَانَ يُلْزِمُنِي عَارًا وَيُشْرِعُنِي فِي لَهْلَهْلِ الرِّيقِ  
تَبَّهٌ عَلَى تَعَامِ الظَّلْفِ وَالْعَفَافِ إِذَا أَخَذَ بِهِ الْإِنْسَانُ ، فيقول : أَنَا وَإِنْ عَجَزَتْ غُنْيَتِي عَمَّا تَوَجَّهَ هِمَّتِي ، وَكَانَ فِي حَالِي قُصُورٌ عَمَّا يَدْعُو إِلَيْهِ خُلُقِي ، مُفْرَضٌ عَنْ كُلِّ أَمْرٍ إِذَا نَلَتْهُ رَجَعَ مِنْهُ عَارٌ عَلَيَّ أَذْكَرُ بِهِ ، وَيُورِدُنِي مَشَارِعَ الْكُودِ ، فَإِذَا صَدَرْتُ عَنْهَا لَمْ أَتِهِنَّا بِشَرِّى مِنْهَا . وَلَكِ أَنْ تَرَوِي : « فِي مَهْلِ الرِّيقِ » فيكون للنهل مضافاً إلى المصدر ، وَلَكِ أَنْ تَرَوِي : « فِي لَهْلَهْلِ الرِّيقِ » بكسر النون فيكون صفة له . وَلَهْلَهْلٌ : موضع النَّهْلِ . وَالنَّاهِلُ : العطشان ، وَالرَّيَّانُ جَمِيعاً . وَالْوَجْدُ وَالْجِدَّةُ : مصدر وَجَدْتُ ، فِي اللَّالِ . وَيُقَالُ : شَرَعْتُ فِي اللَّاءِ ، إِذَا خُصَّتْ . وَأَشْرَعَنِي فِيهِ فَلَانٌ وَشَرَعَنِي أَيْضاً . وَفِي الْمَثَلِ : « أَهْوَنُ الْوَرْدِ التَّشْرِيعُ » .

٤٣٦

وقال أيضاً :

١- مَاذَا يُكَفِّلُكَ الرِّوْحَاتِ وَالْمُجَلَّاتِ الْبَرَّ طَوْرًا وَطَوْرًا تَرْكِبُ اللَّجْبَا  
٢- كَمْ مِنْ فَنَى قَصَرْتُ فِي الرِّزْقِ خُطُوتهُ أَلْفَيْتُهُ بِسَهَامِ الرِّزْقِ قَدْ فَلَجَا  
قوله « مَاذَا » لفظة استفهام ، والمعنى الإنكار ، ويجوز أن يكون « مَا » مع ( ١١ - حلة - ثالث )

إذا بمنزلة اسم واحد مبتدأ ، ويكلفك خبره . ويجوز أن يكون وَخَذَهُ اسماً ،  
 وذو في موضع الخبر ، ويكلفك من صلتها ؛ كأنه قال في الأول : أي شيء يكلفك ،  
 وفي الثاني : ما الذي يكلفك السير في الليل والنهار متصلاً ، لا تنفّر تركب البرّ  
 تارة ، والبحر أخرى . والروحات : جمع الرّوحة ، وهو يريد به السير رَواحاً .  
 والفكج والدُّجّة : السير بالليل . وقوله « طَوَّراً » انتصب على الظرف ، والبرّ  
 انتصب بفعل مضمر دلّ عليه الفعل الذي بعده . واشتقاق الطَّوْرِ من قولهم :  
 لا أطور به ، ومن طَوَّار الدَّار ، وهو ما كان مُتَمَدِّداً معها .

وقوله « كم من فتى » أفاد كم التكثير ، والكلام خبر ، والمراد : كثير  
 من النّيتيان تودّعوا في منازلهم ، وقصّرت خطواتهم للسعي في طلب أرزاقهم ،  
 ألّفوا قد نالوا ما غلبوا به الجِدِّ في الطّلب ، النّعيب نفسه في التّنقل . ومعنى  
 فَلَجَّ : غَلَبَ . وسهام الرّزقي ، يراد بها قداح الرّزق ، كأنه فاز لها خرج له عند  
 الإجمالة بما غلب به مُعَايَرَهُ وَمُزَاجَهُ . ويجوز أن يريد بسهام الرّزق ما حُظَّ له  
 من الحظّ ، وأسهم له وقُسم في الرّزق .

٣— إِنْ الْأُمُورَ إِذَا انْصَدَّتْ مَسَالِكُهَا فَالصَّبْرُ يَفْتَقُ مِنْهَا كُلٌّ مَا ارْتَجَبَا  
 ٤— لَا تَيَأْسَنَّ وَإِنْ طَالَتْ مُطَالَبَةٌ إِذَا اسْتَعْنَتْ بِصَبْرٍ أَنْ تَرَى فَرَسًا  
 يقول : اسْتَعِينَ بِالصَّبْرِ فِي كُلِّ مَا تَزَاوَلَهُ وَتَرَاوَدَهُ <sup>(١)</sup> ، فَإِنَّ الْأُمُورَ إِذَا  
 انْصَدَّتْ طَرَفُهَا ، وَأَعْيَتْ الْحِيلُ فِي تَحْصِيلِهَا ، فَإِنَّ الصَّبْرَ يَسْهُلُ مَدَارِجُهَا ،  
 وَيَوْسَعُ مَوَالِجُهَا ، وَيَفْتَحُ مَا انْطَلَقَ مِنْهَا ، وَيَفْتَقُ مَا ارْتَقَى مِنْ أَسْبَابِهَا ،  
 وَلَا يَنْسَاطُنْ عَلَيْكَ مِنَ الْيَأْسِ مَا يَفْتَرُّ عَزْمَكَ ، أَوْ يَقْصُرُ سَعْيَكَ ، وَإِنْ دَامَتْ  
 مُطَالَبَتُكَ ، وَانْصَلَّتْ مَوَاطِبَتُكَ . وَاعْتَمِدْ أَنَّ الْفَرَجَ بَلَقَاكَ ، وَالنَّجْحَ بِأَقْرَبِ

(١) هذا الصواب من ل . وفي الأصل : « وترادفه » .

المازِل منك ؛ فَإِنَّكَ إِذَا قَمَلْتَ ذَلِكَ فُزْتَ بِكُلِّ مَا تَرَوْهُ ، وَتَمَجَّلَ لَكَ كُلُّ مَا تَهْوَاهُ . وقوله « أَنْ تَرَى » في موضع الفعل من تَيَأَسَّنْ . وقوله « فَالصَّابِرُ يَفْتَقُ » جواب إذا ، وخبر إنَّ الأمور في الشرط والجواب . ويقال رَتَبْتُ الْبَابَ وَأَرَتَبْتُهُ ، إِذَا أَعْلَقْتَهُ ، وَبَابُ مُرْتَبَجٍّ وَمُرْتُوجٍ . وَالرَّتَاجُ : الْبَابُ نَفْسُهُ .

٥ - أَخْلَقَ بِيْذِي الصَّبْرَ أَنْ يَحْطَى بِحَاجَتِهِ وَمُذْمِنَ الْقَرْعِ لِلْأَبْوَابِ أَنْ يَلْجَأَ  
٦ - أَبْصِرْ لِرَجْلِكَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُوَ مَوْضِعَهَا فَمَنْ عَلَا زَنْقًا عَنْ غِرَّةٍ زَلِجًا<sup>(١)</sup>

يقول : إِنْ مُذْمِنَ الصَّبْرِ فِي الْأُمُورِ ، وَمُلَازِمَ التَّشَبُّهِ وَالتَّلَوُّمِ عِنْدَ الْخَطُوبِ<sup>(٢)</sup>  
حَقِيقٌ بَأَن يَطْلُقَ بِطَلَبَتِهِ ، وَيَنْجَحِ السَّحَى فِي مَرَامِهِ وَيَفِيَّتِهِ<sup>(٣)</sup> . كَأَنَّ مِنْ  
أَدَامِ قَرْعِ أَبْوَابِ مَدَاخِلِهِ ، وَتَغَمَّرِ مَفَاصِلِ آرَائِهِ ، حَقِيقٌ بِوُجُوهِهِ وَوُصُولِهِ ، وَمَعْرِفَةِ  
مُنْتَبِحِ مَا يَرْجُوهُ وَمُرِيحِهِ .

ثُمَّ قَالَ : وَإِذَا سَمِعْتَ فِي أَمْرٍ فَاعْرِفْ مَوَاطِئَ قَدَمِكَ قَبْلَ أَنْ تَتَلَوَّاهَا ،  
وَمَوَاقِعَ خَطْوِكَ قَبْلَ أَنْ تَمْدُوهَا ، وَاقِفِهَا بَيْنَ نَظَرِكَ وَاجْتِبَارِكَ<sup>(٤)</sup> ،  
وَتَحْقِيقِكَ وَحَدْسِكَ ؛ فَإِنَّ مَنْ رَكِبَ مَرْقَلَةً عَنْ غِرَّةٍ وَغَفْلَةٍ ، يُوشِكُ أَنْ يَسْقُطَ  
لِيَدِيهِ وَفِيهِ ، وَتَزَلَّ بِهِ قَدَمُهُ إِلَى قَرَارِ هَلَكَتِهِ وَحَيْثِهِ . وَالزَّلْجُ : الشَّرْعَةُ فِي الشَّيْءِ  
وَالشُّغُوطُ وَغَيْرِهِ . وَفَرَسٌ زَلُوجٌ : سَرِيعُ السَّيْرِ . وَكَذَلِكَ يُقَالُ قَدَحٌ زَلُوجٌ .  
وَمَزَاجُ الْبَابِ : الْخَشَبَةُ الَّتِي يُفْلَقُ بِهَا .

(١) التبريزي : « قد مر لرجلك » . وبعده عنده :

وَلَا تَيَمَّرَنَّكَ صَفْوَةُ أَنْتَ شَارِبُهُ فَرُبَّمَا كَانَ بِالْإِكْدِيرِ مَمْتَزِجًا

(٢) التلوم : الانتظار والتلبث .

(٣) البقية ، يضم الياء وكسرهما . وضبطت في التستين بالكسر .

(٤) ل : « واختبارك » .

## ٤٣٧

وقال آخر<sup>(١)</sup>:

١ - لِحِجَّتْنَا وَاجَّتْ هَذِهِ فِي التَّغْضِبِ      وَشَدَّ الْحِجَابِ بَيْنَنَا وَالتَّنْقِيبِ<sup>(٢)</sup>  
 ٢ - تَلَوُّمٌ عَلَى مَالٍ شَفَانِي مَكَانُهُ      إِلَيْكَ فُلُوِي مَا بَدَا لَكَ وَاغْضِي  
 كَانَ هَذَا الشَّاعِرَ اطَّلَعَ مِنْ أَحْوَالِ أَهْلِ أَخِيهِ عَلَى مَا سَاءَ وَأَنْفَ مِنْهُ ،  
 ثُمَّ دَعَاهُ التَّحَنُّنُ وَالْإِشْفَاقُ مِمَّا يَتَدَاوَلُهُ النَّاسُ فِي مَجَالِسِهِمْ مِنْ أَحَادِيثِ الْبِرِّ  
 وَالْعُقُوقِ ، وَتَصَرَّفَهُمْ فِي سَرَفِ اللَّقْتِ إِلَى مُسْتَحَقِّهِ ، وَالْحَدِّ إِلَى مَكْتَسِبِهِ ، إِلَى أَنْ  
 أَمَرَ عَبْدُ بَنِي الرَّاعِمِينَ بِإِرَاحَةِ مَارِدًا إِلَى فَنَائِهِ مِنْ مَسَارَحِ إِبِلِهِ عَلَيْهِمْ<sup>(٣)</sup> ،  
 فَانْتَعَزَلَتْ أَسْرَأَتُهُ مِنْ ذَلِكَ وَأَنْكَرَتْ فِعْلَهُ ، وَخَوَّفَتْهُ فِي أَثْنَاءِ مَلَامَتِهَا بِالْفَقْرِ  
 وَهَجْرَتِهِ ، فَأَخَذَ بِقَتْعِهِ مَا كَانَ مِنْهَا وَمِنْهُ قَالَتْ : تَمَادَّتْ أَمْرَأَتِي فِي التَّغْضِبِ  
 وَالْمُجْرَانِ ، وَاللَّوْمِ وَالِاحْتِجَابِ ، وَكُلُّ ذَلِكَ مِنْهَا فِي مَالٍ شَفَانِي مَوْضِعُهُ الَّذِي  
 وَضَعْتُهُ فِيهِ ، وَمَضَرُّهُ الَّذِي سَرَفْتُهُ إِلَيْهِ . ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهَا مُسْتَهِينًا بِهَا وَبِعَمَلِهَا  
 فَقَالَ : إِلَيْكَ فُلُوِي مَا بَدَا لَكَ . وَلِلْعَنَى : أَجْمَعِي أَسْرَكَ ، وَاسْتَمْرِي فِي عَتَبِكَ  
 وَغَضَبِكَ مَا بَدَا لَكَ ، فَإِنَّ الرُّشَادَ فِيهَا آثَرُهُ ، وَاللَّصْلَاحَ فِي قِرَانِ مَا اخْتَرْتُهُ .  
 وَ « إِلَيْكَ » : اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ هُنَا ، كَمَا يَكُونُ عَلَيْكَ ، وَعِنْدَكَ . وَقَدْ تَقَدَّمَ  
 عَطَفَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ « فُلُوِي » . وَ « مَا بَدَا لَكَ » فِي مَوْضِعِ الظَّرْفِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ  
 الْقَوْلُ فِي أَمثَالِهِ .

(١) هو حجة بن المضرب . وفي التبريزي : « وحدث ابن كنانة أن حجة  
 ابن المضرب كان جالساً بفناء بيته ، فخرجت جارية بقعب فيه لبن ، فقال لها : أين تريد  
 بالقعب ؟ فقالت : إلى أخيك اليتيم فوجع وأراح راحياه إبله ، فقال : اصفقاها نحو بني أخي ،  
 ثم دخل منزله فماتت أسرأته فقال . . . » .

(٢) التبريزي : « ولط الحجاب دوننا والتنقيب »

(٣) كتب يجرورها في ل بخط دقيق : « يعني بني أخيه » .

٣ - رَأَيْتُ الْيَتَامَى لَا تَسُدُّ قُورُومَهُمْ هَدَايَا لَهُمْ فِي كُلِّ قَعَبٍ مُشَقِّبٍ<sup>(١)</sup>

٤ - قُلْتُ لِعَبْدَتِنَا أَرِمَا عَلَيْهِمْ سَاجِلُ يَتْنِي مِثْلَ آخَرٍ مُضْرِبٍ

٥ - عِيَالِي أَحَقُّ أَنْ يَنَالُوا أَخْصَامَةً وَأَنْ يَشْرَبُوا رَقًا إِلَى حِينٍ مَسْكِينِي<sup>(٢)</sup>

يعنى باليتامى أولاد أخيه للتوفى . يريد : رأيته لا تسد قوروم ولا تقيم تحفل أحوالهم ، تحف نوجه إليهم ، وهدايا تحفل نجوم في قعاب مشعوبة . يشير بذلك إلى ما كانت أسرته تتولاه وتأتيه من برهم وتقدم قبل ذلك . وفي قوله : « هدايا لم في كل قعاب مشقّب » إزاره بصنيها ، وبالألبان النعولة إليهم وظروفها . وجمع القور لا اختلاف وجوها .

وقوله « قُلْتُ لِعَبْدَتِنَا » يعنى راعيته الذين أمرًا يسوق الإبل للرودة من للرأى إلى فناء أولاد أخيه . وإنما تقي على عاديهم في تنية مزاويل أفعالهم ، كالباين والمستعلي في الحلب وما أشبههما . وقوله : « سَاجِلُ يَتْنِي مِثْلَ آخَرٍ » ، يريد مثل بيت آخر وقد عزبت إبله وتباعدت ، فإن عيالي ولم كاسب مثلي أحق بمزاولة الفقر ، ورثانة العيش ، والصبر على المشرب الرقيق ، إلى أن أكسب ما تعود به حالهم إلى ما ألفوه من الخصب والسعة ، والخفض والدعة . ويقال : أغزب الرجل ، إذا عزبت عنه إبله في الرعى .

٦ - ذَكَرْتُ بِهِمْ عِظَامَ مَنْ لَوَّ أَتَيْتُهُ حَرِييًّا لَأَسَانِي لَدَى كُلِّ مَرَكَبٍ<sup>(٣)</sup>

٧ - أَخُوكَ الَّذِي إِنْ نَدَعُهُ لِلْمَلَةِ يُجْبِكَ وَإِنْ تَقَصَّبَ إِلَى السَّيْفِ يَنْقَضِبُ<sup>(٤)</sup>

(١) ل : لا يسد . (٢) التبريزي :

يَتْنِي أَحَقُّ أَنْ يَنَالُوا سَقَابَةً وَأَنْ يَشْرَبُوا رَقًا لَدَى كُلِّ مُشْرِبٍ

(٣) التبريزي : « ويروى : حوت بها قبر امرئ لوانيته » .

(٤) التبريزي :

أَخِي وَالَّذِي إِنْ أَدْعَاهُ لِلْمَلَةِ يُجْبِنِي وَإِنْ أَغْصَبَ إِلَى السَّيْفِ يَنْقَضِبُ

قال أبو رياش : وفيها :

فَلَا تَحْسِبْنِي مُبْلَدًا إِنْ نَكَحْتَنِي وَلَكِنِّي حُجَّةٌ بِنَ الْمُضْرِبِ

يقول : تَذَكَّرْتُ بهؤلاء الأولادِ أبام الذي لو أنيْتُهُ عززونا مسلوبا ،  
وَمُسْتَبَا بأعباء الفقر متهورا ، لَضَمَّنِي إلى صدره ، وشِمَلَنِي تضايفُ برِّه ، وجعلني  
إِسْوَةً نَفْسِهِ فِي كُلِّ مَا أَرْكَبُهُ ، وَلَسْتَفَ بَطْلِيَّتِهِ عِنْدَ جَمِيعِ مَا أخطبُهُ ، لِأَنَّ  
الأنخ الكامل الأخوة هو الذي يشدُّ أَرْزَكَ ، ويحيي ظهرك ، وإن دعوتَه  
الغائبية تنوبُ أجايبك سريعا ، وإن أعلتْ سَيْفَكَ أعلَّ سَيْفَهُ معه حينئذ .

## ٤٣٨

وقال للمفتح الكندي<sup>(١)</sup> :

- ١ - يُمَّا بُنِي فِي الدِّينِ قَوِي وَإِنَّمَا دُبُونِي فِي أَشْيَاءِ تَكْسِبُهُمْ حَمْدًا
  - ٢ - أَسُدُّهُ مَا قَدْ أَخْلَوْا وَضَيُّعُوا تُنَوِّرُ حُقُوقِي مَا أَطَافُوا لَهَا سَدًّا
  - ٣ - وَفِي جَنَّةٍ مَا يُفْلِقُ الْبَابُ دُونَهَا مُكَلَّمَةٌ لَحْمًا مَدْقَقَةٌ تُرَدًّا
  - ٤ - وَفِي فَرَسٍ نَهْدِي عَتِيقٍ جَعَلْتُهُ حِجَابًا لِيُنِيتِي ثُمَّ أَخْدَمْتُهُ عَبْدًا
- كَانَ قَوْمَهُ يَنْقَعُونَ عَلَيْهِ<sup>(٢)</sup> سَرَفَهُ فِي الْإِنْفَاقِ ، وَتَحَرُّقَهُ فِي الْإِفْضَالِ ،  
وَتَجَاوُزَهُ مَا تَسَاعَدُهُ بِهِ حَالُهُ وَتَنْسَعُ لَهُ ذَاتُ يَدِهِ إِلَى الْاِسْتِقْرَاضِ ، وَبَذْلِ الْوَجْهِ  
فِي الْاَدْيَانِ<sup>(٣)</sup> ، فَقَالَ : كَثُرَتْ لَانْتِمُهُمْ فِيمَا يَرْكُبُنِي مِنَ الدِّيُونِ ، وَإِنَّمَا هِيَ  
مَصْرُوفَةٌ فِي وَجْهِهِ مُوَاهِبَةٌ عَلَيَّ ، وَجَاهَالَةٌ لَمْ ، وَقَضَاؤُهَا فِي أَنْفِهَا يَلْزَمُنِي ،

(١) اسمه محمد بن ظفر بن عبيدة . وهو شاعر مقل من شعراء الدولة الأموية ، وكان له  
حل كبير وشرف ومروية . وسُودد في عشرته . ويَزعم المؤرخون أن البطنة في لزومه الفتح  
ما كان يخاف على نفسه من العين ، فقد كان أحسن الناس وجها ، وأقدم قامة ، وأكلمهم  
خلقا ، فكان إذا سافر أصابته أعين الناس فيمرض ويلحقه عنت . الأغاني ( ١٥ : ١٥١ )  
والشعر ٧١٥ - ٧١٦ والذيل ٦١٥ - ٦١٦ .

(٢) هذا ما في ل . وفي الأصل : « كان قوم يعيبون عليه » .

(٣) الاديان ، اتصال من الدين .



ومحمدًا موفّر عليهم . ثم أخذ يعدّد فقال : من تلك الوجوه أن ما يتوب من الحقوق فيخْلون بها ويضيّمونها مجزأ عن الوفاء بواجبها ، أنا أسدّ ثغورها ، وأقيم فروصها .

ومنها : أن لي دار ضيافة قدورها مُشبعة موفورة ، وجفائها معدّة منصوبة ، لا يُمنع منها طالبها ولا يُحجب عنها رائدُها ، فلحماها كالأكل على رءوسها ، ورائدُها قد نُقّ تدقيقها .

ومنها : أن بقناتي فرسا مربوطا قد أُعِدّ للهائمات ، على عادة أمثالي من الأكابر والرؤساء . ولكريمه وما يتوفّر عليه من إكرام إياه قد صار كالجباب لباب بيتي ، وقد شغلت بخدمته عبداً يتفقد بمرأى مني ، لا أهمله ولا أغفل عنه .

قوله : « مدققة » أي مملوءة . والأحسن أن يروى معه : « تُردّا » بضم التاء . وروى « مدققة تُردّا » بفتح التاء . والمراد متردّة تُردّا دقيقتاً . والنهّد : الجسيم للشريف من التحليل .

- ٥- وَإِنَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَ بَنِي أَبِي      وَبَيْنَ بَنِي عَمِّي لَمَخْتَلِفٌ جِدًّا<sup>(١)</sup>  
 ٦- فَإِنْ يَأْكُلُوا الْحَبِيَّ وَفَرَّتْ لُحُومُهُمْ      وَإِنْ هَدَمُوا تَجْدِي بَنِيَّتُ لَمْ تَجْدَا<sup>(٢)</sup>  
 ٧- وَإِنْ ضَيَعُوا عُنِّي حَفِظْتُ عُيُوبَهُمْ      وَإِنْ هَمُّوا عَنِّي هَوَيْتُ لَمْ رَشْدَا  
 ٨- وَإِنْ زَجَرُوا طَيْرِي بَنَحْسٍ تَمْرُي      زَجَرْتُ لَمْ طَيْرَا تَمْرُ بِهِمْ سَعْدَا<sup>(٣)</sup>  
 ذكر بعد ما عدّد معاذيره<sup>(٤)</sup> فيما أنكروه عليه ، أن إخوته وأبناء عمه

(١) هذا ما في ل والتبريزي . وفي الأصل : « فإن » .

(٢) التبريزي : « فإن أكلوا » .

(٣) كذا في ل والأصل . وعنه التبريزي : « وإن زجروا طيرا » .

(٤) ل : « معاذره » . والطلب : الغيب . والإذلة : الإهانة .

يُحسدونه ويأثمرون العداوة والنّواية له ، وهو يُصايرُهم ويُجاملُهُم ، ويتغابى معهم ، فقال : إنّ ما بيني وبينهم في طرقٍ تفيض ، وعلى لونٍ من الخِلَاف عجيب ؛ فإنهم إن اغتابوني وتطلموا الحى أمسكتُ عنهم ، وتركْتُ أعراضهم موفورة ، لم يتخوئوها منى إذالة ولا تذب<sup>(١)</sup> ، وأعراضهم محفوظة لم يتخيفها تحامل ولا غشّ . وإن سَعَوْا في نقض ما أبرمته من مَسَامَةِ كَرَمَةٍ ، وهذم ما أسسته من خُطّةٍ تَجِدُ حَلِيّةً ، جازيتهم بابتناء شَرَفٍ لم مستحذت ، وإعلاء شأنٍ لم مستأنف . وإن أَهْمَلُوا غَيْبِي فلم بُرَأُوهُ بِحَسَنِ الدِّقَاعِ عنه ، وإسباغ ثوبِ الحماة عليه خَفِظَتْ أُنَاغِيهِمْ ، وأرصدت الفوائل لِنِ اغتالم . وإن أَحْبَبُوا لِي النّواية ، والتسكّع في الضلالة والبطالة ، اخترتُ لهم للمرّاشيد ، وهويت في مَبَاغِيهِمُ اللّجاج . وإن تَمَنَّوْا لِي اللّحْصَةَ ، وَزَجَرُوا مِنْ تَوَارِحِ الطَّيْرِ وَسَوَانِهَا فِي الشّامَةِ ، جَمَلْتُ عِيَانِي لَهُمْ فِيمَا يُرَى مِنْهَا الْمُسْتَدَّةُ وَالطَّيْبَةُ الْحَمِيدَةُ . وقوله :

« سَعْدًا » صفة لطيفًا .

- ٩ - وَلَا أَجْمَلُ الْحَقْدَ الْقَدِيمَ عَلَيْهِمْ      وَلَيْسَ رَئِيسُ الْقَوْمِ مَنْ يَحْمِلُ الْحَقْدَا  
١٠ - لَهُمْ جُلٌّ مَالِي إِنْ تَتَابَعْتُ لِي غَيًّا      وَإِنْ قَلَّ مَالِي لَمْ أَكْلَفْهُمْ رِفْدًا  
١١ - وَإِنِّي لَتَبْدُ الضَّيْفِ مَادَامَ نَازِلًا      وَمَا شِيمَةُ لِي غَيْرَهَا تُشْبِهُ الْقَبْدَا
- أثبت لنفسه الرّئاسة عليهم في هذا البيت . وللعنى أنه متى استعطفوه عطف عليهم ، وإن استقالوه<sup>(٢)</sup> أقالم وأسرع الفئنة لهم ، غير حامل الضغن واللجاج معهم ، ولا معتقدا انتهاز الفرص فيهم ، إِمَّا أَكْتَمَنْ مِنْ عَوَادِي الْحَقْدِ عَلَيْهِمْ . وقوله : « وليس رئيس القوم من يحمل الحقد » مجرى مجرى الالفاظ ، كأنه أقبل على مخاطب فقال : إِنِّي لَا أَجْمَلُ<sup>(٣)</sup> بَرَكْ مُؤَاخَذَتِهِمْ ، وَأَطْرَاجِ الْحَقْدِ

(١) التشنج : التشنج .

(٢) ل : « وإذا استقالوه » .

(٣) ل : « لا أعمد » .

في مساوئهم ، فإنَّ الرئيسَ يُحِبُّ لِقَبِّهِ ذَلِكَ عَلَيْهِ فِي شُرُوطِ اِرْيَاسَةٍ . وقوله :  
« لَمْ جُلِّ مَالِي » يريدُ اِنْ تَوَاصَلَ الْعَنَى لِي أَشْرَكَهُمْ فِي مُعْظَمِهِ ، مِنْ غَيْرِ  
اِمْتِنَانٍ وَلَا تَكْدِيرٍ ، وَإِنْ تَحَيَّفَ مَالِي حَادِثٌ يُبْلِغُ ، أَوْ عَارِضٌ يُحْدِثُ ، لَمْ اَتَمَّازْ  
مِنْ جِهَتِهِمْ مَعُونَةً ، وَلَا كَلَفَتْهُمْ فِيمَا يَخْفُفُ أَوْ يَتَقَلُّ مَوْثِقَةً .

وقوله « وَإِنِّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ » أَرَادَ أَنْ يَبَيِّنَ مَا عِنْدَهُ لِغَرِيبِ الطَّارِقِ <sup>(١)</sup> ،  
وَالضَّيْفِ الْفَازِلِ ، بَعْدَ أَنْ شَرَحَ حَالَهُ مَعَ مَوَالِيهِ ، وَخِصَالَهُ فِي مُرَاقَعَةِ ذَوِيهِ ،  
فَقَالَ : وَأُبَلِّغُ فِي خِدْمَةِ الضُّيُوفِ مَبَالِغَ الْعَبِيدِ فِيهَا . ثُمَّ أَكْثَدَ مَا حَكَاهُ بِقَوْلِهِ  
« وَمَا شِمَّةٌ لِي غَيْرَهَا تُشَبِّهُ الْعَبْدَا » ، فَاتَّعَصَبَ « غَيْرِ » عَلَى أَنَّهُ مُسْتَدْنِي مُقَدَّمٌ ؛  
وَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمَّا حَالَ بَيْنَ الْمُوصُوفِ وَالصِّفَةِ ، وَهَامَا شِمَّةً وَتُشَبِّهُ ، وَتَقَدَّمَ عَلَى  
الْوَصْفِ صَارَ كَأَنَّهُ تَقَدَّمَ عَلَى الْوُصُوفِ ، لِأَنَّ الصِّفَةَ وَالْوُصُوفَ بِمَنْزِلَةِ شَيْءٍ  
وَاحِدٍ . وَقَوْلُهُ « تُشَبِّهُ الْعَبْدَا » يريدُ : تُشَبِّهُ شَيْمَ الْعَبْدِ <sup>(٢)</sup> ، لِحَذَفِ الْمُضَافِ وَأَهْمِ  
الْمُضَافِ إِلَيْهِ مَقَامِهِ .

فَلْيَتَأَمَّلِ النَّاطِرُ فِي هَذَا الْبَابِ وَفِي مِثْلِ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ ، وَتَعَرَّفِ قَائِلَهَا  
فِيهَا بِلَا اعْتِسَافٍ وَلَا تَكَلُّفٍ ، وَسَلَامَةً أَلْفَاظِهَا ، وَصِحَّةَ مَعَانِيهَا ، وَهُوَ عَفْوُ  
الْعَاطِي ، وَصَفْوُ الْقَرَضِ .

## ٤٣٩

وَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْفَزَارِيِّينَ :

- ١ - إِلَّا يَكُنْ عَظْمِي طَوِيلًا فَإِنِّي لَهُ بِإِلْتِصَالِ الصَّلَاحَاتِ وَصُولُ
- ٢ - وَلَا خَيْرَ فِي حُسْنِ الْجُسُومِ وَنُبْلِهَا إِذَا لَمْ تَزِنْ حُسْنَ الْجُسُومِ عُقُولُ

(١) هَذَا مَا فِي ل . وَفِي الْأَسْلِ : « الْعَاطِف » .

(٢) ل : « الْعَبِيد » .

٣- إذا كنت في القوم الطوال أصبنتهم بمعارفة حتى يُقال طویل<sup>(١)</sup>

يقول : إن لم يكن في طول امتداد ، ولا في خلق بسطة وكمال ، فإني لا أزال أصلُ قَصّ جسي ، وأمدُ قَصْر قاصي بما أتولاه من الأفعال الكريمة ، وأختاره من الخصال الحيدة ، حتى أحوّ سمة الإزراء عن نفسي . ومن أوتي الفضل في خلقه ونفسه ، وعاداته وشيمه ، خيرٌ ممن أوتي العظم في خلقه ، والبراعة في جسمه ، فلا فضيلة لمن حسن وجهه ونيل منظره ، إذا لم يزينه عقل وافر ، وتخبر رائي . ومتى حصلت بين أقوام طوال القامات ، قابلت طولهم بطول يدي فيهم ، وأنلتهم معروف حتى عظمت في أعينهم ، وامتلات من جبههم لي وميلهم إلى قلوبهم ، فأنسأهم طول باعي بالمعاطية قصر قاصي بين قاماتهم . وقوله « حتى يُقال طویل » ارتفع طویل على أنه خبر مبتدأ محذوف ، كأنه قال : هو طویل . أي يسلمون له فضيلة الطول عندم .

٤- وكم قد رأينا من فروج كثيرة تموت إذا لم تُحيين أصول

٥- ولم أر كالمعروف أمّا مذاقه فحلوا وأما وجهه فجميل

هذا مثل ضربته للخصال المجتمعة في الإنسان ، لا تمدّ فضائل إلا إذا اقترنت بمخال آخر ، وهي كالأصول لها . ومثال ذلك ماقدّمته من ذكر قبالة الخلق<sup>(٢)</sup> إذا عريت من نباهة الخلق ، وماشاكلها من صباحة الوجه إذا خلت من محابة العقل . ثم قال : ولم أر شيئاً كإسداء للمروف وبث المطاء والإحسان ، فإلّا من ذاقه استجلاه ، ومن رآه استحسنه وارتضاه . وهذا تأكيد ما ذكر من قوله : « أصبتهم بمعارفة حتى يُقال طویل » .

(١) التبريزي : « علوهم بمعارفة » .

(٢) لعبارة ، بتشغيل اللام ، وتخفيفها لفة من الحياني ، وهي النقل .

٤٤٠

وقال عبد الله بن معاوية <sup>(١)</sup> :

١ - أَرَى نَفْسِي تَتَوَقُّ إِلَى أُمُورٍ وَتَقْصُرُ دُونَ مَبْلَغِهَا مَالِي

٢ - فَذَنْفِي لَا تَطْلُو عَنِّي بِبُخْلٍ وَمَالِي لَا يَمْلُئُنِي فَعَالِي

قد مضى له أمثال <sup>(٢)</sup> ، ومعناه ظاهر ، ويروى : « لَا يَقُومُ لَهُ فَعَالِي » .

٤٤١

وقال مفرس بن ربيعي <sup>(٣)</sup> :

١ - إِنَّا لَنَصْفَحُ عَنْ جَاهِلٍ قَوْمَنَا وَنُبْنِمُ سَالِفَةَ الْقَدُورِ الْأَصِيدِ

٢ - وَمَتَى نَخَفُ يَوْمًا فَسَادَ عَشِيرَةٍ نُضْلِحْ وَإِنْ تَرَ صَالِحًا لَا نُفِيدِ

يصف صفاء نيتهم لقومهم ، وأنهم يسلكون معهم طرائق ما يعود على  
الأسود بالصلاح ، وعلى السائد باستكمال الرئاسة والارتفاع ، فقال : إِذَا جَهِلُوا  
عَلَيْنَا صَفَحْنَا عَنْهُمْ ، وَأَبْقَيْنَا عَلَى الْحَالِ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ ، وَاسْتَفْنَا إِقَامَتَهُمْ وَرَجَعْتَهُمْ .  
كل ذلك لئلا يفرؤا فيزداد ما بيننا وبينهم تفاقماً . فأما الأعداء فإننا  
نكسرهم ونستل عنهم كبرهم وخبروا عنهم ، ولئلا أعناقهم حتى ينقادوا على

(١) التبريزي : « عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر » . وهو عبد الله بن معاوية  
ابن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، كان من فتيان بني هاشم وأجوادهم وشعرائهم . وكان يرمى  
بالزندقة ، وخرج بالكوفة في آخر أيام مروان بن محمد ، ثم انتقل عنها إلى الجبل ثم خراسان ،  
فأخذه أبو مسلم فقتله . الأغاني ( ١١ : ٦٣ - ٧٤ ) .

(٢) هذا ما في ل . وفي الأصل : « مضى أمثاله » .

(٣) هو مفرس بن ربيعي بن لقيط بن خالد بن نضلة بن الأشتر بن جهمان بن فقعس  
ابن طريف بن عمرو بن قمين الأسدي . شاعر محسن متمكن ، كان معاصراً للفرزدق . المؤلفات  
١٩١ ومعجم المرزباني ٣٩٠ .

ضَيْنٍ مِنْهُمْ . وَالسَّالِقَةُ : صَفْحَةُ الْعُنُقِ . وَالصَّيْدُ : مَيْلٌ فِي الْعُنُقِ مِنَ الْكِبَرِ كَمَا مَا يَكُونُ الصَّغَرُ فِي الْخَلْدِ ، وَكَأَنَّ الصَّادَ يَسْتَعْمَلُ فِي النَّظَرِ .

وقوله : « وَمَتَى نَخَفُ يَوْمًا فَصَادَ عَشِيرَةٌ » يريد : إِنَّا نَسَى فِي إِصْلَاحِ ذَاتِ بَيْنِهِمْ ، وَلَا نَدْعُهُمْ بِتَدَابُرٍ وَيَتَضَاعَفُونَ ؛ لِأَنَّ عِزَّ الرَّجُلِ بِمَشِيرَتِهِ . ثُمَّ إِنْ رَأَيْنَاهُمْ عَلَى حَدٍّ مِنَ الصَّلَاحِ زِدْنَا فِي قُوَّةِ نِيَّتِهِمْ ، وَحَلَلْنَاهُمْ عَلَى مَا يَزِدَادُونَ بِهِ اسْتِقَامَةً وَاسْتِمْرَارًا .

٣ - وَإِذَا نَمَوْا صُمِدًا فَلَيْسَ عَلَيْهِمْ مِنَّا الْخَبَالُ وَلَا نُفُوسُ الْحَسَدِ

٤ - وَنُصَيْنُ فَأَعَلْنَا عَلَى مَا نَابَهُ حَتَّى نُيَسِّرَهُ لِفِعْلِ السَّيِّدِ

يقول : وَإِذَا ارْتَقَوْا فِي دَرَجَاتِ الْمِرَّةِ وَنَبَوْهُمَا مَنَازِلَ الْفَضْلِ ، لَمْ نَحْضُمْهُمْ ، وَلَمْ نَضَيِّقْ عَلَيْهِمْ طَرِيقَ مَقَاصِدِهِمْ ، فَيُورَثُهُمْ ذَلِكَ خَبَالًا<sup>(١)</sup> وَفُتُورًا . وَالسَّاعِي مِنْهُمْ إِذَا جَدَّ فِي إِطَامَةِ مَا يَنْبُوهُ مِنَ الْحَقُوقِ أَعْنَاهُ عَلَى إِنْجَامِ مَا يَشِيدُهُ ، وَالزِّيَادَةُ فِيمَا يُؤَيِّدُهُ ، حَتَّى نَبْلُغَ بِهِ فِعْلَ السَّيِّدِ ، عَلَمًا بِأَنَّ رَفْعَهُمْ لَنَا ، وَجَاهَهُمْ بِجَاهِنَا .

٥ - وَنُجِيبُ دَاعِيَةَ الصَّبَاحِ بِثَنَائِهِ عَجَلِ الرُّكُوبِ لِدَعْوَةِ الْمُسْتَنْجِدِ

٦ - فَفَنَقُلْ شَوْكَتَهَا وَنَفْتَأُ حَنِيئَهَا حَتَّى تَبُوخَ وَحَنِيئًا لَمْ يَبْرُدْ

٧ - وَنُحَلِّ فِي دَارِ الْحِفَاطِ يُبُوْتَنَا رَنَعَ الْجَسَائِلِ فِي الدَّرَبِ الْأَسْوَدِ<sup>(٢)</sup>

قوله « وَنُجِيبُ دَاعِيَةَ الصَّبَاحِ » ، يريد : وَإِنْ اسْتَعَانَ بِنَا مِنْ أُغْيَرٍ عَلَيْهِ صَبَاحًا مِنْ ذِي حَرِّمْ أَوْ جَارٍ ، أَوْ مَسْبَبٍ يَلُوقُ قَرَابَةً ، أَجَنَّبَاهُ سَرِيحًا بِمِشِيعِ الرُّكُوبِ لِدَعْوَةِ الْمُسْتَعْرِخِ ، فَفَكَسَّرْ شَوْكَةَ الْفَيْرِينِ ، وَنَخَذِ نَارَهُمْ وَنَسْكُنْ حُفَاهُمْ حَتَّى تَبْرَدَ ، وَحُمَانًا لَمْ تَسْكُنْ وَلَمْ تَبْرُدْ<sup>(٣)</sup> . وَجَلَّ الشَّوْكَةُ كُنْيَاةً مِنْ

(١) ل : « غِيَالًا » .

(٢) ل : « التَّبْرِيْزِي » : « وَتَحْمِلُ فِي دَارِ الْحِفَاطِ يُبُوْتَنَا » .

(٣) فِي النُّسَخَتَيْنِ : « يَبْرُدُ » وَ « يَسْكُنُ » .

السَّلاح والقُوَّةَ جميعاً . وقوله « نَفْتًا » هو من فَتَأْتُ القِدَرِ ، إذا سَكَنَتْ غَلِيظَتِهَا . وقوله « حَتَّى تَبُوءَ » يقال : بَاخَتِ النَّارُ إِذَا طَفِنَتْ .

ومعنى « وَنَحْلُ »<sup>(١)</sup> في دار الحفاظ بيوثنا « نَضِيرٌ في دار الحَفَاطَةِ على الشَّرَفِ إِذَا اشْتَدَّ الزَّمَانُ ، وَإِذَا قَصَدَ غَيْرُنَا لِنَحْضِبَ أَوْ طَلَبَ الِاتِّجَاعَ أَقْبَا مُرْتَمِعِينَ فِي الدَّرِينِ مَالَنَا ، وَلَا نَمَكِّنُ أَعْدَاءَنَا مِنْ أَرْضِنَا وَجَمَانَا . وَالدَّرِينُ : الْيَابِسُ مِنَ السَّكَلِ الْقَدِيمِ التَّهْدِ . وَجَمَلُهُ أَسْوَدَ لِقَاصِدِهِ وَطَوَّلَ قِدَمَهُ . وَيُرْوَى : « وَنَحْلُ »<sup>(٢)</sup> في دار الحفاظ بيوثنا . وَانْتَصَبَ « رَتَعَ الْجَمَالُ » على أَنَّهُ مُصَدَّرٌ في موضع الحال . ومثله قول الآخر<sup>(٣)</sup> :

وَنَحْلُ في دارِ الحَفَاطِ بِيُوثِنَا زَمَنًا وَيُظَنُّ غَيْرُنَا لِلْأَمْرِجِ<sup>(٤)</sup>

## ٤٤٣

وقال المتوكلُ اللبنيُّ<sup>(٥)</sup> :

- ١ - إِنِّي إِذَا مَا لَخْلِيلُ أَحَدَثَ لِي صَرَمًا وَمَلَّ الصَّفَاءُ أَوْ قَطَمًا
  - ٢ - لَا أَحَدَسِي مَاءَهُ عَلَى رَتَقِي وَلَا يَرَانِي لَيْتَنِي سِ جَزِعًا
- يقول : إِذَا اعْوَجَّ صَدِيقِي لِی وَالتَّوَسَّى ، وَطَلَبَ الْخِلَافَ عَلَيَّ فَأَحْدَثَ لِي نُبُوءًا وَجَنَاءً ، وَتَبَرَّعَ مِنْ مُصَافَاتِي فَأَقْبَلَ بِنَجْنَى عَلَيَّ ، فَإِنِّي لَا أَرُومُ مِنْهُ الْقَوَدَ ، وَلَا أُعْرِضُ عَلَيْهِ الرُّجُوعَ ، بَلْ أَصَارِحُهُ وَلَا أَجْرِعُ مَاءَ الْوَدِّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ عَلَى

(١) ل : « وَنَحْلُ » .

(٢) ل : « وَنَحْلُ » بِالنُّونِ .

(٣) هو الحادثة النبوية . المفضلية ٨ .

(٤) ل : « وَنَحْلُ » . المفضليات : « وَنَقِمَ فِي دَارِ الْحَفَاطِ » .

(٥) هو المتوكل بن عبد الله بن نهشل بن وهب بن عمرو بن لقيط الكنانى ، وكان يكنى

أبا جهمة . وكان على عهد معاوية وابنه يزيد ، ومدهما . الأغانى ( ١١ : ٣٧ - ٤١ )

والمؤتلف ١٧٩ ومعجم المرزبانى ٤١٠ .

كدر فأحتمل مكروهه ، ولا أظهرُ جَزَعًا لا يتحدثُ فِرَاقٍ منه ، أو تفكرُ  
 بطوى عليه فأخيتُ له <sup>(١)</sup> ، لأننى وصَّالٌ صَروم ، أصافى من يُصافينى ، وأجامِلُ  
 من يُجامِلنى ، وأداجى من يداجينى .

٣ - أُنَجِّرُهُ ثم تَنَقُّضِ غَيْرُ الِ بِجِرَانِ عَنِّى ولم أَقُلْ قَدَعًا <sup>(٢)</sup>  
 ٤ - اخَذَرُ وصَّالَ اللَّيْمِ إِنَّ لَهُ عَصْفَهَا إِذَا حَبَلُ وَصْلِهِ انْقَطَعَ  
 اللُّيْمُ <sup>(٣)</sup> : البقايا ، واحداً غَيْرُهُ . ويقال : تَنَبَّرتِ الناقةُ ، إِذَا احتلبتِ  
 غَيْرَهَا . وَغَيْرُ اللَّيْلِ : مآخِيره . قال :

فِيا صُبْحُ كَشَّ غَيْرُ اللَّيْلِ مُصَمِّدًا بِمِمْ وَنَبَّهَ ذَا الْغِيَاءِ الْمَوْشِجَ <sup>(٤)</sup>  
 وَالْقَدْعَ وَالْقَذِيْمَةَ : الْفُحْشُ . يقال : قَدَعْتُهُ ، إِذَا رَمَيْتَهُ بِالْمَدْعِ . وَأَقْدَعَ  
 الرَّجُلُ : أَى بِالْفُحْشِ . وَكَلَامٌ قَدْعٌ . وَيَتَوَسَّعُ فِيهِ فَيَقُلُ لِلْقَدْرِ : الْمَدْعُ ، حَتَّى  
 يَقَالَ : قَدْعٌ نَوْبُهُ بِالْبَوْلِ وَغَيْرِهِ . يَقُولُ : أَقْطَعُ الْعَالَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَأَنْصَرِفَ عَنْهُ  
 هَاجِرًا ، وَتَنَقُّضِ <sup>(٥)</sup> مُدَّةُ الْمَجْرَانِ عَنَّا وَلَمْ أَعْتَبْهُ وَلَا قُلْتُ فِيهِ فُحْشًا ، وَلَا ذَكَرْتُهُ  
 بَرْئَةً كَانَتْ مِنْهُ .

ثم قال : اخَذَرُ مُوَاصِلَةَ اللَّيْمِ وَمُواخَاتَهُ ، لِأَنَّهُ إِذَا انْقَطَعَ حَبَلُ وَصْلِهِ ،  
 وَأَنْصَرَمَ مَا يَجْمَعُكَ وَإِيَّاهُ مِنْ وَدِّهِ بِتَكْذِبُ عَلَيْكَ ، وَيَخْلُقُ مِنَ الْإِفْكَ فَيْكَ  
 مَا لَمْ تَكُنْتَسِبْهُ لَا بِيَدِكَ وَلَا لِسَانِكَ ، وَهَذَا كَأَنَّهُ لَمَّا نَفَى عَنْ نَفْسِهِ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ  
 مَا نَفَى بَيْنَ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي أَنَّهُ لَا يَفْعَلُ ذَلِكَ ، لِكَوْنِهِ مِنْ فِعْلِ اللَّئَامِ . وَالْعَصْفَةُ :  
 ذِكْرُ الْقَبِيحِ كَذِبًا وَزُورًا . وَيَقَالُ : عَصَفْتُهُ ، إِذَا رَمَيْتَهُ بِالزُّورِ . وَأَعَصَةَ الرَّجُلُ

(١) أعبت ، الإغيات : التواضع والاطمئنان .

(٢) التبريزى : « ثم يتنقض غير المجران » .

(٣) كذا وردت مضبوطة في النسختين في متن البيت وشرحه .

(٤) البيت للرميح في ديوانه ٦٩ والمجيران ( ٣ : ٢٥٤ ، ٢٤٦ : ٧ : ٥٩ )

والسان ( وشح ) . ( ٥ ) ل : « وتنقض » .



أنى بالتضحية ، وهى الإفك . ومن كلامهم : يا لَلْضحية ! ويا لَلْأفكة !

٤٤٣

وقال بعضهم <sup>(١)</sup> :

١- خَلِيلِي بَيْنَ السَّلَسَلَيْنِ لَوْ أَنَّي بَنَفِ الْوَى أَنْكَرْتُ مَا قَاتَمَا لِيَا <sup>(٢)</sup>

٢- وَلَكِنِّي لَمْ أَنْسَ مَا قَالَ صَاحِي نَصِيْبِكَ مِنْ ذُلٍّ إِذَا كُنْتَ خَالِيَا <sup>(٣)</sup>

النف : ما ناعفك ، أى عارضك من الجبل أو المكان المرتفع . والوَى : مُسْتَرْقُ الرمل . وجواب لو « أَنْكَرْتُ » ، وَكُنَّ نَفَ الْوَى كَانَ أَرْضَهُ وَدِيَارَهُ ، فيقول : لو كُنْتُ فى أَرْضِي وَمِى عَشِيرَتِي وَأَهْلِي ، ثُمَّ تُنْمَتَانِي مَا تُنْمَتَانِي لِأَنْكَرْتُهُ وَلَمْ أَقْبَلْهُ ، وَلَكِنِّي لَمْ أَزْهَبْ عَمَّا صَانِي بِهِ صَاحِي مِنْ قَوْلِهِ : الزَّمْ نَصِيْبَكَ مِنَ الذُّلِّ إِذَا كُنْتَ فى دَارِ غُرْبَةٍ ، وَمَتَبَاعِدَا عَنْ نَعَارِكَ وَالْمُشْفِقِينَ عَلَيْكَ . وَانْتَصَبَ « نَصِيْبِكَ » بِإِضْمَارِ فَمَل .

٤٤٤

وقال قيس بن الخطيم <sup>(٤)</sup> :

١- وَمَا بَقِضُ الْإِفَامَةِ فى دِيَارِ يَهَانَ بِهَا الْفَتَى إِلَّا بَلَاءَ

٢- وَبَمَضْ خَلَاتِقِ الْأَقْوَامِ دَاءَ كَدَاءِ الْبَطْنِ لَيْسَ لَهُ دَوَاءُ

(١) . هو قتادة بن خزيمة الثعلبى ، من بَنِي حِمْيَرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَمَةَ بْنِ ذِيانٍ . انظر البيان ( ٣ : ٢٤٩ ) . والبيان وردا فى معجم البلدان فى رسم ( السلسل ) بلون نسبة أيضا .

(٢) فى البيان : « جبر الوى » .

(٣) وكذا روايته فى المعجم . وفى البيان : « إِذَا كُنْتَ نَاتِيَا » .

(٤) سبقت ترجمته فى الحماسة ٣٦ من ١٨٣ .

٣- يُرِيدُ الْمَرْءُ أَنْ يُعْطَى مَنَاهُ وَبَابِي اللَّهُ إِلَّا مَا يَشَاءُ

٤- وَكُلُّ شَدِيدَةٍ نَزَلَتْ بِحَيٍّ سَيِّئِي بَمَدٍّ شِدَّتْهَا رَحَاهُ

قوله « وما بعضُ الإقامة » إنما بعضها لأنه أشار إلى الإقامة التي أوائلها تنزَّحُ عنها المَلَلُ، ويسهل في اختيارها الانفصال والترخُّل، وأواخرها تتغير بما يمرض فيها حتى يشقَّ لها التلوُّمُ والتثبُّث. وارتفع « بَلَا » لأنه خبر للبتدأ، وهو بعضُ الإقامة، و« يُهَانُ بها الفتى » في موضع الصَّعَةِ لقوله في دياره. فيقول : إذا أمكن الارتحالُ عن دار الموان، ولا دافع ولا مانع يُوجبان الصبرَ فالإقامة بها بلا، ويجبُ على الحرِّ طلبُ الانفكاك منه، ورؤْمُ الخلاص من أذاه.

وقوله « وبعضُ خلائق الأقوام » يريد أن بعضَ ما يخلق به النَّاسُ يتعدَّرُ مفارقتَهُ ومداوأةَ إزالته، فهو كالذَّاء الذي يكون بالإنسان وقد استصعبه من بطنِ أمه. يريد أن ما اعتاده الإنسانُ من الأخلاقِ يصيرُ إذا أنت الأباُم عليه، وقوى الإنف له، كالخِلْفَةِ أو ما يجري مجراها.

وقوله « يريد المرء أن يُعطى مناه »، معناه أن الإنسانَ يتمنى أن يحصلَ له (١) ما يتعلَّقُ به شهوته، ويرتادُه هواه وإرادته، ويتمنُّ الله تبارك وتعالى إلا ما يكون بحسبته، ويعرفُه من مصالح خليفته.

وقوله « وكلُّ شديدة » يريد أن الشيء لا يدوم على حال، فالتشدُّد إذا نزلتْ يتعقَّبها الخلوُّ ورخاؤه العيش وسعته، لأنَّ لكلِّ أمرٍ أمداً يمدُّ له الوقت، فإذا تناهى انقطع.

٥- وَلَا يُعْطَى الْحَرِيصُ غَنًى لِحَرَصٍ وَتَدِ يَنْمِي إِلَى الْجُودِ التَّوَّاهُ (٢)

(١) هذا ما في ن. وفي الأصل : « يحصل له ».

(٢) ل : « فلا يعطى ». التبريزي : « على الجود ».

٦ - غَيَّ النَّفْسَ مَا عَمِرَتْ غَيًّا وَفَقَّرَ النَّفْسَ مَا عَمِرَتْ شَقَاءَ  
 ٧ - وَلَيْسَ بِنَافِعٍ ذَا الْبُخْلِ مَالٌ وَلَا مُزِرٌ بِصَاحِبِهِ السَّخَاءُ  
 ٨ - وَبَعْضُ الدَّاءِ مُلْتَمَسٌ شِفَاءُ وَدَاءُ التَّوَكُّلِ لَيْسَ لَهُ شِفَاءُ  
 قوله « ولا »<sup>(١)</sup> يُعْطَى الحريص « يريد أن حرص الإنسان في طلب النفي لا يُجْدِي عليه نفعا ، ولا يُقَرِّبُ منه بعيدا ، لأنَّ ميسر اليسر والنفي هو من له الخلق والأمر ، وإليه الإبرام والنقض .

وقوله « وقد بنى إلى الجود » يريد أن التَّوَكُّلَ وَالكَثْرَ هُمَا بَنِيَانِ مع الجود . وإنما يقدح بهذا الكلام في البخل والإسك ، وأنَّ زيادة المال وبقاءه لا يحصلان لها وبهما . وقوله « إلى الجود » إلى بمعنى مع . تقول : هذا إلى ذلك .

وقوله « غَيَّ النَّفْسَ مَا عَمِرَتْ غَيًّا » ، يريد أن غَيَّ النَّفْسِ خَيْرٌ من كثرة المال ؛ لأنَّ مَنْ كَانَ رَاضِيًا بِمَالِهِ ، غَنِيًّا عَنْ غَيْرِهِ بِمَا يَحْصُلُ فِي يَدِهِ ، تَرَاهُ بَاكِتِفَانَهُ أَغْنَى الْكُوسِرِينَ ، وَفَقِيرُ النَّفْسِ وَإِنْ سَاعَدَهُ الْمَالُ ، وَأَطَاعَهُ الْقَدَرُ يَزْدَادُ عَلَى مَرِّ الْأَيَّامِ وَزِيَادَةِ الْحَالِ ، حَرِصًا وَنَهْمَةً وَشَقَاءَ .

وقوله « وَلَيْسَ بِنَافِعٍ ذَا الْبُخْلِ مَالٌ » ، يريد أن البخل لا يَنْتَفِعُ بِمَالِهِ ، لِأَنَّهُ يَحْتَمُّهُ وَيَتْرُكُهُ لغيره ، وَالسَّخَاءُ لَا يَقْصُرُ بِصَاحِبِهِ ، بَلْ يَرْفَعُ مِنْهُ ، وَيَكْسِبُهُ الْجَدَّ وَالْأَحْدَوَةَ الْجَلِيلَةَ .

وقوله « وَبَعْضُ الدَّاءِ مُلْتَمَسٌ شِفَاءُ » ، جعل الداء الجنس فتاب عن الجمع فقال : بعضها يُعْرِفُ شِفَاؤَهُ فَيُطَلَّبُ إِزَالَتُهُ ، وَدَاءُ الْخُدْقِ لَا شِفَاءَ لَهُ ، وَلَا يُجِيدُ

صاحبه عنه . وقوله « شفاء » قصر المدود ، وهذا لا خلاف في جوازِهِ  
على اللّٰهين .

٤٤٥

وقال يزيد بن الحكم<sup>(١)</sup> :

١- يا بَدْرُ والأمثالُ يَصْنُ رِبِّها لِنَدَى اللَّبِّ الحَكِيمِ

٢- دُمٌ لِلخَلِيلِ بُوْدُهُ ما خَيْرُ وَدٍ لا يَدُومُ

قوله « والأمثالُ يَصْنُ رِبِّها » اعتراض دَخَلَ بين قوله « يا بدر » ، وبين دُمٌ لِلخَلِيلِ  
من البيت الثاني ، وثَبَّةٌ بهذا الاعتراض على أَنَّ وصيَّتَهُ وصيَّةً حَكِيمَةً ، وأنَّ  
اللَّيْبَ الماتِلَ يأخُذُ بها ويتأدَّب .

ومعنى قوله « دُمٌ لِلخَلِيلِ بُوْدُهُ » أى بُوْدُك له ، فأضافه إلى المفعول ، وللعذر  
كما يضاف إلى الفاعل يُضاف إلى المفعول . وقوله « ما خير وَدٍ » استفهامٌ على  
طريق الاستتبابِ والتقصُّدِ إلى الثَّنَى والمعنى : أَنَّ الودادَ إذا لم يَصْفُ ولم يَدُمْ  
فلا خيرَ فيه . وقوله « لا يَدُومُ » صفة لودٍ . تلخيصه : أى شئٌ خيرٌ وَدٍ  
غير دائم .

(١) البريزى ... يعطاه بدرا . وهو يزيد بن الحكم بن أبى العاص صاحب  
رسول الله صل الله عليه وسلم . مر الفرزدق يوماً به وهو ينشد فى المجلس شمرأ فقال : من  
هذا الذى ينشد شمرأ كأنه من أشمارنا ؟ فقالوا : يزيد بن الحكم . فقال : نعم أشهد بالله  
أن عمى ولدته . ودعاه الحجاج يوماً فؤلاء كورة فارس ودفع إليه مئدة بها ، ثم أنشده بعض  
شعره فألفاه يفسر بأبيه ، ففس عليه ذلك واسترد المئدة منه ، فخرج يزيد مغاضباً ولحق بلسان  
ابن حبه الملك فدهسه ، فأصيبه ذلك وقال له سليمان : كم كان أجبرى لك لمائة فارس ؟ قال :  
عشرين ألفاً . قال : فهمى لك على ما دمت حياً . الأغاني ( ١١ : ٩٦ - ١٠١ ) والخزانة  
( ١ : ١١١ ) .

٣- واعرف لجارك حقه والحق يعرفه الكريم

٤- واعلم بأن الضيف يؤ ما سوف يحمّد أو يلوم

٥- والناس مَبْتَنِيَانِ مِ مود البناية أو ذميم<sup>(١)</sup>

يقول : اعرف حق الجوار لجارك ، فإن الكريم هو الذي يعرف حق مثله . وقوله « والحق يعرفه » الواو واو الحذف ، وهو واو الابتداء . ولورويته بالماء كان أجود ، واللفي اعرف حق الجار لأن حقه تعرفه الكرام . فإذا رويته بالواو يكون حالاً لقوله حقه ، كأنه قال : اعرف حقه معروفاً للكرام ، وهو معروف للكرام .

وقوله « واعلم بأن الضيف » يقال عِلت كذا ، وبكذا . وهذه الوصاة بالضيف قد علما بقوله « سوف يحمّد أو يلوم » . واللفي : أحسن إليه وتقّده ، علماً بأن نزوله بك يجلب حمداً إن أحسن إليه ، أو لوماً إن أسأت إليه أو قصّرت في حقه .

وقوله « مود البناية » أنى بالبناية غير مبنية على مذكر حصل من قبل ، ثم أدخل تاء التانيث عليه ، فهو كالتناية اسم الخبل ، والشقاوة والرعاية والقبالة . ولو كان مبنياً على مذكر لكان « البناية » لأن الواو والياء إذا كانا حرفي إعراب بعد ألف زائدة تبدل منهما المزة . على ذلك : الرعاء والكساء والرداء والباب كله .

ومعنى البيت : أن أفعال عقلاء الناس لا تخلو من أن تكون مما يستحق به حمد أو ذم ، فهم يبنون مبانيتهم ، ويؤسسون مكاسبتهم على أحد هذين الره كدين ، وذلك لأن الأفعال تابعة للأغراض ، وغرض العاقل إليهما ينقسم ،

(١) في ل ضبطت « البناية » بكسر الباء وضها مقرونة بكلمة « ما » ، تحقيقاً للضبطين .

فَانْظُرْ مَاذَا تَجَلِبُ عَلَى نَفْسِكَ بِمَا تَبْتَنِيهِ مِنْ فِعْلِكَ ، وَتَدَّخِرُهُ مِنْ كَيْفِكَ .  
وارتفع « محمود » على أنه بدل من « مبتنيان » ، أو خبر مبتدأ محذوف ،  
كأنه قال : هما محمود البنية أو ذميم .

٦ - وَاَعْلَمَ بُنْيُ فَإِنَّهُ بِالْعِلْمِ يَنْتَفِعُ الْعَلِيمُ

٧ - إِنَّ الْأُمُورَ دَقِيقُهَا بِمَا يَهَيِّجُ لَهُ الْعَظِيمُ<sup>(١)</sup>

٨ - وَالثُّبُلُ مِثْلُ الَّذِينَ تُقَدِّ ضَاهُ وَقَدْ يُلَوِّى التَّرِيمُ<sup>(٢)</sup>

٩ - وَالْبَنَى يَصْرَعُ أَهْلَهُ وَالظُّلْمُ مَرْتَمُهُ وَخَسِيمُ

قوله « بنى » إن ضمته فهو منادى مفرد ، وإن كسرتة فهو منادى مضاف  
وقد حذف ياء الإضافة<sup>(٣)</sup> . وإذا كان ياء الإضافة في المنادى يُحذف في نحو يا غلام  
لأن الكسرة تدل عليه ، وهو واقع موقع ما يُحذف في هذا الباب وهو التثوين  
وباب النداء باب حذف ، لكثرة الاستعمال ، فهو في بنى أولى بالحذف ، لاجتماع  
الياءات والكسرات . في آخرها وقوله « فإنه بالعلم ينتفع العليم » الهاء ضمير  
الأمر والشأن ، والجملة اعتراض بين اعلم ومفعوليه . وللرأى باستعمال العلم ، وذلك  
أن من علم طرق الرشاد ثم لم يسلكها كان معرفته بها وبالاً عليه .

وقوله « إن الأمور » مفعول واعلم ، ودقيقها مبتدأ وما بعده خبره ، والجملة  
خبر إن . ولك أن تكسره فتقول « إن » على الاستئناف ، ويكون واعلم معلقاً

( ١ ) كُتِبَ : أَنْ « بكسرة وفتحة لتقرأ بالروايتين .

( ٢ ) نَقُصَا ، كُتِبَ فِي لِ بِالتاء والياء معا ، لتقرأ بالروايتين .

( ٣ ) بَنَى ، كذا ضبطت في النسختين والتبريزي . وهما الوجهان الكثيران في العربية .  
لكن الأكثر في الاستعمال المعاصر « بنى » يفتح لياء ، وهو استعمال صحيح وردت به قراءة .  
عاصم في قوله تعالى : « يا بني اركب معنا » ، وقرأ باقي السبعة بالكسرة اجتزاء بها عن الياء .  
أما أداة عاصم فهي اجتزاء بالفتحة عن الألف ، وأصلها « يا بني » كما في قولهم « يا حسرتا »  
ويؤلفها . . للتصريح ( ٢ : ١٧٧ ) وتفسير أبي حيان ( ٥ : ٢٢٦ ) .

وللعنى : أَن الشَّرَّ يبدؤه أَصْفَرُهُ ، كَأَن السَّيْلَ أَوَّلُهُ مَطَرٌ ضَعِيفٌ . وهذا الكلامُ سَبَّحَ عَلَى النَّظَرِ فِي ابْتِدَاءِ الْأُمُورِ وَتَصَوُّرِ عَوَاقِبِهَا .

وقوله « وَالتَّيْلُ مِثْلُ الدِّينِ » ، التَّيْلُ : الدَّخْلُ ، وَمَعْنَى يَلْوِي يَتَلَوَّى ، وَمَصْدَرُهُ اللَّوَى وَاللَّيَانُ . وَفِي الْحَدِيثِ : « لَيْتُ الْوَاجِدَ يُحْلِلَ عَقُوبَتَهُ » . وَقَدْ رَوَى « يُلْوِي » وَ « يُلْوِي » فَإِذَا رُوِيَ بِالْكَسْرِ ، فَعِنَاهُ يَذْهَبُ بِالْحَقِّ ، يَقَالُ : الْوَيْ بِالشَّيْءِ إِذَا ذَهَبَ بِهِ ، وَ « يُلْوِي » هُوَ بِنَاءٌ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ، لَوْى إِذَا تَطَلَّ . وَالتَّغْرِيمُ : اسْمٌ لِمَنْ لَهُ الدِّينُ ، وَلِذَلِكَ عَلَيْهِ الدِّينُ . وَأَصْلُ التَّغْرِمَةِ الْأَزْوَاجُ ، وَلِكُونَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِأَزْوَاجِهِ إِلَى أَنْ يَفْقُضَ مَا بَيْنَهُمَا أُجْرَى الْأَسْمُ عَلَيْهِمَا . وَالْمَعْنَى أَنَّ الْوَرِثَ وَالْدَّخْلَ كَالَّذِينَ عَلَى الْوَارِثِ ، فَهُوَ يَتَرَضَّى لِلطَّالِبَةِ بِهِ كَالْتَّغْرِيمِ ثُمَّ ، قَدْ يَفْقُضُ وَقَدْ يَمُتُّ ، فَلَا تَكْتَسِبُهُ ، لِأَنَّ الْعِدَاوَاتِ وَخِيَمَةَ الْأَوَاخِرِ ، سَيِّئَةٌ لِلْبَادِي .

وقوله « وَالتَّبْنَى يُبْصِرُ أَهْلَهُ » يَقُولُ : وَإِذَا كَانَ لَكَ حَصَمٌ فِي شَيْءٍ فَلَا تَسْتَهِنْ بِهِ ، وَلَا تَسْتَمْلِ الْبُغْيَ مَعَهُ ، فَإِنَّ مِنْ بُغْيٍ عَلَيْهِ بَرَضُ النُّصْرَةِ ، وَالْبَاغِي يَبْرُضُ التَّلَفَ وَالْمَلَكَةَ ، وَلَا تَغْلَمْ فَإِنَّ الظُّلْمَ ذَمِيمٌ لِلرَّعِيعِ وَبَيْلُهُ ، وَفَطْمِخُ اللَّسَعِ قَبِيحُهُ . وَيَقَالُ : ظَلَمْتُ ظُلْمًا بَفْتَحِ الظَّاءِ وَهُوَ لِلصَّدْرِ ، وَظُلْمًا بِغَمِ الظَّاءِ وَهُوَ الْأَسْمُ .

١٠ - وَلَقَدْ يَكُونُ لَكَ الْفَرِي : بَأْ أَخَا وَيَقْطَعُكَ الْحِمِيمُ

١١ - وَلِلْمَرْءِ يُكْرَمُ لِلْعَنَى وَيَهْأُ لِلْمَدَمِ الْعَدِيمُ

١٢ - قَدْ يُقْتَرِ الْحَوْلُ التَّحْسِيَّ وَيُكْثِرُ الْحَقُّ الْأَنِيمُ

١٣ - يُنْمَلَى لِذَاكَ وَيُسْتَلَى هَذَا فَأَيُّهُمَا الْمَضِيمُ

قوله «واتد بكون» منناه أن لوفاء قد يكون في الغريب إذا آخيته ،  
والخيانة تنشق من القريب إذا صافيته ، فانظر لنفسك إذا اخترت ، ولا تمتد  
القربى والقرباة ، فإن للوفاة مينة على الأصول الزكية ، والنفوس الوقية ،  
لا على الأنساب والأسباب .

وقوله «والراء بكرم» بقول : ادخر لئال واسع في جمعه ، وإياك  
واستعمال التبذير فيه ، فإن اليسر منه مع حسن التدبير يتصل بقاءه ، وكرامته  
للراء متسببة عن غناه ، كما أن هوانه في قران فقره . وقوله «والراء» ارتفع  
بالابتداء ، وخبره بكرم ، وقد عطف على هذه الجملة جملة غائفة لها من  
التضارب لما صلح ذلك . ومثله قول الآخر <sup>(١)</sup> :

• أموف بأدراع ابن ظبية أم تدم <sup>(٢)</sup> •

على العكس من هذا قول الله تعالى : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ  
صَامِتُونَ ﴾ ، لأن هذا عطف فيه للبنداء والخبر على الفعل والفاعل .

وقوله «قد يفتقر الحول» ، فالحول : الكثير الحيلة . وصحح بناؤه ولم  
يقل إخراجاً له على أصله ، وتنبهاً أن ما عُلِّل من نظائره كان حكماً أن يحى  
على هذا . ومما جاء على القياس من نظائره : رجل مَالٌ وصات وما أشبه ما .  
وكذلك هذا كان يجب أن يقال حال . وللعنى أن الكثير الحيل ، الخراج  
الولاج ، وهو سديد في طرائقه ، قد يفتقر فيكون مقلاً ، وأن اللائق الناقص  
في عقله ، للكسب بجهله ، التركيب للأوزار بحريره ، قد يستغنى هو فيكون

(١) هوراشد بن شهاب الشكري . انظر البيت ١١ من المفضلية ٨٦ .

(٢) ظبية ، كما وردت في النسختين . وفي المفضليات : « ظبية » . وصدرو :

• أليس بن مسعود بن قيس بن عاله •



مُكْتَرًا، إِذْ كَانَتْ الْقِسْمُ وَالْحُطُوظُ لَا تَقِفُ عَلَى كَيْسِ الْمَرْءِ وَخُرْقِهِ، وَلَا عَلَى تَقَاؤِهِ وَفَتْقِهِ.

وقوله «يُمْتَلَى لِدَاك» أشار بذلك إلى الحقيق الأثيم، وبهذا إلى الحويل التثقي. وقد طابق بذلك وهذا<sup>(١)</sup> فيقول: أُمْتَلَى لِدَاكَ الْجَاهِلُ وَأُرْخِيَ لَهُ الْهَبْلُ فَنَال مَا نَال، وَابْتُلِيَ هَذَا الْحَوِيلُ التَّثْقَى حَتَّى شَقِيَ وَحُرِمَ، فَأُثِمَ بِالظَّالِمِ. وَلَمَعْنَى أَنَّ ذَلِكَ مِنْ قِسْمَةٍ مَنْ عَرَفَ مَصَالِحَ خَلْقِهِ، وَعَلِمَ مَا يَتَأَدَّى إِلَيْهِ حَالُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ، فَاخْتَارَ الْأَحْكَمَ فِي التَّدْبِيرِ، وَالْأَصْلَحَ لِلصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ.

١٤ - وَالْمَرْءُ يَبْخُلُ فِي الْحَقُوقِ قِ وَاللَّكَلَالَةَ مَا يُسِيمُ

١٥ - مَا يَبْخُلُ مَنْ هُوَ الْمُتَوَنُّ نِ وَرَيْبُهَا غَرَضٌ رَجِيمٌ

١٦ - وَبَرَى الْقُرُونُ أَمَامَهُ هَمْدُوا كَمَا هَمَّ دَ الْمَشِيمُ

يقول: تَرَى الرَّجُلَ يُسَوِّفُ بِمَا يَلْزَمُهُ مِنْ أَدَاءِ الْحَقُوقِ، فَيَبْخُلُ بِإِخْرَاجِهِ وَأَدَائِهِ، فَيَمُوتُ عَمَّا يَحْمِلُهُ وَيَبْخُلُ بِهِ، وَيَتْرَكُهُ لِلْكَلَالَةِ. وَالْكَلَالَةُ هُمُ الْوَرَاثُ وَقَدْ خَلَوْا مِنَ الْوَالِدِ وَالْوَلَدِ. وَأَصْلُهُ مِنْ تَكَلَّلَ النَّسَبُ، إِذَا أَحَاطَ بِهِ. وَقِيلَ هُوَ مِنَ الْكَلَالِ: الْإِعْيَاءُ؛ كَأَنَّهُ بُقِدَ النَّسَبُ أَكْلَهُ. وَقَوْلُهُ «مَا يُسِيمُ» يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُصَدَّرًا، كَأَنَّهُ قَالَ: فِإِسَامَتِهِ لِمَا لَهُ لِغَيْرِهِ لَا لِنَفْسِهِ. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَا بَعْنَى الَّذِي، وَقَدْ حُذِفَ الضَّمِيرُ الْعَائِدُ إِلَيْهِ مِنْ يُسِيمُ، كَأَنَّهُ قَالَ: وَلِلْوَرِثَةِ مَا لَهُ الَّذِي يُسِيمُهُ. وَالْإِسَامَةُ: إِخْرَاجُ الْمَالِ إِلَى الْمَرْغَى. وَيُقَالُ: اسْتَمَتُ الْبَعِيرَ فَسَامَ. وَمِنْهُ السَّائِمَةُ لِلسَّالِ: الرَّاعِيَةُ.

وقوله «مَا يَبْخُلُ مَنْ هُوَ» اسْتِغْنَاءٌ عَلَى طَرِيقِ الْإِنْكَارِ. فَيَقُولُ: مَا يُبْنَى يَبْخُلُ مَنْ هُوَ لِلْحَوَادِثِ كَالْفَرَضِ لِلنَّصِيبِ لِلرَّثَى، فِإِذَا عَلِمَ مِنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ غَيْرُ

(١) هَذَا مَا قِيلَ. وَفِي الْأَصْلِ: «طَائِقٌ مِثْلُ ذَلِكَ».

تُخَلَّد ، بل هو منقول من دار الفناء إلى دار البقاء ، فلماذا يُعَمِّك ولا يُنْفِق ، ويَجْمَع ولا يَفْرُق . هذا وقد رأى الأمم الخالية قبلة ماتوا وقتلوا فمادوا رمياً ، كما يَهْتَدُ البُتاتُ فيصيرُ بعد نضارته دَرِينًا هَشِيماً ، وهو اليابس للتهشم الأسود لطول القِدَم . ولأنَّه يكون اسماً للدمر فيذكر ، ويُرادُ به اللينةُ فيؤث . وهو من النَّ : القطع . فلك أن تروى : « وَرَيْبِي » « وَرَيْبِيَا » جميعاً . ومعنى « وَرَيْبِيَا » نزولها ، قال أبو عبيدة : راب على الدهر ، أى نزل . وقد يُرادُ رَبِيبُ الزَّمانِ أحداثه وُصُوفُه الرَّابِيَة .

١٧ - وَتُخَرَّبُ الدُّنْيَا فَلَا بَؤْسَ يَدُومٌ وَلَا نَعِيمٌ<sup>(١)</sup>

١٨ - كُلُّ امْرِئٍ سَنَنِيْمٌ مِنْهُ الْعِرْسُ أَوْ مِنْهَا يَتِيْمٌ

١٩ - مَا عَلِمُ ذِي وَلَدٍ أَيُّ كَلَّةٍ أَمِ الْوَلَدُ الْيَتِيْمُ

يقول : وإذا كانت الدنيا مبدئيةً للفناء لا للبقاء ، والخراب لا للعارة ، وكذلك أعراضها مخلوقة للزوال لا للدوام ، وقرب الأمد في الاستمتاع بالعمار لا الإملاء ، فلماذا يَفْرَحُ الإنسان بما يبال ، ويَجَزَعُ لما يفوت ، وكلُّ بائدٍ غير ثابت ، ومُسْتَلَبٌ غير موقر .

وقوله « كُلُّ امْرِئٍ » ، يقول : إنَّ الأليقين فيها لا بد من فقدان أحدهما للآخر ، والبعل يموت فتبقى العرس منه أيتماً ، لتقدم موته ، والعرس يموت فيبقى هو منها أيتماً لتقدمها . ويقال : رجلٌ أَيْمٌ وامرأةٌ أَيْمٌ . وقد آتت تميم أَيْمَةً . وكذلك ذو الولد لا يدرى أيموت قَيْيَمُ الولد ، أم يهلك الولد فيشكل الولد ، فإنَّ سُكَّانَ الدنيا موعودون لأجلٍ منتظرة ، مدعوون لأحوالٍ مؤخرة .

(١) « تخرب » ضبطت في كل نسخة بالثاء والياء . تخرب مخفف تصخرب ، وتخرب هو المبنى للمفعول من مضارع « غرب تخريباً » .

وقوله « ماعِلُمُ ذِي وَلَدٍ » استفهامٌ معناه اللّٰثِقُ ، والمراد : لا يَمْلِكُ الوالدُ ما يكون منه ومن ولده في الإسهال والاستعجال ، أى لا يَدْرِى أئِى الأَمْرَيْنِ يَمُتُّ . وقد عطف قوله « أُمُ الْوَلَدِ الْيَتِيمِ » وهو جملةٌ من ابتداء وخبر على « أَشْكَلُهُ » وهو فاعل وفاعل . وجازَ ذلك لما قدَّمته <sup>(١)</sup> .

٢٠- وَالْحَرْبُ صَاحِبُهَا الصَّلْبُ بُِ عَلَى تَلَاتِلِهَا الزُّرُومُ

٢١- مَنْ لَا يَمْلِكُ ضِرَاسَهَا وَلَدَى الْحَقِيقَةِ لَا يَنْجِي

٢٢- وَاعْلَمْ أَنَّ الْحَرْبَ لَا يَسْطِيعُهَا لِلرَّحُ السُّوُومُ

٢٣- وَالْخَيْلُ أَجْوَدُهَا الْمُنَا هِبُ عِنْدَ كَبْتِهَا الْأَزُومُ

الصَّلْبُ : الثَّلب ذو الصَّلابة . والتلاتل : الشَّدائد ، ويقال : نَلْتَلُهُ ، إذا حَرَكَهُ . بقول : وصاحبُ الحربِ هو الصَّبُورُ على شِدائِها ، القوَى العزم في مَصارِفِها ، الحامى الشَّكَّةُ <sup>(٢)</sup> على نوائِها ، فلا يَمْلِكُ عِضاضُها ، ولا يَنْجِي عِندَ حَقَاتِها . ومعنى يَنْجِي : يَجْنُبُن .

وقوله « مَنْ لَا يَمْلِكُ ضِرَاسَهَا » في موضع الرِّفْع على أن يكون بدلًا من قوله الصَّلْبُ . والضَّرْس : العَضُ ، وأصله إصَابَةُ الشَّيْءِ بِضَرَرِهِ .

ثم قال : واعلم أَنَّ الحربَ لَا يَطِيقُهَا لِلْوَلِّ التَّنَزُّقُ ، التَّجَوُّلُ الطَّرَفِ <sup>(٣)</sup> ، لأنَّ مَبَانِيها على الصَّبْرِ والثَّبَاتِ ، والتَّدْبِيرِ السَّدِيدِ ، والحَذَرِ الشَّدِيدِ ، واستعمالِ الإِقْدَامِ في وَقْتِهِ ، والإِحْجَامِ لِدَى مُوجِبِهِ . وقوله « لَا يَسْطِيعُهَا » يريد لَا يَسْطِيعُهَا . والماضِ منه اسْطَاعَ يَسْطِيعُ بكسر الهمزة ، وأصله اسْتَطَاعَ ، غَضَفَ التَّاء .

(١) انظر ما سبق في ص ١١٩٤ .

(٢) الشَّكَّة : السَّلاح . وقول : « وَالشَّكَّة » .

(٣) الطَّرَف : الذى لا يثبت على حال . وفي الأصل : « الطَّرَق » ، صوابه في ل .

وقوله « والخليل أجودها » يريد : خير الخليل ما يتهب الأرض انتهاها في حريقه . وقال الخليل : الثأبة : البارة في الجرمي والحضر . ومعنى « عند كبتها » أى تحتها . وسئل رجل<sup>(١)</sup> : كيف طمعت فتيك ؟ قال : « طمعت في الكبة ، طمعة في السجة<sup>(٢)</sup> فأغذتها من اللبنة » . وكل ما جمته فقد كبتها . ومنه كبة الفزل . والأزوم : القوض . والأزم : القمش ، وكنى به عن الاحتواء قليل : « نيم الدوا الأزم » ، فكانه أراد بالأزم هنا الصبر والثبات .

## ٤٤٦

وقال منقذ الملالي<sup>(٣)</sup> :

- ١- أى عيش عيشى إذا كنت منه بين حل وبين وشك رحيل
  - ٢- كل فتح من البلاد كأتى طالب بفض أهله بدحول
  - ٣- ما أرى الفضل والفكرم إلا كفك النفس عن طلاب الفضول
  - ٤- وبلاء حمل الأبدى وأن تـ مع منا ثوائى به من منيل
- قوله « أى عيش » استفهام مبتدأ . والمعنى الإزراه به والقدم له . « وإذا » تعلق بما دل عليه غيشى . والمراد : إذا كنت من عيشى بين سفر وحواسل ، ونزول وارتحال متتابع ، ولا أنال دعة ، ولا أحصل خفصاً وراحة ، فكانه لا عيش لى . وقوله :

كل فتح من البلاد كأتى طالب بفض أهله بدحول

(١) السائل هو الثمان بن المنلو . انظر اللسان ( سب ٤٤٠ ) والأغانى ( ١٤ : ٨٧ ) .

(٢) السجة : الاست . وقيل لأبي حاتم : كيف طمعت في السجة وهو فارس ؟ ففسك وقال : انهزم فاتبعه ، فلما رقه أكب ليأخذ بمعرفة فرسه فطمعت في سبته .

(٣) سبق ترجمته في الحاشية ٣٦٩ ص ١٠٥٢ .

قد سَلَكَ مِثْلَ هَذَا السَّالِكِ أَبُو تَمَّامٍ فِي قَوْلِهِ :

كَأَنَّ بِهِ ضِغْنًا عَلَى كُلِّ جَانِبٍ مِنْ الْأَرْضِ أَوْ شَوْقًا إِلَى كُلِّ جَانِبٍ  
وَالْمَعْنَى : أَنِّي لَا أَفْتَصِرُ عَلَى قَصْدٍ مُنْتَوَى ، وَرَمَيْتُ نَفْسِي فِي جَانِبٍ مِنْ  
الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ ، وَلَكِنِّي أُنْقَلُ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ وَأَقَافِهَا ، وَأَضْرِبُ فِي  
أَعْرَاضِ الْبَسِيطَةِ وَأَعْمَاقِهَا ، كَأَنِّي أَطْلُبُ بِمَعْ أَهْلِهَا بَيْتَهُ ، فَهُوَ فِي الْحَرْبِ وَأَنَا  
فِي الْطَّلَبِ .

وقوله « مَا أَرَى الْفَضْلَ » يَنْبَغِي بِهِ عَلَى أَنَّ سَعْيَهُ فِي إِصْلَاحِ عَيْشِهِ ، وَتَرْكِ  
مَا لَا يَعْنِيهِ مِنْ شَأْنٍ ، فَقَالَ : لَيْسَ الْفَضْلُ وَالْمَقَافُ ، وَحَبْسُ النَّفْسِ فِيمَا يَبِينُكَ  
وَبَيْنَ النَّاسِ عَلَى الشُّكْرِ وَالْكَفَافِ ، إِلَّا إِذَا زَمَمْتَ نَفْسَكَ عَمَّا يَتَجَاوَزُ رَمِّ  
الْحَالِ (١) ، وَوَقَفْتَ عِنْدَ مَا يُبْكَى الْإِكْتِفَاءُ بِهِ مِنَ الْمَعَاشِ . فَرَيْنَ الْبَلَاءُ الْعَظِيمُ  
تَحْمِيلُ النِّعَمِ مِنَ الْمُفْضِلِينَ ، وَتَمَتُّعُكَ امْتِنَانِ الْمُتْلِينَ . وَهَذَا ذَائِبِي فِيمَا أَلْتَزِمُهُ مِنْ  
التَّعَبِ ، وَأَحِيلُ عَلَيْهِ نَفْسِي مِنَ التَّجَوُّالِ فِي الْبِلَادِ وَالتَّقَلُّبِ . وَارْتَفَعَ « بَلَاءُ »  
عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ ، وَلِلْبَتِّدَا حُلُّ الْأَيْدِي . وَقَوْلُهُ « تَوَلَّى بِهِ » مِنْ صِفَةِ اللَّيْنِ .

## ٤٤٧

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي شَحَّاذٍ (٢) :

- ١ - إِذَا أَنْتَ أُعْطِيتَ النِّعَمَ لَمْ تَجِدْ بِفَضْلِ النِّعَمِ مَا لَكَ حَامِدُ
- ٢ - إِذَا أَنْتَ لَمْ تَمُزَّكْ بِجَنَّتِكَ بَعْضَ مَا يَرِيبُ مِنَ الْأَذْنَى رَمَاكَ الْأَبْعِدُ

(١) رَمِ الْحَالِ : إِصْلَاحُهَا . وَفِي الْأَصْلِ : « مَرِ الْحَالِ » ، وَاتَّبَعْتُ مَا فِي ل .  
(٢) التَّجْرِيزِي : « مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي شَحَّاذٍ الضَّبِّي » . أَبُو الْفَتْحِ : شَحَّاذٌ عَلِمَ غَيْرَ مَقُولٍ .  
قَالَ : وَأَجِيزٌ مَعَ هَذَا أَنْ يَكُونَ فِي الْأَصْلِ مُصَدَّرٌ شَاحِظٌ يَشَاحِظُ شَحَّاذًا ، إِذَا رَاسَلَ  
وَضَاهَكَ فِي شَحْذِ السِّيفِ وَنَحْوِهِ . وَفِي الْقَامُوسِ : « وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي شَحَّاذٍ كَتَبَ شَاعِرٌ ضَبِّي » .

قوله «إذا أنت» جوابه أُلقيت ، وهو القمل الواقع فيه ، لأن إذا بتضمينه  
 للجزء يطلب جواباً ويكون ظرفاً له ، فيقول : إذا نلت اليسار والفني ، ومكنت  
 من أطاع الدنيا فلسكتها ، ثم لم تفسخ بما يفضل من وجدك ، وجذت  
 لا يُثنى عليك حامد ، ولا يحفظ غيبك ذائد ، وفي الثناء الباقي على الدهر خائف  
 من نفاد العمر ، فإن لم تكنسبه بما تناله لحقك الذم من الخاطم سهام ،  
 والناظم سهام .

وقوله «إذا أنت لم تمرّك» جوابه رماك الأبعاد . وكا بمث في البيت  
 الأول على الإفضال ودم الإمساك مع القدرة ، بمث في هذا البيت على مُصَابرة  
 العسيرة واستبقائهم ، وترك مؤاخذتهم بما يتفق من هفواتهم ، وتدقيق  
 محاسبتهم على بدواتهم وزلاتهم . قال : لا يؤمنك إقبال الدنيا عليك إذ بارها  
 عنك ، ولا دولة لك من إدالة منك . واعلم أنك إذا لم تمف عما يربيك  
 من أدانيك ، ولم تحتمله في عفوك وحلك ، اجترأ عليك الأبعاد فرة فك بما  
 لا خبر لك عليه من أذاهم ومكروهم . ويقال : عركت كذا بجنبي ، أي  
 احتملته وجماعته مني بظاهر . والترك والدلك بمعنى واحد . وقال : «بعض  
 ما يريب من الأدنى» ، إشارة إلى ما يكون فيه على الحلم تحيل . لأنه ليس كل  
 ما يريب يمدد التجافي عنه حسناً .

٣- إذا العليم لم يغلب لك الجهل لم تزل عليك بروق جمعة وروايد  
 ٤- إذا العزم لم يفرج لك الشك لم تزل جنيباً كما استنلت الجنيبة قائداً

قوله «إذا الحلم» جوابه لم تزل ، فيقول : تحلم في كثير مما يبروك  
 ويظرفك ، وانظر أن تكون لك الغلبة على جهلك ، والتلك لاحترادك  
 وصولك ، فإنك إن لم تستعمل الأناة في مقارضاتك ، وتسرع إلى المكافاة  
 على ما يظهر لك ، ولم تضن بمن بلوته ففرت مذهبته ، وخبرت خلائته ، وصار

مُسْتَدَّ رَأْيِكَ وَمُسْتَعْكِي حُزْنِكَ لَمْ تَنْتَفِعْ بِفِيهِ ، وَاجْتَمَعَتْ عَلَيْكَ الْبُرُوقُ  
وَالرَّوَاعِدُ مَنْ تَعْدَهُ لَكَ وَهَلِيكَ . وَهَذَا مِثْلُ لَأَنْوَاعِ الْأَذَى وَالْمَكْرُوهِ ، وَالْتَوَعَّدُ  
بِضُرُوبِ الْقَوْلِ ، وَفَنُونِ الْقَمَلِ .

وقوله « إذا العزم لم يفرج » جوابه لم تزل جنيباً . وللمنى : انظار لنفسك  
فيما تشرف عليه طالباً للجزم ثم اعزم ، ودع التشكك والتلوم فيما يريك رأيك  
والأبقيت تابعة لفريك ، متوقفاً فيما يمشك ، كما يستتبع قائد الخيل مجرباً له .  
وهذا يفتى على اقتحام الأمور ، واستعمال الاستعداد فيها بتمد النظر والتحزم في  
الظاهر ، وترك التمرج<sup>(١)</sup> على قول مانع ، أو دفع مزاحم ، أو مذكر بماقية . كما  
وصى في البيت الذي قبله بالرفق في الأمور التي تكسب العداوات ، واستعمال  
الصبر فيما يجلب الضغائن ويهيج الثرات .

٥ - وَقَدْ غَنَاءَ عَنْكَ مَالُ جَمْعَتِهِ إِذَا كَانَ مِيراثًا وَوَارَاكَ لِاحِدٍ<sup>(٢)</sup>

٦ - تَجَلَّتْ قَارًا لَا يَزَالُ يَشْبُهُ سِبَابُ الرِّجَالِ نَزْهُمُ وَالْقَصَائِدُ<sup>(٣)</sup>

المراد بذكر القلة هاهنا التقى ، لا إثبات شيء قليل . وانتصب « غناء » على  
الحال ، أى مُغْنِيًا عَنْكَ . فيقول : لا يُغْنِي عَنْكَ مَالُ جَمْعَتِهِ إِذَا ذَهَبَ عَنْهُ  
وتركته لورثتك ، فإن ما تملكه هو ما تنفعه أيام حياتك ، وتصرفه فيما يذخر  
لك أحرأ ، أو يكسب لك تحداً ، فأما إذا سترك من يلحد قبرك ، فما تنزكه  
لفريك لا حظ لك فيه ولا نصيب ، بل تكتسب عاراً منه لا يزال يوقد ناره ،  
[ وَيَرْفَعُ فِي الْحِفْلِ ذِكْرَهُ سِبَابُ الرِّجَالِ ، مِنْ التَّنْثَرِ تَارَةً<sup>(٤)</sup> ] ، وَمِنْ النِّظَمِ

(١) ل : « التمرج » .

(٢) التبريزي : « إذا صار ميراثاً » .

(٣) انظر الكلام على هذا البيت في اللآلئ ٤٢٩ .

(٤) هذه الكلمة من ل .

أخرى ، لأن الباخل مذمومٌ بكلِّ لسانٍ حيٍّ وميتٍ ، وفي كلِّ زمانٍ موجوداً ومفقوداً ، ثم تراه كالجانٍ على كلِّ مَنْ يعرفه ، فهم يذمُّونه بظاهرِ الغيب ، ويقدِّعونَه في الحضور ، فلا يزال مسبواً ، ما كَوَّلَ اللّهم مدحوراً .

## ٤٤٨

وقال <sup>(١)</sup> :

١- وَيَلُمُّ لَذَاتِ الشَّبَابِ مَعِيشَةً مَعَ الْكَثْرِ يُظْلَاهُ الْفَتَى الْتَلِفُ الْفَدَى  
٢- وَقَدْ يَمِيلُ الْقُلُ الْفَتَى دُونَ هَمِّهِ وَقَدْ كَانَ لَوْلَا الْقُلُّ طَلَاغٌ أَنْجَدِ  
لفظة « وَيَل » إذا أُضيفت بغير اللام فالوجه فيها التَّنصِب ، تقول : ويل زيد ، والمعنى الزَّمَّ اللهُ زيداً وَيَلًا ، فإذا أُضيفت باللام فقول : ويل زيد ، حكاه أن يُرْفَعَ فيصير مع ما بعده جملةً ، ابتدئ بها وهي نكرة لأن معنى الدعاء منه مفهوم . والمعنى : الويل ثابتٌ زيد . كأنه عدّه مُحصَّلًا له ، كما يقال : رَحِمَ اللهُ زيداً ! فيجملُ اللفظُ خبرًا . وإذا كان حُكْمُ وَيَلٍ هذا وقد ارتفع في قوله « وَيَلُمُّ لَذَاتِ الشَّبَابِ » فمن الظاهر أن أصله وَيَلٌ لَأَمِّ لَذَاتِ الشَّبَابِ ، حذف من أَمِّ الممزة ، واللام من وَيَلٍ ، وقد أتى حركة الممزة على اللام الجارة ، فصار وَيَلُمُّ . وقيل : وَيَلُمُّ ، كما قيل : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ و ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ إنباعًا لإحدى الحركتين الأخرى ، وقصدَه إلى مدحِ الشَّبَابِ وتحدُّ لذاته بين لَذَاتِ المفاش

(١) يفهم منه أن البيتين لحمد بن أبي شحاذ . لكن قال التبريزي : « وقال آخر » . وفي الخزانة ( ١ : ٥٦٣ ) : « ونسبهما الأعلام الشنتمري في حاشيته لحمد بن سجار الفسي » . وما هو جدير بالذكر أن محمد بن أبي شحاذ يقال له « حميد » أيضًا . وكلمة « سجار » محرفة من شحاذ . انظر حواشي اللال ٤٢٩ . ونسبهما البغدادي أيضًا إلى طليعة القنبل . وهما في دة انه ١٣٥ . ونسباً في اللسان ( قتل ) إلى خالد بن طليعة الداري ؛ وفي ( نجد ) إلى حميد بن أبي شحاذ الفسي .



وقد طاع لصاحبه الكثرة، وهو كثرة المال، فاجتمع النقي والشباب له وهو سخي مبذر فيما يكسبه ذكرًا جميلًا، وصيتًا عاليًا. ثم قال: وقد يحبس قلة المال صاحبه دون ما يهتم به أو يهتم به. وقد كان لولا إضاقتة وقلة ذات يده ملابًا للترقي في درجات النضل والإفضال، ملأًا على عوالي الرتب في النهايات. وانتصب « معيشة » على التمييز.

## ٤٤٩

وقالت حُرقة بنت النعمان<sup>(١)</sup>:

١ - بَيْنَا نَسُوسُ النَّاسَ وَالْأَمْرُ أَسْرُنَا إِذَا نَحْنُ مِنْهُمْ سُوقَةٌ نَنْصَفُ<sup>(٢)</sup>

٢ - فَأَقْبَ لِدُنْيَا لَا يَدُومُ نَيْمُهَا تَقَلُّبُ تَارَاتٍ يِنَا وَتَصَرَّفُ.

يننا : كلمة تستعمل في المفاجآت، وهي من ظروف الزمان. وقد يقال: بيننا؛ كأنهم أرادوا أن يصلوه بدلًا مما كان يضاف إليه من قبل بما أو بالألف. والمراد: بين الأزمنة التي تجري علينا ونحن نسوس الناس ونُدبر أمرهم بما نريد، وطاعتنا واجبة، وأحكامنا نافذة، إذا الأمر اقلَّب فانضمت الأحوال. وتسلطت الأبدال. وصرنا سُوقَةً نخدمُ الناس. والناسف في اللغة: الخادم. والسُوقَةُ: مَنْ دُونَ الْمَلِكِ. ومعنى « والأمرُ أسْرُنَا »، أي لا يدفوق أيدينا.

(١) هي حرقه بنت النعمان بن المنذر بن أري القيس بن عمرو بن هدي بن نصر بن ربيعة بن الحارث بن مالك بن ثمارة بن ثعلبة بن النعمان. المؤلف ١٠٣. التبريزي: « وحرقه. هذه وأخوها حرق ابن النعمان، وفيها يقول الشاعر:

نقسم بالله تمام الخلقه ولا حريقا وأخته حرقه »

ومثله في اللسان لكن جعل اسم أخيها « حريق » كما في نص الشعر. ونبه التبريزي على أن الشاعر فتح لام « الخلقه » لضرورة الشعر.

(٢) كذا في النسختين. وفي التبريزي والمؤلف واللسان ( نصف ) : « إذله

نحن فهم » .

والمامل في بينا ما دلّ عليه قولها « إذا نحن منهم سُوقة » . وإذا هذه ظرفُ مكان ، وهي للمفاجأة ، وقد تقدّم القول فيه .

وقوله « فَأَفِي » فيه لغات عدّة ، يفتح ويكسر ويضم ، ويتّون في كل ذلك ويُترك التنوينُ فيه . وهو اسمٌ من أسماء الفعل ، وأسماء الفعل أكثر ما تقع في الأمر والنهي ، وفي باب الخبر تقع قليلا ، فمنها أَفِي هذه ، ووَأَهَا ، وَهَيْهَات وأحرفٌ أُخر . ومعنى أَفِي التّعقير . كأنّه قل : حَقارةٌ لِدُنْيَا نعيمِها يزول ، وحالها لا يدوم ، بل تَقَلَّبُ بأهلها وتتحول ، وتتمرّفُ بطلّابها وتبدّل . فمن فتح أَفٍ فلخفّة الفتحة ، ومن كسر فلا لتلقاء الساكتين ؛ لأنّ الكسر فيه أولى ، ومن ضمّ فلا لباع الضمة الضمة . والتنوين فيه أمارّة للتذكير ، وترك التنوين أمارّة للتخريف .

وقال الحكم بن عبدل<sup>(١)</sup> :

- ١- أَطْلُبُ مَا يَطْلُبُ الْكَرِيمُ مِنْ « رُزْقٍ بِنَفْسِي وَأَنْجِلُ الطَّلِبَا
- ٢- وَأَحْلُبُ الثَّرَّةَ الصَّقِيَّ وَلَا أَجْهَدُ أَخْلَافَ غَيْرِهَا حَلَبَا<sup>(٢)</sup>

(١) هو الحكم بن عبدل من جبلة الأسد ، ينسب إليه إلى أسد بن خزيمه ، وكان «جيا» خبيث اللسان من شعراء الدولة الأموية ، ومنزله ومنزله الكوفة . وكان أبرج لا تفارقه العصا ، فترك الوقوف بأبواب الملوك ، وكان يكتب على عصاه حاجته ويبحث بها مع رسله فلا يجيب له رسول ، ولا تؤخر له حاجة ، وفي ذلك يقول يحيى بن نوئل :

عصا حكم في الدار أول داخل ونحن على الأبواب نفقى ونعجب  
وكانت عصا موسى لفرعون آية وهنئ لمر الله أدهى وأعجب  
تضاع فد تسمى ويحذر سطحا ويرغب في المراجعة منها ويرغب

الأغني ( ٢ : ١٤٤ - ١٥٣ ) وانؤتف ١٦١ .

(٢) التبريزي : « أخلاف غيرها » ، ثم قل : « وبروي : اتسوف .... والصف ف :

نقى يصف لها إناثان فهاؤهما . ومن روى الحسن فمناه الغزيرة . وبعض الناس ينشد : -

يَقُولُ : مَطَالِبِي مِنَ الدُّنْيَا وَمَرَاغِبِي عَلَى حَدِّهِ مِنْ اسْتِمَالِ الْكَرِيمِ  
وَالْتَمُعُفِ ، لَا يَزُرِي بِي نَظَرُ النَّاطِرِ إِلَيَّ ، لِأَنِّي إِذَا طَلَبْتُ أَجَلْتُ ، وَإِذَا  
سَدْتُ مَقَارِي أِكْتَفَيْتُ <sup>(١)</sup> ، ثُمَّ لَا أَعُولُ فِيَا أَزَاوُلُهُ إِلَّا عَلَى نَفْسِي ، مُتَمَيِّزًا  
سَنَى غَيْرِي ، وَكُلُّ ذَلِكَ أَبْقَى عَلَى مِرَاعَةِ التَّقَافِ وَالْكَفَافِ .

وقوله : « وَأَحْلَبَ الثَّرَّةَ الصَّقَى » يقول : أَعْلَقَ طَمَعِي بَيْنَ إِذَا اسْتَدِرْتُ حَلَبَهُ  
كَانَ غَزِيرًا ، لِأَنِّي لَا أَسِفُّ لِلْمَطَالِمِ الدَّيْنِيَّةِ ، وَلَا أَضْعُ نَفْسِي فِي الْمَوَاضِعِ  
الْحَسِيصَةِ . وَالثَّرَّةُ : الْغَزِيرَةُ . وَيُقَالُ : عَيْنُ ثَرْثَارٍ <sup>(٢)</sup> ، إِذَا كَانَتْ كَثِيرَةً الْمَاءِ .  
وَالصَّقَى : الْجَامِعُ بَيْنَ مَحَلَّيْنِ فِي حَلَبَةٍ . وَقَوْلُهُ « وَلَا أَجْهَدُ أَخْلَافَ غَيْرِهَا  
حَلَبًا » انْتَصَبَ الْحَلَبُ عَلَى أَنَّهُ مُصَدِّرٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ . وَالْمَعْنَى : أَنِّي لَا أَطْلُبُ  
الرَّهِيدَ الْخَفِيرَ الْقَدْرَ ، وَلَا أَسْتَدِرُّ الْبَكِي الْقَلِيلَ الدَّرَّ . وَالْحَلَبُ قَدْ يَرَادُ بِهِ  
الْمَصْدَرُ ، وَقَدْ يَرَادُ بِهِ الْحُلُوبُ .

- ٣ - إِنْ رَأَيْتُ النَّفَى الْكَرِيمَ إِذَا رَغَبْتَهُ فِي صَنِيعَةٍ وَغِيَا  
٤ - وَالْعَبْدُ لَا يَطْلُبُ التَّلَاءَ وَلَا يُعْطِيكَ شَيْئًا إِلَّا إِذَا زَارَهَا  
٥ - مَثَلُ الْحَبَّارِ الْمَوْقِعِ السَّوَاءَ لَا يُحْسِنُ مَشْيًا إِلَّا إِذَا ضُرِبًا  
قَوْلُهُ « إِنْ رَأَيْتُ النَّفَى الْكَرِيمَ » يَقُولُ : إِنْ مِنْ تَكَرُّمٍ عَرِيقَةٍ وَكَو  
أَصُولُهُ ، إِذَا دَعَوْتَهُ إِلَى اصْطِلَاحِ صَنِيعَةٍ ، وَهَزَزْتَهُ لَابْتِنَاءِ مَكْرُمَةٍ ، أَجَابَكَ

— أَخْلَافَ غَيْرِهَا ، يَدْعُو إِلَى الْفِعْرِ الَّذِي هُوَ بَقِيَّةُ الْبَيْنِ . وَقَدْ يَجُوزُ مَثَلُ ذَلِكَ إِلَّا أَنَّ الْكَلَامَ  
يَكُونُ كَالْمَقْلُوبِ ، لِأَنَّهُ أَرَادَ : وَلَا أَجْهَدُ غَيْرَ أَخْلَافِهَا . وَمِنْ رَوَى : أَخْلَافَ غَيْرِهَا فَرَوَاهُ  
أَحْسَنَ . يَرِيدُ أَنَّهُ لَا يَجِبُ إِلَّا ثَرَّةٌ ، كَأَنَّهُ يَصِفُ نَفْسَهُ بِطَلَبِ الرِّزْقِ فِي مِطَافِهِ ، وَرَغْبَتِهِ إِلَى  
الْكَرَامِ ، وَإِعْرَاضِهِ عَنِ الْفَاقِ .

( ١ ) الْمَفَاقِرُ : وَجْهُ الْفَقْرِ ، لَا وَاحِدَ لَهَا . وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعٌ مُنْقَرٍ . وَأَنْشَدَ :

لَمَّا لَمْ يَصْلَحْ فَيَنْفِي مَفَاقِرَهُ أَصْفَ مِنَ الْقَنُوعِ

( ٢ ) كَذَا وَقَعَتْ فِي النُّسخَتَيْنِ بِدُونِ الْتَاءِ . وَفِي السَّانِ وَالْقَامُوسِ : « ثَوْرَةٌ •

• ثَوْرَةٌ • » .

حرباً على استغنامه . وتروى الدُّنَّ الحُسينَ المِثَّةَ والنفس لا يطلبُ ارتفاعاً ولا يَكْسِبُ ادِّخاراً ، ولا يُسَمِّحُ بشيءٍ إلا عن رغبة ، فإلَّا من لا يبتغي في مَصَارِفِهِ حِمْداً ، ولا يَفْتَنِّي لِيَوْمِهِ وَغَدِهِ خِلاً ، فهو كالحمار السَّوِّءِ ، الذي يظهره آثارُ دَبَرٍ وقد ذُلَّ في القمل ، لا يُجِيبُ إلا إذا اسْتُحِثَّ حتَّى يُضْرَبَ ، بلادةً منه وكتلاً . وقوله « لا يُخَيِّنُ » موضعه من الإعراب نصب على الحال . وارتفع « مثل » على أنه خبر مبتدأ مضمَر .

وقوله « مثل الحمار للوقع » يجوز أن يراد منه الذي في ظهره أثر الإكاف . أو الدَّبَرُ ، ويجوز أن يراد به للذَّلُّ ، كما يقال : طريقٌ موقعٌ . ويجوز أن يكون من وَفَّتْ الحديدَ ، إذا ضَرَبَتْها باليَقَمَةِ ، كأنه لبلادته يُضْرَبُ كثيراً .

٦ - ولمْ أُجِدْ عُرْوَةَ الخلائقِ إلاَّ الدِّينَ لما اعتبرتُ والحَسَبَا

٧ - قد يَرْزُقُ الخافِضُ للقيمِ وما شَدَّ بِنَفْسٍ رَحْلاً ولا قَتَبَا

٨ - ويَحْزَمُ المالُ ذُو اللَّطِيَةِ والرَّحْلُ وَمَنْ لا يَزَالُ مُقْتَرِبَا

قوله « لم أجِدْ » يريد أن مِثْلَكَ الخلائقِ الشريفة ، ووثائقُ عِراها ، إنما هي إذا اعتبرَ المعبرَ في الدِّينِ وعِمارته ، وفي الشُّرفِ وتحصيله . كأنه جعلَ طلبَ الحَسَبِ للدُّنيا وأسبابِها والاعتلاء فيها ، وجعلَ الدِّينَ للآخرةِ وتقديرِ ما يفوز به من رضا الله عزَّ وجلَّ ، والثوابِ الجسيمِ .

وقوله « قد يَرْزُقُ الخافِضُ للقيمِ » سلك فيه مسلك الآخر<sup>(١)</sup> في قوله :

ماذا يُكَلِّفُكَ الرُّوحَاتِ والدُّلُجَا البَرَّ طَوْرًا وطَوْرًا تَرَكَّبُ الأَجْجَا :

البيتين ، وقد تقدَّما .

والخافِضُ : الوداع الذي لم يُحْدِثْ نَفْسَهُ بِتَجَوُّالٍ وارتحال . فيقول : قد

يُنَالُ الرِّزْقَ الوَاسِعَ مَنْ لَا يُؤْتِرُ عَلَى الْإِقَامَةِ فِي وَطْنِهِ شَيْئًا ، وَقَدْ تَرَى قَاطِعَ  
الشُّقَّةِ الْبَعِيدَةِ ، وَصَاحِبَ الرَّحْلِ وَالطَّيَّةِ ، الْعَابِرَ عَلَى الْغُرْبَةِ ، مَحْرُومًا مَضِيئًا  
الْقَيْشِ ، مَكْدُودَ الْقَمَرِ . وَالرَّحْلُ : مَرْكَبُ الْبَعِيرِ ؛ وَالرَّحَالَةُ نَحْوُهُ ؛ وَهُوَ الشَّرَجُ  
أَيْضًا . وَالْقَتَبُ : إِكْفُ الْجَمَلِ ، كَذَا ذَكَرَهُ الْخَلِيلُ . وَقَوْلُهُ « ذُو الطَّيَّةِ  
وَالرَّحْلُ » ، الرَّحْلُ : مَصْدَرُ رَحَلْتُ الْبَعِيرَ ، إِذَا شَدَدْتَ عَلَيْهِ الرَّحْلَ .

## ٤٥١

## وقال آخر :

١ - بِأَيُّهَا الْعَامُ الَّذِي قَدْ رَاقَبَنِي أَنْتَ الْفِدَاءَ لِذِكْرِ عَامٍ أَوَّلًا

٢ - أَنْتَ الْفِدَاءَ لِذِكْرِ عَامٍ لَمْ يَكُنْ تَحْتَا وَلَا بَيْنَ الْأَحْبَةِ زَيْلًا

يَفْضُلُ أَيَّامَهُ الْمَاضِيَةَ عَلَى أَيَّامِهِ الْحَاضِرَةِ ، فَقَالَ كَالْحَاطِبِ لَهَا : أَيُّهَا الْعَامُ  
الَّذِي قَدْ أَتَى بِمَا يَرِيئِي ، جَمَلْتَ اللَّهُ فِدَاءً لِعَامٍ أَوَّلٍ مِنْ عَامِي ، تَقْضَى بِمَا سَرَّيَ .

وقوله « عَامٍ أَوَّلًا » ، مِمَّا أَلِفَ فِيهِ كَثْرَةُ الِاسْتِمْعَالِ ، فَوُصِفَ بِصِفَةٍ لَمْ  
تُوصَفْ بِهِ نَظَائِرُهُ ، اعْتِمَادًا عَلَى التَّعَارُفِ . وَالرَّادُ بِهَذَا أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ شَهْرٌ أَوَّلٌ وَلَا  
حَوْلٌ أَوَّلٌ ، وَلَا سَنَةٌ أَوَّلَى ، وَإِنَّمَا خُصَّ هُوَ بِذَلِكَ لِكَثْرَةِ الِاسْتِمْعَالِ ، وَلِأَنَّ  
دَلَالََةَ الْحَالِ وَتَمَارُفَ التَّكَلُّمِ بِهِ سَوَّغَ الْخُذْفَ وَالْإِجْرَاءَ عَلَى مَا أَلِفَ فِيهِ .

وقوله « أَنْتَ الْفِدَاءَ » يَرِيدُ تَكَرُّرَ الدُّعَاءِ عَلَى التَّضَجُّرِ بِمَحَاضِرِ وَقْتِهِ وَعَامِهِ ،  
والتَّوْبَةِ عَلَى مَا رَآهُ مِنْهُ . فَيَقُولُ : جَمَلْتَ اللَّهُ فِدَاءً لَذِكْرِ عَامٍ لَمْ يَمْدُ بِمَنْحَصَةٍ ،  
وَلَا حَكَمَ بَيْنَ الْأَحْبَةِ بِفُرْقَةٍ . وَإِنَّمَا قَالَ « لَذِكْرِ عَامٍ » لِأَنَّ الْعَامَ وَقَدْ تَقَضَّى  
لَا يَبْصُغُ فِيهِ التَّنْذِيهَ . وَالنَّحْسُ : ضِدُّ السُّعْدِ ، وَقَدْ وَصِفَ بِهِ الْفِتْرَةُ وَالْأَسْرُ  
لِلْظُلْمِ . وَفِي الْقُرْآنِ : ﴿ فِي أَيَّامٍ نَحِيسَاتٍ ﴾ . وَيُقَالُ : رَجُلٌ مُنْهَسٌ أَيْ تَهْزُونَ .

## ٤٥٢

وقال الفرزدق<sup>(١)</sup> :

١- إذا ما الدهرُ جرَّ على أناسٍ حِوَادِثُهُ أُنَاخَ بَاخِرِينَا

٢- فَعُلُ الشَّامِتِينَ بِنَا أِفِئُوا سَيَلَقَى الشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينَا

يقول : إذا مرَّوف الدهرِ أناختْ على قومٍ بإزالة نعيمهم ، وتكدير عيشهم ، فخرت عليهم أذيال الشرِّ والتفجير ، ودَرسَتْ آثارهم وحت دِوَلُهم<sup>(٢)</sup> ، تراها تنتقل إلى آخرين ، لأنها كاتَهَبُ ترتجع ، وكأَنُولى تستلب .

ثم قال : قل لمن نيت بفا يبارأى من أثر الزَّمان فينا : انقبهوا من رقدتكم وانمحووا من ثمانتكم ، فستلقون كما لقينا ، وتُمَحَّنون كما امتَحِنَا ؛ لأنَّ حَيَاتِنَا وجميع ما في أيدينا عَوَارٍ ، والقواري تُستردُّ وإن طالَّت المَهلة .

(١) انظر ما سبق في الحاشية ٢٢٦ ص ٦٧٦ .

(٢) الاول ، كلما وردت في النسخين بكسر فتح ، وهي و \* الدول \* بضم فتح : جمع الدولة .

## ٤٥٣

وقال السلطان العبدى<sup>(١)</sup> :

- ١- أشاب الصغير وأفنى الكبير كَرُّ اللَّيَالِي وَمَرُّ الْعِشَى<sup>(٢)</sup>
- ٢- إِذَا أَيْلَةُ هَرَمَتْ يَوْمَهَا أَتَى بِمَدِّ ذَلِكَ يَوْمٌ بَعِي
- ٣- زُرُوحٌ وَتَنْدُو لِحَاجَتِنَا وَحَاجَةُ مَنْ عَاشَ لَا تَنْقُضِي

ذكر في هذه الأبيات ما تدور عليه دوائر الأيام ، وصروف الأزمان ،  
وأنها لا تقف عند غاية ، ولا تعرف فيما تجرى فيه مَقَرَّ نهاية ، وأن من عاداتها  
تغيير الأمور ، وفي تقضيها وقضاياها تحوُّل الأحوال ، فقال : إن كُرُور  
الأيام ، ومُرُور اللَّيَالِي والأوقات ، تراها نجمل الصغير كبيراً ، والكبير  
حقيراً ، ونجمل الطفل شاباً ، والشَّيخ قانئاً ، فكلَّمَا خَلَقَتْ جِدَّةُ يَوْمٍ جَاءَ  
بمَدِّهَا يَوْمٌ آخَرُ فَنِيَّ جَدِيدٌ ، ونحن فيها ندأب في حاجتنا ، فلا نحن نَمَلُّ ،  
ولا حاجتنا تَفْقَى أو تَقِلُّ ، ولا الوقتُ بِنَا يَقِفُ ، ولا واحدٌ منا يَنْتَظِرُ  
أو يَتَوَقَّفُ ، إذ كان ذُو الْعِشَى مَارِبُهُ مَتَّصِلَةٌ ، كما أنَّ أَوْقَاتَهُ دَائِرَةٌ مُتَابِعَةٌ .

(١) كذا ورد في نسخ الحاشية . وفي الحيوان ( ٣ : ٤٧٧ ) : « وقال السلطان  
العبدى ، وهو غير السلطان العبدى » ، ثم أنشد الأبيات . لكن ذكر المرزبانى في « معجمه  
٢٢٩ » السلطان العبدى » ، ثم قال : « وله القصيدة التى يوصى فيها ابنه » ، وهى طويلة حسنة  
كثيرة الأمثال . وأنشد الأبيات . والسلطان لقب لعدة شعراء أحدهم السلطان الفهمى . قال  
الآملى في المؤنلف ١٤٥ : « لست أعرفه في شعرائهم ، وأظنه متأخراً » . وثانيهم السلطان العبدى  
أحد بنى محارب بن عمرو بن ودبة بن لكير بن أفضى بن عبد القيس ، وهو الذى قضى  
بين جرير والفرزدق فى قصة مشهورة ، واسمه قثم بن غيبة . قال الآملى : « شاعر مشهور  
عجيب » . والثالث السلطان القضى ، قال الآملى : « ولست أعرفه في شعراء بنى غيبة » ، وأظنه  
متأخراً . والرابع « السلطان العبدى » الذى ذكره الجاسط فى الحيوان . انظر أيضاً الخزانة  
( ١ : ٣٠٨ ) والشعراء ٤٧٥ - ٤٧٩ واللائل ٧٦٦ .  
( ٢ ) وكذا وردت الرواية فى الشعراء . وفى سائر المراجع والتبريزى : « كره القعدة » .

معنى هَوَمَتْ يَوْمَهَا : ضَعَفَتْهُ مُسَلِّمًا لِلزُّوَالِ . ويقال : هو ابن هَرَجَةٍ أُمِّيهِ ، كما يقال : هو ابن عَجْزَةِ أُمِّيهِ ، لِأَخِيرِ الْأَوْلَادِ ، كَأَنَّهُ مِنَ الْهَرَمِ . وَالْهَرَمَى مِنَ الْخَشَبِ : مَا لَا دُخَانَ لَهُ ، لِمَتِّقِهِ وَذَهَابِ قُوَّتِهِ . وَالْفَتَى مُصْدَرُهُ الْفَتَاهُ ، وَضَدَهُ الْفَذِكَى . وَيُقَالُ : فَتَاهُ فُلَانٌ كَذَّاءُ فُلَانٍ وَكَتَدَ كَيْفَةَ فُلَانٍ .

٤ - تَمَوْتُ مَعَ الْمَرْءِ حَاجَاتُهُ وَيَبْقَى لَهُ حَاجَةٌ مَا يَبْقَى <sup>(١)</sup>

٥ - إِذَا قُلْتَ يَوْمًا لِمَنْ قَدْ تَرَى أُرُونِي السَّرِيَّ أَرَوْكَ النَّفِيَّ <sup>(٢)</sup>

يقول : تَمَوْتُ مَعَ الْمَرْءِ حَاجَاتُهُ . يَرِيدُ أَنَّ الْمَرْءَ مَا دَامَ حَيًّا فَأَرَبُهُ وَشَهَوَاتُهُ تَتَجَدَّدُ تَجَدُّدًا <sup>(٣)</sup> الْأَوَاقَاتِ ، وَأَمَانِيهِ تَتَّصِلُ مَا اتَّصَلَ مَرَمِهِ ، فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُ وَتَنَاهَى أَمَدُهُ ، انْتَهَتْ مَآرَبُهُ ، وَوَقَفَتْ مَطَالِبُهُ .

وقوله « إِذَا قُلْتَ يَوْمًا لِمَنْ قَدْ تَرَى » يَرِيدُ : وَإِنْ سَأَلْتَ كُلَّ مَنْ تَقَعُ حَيْثُكَ عَلَيْهِ مِنَ الْمَتَبِّينَ ، عَنْ سِرَاتِ الرِّجَالِ وَكِرَامِهِمْ ، أَحَالُوا عَلَى الْفُتَرَيْنِ وَإِنْ ضَعُفَتْ رَغْبَاتُهُمْ فِي اكْتِسَابِ الْخَيْرِ ، وَاسْتِجْلَابِ الْحَيِّدِ . وَالتَّرَوُّ : سَخَاهُ فِي مَرُوءَةٍ . وَيُقَالُ : مَرُّوا الرَّجُلَ يَسْرُوهُ ، وَهُوَ سَرِيٌّ مِنْ قَوْمِ سَرَائِهِ . وَكَأَنَّ هَذَا سَلَكُ مَسَلِكِ الْآخِرِ <sup>(٤)</sup> حِينَ قَالَ :

وَأَنْ تَرَاهُ الْمَالِ يَنْفَعُ رَبَّهُ وَيُبْنِي عَلَيْهِ الْخُلْدَ وَهُوَ مُذَمَّمٌ

٦ - أَلَمْ تَرَ لِقَتَانَ أَوْصَى بَنِيهِ وَأَوْصِيَتْ عُمَرَاءُ وَنِسَاءَ الْوَصِيِّ <sup>(٥)</sup>

٧ - يُبْقَى بِدَاخِيبِ نَجْوَى الرِّجَالِ فَكُنْ عِنْدَ سِرِّكَ خَبِّ الدَّيْجِيِّ <sup>(٦)</sup>

(١) في التبريزي وسائر المراجع : « وتبقى له » بالناء .

(٢) وكذا في التبريزي والكشهر . والخزانة . وفي الحيوان : « يوما لدى مشر » .

(٣) ل : « يتجدد » .

(٤) هو مالك بن حزم المحدثي . الحاشية ٤٣٤ ص ١١٧١ .

(٥) التبريزي : « فتم الوصي » . الرزاياني : « أوصى ابنه » .

(٦) انظر ما سبق في الحاشية ٤٤٥ ص ١١٩٢ .



٨ - وسِرُّكَ مَا كَانَ عِنْدَ أَمْرِي وَسِرُّكَ لَثَلَاثَةٍ غَيْرُ الْخَسِي (١)  
 معنى « أَلَمْ تَرَ » : اعلم . ويريد التنبية على أَنَّ لَهُ فِي وَصَائِهِ ابْنَهُ اتِّقَاءَ  
 بِالْحِكْمَاءِ قَبْلَهُ ، فَكَمَا سَاغَ لِأَمَانِ أَنْ يَوْمِي ابْنَهُ سَاغَ لِلصَّلَاتَيْنِ أَنْ يَوْمِي غَمْرًا وَلَدَهُ .  
 والمحمود في قوله « نَعَمْ الرَّمِي » محذوف ، كأنه قال : ونعم الرَّمِي هو . وهذا  
 تَرْغِيبٌ مِنْهُ لِمَمْرٍ فِي الْإِحْتِذَاءِ بِمَا يَرْتَمُّ لَهُ . وقوله « بَنِي بَدَا خِبٌ نَجْوَى  
 الرِّجَالِ » ، فَالْخِبُ : الْمَكْرُ بِكَسْرِ الْخَاءِ ، وَالْخَبُّ بِفَتْحِهَا : الْمَكَارُ . ومثله  
 رَجُلٌ صَبٌ . والنَّجْوَى : مَصْدَرٌ ، وَهُوَ يَسْتَعْمَلُ فِيهَا يَتَحَدَّثُ فِيهِ اثْنَانِ عَلَى  
 طَرِيقِ السِّرِّ (٢) وَالْكِتْمَانِ . فيقول : إِذَا نَاجَيْتَ صَاحِبًا لَكَ فَكُنْ خَبِيًا  
 فِيهَا تُودِعُهُ مِنْ سِرِّكَ ، فَإِنْ نَجَّوَى الرِّجَالُ إِذَا بَدَا خِبُهَا ، وَمَكَّرَ أَرْبَابُهَا فِيهَا ،  
 عَادَتْ وَبَالًا وَفَضِيحَةً . وَالنَّجْوَى يَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ ، وَكَذَلِكَ النَّجْوَى .  
 وفي القرآن ﴿ إِذْ مُمْ نَجَّوَى ﴾ .

وقوله « وسِرُّكَ مَا كَانَ عِنْدَ امْرَأِي » ذهب فيه مذهب مَنْ قَالَ :  
 إِذَا جَاوَزَ الْإِثْنَيْنِ سِرٌّ فَإِنَّهُ يَبْتَثُّ وَتَكْثِيرُ الْوُشَاةِ قَمِينٌ (٣)  
 وقد قيل في « الْإِثْنَيْنِ » مِنْ هَذَا الْبَيْتِ أَرَادَ بِهِ الشَّفَتَيْنِ . وَكَانَ مِنْ قَسَرِ  
 هَذَا التَّفْسِيرِ يَرِيدُ : لَا تَفْشِ سِرَّكَ إِلَى أَحَدٍ .

آخر باب الأدب ، والحمد لله وحده ، والصلاة على نبيه محمد وآله بَعْدَهُ .

(١) بجمه عند التبريزي :

كَمَا الصَّمْتُ أَذْنِي لِيَبْقَى الرَّشَادُ قَبْعُضُ التَّكَلُّمِ أَذْنِي لِنِي

(٢) ل : « الر » .

(٣) ل : « بنت » بالنون . والبيت لقيس بن الخلم في ديوانه ١٨ . وفي لاهوتان :

بشتر .



## بَابُ النَّسَبِ



## بَابُ النِّسَبِ<sup>(١)</sup>

٤٥٤

وقال الصَّمَّةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَشِيرِيُّ<sup>(٢)</sup> :

- ١ - حَنَنْتَ إِلَى رَبِّكَ وَنَفَسْتَ بِاعْدَتِ مَزَارِكَ مِنْ رَبِّكَ وَشَغَبْنَا كَمَا مَمَّا
  - ٢ - فَا حَسَنٌ أَنْ تَأْتِيَ الْأَمْرَ طَائِئًا وَتَجَزَّعَ أَنْ دَاعِيَ الْعَصَابَةِ أَمْتَمَا
- الحسين : تألم من الشوق وتشكّر . وربّا ؛ اسمُ امرأةٍ<sup>(٣)</sup> . فإن قيل :  
هَلَّا قِيلَ رَوْيٌ ، لَأَنَّ قَتْلَى إِذَا جَاءَ اسْمًا مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ يَقْلَبُ بِإِوْءِ وَادِّ ، عَلَى  
هَذَا الْفَتْوَى وَالشَّرَوَى وَالتَّقْوَى وَالبَقْوَى ؟ قلت : إنه سُمِّيَ بِهِ مَقُولًا عَنْ الصَّفَّةِ ،  
وَقَتْلَى صَفَةً يَصْعَقُ فِيهِ الْيَاءُ ، عَلَى هَذَا قَوْلِي : خَزَيَا وَحَدَيْنَا وَرَبًّا كَأَنَّهُ تَأْيِثُ  
رَبَّيَانِ فِي الْأَصْلِ ، كَمَا يُقَالُ عَطْشَانٌ وَعَطَشَى ، ثُمَّ قُلْ مِنْ بَابِ الصَّفَاتِ إِلَى بَلْبِ

(١) التبريزي : في النسب : ذكر الشاعر المرأة بالحسن ، والإخبار عن تصرف هوامها  
جه ، وليس هو الفزل ، وإنما الفزل الاستتار بمودات النساء والصبوة إليهن . والنسب ذكر  
ذلك والخبر عنه .

(٢) هو الصمة بن عبد الله بن الطفيل بن قرة بن هيرة بن عامر بن سلمة الخير بن قشير بن  
كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، شاعر إسلامي بدوي مقل ، من شعراء الدولة الأموية ،  
ولجده قرة بن هيرة صحبة بالنبي صلى الله عليه وسلم ووفادة . وكان من خبر الشعر ما روى  
التبريزي وأبو الفرج في الأغاني ( ٥ : ١٢٧ ) ويقال في ( البشر ) واليهوطي في شرح  
الشواهد ٧٩ : أن الصمة خطب ابنة عمه إلى أبيها ، فقال : لا أزوجهك إلا هل كذا وكذا  
من الإبل ( في رواية التبريزي أنها خدود ) . فذهب إلى أبيه فأعلمه بذلك ، وشكا إليه  
ما يجد بها ، فساق الإبل منه إلى أخيه ، فلما جاءها عدها معه فوجدتها تنقص بغيره ، فقال :  
: أخذك إلا كاملة ، فنضب أبوه وحلف لا يزيدك عل ما جاء به شيئاً ، ورجع إلى الصمة فقال  
: ما ورائك ؟ فأخبره ، فقال : تأخذ ما رأيت قط ألام منكنا جميعاً . وإلى الأمام إن أقمت بينكما .  
فركب ناقته ورحل إلى ثغر من ثغور الشام فلقى الخليفة فكلّمه ، فأعجب به وفرض له فرساً ،  
ألقاه بالفرسان ، فأقام به حتى مات . وفي ذلك يقول هذا الشاعر . والأبيات عند القائل ( ١ ) :  
١٩ - ١٩٢ ) .

(٣) هي ابنة عمه التي أراد التزواج بها .

النسبية بها فترك على بقاءه . وقوله « ونفك باعدت » الواو واو الحال ، وهي للابتداء ، ومعنى باعدت بعدت ، وهو كما يقال ضاقت وضمت . وفي القرآن : ﴿ بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا ﴾ ،

وللزار : اسم مكان الزيارة . والشعب . شعب الحى ، يقال : التأم شعبهم ، أى اجتمعوا بعد تفرق ، وشت شعبهم ، إذا افتروا بعد تجمع . وقوله « وشعبا كما مما » الواو واو الحال أيضا ، والمامل فى « ونفك باعدت » حذفت ، وفى قوله : « وشعبا كما » باعدت . ومعنى قوله : « مما » مجتمعان ومصطحيان ، وموضعه خبر الابتداء .

وقوله « فاحسن أن تأتى الأمر طائما » فى حسن وجوه : يجوز أن يكون مبتدأ ، وجاز الابتداء به وهو نكرة لاعتاده على حرف النفى ، و « أن تأتى » فى موضع الفاعل لحسن ، واستغنى بفاعله عن خبره ، والتقدير : ما يحسن إنيألك الأمر طائما . وانتصب طائما على الحال من أن تأتى . ويجوز أن يرتفع حسن على أنه خبر مقدم ، وأن تأتى فى موضع المبتدأ . ويجوز أن يرتفع حسن بالابتداء وأن تأتى فى موضع الخبر ، وهذا أضعف الوجوه لكون المبتدأ نكرة والخبر معرفة . وقوله « وتجزع أن داعى الصبابة » أن مخففة من أن النقيلة ، والمراد : وتجزع من أن داعى الصبابة أسمك صوته ودعاك .

ومعنى البيتين : شكوت شوقك إلى هذه المرأة ، وأنت آثرت البمد عنها بعد أن كان حيا كما مجتمعين ، وليس بمجمل اختيارك الأمر طائما غير مكره . وجزعك بعده ، لأن داعى الشوق والمائد منه إليك أسمك وحرك منك .

٣ — فَاوَدَّهَا نَجْدًا وَمَنْ حَلَّ بِالْحِمَى وَقَلَّ انْجَدٍ عِنْدَنَا أَنْ يُوَدَّعَا

٤ — وَلَيْسَتْ عَشِيَّاتُ الْحِمَى بِرَوَاجِجٍ عَلَيْكَ وَلَكِنْ خُلَّ عَيْنَيْكَ تَذَمُّعًا

يخاطب صاحبين له يستوفيهما ويكلفهما توديع نجد معه والنزول بالحمى منه .

ثم استأنف فقال ملتفتا : وبقل للبعد وساكنه التوديع منا ، لأن حقهما أعظم

من ذلك ، ولكننا لا نقدر على غيره . والحنى : موضع فيه ماء وكلاً يمنع منه الناس . ويقال : أحميت المكان ، إذا جعلته حنى . وحكى ابن الأعرابي أنهم يقولون للكان وقد أبطل وأبيح ولم يحمْ : بهزج . وأنشد :

فَحْزَبَتْ بَيْنَ رَحَى وَبَهْرَجَ مَا بَيْنَ أَجْرَازٍ إِلَى وَادِي الشَّجِي (١)

وقوله « أن يؤدعا » في موضع الفاعل لقل .

ومعنى قوله « وليست عشيّات الحنى برواجع » أنك وإن أفرطت في الجزع ، فإن أوقات المواصله بالحنى مع أحبابك لا تكاد تمود ، ولكن أديم البكاء لها ، مع التوشج في أثرها ، تحذ فيه راحة . وفي هذا إلام بقول الآخر : فَنَلْتُ لَهُ إِنْ الْبُكَاءُ رَاحَةً بِهِ يَشْتَنِي مَنْ ظَنَّ أَلَّا تَلَاقِيَا

وقوله « تدمعا » جواب الأمر . ولو قال تدمعان ، لكان حالاً للميتين .

٥- وَلَمَّا رَأَيْتُ الْبِشْرَ أَعْرَضْتُ دُونَنَا وَحَالَتْ بَنَاتُ الشَّوْقِ بِحَيْنٍ نَزَعًا (٢)

٦- بَكَتْ عَيْنِي الْيُمْنَى فَلَمَّا زَجَرْتُهَا عَنْ الْجَهْلِ بَعْدَ الْجِلْمِ أَسْبَلْنَا مَعًا (٣)

البشر : جبل (٤) . وأعرض دُونَنَا : أبدى عرضة . وحالت : تحركت .

يقال : استَحَلَّتْ الشَّخْصَ ، إذا نظرت هل يتحرك . ومنه لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ

إِلَّا بِاللَّهِ وَالْعَنَى : لما تباعدنا عن نجد ؛ وحجَرَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ الْبِشْرَ ، تحركت

بنات الشوق نوازع كثيرة الحنين ، مظهره ضعف الصبر . وجواب لما قوله

« بَكَتْ عَيْنِي الْيُمْنَى » . وأراد بينات الشوق مسبباته . وهذا كما قال الآخر (٥) :

بَقُمُ إِلَى الْقِيلِ أَلْفَالِ حُبِّهَا كَأَنَّمْ أُرْزَرَ الْقَمِيمِ الْبَنَاتُ

(١) أجراذ : موضع بنجد .

(٢) الأمال والأنانى : « وحالت » بالميم .

(٣) التبريزى والأمال : « بكت عيني اليسرى » .

(٤) جبل في أطراف نجد من جهة الشام .

(٥) هو المجنون ، كما في اللسان (بتن) .

فأطفالُ الحبِّ كينات الشوق . والنزع ، الأشهر فيه أن يكون جمع نازع بمعنى كافٍ ، فوضعتها موضع نوازع ، واللفظان للتواخيذ لكونهما من أصل واحد يستعار ما لإحداها للأخرى . وإنما قال « بكت عيني اليمى » لأنه كان أعور ممثما بعينه اليسرى<sup>(١)</sup> . ولتين الموراء لا تدمع . فيقول : بكت عيني الصعيحة ؛ فاجتهدت في زجرها عن تماطى الجهل بعد أن كنت تحملت وتركيت الصبي ، فلما تكلفت ذلك لها أقبلت الموراء تدمع معها وتبكي . ونبة بهذا على عريان النفس والقلب ، وقلة اثمارها له ، وأنها إذا زجرا وردا عن مواردها زادا على اللسكر منها .

٧- تَلَفْتُ نَحْوَ الْحَيِّ حَتَّى وَجَدْتُنِي وَجِئْتُ مِنَ الْإِصْنَاءِ لَيْتًا وَأَخَذَ ٨- وَأَذْكُرُ أَبَايَ أَلْحَى نَمِ أَنْثَنِي عَلَى كَيْدِي مِنْ خَشْيَةٍ أَنْ تَصَدَّ ٩- يقول : أَخَذْتُ فِي مَسِيرِي لَمَّا أَبْصَرْتُ حَالَ نَفْسِي فِي تَأْثِيرِ الصَّبَابَةِ فِيهَا ، مَلْتَمِئًا إِلَى مَا خَلَفْتُهُ مِنَ الْحَيِّ وَأَرْضِ نَجْدٍ ، حَتَّى وَجَدْتُنِي وَجِئْتُ الْيَتِيمَ - وَهُوَ عَرِيقٌ فِيهَا - لَطُولِ إِصْنَائِي ، وَدَوَامِ تَفْنَائِي ؛ كُلُّ ذَلِكَ نَحْشَرًا فِي إِثْرِ الْفَاتَةِ مِنْ أَحْبَابِي وَدِيَارِهَا ، وَتَذْكُرُ أَلَطِيبَ أَوْقَاتِي مَتَمِّمٍ فِيهَا . وَقَدْ قِيلَ فِيهِ : إِنَّ مِنْ رُمُوزِهِمْ أَنْ مَنْ خَرَجَ مِنْ بَلَدٍ فَاتَفَتَ وَرَاءَهُ رَجَعَ إِلَى ذَلِكَ الْبَلَدِ . وَأَنْشَدَ فِيهِ آيَاتٌ مِنْهَا قَوْلُهُ :

عَيْلَ صَبْرِي بِالنَّفْثَةِ لَمَّا طَالَ لِيلى وَمَلَّى قُرْنَانِي<sup>(٢)</sup>  
كَلَّمَا سَارَتْ لِلطَّلَايَا بِنَا مَيْلًا تَفَقَّتْ وَتَلَفَّتْ وَرَأَى

(١) كناية عن أن عينه اليسرى هي الموراء . جاء في الكتابات المتأخرى ص ٣٦ م : « ويكنى من الأعور بالمتع » .

(٢) هذا ما قيل والتبريزي . وفي الأصل : « بالنفثية » تحريف . والنثلية : منزل من منازل طريق مكة من الكوفة ، قالوا : نسبت إلى ثلثة بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السيل .



قالوا : التفتَ لى يُقضى له الرجوع ، لكونه عاشقاً .

وانتصبَ « لينا » لأنه تميز ، وهذا من باب ما نُقِلَ الفعلُ عنه ، كأنَّ الأصل : وَجِيعَ ليني وأخذني ، فلما شُيِّلَ الفعلُ عنهما بضميره أشبهاً للمفعول فذهبما . ومثله : تصبَّبتُ عرقاً ، وقررتُ به عيناً .

وقوله « وأذكرُ أيامَ الحى ثم أننى » يقول : وأذكرُ أوقاتي بالحى كما كان من أسباب الوصال تساعد ، وبين دورنا ودور الأعبة تقارب ، ولتراسل إمكان ، ومع الحبيب في الوقت بعد الوقت تلاق واجتماع ، ثم أنشيط على كبدى وأقبض عليها غافة نشقتها ، وغروجا من مواضعها ، شوقاً إلى أمثالها ، وحسرة في إثر منقطها .

وقد ذكر هذه الأيات أبو عبيد الله الفجج رحه الله ، في حدِّ الفزل من كتابه المعروف بالترجمان ، فذكر بيتين منها في ( باب الصبابة ) ، وهما :

• حنفت إلى ربنا ونفسك باعدت •

و : • فا حسن أن تأتى الأمر طائماً •

وقال في تفسيرهما<sup>(١)</sup> : « يقول : الحرب بينك وبين قومك تمنك من قربها ولقائها » . وذكر مع البيتين قولَ عنتره :

هلقتها عروفاً وأقتلُ قوماً زعماً لتمر أيبك ليس بمزعم

ثم جاء إلى ( باب الحنين ) ، فذكر ما في الأيات ،

• وأذكرُ أيامَ الحى •

و : • وليست عشيائ الحى برواجع •

و : • بكت عيني يمنى •

( ١ ) نقل هذا النص موجزاً التبريزي في شرحه للعبارة . وما هنا أدنى وأتم .

الآيات ، وقال في تفسيرها : هذا كَانَ مجاوراً لأحبابه وهم مقتضون  
بمحبوب الحبى<sup>(١)</sup> فنشأت عين — والعين : سحابة تجي من ناحية القبلة —  
فنشأت من عن يسار القبلة ، فارتاع لذلك ، وخشيت الفرقة إذا اتصل الغيث ،  
فذلك معنى قوله : بكث عيني اليسرى<sup>(٢)</sup> ، كناية عن السحاب . وجهلها :  
كثرة مطرها . وجعل ارتياحه منها زجراً لها . ثم نشأت أخرى من عن يمين  
القبلة ، فأيقن حينئذ بالفراق . فذلك معنى قوله : استلتما ما . ثم قال معترفاً  
بالبين : خل عينيك تدعما ، بمعنى السحابتين . وقال جرير :

إِنَّ السَّوَارِي وَالْعَوَادِي غَادَرَتْ لِرَّيحٍ مُنْخَرَفًا بِهَا وَجَّالًا .

هذا كلامه في كتابه ، وقد حكيناه على ما أورده لا زيادة فيه ولا نقصان .  
وأظن أنه تذكر آياتاً غير هذه ، ثم تصرف في تفسيرها وذكر هذه الآيات  
في أثناء تفسير ما ذكره ، ولم يأت بها . وقد أحسنت الظن مستطرفاً فمعه .  
والله أعلم .

## ٤٥٥

وقال آخر<sup>(٣)</sup> :

- ١ — وَبُنْتُ لَيْلَى أَرْسَلْتُ بِشْفَاعِهِ إِلَى فُهْلَا نَفْسُ كَيْلَى شَفِيْمُهَا
  - ٢ — أَاكْرُمُ مِنْ لَيْلَى عَلَى فَتَبْتَنِي بِهِ الْجَلَاءُ أَمْ كَلْتُ اسْرَأُ لَا أُطِيْمُهَا
- نُجَيٍّ بِمُتَاجٍ إِلَى ثَلَاثَةِ مَفَاعِيلَ ، وقد حصلت إلى قوله « أَرْسَلْتُ بِشْفَاعِهِ إِلَى » .

(١) جنوب ، ضبطت بضم الجيم في النسختين . والجنوب : جمع جنب ، بمعنى الناحية .

(٢) يفهم من هذا أن رواية المفصيح : « بكث عيني اليسرى » ، كما روى التبريزي  
والقال . انظر ما سبق في ص ١٢١٧ .

(٣) هو الصفة بن عبد الله القشيري صاحب القطورة السابقة . أو هو عبد الله بن الصفة  
صاحب القطورة اللاحقة ، وقيل : هو الجندوب . لتناثر شرح شواهد المنى للسيوطي ٧٩ .

وقوله « هَلَّا نَفْسَ لَيْلٍ » هَلَّا : حرفٌ تَحْضِيضٌ ، وهو يَطْلُبُ الفِعْلَ ، وقد وَفَّعَ في البيت بعده جَمْلَةً من مبتدأٍ وخَبَرٍ . وفارق « هَلَّا » هذه أختها « لَوْلَا » في قوله :

تَمُدُّونَ عَفَرَ النَّيِّبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ    بَنِي صَوَّطَرَى لَوْلَا السَّكِيُّ لِلْفَتْمَا<sup>(١)</sup>

وذلك لِأَن تَأْثِيرَ الفِعْلِ بالنصب بعد لولا من البيت دلٌّ عليه ، فأمرُهُ في إِيْخَارِ الفِعْلِ بعده قوًى . وهذا لم يَصْلُحْ لَهُ أَنْ يَنْصِبِ النَّفْسَ بعده هَلَّا ، فَكَانَ يَحْتِجُ التَّقْدِيرُ : فَهَلَّا أَرْسَلَتْ نَفْسَهَا شَفِيعَةً ؛ لِأَنَّ اللِّقَوَاتِ مَرْفُوعَةٌ ، فَجَعَلَ مَا بعده مَبْتَدَأً لَمَّا لَمْ يَأْتِ لَهُ مَا تَأْتَى لَدَاكَ<sup>(٢)</sup> . وقد يَفْعَلُونَ هَذَا في الحُرُوفِ الْمُخْتَصَّةِ بِالْأَفْعَالِ إِذَا كَانَ فِي الْكَلَامِ دَلَالَةٌ عَلَى الْمَضْمَرِ مِنَ الْفِعْلِ . أَلَا تَرَى أَنَّ مَنْ يَطْلُبُ الْفِعْلَ . ثُمَّ جَاءَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ قُلْ لَوْ أَنَّهُمْ تَنبَلِكُونَ خِزَانٍ رَّحْمَةً رَأَوْا إِذَا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ ﴾ . وَعَلَى ذَلِكَ جَاءَ أَنَّ الْجَازِمَةَ الدَّالَّةَ عَلَى الشَّرْطِ فِي وَقُوعِ الْأَسْمِ بعده ، وَإِنْ كَانَ يَطْلُبُ الْفِعْلَ عَامِلًا فِيهِ بِالْجَزْمِ ، وَذَلِكَ نَحْوُ : إِنْ زَيْدٌ أَتَانِي أَكْرَمْتُهُ . وَقَوْلُ الشَّاعِرِ<sup>(٣)</sup> :

• إِنْ ذُو لُؤْيَةٍ لَانَا<sup>(٤)</sup> •

وَمَا أَشْبَهَهُ . فَإِنْ قِيلَ : هَلَّا جَمَلْتَ لِلْمَضْمَرِ بعده هَلَّا فَعَمَلًا رَافِعًا فَيَرْتَفِعُ النَّفْسُ بِهِ لَا بِالْإِبْتِدَاءِ ، كَمَا يُفَعَّلُ ذَلِكَ فِي : إِنْ زَيْدٌ أَتَانِي أَكْرَمْتُهُ ، فَيَصِيرُ هَلَّا

( ١ ) هو جرير ، من قصيدة جهر بها للفرزدق . الخزانة ( ١ : ٤٦١ - ٤٦٢ ) .

( ٢ ) هذا الصواب من ل . وفي الأصل : « لَمَّا يَأْتِ لَدَاكَ » ، تحريف وفقص .

( ٣ ) هو قريقط بن أنيف . انظر ص ٢٢ ، ٢٥ .

( ٤ ) البيت بتمامه :

إِذَا لَقِيتُ بَنِي بَنِي مَعْرِشٍ    إِذَا لَقِيتُ بَنِي مَعْرِشٍ

( ١٤ - حاشية - ثالث )

في ذلك أجرى في بابه من أن يكون ارتفاعه بالابتداء؟ قلت: إن قولك إن زيد أناني أكرمته، ارتفع زيد بفعل هذا الظاهر تفسيره، وأكرمته جوابه إن، فساع فيه ما لم يسع هاهنا، لأنه ليس هاهنا شيء يكون تفسيراً لذلك الفعل. وإنما جاء بذلك الفعل للمفسر شفيهاً، ويكون خبراً لا غير، وإذا كان كذلك لم يسكن حمل هذا عليه.

ومعنى البيت: خبرت أن ليلى أرسلت إلى ذا الشفاعة<sup>(١)</sup> في بابها، تطالب بها جاهاً عندي، مستكفية<sup>(٢)</sup> عن ذكرها في الشر وعن إتيانها وما يجري مجراه. ثم قال: هلاً جملت نفسها شفيهاً. فقوله «بشفاعة» حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه، الفعل الذي يقتضيه هلاً دل عليه شفيهاً، لو قال: هلاً نفسها شفيهاً — لكان أقرب في الاستعمال، إلا أنه قصد إلى التفخيم بتكرير اسمها.

ثم قال: «أأكرم من ليلى علي»، فأتى بلفظ الاستفهام، والمراد التفخيم والإنكار، كأنه أنكّر منها استعانتها بالغير عليه، وطلب الشفيع فيما أرادت لديه. وقوله «فتبتني» في موضع النصب على أن يكون جواب الاستفهام بالقاء. وقوله «أم كنت» هي أم للتصله، كأنه قال: أي هذين توهمت:: طلب إنسان أكرم هل منها، أم انتهأ لطاعتي لها. وخبر أكرم على محذوف، كأنه قال: أأكرم منها موجود، [أو<sup>(٣)</sup>] في الدنيا.

(١) ل: وذا شفاعة.

(٢) ل: مستكفة.

(٣) التكلة من ل.

{٥٦}

وقال آخر<sup>(١)</sup> :

١ - أَمَا يَسْتَفِيقُ الْقَلْبُ إِلَّا أَنْبَرَى لَهُ تَوْهُمُ صَيْفٍ مِنْ سُعَادَ وَمَرْبِيعٍ

٢ - أَخَادِعُ عَنْ أَطْلَالِهَا الْمَيِّنَ إِنَّهُ مَتَى تَعْرِفِ الْأَطْلَالَ عَيْنُكَ تَدُمُّعُ

٣ - عَمِدَتْ بِهَا وَخَشَا عَلَيْهَا بَرَايِعُ وَهَذِي وَخُوشُ أَصْبَحَتْ لَمْ تَبْرِقِ

استغراق وأفاق بمعنى محاسن . وأنبرى : تفرّض . وأراد بالصيف للصيف .

وقوله « من سعاد » أراد من دار سعاد وأرضها<sup>(٢)</sup> . و « أنا » هي ما النافية

أدخل عليها ألف الاستفهام تقريراً أو إنكاراً . والمراد : لا يحدث القلب بالسؤال

والإفاضة مما بداخله من علائق حب هذه المرأة ، وتشبّه به فآلهاء عن كل

شيء ، إلا اعترض له تذكر مصيف ومرّيع من أرضها<sup>(٣)</sup> بعد التوهم . كأنه

كان يقف على منازلها فيتوهمها بآياتها وعلاماتها ، ثم يبرّفها . وأكثر

ما يذكرون التوهم في الديار يعقبونه بالعرفان دون العلم . وهذا أخذ ما تفصل

به بين العلم والمعرفة ، ولهذا وأشباهه نمتنع من أن نصف الله تعالى بأنه عارف .

لذلك ، قال زهير :

( ١ ) كذا في المخطوطين . وعند التبريزي : « وقال ابن الدمينية » . والأبيات في ديوان

ابن الدمينية ٢٥ . والدمينة أمه ، وهي الدمينية بنت حذيفة السلولي ، وهو عبد الله بن عبيد ،

أحد بني عامر بن تيم الله بن مبشر بن أكلب بن دبيعة بن غفرس بن خلف بن أفل ، وهو

غشم بن أنمار . وابن الدمينية : شاعر إسلامي رقيق القلب ، اختار له أبو تمام في هذه الحماسة

ست مقطوعات ، وكفى ذلك شاهداً على منزلته . انظر الأغاني ( ١٥ : ١٤٤ - ١٥٠ )

وللأدب ١٣٦ . والشراء ٧٠٩ . وقد طبع ديوانه في مصر سنة ١٣٣٧ بتحقيق محمد

الحامشي البغدادي .

( ٢ ) كذا في المخطوطين . وفي الأصل : « بأرضها » بالإنفراد .

( ٣ ) صلوه : « وقتت بها من بعد عشرين حبة »

• فَلَايَا عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوْهْمٍ <sup>(١)</sup> •

وأشباهه كثير .

وقوله « تَوْهْمٌ صَيْفٌ » حقيقة أنه حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه ، كأنه قال : تَوْهْمٌ مَوْضِعٌ صَيْفِيًّا ، فيكون الصَّيْفُ مصدر صَيْفْنَا بِالْمَكَانِ نَصِيفٌ بِهِ صَيْفًا . وقوله « مَرِيعٌ » يجوز أن يَكُونَ اسْمٌ لِلْكَانِ .

وقوله « أَخَادِعُ عَنْ أَطْلَامِ الْعَيْنِ » يريد أُنِّي إِذَا وَقَفْتُ عَلَى آثَارِ دَارِهَا <sup>(٢)</sup> وجوانِبِ مَحَلِّهَا رُمْتُ خَذَعَ النَّفْسِ وَالْعَيْنِ عَنْ تَأْمُلِهَا ، تفادياً عما يَسْلُطُ مِنَ الْوَجْدِ بِهَا ، وَيَتَجَدَّدُ لِي مِنَ الصَّبَابَةِ نَحْوَهَا . وَلَثَلَا أُنْذَكِرُ بِمَا أَتَفَرَّسُ فِيهَا أَحْوَالِ قَبْلَهَا ، لِأَنَّ الْعَيْنَ إِذَا عَرَفَتْهَا وَكَفَّتْ بِالذَّمِّ ، وَالنَّفْسَ إِذَا تَبَيَّنَتْهَا أَشْقِيَتْ بِالْوَجْدِ .

وقوله « عَيْدَتْ بِهَا وَخَشًا » هَذَا تَحَسَّرْتُ فِيهَا رَأَى الدَّارَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِسْتِبْدَالِ وَحُوشًا ، قَالَ : عَيْدَتْ بِهَا نِسَاءً مَبْرَقَةً — يَشِيرُ بِذَلِكَ إِلَى عَفَافِهَا وَقَلَّةِ تَبَرُّجِهَا — كَالْوَحْشِ كَالَا وَحْشًا ، وَنُفُورًا عَنِ الرَّيْبِ ، وَارَى الْآنَ وَحُوشًا تَحْتِائًا فِيهَا غَيْرَ مَبْرَقَةٍ . وَفِي هَذِهِ الطَّرِيقَةِ قَوْلُ الْآخَرِ :

يَعِزُّ عَلَى أَنْ يُرَى عِيُوضَ الدَّمَى بِحَافَتِهِ حَامٌ وَبُومٌ وَهَجْرِسٌ <sup>(٣)</sup>

وقوله « عَلَيْهَا بَرِيقٌ » صفة للوحش ، وكذلك « أَصْبَحْتُ لَمْ تَبْرُقْ » .

٤٥٧

وقال آخر :

١ - فَيَارَبُّ إِنْ أَهْلِكَ وَلَمْ تَرَوْحَامِي بَلَيْلِي أُمْتُ لَا قَبْرَ أَحَطُّشُ مِنْ قَبْرِي

(١) كَذَا فِي لِه . وَفِي الْأَصْلِ : « دَارِهَا » .

(٢) الْمَجْرَسُ : وَلَدٌ لِلطَّلَبِ .

٢ - وإن ألك عن لَيْلٍ سَلَوْتُ فَإِنَّمَا نَسَلَيْتُ عَنْ يَأْسٍ وَلَمْ أَسْلُ مِنْ صَبْرٍ<sup>(١)</sup>  
 ٣ - وَإِنْ يَكُ عَنْ لَيْلٍ غَنَى وَتَجَدَّدَ قُرْبُ شَيْ نَفْسٍ قَرِيبٍ مِنَ الْفَقْرِ  
 حذف الياء من « يارب » لوقوعها موقع ما يحدث في باب النداء ، البتة ،  
 وهو التنوين ، ولأن الكسرة تدل عليه ، ولأن باب النداء باب حذف وإيجاز ،  
 لكثرة تردده في الكلام ، وقوله « أمت » جواب الشرط . وقوله « لا قَبْرَ  
 أعطش من قبري » الجملة في موضع الحال . وقدروي : « تَرَوْ » بفتح التاء  
 ويكون الفعل للهامية ، « وَتَرَوْ » بضم التاء والفعل لله عز وجل . فيقول مثلاً  
 من برح الصبابة ، وعطش الاشتياق ، ومشكياً إلى الله تعالى : يارب إن مت  
 ولم أنل شفاة من دأبي ، ورباً من عطشي إلى هذه المرأة مت ولا قبر لعاشق أشد  
 عطشاً من قبري . وإنما قال : لم ترو همتي ، لأنهم كانوا يزعمون أن عظام الموتى  
 تصير هاماً فتطير . والأصلح في هذا المكان أن يكون جمل نفسه مَقْتَتلاً لحبها .  
 ومعنى « ترو همتي » لم تطلب دمي من قاتلي ، تبقى همتي أعطش من كل هام .  
 وكانوا يقولون : إنه يخرج من رأس القولِ هامة فتصيح وتقول : اسقوني  
 اسقوني ! إلى أن يدرك ناره .

وإنما آتَرْتُ هذا لتوحيد هامة . والروايتان في تَرَوْ وتَرَوِ  
 معنيهما ظاهران .

وقوله « وإن ألك عن لَيْلٍ سَلَوْتُ » قد تقدم القول في حذف النون من  
 أكن . وجواب الشرط قوله « فَإِنَّمَا » بما بعده وللغنى : إن ألك في الظاهر  
 حصل لي سلوة عنها لمن يتأمل حال ، فإنما تكلفت ما ظن متى سلوا لقلب  
 اليأس منها على ، فأما نفسي فهي كما كانت ، ذهاباً فيها وولوعاً بها . وقوله

« سلوت » معناه طَبِيتَ نفساً . وتسَلَّيتَ معناه تكَلَّفْتَ ذلك ، والتَّفَنُّلُ لا يكون إلا عن تَكَلُّفٍ في أكثر الأحوال ، وكذلك التَّفَاعُلُ ، فأتى بسلَّوتَ بناءً على ظنهم واعتقادهم ، وتسَلَّيتَ بناءً على حاله .

وقوله « وَإِنْ يَكُ عَنْ لَيْلٍ غَنَى » يريد : وَإِنْ كَانَ ظَاهِرُ أَمْرِي أَنِّي اسْتَفْضَيْتَ عَنْهَا بَخْلًا قَلْبِي مِنْ حُبِّهَا ، أَوْ أَنِّي أَجْلَدُ لَوْ أَنَّ الْمَارِضَ فِي الْإِشْتِيَاقِ إِلَيْهَا ، فَرُبَّ غَنَى نَفْسٍ يَقْرُبُ مِنَ الْفَقْرِ . والمعنى أَنَّ بَاطِنَ أَمْرِي بِمَخْلَافِ ظَاهِرِهِ . وَإِنَّمَا يُتَصَوَّرُ مَتَى غَنَى يَقْرُبُ مِنَ الْفَقْرِ إِذَا حَصَلَ وَتَوَثَّلَ . وَمِنْ رَوَى « أَمْرٌ مِنَ الْفَقْرِ » فالمعنى ظاهراً والقائه من فَرُبَّ بما بعده جواب للشرط . وفائدة رَبِّ التقليل ، كَأَنَّهُ اسْتَقْلَّ الْحَالَاتِ الَّتِي تَشَبَّهُ حَالَهُ ، فَلِذَلِكَ أُنِيَ بِرُبِّ .

## ٤٥٨

## وقال آخر :

١ - يَوْمَ ارْتَحَلْتُ بِرَحْلِي قَبْلَ بَرْدَ عَنِّي وَالْقَلْبُ مُتَلِّهِ وَالْقَلْبُ مَشغُولُ

٢ - نِمَ انصرفتُ إِلَى نِضْوَى لِأَبْنَتِهِ إِثْرَ الْحُدُوجِ الْفَوَادِي وَهُوَ مَعْقُولُ

انتصب « يَوْمَ » بإضمار فعل ، كَأَنَّهُ أَرَادَ : أَذْكُرُ يَوْمَ هَذَا الْأَمْرِ وَالشَّأْنِ . وَأَضَافَ الْيَوْمَ إِلَى الْفِعْلِ تَشْبِيهًا لَهُ وَتَعْظِيمًا لِمَا اتَّفَقَ فِيهِ . وَذَلِكَ أَنَّهُ بَاغَتْهُ حَدِيثُ الْفِرَاقِ وَمَا تَمَّ بِهِ الْمُجْتَمِعُونَ مَعَهُ فِي الشُّجْعَةِ مِنَ الْأَرْتَحَالِ ، فَلَمَّا وَرَدَ عَلَيْهِ مَا لَمْ يَحْسِبْهُ وَلَمْ يَحْدِثْ نَفْسَهُ بِهِ تَوَلَّاهُ وَخَوَّلَطَ ، حَتَّى صَارَ لَا يَدْرِي مَاذَا يَأْتِي عِنْدَ مَا كَمَّ بِهِ مِنَ تَشْيِيمِهِمْ ، وَالتَّهْيِؤُ لَلْكُونِ مَعَهُمْ ، فَقَالَ : أَذْكُرُ يَوْمَ أَقْبَلْتُ أَضْعُ الرَّحْلَ عَلَى الْبَاقَةِ قَبْلَ الْبَرْدَةِ ، وَعَقْلِي فَاسِدٌ وَقَلْبِي مَشغُولٌ بِمَا دَهَمَهُ مِنَ الْحَالِ . وَقَوْلُهُ « مُتَلِّهِ » هُوَ مُفْتَعِلٌ لِمَنْ الْوَلَهُ ، وَأَصْلُهُ مُوْتَلِّهِ ، فَأُبْدِلَ مِنَ الْوَاوِ تَاءً كَمَا تَقُولُ



حتى أتت وأتجه وما أشبههما ، ثم أدغم إحدى التائين في الأخرى . ويروى :  
« مَحْتَبِلٌ » والخبيل : الفساد .

وقوله « ثم انصرفت إلى نضوى » تتميم لبيان حاله فيما انعكس عليه من  
فَعَصْدِهِ ، وفَسَد من هَمَّ ، فقال : ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى بَعِيرِي لِأَقِيمَهُ فِي إِثْرِ الظَّامِنِ  
الباكرة ، وهو مشدودُ بِمِقَالِهِ لم أحلّه . وهذا غاية ما يقال في انحلال المُقَدَّة ،  
واسترخاء اللسكة ، وسوء الضبط وانقلاب القلب . ومعنى أبتمه أهيجبه .  
والنضو : البعير المهزول . والحدوج : مراكب النساء الظاعنة . وانتصب إثر  
حلي الظرف .

وقد سلك أبو تمام هذا السلك فقال :

أَصَمَّنِي سِرُّهُمْ أَبَانَمَ فُرْقَتِهِمْ      هل كنت تعرفُ سرُّ أبورث الصَّمَّما  
نَاوَا فَظَلَّتْ لَوْشِكِ الْبَيْنُ مُقْلَتُهُ      تَنْدَى نَجِيمًا وَيَنْدَى جِسْمُهُ سَقَمًا<sup>(١)</sup>  
أَغْلَهُ الْبُـمِينَ حَتَّى إِنَّهُ رَجُلٌ      لو مَاتَ مِنْ شُغْلِهِ بِالْبَيْنِ مَا عَلِمَا

٤٥٩

وقال جران المود<sup>(٢)</sup> :

١ - أَيْلَا كِيدَا كَادَتْ عَشِيَّةُ غُرَبٍ      من الشوقِ إثرَ الظَّاعِنِينَ تَصَدَّعُ  
٢ - عَشِيَّةُ مَا فِيمَنْ أَطَامَ بِغُرَبٍ      مقامٌ ولا فِيمَنْ مَضَى مُتَسَرِّعُ

(١) في الأصل : « وييلى جسمه » ، صوابه في ل وديوان أبي تمام ٣٠٢ .

(٢) التبريزي : « المود : المن . والجران : باطن عنق البعير والدابة . ويقال : إن

الشاعر سمى بذلك لقوله :

عَذَا حَفَرَا يَا جَارِقِي فَاثْنِي      رأيت جران المود قد كاد يصلح

واسمه هامر بن الحارث . وقال أبو برياش : هي لذي الرمة . « وفي القاموس (جرن) :

هو جران المود شاعر يهوى واسمه هامر بن الحارث ، لا المستورد ، وغلط الجوهري » .

يروى « ياكيدا » والمراد ياكيدى على الإضافة، ففر من الكسرة وبعدها  
 ياء إلى الفتحة، فاقبلت ألفا. وروى « ياكيدا » والمراد به كبده وإن نكرها،  
 بدلالة أنه وصفها بقوله « كادت عشيّة غُرب من الشوق » ... البيت. وهذه  
 الصفة لم تحصل إلّا لها. والمراد أنه تألم مما وجهه من أمر الفراق بعد الاجتماع  
 الحاصل في مواضع الاجتماع، وكانّ المجتمعين تحزّبوا حزّين، ارتحل أحدهما  
 وصاحبته معهم، وأقام أحدهما بالتهؤن والاستعداد وهو فيهم، فالتقدمون ليس  
 فيهم متسرّع، لا تظلم المتخلّفين، والتخلّفون لا مقام لم لا تستجالم اللعاق  
 بهم. فشكّا الحالة الواقعة في أثناء ذلك، وهو مع ذلك يحزن ويشتاق.  
 وغُرب: موضع<sup>(١)</sup>. وأضاف المشيّة إليه تخصيصاً. وفصل بين كاد وبين  
 الفعل الذى تناوله بالظرف على ما اتصل به. و « إثر » انتصب على الظرف  
 من الشوق، و « عشيّة » من البيت الثانى بدل من المشيّة الأولى. وكأضاف  
 الأولى إلى غُرب تبيناً أضاف الثانية إلى قوله « ما فيمن أقام غُرب » تبيناً،  
 وما عشيّة واحدة وإن اختلف مبنيهما.

٤٦٠

وقال الحسين بن مطير<sup>(٢)</sup>:

١- لقد كنتُ جُلْدًا أَقْبَلَ أَنْ تُوقِدَ النَّوْىَ عَلَى كَيْدِي نَارًا بَطِينًا حُمُودَهَا<sup>(٣)</sup>

(١) في معجم البلدان: « ماء بينه ثم بالشريف من مياه بنى نعيم ». ثم أنشد  
 هذيل البيتين.

(٢) صيغت ترجمته في الحاشية ٣١٩ ص ٩٣٤. وفي الأغاني (١٤. ١١٣) عن  
 الذوزى قال: قلت لأبي عبيدة: ما تقول في شعر الحسين بن مطير؟ فقال: والله لو ددت أن  
 الشمرأ قاربتني في قوله: « غصرة الأوساط » وأنشد هذا البيت والذى بعده. وقد ساق أبو هريرة  
 فقال أهبأت الحسين بن مطير هذه في الأمال (١: ١٦٥) كاملة.

(٣) بين هذا البيت وتاليه عند الغال:

وله تركت نارا الهوى لتضرمت ولكن شوقا كل يوم يزهدا.

٢- وقد كنتُ أرجو أن تموتَ صبايقي إذا قدمتُ أباها وعمودها  
يقول : كنتُ قوياً للنفس ، ثابت القلب ، راجح العقل ، صبوراً في  
الشدائد ، قبل أن يُبليتُ بفراق الأحبة ، فلما أوقدت نيرانهم التي انتووها نار  
الصباية على كبدى فأبهاً سكونها صغفت عن الثبات لها ، وظهرَ عجزى عن  
تحمل أعبائها ، وقد كنتُ أؤملُ إذا أتت الأيامُ على ما أقاسيه ، واستمرت  
النفسُ في التناؤم تارة وفي التصبرِ أخرى ، أن يتنقص ذلك صبايقي ، وأن أقدم  
الأيام وانعفاء العود يؤثر في تسكين نائرتها ، ويبطل ما تسلط على من أذاها  
ومكروها . وقوله « إذا قدمت » ظرفٌ لثبوت صابتي .

٣- فقد جعلت في حبة القلب والحشا عهاداً للهوى تولى بشوقٍ يبيدها<sup>(١)</sup>  
يريد أن ما كان يرجوه من سُكون صبايته قد ازداد ، لأنها صيرت في  
حبة القلب وأحشائه أقطار الهوى ، تجدد وتنبع بولى من الشوق يردها كما  
كانت ، واتصب « عهاد » على أنه مفعول أولُ بجملة . وتولى بشوق في  
موضع المفعول الثاني ، ويبيدها في موضع الصفة للشوق . ومعنى « تولى »  
تُعطر الولي . والوليُّ للطرة الثانية لأن الأولى نسي الوثنى . والعهاد :  
جمع العهد ، وهو المطر الذي يحى ولياً تقدمه عهدٌ باق لم يذهب . وحبة القلب  
هى التلقة السوداء في جوفه . ويروى « عهاد الهوى - بالرفع - بولى -  
بالياء - بشوق يبيدها ، بالياء<sup>(٢)</sup> » ، فيكون معنى جعلت طفت وأقبلت ،  
ويكون غير متمم ، ويرتفع عهاد بجملة ، ويبيدها يقوم مقام فاعل بولى .  
فيكون المعنى : فقد طفت أوائلُ هواها يُطرأ أبدها بشوقٍ يحدها .

(١) بعده في الأمالي :

لمرتبة الأطراف هيف خصورها غنايب ثناياها عياف قيردها

(٢) التبريزى : « وثنى يروى : يبيدها » .

- ٤ - بِسُودٍ نَوَاصِيهَا وَخَرَّ أَكْطُهَا وَصُنْغَرٍ تَرَاقِيهَا وَبَيْضٍ خُدُودُهَا  
 ٥ - مُحْصَرَّةِ الْأَوْسَاطِ زَانَتْ عُقُودَهَا بِأَحْسَنَ مِمَّا زَيَّنَتْهَا عُقُودُهَا  
 ٦ - يُمَيِّنُنَا حَتَّى تَرَفَّ قُلُوبُنَا رَفِيفَ الْخُرَايِ بَاتَ طَلٌّ يَحُودُهَا<sup>(١)</sup>

الباء من قوله « بسود نواصيها » يجوز أن يتعلق بقوله تموت صابتي ، ويجوز أن يتعلق بجمعت إذا ارتفع عماؤ الهوى به يريد : جعلت العهاد تفعل هذا بسبب نساء هكذا . وإنما جاز أن يجمع سود وحر وغيرهما وإن ارتفع ما بعدها بها ، لأن هذه الجموع لها نظائر في هذه الأسماء المفردة<sup>(٢)</sup> ، ولو كانت جموع سلامة أو ما لا نظير له في الواحد لما جاز جمعها . تقول : سررت برجالٍ ظرافٍ آباؤهم . ولو قلت : ظريفين آباؤهم ، لم يجوز .

وقوله « مُحْصَرَّةِ الْأَوْسَاطِ » يريد أنها دقيقة المنصور ، غير واسعة الجنوب وأن فلانها وحليتها تكتسب من التزيين بها إذا علقت عليها ، أكثر مما تكتسبه منها إذا حملت بها .

وقوله « يُمَيِّنُنَا » يصف لطاقتهن في مواعيدهن ، وتقريهن أمر الوصال بينه وبينهن ، وأنها لا تزال تُمتنى وتضمن من حسن الإجابة ما يصير للقلوب به بريق ونضارة ، كبريق الجُرَايِ إذا بقي ليلته بطلًا بالجود ، والرفيف كثرة الماء في الثبات ونضارتها . ومعنى « حَتَّى تَرَفَّ » إلى أن ترف .

(١) بعده في الأصل :

وفيهن مقلات الوشاح كأنها مهابة بتربان طويل عقودها

قال أبوعل : « يريد موضع العقود ، وهو الملقق » .

(٢) ل : « في الأسماء المفردة » .

## ٤٦١

وقال أبو صخر الهذلي<sup>(١)</sup> :

١- أما والذي أبكى وأضحك والذي أمات وأحيا والذي أمره الأمر  
٢- لقد تركتني أحسد الوحش أن أرى اليقين منها لا يروهما الذعر<sup>(٢)</sup>  
تكرره لذى ليس بتكثير للأقسام ، لأن اليقين يمين واحدة بدلالة أن  
لها جوابا واحدا ، ولو كانت أيمانا مختلفة لوجب أن يكون لها أجوبة مختلفة ،  
وقائدة التكرير التفعيم والتهويل . وعلى هذا إذا قال القائل : والله والله لقد  
كان كذا ، فاليمين واحدة . وما في القرآن من قوله : ﴿ ولليل إذا ينشئ .  
والنهار إذا تجلَّى . وما خفى الذكر ولا أنسى . إن سفعكم لئنئى ﴾ مثله . على  
أن ما في البيت من اختلاف الأفعال الداخلة في الصلوات جعل الكلام أحسن ،  
والتفعيم أبلغ . وجواب القسم « لقد تركتني » ، وفاعل تركتني ضمير الراء  
للمستكن فيه . واللفي : أى إذا تأملت الوحوش وهى تأتلف فى صرايحها  
ومتمصرقاتها اثنين اثنين ، لا يفزعها رقيب ، ولا يدخل فيما بينها تنفير ،  
حسدتها وتميت أن تكون حالتى مع صاحبتى كحالها فى الآفا .

وقوله « أحسد الوحش » فى موضع الحال ، وأن أرى ، فى موضع البدل  
من الوحش . وقوله « لا يروهما » فى موضع الصمة لأليقين ، لأن أرى من  
رؤية العين ، ويكتفى بفعول واحد ، وهو اليقين .

(١) سبق ترجته فى الحاشية ١٠٩ ص ٣٢٧ . وقصيدة أبى صخر رواها القائل فى  
أماله ( ١ : ١٤٨ - ١٥٠ ) .  
(٢) القائل : « وقد تركتني أغبط الوحش » .

٣ - فَيَا حُبُّهَا زِدْنِي جَوَى كُلِّ لَيْلَةٍ وَيَسْأَلُونَ الْمُشَاقَّ مَوْعِدُكَ الْحَشْرُ<sup>(١)</sup>  
 ٤ - عَجِبْتُ لِسَعْيِ الدَّهْرِ يَدِينِي وَبَيْنَهَا قَلَمًا انْقَضَى مَا بَيْنَنَا سَكَنَ الدَّهْرِ  
 تَجَلَّدَ فِي الْهَوَى وَادَّعَى اللَّذَاذَةَ بِهِ ، حَتَّى اسْتَزَادَ مِنْ أَجْزَاءِ الْجَوَى الْحَاصِلِ  
 لَهُ ، وَهُوَ دَاهِ الْجُلُوفِ ، مَا يَتَضَاعَفُ بِتَجَدُّدِ الْأَوْقَاتِ ، وَاسْتَبَدَّ النَّسْلُ مِنْهَا  
 حَتَّى جَعَلَ الْمَوْعِدَ بَيْنَهُمَا يَوْمَ الذَّنْشَرِ . وَهَذَا غَايَةُ التَّفَقُّتِ فِي الْهَوَى ، وَالتَّصَدُّرِ  
 عَلَى الرَّدَى .

وقوله « عَجِبْتُ لِسَعْيِ الدَّهْرِ » يجوز أن يريد به سُرْعَةَ تَفَقُّتِ الْأَوْقَاتِ  
 مُدَّةَ الْوَصَالِ بَيْنَهُمَا ، وَأَنَّهُ لَمَّا انْقَضَى الْوَصْلُ عَادَ الدَّهْرُ إِلَى حَالَتِهِ فِي السُّكُونِ .  
 وَهَذَا عَلَى عَادَتِهِمْ فِي اسْتِقْصَارِ أَيَّامِ السُّرُورِ وَالْآهْوِ ، وَاسْتِطَالَةِ أَيَّامِ الْفِرَاقِ  
 وَالْهَجْرِ . وَجَوَازُ أَنْ يَرِيدَ بِسَعْيِ الدَّهْرِ سِعَايَةَ أَهْلِ الدَّهْرِ وَإِقَادَمَ نَارِ الشَّرِّ  
 بَيْنَهُمَا بِالْمَنَامِ وَالْوِشَايَاتِ ، وَأَنَّهُ لَمَّا فَتَرَتْ أَسْوَأُ أَهْمُهُمُ بِالتَّهَاجُرِ الْوَاقِعِ مِنْهُمَا ، وَارْتَفَعَ  
 مُرَادُهُمْ فِيمَا طَلَبُوهُ مِنَ الْفَسَادِ بَيْنَهُمَا ، سَكَنُوا . وَكَأَنَّ أَرَادَ بِسَعْيِ الدَّهْرِ سَعْيَ  
 أَهْلِ الدَّهْرِ ، كَذَلِكَ أَرَادَ بِسُكُونِ الدَّهْرِ سُكُونَ أَهْلِ الدَّهْرِ .

## ٤٦٢

وقال<sup>(٢)</sup> :

١ - يَبْدُ الْقَدَى شَقَفَ الْفُؤَادَ بِكُمْ تَفْرِيجُ مَا أَتَقَى مِنَ الْهَمِّ<sup>(٣)</sup>  
 ٢ - وَيَقِرُّ عَيْنِي وَهِيَ نَازِحَةٌ مَا لَا يُقِرُّ بِمَيْنِ ذِي الْحِلْمِ

(١) كتب في الأصل تحت كلمة « المشاق » : « الأيام » . ورواية التبريزي والقال :  
 « وَيَسْأَلُونَ الْأَيَّامَ » .

(٢) أي أبو صخر الهذلي والأبيات بهذه النسبة في الأغاني ( ٢٠ : ١٤٧ - ١٤٨ )

(٣) الأغاني . « فرج الذي ألقى » . كما أن الرواية فيها « شقف » بالفتح المعجمة .

الذي شَمَعَ القلب به من زعمه هو الله تعالى . ومعنى شَمَعَ الفزاد : أصاب  
شَمَعَتَهُ . وشَمَعُهُ كلُّ شيء أعلاه . وقوله « بكم » أراد بحُبِّكم ، ويقال : فلانٌ  
مشموعٌ بكذا ، إذا شَمِلَ قلبُهُ به وأُصيب . وارتفع « تفرج » بالابتداء ، وخَبَرَهُ  
بيد الذي ، على طريقة حَيَوِيَّة ، وعلى مذهب أبي الحسن الأخفش ارتفع  
تفرج بالظرف ، وللعنى : بيد الله الذي ابتلاني بكم ، وشَمَلَ قلبي بحُبِّكم ، كَشَفَ  
ما أُلْصِقَ من الهمِّ . وهذا الشاعر في الهوى على الضدِّ من تقدُّم ذكره ، لأنَّ  
شكواه في نهاية القوَّة والمَلُو ، كما أنَّ التذادَّ ذاك في نهاية الجِدَّة والمَلُو .

وقوله « وَيُقِرُّ عَيْنِي وهي نازحة » يريد أنه يسرَّ فيها على بُعْدِها منه  
مالا يسرُّ به عاقل . وإنَّما تَبَّه بهذا على شِدَّة تَمَنُّيها ، وعلى قوَّة يَأْسِه منها ، حتَّى  
أنَّه مع البُعاد إذا أخطر بباله شيئاً من أحوالها التي يُشاركه فيها ، عَدَّهُ مَرَزِيَّةً  
منها<sup>(١)</sup> ، واستمتاعاً بها . وقد شَرَحَ ذلك فيما بعده . وقد روى بعضهم : « بَيْنَ  
ذِي الْحِلْمِ » بضم الحاء ، وليس بشيء .

٣ - إِنِّي أَرَى وَأُظُنُّ أَنْ سَتَرِي وَضَحَ النَّهَارِ وَعَالِي النَّجْمِ  
لك أن تروى « أُنِّي » وتجمله في موضع الرفع بدلاً من « مالا يُقِرُّ » ؛  
ولك أن تكسر إن ، كأنَّكَ تستأنف شَرَحَ ماقدِّم ، وتفصلُ ما أنجل . ويكون  
للعنى : يُقِرُّ عَيْنِي أَنِّي أَرَى بياضَ النهار وعالي السكواكب بالليل ، وهو أضوُّها  
وأغلتها<sup>(٢)</sup> ، وأظُنُّ أنَّها تُشارِكُنِي في رؤيتها ، فأفرحُ بذلك ، وهذا ممَّا لا يَفْرَحُ  
به عاقل ، ولا يَفْتَدُهُ لَذَّة . ويروى وللعنى ما بيَّنْتُهُ ، على غير هذا ، وهو :

إِنَّ الَّذِي سَأَلُنِي أَنْ سَتَرِي وَضَحَ النَّهَارِ وَعَالِي النَّجْمِ  
فيرتفع وضَحُ حلي أن يكون خبر إن ، وأنِّي بِمَالِي النَّجْمِ على أصلِهِ فضم

(١) رزاه مرزلة : أصاب منه حيرا .

(٢) ل : « وأغلتها » .

الياء منها . والمعنى ذلك المعنى ، إلا أنه زاد الظن تراخياً بإدخال السين عليه .  
ويروى :

إِنِّي أَرَى وَأُظُنُّ أَنَّ سَتْرِي وَضَحَ النَّهَارِ عَوَالِي النُّجْمِ<sup>(١)</sup>

فينتصب وضح على الظرف ، وعوالى على أنه مفعول أرى . والمعنى : أرى  
اللكواكب ظهراً ، فيما أقاسيه من بَرَجِ الموى ، وأظنُّ أنها ستمتحن في  
حُبَّالِي بِمَثَلِ مَا امْتَحِنْتُ فِي حَبِّي لَهَا ، وَأَنَّ أَسْبَابَ الموى تُفَارِقُنِي وَتَعُودُ إِلَيْهَا ،  
فَقَرَى مَثَلِ مَا أَرَى ، فَأَفْرَحُ بِذَلِكَ وَتَطْيِبُ لَهْ نَفْسِي ، وَهَذَا مِمَّا لَا يَفْرَحُ بِهِ عَائِلٌ .

٥ - وَلِلَّيْلَةِ مِنْهَا تَعُودُ لَنَا فِي غَيْرِ مَا رَفَتْ وَلَا إِنَّمِ

٦ - أَشْهَى إِلَى نَفْسِي وَلَوْ تَزَحَّتْ مِمَّا مَلَكَتُ وَمَنْ بَنَى مَسْجِدَهُمْ

ثَبَّةً بهذا الكلام على تهالكه في هواها ، وتناهى صبابته بها ، وَأَنَّ  
الْيَسِيرَ إِذَا عَادَ عَلَيْهِ مِنْهَا عَدَّةً كَثِيراً . وَقَدْ أَظْهَرَ التَّفَافُتَ فِي بَلَوَاهُ ، وَأَنَّهُ يَتَعَفَّى  
مَا يَشْمَتُ فِيهَا حَلَالًا لَا حَرَامًا ، يَقُولُ : وَلِلَّيْلَةِ مِنْ أَوَّلَاتِهَا نَحْصَلُ لَنَا فِي غَيْرِ  
فُحْشٍ نَذْكُرُ بِهِ ، أَوْ إِنَّمَا تَكْتَسِبُهُ ، أَلَّذِي إِلَى نَفْسِي وَأَطْيَبُ فِي قَلْبِي مِنْ  
مِلْكِي كُلِّهِ ، وَمَنْ عَشِيرَتِي بِأَسْرَمِ .

وقوله « أَشْهَى إِلَى نَفْسِي » فِي مَوْضِعِ الْبِتْدَاءِ ، وَهُوَ وَلِلَّيْلَةِ مِنْهَا . وَقَوْلُهُ وَلَوْ  
تَزَحَّتْ شَرْطٌ فَيَا تَمَّتْ حَصُولُهُ ، وَقَدْ فَصَلَ بَهَا بَيْنَ أَشْهَى إِلَى نَفْسِي وَبَيْنَ مَا مَلَكَتُ  
أَيُّ وَإِنْ بَعُدَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةُ فَعَادَتْ إِلَى أَوَّلَى أَحْوَالِهَا فِي التَّمَتُّعِ عَلَى وَتَفْصِي مَنَى .

٧ - قَدْ كَانَ صَرْمٌ فِي اللَّيَالِ لَنَا فَمَجَلَّتْ قَبْلَ اللَّوْتِ بِالْعُزْمِ

٨ - وَلَمَّا بَقِيَتْ لَيِّقَتَيْنِ جَوَى بَيْنَ الْجَوَانِحِ مُضْغِعُ جِسْمِي

(١) هي رواية التبريزي ، لكن آخر البيت منه : « وعالي النجم » .



٩ - فَتَمَلِّيْ أَنْ قَدْ كَلِمْتُ بِكُمْ ثُمَّ أَفْطِي مَا شِيتَ عَنْ عِلْمِ

عاد إلى مخاطبتها ، بعد أن تألم بما تألم ، فقال يمتب عليها :

قد كان لنا في اللوت قطعةً وافتراق ، لكنك لم تصيري إلى حين  
وقوعه ، ولم تنتظري نزوله ، فتمجّلتِ الشرّم قبل اللوت ، فلا جرّم أن بين  
جوانحي داء يبق مدّة بقاى فيها ، ويُذِيبُ جِسى ، ويَكْسِفُ بالى .

وقوله « وَلَنَا بَقِيْتُ » أدخل اللام الموطئة للقسم على ما بقيت ، وهو مصدر  
في موضع الظرف ، إِمَّا يَتَضَمَّنُ مِنْ مَعْنَى الشَّرْطِ . وقوله « لِيَبْقَيْنَ جَوَى »  
جواب القسم للضمير ، والكلام كأنه : لننْ بَقِيْتُ لِيَبْقَيْنَ جَوَى ؛ لأنّ للمعنى :  
ولمدّة بقاى ليبقين جَوَى . فحصول الكلام يعود إلى ذلك .

وقوله « فَتَمَلِّيْ أَنْ قَدْ كَلِمْتُ بِكُمْ » يضمنون تَمَلُّمَ موضع اعلم ، إلا أنّ  
المخاطب ليس له في الجواب أن يقول تملّطت ، لكن يقول : علمت . والمعنى :  
اعلمى كائني بكم ، وانعطاطي في هواكم ، وكُنْتُ مَا أَقْاسِيهِ فِي حُبِّكُمْ ، ثُمَّ  
آثَرِي فِي بَابِي مَا أَرَدْتُ بِمَدِّ عِلْكَ بِالْحَالِ ، لأنّ الذى أطلبه رضاك ، ثمّ  
لا أبالي بما يلحقني من بقاء أو فناء ، أو سرّاً ، أو خِراً .

٤٦٣

وقال آخر<sup>(١)</sup> :

١ - إِنْ الَّتِي زَعَمْتَ فَوَازِكَ مَلَأَهَا خُلِقْتَ هَوَاكَ كَمَا خُلِقْتَ هَوَى لَهَا

٢ - بِيَضَاءِ بَاكَرِهَا النَّعِيمُ فَصَاغَهَا بِلَبَاقَةٍ فَأَدَقَهَا وَأَجْلَاهَا

يقول : إن المرأة التي ادّعت عليك ملال قلبك منها ، وإعراضك عنها ،

(١) وكذا وردت الأبيات بدون نسبة في أمال لقال (١ : ١٥٦) . وعنه التبريزي :

« وقال آخر . قال أبو رياش : هي لابن أذينة » وابن أذينة هذا هو عروة بن أذينة .

وَنَيْتِكَ فِي اسْتِبْدَالِكَ بِهَا ، خُلِقْتَ هَوَى لَكَ كَمَا خُلِقْتَ أَنْتَ هَوَى لَهَا .  
والعنى أَنَّ دَعَوَاهَا تَجَنَّبَ مِنْهَا ، وَتَسَخُّطُ لَهَا يَظْهَرُ مِنْ شَقِّكَ بِهَا ، وَهَى لَكَ  
لَا اِنْشَاكَ لِقَلْبِكَ مِنْ عَشَقِهَا ، كَمَا تَدْعَى أَنَّهَا لَكَ بِهِذِهِ لِلزَّلَّةِ ، فَأَنْتَ تَهْوَاهَا  
كَأَنَّ تِلْكَ تَهْوَاكَ ، لَا مِرْيَةَ فِي ذَلِكَ وَلَا شَكَّ .

وقوله « يبيضاء بأكرها للزيم » يريد أنها نشأت في النعمة والنعمة ، وَأَنَّ  
خَفَضَ الْعَيْشَ رَبَّاهَا وَحَسَّنَ خَلْقَهَا بِحِذْقٍ وَلِبَاقَةٍ ، لِحَقْلِ عَاسِنِهَا مَرْتَبَةً بَيْنَ  
مَا يُسْتَحَبُّ دَقَّتْهَا ، وَبَيْنَ مَا يُسْتَحَبُّ لِفَاسِنِهَا . ومعنى « بأكرها » سَبَقَ إِلَيْهَا  
فِي أَوَّلِ أَحْوَالِهَا ؛ لِأَنَّ الْبِكُورَ : اسْمٌ لَا بَدَاءَ الشَّيْءِ ؛ عَلَى ذَلِكَ بِأَكُورَةُ الرِّبْعِ .  
وَاللِّبَاقَةُ : الْحِذْقُ ؛ يُقَالُ : هُوَ لَيِّقٌ وَلَيِّقٌ ، أَيْ حَاقِظٌ . ومعنى أَدَقَّتْهَا وَأَجَلَّتْهَا :  
أَتَتْ بِهَا دَقِيقَةً جَلِيلَةً ، فَمَا يُسْتَحَبُّ دَقَّتْهَا مِنْهَا مِثْلُ الْأُفِّ وَالْعَيْنِ وَالشَّعْرِ .  
وَالْخَصَرُ جَمَلُهَا دَقِيقَةً ، وَمَا يُسْتَحَبُّ جَلَّالَتُهَا مِنْهَا مِثْلُ السَّاقِ وَالْفَخِذِ وَالْمَعْجَزِ  
وَالصَّدْرِ جَمَلُهَا جَلِيلَةً . وَهَذَا كَمَا قَالَ الْآخَرُ <sup>(١)</sup> :

خَذَقَتْ وَجَلَّتْ وَاسْبَكْرَتْ وَأُسْكِلَتْ      فَلَوْ جُنَّ إِنْسَانٌ مِنَ الْحَسَنِ جُنَّتِ  
وَكَأَقَال :

يَمَانِيَّةٌ تَلِيْمٌ بِمَا فَتْنِي دِي      دَقِيقَ حَاسِنٍ وَتُكِنُّ غَيْلًا <sup>(٢)</sup>  
٣ - حَبَّيْتُ تَحِيَّتَهَا قُلْتُ لِصَاحِبِي      مَا كَانَ أَكْثَرَهَا لَنَا وَأَقْلَمَهَا  
٤ - وَإِذَا وَجَدْتُ لَهَا وَسَائِسَ سَلَوَةٍ      شَفَعَ الضَّيِيرُ لَهَا إِلَى فَسَلَهَا <sup>(٣)</sup>  
كَأَنَّهَا لَنَا لَامَتُهُ فِي مَلَالِهِ وَظُهُورُ التَّسَلَّى مِنْهُ ، هَبْرَتُهُ وَأَقْبَلْتُ لَا تَقْبَلُ  
نَحْيَهُ <sup>(٤)</sup> وَلَا تَرُدُّ جَوَابَهَا . فيقول : لَكَ أَعْرَضْتُ وَتَحَبَّبْتُ عَنْ رُسُلِي ، وَأَعْظَمْتُ

(١) هو الشنفرى . البيت ١٢ من المفضلية ٢٠ .

(٢) البيت لوزاع الجين . سبق في ص ٦٤٢ .

(٣) التبريزى : « شفع الضمير إلى القواد » .

(٤) كلما في ل . وفي الأصل : « نحية » .

أَطْرَاحُ وَدَّى ، قُلْتُ مُتَأَسِّمًا وَمَتَعَجِّبًا : مَا كَانَ أَكْثَرُهَا لَنَا حِينَ كَانَتْ مَتَوَفَّرَةً عَلَيْنَا وَمَا أَقَلُّهَا لَنَا السَّاعَةَ وَقَدْ زَعِدْتُ فِيهَا هَذَا الزَّهْدَ الْفُسْرَفَ ، وَضَجِرْتُ بِهَا الضَّجَرَ الْفُطْرَ . وَالَّذِي اسْتَكْرَهَ وَاسْتَقَلَّهُ هُوَ نَيْيَاهَا وَمِثْلُهَا . هَذَا إِذَا جُمِلَتِ الضَّمِيرُ مِنْ « أَكْثَرُهَا » وَ « أَقَلُّهَا » رَاجِعًا إِلَى الرَّأْيِ ، وَبِحُوزِ أَنْ يَرْجِعَ الضَّمِيرُ إِلَى التَّحْيَةِ ، وَالْمُرَادُ : مَا كَانَ أَكْثَرُهَا لَنَا لَوْ حَصَلَتْ ، إِذْ كَانَ فِيهِ مِسْكٌ أَرْمَاقِنَا ، وَحَيَاةُ قُلُوبِنَا . وَمَا كَانَ أَقَلُّهَا فِي نَفْسِهَا . وَهَذَا كَمَا قَالَ الْآخَرُ :

إِنْ مَا قَلَّ مِنْكَ يَكْثُرُ عِنْدِي وَكَثِيرٌ مِمَّنْ يُحِبُّ الْقَلِيلُ

وقوله « وَإِذَا وَجِدْتُ لَهَا وَسَاسَ سُلُوةٍ » يَبَيِّنُ بِهِ اسْتِعْكَامَ حُبِّهَا فِي قَلْبِهِ ، وَأَنَّهُ كَلَّمَا تَدَاخَلَهُ ضَجَرٌ يَدَلَّالِهَا وَتَأَنِّيَهَا ، فَخَدَّتْ نَفْسَهُ بِالتَّسَلُّ عَنْهَا وَالتَّصَبُّرِ دُونَهَا ، أَقْبَلَتْ دَوَاعِيَ اللَّيْلِ إِلَيْهَا ، وَالْأَسْبَابُ الْمُسَلِّطَةُ عَلَى قَلْبِهِ وَالْمُشْتَلَةُ عَلَى لُبِّهِ ، وَلَمَّا تَشَفَّعَ وَتَعَسَّبَ ، فَزَعَتْ مَا خَطَرَ ، بِالْبَالِ مِنْ ذَلِكَ ، وَصَارَتْ شَوَافِعُ الضَّمِيرِ أَغْلَبَ عَلَى تَدْيِيرِهِ ، وَأَمَّا لِمَتَصَرَّفَاتِهِ ، حَتَّى يَصِيرَ الْحُكْمُ لَهَا ، وَالغَلَبُ لِقَضَائِيهَا . وَفِي طَرِيقَتِهِ قَوْلُ كَثِيرٍ :

أُرِيدُ لِأَنْسَى ذِكْرَهَا فَكَأَنَّمَا تَمَثَّلُ لِي تِلْمِي بِكُلِّ سَبِيلٍ

٤٦٤

وقال آخر :

١ - أَمَّا وَالَّذِي حَبَّبَتْ لَهُ الْعَيْسُ وَأَرْزَتْنِي لِمَرْضَاتِهِ شُنْتُ طَوِيلَ ذِمَّتِهَا

٢ - لَئِنْ نَانَبْتُ الدَّهْرَ يَوْمًا أَدْلَنَ لِي عَلَى أُمِّ عَمْرٍو دَوْلَةً لَا أَقِيلُهَا

افْتَتَحَ كَلَامَهُ بِأَمَّا ، ثُمَّ أَقْسَمَ بِاللَّهِ ، لِأَنَّ الَّذِي قَصَدَتْ الْعَيْسُ بَيْتَهُ ، وَطَلَبَتْ الْحَاجَّاجَ الْعُمَيْرُ الْوَجُوهَ الطَّوَالَ الْقَدِيمِلَ مَرْضَاتِهِ ، هُوَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى .

( ١٥ - حَمْد - ثَالِث )

واللام من «لئن» هي الموطئة للقسم ، وجواب القسم «لا أقيلها» .  
 والمعنى : والله لئن جملت نوائب الدهر لى دولة على أم عمرو لمعددت ذلك  
 ذنباً لا أقيلها منه . فالضمير من لا أقيلها يرجع إلى الثابتات ، كأن لذته كان  
 فى الهوى ، وأن يكون لتلك عليه البسطة فى الأمر ، والتمسك<sup>(١)</sup> من التصريف  
 فيما يسوءه أو يسره ، فإذا تغير الأمر عن ذلك عده شقاء وضرراً فادحاً . وهذا  
 الوجه حسن . ويجوز أن يكون الضمير يعود إلى المرأة ، فيكون المعنى : إني إن  
 صارت لى اليد عليها ، وجملت أملك من أمرها مثل ما تملك من أمرى جازيتها  
 حينئذ بما تاملنى به كئيل الصاع بالصاع ، وتركبتها لا أنشئها من صرعها ،  
 ولا أقيلها عثرتها . وهذا المعنى إذا قايسته إلى ما تقدم ذكره كان منقطعاً عنه ،  
 وواقعاً دونه ، وفيه إظهار المعجز عن مكابدة الصباية ، والتصريح بسوء الملكة .  
 ومثل هذه الطريقة لا يرتضيها أرباب الهوى ، والمسكّن على مدعى الشقي ولم .  
 ومعنى «أدنى» جع لى دولة . وروى : أدرن لى « فينتصب دولة على  
 أنه مفعول به . والدائرات كالدائلات لا فصل . ومن روى «أدلى لى»  
 انتصب دولة على أنه مصدر ، فيكون موضوعاً موضع الإداة . ويقال : أدلك  
 الله من عدوك ، أى جعل لك عليه دولة .

٤٦٥

وقال آخر :

- ١ - وكنت إذا أرسات طرفك رائداً      قلّيك يوماً أنبتك المناظر  
 ٢ - رأيت الذى لا كُله أنت قادرٌ      عليه ولا عن بعضه أنت صابر<sup>(٢)</sup>

(١) ل : والتمسك .

(٢) ل : « الفى ما كنهه » .

رائد : الذي يتقدم القوم فيطلب لهم الماء والكلأ ، وقيل قيل في التل : « لا يكذب رائد أهله » لأنه إن كذبهم هلك معهم . فيقول : إنك إذا جعلت عينك رائداً لقلبك تطلب له مصباً هوام ، ومقرراً هوام وصيابه ، أتمبتك مناظرها في مطالبك ، وأوقمتك مواردُها في أشق مكارهك ؛ وذلك أنها تجم بالقلب في ارتياده لها على ما لا يصبر في بعضه على فراقه مع مبيجات اشتياقه ، ولا يقدر على الشلو عن جميعه مع تذكر غرائب الحسن منه ، فهو الدهر متمحن بيلوى ما لا يقدر على كفه ، ولا يصبر عن بعضه . والجنابة فيهما للعين ، لكونها قائداً للحواد إلى الردى وسائقاً ، وهادياً لدواعي الحب إليه وحادياً .

وقد ألم بهذا المعنى أبو تمام حيث يقول :

لم تطلع الشمس الضيئة مذ رأيت عيني خلال الخدر ثممتا تقرب  
لأعدبن جفون عيني إنا بجفون عيني حل ما أتعذب<sup>(١)</sup>  
وأبين من هذا قول الآخر :

ألا إنما العيان لقلب رائد فأتألف التيمان فالقلب يألف

وقوله « رائداً » انتصب على الحال ، وجواب إذا أرسلت « أتمبتك للناظر » . وقد حصل خبر كمت فيه ومنه . وقوله « رأيت الذي » تفصيل لما أجله قوله « أتمبتك للناظر » .

( ١ ) كذا في ل . وفي الأصل : « حال ما أتعذب » .



وَالشَّيْبُ : مصدر ، وأكثَر ما يَجِيءُ فِعْلًا مصدرًا في الأصوات ، كالصَّيْبِ  
وَالشَّحِيجِ ؛ وَمِنْهُ التَّذِيرُ وَالتَّنْكِهُ . وَيُقَالُ : تَمَتَّعْتُ بِكَذَا وَمَنْ كَذَا .  
وَالْعَرَارُ : بَقْلَةٌ صَفْرَاءُ نَاعِمَةٌ طَيِّبَةُ الرَّيْحِ ، وَالوَاحِدَةُ عَرَارَةٌ . قَالَ الْخَلِيلُ :  
الْعَرَارَةُ الْبَهَارَةُ الْبَرِّيَّةُ ، وَقِيلَ هُوَ شَجَرٌ . وَقَدْ شَبَّ لَوْنُ الرَّأَةِ بِهَا . قَالَ الْأَصْمَى :

بَيَضَاءُ صَحْوَتِهَا وَصَفَاءُ الشَّيْبَةِ كَالْعَرَارَةِ

وقوله « مِنْ عَرَارٍ » مِنْ لاسْتِفْرَاقِ الْجِنْسِ ، وَمَوْضِعُ « مِنْ عَرَارٍ » رَفَعٌ  
عَلَى أَنْ يَكُونَ اسْمًا . وَالْوَاوُ مِنْ قَوْلِهِ « وَالْمَيْسُ نَهْوَى بِنَا » وَوَاوُ الْحَالِ ، وَمَوْضِعُ  
« تَمَتَّعَ مِنْ شَيْمٍ » نَصَبٌ لِأَنَّهُ مَفْعُولُ أَقُولُ . وَقَوْلُهُ « بَيْنَ اللَّيْنَةِ فَالْمُتَارِ »  
أَجُودُ الرُّوَايَتَيْنِ « بَيْنَ اللَّيْنَةِ وَالضَّيَارِ » ، لِأَنَّ بَيْنَ يَدْخُلُ لِشَيْئَيْنِ يَتَّبَانِ أَحَدُهُمَا  
عَنِ الْآخَرِ فَصَاعِدًا ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَا يَكْتَفِي بِقَوْلِهِ اللَّيْنَةُ فَيُرْتَبُ عَلَيْهِ الضَّيَارُ  
بِإِلْقَاءِ الْعَاطِفَةِ ، اَللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ تَجْمَلَ بَيْنَ الْأَجْزَاءِ « اللَّيْنَةُ » فَتَصِيرُ اللَّيْنَةُ كَأَسَمِ  
الْجَمْعِ ، نَحْوُ الْقَوْمِ وَالْقَشِيرَةِ وَمَا أَشْبَهَهُمَا . وَعَلَى هَذَا حُلُّ قَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ :

• بَيْنَ الدَّخُولِ فَعَوَمَلٍ <sup>(١)</sup> •

وَكَانَ الْأَصْمَى يَرُدُّهُ وَيُرْوِيهِ بِالْوَاوِ .

٣ - أَلَا يَا حَبِذَا تَفَعَّاتُ نَجْدٍ وَرَبِّمَا رَوْضِهِ غِبُّ الْقَطَارِ <sup>(٢)</sup>

٤ - وَأَهْلُكَ إِذْ يَحُلُّ الْحَيُّ نَجْدًا وَأَنْتَ عَلَى زَمَانِكَ غَيْرُ زَارٍ

٥ - شُهُورٌ يَنْقَضِينَ وَمَا شَعَرْنَا بِأَنْصَافٍ لِمَنْ وَلَا سِرَارٍ <sup>(٣)</sup>

(١) البيت أول معلقة امرئ القيس . وهو بتمامه :

فَمَا نِيكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ بِقَطْعِ الْوَيْ بَيْنَ الدَّخُولِ فَعَوَمَلٍ

(٢) ل والتبريزي : « يمد القطار » .

(٣) ضبطت السين بالفتح والكسر في الأصل والتبريزي . وسيأتي في التفسير أن

الأصح الفتح .

ألا : حرف لانتتاح الكلام ، والنادى فى يا حَبِذا محذوف كأنه قال  
يا قوم أو يا ناس ، حَبِذا ففحات نجد . وارتفع ففحات بالابتداء ، وخبره  
حَبِذا ، كأنه قال : محبوبٌ فى الأشياء ففحات نجد ، وهو تَصَوُّعُ الرِّيحِ  
بالنَّسيم الطيب . ويقال : له نفعة طَيِّبة وخيئة . وقوله « رِيًّا رَوْضِهِ » يراد  
بها الرَّائحة هنا . وارتفع قوله « وأهلك » عطفًا على وَرِيًّا ، وهما جيمًا معطوفان  
على « ففحات » وكأنه قال : وحَبِذا أزمانُ أهلك حين كانوا نازلين بنجدٍ  
وأنت راضٍ من الزَّمان ، لمساعدته إياك بما تهواه وتريده ، فلا تَمَيِّبُهُ  
ولا تَشْكُوه . ويقال : زَرَيْتُ عليه ، إِذَا عَيَّبَ عليه ؛ وَأَزْرَيْتُ به ، إِذَا قَصَّرْتَ  
به . وقوله « وأنت » الواو واو الحال ، وارتفع « شهور » على أنه مبتدأ ،  
وهو تفسير الزَّمان الذى حَذَّه وتلَهَّفَ على انقضائه . وقوله « ينفذين » خبره .  
ويجوز أن يرتفع شهور على أنه خبر مبتدأ محذوف ، وما ينفذين حينئذ يكون  
صفةً له . وقوله « وما شمرنا » أى ما عِلِّنا . يقال : شِمْرَةٌ وشِمْرًا . ومنه  
الشَّعْر . يقال : شَمَرَ الرَّجُلُ ، إِذَا قَالَ الشَّعْرَ ، فَشَمَرَ بكسر العين أى صار  
شاعراً . وسَرَّارُ الشَّهْرِ : آخِرُهُ ؛ لِأَنَّ الْقَمَرَ يَنْتَشِرُ فِيهِ . وقد حُسِبَ كسر  
السين فيه ، وليس بكثير . والمعنى : يا قوم ، محبوبٌ فَيَا تَقْصَى نَسِيمُ أرواح  
نجدٍ وروائح رياضِهِ عَقِبَ إتيانِ المطرِ عليه ، وهزَّ الرِّيحُ لِبَاتِهَا . ومحبوبٌ  
أيضاً زمانُ أهلك وإقامتهم بنجدٍ ، حينَ كُنْتَ تَشْكُرُ وقتَكَ وترتضيه ،  
إِذْ كَانَتْ شَهْرُهُ وَأَيَّامُهُ تَنْفَعُ وَأَنْتَ لَا تَشْعُرُ بأنصافها ، ولا بأوائها  
وأواخرها ، لاشتغالِكَ بملوك ، وذهابِكَ فى غفلتك . وهم يَسْتَعِيرُونَ أَيَّامَ  
السَّلامَةِ والسَّعَادَةِ ومواصلةَ الأحبة ، وعندَ طاعةِ الدَّهْرِ والأقدارِ لهم ،  
كما يستطيِّلون ما كان على خِلافِهِ من الشُّهُورِ والأعوامِ .



## ٤٦٧

وقال آخر :

- ١- وما شَجَانِي أَنهَا يَوْمَ عُرِضَتْ    تَوَلَّتْ وَمَا الْعَيْنُ فِي الْجَفْنِ حَاضِرُ  
٢- فَلَمَّا عَادَتْ مِنْ بَعِيدٍ بِنَظَرَةٍ    إِلَى التَّفَانَا أَسْلَمَتْهُ الْحَاجِرُ

يقول مُلْتَمِثًا بِالْمَعْنَى الَّتِي شَرَحَهَا أَبُو تَمَامٍ حِينَ قَالَ :

لَا وَدَّعْنَكَ ثُمَّ تَذَمَّعُ مُقَلَّتِي    إِنَّ الدُّمُوعَ هِيَ الْوَدَاعُ الشَّائِي  
يقول: ومما حزنني وصار نَصَبَ عَيْنِي وَحِلْفَ قَلْبِي <sup>(١)</sup> تَذَكُّرُ نَيْهِ الْأَحْوَالِ  
فَلَا أُنْصَاهُ، وَتَمَثَّلُهُ لِنَظَرِي الْأَوَاقَاتِ فَلَا أُنْصَاهُ، أَنَّ صَاحِبَتِي يَوْمَ الْفِرَاقِ عِنْدَ  
الْوَدَاعِ أَعْرَضَتْ لِي وَدَمَعُهَا يَتَرَقَّرُ فِي جَفْنِي عَيْنَهَا وَيَتَحَدَّرُ، لِامْتِلَانِهَا بِهِ،  
إِلَّا أَنَّهُ كَانَتْ تَحْبِسُهُ فَلَا تُسِيلُهُ، فَلَمَّا عَادَتْ التَّفَانَا إِلَى بَعْدِ إِعْرَاضِهَا عَنِّي،  
بِنَظَرَةٍ جَدِّدَتْنَاهَا، أَسْلَمَتْ مُحَاجِرُ عَيْنِهَا مَا اجْتَمَعَ فِيهَا مِنَ الدَّمْعِ، فَتَحَدَّرَ فِي مَدَامِعِهَا؛  
لِأَنَّ ذَلِكَ كَوَدَاعٍ ثَانٍ مِنْهَا، وَكَمُتَمَّةٍ مَتَمَّتْنِي بِهَا وَزِيَادَةٍ زَادَ فِي الْحُبِّ زَوْدَ تَنْذِينِهَا.  
وقوله « أَنهَا » مَبْدَأٌ وَ « مَا شَجَانِي » خَبَرُهُ . وَيُقَالُ : شَجَاهُ بِشَجْوِهِ شَجْوًا  
فَشَجِيئًا بِشَجِيئِهِ ؛ فَهُوَ شَجِيءٌ . وَحَارَ الْمَاءُ وَالْدَّمْعُ ، إِذَا تَحَيَّرَ فِي مَوْضِعِهِ وَقَدْ  
مَلَأَهُ فَلَا مَوْضِعَ لَهُ . وَقَوْلُهُ « أَعْرَضَتْ » : أَبْذَتْ عُرْضَهَا . وَخَبَرُ أَنَّ تَوَلَّتْ .

وقوله « فلما عادت » يجوز أن يكون التفانا مفعول أعادت ، وموضع بنظرة  
حالاً ، كأنه قال : لما عادت التفانا ناظرة من بعيد إلى أسلمته . وجواب لما  
« أسلمته » ، وإلى تعلق بنظرة . ولا يجوز أن يتعلق بالتفانا ، لأنه إذا جيل

(١) هذا ما في ل . وفي الأصل : « خلف قلبي » .

كذلك يكون صلة الصدر وقد قدمت على للوصول . ويجوز أن يكون بنظارة  
في موضع الفعول لأعادت ، والباء إن شئت جعلتها زائدة ، وإن شئت جعلتها  
مؤكدة ، كما جاء في قول الآخر<sup>(١)</sup> :

• سُدُّ الْحَاجِرِ لَا يَقْرَأَنَّ بِالشَّوْرِ<sup>(٢)</sup> •

ويصير « التفتان » مصدرًا في موضع الحال ، والتقدير : لما أعادت نظرتها  
من بعيد إلى ملتفتة أسلته . والماء من أسلته للدمع كما قدمته . والْحَاجِرُ : جمع  
للخجير ، وهو ما يبدو من نقاب المرأة إذا تنقبت . والكَيْءُ حَوْلَ الْعَيْنِ<sup>(٣)</sup>  
يقال لها : التَّحْجِيرُ . ويقال : حَجَّرَ الْقَمْرُ ، إذا استدار حوله خط رقيق .

## ٤٦٨

وقال آخر :

١- وَلَمَّا رَأَيْتُ الْكَاشِحِينَ تَنْقَبُوا هَوَانًا وَأَبْدَوْا دُونَنَا نَظْرًا شَزْرًا  
٢- جَمَلْتُ وَمَا بِي مِنْ جَفَاءٍ وَلَا قِلٍّ أَزُورُكُمْ يَوْمًا وَأَهْجُرُكُمْ شَهْرًا  
الْكَشْحُ : ما بين الخاصرة إلى الضَّاع ، والكاشح : المدد الباطن العداوة .  
ويقال : هو بَيْنَ الْكَشَاحَةِ وَالْكَاشِحَةِ . ويقال : طَوَى فُلَانٌ كَشْحَهُ عَلَى  
كَذَا ، إذا استمر عليه . وهذا كلامٌ مُتَّبِعٌ عَلَى الْمَحْبُوبِ ، كَارِهِ لَانْتِشَارِ الْقَالَةِ  
فيهما ، فاختار لاستتار الموى بينهما . فيقول : لما رأيتُ الوشاةَ يَنْقَبُونَ أَحْوَالَنَا  
بِالْمُتَمِيعَةِ وَإِفْشَاءِ أَسْرَارِنَا ، وَأَخَذُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْنَا نَظْرَ الْأَعْدَاءِ بِتَحْدِيقٍ شَدِيدٍ ،

(١) هو الراعي النيرى ، أو القتال للكلاب . انظر ما سبق في حواشي ٣٨٢ .

• • • • • ٦٠٦ •

(٢) صدره : • من الحرائر لا ربات أحررة •

(٣) ل : • العين • •

واستكشاف لما خفي من أسرارنا بليغ ، أقبلتُ أحترزُ وأقصرُ أشواطهم فيما ينتحونه من مساءتنا ، والقعود والقيام بذكرنا ، فأتأخرُ عن زيارتكم شهراً وأوافيكم يوماً ؛ هذا ولا أقصدُ جفاءً ولا أضمرُ بفضاً ، وإنما بي مُضَى أيامنا بالسلامة منهم ، وردُّ كيدهم في محورهم ، ولثلاثاً يمدوا مقالاً فيركبون عليه قصصاً وأنباء . وقوله « نلأ شراً » يقال : هو يَشْرُ الطرفَ إلَى ، إذا نَظَرَ نظراً منكراً يقين فيه القدوة . قال أوس <sup>(١)</sup> :

إِذْ يَشْرُونَ إِلَى الطَّرَفِ عَنْ عُرْضٍ    كَأَنَّ أَعْيُنَهُمْ مِنْ بِنَصْتِي عَوْرُ  
وقوله « جملتُ » لا يحتاج إلى مفعول لأنه في معنى طِفِقتُ وأقبلتُ . وانتصب يوماً وشهراً على الطرف ، و « تتبَّعوا هواناً » في موضع المفعول الثاني لرأيت .

## ٤٦٩

وقال بعض القرشيين <sup>(٢)</sup> :

- ١- يَتَنَمَّا نَحْنُ بِالْبَلَاكِثِ فَالْقَا    عِ مِرَاهَا وَالْعَيْسُ تَهْوَى هَوَاً <sup>(٣)</sup>
- ٢- خَطَرَتْ خَطَرَةً عَلَى الْقَلْبِ مِنْ ذِكِّ    رَاكِ وَهَنًا فَمَا اسْتَطَعْتُ مُضِيًا
- ٣- قُلْتُ لِيَبْكُ إِذْ دَعَانِي لَكَ الشُّو    قِي وَلِلْعَادِيَيْنِ كُرًّا الْمَطِيًا <sup>(٤)</sup>

(١) أوس بن حجر . ديوانه ص ٩ .

(٢) الليزي : « وهو أبو بكر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخزومة ، خرج إلى الشام ، فلما كان ببعض الطريق ذكر امرأته سالحة بفت أبي عبيدة بن المذثر بن الزبير ، وكان شديد الحب لها ، فغضب وجوهه وواصله إلى المدينة وقال : بيتنا نحن بالبلاكت . فلما رأت رجوعه من أجلها وصحمت الشعر قالت لا جرم والله لا أستأثر عليك بشيء ! فشاطرته مالها ، وكانت تفتن عليه بما لها . وأنشده ياقوت في ( البلاكت ) بيتاً لكثير ، ثم قال : « وقال أيضاً » ، وأنشد الأبيات ، فهي عنده منسوبة لكثير .

(٣) ابن جني في التنبيه : « في بلاكت بالقاع » .

(٤) الليزي وياقوت : « حثا المطيا » .

قد تقدّم القول في « يينا » و « يينا » جميعاً<sup>(١)</sup> ، وأنهما يستملكان في المفاجأة . وانتصب « سراما » على الحال ، لأنه جبل بالبلاكت مستقراً . والواو من قوله « واليس » واو الابتداء وهو للعال أيضاً .

وقوله « خطرَ خطرَة »<sup>(٢)</sup> هي الحالة التي فاجأتهم . وانتصب « وهنا » على الظرف ، ومعناه بعد ساعة من الليل . وقوله « خطرَ خطرَة » ، يقال : خطرَ ببالي خطوراً ، وخطرَ البميرُ بذنبه خطرَناً . ويقال : سَنَح لي سائح ، وهس هاجسٌ ، وخطرَ خاطِرٌ . وكأنه أجرى خطرَ خطرَة مجرى قوله : دَعَتْ دَعْوَةً من ذكراك ، لقوله : « قلت لبيك إذ دعاني لك الشوق » . والشاعر وصّته ما هو عليه من طاعة الهوى ، وأنه في مَلَكَته ، إذا دعاه أجاب حتى لا يقدرُ إلا على ذلك . فيريد : يينا نحن بهذين اللوْضعين نسيرُ مسرعين ، والرواحلُ تهوى بنا في أنناهما ومعاطفهما ، وتقطع المسافة بينهما ، خطرَ ذِكْرَة ببالي ، وقد مضى من الليل ساعة ، فتحيّرتُ حتى لم أقدرُ على التوجه في المقصد الذي كنتُ أوْثمه ، وحتى لم أملكُ إلا إجابة داعي الشوق إليك بالتلبية والوقوف له ، وبعد ذلك قلتُ للحادين : انصرفاً واعطفا برؤوس مطيئكما ، فقد منع ما طاعنته أوجبٌ ، ودفع في صدورنا مَنْ أمره أنفذُ . وقد تقدّم الفرق بين الهوى والهوى<sup>(٣)</sup> .

وقوله « بالبلاكت فالقاع » رَتَّب القاع على البلاكت بالفاء العاطفة ، كأنه ارتقى منها إليها ، ويجوز أن البلاكت اسم لبقاع مختلفة ؛ لأن بناءه بناء الجمع . وقوله « لبيك » هو من أَلَب بالمكان ، إذا أقام ؛ إلا أنه لا ينصرف كما أن سبعان الله لا ينصرف . والكلمة مُثَنّاة عند سيبويه ، والراد عنده إقامة

(١) انظر ما مضى في الحاشية ٤٤٩ ص ١٢٠٣ .

(٢) الكلام يهده إلى « خطرَ خطرَة » التالية : سقط من ل .

(٣) انظر ما سبق في ص ٩١ .

فَلَدَأْنِي تَبِعْمَا إِقَامَةً وَدَوَامًا عَلَى طَاعَتِهِ وَمَتَابَعَتِهِ . وَبُحِرْنَ بِهَا سَعْدَيْكَ ، الْمَعْنَى :  
مُسَاعَدَةٌ بَعْدَ مُسَاعَدَةٍ وَاسْتِمْرَارٌ عَلَى مُشَابَعَتِهِ . وَحَصَلَ التَّكْنِيزُ وَالِاتِّصَالُ فِيهِ  
بِالْتَّنْثِيَةِ ، كَمَا حَصَلَ بِالتَّكْرِيرِ فِي قَوْلِكَ : ادْخُلُوا الْأَوَّلَ فَلَا تُولُوا . قَالَ سَبْيُوهُ :  
أَخْبَرَنَا أَبُو الْخَطَّابِ أَنَّهُ يُقَالُ لِلْمُدَاوِمِ عَلَى الشَّيْءِ لَا يُقْلَعُ عَنْهُ وَلَا يُفَارِقُهُ : قَدْ  
أَلْبَّ عَلَيْهِ . أَنْشَدَ لِلْتَّنْثِيَةِ فِيهِ قَوْلَ الشَّاعِرِ :

دَعَوْتُ إِمَامًا نَابِيًا مِسُورًا      فَلَبِّي فَلَبِّي يَدَيَّ مِسُورًا<sup>(١)</sup>

هَكَذَا رَوَاتُهُ وَإِنْ شَادَهُ عَنِ الْعَرَبِ بِهَذَا اللَّفْظِ . وَحُكِيَ أَيْضًا مِنْ بَعْضِهِمْ :  
لَبَّ بِالْكَسْرِ ، يَحْمِلُهُ صَوْتًا مِثْلَ غَاقِي . وَعِنْدَ يُونُسَ أَنَّهُ مُوَحَّدٌ أَجَبِي ، وَانْقَلَبَ  
أَلْفُهُ يَاءً ، كَمَا انْقَلَبَ فِي عَلَيٍّ وَلَدَيَّ عِنْدَ الْإِضَافَةِ إِلَى مُضَمٍّ . وَعَلَى مَذْهَبِهِ يَجِبُ أَنْ  
يَكُونَ « فَلَبِّي يَدَيَّ » كَمَا أَنَّ عَلَيٍّ وَإِلَى وَلَدَيَّ إِذَا أُضِيفَتْ إِلَى الظَّاهِرِ لَا يَتَغَيَّرُ  
أَلْفُهَا . تَقُولُ : عَلَى زَيْدٍ وَإِلَى عَمْرِو .

## ٤٧٠

وَقَالَ آخِرُ<sup>(٢)</sup> :

١ - اسْتَنْبَقْتُ دَمْعَكَ لَا يُودِي الْبَكَاءُ بِهِ      وَاسْكُفْ مَدَامَ مِنْ هَيْئِكَ تَسْتَبِقُ

(١) البيت من أبيات سبويه الحسين التي لم يعرف لها قاتل . سبويه (١ : ١٧٦) ،  
والخزاعة (١ : ٢٦٨) .

(٢) التبريزي : « وقال ابن هرمة » . وهو إبراهيم بن علي بن سلمة بن هرمة القهري ،  
كان من الشعراء المعاصرين لجبرير . وكان الأصمعي يقول : ختم الشعر بابن هرمة ، وحكم  
الحضري ، وابن ميادة ، وطويل الكندي ، ودكين النذري . وفي الأغانى (٤ : ١١٣) :  
« ولد ابن هرمة سنة تسعين وأنشد أبا جعفر المنصور قصيدته التي يقول فيها :

إن الفواقي قد أعرضن مقلية      لما رمى هدف الحسين ميلاي

ثم عمر بعدها مدة طويلة » . وقد ذكر ابن جني في المبحج ٥٥ أن مأخذ هرمة من الحرم ،  
بالفتح ، وهو ضرب من التبت . وانظر الخزاعة (١ : ٢٠٣ - ٢٠٤) واللال ٣٩٨  
والشعراء ٢٧٩ - ٣١٧ .

٢ - لَيْسَ الشُّوْنُ وَإِنْ جَادَتْ بِيَاقِيَةٍ وَلَا الْجُفُونُ عَلَى هَذَا وَلَا الْحَدَقُ  
 قوله « لَا يُؤَدِّ الْبِكَاءُ بِهِ » يجوز أن يكون جواب الأمر ، ويجوز أن يكون  
 نَهْيًا وهو أَحْسَنُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ حَرْفُ الْمَطْفِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ قَدْ ذَكَرَ بَعْدَهُ  
 « وَاكْفُتْ مَدَامَعَ مِنْ عَيْنَيْكَ » وَلَمْ يَأْتِ لَهُ بِجَوَابٍ ، كَأَنَّهُ أَمَرَهُ بِاسْتَبْقَاءِ الدَّمْعِ ،  
 وَنَهَاهُ عَنِ التَّهَالُكِ فِي الْبِكَاءِ فَيَفْسِدَ عَلَيْهِ آلَتُهُ . ثُمَّ أَمَرَهُ بِكَفِّ الدَّمْعِ وَهِيَ  
 تَسْتَبِقُ . وَإِذَا كَانَ السَّكْلَامُ نَهْيًا بَعْدَ أَمْرٍ وَأَمْرًا بَعْدَ نَهْيٍ ، كَانَ أَبْلَغَ . وَمَعْنَى  
 أَوْدَى بِكَذَا أَهْلَكَهُ . وَالِاسْتَبْقَاءُ فِي الدَّمْعِ مَجَازٌ ؛ لِأَنَّ الَّذِي اسْتَبَقَ فِي التَّحَدُّثِ  
 هُوَ الدَّمْعُ . وَالدَّمْعُ : تَجَرَّى الدَّمْعُ ، وَلَا يَمْتَنِعُ أَنْ يَكُونَ الدَّمْعُ اسْمًا لِحَدَثٍ الَّذِي  
 هُوَ السَّيْلَانُ ، كَأَنَّهُ مَوْضِعٌ مَوْضِعَ الدَّمْعِ ، وَهُوَ مَعْدَرُ دَمْعَتٍ ، وَيَكُونُ الْمُرَادُ  
 بِهِ أَيْضًا الْعَيْنَ الَّتِي هِيَ الْجَارِي ؛ لِأَنَّ الْاسْتَبْقَاءَ لَا يَصِحُّ إِلَّا فِيهِ .

وقوله « لَيْسَ الشُّوْنُ وَإِنْ جَادَتْ بِيَاقِيَةٍ » يَرِيدُ : أَنَّكَ إِنْ أَدْمَنْتَ الْبِكَاءَ  
 اسْتَهْلَكْتَ مَنَابِيعَ الدَّمْعِ وَمَجَارِيَهَا ، وَأَطْبَاقَ الْعَيْنِ وَحَالِقَهَا ؛ لِأَنَّ شَيْئًا مِنْ  
 هَذِهِ الْأَلَاتِ وَإِنْ مَمَحَتْ بِالْإِجَابَةِ مَدَّةً لَا يَدُومُ عَلَى فِعْلِكَ ، وَلَا يَقُومُ لَتَكْلِيفِكَ .  
 وقوله « عَلَى هَذَا » أَشَارَ بِهَذَا إِلَى فِعْلِهِ ، وَعَلَى تَعَلُّقِ بِيَاقِيَةٍ ، وَهُوَ مَضْمَرٌ دَلَّ  
 عَلَيْهِ الْبَاقِيَةُ الْمَذْكُورَةُ ، كَأَنَّهُ قَالَ : وَلَا الْجُفُونُ بَاقِيَةً عَلَى هَذَا ، وَجَمَلَ « لَا »  
 مِنْ قَوْلِهِ وَالْجُفُونُ بَدَلًا مِنْ لَيْسَ ، وَالْجُفْنُ فِي اللَّفْظِ : النَّعْمُ وَالْحُبْسُ ؛ لِذَلِكَ  
 سُمِّيَ غِلَافُ السَّيْفِ الْجُفْنَ .

٤٧١

وقال آخر :

١ - فَكَدْتُ أَعْلُو الْحَبِّ حِينَ فَلَمْ يَزَلْ بَيْنَ النَّقْصِ وَالْإِبْرَامِ حَتَّى عَلَانِيَا  
 يَقُولُ : يَبْقِيَتْ أَرْزَاقُ الْحَبِّ وَأَجَازِيهِ ، وَهُوَ مِمَّا مَرَدَّدٌ بَيْنَ أَنْ أَعْلُوهُ نَارَةٌ

فأدقته عن نفسي بجهدي ، وبين أن يملؤني فيلتي على مرادى ، وبأخذ مقره  
من فؤادى ، فلم تزل بين النقص والإسراع ، أنقص عليه وهو يُمرّ ، وينقص  
على وأنا أُمِر ، إلى أن صار القلب له .

وهذا الذى أشار إليه حالة الحب إذا لم يكن عن اعتراض . لذلك قال  
أبو تمام :

هوى كان خلتاً إن من أبرح الهوى هوى جئت فى أفيائه وهو جائل<sup>(١)</sup>  
كأنه يُريد المحبوب فيفكر فى محاسنه حالاً بعد حال ، ووقتاً بعد وقت ،  
ويستجلبها<sup>(٢)</sup> شيئاً بعد شيء ، إلى أن يصير لها فى قلبه قاذخ ونازع ، فيدقعه  
عن نفسه . بأن يزيّف تلك المحاسن ، ويتناسى ويذّرأ فى صدر ذلك القاذح من  
الهوى ويتأني<sup>(٣)</sup> ، فكلاماً قدّر أنه قد نخلّ عاوده الوسواس جدّعا ، فلا يزال  
بين القبول والامتناع ، والتأسك والانهيار ، ومداقمة الداء بالدواء ، إلى أن  
يصير القلب للهوى .

والمعترض من الهوى هو الذى يقع عن أول وهله ، فيسبى القلب فى دفعة  
واحدة ، إلا أن تركه أسرع ، كما أن أخذه أسرع . على ذلك قول الأعشى :

• علقتمها عرساً<sup>(٤)</sup> •

وما يحمرى مجراه . وهم يشبهون مثل هذا الهوى بنار توقد بصرام أو بمرّ فنج  
بما يحمرى مجراه ، فترفع سريعاً وترجع سريعاً . وأنشد ابن الأعرابي بيتاً

(١) فى الديوان ٢٥٦ :

هوى كان خلتاً إن من أحسن الهوى هوى جئت فى أفيائه وهو شامل

(٢) ل : « ويستجلبها » .

(٣) ل : « ويتأني » .

(٤) البيت بتمامه :

علقتمها عرساً وعلقت وجسلاً  
غيرى وعلق أخرى غيرها الرجل

في قسمة [الموى] <sup>(١)</sup> زعم أنه لا ثاني له ، وأن قائله لا يُعرف وهو :  
ثلاثة أحبابٍ فحبُّ علاقةٍ وحبُّ تِلَاقٍ وحبُّ هو القتل <sup>(٢)</sup>  
يعنى ما يكون من تمثّل وطول تأمل .

٢ - ولم أرَ مثلينا خليلي جَنَابَةً أَشَدَّ عَلَى رَغَمِ الْقَدْوِ تَصَافِيَا  
نبّه بهذا الكلام على أنها مع المجانبة واستعمال الحذر ، واستدفاع شرّ  
الزُّقْبَاءِ والخافِظِينَ بترك الورد والصدّر ، وإكسارِ سَوْقِ الوُشَاءِ والثَّمَامِينَ  
بإيجاد نائرة الغيّر ، يُصَافِي كُلَّ واحدٍ منهما صاحِبَهُ ، حتّى لا خللَ في الموى  
ولا فساد ، ولا استزادة في الحبِّ ولا عتاب ، ولا تسلطَ تُهْمَةٍ <sup>(٣)</sup> لمارضٍ نَسَلٍ <sup>(٤)</sup>  
وحؤولٍ عن عهد .

وإنما قال « على رَغَمِ العِدْوِ » استهانةً بهم . وهو من الرِّغَامِ : الثَّراب .  
وإذا قيل : أرغم الله أنفه فاللعنى أذله الله وأسخطه . وانتصب « تصافيا » على  
التمييز . وقوله « خليلي جَنَابَةً » انتصب على أنه بدلٌ من مثلينا ، وأشدُّ مفعولٌ  
ثانٍ لأرى .

٣ - خَلِيلَيْنِ لَا تَرْجُو لِقَاءَ وَلَا تَرَى خَلِيلَيْنِ إِلَّا يَرْجُوَانِ التَّلَاقِيَا  
ذكرَ أن اليأس قد استقرَّ في قلبِ كلِّ واحدٍ منهما من مُلاقاةِ صاحبه  
والتصافى بينهما هو أن ذلك من كمال البلاء ، إذ لا يُوجد خليلانِ غيرُهما إلا وهما  
على شفا الرَّجَاءِ في الاجتماع ، وقوّة من الطمع في الالتقاء والاستمتاع ، واليأسُ لدى

(١) التكلة من ل .

(٢) كذا ضبط البيت في النسخين ، ويصح أن يقرأ بالإضافة ، بحر . علاقة .  
و « تلاق » . واخر مجالس ٢٩ . وفي إعراب ثلاثين سورة من القرآن لابن خالويه  
ص ٨١ ، قال ثعلب : ومثله :

ثلاثة أبيات فبيت أحبه وبينان أيضا من هوأى ولا شكل

(٣) ل : « همة » .

(٤) في الأصل : « تشك » صوابه في ل .



أشار إليه كأنه لارتفاع منزلة الم محبوب عن منزله : أو لكثرة أوليائه وقوته  
عشيرته أو لعناقه وتألمه ، وما يجرى مجراها .

٤٧٢

وقال آخر<sup>(١)</sup> :

١ - وكلُّ مُصِيبَاتِ الزَّمانِ رأيتها      روى فرقة الأحابير هيئة الخطيب<sup>(٢)</sup>  
موضع « روى فرقة الأحابير » نصب على أنه مستثنى مقدم ، لأن  
تقدمه على صفة المستثنى منه كتقدمه عليه نفسه . ومعنى البيت ظاهر .

٤٧٣

وقال الحسين بن مطير<sup>(٣)</sup> :

١ - فَيَا عَجَبًا لِلنَّاسِ يَسْتَشْفِرُونَنِي      كَأَن لَّمْ يَرَوْا بَعْدِي حُجْبًا وَلَا قَبْلِي .  
قوله « يستشفرونني » أى ينظرون إلى ، وتطمع أبصارهم نحوى .  
ويروون أنى على شرف من الأرض ، لأكون معرّضاً لهم .

والشاعر أخذ يتمجّب من أحوال الناس فيما رآوه عليه ، واستطرافهم  
لحالته في حُبّه ، واستشفرافهم لما يشاهدونه عليه ، حتى كأنه يدع من الحوادث  
لم يشاهد مثله ، ولم يقع في تقدير أحد جواز صورته ، فقال : يا عجبا للناس فى حال  
استشفرافهم لى ، واستطلاعهم من جوفى ما أنا عليه ، وإفراطهم فى التعجب بما  
يجدونى مبتلى به ، وصرهونا له كأنهم لم يشاهدوا قبل مشاهدتهم لى ، ولا بعد

(١) هو قيس بن ذريح ، صاحب لى . انظر بحال تلعب ٢٨٥ - ٢٨٧ وشرح  
شواهد المغنى السيوطى ١٨٣ والأغاني ( ٨ : ١١٢ ) .

(٢) رواية تلعب والسيوطى عنه :

وكل ملات الدهور وجدتها      روى فرقة الأحابير هيئة الخطيب

وفى الأغاني : « وكل ملات الزمان وجدتها » .

(٣) سبقت ترجمته فى الحماسة ٣١٩ ص ٩٢٤ .

مشاهدتهم لى محباً، وكان الحب شئاً أنا ابتدعته<sup>(١)</sup>، وكان مسبباً لم توجد قط إلا في . وليس الأمر كذلك ، لأن الدنيا وأهلها إذا توثلت أحوالهم فيها لم يجوز تقديرها أو تحصيلها من حاله حال مثلي فيه زائداً على ما أنا عليه ، أو قاصراً عنه . هذا إذا جعلت « لم يروا » بمعنى لم يشاهدوا . فإن جعلته بمعنى لم يعلموا كان المعنى أكشف وأبين ، إلا أنه يكون بمعنى يعرف ، ويكتفى بمفول واحد . وقوله « بمدى » أى بمد رؤيتهم لى ، فحذف للضاف ، وكذلك قوله « ولا قبلى » يريد ولا قبل رؤيتهم لى . وقوله « يا محباً » يجوز أن يكون مضافاً ، ويجوز أن يكون مفرداً ، وقد تقدم القول فيه وفي أشباهه .

٣- يقولون لى اضرم برجع العقل كله وضرم حبيب النفس أذهب للعقل يقول : يشير الناس على بالتسلى عنها ، والأخذ في مصارمتها ، وأخذ النفس على الانفكاك منها ، فإن في ذلك برغمهم إذا تدرجت فيه مراجعة العقل كاملاً ، وانتزاع ربة الدل عاجلاً . وإذا تأملت حالى في قبول ما يشيرون به ، ورُكوب الجذ في قطيعتها ، والحيولة بين النفس وُمرادها فيها ، وجدت ذلك أدعى إلى زوال العقل كله ، وإن كان الباقي معه شفاقة ، وأجلب لملك النفس ، وخرج الصدر ، وإن كنت عائناً بصباية . وقوله « أذهب للعقل » قد تقدم القول في أن حبيبوه يجوز بناء فعل التعجب بعد الثلاثى مما كان على عقل خاصة ، فإذا جاز ذلك فبناء التفضيل يتبعه .

٣- ويا عجباً من حب من هو قاتلى كائى أجزيه للودة من قتلى تعجب من حال نفسه في مقاساة<sup>(٢)</sup> ما يقاسى منها ، ويقانه<sup>(٣)</sup> على حبها

(١) ل : وابتدع .

(٢) ل : ومقاساته .

(٣) هذا ما فى ل . وفى الأصل : ويمانه .

فيقول : إني أَدَومُ اعتقادَ الجَيلِ لها ، وقيامَ القلبِ بعبارةِ الهوى فيها ، حتَّى كَأَنِّي أَجَازِها على قتلها إِيَّايَ بَأَن أَزِيدَ في وُدِّها وإِخلاصِ العقيدةِ لها . وقوله « من قتل » أراد من قتلها لي . والصادر يُضاف إلى للفعل كما يُضاف إلى الفاعل ، وكذلك قوله « من حب من هو قاتل » أي من حُبِّي من هو قاتل ، لأنَّ مَنْ في موضعِ للفعل . وقوله « يا عجب » يجوز أن يكون الألف بدلاً من ياء الإضافة ويجوز أن يكون ألف التثنية وزيدت ليمتدَّ الصَّوتُ به ، ويكون يا عجب منادى مفرداً ، وامتداد الصوت يدلُّ على عِظَمِ اللَّبِّيَّةِ ، وتفخيم أمرِ العجيبة .

٤ - وَمِنْ بَيِّنَاتِ الْحُبِّ أَنَّ كَانَ أَهْلَهَا أَحَبَّ إِلَيَّ قَابِي وَعَيْنِي مِنْ أَهْلِي يقول : وَمِنْ آيَاتِ حُبِّي الْبَيِّنَةِ ، وشواهدِ الصَّادِقةِ ، على تكاملها لها ، وتناهيهِ في استحكامها ، إني أوثر أهلها على أهلي ، وأنَّ رتبتهم في العين والقلب أعلى من رتبةِ عشيرتي عندي . وقد خَلَّصَ هذا المعنى عنقَرَةً حيث قال :

عَلَّمَتْهَا عَرَضًا وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا زَعَمًا لِعَمْرُ أَيْكَ لَيْسَ بِمَزْعَمٍ<sup>(١)</sup>  
لأنَّ في قضيةِ الهوى والمقل أنَّ حُبَّها مع عداوةِ أهلها ليس بمَنسَقٍ ولا منسَبِّ ، بل يُنافي كلَّ واحدٍ صاحبه<sup>(٢)</sup> ، وأنَّ الواجبَ أنها إذا كَرُمَتْ عليه فكلُّ منسَبِّ إليها بسبب ، ومنسَبِّ [بفسب<sup>(٣)</sup>] ، يجب أن يكون مؤثراً عنده ، مَجَلًّا في حكمه .

وَأَبِينُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ قَوْلُ الْآخِرِ :

وَأَقْرَبُ لَوْ أَنِّي أَرَى نَبَأًا لَهَا ذِنَابَ النَّعْلَا حُبَّتْ إِلَيَّ ذَنْبُهَا<sup>(٤)</sup>

(١) الزعم ، بالتحريك وبالفتح : الطمع . وهذا البيت شاهده .

(٢) ل : « بل ينافي صاحبه » . (٣) التكلفة من ل .

(٤) سيأتي هذا البيت في الملاحية ٥٣١ .

وقوله « أن كان أهلها » أن محففة من الثنية ، أراد أنه كان أهلها ، والماء من أنه ضمير الأمر والشأن ، وقد تقدم منه . وموضع أن بما بعده رفع بالابتداء وخبره قوله ومن يئنت الحب .

## ٤٧٤

وقال عمر بن أبي ربيعة<sup>(١)</sup> :

١- وَلَمَّا تَفَاوَضْنَا الْحَدِيثَ وَأَخْفَرْتُ وَجُوهَ زَهَامَا الْحُسْنُ أَنْ تَتَفَنَّمَا<sup>(٢)</sup>

٢- قُلْتُ لِمَطْرِبِينَ وَفِيكَ إِنَّمَا ضَرَزْتَ قَهْلُ تَسْطِيعُ نَفْعًا فَتَتَفَنَّمَا<sup>(٣)</sup>

قوله « لما » يحتاج إلى جواب ، لأنه لوقوع الشيء لوقوع غيره ، إذا كان علما للظرف ، فيقول : أما تنازعنا الحديث ، واندفعنا فيه ، وأشرقت وجوه تلامذنا نورا ، استغفرت أربابها الحسن الجائل في جوانبها ، ومنعنا من أن يسرها بقتاع نجيبها ، والتذنا بمخوض عيون الناس في محاسنها ، قلت للمثنى عليهن : إن شاءك بضرنا ، لتنبهك على كثير مما لعله يخفى عليهن من دقائق الجمال .

(١) هو أبو الخطاب عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي ، أحد شعراء الغزل في صدر الإسلام والدولة الأموية ، ولد في الليلة التي مات فيها عمر بن الخطاب سنة ٢٣ وفاته عمر بن عبد العزيز إلى « دهك » لما شاع غزله وتعرضه للنساء ومنهن سكتية ، وابنة عبد الملك ابن مروان ، ثم غزا في البحر ، فأحترقت السفينة التي كان فيها فاحترق ، وذلك في سنة ٩٣ . الأغاني ( ١ : ٢٨ ٩٤ ) والحزافة ( ١ : ٢٣٨ - ٢٤٠ ) ، ووفيات الأعيان والشعر والشعراء ٥٣٥ - ٥٤٠ .

(٢) يمدده هند التبريزي :

تِبَالَهْنَ بِالرِّفَاقِ لَمَّا عَرَفْنِي وَقُلْنَ امْرُؤٌ بَاحٌ أَكَلْ وَأَوْضَعَا

وَقَرَّبْنَ أَسْبَابَ الْهَوَى لِمَتَسِيمٍ بِقَيْسٍ ذِرَاعًا كَلَّمَا قَيْنَ إِصْبَعَا

(٣) في اللديوان ٣٣ وأمالى القفال ( ٢ : ٤٩ ) : « لمطربين بالحسن » . وفي الأصل : « ويك إنما » ، والتفسير يقتضي ما أثبت من ل والتبريزي .

ولطائف الكمال . إذ كان ذلك يزيد في الإعجاب بأنفسهم ، وبكسب<sup>(١)</sup> الكبير في أخلاقهم ، فهل تقدروا بذلك ذلك على ما ينفقنا معهم . وجواب لما إن شئت جعلته « قلت » على أن يكون الفاء زائدة ، وإن شئت جعلته محذوفاً ، كأنه قال : لما فعلنا ذلك كله توائمتنا ، أو ما يجري مجراه . وقد تقدم القول في أن لو ونا وحتى يحدف أجوبتها ، ويكون إنهاؤها لحدفها أبلغ في اللفظ . ويقال : أطرى فلان فلاناً ، إذا مدحه بأحسن ما قدر عليه . وقوله « تستطيع » منقوص عن تستطيع . ووج ، قال الأصمى : هو ترشم ، فإذا أضيف بغير اللام بَنَصَبُ ، ويكون العامل فيه فِعْلاً مضمرًا ، كأنه قال : أزمه الله ونحماً ، وانتصب فتفعلاً بأن مضرة ، وهو جواب الاستفهام . ومعنى « زهاها الحسن » استخفها . ويقال : زهت الأمواج السفينة والرياح الثبات . وقوله « أن تتقنا » أراد من أن تتقنا ، وهم يحذفون الجازع أن كثيراً .

## ٤٧٥

وقال أبو الرئيس التعلبي<sup>(٢)</sup> :

- ١ - هل تُبْلِغُنِي أَمْ حَرْبٍ وَتَقْذِفُنِ عَلَى طَرْبٍ بَيُوتَ هَمٍّ أَقَاتِلُهُ
  - ٢ - مُبِيدُهُ عِنِّي حُسْنُ خِدَرٍ وَمِرْقَقًا بِهِ جَنَفٌ أَنْ يَمْرُكَ الدَّفَّ شَاغِلُهُ
- قوله « على طَرْبٍ » يجوز أن يتعلق ببَيْعَاتِي ، ويجوز أن يتعلق بَوَقْذِفُنِ ،

(١) كذا في ل . وفي الأصل : « ويكتسب » .

(٢) كذا في النسختين والسان ( ريس ) ونص على أنه « من شعراء تغلب » . وصوابه « التعلبي » كما عند ابن بري ، وقال : « من ثعلبة بن سعد بن ذبيان » ، وهو يطابق ما في التكملة للصفاني . وفي القاموس : « وأبو الرئيس عباد بن طهمة التعلبي » ، وفي تاج العروس أنه يقال أيضاً « طهفة » ، وهو شاعر إسلامي ، كما ذكر البغدادي في الخزانة ( ٢ : ٥٣٤ ) نقلاً من ابن ماكولا . وذكر البغدادي في رواية أخرى أنه أبو الرئيس عباد بن عباس بن عوف ابن عبد الله بن أسد بن فاشب بن سيد بن ورام بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان .

والفعلان يُجما على قوله «مُيِنَّةٌ عَنِّي» وهي ناقةٌ. والاختيارُ عند أصحابنا البصريين أن يرتفع بالأقرب، وهو تَقْدِفُنْ، ويجوز أن يرتفع بِنُبْلَفُنِي، وعلى هذا: جاءني وأكرمني زيدٌ. والطَّرَبُ: حَقَّةٌ تَلْحَقُ لِنَشَاطٍ وَجَدَلٍ، واهتمامٌ وجزعٌ. ويُثَوِّتُ هَمْ، فَعُولٌ مِنْ قَوْلِكَ: بَاتَ بَيْتٌ. كَأَنَّهُ هَمْ جَاءَهُ لَيْلًا فَلَا زَمَتَهُ. وعلى هذا قيل في الصَّغِيرِ: الْبَيْتُوتُ. وانتصب «حُسْنُ خَدِّ» على التمييز. وَالْجَنَفُ: اللَّيْلُ وَرَجُلٌ أَجَنَفُ: فِي خَلْقِهِ مَيْلٌ، وقيل: هو الطويل المنحني. والقَرْكُ: الدَّلْكُ وَالْفَتْمُزُ. وقوله «بِهِ جَنَفٌ» فِي مَوْضِعِ النَّصَبِ، لِأَنَّهُ صِفَةُ لِمَرْفُوقٍ. وَ«شَاغِلُهُ» صِفَةُ لِمَنْفَعَةٍ. وَإِضَافَتُهُ عَلَى طَرِيقِ التَّخْفِيفِ، فَهُوَ نَكْرَةٌ وَالتَّنَوُّنُ مَتَوَيٌّ، كَأَنَّهُ شَاغِلٌ لَهُ. وَرِيدُ قَوْلِهِ «بِهِ جَنَفٌ» أَنَّ الْمَرْفُوقَ مُتَبَاعِدٌ عَنِ الزُّورِ، لِأَنَّ النَّاقَةَ قَتَلَتْهُ؛ وَلَوْلَا بُعْدُهُ [عنه<sup>(١)</sup>] لَكَانَ يَكُونُ نَاكِتًا أَوْ حَازًا أَوْ ضَاغِطًا، أَوْ نَاقِرًا<sup>(٢)</sup> وَذَلِكَ عَيْبٌ يَمْنَعُ مِنْ إِدَامَةِ السَّيْرِ. فَيَقُولُ عَلَى وَجْهِ التَّمَيُّزِ: هَلْ أَرَانِي رَاكِبًا نَاقَةً تَوَصَّلَنِي إِلَى هَذِهِ الْمَرَاةِ، نَشِيطَةً طَرِيبَةً، وَتَطَرَّحُ عَنِّي بِمِثْلِ هَمْ أَزَاوَلُهُ وَأَدَافُهُ، وَهِيَ تُتَلَازِمُنِي بِاللَّيْلِ وَلَا تُفَارِقُنِي. وَهَذِهِ النَّاقَةُ لَهَا شَوَاهِدٌ تُوجِبُ عِتْقَهَا وَكَرَمَهَا، مِنْ حُسْنِ الْخَدِّ وَالْمَرْفُوقِ لِلتَّجَانُفِ مِنَ الزُّورِ.

### ٣— مُطَارَاةُ قَلْبٍ إِنْ تَقَى الرَّجُلُ رَبُّهَا بِسَلْمٍ غَرَزَ فِي مُنَاحٍ مُتَاجِلَةٍ

هذا يرجع إلى صفة الناقة، والمراد أنها ذكيرة الفؤاد، شبهة النفس، فكان بها للنشاط ما ذكائها جئونا أطار قلبها، وأزال مُسَكَّتَهَا. وقوله «إِنْ تَقَى الرَّجُلُ رَبُّهَا» جوابُ الشَّرْطِ فِيهِ قَوْلُهُ «تُتَاجَلُ» وَأَصْلُهُ مُتَاجِلَةٌ، اللام

(١) الكلمة من ل.

(٢) الناكِت: أن ينصرف المرفوق حتى يقع في الجنب فيؤثر، فإذا حز فيه قيل له حاز، فإذا خرقه فذلك الضابط.

ساكنة الجُزْمِ ، ولكنَّهُ نُقِلَ إليها حركة الماء ، وهو ضمير يرجع إلى «ربها» .  
ومثله قول طرفة :

• لو أطيعُ النفسَ لم أُرِمْ<sup>(١)</sup> •

يريد : لم أُرِمْ ، فنقل . وللعنى أنها غلفتها وحِدَّتْها ، متى تمَّ صاحبها  
برُكوبها فتنى رجلها ، أى غطف بفرزها الذى هو كالسَلَمِ ، وهو الرُّكَّاب ،  
عاجلته فنهضت به قبل تمكُّنه من رُكوبها ، واستقراره على ظهرها .  
وقد سلك هذا السلك ذو الرُّمَّةُ فى البائية التى أولها :

• ما بال عينك منها لله ينسكب<sup>(٢)</sup> •

حدَّثْتُ عن الكِسْرَوِى على بن مَهْدَى الإصفهاني<sup>(٣)</sup> عن شيوخه ، أن  
ذا الرُّمَّةَ أنشد هذه القصيدة كُنْثَرُ عَزَّةَ ، فلما انتهى إلى قوله :  
• حتَّى إذا ما استوى فى غَرْزِها تَنَبُّ<sup>(٤)</sup> •

قال له : أهلك والله راكبها ، هَلَّا قلت كما قال الراعى :

تَرَاهَا إِذَا قُمْتَ فى غَرْزِهَا كَيْتِلِ السَّفِينَةِ أَوْ أَوْقَرُ  
فهذا ما رَوَى لنا . وقد ذكر الراعى فى موضع آخر فقال :

وَكأنَّ رِيضَهَا إِذَا يَاسَرَتْهَا كَأنْتَ مُعَاوِدَةَ الرَّحِيلِ ذُلُولًا

وحكى لى أنَّ سَمِيدَ بنَ سَلَمٍ الباهلى ، قال : قرأنا هذه القصيدة على  
الأصمى من شعر الراعى ، فلما انتهينا إلى البيتِ رَوَاهُ :

• وَكأنَّ رِيضَهَا إِذَا يَاسَرَتْهَا •

(١) صدره فى ديوان طرفة ١٦ :

• حابسى رسم وقتت به •

(٢) عجزه : • كَلَّه من كل مفرقة سرب •

(٣) ل : « الإصفهاني » ، وإصفهان يقال بالياء وبالفاء ، ويفتح الميمز وكسرهما .

(٤) صدره : • تصنى إذا شدا بالكورجاجة •

قلت : ما معنى « باسرتها » ؟ قال : ركبته ، من الباصرة . فسالنا ذلك  
أبا عبيدة عنه ، فقال : صحف والله ، إننا هو « إذا ياسرتها » أى لم أعارها ولم  
أقنسر<sup>١</sup>ها . ومثله قوله .

إذا يوسرت كانت وقورا أدبية وتخبها إن عوسرت لم تؤدب  
٤ - يبارى بها القود النوافخ فى البرى قليل النزول أغيد الخلق عاطلة  
٥ - مراجع نجد بعد فرك وبفضة مطلق بصرى أسمع القلب جافله  
يقول : يعارض بهذه الرحلة التى وصفها رواحل طوال الأعناق ، تنفخ  
فى برأها لنشاطها ، رجل قليل النزول عنها ، ناعم الخلق عاطله ، يعنى نفسه ،  
أى أنه يجد فى السير ويديعه . وقوله : « مراجع نجد » أى أنه بعد أن  
فارق نجدا وأبغضه غلوه من حبيبه يريد أن يراجعة وينقل عن بصرى -  
وهى قرية بالشام تطبخ فيها السيوف البصرية - ويحلبها . ومعنى أسمع  
القلب : حديده . جافله ، أى مسرعه . ويقال : أجفل الظلم وجفل ،  
إذا نشر جناحيه وصرا بدو ، وكل هارب من شيء قد أجفل عنه . والظلم  
يُجفل وجافل جميعا . وذكر للراجعة والتطليق ، واستمارة للانتقال والتغلية .  
وقد قل أبو تمام مثل هذا فقال :

• فيها وطلقت الشرور ثلاثا<sup>(١)</sup> •

إلا أن ما قاله هذا الشاعر أحسن ، حين زوج التطليق بالراجعة . وقوله  
« نوافخ فى البرى » النوافخ : للتنفست فتحا لنشاطها . والبرى : الخلق الذى  
فى أنوفها . وقوله « أغيد الخلق » أى منتهيه ، وعاطله أى يعطله من الترفه ،  
ويعطيه من اللثمة . وكل مهمل متروك فهو معطل وعاطل .

(١) صدره فى ديوانه ٦٦ ،

• أرض غلعت الهوى على غامى •



## ٤٧٦

وقال عبد الله بن عجلان النهدي<sup>(١)</sup> :

١ - وَحَقَّةُ مِسْكٍ مِنْ نِسَاءِ لَبِيسَتِهَا شَبَابِي وَكَاسٍ بَاكَرْتَنِي شَمُولُهَا

٢ - جَدِيدَةُ سِرْيَالِ الشَّبَابِ كَأَنَّهَا سَيِّقَةٌ بَرَدِي نَمَتْهَا عُيُولُهَا

قوله « وَحَقَّةُ مِسْكٍ » كناية عن امرأة جعلها لطيب ربّاهَا كظرف مِسْكٍ . ومعنى « لَبِيسَتَا » تَمَتَّتَ بِهَا . وقال ابن أحر :

لَبِيسْتُ أَبِي حَتَّى تَمَلَّيْتُ عَيْنَهُ وَبَلَّيْتُ أَعْمَامِي وَبَلَّيْتُ خَالِيَا

وموضع قوله « شَبَابِي » نصب على الظرف . والمعنى زَمَنَ شَبَابِي ، ومُدَّةُ شَبَابِي . والصادر تُحَذَفُ مِنْهَا أَسْمَاءُ الزَّمَانِ كَثِيرًا . وقوله « وَكَاسٍ » انعطف على قوله « وَحَقَّةُ مِسْكٍ » والماثل فِيهَا رُبٌّ ، والواو واو العطف ، وليست بناتبة عن رُبٍّ ، بدلالة أنه لو كان كذلك لَوَجَبَ أَنْ يُدْخَلَ الحرفُ العاطفُ عليه ، فيقال وَوَحَقَّةُ مِسْكٍ . والشُّمُولُ : الحِمْرَةُ الَّتِي لَهَا عَصْفَةٌ كَمَصْفَةِ الشَّيْءِ . وقد قيل : هِيَ الَّتِي تَشْتَمِلُ عَلَى الْعَقْلِ فَتَمْلِكُهُ وَتَذَعْبُ بِهِ .

وقوله « جَدِيدَةُ سِرْيَالِ الشَّبَابِ » أَدْخَلَ الْمَاءَ عَلَى جَدِيدَةٍ ، وَالْأَكْثَرُ أَنْ يُقَالَ : مِلْحَفَةٌ جَدِيدَةٌ . وَطَرِيقَةُ سَيَبُوهٍ فِيهِ أَنَّهُ صِفَةُ مَذْكَرَةٍ تَبِعَتْ مُؤَنَّتًا ، وَيُنَوَّى فِي ذَلِكَ اللَّوْثُ مَا يَكُونُ لَفْظُهُ مَذْكَرًا ، كَأَنَّهُ يَنْوِي بِالْمِلْحَفَةِ إِزَارًا ، وَمَا يَجْرِي هَذَا الْجُرْيُ . وَبَعْضُهُمْ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّهُ فَعِيلٌ فِي مَعْنَى فَاعِلٍ ، فَلِحَقِّهِ الْمَاءُ

(١) هو عبد الله بن عجلان بن عبد الحميد بن عمار بن كعب بن صباح بن نهد بن زيد ابن ليث بن سود بن أسلم بن الحارث بن قضاة ، شاعر جاهل ، أحد المتيمين من الشعراء ومن قتله الحب منهم ، وكان له زوجة يقال لها هند فطلقها ثم ندم على ذلك ، فزوجت زوجها غيره فات أسفا عليها . الأغاني ( ١٩ : ١٠٢ - ١٠٥ ) والشعراء ٦٦٦ وتزيين الأسواق لعلود الأنطاكي ٧٦ - ٧٨ .

قياساً ، فهو كظريف وظريفة ، لأن الفعل منه جَدَّ الثوبُ يَجِدُّ جِدَّةً . وبعضهم ذهب إلى أنه فَعِيل في معنى مفعول ، كأن ناسجها جَدَّها قريباً ، أى قَطَمَها ، فهذا يُستفكر إلتحاق الماء به . ومعنى « جديدة سربال الشباب » أنها في عُتْوَان شبابها ، وأن عليها غَضَارَة الحدوث ، ونَضَارَة النشء ، فكانت سَقِيَّةً بَرْدِيَّةً . والسَّقِيَّةُ في معنى مَسْقِيَّة ، جعلها اسماً ، فهي كاللبنية واللقطة . وشبهها بزيادة خِلْقَتها وحسن بنيتها . ألا ترى أنه قال : « نَمَتْها غَيُولُها » . والغَيُول : جمع النمل ، وهو الماء الذي يجري بين الأشجار . وقال اللطريدي : الغَيُول : الماء الذي بين الحجارة في بطن وادٍ . واللَّيْلُ ، بكسر النون : الماء يجري بين الأشجار ، وربما سَمَّوا الشجرَ اللَّاتِفَ غَيْلاً . ويُشبه هذا قول الآخر <sup>(١)</sup> :

بَرْدِيَّةٌ سَبَقَ النِّعْمُ بِهَا أَقْرَانَهَا وَغَلَايَهَا عَظُمُ

وفي طريقته قول الآخر <sup>(٢)</sup> :

لَمْ تَنْتَفِثْ لِلدَّائِيهَا وَمَصَّتْ عَلَى غُلَوَانِهَا

وإنما يكون ذلك من نتائج الترفه ، ولوائح النعمة . وقد ظهر معنى البيتين بما ذكرته ، لأنه تَبَجَّجَ بتعاطيه الصَّبَا واللَّهْو ، وشَرِبَ الخمر مدة الصَّبَا [وأيام الشباب <sup>(٣)</sup>] .

٣ - وَنَحْمَلُهُ بِاللَّحْمِ مِنْ دُونِ تَوْبِهَا تَطُولُ الْقِصَارُ وَالطَّوَالُ تَطُولُهَا <sup>(٤)</sup>

٤ - كَأَنَّ دِمَقْسًا أَوْ فُرُوعَ غَمَامَةٍ عَلَى مَتْنِهَا حَيْثُ اسْتَقَرَّ جَدِيلُهَا <sup>(٥)</sup>

(١) هو الخليل السلمي . المفصاة ٢١ .

(٢) هو ابن قيس الرقيات . اللسان ( غلا ) .

(٣) التكلفة من ل .

(٤) التبريزي : « ويرى : فروع غمامة ، بين غير معجمة ، وهو أشبه بالدمقس » .

(٥) يملأه عند التبريزي :

قوله « وَنَحْمَلُهُ » من جملة صفاتها وإن عطفناها بالواو، فعلى هذا لك أن تقول :  
 صهرتُ برجلٍ فاضلٍ عاقلٍ أديبٍ ، وأن تقول : برجلٍ فاضلٍ وعاقلٍ وأديبٍ .  
 ومعنى « وَنَحْمَلُهُ » أن أعضائها تساوت في رُكوب اللحم إياها ، وظهور  
 السمن والبُدنِ عليها ، فكان اللحم جُعِلَ سَحْلًا لها . وقائدة « من دونِ نَوْبِها »  
 أنها مِلْءُ دِرْعِها ، فهي سميئةٌ للمترى . وإلى هذا أشار الأعشى في قوله :  
 \* صِفِرُ الوِشَاحِ وَمِلْءُ الدَّرْعِ بِهَيْكَنَةٍ <sup>(١)</sup> \*

وقوله « تَطُولُ التِّصَارَ » يريد أنها رُبْمَةٌ ، فإذا حَصَلَتْ في التِّصَارِ طَالَتْهُنَّ ،  
 وإذا حصلت في الطُّوَالِ طَلَّتْهَا يُشِيرُ إلى التَّوَشُّطِ الذي هو المختار في كلِّ عَقْلٍ ،  
 ولذلك قيل : « خَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَاطُهَا » ولأنَّ التَّلَوَّ والإفراط مذمومان ، كما  
 أن القُصُورَ والتفريط مذمومان . و « تطول » في البيت مُعَدَّى ، لأنه بمعنى  
 تَغْلِبُ في الطول ، فهو من طاولته فطَلَّتْهُ .

وقوله « كَأَنَّ دِمَقْسًا أَوْ فُرُوعَ غَمَامَةٍ » الدِّمَقْسُ <sup>(٢)</sup> : الحرير الأبيض .  
 وفروع الغمامة ، أشارَ إلى أطرافها وجوانبها والشمس تحتها ، لأن تلك الأطراف  
 بشعاع الشمس تُشْرِقُ أَبَدًا . والمعنى أنها لَيِّنَةُ اللَّحْسِ بِرَاقَةِ اللَّوْنِ ، كَأَنَّ الحريرَ  
 وأطراف غمامة استكثت الشمس تحتها على مَتْنِهَا . وقوله « حَيْثُ اسْتَقَرَّ »  
 جديلاًها « تَخْصِصُ لِمَا عَمَّ قَوْلُهُ » على مَتْنِهَا . والجديد ، هو الرِّشَاح ، وما  
 تشده المراء في حَقْوِها من الأَدَمِ اللِّصْفُورِ . وليس هذا من عادات العرب . وإذا

= وَأَبْيَضَ مَقْوُوفٍ وَزَقٍ وَقِينَةٍ وَصِهْبَاءَ فِي بَيْضَاءَ بَادٍ حَجْوُهَا  
 إِذَا صَبَّ فِي الرَّأْوُوقِ مِنْهَا تَضَوَّعَتْ كَيْتٌ يَلْدُ الشَّارِبِينَ قَلِيلُهَا

(١) حيزه : إذا تَأَنَّى بِكَادِ الخمر ينزول .

(٢) هو مَرَبٍ « دمه » الفارسية . استينجاس « ٣٥ » والألفاظ الفارسية ٦٦ . وانظر

حواشي تهذيب الصحاح الزنجاني ( دمس ) .

كان من لَوْنَيْنِ فهو التَّبرِيمُ . وهذا يَشْدُقُ في أَخِي الصَّبِيانِ يُدْفَعُ بِهِ العَيْنُ .

## ٤٧٧

وقال عبد الله بن الدمينه الخثعمي (١) :

١ — وَإِنَّا لَحِقْنَا بِالْحُمُولِ وَدُونَهَا حَيْصُ الْحِشَا تُوهِي الْقَمِيصَ عَوَاقِفُهُ

٢ — قَلِيلُ قَذَى الْعَيْنَيْنِ نَقَمٌ أَنَّهُ هُوَ الْمَوْتُ إِنْ لَمْ تُتَوَّ عَنَّا بِوَاقِفِهِ (٢)

قوله « وَإِنَّا لَحِقْنَا » جوابه مادلٌ عليه البيت الثالث ، وهو « عَرَضْنَا » . وأراد بالحمول الظلمات وأتقأها . وقوله « ودونها خييص الحشا » يريد قِيمَتَهُنَّ . فيقول : لما دعانا الشوق إلى اللُّحوق بالظلمات بعد تشييعنا لها ، وإلى تجديد العهد بها ، فأدر كناها ودونها رجلٌ قليلٌ اللحم على بَدَنِهِ ، لطيفٌ طلى البطن ، مديدٌ القامة ، حتى إنَّ عَوَاتِقَهُ ، وهى النواحي من عاتق الإنسان ، تكاد أن تُوهِي قَمِيصَهُ . وهذا مما تتمدح به العرب ، لأنَّ الثَّمَنَةَ (٣) عندم مذمومة .

وقد كَشَفَ عن هذا المعنى قولُ الآخر :

فَتَى لَا يُرَى قَذَى الْقَمِيصِ بِمَحْصَرِهِ وَلَكِنَّا نَفْرَى الْفَرَى مَنَابِكُهُ

وقوله « قَلِيلُ قَذَى الْعَيْنَيْنِ » يصف امتناضه وَقَلَّةَ صَبَرِهِ عَلَى دَرَنِ الْمَارِ (٤) .

(١) التبريزي : « هذا البيت قد تكلم عليه الفري ، لأن فيه خلافا لما قبله ، إذ كان البيت المتقدم في صفة امرأة ، وهذا البيت يجب أن يكون في صفة ناقة ، ولا شك أنه قد سقط منه شيء . يصله بما قبله . ولم يذكر ذلك أحد منهم ، وإنما يريد أنها ترفع ذنبها إلى متنها . »

(٢) سبقَت ترجمته في الحاشية ٤٥٦ ص ١٢٢٣ .

(٣) التبريزي : « يُعْلَمُ أَنَّهُ هُوَ الْمَوْتُ إِنْ لَمْ تَصْرَعْهُ » . وهى رواية الديوان ٤٣ . يقال : صرعت الشيء ، إذا قطعت ومنحته .

(٤) كأنه جمل « السنة » اسما للسن ، والمعروف في المعاجم ، أن السنة بالضم : دواء يتخذ السن .

(٥) هذا ما رواه المرزوق ، وأجود منه قول التبريزي : « يصفه بحجة لتظره » . أنه ليس بميته محص ، فهو أحد لتظره .

ويقال : فلان لا يُنْضَى على قَدَى ، إذا لم يحتمل ضَبًّا . وقوله « تَلَمَّ أَنَّهُ هُوَ اللَوْتُ » يَعْنِيهِ بِشِدَّةِ الْحَيَّةِ عَدَدَ غَضْبِهِ . وَأَنَّ نَارَهُ لَا يَصْطَلِي [بِهَا<sup>(١)</sup>] إِذَا غَارَ عَلَى حُرْمِهِ . وَالْعَنَى أَنَا مَعَ تَعَرُّضِنَا لَهُ نَحْذَرُهُ مَخَافَةً أَنْ يَحْمَى ، لِنَحْقِظَنَّ أَنَّ شَرَّهُ لَا يَقَامُ لَهُ إِذَا سَطَا . وَالْبَوَانِي : جَمْعُ بَاقِفَةٍ ، وَهِيَ الْخِصْلَةُ لِلْفَكْرَةِ فِي شُمُولِهَا ، فَيَقَالُ : بِأَقْنَمُهُمْ بَاقِفَةٌ . وَالْبُوقَةُ . الدَّفْعَةُ الشَّدِيدَةُ مِنَ اللَّطَر ، مِنْهُ . قَالَ رُوْبَةُ .

• مِنْ بَاكِرِ الرَّسْمِيِّ نَضَّاحِ الْبُوقِ<sup>(٢)</sup> •

وقو « تُلَوَّعْنَا » أَيْ تَصْرَف . وَيُرَى « تُلَقَّ عَنَّا » مِنْ الْإِقَاءِ .

- ٣ - عَرَضْنَا فَمَلْنَا فَسَلَّمْ كَارِهًا عَلَيْنَا وَتَبَرَّجْ مِنَ الْغَيْظِ خَافِقُهُ<sup>(٣)</sup>
- ٤ - فَسَايَرْتُهُ مِقْدَارَ مِيلٍ وَلَيْتَنِي بَكَرْتُهُ لِي مَا دَامَ حَيًّا أَرِاقَهُ<sup>(٤)</sup>
- يقول : لَمَّا لَحِقْنَا بِالظُّلُمَانِ عَرَضْنَا لَهْنًا ، وَسَلَّمْنَا عَلَى قِيَمِينَ وَالْحَامِي وَنَهْنُ ، فَأَجَابَنَا جَوَابَ السَّكَارَةِ لَنَا ، وَلِلْفَكْرِ لِفَسْلِمِنَا ، قَدْ خَنَقَهُ غَيْظٌ مُبْرَحٌ . وَيَقَالُ : لَعِقْتُهُ وَلَحِقْتُ بِهِ . وَانْتَصَبَ « كَارِهًا » عَلَى الْحَالِ . وَالتَّبَرُّجُ : التَّشْدِيدُ . وَيَقَالُ : تَبَرَّجَ بِي كَذَا وَكَذَا ، وَمَعَهُ قَوْلُ الْأَعْمَشِيِّ :
- أَبْرَحْتَ رَبًّا وَأَبْرَحْتَ جَارًا<sup>(٥)</sup> •

(١) التَّكَلُّفُ مِنْ ل .

(٢) نَضَّاحٌ ، بِالْهَاءِ الْمُهْمَلَةِ فِي الْأَصْلِ وَاللَّسَانِ . وَفِي لِ وَالدُّيُونِ ١٠٠ : وَفَضَّاحٌ . بِالْهَاءِ الْمُصْغَاةِ ، وَهِيَ سَيَّانٌ .

(٣) الدُّيُونُ : « وَقَفْنَا فَمَلْنَا » . التَّبَرُّجُ : « الرِّوَايَةُ الَّتِي عَلَيْهَا النَّاسُ : مِنَ الْغَيْظِ . وَفِي شُعْرَابِ الدِّمِينَةِ : الْغَيْظُ ، الَّتِي يُرَادُ بِهِ أَشَدُّ الْكَرْبِ . يُقَالُ غَضَبُهُ غَضًا . قَالَ الشَّاعِرُ : إِذَا غَضَبْنَا ظَالِمِينَ أَعَانَهُمْ عَلَى غَضَبِهِمْ مِنْ مَنْ أَقْبَى مِنْهُمْ » .

ابْنُ جَنَى فِي التَّنْبِيهِ : « هَذَا مِنْ تَحْوِيلِ تَسْمِيَةِ الثَّوَابِ بِاسْمِ الْعَمَلِ ، نَحْوُ قَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ : وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا ... فَكَذَلِكَ قَوْلُهُ فَمَلْنَا فَمَلَّمْ ، أَيْ فَرَدَ السَّلَامَ . وَالْأَوَّلُ فِي الْعَرَفِ . وَالْاِسْتِهْمَالُ مُسَلَّمٌ ، وَلِذَا فِي رَادٍّ » .

(٤) الدُّيُونُ :

فَسَايَرْتُهُ مِيلَيْنِ يَا لَيْتَ أَنِّي عَلَى مَسْنَعِهِ حَتَّى الْمَاتِ أَرِاقَهُ

(٥) صَدْرُهُ : • تَقُولُ إِنِّي حِينَ جَدِّ الرَّحِيلِ •

ويقال: هو في بَرَحٍ من الشَّوقِ بَارِحٌ. وقوله «خَانَتْهُ» يريدُ أَنَّهُ امتلأ صدرُهُ من النِّفَظِ فارتَقَى إلى ما هو فوقَهُ حتَّى خنقه.

وقوله «فأبرته مقدارَ ميلٍ» انتصب مقدارَ على الظرف. ومعنى سَابَرَتْهُ صاحبَتُهُ في السَّيرِ، ثم قال: وليفتي أرافقه ما دامَ حَيًّا، على كُرْهِه مَنًى، لأنَّه استطاب محبته لما له من اللذَّةِ<sup>(١)</sup> في النظرِ إليهنَّ، واستكره الكونَ معه لما يخاف على نفسه منه، إلا أَنَّهُ غَلَبَ اللَّذَذُ. و«وما دامَ حَيًّا» انتصب على الظرف، و«أرافقه» في موضع خبر ليت. وقوله «بكرهى له» نصب على الحال، والعامل فيه أرافقه.

٥ - فَلَمَّا رَأَتْ أَنْ لَا وَصَالَ وَأَنَّهُ مَدَى الصَّرْمِ مَضْرُوبٌ عَلَيَا سَرَادِقَهُ<sup>(٢)</sup>

٦ - رَمَتْنِي بِطَرْفٍ لَوْ كَيْفَ بَارَسَتْهُ لَبَلٌ نَجِيمًا نَحْرُهُ وَبَنَاتُهُ

٧ - وَلَتَحَرَّ بِمَيْدِيهَا كَأَنَّ وَمِيضَهُ وَمِيضُ الْحَيَا تُهْدِي لِتَجِدَ شِقَائِقَهُ

قوله «أَن لَا وَصَالَ» أَن فيه مخففة من أَن النفيَّة، يريد أَنَّهُ لَا وَصَالَ. أَلَا تَرَى أَنَّهُ عَطَفَ عَلَيْهِ «وَأَنَّهُ مَدَى الصَّرْمِ». ووصال انتصب بَلَا، وخبره محذوف، كأنه قال: لَا وَصَالَ بَيْنَنَا. والجللة في موضع خبر أَن، والضمير في أَنَّهُ الأولى والثانية ضمير الأمر والشأن. وقوله «مَدَى الصَّرْمِ» في موضع الابتداء، و«مضروب علينا» خبره. وسرَادِقُهُ ارتفع بمضروب، لأنه قام مقام الفاعل. وقوله «رَمَتْنِي بِطَرْفٍ» جوابُ لَمَّا. كأنه لَمَّا تَأَمَّلْتَ حَالَهُ فِي مُسَابِرَتِهِ، وضيَّقَ الوقت عن مجاذبته، لَمَّا كَانَ يَحُولُ بَيْنَهُمَا مِنْ مِرَاقِبَتِهِ، ثُمَّ رَأَتْ نَفِيطًا

(١) هنا ما في ل. وفي الأصل: «والله».

(٢) الديوان: «فلما رأت ألا جواب وإيما».

الريب وكراميته<sup>(١)</sup> ، مع معرفتها بنتائج ضجره ، نظرت إلى الشاعر نظراً إنكار استدل منه على ضلاله فيما يأتيه ، وسوء توفيقه فيما يُلح فيه ، فكأنه رمت بهنم لو لم يكن نظراً ، بل كان سَهْماً رُمِيَ به شجاعٌ في معركة ، لأصيب مقله ، فكان يبتلئ نحره وبنائق قيصه نجما . والنجم : دم الجوف . ويقال : تَنَجَّمَ به ، أى تَلَطَّخَ .

وقوله « وانهج بعينها » انعطف على قوله بطرف . والانهج : النظر ، ويستعمل في البرق والبصر . وكذلك للطرف هو النظر [ هنا<sup>(٢)</sup> ] ، كأن الرمي بالطرف كان إنكاراً منها . واللمح بالعينين مُوَاعِدَةً وتوجيهً بجميل بعد تمذُّر المطلوب : والرمض والوميض : اللَمْع . وأومضت له فلأنه بعينها ، إذا بَرَقَتْ . لذلك شبه ووميض لَمَحَها بوميض الحيا ، وهو الغيث المحسِّي للأرض وأهلها وقد هَدَيْتْ أى أُرْشِدَتْ شقائقه ، وهى قِطْعُ سحابه ، ليجد . كأنه جَمَلَهَا قَاتِلَةً في رميها ، مُحْيِيَةً بِلَمَحِهَا . والشقيقة : البرقة إذا استطارت في عُرْضِ السحاب وتكشفت أيضاً .

(١) ل : وكرامته .

(٢) التكلة من ل .

## ٤٧٨

وقال أبو الطمّحان القينى<sup>(١)</sup> :

١- أَلَا عَلَّلَانِي قَبْلَ صَدْحِ النَّوَاحِرِ وَقَبْلَ ارْتِفَادِ النَّفْسِ فَوْقَ الْجَوَانِحِ<sup>(٢)</sup>

٢- وَقَبْلَ غَدِي يَأْهَتُ نَفْسِي عَلَى غَدِي إِذَا رَاحَ أَحْبَابِي وَلَسْتُ بِرَاحٍ

يُرَوَّى «يَأْهَتُ نَفْسِي مِنْ غَدِي» . وَالصَّدْحُ : شِدَّةُ صَوْتِ الدِّبَكِ وَالْفَرَابِ  
وغيرهما . وَالصَّيْدَحِيُّ : الشَّدِيدُ الصَّوْتِ . وَالْجَوَانِحُ : ضُلُوعُ الصَّدْرِ . وَارْتِفَادُ  
النَّفْسِ فَوْقَهَا ، كَمَا يُقَالُ : بَلَعْتُ نَفْسَهُ التَّرَاقِي . فيقول : عَلَّلَانِي بِالْمَقَرَّحِ عَلَيْكُمَا  
قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ فَتَقُومَ النَّوَاحِرُ عَلَيَّ يَنْدُبُنَنِي ، وَقَبْلَ مِيقَاتِ أَجَلِي . وَأَوَانٍ تَخْلُفِي  
مِنْ أَحْبَابِي وَقَدْ رَاحُوا هَئِنِّي ، لَنُزُولِ الْقَدَرِ الْقُدُورِي .

فإن قيل : كيف قدّم ذكر صَدْحِ النَّوَاحِرِ على ذكر اللوث ، وإنّما يكون  
بعده ؟ قلت : إنّ العطفَ بالواو لا يوجب ترتيباً . أَلَا تَرَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ :  
( وَاسْجُدْ وَارْكَعْ ) ، وَالرُّكُوعَ قَبْلَ السُّجُودِ فِي تَرْتِيبِ أَعْمَالِ الصَّلَاةِ .

وقوله « إِذَا رَاحَ أَحْبَابِي » يجوز أن يكون إذا في موضع الخبر بدلاً من غَدِي ،

(١) الطمّحان ، بالتحريك : فعلان من طمّح بأنفه ، إذا تكبر . وأبو الطمّحان هو حنظلة  
بن لشرق ، أو ربيعة بن هوف بن غم بن كنانة بن القرن بن جسر بن شمع الله بن الأسد بن  
وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ، من مخضري الجاهلية والإسلام ،  
أدرك الإسلام فأسلم ، ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم . وكان معروفاً بالفسق ، قيل له : ما أدنى  
ذنبك ؟ قال : أيلة الدير . قيل له : وما أيلة الدير ؟ قال : فزلت بديرانية فأكلت عندها  
طنهشلا بلحم خنزير ، وشربت من نحرها ، وزنيت بها وسرقت كساءها وعضيت . ويذكرون  
أنه عمر مائتي سنة . وفي الشعراء أيضاً أبو الطمّحان الأسدي كان في زمن يوسف ابن عمر ،  
وأبو الطمّحان الهشلي ، وأبو الطمّحان الطائي . الخزانة ( ٣ : ٤٢٦ ) وشرح التبريزي للحماسة ،  
والإصابة ٢٠٠٧ والمصريين ٥٧ والمؤتلف ١٤٩ والاشتقاق ٣١٧ والمآل ٣٣٢ والأغني  
( ١١ : ١٢٥ - ١٢٨ ) والشعراء ٣٤٨ .

(٢) التبريزي : « قبل نوح النوائح » ، ثم قال : « ويروى : قبل صلح الصوايح » .



والبدل إذا جاء مؤكداً للبدل منه ومفصلاً بجملة قد لا يستغنى عن البدل منه ،  
 وإذا كان كذلك فليس لأحد أن يقول : من شرط البدل أن يُبْقَى البدلُ منه  
 ويُحْمَل هو مكانه . وإذا كان كذلك لم يَجُزْ أن يَلِيَ إذا العاَمِلِ في غَدٍ ، وهو  
 « على » أو « من » في الروايتين جميعاً . على أن أبا العباس قد جَوَّز وقوعَ  
 إذا في موضع المجرور والرفوع . ويجوز أن يكون نصباً بدلاً من موضع  
 « من غَدٍ » أو « على غَدٍ » العامل والممول فيه جميعاً ، لأنَّ موضعهما نصبٌ  
 على للقول مما دلَّ عليه قوله يالْفُ نفسى ، وهو : أتلف من غَدٍ .  
 وإنما جاز أن يُودَعَ اليتين باب النسب لرفتهما ولأنَّ التعلُّل به كان لذةً  
 من اللذات . وهذا عاده في أبواب اختياره <sup>(١)</sup> .

## ٤٧٩

## آخر :

- ١ - هل الوجدُ إلَّا أن قلبي لودَّنا      من الجمرِ قيد الرُمحِ لاحترق الجمرُ
  - ٢ - أفي الحقي أنى مُسرَّم بك هائمٌ      وأنتك لا خلَّ هَوَاكِ ولا خمرُ
  - ٣ - فإن كنت مطبوعاً فلازلت هكذا      وإن كنت مسحوراً فلا برأ السحرُ
- قوله : هل الوجد « استفهام لفظه ومعناه التَّنى ، بدلالة وقوع إلَّا بعده ،  
 كأنه قال : ما الوجد ، أو ليس الوجد إلَّا هذا الذى بى ، وهو أن قلبى لو قرُب من  
 الجمر حتى لا يكون بينهما إلَّا قدر رمح لقلَّب ناره نَارَ الجمر ، وكان الجمرُ يحترق .  
 وقوله « الوجد » مبتدأ وخبره إلَّا مع ما بعده . وانتصب « قيد الرُمح » على  
 الظرف . ويقال : بينى وبينه قابُ قوسٍ ، وقيدُ رُمحٍ ، وغلوةُ سهمٍ . وحكى

(١) كذا فى ل . وفى الأصل : « وهو عاده فى باب اختياره » .

بعض أهل التفسير في قوله تعالى : ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ ﴾ أن لكل قوس قاتنين ، وهو ما بين للقيض والسية . وأهل اللغة على ما قدمته .

وقوله « أفى الحق أنى مُغرَم بكِ هائم » فالغرم : الذى قد لزمته الحب يُقال : حُبُّه غَرَامٌ ، أى لا تنفصى منه . ومنه عذاب غَرَامٌ . والمائم : التحير . والمهائم كالجنون من العشق ، ومنه المهيم : الذى يهذى بالشئ ويكثر ذكره . والمعنى أنه لا يدخل فى الحق ووجوهه ، وأنواع قسمة . أن يكون حُبِّي لَكَ غَرَامًا ، وحُبُّكَ لا يرجع إلى معلوم ، ولا يحصل على حدٍّ محصور . ويقال : ما هو بحلٍّ ولا آخر ، والمعنى أنه ليس بشئ يخلص ويتبين .

وقوله « فإن كنت مطبوبا » فالطب : السحر والعلم جيمًا . وهو طبٌ ، أى علم . وفي الحديث : « حين طب » أى سحر . وهو مطبوبٌ ، أى مسحور . ومعنى البيت : إن كان الذى بى وأفاسيه داء معلوماً يعرف دواؤه ، فلا فارقتى فأنتى ألتذ به — وهذا هو التثنية فى الهوى ، والتجلى على البلاء — وإن كنت مسحورا ، يريد وإن كان الذى بى لا يفلم ما هو ، وأغيا الوقوف عليه الأطباء ، والعلماء بالأدواء ، حتى يسلم السحر فلا فارقتى أيضا . وإنما قال هذا من عادة الماتة ، لأنهم كذا يستقدون فى الأوصاف والعِلل . ولا يجوز أن يكون معنى مطبوبا مسحورا ، لأنه يصير الصدر والمجزع لمعنى واحد .

## ٤٨٠

آخر :

- ٢ - نَسَكِي لِحُبُّونَ الصَّبَابَةِ لِيَتَنَى      تَحَلَّتْ مَا يَلْقَوْنَ مِنْ بَيْنِهِمْ وَخَدِي  
٣ - وَكَانَتْ لِنَفْسِي لَذَّةُ الْحُبِّ كُلُّهَا      فَلَمْ يَلْقَهَا قَبْلِي حُبٌّ وَلَا بَنَدِي<sup>(١)</sup>

هذا كلامٌ من تجلّد في الهوى وادّعى التلذّذ به وإن برّح به وأثر فيه ،  
 فيقول <sup>(١)</sup> : شكّا الخبثون جنابة الصّابة عليهم ، وجريرة العشق ليسهم ، ويودّي  
 أنّي <sup>(٢)</sup> تحمّلت أعباءها كلّها وحدي ، وخلّص للصّبر فيها ولها عفوى وجهدي ،  
 وكانت نفسى تنال لذة مجموعها ومفرّقها ، وتفرد بمكابدة مجهولها ومعرّفها <sup>(٣)</sup> ،  
 فافوز بادّائها ، وتسقط المشاركة بيني وبين أربابها ممن سبقني لتقدّم زمانه ،  
 أو تأخّر عني لتأخّر ميلاده .

## ٤٨١

وقال شبرمة بن الطفيل <sup>(٤)</sup> :

- ١ - ويوم شديد الحرّ قصر طوله دم الزّرق عنا واصطلاك الزّاهر <sup>(٥)</sup>  
 ٢ - لدن غدوة حتّى أروح ، وصحّتي عصاة على النّاهين ثمّ النّاخير  
 ٣ - كأنّ أباريق الشّمول عشيّة لوز بأعلى الطّف عوج الحناجير  
 قوله « ويوم » انجرّ بإضمار ربّ ، وجوابه قصر طوله . يقول : ربّ يؤمّر  
 من أيام الصّيف شديد الحرّ ، جعل طوله قصيرا ، ما اشتغلنا به فيه من الشّرب  
 والقصف . وأراد بدم الزّرق الحمر . واصطلاك الزّاهر : مدافعة أوتار البرّيط بمعضها  
 لمتنصّ بالشّرب . ويقال : ازدهر الرّجل ، إذا فرح . فيجوز أن يكون العود  
 سميّ مزهرا منه .

(١) في الأصل : « فيكون » ، صوابه في ل .

(٢) هذا ما في ل . وفي الأصل : « أن » .

(٣) هذا ما في ل ، وهو الموافق لموسى النّاصلة ، وفي الأصل : « وممرّوها » .

(٤) لشبرمة : واحدة الشّرم ، وهو نبت حارّ يحدر الطّبيعة . ولم ذكر لشبرمة على ترجمة .

حل أن الأبيات نسبت في الحيوان ( ٦ : ١٧٩ ) وثمار التّلوب ٥٠٢ إلى ابن الطّرية .

(٥) التبريزي والجاحظ والعماليق واللائل ٩٣٨ : « واصطفاك المزاهر » . وقد أشار

التبريزي إلى رواية « واصطلاك » .

وقوله « لَدُنْ غُدُوَّةٌ » انتصب غُدُوَّةٌ عن اللون من لَدُنْ<sup>(١)</sup> ، ولا ينتصب به غيره ، فهو شاذٌ . والمعنى : باكرنا للشرب ، فلما رُخنا كان أصحابي قد سَكروا واكتَسَبُوا كِبَرًا ونُبْلًا ، ودَهَابًا عَمَّا يُشِيرُ بِهِ النَّاهِي والسَّدَدُ<sup>(٢)</sup> .

وقوله « كَأَنَّ أَبَارِيقَ الشَّمُولِ عَشِيَّةٌ » شَبَّهَ أَوَانِيَ الْحَزَرِ وَقَدْ فُرِّغَتْ وَأَمِيَّتْ بِطُيُورِ مَاءٍ اجْتَمَعَتْ عَشِيَّةً بِأَعْلَى السَّاحِلِ<sup>(٣)</sup> ، مَعْرِجَةُ الْحَفَاجِرِ وَالْحُلُوفِ .

وَأَدْخَلَ هَذِهِ التَّطْلُعَةَ فِي بَابِ النَّسِيبِ لِرَقَّتِهَا وَدَلَالَتِهَا عَلَى الْهَوَى وَالْغَسَاةِ .

## ٤٨٢

وقال جَابِرُ بْنُ ثَعْلَبِ الْجَزَمِيِّ<sup>(٤)</sup> :

- ١ - وَمُسْتَجِيرٌ عَنْ سِرِّ رَبِّا رَدَدْتُهُ بِعَمِيَاءٍ مِنْ رَبِّا يَنْفِرُ بَقِيْنِ
  - ٢ - فَقَالَ انْتَصَحْنِي إِنِّي لَكَ نَاصِحٌ وَمَا أَنَا إِلَّا خَيْرُهُ بِأَمِينِ
- بروى : « انتصحنى إني ذوامانة ، وهذا في كتمان سرِّ المحبوب ، والحفاظة على الدَّامِ والمُحَرَّمِ . بقول : رَبٌّ مُسْتَدْرِجٌ لِي فَمَا بَيْنَ رَبِّا وَبَيْنِي ، طالبٍ لِقُوفٍ عَلَى السَّكْتِ مِنْ أَسْرَها وَأَسْرَى<sup>(٥)</sup> ، رَدَدْتُ عَنْ نَفْسِي بِقَصَّةِ عَمِيَاءٍ لَا يَهْتَدِي فِيهَا لِمَطْلُوبٍ ، وَلَا يُرْجَعُ فِيهَا إِلَى يَقِينٍ ، فَلَمَّا لَمْ يُمْسِكْهُ إِلَّا زِلَى عَمَّاؤُهُ قَالَ انْتَصَحْنِي ، أَيْ أَدْخِلْنِي فِي أَمْرِكَ ، وَأَجْرِنِي بِتَجَرُّبِي نُصْحًا نَكَ ، إِيَّيْ أَمِينٌ لَا دَغْلَ فِي هِمَّتِي ، وَلَا خِيَانَةَ فِي شَأْنِي ، وَلَوْ خَبَّرْتُهُ بِمَا أَلْتَسِرُ ، وَأَطْلَعْتُهُ عَلَى

(١) الأوضح منه ما ذكر التبريزي : « ينصب غدة مع الدن » تشبه اللون منها بنون عشرين ، يريد أن غدة تنصب على شبه التبريز .

(٢) السدد : الذي يوجه نحو السداد والصواب . وفي الأصل : « والمشدد » صوابه في ل .

(٣) أي ساحل الفرات . وفي معجم البلدان : « والطف حلف الفرات ، أي الشاطئ » .

(٤) كذا في النسختين ، وهو المطابق لما مضى في ص ٣٠٤ . وعند التبريزي : « جابر

بن ثعلب الحمري ، من طيبي » . ويقال أيضاً « ابن ثعلبة » . انظر حواشي ٢١٥ .

(٥) كذا في ل . وفي الأصل : « فيما بيني وبين ريا ، طلب الوقت من أسرها وأمرى » .

ما اسقشر ، كنتُ انا غيرَ أمينٍ ، فكيف أُصيرُ معه مؤتمناً ، وذلك اُنّى إنْ  
بُحْتُ بِسِرِّها فقد ضَيَّعتُ أمانَها ، والسِرُّ إذا جاوزَ اثنينِ خرجَ من أن يكونَ  
سِرّاً . ومثل هذا قولُ جرير :

ولقد تَنَقَّطِي الوُشاةُ فصادَفُوا حَصِيراً بِسِرِّكَ يَا أُمِّمِ ضَيْبِكَ

## ٤٨٣

وقال نفر بن قيس<sup>(١)</sup> ، وبنو نَفَرٍ رَهَطُ الطَّرِمَاحِ :

١ - ألا قالتُ بِهَيْشَةٍ ما لِنَفَرٍ أراه غَيَّرَتْ مِنْهُ الدُّهُورُ<sup>(٢)</sup>

٢ - وأنتِ كذلكِ قد غَيَّرَتْ بَعْدِي وَكُنْتَ كَأَنَّكَ الشَّمْرَى العَبُورُ

كَانَ الْمَرَأَةُ أَزْدَرَتْهُ وَأَنْكَرَتْ شُحُوبَهُ وَهُزَلَهُ ، وَتَغَيَّرَ عَمَّا عَهْدَتْهُ ، فَصَرَفَتْ  
ذَلِكَ إِلَى أَنَّهُ مِنْ مَقْتَضِيَّاتِ الْكِبَرِ ، وَمَسَبِّبَاتِ الْقَشْفِ<sup>(٣)</sup> ، وَقَالَتْ مُسْتَهْمَةً :

ما لِنَفَرٍ ، أَرَى الْأَيَّامَ أَثَرَتْ فِيهِ ، وَالْأَحْدَاثَ أَضَلَّتْهُ وَهَزَلَتْهُ ، فَأَجَابَهَا مِنْ  
طَرِيقِ إِنْكَارِهَا وَقَالَ : إِنْ كَانَ ذَلِكَ مِنْ عُقَبِ الْأَيَّامِ فَإِنَّهَا لَمْ تَنْفُلْ عَنْكَ وَلَمْ  
تَهْمِلْ تَغْيِيرَكَ أَبْصَاً ، فَمَا أَنْكَرْتِهِ مَنَّى مَوْجُودٍ فِيكَ وَظَاهِرٍ عَلَى سَحْنَتِكَ<sup>(٤)</sup>

وَلَوْلَاكَ ، فَقَدْ كُنْتَ كَالشَّمْرَى الْعَبُورِ إِشْرَاقًا وَتَلَاوُثًا ، وَقَدْ حَلَّتْ وَتَغَيَّرَتْ

و « الْعَبُورُ » قِيلَ فِيهِ : هُوَ مَنْ عَبَّرَتْ النَّهْرَ ، إِذَا جُرَّتْهُ . وَقِيلَ : بَلْ هُوَ مَنْ

عَبَّرَتْ بِهِ ، إِذَا شَقَّقَتْ عَلَيْهِ<sup>(٥)</sup> ، كَأَنَّهَا إِذَا طَلَمَتْ تُعَبِّرُ لِلْمَالِ الرَّاعِيَةَ بِحَرِّهَا ،

( ١ ) هُوَ الْجَدُّ الثَّانِي لِلطَّرِمَاحِ ، إِذْ هُوَ الطَّرِمَاحُ بْنُ حَكِيمِ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ نَفَرِ بْنِ قَيْسِ بْنِ  
جَعْدَرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَبْدِ رَسَا بْنِ مَالِكِ بْنِ أَبِيانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ دَبِيْعَةَ بْنِ جَرُولَ بْنِ ثَعْلَبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ  
الْفُزَيْهِ بْنِ طَيْئٍ . وَكَانَ الطَّرِمَاحُ نَفْسَهُ يُلَقَّبُ « أَبَا نَفَرٍ » . انْظُرْ مَا مَضَى مِنْ تَرْجُمَتِهِ فِي ص ٢٢٧ .

( ٢ ) التَّبْرِيْزِيُّ : « هَيْبَةٌ » بِالْبَاءِ الْمُهْمَلَةِ ، وَهِيَ رَوَايَتَانِ صَحِيحَتَانِ . انْظُرِ الْإِسْنَ :  
( جَس ، هَيْش ) حَيْثُ ذَكَرَ هَاتَيْنِ الرِّوَايَتَيْنِ .

( ٣ ) الْقَشْفُ : قَيْسُ الْمَيْشِ وَضَيْقُهُ وَسُوءُ الْحَالِ .

( ٤ ) فِي الْأَصْلِ : « سَجِيَّتِكَ » ، صَوَابُهُ فِي الْقَوْلِ .

( ٥ ) فِي الْقَامُوسِ : « وَجَرَّ بِهِ الْأَمْرَ تَغْيِيرًا » : اشْتَدَّ عَلَيْهِ . وَجَرَّتْ بِهِ : أَهْلَكَهُ .

وإذا سَقَطَتْ فَبَرَدَهَا . وقوله : وأنتِ كذاكَ ، ، الكاف الأولى لفتيشه ،  
و « ذا » أشار به إلى ما أنكرت منه ، والكاف الأخيرة للخطاب ولا موضع  
له من الإعراب ، فهو حرف .

## ٤٨٤

وَقَالَ بُرْجُ بْنُ مُسْهِرٍ (١) :

١ - وَبَدَمَانٍ بَزِيدِ الْكَأْسِ طِيًّا سَقَيْتُ إِذَا تَمَرَّضْتَ النُّجُومَ (٢)

٢ - رَفَعْتُ بَرَأْسَهُ وَكَشَفْتُ عَنْهُ بِمُزَقَّةٍ مَلَامَةً مِّنْ بِلُومٍ (٣)

الْبَدَمَانُ وَالنَّدِيمُ : مَن يُنَادِيكَ عَلَى الشَّرَابِ ، ومثله في البناء سَلَمَانُ  
وَسَلِيمٌ ، وَحَدَّانٌ وَحَمِيدٌ ، وَرَحْمَنٌ وَرَحِيمٌ . ومعنى « بَزِيدِ الْكَأْسِ طِيًّا » أى  
يَحْسُنُ عِشْرَتَهُ ، وأدبٌ بِمَجَالَسَتِهِ يَزِدُّهُ شُرْبُ اللَّدَامِ وَإِدَارَةُ الْكَأْسِ مَعَهُ لَذَّةٌ .  
واللغى : رُبَّ نَدِيمٍ عَلَى مَا وَصَفَتْهُ سَقَيْتُهُ إِذَا تَمَرَّضْتَ النُّجُومَ ، أى أَبَدْتَ  
عُرْضَهَا لِلغُيُوبِ . ويقال : تَمَرَّضْتُ الْجَبَلَ ، أى أَخَذْتُ بِمِثَالِهِ وَشِمَالًا فِيهِ ، ولم  
أَسْتَقِمْ فِي الضُّعُودِ . قال :

تَمَرَّضْنِي مَدَارِجًا وَشُومَى تَمَرَّضَ الْجُوزَاءُ النُّجُومَ (٤)

ومعنى قوله « رَفَعْتُ بَرَأْسَهُ » أَنَبَّهُتُهُ مِنْ مَنَامِهِ ، وَأَزَلْتُ عَنْهُ مَا كَانَ يُدَاخِلُهُ

(١) سبقَت تَرْجَمَتُهُ فِي الْحَمَامِيَةِ ١٢٢ ص ٣٥٩ .

(٢) التَّبْرِيزِيُّ وَاللَّسَانُ (عَرَق) : « إِذَا تَفَوُّتَ » ، ثُمَّ قَالَ التَّبْرِيزِيُّ فِي التَّضْيِيرِ : « إِذَا  
تَمَرَّضْتَ لِلنُّجُومِ ، أَيْ أَبَدْتَ عُرْضَهَا لِلغُيُوبِ » . وَرَوَايَةُ الْمُؤَلَّفِ ٦٢ تَطَابِقُ رَوَايَةَ الْمَرْزُوقِ .

(٣) أَنَشَدَهُ فِي اللِّسَانِ وَالْمُقَابَيْسِ (عَرَق) . وَرَوَايَةُ الْمُقَابَيْسِ : « أَخَذْتُ بَرَأْسَهُ » .

(٤) الرَّجَزُ لِمَبْدِئِ اللَّهِ ذِي الْبَيَّادِينِ الْمَزَنِيِّ دَلِيلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . انْظُرْ

فِي اللِّسَانِ (دَرَج) . وَأَنَشَدَهُ فِي الْمُقَابَيْسِ (دَرَج) بِهَوْنِ نَسْبَةٍ . وَهَبَهُ .

• هَذَا أَبُو الْقَاسِمِ فَاسْتَقْبَسِي •

من النَمِّ بلوم اللامنين إِيَّاهُ على معاطاة الشَّرْبِ وإِدْمَانِهِ الْهَوَى ، بَأَن سَقِيَتْهُ مُعْرِقَةً - وهى العُرْف من الحجر ، وقيل هى القليلة لِلزَّاج . ويقال : تَعْرِقْتُ الْحَمْرَ ، إِذَا مَزَجْتَهَا . وَأَعْرِقَهُ السَّاقِ ، إِذَا سَقَاهُ مُعْرِقًا . وقوله « إِذَا تَعْرِضْتَ النُّجُومَ » يَشِيرُ بِهِ إِلَى الْإِصْطِلَاحِ .

٣ - فَلَمَّا أَنْ تَنَشَّى قَامَ خِرْقٌ مِنْ الْفَتَيَانِ مُخْتَلَقٌ مَهْضُومٌ<sup>(١)</sup>

٤ - إِلَى وَجْهَاءِ نَاوِيَةٍ فَكَاسَتْ وَهَى الْمُعْرِقُوبُ مِنْهَا وَالصَّبِيمُ

اِنْتَشَى وَنَشَى وَتَنَشَّى بِمَعْنَى سَكِرَ . وَالنَّشْوَةُ : الشُّكْرُ . وَأَرَادَ بِالْخِرْقِ نَفْسَهُ ، وَهُوَ الْكَرِيمُ لِلتَّخَرُّقِ بِالْمَعْرُوفِ . وَالْمُخْتَلَقُ : التَّامُّ الْخَلْقِ . وَالْمَهْضُومُ ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : هُوَ لِلنَّفَاقِ فِي الشِّتَاءِ . وَقَالَ غَيْرُهُ : هُوَ الْكَرِيمُ الْمِفْضَالُ ، كَأَنَّهُ يَهْضُمُ مَالَهُ بِأَن يُخْرِجَ مِنْهُ أَكْثَرَ مِنَ الْوَاجِبِ فِيهِ . وَالْوَجْهَاءُ ، هِيَ النَّاقَةُ الْغُلِيظَةُ الْوَجْتَيْنِ . وَقِيلَ بَلْ هِيَ الْعَابَةُ ، مَاخُودٌ مِنَ الْوَجِينِ ، وَهِيَ الْأَرْضُ الْغُلِيظَةُ . قَالَ الْخَلِيلُ : وَقُلْ مَا بِقَالَ لِجَمَلٍ أَوْجَنُ . وَالنَّاوِيَةُ : السَّيْنَةُ .

وقوله « فَكَاسَتْ » اخْتَصَرَ الْكَلَامَ ، وَلِلرَّادِ فَرَقَهَا فَكَاسَتْ . وَالْكُؤُوسُ : الْمَشَى عَلَى ثَلَاثِ قَوَائِمَ . وَأَرَادَ بِالصَّبِيمِ الْمَهْضُومَ الَّذِى بِهِ الْقَوَامُ ؛ بِقَالَ : هَذَا صَبِيمٌ الْوُظِيفِ ، وَصَبِيمُ الرَّأْسِ . وَالْمُعْرِقُوبُ : عَقَبٌ<sup>(٢)</sup> مُؤَثَّرٌ خَلْفَ الْكَمْبَيْنِ فَوَيْقُ الْعَقِيبِ مِنَ الْإِنْسَانِ وَبَيْنَ مَقْصِلِ الْوُظِيفِ وَالسَّاقِ مِنْ ذَوَاتِ الْأَرْبَعِ . وَعَمَرَقَبَتُهُ : قَطَعَتْ عُمَرَقُوبَهُ . وَقَوْلُهُ « وَهَى الْمُعْرِقُوبُ » إِظْهَارٌ لِلْعَلَّةِ فِي كَوْنِهَا . وَالْوَهَى : الشَّقُّ وَالْخَرَقُ . وَفِي الثَّلْثِ : « غَادَرَتْ وَهْيَةً لَا تُرْقِعُ » ، أَيْ فَتَقَةً

١ (١) رَوَى التَّبْرِيزِيُّ أَيْضًا : « مَخْتَلَقٌ » بِكَسْرِ الِلامِ ، وَفَسَّرَهُ بِأَنَّهُ الْكَرِيمُ الْأَخْلَاقِ .

(٢) الَّذِى فِي السَّانِ : « عَصَبٌ » . وَالْعَقِيبُ ، بِالْقَافِ وَبِوزْنِ الْعَصَبِ أَيْضًا ، هُوَ صَبُّ الْخَتَنِ وَالسَّاقَيْنِ وَالْوُظِيفَيْنِ ، يَخْتَلِطُ بِالْعَمَمِ ، يَشُقُّ مِنْهُ مَشَقًا وَيَهْدُبُ وَيَتَّقُ مِنَ الْعَمَمِ وَيَسْوِى مِنْهُ الْوَتَرَ .

لا يُطَاق إصلاحُها ورثتها. وللعنى: لنا أقيم رسم الاصطلاح، وانقضى النَّدمان،  
قام هو إلى ناقة بهذه الصفة ففرقتها.

٥ - كهامة شارب كانت لِشَيْخٍ لَهُ خُلُقٌ بِحَاذِرُهُ النَّعِيمِ<sup>(١)</sup>

٦ - فَأَشْبَعَ شَرْبُهُ وَجَرَى عَلَيْهِمْ بِإِثْرَيْهِ كَأَمَّهُمَا رَدُومٌ<sup>(٢)</sup>

٧ - تَرَاهَا فِي الْإِنَاءِ لَهَا حُجَيَّا كَمَنِيَّا مِثْلَ مَا قَعَّ الْأَدِيمِ<sup>(٣)</sup>

٨ - تُرْنَعُ شَرْبَهَا حَتَّى تَرَاهُمْ كَأَنَّ الْقَوْمَ تَنَزَّفُهُمْ كُلُّوْمٌ

الكهامة: الباقة الضخمة كادت تدخل في السن، وكذلك الكهانة.

والشارب: للسنّة. وقوله «كانت لِشَيْخٍ» كان الكريم منهم المحسان إلى

عشيرته، الفضال على رفاقه ونُدّمانه، يتعمّد إذا نحر لم في الشرب وعند

السكر، أن يفعل ذلك في غير مِلْكِهِ، يستام<sup>(٤)</sup> مالك الجزور بها أغلى

الأثمان فيغرمه، ويمدّد ذلك الغرم غنّاً، والصبر على سوء خلقه وإنكاره

التبسط في مِلْكِهِ بغير إذنه كَرَمًا. قال: «لَهُ خُلُقٌ بِحَاذِرُهُ الْغَرَمِ»،

يريد البخل منه والاستقصاء.

وقد سلك هذا المسلك طَرَفَةٌ قَالَتْ وَوَقَى الْمَنَى حَفَّهْ، وكأنه صَبَّ في قَالَبٍ

هذا الشاعر:

وَبَرِّكَ هُجُودٍ قَدْ أَثَارَتْ مَخَافَتِي تَوَادَّيَهَا أُمَيْشِي بِمَضْبِرٍ مُجَرَّدٍ<sup>(٥)</sup>

(١) لم يرو الأمدى هذا البيت.

(٢) التبريزي: «وسى عليهم»، ثم أشار إلى الرواية الأخرى.

(٣) الأمدى: «ويروى: نَقَعَ الْأَدِيمَ، أَيْ رَوَى. وَيُقَالُ: أَرْجَوَانُ نَاقِصٌ، وَهُوَ الْفَنَى قَدْ رَوَى مِنَ الصَّبْخِ. فَأَمَّا قَعَّ فَعَنَاهُ أَحْمَرٌ، وَلِذَلِكَ قِيلَ: أَحْمَرُ قَعَامِي.»

(٤) ل: «ليستام».

(٥) البرك: الإبل الكثيرة الباركة. التواصي: التواصي منها. المضب: السيف القاطع.



فَرَّتْ كَمَاةٌ ذَاتُ خَيْبٍ جَلَالَةٍ      حَقِيلَةٌ شَيْخٌ كَالْوَيْلِ الْاَنْدَدِ<sup>(١)</sup>  
 يَقُولُ وَقَدْ تَرَى الْوُظَيْفَ وَسَاقَهَا      اَلْتَّ تَرَى اَنْ قَدْ اَنْتَبَ بِمُؤَيِّدِ<sup>(٢)</sup>  
 وَقَالَ اَلَا مَاذَا تَرَوْنَ بِشَارِبٍ      شَدِيدٍ عَلَيْنَا بَقِيَّةُ مُتَعَدِّ  
 فَقَالَ ذَرُوهُ اِنَّمَا نَفَعُهَا لَهُ      وَاِلَّا تَكْفُمُوا قَاصِيَ الْبَرْكِ يَزْدَدِ  
 فَظَلَّ الْاِمَاءُ يَمْتَلِنُ حُورَاهَا      وَيُسْنَى عَلَيْنَا بِالْشَدِيفِ الْمُسْرَهْدِ<sup>(٣)</sup>

قوله « فاشبع شربه » يعنى من الدافة المقورة . وجعل الجارى عليهم  
 بأبريقين والسكاس ملأى تقطر ؛ لأن شرههم كان يداراً . ثم وصف الحرة  
 فقال : لها سورة شديدة ، ولونها حرة متناهية . ومعنى قمع : حسن وصفاً  
 ويقال : أحمر قمع . ويروى : « مثل ما نصع » والمراد خلص . والحياء مصغر  
 لا مكبر له ، وقد تقدم القول فى بنائه . وكُميت : مصغر سرهم ، والمراد به  
 تكبيره ، وهو أكميت ، لذلك جمع على كُميت . ومثله فرس وزد ، ثم قيل  
 خيل وزد ، لأنه أريد به أقل . ومما جاء مصغراً قولهم كُميت ، وهو طائر ،  
 وجميل<sup>(٤)</sup> ، والثريا ، والغبيراء ، والمرباطاء ، والأجنين ، وهنيدة .

وقوله « ترشح شرههم » أى لشدها تريل قوام ، فكانهم أدارى نرفت  
 دماؤهم . ويقال : ضربته حتى رشحته ، أى غشي عليه .

٩- فَعُمْنَا وَالرَّكَابُ نُحَيْسَاتٌ      إِلَى قَتْلِ الْمَرَاتِقِ وَهَى كُومٌ<sup>(٥)</sup>

(١) الحيف . بانفتح : جلد ضرع الدقة . الحقيطة : كريمة المال . الويل : العسا  
 الفخمة . والأندد واليندد : الشدين الخصومة .

(٢) تر : صقط . المؤيد : الداهية عظيمة الشديدة .

(٣) يمتلن : الامتلاط : جعل الشيء فى الملة ، وهى الجمر والزمراد الحار . وفى النسختين :

« يمتلن » ، تحريف . والحوار : ولد الدقة . الشديف : قطع السنام . السرهد : السمين ،  
 أو المقطع قطعاً . (٤) فى اللسان : « سبيويه : الجميل اللبل ، لا يتكلم به إلا مصفراً » .

(٥) هذا البيت وتاليه لم يروهما الأمدى .

١٠- كَأَنَّا وَالرَّحَالُ عَلَى صَوَارٍ بِرَمْلِ خُرَاقٍ أَسْلَمَهُ الصَّرِيمُ  
 يُرَوِّى « محَبَّات » أى مقولات مُنَاحَةً بِالْفِئَاءِ ، وهو الوجه . وَرَوِّى  
 بمضمهم : « محَبَّات » أى مَذَلَّلَاتٌ ، لَكِى إِذَا رُكِبَتْ لَّهُوَ<sup>(١)</sup> ، وفى حلة  
 الشُّكْرِ كَمَا فَعَلَهُ هَؤُلَاءِ ، لَمْ تَغْنِفْ بِرُكْبَانِهَا ، وَلَمْ تَأْتِ الْعَرِضَةَ فى مِيرَهَا .  
 وَالتَّمْلُ : جَمْعُ أَفْتَلْ وَقَتْلَاءَ ، وهى البعيدة للرفق عن الزَّوَر . وَالْكُومُ : العظام  
 الأَسْنِيَّة . وَقَالَ الخليل . الكُومُ ، الْعِظَمُ فى كُلِّ شَيْءٍ . وَقوله « كَأَنَّا وَالرَّحَالُ »  
 شَبَّهَ رُكَابَهُمْ بِقَطِيعٍ مِنَ الْبَقَرِ بِالرَّمْلِ الذَّكُورِ ، أَسْلَمَهُ الصَّرِيمُ إِلَى الصِّيَادِينَ  
 وَالْكَلَابِ ، نَفَقَتْ وَعَدَّتْ . وَالصَّرِيمُ اسْتَمِيلُ فى الصَّبْحِ وَاللَّيْلِ جَمِيعًا ، لِأَنَّ  
 كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَنْصَرِمُ عَنْ صَاحِبِهِ وَقْتَ السَّحَرِ . وَإِنَّمَا رَكِبُوا بَعْدَ الاصْطِبَاحِ  
 لِلنَّزْهِ أَوْ فى بَطَالَةٍ حَضَرَتْهُمْ<sup>(٢)</sup> .

١١- فَبَيْنَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَبَيْنَ مِثْلِكَ قِيَا تَجَبَّيْنَا لِمِشْرِ لَوْ يَدُومُ  
 ١٢- وَفِينَا مُسَمِّعَاتٌ عِنْدَ شَرْبٍ وَغِزْلَانٌ يُعَدُّ لَهَا الْحَمِيمُ<sup>(٣)</sup>  
 تَبَجَّجَ بِأَنَّهُمْ نَالُوا أَكْثَرَ أَلْوَانِ اللَّذَاتِ ، مِنْ شَرْبٍ وَقَصْفٍ ، [وَنَزْهُ<sup>(٤)</sup>]  
 وَلَهْوٍ ، وَمَعَاشِرَةٍ وَطَرَبٍ ، وَتَسَخُّرٍ وَإِفْضَالٍ ، وَتَنْذَرٍ عَلَى الْفَدَاءِ وَالْإِكْرَامِ ،  
 وَتَنَزُّفٍ وَتَعَطُّرٍ ، وَتَمَتُّعٍ بِالنِّسَاءِ وَتَمَزُّلٍ . وَقوله « قِيَا تَجَبَّيْنَا » إِنَّمَا تَجَبَّبَ مِنْ اسْتِمْرَارِ  
 الْوَقْتِ بِمِثْلِ الْعِيشِ الَّذِى وَصَفَ ، وَكَيْفَ يَمْتَحِ الزَّمَانُ بِهِ ثُمَّ غَفَلَ عَنْهُ حَتَّى انْقَضَى .  
 وَالْمُسَمِّعَاتُ : اللَّغْنِيَّاتُ . وَالشَّمَاعُ : الْغِنَاءُ . وَذَكَرَ الْحَمِيمَ لِنَعْفَمِهِمْ ، وَلِأَنَّ بِلَادَهُمْ  
 كَانَتْ صُرُودًا<sup>(٥)</sup> . وَعَلَى هَذَا قَالَ عَمْرُو بْنُ كَلْتُومٍ :

(١) سبق نحو هذا التعبير فى ص ١١٦٩ س ٩ « لَكِى إِذَا نَابَنَا ذُو حَقِّ » .

(٢) البطالة : اتِّبَاعُ الْهَوَى وَالْجَاهِلَةِ .

(٣) هذا البيت لم يروه الأندلس .

(٤) هذه من ل .

(٥) الصُّرُودُ : جَمْعُ صَرْدٍ ، وَهُوَ الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ مِنَ الْجِبَالِ ، وَهُوَ أَبْرَدُهَا .

مُسْتَقَمَّةٌ كَانَ الْخَصَّ فِيهَا إِذَا مَا الْمَاءُ خَالَطَهَا سَخِينَا  
 قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: سَخِينَا حَالٌ بِمَعْنَى مُسَخَّنٍ، لِأَنَّ الْبَرْدَ اقْتِضَاءُ  
 ذَلِكَ لِلْمَاءِ.

وقوله «فَبَيْنَمَا بَيْنَ ذَلِكَ» يريد أن حاضروقتهم كَانَ عَلَى ذَلِكَ نَمِ تَغَيَّرَ.  
 ١٣ - نَطَوَّفُ مَا نَطَوَّفُ نَمِ يَأْوِي ذَوُو الْأَمْوَالِ مِنَّنَا وَالْقَدِيمُ  
 ١٤ - إِلَى حُفْرِ أَسَافِلُهُنَّ جُوفٌ وَأَعْلَاهُنَّ صَقَّاحٌ مُقِيمٌ  
 يقول: يُكْتَرِ الواحدُ مِنَ التَّطَوَّافِ عَلَى اللَّذَاتِ، وَالتَّجَوَّلِ فِي الْأَطْرَافِ  
 لَطَبِ الْبَطَاطَةِ، وَلَيْسَ مَالَ الْجَمِيعِ مُقْتَرِنًا وَغَنِينًا إِلَّا إِلَى حُفْرِ، بِمَعْنَى بِهَا الْقُبُورَ.  
 ثُمَّ وَسَمَهَا بِأَنَّهَا جُوفُ الْأَسَافِلِ لِلْحُودِهَا، وَأَنَّ أَعَالِيهَا نَصَبَتْ عَلَيْهَا حِجَابَةٌ  
 عِزَاضٌ كَالْتَّخَوَّفِ لَهَا، وَهِيَ دَائِمَةٌ عَلَى هَذِهِ أَبَدًا.  
 وقوله «نَطَوَّفُ مَا نَطَوَّفُ» أَي مَدَّةَ تَطَوُّفِنَا. وَيُقَالُ: أَوَى إِلَى  
 كَذَا أَوِيًا.

## ٤٨٥

وَقَالَ لِبَاسُ بْنُ الْأَرْتِ<sup>(١)</sup>:

١ - هَلَمْ حَلِيلِي وَالنَّوَايَةُ قَدْ تُضَيُّ هَلَمْ نَحْيَ الْفُنْتَشِينَ مِنَ الشَّرْبِ  
 ٢ - نُسَلِّ مَلَامَاتِ الرِّجَالِ بِرَبَّةٍ وَنَقَرِ شُرُورَ الْيَوْمِ بِالْهَوِ وَالْغَيْبِ  
 قوله «وَالنَّوَايَةُ قَدْ تُضَيُّ» اعْتِرَاضٌ، وَكَرَّرَ هَلَمْ عَلَى طَرِيقِ التَّأَكِيدِ.  
 وَالتَّائِدَةُ فِي هَذَا الِاعْتِرَاضِ تَحْقِيقُ الْقِصَّةِ لِلدَّعْوِ إِلَيْهَا.

(١) سبقت ترجمته في المجلد ٣٥٧ ص ٢٠٢٨. التبريزي: «لباس بن الأرت.  
 الكامل».

والعرب في «هلم» طريقتان: منهم من يُحرِّيه بحرى أسماء الأفعال، وحينئذ يقع للواحد والجمع وللوث والذكر على حالة واحدة، والقرآن نَزَلَ به، لأنه قال تَمَتَّى ذكره: ﴿يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾. ومنهم من يجعل أصلها ما التنبيه ضمٌ إليه لَمْ، وهو فُعلٌ، جَمَلًا مَعًا كَالشَّى. الواحد، فيثنيه ويجمعه ويؤنثه. وكان القراء يقول: هو هَلْ أَمْ تَرْكَبًا مَعًا. وليس إهل في الكلام إلا موضحان: أحدهما - وهو الأكثر - أن يكون للاستفهام؛ ولا معنى للاستفهام هاهنا. والثاني: أن يكون بمعنى قَدْ، على ذلك فُسِّرَ قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ﴾، وليس لمضى قَدْ في هذا مَدْخَلٌ. وإذا كان كذلك فاقاله فاسدٌ. وقوله «والنواية قد تُضَيِّبُ» يريد أن القى يدعو صاحبه إلى أمور كثيرة مختلفة، وقد يجعله على الصَّبَا واللَّهُو في الوقتِ بَعْدَ الوقتِ. وطلب من صاحبه مساعدته على تَحِيَّتِهِ للشَّرْبِ<sup>(١)</sup>، والدُّخُولِ في مُجَلَّتِهِمْ، وتَسْلِيَةِ النُّفُوسِ من مَلَامَاتٍ مَن يدعو إلى الرِّشَادِ، ويَحْمِلُ على سُلُوكِ طُرُقِ الصَّلَاحِ والسَّدَادِ<sup>(٢)</sup>، بِشُرْبِ رِيَّةٍ، وهى الكأسُ المثلثةُ خَزْرَاءُ، وقَطْعُ وقتِ الشَّرِّ والتمُّ باللهو واللعب. وقوله «نُسَلٌّ» في موضع الجزم، لأنه جوابُ الأُسْرِ. و«نَفَرٌ»، معطوف عليه. ويقال: فَرَبْتُ الأَدِيمَ، إذا قَطَعْتَهُ على جهة الصَّلَاحِ، وأَفَرَيْتُهُ إذا قَطَعْتَهُ لَلْفَسَادِ.

٣ - إذا ما تَرَاخَتْ سَاعَةٌ فَاجْمَلْتَهَا نَحْيِرُ فَإِنَّ النَّهْرَ أَغْصَلُ دُوشَنْبِ

٤ - فَإِنَّ بَكَ عَيْدٍ أَوْ بَكُنْ بَقْضُ رَاحَةٍ فَإِنَّكَ لَا ي مِنْ غُومٍ وَمِنْ كَرْبِ

قوله: «إذا ما تَرَاخَتْ ساعة فاجمَلْتَهَا» في طريقته ما أنشده ابن الأعرابي:

إذا كانَ يَوْمٌ صَالِحٌ فَاقْبَلْنَهُ فَأَنْتَ عَلَى يَوْمِ الشَّقَاوَةِ قَادِرٌ

(١) ل: نحية الغرب.

(٢) ل: الرشاد والسداد.

وقوله « فَإِنَّ الدَّهْرَ أَعْصَلَ » ، المَصْلُ : اعوجاج الأنياب . قال الخليل : ولا يقال أَعْصَلَ إِلَّا لِكُلِّ مَعْوَجٍّ فِيهِ صَلَابَةٌ وَكَزَازَةٌ . وللعنى : أَنَّ مَا يَعْصُرُ عَلَيْهِ الدَّهْرُ لَا يُمْكِنُ انْتِزَاعُهُ مِنْهُ ، كَمَا لَا يُمْكِنُ انْتِزَاعُ الشَّيْءِ مِنَ الثَّنَابِ الَّتِي فِيهَا عَصَلٌ . وَالشَّفَبُ : تَهْيِيجُ الشَّرِّ . وَيُقَالُ : رَجُلٌ مُشَفَّبٌ .

وقوله « فَإِنْ يَكْ خَيْرٌ أَوْ يَكُنْ بَعْضُ رَاحَةٍ » ، يريد أَنَّ الدَّهْرَ لَا تَصْفُو أحواله مِنَ السَّكْدَرِ ، وَلَا عَطَاياه مِنَ التَّعَبِ وَالْأَذَى ، فَلَا تُؤَمِّنُهُ عَلَى نَفْسِكَ ، وَاجْتَهِدْ فِي إِصْلَاحِ مَا يُفْسِدُهُ ، وَإِقْلَاعِ مَا يَشُقُّ مِنْهُ . وقوله « فَإِنَّكَ لَاقٍ مِنْ عُجُومٍ » من زائدة على مذهب الأخفش ، كَأَنَّهُ قَالَ : إِنَّكَ لَاقٍ عُجُومًا . وَسَيُؤَيِّدُهُ لَا يَرَى زِيَادَةَ « مِنْ » فِي الْوَاجِبِ ، فَطَرِيقَتُهُ فِي مِثْلِهِ أَنَّهُ صَفَةٌ لِحَذُوفٍ ، كَأَنَّهُ قَالَ : إِنَّكَ لَاقٍ مَا شئتَ مِنْ عُجُومٍ .

## ٤٨٦

وقال آخر :

١ - أَحِبُّ الْأَرْضَ نَسْكُنُهَا سُلَيْمَى وَإِنْ كَانَتْ تَوَارَتْهَا الْجُدُوبُ  
٢ - وَمَا دَهْرِي بِحُبِّ تَرَابِ أَرْضٍ وَلَكِنْ مَنْ يَحُلُّ بِهَا حَبِيبُ  
يذكر حُبَّه إِلَى مَحَلِّ سُلَيْمَى وَمَكَانِهَا ، وَمِثْلَهُ وَإِنْ كَانَ قَفْرًا<sup>(١)</sup> مَرْدَدًا فِي  
الْجُدُوبِ مَتَاهِيًا أَفْطَارُهُ فِي الْيُبُوسَةِ ، وَأَنَّ ذَلِكَ رَزٌّ عَلَيْهِ لِكُونِهَا بِهِ ، فَأَمَّا  
حُبُّ الْأَرْضِينَ بِمَجْرَدَةِ فُلَيْسَ مِنْ دَابَّةٍ وَعَادَتِهِ .

وقوله « وَمَا دَهْرِي بِحُبِّ تَرَابِ أَرْضٍ » جَمَلَ الْحُبَّ لِلدَّهْرِ عَلَى طَرِيقَتِهِمْ ، قَوْلُهُمْ : نَهَارُهُ صَائِمٌ ، وَلَيْلُهُ قَائِمٌ . وَلِلْعَنَى : لَيْسَ حُبُّ الْأَرْضِينَ مِنْ بَعَادَةٍ فِي

(١) فِي الْأَصْلِ : « فَقِيرًا » ، صَوَابُهُ قُلُ .

دهرى ، وقوله « ولكن من يحلُّ بها حبيب » يشبه قول الآخر :  
 أَلَا يَا بَيْتُ بِالْمِلْءِ بَيْتُ      وَلَوْلَا حُبُّ أَهْلِكَ مَا آتَيْتُ<sup>(١)</sup>  
 يريد أن البيوت في اللوح الذى جئت منه قد كُثرت ، ولكفى قصداً  
 لحبِّ أهلك . وقوله « توارثها » أى توارثها . لحذف إحدى التاءين استقلا .  
 وقد مضى مثله .

٣ - أَغَاذِلُ لَوْ شَرِبْتَ الْخَمْرَ حَتَّى      يَكُونَ لِكُلِّ أَتَمَلَّةٍ دَيْبُ  
 ٤ - إِذَنْ تَعْدِرْتَنِي وَعَلَيْتِ أَنْ      بِمَا أَتَلَفْتُ مِنْ مَالِي مُصِيبُ<sup>(٢)</sup>  
 كأن عاذلة أفرطت في لومِهِ على ما يُدْمِنُهُ مِنَ الشُّرْبِ ، وبَذَهَبَ فِيهِ مِنْ  
 طُرُقِ اللَّهِ ، قَالَ لَهَا : لَوْ شَرِبْتَ الْخَمْرَ فَأَخَذْتَ مِنْكَ ، وَدَبَّتْ فِي غُرُوقِكَ  
 وَمَقَاصِلِكَ ، وَجَمَعْتَ السَّارَّكَ ، وَكَشَفْتَ أَنْوَاعَ النَّمِّ عَنْكَ ، لَمَرَفْتَ مِنْ لَذَائِهَا  
 وَمَنَافِعِهَا ، وَخُدُوثِ الطَّرَبِ وَالْجَذَلِ فِي الْفُؤُسِ لَهَا ، وَاسْتِمَاعِ الرُّوحِ بَنَشَوْتِهَا  
 وَقُوَاهَا ، مَا يَمِئْتُكَ عَلَى بَسَطِ عُذْرِي فِي الْوَلُوعِ بِهَا ، وَالثَّبَاتِ عَلَى هَوَاهَا ،  
 وَلَمِئْتُ أَنْيَّ رَاكِبَ تَبَحِّ الصَّوَابِ ، وَغَيْرُ عَادِلٍ عَنِ الْوَاجِبِ فِي إِتْفَاقِ اللَّالِ .  
 معنى « لِمَا أَتَلَفْتُ » أى مِنْ أَجْلِ إِتْلَافِي . وَيُرْوَى : « بِمَا أَتَلَفْتُ » وَلِلْعَنَى  
 أَنِّي مُصِيبٌ بِسَبِيهِ وَمِنْ أَجْلِهِ .

(١) أَتَمَلَّةٌ فِي السَّانِ (بَيْت) شَاهِدًا عَلَى أَنَّ الْبَيْتَ فِيهِ بِمَعْنَى الْمَرْأَةِ .

(٢) ل : « لِمَا أَتَلَفْتُ » ، وَاشِيرُ فِي حَاشِيَةِهَا إِلَى أَنَّهَا فِي نَسْخَةِ « بِمَا أَتَلَفْتُ » .

## ٤٨٧

وقال أبو صَمْترة البولاني<sup>(١)</sup> :

١ - فَمَا نَطْفَةُ مِنْ حَبِّ مُزْنٍ نَقَاذَتْ بِهِ حَسَنُ الْجُودِيِّ وَاللَّيْلُ دَامِسُ<sup>(٢)</sup>

٣ - فَلَمَّا أَقْرَنَهُ اللَّصَابُ تَنَفَّسَتْ شِمَالُ لَأَعْلَى مَائِهِ فَهُوَ قَارِسُ<sup>(٣)</sup>

٤ - بِأَطْيَبِ مِنْ فِيهَا وَمَا ذُقْتُ طَعْمَهُ وَلَكِنِّي فِيمَا تَرَى الْقَيْنُ قَارِسُ

قوله « حَسَنُ الْجُودِيِّ » رواه البرقي : « به حُزْنُ الْجُودِيِّ » ، وكثير من الناس يرويه : « به جَنِبَتَا الْجُودِيِّ » . وقيل في « حَسَنُ الْجُودِيِّ » : إنه قطعة متصلة بالجوودي ، والجوودي : جبل . وقال صاحب المين : حَسَنُ : اسم رمل لبني سعد<sup>(٤)</sup> . وذكر البرقي أن الحَزَنَةَ والحَزْنَ من الأرض والدَّوَابِ : ما فيه خُشُونُهُ ، والفعل منه حَزَنَ حُزُونَةً ، ورجل حَزَنٌ : شَرِسٌ ، وقومٌ حَزَنٌ . ومن روى : « به جَنِبَتَا الْوَادِي » فالمراد به الكُفُفُ وَالنَّاحِيَةُ . وبعضهم استدللَّ على أن قولَ النَّاسِ : فَلَانٌ فِي جَنَبَةِ فَلَانٍ ليس بشيء ، وإنما الصواب في جَنَبَةِ فَلَانٍ ، بسكون الدون ، استدلالاً بهذا البيت .  
وقد روى الأصمعي :

• وَالنَّاسُ فِي جَنْبٍ وَكُنَّا جَنْبًا •

فيقول : ما مالا اجتمع من حَبِّ مُزْنٍ - وهو البردُ ، لأنَّ المَزْنَ اسمٌ يجمع

(١) سبقت ترجمته في الحاشية ٣٥٩ ص ١٠٣٣ . وهذه القطوعة من بحر المقطوعة ورويا ، فلهما من قصيدة واحدة .

(٢) هذا ما في ل وياقوت ( ٢ : ٢٧٩ ) ، وفي الأصل : « جنبتا الجوودي » .

(٣) ل : « لأعلى منه » .

(٤) ياقوت : « حسن ها هنا : جمع حسنة ، وهي مجارى الماء » . وضبطت الحسن فيه

بكسر ففتح كما في النسختين هنا ، وضبط في اللسان بفتحين في الجمع والمفرد .

(٥) في اللسان : « الأصمعي : الحزن : الجبال القلاظ ، للواحدة حزنة - أي بالضم -

مثل صبرة وصبر » .

أنواع السحاب ، فهو كالنجم — ترامت به جوانب هذا الجبل والليل مظلم إلى أن زال رنقه ، وانقطع كدّره . وخبر « ما » قوله « بأطيب » . ثم وصفت الماء بأنه لما حصل في القرارات بعد تقطعه بنضد الحجارة ، وجوانب اللذائب والأودية ، فزال عنه أكثر شوبه ، هبت عليه شمال لينة فصفت وبرّده . يريد : ماء سارية بهذه الصفة بأعذب من رضاب قم هذه المرأة ، ولا أقول هذا عن ذواق واختبار ، ولكن عن صدق فراسة ، واعتبار مشاهدة .  
وفي طريقته قول الآخر<sup>(١)</sup> :

يا أطيّب الناس ريقاً غير مختبرٍ إلا شهادة أطراف لساويك

والأصاب : جمع لصب ، وهو شقوق في الجبل . والقارس : البارد . وقوله « فارس » أراد به المتفرس . ويقال : هو فارس على الخليل بين القروسة<sup>(٢)</sup> ، وإذا كان يتفرس في الأشياء ويحسن النظر فيها قلت : هو فارس بين الفراسة . والدّاميس : المظلم ، ويقال : دمس ، أى أظلم ؛ وأتيته دمس الظلام .

## ٤٨٨

وقال الحارث بن خالد المخزومي<sup>(٣)</sup> :

١- إني وما نَحَرُوا غَدَاةَ مِنِّي عِنْدَ الْجَارِ تَوَدُّهَا الثَّقَلُ

٢- لو بُدِّلَتْ أَعْلَى مَسَاكِنِهَا سِفْلاً وَأَصْبَحَ سِفْلاًمَا يَمْلُو

(١) هو بشار بن برد . أمال القال ( ١ : ٢٢٨ ) والأغاني ( ١٨ : ١٩٢ ) .

(٢) ل . ه القروسة ، وهما سنان .

(٣) هو الحارث بن خالد بن الماس بن هشام بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن كعب بن لؤي بن غالب : وهو أحد شعراء قريش المدونين النزالين ، وكان يذهب منهج عمر بن أبي ديمة لا يتجاوز النزل إلى المديح والهجاء ، وكان يهوى عائشة بنت طلحة ويحبب وولاه عبد الملك بن مروان مكة . الأغاني ( ١٨ : ٩٧ - ١١١ ) .



٣- لَعَرَفْتُ مَفْنَاهَا لِمَا ضَمِنَتْ مِنِّي الضَّلُومُ لِأَهْلِهَا قَبْلُ  
 أَقْدَمَ بِالْقَارِبِينَ الَّتِي يَنْحَرُّهَا الْحَجِيجُ عِنْدَ الْمُحَصَّبِ غَدَاةً مِنِّي وَهِيَ مَعْقُولَةٌ  
 أَنَّهُ لَوْ غَيَّرْتُ دِيَارُ هَذِهِ الرَّأَةِ عَنْ خِطْطِهَا الْيَهُودَةَ ، وَرَسُومَهَا الشَّهْرَةَ ، حَتَّى  
 جُعِلَتْ أَعَالِيهَا أَسَافِلَهَا ، وَأَسَافِلُهَا أَعَالِيهَا لَعَرَفَ مَفْنَاهَا الْمُخْتَصِّ بِهَا ، وَمَثْوَاهَا  
 الْجَامِعَ لِأَسْبَابِهَا مَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ تَحَافِي ضُلُوعِهِ مِنْ وَدِّ أَهْلِهَا أَيَّامَ مُوَاسِلَتِهَا<sup>(١)</sup> ،  
 حَتَّى كَانَ لَا يَلْتَبِسُ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْهَا . وَمَعْنَى « تَوَوَّدُهَا » تَقْلَاهَا . وَجَوَابُ الْيَمِينِ  
 « لَعَرَفْتُ » . وَلِلْمُسْتَفَى : الْمَنْزِلُ . وَيُقَالُ : غَنِينَا بِمَكَانٍ كَذَا تَقَفَى بِهِ غِنَى .  
 وَجَوَابُ « لَوْ بُدِّلَتْ » مَا هُوَ جَوَابُ الْقَسَمِ ، وَهُوَ لَعَرَفْتُ .

## ٤٨٩

آخر<sup>(٢)</sup> :

- ١- مَرَبَضَاتُ أَوْبَاتِ التَّهَادِي كَأَنَّهَا تَخَافُ عَلَى أَحْسَانِهَا أَنْ تَقْطَعًا<sup>(٣)</sup>
  - ٢- تَسِيبُ النِّسَابِ الْأَيْمِ أَخْمَرَهُ التَّدْيُ فَرَفَعَ مِنْ أَعْطَافِهِ مَا تَرَفَّقًا<sup>(٤)</sup>
- التَّهَادِي : الْمَشَى بَيْنَ اثْنَيْنِ ؛ يُقَالُ : رَأَيْتُهُ يُهَادِي بَيْنَ اثْنَيْنِ وَيَتَهَادَى .  
 يَصِفُهَا بِالنِّعْمَةِ وَالرِّقَّةِ وَضَمَفِ الْحَرَكَةِ ، لِتَقَلِّ رِدْفُهَا ، وَدِقَّةَ خَصَرِهَا ، وَتَرَفُّقِهَا  
 لِلتَّمَلُّكِ لِأَعْضَائِهَا وَحَوَامِلِهَا ، فَيَقُولُ : إِذَا تَهَادَتْ بَيْنَ اثْنَيْنِ قَطَعْتَ حَرَكَاتِهَا  
 مَرِيضَةً ، وَنَهَضَاتِهَا أَعْطَافَهَا بِطَيَّةٍ ، فَكَأَنَّهَا تَجْذِبُ أَعَالِيهَا أَسَافِلَهَا ، تَخَافُ عَلَى

(١) هَذَا مَا فِي ل . وَفِي الْأَصْلِ : « وَدَّ أَهْلَهَا لَهَا وَمَوَاسِلَتِهَا » .

(٢) هُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَدَ ، كَانَتْ فِي مَحَاضِرَاتِ الرَّاغِبِ ( ٢ : ١٣٩ ) . وَالْيَمِينَانِ رَوِيَا .

أَيْضًا فِي الْخَيْرَانِ ( ٤ : ٢٥٩ ) وَمَجْمُوعَةُ الْمَعَانِي ٢٥٩ .

(٣) الْخَيْرَانِ : « مَرِيضَةٌ أَثْنَاءَ التَّهَادِي كَأَنَّهَا » .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « مِنْ أَعْطَافِهَا » ، صَوَابُهُ فِي ل وَالتَّبْرِيزِيِّ وَسَائِرِ الْمَرَاوِجِ ، لَكِنْ فِي .

الْخَيْرَانِ : « يَرْفَعُ مِنْ أَعْطَافِهِ » .

خَصَرَهَا التَّقَطُّعَ إِنْ تَبَسَّطَتْ فِي اللَّشَى ، أَوْ نَسْرَعَتْ فِي الْقَصْدِ .

وقوله « تسبب انسياب الأين » فالأين : الجان من الحيات . وروى  
« الأيم » أيضاً ، وهى الحية . والحيّة لا تصبر على البرد ، لأنه إذا أثر فيها  
ييسر جرمها فتكسرت . فيقول : هى تساب أى تتدافع فى مشيها تدافع الحية  
وقد أثر فيها الندى فخصيرت وأخذت من جرمها وأعطاها ما أطاعها وأمكنها .  
كان الحية وقد خصيرت شق عليها ما يئالها من خصر الندى وبرده ، فهى فى  
انسيابها تنجأ<sup>(١)</sup> عن الأرض جُهداًها . ويقال : ساب وانساب بمعنى واحد .  
وفى القرآن : ﴿ وَلَا سَابِيَةَ ﴾ . قال القرطبي : ساب الله ، إذا جرى .

{ ٩٠

آخر :

١- أبت الروادف والندى لقمصها مس البطون وأن تمش ظهوراً<sup>(٢)</sup>  
٢- وإذا الرياح مع المشى تلاوحت نبتن حاسدة وهجن غيورا  
لف فى البيت الأول الخبرين لفا ، ثم رعى بتفسيرهما جملة ، ثقة بأن السامع  
لكلامه يرُد إلى كل ماله ، وذلك لأنه قال « أبت الروادف والندى  
لقمصها » ، فجمع بين ما يكون خلفاً وقدأتما من الرذف والندى . وهو يريد  
أن يصنمها بأنها ناهدة للتدين ، دقيقة الخصر ، لطيفة البطن ، وأنها عظيمة  
الكفل والرذف ، فالندى تمنع القمص أن تلتصق ببطنها ، والرذف يمنعها أن  
تلتصق بظهرها ، فبين فى التفسير فى عجز البيت ما لفته فى صدره كما ترى .  
وقوله « وإذا الرياح مع المشى تلاوحت » ، يريد : وإذا دنت الأصل

( ١ ) ل : « تنجأ » .

( ٢ ) البيتان فى أمالي القائل ( ١ : ٢٢ ) .

وَهَبَتْ رِيَّاحُ الصَّيْفِ ، فَتَقَابَلَتْ رِيَّاحَانِ كَالشَّامِلِ وَالْجَنُوبِ ، أَوِ الصَّبَا وَالذَّبُورِ ،  
وَابْتَدَتْ هَذِهِ ، التَّمَسَّقَ مِنْ دَرْعِهَا بِيَعْنِهَا وَظَهَرِهَا مَا كَانَ يَحْمِلُهُ ثَدْيُهَا وَرِدْفُهَا  
قَبْلَ هُبُوبِهَا ، وَظَهَرَ مِنْ تَحَاسِنِهَا مَا يَنْبَغِي الْحَاسِدَ وَيَهَيِّجُ الذَّبُورَ ، لِأَنَّ مَا خَفِيَ  
مِنْهَا ظَهَرَ لِامْيُونِ وَالنَّاطِرِ ، فَالْفَيُورُ يَكْرَهُ ، وَالْحَاسِدُ يَتَّقِيهِ . وَقَوْلُهُ « وَأَنْ تَمَسَّ »  
جَازٍ انْمِطَاقُهُ عَلَى « مَسَّ الْبَطُونِ » لِكَوْنِ الْمَامِلِ وَالْمَمُولِ فِيهِ فِي مَوْضِعِهِ وَمَعْنَاهُ .  
وَالْبَطُونُ فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ ، لِأَنَّ الْمَصْدَرُ يُضَافُ إِلَى الْمَفْعُولِ كَمَا يُضَافُ إِلَى الْفَاعِلِ .  
وَالْبَطُونُ مَعَ لَفْظِ مَسَّ ، كَمَا ظَهَرَ مَعَ أَنْ تَمَسَّ .

## ٤٩١

## وَقَالَ بَكْرُ بْنُ النَّطَّاحِ (١) :

- ١ - بَيْضَاءُ تَسْحَبُ مِنْ قِيَامِ قَرَعِهَا وَتَغِيبُ فِيهِ وَهُوَ وَخْفٌ أَسَحَمُ
  - ٢ - فَكَأَنَّهَا فِيهِ نَهَارٌ سَاطِعٌ وَكَأَنَّهُ لَيْلٌ عَلَيْهَا مُظْلِمٌ
- وصف شعرها بالطول ، وكثرة الأصول ، فإذا قامت صبحته ، وإذا أرسلته

(١) شاعر حنفي من بني حنيفة بن لحيم ، أو عجل من عجل بن لحيم وهما أخوان . وكان  
بكر بن النطاح صعلوكا يصيب الطريق ثم أقصر عن ذلك ، فجعله أبو دلف من الجند وجعل له  
رزقا سلطانيا ، وكان شجاعا بطلا فارسا ، شاعرا حسن الشعر والتصريف فيه ، كثير الوصف  
لنفسه بالشجاعة والإقدام ، وكان الرشيد قد غضب عليه فاعتق ، ولم يظهر حتى مات الرشيد ،  
فلما مات ظهر . وهو القائل :

أَكْذِبْ طَرَفِي عَنْكَ فِي كُلِّ مَا أَرَى      وَأَسْمَعْ أَذُنِي عَنْكَ مَا لَيْسَ تَسْمَعُ  
فَلَا كِبْدِي تُسَلِّ وَلَا بَاكِ وَجْهِي      وَلَا عَنْكَ إِقْصَارٌ وَلَا فَيْكٌ مَطْمَعُ  
وَهُوَ مَا غَنَى بِهِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا . غَنَتْهُ فِي عَصْرِنَا وَأَمَّ كَلْبُورُهُ . وَالْقَائِلُ غَلَامُ نَصْرَانٍ  
كَانَ يَحْنُ بِهِ :

يَا مَنْ إِذَا دَرَسَ الْإِنْجِيلَ ظَلَّ لَهُ      قَلْبُ الْتَقَى عَنْ الْفَرَّانِ مُنْصَرَفَا  
إِنِّي رَأَيْتُكَ فِي نَوْمِي تَمَاقُنِي      كَمَا تَمَاقُنُ لَامَ الْكُتَابِ الْأَلْفَا

الأغاني ( ١٧ : ١٥٣ - ١٦١ ) .

سَرَّهَا فَنُصِبَ فِيهِ ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ شَدِيدُ السَّوَادِ ، مَسْتَرَسِلٌ فِي جُمُودِهِ وَارِدٌ فِي جُنُوتِهِ ، فَكَانَتْهَا لَشَدَّةَ بَيَاضِهَا إِذَا تَنَشَّاهَا ، نَهْلًا يَنْطَلِعُ مِنْ خَلَلِ الظَّلَامِ ، وَكَأَنَّ شَمَرَهَا لَشَدَّةَ سَوَادِهِ عَلَيْهَا ، أَيْلٌ مَظْلَمٌ تَنَشَّى بَيَاضَ نَهَارِهِ <sup>(١)</sup> .

## ٤٩٢

آخر :

١ - تَأَمَّلْتُهَا مُتَعَرِّةً فَكَأَنَّيَا رَأَيْتُ بِهَا مِنْ سُنَّةِ الْبَدْرِ مَطْلَمًا

٢ - إِذَا مَا مَلَأْتُ الْعَيْنَ مِنْهَا مَلَأْتُهَا مِنْ الدَّمْعِ حَتَّى أَزِفَ الدَّمْعُ أَتْجَمًا

يقول : نظرتُ إليها على غرَّةٍ منها اختلستُها ، وغفلةٍ ترمدنيها ، فكانتني رأيتُ بها بدرًا طالما . وسُنَّةُ البدر ، أراد وجهه . ويقال : اغترَّ فلانٌ ، إذا فوجئَ عن غرَّةٍ .

وقوله « إِذَا مَا مَلَأْتُ الْعَيْنَ مِنْهَا مَلَأْتُهَا مِنْ الدَّمْعِ » يقول : إِذَا تَزَوَّدَتْ عَيْنِي مِنْ حُسْنِهَا فَنَظَرْتُ فِي أَعْطَافِهَا ، امْتَلَأْتُ مَتَعِيرَةً مِنْ جَاهِلِهَا ، كَمَا يَتَحَرَّرُ ظَرْفُ الْمَاءِ إِذَا امْتَلَأَ مِنْهُ . وَإِنَّمَا قَالَ « مَلَأْتُهَا مِنَ الدَّمْعِ » لِأَنَّهُ كَانَ يَنْفُطَحُ وَصَلَّ تَحْمُلُهُ ، وَتَفْعُلُهُ <sup>(٢)</sup> عَقْدَ نَجْمُهُ ، وَجَدَّابَهَا ، وَتَحْمُسَرَّافِيهَا . وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى أَنَّ نَظَرَهُ لَمْ يَكُنْ عَنْ اتِّفَاقٍ أَنَّهُ قَالَ : تَأَمَّلْتُهَا مُتَعَرِّةً ، وَمَعْنَى « أَزِفَ الدَّمْعُ » أَفْنِيهِ كُلُّهُ . يُقَالُ : تَزَفْتُ لِلْأَمْرِ ، وَأَزَفْتُهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

(١) هَلَا مَا قِيلَ . وَفِي الْأَصْلِ « يَنْشَى » .

(٢) لَ : « يَنْفُطَحُ » .

(٣) لَ : « يَنْفُطَحُ » .

## ٤٩٣

وقال كثير<sup>(١)</sup> :

- ١ - وَدِدْتُ وَمَا تُنْفِي الْوِدَادَةَ أَنْتَى بِمَا فِي ضَمِيرِ الْحَاجِبِيسَةِ عَالِمٌ  
 ٢ - فَإِنْ كَانَ خَيْرًا سَرَّنِي وَعَلِمْتَهُ وَإِنْ كَانَ شَرًّا لَمْ تَنْفِي أَلْوَانَهُ  
 يقول : تَمَنَيْتُ أَنْتَى عَالِمٌ بِمَا يَنْطَوِي عَلَيْهِ قَلْبُ هَذِهِ الْمَرَأَةِ ، وَمَا يَفْعُ  
 التَّمَنَّى إِذَا لَمْ يُسَاعِدِ الْقَدَّرَ . وقوله « وما ينفى الودادة » اعتراض بين وددت  
 ومفعوله ، وهو أنتى . ويقال : وددت ودادة وودادة ، بفتح الواو وكسرهما .  
 وقوله « فإن كان خيراً » يريد : فإن كان ما تضمنره لى ودًا صافيًا ، وميلًا ناصبًا<sup>(٢)</sup>  
 سرّنى ذلك وسكنتُ إليه ، فلا يذهبُ ما أتكلّفه فى هواها باطلاً ، وإن كان  
 ما تضمنره وتطوى عليه اعتراضاً خالصاً ، وجفاءً مرّاً ، قَتَلْتُ نَفْسِي وَأَرْحَتُهَا مِنْ  
 لَوَمِ اللَّائِمَاتِ . وقوله « وعلمته » اكتفى بمفعول واحدٍ لأنه بمعنى عرفته .  
 ٣ - وَمَا ذَكَرْتُكَ النَّفْسُ إِلَّا تَفَرَّقَتْ فَرِيقَيْنِ مِنْهَا عَازِرٌ لِي وَلَا تُؤْمُ<sup>(٣)</sup>  
 يقول : مَا أَخْطَرْتُهَا بِبَالِي عَلَى مَا أَطْلَسِي فِيهَا ، وَيُؤَافِنِي مِنْ أَطْرَاحِهَا وَزُهْلِهَا

(١) هو كثير بن عبد الرحمن بن أبي جعة الخزاعى ، صاحب عزة ، وأحد فحول شعراء الإسلام . وكان غالياً فى التشيع مروجاً بالحق ، وكان من أتية الناس وأذعهم بنفسه . وكان المسود بن عبد الملك يقول فيه : « ما ضر من يروى شعر كثير وجبل ألا تكون عنده مفتحاتان مطربتان » . توفى كثير سنة ١٠٥ . الأغاني ( ٨ : ٢٥ - ٤٢ ) والشراء ٤٨٠ - ٤٩٩ وابن سلام ١٢١ - ١٢٥ والاشتقاق ٢٨٠ والمؤتلف ١٦٩ والمرزبانى ٣٥٠ ، والخزائفة ( ٢ : ٣٧٦ - ٣٨٣ ) وابن خلكان ، ومساعد التنقيص .

(٢) هنا فى ل . وفى الأصل : « ناعاً » .

(٣) بعده عند التبريزى :

فريق أبى أن يقبل الضيمَ عذوةً وآخرُ منها قابلُ الضيمِ رافِعُ

إِلَّا تَفَرَّقَتْ نَفْسِي فَرِيقَيْنِ : فَرِيقٌ يَمْدُرُنِي وَيَقُولُ : إِنَّ مِثْلَهَا فِي كَالِمَا وَظَرْفَهَا وَحَسَبَهَا وَمَنْصَبَهَا ، وَشَرْفَهَا وَسَرُوحَهَا ، يَصْنَعُ عَلَى كُلِّ أَذَى يَمْرُضُ فِي اكْتِسَابِهَا وَيُفْتَتِقُ عَلَى جَمِيعِ عِلَالَتِهَا ، احْتِفَالًا بِاسْمِهَا فِي الْعُشَاقِ ، وَتَكْثُرًا بِمَكَانِهَا بَيْنَ ذَوِي الْأَهْوَاءِ . وَفَرِيقٌ يَلُومُنِي وَيَقُولُ : إِنَّكَ جَاهِلٌ بِمَالِكَ وَعَلَيْكَ ، مَبْتَذِلُ الرُّوحِ فِي هَوَى مِنْ لَا يُشْفِقُ عَلَيْكَ وَلَا يَرْفُقُ بِكَ ، وَلَا يَرْجِعُ إِلَى شَيْءٍ . مِمَّا تُوْزِرُهُ ، وَإِنْ اِمْتَدَّ مَدَى ذَهَابِهَا عَنْكَ . وَهَذَا قَالَهُ عَلَى عَادَةِ النَّاسِ فِيَا يَهْمُونَ ، وَتَرَدُّهُمْ بَيْنَ مَا يَقْوَى لِمَزَمَ عَلَيْهِ وَبَيْنَ مَا يَضِيعُفُهُ ، فَجَعَلَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا كَأَنَّهُ نَفْسٌ عَلَى حَيَالِهَا .

٤٩٤

وقال أيضاً :

١ - وَأَنْتِ الَّتِي حَبَبْتَ شَنْبًا إِلَى بَدَا      إِلَيَّ وَأَوْطَانِي بِلَادُ سِيَوَاهِمَا<sup>(١)</sup>

٢ - وَحَلَّتْ بِهَذَا حَلَّةً نَمِ أَصْبَحَتْ      بِهَذَا فُطَابَ الْوَادِيَانِ كَلَامُهَا

خَاطَبَتْهَا فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ مُفْتَدًّا عَلَيْهَا بِأَنَّهُ كَأَنَّهَا عَلَى أَهْلِ وَعَشِيرَتِهِ ، أَنَّهَا بِلَادُهَا عَلَى بِلَادِهِ ، فَذَكَرَ [طَرَفَ] مَحَالِّهَا فَقَالَ : أَحَبُّ لَكَ وَفِيكَ شَنْبًا إِلَى بَدَا ، وَبِلَادِي<sup>(٢)</sup> ] بِلَادُ غَيْرِهَا . ثُمَّ أَخْبَرَ عَنْهَا فِي الْبَيْتِ الثَّانِي فَقَالَ : وَنَزَلَتْ بِهَذَا - يُشِيرُ إِلَى شَنْبٍ - نَزَلَةٌ ، ثُمَّ أَصْبَحَتْ بَيْدَا ، فَفَاحَ الْوَادِيَانِ وَتَضَوَّعَا رَبَابًا . وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخَرِ :

(١) بِمَعْنَى حَتَّى الْبَرِيْزَى :

إِذَا ذَرَفَتْ عَيْنَايَ أَعْتَلْتُ بِالْقَدَى      وَعَزَّةٌ لَوْ يَدْرِى الطَّيِّبُ قَدَّاهَا

(٢) الْكَلَّةُ مِنْ ل .

استَوْدَعَتْ نَشْرَهَا الرِّياضَ فما تَزْدَادُ إِلَّا طَلِبًا على الْقَدَمِ  
ومثله أيضًا :

تَضَوَّعَ مِنْكَ بَطْنُ ثَمَانٍ أَنْ مَسَتْ به زَيْبٌ في نِسْوَةِ خَفَرَاتٍ<sup>(١)</sup>

٤٩٥

وقال نصيب<sup>(٢)</sup> :

- ١- لقد هَمَّتْ في جِنَحِ لَيْلٍ حَامَةً على قَتَنِ وَهْنًا وإِنِّي لَنَائِمٌ<sup>(٣)</sup>
  - ٢- كَذَبْتُ وَبِتِ الْقِلُوكُنْتُ عاشِقًا لَمَّا سَبَقْتَنِي بِالْبُكَاءِ الْحَامِ
- هَمَّتْ : صاحت . في جِنَحِ اللَّيْلِ<sup>(٤)</sup> ، أى فيما ماله من الليل . والقَتَنِ :  
الْفُضْن . وَهْنًا : بعد ساعة من الليل . يقول : جَدَدْتُ لى حَامَةً تُفْرِيدُهَا وَجَدًا

(١) البيت لعبد الله بن نجيم اللخمي ، كان في السان (ضوع) وإصلاح المنطق ٢٨٧ . ويرى : هـ طرأت هـ .

(٢) هو نصيب بن رباح مولى عبد العزيز بن مروان ، كان شاعرًا فعلا مقدما في  
النصيب والمدح ، ونصيب هذا هو نصيب الأكبر ، القائل في عبد العزيز :

لعبد العزيز على قومه وغيرهم نصيب غامره  
وأما نصيب الأصغر فهو شاعر عباسي مولى المهدي ، اشتراه في حياة المنصور ، فلما سمع  
شعره قال : والله ما هو بدون نصيب مولى بني مروان . فأعتقه وزوجه أمة له يقال لها جعفره ،  
وكناه أبا الهيثم ، وأطلقه ضيعة بالسواد ، ومهر بنيه الأغاني ( ١ : ١٢٥ - ١٤٥ و ٢٠ :  
٢٥ - ٣٤ ) وابن سلام ١٤١ ويقاوت ( ٧ : ٢١٢ - ٢١٦ ) والعيني ( ١ : ٥٣٧ - ٥٣٨ )  
والشمر ٣٧١ - ٣٧٤ .

(٣) بين هذا البيت وتاليه في ديوان الهامة بشرح الشيخ الدموني :

فقلت اعتذاراً عِنْدَ ذاك وإِنِّي لِنَفْسِي مِمَّا قد رَأَيْتُهُ لِلْأَمِّ  
أَزْعُمُ أَنِّي هَامٌ ذُو صَبَابَةٍ يَسْتَفْدِي وَلَا أَبْكِي وَتَبْكِي الْحَامِ

وهذان البيتان لم يروهما التبريزي ولا المرزوقي ، فهما ليسا من صلب الهامة ، بل أن  
ينسب الهامة فحين نسبنا في الأغاني ( ٢ : ٨ ) إلى الهتون ، ودواية أولها :

لقد غردت في جِنَحِ لَيْلٍ حَامَةً على إلفها تِسْكِي وإِنِّي لَنَائِمٌ  
(٤) الجَنَحُ بالضم والكسر ، وقد ضبط في النسختين والتبريزي بالكسر فقط .

وصباة. وهى على غصنٍ فيما ماله من الليل ، وإني لساكنٌ نائمٌ ، ولو كنتُ عاشقاً وحقَّ بيتُ اللهَ لَمَّا سبقتنى الحامُ بالبكاء ، لكنى كاذبٌ فى دعوائى متزيّدٌ . وهذا كلامٌ مستصيرٌ فيما هو عليه ، مستزيدٌ لنفسه فيما يجرى إليه ، يصورها بصورةٍ للتشجيع بما ليس فيه . وهذه الطريقة زائدةٌ على طريقة الملتذِّ بالموى . وقوله « لَمَّا سبقتنى » ، على عادتهم فيما يمتقدون من شجْوِ الحام .  
فذلك قال أبو تمام :

لَا تَشْجِئْ لَهَا فَإِنَّ بَكَاءَهَا تَحِيكُ وَإِنْ بُكَاءُكَ اسْتَفْرَامُ  
وَسَلَّكَ مَسْلَكَ نَصِيبِ عَدُوٍّ بِنُ الرِّقَاعِ فَمَا أَظُنُّ قَالاً :  
فَلَوْ قَبْلَ مَبْكَاهَا بِكَيْتُ صَبَابَةٍ بِلُبْنِي شَفَيْتُ النَّفْسَ قَبْلَ التَّنْدَمِ<sup>(١)</sup>  
وَلَكِنْ بَكَتْ قَبْلِي فَهَاجَ لِي الْبُكَاءُ بُكَاءَهَا فَفَلْتُ الْفَضْلُ لِلتَّقْدَمِ  
وقوله « لَمَّا سبقتنى بالبكاء الحام » اشتغل على جواب اليمين ، وعلى جواب لـو .

٤٩٦

وقال الشماطيط النطفاني<sup>(٢)</sup> :

١ - أَرَارَ اللهُ تَحِيكَ فِي السَّلَامَى إِلَى مَنْ بِالْحَيْنِ تَشَوَّقُنَا<sup>(٣)</sup>

(١) فى الكامل ٥٠٤ ليسك : « بسعدى شفيت » .  
(٢) ذكر فى الأغاني ( ٢ : ٨٦ ) أن « شماطيط » كان صامراً لابن ميادة . وأُشيد له فى الأغاني واللسان ( شط ) :  
أنا شماطيط الذى حدثت به متى أنهى لفناء أخته  
حتى يقال شره ولست به  
وهذه الحماسة جاءت عند التبريزى غير منسوبة ، ونص إنشاده : « وقال آخر » .  
(٣) التبريزى :

أَرَارَ اللهُ تَحِيكَ فِي السَّلَامَى عَلَى مَنْ بِالْحَيْنِ تَمَوَّلُنَا



٣ - فَبَيُّ مِثْلُ مَا تَجِدِينَ وَجَدِي وَلَكِنِّي أَمِيرٌ وَتُمْلِنِينَا

٣ - وَبِي مِثْلُ الَّذِي بَكَ غَيْرَ أَنِّي أَجَاءُ عَنِ الْعِقَالِ وَتُمْلَقِينَا

قوله : « أَرَارَ اللَّهُ » مخاطب نافته ووجدتها عن فقال داعياً عليها : جعل الله محك ريرا . والرير : الرقيق من اللخ . والقصد في الدعاء إلى أن يجعلها الله غصوا مهزولا ، وخص الثلاث لأنها والعين آخر ما يبقى فيه اللخ عند الهزال . لذلك قال الشاعر <sup>(١)</sup> :

لَا يَسْتَكِينُ أَلَمًا مَا أَتَيْنَ مَا دَامَ مُخٌّ فِي السَّلَامِ أَوْ عَيْنِ

وقوله : « إِلَى مَنْ بِالْحَدَيْنِ تَشَوَّقِينَا » ، يجوز أن يكون إنكاراً منه على الناقة في حديثها ، ويجوز أن يريد تفخيم شأن اللشق إليه ، كأنه قال : تشوقيني بمحبتك إلى إنسان وأنى إنسان ، ويكون « مَنْ » اسماً نكرة ، ويكون الكلام خبراً ، وفي الأول يكون استفهاماً . وإنما أنكر ضجراً بها ، لأنه لم يذر أحثبها إلى ولد أو وطن أو صاحب .

وقوله : « فَبَيُّ مِثْلُ مَا تَجِدِينَ » يجوز أن يكون « وَجَدِي » في موضع النصب ، على أن يكون بدلاً من الضمر في إني ، ويكون مثل في موضع خبر إن ، فكأنه قال : إني وجدتي مثل ما تجدين ، ويجوز أن يكون وجدتي في موضع الرفع على الابتداء ، ومثل خبر له مقدم ، والجملة في موضع خبر إن ، كأنه قال : إني وجدتي مثل ما تجدين .

وقوله : « وَلَكِنِّي أَمِيرٌ وَتُمْلِنِينَا » يريد إن عني يمكيني ، وإن كان وجدتي مثل وجدك وبرحي مثل برحك ، عن إظهار التألم ، وفي القلب ما فيه ، وأنت تملنين وتصيحين .

وقوله : « وَبِي مِثْلُ الَّذِي بَكَ » يقول : إن زاعي مثل زعاعك ، ولكني

(١) هو الرابض أبو ميمون النضر بن سلمة ، كان في السان (نق) والربز في صفة غيل .

يُؤْمِنُ مَتَى أَنْ أَهْمَ عَلَى وَجْهِ ، إِذْ كُنْتُ أَضِيطُّ نَفْسِي بِمَا أُعْطِيتُ مِنْ  
تَمْيِيزِي وَإِبْقَائِي ، وَأَنْتَ تُنْقِلِينَ خِفَافَةَ أَنْ تَنْدِي عَلَى وَجْهِكَ ، إِذْ لَا يَسْكُنُ بِكَ ،  
وَلَا رِقَبَةً لَكَ ، وَلَا حَيَاءَ يَرُدُّكَ ، وَلَا رِعَاةَ تُنَمِّكُكَ .

## ٤٩٧

وقال <sup>(١)</sup> :

١ - وَتَنَا أَبَى إِلَّا جِاحًا فَوَادُهُ      وَلَمْ يَنْلُ عَنْ تَلَّى بِمَالٍ وَلَا أَهْلٍ  
٢ - تَلَّى بِأُخْرَى غَيْرَهَا فَإِذَا الَّتِي      تَلَّى بِهَا تُفَرِّي بَلِيلِي وَلَا تُنَلِّي  
يقول : لَمَّا عَصَى قَلْبُهُ وَتَأَنَّى إِلَّا جِاحًا فِي لَجَاجَتِهِ ، وَخُرُوجًا عَنْ طَاعَتِهِ ،  
وَلَمْ تَنْصَرَفْ نَفْسُهُ عَنْ لَبْلَى شَمَلٍ بِتَمْيِيزِ مَالٍ ، وَتَرْقِيعِ عَيْشٍ ، وَلَا بِإِرْضَاءِ أَهْلٍ .  
وَاسْتِصْلَاحِ عَشِيرَةٍ ، أَخَذَ بِطَلَبِ التَّلْوِّ عَنْهَا فِي مُوَاصَلَةٍ غَيْرِهَا مِنَ النِّسَاءِ وَشَغْلِ  
الْقَلْبِ بِحُبِّهَا دُونَهَا ، فَإِذَا الَّتِي طَلَبَ التَّلَّى بِهَا تَبَعْتُ عَلَى الرُّجُوعِ إِلَى أَيْلَى ،  
وَتَحَصُّ عَلَى تَرْكِ الْإِبْتَارِ عَلَيْهَا ، لِأَنَّهُ يَظْهَرُ مِنْ زِيَادَاتِ مُحَاسِنِهَا ، وَأَنْوَاعِ  
مَا تَوَحَّدَتْ بِهِ مِنْ فَضَائِلِهَا ، مَا يَدْعُو إِلَى التَّشَبُّثِ بِهَا ، وَعِمَارَةِ هَوَاهَا .  
وَجَوَابُ لَنَا أَبَى « تَلَّى » . وَالْجِاحُ مِنْ قَوْلِهِ : جَمَعَ الْقَرَسُ ، إِذَا جَرَى  
جَرَبًا غَائِبًا لِرَاكِبِهِ . وَقَوْلُهُ « فَإِذَا الَّتِي تَلَّى بِهَا » إِذَا هِيَ هَذِهِ الَّتِي لِلْمُفَاجَأَةِ ،  
وَمِنْ الظُّرُوفِ الْكَاتِبَةِ لَا الزَّمَانِيَّةِ ، وَمَا بَعْدَهُ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ ، فَإِنَّهُ لَمْ يُجْمَلْ مُسْتَقَرًّا .

## ٤٩٨

آخر <sup>(٢)</sup> :

١ - حَبِثْتُ لِبَرْزِي مِنْكَ بِأَعَزِّ بَعْدَ مَا      حَمِزْتُ زَمَانًا مِنْكَ غَوَّ صَحِيحِجْ

(١) التبريزي : « وقال آخر » .

(٢) التبريزي : « وقال آخر ، وهو كثير » .

٢- فَإِنْ كَانَ بَرَهُ النَّفْسَ لِي مِنْكَ رَاحَةً فَقَدْ بَرَّتَ إِنْ كَانَ ذَلِكَ مُسْرِيحِي

٣- تَجَلَّى غِطَاءُ الرَّأْسِ عَنِّي وَلَمْ يَكْذُ غِطَاءُ فَوَادِي يَنْجَلِي لِسَرِيحِ

يقول : قضيتُ العجبَ من انصراف قلبي عنك ، وبرئي من الذاء فيك ،  
بعد ما بقيت زماناً مبتلى النفس في هوائك ، عليل القلب بوجدك ، مبرحاً بي  
حكك ؛ فإن كان بره النفس يُقْبُ لي راحةً منك وفي هوائك فقد بَرَّتَ .  
والراحة منتظرةٌ ، إن كانت من نتائجهِ ومسبباتهِ . ثم قال « تجلَّى غطاء الرأس »  
يريد شئتُ واستبدلتُ بلون رأسي وسوادِ شعري لو أن آخرَ حديثاً ، فكانَ  
المتقدمُ كان كالنظام على رأسي ، تكشف بالتأني<sup>(١)</sup> ، ولم يكذ ما تنقش قلبي من  
حُبِّكَ يكشف بالهَوْنِ .

فإن قيل : في ظاهر هذا الكلام تناقضٌ ، لأنَّ القائل إذا قال كذتُ أنفلُ  
كذا معناه شافتهُ فَمَلَهُ وشارفتهُ ، ولا يكون قد فَمَلَهُ ؛ وإذا قال : لم يكذ فلانُ  
يفعلُ كذا ، معناه يقرُبُ وقوعُ ذلك منه . فإذا كان كذلك فقد نفَى عن نفسه ما  
أثبتته بقوله « تجلَّى غطاء الرأس » ، لقوله : ولم يكذ غطاء فوادي ينجلي لسريح ؟  
قلت : لو أمسك عند قوله « ولم يكذ غطاء فوادي ينجلي » لكان الأمرُ على  
ما قلت ، لكنَّهُ لما قال « لسريح » بيَّن أنَّه لم يكن من سهولة وبساطة ، وقلة  
نفسٍ ومشقةٍ ، فنشئ في الحقيقة لقلة التَّعبِ والسهولة لا للانجلاء ، وإذا كان  
كذلك يكونُ انقطاعُ قد انجَلَى عن القلب ، لكنَّهُ انجلى بعد طولِ مزاولةٍ  
نفسٍ ، ومقاساةٍ كَثيرةٍ ، وعن شدةِ تفاقمٍ ، وبلاءٍ مُلَازِمٍ . ويقال في الدعاء  
للرَّاءة إذا طُلِّت عند الولادة : اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ سَهْلاً سَرِحاً . فالسراح والتسريح  
والسريح كلها في طريق واحد ، وهو السهولة والمجلة . ويقال : سَرَّحةُ الله

تعالى للخير ، أى وقته له وعمله . وفى اللؤلؤ : « السراح من شجاج » .

## ٤٩٩

وقال عروة بن أذينة (١) :

١ - إلفان يمينهما للبين فرقة ولا يملآن طول الدهر ما اجتمعا (٢)

٢ - مستقبلان نفاصا من شبابهم إذا دعا دعوة داعى الهوى سيما

٣ - لا ينجبان بقول الناس عن عرضي ويمجبان بما قالوا وما صنعا

البين يقع على وجوه : أحدهما أن يكون مصدر بان يبين بدينا وبينونة .  
والثانى أن يكون ظرفا ، تقول : بين القوم كذا ، وهو لشئين يتبان أحدهما عن  
الآخر فصاعدا . والثالث أن يفيد معنى الوصل ، على ذلك قوله تعالى : ( لَقَدْ  
تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ) . ألا ترى أن معناه تَقَطَّعَ وَصْلُكُمْ ، ولا يصح أن يكون المراد  
تقطع افتراقكم ، لفساد المعنى . وعلى هذا قولهم : سعى فلان لإصلاح ذات البين  
من عشيرته ، لأن المراد إصلاح الوصل لا الافتراق . والقى فى البيت هو الثالث ،  
لأن المعنى : هما متحبان قد ألفت كل منهما صاحبه ، والذى يهتوما ويمعنهما  
للوصل ما يحشى تعقبه له من الفرقة ، غفوقهما ، نهيا وفكرهما فيها ، ولا يكتسبان

(١) هو عروة بن أذينة - وأذينة لقب لأبيه واسمه يحشى - بن مالك بن الحارث بن  
عمرو بن عبد الله البجلي الكنانى ، فقيه محدث ، وشاعر ذل مقدم من شعراء أهل المدينة ،  
روى عنه مالك بن أنس وعبد الله بن عمر الدؤبى ، وكان محمد وقد عل هشام بن عبد الملك ،  
ووقفت عليه سكتة بنت الحسين ومعهما جوارها فقالت له : أنت لقتل كذا وكذا ، وأنشدت  
آياتا من التنزيل فقال لها : نعم . فالتفت إلى جوارها وقالت : من حرارت إن كان خرج هذا  
من قلب عام قط . (الأنانى ٢١ : ١٠٥ - ١١١) ، وابن خلكان فى ترجمة سكتة بنت  
الحسين ، والمؤتلف ٥٤ والشراء ٥٦٠ - ٥٦٦ .

(٢) التبريزى : « تمنعها » .

تَلَاً من اتِّصَالِ الاجْتِمَاعِ طُولُ الدَّهْرِ . [فقوله «طُولُ الدَّهْرِ» يجوز أن يكون مفعول يملآن، أى لا يملآن تطوُّلَ الوقت إذا اجتمعا، ومُدَّةَ اجتماعهما . ويجوز أن يكون طول الدهر ظرفاً، وما اجتمعا مفعول يملآن، أى لا يملآن الاجتماع طول الدهر<sup>(١)</sup>]. وقوله «مستقبلان نشأاً» فالنشأ أصله السَّحَابُ إذا ارتفعَ من قِبَلِ التَّيْنِ حِينَ<sup>(٢)</sup> يَنْشَأُ وَيَعْلُو، فاستُعير هنا لما يُقْبَلُ من الشَّيْبِ وَأَيَّامِ السَّيِّئِ وَالْأَمْرِ . كأنه يطرؤها النَّشَاطُ وَالشَّرُّورُ كما يطرُّ السَّحَابُ الْغَيْثَ . وجعل ذلك فيهما بحيثُ يسمان قريباً دُعَاءِ مُنَادَى اللَّهِ وَمَحِيَّانِهِ ؛ لِأَنَّ الْوَقْتَ وَقْتُ النَّصَابِ وَالْبَطَالَةِ . وإلى هذا أشار أبو نُوَيْسٍ في قوله :

قَدْ عَذَّبَ الْحُبُّ هَذَا الْقَلْبَ مَا صَلَحَا      فَلَا تَمُدَّنْ ذَنْبًا أَنْ يُقَالَ صَحَا  
وقوله « لا يُجْتَبَانِ بِقَوْلِ النَّاسِ عَنْ عُرْضٍ » هو من قولهم : نَظَرْتُ إِلَيْهِ عَنْ عُرْضٍ ، أى عن ناحية . والمعنى أَنَّهُ لَا يُجَيِّبُهُا مِنْ مَقَالِ النَّاسِ وَقَمَائِمِ شَيْءٍ ، وَلَا يَأْخُذُ قَلْبَهُمَا وَعَيْنُهُمَا<sup>(٣)</sup> حَدِيثٌ وَلَا إِبْلَاحٌ مِمَّنْ كَانَ عَنْ نَاحِيَةٍ وَشَيْءٍ ، لَكِنَّ الْحَسَنَ عِنْدَهُمَا فِيمَا يَتَفَاوَضَانِهِ أَوْ يَتَقَارِضَانِهِ ، وَالْإِعْجَابَ يَتَعَلَّقُ بِمَا يَصْنَعَانِهِ وَيُؤْتِرَانِهِ<sup>(٤)</sup> ؛ إِذْ كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا قَدْ صَارَ فِي مَلَكَتِ هَوَى صَاحِبِهِ ، وَفِي رِفَاقِ قَبِيلِهِ<sup>(٥)</sup> ، فَلَا يُعِيرُ إِلَّا بَعِيْنَهُ ، وَلَا يَسْمَعُ إِلَّا بِأُذُنِهِ .

(١) التكلة من ل .

(٢) هذا ماقى ل . وفي الأصل : « حتى » .

(٣) ل : « وعينهما » .

(٤) كذا في ل . وفي الأصل : « ويورثانه » .

(٥) ل : « ميله » . والرفاق : مصدر رافق مرافقة ، وهو أيضا جبل للدابة يشد

من الوظيف إلى المضد .

٥٠٠

وقال<sup>(١)</sup> :

- ١- وَلَمَّا بَدَأَ إِلَى مَنكِ مَيْلٌ مَعَ الْيَدَى سَوَايَ وَلَمْ يَخْذُ سَوَاكَ بِدَيْلٍ  
 ٢- صَدَدْتُ كَمَا صَدَّ الرَّيُّ تَطَاوَلَتْ بِهِ مُدَّةُ الْأَيَّامِ وَهُوَ قَتِيلٌ  
 قال سيبويه : معنى سَوَايَ بَدَلٌ وَمَكَانٌ تَقُولُ . عِنْدِي رَجُلٌ سَوَى زَيْدٍ ،  
 مَعْنَاهُ وَكَانَ زَيْدٌ وَبَدَلُ زَيْدٍ ، وَعَلَى مَا فَسَّرَهُ يَكُونُ مَعْنَى الْبَيْتِ : وَلَمَّا بَدَأَ إِلَى  
 مَنِّكَ مَعَ الْأَعْدَاءِ بَدَلٌ مَنِّكَ إِلَى وَمَكَانٌ مَيْلِكَ ، وَلَمْ يَخْذُ لِي بِدَيْلٍ مَكَانَكَ  
 وَعَوَضًا مَنكَ أَعْرَضْتُ عَنْكَ إِمْرَاضَ الرَّمْيِ مِنَ الْعَصِيدِ الْمَصَابِ بِسَهْمِ الْعَصِيَادِ ،  
 وَهُوَ قَتِيلُهُ ، لِأَنَّ الْإِصَابَةَ عَمِلَتْ عَمَلَهَا ، لَكِنَّ اللَّدَّةَ تَطَاوَلَتْ بِهِ ، فَهُوَ رَهِينٌ  
 بِإِصَابَتِهِ . يَرِيدُ : صَدَدْتُ عَنْكَ صَدُودَ بَأْسٍ لَا صَدُودَ مُقْلِيَةٍ ، وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ  
 هَوَاكَ قَاتِلِي كَهَذَا الرَّمْيِ الَّذِي لَا يُشْكُ فِي كَوْنِهِ قَتِيلًا وَإِنْ طَالَ نَفْسُ نَهْلَتِهِ ،  
 وَمُدٌّ مِنْ أَمَدٍ مَبِيتِهِ .

٥٠١

وقال آخر :

- ١- أَحِبَّا عَلَى حُبِّ وَأَنْتِ بَخِيلَةٌ وَقَدْ زَعَمُوا أَنْ لَا يُحِبُّ بَخِيلٌ  
 ٢- بَلَى وَالَّذِي حَجَّ اللَّكْبُونَ بَيْتَهُ وَيَشْنِي الْهَوَى بِالنَّيْلِ وَهُوَ قَلِيلٌ  
 ٣- وَإِنْ بِنَا لَوْ تَمْلِينَ لُنُفْلَةٌ إِلَيْكَ كَمَا بِالْحَانِمَاتِ غَلِيلٌ  
 الألف من قوله « أَحِبَّا » لفظه الاستفهام ومعناه التوبيخ . وَاتَّعَصَبَ حُبًّا

(١) التبريزي : « وقال آخر . »

(٢) ضبطت « حب » فـ ل بالنصب والرفع مشفوعة بكلمة « مما » فصاحل الروابيع .

باضمار فِعلٍ ، كأنه قال : أجمعين طَى حُبّاً على حُبٍ ، أو أزيدننى حُبّاً بعد حُبٍ ، مع بَحْلِكَ وإيتارِ زهدِكَ ، وعند الناسِ وفي أحكامهم واعتقادهم أنَّ البخل لا يكون محبوباً . كأنه عاتبها وقرعها من أمر الذي بينهما ، وأنهما من أجله في طَرَفَي نقيض ، وفي لَوْنٍ من المِشْق طريف<sup>(١)</sup> ، وذلك أنَّ معاملتها له معاملةً من لا يَنْدَى عليه ولا يَرْحُهُ ، ولا يَنْسَخِي بشيء له ، وأنَّ جَذْبَهَا إِيَّاهُ في الهوى جَذْبٌ مَن لا يكتفى معه بعفوه حتى يمهذه ويزيده وجداً على وَجْدٍ ، وألّا بعد ألمٍ . قال : هذا حَالِي معك ، وفي زَعَمَاتِ النَّاسِ أنَّ القلوبَ جَبِلَتْ على حُبِّ المحسنين الباذلين ، لا للمسيئين الباخلين ، ثمَّ استدرك فقال : بلى والله المحجوج يَبْتُهُ ، للمظلم حَرْمُهُ ، للداوي من داءِ الهوى باليسير الخفيف من النّيل ، إنَّ البخل لِحُبِّ . ودَلَّ على اللُّقْسَمِ له بقوله « وإنَّ بنا لو تملين لفلةٌ » وهي حرارة العطش ، كما يكون غَلَّةُ الحامات ، وهي الطيور التي تحوم على الماء وتدور من شِدَّةِ العطش ثمَّ تقع عليه ، وقد تكون العطاش أنفسها . وقوله « وأنت بخيلةٌ » الواو واو الحال . وقوله « أَلَّا يُحِبُّ » إن شئت جمعت أن النّاصبة للفعل فَنَصَبَتْ يُحِبُّ به ، وإن شئت جمعته الخنفة من الثّقيلة فيرتفع يُحِبُّ ، يريد أنه لا يُحِبُّ . ثم قال : بلى ، وهو جوابُ استفهامٍ مقرونٍ بِنَقْيٍ . على ذلك قولُ الله عز وجل : « أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى » . كأنه قيل له مُستفهماً منه : أيجِبُ البِخْلُ المُنْسِكُ ؟ فقال : بلى وأقسمُ أيضاً ، تأكيداً . والحقُّ : القصد . والنّيلُ : مصدر نَلَّته أناله . وقوله « لو تملين » كاللَّذر لها ، وقد أقامه مستعظماً ، يَصَوِّرُهَا بِأَنَّهَا لو عَلِمَتْ ما به كانت لا تستعجزُ ما يجرى عليه .

(١) كذا في ل . وفي الأصل : « طريف » .

## ٥٠٢

وقال آخر :

- ١- إذا كنت لا يسئلك عن من تودّه فناء ولا يشفيك طول تلاقٍ
  - ٢- فهل أنت إلا مستعير حشاشه لمهجة نفس آذنت بفراقه
- يخاطب نفسه متوجعاً لها ، ومستوحشاً من الحالة التي مني بها ، فيقول : إذا لم تستوفق مع من تحبه التباعد عنه ، وأخذ النفس بالتفصى منه ، ليورثك سؤاً دونه ، ولم يقرب شفائك من الداء فيه طول الاجتماع معه ، وانصال التردد منه ، والمرض في العرف والعادة إذا اشتكى من دواء عويج به نُقل إلى ما يصاده ، فإن لم يُفنى سُلْم لعلته ، فكَذلك أنت إذا لم ينفك فيما تقاسيه لا التئاني ولا التّداني ، فما ذاك إلا غرامٌ ، وما أنت فيه إلا مستعير حشاشه ، وهي رُوح القلب ، ورمقٌ من حياة النفس وقد آذنت بالمفارقة . وللمهجة : خالصة النفس ؛ ومنه كَبِنُ أَهْجَانٍ .

## ٥٠٣

وقال عبد الله بن الدمينه<sup>(١)</sup> :

- ١- ألا ياصبنا نجد متى هجت من نجدٍ فقد زادني مسرك وجداً على وجدٍ<sup>(٢)</sup>
  - ٢- أأن هتفت وزفاد في روثي الضحى على قن غصن النبات من الرند
  - ٣- بكتيت كما بينكي الوليد ولم تزل جليداً وأبديت الذي لم تكن تُبدى
- الصبا : القول . يقال : صَبَتِ الرِّيحُ تَصْبُوا صَبُوءاً . ومتى هجت ، أى متى

(١) سبق ترجمته في المامية ٤٥٦ ص ١٢٢٣ .

(٢) القديرى : • لقد زادني • .



تُرْتِ وَاهْتَجَّتْ . يقال : هاجَ الفحلُ والريحُ هَيْجًا . وهم يخاطبون الرِّيحَ  
والهَيَّجَ إذا كانا من نحو أرضِ الحبوب . فيقول : متى اهتجتِ من أرضي  
نَجْدٍ<sup>(١)</sup> فقد زادني سَيْرَكَ شوقًا ، وجَدَدَ لِي هُبُوبَكَ على ما كنتُ أكابِدُهُ  
من الوجدِ وجدًا .

وقوله « أُنْ هَتَفَتْ » يخاطبُ نفسه مَبْكِنًا فيقول . أَلَا نَ صاحتِ حمامةُ  
ورقاء في أوَّل الضحى واقمةً على غُصْنٍ غَضَنٍ من شجر الرِّند بكيتِ بكاءَ  
الصَّبِيِّ إذا أعياه مطلوبه ، وأظهرت المعزَ عما حُلَّتْه ، وعهدُ الناس بك فيما  
مضى من أيامك ولم تزل ثابتَ القدمِ فيما ينوبك ، دائمُ الصبرِ على بلوكِ ،  
إن هذا منكسر .

- ٤ - وقد زَعَمُوا أَنَّ لِلْحَبِّ إِذَا دَنَا يَمَلُّ وَأَنَّ النَّأْيَ يَشْفِي مِنَ الْوَجْدِ  
٥ - بَكْلٌ تَدَاوَيْنَا فَلَمْ يَشْفِ مَا بِنَا على ذاك قُرْبُ الدَّارِ خَيْرٌ مِنَ الْبُغْدِ  
٦ - على أَنَّ قُرْبَ الدَّارِ لَيْسَ بِنَافِعٍ إِذَا كَانَ مِنْ تَهَوَّاءٍ لَيْسَ بِذِي وَدٍ<sup>(٢)</sup>

يقول : زعم الناسُ أَنَّ الاستكثارَ من الحبوب والتَّدَانِي منه يُكْسِبُ  
الحبَّ مَلَالًا ، وأن الاستقلالَ من زيارته والتَّنَائِي عن محله ودَّارِهِ يُنْتِجُ لَهُ  
سُلُوءًا ، فدَاوَيْتُ بِكُلِّ واحدٍ من ذلك فلم يَنْجَعْ ؛ إِلَّا أَنَّهُ على الأحوالِ كُلِّهَا  
وجدتُ قُرْبَ الدَّارِ مِنْهُ خَيْرًا مِنْ بَعْدِهَا عَنْهُ ، لَمَّا تَوَسَّسَ بِهِ النَّفْسُ فِي الْوَقْتِ  
بَعْدَ الْوَقْتِ مِنْ طَلَبِ فِيهِ ، وَلَتَطَّلَعَ الْجَاوِرِينَ لَهُ ، وَتَجَدَّدَ الْحَدِيثُ عَنْهُ ، إِلَى كَثِيرٍ  
مِمَّا يُقَدِّمُ فِي الْبِعَادِ . ثُمَّ رَجَعَ فِيمَا أُعْطِيَ فَقَالَ : عَلَى أَنَّ تَقَارُبَ الدَّيَّارِ لَا يَبْكَادُ .

(١) هذا ما قبل ، على الجمع ، وفي الأصل : « أرض نجد » .

(٢) هذا ما قبل ، وهو ما يتناقض مع الشرح ، وفي الأصل والتبريزي : « ليس .

ينفع إذا كان المحبوب لا ودَّ له ، ولا مِثْلَ له . ويروى : « ليس بذى عهد » ،  
أى لا يَنْقَى على ما عهد عليه .

## ٥٠٤

آخر :

١ - إذا ما شئت أن تسليَ خليلًا فأكثِرْ دونه عِدَدَ الليالي

٢ - فما سَلَى خليلك مِنْهُ نَأْيٍ ولا تَلَى جَدِيدَكَ كاجتدالٍ

منها ما ظاهر بما تقدّم ، ويقال : سَلَيْتُ ، بمعنى سلوت . قال :

• لو أشربُ الشلوانَ ما سَلَيْتُ<sup>(١)</sup> •

## ٥٠٥

وقال آخر :

١ - أَلَا طَرَقْنَا آخِرَ اللَّيْلِ زَيْنُ عَليكَ سَلامٌ هلِ إمَّا فَاتَ مَطْلَبُ

٢ - وَقَالَ تَجَنَّبْنَا وَلَا تَقْرَبْنَا فَكَيْفَ وَأَنتُمْ حَاجَتِي أَتَجَنَّبُ

يقول : أَتَنَنَّا هَذِهِ الرَّأْيَةَ سَحَرًا قُلْتُ مُسَلِّمًا عَلَيْهِ : عَلَيْكَ سَلامُ اللَّهِ هل

لَمَّا فَاتَ مِنْ أَيَّامِ الرِّصَالِ وَالْإِقْبَالِ عَلَى الْإِحْسَانِ مَطْلَبُ لِي فَأَسْأَلُهُ<sup>(٢)</sup> . فقالت

لِي حَبِيبَةٌ : جَانِبْنَا وَلَا تَذُنُونَنَا . قُلْتُ : أَيْ يَكُونُ مِنِّي مَجَانِبَةٌ وَأَنتُمْ فِي

الدُّنْيَا حَاجَتِي وَمُنَايَ ، وَلَا اخْتِيَارَ مَعَ الْفَرُورَةِ ، كَمَا أَنَّهُ لَا غَنَى مِنَ الْفَاقَةِ . هذا

هو ظاهرُ الكلام . وقد رأيتُ من يفسِّره على أن الراد بآخر الليل آخرُ أَيَّامِ

( ١ ) لرؤية في ديوانه ٢٥ واللان ( ملا ) .

( ٢ ) كلمة الإحسان ه ليست في له .

«شباب. وكان يروى : « عليك سلام » بفتح الكاف ، ويمحل الخطاب والتسليم من المرأة للرجل ، ويقول : إنما حيتته بتعنية الولى لتولى أيتامه ، وتناهى عمره ، وقولها « هل ليأفات مطلب » من كلامها معاتبه ، كأنها أنكرت التعرض لها وقد فاته دالة الشباب ، وشفاعه النصارة والاقبال . والأولى ما قدمته .

٣ - يقولون هل بعد الثلاثين ملعب قللت وهل قبل الثلاثين ملعب<sup>(١)</sup>  
٤ - لقد جل خطب الشيب إن كنت كلما بدت شينة يمزى من اللهو مَرَكَبُ المضمر في « يقولون » للتمصّبون للمرأة والناس . يريد : عيرونى بتعاطي الصبا واللهو واللعب ، بعد تقضى الثلاثين من أيام عمرى فقالوا : هل بعد الثلاثين ملعب ، أى لا ينبغي اللهو لمثلك . قللت لهم : وهل قبل الثلاثين ذلك . والمعنى أن من عدّ ما دون الثلاثين فهو فى عداد الصبيان ، لا يعرف الآذات ، ولا يصلح للبطالات . ويجوز أن يكون المراد : وهل تسهل لى قبل الثلاثين شىء من مباحى اللهو واللعب فيذكر متى طلى إياه بعده .

وقوله : « لقد جل خطب الشيب » لقد جواب يعين مضمره ، ولك أن تروى « أن كنت كلما » والمعنى لأن كنت كلما . ولك أن تكسر الميم فتكون إن الغيدة للشرط ، والمراد : إن كنت كلما بدت فى رأسى لئمة من الشيب يلزم منها أن أعزى مَرَكَبًا من مهاكب اللهو ، فلقد عظم خطب الشيب ، ويكون جواب إن فى قوله « لقد جل خطب الشيب » ، وكلما فى موضع الظرف .

( ٢ ) البيت وتاليه فى ميون الأخبار ( ٤ : ٥٣ ) .

٥٠٦

وقال كثير<sup>(١)</sup> :١ - وَأَذْنَيْتَنِي حَتَّى إِذَا مَا فَتَنَنِي بِقَوْلِ عِمْلِ الدُّعْمِ سَهْلَ الْأَبَاطِحِ<sup>(٢)</sup>٢ - تَنَاهَيْتَ عَنِّي حِينَ لَا لِي حِيلَةٌ وَغَادَرْتَ مَا غَادَرْتَ بَيْنَ الْجَوَانِحِ<sup>(٣)</sup>

يقول : تَوَفَّرَتْ عَلَيَّ وَلَطَفَتْ لِي الْقَالَ وَالْفَعَال ، عَلَى تَطَلُّقٍ مِنْ وَجْهِكَ ، وَهَشَاةٍ ظَاهِرَةٍ مِنْكَ ، حَتَّى أَوْقَنْتَنِي فِي حِبَالِكَ ، وَخَبَّبْتَ<sup>(٤)</sup> قَلْبِي بِكَلَامِ يَقْرُبَ الْبَعِيدَ ، وَيُسَهِّلُ الْمَصِيرَ ، وَيُؤْنِسُ النَّافِرَ ، وَيُطْمِئِنُّ الْيَائِسَ ، فَهَذَا اسْتَسْكَلَ صِرَاطَكَ فِي ضِمَّتِ اطْرَافِكَ إِلَيْكَ ، وَقَبَضَتْ مَا انْبَسَطَ مِنْ أَيْدِيكَ . وَالدُّعْمُ : جَمْعُ أَعْصَمَ وَعَعْمَاءَ ، وَهِيَ الْوُجُوهُ الْمَجْبِيَّةُ الَّتِي فِي قَوَائِمِهَا بَيَاضٌ . وَجَوَابُ « إِذَا » تَنَاهَيْتَ عَنِّي . وَاللَّعْنُ : بَعْدَ مَا كَسَبْتَنِي خَبَالًا ، وَجَلَبْتِ عَلَى عَقْلِي وَقَلْبِي فَسَادًا ، كَفَفْتَ عَنِّي ، وَتَبَاعَدْتَ مِنِّي وَقَدْ أَعْيَيْتَنِي الْإِيلَافَ فِي الْإِنْفِكَارِ . وَتَأَبَّى تَمَازُجُ الْهَوَى وَتَلَاصُّهُ مِنَ الْإِنْسِلَاحِ ، وَتَرَكْتَ بَيْنَ جَوَانِحِي مَا تَرَكْتَ مِنْ وَجْدٍ مُتَصِلٍ ، وَحُزْنٍ دَائِمٍ .

فإن قيل : إن كثيرا علم في التأسيب ، فلم لم يرض بظاهر التوضع من اللامعة ، والتأنا من التهاجر والقطيعة ، حتى اعتد على صاحبه ذنباً . ونسب إليها .

(١) سبقت ترجمته في المحاسنة ٤٩٣ ص ١٢٩٧ . والبيان نسباً في الأغاني ( ٢ : ١٤ ) إلى الجنون .

(٢) التبريزي : « إذا ما ملكنتي » . وفي الأمل ( ٢ : ٢٢٨ ) : « إذا ما استيقنتني » والأغاني ( ٢ : ١٤ ) : « إذا ما مبيتني » .

(٣) القائل : « توليتني حين لا لي دُعْم » . الأمازي : « تناهيت عني » . وخلفت ما خلفت .

(٤) غيبت ، من التخييب ، وهو الخداع . وفي الأصل : « غيبت » صوابه في ل .

خيانة ووزراً ؛ لأن الذي وصفت من افتنانها في افتتان الرجال ليس من شأن المغائف ؟ قلت : إن كثيراً لم يصف صاحبته إلا بصفة المغائف . ألم تسمع قول الآخر :

بَرَزْنَ عَفَافًا وَاحْتَجَبْنَ نَسْتَرًا      وَشَبَّ بِقَوْلِ الْحَقِّ مِنْهُنَّ بَاطِلُ  
فَذُو الْحِلْمِ مُرْتَابٌ وَذُو الْجَهْلِ طَامِعٌ      وَمَنْ عَنِ الْفَحْشَاءِ حَيِّدٌ نَوَاحِلُ  
كَوْاسٍ عَوَارٍ ، صَامِتَاتُ نَوَاطِقُ      بِمَفِّ السَّكَّامِ ، بِاذَلَاتِ بَوَاحِلُ  
فَنَائِلُ مَا قَالَهُ فَإِنَّهُ غَايَةٌ فِي اسْتِمَامَةِ الطَّرِيقَةِ ، وَإِنْ هَلَكْتَ نَفْسٌ ،  
وَحُبِلَتْ عَقُولٌ .

وحدثت عن أبي حاتم عن الأصمعي عن أنى غروب العلماء ، عن رواية كثير<sup>(١)</sup> قال : كنت مع جرير وهو يريد الشام ، فطرب قال : أنشدني لأخي بني مَليح<sup>(٢)</sup> ، يعني كثير ، فأنشدته حتى انتهت إلى قوله : وأدينني حتى إذا ما فتنتني ، الأبيات ، قال جرير : لولا أنه لا يحسن بشيخ مثل النخبر لنخرت حتى يسمع هشام على سريره .

## ٥٠٧

وقال آخر :

- ١- تَمَرَضْنَ مَرَّيَ الصَّيْدِ ثُمَّ رَمَيْنَا      مِنَ النَّبْلِ لَا بِالطَّائِشَاتِ انْخَوِاطِ
  - ٢- ضَعَائِفُ يَقْتُلْنَ الرِّجَالَ بِلَادِمَ      فَيَا تَجَبُّا لِقَاتِلَاتِ الضَّعَائِفِ
  - ٣- وَلِلَّائِينَ مَلَحَى فِي التَّلَادِ وَلَمْ يَقْدُ      هَوَى النَّفْسِ شَىْءٌ كَاغْتِيَادِ الطَّرَائِفِ<sup>(٣)</sup>
- قوله « مَرَّيَ الصَّيْدِ » ، موضعه نصب على الظرف ، أي تمرضن لنا ويبتغين

(١) وكذا في أمال القلي ( ٢ : ٢٢٨ ) بدون تعيين له .

(٢) مليح ، كزبر : حتى من غزاة . القاموس ( ملح ) ، ونهاية الأرب ( ٢ : ٢١٨ ) .

(٣) البيت في الحيوان ( ١ : ١٧٠ ) .

وَيَنْهَنَ غَلَوَهُ سَهْمُهُ، فَمَلَ التَّعَرُّضَ لِلصَّيْدِ إِذَا أَرَادَ رَمْيَهُ. وَيُرَادُ بِالصَّيْدِ  
 لِلصَّيْدِ، كَمَا يُرَادُ بِالْخَلْقِ الْمَخْلُوقُ. وَقَوْلُهُ «ثُمَّ رَمَيْنَا مِنَ النَّبْلِ»، يَرِيدُ:  
 ثُمَّ نَظَرْنَا إِلَيْنَا وَعَرَّضْنَا مُحَاسِنَهُنَّ عَلَيْنَا، وَتَكَ نِيَالَهُنَّ الَّتِي لَا تَخْفُفُ فَتَمْدِلُ،  
 وَلَا تَخْطَفُ فَتَقْعُرُ. وَالْخَاطِفُ مِنَ السَّهَامِ: الَّذِي يَقَعُ عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَجْهِي إِلَى  
 الْهَدَفِ كَأَنَّهُ يَخْطِفُ مِنَ الْأَرْضِ شَيْئًا. وَالطَّائِشُ: الْخَفِيفُ الَّذِي لَا يَسْتَقِيمُ؛  
 وَمِنْهُ الطَّيْشُ وَالطَّيَّاشُ، كَأَنَّهُ يُرَى نَخْفَتُهُ عَادِلًا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ. وَمَقُولُ رَمَيْنَا  
 الثَّانِي مَحْذُوفٌ كَأَنَّهُ قَالَ: رَمَيْنَا لَا بِالطَّائِشَاتِ، وَلَكِنْ بِالصَّائِبَاتِ النَّاقِرَاتِ.  
 وَالنَّاقِرُ: الَّذِي يَنْقُرُ الْهَدَفَ.

وَقَوْلُهُ «ضَمَائِفُ يَفْتُلْنَ الرِّجَالَ بِلَا دَمٍ» يَرِيدُ بِلَا نَرَةٍ وَدَخْلٍ. وَالضَّعْفُ  
 الَّذِي أُشِيرَ إِلَيْهِ يَرِيدُ فِي الْخِلْقَةِ وَالْخَلْقِ، أَيْ يَفْتُلْنَ الرِّجَالَ وَإِنْ ضَعْفُنْ عَنْ  
 جِذَابِهِمْ كَيْدًا وَقِتْلًا. ثُمَّ قَالَ: يَا عَجَبًا لِمَنْ يَقْتُلُ الْقَوَى عَلَى ضَعْفِهِ. وَيَا عَجَبًا يَحُوزُ  
 أَنْ يَكُونَ عَلَى طَرِيقِ التَّدْبِ، وَيَكُونَ مُنَادِيًا مَفْرَدًا الْحَقَّ بِهَ الْأَلْفِ لِمَتَدَّ بِهِ  
 الصَّوْتُ، وَبَدَلًا عَلَى فِرَاطِ الشُّكْرِ. وَيَحُوزُ أَنْ يَكُونَ مُنَادِيًا مُضَافًا فَرَّ مِنْ  
 الْكُسْرَةِ وَبَعْدَهَا يَاءٌ فَاقْتَلَبَتْ أَلْفًا. وَاللَّامُ مِنْ قَوْلِهِ «لِقَاتِلَاتِ» هِيَ الَّتِي تَقْسِرُ  
 بِأَنَّهُ لَا مِ الدَّلَّةَ، كَأَنَّهُ عَلَّلَ تَعَجُّبَهُ بِقَوْلِهِ لِقَاتِلَاتِ، فَارْتَفَعَ ضَمَائِفُ عَلَى أَنَّهُ خَبِرَ  
 مَبْتَدَأًا مَحْذُوفًا.

وَقَوْلُهُ «وَالْمَتْنِ مَتْنِي فِي التَّلَادِ»، يُرِيدُ أَنْ لِلْعَيْنِ لِهَوَا وَرَاحَةً إِذَا نَظَرَتْ  
 فِي التَّلَادِ الرَّائِقِ الْمَجِيبِ — وَالتَّلَادُ: مَا قَدَّمَ مِنْكَ — وَلَمْ يَجْذِبْ هَوَى  
 النَّفْسِ شَيْءًا كَمَا يَجْذِبُهُ الطَّرَائِفُ، وَهِيَ الْمُسْتَعْدَاتُ، وَهَذَا كَمَا يُقَالُ: «لِكُلِّ  
 جَدِيدٍ لَذَّةٌ» وَمَا أَشْبَهَهُ. وَقَادَ وَاقْتَادَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَالْمَتْنُ كَمَا يَحُوزُ أَنْ يَرَادَ  
 بِهِ الْحَدَثُ، وَهُوَ الْهَوَى، يَحُوزُ أَنْ يَرَادَ بِهِ مَوْضِعُ الْحَدَثِ وَوَقْتُهُ.

## ٥٠٨

وقال آخر: <sup>(١)</sup>

١- لَنْ كَانَ يُهْدَى بَرْدُ أَنْبَاهِا الْمَلَى لِأَفْقَرٍ مِنِّي إِنْ نَى لِفَقِيرٍ  
 قوله «يُهْدَى» يجوز أن يكون من الإهداء الإحاف، ويجوز أن يكون من  
 الهداء الزفاف. وقوله «أنبَاهِا الْمَلَى» يراد به الشرقة العالية الشأن. ويجوز  
 أن يراد بالمَلَى الأعلى من الأسنان، لأنها موضع القبل. ومعنى بَرْدُ الْأَسْنَانِ  
 عذوبة الرضاب عند اللذاق. وقوله «إِنِّي لِفَقِيرٍ» فمیل بناء المبالغة، ولا سيما  
 إذا أُطْلِقَ إطلاقاً، فلا يقال فقيرٌ إلى كذا وكذا فيخصّص. والمعنى: إن كان  
 يترقب بمَنَسَقٍ مَضْحَكِهَا، وواضح مُقْبِلِهَا، وطيب رُضَابِهَا، وبرد أسنانها،  
 لمن هو أفقر مني إليها، فإِنِّي الْفَقِيرُ مطلقاً. والمعنى: لا غاية وراء فقرى. وما  
 يجرى مجرى فقيرٍ إذا أُطْلِقَ، قولهم سقيم. ألا ترى قول الآخر <sup>(٢)</sup>:

لَنْ لَبَنُ الْمَرْزَى بِمَاءِ مُوَيْلٍ بَقَائِي دَاءً إِنْ نَى لَسَقِيمٍ <sup>(٣)</sup>  
 يريد المتعاضد في السقم حتى لا غاية وراءه. وأفقر، كأنه بُنِيَ عَلَى فَقْرٍ  
 المرفوض في الاستعمال. وإنما قلت هذا لأن فقيراً كان حُكْمُهُ أَنْ يَكُونَ فَعْلُهُ  
 عَلَى فَقْرٍ، وَلَمْ يَجِئْ مِنْهُ إِلَّا افْتَقَر. وشرط فعل التعجب وما يقبضه من بناء  
 التفضيل أن لا يجرى إِلَّا مِنَ الثَّلَاثِ فِي الْأَكْثَرِ، وما كان على أفضل خاصّةً،  
 وإذا كان كذلك فأفقر لا يصح أن يكون مبنياً على افتقر ولكن على فقر؛

(١) هو عبد الله بن النعمية. ديوانه ٢٥ - ٢٦.

(٢) هو واثق بن النضر الطائي، أو زيادة بن جعد الطريق الطائي، كما في معجم

البلدان (٨ : ٢٠٣).

(٣) قبله: يقولون لا تشرّب شيئاً فإنه إذا كنت محموا عليك وعيم

هَذَا طَرِيقٌ . وَلَكِنْ أَنْ تَقُولَ : يُبَيِّنُ مِنْهُ عَلَى حَذْفِ الزَّوَائِدِ ، كَمَا جَاءَ : رِيحٌ لَاقِحٌ وَلِلرَّادِ مُنْقِصٌ ، وَمَا أَشْبَهَهُ .

٢ - فَمَا أَكْثَرَ الْأَخْبَارِ أَنْ قَدْ تَزَوَّجَتْ قَهْلًا بِأُتَيْتِي بِالطَّلَاقِ بِشِيرٍ قَوْلُهُ « أَنْ قَدْ تَزَوَّجَتْ » ، أَرَادَ : بَأَنَّ قَدْ تَزَوَّجَتْ . وَحَذْفُ الْجَارِ مَعَ أَنْ كَثِيرٌ ، وَمَوْضِعُهُ مِنَ الْإِعْرَابِ مَفْعُولٌ مِنْ قَوْلِهِ الْأَخْبَارُ . وَالْأَخْبَارُ : جَمْعُ خَبَرٍ ، وَوَضَعَ خَبَرًا مَوْضِعَ الْإِخْبَارِ ، كَمَا يَوْضَعُ الطَّلَاعَةُ مَوْضِعَ الْإِطَاعَةِ ، ثُمَّ عَدَّاهُ وَهُوَ مُجْمَعٌ ، وَمِثْلُهُ :

• مَوَاعِيدُ عَرْقُوبٍ أَخَاهُ بِيَتْرِبِ <sup>(١)</sup> .

الْأَتْرَاهُ أَنَّهُ انْتَصَبَ أَخَاهُ عَنْ يَجِجٍ وَهُوَ مَوَاعِيدُ . وَمَعْنَى الْيَتْرِ : كَثُرَ فِي أَفْوَاهِ النَّاسِ الْإِخْبَارُ بِزَوْجِهَا ، وَاشْتِنَالِهَا بِبِعْلِهَا عَنْ غَيْرِهِ ، فَهَلْ بِأُتَيْتِي بِشِيرٍ بِتَطْلِيلِهَا . وَهَذَا لَيْسَ بِاسْتِفْهَامٍ وَإِنَّمَا هُوَ تَمَنٍّ .

## ٥٠٩

وَقَالَ آخِرُ <sup>(٢)</sup> :

١ - يُقَرِّبُ بَعِينِي أَنْ أَرَى رَمَلَةَ الْفَضَى إِذَا مَا بَدَّتْ يَوْمًا لَتَيْتِي قِلَالُهَا <sup>(٣)</sup>

( ١ ) الْبَيْتُ لِلأَشْجَمِيِّ ، كَمَا فِي أَشْثَالِ الْمِيدَانِيِّ ( مَوَاعِيدُ عَرْقُوبٍ ) . وَصَدْرُهُ :

• وَهَدَّتْ وَكَانَ الْخَلْفُ مِثْلَكَ سَبِيَّةٍ •

وَأُنْشِدَ فِي الْأَغَانِي ( ١٥ : ١٤٤ ) قَتْلُهَا :

وَوَاعِدِي مَا لَا أَحَاوِلُ قَهْلَهُ مَوَاعِيدُ عَرْقُوبٍ أَخَاهُ بِيَتْرِبِ

وَعَرْقُوبُ هَذَا رَجُلٌ مِنَ الْعَبَالِقِ أَنَاهُ أَخٌ لَهُ يَسَّالُهُ ، فَقَالَ لَهُ عَرْقُوبُ : إِذَا أَطْلَمْتَ هَلَهُ النَّخْلَةَ فَكَلِّمْهَا . فَلَمَّا أَطْلَمَتْ أَنَاهُ لَمَدَهُ فَقَالَ : دَعَهَا حَتَّى تَصِيرَ بِلْعَمًا . فَلَمَّا أَبْلَحَتْ قَالَ : دَعَهَا حَتَّى تَصِيرَ زَهْوًا . فَلَمَّا زَهَتْ قَالَ : دَعَهَا حَتَّى تَصِيرَ رَطْبًا . فَلَمَّا أَرَطِبَتْ قَالَ : دَعَهَا حَتَّى تَصِيرَ تَمْرًا . فَلَمَّا أَتَمَرَتْ عَمِدَ إِلَيْهَا عَرْقُوبٌ مِنَ اللَّيْلِ فَبَغَضَهَا وَلَمْ يَسْطِرْ أَخَاهُ شَيْئًا . أَشْثَالُ الْمِيدَانِيِّ .

( ٢ ) هُوَ أَحَدُ الْأَعْرَابِ ، كَمَا فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ ( ٦ : ٢٩٥ ) .

( ٣ ) فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ : « إِذَا ظَهَرَتْ يَوْمًا » .



٢- ولست وإن أحببتُ مَنْ يَسْكُنُ الْغَضَى بِأَوَّلِ رَاحٍ حَاجَةً لَا يَبَالُهَا  
 أَضَافَ الرَّمْلَةَ إِلَى الْغَضَى تَشْبِيرًا لَهَا . وَقَوْلُهُ « يُقِرُّ بَمِيتِي » ، هَذِهِ الْبَاءُ  
 تَزَادُ كَثِيرًا مَعَ أَقَرَّ ، وَالْأَصْلُ يُقِرُّ عَيْنِي ، وَزِيدَتْ الْبَاءُ تَأْكِيدًا . تَقُولُ قَوَّتْ  
 عَيْنِي وَأَقْرَمَهَا اللَّهُ . وَقَوْلُهُ « أَنْ أَرَى » فِي مَوْضِعِ الْفَاعِلِ لِيُقِرَّ ، وَالرَّادُ : إِذَا بَدَتْ  
 يَوْمًا لِعَيْنِي قِلَالُ الْغَضَى - وَهُوَ جَمْعُ الْقَلَّةِ وَهِيَ أَعْلَى الْجَبَلِ - فَقَرُّهُ عَيْنِي فِي أَنْ  
 أَرَى رَمْلًا أَيْضًا وَيَطْحَاوَاتِهَا . ثُمَّ قَالَ عَلَى طَرِيقِ الْيَأْسِ مِنْ ذَلِكَ : وَلَسْتُ  
 بِأَوَّلِ مَنْ رَجَا مَوْئِلًا . وَاتَّصَرَ مُقَدَّرًا ، ثُمَّ لَمْ يَحْصُلْ مِنْهَا عَلَى طَائِلٍ . يَرِيدُ : وَلَا  
 غَرْوُ إِنْ كُنْتُ أَحْبَبْتُ سَكَانَ الْغَضَى أَنْ يَكُونَ هَذَا حَالِي مَعَهُمْ . كَأَنَّهُ كَانَ  
 بَيْنَ أَهْلِ الْغَضَى وَبَيْنَ قَوْمِهِ عِدَاوَةٌ ، أَوْ حَالَةٌ مَانِسَةٌ مِنَ الْمَزَاوِرَةِ وَالْمَوَاصِلَةِ ،  
 فَلِذَلِكَ قَالَ مَا قَالَ .

## ٥١٠

## وقال آخر (١) :

- ١ - سَلَى الْبَانَةَ الْقَنَاءَ بِالْأَجْرِ الَّذِي بِهِ الْبَانُ هَلْ حَيَّتْ أَطْلَالَ دَارِكِ (٢)  
 ٢ - وَهَلْ قَتُ فِي أَظْلَالِ عَشِيَّةٍ مَقَامَ أَخِي الْبِأَسَاءِ وَاخْتَرْتُ ذَلِكَ (٣)

(١) هو عبد الله بن الدمينه . والأبيات من قصيدة في ديوانه ١٥ - ١٦ مظهرها :

قِي يَا أَمِيمَ الْقَلْبِ نَفْسُ لِبَاقَةٍ وَنَشَكَ الْهَوَى ثُمَّ انْفَلَّ مَا بَدَا لَكَ

(٢) التبريزي : « البانة القنياء » ثم ذكر الرواية الأخرى .

(٣) بين هذا البيت وتاليه أربعة أبيات عند التبريزي ، وهي :

وَهَلْ حَمَلَتْ عَيْنَايَ فِي الدَّارِ غُدُوَّةً بِدَمْعٍ كَنَظَمِ الْأَوَّلُو الْمُنْهَالِكِ  
 أَرَى النَّاسَ يَرْجُونَ الرَّبِيعَ وَإِنَّمَا رَيْبِي الَّذِي أَرْجُو نَوَالَ وَصَالِكِ  
 أَرَى النَّاسَ يَحْشَوْنَ السَّنِينَ وَإِنَّمَا سِنِي الَّتِي أَخْشَى صُرُوفِ احْتِمَالِكِ  
 لَمَنْ سَأَنِي أَنْ نَلْتَقِيَ بِمَاءٍ لَقَدْ سَرَّنِي أَنِّي خَطَرْتُ بِبَالِكِ

٣- لَيْتَنِيكَ إِسْمَاكِي بِكَفِّي عَلَى الْخَشَا وَزَفَرَاتِي عَيْنِي رَهْبَةً مِنْ زِيَالِكِ  
سَلِي، أَصْلُهُ اسأَلِي لِحْزِفِ الْمِرْزَةِ تَخْفِيفًا وَأَبْعَيْتِ حَرَكَتَهَا عَلَى السَّيْنِ فَصَارَ  
إِسْطَلِي، ثُمَّ اسْتَفْنَى مِنْ هَمْزَةِ الْوَصْلِ لِتَحْرُوكِ مَا بَعْدَهَا فَحُذِفَتْ فَصَارَتْ سَلِي .  
وَهَذَا كَمَا تَقُولُ فِي الْأَحْمَرِ إِذَا خَفَّفْتَهُ : لَحْمَر . وَمَنْ قَالَ أَلَحْمَرُ يَقُولُ : إِسْطَلِي فَيَنْبَغِي  
أَلَفَ الْوَصْلِ . وَيُرْوَى : « الْبَانَةُ الْفَيْئَاءُ » وَالْفَيْئَاءُ : اللَّفْظَةُ الْكَثِيرَةُ الْوَرَقِ  
وَالْأَغْصَانِ ، فَإِذَا ضَرَبْتَهَا الرِّيحُ غَنَّتْ <sup>(١)</sup> . وَهَذَا كَمَا قَالَ الْآخَرُ :

لِللَّيْزَى تَحْتَهَا سُبَاتٌ وَلِلْمَا خَيْرٌ وَلِلْمُصُونِ غِنَاءُ

وَالْأَجْرُجُ مِنَ الْأَمَّاكِنِ : السَّهْلُ الْمُخِلْطُ بِالرَّمْلِ . وَالْفَيْئَاءُ ، هِيَ الْعَظِيمَةُ الْوَاسِعَةُ ،  
مِنْ قَوْلِهِمْ غَانَ عَلَيْهِ كَذَا إِذَا سَرَّ ، وَبِهِ سُمِّيَ السَّحَابُ الْفَيْئَانِ . وَإِنَّمَا قَالَ « الْفَيْئَاءُ »  
الْبَانَةُ ، لِأَنَّهُ كَانَ مَدِيدَةً . وَاسْتَشْهَدَ بِالْبَانِ عَلَى أَنَّهُ هَلْ قَضَى سَقَى مَنْزِلَ الْأُحْبَةِ  
لَمَّا وَقَفَ عَلَيْهِ ، وَهَلْ سَيَّأَ أَطْلَالَهُ تَحِيَّةً لِلتَّقَرُّبِ إِلَيْهَا ، وَالْقَاضِي لَوَازِمَهَا ، وَهَلْ  
قَامَ فِي أَطْلَالِ الْبَانِ بِهَا مَقَامَ الضَّرِيرِ الْبَانِسِ ، وَالْكَسِيرِ الرَّازِحِ ، تَذَلُّلاً لَهَا ،  
وَتَلَوُّماً بِهَا ؛ وَهَلْ ذَلِكَ كُلُّهُ عَنْ اخْتِيَارٍ وَقَصْدٍ أَوْ كَمَا اتَّفَقَ .

ثُمَّ قَالَ « لَيْتَنِيكَ إِسْمَاكِي » كَأَنَّهُ لَمَّا وَقَفَ عَلَى الْهَادِرِ وَتَذَكَّرَ الْهُودَ  
فَتَصَوَّرَ لَهُ مَا كَانَ دَرَسَ مِنْ آيَاتِ هَوَاهُ ، وَتَجَدَّدَ مَا أَخْلَقَ مِنْهَا ، خَشِيَ عَلَى  
كَيْدِهِ التَّصَدُّعَ فَأَمْسَكَ بِكَفِّهِ عَلَى حَشَائِهِ ، تَلِيْبًا لَهَا وَتَقْوِيَةً ، وَبَكَى فَتَرَفَّرَقَ  
الْبَعْثُ فِي عَيْنَيْهِ ثُمَّ سَأَلَ . فَقَالَ هُنَاكَ اللَّهُ ذَلِكَ كُلُّهُ مِنِّي . وَاتَّصَبَ رَهْبَةً لِأَنَّهُ

(١) فِي حَامِشَتِهِ : « حَاشِيَةُ قَالَ السَّيِّدُ الْإِمَامُ أَبُو الرِّضَا رَحِمَهُ اللَّهُ : رَسَمَ اللَّهُ أَبَا عَلٍ ،  
خَلَطَ خُلْطَةً ، وَكَيْفَ يَكُونُ الْفَيْئَاءُ مِنَ الْفَيْئَاءِ فِي شَيْءٍ ، وَهَذَا مِنْ غَنَ نَ ، وَذَلِكَ مِنْ غَنَ نَ .  
إِنَّمَا هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ شَجَرَةٌ خُذَاءُ كَبِيرَةٌ الْأَوْرَاقُ ، وَوَادٌ أَغْنَى لِي كَثِيرَ الشَّبَابِ تَأْلَفَهُ [ لِبَانِ ]  
وَفِي أَصْرَانِهِ خُذَاءُ . فَأَمَّا الْفَيْئَاءُ فَبَعِيدٌ عَنْهُ » .

مفعول له . وهذا من باب التجلُّد في الموصى . والزُّبَال : مصدر زابل . وفي هذه الطريقة قول الآخر :

يَرْفَعُ يُنْشَأُ إِلَى رَبِّهِ يَدْعُو وَفَوْقَ الْكَبِدِ الْيُسْرَى

## ٥١١

## وقال آخر :

- ١- نَمْتَحُ بِهَا مَا سَاعَفْتِكَ وَلَا تَكُنْ عَلَيْكَ شَجِيءٌ فِي الصَّدْرِ حِينَ تَبِينُ<sup>(١)</sup>
  - ٢- وَإِنْ هِيَ أَعْطَتْكَ الْإِيَّانَ فَإِنَّهَا لِنِيرِكَ مِنْ خُلَانِهَا سَتَلِينَ<sup>(٢)</sup>
  - ٣- وَإِنْ حَلَفْتَ لَا بِنَقْضِ النَّأْيِ عَنْهَا فَلَيْسَ لِمُخْضَوْبِ الْبَنَانِ يَمِينُ
- يصف النساء وأخلاقهن في الاتقياء والتأني إذا رُوِدْنَ ، واستعاليهن الوفاء من بَمَدٍ غَدْرِهِنَّ<sup>(٣)</sup> ، وبوصي باستبقاء القارية معهن ، وترك تدقيق محاسبتهم ، والرضا بالميسور من مصافاتهم ، فيقول : عليك في الاستمتاع بهم مدة انقيادهم لك ، وإسعافهم بالمراد من جهتهم ، لا يشجُونَك تنكُرُهنَّ لك ، وينوتهنَّ إذا عدَّانَ عنك ، واعلم أن الواحدة منهنَّ إذا لانت لك فهي بعرضٍ أن تلين لغيرك ، فلا تمتدَّ عليهم وإن حَلَفْتَ لك أنها تقي وتبقى على عهدك مملوك ، واعلم أنه لا يمين لمتلها يستوثق بها ، أو يُسَدَّنَّامُ إليها ، وفي طريقته قول بشار :

لَا يُؤْنَسُكَ مِنْ مُجَبَّأٍ قَوْلٌ تُغْلَظُهُ وَإِنْ جَرَحَا  
عُسْرُ النِّسَاءِ إِلَى مُيَاسَرَةٍ وَالصُّغْبُ يُمَكِّنُ بَمَدًا مَاجِحَا

(١) التبريزي : « في الحلق » .

(٢) ل : « فإن هي » .

(٣) في التسخين : « من بمد وغدروهن » ، والوجه ما أثبتنا .

## ٥١٢

وقال العباس بن مرداس<sup>(١)</sup> :

- ١- قَلِيلَةُ لَحْمٍ النَّاطِلَيْنِ بَرِينَا شَبَابٌ وَمَخْفُوضٌ مِنَ الْعَيْشِ بَارِدُ  
٢- أَرَادَتْ لِنَتْنِشِ الرُّوَاقِ فَلَمْ تَقُمْ إِلَيْهِ وَلَكِنْ طَأْطَأَتْهُ الْوَلَانِدُ  
٣- تَنَاقَى إِلَى لَمَوِ الْحَدِيثِ كَانَهَا أَخُو سَقَطَةٍ قَدْ أَسْلَفَتْهُ التَّوَائِدُ

الناظران : عِرْقَانِ فِي مَدَمَعِ الْعَيْنَيْنِ : يَصِفُهَا بِأَنَّهَا لَيْسَتْ بِجَهْمَةِ الْوَجْهِ ،  
لَكُنَّهَا أَسِيلَةُ الْغُلْدَيْنِ ، وَبَرِينَا شَبَابٌ مُقْتَبِلٌ ، وَرَقَاهَةٌ مِنَ الْعَيْشِ وَدَعَةٌ ،  
وَيُقَالُ : عَيْشٌ خَفِضٌ ، وَخَفِضْتُ عَيْشَهُ فَهُوَ مَخْفُوضٌ . وَالْبَارِدُ : الثَّابِتُ .  
وَيُقَالُ : بَرَدَ لِي عَلَى فُلَانٍ حَقٌّ ، أَيْ ثَبَتَ .

وقوله « أَرَادَتْ لِنَتْنِشِ الرُّوَاقِ » فَلَا نَتْنِشَ : التَّنَاضُلُ . يَصِفُهَا بِأَنَّهَا خَدَمَةٌ  
لَا تَبْتَذِلُ نَفْسَهَا فِي مَهْنَةٍ ، وَلَا فِي عَارِضِ خِدْمَةٍ ، حَتَّى أَنْهَا إِذَا أَرَادَتْ تَنَاوُلَ  
رِوَاقِ الْبَيْتِ - وَالرُّوَاقِ : مَا مُدَّ مَعَ الْبَيْتِ مِنْ سِتَارَةٍ - لَمْ تُتْرَكْ وَالْقِيَامُ  
إِلَيْهِ ، وَلَكِنْ قَدَمَتْهُ الْوَلَانِدُ<sup>(٢)</sup> ، وَأَسْلَفَتْهَا حَتَّى نَظَرَتْ إِلَى مَا وَرَاءَهُ ، فَإِذَا  
كَانَتْ فِي مِثْلِ هَذَا تُودَعُ وَتُكَفَى ، فَاهُو أَثْقَلُ مِنْهُ أَبَدًا مِنْ اسْتِعْمَالِهَا فِيهِ .  
وَالطَّائِطَةُ : خَفِضَ الرُّأْسِ وَغَيْرِهِ عَنِ الْإِشْتِرَافِ . وَيُقَالُ لِلْفَارِسِ إِذَا ضَبَطَ  
فَرَسَهُ بِغَضَبِهِ ثُمَّ حَرَّكَهُ لِلْحَضَرِ : طَأْطَأَ فَرَسَهُ .

وقوله « تَنَاقَى إِلَى لَمَوِ الْحَدِيثِ » أَرَادَ أَنَّهَا تَنْصَبُّ مِنْ كُلِّ أَحْوَالِهَا إِلَى  
الْهُوِّ ، وَتَنْتَهِي إِلَيْهِ ، إِذْ كَانَ مَا عَدَا اللَّهَ قَدْ كُفِّتْ ، فَعَلَى مَنَعَةٍ لَا تَتِمَّلُ

(١) عبارة الإنشاد هذه ساقطة من ل . وعند التبريزي : « وقال آخر ، وقيل هو حنيفة  
ابن مرداس » ، وقد سبقت ترجمة العباس في المحاسنة ١٤٩ ص ٤٣٣ .  
(٢) ل : « قرنته الولائد » .

إِلَّا بِالْأَمْبِ وَالْهَزْلِ ، فَكَأَنَّهَا عَلِيلٌ يُتَرَفَّرَفُ عَلَيْهِ وَيُشْفَقُ ، حَتَّى يُتْرَكَ لَا يَمِيحُ شَيْءٌ ، وَلَا يَشْفُهُ شَأْنٌ ، بَعِي أَنَّهُ فِي تَوْفُّرِهَا عَلَى الْحَدِيثِ وَاللَّاهِي عَلَى نَفْسِهَا وَكَسَلِهَا ، كَذَلِكَ الْعَمِيلُ فِي تَوْفُّرِهِ عَلَى مَقَاسَاتِهِ مَا بِهِ .

## ٥١٣

آخر<sup>(١)</sup> :

- ١ - وَلَوْ أَنَّ لَيْلِي الْأَخْيَرِيَّةَ سَلَّتْ عَلَى وَدُونِي تُوبَةً وَصَفَاحٌ<sup>(٢)</sup>
  - ٢ - لَسَلَّتْ نَسْلِمُ الْبَشَاشَةَ أَوْزَقًا إِلَيْهَا صَدَى مِنْ دَاخِلِ الْقَبْرِ صَاحٌ<sup>(٣)</sup>
  - ٣ - وَأَغْبَطُ مِنْ لَيْلِي بِمَا لَا أَنَالُهُ إِلَّا كُلُّ مَا قَوَّتْ بِهِ الْقَيْنُ صَالِحٌ
- يقول : لو أن هذه المرأة سَلَّتْ عَلَى وَقَدْ مَتَّ خَالَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا صَفَاحُ الْقَبْرِ ، وَتَرَى الْأَحَدَ ، لَتَسَرَّعْتُ إِلَى جَوَابِهَا ، وَقَابَلْتُ سَلَامَتَهَا بِبَشَاشَةٍ مَتْنِي لَهَا وَطَلَاقَةٍ وَجْهَ ، لَتَلْقِيَهَا وَإِجَابَتَهَا . فَإِنْ حَصَلَ مَنَعٌ دُونَ الرَّادِ صَاحُ إِلَيْهَا صَدَى لِي مِنْ دَاخِلِ قَبْرِى بِدَلِّ جَوَابٍ مَتْنِي . وَهَذَا عَلَى اعْتِقَادِهِمْ كَانَ ، أَنَّ عِظَامَ اللَّوْقِ تَصِيرُ حَامًا وَأَحْدَاءً .

وقوله « وَأَغْبَطُ مِنْ لَيْلِي » يقول : إِنِّي مَرَمُوقٌ وَمَحْسُودٌ مِنْذُ عُرِفْتُ بَلْبَلِي وَإِنْ لَمْ أَتْلُ مِنْهَا مَطْلُوبًا ، وَلَا حَصَلْتُ مِنَ الشَّقَاءِ بِهَا طَائِلًا . ثُمَّ قَالَ : « إِلَّا كُلُّ »

(١) هو توبة بن الحمير ، كما صرح التبريزي . والأبيات بهذه القسمة في الحيوان ( ٢ ) : ٢٩٩ ( وأمال للقال ( ١ : ١٩٧ ) والأغانى ( ١٠ : ٧٧ ) . وهو توبة بن الحمير بن حزم ابن كعب بن خفاجة بن عمرو بن مقلب ، من شذراء الدولة الأموية ، وأحد مشائخ العرب . الأغانى ( ١٠ : ٦٣ - ٧٩ ) والاشتقاق ١٨٢ والمؤتلف ٦٨ ، ٩٣ والخزاعة ( ٣ : ٣١ - ٣٤ ) واللبى ( ١ : ٥٦٩ - ٥٧١ ) واللآلى ١١٩ - ١٢٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، والأماله ( ١ : ٨٦ - ٨٩ ) وفوات الوفيات والشراء ٤١٢ - ٤١٥ .

(٢) الحيوان : « جَدَلٌ وَصَفَاحٌ » .

(٣) التبريزي ، والملاحظ ، والقال والأصبهان : « من جانب القبر » .

ما قَرَّتْ بِهِ التَّيْنُ صَالِحٌ « يريد أنى قَرِرُ العَيْنِ بَأَنْ أَذْكَرَ بِهَا وَتُعَرَفَ بِي دُونَ طُلَّابِهَا ، وَهَذَا الْقَدَرُ نَافِعٌ وَإِنْ تَجَرَّدَ تَمَّ سِوَاهُ .

## ٥١٤

وقال آخر :

١ - فَإِنْ تَمَنَّوْا لَتَلَى وَحُسْنَ حَدِيثِهَا فَلَنْ تَمَنَّوْا مَنَى الْبُكَاءِ وَالْقَوَانِيهِ

٢ - فَلَمَّا مَنَعْتُمْ إِذْ مَنَعْتُمْ حَدِيثَهَا خَيَالًا يُوَافِقُنِي عَلَى النَّدَائِي هَادِيَةً

يقول : إِنْ حُلِّمَ بَيْنِي وَبَيْنَ لَيْلَى وَمَنَازِعَتِهَا الْكَلَامُ ، وَالتَّائْسِ بِحَدِيثِهَا ، وَحُسْنِ النَّفْسِ عَلَى التَّزَوُّدِ مِنْهَا وَمِنْ مَنَازِلَتِهَا ، فَإِنَّكُمْ لَا تَقْدِرُونَ عَلَى مَا أَنَا بِصَدِّهِ مِنَ الْبُكَاءِ لَهَا وَجَدًّا فِيهَا ، وَمِنْ قَرَضِ الشَّمْرِ فِي النَّسِيبِ بِهَا ؛ وَإِذْ قَدْ مَنَعْتُمْ حَدِيثَهَا وَالدُّثُورَ مِنْهَا ، فَهَلَّا حَبَسْتُمْ عَنِّي خَيَالًا عَارِفًا بِالطَّرِيقِ عَلَى الْبُعْدِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا ، حَسَنَ الْإِعْتِدَاءِ إِلَى حَيْثُ ذَعَبْتُ عَنْهَا ، يَزُورُنِي فِي النَّامِ فَيُطَرِّقُنِي مِنَ الشَّقْوَى مَا أَخْلَقَ ، وَيُعِيدُنِي مِنَ الْهَوَى مَا دَرَسَ . وَهَذَا الْكَلَامُ تَحْسِيرٌ لَمْ ، وَتَشْهِيرٌ بِمَكَائِدَتِهِمْ <sup>(١)</sup> ، وَتَذَكِيرٌ بِمَا يَسُوؤُهُمْ ، وَإِعْلَامٌ أَنَّ الْعَهْدَ بَيْنَهُمَا مَرْعِيٌّ ، وَالْهَوَى مِمَّا يَفْتَدَحُ فِيهِ مِنَ الْجَانِبَيْنِ مَحْفُوظٌ ، بِدَلَالَةِ أَنَّهُ لَوْ اسْتَجَفَاها لَا مَنَعَ خَيَالُهَا ، لِزَوَالِ تَوَمُّهِ ، وَذَهَابِ هُدُوهُ . أَلَا تَرَى الْآخِرَ يَقُولُ :

وَكُنْ يَزُورُنِي مِنْهُ خَيَالٌ فَلَمَّا أَنْ جَفَا مَنَعَ الْخَيَالَا

٥١٥

وقال نصيب<sup>(١)</sup> :

١ - كَأَنَّ الْقَلْبَ لَيْلَةً قِيلَ يُبْدَى بِلَيْلَى الْعَاصِيَةِ أَوْ يُرَاحُ

٢ - قَطَاةٌ عَزَّهَا شَرَكُ فَبَاتَتْ تُجَاذِبُهُ وَقَدْ عَلِقَ الْجَنَاحُ<sup>(٢)</sup>

يقول : لَمَّا أَحَسْتُ بِاللَّيْلَةِ الَّتِي رُسِمَتْ بِوُقُوعِ الْفِرَاقِ فِي صَدِيقَتِي ، أَوْ فِي  
وَقْتِ الرَّوَّاحِ مِنْ عَزِّهَا ، وَتَصَوَّرْتُ أَنَّ التَّوَاعِدَ بِهِ حَقٌّ ، وَالتَّحَدُّثَ بِهِ وَاقِعٌ ،  
صَارَ قَلْبِي فِي الْخَفَقَانِ وَالْاضْطِرَابِ كَقَطَاةٍ وَقَعَتْ فِي شَرَكٍ يُجْبِسُهَا ، فَبَقِيتُ  
لَيْلَتَهَا تُجَاذِبُهُ وَالْجَنَاحَ عَلِقُ لَا مُتَخَلِّصَ لَهُ ، نَشِبَ لَا مُتَنَزِّعَ مِنْهُ<sup>(٣)</sup> ، وَكَثِلَ  
ذَلِكَ قَلْبِي قَلْبِي فِي حَشَاةٍ ، عَلِقُ عِنْدَ بَلَوَاهُ .

وَارْتَفَعَ قَطَاةً عَلَى أَنَّهُ خَبِرَ كَأَنَّ ، وَعَزَّهَا<sup>(٤)</sup> فِي مَوْضِعِ الصَّفَةِ لِقَطَاةٍ ، يَرِيدُ  
غَلْبَهَا . وَاتَّصَبَ « لَيْلَةً » عَلَى الظَّرْفِ ثَمَّ دَلَّ عَلَيْهِ « كَأَنَّ الْقَلْبَ » مِنَ التَّشْبِيهِ ،  
وَلَا يَحُوزُ أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا بَقِيلَ ، لِأَنَّهُ بِمَا بَعْدَهُ مُضَافٌ إِلَيْهِ ، وَالْمُضَافُ إِلَيْهِ لَا يَعْمَلُ

(١) سبقت ترجمته في الحماسة ٤٩٥ ص ١٢٨٩ . مل أن الشعر نسب إلى المجنون في  
الأغاني ( ٢ : ٣ ، ١٤ ) والأمان ( ٢ : ٦١ ) والموشع ٢٥٠ . وهذه النسبة أدب إلى  
الصواب . ونسب في ديوان الماعاني ( ١ : ٢٧٠ ) إلى قيس بن ذريح .  
( ٢ ) بعده عنه التبريزي :

لَهَا فَرَحَانٍ قَدْ تَرَكَا بَوَكْرٍ فَمَشَّهَا تَصَفَّقَهُ الرِّيحُ  
إِذَا سَمِعَا هُبُوبَ الرِّيحِ نَصًّا وَقَدْ أَوْدَى بِهِ الْقَدَرُ لِلتَّاحِ  
فَلَا فِي اللَّيْلِ نَالَتْ مَا تَرَجَّى وَلَا فِي الصُّبْحِ كَانَ لَهَا بَرَاخُ

نصا ، أي نصبا اعتناقهما .

( ٣ ) له : لا متنزع منه .

( ٤ ) في الميوان ( ٥ : ٥٧٧ ) : « غرها » بمعنى خلعه .

في المضاف . وقوله « تُجاذِبُه » والمفاعلة تكون في الأكثر من اثنين ، فلا تَهْـ  
جَمَلَ مَنْعُ الشَّرْكَ لِقَطْعَةٍ مِنَ التَّخَلُّصِ جَذْبًا مِنْهُ .

٥١٦

وقال أبو حِيَّةَ النَّمِيرِي<sup>(١)</sup> :

١ - رَمَتْنِي وَسِئْرُ اللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَنَحْنُ بِأَكْثَافِ الْحِجَازِ رَمِيمٌ<sup>(٢)</sup>  
٢ - فلو أَنهَا لَمَّا رَمَتْنِي رَمَتِيهَا وَلَكِنَّ عَهْدِي بِالنُّضَالِ<sup>(٣)</sup> قَدِيمٌ  
رَمِيمٌ : اسم الرء ، وارتفع لأنها فاعلة ، وقد بُني على رَمَتْنِي . وأراد  
بِسِئْرِ اللَّهِ الْإِسْلَامَ . فيقول : نظرت إلى رميم ، فسكنها رمتي بسهمي ، ونحن  
مقيمون بأكتاف الحجاز ، والإسلام حاجر بيني وبينها ، يمنع من مُقَارَنتِهَا  
وصراوتها . ومثل هذا قول المَهْدَلِيِّ<sup>(٤)</sup> .

فليس كعمد الذارِ يا أُمَّ مَالِكٍ وَلَكِنْ أَحَاطَتْ بِالرُّقَابِ السَّلَاسِلُ  
وعَادَ الْفَتَى كَالْكَهْلِ لَيْسَ بِقَائِلٍ سِوَى الْحَقِّ شَيْئًا وَاسْتَرَحَ الْعَوَازِلُ<sup>(٥)</sup>  
كَتَى عَنْ الْإِسْلَامِ فِي مَنْبِهِ عَنْ الْقَبَاحِ وَأَنْوَاعِ الْفُخْشِ وَالظُّلْمِ بِالسَّلَاسِلِ فِي  
الْأَغْلَالِ الْحَيْطَةِ بِالْأَيْدِي وَالْأَعْنَاقِ .

(١) هو المهيم بن الربيع بن زوارة بن كثير بن جناب بن كعب بن مذاك بن عامر بن نعيم  
ابن عامر بن صحصة ، شاعر راجز من مخضري الدولتين الأموية والعباسية ، ومنح الخلفاء فيما  
جيمًا ، وكان يسكن البصرة ، وكان أهوج جبانًا بجيلا كذابًا مروفاً بذلك أجمع . قال ذات يوم :  
« من لي ظبي فرمته فراغ عن سهمي ، فأرضه والله ذلك السهم » ثم راغ فراوغه السهم حتى  
صرعه ببعض الخيلارات . الأغاني ( ١٥ : ٦١ - ٦٢ ) والخزانة ( ٤ : ٢٨٣ - ٢٨٥ )  
والمؤتلف ١٠٣ وللأبي ٢٤٤ وللشراء ٧٤٩ - ٧٥٠ .

(٢) الأبيات بهذه النسبة في الكامل ١٩ لبنيك وبهون نسبة في الجوهان ( ٣ : ٤٩ )  
والبيان ( ١ : ٦٨ / ٣ : ٣٢٤ ) . ويروى : « عشية آرام الكناس » .

(٣) يروى بيته وبين سابقه :

رَمِيمٌ الْفَتَى قَالَتْ لِحَارَاتِ بَيْتِهَا ضَمِنْتُ لَكُمْ أَلَا يَزَالُ بِسَهْمٍ

(٤) هو أبو غرashed المفلح . ديوان المفلحين ( ٢ : ١٥٠ ) والأغاني ( ٢١ : ٤١ ) -

(٥) في الديوان : « سوى العفل شيئًا فاستراح » .



وقوله « فلأنا لما رمتني رمتها » جواب لو محذوف ، ولاراد لو ترمضت لها وقابلتها في عرض محاسنها بمنزل ما يكون للشبان بمنزلة الشفقاء عند النساء ، لحنق الأمر وكان القدر يجري إلى القدر<sup>(١)</sup> ، ولكن قد شخت وكبرت ، فمهدي بمناضلة النساء قديم .

## ٥١٧

وقال آخر<sup>(٢)</sup> :

- ١ - أَسِجْنَا وَقِيدًا وَاشْتِيفَا وَعَبْرَةً وَنَأَى حَبِيبٍ إِنْ ذَا لَعَلِّمُ<sup>(٣)</sup>  
 ٢ - وَإِنْ أَمْرًا دَامَتْ مَوَائِقُ عَهْدِهِ عَلَى كُلِّ مَا قَاسَيْتَهُ لَكَرِيمٍ<sup>(٤)</sup>  
 انتصب « سِجْنَا » بإضمار فعل ، كأنه قال : أجمع على حبس وتقيد ، واشتيفًا إلى حبيب وبكاء ، مع بُعْدٍ بيني وبينه ، إنَّ ذلك أمرٌ منكرف فطبع ، يتضابق نطاق الصبر عن احتاله والبقاء معه ، وأشار بهذا إلى اجتماع هذه الأشياء عليه ، ونبة على عجزه في احتمالها لولا كرم عِزِّه ، واستحكام عقده . ألا ترى أنه تَحَمَّدَ بحاله ، واعتدَّ على حبيبه بقاءه على العهد له . ودوام وُدِّه على اجتماع هذه الأحوال عليه ، فقال : إنَّ امرأً دامت موائيقُ عهده ، يريد : إنَّ رجلاً ثبت على أوليَّةِ شأنه ، ومبادئ موائيقه ، مع ما يقاسيه من تراحم هذه البلايا على قلبه ، لكريم التهدي ، نبيه الشأن ، وثيق العقيدة .

(١) كذا ضبط في النسختين . والقدر ، يسكون الدال افة في أقدر بفتحها . وأشد :

كل شيء حتى أخيك متاع ويقدر تفرق واجتماع

(٢) هو أحد الأمراء كما هو في البيان ( ٤ : ٦٢ ) . ونسب في الحيوان ( ١٥٩ : ١٥٩ )

إلى بعض المصوح .

(٣) الحيوان : « أقيد وحبس واعترا ب وفرقة وهجر حبيب » . البيان :

« أقيدا وسجنا واعترا ب وفرقة وذكر حبيب » .

(٤) التبريزي : « على مثل ما قاسيته » . البيان : « على كل ما لاقيته » . الحيوان :

« على مثل ما لاقته » .

ويُروى : « أُسِجِنَ وَقِيدٌ » بالرفع ، والمراد : اجتمع هذه الأشياء على طريق التفتيط والتّهويل .

## ٥١٨

وقال آخر<sup>(١)</sup> :

١ - رَعَاكَ ضِمَانُ اللَّهِ يَا أُمَّ مَالِكٍ وَفَقَّ أَنْ يَشْفِيكَ أَغْنَى وَأَوْسَعُ<sup>(٢)</sup>  
 ٢ - يُذَكِّرُنِيكَ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ وَالَّذِي أَخَافُ وَأَرْجُو وَالَّذِي أَنْتَعُمُ  
 أشار بقوله « ضِمَانُ اللَّهِ » إلى ما في القرآن من قوله تعالى : ﴿ اذْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ ، قال : أنا أَدْعُو أَنْ يَشْفِيكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ<sup>(٣)</sup> يَا أُمَّ مَالِكٍ ، وقد ضَمِنَ الإجابة للدايِ فَرَعَاكَ ضِمَانَهُ . ثم قال : وَفَقَّ بِأَنْ يَشْفِيكَ ، حذف حرف الجرِّ ، والجاءَ يُحذف مع أن كثيراً ، لَأَنَّ حَذْفَهُ أَظْهَرَ غِنَاءً وَأَوْسَعَ قُدْرَةً . وثَبَّةُ بهذا الكلام أَنَّهُ فِي كَلْتِهِ الْأَمْرَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى الْغَنَى الْقَادِرُ اعْتَمَدَ عَلَى مَا لَا بُدَّ مِنْ وَقُوعِهِ .

وقوله « يَذَكِّرُنِيكَ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ » يريد أنه لا ينساها في شيء من الأحوال والأوقات ، فسا يتقلبُ فيه من خيرٍ بأكبر ، أو شرٍّ طارق ، فهو يَذَكِّرُهُ ، وكذلك ما يخاف وقوعه أو يرجوه ، ولم يَصِرْ منهما على يقين يَذَكِّرُهُ أيضاً ، وكذلك ما صار منه على يقين ، فهو يتوقَّعُهُ ، يَذَكِّرُهُ أيضاً . وإذا تَأَمَّلْتَ حوادثَ الدهرِ وجدتها لا تنقسم إلا إلى قسمين ، لأنها لا تخلو من أن تكون محبوبة أو مكروهة ، أو واقعة أو منتظرة ، أو مخوفة أو مسجونة .

(١) هو أعرابي من هذيل كما في الحيوان (٧ : ١٤٨) . وفي البيان (٣ : ٣٢٠) :  
 « وقال أعرابي » .

(٢) في نسخة فيض الله من البيان : « أَرْمَى وَأَوْسَعَ » .

(٣) ل : « جل جلاله » .

٥١٩

وقال الحكم الخضرى<sup>(١)</sup>:

١ - تسام ثوبها فى المزرع رادةً وفى المِرْطِ لَقَاوَانِ رِدْهُمَا عَيْلُ  
 ٢ - فوالله ما أدري أزيدت مَلَاخَةً وَحُشْنَا عَلَى النَّسْوَانِ أم ليس لى عَقْلُ  
 معنى تسام تقاسم ، ولذلك قيل : سُهْنَةُ فُلَانٍ من هذا كذا ، أى قسمته  
 ونصيبه . ويجوز أن يكون أصله من التَّسَام : القِداح التى تُجَالُ بين الخصوم إذا  
 تقارَعوا ليستبدُّ كلٌّ بما مخرُج له لِقِسمته وبِدَنِهِ . وفى القرآن : ﴿ فَتَسَامَ فَكَانَ  
 مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴾ ، فكأنه استعار - وإن كان أصله ما ذكرت - للتقاسم ،  
 لما كان يُفَعَّلُ للتقسيم وما يشبهه لا غير ، فيقول : انقسمَ جسمُ هذه المرأة بين  
 حِرْصِهَا وإِزَارِهَا ، فى دِرْعِهَا بَدَنٌ نَاعِمٌ وَخَصَرُهَا دَقِيقٌ ، وفى سِرْطِهَا فَخِذَانِ  
 غَلِيظَتَانِ عليهما رِدْفٌ ضَخْمٌ .

وقوله « فوالله ما أدري » يريد أن الخيرة قد مَلَكَتْهُ فى أمرها ، إمَّا  
 يرى من مَثَلِ قلبه إليها ، وشدةً اقتنائه بها ، فهو لا يدري أزيدت حُشْنَا وَمَلَاخَةً  
 على نساء الدنيا كلها ، أم هو قائلُ الرَّأْيِ فى الاختيار ، مَحْبُولُ الْعَقْلِ فى  
 الاعتبار ، ضَعِيفُ التَّبَصُّرِ ، فى الارتياذ والتخيُّر . والرَّادَةُ والرُّوَادَةُ : الناعمة .  
 والآثَاءُ : الكثرة اللحم . والعَيْلُ : الضخم ، ومصدره العَيْلَالَةُ .

(١) هو الحكم بن معمر بن قنبر بن جهمش بن سلمة بن ثلبة بن مالك بن طريف بن  
 عارب . وكان مالك بن طريف شديد الأداة ، وكذلك خرج ولده ، فسما الخضر ، ومم خضر  
 عارب . وهو شاعر إسلامي ، كان ماصراً لابن سيدة ، وكان بينهما مهاجاة . الألفاظ  
 ( ٢ : ٩٤ ) وللألفاظ ١٦ ومعجم الأديباء ( ١٠ : ٢٤٠ - ٢٤٥ ) .

٥٢٠

آخر :

١- أَرْوَحُ ولم أَخْدِثْ لِلْجَلِي زِيَارَةً لَيْسَ إِذَا رَأَيْي لِلْوَدَّةِ وَالْوَصْلِ

٢- تُرَابٌ لِأَهْلِي لَا وَلَا نِشْءٌ لَمْ لَشَدَّ إِذَا مَا قَدْ تَمَبَّدَنِي أَهْلِي.

كَانَ مِنْ صَحْبِهِ مِنْ أَهْلِهِ اسْتَعْجَلُوهُ عَنْ زِيَارَةِ لَبِي ، فيقول مُنْكَرًا  
ومفطماً : أَرْوَحُ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَقْضَى حَقَّهَا ، أَوْ أَجِدُّ الْإِلَامَ بِهَا ، لِبَشَرِ رَأْيِي  
لِلْوَدَّةِ وَالْوَصْلِ أَنَا . حذف اللزومَ يَبْشُرُ لِأَنَّ الْمُرَادَ مَفْهُومَ ، وَمِثْلُهُ فِي الْقُرْآنِ :  
( نِمْ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ) ، وَلِلْعَنَى : نِمْ الْعَبْدُ أُتُوبُ ، حَذَفَ الْمَدْحُوحَ بِنِمْ ،  
لِكَوْنِ الْمُرَادِ مَفْهُومًا . وَإِذَا جَوَابٌ وَجْزَاءٌ ، وَكَأَنَّهُ حَشَا بِهِ الْكَلَامَ لِيَعْلَمَ أَنَّ  
مَا يَقُولُهُ جَوَابٌ لِلْمَاسِيَمِ . وَالْإِلَامُ مِنْ « لَيْسَ » لَامُ الْإِبْتِدَاءِ ، وَارْتَفَعَ رَأْيِي لِلْوَدَّةِ بِهِ .

وقوله « تُرَابٌ لِأَهْلِي » دَعَاءٌ عَلَيْهِمْ ، وَتَحْقِيرٌ لَهُمْ ، وَاسْتِخْفَافٌ بِهِمْ . وَجَازَ  
الْإِبْتِدَاءُ بِقَوْلِهِ « تُرَابٌ » وَهُوَ تَنْكِيرَةٌ ، لِأَنَّ مَعْنَى الدَّعَاءِ مِنْهُ مَفْهُومٌ . وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ :  
• فَتَرَبُّبٌ لَأَفْوَاهِ الْوُشَاةِ وَجَنْدَلُ •

وَالْمُرَادُ فِي الدَّعَاءِ طَلَبُ الْقَاتِلِ لَهُمْ .

وقوله « لَا وَلَا نِشْءٌ لَمْ » يَمْحُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُنْفَى بِلَا الْأَوَّلَى حُذِفَ لِمَا دَلَّ  
عَلَيْهِ الْكَلَامُ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : لِأَهْلِهِ التُّرَابُ لَا عِزٌّ لَهُمْ وَلَا نِشْءٌ . وَيَمْحُوزُ أَنْ يَكُونَ  
« لَا » رَدًّا لِأَعْرَضُوا عَلَيْهِ . وَهَذَا كَمَا يُقَالُ لِلْإِنْسَانِ . أَفْعَلُ لِقُلَانِ كَذَا وَكَذَا ،  
فَيَقُولُ : لَا وَلَا كِرَامَةً ، أَيْ لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ وَلَا أَكْرِمُ مَنْ يَسُوْمِيْنِيهِ . وَقَوْلُهُ  
« لَشَدَّ إِذَا مَا قَدْ تَمَبَّدَنِي أَهْلِي » اسْتِمْدَهُ وَاسْتِمْدَهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، أَيْ اسْتَمْدَهُ ،  
و« لَشَدَّ مَا » هُوَ كَمَا يُقَالُ : لَعَزَّ مَا . وَالْمَعْنَى الْإِنْكَارُ فِيمَا عَرِضَ عَلَيْهِ وَدُعِيَ إِلَيْهِ ،  
وَأَنَّهُمْ تَجَاوَزُوا كُلَّ حَدِّ فِي اسْتِهَانِهِ حِينَ عَرَضُوا عَلَيْهِ مِثْلَ ذَلِكَ . وَهَذَا الْكَلَامُ

مُسْتَقِيلٌ عَلَى الْخِلَافِ وَقَلَّةُ الْاحْتِفَالِ . وَيَمْحُوزُ أَنْ يُجْرَى شَدَّ مَا ، يُجْرَى  
نَيْمٌ وَيَنْسَ .

## ٥٢١

وَقَالَ أَبُو دَهْبِيلٍ الْجَمْعِيُّ<sup>(١)</sup> :

١ - أَأَتْرُكُ لَيْلَى لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا سِوَى لَيْلَةٍ إِنِّي إِذَا لَعَبُورُ

قَوْلُهُ « أَأَتْرُكُ » لَفْظُهُ لَفْظُ الْاسْتِفْهَامِ وَالْمَعْنَى مَعْنَى الْإِنْكَارِ ، كَأَنَّهُ أَنْكَرَ مِنْ  
نَفْسِهِ أَنْ يَتْرَكَ التَّعْرِيجَ عَلَى لَيْلٍ وَبَيْنَهُمَا مَسِيرَةُ لَيْلَةٍ ، قَالَ : أَلْخِلْ بِزِيَارَتِهَا  
وَأَدَاءَ وَاجِبِهَا مَعَ قُرْبِ الْمَسَافَةِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا ؟ إِنِّي إِذَا لَمْتَنَاهُ فِي الصَّبْرِ عَنِ الْأَحْبَابِ ،  
كَسُولٌ عَنِ الْعَبْرِ بِذَوِي الْأَذِمَّةِ وَالْأَسْبَابِ<sup>(٢)</sup> . وَإِنَّمَا قَالَ هَذَا بَاعْتِثًا لِصَغْبِهِ عَلَى  
مُسَاعَدَتِهِ ، وَطَلَبًا مِنْهُمْ تَمْكِينَهُ مِنْ مَرَادِهِ . لَقَدْ قَالَ :

٢ - هَبُونِي إِسْرًا مِنْكُمْ أَضَلَّ بِمَعِيرَةٍ لَهُ ذِمَّةٌ إِنَّ الدِّمَامَ كَبِيرُ

٣ - وَلِلصَّاحِبِ لِلتَّرُوكِ أَعْظَمُ حُرْمَةً عَلَى صَاحِبٍ مِنْ أَنْ يَضِلَّ بِمَعِيرَةٍ

٤ - عَفَا اللَّهُ عَنِ لَيْلَى الْقَدَاةَ فَإِنَّهَا إِذَا وَلِيَتْ حَكْمًا عَلَى تَجَوُّرُ

قَوْلُهُ « هَبُونِي » مَعْنَاهُ احْسِبُونِي وَاجْعَلُونِي ، وَهُوَ يَتِمَّدُ إِلَى مَفْعُولَيْنِ .  
وَحَكَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : وَهَبَنِي اللَّهُ فِدَاكَ بِمَعْنَى جَعَلَنِي فِدَاكَ . وَقَوْلُهُ « أَضَلَّ »  
بِمَعِيرَةٍ ، يُقَالُ فِي الشَّيْءِ الزَّائِلِ عَنْ مَكَانِهِ إِذَا قُدِّدَ : أَضَلَّتْهُ ، فَإِنْ ثَبَّتَ فِي مَكَانِهِ

(١) هُوَ وَهَبُ بْنُ زَمَةَ بْنِ أَسِيدِ بْنِ أَحِيصَةَ بْنِ خُلَافِ بْنِ وَهَبِ بْنِ حَذَافَةَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ  
مَعْرُورِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ ، كَانَ رَجُلًا جَدِيلًا شَاعِرًا ، وَكَانَتْ لَهُ جَعَةٌ يَرْسُلُهَا فَنَضْرِبُ  
مَنْكَبِيهِ ، وَكَانَ عَفِيفًا ، وَقَالَ لِلشَّعْرِ فِي آخِرِ خِلَافَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَطَمَحَ مَعَاوِيَةُ وَعَبْدُ اللَّهِ  
ابْنُ الزُّبَيْرِ ، وَكَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ قَدْ وُلَّاهُ بَعْضُ أَعْمَالِ ابْنِ . الْأَنْدَلُسِيِّ ( ٦ : ١٤٩ - ١٦٥ )  
وَالْإِسْتِغْنَاءُ ٨١ وَالْمُؤْتَلَفُ ١١٧ وَالْمُتْرَاهُ ٥٩٦ - ٥٩٩ .

(٢) الْأَذِمَّةُ : جَمْعُ ذِمَامٍ ، وَهُوَ الْحُرْمَةُ وَالْحَقُّ وَالْعَهْدُ .

ولم يَهْتَدِ إِلَيْهِ قِيلٌ: ضَلَّتْهُ. وقوله «إِنَّ الذَّمَّامَ كَبِيرٌ» كالاتفات، وقوله «أَضَلُّ بِمِثْرَةٍ» في موضع الصفة لازماً، وكذلك «لَهُ ذِمَّةٌ» صفة أخرى. ومعنى منكم من خاصتكم وبطانتكم، وهو يُفيد معنى الوصف أيضاً والمعنى: أُخْبِرُونِي بِحَجَرٍ وَجَلَّ مِنْكُمْ نَدْلُهُ بِعِيرٍ، وله ذِمَامُ الصُّعْبَةِ وَالنَّسَبِ وَالْقَرَابَةِ، فَإِنَّ لَذَّمَّامَ حَقَّهُ، وَحُرْمَةَ الْمِرَافَقَةِ كَبِيرَةً، وَدَعَوِي أَقْصَى مِنْ حَقِّ لَيْلٍ وَاجِبَةٍ، وَلَا تَسْتَعْجَلُونِي فِي ذَلِكَ وَلَا تَتَمَنَّوْنِي عَنْهُ، ثُمَّ قَالَ: فَإِنَّكُمْ إِذَا تَرَكْتُمُونِي وَلَمْ تَقْرُبُونِي عَلَى مَا أُنْهَى بِهِ فَمَا يَخْتَصُّ بِي لَهَا، كَفْتُمْ تَرَكْتُمْ رَفِيقًا لَكُمْ وَضَيْعُمُوهُ أَشَدَّ مَا كَانَ حَاجَةً إِلَيْكُمْ، وَالرَّفِيقُ أَعْظَمُ حُرْمَةً فِي صَاحِبِهِ لِلتَّرُوكِ مِنْ ضَلَالٍ بِعِيرٍ. يُرِيدُ: وَإِذَا عُدَّ تَرَكَ الْاِسْتِثْنَاءَ<sup>(١)</sup> بَيْنَ أَرَادَ نِشْدَانِ ضَالَّتْهُ، تَجَوُّزًا فِي الْحَافِظَةِ، وَتَعْدِيًا فِي حُكْمِ الْمِرَافَقَةِ كَانَ مِثْلُ ذَلِكَ إِذَا فُضِّلَ مَعَ مَنْ يَرُومُ تَجْدِيدَ الْعَهْدِ بِرُوحِهِ، وَالِاسْتِثْنَاءُ عَلَى لُبِّهِ، أَعْظَمُ فِي الْجَنَابَةِ، وَأَفْبَحُ فِي الْأَحْدُوثة.

وقوله «عَفَا اللَّهُ عَنْ لَيْلِي الْفَدَاةَ» تَشَكُّ وَتَأَلُّمٌ مِنْ سُوءِ مَعَامَلَتِهَا وَأَنْهَا مَتَى حُكِمَتْ فِيهِ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ جَارَتْ وَلَمْ تُنْصَفْ. وَهَذَا الْكَلَامُ مِنْهُ إِبْذَانٌ بِأَنَّهَا تَسْتَعِظُ الصَّخِيرَ إِذَا وَقَعَ مِنْهُ، بَلْ تَعُدُّهُ كَبِيرَةً وَتَمْلُظُ الْمَقْبُوبَةَ عَلَيْهَا، وَالْمُؤَاخَذَةَ بِهَا.

## ٥٢٢

وقال آخر :

١ - أَاخِرُ شَيْءٍ أَنْتَ فِي كُلِّ هَجْمَةٍ وَأَوَّلُ شَيْءٍ أَنْتَ عِنْدَ هُبُونِي

٢ - تَرِيدُكَ عِنْدِي أَنْ أَقِيلَ مِنَ الرَّدَى وَوَدَّ كَمَا الْفَزْنَ غَيْرَ مَشُوبِ

قوله «فِي كُلِّ هَجْمَةٍ» الْعَامِلُ فِيهِ أَاخِرُ، وَكَذَلِكَ «عِنْدَ هُبُونِي» الْعَامِلُ فِيهِ أَوَّلُ شَيْءٍ. يَقُولُ: لَا أَخْلُو مِنْ ذِكْرِكَ سَاعَةً؛ لِأَنِّي إِنْ نِيتُ كَانَ خِيَالُكَ

(١) هو مصدر استثنى، أي تاني، ولم يسجل.

سميرى مدّة جموعى، وإن أوقفتُ كنتُ لَئيمَ ذَكَرِكِ مُدَّةَ يَقْطُنِي، فأنْتِ في  
النّومِ آخرُ شيءٍ لى، ولا فاصلَ بينَ الحالينِ . ثم قال : والذى يَزِيدُكَ من  
عندى أَلَا أَشْهَرُ بِكَ، ولا أبوحَ بِسِرِّكَ، ولا أعلنُ النَّسِيبَ بِاسْمِكَ، إذْ كان  
في جميعه تَغْيِيرُكَ، وتمريضُكَ للرّدى : فضيحتُكَ، فأنا أفِيكَ من ذلك، وأنا  
أضنُّ لَكَ الْوُدَّ حتى لا يشركَكَ في قلبى أحدٌ، فيصيرُ ناوى الود مشوباً، وصافى  
الموى مكدرًا ويموز أن يكون الرّادُ : مَزِيدُكَ عندى أن أدعو الله تعالى  
بالصّيّانةِ لَكَ، وتوفيرِ الحياطةِ عَلَيْكَ من كلِّ ما تَكْرِهِيه، أو يؤدّى إلى  
شَتِينِكَ فيما ترومِيه .

والذى يشهد بقوله «من الرّدى» وأن الرّادَ به الفضيلة قولُ امرئ القيس :  
صرفتُ الهوى عنهم من خَشْيَةِ الرّدى . ولستُ بِمَقِلِّ الْخِلَالِ ولا قَالِ  
الآ ترى أَنَّهُ كانَ مَلَكًا لا يَخافُ مَعَارِضَهُ فَمَا يَتِمَّاعَى مِنَ اللَّهِو، ويختارُهُ  
من الصَّبَا والبَطَالَةِ مع مَنْ كانَ وفيمن اتفق ، فكيف ما يَتَمَدَّاهُ مِنْ طَلَبِ  
النّوازلِ لَهُ، لَكِنَّهُ عَدَا انْتِشَارَ الْحَدِيثِ فِيهِ، وقيامَ النَّاسِ وقمودمَ يذكُرُهُ  
هَلَاكًا وَعَظْبًا .

وقوله «أن أفيك» فى موضع خبر للبدا وهو مزيدك، وانعطف عليه قوله  
«وودّ كاء المزن» .

٥٢٣

وقال آخر :

- ١ - ما أنصفتُ ذُلْفاءَ أَمَادُتُوهَا فَهَجَرْتُ وَأَمَّا نَائِبُهَا فَبَشُوقُ
- ٢ - تَبَاعَدُ مَنِّ وَاصَلْتُ فَكَأَنَّهَا لَأَخْرَجَنَّ لا تَوَدُّ صَدِيقُ<sup>(١)</sup>

(١) التبريزى : «وكانها» .

يقول : جازت هذه المرأة على في حكم الموى ولم تُنصف ، لأني إن طلبتُ التداي منها هجرتني وأطرحني ، وإن رمتُ التداي منها شوقتي وهاجتي ، وإذا كانت من مواسيل متباعدة ، ولو أداها مهاجرة ، فسكانها تصادق مُعاديها ، وتخالص مُنايها من دون مواسيلها ومقاربيها ، وهذا عجبٌ من مثلهما .

وقوله « أئنا دنوؤها فنجبر » المعنى أئنا في دنوؤها فتنجبر . ألا ترى أنه قال « وأئنا نأبها فيشوق » كأنه : وأئنا في نأبها فيشوق . إلا أنه جمل فعلها منسوباً إلى دنوؤها ونأبها .

## ٥٢٤

وقال عبد الرحمن الزهري<sup>(١)</sup> :

- ١ - وَلَمَّا زَلْنَا مِنْزِلًا طَلَّ النَّدَى أُنَيْقًا وَبُسْتَانًا مِنَ النُّورِ حَالِيًا<sup>(٢)</sup>
  - ٢ - أَجَدُّ لَنَا طِيبُ الْمَكَانِ وَحُسْنُهُ مَقَى فَهَمَيْنَا فَكَلَّتِ الْأُمَانِيَا
- جواب « لنا » قوله أجد لنا . فيقول : لما خرجنا إلى ظاهر محالنا منتزهين ، ونزلنا موضعاً وباضه ركبها الطلُّ بالليل ، فتناثر عنها القطرُ بالندوات ، ونباته شَرِقَتْ بالرَّيِّ بعد الشمس ، وضاحكت الشمس بعد الشروق ؛ وبساتين تحلَّت بالأزهار ، ونعمت من بركة الله بآثار الصُّنْع ، دَعَيْنَا نفوسنا إلى أن تذكر طيب المكان ، ومُسَاعَدَةَ الوقتِ والزَّمان ، ما يكمل به الشرور ،

(١) هذا ما في ل . وفي الأصل : « الزبيرى » . وعند التبريزي : « أبو بكر بن عبد الرحمن الزهري » . وقد سبق لأبي بكر الخالصة ٤٦٩ ص ١٢٤٥ . وأبو عبد الرحمن بن السور بن حمزة بن نوفل بن أبيب بن زهرة بن كلاب . وكان جده السور من أدوك الإسلام صخيراً ودوى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . الإصابة ٧٩٨٧ .

(٢) روى التبريزي قبل هذه المقطوعة مقطوعة أخرى لخص الملبس ، وساق مقطوعة لخص الملبس هذا بعد المقطوعة رقم ٥٣٦ .



وَتَسْنَى مَا إِلَيْهِ تَتَنَاهَى فِي الْاِقْتِرَاحِ التُّيُونُ وَالْقُلُوبُ ، فَوْجَدْنَا الْأَمَانِي كُلَّهَا  
لَا تَتَمَلَقُ إِلَّا بِكَ ، وَلَا تَحْمُومُ فَيَا تُجَال فِيهِ وَتُرَاوِدُ عَنْهُ إِلَّا عَلَيْكَ ، ذَهَابًا فِيكَ  
وَشَمَقًا بِكَ .

وَيَقَالُ : طَأَّتِ الْأَرْضُ فِيهِ مَطْلُوءَةٌ . وَالْأَنبِيُّ : الْمُعْجِبُ . وَيَقَالُ : حَلَّى  
بِكُنَا ، وَحَمَلَى بِكُنَا .

## ٥٢٥

وَقَالَ مَعْدَانُ بْنُ مُضَرَّبٍ <sup>(١)</sup> :

- ١ - إِنْ كَانَ مَا بُلِّغْتِ عَنِّي فَلَا تَمْنِي صَدِيقِي وَشَلَّتْ مِنْ يَدَيَّ الْأَنَامِلُ
  - ٢ - وَكَفَنْتُ وَخَدَيْ مُنْذِرًا فِي رَدَائِهِ وَصَادَفَ حَوْطًا مِنْ أَعَادِي قَاتِلُ
- قَدْ مَضَى تَفْسِيرُهُ فِي بَابِ الْحِمَاةِ .

## ٥٢٦

وَقَالَ آخِرُ :

- ١ - صَفَا وَدُّ لِي مَا صَفَا لَمْ يُطْعَمْ بِهِ عَدُوًّا وَلَمْ تَسْمَعْ بِهِ قِيلَ صَاحِبِ
- ٢ - فَلَمَّا تَوَلَّى وَدُّ لِي الْجَانِبِ وَقَوْمِ تَوَلَّيْنَا لِقِسْمِهِ وَجَانِبِ
- ٣ - وَكُلُّ خَلِيلٍ بَعْدَ لِي يَخَافُنِي عَلَى الْمُنْذِرِ أَوْ يَرْضَى بِوُدِّ مُقَارِبِ

(١) الذي في معجم المَرْزَبَانِي ٤٠٧ : « معدان بن جواس الكنتي السكوني » . قال :  
له حلف في ربيعة ، محضرم نزل للكوفة ، وكان نصرانياً فأسلم في أيام عمر بن الخطاب ، وقام  
لزيير بن العوام رضى الله عنه بأمره فدهسه . وهو القتائل :  
ورثت أبا حوط حجية شعره وأورثني شعر السكوني المضرب  
أبو حوط هو حجية بن المضرب ، فخرهما . ثم أنشد له المَرْزَبَانِي بيتي المحملة طلين .  
وقد نسب أبو تمام هنا إلى أحد أجداده ، وحدثت في الإصابة ٨٤٣٥ : معدان بن جواس بن  
غزوة بن سلمة بن المنذر بن المضرب بن مازونة .

سلك في هذا سلك ذي الرزمة حين قال :

فَيَا حَىٰ هَلْ يُجَزَىٰ بُكَائِي بِمَنْثَلِهِ سِرَارًا وَأَنْفَاسِي إِلَيْكَ الزَّوَاغِرُ  
وقد زَيْفَ التَّفَادُ هذا وقالوا : ذُو المَوَى لَا يَسْتَدْعِي مَن يَهْوَاهُ لِلْكَفَاةِ  
على ما يتحمله فيه ، وقد عاب ابنُ أَبِي عَتِيْقٍ على كثيرٍ قوله :

ولستُ براضي من خليلي بنائلي قليل ولا راضي له بقليل  
وقال : هذا كلام مُكَافٍ لا كلامٌ حُجْب . فقوله « وَدُّ لَيْلِي » يجوز أن  
يكون الودُّ مضافاً إلى المفعول ، والمراد ودُّنا لَيْلِي ، فينتصب موضع قوله « ما صفا »  
لكونه ظرفاً ، والمعنى : صفا ودُّنا لَيْلِي مَدَّةَ بَقَائِهِ خَالصاً بِمَا يَشُوبُهُ وَيُفِيدُهُ  
من طاعةٍ عِدْوٍ لها ، وإصفاها إلى قِيلٍ ناصحٍ بِنَصْحٍ فيها . ويجوز أن يكون  
للمراد : صفا ودُّنا لَيْلِي مَدَّةَ صَفَاءِ ودُّها لنا ، تخميناً من قَدَحِ الأعداء فيه ، والإحصاء  
إلى قِيلِ اللّائِمِينَ وَعَتِيهِمْ له . ويدل على هذا التفسير قوله من بَعْدُ :

فَلَا تَوَلَّى وَدُّ لَيْلِي لْجَانِبِ وَقَوْمٍ تَوَلَّيْنَا قَوْمٍ وَجَانِبِ  
فلان قيل : كيف زعمتَ أَنَّ المعنى ما صفا ودُّها لنا ، وقد ذكرتَ أَنَّ الودَّ  
مضاف إلى المفعول ؟ قلت : إِنَّ المضمَر في الثاني هو ودَّ لَيْلِي ، والمصدر كما يضاف  
إلى المفعول يضاف إلى الفاعل أيضاً ، واللفظ لفظ واحد . وإذا كان كذلك  
صَلَحَ أَنْ يَتَوَصَّى في قوله « ما صفا » عودُ الضمير إلى ودَّ لَيْلِي ، ويكون لَيْلِي  
فاعلة لأنَّ اللفظ ذلك اللفظ ، فيكون التقدير : صفا ودَّ لَيْلِي ما صفا ودُّ لَيْلِي .  
والمعنى : صفا ودُّنا لَيْلِي ما صفا ودُّها لنا ، أي صافيناها ما دامت تُصَافِينَا .  
ويجوز أن يكون ودَّ لَيْلِي أَضَافَ الودَّ إلى لَيْلِي ، وهي الفاعلة ، لكنَّه حِذْفُ  
لمضاف وأقام المضاف إليه مقامه ، والمراد : صفا جَزَاءَ ودَّ لَيْلِي مِنَّا ما صفا هو في  
نفسه لنا . وقد رَوَى : لَمْ تُطْعَمْ بِهَا عِدْوًا ، فيمود الضمير إليها ، وكذلك « ولم

نسمع بها . وإذا رويت « به » بمود الضمير إلى الود .

وقوله « فلما تولّى ودّ ليلي » يريد : ودّ ليلي لنا . والمعنى : لما مالت إلى جنبة غير جنبتى ، وقوم غير قومي ، نفّضت يدي من الاعتماد عليها ، وأخليت قلبي من هواها ، وصرفت نفسي إلى جنبة أخرى غير جنبتى ، وطائفة أخرى غير طائفتها ، لأنى كما أصل أقطع ، وكما أخاطب أزيل ، ولست بمن يقتل نفسه في إثر من لا يريدنى إذا تولّى عني . وقوله « تولّى » يجوز أن يكون من التولّى الإعراض والذهاب ، ويجوز أن يكون من الولاء والطاعة .

وقوله « وكلّ خليلٍ بعد لى يخافى » يريد أن الناس لما رأوا ولوعى بليلي ، وصفاء عقيدتى في الليل إليها والبقاء على العهد معها ، ثم رأوا بفساده انصرافى عنها في أقرب اللدد ، ولأدنى السبب ، صار كلّ خليلٍ فيما بينى وبينه يخافنى على القدر . ويهمنى في الودّ ، فلا يطلب منى المتناهى فيما يجمعنى وإيائه . خوفاً من الإعراض عنه ، أو يرضى منى ومن جعنى بودّ قريب لا مترف فيه . لا اشتطاط .

## ٥٢٧

وقال آخر :

١ - ألا ليت شِعْرى هل أبيتَ ليلةً وذِكْرُكِ لا يسرى إلى كما يسرى

١ - وهل يدعُ الواشونَ إفسادَ بيننا وسَفَرُنا المأثورَ من حيث لا ندرى

هذا كلامٌ متبرّمٌ بالهوى ، مستفيلٌ من الوشاة وإفسادهم ، متهافتٌ من ريشهم وألبهم ، متمنٍ أن تنقطع أسبابُ الهوى ، وتنقطع أغراسُ الودّ .

وقوله « ليت شمرى » موضع شمرى نصبٌ لأنه اسمٌ ليت . وقوله « هل »

أَبَيْتَنَ لَيْلَةً سَدَّ مَسَدَ مَفْعُولِي شِعْرِي، لِأَنَّ مَعْنَاهُ عَلَيَّ، وَيَتَعَدَّى تَعْدِيَةً، وَخَبَرِ  
لَيْتَ مَضْمُونًا لَا يَظْهَرُ. وَالتَّقْدِيرُ: لَيْتَ عَلَيَّ وَاقِعٌ، وَمَا يَجْرِي تَحْرَاهُ. وَالْمَعْنَى:  
أَتَمَنَّى أَنْ أَعْلَمَ هَلْ أَبْقَى أَنَا لَيْلَةً مِنْ لَيَالِي الدَّهْرِ وَخَيَالِكِ لَا يَسْرِي إِلَيَّ كَمَا  
يَسْرِي السَّاعَةُ، وَهَلْ أَرَى نَفْسِي سَلِيمَةً مِنْ رَمَى الْوَشَاةِ وَطَلَبِهِمْ إِفْسَادَ مَا بَيْنِي  
وَبَيْنَكَ، وَحَقَرِ الْمَقَوَّاةِ لَنَا<sup>(١)</sup> إِذَا غَبَقْنَا عَنْهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا نَشْمُرُ وَلَا نَدْرِي  
فَنَنْتَقِيهِ وَنَحْذَرُهُ.

فَإِنْ قِيلَ: كَيْفَ جَازَ أَنْ يُكَنَّى عَنِ الْخَيَالِ بِالْقَدَّرِ حَقٌّ قَالَ: «وَذَكَرْتُ  
لَا يَسْرِي إِلَيَّ؟» قُلْتُ: إِنْ الْخَيَالُ فِي الدَّامِ لَا يَكُونُ إِلَّا عَنِ التَّذَكُّرِ فِي الْيَقِظَةِ،  
يَنْتَهَدُ لِقَائِكَ قَوْلُ أَبِي تَمَّامٍ الطَّائِي.

تَمَّ فَمَا زَارَكَ الْخَيَالُ وَلَكِنَّكَ بِالْفَكْرِ زُرْتَ طَيْفَ الْخَيَالِ  
وَهَذَا ظَاهِرٌ وَعَلَيْهِ مَبْنَى وَصْفِ الْخَيَالِ.

وَالْمَأْوَرُ: مَصِيدَةُ الْبَهَائِمِ، وَيُجْمَلُ اسْمًا لِلتَّالُفِ، وَهُوَ فَاعُولٌ مِنَ الْمِثَارِ  
وَالْمُتَوَرِّ، وَكَذَلِكَ<sup>(٢)</sup> اسْتَعْمِرَ اللَّفْظُ فِي الْحَسْبِ، لِأَنَّ صَاحِبَهُ يَمْعُرُ بِهِ عَنْ غَايَةِ  
السَّابِقِ. وَانْتَصَبَ قَوْلُهُ «الْمَأْوَرُ» مِنَ الْمَصْدَرِ النَّوْنُ وَهُوَ حَقَرًا، وَأَقْوَى  
مَا يَكُونُ الْمَصْدَرُ فِي الْعَمَلِ إِذَا كَانَ مَفْعُولًا، إِذْ كَانَ شَبَهَ الْفِعْلِ فِيهِ أَقْوَى.  
وَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِ الْمَانِي: إِنَّمَا يَتَمَنَّى أَنْ يَمْلِكَهَا هَلْ حَدَرٍ يُنْقِطُ تَسْوَقَ  
الْمُفْسِدِينَ فِيهِ<sup>(٣)</sup>، وَيَأْمَنُ التَّبِعَةَ مَعَهُ، وَيَرْتَفِعُ الْعَشْقُ وَالْمَهْوَى مِنْ بَيْنِهِمَا.

(١) اللقوة: حفرة كالزبية تحضر للأمد.

(٢) ل: «وذلك».

(٣) التسوق: بالسين المهملة في التسخين، وأصله من تسوق القوم، إذا باعوا واشتروا.

## ٥٢٨

## آخر

١ — إِنْ كَانَ هَذَا مِنْكَ حَقًّا فَإِنِّي مُدَاوِي الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ بِالْهَجْرِ  
 ٢ — وَمُنْصَرِفٌ عَنْكَ أَنْصَرَفَ ابْنُ حُرَّةٍ طَوَى وَدَّهَ وَالطَّلَى أَبَقِيَ مِنَ النَّشْرِ  
 يقول : إِنْ كَانَ هَذَا الَّذِي يَظْهَرُ مِنْكَ مُوَافَقًا لِمَا يَبْطُنُ ، وَهَذَا الْإِعْرَاضُ  
 عَنْ جَفَاءٍ وَقِلَى لَا دَلَالٍ وَهُوَ ، فَإِنِّي سَأُذَاوِي مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ بِاتِّهَاجٍ ،  
 وَقَادَعْتُ عَنْكَ قَمُودَ حُرَّةٍ لَا يَصْبِرُ عَلَى الْجَفَاءِ وَالتَّدَابُرِ ، وَلَا يَرْضَى مِنْ وَدِيدِهِ  
 بِالْمَازَاقَةِ دُونَ الصَّفَاءِ ، فَأَطْوِي وَدَّيْ مَعَهُ وَأَصُونُهُ عَنِ النَّشْرِ ، لِأَنَّ الطَّلَى أَوْقَى  
 فِيهِ ، وَصِيَاتُهُ عَنِ الْإِبْتِدَالِ أَوْقَى لَهُ <sup>(١)</sup> .

وإنما قال : « ابْنُ حُرَّةٍ » ، وَاقْصِدْ إِلَى الْكَرِيمِ مِنَ الرِّجَالِ ، الَّذِي يَصُونُ  
 نَفْسَهُ وَنَفْسَ صَاحِبِهِ فَلَا يُوحِشُ مَعَ اتِّهَاجٍ ، وَلَا يُفْجِسُ عَلَى التَّنَكُّرِ وَالتَّبَاغُضِ ،  
 لَكِنَّهُ يَلْزِمُ الْجَمَامَةَ وَالسَّاتِرَةَ فِي كُلِّ حَالٍ ، لِأَنَّ الْأُمَّ إِذَا كَانَتْ مَتَلَكَّةً تَبِيحُهَا  
 الْوَلَدُ فِي الرَّقِّ ، فَيَحْصُلُ الرَّقُّ وَالْهَجْنَةُ مَعًا ، وَمَتَى كَانَتِ الْأُمُّ حُرَّةً لَمْ يَنْبَغِ  
 الْوَلَدُ أَبَاهُ فِي الرَّقِّ وَإِنْ كَانَ عَبْدًا مَمْلُوكًا ، وَلَكِنَّهُ يَكُونُ هَجِينًا غَيْرَ عَرَفٍ  
 خَالِصٍ .

## ٥٢٩

آخر <sup>(٢)</sup> :

٢ — وَفِي أَلْجَبْرِ الْفَادِيَيْنِ مِنْ بَطْنِ وَجْرَةَ غَزَالٌ كَيْحِيلُ الْقَلَتَيْنِ رَيْبٌ <sup>(٣)</sup>

(١) ل : و أرمى له .

(٢) هو بعض الأعراب ، كما في معجم البلدان ( ٨ : ٤٠١ ) .

(٣) ياقوت : « أسم القلتين » . و بطن وجرة : منزل لأهل البصرة إلى مكة ، بينه وبين

حكة مرحلتان .

٢ - فلا تحسب أن الغريب الذي نأى ولكن من تنأين عنه غريبٌ كان شقياً الشاعر وصديقه مجتمعين بيطن وجرّة زماناً ، فوقمت الألفة بينهما ثم افترقوا ، فقال متأثراً في إثرها ، ومتأثراً لما فاتته من الاجتماع بينهما : وفي الخلطاء الباكين من هذا للسكان امرأة كأنها غزال مكحل العينين مرّيب في البيوت ، منعّم بالافتناء ، ملك قلبى . ثم قال مخاطباً لها : لا تطأى أن الغريب من بعد عن سكّنه ، ونأى عن إلفه ووطنه ، ولكن الغريب هو من تبعدين عنه وفي يدك قيادته ، فعلى البُعد تجذيفه ، ومن مراده تمنيعه ، وقد ضاق عنه مكانه حتى صار فيه كمن نأى عن أهله ، وحصل في غير أرضه<sup>(١)</sup> ومنزله .

٥٣٠

### وقال آخر :

- ١ - بنفسى وأهلى من إذا عرّضوا له بينض الأذى لم يدر كيف يجيب<sup>(٢)</sup>
- ٢ - ولم يمتدّر عذراً لبرىء ولم تزل به سكتة حتى يقال صريبٌ تعلق الباء من قوله « بنفسى » بفعل مضمر ، كأنه قال : أذى بنفسى وعشيرتى إنساناً - ومعنى به محبوبه - إذا اجتمع عليه اللّوام ، وتصرفوا في فنون النفس منه والعتب عليه ، فأذوا قلبه وضيقوا صدره ، ارتبك في الجواب وحار ، ولم يدر لفرارته بماذا يجيب ، ولسوء اعتدائه بوجوه التحيل كيف يتخلص ، فلا عذره عذراً من لا جنابة له ، ولا سكوته سكوت من لا احتفال بهم

(١) هنا ما فى ل ، وفى الأصل : « أهله » .

(٢) مرصوا ، بالتشديد ، مر ضبط الأصل والتجريزى . وفى ل : « مرصوا »

سعه ، فهو في إطراقه وخفوتيه <sup>(١)</sup> إذا قضيتهم نفذت فيه بأنه مُريب ، مركب ،  
ولما روي به مكسب ، استدلالاً بسكوته على الذنب ، وبإمساكه عن إقامة  
المآذير على حجة التعريف .

## ٥٣١

وقال آخر :

١- أرى كل أرض دمتها ، وإن مضت لما حيج ، يزاد طيباً ترابها  
٢- ألم تعلمن يارب أن رب دعوة دعوتك فيها مخلصاً لو أعبأها  
يقول : أرى كل مكان أقامت فيه هذه المرأة زمناً فآثرت فيه أن يزاد  
على استمرار السنين والأحقاب ترابها طيباً ، وإن لم يكن لإقامتها أو أن تمتد  
وزمان متصل ، فقله « يزاد » في موضع المفعول الثاني لأرى . ودمتها :  
فعل مبنى من الدمنة : أثر الدار وما سود بالرماد وغيره ، فكان معنى دمتها  
أثرت فيها بالإقامة . وانتصب « طيباً » على التمييز ، وقد نقل الفعل عنه لأن  
الأصل يزاد طيب ترابها ، فجعل الفعل للقراب فأشبه « طيباً » المفعول . وعلى  
هذا : قررت به عتيماً .

فإن قيل : هل في هذا دلالة على حجة قول المخالف لسيبويه في جواز  
تقديم التمييز إذا كان العامل فيه فعلاً ، وهل يفصل بين هذا البيت وبين  
ما استدلوأ به من قول الآخر <sup>(٢)</sup> :

• وما كان نفساً بالفراق تطيب <sup>(٣)</sup> •

(١) هذا ما في ل . والخفوت : سكون الصوت . وفي الأصل : « وخفوت » تحريف .

(٢) هو الفيل السدي ، أو أمي هذان . شواهد الغني ( ٣ : ٢٣٥ ) .

(٣) صدره : • أتجير ليل الفراق حبيها • .

قَالَ : لَا دَلَالَةَ فِي هَذَا الَّذِي نَعْنُ فِيهِ وَإِنْ كَانَ الْبَيْتُ الَّذِي أوردته  
أَسْكَنَ التَّمَلُّقَ بِهِ ، حَتَّى ذَكَرَ أَحْمَدُ سَبِيحَهُ أَنَّ الرُّوَايَةَ عَلَى غَيْرِهِ ، وَهُوَ :

• وَمَا كَانَ نَفْسِي بِالْفِرَاقِ تَطِيبُ •

وَذَلِكَ أَنَّ « طِيبًا » لَمْ يُقَدِّمَ عَلَى الْعَامِلِ وَهُوَ الْفِعْلُ ، وَإِنَّمَا قُدِّمَ عَلَى مَصَارِ  
فَاعِلًا ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَصِحَّ الْإِحْتِجَاجُ بِهِ لَهُ ، لِأَنَّ لِلْوَضْعِ الْخِطْلَفَ فِيهِ  
هُوَ جَوَازُ تَقْدِيمِهِ عَلَى الْعَامِلِ فِيهِ وَامْتِنَاعُهُ مِنْهُ لَا غَيْرَ ، فَأَمَّا مَا دَامَ وَاقِعًا بَعْدَ الْفِعْلِ  
فَلَا مُسْتَدَلٌّ بِهِ عَلَى مَوْضِعِ الْخِلَافِ .

وَقَوْلُهُ « أَلَمْ تَعْلَمْ يَا رَبِّ أَنَّ رَبَّ دَعَاؤِي » ، أَنَّ مَخْفَفَةً مِنْ أَنَّ الثَّقِيلَةَ .  
وَالْتَقْدِيرُ : أَنَّهُ رَبُّ دَعَاؤِي . وَفِي رَبِّ لَمَاتُ : إِحْدَاهَا التَّخْفِيفُ <sup>(١)</sup> . وَكَأَنَّهُ يَنْتَضِرُ عِ  
فِي هَذَا السَّكَلَامِ إِلَى خَالِقِهِ وَمَنْ يَسْتَفِيدُ بِهِ فِيمَا يُقَاسِيهِ ، وَيَقَرَّرُ فِي الدُّعَاءِ عَلَيْهِ  
أَنَّهُ قَدْ ضَمِنَ الْإِسْتِجَابَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ » فَقَالَ : إِنَّكَ  
تَعْلَمُ يَا رَبُّ أَنِّي قَدْ أَخْلَصْتُ دُعَاءَكَ فِي أَوْقَاتٍ كَثِيرَةٍ لَطَلَبْتَنِي لَوْ اقْتَرَنَ بِالدُّعَاءِ إِجَابَةٌ  
وَإِسْمَافٌ ، وَضَمَانُكَ الْأَصْحَى الْأَوْفَى ، فَاسْتَجِبْ . وَفِيهِ أَيْضًا مَا يَحْمِلُ تَجَرُّي  
الِاسْتِزَادَةَ إِذَا تَوَجَّهَ إِلَى غَيْرِهِ تَعَالَى . وَاتَّصَبَ « مُخْلِصًا » عَلَى الْحَالِ . وَقَوْلُهُ  
« لَوْ أَجَابُنِي » يَرِيدُ بِهِ لَوْ أَجَابُ فِيهَا .

٣- وَأَقْسِمُ لَوْ أَنِّي أَرَى نَسَبًا لَهَا ذِنَابَ الْفَلَا حُبَّتْ إِلَى ذِنَابِهَا  
٤- لَمَنْزَرِ أَبِي لَيْلَى لَيْزْنِ هِيَ أَصْبَحَتْ يَوَادِي الْقَرْمَى مَاضِرٌ غَيْرِي اغْتَرَابُهَا  
قَوْلُهُ « أَقْسِمُ » جَمْعٌ تَنَوُّبٌ عَنِ الْمَيْمَنِ ، وَالْجَوَابُ « حُبَّتْ إِلَى ذِنَابِهَا »  
مُتَعَلِّقًا بِالشَّرْطِ لِلذِّكْرِ ، وَهُوَ أَنَّ تَكُونَ مُنَاسِبَةً . وَجَوَابُ لَوْ هُوَ مَا صَارَ جَوَابًا

(١) فِي رَبِّ سِتُّ مَشْرُوعَاتٍ لَفَةً : ضَمُّ الرَّاءِ وَنَحْوُهَا ، وَكِلَاهُمَا مَعَ التَّخْفِيفِ ،  
وَالْأَوَّلَةُ الْأَرْبَعَةُ مَعَ تَدَايُغِهَا سَاكِنَةً أَوْ مَحْرُكَةً مَعَ التَّجَرُّدِ مِنْهَا ، فَهَذِهِ اثْنَتَا عَشْرَةً ، وَالْخَامِسُ  
وَالْفَتْحُ مَعَ إِسْكَانِ الْبَاءِ ، وَضَمُّ الْحَرْفَيْنِ مَعَ التَّخْفِيفِ ، وَضَمُّ الْخَاءِ أَيْضًا ، فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ أُخْرَى ،  
تَكُونُ كُلُّهَا سِتُّ مَشْرُوعَاتٍ لَفَةً .



ليسين ، وكذا يقع الشرط والجزاء بعدها . تقول : والله لئن جئتني لأكرمك  
ويُروى : « حَبَّتْ » بفتح الحاء والأصل حَبَيْت ، وقُتل في الضمف قليل .  
ويروى « حُبَّتْ » بضم الحاء ، وهو بناء لما لم يسم فاعله . ويقال : حَبَبْتُهُ فهو  
محبوب ، لغة في أَحَبَبْتُهُ .

وقوله « لَعَمْرُأى لىلى » إقسامه بأبيها تعظيم لها ، وتنبية على تحله من  
قلبه ، وأنه منصب إلى من يحمله وإيثارها علقه وإن ضُمَّت ، فكيف أبوها  
والختن بها . وفي هذا زيادة على ما قاله الآخر <sup>(١)</sup> ، وهو :  
وَمِنْ بَيِّنَاتِ الْحُبِّ أَنْ كَانَ أَهْلُهَا أَحَبَّ إِلَى قَلْبِي وَعَيْنِي مِنْ أَهْلِ  
وَاللَّامِ مِنْ « لئن » موطنه لقسَم ، وجواب القسَم ما صرَّ ، والمعنى :  
إن عادت هذه المرأة إلى موضعها من وادى القرى لم يضرَّ غيرى البعد منها ،  
والاغتراب عنها . وقوله « اغترابها » يريد اغترابي عنها ، ويجوز أن يُريد تباعدها

## ٥٣٢

وقال آخر :

- ١- لَعَمْرُكَ مَا مِعَادُ عَيْنَيْكَ وَالْبُكَاءِ بِدَارَاءِ إِلَّا أَنْ تَهَبَّ جُنُوبُ <sup>(٢)</sup>
- ٢- أَعَاشِرُ فِي دَارَاءِ مَنْ لَا أُحِبُّهُ وَبِالرَّمْلِ تَهْجُورُ إِلَى حَبِيبِ <sup>(٣)</sup>

(١) هو الحسين بن مضير . الحاشية ٤٧٣ ص ١٢٥٣ .

(٢) ضبطت نون « عني » في ل بالفتح والكسر لتقرأ بالثنية والإفراد ، مشفوعة  
بكلمة « وما » تحقيرا للضامين .

(٣) أنشد ياقوت في معجم البلدان هذه الأبيات في رسم (داراء) بد أن ذكر أن  
« داراء » من نواحي البحرين . ثم قال : « وهذا موضع استصعب علينا معرفته ، وكثر تفتيشنا  
إياه ، وظنه شارحا الحاشية دارا التي ببلاد الجزيرة ، فخطوا ، حتى وجده الوزير صاحب  
الأكرم جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف الشيباني القفطي ، أطال الله بقاءه ، بخط أبي عبد الله  
المرزباني فيما كتبه عن الحسن بن عليل النمزي ، فأطادناه » .

(٤) ياقوت : « من لا أوده » . وستأتي هذه الرواية في الشرح .

٣- إِذَا هَبَّ عُلُوِّي الرِّيحِ وَجَدْتُني كَأَنَّي لَعُلُوِّي الرِّيحِ نَسِيبُ  
يقول : وَجَدْتُكَ مَا لَوَعْدُ بَيْنَ الْبُكَاءِ وَأَنْتِ بَدَارُءٌ إِلَّا عِنْدَ هُبُوبِ  
الْجَنُوبِ ، وَإِنَّمَا قَالَ هَذَا لِأَنَّ الْجَنُوبَ كَانَ مَهْمَا مِنْ أَرْضِ صَاحِبَتِهِ ، فَهَلِ  
هَذَا التَّأْوِيلُ يَكُونُ « وَالْبُكَاءُ » فِي مَوْضِعِ الْجَبْرِ عَطْفًا عَلَى عَيْنِكَ . وَلَا يَمْتَنِعُ  
أَنْ يَكُونَ لِلرَّادِّ . مَا مِمَادِ عَيْنِكَ مَعَ الْبُكَاءِ بِهَذَا لِلْكَانِ إِلَّا إِذَا هَبَّتِ  
الْجَنُوبُ ؛ فَيَكُونُ مَفْعُولًا مَعَهُ . وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ لِأَنَّهَا تُهْدِي إِلَيْهِ أُرِيحَتَهَا<sup>(١)</sup> ،  
أَوْ يَمْتَنِعُ أَنَّهَا رَسُولُهَا ، فَتُجَدَّدُ ذِكْرُهَا ، وَتَطْرُقُ الْوَجْدُ بِهَا ، فَيَبْكِي شَوْقًا إِلَيْهَا .  
وَقَالَ الْخَلِيلُ : الْيَمَادُ لَا يَكُونُ إِلَّا وَقْتُاً أَوْ مَوْضِعًا . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَالْيَمَادُ مَبْتَدَأُ  
وُخْبَرَهُ أَنْ تَهَبَّ ، وَالرَّادُّ وَقْتُ هُبُوبِهَا ، حَتَّى يَكُونَ الْآخِرُ هُوَ الْأَوَّلُ ، إِلَّا أَنَّهُ  
حَذَفَ الضَّائِفَ .

وقوله « أَعَاشِرُ فِي دَارَاءٍ مِنْ لَا أَوْدُهُ » شَكُوهُ مِنَ الدَّهْرِ حِينَ يَجْمَعُ بَيْنَهُ  
فِي دَارَاءٍ وَبَيْنَ مَنْ لَا هَوَى لَهُ مَعَهُ ، وَفَرَّقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَحْبُوبِهِ فَعَمِلَ بِالرَّمَلِ .

وقوله « إِذَا هَبَّ عُلُوِّي الرِّيحِ » يَرِيدُ : إِذَا هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ نَحْوِ عَالِيَةِ  
نَجْدٍ ، فَسَكَتُ<sup>(٢)</sup> بِمَعْنَى وَإِيَّاهَا نَسَبٌ ، لِأَهْتِزَازِ لَهَا ، وَارْتِيَا حِي لُحُوبِهَا ،  
فَأَنَّا أَنْظَرُهَا تَرَقُّبَ السَّافِرِ وَقَدْ دَنَا مَوَاقِفَهُ .

٥٣٣

آخِرُ<sup>(٣)</sup> :

١- هَلِ الْحُبُّ إِلَّا زَفْرَةٌ بَعْدَ زَفْرَةٍ وَخَرٌّ عَلَى الْأَحْشَاءِ لَيْسَ لَهُ بَرْدٌ

(١) كَلَّمَافِي الْقَسْمَيْنِ وَالْجَبْرِيزِ . وَالْأَرِيحَةُ مِثْلُ الْأَرِيحِ : الرِّيحُ الْعَالِيَةِ ، وَالْجَمْعُ  
الْأَرَائِحِ .

(٢) هَلَا مَا قِيلَ . وَفِي الْأَصْلِ « وَكَانَ » .

(٣) هُوَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الدَّمِينَةِ . دِيْوَانُهُ ٢٦ .

٣- وفيض دُمُوجِ الْعَيْنِ بَاغَى كُلَّمَا بَدَأَ عَمَّ مِنْ أَرْضِكُمْ لَمْ يَكُنْ يَبْذُو<sup>(١)</sup> الاستفهام هنا في معنى التَّنْقِي ، كَأَنَّهُ حَاجَتُهُ صَاحِبَتُهُ أَوْ إِنْسَانٌ لَانَّمْ أَوْ غَيْرُهُمَا ، فَبَا يَذْعِيهِ مِنَ الْحُبِّ ، فَقَالَ رَاذًا عَلَيْهِ حِينَ كَذَّبَهُ فِي دَعْوَاهُ : مَا الْحُبُّ إِلَّا تَتَابُعُ الزُّفَرَاتِ تَحْشُرًا ، وَالتَّهَابُ تَوَجُّدٌ<sup>(٢)</sup> فِي الْحَشَا لَا يَتَقَبَّحُ ابْتِرَادُ ، وَسِيلَانُ دَمْعٍ مِنَ الْعَيْنِ لَا يَرْفُقُهُ انْقِطَاعٌ ، فِي كُلِّ وَقْتٍ ظَهَرَ فِي مَرَأَى الْعَيْنِ لَهُ جَبَلٌ مِنْ أَعْلَامِ أَرْضِكُمْ لَمْ يَكُنْ يَبْكُو مِنْ قَبْلُ ، وَجَمِيعُ ذَلِكَ أَعْتَادُهُ مِنْ نَفْسِي ، وَيُدْرِكُهُ مِنْ بَأْسِ أَلْ حَالِ ، وَتَصَدَّقُهُ لِلشَّاهِدَةِ مَنَى .

## ٥٣٤

وَقَالَ ابْنُ مِيَادَةَ<sup>(٣)</sup> :

١- كَانَ فُؤَادِي فِي بَدْرِ صَبَّتْ بِهِ مُحَاذَرَةٌ أَنْ يَقْبِضَ الْخُبْلَ قَاضِيَةً  
٢- وَأَشْفِقُ مِنْ وَشَكِ الْفِرَاقِ وَإِنِّي أَظُنُّ لَمَحْمُولٌ عَلَيْهِ فِرَاقِيهِ  
الضَّبْتُ : الْقَبْضُ عَلَى الشَّيْءِ ؛ وَمَعَهُ نَاقَةُ ضَبُوثٍ ، أَيْ لَا يَشْكُ فِي مِيَمْنَاهَا  
إِذَا ضُبَّتْ عَلَى سَنَامِهَا . وَاتَّصَبَ « مُحَاذَرَةٌ » لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ لَهُ ، وَمَوْضِعُ « أَنْ » يَقْبِضُ « نَصَبٌ مِنْ مُحَاذَرَةٍ » . فَيَقُولُ : كَأَنَّ قَلْبِي يُعْصِرُ بِقَبْضِ قَاضِيَةٍ عَلَيْهِ ، خَوْفٍ مِنْ أَنْ يَقْطَعَ الْوَصْلَ قَاطِعُهُ مِنَ التَّيْنِ ، وَمَعَ ذَلِكَ أَخَافُ مِنْ وَقُوعِهِ سَرِيبًا لِقُوَّةِ الْأَمَارَاتِ ، وَتَتَابُعِ الْحَذَرَاتِ لِلحَذَرَاتِ . وَإِنَّمَا قَالَ « أَظُنُّ لَمَحْمُولٌ »

(١) فِي الدِّيَّانِ : « غُرُوبِ الْعَيْنِ بِالْمَعْنَى كُلِّهَا » .

(٢) لُ : « يُوجَدُ » .

(٣) هُوَ الرَّمَّاحُ بْنُ أِبْرَدَ . وَهَادَةُ أُمُّهُ وَكَانَتْ أُمُّ وَلَدٍ ، وَهُوَ مِنْ بَنِي مِرَّةَ بْنِ حَوْفِ  
ابْنِ سَدِّ بْنِ ذِيانٍ ، وَهُوَ شَاعِرٌ مَحْضَرٌ مِنْ شِعْرَاءِ الدُّوَلَيْنِ ، وَكَانَ مِنْ مَدَحِ الْمُتَنَصِّرِ ، وَمَاتَ  
فِي صَدْرِ عِلَاقَتِهِ . الْأَخَانِي ( ٢ : ٨٥ - ١١٦ ) وَالْخَزَائِمَةُ ( ١ : ٧٦ - ٧٧ ) وَالْمُؤَلَّفُ  
١٧٤ وَالْإِسْتِغْنَاءُ ١٧٥ .

عليه ، والثَّانِ بمعنى اليقين ، فهو مِثْلُ قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَبْطِئُونَ أَنْهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ ﴾ . وقوله « لِحَمُولِهِ عَلَيْهِ » إِيذَانٌ بأنه ليس يَقَعُ عن اتِّفَاقٍ مَعَهُ أو مُشَارَكَةٍ في تَدْيِيرِهِ . وأظُنُّ مَفْعُولَهُ الْأَوَّلُ ، والثَّانِي مُسْتَدَلٌّ عَلَيْهِ ، لِأَنَّ الْمُرَادَ ذَلِكَ فِي ظَنِّي أو عَلَى ، فهو مُلْتَمَى . وَالْقَضْبُ : الْقَطْعُ ، وَمَعَهُ سَيْفٌ مِقْضَبٌ وَقَضَابٌ . وَوَشْكُ الْفِرَاقِ : سُرْعَةُ الْقَطِيعَةِ . وَيُقَالُ أَوْشَكَ هَذَا أَنْ يَكُونَ ، أَيْ أَسْرَعَ .

٣ — قَوْلُهُ مَا أَدْرِي أَيْتَلِبُنِي الْهَوَى إِذَا جَدَّ جِدَّ الْبَيْنِ أَمْ أَنَا غَالِبُهُ  
٤ — فَإِنْ أَشْطَطَ غَلَبُ وَإِنْ يَغْلِبُ الْهَوَى فَنَلُّ الدِّي لَا قِيْتُ يُغْلِبُ صَاحِبُهُ  
يقول : شارفتُ فِرَاقَ الْأَحِبَّةِ بِالْهَلَاثِلِ اللَّامِحَةِ ، وَأَحْلَفَ بِاللَّهِ مَا أَعْلَمُ مِنْ حَالِي إِذَا وَقَعَ ، أَلْجَزَعُ أَمْ أَصْبِرُ .

وقوله « إِذَا جَدَّ جِدَّ الْبَيْنِ » يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ : إِذَا زَادَ جِدَّهُ جِدًّا ، كَأَنَّهُ يَغْلَاهُ مِنْ جَلِيَّةِ أَسْرِهِ مَا يَزُولُ اللَّيْسُ وَالشَّبْهَةُ مَعَهُ . وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ : إِذَا صَارَ هَزْلُهُ جِدًّا ، فَسَمَاءٌ بِمَا يَوْحُلُ إِلَيْهِ ، كَمَا يُقَالُ : خَرَجْتَ خَوَارِجَهُ ، وَرِيْعَ رَوْعِهِ . وَالْمُرَادُ أَنَّهُ التَّبَسُّعُ عَلَيْهِ إِذَا بَاغَتْهُ الْفِرَاقُ حَالَهُ مَعَهُ ، فَلَا يَدْرِي أَيْ الْأَسْرَيْنِ يَقَعُ : أَيْتَلِبُهُ الْهَوَى قَبْلُكَبُهُ التَّجَدُّلُ ، وَيُأَيِّسُهُ التَّهْتِكُ ، أَمْ يَغْلِبُ بِدَوَامِ مُسْكَنَتِهِ وَكَأَلِ تَثْبِيتهِ الْهَوَى فَيَسْتَمِرُّ حَالُ السَّلَامَةِ بِهِ . ثُمَّ قَالَ كَالْمَسْلِيِّ وَالْمُنْقَادِ لِمَخَاتِمَةِ السَّكَاكَةِ : فَإِنْ أُلْقَتْ وَكَانَ فِي مَقْدُورِي — إِذَا اجْتَهَدْتُ — غَلَبَ الْهَوَى فَهُوَ الْمُرَادُ ؛ وَإِنْ جَرَى الْقَدَرُ بِخِلَافِهِ فَنَلُّ مَا أَغْلَبِيهِ يَغْلِبُ مُعَانِيهِ ، وَيُجْتَذِبُهُ إِلَى مَا يَكْرَهُهُ ، وَعُذْرُهُ لَا تُخْ .

٥٣٥

وقال آخر :

- ١ - فيا أهل ليلى أكثر الله فيكم من أمثالها حتى تجودوا بها ليا<sup>(١)</sup>  
 ٢ - فامس جنى الأرض إلا ذكرتها وإلا وجدت ريحها في ثيابي  
 بنى الكلام على أن عيبتها والسالكين أمرها إنما ضنوا<sup>(٢)</sup> بها لأنها  
 معدومة النظر فيهم ، وأقبل يستعطفهم ويدعو لهم بأن يكثر الله أمثالها  
 وأشباهها فيهم ، حتى يتركوا اللقاة ، ويحتمل قلوبهم الجود له بها .

وقوله « فامس جنى الأرض إلا ذكرتها » يريد : ما اضطجعت للمنام  
 خاليا بنفسى إلا امتنع النوم فقام ذكرها مقام خيالها ، ثم صيرت من الشوق  
 والتعقبي أنصروها مى ، وأجيد راحتها في ثيابي . وهذا المعنى هو مخالف للمعنى  
 الأنس بالخيال .

٥٣٦

وقال آخر :

- ١ - تقول العدى لبارك الله في العدى قد أقصر عن ليلى ورائت وسائله<sup>(٣)</sup>  
 ٢ - ولواصبحت ليلى تدب على المصا لكان هوى ليلى حديثا أوائله  
 يُروى : « ورائت وسائله » . المراد بالمدى الوشاة المقدسون . وأصل .

(١) أشير في حاشية ل إلى رواية أخرى في نسخة ، هى « كثر الله فيكم شيئا بليله  
 كى تجردوا » .

(٢) في الأصل : « متوا بها » ، صوابه في ل .

(٣) الجبريزي : « يقول » .

الْبِرَّةُ الثَّابِتُ مَقَرُّهَا بِالْبَاءِ، وَمِنْهُ مَيْزُكَ الْإِبِلَ، وَبَرَكَاهُ الْقِتَالُ . وَيُقَالُ :  
 أَنْصَرَ عَنْ الشَّيْءِ ، إِذَا كَفَّ عَنْهُ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ ؛ وَقَصَّرَ عَنْهُ ، إِذَا عَجَزَ ؛ وَقَصَّرَ ،  
 إِذَا قَرِطَ . يَقُولُ : ادَّعَى الرُّشَاءُ أَنِّي قَدْ كَفَّتْ عَنْ لَيْلَى وَزَالَ وَلَوْعَى بِهَا ،  
 وَأَنْ وَسَائِلَ لَدَيْهَا قَدْ أَخْلَقْتُ وَتَقَطَّعَتْ ، فَلَا بَارَكَ اللَّهُ فِيهِمْ فَإِنَّهُمْ ادَّعَوْا بِاطْلَا ،  
 وَاخْتَلَفُوا إِنْكَارًا ، وَرُسَادُهُمْ إِفْسَادُ قَلْبِهَا عَلَى ، وَصَرْفُهَا عَنِ الْإِنْتِظَاءِ عَلَى الْجِيلِ لِي  
 وَفِي . ثُمَّ ذَكَرَ مَا دَلَّ بِهِ عَلَى بَقَائِهِ عَلَى الْعَهْدِ ، وَاسْتِمْرَارِهِ فِي عِمَارَةِ الْوَدِّ ، وَحَلَى  
 بِطُلَانٍ قَوْلِهِمْ فَيَا صَنَفُوهُ ، وَبَهْتِهِمْ وَتَوْبِهِمْ فَيَا نَسَبُوهُ إِلَيْهِ وَوَضَعُوهُ ، فَقَالَ : لَوْ  
 شَاحَتْ لَيْلَى حَتَّى يَصِيرَ مِثْلُهَا دَيْبِيًّا وَهِيَ مَتَوَكِّنَةٌ عَلَى عُكَّازٍ ، لَكَانَ هَوَاهَا فِي  
 قَلْبِي جَدِيدًا أَوْائِلَهُ ، شَدِيدًا أَرْكَانَهُ وَقَوَاعِدَهُ .

## ٥٣٧

وَقَالَ حَفْصُ بْنُ عَلِيٍّ (١) :

- ١ - أَقُولُ لِحَلِيِّ لَا تَزَغْنِي مِنَ الصَّبَا      وَاللَّشِيبِ لَا تَذْعُرْ عَلَيَّ الْفَوَانِيَا (٢)
  - ٢ - طَلَبْتُ الْهَوَى الْقَوْرِيَّ حَتَّى بَلَغْتُهُ      وَسَيَّرْتُ فِي نَجْدِيهِ مَا كَفَانِيَا
- يَصِفُ فِيهَا كَيْفَ فِي الْبَطَلَةِ ، وَتَمَادِيهِ فِي النَّوَايَا ، وَالتَّذَاذَهُ لِلصَّبَا وَاللَّهْوِ  
 وَالْخَسَارَةِ فَقَالَ : أَقُولُ لِحَلِيِّ : تَهَاطَأْ عَنِّي ، وَلَا تَمَاجُنِي فَكُفْنِي عَمَّا هَوَاهُ  
 وَقَصَّرْتُ شَغْلِي عَلَيْهِ ؛ وَاللَّشِيبُ : تَرَاخَعَ وَلَا تَبَادِرْ فَتَرَوُعُ النِّسَاءِ وَتَنْفَرُ . وَهَذَا  
 الْكَلَامُ وَإِنْ كَانَ ظَاهِرُهُ تَلَطُّفًا وَسُؤَالًا فَإِنَّهُ يَجْرِي تَجْرَى التَّمَنَّى فِي اسْتِدَامَةِ  
 مَا كَانَ يَشْتَهِيهِ ، وَيُوزَعُ بِهِ .

وقوله « طَلَبْتُ الْهَوَى الْقَوْرِيَّ » يريد : تَمَنَّنْتُ فِي الْهَوَى فَأَتَجَمَّدُ فِي طَوْرٍ ،

(١) للتبريزي : « حفص العليمي » من جناب من كلب ، ويقال له قريش كلاب .

(٢) سبق التنبيه على قرينة هذه الحماسة عند التبريزي في ص ١٣٢٢ .

وغار بي طورا، إل أن تناهيت، وبلغت أقصى الغلات فوقفت. وموضع «ما» من قوله «ما كفانيا» نصب على الصدر من سيرت، يريد: سيرت في مجديّة سيرا كفانيا. ومعنى سيرت أكرّث السير وكرّثته. وللنّواني من النساء: اللّاني تستغني بحالها عن التعلّي. وقيل: الغانية: التي تستغني بزوّجها عن الرّجال.

٣ - فيارب إن لم تقضها لي فلا تدع قدّور لم واقبض قدّور كما هيا<sup>(١)</sup>  
٤ - وياليت أنّ الله إن لم ألاقها قضي بين كلّ اثنين ألا تلاقي البيت الأول دلّ به على ضيق صدره بحاله، وشدة ضنّه بصاحبه، فدعا ربّه أن يقبض قدّور إليه إن لم يقدر بينهما سرافة والتحاماً، ويتوقّفاها بالموت ليأمن أن يملك أمرها غيره. وهذا يدلّ على شدة غيرة فيه، ومُضابغة للنّاس كافة في شيء يشناه ثم يقصّره عنه. فأما قوله «كما هيا» فموضه من الإعراب نصب على الحال، وما من قوله «كا» يجوز أن يكون بمعنى القى ويكون هي خبراً لابتداً محذوف، كأنه قال: كاذي هو هي. ويجوز أن يكون ما كافة لكاف من حل الجرّ ويكون هي في موضع للبتدا والخبر محذوف، وللغنى: أقبضها كما هي عليه.

والبيت الثاني وهو «ياليت أنّ الله إن لم ألاقها» دلّ به على حسد شديد منه، وقلة رضا بمساعدة القدر في شيء يحرم المشاركة فيه. وقوله «ياليت» يريد: يا قوم ليت، وللنادى محذوف، والكلام بعده تنبيّ في ألا يحصل الاجتماع بين متحابين إن لم يرزق مثله في صديقه. وقوله «ألا تلاقي» أن فيه مخففة من التثنية، والمعنى أنّه لا نلاق لنا، بخبر لا محذوف، والجملة في موضع خبر

(١) قلود: اسم صاحبه. والقدور من النساء: التي تنزه عن الأظفار. وهي أيضاً المنتحمة من الرّجال.

أَنَّ ، وَالضَّمِيرُ لِلْقَدَرِ ضَمِيرُ الْأَمْرِ وَالشَّانِ ، وَخَيْرُ أَنْ اللَّهَ « قَفَى » وَقَدْ حَصَلَ فِي الْجُمْلَةِ جَوَابُ الشَّرْطِ ، وَهُوَ إِنْ لَمْ الْاقْبَاهُ ، وَخَيْرُ لَيْتَ .

## ٥٣٨

وقال آخر :

١- وَقَفْتُ لِلَّيْلِ بِالْمَلَا بَعْدَ حَقْبَةٍ بِمَنْزِلَةٍ فَأَنْهَلْتُ الْعَيْنُ تَذَمُّعًا<sup>(١)</sup>

٢- وَأَنْبَجْتُ تَلَى حَيْثُ سَارَتْ وَوَدَّعْتُ<sup>(٢)</sup> وَمَا النَّاسُ إِلَّا آلِفٌ وَمُودِعٌ

٣- كَانَ زِمَامًا فِي الْفُؤَادِ مُطْلَقًا تَقَوُّدٌ بِهِ حَيْثُ اسْتَمَرْتُ فَأَتْبَعُ

يقول : وَقَفْتُ مِنْ أَجْلِ لَيْلٍ وَمِنْ أَجْلِ مَنَازِلِهَا بِالْمَلَا ، بَعْدَ زَمَانٍ مُتَمَدِّدٍ ،

وَدَهْرٍ مُتَّصِلٍ ، فَجَدَّدْتُ لِي مِنَ الرَّجْدِ مَا هَيَّجَ لِي بَكَاءً ، وَطَرَّيْتُ لِي عُهْدًا<sup>(٣)</sup>

فَأَنَّى أُسِيرُ هَوَاهَا ، وَتَبِيعُ الْبَلَوَى فِيهَا ، فَقَلْبِي مَعَهَا حَيْثُ ظَلَمْتُ وَأَقَامْتُ .

وقوله « وَدَّعْتُ » مَعْنَاهُ تَوَدَّعْتُ . ثُمَّ قَالَ : « وَمَا النَّاسُ إِلَّا آلِفٌ وَمُودِعٌ » يَرِيدُ

أَنَّ النَّاسَ مِنْ بَيْنِ آلِفٍ لَهَا لِكَوْنِهِ مَسَافِرًا مَعَهَا وَمُرَافِقًا لَهَا فِي طَرِيقِهَا ، أَوْ

مُعَصِّرٍ عَنْهَا بَعْدَ تَوْدِيعِهَا وَتَشْيِيعِهَا ، وَأَنَا عَلَى خِلَافِهِمْ كَأَنَّهُمْ ، لِأَنِّي مَلَا زِمَامَهَا فِي

كُلِّ حَالٍ .

وقَدْ كَشَفَ عَنْ هَذَا التَّرَضِيِّ بِمَا بَيَّنَّهُ فِي قَوْلِهِ :

كَانَ زِمَامًا فِي الْفُؤَادِ مُطْلَقًا تَقَوُّدٌ بِهِ حَيْثُ اسْتَمَرْتُ فَأَتْبَعُ

يَرِيدُ طَاعَةَ قَلْبِهِ وَاتِّعَادَهُ لَهَا . وَمِثْلُ « وَدَّعْتُ » وَ« مُودِعٌ » يُسَمَّى

التَّجْنِيسُ النَّاقِصُ .

(١) الملا : موضع بعينه ، كما ذكر ياقوت .

(٢) في الأصل : « بمجهدا » ، صوابه في ل .



٥٣٩

وقال وَرَدُّ الْجَنْدِيِّ<sup>(١)</sup> :

١ - خَلِيلٌ عُوبًا بَارَكَ اللَّهُ فِيكَمَا    وَإِنْ لَمْ تَكُنْ هِنْدَ لَأَرْضِيكَمَا قَصْدًا

٢ - وَقُولَا لَهَا لَيْسَ الضَّلَالُ أَجَارَنَا    وَلَكِنَّا جُرْنَا لِنَلْقَاكُمْ عِنْدًا<sup>(٢)</sup>

بمخاطب خليلين له متعلقًا لهما ، وسائلًا تنمّحها على ديار هند وإن لم تكن  
مُسَامِحَةً لقصدهما ، وأن يبيلناها إذا التقيا معاً أنا نتمنّنا زيارتك طلباً لقضاء  
ذِمَامِكَ ، وتجديداً للعهد بك ، ولم يكن العدولُ إِلَيْكَ مِنْ ضَلَالٍ مَلَكَ قِيَادَنَا ،  
وَصَرَفْنَا مِنْ وَجْهِ رِشَادِنَا ، لِيَقَعَ الْإِحْدَادُ مِنْهَا بِتَحَرُّبِنَا وَفِئْلِنَا .

٥٤٠

وقال<sup>(٣)</sup> :

١ - وَمَا فِي الْخَلْقِ أَشَقُّ مِنْ مُحِبِّ    وَإِنْ وَجَدَ الْهَوَى حُلُوَ التَّدَانِ

٢ - تَرَاهُ بَاكِيًا فِي كُلِّ حَيْثٍ    تَخَافُهُ فُرْقَةً أَوْ لَاشْنِيَانِ

٣ - فَيَبْكِي إِنْ نَازَا شَوْقًا إِلَيْهِمْ    وَيَبْكِي إِنْ دَنَوْا خَوْفَ الْفِرَاقِ

٤ - فَتَسْخَنُ عَيْنُهُ عِنْدَ التَّنَاقِي    وَتَسْخَنُ عَيْنُهُ عِنْدَ التَّلَاقِ

وَقَدْ هَذِهِ الْآيَاتُ حَقُّ الْقِسْمَةِ ، وَأَقَامَ شَرْطَ الْقِسْمِ عَلَى حَدِّهِ لِلْأُتُوفِ مِنْ  
«التَّجَرُّبَةِ» . فيقول : ليس فيمن خلقه الله من البشر أوفى شقاءً ، وأعظمُ بلاءاً من

(١) هو ورد بن عمرو بن ربيعة بن جملة ، شاعر جاهل ، وهو الذي قتل شراحيل  
ابن الأصم الجهمي ، في حديث طويل رواه أبو الفرج في «الأناني» ( ٤ : ١٣٣ - ١٣٤ ) .  
وذكر في «الأناني» ( ١٠ : ١٢٢ ) أن الأبيات لمرثئ الأكبر .

(٢) «الأناني» : أجازنا . . . جزنا . . . بالزاي فيما .

(٣) للتبريزي : « وقال آخر ، قال أبو ريش : هي مولة » .

الحبيب، وإن استغلى ذواق الحب واستلان جثته، إذ كنت تجده كل وقت متألماً من حاله، ضجيراً ببيته؛ وذلك أنه لا يخلو من إحدى حالتين: إما أن يكون مجتمعاً مع محبوبه فيضاف الافتراق، أو يكون بعيداً منه فيكده الاشتياق، ولا حالة ثالثة للاجتماع والافتراق، وهو سخين العين في كل منهما، قليل التودع في عقيبها.

وقوله «وإن وجد الموتى» جواب الشرط منه في قوله «ما في الخلق أشق من محب». وقوله «شوقاً إليهم» انتصب على أنه مفعول له وكذلك قوله «خوف الفراق» و«غفلة فرقة». ألا ترى أنه عطف عليه «أولاشتياق» فجعل حرف الجر فيه اللام.

## ٥٤١

وقال ابن الطبرية<sup>(١)</sup>:

- ١- عَقِيْبَةُ أَمَّا مَلَأْتُ إِزَارَهَا فَدَعَمْتُ وَأَمَّا خَمَرُهَا فَتَبَيَّلُ
  - ٢- تَقِيْطُ أَكْدَافَ الْحَمَى وَيُظْلِمُا بِنَمَانٍ مِنْ وَادِي الْأَرَاكِ مَقِيْلُ
- الثلاث: للوضع الذي يُدَارُّ به الشيء. ويقال: لُتُّ على رأس العامة لوتاً. ومنه قوله:

«كَانُوا مَلَاوِيْثَ فَاحْتَاجَ الصَّدِيْقُ لِمِ<sup>(٢)</sup>»

(١) هو يزيد بن سلمة بن حمزة بن سلمة الخيزر بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر، والطرية أمه، وهي من الطور، بالفتح: حمى من اليمن. قال ابن خلكان: «الطرية بفتح الطاء المهملة وسكون التاء المثناة»، وضبطها صاحب القاموس بالتجريك. وكان يزيد جليلاً وسيفاً شريفاً حليفاً، توفي سنة ١٢٦. وكان من شعراء بني أمية مقدماً عندهم. الأغني (٧: ١٠٤ - ١١٧) وابن سلام ١٥٠ - ١٥٢ وابن خلكان (٢: ٣٩٥ - ٣٩٩) ومسيم الأدهب (٧: ٢٩٩ - ٣٠٠) والشعراء ٣٩٢ - ٣٩٣ وحوالي الحيوان (٦: ١٣٧).

(٢) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في ديوانه ٤٤ والسان (لوث). ومجيبه:

«فقد البلاد، إذا ما تحمل المطر»

أى كانوا الذين يُدَارُّ بهم ، ويُطاف عليهم ، ويُزَجَّى خيرُهم . والراد بالملآت هاهنا المعبَّز . وشبهها بالقمص ، وهو الرمل المجصع ، لكثرة اللحم عليها واكتنازه . والبئيل : الهضم الدقيق ، وأصل البئيل القطع ، ومنه قول الله تعالى : ﴿ وَتَبَيَّلَ إِلَيْهِ تَبَيَّلًا ﴾ . وصَفَ للرأء بالنَّعْمَةِ والنَّعْمَةُ ، ومطابقة الخبز لها والسَّمة ، نقول : هى دققة الخضر ، قليلة المعبَّز ، وهى فى فصول سَنَتِهَا تنفعل فى المواضع الطيبة اللُّصِبة ، لا تُكابد ضيقاً ولا تُنأى جهداً . وتَقَيِّطُ بالمكان : أقام قِيظَه فيه <sup>(١)</sup> . وتيمان : وادى الأراك . وأصل تَقَيِّطُ تَقَيِّطُ ، غذف إحدى التاءين .

- ٣- أليسَ قليلاً نظرةً إن نظرتُها إليك ، وكَلَّا ، ليسَ مِنْكَ قليلُ  
 ٤- فإخالة النفسِ التى ليسَ دُونُها لنا مِنِ أخلاءِ الصَّفاءِ خليلُ  
 ٥- وبأمنِ كَتَنَّا خَبَهُ لم يُطَاحَ به عَدُوٌّ ولم يُؤْمَنَ عَلَيْهِ دَخِيلُ  
 ٦- أمانِ مكانٍ أَشْتَكى غَرَبَةَ النَّوى وخَوْفَ المِدى فيه إِلَيْكَ سَبِيلُ  
 قوله « أليس » يقرَّر به فى الواجب الثابت ، وكذلك أَلَمْ وَأَلَا ؛ وذلك أن حرف الاستفهام يُضارع حرف النفي ، ونفى النفي إيجاب ، فإذا قال القائل : ألم أحسن إليك ؟ يجب أن يكون قد أحسنَ ، فقراره به فيها قد وقع وثبت . وفى القرآن : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾ . فكأنه قال مُدِلًّا بما يُقاسيه فيها ، ويضحه من أجلها : أليسَ قليلاً نظرةً مِنْكَ إذا حَصَلَتْ لى . ثم استدرك على نفسه راجعاً فيما أطلقه ، ونافضاً لما اعتقده ، فقال : « كَلَّا » - وهو حرفُ رَدْع ونفى - لا قليلُ مِنْكَ . ومثلى هذا قول الآخر :

هَلْ إِلَى نَظَرَةٍ إِلَيْكَ سَبِيلُ      فَيَرَوَى الظَّامُ وَيُسْقَى التَّلِيلُ  
 إِنَّ مَا قَلَّ مِنْكَ يَكْثُرُ عِنْدِي      وَكَثِيرٌ مِنْ يَحِبُّ القَلِيلُ

فقوله «القليل» مبتدأ، و«كثير» من يحب «خبره».

وقوله «فياخلة النفس» في هذا الكلام اعتداد في اللادة بما يتوخاه معها، فيقول: يا صديقة النفس التي تفردت بملكها واجتذبتها من أيدي خطاياها فغارت بها، فليس لذا خليل من يصافى للوذة من ذويها<sup>(١)</sup>، وبما من سترنا حبه عن الناس كافة، صيانة له عن الانتشار والابتذال، فلم نطع فيه واشيا فيفسد ذات بيننا ولا مضربا<sup>(٢)</sup>، ولم نأمن عليه دخيله يزاحه في حياه فيصير موضعه مشتركا، أما عندك مقام لي فيه إليك سبيل أشتكى غربة النوى، وخوف العدى. فالنادى له قوله «أما من مقام أشتكى».

٧ - فدبتك أعدائي كثير وشقتي بعيد وأشيائي لديك قليل  
٨ - وكنت إذا ما جئت جئت بعلّة فأفنيّت علّائي فكيف أقول  
٩ - فما كل يوم لي بأرضك حاجة ولا كل يوم لي إليك رسول<sup>(٣)</sup>  
الشقة: بُعد مسير أرض إلى أرض بعيدة، وإما لم يقل بعيدة، لأن فعلا كثيرا ما يقع للمؤنث وللمذكر على حالة واحدة، بخلاف على النسب أو على فعول. يقول: قدبتك نفسى، في أعدائي بحضرتك وفي الطريق إليك كثرة، وفي المسير بيني وبينك بُعد وشقة، وفي التصارلى بحضرتك قلة، وكنت متى جئتك من قبل، ولم تبلغ الحال منا هذا المبلغ، أقيم معذرة وأنصّب لفعلى علة. وقد كثر ذلك منى حتى قنيت الماذير والميل، فلا أدري ماذا أقول، ومن أين

(١) في الأصل: «من ذويها»، سواها في ل.

(٢) المضرب: الإغراء بين القوم.

(٣) بعده عند التبريزي:

صحائف عني للعتاب طويها      ستشتر يوما والعتاب طويل  
فلا تحملي ذنبي وأنت ضيفة      فحمل دمي يوم الحساب ثقيل

أَنْتَوَسَّلَ ، بِأَيِّ شَيْءٍ أَنْبَلَّغَ ، وَعَلَى مَاذَا أَعُوَّلَ ، وَمَعَ ذَلِكَ فَالْحَاجَاتُ بِأَرْضِكَ لَا تَكَادُ تَمَرِّضُ كُلَّ يَوْمٍ فَتُدْكَرُ ، وَالرُّسُلُ لَا تَوْجِدُ فَتَتَقَاطَرُ ، فَإِذَا تَوَسَّلَ حَالِي فَإِنِّي حَبِيسٌ عَلَى الْمَسْكَارَةِ ، أَسِيرُ فِي أَيْدِي النَّوَائِبِ ، ضَيِّقِ الْجِبَالِ وَالشَّأْوِ فِي الزَّيَادَةِ ، مَوْفُورُ الْخَطِّ مِنَ الْأَسْبَابِ الْعَصَادَةِ ، عَظِيمُ الْمِحْنَةِ فِيمَا اجْتَمَعَ عَلَى مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ ، وَمَوَانِعِ الْقَضَاءِ . وَقَوْلُهُ « فَكَيْفَ أَقُولُ » ، يَرِيدُ : كَيْفَ أَقُولُ مَا أَقُولُهُ ، غَذَفَ الْفَعُولَ ، وَيَحْجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِأَقُولُ أَنْكَلَمُ ، فَيَسْتَفْنَى عَنِ الْمَفْعُولِ ، كَقَوْلِ الْآخَرِ <sup>(١)</sup> :

بِحَاجَةٍ نَفْسِي لَمْ تَقُلْ فِي جَوَابِهَا فَتَنْبَلِغُ عُذْرًا وَلَمَقَالَةً تُعْذِرُ  
أَيُّ لَمْ تَتَكَلَّمْ فِي جَوَابِهَا .

## ٥٤٢

وقال آخر :

- ١ - أَبْتَدَأْتُ الَّذِي قَدْ لَجَّ تَتَخَذِينِي عَدُوًّا وَقَدْ جَرَفَتْنِي السُّمُّ مُنْقَعًا
  - ٢ - وَشَفَفْتِ مَنْ بَيْنِي عَلَى وَلَمْ أَسْكُنْ لِأَرْجِعَ مَنْ بَيْنِي عَلَيْكَ مُنْقَعًا
- ألف الاستفهام تطلب الفعل ، وإن كان المراد به هنا التقرُّع <sup>(٢)</sup> والمعنى :  
أَتَتَخَذِينِي عَدُوًّا بَعْدَ مَا لَجَّ مِنْ الْحُبِّ فِيكَ وَالْهَوَى ، وَعَلَبَ مِنْ عِمَّتَيْنِ  
الْقَلْبِ وَالْأَنَسَى ، وَبَعْدَ أَنْ سَقَمْتَنِي جُرْعَ السُّمِّ الْمُنْقَعِ ، وَأَذَقْتَنِي سِرَازَةَ النِّعِ  
الْجَامِدِ ، فَوَجَدْتَنِي صَابِرًا عَلَى الْأَذَى ، مُنْصَبًّا إِلَيْكَ بِنَوَازِعِ الصُّبَا ، لَا يُخْلِي  
وَرِزْدَهُ وَإِنْ حُلِّيْ ، وَلَا يَكْدُرُ صَفَاءُ وَدَّهِ وَإِنْ دُوْفِعَ . وَلِلْمُنْقَعِ : الْمُنْتَبِتُ ، بِقَالَ :  
« أَتَنْقِعُ لَهُ الشَّرَّ حَتَّى يَأْمَ » .

(١) حوسر بن أبي ربيعة . ديوانه ٢ .

(٢) في الأصل : « هذا التصريح » ، صوابه في .

وقوله « وشفت من يميني على » أي رددت الباغى على مُشَفِّعاً بما جاءه  
في معنای وطلبته ، وبقيت أنا لا أقبل نُصَحَ النُّصَاح ، ولا أصدق قول الوُشَّاة ،  
ولا أُوْحِي الشُّعْم عني مُنْجِحاً ، ولا أُصْرِف الباغى عليك مظفراً .

٣ - فقالت وما هممت برجع جوابيَا بَلْ أَنْتَ أَبَيْتَ الدَّهْمَ إِلَّا تَصْرَعَا

٤ - فقلت لما ما كنت أول ذي قوَى تَحْمَلُ حِمْلًا فَأَوْحَا فَتَوَجَّعَا

يقول : أباقتي بعد أن كانت في ضرورة من لا يعبأ بما يبدأ به فلا يجيب ،  
ولا يرق لمن يشكو إليه فيستجيب : بل أنت تأتي إلّا ضراعة وتوجعاً ، وانزعزلا  
وتألماً . هذا عاذنك والمألوف من طرائقك ، فإلى متى هذه الشكوى ، وأنى  
يكون مني في مقابلة عنيك المتني ؟ فقلت في جوابها : ما أنا ببذع في الهوى ،  
ولست بأول من حُمِّلَ ما لا يطيقه ، أو ثقل عليه ما كلفه فتشكى . والفادح :  
المنقل . يقال : دبت فادح ، وقد فدحه الدين . والتصرع : التصاغر والتذلل .  
يقال : رجل ضرع وضارع وقوم ضرع . ويقال : خذه ضارع ، وجنبه ضارع .

٥٤٣

وقال آخر<sup>(١)</sup> :

١ - أبا القلب إلّا لم تمرروا وحبها مجوزاً ومن يخبب مجوزاً يُفند

٢ - كسحتي الباني قد تقادم عهدهُ ورُفَعَتْ ما شئت في العين واليد<sup>(٢)</sup>

(١) التبريزي : « وهو أبو الأسود الدؤلي » . وهو أبو الأسود ظالم بن عمرو ، الذي  
يذهب إليه وضع النحو ، شهد مع علي بن أبي طالب صفين ، وولى البصرة لابن عباس ، ومات  
بها وقد أسن ، سنة ٩٩ في الطامون الجوارف . وهو يمد في الشراء ، والناهيين ، والمحدثين ،  
والبخلاء ، والمفاليح ، والنحويين . انظر مصادر ترجمته مسجلة في الجزء الأول من الجلباب  
لرواة تحقيق الأستاذ همد أبو الفضل إبراهيم ص ١٣ .

(٢) التبريزي : « كتوب الجماني » : وأشار إلى الرواية الأخرى .

اتَّصَبَ «مَجُوزًا» عَلَى الْحَالِ . وَالتَّغْيِيدُ : التَّوْبِيخُ . وَالتَّغْيِقُ : اِخْلَاقُ  
 مِنَ الثِّيَابِ . لَقِيَ قَدْ انْهَقَ وَانْجَرَدَ ، وَأَضَافَهُ إِلَى الْيَمَانِي إِضَافَةَ الْبَعْضِ إِلَى الْكُلِّ .  
 هَذَا إِذَا جَعَلْتَ الْيَمَانِي الْبُرْدَ . وَلَوْ أَنَّ تَجْمَلَةَ التَّاجِرَ صَاحِبَ الْبُرْدِ ، فَيَكُونُ  
 الْإِضَافَةُ إِلَيْهِ . وَلِلْمَنَى : أَبَى قَلْبِي إِلَّا هَذِهِ الْمَرَاةَ وَحُبُّهُ لَهَا فِي حَالِ تَجْمِيذِهَا ، وَمَنْ  
 صَرَفَ وَدَّهَ إِلَى الْمَجَازِ وَخُ ، لَكُنْهَا فِي النِّسَاءِ كَخَلَقِ الْبُرْدِ الْيَمَانِي فِي الثِّيَابِ ،  
 وَقَدْ قَدَّمَ عَمِدَهُ ، أَيْ مَمْلُوءَهُ <sup>(١)</sup> ، وَإِذَا مَرِسْتَهُ أَوْ نَظَرْتَ إِلَيْهِ وَجَدْتَ رَقْمَهُ  
 زَائِدَةً عَلَى كُلِّ رَقْمَةٍ دِقَّةً وَمَتَانَةً ، وَمَنْظَرُهُ رَاجِعًا عَلَى كُلِّ مَنْظَرٍ حُسْنًا وَجُودَةً ،  
 وَكَذَلِكَ مَنْظَرُ أُمِّ عَمْرٍو وَنَحْوُهَا . وَقَوْلُهُ «وَحُبُّهَا» أَضَافَ الْمَصْدَرُ إِلَى الْفِعُولِ .  
 وَقَوْلُهُ «مَا شِئْتُ» يَرِيدُ مَا شِئْتُهُ ، لِحَذَفِ الْفِعُولِ مِنَ الصَّلَةِ تَحْقِيقًا . وَقَوْلُهُ  
 «فِي الْعَيْنِ» يَرِيدُ فِي النَّظَرِ . وَ«فِي الْيَدِ» يَرِيدُ عِنْدَ النَّفْسِ .

## ٥٤٤

وَقَالَ آخِرُ <sup>(٢)</sup> :

- ١ — هَجَرْتُكَ أَبَا تَابَا بَذَى الْمَمَرِ إِنِّي عَلَى هَجَرِ أَيَّامٍ بَذَى الْمَمَرِ نَادِمٌ <sup>(٣)</sup>  
 ٢ — وَإِنِّي وَذَلِكَ الْعَجَرَ لَوْ تَنَلَيْتَهُ كَمَا زَبَرَ عَنْ طِفْلِيهَا وَهِيَ رَائِمٌ  
 الكلام اعتذار من إخلاله بزيارتها ، وهجراته لها لمعارض عرض بذي  
 القمَر ، ثُمَّ أَظْهَرَ تَنَدُّمَهُ عَلَى ذَلِكَ ، وَأَنَّهُ مُدَّةَ هَجَرِهِ فِي وَجْدِهِ بِهَا وَشَفَقَتِهِ عَلَيْهَا  
 وَتَشَوُّفِهِ لَهَا ، كَأَمَّ حِيلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ طِفْلِهَا ، وَهِيَ بِمِيدَةٍ عَنْهُ بِنَفْسِهَا ، وَرِيْمَاتِهَا  
 — أَيْ عَظْمَاتِهَا — مَتَوَقِّفٌ عَلَيْهِ . قَالَ : وَكَذَلِكَ كُنْتُ فِي انْقِطَاعِي بِالنَّفْسِ ،

(١) وَيَصِحُّ أَنْ يَرَادَ بِالْمَمْدِ الْقُرْآنُ .

(٢) هُوَ عِدَاةُ بَنِي الدَّمِينَةِ ، الْمُرْجَمُ فِي ١٢٢٣ . وَانْظُرْ دَهْرَانَهُ ص ١٩ .

(٣) فِي الدَّهْرَانِ : «أَيَّامِي» .

وَتَوَفَّرِي بِالْقَلْبِ . شَبَّهَ نَفْسَهُ بِالْمَازِيَةِ ، وَالْمَجُورَةَ بِالطُّفْلِ .

فَإِنْ قِيلَ : إِنَّمَا قَالَ : وَإِنِّي وَذَلِكَ الْمَجْرَى ، فَيَقْتَضِي كَلَامُهُ أَنْ يَكُونَ التَّشْبِيهُ مُتَعَادِلًا لَهُ وَلِلمَجْرَى ؟ قُلْتُ : يَمْحُوزُ أَنْ يَرِيدَ إِنِّي مَعَ ذَلِكَ الْمَجْرَى ، وَهَذَا كَمَا يُقَالُ :  
إِنَّ الرِّجَالَ وَأَعْضَادَهَا ، أَيْ مَقْرُونَانِ ؛ وَإِنَّ النِّسَاءَ وَأَعْمَارَهَا ، أَيْ مَقْرُونَانِ ،  
لِأَنَّ الْمُرَادَ مَعَ أَعْضَادِهَا مَعَ أَعْمَارِهَا .

وَيَمْحُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِالْمَجْرَى الْمَجُورَ ، لِأَنَّ الْمَصْدَرَ يَوْصَفُ بِهِ ؛ وَيَمْحُوزُ أَنْ  
يَكُونَ ذِكْرُ الْمَجْرَى لَمَّا كَانَ مِنْ سَبَبِهَا ، وَلِلْمُرَادِ تِلْكَ . وَقَوْلُهُ « لَوْ تَعْلَمِيهِ »  
الضَّمِيرُ مِنْهُ يَمُودُ إِلَى الْمَجْرَى ، وَلِلْمُرَادِ مَا ذَكَرْتُهُ . وَالْمَازِيَةُ : الْبَعِيدَةُ . وَيُقَالُ :  
عَزَبَ عَنْهُ عَقْلُهُ . وَالْمَازِيَةُ أَيْضًا ، الْكَلَامُ الْبَعِيدُ الْمَطْلَبُ .

### ٥٤٥

وَقَالَ آخِرُ :

- ١ - مَا أَخَذْتَ النَّأْيُ الْفُرْقُ بَيْنَنَا سُلُوءًا وَلَا قَوْلُ اجْتِمَاعٍ تَقَالِيهِ
  - ٢ - خَلِيلٌ إِلَّا تَبْكِيَتَا لِي أَشْتَقِينَ خَلِيلًا إِذَا أَفْنَيْتُ دَمْعِي بَكِي لِيَا
  - ٣ - كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ إِذَا كَانَ بَعْدَهُ تَلَاقٍ وَلَكِنْ لَا إِخَالُ تَلَاقِيَا
- قَوْلُهُ « مَا أَخَذْتَ النَّأْيُ » يَصِفُ أَنَّ الْوَجْدَ الْقَدِيمَ بِهِ قَدْ صَارَ غَرَامًا ، فَلَا الْبُعْدَ  
مِنْهَا يُحْدِثُ سُلُوءًا عَنْهَا ، وَلَا الْاجْتِمَاعُ مَعَهَا يُوجِبُ مَلَالًا مِنْهَا ، لَكِنَّهُ فِي الْحَالَتَيْنِ  
جَمِيعًا عَلَى حَتَّى وَاحِدٍ مِنْ تَبَارِجِ الْهَوَى . ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى صَاحِبَيْنِ لَهُ يُخَالَهُمَا فَطَلَبَ  
مِنْهَا إِسْعَادَهُ فِي الْبُكَاءِ ، وَأَنْهَمَا مَعِيَ لَمْ يُسَمِّفَا لَهُ بِطَلْوِيهِ اسْتِمَانٍ بَعْضُهُمَا « حَتَّى  
إِذَا نَزَفَ دَمْعُهُ بَكِي لَهُ نَاتِبًا عَنْهُ .

وَقَوْلُهُ « كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ » شَبَّهَ التَّيْنَيْنِ إِذَا تَعَقَّبَهُ لِلْوَاصِلَةِ أَوْ الْاجْتِمَاعِ



بما لم يكن ، لكنه زعم أنه يائس لا يظن تسهل التلاقى بينه وبين محبوبه واقماً . وقوله « ولا طول اجتماع » ارتفع بفعل مُضمر ، كأنه قال : أحدث طول اجتماع .

وقوله « خليلي إلا تبكيالي » تألم وتشكى من زمانه ، حين لم يكن له من يساعده في شدة أوجاعه ، ويتحمل عنه ثقلاً في مسرة أو مضرة .

وقوله « كأن لم يكن » كان هذه هي التائمه ، والمراد : كأن لم يقع بين . وكأن عنفقة من التقيّة ، وقّع على محذوف ، كأنه قال : كأن الأمر والثاني لم يكن بين إذا حصل بمده التواء . وقوله « لا إخال تلاقيا » للمفعول الثاني محذوف كأنه قال : لا أحسب تلاقيا بمده . وساغ ذلك لتقدم ذكره ، فهو في حكم الملقوط به .

## ٥٤٦

وقال جميل<sup>(١)</sup>

وقد حارب الفخذ الذين منهم بُنيّة :

١ - تفرّق أهلنا بينَ فِئِمهمُ فريقُ أقامَ واستقلّ فريقُ

٢ - فلو كنتُ غوّاراً لقدامحِ يسيى ولكنني صلبُ القنّاةِ عتيقُ

٣ - كانَ لمُحاربٍ يا بُنيّ لو أنّها تكشّفُ عُماها وأنتَ صديقُ

قوله « أهلنا » أراد شعبيها . وقال الخليل : أهل الرجل : أخوه الناس

به . وأهل البيت : سكانه . وأهل الإسلام : من يدين به . وُبنيّ : نداه

(١) سبقت ترجمته في المسألة ١٠٩ ص ٣١٤ . وانظر قصة الخلاف بين جميل وقوم

بنيّة في الأغاني (٧١ : ٨٨) .

مفردٌ صَحِيحٌ . وقوله فمنهم فريق أقام ، تفصيل لما أجله في تفرق . وإنما افترقوا حتى ارتحل قومٌ وأقام قومٌ للخلاف الواقع كان بينهما .

وقوله « فلو كنتُ خَوَّارًا » تنبيه على كراهته لما حدث ، وإظهار أن ميله مع أهل بُثينة ، فقال : لو كنتُ ضيفَ النُّسْكَ مُنْعَلٌ الْمُقْدَةُ ، لكان يَبْسَى وقد بَخَّ ، أي زالت حرارته ، وسكنتُ حَمِيَّتُهُ ، بما أفاضه وأشاعدهُ حالاً بعد حال ، من عوارض الدهر ونوائب الزمان ، ولكنني عتيق النَّبْع ، صليب القناة . وهذا مثلُ ضربه لإبانه ، وبقائه على طريقة واحدة في العهد والوفاء . ثم اعتذر بعد ذلك فقال : « كأن لم نحارب يا بُثْنين » يريدُ أن جميع ما يجري عليه يخفُّ ويَهْوَنُ إذا بقيتْ له على ما فارقتها عليه ، وتعاقد له ، حتى كأنه لم يقع بمجاذب<sup>(١)</sup> بين الحليين ، ولا محاربٍ بين الأهلين ، إذا انكشفت<sup>(٢)</sup> للنيابةُ الحاصلة ، وارتفعت القنابةُ الرَّاكدة ، وتلك باقية على المصافة . ويقال : باخت النار بَوْخًا وبُؤْخًا ، إذا تَخَدَّت . والفئى ، هى الغلظة للظلمة . ولك أن تروى « تَكَشَّفَ » بالرفع ، يريدُ تَكَشَّفَ ، فحُذِفَتْ إحدى التاءين استقلالاً لاجتماعهما . وإنما عدل عن الإدغام إلى الحذف ؛ لأنه كان يحتاج عند الإدغام لسكون أوّل الحرفين ، إلى جلب ألف الوصل ، وألف الوصل لا تدخل على الفعل المضارع . ولك أن تروى « تَكَشَّفَ » على أن يكون التاء للماضى . وجواب لو فى قوله كأن لم نحارب ، والواو من « وأنت » واو الحال . وذَكَرَ « صديق » لأنَّ المراد ذات صدقة ، ولو قال صدقة لجاز . قال :

إِذِ النَّاسُ نَاسٌ وَالزَّمَانُ بِنَزْوَةٍ وَإِذَا أُمُّ عَمَّارٍ صَدِيقٌ مُسَاعِفٌ<sup>(٣)</sup>

(١) في الأصل : « محارب » ، صوابه في ل .

(٢) ل : « تَكَشَّفَتْ » .

(٣) بينهم من صبح المساء (سيف) أن البيت لأوس بن حجر ، وليس في ديوانه في

القصيدة التي على هذا الروي ، وانظر نوادر المخطوطات ١ : ١٥٩ .

## ٥٤٧

## وقال آخر :

١ - شَيْبَ أَيَّامَ الْفِرَاقِ مَفَارِقِ وَأَنْشَرَنَ نَفْسِي فَوْقَ حَيْثُ تَكُونُ  
يقول : أثرت أيام الفراق في فأبدلني بالشاب مشيباً ، وبالجدّة والقوّة  
خلوّةً ووهناً شديداً ، وأزعجت نفسي من مقرّها فارفعت من مركزها إلى  
ما فوقها ، فالشيب وإن جاء قبل حيله يؤذيني باقتراب اللَّهْلِ ، ونُشُورُ النَّفْسِ  
يَبْشُرُنِي<sup>(١)</sup> بَدَنُ الْأَجَلِ . هذا إلى ما أعانيه من حوادث الفراق ، ولواذع  
الاشتياق . وقوله « فوقَ حَيْثُ تَكُونُ » جمل حيث أسما وأضاف فوق إليه .  
بوحث في الأمكنة<sup>(٢)</sup> بمنزلة حين في الأزمنة . ولذلك احتاج إلى جملتين .  
« وتكون » : مستقبل كان الثأمة ، ومعناه يَقَعُ وَيَحْصُلُ . ويقال لِرَجُلٍ إِذَا  
تَرَحَّفَ عَنْ مَجْلِسِهِ فَارْتَفَعَ فَوْقَ<sup>(٣)</sup> ذَلِكَ : نَشَرَ نُشُورًا ، وأنشرته إنشازا .  
وقوله « أَيَّامَ الْفِرَاقِ مَفَارِقِ » بَسَى التَّجَنُّيسِ النَّاقِصِ . وفَرَّقَ الرَّأْسَ وَمَفَرَّقَهُ وَاحِدٌ .  
٣ - وَقَدْ لَانَ أَيْلَمُ اللَّوَى ثُمَّ لَمْ يَكُنْ مِنْ التَّيْسِ شَيْءٌ بَمَذَهْنٍ يَلِينُ  
٣ - يَقُولُونَ مَا أَبْلَاكَ وَالْمَالُ غَايِرٌ عَلَيْكَ وَضَاحِي الْجِلْدِ مِنْكَ كَنِينٌ<sup>(٤)</sup>  
٤ - قُلْتُ لَمْ لَا تَمْدُلُونِي وَانظُرُوا إِلَى التَّارِجِ لِلْقُصُورِ كَيْفَ يَكُونُ  
حَدَّ أَيَّامَهُ بِاللَّوَى إِذْ كَانَ فِيهِ اجْتِنَاعٌ مَعَ الْأَحْبَةِ ، وَمُسَاعَفَةٌ مِنَ الْقَدَارِ  
وَالْأَفْضِيَةِ . ثُمَّ تَمَقَّبَ بِزُجْجِهِ مَا صَمَبَ مِنْهَا وَخَشَنَ ، لَمَّا حَدَّثَ مِنَ الْبِعَادِ فِيهِ

(١) يبشرون ، من البشر ، بمعنى التبشير ، وهذا على التهكم ، كما في قوله تعالى :  
« فيبشروهم بهذا ألم » . وفي الأصل : « يبشرون » ، وصوابه في ل بهذا الضبط .  
(٢) هذا ما في ل . وفي الأصل : « الأماكن » .  
(٣) هذا ما في ل . وفي الأصل : « فوق » .  
(٤) التبريزي : « غلغل لذلك » .

فاستنكر، فلم يستوفق بعدها شيئاً من الأوقات، ولا ارتضى حالاً من الأحوال،  
لتعسر العيش، ونكد الفراق.

وقوله: «يقولون ما أهلك وللأل غاير» يريد أن الناس مُتَمَجِّبون من شأني  
وأمرى، مستفكرون ما يشاهدون من حُرُولي وفُتُري، فيرجعون بالشؤال على،  
ويقولون: ما ألقى بلاك، وهزلت وأنضاك، وفي مالك وفور، والضاحي من  
جلك بالكسوة مستور، فلا تبدل للحرور اعتراك، ولا إضافة في الماش  
تنشاك. قال: فأجبتهم بأن امرؤوا غنى الثقب وللأم، واعتبروا حال بالنظر  
إلى البعير الحان إلى وطن، مع أنه أغلظ ما خلقة الله كيدا، وأثبت على الشدائد  
نفساً وجلداً، كيف يضج، ولو خلى كيف يهيم على وجهه ويند. واعلموا أن  
ما يبلغ به تلك الحالة من النزاع على ما به من المعجزة والعبادة، حقيق بأن  
يُكَيِّدَ مثل ما نوَّحدت به من التمييز والتحصيل<sup>(١)</sup>، والفرق بين أحناء  
الأمر وأمنائها.

وقد أخذ أبو تمام هذا المعنى فقلعه إلى الدار وقد خلت من الشكّان فقال:  
إن شئت ألا ترى صبرا مضطرباً فانظر على أي حال أصبح الطلل<sup>(٢)</sup>

٥٤٨

وقال أبو دهيل الجمحي<sup>(٣)</sup>:

١- أقول والربّ كُفْ قَدْ مالت عمامتهم وقد سقى القوم كأس النعمة السهر

(١) يقال: توحده الله بمصنعه، أي عصمه ولم يكله إلى غيره. السان (وحد ١٦٦).

(٢) ديوان أبي تمام ٢٢٦.

(٣) سبق ترجمته في الحاشية ٥٢١ ص ١٣١٩ التبريزي: «وقال أبو محمد  
الأمراني: ليس قوله ما لبت أني يأنواي لأن دعبل. إنما وقع في ديوانه مع ثلاثة أبيات آخر،  
والصحيح أنها لمحمد بن بشير الخارجي؛ وهذا البيت لا يكاد يعرف منه البتة إلا بالأبيات التي  
تقدمه، وهي:

٢ - يَأْتِيَتْ أُنَى يَأْتَوَانِي وَرَاحِلَتِي عَبْدٌ لَأَهْلِكَ هَذَا الشَّهْرَ مُؤَيَّجَرٌ  
 أول البيت الثاني ، وهو « يَأْتِيَتْ أُنَى يَأْتَوَانِي » في موضع للفعول لأقول .  
 والواو من قوله « وَالرَّكْبُ » واو الابتداء ، وهو الحال . وقوله « وَقَدْ مَاتَ  
 هَمَامُهُمْ » يريدُ لَفَتِيَّةَ النَّوْمِ عَلَيْهِمْ ، وبجملته السَّيْرَ وَالسَّرَى فِيهِمْ ، وَمَرَاتُوتِهِمْ  
 الشَّهْرَ ، حَتَّى كَانَتْهُمْ مَقَامُ كُتُوسِ النَّهْاسِ فَسَكِرُوا ، وَلِلْمُنَى أَنِّي أَقُولُ ، عَلَى  
 مَعَانِيَةِ هَذِهِ الْأَحْوَالِ : يُوَدِّيْ أُنَى مُسْتَعْبِدٌ لَأَهْلِكَ طُولَ الشَّهْرِ الَّذِي نَحْنُ فِيهِ ،  
 مُؤَيَّجَرٌ بِكُسُوفِي وَزَادِي وَرَاحَتِي ، لَا أَكَانُهُمْ مَوْنَةٌ ، وَلَا أَتَحْلِمُ سَرِزَتَهُ ، كُلُّ  
 ذَلِكَ رَغْبَةٌ فِي التَّقَرُّبِ إِلَيْكَ ، وَالِاسْتِمَادِ بِمُدْمَةٍ أَهْلِكَ ، وَالْفَوْزِ بِالْتَّعَرُّجِ عَلَى  
 مَحَلِّكَ وَسَرْمَحَتِكَ . وقوله « يَأْتِيَتْ » ، النَّادِي مَحْذُوفٌ ، كَأَنَّهُ قَالَ : يَأْقُومُ  
 يَأْتِيَتْ أُنَى .

٣ - إِنْ كَانَ ذَا قَدْرًا يُعْطِيكَ نَافِلَةً مِنَّا وَيَحْرِمُنَا ، مَا أَنْصَفَ الْقَدْرُ  
 ٤ - جِيئَتْهُ أَوْ لَمَّا جِيئَتْهُ بِمَلَأَهَا رَمَى الْقُلُوبِ بِسَهْمٍ مَا لَهُ وَتَرَ<sup>(١)</sup>  
 جواب الشَّرْطِ فِي قَوْلِهِ « مَا أَنْصَفَ الْقَدْرُ » عَلَى إِرَادَةِ الْفَاءِ . وَقَوْلُهُ  
 « يُعْطِيكَ نَافِلَةً » فِي مَوْضِعِ الْصَّفَةِ لِقَدْرًا . وَأَشَارَ بِهِ « ذَا » إِلَى مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ  
 مَحْبُوبِهِ . وَلِلْمُنَى : إِنْ كَانَ مَا يُرَى بَيْنَنَا وَيُشَاهَدُ قَدْرًا قَدَّرَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، يُعْطِيكَ  
 مِنَّا مَا تَسْتَغْنِي بِهِ وَتُسْتَفْضِي بِهِ ، ثُمَّ يَمْلَأُكَ مِثْلَ ذَلِكَ مِنْكَ فَلَا يُوجِبُهُ لَنَا ، فَمَا أَعْطَانَا  
 الْقَصْفَةَ فِي الْقَضِيَّةِ ، وَلَا سَارَ بِالسَّيْرِ الْمَحْمُودَةِ<sup>(٢)</sup> فِي الْحُكُومَةِ .

== يَا أَحْسَنَ النَّاسِ إِلَّا أَنْ نَاتْلَاهَا نَعْمًا لِمَنْ يَرْتَبِي مَعْرُوفَهَا عَسِرَ  
 وَإِنَّمَا دَلَّهَا سِرَّ تَصْدِيقِهِ وَإِنَّمَا قَلْبُهَا لِشَتَاكِ حَبِيرٍ  
 هَلْ تَذَكَّرِينَ وَلَمَّا أَنْسَ هَدْيَكُمْ وَقَدْ يَدْرِمُ لِسَهْدِ الْخَلَّةِ اذْكُرْ  
 قَوْلَ وَرَكْبِكَ قَدْ مَاتَتْ هَمَامُهُمْ وَقَدْ مَقَامُ بِكَاسِ النُّوْمَةِ الْفَرِ  
 (١) التَّبَرُّزِي : « يَقُوسُ مَا لَهَا وَتَرَ » ، وَهَذِهِ لِلرَّوَايَةِ أَجُودُ .  
 (٢) ل : « هَالِ السَّيْرِ الْمَحْمُودَةِ » .

وقوله « جَنَّةٌ » يريدُ أَنْ فِئْلَهَا مُبَايَنٌ لِفِعْلِ الْإِنْسِ ، وكذلك شكلها وحُسْنُهَا ، فَإِنَّمَا أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَنِّ ، أَوْ لَهَا مِنَ الْجَنِّ مَنْ يُدْلِمُا نَحْتَانِ الْعُقُولِ ، وَاجْتِبَالِ الْأَفْتَدَةِ فِي الصُّدُورِ . وقوله « بِسَهْمٍ مَالٍ وَتَرٌّ » ، يريدُ سَهْمًا لَا يُبْزِيهِ الْوَتَرُ عَلَى الْخَيْسَى ، بَلْ تَهَيَّئَهُ مَقْلُ الْخَيْيُونَ ، وَخَوَاطِرُ الْقُتُونِ ، لِإِصَابَةِ حَبَاتِ الْقُلُوبِ ، وَاعْتَظَامِ غِرَاتِ النُّفُوسِ .

٥٤٩

### وَقَالَ تَوْبَةُ بْنُ الْمَضَرِّسِ<sup>(١)</sup>

١ - يَقُولُ أَنَا نَسْ لَا بَضِيرُكَ نَأْيُهَا بَلَى كُلُّ مَا شَفَّ لِلنُّفُوسِ بَضِيرُهَا

٢ - أَلَيْسَ بَضِيرُ الْعَيْنِ أَنْ تَرِدَ الْبُكَاءُ وَبِمَنْعَ مِنْهَا تَوْنُهَا وَسُرُورُهَا<sup>(٢)</sup>

يَقَالُ : ضَارُهُ بَضِيرُهُ ، فِي مَعْنَى ضَرَهُ بَضِيرَهُ . وَشَفَّ النُّفُوسَ ، أَيْ آذَاهَا وَأَذَابَهَا . وَالْمَعْنَى : أَنَّ النَّاسَ يَطْلُبُونَ قَلْبِي وَبِرُومُونِ بِحَاجَتِهِمْ لِي تَسْلِقِي ، وَيَقُولُونَ إِنَّ بَدْءَهَا لَا يُورِثُكَ خَبَالًا ، وَلَا يَكْسِبُكَ ضَرَرًا وَوَبَالًا ، بَلْ يُفْقِيكَ سَلَاةً ، وَيُبْذِلُكَ مِنَ النَّاسِ بِالْاجْتِمَاعِ مَعَهَا فَفَرَّةً ، فَأَثْبِتْ مَا نَفَوْهُ ، وَأَبْلُغْ مَا الْقَوَّةَ<sup>(٣)</sup> ، وَقُلْتُ : بَلَى كُلُّ مَا يُذِيبُ النَّفْسَ وَيَهْزِلُهَا ، وَيَسْلُبُهَا الْقَرَارَ وَيُخْلِقُهَا ، فَهُوَ عَانِدٌ بِأَكْلِ الضَّرَرِ عَايَهَا ، ثُمَّ رَدَدْتُهُمْ إِلَى الشَّاهِدِ مُسْتَدْلًا بِهَا ،

(١) عِنْدَ الْتَبْرِيزِيِّ : « تَوْبَةُ بْنُ الْمَضَرِّسِ » ، وَهِيَ سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْحَافِصَةِ ٥١٢ ص ١٣١١ . وَأَمَّا تَوْبَةُ بْنُ الْمَضَرِّسِ فَهُوَ تَوْبَةُ بْنُ الْمَضَرِّسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ مَحْرَثَ بْنِ سَعْدِ بْنِ حِرَاءَ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَتَاةَ بْنِ تَمِيمٍ ، شَاعِرٌ عَسَنٌ ، قَتَلَ أَخُوهُ فَبُزِعَ عَلَيْهِمَا جِزَاءٌ شَدِيدٌ ، وَكَانَ لَا يَزَالُ يَبْكِيهِمَا ، فَطَلَبَ إِلَيْهِ الْأَحْمَفُ بْنُ قَيْسٍ أَنْ يَكْفَى ، فَأَبَى ، فَسَاهَا وَالْحَدِثُوتُ ، وَهُوَ الْخَيْسَى بِمَعْنَى الْفَيْظِ أَوْ الْبُكَاءِ . ذِكْرُ الْكَلَامِ . الْمُؤَنَّفَاتُ ٦٨ - ٦٩ .

(٢) « تَرَدُّدٌ » هِيَ رَوَايَةُ الْأَصْلِ . وَفِي لُغَةِ الْتَبْرِيزِيِّ : « أَنْ تَكْثُرَ » ، وَأَشِيرُ فِي هَامِشَةٍ لِي إِلَى أَنَّهَا فِي نَسْخَةِ « تَرَدُّدٌ » .

(٣) « هَذَا مَا فِي لُغَةِ الْأَصْلِ : « الْقَوَّةُ » ، وَهِيَ أَشِيرُ إِلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ الْآخِرَةِ فِي هَامِشَةٍ لِي .

قلتُ: أليس العين إذا أديم البكاء بها، ومُنِعَ التَّوَمُ وما يُلْتَذُّ به من مَسَارِحِ  
الْهَوَى والشُّرُور منها، يَضُرُّها ذلك؟ كذلك النَّفْسُ إذا جُمِعَ عليها ما لا تهواه،  
وفُرِّقَ بينها وبين ما تُلْتَذُّه وترضاه.

٥٥٠

وقال ابن أبي دهاكل الخزاعي<sup>(١)</sup>:

١ - يَطُولُ الْيَوْمُ لَا أَتَقَاكَ فِيهِ وَحَوْلُ ظَنِّي فِيهِ قَصِيرٌ<sup>(٢)</sup>

٢ - وقالوا لا يَضِيرُكَ أَيُّ شَهْرٍ قُلْتُ لَصَاحِبِي فَنِي يَضِيرُ<sup>(٣)</sup>

يقول: إنَّ السَّنَةَ الكاملةَ إذا انَّصَلَ الالتقاء بينها فيها، استقصيرُها  
وأخرِصُ على الاستزادة منها، التَّنْذَاذُ بها وبُعْدًا من اللَّالِ لَهَا، وإنَّ اليومَ  
الواحدَ إذا حِيلَ بيني وبينك فيه استعطيلُه تقالياله، وتقاديبًا منه، وكرَاهِيَةً لا متدادَ  
وَالنَّاسُ يقولون لي: إنَّ الشَّهْرَ لَا يَحْتَلِبُ عَلَيْكَ ضَرَرًا، قُلْتُ لَصَاحِبِي: فَنِي  
يَضِيرُ إِذَا؟ استبعادًا للأجل المضروب. ويروى: «لصاحبي فن يضير».  
والعنى: إذا لم يَضُرَّنِي الْقَطْمُ عَالَمَ أَرْضٍ مِنْهُ فَنِ الْمَضْرُورُ إِذَا.

(١) التبريزي: «دباكل علم مرتجل، وليس مثقولا من جنس». وفي القاموس:  
«وابن أبي دهاكل، بالضم: شاعر خزاعي». واسمه سليمان بن أبي دهاكل، كما في الأغاني  
(٧: ١٨/٢٩: ١٩٥) شاعر أموي، كان معاصراً للأخوص، وقد صنع قصيدته التي  
يقول في أولها:

يا بيت خضاه الذي أتعجب      ذهب الشباب وحبا لا يهذب  
فقال الأخوص في مروضها:

يا بيت مائسكة الذي أنزل      حذر المدى وبه التفرد موكل

(٢) ل: «وشهر نلتق». التبريزي: «ويوم نلتق». وته روى التبريزي هذا  
البيت بعد تاليه هنا.

(٣) ل والتبريزي: «فن يضير»، وهما روايتان نص عليها في الشرح.

٥٥١

وقال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة<sup>(١)</sup> :

١ - شَقَقْتُ الْقَلْبَ ثُمَّ ذَرَرْتِ فِيهِ هَوَاكَ فَلَيْمَ فَالْتَمَّ الْفَطُورُ<sup>(٢)</sup>  
 ٢ - تَقَلَّلَ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغْ شَرَابًا وَلَا حُزْنَ وَلَمْ يَبْلُغْ سُورُورُ  
 يصف استحكام أثر الهوى وشدة تسلطه على قلبه وتمكينه من عقله ،  
 فيقول : شَقَقْتُ قَلْبِي ، وَجَمَلْتُ هَوَاكَ ذُرُورًا فِيهِ ، فَرَسَخَ فِي جَوَانِبِهِ بَعْدَ أَنْ  
 دَبَّ فِي مَسَامِهِ وَمَوَالِجِهِ ، ثُمَّ جَمَعَتْ فُتُوقُهُ حَتَّى التَّائَمَتْ شَقُوقُهُ ، فَتَوَصَّلَ الْهَوَى  
 مِنْهُ إِلَى حَيْثُ أَعْجَزَ كُلُّ سُورُورٍ وَحُزْنٍ . وَالْمَعْنَى أَنَّ الْهَوَى مَلَكَ جَمَاعَ قَلْبِي فَاتَّقَى  
 مِنْهُ مَا كَانَ مُحَرِّمًا عَلَى غَيْرِهِ . وَقَوْلُهُ « أَيْمَ » أَصْلُهُ الْهَمَزُ فَأُبْدِلَ مِنْ هَمْزِهِ يَاءٌ  
 وَانْكَسَرَ اللَّامُ لَهَا . وَالتَّقَلُّلُ : التَّوَصُّلُ عَلَى مَقَاسَةِ تَوَبٍّ وَشِدَّةٍ . وَلَا يُقَالُ  
 لِمَنْ تَوَصَّلَ وَالْمَذْهَبُ سَهْلٌ : تَقَلَّلَ . وَيُقَالُ : ذَرَرْتُ الشَّيْءَ ، إِذَا فَرَّقْتَهُ ؛ وَذَرَّ  
 الْحَبُّ فِي الْأَرْضِ . وَقَوْلُهُ « التَّمَّ الْفَطُورُ » ، أَرَادَ الْفَطُورُ مِنْهُ ، غَذَفَ تَخْفِيفًا ،  
 لِأَنَّ الْمُرَادَ مَعْلُومٌ . وَالْفَطْرُ : الشَّقُّ ، وَمِنْهُ تَقَطَّرَ الْوَرَقُ .

(١) هو عبيد الله بن عبد الله بن جبة بن سعد الهذلي القتيبي ، وعم أبيه هو عبد الله  
 ابن مسعود . كَانَ عَالِمًا ثَقَفًا ، كَبِيرَ الْحَدِيثِ وَالْعِلْمِ ، شَاعِرًا . قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ : كَانَ  
 أَحَدَ الْفُقَهَاءِ الْعِثْرَةِ ثُمَّ الْجَبَّةِ الَّذِينَ يَدُورُ عَلَيْهِمْ الْقُتُوبُ ، وَكَانَ عَالِمًا فَاضِلًا مَقْدَمًا فِي الْفَقْهِ ،  
 قَتِيًّا شَاعِرًا مَحْسَبًا ، لَمْ يَكُنْ بَعْدَ الصَّبَابَةِ إِلَى يَوْمَاتِهَا عَلِمَتْ قَتِيَّةُ أَشْرَمَتَهُ ، وَلَا شَاعِرُ أَفْقِهِ  
 مِنْهُ ، وَكَانَ لَهُ زَوْجَةٌ يُقَالُ لَهَا « حُشَّة » فَتُبَّ عَلَيْهَا فِي بَعْضِ الْأَمْرِ فَطَلَّقَهَا ، وَلَهُ فِيهَا أَشْعَارُ  
 كَثِيرَةٌ ، مِنْهَا هَذَا الشَّمْعُ ، وَأَوَّلُهُ مَتَدَثَّبٌ فِي مَجَالِهِ ٢٨٤ :

تَقَلَّلْتُ حُبَّ حُشَّةٍ فِي قُرْدَلَى قِيَادِيهِ مَعَ الْخِلَافِ يَمِيرُ

وَانْظُرِ الْأَخَانَ (٩٢: ٨) وَبِجُمُوعَةِ الْمَنَافِي ١٦٢ . وَتَوَفَّى عَبِيدُ اللَّهِ سَنَةَ ٩٨ . تَهْذِيبُ التَّهْنِيبِ .

(٢) أُنْشِدَ التَّبْرِيزِيُّ بَيْنَ هَذَا الْبَيْتِ وَقَالِهِ الْبَيْتَ الَّذِي ذَكَرَ فِي الْحَاشِيَةِ السَّابِقَةِ ، نَهَى

عَنْهُ ثَلَاثَةَ أَبْيَاتٍ .



وقال ابن ميادة<sup>(١)</sup> :

١- وما أنسَ منَ الأشياءِ لا أنسَ قولها وأدُمُّها يُذِرِينِ حَشَوَ الكاحِلِ

٢- تَمَتَّعَ بِذَا اليَوْمِ القَصِيرِ فَإِنَّهُ رَهِينٌ بِأَيَّامِ الشُّهُورِ الأطَاوِلِ

انجزم « أنس » بما ، وما موضعه نصب على المفعول من أنس . والمعنى : إن أنس شيئاً من الأشياء لا أنس قولها . فلا أنس انجزم على أنه جواب الشرط وقوله « منَ الأشياءِ » أصله من الأشياء ، وجعل المحذف بدلاً من الإدغام كما تمذّر إتيانه في التقاربين ، وقد مرّ مثله<sup>(٢)</sup> مستقصى . وقوله « يُذِرِينِ » يريد يُسْقِطُن حَشَوَ الكاحِلِ . أراد أنها كغلاء ، فكان الدمع حين ذرف حبه الكحل .

وقوله « تَمَتَّعَ بِذَا اليَوْمِ القَصِيرِ » موضعه من الإعراب نصب على أنه مفعول من قولها ، أى لا أنس قولها ، وقد شافهت الفرات من يوم التوديع والتشيع وهي تبكي : تَمَتَّعَ بِيَوْمِكَ القَصِيرِ<sup>(٣)</sup> لكونه يوم اجتماع ، فإنه مرّه<sup>(٤)</sup> من الشهور الطويلة ، لكونها أيام الثباين ؛ أى مثل هذا اليوم لا يفك من الارتهان ، ولا يحصل إلا بعد تفضي تلك الأيام المستطالة .

(١) سبقت ترجمته في المصنفية ٥٢٤ ص ١٣٣٢ .

(٢) ل : « ذكره » .

(٣) ل : « بِذَا اليَوْمِ القَصِيرِ » ، وأشير في هامشها إلى أنها في نسخة : « بيومك القصير » .

(٤) ل : « رهين » ، وأشير في هامشها إلى أن الرواية الأخرى .

### وقال محمد بن بشير<sup>(١)</sup>:

- ١ - بَيْضَاهُ آتَيْتُهُ الْحَدِيثَ كَأَنهَا قَمَرٌ تَوَسَّطَ جَنَحَ لَيْلٍ مُبَرِّدٍ  
 ٢ - مَوْسُومَةٌ بِالْحَسَنِ ذَاتُ حَوَائِدٍ إِنَّ الْجَنَانَ مَظْلُتَةٌ لِلْعُسْدِ  
 ٣ - وَتَرَى مَدَامَهَا تُزْفِرُ مَقْلَةً سَوْدَاءَ تَرْغَبُ عَنْ سَوَادِ الْإِمِيدِ  
 وصف المرأة ياشراق اللون . ومعنى « آتَيْتُهُ » ذاتُ أنس ، لأنَّ الحديثَ يُؤْنِسُ ولا يَأْنَسُ ، كقولهم : هم نَاصِبٌ ، والمراد مُنْصِبٌ . ثمَّ شَبَّهَا بِقَمَرٍ تَوَسَّطَ السَّمَاءَ فَمَا جَنَحَ مِنْ لَيْلٍ كَانَ فِيهِ غَيْمٌ وَبَرْدٌ . وَالْقَمَرُ إِذَا خَرَجَ مِنْ حَلَكِ النَّهَامِ فِي لَيْلَةٍ مَطْبُوعَةٍ كَانَ أَضْوَأَ وَأَحْسَنَ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ « لَيْلٍ مُبَرِّدٍ » يُرَادُ بِهِ لَيْلٌ ذُو بَرَدٍ أَوْ بَرْدٍ ، وَيَكُونُ مِنْ بَابِ اشْتَمَلْنَا ، أَيْ دَخَلْنَا فِي الشَّمَالِ ، وَاشْتَمَلْنَا ، أَيْ دَخَلْنَا فِي الشَّتَاءِ . وَيُقَالُ : بُرِدَتِ الْأَرْضُ ، إِذَا مُطِرَتِ الْبَرْدَ ، فَهِيَ مَبْرُودَةٌ . وَأَبْرَدْنَا ، أَيْ دَخَلْنَا فِي الْبَرْدِ أَوْ الْبَرَدِ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ شَمَلْنَا : أَصَابْنَا رِيحَ الشَّمَالِ ، وَاشْتَمَلْنَا : دَخَلْنَا فِي الشَّمَالِ . وَقَالَ الْخَلِيلُ : يُقَالُ أَبْرَدَ الْقَوْمُ ، إِذَا صَارُوا فِي وَقْتِ الْقُرْفِ فِي آخِرِ النَّهَارِ . وَالْأَبْرَدَانِ : طَرَفَا النَّهَارِ .  
 وقال الشاعر<sup>(٢)</sup> :

إِذَا الْأَرْضُ تَوَسَّدَ أَبْرَدِيهِ خُدُودُ جَوَارِيهِ بِالزُّنُلِ عَيْنِ  
 يصف بقرة وحشية بأنها تتوسد غصون الأرض التي تلي الغرب بالنداء .

(١) سبقت ترجمته في المجلد ٢٦٩ ص ٨٠٨ . وعند التبريزي : « وقال آخره .  
 وقد نسب الشعر إلى محمد بن بشير أيضاً في الأغاني ( ١٤ : ١٤٧ - ١٤٨ ) ، ونسب في الأغاني ( ٢ : ١١ ) إلى مجنون ليل .  
 (٢) هو الشيخ بن ضرار . ديوانه ٩٤ والسان ( جزأ ) .

فإذا دارت الشمس دارت معها إلى ناحية الشرق، فتوسّدت النُصُورُ التي مالت الشمسُ عنها .

وقوله « موسومةٌ بالحسن » يريد أنه جُيِّلَ سِياها الحسنُ ، فهي ممسوحةٌ به موسومةٌ . وأصل السِّمة العلامة ، ومنه السَّيِّئ . ومعنى « ذات حواسيد » أى . مَنْ يراها مِنَ النَّاسِ يَحْسُدُها ، لأنَّ الحِسانَ مَعْلَمُ الحُسَدِ . وهكذا كما يُقال : إِنَّ الحُسَدَ يَنْبِيعُ النَّفَمِ .

وقوله « وترى مدامتها تفرقُ مقلّةً » فالدامع مَسابِلُ الدَّمعِ مِنَ القَبائِلِ فى الرُّؤسِ . ومعنى « تفرقُ مقلّةً » أى تفرقُ الدَّمعُ فى مقلّةٍ . والفرقُ : الدَّمعُ الذى يَتَفَرَّقُ فى التَّيْنِ ولا يَسِيلُ . قال :

• أَوِ الدَّرَرُ رَفْرَاقُهُ لِلْمَقْلَدِ (١) •

واللغى أنها كغلاء ، وأنَّ الدَّمعَ يَجْمَعُ فى مقلّةٍ لها ، مُسْتَفْنِيَةٌ عَنِ سَوَادِ الكَعْلِ ، لَكَجَلِها .

### ٥٥٤

وقال آخر (٢) :

- ١- صَفْرَاهُ مِنْ بَقَرِ الْجَوَاهِ كَأَنَّا تَرَكَ الحَيَاءَ بِهَا رُدَاعَ سَقِيمِ
  - ٢- مِنْ مَحْذِيَّاتِ أَخِي الْهَوَى جُرْعَ الْأَمَى بِذَلَالِ غَائِبَةٍ وَمَقْلَةٍ رِيمِ
  - ٣- وَقَمِيهِةَ الْأَبْيَاحِ وَدَّ جَلِيصُهَا لَوْ دَامَ تَجَلُّسُهَا بِفَقْدِ حَجِيمِ
- وصفها بأنها ذُرِّيَّةُ الْقَوْنِ ، وَأَنَّ فِيهَا شَابَةً مِنْ بَقَرِ الْجَوَاهِ ، وَأَنَّهَا حَيِّيةٌ

(١) لآخرى القيس فى ديوانه ٧ . وصدره :

• فَاسْلُبْ دُمْعِي كَقَفْصِ الْجَبَانِ •

(٢) هو مجنون ليل قيس بن ماز . السان (ردع) .

قليلة الحركات لتعنتها ، قليلة الكلام لقرط حياتها ، فكان بها نُكْسٌ سقيم لما ألفتُهُ من الكسل . وقال الخليل : الرَّدْع والرُدَاع : التُّكْس ؛ ودَجُلٌ مردوع . وقيل : الرُدَاع : الوجع في الجسد . فأما قول الأعشى :

بيضاء ضَخَوَتْهَا وَصْفَرَا ، المَشِيَّةُ كَالْمَرَارَةِ

فجعل لما لونين : بيضا في أول النهار ، وصفرة في آخره حتى لونها لَوْنُ المَرَار . وإنما يريد أنها تَقِيلُ فيستدُّ النَّوْمُ بها إلى آخرِ النهار ، والقائم من نومه أبداً يكون متغير اللون . ومثل قوله « ترك الحياة بها رُدَاعٌ سقيم » قول الآخر <sup>(١)</sup> :

كَأَنَّ لَهَا فِي الْأَرْضِ نَيْبًا تَقْطُهُ عَلَى أُمِّهَا وَإِنْ تُكَلِّمُكَ تَبَلَّتْ

وقوله « من مُخْذِيَاتِ أَخِي الْمَوَى » يريد أنها من النساء اللاتي تَسْقِي الشُّبَّانَ وأرباب الموى جُرْعَ الأُسى ، يريد أنها تَفْتِنُهُمْ بمعاصنها ، ثم لا تُنِيلُهُمْ شيئا ، وهي المُخْذِيَا والمُخْذَوَةُ . والأُسى : الحزن .

وقوله « بدلالٍ غانية » تملق الباء منه بمُخْذِيَاتٍ . والنانية : التي تَسْتَفِي بِجَمَالِهَا عَنِ الْخُلَى . والريم : الظُّبَى الخالص البَيَاض . ولدى أنها تفتنه بيمينها وكلامها وغُنْجِهَا .

وقوله « وقصيرة الأيام » يريد أنها لا تُتَمَلِّ ، فالأيام في مُلَازَمَتِهَا قصيرة ، حتى أن مُجَالِسَهَا يردُّ أن يدوم مجلسها له وإن قَدَّ أَقَارِبُهُ . والقَصْدُ إلى أنها طَيِّبَةُ الحديث ، مُؤَانِسَةُ المجلس ، مُعَرِّفَةُ الْمَلَازِمِ في أصنافِ الْمَلَازِمِ حتى يَنْتَسِي كُلُّ شَيْءٍ غَيْرَهَا ، وَيَشْتَمُ جَمِيعَ الْمُنَاطَرِ سِوَاهَا .

وقوله « بَقَدِّ حِمٍ » الباء فيه يُفِيدُ معنى العِوَضِ ، فهو كما يقال : هذا لك بكذا ، أى عِوَضًا مِنْهُ .

\*\*\*

### وقال آخر :

١- « وَنَارِ كَسَخِرَ الْعَوْدَ يَرْفَعُ ضَوْءَهَا مَعَ اللَّيْلِ هَبَّاتِ الرِّيحِ الصَّوَارِدُ »<sup>(١)</sup>  
 ٢- « أَصْدُ بَأْيِدِي التَّبَسُّمِ مِنْ قَمَدِ أَهْلِهَا وَقَلْبِي إِلَيْهَا بِالْوَدَّةِ قَاصِدُ  
 شَبِّهِ النَّارِ فِي خُفْرَتِهَا وَتَصَاعُدِهَا بِسَخِرِ الْعَوْدِ . وَالسَّخَرُ : الرُّنَّةُ وَمَا تَعْلَقُ  
 بِالْخَلْقُومِ . وَيُقَالُ لِمَنْ نَزَّتْ بِهِ الْبُطْلَةُ : انْتَفَخَ سَخَرُهُ ؛ كَمَا يُقَالُ : عَدَا طَوْرَهُ .  
 وَكَثُرَ مَا يُقَالُ ذَلِكَ لِمَنْ جَبُنَ عَنْ شَيْءٍ . وَالْعَوْدُ : الْجَمَلُ الْمُسَيْنُ ؛ وَقَدْ عَوَّدَ ،  
 أَيْ تَيَبَّ ، وَالْجَمِيعُ الْيَوَدَةُ ، وَفِي لَفْظٍ : الْعِيدَةُ . وَيَسْتَمَلُّ الْعَوْدُ فِي الشَّوَادِدِ  
 الْقَدِيمِ ، وَالطَّرِيقِ الْمَادِي .

وقوله « يرفع ضوءها » يريد أن هَبَّاتِ الرِّيحِ الباردة تُهَيِّجُهَا ، فَكَأَنَّهَا  
 تَرْفَعُ مِنْ ضَوْئِهَا فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ وَمَتْنِهِ . وَالصَّوَارِدُ : الْبُورَادُ ، وَهِيَ مِنْ صِفَةِ  
 الْهَبَّاتِ .

وقوله « أَصْدُ بَأْيِدِي التَّبَسُّمِ » جواب رَبِّ .

ويشبه البيت الثاني قول الآخر<sup>(٢)</sup> :

يَا بَيْتَ عَانِكَةِ الَّذِي أُنْزِلُ حَذَرَ الْعِدَى وَبِهِ الْفَوَادُ مُوَكَّلُ  
 ومثل البيت الأول قوله :

تَنَوَّرَتْهَا مِنْ أَذْرِعَاتٍ وَأَهْلُهَا بَيَّتَرَبَ أَدْنَى دَارِهَا نَظَرُ عَالٍ<sup>(٣)</sup>

(١) التبريزي : « ترفع ضوءها » . وانظر الحيوان ( ٥ : ٦٢ ) وكتاب الزهرة  
 للأصفهاني ٢٣٥ .

(٢) هو الأحوص بن محمد الأنصاري . الأغاني ( ١٨ : ١٧٥ ، ١٩٦ ) ، وذكر  
 أبو الفرج أنه عارض بمقصوده قصيدة سليمان بن أبي دياكل وسطا عليها ، ومطلع قصيدة سليمان :  
 يَا بَيْتَ غُفَاءَ الَّذِي أَتَجَنَّبُ ذَهَبَ الشَّيَابِ وَجْهًا لَا يَنْجُبُ

(٣) البيت لامرئ القيس في ديوانه ٥٦ .

وهذا منهم على التشوق والتحنن. ألا إنهم كانوا يبتَلون بما كان من نحو  
أرض الحبيب .

٥٥٦

وقال الحسين بن مطير<sup>(١)</sup> :

١ — وكنت أذودُ العينَ أن تَرِدَ البُكا      فقد وَرَدَتْ ما كنتُ عنه أذودُها  
٢ — خَلِيلُ ما بالعيشِ عَتَبَ لو أَنَّا      وَجَدْنَا لِأَيَّامِ الحَيِّ مَنْ يُمِيدُها  
يقول : كنتُ أصبرُ النفسَ فيما رَكِبَها وثَقُلَ عايها من الوجد ، وأحيسُ  
العينَ مما ترومهُ من البُكاء ، فقد عِيلَ العير ، وناسطَ الحزن ، وغَابَ البُكاء ،  
فقد وَرَدَتْ عيني للوردِ الذي كنتُ أحلُّها منه ، وأدفعُها عنه .

وقوله « خَلِيلُ ما بالعيشِ عَتَبَ » رواه بعضهم : « ما بالعيشِ عَتَبَ » ،  
وذكر القَتَبَ أحسنَ هاهنا . ولِلرَّادِ أَنَّهُ لا مَعْتَبَ على التَّيشِ ، لأنَّ صفاءه بأن  
تَقْصِلَ له أَيَّامُ كَأَيَّامِ الحَيِّ ، فلو وَجَدْنَا مَنْ يُمِيدُ أمثالها فساعدَ فيها قُربَ لَازارِ ،  
وإمكانُ الرِّصالِ ، لطابَ وصفاً كما كان من قِبلِ فلا ذَنْبَ لِقَيْشِ ، إنما  
الذنبُ لما يَكْدُرُهُ وَيَشْحَنُهُ بالكاره .

٥٥٧

وقال آخر<sup>(٢)</sup> :

١ — ولي نظرةُ بِنْدِ العُدُودِ مِنَ الجُوى      كخَظَرَةٍ نَسْكَلي قد أَصِيبَ وليدُها  
٢ — هلِ اللهُ عافٍ عن ذُوبِ تَسَلَّفَتْ      أو اللهُ إن لم يَغْفُ عنها مُمِيدُها<sup>(٣)</sup>

(١) مبيّت ترجمته في الحاشية ٣١٩ ص ٩٣٤ .

(٢) كذا في تسمين . أما التبريزي فقد جعل المقاطعين مقطوعة واحدة .

(٣) التبريزي : « أم الله إن لم يغف عنها مُمِيدُها » .

يقول : قَدِيتَ عَنِّي بِمَا حَصَلَ مِنْ مُدُودِ الْحَيْبِ ، فَلِي نَظَرَةٌ بِمَدَّةِ لَجَوَى  
الْقَلْبِ وَالْجَوْفِ ، كَنَظَرَةِ أُمِّ أُصَيْبَتْ بُولِيدِهَا فَتَكَلَّمَتْ . نِمَّ قَالَ مَتَمْنِيًا : هَلْ  
يَعْفُو اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ لَنَا مِنْ ذُنُوبٍ ، أَوْ يَمِيدُ لَنَا تَسْهِيلَ أَمْنَالِهَا وَالتَّكْيِينَ مِنْ  
اِقْتِرَافِ مُشَابِهَاتِهَا إِنْ ضَاقَ عَفْوُهُ عَنْهَا . وَهَذَا كَلَامٌ مِنْ حَرَجِ صَدْرِهِ بِمُسْتَقْبَلِ  
أَمْرِهِ ، وَامْتِلَاءِ قَلْبِهِ مِنَ التَّأَشُّفِ فِي إِثْرِ مُسْتَدْرَرِهِ .

## ٥٥٨

وَقَالَ سَوَّارُ بْنُ الْمُضَرَّبِ <sup>(١)</sup> :

١ - بِأَيُّهَا الْقَلْبُ هَلْ تَهَالِكِ مَوْعِظَةً أَوْ يُحْدِثَنَّ لَكَ طُولُ الدَّهْرِ نِسْيَانًا <sup>(٢)</sup>

٢ - إِنْ سَأَشْتَرُ مَا ذُو الْقَلْبِ سَارَهُ مِنْ حَاجَةٍ وَأَيْمِيتُ السَّرَّ كِتْمَانًا

عَنَبَ عَلَى قَدْبِهِ فِي عَصِيَانِهِ لَهُ ، وَأَطْرَاحَهُ مَوْاعِظَهُ ، وَوَلَّوْعِهِ الْمُسْتَرَّ عَلَى  
تَطَاوُلِ الدَّهْرِ ، وَتَقَادُمِ الْأَمْرِ ، وَقَالَ : هَلْ لَيْتَ الْوَعْظُ مِنْكَ أَوْ أَحْدَثَ مَوَاصِلُهُ  
الْأَيَّامَ وَاسْتَمَرَّارُهَا نِسْيَانًا لَكَ ، فَتَكْفُفَ عَمَّا يُكْرَهُ مِنْكَ ، أَوْ تَقَبَّلَ بَعْضُ مَا تُدْعَى  
إِلَيْهِ مِنْ رُشْدِكَ .

وَقَوْلُهُ « أَوْ يُحْدِثَنَّ » زِدِ الدُّنْيَا الْخَفِيفَةَ فِي الْمَطْوَفِ مِنْ غَيْرِ أَنْ حَصَلَ فِي  
الْمَطْوَفِ عَلَيْهِ ، وَهُوَ « بَيْنَاهُ » مَثَلُهُ ؛ وَسَاغَ ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ أَلْفَوْا زِيَادَةَ إِحْدَى  
الْثَوْنَيْنِ فَيَا لَيْسَ بِوَاجِبٍ مِنَ الْأَفْعَالِ ، فَكَأَنَّهُ قَدَّرَ أَنَّ الْأَوَّلَ حَصَلَ فِيهِ النَّوْنُ  
فَرَادَ فِي الثَّانِيَةِ ، لِتَوَثُّمِ مَثَلِهِ فِي الْأَوَّلَى ، وَاسْتِمْرَارِ الْعَادَةِ بِزِيَادَتِهِ . وَهَذَا كَمَا  
عُطِفَ فِي بَيْتِ امْرَأَةِ الْقَيْسِ :

(١) التبريزي : « المضرب » بالراء المشددة المفتوحة ، وقد مضت ترجمته في الحماسة

١٨ ص ١٣٠ .

(٢) في نسخة الأصل : « طول الليل » ، صوابه من ل والتبريزي .

فَطَلَّ عَلَيْهِمُ اللَّهُمَّ مِنْ بَيْنِ مُنْضِجٍ صَفِيفٍ شِوَاهُ أَوْ قَدِيرٍ مُعْجَلٍ  
قَوْلُهُ أَوْ قَدِيرٍ مُعْجَلٍ ، وَهُوَ مَجْرُورٌ ، عَلَى صَفِيفٍ شِوَاهُ وَهُوَ مَنْصُوبٌ ، لِئِنَّهُ  
حَذَفَ التَّنْوِينَ ، وَجَعَلَ الْإِضَافَةَ بَدَلًا مِنْهُ فِي مُنْضِجٍ .

وقوله « إني سأستأذن العقل سائرته » ، وَصَفَ نَفْسَهُ بِمُحْضِنِ التَّمَاثُلِ فِيهَا  
يَأْتِيهِ ، وَاسْتِعْمَالَ الْعَقْلِ فِي سَائِرِ مَا يَجِبُ إِخْفَاؤُهُ مِنْ حَاجَاتِهِ ، وَضَبَطَهُ لِلشَّرِّ ،  
وَقُوَّةَ كِتَابَتِهِ ، حَتَّى بَصِيرَ الشَّرِّ كَالْيَتِّ الْقَدِيِّ لَا أَثَرَهُ . وَيُشِيرُ بِذَلِكَ كُلَّهُ إِلَى  
دَوَامِ وَقَائِهِ ، وَاتِّصَالِ قَهْدِهِ ، وَكَيْفَ مَا يَجْرِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَحْبُوبِهِ . وَانْتَصَبَ  
« كِتَابًا » لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ لَهُ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ ، كَأَنَّهُ قَالَ :  
كَاتِمًا لَهُ .

٣- وَحَاجَةٌ دُونَ أُخْرَى قَدْ سَنَعَتْ لَهَا جَعَلَتْهَا لِأَنِّي أَخْفَيْتُ عُقُوبَاتِي<sup>(١)</sup>

٤- إني كأني أرى من لا حياءَ لَهُ وَلَا أَمَانَةَ بَيْنَ النَّاسِ عُزَيَاتِي<sup>(٢)</sup>

يُرِيدُ : رَبُّ حَاجَةٍ عَرَضَتْ لَهَا وَأَظْهَرَتْهَا فِي النَّفْسِ خِلَافُهَا ، لِأَنِّي جَعَلْتُ  
لِلظُّهْرِ فِي التَّوَسُّلِ بِهِ إِلَى الضَّرَمِ كَمَا هُوَ الْكِتَابُ الْقَدِيُّ يَظْهَرُ وَمَا يَنْطَوِي عَلَيْهِ  
الْكِتَابُ مُسْتَوْرٍ . يَصِفُ نَفْسَهُ بِالْقَدْكَاءِ وَجُودَةِ الْفِطْنَةِ ، وَحُسْنِ الْفَأْنِي ،  
وَالِاهْتِدَاءِ فِيهَا بِرُومِهِ الْحَبِيلِ الْطَافِيَةِ . وَكُلُّ ذَلِكَ لِثَلَاثَةِ مَوَاقِفَ يَرْجُو إِلَيْهَا  
الظُّنُونُ السَّيِّئَةُ ، وَيَجْلِبُ عَلَيْهِ الْقَالَةُ الْمُسْكِرَةُ .

وَالظُّنُونُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُتَوَالًا مِنْ عَنِّ لِي الشَّيْءُ ، إِذَا اعْتَرَضَ ؛ وَيَجُوزُ  
أَنْ يَكُونَ قُفْلَانًا مِنْ عَنَاءِ كَذَا . وَفِيهِ لَفَاتٌ وَكَلَامٌ طَوِيلٌ أُنِيتُ عَلَيْهِ  
فِي ( شَرْحِ الْفَصِيحِ ) .

( ١ ) التَّبْرِيزِي : « قَدْ سَنَعَتْ بِهَا » .

( ٢ ) التَّبْرِيزِي : « وَسَطَ الْقَتُومِ مَرْيَانَا » .



وقوله «إني كأني أرى من لا حياة له» يريد : من خَلَعَ رِبْقَةَ الْحَيَاةِ ،  
وَأَطْرَحَ حِشْمَةَ النَّاسِ ، وَغَرَّضَ الْأَمَانَةَ الضَّيَاعَ ، وَالرُّوْدَةَ لِقَرْوَالِ ، فَحُكِّمَهُ  
حُكْمَ مَنْ أَظْهَرَ عَوْرَتَهُ ، وَهَتَكَ لَمَانِيهِ سِتْرَهُ ، وَرَضَى بِمَا نِيلَ مِنْهُ ، وَتَحَيَّفَ  
مِنْ عِرْضِهِ وَدِينِهِ .

٥٥٩

وقال آخر<sup>(١)</sup> :

١ - أَهَابُكَ إِجْلَالًا وَمَا بِكَ قُدْرَةٌ قَلْبِي وَلَكِنْ مِثْلُهُ عَيْنِ حَبِيبِي  
٢ - وَمَاهَجَرَ نَفْسُكَ أَنْفُسُكَ عِنْدَهَا قَائِلٌ وَلَكِنْ قَلَّ مِنْكَ نَعِيمُهَا  
اتَّصَبَ «إِجْلَالًا» لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ لَهُ ، جَعَلَهُ عَلَّةً فِي تَهْيِيئِهِ لَهَا . وَيَجُوزُ أَنْ  
يَكُونَ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ ، فَيَقُولُ : أَحْتَشِيكَ بِظَهْرِ الْعَيْبِ ، وَأَخَافُكَ لَيْسَ لِاقْتِدَارِ  
سُلْطَانِي مِنْكَ عَلَيَّ ، وَامْتِلَاكِ لِعَصْرِي وَنَفْعِي فِي يَدَيْكَ ، وَلَكِنْ رَفَقًا مِنْكَ ،  
وَإِكْبَارًا لِقُدْرَتِكَ ، وَلِأَنَّ الْقَيْنَ يَمْتَلِي \* مِمَّنْ نَحْبُهُ اسْتِكْبَارًا . وَاسْتِعْظَامًا ، لِأَنَّهُ يَحْتَمِلُهَا .  
وَالضَّمِيرُ مِنْ «حَبِيبِي» لِلْعَيْنِ ، وَإِنْ جَعَلْتَهَا لِلرَّأْيِ ، أَيْ مَا نَحْبُهُ وَتَرْضَاهُ يَمْلَأُ  
الْعَيْنَ ، جَاز . وَالْمِثْلُ : الْقَدْرُ الَّذِي يَمْتَلِي \* مِنْهُ الشَّيْءُ . ؛ وَالْمِثْلُ ، بَفَتْحِ الْمِيمِ :  
مصدر ثلاث .

وقوله «وما هَجَرَ نَفْسُكَ النَّفْسُ» يريد أن الإِخْلَالَ بِالْإِيَّارَةِ ؛ وَالتَّأَخَّرَ عَنْ  
إِقَامَةِ الْعَادَةِ لَيْسَ لُزُومُهُ وَلَا لِسْتِقْلَالِ الْحَالِ ، وَإِزْرَاهُ بِالْحَقِّ ، وَلَكِنْ قَلَّ حَقِّي  
مِنْكَ ، وَدَامَ إِعْرَاضُكَ عَنِّي ، فَرُمْتُ رِضَاكَ فِي الْيُحْدِ عَنْكَ ، وَتَرَكَ التَّنَاقُلَ عَلَيْكَ  
وقوله «مِثْلُ عَيْنٍ» جَاز الْإِبْتِدَاءَ بِهِ وَإِنْ كَانَ نَكِيرَةً لِحُصُولِ الْفَائِدَةِ  
فِي تَمْلِيْقِ الْخَلْبَرِ .

٥٦٠

وقال ابن الهمينة<sup>(١)</sup> :

١- «الآلآزى وادى اللياه يُنببُ ولا النفس من وادى اللياه تطيب<sup>(٢)</sup>»  
 ٢- «أحبُّ هُبوطَ الواديين وإني كُشْتَهَرُ بالواديينِ غريبُ»  
 قوله «يُنْبَبُ» أى يَحْمَلُ لى قوالم، ويَقْسِمُ لى لتوفى عليه رِذءاً ومَقْماً .  
 ويجوز أن يكون من قولم: يَنْزِلُها ثائب، إذا كان مأزها يقطع أحياناً ثم يعود؛  
 فيكون أُنَابٌ بمعنى صار لها ثائب، كأنَّ الوادى كان اتفق فيه مواصلةً بينه وبين  
 محبوبه ثم اضمحل، فكان لا يَنْتُوبُ خَيْرُهُ . وهذا الذى قلناه فى أُنَابٍ ذِكرُهُ  
 أبو زيد . ويجوز أن يكون ذِكرُ الوادى كالكفاية عنها، فيقول: ليست نَلُو  
 نفسى عن وادى اللياه وما يتصل به وعن أحبتي فيها، وأراه لا يُوجِبُ لى مثل  
 ما أوجبه، ولا يَرْضَخُ لى جزاءً على ما أحمله، وأنا أحبُّ النزول بالواديين  
 والانتماش بزيارتها، لكننى مُشْتَهَرُ بهما غريبٌ لا ناصر لى فيها، فأحتاج  
 أن أحاذِرَ الرقباء خوفاً على نفسى، وتقادياً مما يلحقُ صاحبي من اللكروه  
 والإعناتِ بسببى .

٣- «أحَقَّ عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ وَارِداً ولا صادراً إلا على رَتِيبُ»  
 ٤- «ولا زائراً فرداً ولا فى جماعةٍ من الناس إلا قيلَ أنتُ سُربُ»  
 هذا شَرَحٌ للاشهار الذى أجمَلُهُ، والاعتراق الذى اشتكى منه . وقوله  
 «أحَقُّ» فى موضع الظرف، كأنه قال: «أنى حقٌّ .» وأنَّ لَسْتُ» أن مخففة  
 من التثنية، وموضعه بما بعده موضعُ الابتداء، وأحَقُّ فى موضع الخبر . وقوله

(١) عبد الله بن الهمينة، سبقت ترجمته فى المجلد ٤٥٦ ص ١٢٢٣ .

(٢) ديوان ابن الهمينة ٧ - ١١ .

« فَرَدَا » انتَصَبَ عَلَى الْحَالِ ، وَالْعَامِلُ مَادَّةٌ عَلَيْهِ « وَلَا زَائِرًا » مِنَ الْفِعْلِ ،  
 خَيَقُولُ : أَيْ حَقٌّ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَنِّي لَا أَرِدُ الْوَادِعَيْنِ ، يَعْنِي وَادِيَ الْمَيَاءِ ، وَمَا  
 ذَكَرَهُ فِيَا بَعْدَ مِنْ ذِكْرِ الْكَتِيبِ الْفَرْدِ ، وَلَا أَصْدُرُ عَنْهَا إِلَّا وَهِيَ رَقِيبٌ  
 مُحَافِظٌ ، يَمُدُّ لِحَظَائِي وَأَغْصَانِي ، وَيَتَأَمَّلُ قُصُودِي وَإِرَادَاتِي ، وَلَا أَزُورُهَا مَتَرَدًّا  
 وَلَا فِي مَحَابَةِ إِلَّا وَسُلِّطَتْ عَلَيَّ التُّهْمُ ، وَنُسِبَتْ فِيَا أَنْطَاهُ إِلَى الرَّيْبِ ، حَتَّى  
 ضَاقَ عَلَيَّ الْجَمَالُ ، وَأَظْلَمَ لِي اللَّسَرُحُ وَاللَّطَافُ .

وقوله « إِلَّا قِيلَ » فِي مَوْضِعِ الْحَالِ ، أَيْ لَا أَزُورُهَا إِلَّا مَقُولًا فِيهِ ذَلِكَ .  
 وَمَوْضِعُ « أَنْتَ مَرِيبٌ » الْجُمْلَةُ رَفَعٌ عَلَى أَنَّهُ قَامَ مَقَامَ فَاعِلٍ قِيلَ .

٥ - وَهَلْ رِيَّةٌ فِي أَنْ تَحْنُ نَجِيَّةٌ إِلَى إِلْفِهَا أَوْ أَنْ يَحْنُ نَجِيبٌ  
 ٦ - وَإِنَّ الْكَتِيبَ الْفَرْدَ مِنْ جَانِبِ الْجَنَى إِلَى وَإِنْ لَمْ آتِهِ الْحَبِيبُ  
 قوله « هَلْ رِيَّةٌ » لَفْظُهُ اسْتِفْهَامٌ وَمَعْنَاهُ الْفَنَى ، فَيَقُولُ : لَا رِيَّةٌ فِي حَيْنِ  
 أَحَدِ الْمُتَأَلِّفَيْنِ الْكَرِيمَيِ التَّهَدَّى إِلَى الْآخِرِ ، وَلَا اسْتِنْكَارَ فِيَا تَطْلُوِي عَلَيْهِ النَّفْسُ  
 مِنَ الْهَوَى وَالرَّوَدِّ ، وَلَا مُحَاسَبَةً فِيَا يَوْجِبُ لِلتَّحَابَانِ وَبُؤْرَانِهِ مِنَ الْمَصَافَةِ عَلَى  
 الْبَعْدِ ، وَإِنْ مَوْضِعُ الْحَبِيبِ مِنْ جَانِبِ الْجَنَى قَلْبِي مُوَكَّلٌ بِهِ وَإِنْ لَمْ أَرُوهُ ،  
 إِذَا كَانَ مَجَانِبَتِي إِيَّاهُ ، وَتَأَخَّرَ عَنْهُ ، لِإِبْقَائِي عَلَى الْحَالِ بَيْنِي وَبَيْنَ مَنْ أَحْتَشِمُهُ ،  
 وَلِإِثَارِي صِبَاتَتَهُ مِنْ تَحَدُّثِ الْوُشَاةِ فِيهِ ، لَا لَغَيْرِهِ .

٧ - لَكَ اللَّهُ إِنِّي وَاحِلٌ مَا وَصَلْتَنِي وَمُنِّي بِمَا أَوْلَيْتَنِي وَمُثِيبٌ<sup>(١)</sup>  
 ٨ - فَلَا تَتْرُكِي نَفْسِي شَعَاعًا فَإِنَّهَا مِنْ الْوَجْدِ قَدْ كَادَتْ عَلَيْكَ تَذَوُّبُ  
 ٩ - وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِيكَ حَتَّى كَأَنَّمَا عَلَى يَظْهَرِ النَّيْبِ مِنْكَ رَقِيبُ

(١) بَيْنَ هَذَا الْقَوْلِ وَتَالِيهِ عِنْدَ التَّبَرُّزِيِّ :

وَأَخِذْ مَا أُعْطِيتِ عَفْوَاً وَإِنِّي لَأَزُورُ عَمَّا تَكْرِهِينَ هَيَّوْبُ

قوله «لَكَ اللهُ» يجوز أن يكون دعاء لها، والمعنى: إحسان الله لك، وحفظه  
مستحيل عليك. ويجوز أن يكون قسما، كما يقال أعطيك الله، وجوابه إني واصل.  
وكانه أقسم لها أو دعا لها بأنه يبتقى على العهد لها مدة دوام مواصلة وبقائها على  
الصفاة والإيثارة، وأنه يوجب من إعطائها والتناء عليها، ومكافأتها بالحنى  
فيا تُسدى إليه وتؤليه ما يبتقى عنه سمة التقصير والإقصار. ووجه الدعاء لها  
استعطافها وترقيق قلبها، ويكون كالتشبيب من السائل.

وقوله «فلا تتركى نفسى شماعا» فالشماع: اللقشر، وكذلك الشع  
والقمل منه شع. ويقال: تطاير القوم شماعا، أى متفرقين. فيقول: احفظى  
نفسى من الانتشار والزوال، فإنها شارفت الذوب والسيلان وجدا بك،  
وشافقت اللثف واللبوار شوقا إليك. ثم قال: وإنى مستحي منك على البعد،  
إعظاما لك، وتهيبا منك، حتى كأنك رقبيا مئى فى كل حال، فأنصف  
من اللكرات، وأنتره من ذمى اللقات، فكنوى لى على ما توجه صورى،  
وتنفضيه فصتى. ومثل هذا قول الآخر<sup>(١)</sup>:

وإنى لأستحي فطيمة طاريا خيما وأستحي فطيمة طارعا  
وإنى لأستحيك وانخرق بيننا مخافة أن تلقى آخا لى لأى<sup>(٢)</sup>

٥٦١

وقال آخر:

- ١- تحلل أصحابى ولم يجدوا وجدى ولاناس أشجان ولى شجن وحدى
- ٢- أحبكم ما دمت حيا فإن أمت فوا كيدا ممن يحبكم بندى

(١) هو المرقش الأسفر. المفضليات ٢٤٦ طبة المعارف الثانية.

(٢) فى المفضليات: «صارما».

الشَّجَن : الحاجة ، والجميع الأشجان والشجون . قال :  
• وَالنَّفْسُ شَقَى شُجُونَهَا <sup>(١)</sup> •

وموضع « وَحْدَى » نصب على الصدر ، وهو موضوع موضع الإيحاد <sup>(٢)</sup> .  
يقول : أرغلت أحبابي ولم يلدنهم من الوجد ما نالني ، وفي نفوس الناس حاجات  
وقد أوحدت نفسي بحاجة إيحاداً . ثم أقبل على الحبيب مفترساً لشجنته التي  
تفرده به ، فقال : أحبك مدة حياتي ، وإذا ميتاً فواكبذاً من على حبكم  
بمدى . وهذا تمحش في إثر ما يفوته من الموى إذا طارق الدنيا . ويروي :  
« مَنْ ذَا يُحِبُّكُمْ بِمَدَى » .

وقد عيب الشاعر بهذا قبيح : لم يرض بأن جعل لها محباً حتى صار  
يتحزّن له . وقال بعض أصحاب الماني : في هذا ظلم للشاعر ، وذلك أن غرضه  
في التماسه محباً لها إشادة ذكرها ، وإعلاء قدرها ، وتشهيرها عند الناس حتى  
يصير لها الجاه عند السلاطين . قال : وكثير من نساء العرب طلبن التشيب  
من الشعراء مع العفة ، كتمزة ، وليلى ، وميمية . وغلغلاء بن أمية وأقرانها من  
الأمراء معهن محاورات .

ويروي عن بعض السلف الصالحين <sup>(٣)</sup> أنه حج ، فلما قضى نسكه قال  
لصاحبه له : ألم تسمع حجناً أ لم تسمع قول ذي الرثمة :  
تَمَامُ الْحِجِّ أَنْ تَقِفَ لِلطَّيْلِ عَلَى خَرَفَاءَ وَاضِعَةَ الْأَثَامِ

(١) وكذا استشهد بهذه القطعة ابن فارس في المقاييس ( شجن ) . والبيت بتمامه كما  
في اللسان :

ذكرتك حيث استأمن للوحش والتفت رفاق به والنفس شقى شجونها  
(٢) انظر الكلام على « وحده » و « وحدي » بتفصيل في شرح الأشموني وحاشية -  
القصبان ( باب الحال ) .

(٣) هو الضبي ، أو محمد بن الحجاج الأسدي ، أو الحجاج الأسدي . الأغانى ( ١٦ ) -  
١١٩ : ٢٠ / ١٢٠ - ١٤١ ) .

والطريقة في نُصْرَتِهِ وتحسينِ قَوْلِهِ ما قَدَّمْتُهُ .

وأشنع من هذا قول الآخر <sup>(١)</sup> :

أَهِيمُ يَدْعِدُ مَا حَيَّيْتُ فَإِنْ أُمْتُ    أَوْ كُلُّ يَدْعِدُ مَنْ يَهِيمُ بِهَا بَعْدِي  
وقد قيل في هذا أيضاً : إنه لو قال :

• فلا صَلَحَتْ دَعْدُ لَدِي حَلَّةٍ بَعْدِي •

لكان صواباً ، سالماً عما يهجنه .

## ٥٦٢

### أَبُو حِيَّةَ النَّخْرِيُّ <sup>(٢)</sup> :

١ - رَمَتْهُ أُنَاةٌ مِنْ رَيْبَةٍ عَارِصٍ    رَقُودُ الضُّحَى فِي مَاتَمٍ أَيْ مَاتَمٍ <sup>(٣)</sup>

٢ - فَجَاءَ كَخُوطِ الْبَنَانِ لَا مَتَابِعُ    وَلَكِنْ بِسِمَا ذِي وَقَارٍ وَمِيسَمٍ

أُنَاةٌ أَصْلُهُ وَنَاةٌ ، لِأَنَّهُ مِنَ الْوَتَنِ : الْفَتُورِ وَالْكَسَلِ .

والواو المفتوحة لم تُبدَل منها الهززة إلا في أحرف قليلة ، وهي «أُنَاةٌ» في

حقة للرأفة التَّفِيْلَةُ النّاعمة ؛ و «أَحَدٌ» صفةٌ واسماً للعدد ؛ وما جاء في الحديث من

قولهم <sup>(٤)</sup> : «أَيُّ مَالٍ أَدْبَيْتَ زَكَاتَهُ فَقَدْ ذَهَبَتْ أَبْلَتُهُ» ، يُرَادُ وَبَالُهُ . وقال

أبو زيد : الْأَبْلَةُ فِي الطَّامِ أَصْلُهُ الْوَبْلَةُ . ويقال : «أَجِثْتُ أَجُومًا» فِي وَجِثُ .

هذه الأحرف جاءت على ما ترى .

(١) هو النحر بن تولب ، كما في الأغاني ( ١٩ : ١٥٩ ، ١٦٠ ) ، قال أبو الفرج :

• والناس يروون هذا البيت لنصيب ، وهو خطأ • . انظر أيضاً الأغاني ( ١١ : ١٨ ) .

(٢) سبق ترجمته في المجلد ٤١٦ ص ١٣١٤ .

(٣) انظر يزي : «نقوم الضحى» .

(٤) هو حديث يحيى بن يعمر ، كما في اللسان ( أبل ) .

وقوله « رُقود الضُّحَى » وصفاً بالترفة، وأنها مَكْفِيَةٌ الخِذْمَةِ، فهي تَنَام القَيْلولة. وهذا كما قال امرؤ القيس :

• نَزُومُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلٍ <sup>(١)</sup> •

واللَّامُ : الذَّسَاءُ يَجْتَمِعُنِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ . يقول : نظرتُ إلى هذا الرجل امرأةً طَلَمَتْ عليه في بُهْلَةٍ نساء ، مُتَرَفَّةٌ مَنَعَةٌ سَمِيَةٌ ، تَنَامُ عَنْ شُؤْنِهَا أَوَاقَاتَ الضُّحَى ، لِأَنَّ لَهَا مَنْ يَكْفِيهَا كُلَّ مَا تَهْتَمُّ لَهُ فَتَفْتَنُهُ ، ثُمَّ اقْتَصَرَ كَيْفَ نَصَبَتِ الْحَبَالَةَ لَهُ ، وَمِنْ أَيْنَ وَقَعَ فِيهَا حَتَّى اصْطَادَنَهُ ، فَقَالَ : جَاءَ الرَّجُلُ وَكَأَنَّهُ غُصْنٌ بَانَ لِحَسَنِ شَطَاطِهِ وَطَرَاءَةِ شَابِهِ ، لَا مَتَهَاتٌ فِي مَشْيِهِ وَتَصَرُّفِهِ ، وَلَا خَفِيفٌ طَائِشٌ فِي وَرُودِهِ وَصَدْرِهِ ، وَلَكِنْ بِلَامَةٍ ذِي سَكُونٍ ، وَمِيَسَمٍ ذِي صَلَاحٍ وَهَذَرٍ . وَالتَّائِبُ يُوصَفُ بِهِ الْخَيْرَانُ وَالشُّكْرَانُ إِذَا رَمَى بِنَفْسِهِ . وَتَتَابِعُ الْبَعِيرُ فِي مِشْيَتِهِ ، إِذَا حَرَكَهُ أَلَوَاعُهُ حَتَّى كَأَنَّهُ يَتَفَكَّكُ . وَاللَّامُ أَصْلُهُ مِنَ الْأَثَمِ ، وَهُوَ أَنْ تَلْتَقِيَ الْخُرُزَتَانِ فَتَصِيرَا وَاحِدَةً . وَمَوْضِعُ « كَخُوطٍ » نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ مِنْ جَاءَ . وَالْخُوطُ : النَّامُ النَّامُ لِسَنَةٍ . وَقَوْلُهُ « لَا مَتَابِعُ » ارْتَفَعَ لِأَنَّهُ خَيْرٌ مَبْدَأٍ مَحْذُوفٌ ، كَأَنَّهُ قَالَ : لَا هُوَ مَتَابِعُ . وَقَوْلُهُ « وَلَكِنْ » اسْتَدْرَاكَ بَعْدَ نَقْيِ ، أَيْ جَاءَ غَيْرُ مَتَابِعٍ وَلَكِنْ بِهَذِهِ السَّبَابِ .

٣ - فَقُلْنَ لَهَا سِيرَا فَدَيْنَاكِ لَا يَرُخْ صَحِيحاً وَإِنْ لَمْ تَقْلِيهِ فَأَلْمِي

٤ - فَأَلْقَتْ فِتْنَاكَ دُونَهُ الشَّمْسُ وَاتَّقَتْ بِأَحْسَنِ مَوْصُولَيْنِ : كَفَرٍ وَمُعَصِمٍ

٥ - وَقَالَتْ فَلَمَّا أَفْرَغَتْ فِي فُؤَادِهِ وَعَيْذِي مِنْهَا السَّحَرُ قُلْنَ لَهُ قُمْ

قوله « سِيرَا » يجوز أن يكون مصدرًا في موضع الأسماء ، كَأَنَّهُ قَالَ سَارِيهِ .

مُسَارَّةٌ ، فَوْضَعُ السَّرِّ مَوْضِعُ الْمَسَارَةِ ، وَيَكُونُ عَلَى هَذَا قَوْلُهُ « لَا يَرُخْ » جَوَابَ

الأمر الذي دلّ عليه سراً. ويجوز أن يكون سراً مصدراً في موضع الحال، ويكون لا يَرُحُ مجزوماً بلا النقي. وجعل النقي في اللفظ للرجل والمرأة هي للهيئة، كما يقال: لا أَرَيْتَكَ هنا. وللعنى: لا تكن هناك فأراك، والمراد: لا تدعِيه بروحٍ صحيحاً. يقول: قالت النساءُ المحققةُ بالأنثاء للذكورة لما: أشيرى إليه في السرِّ إشارةً تفتته، وعرضى عليه محاسنك ما يُجَبِّلُ قلبه بعد تعرّضه لنا في ستمته ووقاره حتى لا يروحَ عنا صحيحاً، وإن لم تُبالي في استوائه وفنائه عن رشاده، وإعلاجه، فكوني منه على أوفى محلٍ. فاستمرت لمن وأقت فتاناً وراء الشمس، أي وجهه لإشراقه كإشراق الشمس، فمرضت وجهها ثم سترته فأبدت كنفها وممصمها - وهو موضع السوار من يدها - أيضاً، وتكلمت بكلام كاللنكرة من نفسها ما اتفق عليها، والاستعينية للتذمّة من حالها، فلما علم النساء أنها أفرغت في فؤاده بالكلام، وفي عينيه بالكفّ والوجه الشعر أي صبت - قلن للشاب للتعريض: قمّ عنا فابك لِمَا نابك<sup>(١)</sup> وأنت لا تعلم. والشعر: إخراج الشيء في أحسن معارضه حتى يفتن، لذلك قيل للرائق للمحب: هو الشعر الحلال. يقال: سَحَرْتُ الفضة، إذا طليتها بالذهب.

إن قيل: أين مفعولُ قالت؟ قلت: إنّه هنا في معنى تكلمت، فاستغنى عن المفعول، ومثله قولُ هرّ بن أبي ربيعة:

• حاجة نفسٍ لم تُقل في جوابها<sup>(٢)</sup> •

أي لم تتكلم.

(١) في التستين: «فلنك لما بك». التبريزي: «ويروى: قلن له انعم، حل القلب أي أحزن وتوجد من الشوق».

(٢) صجزة: • فبلغ طراداً والمقالة تطر •



٦ - قَوَدَ يَجْدَعُ الْأَنْفَ لَوْ أَنَّ صَحْبَهُ تَنَادَوْا وَقَالُوا فِي الْمُنَاحِ لَهُ تَمَّ  
 يقول : انصرف عنهم وهو يتمنى أن جُدَعَ أَنْفُهُ في وقت ما مَمَّ  
 بالخروج إليهم ، ويمتعه أصحابه من التمرض لهم ، وقالوا له : تَمَّ في المنَاحِ  
 ولا نبرح ، ويجوز أن يكون معناه : وَدَّ أن يقرَّكه صحبه ويقولوا له : تَمَّ في  
 المنَاحِ ولا تَتَبِعْنَا ، وَأَنَّ أَنْفَهُ قَطِيع . والباء من قوله « يَجْدَعُ » هو الذي يُفِيدُ  
 معنى العِوَض . تقول : هذا بذاك ، أى عِوَضٌ من ذلك .  
 وقوله « تَنَادَوْا » يجوز أن يكون معناه تَجَمَّعُوا ، من النَّدَى وهو المجلس ؛  
 ويجوز أن يكون من النَّدَاء ، أى تَدَاعَوْا وقالوا له ذلك .

## ٥٦٣

وقال آخر<sup>(١)</sup> :

١ - نَظَرْتُ كَأَنِّي مِنْ وَرَاءِ زُجَاجَةٍ إِلَى الدَّارِ مِنْ قَرَطِ الصَّبَابَةِ أَنْظُرُ  
 ٢ - فَعَيْنَايَ طَوْرًا تَفَرَّقَانِ مِنَ الْبُكَاءِ فَأَعَشَى وَحِينًا تَحْسِرَانِ فَأُبْهِرُ  
 يقول : وقتُ بَدَارِ الْأَحْبَةِ فتوهتُ آيَاتُهَا ، ثم عَرَقْتُهَا فتمثل لي مَنْ كَانَ  
 بِهَا ، وَتَطَرَّيَ مَا كَانَ دَارِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا ، فَأَعْرَوْرَقَتْ عَيْنَايَ مِنَ الدَّمْعِ تَحْسِرًا  
 وَتَوَجُّعًا ، وَبَقِيتُ إِذَا نَظَرْتُ إِلَى الدَّارِ كَأَنِّي أَنْظُرُ مِنْ وَرَاءِ زُجَاجَةٍ فَلَا أَتَبَيَّنُ  
 الْأَثَارَ ، وَإِذَا انْهَلَمْتُمَا بَعَا فِيهِمَا عُدْتُ فِي صِحَّةِ الْإِدْرَاكِ بِهِمَا إِلَى مَا كُنْتُ عَلَيْهِ  
 من قبل . وقد مرَّ القول في حقيقة النظر .

فَأَمَّا « تَحْسِرَانِ » فيجوز أن يكون من قولهم : حَسَرَ الْبَحْرُ ، إِذَا نَضَبَ

(١) ابن جني في التثنية : « وهو أبو حية » . وهذه النسبة أيضًا في اللال ٢٦٥  
 وأمال المرتضى ( ٢ : ١٠٣ ) . ونسبت في زهر الآداب ( ٤ : ٨٢ ) إلى الهجرون . واليهت  
 الأول قصيدة في الأغاني ( ٤١ : ١٠٣ ) .

الماء عن ساحله ؛ ويجوز أن يكون من حَسَرْتُ القِنَاع ، ويكون على هذا مفعوله محذوفاً . والأوّل أحسن . ومن الثاني قولهم : امرأةٌ حسنةٌ للمَحَاسِر ، كما يقال حسنةٌ للمَاري . وتلخيص البيت الأوّل : كأنّي من قَرط الصَّبابة أنظرُ إلى الدَّار من وراء زُجاجة . والطَّوَر : النَّارَة . ويقال : النَّاسُ أطوارٌ ، أى على أحوالٍ شتى .

## ٥٦٤

وقال آخر<sup>(١)</sup> :

١ - فَاسْتَنْتَا خِرْقَاءَ وَاهِيَةَ الْكَلَى سَقَىٰ بِهِمَا سَاقٍ فَلَمْ يَبْتَلِلَا<sup>(٢)</sup>

٢ - بِأَضْمِجٍ مِنْ عَيْنَيْكَ لِلدَّمْعِ كُلَّمَا نَوَّهْتُمْ رَبَّنَا أَوْ تَذَكَّرْتُمْ مَنَزِلًا

الخِرْقَاء : التي لا رفقَ لها في الأعمال ولا بصيرة . والشَّئْنَةُ ، أراد بها هنا الدَّوَّ الخلق ، وهي الشَّفاء البالي في الأصل . ويقال : لِقَطْرَانِ المَاءِ مِنَ الشَّئْنَةِ شَيْئًا بعد شيء : الشَّيْنُ ، ثم يُسْتعمل في الدَّمْع . قال :

• يَا مَنْ لَدَمْعٍ دَائِمٍ الشَّيْنِ<sup>(٣)</sup> •

ولم يرضَ بأنْ جَمَلَ الدَّوَّ خَلَقًا حتّى جعلها لامرأة لا تُحسِنَ عملاً من خَرْزٍ وغيره ، فكانت تُصليحها ، ثمّ جعلَ سَقَى الإِبِلِ بها قبل تهليلها وانسداد خَرْزِها ونفثها . فيقول : ما دلّوَانِ هذه صفتهما بأشدّ إضاعةً للماء من عَيْنَيْكَ لِلدَّمْعِ كلما نَوَّهْتُمْ دَارَ الحَبِيبِ وهي مأهولة ، أو تَذَكَّرْتُمْ مَنَزِلًا من منازل سفرِها وهي متجسّمة .

(١) هو غيلان ذو الرمة كما في أمال القائل ( ١ : ٢٠٨ ) وقهر الآداب ( ٤ : ٨٢ ) واللسان ( ١٩ : ١١٦ ) وعلقات ديوان ذي الرمة ٦٧١ . وانظر مجالس تلمب ٤١٣ .  
(٢) التبريزي : « وما شنتا خرقاء واهيتا الكلى » . ويروي : « ولما تبلا » .  
(٣) أنشده في المقاميس ( ٣ : ١٧٦ ) واللسان ( شن ) .

وقوله «بَاضَعَ مِنْ حَيْثُكَ» كان الواجب أن يقول : بأشدَّ إضاعةً  
لقدَّم ، فجاء به على حذف الزوائد ، أو على طريقة سيوري في جواز بناء  
التمعُّب مما كان على أقل مما زاد على الثلاثي خاصة .

٥٦٥

وقال أبو الشَّيْص <sup>(١)</sup> :

— وَقَفَ الْهُوَيُّ بِي حَيْثُ أَنْتَ فَلَيْسَ لِي مُتَأَخِّرٌ عَنْهُ وَلَا مُتَقَدِّمٌ  
٢— أَجِدُ اللَّامَةَ فِي هَوَاكَ قَدِيدَةً حُبًّا لِدِكْرِكَ فَلَيْتُنِي اللَّوْمُ .  
يقول : حبَّسى الهوى في الموضع الذى تستقرّين فيه فلو لمه ولا أعارقه ،  
فأنا ممكّ مقببة وظاعنة ، لا أعديل عنك ولا أميل إلى سواك ، ومن لآمنى  
فيك أستلذ لومه حجةً لدكرك ، ووجداً باسمك ، فليستمرّ اللآثمون في أقوالهم ،  
ولقدّم عيظتهم على وإنكارهم ، فإنهم لا يمدون منى أتباعاً ولا رجوعاً ، ولا  
ملالاً فى ولا قصوراً . وقوله «حُبًّا لدكرك» انتصب لأنه مفعول له ، وبيان  
لعله لذته ، بما يجلب على غيره ضجراً ، وهو اللوم .  
ومثل هذا قول الآخر <sup>(٢)</sup> :

• وَأَسْأَلُ عَنْهَا الرِّكَبَ عَهْدِي عَهْدِي <sup>(٣)</sup> •

يريد ، أنه يستلذ ذكرها .

وقوله «حيث أنت» خير للبطل وهو أنت محذوف ، كأنه قال : حيثُ

(١) اسمه محمد بن عبد الله بن رزين . وأصل منى الشَّيْص : الردى من القهر . وهو ابن عم  
دعبل الشاعر ، كان في زمن الرشيد معاصراً لأبي نواس ، وعمرى في آخر عمره . وله مرثى في  
هيبه قبل ذهابها وبعده . توفي سنة ١٩٦ . الأغاني ( ١٥ : ١٠٤ - ١٠٨ ) ونكت  
الهيان ٢٥٧ - ٢٥٨ والشعر ٨٢٠ - ٨٢٥ ومعاذ التنصيص ( ٢ : ١٤٢ ) .

(٢) هو ابن هرم الكلابي ، كما سيأتى في المقطوعة ٥٨٨ .

(٣) صدره : • وأستخير الأعيان من نحو أرضها •

أَنْتِ وَاقِفَةٌ ، لِأَنَّ « حَيْثُ » فِي الْأَمْكَنِ بِمَنْزِلَةِ حَيْنَ فِي الْأَزْمَةِ ، فِي حَاجَتِهِ  
إِلَى جَلْتَيْنِ ، وَالتَّأَخُّرُ وَالتَّقَدُّمُ بِمَنْزِلَةِ التَّأَخُّرِ وَالتَّقَدُّمِ ، فَمَا مَصْدَرَانِ .

٣- أَشْبَهْتِ أَعْدَائِي قَصِيرَتُ أَجِبُهُمْ إِذْ صَارَ حَظِّي مِنْكَ حَظِّي مِنْهُمْ<sup>(١)</sup>

٤- وَأَهْنَيْتَنِي فَأَهَنْتُ نَفْسِي صَاغِرًا مِمَّنْ يَهُونُ عَلَيْكَ يَمْنُ الْأَكْرَمِ<sup>(٢)</sup>

يقول : وَاقِفَتِ فِي مَوَاصِلِي أَعْدَائِي أَخَذًا فِيمَا أَكْرَهُهُ وَأَنْسَخْتُه ، وَذَهَابًا  
عَمَّا أَحِبُّهُ وَأَرْضَاهُ ، وَلِأَنَّ حَظِّي مِنْكَ فِيمَا أَرُومُهُ بِمِثَالِ حَظِّي مِنْ أَعْدَائِي فِيمَا  
أُسُوِمُهُ فَأَشْرَبَ قَلْبِي حُبَّهُمْ ، وَانْتَسَبَ إِلَى جَانِبِهِمْ لِلَّيْلِ مَعَهُمْ لِمُشَابَهَتِكَ لَهُمْ ،  
وَمِمَّا نَلَّهَ فَمَالَكَ لِقَمَاتِهِمْ ، وَأَذَلَّتْنِي فَأَذَلَّتْ نَفْسِي عَلَى صُغْرٍ مِنِّي ، اقْتَدَاءً بِكَ ،  
وَبِمُجَانِبَةٍ لِلْخِلَافِ عَلَيْكَ ، وَلَأَنِّي لَا أَرَى كِرَامَةً مِنْ تَرَيْنَ هَوَانَهُ ، وَلَا إِرْضَاءً  
مَنْ تَرِينَ إِسْخَاطَهُ . وَانْتَصَبَ « صَاغِرًا » عَلَى الْحَالِ مِنْ أَهْنَتُ . وَقَوْلُهُ « يَمْنُ  
الْأَكْرَمِ » الْعَائِدُ إِلَى الْمَوْصُولِ بِمَحْذُوفٍ ، كَأَنَّهُ قَالَ : يَمْنُ الْأَكْرَمُ . وَقَوْلُهُ « حَظِّي  
مِنْهُمْ » يَرِيدُ بِهِ التَّشْبِيهَ ، كَأَنَّهُ قَالَ : كَحَظِّي مِنْهُمْ ، وَمِنْكَ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ ،  
وَكَذَلِكَ مِنْهُمْ .

٥٦٦

وَقَالَ آخِرُ :

- ١- وَلَا غَرَوُ إِلَّا مَا يُخَبِّرُ سَالِمٌ      بَأَنَّ بَنِي أَشْجَاهِهَا نَذَرُوا دَيْمِي<sup>(٣)</sup>
- ٢- وَمَالِي مِنْ ذَنْبِ إِلَيْهِمْ عَلِمَتُهُ      سِوَى أَتَقَى قَدْ قَلْتُ بِإِسْرَاحِ أَسْلَمِي
- ٣- نَمَّ فَأَسْلَمِي نَمَّ أَسْلَمِي      ثَلَاثَ تَحِيَّاتٍ وَإِنْ لَمْ تَكَلِّمِي

(١) لُ وَالتَّبْرِيزِيُّ : إِذَا كَانَ حَظِّي .

(٢) فِي الْأَصْلِ : وَيَا مَنْ يَهُونُ عَلَيْكَ ، صَوَابُهُ مَنْ لُ وَالتَّبْرِيزِيُّ . وَهَذَا مَا فِي قَوْلِهِ

مِمَّنْ هِيَ النَّافِيَةُ .

(٣) هَذَا مَا فِي لُ وَالتَّبْرِيزِيُّ . وَفِي الْأَصْلِ : لَا غَرَوُ بِالْهَرَمِ

معنى « لا غَرَوْ » لا عَجَب ، وخير لا محذوف ، كأنه قال : لا غَرَوْ في الدنيا ، أو موجود . وموضع « ما يَحْجَرُ » رفع على أنه بدل من موضع لا غَرَوْ . وإنما قال « بنى أَسْأَهِهَا » لأنه يريد أنهم غَرَّوْنَ لا مولودون . فيقول متهاقاً<sup>(١)</sup> : لا عَجَب إلا ما يُحْجَرُ به سالم ، بأن سَقَطَهَا والذين لا عَقُولَ لهم فيها ، قالوا : لله علينا سَفْكَ دَمِهِ . ثم قال : هذا اعتقادهم وأقوالهم ؛ ولا جناية لي عليهم ، ولا ذَنْبَ مِنِّي أَهْتَدَى إِلَيْهِ فِيهِمْ سِوَى قَوْلِي : يَا سَرْحَةُ أَدَامَ اللَّهُ لَكَ السَّلَامَةُ - وكان جَعَلَ « سرحة » ، [وهي شجرة<sup>(٢)</sup>] ، كناية عن امرأة فيهم - نَمَّ قد قلتُ وأقوله مَكْرَرًا : أَسْلَى أَسْلَى . يُبْغِضُ لَهُمْ وَيُنَاكِدُ بِهِذَا الْقَالَ .

وقوله « سوى أُنْتِ » موضعه من الإعراب استثناء خارج . و« يا سرحة » إذا ضَمَعَتْ فَالضَّمَّةُ الْأَصْلُ في استعمال المُنَادَى للفرد للعرفه ، وإذا فَتَحَتْ فَلَا عِيَادَ مِ الْتَرْخِيمِ في مناداة ما في آخره هاء التَّنَائِيثِ ، أَنْبُوهُ وَنَوُوا التَّرْخِيمَ فَعْمَلُوا حَرَكَتَهُ حَرَكَةَ التَّرْخِيمِ مِنْهُ . وهي الفتحة .

وقوله « نعم » وإن كان في الأصل حرفاً يُوجِبُ بِهِ وَيُجَابُ فِي الِاسْتِفْهَامِ الْخَصْ فَقَدْ يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى بَسْطِ الْكَلَامِ وَصِلَتِهِ . وقوله « ثلاث نَحِيَّاتٍ » انتصب على المصدر من فعلٍ دلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ أَسْلَى ، كأنه قال : أَحْيَى ثَلَاثَ نَحِيَّاتٍ ، وَإِنْ لَمْ تَرْجِعِ الْجَوَابَ إِلَيَّ . وَالسَّرْحُ مِنَ الْعِضَاءِ ، وَيَكُونُ دَوَّحُهُ مَحْلُولًا يَحْمِلُ النَّاسَ تَحْتَهَا فِي الصَّيْفِ . وقال الفراء : كلُّ شَجَرَةٍ لَا شَوْكَ فِيهَا فَهِيَ سَرْحَةٌ ، ذَهَبَ إِلَى السَّرْحِ ، وَهُوَ السَّهْلُ .

وقال ابن هرمة وكفى بها عن امرأة :

سَقَى السَّرْحَةَ إِجْلَالَ دُونَ سُوَيْفَةٍ نَجَّاهُ الثَّرِيَا صَرْمِيْنَا هَطُولُهَا

(١) التهاق : الضاحك ، والفسحك بالخرية . وفي الأصل : « متهاق » تحريف .

(٢) الشجرة من ل .

وقد نسي المرأة « سَرَحَة » .

٥٦٧

وقال خلدٌ مولى العباس بن محمد<sup>(١)</sup> :

- ١ — أَمَا وَالرَّاقِصَاتُ بِذَاتِ عِرْقٍ وَمَنْ صَلَّى بِثَمَانٍ الْأَرَاكِ
  - ٢ — لَقَدْ أَضْمَرْتُ حُبَّكَ فِي فَوَادِي وَمَا أَضْمَرْتُ حُبًّا مِنْ سِوَاكِ
  - ٣ — أَرَيْتِ الْأَمِيرِيكَ بِصُرْمِ حَبْلٍ مُرِيهِمْ فِي أَحْبَبِهِمْ بِذَلِكَ<sup>(٢)</sup>
  - ٤ — فَإِنْ كُنْ طَاوَعُوكَ فَطَاوَعِيهِمْ وَإِنْ عَاصُوكَ فَأَعِصِي مِنْ عَصَاكِ
- أفسم بالحجيج وبرواحلهم التي ترقص بهم في السير متوجهين بوادي عرفة وذات عرق إلى بيت الله عز وجل . وأضاف ثمان إلى الأراك لكثرتها بها . وجواب الميم قوله « لقد أضمرت حبك » . وللعنى أنه أقسم أن وُدّه لها مكتومٌ انطوى عليه قلبه ، وخالص فيها قد أكنه ضميره لا يشاركها فيه عدل ، ولا يجاذبها بسببه قسَمٌ ، وإنما يتحمدُ عليها بحفظ السرار ، وتخليص العييدة ، وشغل القلب والعقل بزيارة المولى لها . ثم أقبل عليها فقال يخاطبها : أعلتِ الدين يشعرون عليك بقطيعتي والتسكّر لى ، وجدّ الأسباب واللواتيق بيني وبينك ؟ كرمي عليهم مستدرجة لهم ، وعاجمة تنصّحهم ، وأمرهم في أحبتهم بمنزل ما أمروك في ، فإن جديتهم سامعين لك ، وصاربن إلى القبول منك ، فعُدّي أنتِ أيضاً مأخذهم ، والتزّمي طاعتهم . وإن جديتهم متأبين عليك مخالفين لك ، فأعصى من عصاك ، ودعني الاستنامة إلى رأى من لا يرى لك .

(١) التبريزي : « مول العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس » .

(٢) ل والتبريزي : « أطعت الأميرك » .

مثل ما يراه لنفسه . وكان الواجب في قضية سياق الكلام أن يقول : وإن عاصوك فعاصيهم ؛ فعدل عن الإتيان بالضمير إلى ذكر الظاهر ، ليبين فيه ما يشنع به عليهم ، وليظهر السبب الموجب للإغراء بهم ، والانصراف عن رأيهم . ولو قال : فاعصيهم لم يبين ذلك فيه .

وقوله « أَرَبْتَ » أصله أَرَأَيْتَ ، حذف الهمزة منه حذفًا كما حذف في بَرَى ، وترى ، ونرى .

## ٥٦٨

وقال أبو القمقام الأسدي :

— إفرأ على الوشل السلام وقل له<sup>(١)</sup> كل الشارب مذهُجرت ذميم<sup>(٢)</sup>  
 ٢ — سقيًا لظلك بالمشى وبالضحي وليرد مائك والمياه حميم<sup>(٣)</sup>  
 ٣ — لو كنت أملك منع مائك لم يدق ما في فلانك ما حيت لنسيم<sup>(٤)</sup>  
 الوشل هاهنا : ماء معروف في أرض محبوبه . وقال الثربدي : الوشل : موضع حروف بمينه . والوشل : الماء القليل يترقرق على وجه الأرض . وقال صاحب العين : الوشل تحرك : الماء القليل يتحلب من صخرة أو جبل ، يقطر منه قليلاً قليلاً . والواشل : القاطر ، يقال : جبيل وائل : يقطر منه الماء . والشاعر أهدى إليه التحية ، وراسله أن للشارب كلها مضمومة عنده منذ تحول عنه وترك وروده . ثم دعا لظله بالشقيا فقال : سقيًا لظلك بالمشى وبالضحي . والظلل يكون للشجرة وغيرها بالنداء ، والقي بالمشى ، فكان في الواجب أن

(١) ياقوت : ه الجرهرى : وشل اسم جبل عظيم بناحية تامة . وأشد ياقوت بين هذا البيت وقاليه :

جبل يزده على الجبال إذا بدا      بين الربائع والجندم مقم  
 تسرى الصبا فتجت في أكنافه      ويبيت فيه من الجنوب قسم

يقول : سَمِيًّا لظَلِّكَ بِالْفَدَاءِ ، وَلَتَنِيكَ بِالْمَشْيِ . أَلَا تَرَى قَوْلَ الْآخِرِ <sup>(١)</sup> :  
فَلَا الظَّلَّ مِنْ بَرْدِ الضُّحَى نَسْطِيعُهُ وَلَا النَّيَّ مِنْ بَرْدِ الْمَشْيِ نَذُوقُ <sup>(٢)</sup>  
إِلَّا أَنَّهُ نَكَّى النَّيَّ ظِلًّا لِتَشَابُهُمَا فِي مَغْطَرِ الْعَيْنِ وَالْفَنَاءِ <sup>(٣)</sup> . فَلَمَّا تَسَاوَيَا  
وَأَجْرَى عَلَيْهِمَا مِمَّا لَفْظَةُ الظَّلِّ ، وَكَانَ الْوَاوُ يُفِيدُ الْجَمْعَ مِنْ دُونَ التَّرْتِيبِ — لَمْ  
يُبَالِ أَنْ يَقُولَ بِالْمَشْيِ وَبِالضُّحَى ، فَيَقْدِّمَ بِالْمَشْيِ ، وَإِنْ كَانَ الظَّلُّ أَلْتَقَى بِأَنْ  
يَلِيقَ بِالضُّحَى لَوْ جُرِّدَ . وَلَمْ يُشَبِّهْ هَذَا قَوْلَ الْقَائِلِ : فَلَانَ أَشْمَرُ الْجَيْنِ وَالْإِنْسِ ،  
لَتَزَكَّهَ فِيهَا تَقْدِّمُهُ مِنَ الْمَغْطُوفِ وَالْمَغْطُوفِ عَلَيْهِ طَلَبٌ لِلطَّابِقَةِ وَالْمُوَافَقَةِ . أَلَا تَرَى  
أَنَّ الْوَجْهَ فِي هَذَا أَنْ يُقَالَ : فَلَانَ أَشْمَرُ الْإِنْسِ وَالْجَيْنِ لِيَصِحَّ لَفْظُ الْأَوَّلِ ،  
وَيُضَافَ أَشْمَرُ إِلَى مَا هُوَ بِمِثْلِهِ ثُمَّ يَمْحَى الثَّانِي ؛ وَأَنْ قَوْلَكَ : سَمِيًّا لظَلِّكَ وَقَدْ  
نَوَيْتَ إِجْرَاءَ الظَّلِّ لِلْنَّيِّ أَيْضًا صَارَ حَكْمُهُ حَكْمَ الْإِظْفَةِ لِلْمَوْضُوعَةِ لِشَيْئَيْنِ ، فَإِذَا  
كَانَ كَذَلِكَ فَأَيُّهُمَا أَوْلَيْتَهُ مِنَ الْمَشْيِ وَالضُّحَى فَقَدْ وَقَعَ إِلَى جَنْبِ  
مَا يَطَابِقُهُ وَيُوَافِقُهُ .

فَإِنْ قِيلَ : لَوْ سَلَّمْتَ مَا قَوْلُهُ وَتَدْعِيهِ مِنَ الْاسْتِمَارَةِ لَمَّا سَلِمَ الْكَلَامُ لِلتَّنَازُعِ  
مِنْ أَنَّهُ جَاءَ عَلَى غَيْرِ حَدِّهِ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الظَّلَّ يَكُونُ فِي الضُّحَى حَقِيقَةً وَفِي الْمَشْيِ  
تَجَازًا ، وَإِجْرَاءُ الْكَلَامِ عَلَى حَدِّهِ أَنْ يُقَدِّمَ مَا يَكُونُ حَقِيقَةً عَلَى الْجَازِ . قُلْتُ :  
إِنَّ الظَّلَّ فِيهَا حَكْمُ الْخَلِيلِ ضِدُّ الضَّحَى ، وَيُقَالُ : أَهَاءَ الظَّلِّ وَتَمَيًّا . وَفِي الْقُرْآنِ :  
(يَتَفَتَّحُونَ ظِلَالَهُ عَنِ النَّيِّينِ وَالشَّمَالِ) <sup>(٤)</sup> ، فَهُوَ ظِلٌّ قَبْلَ التَّفَتُّوحِ وَبِمَدِّهِ ،

(١) هُوَ حَمِيدُ بْنُ ثَوْرٍ . دِيوَانُهُ ٤٠ .

(٢) يَرَوِي : « نَسْطِيعُهُ » وَ « تَفُوقُ » بِالتَّاءِ فَيُحْمَا ، عَلَى التَّجْرِيدِ . وَقِيلَ :

حَمَى ظِلُّهَا شَكْسَ الْخَلِيقَةِ خَائِفٌ طَلِبًا مُعْرَامَ الطَّائِفِينَ شَفُوقَ

(٣) الْأَصْلُ : « الْفَنَاءُ » ، صَوَابُهُ فِي ل . وَالْفَنَاءُ ، بِالْفَتْحِ : الْبَائِدَةُ وَالنَّفْعُ وَالْكَفَايَةُ .

(٤) قُرْآنُ أَبِي عَمْرٍو وَيَقُوبُ بْنُ أَبِي عَمْرٍو : « تَفَتَّحُوا ظِلَالَهُ » ، وَبَاقِي الْقُرْآنِ : « يَتَفَتَّحُونَ » .

بِالتَّضَكُّيرِ ، لِأَنَّ تَأْنِيثَ مَجَازِي . [صَافٍ فَضْلًا لِلْبَشَرِ . ٢٧٨ فِي سُورَةِ النُّحْلِ .



وإنما نَشَخَهُ لَشَمْسٍ هُوَ الَّذِي صَارَ بِهِ قَيْثًا ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يَكُنْ مِنْ بَابِ مَا يَكُونُ حَقِيقَةً فِي شَيْءٍ ، وَمَجَازًا فِي آخَرٍ . وَهَذَا بَيِّنٌ .

وقوله « وللبياح حميم » فالواو فيه للابتداء ، وهو واو الحال .

وقوله « لو كنت أنثى مَنَعَ مَانِكَ » جوابُ « لو » هو قوله « لم يَذُقْ » . وهذا الكلامُ فيه إظهارُ الضَّمانَةِ للماء للذكور ، واستمرارُهُ في الحَسَدِ إلى كُلِّ حَدٍّ مَعْلُومٍ بِسَبَبِهِ ، حَتَّى كَانَ يَزْعُمُهُ بِمَنْعٍ عَنْهُ اللَّثَامُ مَدَّةَ حَيَاتِهِ ، وَمَعْنَى بِهِ أُرَابَةٌ فِيمَا أَظَنَّهُ ، لِأَنَّهُمْ أَعْدَاؤُهُ . وَالْقِلَاتُ : بَجْعُ الْقَلْتِ ، وَهِيَ خُفْرَةٌ فِي الْجَبَلِ يَسْتَقِمُّ فِيهَا مَاءُ الْمَطَرِ .

## ٥٦٩

وقال ابن الدُمَيْتَةِ<sup>(١)</sup>

وقد كتب بها إلى أمانة<sup>(٢)</sup> :

- ١- وَأَنْتِ الَّتِي كَلَّفْتِنِي دَلَجَ الشَّرَى وَجُونَ الْقَطَا بِالْجَلْهَتَيْنِ جُشُومُ
- ٢- وَأَنْتِ الَّتِي قَطَعْتَ قَلْبِي حَزَا زَةً وَقَرَعْتَ قَرَحَ الْقَلْبِ وَفَوَّ كَلِيمُ<sup>(٣)</sup>
- ٣- وَأَنْتِ الَّتِي أَحْقَقْتَ قَوِي فِكْلَهُمْ بِمَيْدِ الرُّضَا دَانِي الْعُدُودِ كَطِيمُ<sup>(٤)</sup>

قوله « دَلَجَ الشَّرَى » ، فَالشَّرَى : سِرُّ الْإِيلِ ، وَالْدَلَجُ : السَّيْرُ فِي بَعْضِ الْإِيلِ . وَيُقَالُ : سَارَ دَلَجَةً ، أَيْ سَاعَةً مِنْ أَوَّلِ الْإِيلِ ، فَلِذَلِكَ أَضَافَ الدَّلَجَ إِلَى الشَّرَى ، فَجَرَى بِجَرَى إِضَافَةَ الْبَعْضِ إِلَى الْكُلِّ . وَالشَّاعِرُ يَمُدُّ عَلَيْهَا مَا نَالَهُ

(١) سبقت ترجمته في المجلد ٤٥٦ ص ١٢٢٣ . والشعر في ديوانه ٣٦ - ٣٧ والمحوين ( ٣ : ٥٥ ) والأغاني ( ١٥ : ١٤٨ ) وسامع التصانيع ( ١ : ٥٨ ) .

(٢) هذه العبارة لم يذكرها التبريزي .

(٣) يروى : « وقرعت » و « فو كليم » .

(٤) المحوين : « أسخطت قومي » .

حالاً بعد حالٍ من مُرُوبِ الشَّقَاتِ وَلَتَأْلَفَ فِيهَا ، فيقول : تَحَمَّلْتُ فِيكَ كُلَّ عَظِيمَةٍ وَبَلِيَّةٍ ، فَأَنْتِ الَّتِي كَلَّفَتْنِي الشَّرَّ وَالسَّيْرَ ، وَرُكُوبَ الظَّلَمِ بِاللَّيْلِ وَالطُّيُورُ سَاكِنَةٌ فِي عِشَّتِنَا<sup>(١)</sup> لَمْ تَبْرَحِ ، وَأَنْتِ الَّتِي قَطَعْتَ جَوَانِحِي ، وَصَدَعْتَ جَوَانِبَ كِبْدِي حَزَازَةً بِدَوَامِ تَمُتْكَ وَتَشْدُوكِ ، وَاتَّصَلَ جَفَانُكَ وَالْأَحْرَاحُكُ - وَالْحَزَازَةُ : وَجَعٌ فِي الْقَلْبِ - فَتَكَاثَرَ الْكَلَمُ مِنْ قَلْبِي قَبْلَ انْدِمَالِهِ ، وَقَشَرَتْ جُلْبَتَهُ عِنْدَ صِلَاحِهِ وَالتَّشَامِهِ ، فَأَرَاهُ أَبَدًا دَائِمِي الظَّاهِرِ قَاسِدَ الْبَاطِنِ ؛ وَأَنْتِ الَّتِي أَغْضَبْتِ عَلَيَّ مَفْشَرِي ، وَأَفْسَدْتَ عَلَيَّ رَهْطِي وَأَعِزَّتِي ، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِذَا خَبِرَ وَاسْتُكْشِفَ بَعِيدَ الرِّضَاعَتِي ، قَرِيبَ الْمِجْرَانِ لِي ، مَمْلُوءَ الصَّدْرِ مِنْ بُغْضِي ، يَكْظِمُ غَيْظَهُ تَجْمَلًا ، وَيُزِيرُهُ نُسْكَرُهُ تَصَبُّرًا .

وقوله « جُونُ الْقَطَا » ، جمع جُونِيَّة . قال :

### • جُونِيَّةٌ كَحَصَاةِ الْقَسَمِ •

وهذا كما يقال عَرَبِيٌّ وَعَرَبٌ ، وهذا الجمع كالجمع الذي ايس بينه وبين واحده في اللفظ إلا طرح الماء نحو تَمَرَةٍ وَتَمَرٌ وما أشبهه . وَجُونُومٌ : جمع جَانِمٍ . وَجَنَمُ الطَّائِرُ ، إِذَا أَلْصَقَ صَدْرَهُ بِالْأَرْضِ ، وَيَسْتَمِلُ فِي السَّيْعِ وَغَيْرِهِ ، وَمِنْهُ الْجُنَّانُ لِحَسَمِ الْإِنْسَانِ . وَقَالَ الْأَسْمِيُّ : الْجُنَّانُ الشَّخْصُ ، وَالْجُنَّانُ الْجِسْمُ . وَالْجُنَّانُ : مَا اسْتَبَقَكَ مِنَ الْوَادِي . وَمَعْنَى قَرَفَتٍ : قَشَرْتَ وَلَمْ يَكُنْ رَأً . وَيُقَالُ : كَلَّمْتُ غَيْظَهُ ، إِذَا جَرَّعَهُ . وَكَلَّمْتُ الْبَعِيرَ جِرَّتَهُ ، إِذَا ابْتَلَمَهَا . وَالْكَكْظُ<sup>(٢)</sup> : مَخْرَجُ النَّفْسِ . وَيُقَالُ لِلْمَحْزُونِ : إِنَّهُ لَمَكْظُومٌ وَكُظِيمٌ .

(١) جمع عَشْرَ ، وعظه عشرون وأمثالها . وفي الأصل : « عَشَقَهَا » .

(٢) بالتحريك ، وحده أكْظَامٌ ، ومنه حديث النفسي : « لَهُ الْخُوبَةُ مَا لَمْ يَزُغْ بِكَلْفِهِ » .  
فِي حَتِّهِ مَخْرُوجُ نَفْسِهِ ، وَانْقِطَاعُ نَفْسِهِ .

٥٧٠

فأجابه أمانة<sup>(١)</sup> :

١- وأنت الذي أخلفتني ما وعدتني وأثمت بي من كان فيك يلوم  
 ٢- وأبرزتني للناس ثم تركتني لم غرضاً أرمى وأنت سليم  
 ٣- فلأن قولاً يكلم الجثم قد بدا بحسبي من قول الوثني كأروم  
 أخذت تقابله بمثل الذي ابتدأها ، وتمدد من جباياته عابها كفاء ما عدده  
 وعصب به رأسها ، قالت : إن ما ارتكبته مني أشنع ، وما تخلته وقتاً بعد  
 وقت أظلم ، لأنك الذي نكثت دودي ، ونقضت مواعيدي ، وأثمت بي  
 كل ناصح فيك ، وصدقت مقال كل لائم بسببك ، فظنوني بك مكذبة ،  
 وظنوا النصائح واللوام مصدقة ؛ ثم جعلتني مضممة في أفواه الناس ، وأكله  
 لجمهم ، يتملأون بحديثي ، ويتبلفون عند أعدائي بقصتي ، فقد صيرت  
 كافرَض المنسوب لكل قبح مبري ، والقمر المقصود لكل مشاء بندير ،  
 يفترى بي من كان لي سماً ، ويرى لي من آل لي حرباً ، وأنت سليم من  
 للكاره ، بعيد عن اللئاب ، تمرّك بحنيك ما يمتني ، وتثقي حيلة الأكثر  
 ما ينضجني ؛ لأن نار الوشاية اعتمادها بالإحراق في النساء أبلغ منه في الرجال ،  
 وعار الشناعة أصدق بمجوانبهن منه بمجوانب أمثالك ، فلأن كلاماً كلّم جنباً  
 لبدت بحسبي أدوب ومفاد وجروح بأنياب اللعناتين ، ونبال الرماة للرّاصدين .  
 وقد عدل في هذه الأبيات وفيما تقدّمها في صلوات الذي والى عن الإخبار

( ١ ) التبريزي : « عل وزنها ودورها » . وفي الأغاني « أمانة » ، وأنها التي قالت هنا  
 الشعر في بادئ الأمر ثم أجابها هو بقطوعة السابقة ، ثم تزوجها بعد ذلك وقتل وهي عند .  
 والشعر في المراجع المتقدمة والبيان ( ٣ : ٣٧٠ ) .

إلى الخطاب ، وقد مضى النولُ في جوازه مشروحا<sup>(١)</sup> ، وَيَتَنَا كَيْفَ سَاغَ تَعَرَّى.  
الصَّلَّةُ مِنَ الضَّيْرِ الْمَائِدِ إِلَى اللُّوْصُولِ .

## ٥٧١

وقال المملوط الأسدي<sup>(٢)</sup> :

- ١ - إِنْ الظَّمَانُ يَوْمَ حَزَمَ سُوَيْفَةً أَبْكَيْنَ عِنْدَ فِرَاقِنِ عُيُونَا<sup>(٣)</sup> .
  - ٢ - عَيْضُنَ مِنْ عَبْرَاتِهِنَّ وَقُلْنَ لِي مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الْمَوَى وَلَقِينَا<sup>(٤)</sup> .
  - ٣ - بَلْ لَوْ يُسَاعِدُنَا الْفَيُورُ بِدَارِهِ يَوْمًا لَقَدْ مَاتَ الْمَوَى وَحَيِّيبُ<sup>(٥)</sup> .
- الظَّمِينَةُ : المرأة ، لأنها تظنُّ إذا ظنَّ زوجها ، أَى تَشْخَصُ . وقيل :  
الظلمينة : الجبل لدى تركبه ، سَمَّيَتْ بِهِ كَمَا قِيلَ لِلزَّادَةِ رَاوِيَةً . وَالْحَزَمُ : مَا غَطَّ  
مِنَ الْأَرْضِ . وَإِنَّمَا وَصَفَ حَامِلُنَّ عِنْدَ التَّوْدِيعِ وَوَقْتَ الْفِرَاقِ ، فَيَقُولُ : إِنَّنِي  
بَكِيْنٌ وَأَبْكَيْنَ ، وَيَجْهَدُ مِنْهُمْ كَفَقْنِ الدَّمْعِ ، وَخَفَضْنَ مَا عَلَا مِنَ الشَّيْخِ ،  
ثُمَّ قُلْنَ مَتَحَسَّرَاتٍ : أَى شَيْءٍ لَقِيتَ أَنْتِ وَقَامِيتَ مِنْ أَحْدَاثِ الْمَوَى وَأَسْبَابِهِ ،  
وَقَامِينَا نَحْنُ ، وَلَوْ سَاعَدَنَا الْفَيُورُ وَدَانَانَا بِدَارِهِ يَوْمًا لَقَضِينَا مِنْ أَوْطَارِنَا مَا نَحْيَا بِهِ  
نَفْسُنَا وَقُلُوبُنَا ، وَيَمُوتُ لَهُ كَلْفُنَا وَهَوَانَا .

( ١ ) انظر ما مضى في ص ١١٥ ، ٢٩٧ ، ٤٠٧ ، ٦١١ ، ٦٤٢ .

( ٢ ) التبريزي : المملوط بن بدل السدي ، وهو الصواب . والمملوط بن بدل القريني .  
ثم السدي شاعر إسلامي ، كان في الثلاث ٤٣٤ . ويروي أبو الفرج في الأغاني ( ١٥ : ٦٥ ) ،  
وابن قتيبة في الشعراء ١٢ أن جرير أسطاع على بيتي المملوط وأدخلهما في شعره . ورويا الأول :  
إِنْ لَقِيْتَ غَنَوَا بِلَبِّكَ غَادِرُوا وَشَلَا بِمَيْتِكَ مَا يَزَالُ مِينَا

( ٣ ) التبريزي : يوم جوسريقة .

( ٤ ) في الأغاني من عبد المطلب بن عبد العزيز قال : أَنشَدْتُ أَبَا السَّائِبِ قَوْلَ جَرِيرٍ هَذَا .  
فقال : يَا ابْنَ أَخِي ، أَتَدْرِي مَا التَّيْفِيزُ ؟ قلت : لَا . قال : هَكَذَا . وَأَنَارَ بِإِسْمِهِ إِلَى جَنْفِهِ  
كَأَنَّهُ يَأْخُذُ الدَّمْعَ ثُمَّ يَضْحَكُ .

( ٥ ) التبريزي : « بَلْ يُسَاعِدُنَا » و « دَانَانَا » و « بَدَارَةٍ » .

وَذِكْرُ مَوْتِ الْمَوَى كَمَا قَالَ الْآخَرُ :

فَلَمَّا أُلْتَقَى الْحَيَّانِ أُلْقِيَتِ الْمَصَا وَمَاتَ الْمَوَى لَمَّا أَصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ  
وقوله « غَيْضُنْ » أى قَلْلَنْ . ويقال : هذا من ذاك غَيْضُنْ من قَيْضٍ ،  
أى قليلٍ من كثيرٍ . والمعنى مَسَحْنَهُ بِأَصَابِعِهِنَّ نَسْتَرًا .

وأخذ ذو الرئنة هذا فقال :

وَلَمَّا تَلَايْنَا جَرَتْ مِنْ عُيُونِنَا دُوعٌ وَزَعْنَا غَرْبَهَا بِالْأَصَابِعِ  
وَنَلْنَا سِقَاطًا<sup>(١)</sup> مِنْ حَدِيثِ كَاهُ جَنَى النَّحْلِ مَزُوجًا بِمَاءِ الْوَقَائِعِ

ومعنى « يساعفنا الفَيُورُ بدارِهِ » يقاربنا بمَحَلِّهِ . والإسعافُ : قضاء الحاجة  
وإدناؤها . ولك أن تجعل « ماذا » بمنزلة اسمٍ واحد ، فينتصب بِلَقِيَّتِ : ولك  
أن تجعل ذا معنى الذى هو يكون ضميره المائد من العلة محذوفًا ، كأنه قال :  
لقيته ولفيناه .

## ٥٧٢

وقال جميل<sup>(٢)</sup> :

١- وَمَاذَا عَسَى الْوَاشُونَ أَنْ يَتَحَدَّثُوا سَوَى أَنْ يَقُولُوا إِنِّي لَكَ وَامِقٌ<sup>(٣)</sup>  
٢- نَمَّ صَدَقَ الْوَاشُونَ أَنْتِ كَرِيمَةٌ عَلَيْنَا وَإِنْ لَمْ تَصْفُ مِنْكَ الْخِلَاقُ<sup>(٤)</sup>  
ماذا فى موضع المبتدأ ، كأنه قال : أى حديث عسى الواشون يتحدثونه  
سوى قولهم : إني لك نجيبٌ . فهو كقولك : أى ضرب عسى زيد أن يضربه ،

(١) فى الأصل : « وبقينا سقاطا » ، صوابه فى ل .

(٢) سبق ترجمته فى المجلد ١٠١ ص ٣١٤ .

(٣) التبريزى : « عاشق » .

(٤) التبريزى : « أنت حبيبة لى » .

وسيله سبيل للمصدر والمضاف إلى المصدر إذا ابتدئ بهما . ولا يجوز أن ينتصب  
 يتعدتوا ، لأنه في صلة أن ، فلا يعمل فيما قبل الموصوف ، ولا يجوز أن يكون  
 ذامه بمنزلة الذي ، لأن عسى لا يصلح لكونه غير واجب أن يقع صلة له ،  
 وكذلك أخوات عسى . ألا ترى أن الاستفهام والنفي وأخواتهما لا يقعن  
 حيلات ، إذ كانت الصلوات إنما تكون من الجمل الخبرية الواجبة والمعنى أنهم  
 لا يقدرُونَ في وشايتهم على أكثر من قطع القول بأنني لك محبٌ وعاشق .  
 ثم أوجب بنعم فقال : قد صدقوا فيما ادّعوا ولنقوا ، أنت تَكْرُمِين علينا وإن  
 لم يمدد علينا منك خير ، ولا صادفنا من إحسانك صفاءً ولين . كأنه يُبرئ  
 صاحبها ، ويرى أن ميله وهواه لا يشينها مع سلامة طريقتها ، واستحكام عقافها .

٥٧٣

وقال آخر :

- ١ - وَإِذَا عَتَبْتَ عَلَى بَيْتٍ كَانَتْ بِاللَّيْلِ مُخْتَلِسُ الزُّمَادِ سَلِيمٌ
- ٢ - وَلَقَدْ أَرَدْتُ الصَّبْرَ عَنْكَ فَمَا قَنَى عَلَقَ بَقْلِي مِنْ هَوَاكَ قَدِيمٌ
- ٣ - يَنْبَغِي عَلَى حَدِّثِ الزَّمَانِ وَرَبِّهِ وَعَلَى جَفَانِكَ إِنَّهُ لَكَرِيمٌ

يقول : اليسر من إنكارك ولؤمك ينظم عندي ويضمب علي ، حتى  
 أبقى له ليلتي ساهراً مؤرقاً ، وسادماً قليلاً ، كأنني قد نبغ حية ، أو مسلمً إمارض  
 علة . ولقد ردتُ للدلت على منك ، والتصبر منك ، فدقمتُ عن المراد ما علق بقلبي  
 من هواك قديماً وملكتُ قِيَادِي لك ، حتى لا أجِدُ دونك منصرفاً ومحوياً . ثم  
 وَصَفَ العَلَقَ اللازم له ، والعَبُّ الغالب عليه فقال : إنه بقي على تعمر الزمان ،

وتلَوْنِ الْحَدَثَانِ ، فَلَا يَنْفِرُ عَنْهُ فَتُورٌ وَلَا نَكُوصٌ ؛ وَعَلَى مَا يَجْعَدُ عَلَيْهِ فِي  
كُلِّ حَالٍ مِنْ جَفَاءٍ فَيْكٍ شَدِيدٍ ، وَإِعْرَاضٍ أَلِيمٍ ، فَلَا يُبَدِّلُهُ قُصُورٌ وَلَا نُبُوءٌ ؛  
إِنَّ هَذَا التَّلَاقَ لَكَرِيمٍ لَلْأَجْنَدِ ، مُخَكَّمُ التَّقْدِ ، ثَابِتُ الْأَسَاسِ وَالْبِنَاءِ ، مُتَقَدِّمُ  
الذِّكْرِ فِي مُخَفِّ الْوِدَادِ وَالصَّفَا .

وهذا الكلام ، أعنى قوله « إِنَّهُ لَكَرِيمٌ » يَسْمَى الْإِلْفَات .

## ٥٧٤

وقال آخر<sup>(١)</sup> :

١ - أَلِيمٌ عَلَى دِمْنٍ تَقَادَمَ عَهْدُهَا بِالْعِزِّعِ وَاسْتَلَبَ الزَّمَانُ جَمَالَهَا  
٢ - رَزَمٌ لِقَائِلَةِ الْفَرَائِقِ مَا بِهِ إِلَّا الْوُحُوشُ خَلَّتْ لَهُ وَخَلَا لَهَا  
٣ - ظَلَّتْ تَسْأَلُ بِالْتَّمِّ أَهْلَهُ وَهِيَ الَّتِي فَكَلَّتْ بِهِ أُنْفُسَهَا  
إِلْهَام : الزَّيَارَةُ الْخَفِيفَةُ . يُخَاطَبُ سَاحِبَهَا وَيَسْأَلُهُ مَسَاعِدَتَهُ فِي زِيَارَةِ دَارِ  
أَحَبَّتِهِ ، فَقَالَ : زَرَّ آثَارَ دَارٍ مُتَقَادِمَةٍ أَلْهَدَ بِسُكَّانِهَا ، مَسْلُوبَةُ الْجَمَالِ لِتَأْوِيلِ  
نَوَائِبِ الزَّمَانِ فِيهَا ، بِالْعِزِّعِ - وَهُوَ مَنْعَطُ الْوَادِي . وَرَوَى بَعْضُهُمْ :  
« جَلَّالَهَا » ، وَيُكْرَهُ هَذَا لِأَنَّ حِكَاةَ الْأَسْمَى مِنْ أَنَّهُ لَا يُقَالُ أَجْلَلٌ إِلَّا فِي اللَّهِ  
تَعَالَى ، وَلِأَنَّهُ وَإِنْ جَاءَ فِي غَيْرِهِ عَزٌّ وَجَلٌّ فَهُوَ قَائِلٌ فِي الدَّرَجَةِ وَالِاسْتِمَالِ .

وقوله « رَسْمٌ لِقَائِلَةِ الْفَرَائِقِ » ابْتِدَاءُ كَلَامٍ ، أَيْ هُوَ رَسْمُ دَارٍ لِأَصْرَافِ  
كَانَتْ تَصِيدُ الْفَرَائِقَ وَتَقْتَتِلُهُمْ بِالْحُبِّ . وَالْفَرَائِقُ : الشَّابُّ النَّاعِمُ الْحَسَنُ ، بَضْمٌ

(١) الْبَرْبَرِيُّ : « قَالَ أَبُو رِيَّاش : هُوَ لِعَمْرِو بْنِ الْأَيْهِمِ ، وَقِيلَ الْأَمَمُ » . وَعَمْرِو بْنُ  
الْأَيْهِمِ بْنِ أَفَاتِ الْفَنْدَلِيِّ شَاحِرُ نَصْرَانِي إِسْلَامٍ ، وَيُقَالُ إِنَّ اسْمَهُ « حَمِير » . وَقِيلَ لِلْأَخْطَلِ وَهُوَ  
يَمُوتُ : حُلٌّ مِنْ تَخَلُّفِ قَوْمِكَ ؟ قَالَ عَلِيُّ الْعَمِيرِيِّ . يُرِيدُ الْفَتَاوِي حَمِيرُ بْنُ شَيْمٍ ، وَحَمِيرُ بْنُ  
الْأَيْهِمِ . الْفَرْدُ ١٨٤ .

الفنن ، وجهه الفرائق يفتحها ومثلها المراعر والمراعر<sup>(١)</sup> ، والجوالق والجوالق وقد استبدلت بأهلها وحوشاً فهي خالية لها ، وهي راتمة فيها ، لا تبدل عنها وقوله « ظلت تسأل » أى تبقى نهارها تسأل عشيرة العاشق عنه وعن استناره وعلته ، وهي أعرف الناس بأخباره ، إذ كانت للتولية لفتته وخبائه . والتميم : المبد<sup>(٢)</sup> ؛ يقال : تيمه الحب ، أى عبده واستعبده . وقوله « خلت له » فى موضع الصفة للرسم .

## ٥٧٥

## وقال آخر :

١- ومابرح الواشون حتى أرتموا بنا وحقق قلوب عن قلوب صواف  
٢- وحتى رأينا أحسن الوصل بيننا مساكنة لا يقرِف الشرَّ قارف  
قد تقدم القول فى « ما برح » وأنه فى معنى ما زال . فيقول : لم ينفك الشماة عن الوشاية والتقاط الأحاديث للغميمة ، واستدراج الخنطيف بنا ، واستشفاف المتبغين بأخبارنا وأخبار غيرنا ، حتى فرقوا بيننا ، فأقبلوا يرعى بعضها<sup>(٣)</sup> بمصائر أمورنا ، وحتى صدقت القلوب ، فالكل من عشرينا إلى الاستبدال بموضه ، والانتقال عن جوار صاحبه ، وإلى أن رأينا أحسن المواصله بيننا ملازمة السكوت ، وأطراح الإجماء والرُموز ، توقفاً من فرقة تتوجه ، وتقادياً من همة تتسلط . هذا إذا رويته « لا يقرِف » بضم الفاء . وروى « لا يقرِف » بكسر الفاء ، ويكون فى موضع الجزم جواباً للأمر الذى يدل عليه قوله مساكنة ، لأنه فى هذا الوجه مصدر فى معنى الأمر . والجملة فى موضع

(١) المراعر : بضم العين الأول : الحديد ، والجمع مرامر ، بالفتح .

(٢) ل : « المتبد » .

(٣) هذا ما فى ل : وفى الأصل : « بعضها » تحريف .



الذَّصْبُ عَلَى أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا ثَانِيًا لِقَوْلِهِ رَأَيْنَا . وَالسَّاكِتَةُ لَا تَكُونُ مُوَاصَلَةً تُجْمَلُ بَدَلًا مِنْهَا . وَيَكُونُ هَذَا مِثْلَ قَوْلِ الْآخَرِ <sup>(١)</sup> :

• نَحْيَةُ بَيْدِهِمْ ضَرْبٌ وَجِيعٌ <sup>(٢)</sup> •

وَيَكُونُ الْعَنَى : رَأَيْنَا أَحْسَنَ لِلْمُوَاصَلَةِ بَيْنَنَا تَوَاصِينَا بِأَنْ سَاكِتُوا الْأَحْبَةَ مِمَّنْ يَخْتَلِفُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ ، لَا يَقْرِفُ الشَّرُّ قَارْفُهُ . وَفِي الْوَجْهِ الْأَوَّلِ يَكُونُ سَاكِتَةً مَفْعُولًا ثَانِيًا . وَالْعَنَى سُكُونًا مِنَ الْجَانِبَيْنِ ، أَيْ كِفَافًا لَا يَقُولُهُ مِنْهُ غَرَفٌ وَلَا هُفْمَةٌ ، وَيَكُونُ قَوْلُهُ « لَا يَقْرِفُ الشَّرُّ » تَفْسِيرًا لِلْسَّاكِتَةِ ، وَيَبَيِّنَانَا لِاخْتِيَارِهِمَا . وَيُرْوَى « صَوَارِفُ » بِالرَّاءِ ، وَالْعَنَى قُلُوبٌ تَصْرِفُ الْوَدَّ بِمَا نَافِيَهُ وَتُسْتَمْلَهُ عَنِ الْقُلُوبِ الْآخَرِ .

٥٧٦

وقال آخر :

١ - فَإِنْ تَرَجَّعَ الْأَيْتَامُ بَيْدِي وَبَيْدَهَا بَيْدِي الْأَنْثَلِ صَيْفًا مِثْلَ صَيْفِي وَمَرْبِي

٢ - أَشَدُّ بِأَعْقَابِ النَّوَى بَعْدَ هَذِهِ سَمَاءُ إِنْ جَاذِبَتْهَا لَمْ تَقْطَعْ

« رَجَعَ » هَذَا مُمَدَّى ، لِأَنَّهُ بِمَعْنَى رَدٍّ . يُقَالُ : رَجَعْتُ رَجْعًا فَرَجَعَ رُجُوعًا . وَ« صَيْفًا » انْتَصَبَ عَلَى الْفِعُولِ مِنْ قَوْلِهِ « تَرَجَّعَ » . وَكَانَ الْوَاجِبُ أَنْ يَقُولَ : صَيْفًا وَمَرْبَعًا مِثْلَ صَيْفِي وَمَرْبِي ، أَوْ يَقُولَ : بَيْدِي الْأَنْثَلِ صَيْفِي وَمَرْبِي ، أَيْ أَيَّامًا كَأَيَّامِهَا ، فَلَمَّا لَمْ يَلْتَبِسِ الْمُرَادُ قَالَ : صَيْفًا مِثْلَ صَيْفِي وَمَرْبِي .

(١) هُوَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِيكَرِبَ . الْفَرَازْدَقُ ( ٣٤ : ٥٠ ) .

(٢) صَدْرُهُ : وَخِيلَ قَدْ دَلَفَتْ لَهَا بِخِيلَ •

وقوله «أشدُّ بأعناق النوى» أشد في موضع الجزم، لأنه جواب الشرط. ولك أن تضم الدال منه إتياعاً للضمة الضمة، وأن تكسرهما لالتقاء الساكنين وأن تنقصها، لأن المتعة أخف الحركات. والذي إن ردت الأيأم الدائرة يعني وبينها ريتاً مثل صربي، وصيفاً مثل مصيفي، استعارة من على النوى بأن أوثق أوأخيتها، وأسر حبالها التي أربطها بها، حتى إن جاذبتها فأوثقتك فلم تنقطع. وهذا مثل. والمراد أنني أحكم أسباب التألف والنجم بما يؤمن معه تعقب الآراء بالزايحة والافتراق.

## ٥٧٧

وقال كلثوم بن صعب<sup>(١)</sup>:

- ١ - دعا داعياً بين قن كان باكياً ممي من فراق المي فليأتني غداً
  - ٢ - فليت غداً يوم سواه وما بقي من الدهر ليل يحبس الناس سرمداً<sup>(٢)</sup>
  - ٣ - ليتك قرأتني الشب فإني إخال غداً من فرقة المي موعداً
- كان شجاعاً متجاوزين في الشجعة، فلما تغصن أيامها وهوا بالانصراف إلى المزالف<sup>(٣)</sup> وجوانب القرى، دعا داعي الفراق في كل شئب منهما، وبمشوا على التمهيد، لذلك نقي فقال: داعياً بين. وقوله «فن كان باكياً» يريد: فن آلم ما أحس به من النوى، وأزججه ما عزم عليه من شئ عصا.

(١) قال المرزباني في معجمه ٣٥١: «ذكره أبو تمام في حاشيته ولم ينسبه». ثم أنشد هذه الأبيات بهذه الرواية. وضبط «بق» بفتح القاف يشير إلى أنه طائي. ولأن تمام ولوع بالاختيار لظانين.

(٢) ضبطت «بق» في ل بفتح القاف وكسرهما، مقرونة بكلمة «معا»، إشارة إلى الروايتين.

(٣) المزالف: البلاد التي بين البر والريف.

الموى ، وأراد إسماعلى على البسكا . فليحضرنى غداً ، فإنه اليوم الموعود ،  
والشهد الشهود .

وقوله « فليت غداً يوم سواء وما بقی » ، يقول : بوذى أن يكون بدّل  
يوم غدٍ يوم آخر غيره ، تفادياً مما يجرى ويحدث ، وليت بدل الآيلة الحائلة بيننا  
وبين غدٍ ما بقی من الدهر كله ، فحس الناس عن التزائل والافتراق دائماً .  
« وما بقی » لغة طيبي ، كأنهم فرّوا من الكسرة وبعدها ياء إلى الفتحة  
فاغابت الياء ألفاً .

وقوله « لتبک غرائق الشباب » فالغرائق جمع ، واحدها غرائق . وقال  
الخليل : يقال : شباب غرائق . وأنشد :

ألا إن تطلّاب الصبا منك زلّة<sup>(١)</sup> وقد فات ريمان الشباب الغرائق<sup>(٢)</sup>  
وقال أيضاً : العرنوق : الشاب الأبيض الجليل ، والجمع غرائق . ومراد  
الشاعر : لتبک من استصالح الصبا من الشبان وأرباب الووى ، [ فإن غداً فيا  
أظن أو أتقن يوم مواعدة الحى بالزّبال<sup>(٣)</sup> ] . وانتصب سمرمداً على الظروف ،  
ويجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف ، كأنه قال : حبسنا سمرمداً .

## ٥٧٨

وقال زياد بن حمل<sup>(٤)</sup> ، وقيل زياد بن منقذ :

١ - حبذا أنت يا صمتاه من بلدي ولا شعوب هوى ربي ولا نعم

(١) رواء الأزهري : « ألا إن تطلّاب لثلك زلة » . السال ( غرق ) .

(٢) ل : « تبك كل مستصالح الصبا » ، وتبك بالثناء فيهما .

(٣) الكلمة من ل .

(٤) الصبريزي . « زياد بن حمل بن سعد بن حميرة بن حريث » ، وفي اللؤلؤ ٧٠ :  
« أحد بني العلوية ، وهم من بني تميم » . وقد اضطرب للرواة في نسبة هذه الأبيات وفي نسبة  
من تنسب إليه الأبيات أيضاً . انظر حواشي مصد اللؤلؤ والأغانى ( ٩ : ١٥٤ ) وزهر  
الأدب ( ٤ : ١٩٥ ) ومعجم البلدان ( أنى ، الأملح ، صند ) .

٣ - وَلَنْ أُحِبَّ بِلَادًا قَدْ رَأَيْتُهَا عَنَّا وَلَا بِلَدًا حَلَّتْ بِهِ قَدُمُ  
صَنَعَاءَ : مَدِينَةُ اليمَن . وَشَمُوبٌ وَنُقْمٌ : مَوْضِعَانِ بِالْيَمَنِ . وَعَنْسٌ وَقُدُمٌ :  
حَيَّانٌ مِنَ الْيَمَنِ . وَقَوْلُهُ « لَا حَبْدًا أَنْتِ » ذَا أُشِيرَ بِهِ إِلَى لَفْظَةِ الشَّيْءِ ، وَالتَّعْدِيرُ :  
لَا مَحْبُوبَ فِي الْأَشْيَاءِ أَنْتِ يَا صَنَعَاءُ مِنْ بَيْنِ الْبِلَادِ ، وَكَأَنَّكَ أَنْتِ بِمَحْبُوبٍ  
إِلَى ، فَكَذَلِكَ شَمُوبٌ وَنُقْمٌ لَيْسَا بِهَوَى مَتًى ، أَيْ لَا أَهْوَاهُمَا وَلَا أَجْنُ إِلَيْهِمَا .  
وَقَوْلُهُ « وَلَنْ أُحِبَّ بِلَادًا » يُرِيدُ : وَلَنْ أُحِبَّ أَيْضًا مَنَازِلَ هَذَيْنِ الْحَيَّانَيْنِ .  
كَأَنَّهُ كَرِهَ الْمَوَاضِعَ بِأَهْلِهَا فَاجْتَوَاهَا وَذَهَبَهَا . وَقَوْلُهُ « بِلَادًا قَدْ رَأَيْتُهَا عَنَّا »  
خَمَّ إِلَى لَفْظَةِ بِلَادٍ مِنَ الصَّفَةِ مَا يَخْصُصُهَا .

وَقَوْلُهُ « حَبْدًا » حَبٌّ فِعْلٌ ، وَالْأَصْلُ فِيهِ حَبَبٌ ، وَذَا أُشِيرَ بِهِ إِلَى الشَّيْءِ ،  
وَلِذَلِكَ وَقَعَ لِلذِّكْرِ وَالْمُؤَنَّثِ عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ فَقُلْتُ : حَبْدًا زَيْدٌ ، وَحَبْدًا هُنْدٌ ؛  
لَأَنَّ لَفْظَةَ الشَّيْءِ يَشْمَلُ الذَّكَرَ وَالْمُؤَنَّثَ ، وَالْوَاحِدَ وَالْمَجْمُوعَ . فَهُوَ كـ « مَا » ،  
وُضِعَ لِلْجِنْسِ .

٣ - إِذَا سَقَى اللَّهُ أَرْضًا صَوَّبَ غَادِيَةً فَلَا سَقَافَنَّ إِلَّا النَّارَ تَنْضَطَرِمُ  
لَنَا كَانَ الْقَصْدُ فِي الدُّعَاءِ بِأَشَقِيَا بَقَاءِ الدَّعْوَةِ لَهُ عَلَى نَضَارَتِهِ ، وَالزِّيَادَةُ  
فِي طَرَاوَتِهِ ، وَاسْتِمْرَارِ الْآيَاتِ بِهِ سَالِكًا ، ثُمَّ يَوْثُرُ فِي عُنفَوَانِ حُسْنِهِ ، أَوْ يَغْيَرُ  
رَوْتَقَ مَانِهِ ، جَمَلَ عِنْدَ الدُّعَاءِ عَلَى الْمَذْمُومِ عِنْدَهُ الشُّغْفَا بِالنَّارِ ، لِكَوْنِ النَّارِ  
ضِدًّا لِلْمَاءِ ، وَمَعْنَى لَا يُجْبِيهِ . فَيَقُولُ : إِذَا أَطَالَ اللَّهُ تَعَالَى جَدَّهُ تَنْعِيمُ أَرْضٍ بِمَا يُقِيمُ  
مِنْ خِصْبِهَا ، وَيُدِيمُ مِنْ رَفَاعَتِهَا وَرَفَاقَتِهَا ، بِنَائِي الْأَمْطَارِ عَلَيْهَا ، وَتَبْكِيْرِ الْغَوَادِي  
نَحْوَهَا ، فَلَا سَقَى هَذِهِ الدِّيَارِ إِلَّا نَارًا يَهْبِيجُ ضِرَامُهَا ، وَيُوجِّعُ لَهْبُهَا وَسُمَارُهَا ،  
لِتُبْدِيَ خَيْرَهَا ، وَتُفَيْتَ حُسْنَهَا وَزَهْرَهَا . وَقَوْلُهُ « تَنْضَطَرِمُ » فِي مَوْضِعِ الْحَالِ النَّارِ .

٤ - وَحَبْدًا حِينَ تَنْمِي الرِّيحُ بَارِدَةً      وَادِي أَشَى وَفَيْتَانِ بِدِ هُضْمُ  
٥ - الْوَاسِمُونَ إِذَا مَا جَرَّ غَيْرُهُمْ      عَلَى التَّشْيِيرِ وَالْكَافُونَ مَا جَرَّ مَوَا

٦- وَالْمُطِيمُونَ إِذَا هَبَّتْ شَامِيَّةٌ وَبَاكَرَ الْحَيُّ مِنْ صُرَادِهَا صِرْمٌ  
 قوله « وَحَبْذَا حِينَ تَمْسِي الرِّيحُ بَارِدَةً » ، جمل ما نفاه من الحب والحد  
 عما قدّم ذكره من البلدان ثابتاً لو أدى أثنى وأهلوه ، ونَبّه على أنهم في أوان  
 الجذب والقحط يُشِرُّ كون غيرهم من المشيرة في خيرهم ، وَبَسْتَفِدُونَ الْأُمُوالَ  
 الَّتِي يُنْفَاسُ فِيهَا فِيمَا يَجْلِبُ الْحَدَّ ، وَيُيَبِّبُ النَّشْرَ ، إِذَا هَبَّتِ الرِّيحُ بَارِدَةً ،  
 واقشعرت البلاد هامدة ، حَتَّى يَصِيرَ وَسْطُهُمْ مَبْذُولاً لِمَنْ يَتَوَسَّعُونَ فِيهِ إِذَا جَرَّ  
 غَيْرُهُمُ الْجَرَارَ عَلَى عَشِيرَتِهِ ، وَذَوَى لِحْمَتِهِ ، ثُمَّ مَنْ اكْتَسَبَ جَرِيمَةً مِنْهُمْ  
 تَكَفَّلُوا بِإِمْتِنَاقِهِ مِنْهَا ، وَأَطَاعُوا ظِلَّ الْحَايَةِ وَالصِّيَانَةَ عَلَيْهِ فِيهَا .

وقوله « وَالْمُطِيمُونَ » حذف مفعوله ، وإِنَّمَا يَصِفُهُمْ بِأَنَّهُمْ يَقِيمُونَ الْقِرَى  
 لِلْأَضْيَافِ إِذَا هَبَّتِ الرِّيحُ شَمَالاً ، وَغَادَى الْحَيُّ السَّعَابُ الْبَارِدَةَ طَوَائِفَ وَفِرْقًا .  
 وقوله « هُمْ » جمع هَصُومٌ ، وَهُوَ الْإِنْفَاقُ فِي الشِّتَاءِ . وقوله « هَبَّتْ شَامِيَّةٌ »  
 انتصب على الحال . وقوله « الْوَاسِعُونَ » مأخوذ من الْوُسْجِ وَهُوَ الطَّاقَةُ ، وَبَقِيَ :  
 لَا يَسْمُكَ كَذَا ، أَيْ لَسْتَ مِنْهُ فِي سَمَةٍ . وَالصَّرْمُ ، أَصْلُهُ فِي أَقْطَاعِ الْإِبِلِ ،  
 فَاسْتَعَارَهُ .

٧- وَشَتْوَةٌ فَلَّوْا أُنْيَابَ لَزَيْبَتِهَا عَنْهُمْ إِذَا كَلَحَتْ أُنْيَابُهَا الْأَزْمُ  
 ٨- حَتَّى انْجَلَى حَدُّهَا عَنْهُمْ وَجَارُهُمْ بَنَجْوَةٌ مِنْ حِذَارِ الشَّرِّ مُعْتَصِمٌ  
 فَلَّوْا : كَسَرُوا . وَاللَّزْبَةُ : السَّنَةُ لِلْجَدِيدَةِ ، وَجَمَلَ الْأُنْيَابَ مَثَلًا لِشِدَائِهَا .

وَالْكُلُوحُ : بُدْوُ الْأَسْنَانِ عِنْدَ الْمُبُوسِ . وَالْأَزْمُ : جَمْعُ أَزُومٍ ، وَهِيَ التَّوَاضُّعُ ،  
 وَقَوْلُهُ « وَجَارُهُمْ بَنَجْوَةٌ » أَيْ عِزٌّ وَمَنْعَةٌ . وَالْبَنَجْوَةُ : لِلرَّقِيعَةِ مِنَ الْأَرْضِ لَا يُبْلَغُهَا  
 السَّيْلُ ، فَضَرَبَهُ مَثَلًا لِلَّذِي أَوَّأَ إِلَيْهِ فِي فِتْنَتِهِمْ حِذَارًا مِنَ الشَّرِّ ، فَيَقُولُ :  
 رَبُّ شَتْوَةٍ دَفَعُوا أَذَاهَا وَمَعْرِضَهَا عَنِ الْمَشِيرَةِ أَشَدَّ مَا كَانَتْ ، بِمَا قَامُوا بِهِ مِنْ

إصلاح أمورهم ، وإزالة ضررها عنهم ، إلى أن انكشفَ حذوها عنهم ، وجارمٍ معتمِمْ فيهم بأحى مكانٍ ، وأمنع عِزٍّ ومَلَاذٍ .

٩ - ثُمَّ الْبُحُورُ عَطَاءٌ حِينَ تَسْأَلُهُمْ وَفِي الْقَاءِ إِذَا تَلَقَّى بِهِمْ بِهِمْ

١٠ - وَهُمْ إِذَا الْخَيْلُ خَالُوا فِي كَوَائِبِهَا فَوَارِسُ الْخَيْلِ لَا مِيلٌ وَلَا قَرَمٌ

انتصب « عطاء » على التمييز ، ويمحوز أن يكون مفعولاً له . وارْتَفَعَ

« بِهِمْ » بالابتداء ، وخبره في القاء ، ومفعول تَلَقَّى محذوف ، كأنه قال : إذا

تَلَقَّى بِهِمُ الْأَعْدَاءُ . وَالْبُهِمُ : جمعُ بُهْمَةٍ ، وهو الشَّجَاعُ الذي لَا يُدْرَى كيف

يُؤْتَى له ، لاسْتِغْنَاءِ شَأْنِهِ وَتَنَاهَى شَجَاعَتِهِ . وَلِلْعَنَى : هم الْبُحُورُ إِذَا اجْتَدَامَ

الْمُجْتَدِي ، لكثرة عطائهم ، أَيْ لَا يَنْفَدُ عَطَاؤُهُمْ عَلَى كَثَرَةِ الْاجْتِدَامِ ، كَمَا

لَا يَنْفَدُ مَاءُ الْبَحْرِ عَلَى كَثَرَةِ الْوُرَادِ ، وَهُمْ بِهِمْ فِي الْقَاءِ إِذَا لَقِيَ بِهِمُ الْأَعْدَاءُ ،

وَإِذَا رَكِبَ الْفَرَسَانُ الْخَيْلَ وَتَبَقَّرَا فِي كَوَائِبِهَا - وَالْكَائِبَةُ : قُدَّامُ النَّسِيجِ مِنْهَا -

فَقَرَسَانِهَا لِاتِّسَامِ صَفَائِ الْأَجْسَامِ ، وَلَا مِثْلُونَ عَنْ وَجْهِ الْأَعْدَاءِ . وَالْمِيلُ :

جمع أميل ، وهو الذي يُعْرِضُ عَنْ وَجْهِ الْكَتِيبَةِ عِنْدَ الطَّمَانِ ، وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي

لَا يَنْبُتُ عَلَى ظَهْرِ الدَّابَّةِ . وَيُقَالُ : حَالَ فِي ظَهْرِ دَابَّتِهِ ، إِذَا رَكَبَهَا . وَارْتَفَعَ

مِيلٌ عَلَى أَنْ يَكُونَ مَعْلُوقًا عَلَى فَوَارِسِ الْخَيْلِ . وَيَمْحُوزُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَبْتَدَأٍ

مَحْذُوفٍ ، كَأَنَّهُ قَالَ : لَا مِيلٌ وَلَا قَرَمٌ . وَقَدْ مَضَى الْقَوْلُ فِي فَوَارِسَ وَشَذُوذِهِ <sup>(١)</sup> .

١١ - لَمْ أَلْقَ بِمَدِّمْ حَيًّا فَأَخْبِرُهُمْ إِلَّا يَزِيدُهُمْ حُبًّا إِلَيَّ مُمَّ

١٢ - كَمْ فِيهِمْ مِنْ قَتَى حُلُو شَمَائِلُهُ حَبَّ الرَّمَادِ إِذَا مَا أَخَذَ الْبَرَمَ <sup>(٢)</sup>

يقول : لَمْ أَخْلُطْ بِمَدِّمْ فَرَأَيْتُ لَمْ حَيًّا مِنَ الْأَحْيَاءِ غَيْرَهُمْ إِلَّا وَازْدَادُوا فِي

حُبِّي وَرَجَعُوا ، إِذَا قَسَمْتُهُمْ بَيْنَ سَوَامٍ فِي قِيَاسِي وَنَظَرِي ، كَأَنَّ آيَةَ وَتَنَاهَى رِيَاسَةَ

وتوفّر أ على من ينتابهم من متّحَرِّمٍ بِذِمَّةٍ<sup>(١)</sup>، أو مُدِلِّ بَقَرَابَةٍ. وارتفع «م»  
 الأخير بيزيد، وقد وضع الضمير المتفصل موضع المتصل لأنه كان لوجه أن  
 يقول: «لَا يَزِيدُونَهُمْ حُبًّا إِلَّا». وهذا كما يوضع الظاهر موضع للضمير وللضمير  
 موضع الظاهر إذا أُمِنَ الِاتِّبَاسُ. وَاِنْتَصَبَ «فَأَخْبِرْهُمْ» لأنه جواب النفي بالقاء،  
 والعامل أن مضرتة بين القاء والفعل.

وقوله «كَمَ فِيهِمْ مَنْ قَتَى حُلُوَّ شَمَائِلُهُ» فكَمَ للتكثير، وموضعه رفع بلا ابتداء  
 وخبره من قَتَى. ومعنى «جَمَّ الرَّمَادُ» أى كثير الأضياف، لأنَّ الرماد إِنَّمَا  
 يَكْتُمُ بِحَسَبِ اتِّسَاعِ ضِيَائِهِ، وكثرة غاشيته. والبرَمُ: الذى لا يدخل مع القوم  
 فى اليسر، ومفعول أخذ مخوف، وإراد ما أَخَذَ الْبَرَمُ النَّارَ لُبْخَلُهُ ولشدة  
 الزمان ونكدته. فجعل النفي حُلُوَّ الشَّمَائِلِ، وهى الطبائع؛ لأنَّ الضيافة إِنَّمَا  
 تَكْرُمُ وَتَشْرَفُ بِحَسَنِ خُلُقِ الْمُضَيَّفِ وَخِفَّتِهِ فى الخدمة، وملاطفته لضيوفه،  
 وتحفيقه وبرّه بهم.

١٣ - نَحِبُ زَوْجَاتِ أَقْوَامٍ حَلَّالَتُهُ إِذَا الْأُنُوفُ ائْتَرَى مَكْدُونَهَا الشَّبَمَ  
 وَصَنَتِ النِّسَاءَ مِنْهُمْ بِحَسَنِ التَّوَفُّرِ عَلَى أَشْبَاهِهِنَّ، وكال النفقة بما يُهْدِينِ  
 إِلَيْهِنَّ إِذَا قَلَّتِ الْمَهَادِيَا وَاشْتَدَّ الزَّمَانُ، وبلغ البردُ حَدًّا يَسْتَخْرِجُ مَكْدُونَ الْأُنُوفِ  
 مِنَ الرُّعَامِ<sup>(٢)</sup> فيقول: زوجات الأبرام ومن يشبههم من ذوى الحاجة، أو الممتنعين  
 من اليسر، يُجَبِّينَ أَزْوَاجَ هَؤُلَاءِ الْفَتَيَانِ إِذَا أُحْمِلَ الزَّمَانُ وَاشْتَدَّ الْقَحْطُ  
 وَالْجَدْبُ، لحسن تعطفون عليهن، وصرف العناية وجعل النفقة إليهن. وامتزى:  
 استخرج. والشَّبَمُ: البرد. وأراد بالمكدون المغاط. والحلائل: النساء اللزوجات

(١) فى التسنين: «يضمه»، وليس بشئ.

(٢) الرعام، بالضم: المغاط. وفى التسنين: «الرجال»، تحريف.

سُمِّنَ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَحَالُ أَرْوَاجُهَا ، أَى تَنْزِلُ مَعَهَا ؛ وَالوَاحِدَةُ حَلِيلَةٌ وَفَصِيلَةٌ بِمَعْنَى  
مُفَاعَلَةٍ ، كَقَعِيدَةٍ ، وَجَلِيلَةٍ .

١٤ - تَرَى الْأَرَامِلَ وَالْهَلَكَ تَنْتَبَهُ يَنْتَنُ مِنْهُ عَلَيْهِمْ وَابِلٌ رَزَمٌ

١٥ - كَانَ أَحِبَّاهُ بِالْفَقْرِ يَنْعَارُهُمْ مِنْ مُسْتَحِيرٍ غَزِيرٍ مَوْهُ دِيمٌ

الأرامل : جمع الأرملة والأزمنة ، لأنه يقع الذكر والأنثى ، وهم الذين  
قد انقطع زادهم وضاعت الأحوال بهم . والهلاك ، هم الفقراء الذين أشرفوا على  
المهلك ، وإنما قال « تنتبه » لأنهم كانوا ينتهيئون بظله ، ويمشون في أفنيته  
من خيره . وقوله « يَنْتَنُ مِنْهُ عَلَيْهِمْ وَابِلٌ » مَثَلٌ لِمَا كَانَ يَنْصَبُ عَلَيْهِمْ  
ويجري ويدوم ، من إحسانه لهم ، لأن الحيا يجني الأرض ، كما أن معروف  
هؤلاء كان يجيهم . والرَّزَمُ : السَّائِلُ . ومعنى : يَنْتَنُ يَنْصَبُ . سَقَتِ الْمَاءُ  
وَأَسْفَنَتْهُ بِمَعْنَى . وَالْوَابِلُ : الْمَطَرُ الضَّخْمُ الْقَطَرُ .

وقوله « كَانَ أَحِبَّاهُ بِالْفَقْرِ يَنْعَارُهُمْ » يريد أنهم في دورهم وبحالهم ذلك  
فعلهم مع عشيرتهم ، ومع رؤادهم ومؤملهم ، فإذا سافروا ترى العجاجة في  
الساكن الخالي يعارهم من نواله ما يجري بحرى الصوب من سحاب متعير  
ممتلئ ماء ، غزير اللّو ، دائم السيل . والديم : جمع ديمة ، وهى المطر يدوم  
يسكون ، والمستحير والتعير . بمعنى واحد . وهذا التعير إنما هو كناية عن  
الامتلاء . ويقال : استعار شبابه .

١٦ - غَرُّ النَّدَى لَا يَبِيتُ الْحَقُّ بِثَمْدُهُ إِلَّا عَدَا وَهُوَ سَامِي الطَّرْفِ يَنْتَسِمُ

١٧ - إِلَى السَّكَارِمِ يَنْتَسِمُ وَيَقْمُرُهَا حَتَّى يَنَالَ أُمُورًا دُنْهَا فَعَمٌ

القمر : الواسع العطاء . ومعنى يَنْتَسِمُهُ يَكْنُزُهُ عَلَيْهِ حَتَّى يُفْنِيَ مَا عِنْدَهُ . وَالْمَاءُ .  
الشمود : الزدحم عليه حَتَّى يَنْزَرَ نَزْفًا . وقوله « وَهُوَ سَامِي الطَّرْفِ » ،



أى لا يَكْسِبُه امتدادُ القطاء منه ، ودوامُ الإحسان ، غصاةً طَرْفٍ وانكسار  
نشاطٍ ، بل يُرَى بَقِيَّةُ حُكْمٍ عَلَى النَّظَرِ . وقوله : « لا يَبِيْتُ الْحَقُّ يَشُدُّهُ .  
إِلَّا غَدَاً » ، يشتملُ على معنى الشرط والجزاء ، أى كلما باتَ الْحَقُّ يَشُدُّ ما عنده .  
غداً سَائِيَّ الْعَرَفِ ، يَتَسَمَّى .

وقوله « يَبْنِيهَا وَيَعْمَرُهَا » فى موضع الحال ، أى بانياً عامراً . وقوله « إلى  
الكَارِمِ » انْصَلَّ « إلى » بقوله « إِلَّا غَدَاً » . وَالْقَحْمُ : الشَّدِيدُ ، واحْدَثَهَا  
فُحْمَةً ، والمعنى أَنَّهُ بَذَلْ سَخِيٍّ جِئَ الْمَعْرُوفِ ، لا يَبِيْتُ تَوَرُّدُ الْحَقِّوَقِ نَحْوَهُ .  
يَسْتَفِرَّقُ مَا لَهُ إِلَّا ابْتِكَرَ وَهُوَ ضَحَّاكٌ عَلَى النَّظَرِ إِلَى ابْتِنَاءِ الْكَارِمِ ، جَرِيًّا عَلَى  
الْعَادَةِ وَإِنَّمَا لَهَا ، وَهُوَ بِعَمْرِهَا وَيَصِلُ جَوَانِبُهَا بِأَمْتَالِهَا حَتَّى يُصِيبَ أُمُورًا  
تَحُولُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَنْ يَرِيدُ<sup>(١)</sup> نَيْتَهَا وَالْوَصُولَ إِلَيْهَا شَدَائِدُ وَتَكَالِيفٍ . وَقَحْمُ  
الطَّرِيقِ : مَا صَمَّبَ مِنْهَا ، وَفِي الْحَدِيثِ : « إِنْ لَخَصُومَةُ فُحْمًا » ، أى يَفْقَحُ  
عَلَى الْمَالِكِ .

- ١٨ - تَشَقَّى بِدِ كُلِّ مِرْبَاعٍ مُودَعَةٍ عَرَفَاءُ يَشْتَوِ عَلَيْهِا تَأْمِكُ سَنِمُ  
١٩ - تَرَى الْجَفْنَ مِنْ الشَّيْزَى مُسْكَلَةً قُدَامَهُ زَانَهَا النَّشْرِيفُ وَالْكَرْمُ  
٢٠ - بَنَوْهَا النَّاسُ أَفْوَاجًا إِذَا نَهَلُوا عَلُوا كَمَا عَلَ بِمَدِّ النَّهْلَةِ النَّعْمُ  
الْمِرْبَاعُ : النَّاقَةُ الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَضَعَ وَلَدَهَا فِي الرَّبِيعِ ، وَهِيَ الْحَمُودُ مِنَ  
النَّجَاحِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ :

• أَفْلَحَ مَنْ كَانَ لَهُ رَبِيعِيُونَ<sup>(٢)</sup> •

وَمِرْبَاعُ : بِنَاءُ اللَّبَافَةِ . وَالْمُودَعَةُ : لِلْكَرْمَةِ الْمُوقَرَّةُ عَلَى التَّنَاسُلِ لَا تُعْمَلُ

(١) فى الأصل : « يَرِيدُ » ، صوابه ق ل .

(٢) لَأَكْمَ بْنَ صَفِيٍّ ، أَوْ سَدَّ بْنَ مَالِكٍ بْنِ غُصَيْمَةَ ، السَّافِى ( صنف ) .

ولا تُعَدَّل. والتمرقاء: التي لست بها صار لها كالتمرق. والتمارك: السنام المشرف. والسنيم: العالى، ويقال: بغير سنيم، أى مشرف السنام، والمعنى: تنبى شتوها سميعة لا يغيرها الجذب والتمخط، وإنما قال « تنقى به »، وهو يريد التنى لأن المراد لا ينحرف من الجزر إلا ما ينفاقس فيه مثل ناقية هذه صفتها.

وقوله « ترى الجفان من الشبزي مكلفة »، يريد أن الجفان المددة للأضياف عليها كالأكاليل من قدر الأعم<sup>(١)</sup>، وقد زينها كرم بارع، وتشريف فاخر، وهذا بما يستعمله من الألف والتأنيس مع الأضياف، ومن توفر خدمة الخدم عليهم، ولكال بهاء المجلس وكونه مشحوناً بما يروق ويوجب.

وقوله « يتوبها » أى يفتابونها طائفة بمد طائفة، وفوجاً بعد فوج، فإذا تناولوا النهل رجعوا فأعقبوه القل، كما يفعل ذلك النعم عند وروده الماء. وانتصب « أفراجا » على الحال. والنعم يقع على الأزواج الثمانية، والمالاب عليها الإبل.

٢١- زارت رؤبة شمتاً بعدما هجموا لدى نواحل فى أرساغها الخدم

٢٢- وقت الزور مناعاً وأرقني فقلت أهي سرت أم عادتي حل<sup>(٢)</sup>

٢٣- وكان عهدى بها والشئ يهنأها من القريب ومنها التوم والئأم

يصف الخيال فيقول: زارت خيال هذه المرأة قوماً غيظاً، أخاضاً مرها<sup>(٣)</sup>، بعدما ناموا عند إبل ضواير مهزبل، شدت فى أرساغها سيور القيد، لشدة سيرها وتأثير السكلال فيها، فقامت من مضجعى لطيف المزج خافاً، وطار للوم حتى، وأخذنى القلق، ووسوس النفس والزعم، فبليت الفكر بين شينين

(١) القدر، بالقاء، جمع نذرة، بالكسر، وهي القطعة المصقة من اللحم. وفي

السنين: « قدر اللحم »، تحريف. (٢) التجريز: « فارقي ».

(٣) جمع أمراء ومرهات، وهو من شئت منه ترك لكل.

أحدها زيارتها بنفسها ، والثاني حلم نائم اعتادني فأرانيها ، وصيرتُ أراجيعُ نفسي وأقول : كيف يجوز مجيئها ، وكفتُ أعدها وقطعُ للسافة القريبة كانت تتكلمه يثنى النفس ، وتحمل الثقل والكد . وهذا الغالب عليها لللال ما يُتَمَبُ وإن خَفَ ، وطلَبُ الراحة بالنوم ليسير الخطيب منها ببال ولو قل . وانتصَبَ « مرتاعاً » على الحال .

وقوله « أم عادتني حلمُ » أم هذه هي المائدة ، والمعنى أى هذين الأمرين كان . وقوله « أهى سرت » أسكن الماء من هي مع ألف الاستفهام ، لأنه أجراها تجرى واو العطف وقائه ، فكما يسكن معها لأنها لا تقوم بنفسها ولا تستقل كذلك أسكن مع الألف . ومعنى يَهْطُلُها : يَثْقُلُ عليها ويشق .

وقوله : والمشي يَهْطُلُها « خير كان فيه . وقوله : « وكان عهدى بها » الواو واو الحال من قوله أهى سرت .

٢٤ - وبالتهكايف تأتي بيت جارتها تمشي الهويننا وما تبدو لها قدم  
٢٥ - سود ذوائبها بيض ترائبها دُرٌّ مرافقها في خلقها عجم  
يقول : ومما عهدتها عليه أنها كانت تأتي بيت جارتها قضاءً لذمائم ، أو أداءً لواجب حق ، بعد الجهد والشدة ، ومداورة النفس على أدنى الكلفة والمشقة ، ومشيئتها الهويننا ، أى على رفق لا استعجال فيها ولا تهافت ، ولا تفاؤف في أعضائها ولا تنافع ، ولذليها على الأرض سحبٌ وجربٌ ، فقدتها لا تبدو ، وقارها اللذيب من كبرها ونجبها لا يهفو . والهويننا : تصغير الهوى والهوى : تأنيث الأهون ، وموضعها من الإعراب نصبٌ على المصدر . وقوا « تمشي الهويننا » في ضمنه ما يوصف به مثلاً من الترفقة وفرط الحياة ، كما قال :  
كان لها في الأرض نيباً نقصه على أمها وإن تكلكك تبليت<sup>(١)</sup>

( ١ ) البيت للشنفرى الأزدى في المفضليات ١٠٩ .

وقوله «سُودُ فَوَائِهَا» يصفها بأنها في عنقوان شبابها، فزعمها أسود، وصدرها بما حواله أبيض، ومرافقها لا حجم لها لكثرة لحمها، وخلقتها تاماً لا شكها.

٢٦ - رُوِيَ أَنَّي وَمَا حَجَّ الْحَجِيجُ لَهُ وَمَا أَهْلٌ بِمَحْنَى نَخْلَةٍ الْحُرْمُ

قوله «وما حجَّ الحَجِيجُ لَهُ» يجوز أن يكون ما بمعنى الذي، كأنه أقسم باليت الذي حجَّ إليه الحجاج، وبإهلاك الحُرْمِ، وهو رَفْعُ الصوت بالتلبية، بِمَحْنَى نَخْلَةٍ، وهو مكانٌ بقرب مدينة الرسول عليه السلام يقال لَهُ بَطْنُ نَخْلَةٍ. ويجوز أن يكون ما موضوعاً موضعٍ من، على ما حكى أبو زيد من قولهم: «سبحان ما سَبَّحَ الرعد بحمده»، ويكون الله تعالى الْقَسَمَ بِهِ.

وقوله «مَا أَهْلٌ» يراد به وما أهل له، لحذفه لتقدم ذكره وطول الكلام به. ويجوز أن يكون «ما حجَّ» في موضع الصدر، كأنه أقسم بحجهم وإهلاكهم، ويكون الضمير من له يعود إلى الله تعالى وإن لم يجرِ ذكره، لأن المراد مفهوم، أي حجَّوا له إقامةً لطاعته، وإتناءً لرضائه. وجواب القسم في قوله «لم ينسئ» . ويقال: أحرَمَ الرجلُ بالحجِّ هو مُحَرِّمٌ، وقومٌ حرامٌ وحُرْمٌ ونَحْرَمُونَ.

٢٧ - لَمْ يَنْسِ ذِكْرُكُمْ مَذْلَمَ الْأَقْلَمِ عَيْشٌ سَلَوْتُ بِهِ عَنْكُمْ وَلَا قِدَمٌ

٢٨ - وَلَمْ تَشَارِكْ عِنْدِي بَعْدُ غَانِيَةً لَا وَاللَّهِ أَصْبَحَتْ عِنْدِي لَهُ رَيْتَمٌ<sup>(١)</sup>

حَلَفَ بِمَا حَلَفَ أَنَّهُ لَمْ يَنْسَ عَنْ ذِكْرِهِمْ مَذْلَمَ حَصَلِ الْفِرْقِ بَيْنَهُمْ، لَا عَيْشٌ لِعَطَابَةِ لِمُسَاعَدَةِ الزَّمَانِ لَهُ بِمَا سَرَّهُ قَسَلَى عَنْهُمْ، وَلَا تَلَى مَا كَانَ يَسْجُدُهُ كُلَّ وَقْتٍ مِنَ الْوَجْدِ بِهِمْ وَتَذَكَارَ عُهُودِهِمْ تَقَادُّمُ أَيَّامِهِ فَنَسَاهُمْ، وَلَا شَارَكَهَا فِي

(١) هذا ما في ل والتبريزي . وفي الأصل : «ولم يشاركك» .

مُسْتَوْطَنٌ هَوَاهَا وَمَقَرُّ حُبِّهَ لَهَا : سِرَاءٌ غَانِيَةٌ ، فَتَضَاقُ عَنْهَا حِجَاهَا . ثُمَّ تَقَى الْبَيْتَ  
تَوَكِيداً قَالَتْ : لَا وَاللَّهِ الَّذِي أَصْبَحْتُ لَهُ عِنْدِي نَيْمٌ مُقَابَلَتُهَا بِالشُّكْرِ وَاجِبَةٌ  
لِلْأَمْرِ كَمَا قُلْتُ ، لِحَذْفِ لَأَنَّ الرَّادَ مَفْهُومٌ .

وقوله « لم يُنسى ذِكْرُكُمْ » يُجَابُ الْبَيْتَ مِنْ حُرُوفِ النَّفْيِ بِمَا ، وَلَكِنَّهُ  
اضْطُرُّ فَوْضِعَ لَمْ يُنْسَى مَوْضِعَ مَا أَنْسَى . وَلَا يَمْتَنِعُ أَنْ يَنْفَرِدَ الْقِسْمُ الْأَوَّلُ بِهِ  
جَوَاباً ، وَيَكُونُ جَوَابُ الْقِسْمِ الثَّانِي : وَلَمْ تَشَارِكْ<sup>(١)</sup> عِنْدِي ، لِأَنَّهُ خَبَرٌ  
ثَانٍ ، فَقَدْ قَسَمَ لَهُ عَلَى الْقِسْمِ بِهِ ، كَمَا تَقُولُ : مَا فَعَلْتَهُ وَاللَّهِ .

٢٩- مَتَى أَمُرُّ عَلَى الشُّقْرَاءِ مُعْتَقِياً خَلَّ النُّقَا بِمَرْوَحٍ لَعَمْرُهَا زَيْمٌ  
٣٠- وَالْوَشْمَ قَدْ خَرَجَتْ مِنْهَا وَقَابَلَهَا مِنْ الثَّنَائِيَا الَّتِي لَمْ أَقْلِهَا بَرَمٌ<sup>(٢)</sup>

قوله « متى أُمُرُّ » اسْتِعْمَالٌ بِمَا يَتِمُّهُ مِنَ التَّوَدُّعِ إِلَى هَذِهِ الْأَمَّا كَرْنِ  
الَّتِي ذَكَرَهَا . وَرَأَاهُ بِمَضْمُونِ « حَتَّى أُمُرُّ » ، وَيَتِمُّ حَتَّى يَقُولَ « لَا وَالَّذِي  
أَصْبَحْتُ عِنْدِي لَهُ نَيْمٌ » أَيْ حَصَلَتْ لَهُ نَيْمٌ عِنْدِي كَيْ أُمُرُّ ، لِأَنَّ لِحَقِّ  
مَوْضِعِينَ ، وَالْفِعْلَ بِمَدِّهَا مَنْصُوبٌ : أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى لَأَنَّ وَكَيْ ، وَالثَّانِي  
أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى إِلَى أَنْ ، تَقُولُ : جِئْتُكَ حَتَّى تُكْرِمَنِي ، وَلِلْمَعْنَى لِأَنَّ تُكْرِمَنِي ،  
وَكَيْ تُكْرِمَنِي . وَتَقُولُ : أَنْتَظِرْ حَتَّى تَخْرُجَ ، وَلِلْمَعْنَى إِلَى أَنْ تَخْرُجَ . وَالشُّقْرَاءُ  
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : بِمَعْنَى فَرَسُهُ ، وَعَلَى هَذَا يَكُونُ الشُّقْرَاءُ وَالرُّوْحُ فَرَساً وَاحِداً .  
وَالْبَاءُ مِنْ « بِمَرْوَحٍ » ، يَتِمُّ بِقَوْلِهِ مُعْتَقِياً ، وَعَلَى الشُّقْرَاءِ بِأَمُرُّ ، وَيَكُونُ فِي مَوْضِعِ  
الْحَالِ ، أَيْ رَاكِباً الشُّقْرَاءَ . وَاتَّعَصَبَ مُعْتَقِياً عَلَى الْحَالِ . وَالْإِعْتِسَافُ : الْأَخْذُ

(١) فِي نَسْخَةِ الْأَصْلِ : « وَلَمْ يَشَارِكْ » .

(٢) الْبَرْبَرِيُّ : « خَرَجَتْ مِنْهُ » . وَالْوَشْمُ ضَبَطْتُ فِي نَسْخَةِ الْأَصْلِ بِفَتْحِ الْمِيمِ وَكَسْرِهَا  
مَصْحُوبَةٌ بِكَلِمَةِ « مِمَّا » .

على غير هداية ولا دراية . ويقال : فلان يتمسف الناس ، أى يأخذهم بغير الحق . والنخل : الطريق في الرمل . والنقا : الرمل . وللروح : التنشط . ومعنى زَيْمٌ : متفرق . ووشم وبرم : موضعان . والثنايا : العقاب . ويروى : « من العقاب التي لم أفلها نرم » ، وهي جمع رُزْمَةٍ ، وهي صدع يكون في الثنية . ومنه قولهم : فلان أترم ، إذا سقط بعض ثناياه فصارت بينهما فُرْجَةً . ولم أفلها : لم أبضها . وقد قيل في الشعراء : « موضع أوهضة . وانطف « الوشم » عليه ، وبمروح حينئذ يعلق الباء منه بحق أمر . وعلى الوجه الأول تنصب الوشم وتطف على خل النقا .

- ٣١- يَالَيْتَ شِعْرِي عَنْ جَنْبِيْ مَكْشَعَةٍ      وَحَيْثُ يُبْنَى مِنَ الْحِقَاءِ الْأُطْمُ<sup>(١)</sup>  
 ٣٢- عَنْ الْأَشَاءِ هَلْ زَالَتْ نَخَارِمُهَا      وَهَلْ تَنْبَرِّ مِنْ آرَامِهَا إِرْمُ  
 ٣٣- وَجَنَّةٍ مَا يَدُمُ الدَّهْرَ حَاضِرُهَا      جَبَّارُهَا بِالْنَدَى وَالْعَمَلِ مُخْزِمُ

قوله « ياليت شعري » : يحرف النداء ، والنادى محذوف . وهذا الكلام تمحرف في إر ما فاته من أسرار الأرضين المذكورة . وشعري اسم ليت ، وخبره محذوف لا يظهر البتة ، ومفعولا شعري قوله « هل زالت نخارمها » .

وقوله « عن جنبى مكشعة » : بيان ما تمحى عنه ، وفى أى جانب هو . ويروى : « عن جِزْعَى مَكْشَعَةٍ وَحَوْثُ » . والجِزْعُ : جانب الوادى . ومكشعة : أرض . وحَوْثُ لغة فى حيث ، لأن فيه أربع لغات : حَيْثُ ، وَحَيْثُ ، وَحَوْثُ ، وَحَوْثُ . فالضم تشبيهاً بالنات قبل وبعد ، والفتحة خلفته . والحِثَاءُ : أرض . والأطْمُ : الحِضْنُ وكل بناء مرتفع ، والجمع أطام . وقوله « عن الأشاء » ، فإن كان الأشاء موضعاً وبعض ما يقع عليه

مكشحة فإنه بدل من عن جنبي مكشحة ، وقد أعيد حرف الجر معه . وإن كان النخلة فإنه يجوز أن يريد بفتحها ، حذف اللصاف وأقام اللصاف إليه مقامه . ولا يمتنع أن يكون أراد : وعن الأشاء ، حذف اللصاف كما تقول : رأيت زيدا ، عمرا ، خالفا . وأنشدنا أبو علي الفارسي :

كيف أصبحت كيف أمست مما يزرع الحب في فؤاد الكريم<sup>(١)</sup>  
 فيقول : ليت على كان واقعا بأحوال هذه الواضع ، وهل هي باقية على ما عهدتها من قبل ، أو هل تغيّرت أعلامها وزالت تخاريفها . وإنما بدل على حبسه إليها ، وتأشبه على البعد عنها .

وقوله « وجنة » يريد وعن جنة حاضرها برضى عن الدهر ويحمده ، فلا ينسخط أباؤه ، ولا يذم عوارضه . والجبار من النخل : ما فات اليد طولا .

وقوله « بالندى والحمل محترم » تنبيه على الخصب فيها ، وعلى غصارة عيش سكانها . والاحترام كالالتفاف<sup>(٢)</sup> ، ويروى « جبارها بالندى والخير » .

٣٤- فيها عقائل أمثال الدمي خرد لم ينفذهن شقا عيش ولا ينم<sup>(٣)</sup>

٣٥- بنتابهن كرام ما يذمهم جار غريب ولا يؤذى لهم حشم

٣٦- مخدومون يقال في تجاليسهم وفي الرجال إذا صاحبتهم خدم<sup>(٤)</sup>

قوله « فيها » أى فى الجنة . عقائل ، أى نساء كريمات ، كأنهن الشورى للفقوة حنفا ، مغمات لم تمتن فاقة وفقر ، ولا جهدن بأيام أدبرت عنهن ،

( ١ ) فى باب اللطف من شرح الأشرفى للألفية : « ما يفرس لود » .

( ٢ ) فى التبيين : « كالالتفاف » ، تحريف . وعند التبريزى : « والاحترام :

الالتفاف » .

( ٣ ) ضبطت فى التبريزى « ينم » بالتحريك ، وهى لفات ، يقال ينم يضم الباء وتفتحها

وبالتحريك . القاموس ، والسلف . وتحريك التاء بالضم هنا الشعر .

( ٤ ) يقتضى شرح التبريزى أن يضبط « خدم » بضمين . إذ قال : « خدم ، وهو

جمع خدام ، ليقابل مخدومون فى المعنى ، لأن كل واحد منهما يدل على المبالغة » .

وَلَا شَقِينَ بِمَكَدَةِ عَيْشِهِمْ ، وَلَا أَصِينَ بِمَوْتِ كَافِلِينَ أَوْ قِيَمِينَ ، غَفِيَات ، حَيَات ، لَا يَمِيرُ فَنَ مَنَكِرِ الْأَخْلَاقِ ، وَلَا مَا يَشِينُ مِنَ الْأَفْعَالِ ، فَهِنَّ رَبَائِبِ النَّتْمِ ، وَغَرَارِ الزَّمَنِ ، وَمُدَلَّلَاتِ الْعِشَارِ وَالسَّكَنِ <sup>(١)</sup> .

وقوله : « يَنْتَابُهُنَّ كِرَامٌ » مَدَحَ الرِّجَالَ عَقْفًا عَلَى مَدَحِهِمْ فَقَالَ : يَذْبُرُ هَؤُلَاءِ النِّسْوَةَ رِجَالٌ كِرَامٌ أَعِزَّاءُ ، بِمَحَدُّمِ الْجَارِ الْغَرِيبِ ، لَوْفَاتِهِمْ لَهُ بِالْقَدِّ ، وَحُسْنِ تَعَطُّفِهِمْ عَلَيْهِ عِنْدَ الْبَلَاءِ وَالْجُهْدِ ، وَرِزْقِهِ عَنْهُمْ الْخَلِيطُ النَّسِيبُ لِلْجَالِ عِشْرَتِهِمْ ، وَكَرَمِ اخْلَاقِهِمْ ، لَا كِبَرُ فِيهِمْ ، وَلَا تَرْفَعُ مَعَهُمْ ، ثُمَّ تَرَى حَسَمَهُمْ يَسْأَلُهُمْ <sup>(٢)</sup> الْإِنْسَانُ وَالْقَاصِي ، لِيُزَيِّمَ وَبِحَيْثِهِمْ وَنُصْرَتِهِمْ ، وَذَهَابِ مِثْلِهِمْ ، وَمِنْ فِي مَجَالِسِهِمْ فِي الْحَضَرِ رِزَانٌ سَادَةٌ يَخْدُمُهُمْ مِنْ بَفْشَامٍ ، وَفِي السَّرِّ خِفَافٌ لِطَافٍ يُكْرِمُونَ الْمُتَعَابَةَ وَالْمُرَافِقَةَ ، وَيَخْدُمُونَ الْفَاشِيَةَ وَالْمُجَاوِرَةَ ، وَيَصْعَلُونَ فِي أَحْوَالِهِمْ لِلزُّوْنِ الْمُجِيفَةِ ، وَفِي أُمُورِهِمِ الثُّوبُ لِلثَّقَلَةِ . وَالْحَسَمُ : خَدَمَ الرَّجُلُ وَمِنْ يَحْتَسِمُ لَهُ ، أَيْ يَنْصَبُ عِنْدَ النَّازِلَةِ ، وَيُدَافِعُ دُونَهُ لَطُورُوكِ الْكَافَّةِ . وَقَوْلُهُ « يَنْتَابُهُنَّ » ، يُرْوَى : « يَنْتَابُهُنَّ » يَفْتَعِلُ مِنَ الْإِبَالِ .

٣٧- بِلَايَتِ شَفَرِي مَتَّى أَغْدُو تَمَارِضُنِي جَرَدَلَهُ سَابِحَةً أَوْ سَامَحَ قُدُمُ

٣٨- نَحْوُ الْأُمَيْلِيحِ مِنْ سَمْنَانَ مُمْتَكِرًا يَفْتَنِيهِ فِيهِمُ لِلرَّارِ وَالْحَكَمِ <sup>(٣)</sup>

٣٩- لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ إِذَا يَنْدُونُ أَرْدِيَةً إِلَّا جِيَادُ قَيْسِ النَّبَجِ وَالْأَجْمِ

بل : حرفٌ يَدْخُلُ لِلإِضْرَابِ عَنِ الْأَوَّلِ وَالْإِثْبَاتِ الثَّانِي ، كَأَنَّهُ لَمْ يَصْرَفِ الْكَلَامَ حَتَّى كَانَ فِيهِ وَشْطُهُ بَيْنَهُ أَيْ يَبِيلُ ، إِذَا نَأَى بِذَلِكَ . فَيَقُولُ : لَيْتَ عَلَيَّ وَاقِعٌ بِمَا يَجْتَضِي هَذَا السُّؤَالَ ، وَهُوَ مَتَى ابْتَكُرَ مِنْ سَمْنَانَ نَحْوِ الْأُمَيْلِيحِ - وَمَا

(١) السكن : كل ما سكنت إليه والمجانن من أهل وغيره .

(٢) في الأصل : « يسألهم » ، صوابه قول .

(٣) التبريزي ويقوت في معنى البلدان : « أو سمعان » .



موضمان - وتماضى في السير جِجْرَ قصيرة الشعر ، تَسَبَّحَ في عَذْوِها ، أو ذَكَرَتْ  
سابقٌ يسبق أصحابه <sup>(١)</sup> ويتقدمها من حيث جرى ، ومعنى فِتْيَانٌ فيهم هذان  
للذكوران ، ثم وصفت الفتيان بأنهم لا يهتم إلا القروسيَّة وركوب الخيل ،  
وإعداد آلات الحرب ، والصَّيْدِ والطَّرد . وقوله « إَلَّا جِيَادٌ » رَقَمَهُ والوجه  
الجيد النَّصَب ، لأنَّه منقطعٌ ممَّا قبله ، لكنَّ بنى تميم يرفعون مثل هذا على  
البدل . وهذا يشبه بدل الغلط ، لهذا ضُمَّف في الإعراب .

والبيت يشبه قولَ لييد :

• فُرُطٌ وَشَاحِي إِذْ غَدَوْتُ لِجِأَهَا <sup>(٢)</sup> •

وانتصب « مبتكراً » على الحال . وقبِيْتُ مقلوب ، وأصله قُوسٌ ،  
وبروى : قياس النَّبْعِ <sup>(٣)</sup> . والرَّارِ قيل هو أخوه <sup>(٤)</sup> . والحكم : ابنُ عمِّه ،  
كذا ذكره الأصمعي .

٤٠ - مِنْ غَيْرِ عُدْمٍ وَلَكِنْ مِنْ تَبَذُّلِهِمْ      لَلصَّيْدِ حِينَ يُصْبِخُ الْقَانِصُ الْأَحْمَ  
٤١ - فَيَفْزَعُونَ إِلَى جُرْدٍ مُسَحَّجَةٍ      أَفْقَى دَوَابِرَهُنَّ الرِّكَضُ وَالْأَكَمُ <sup>(٥)</sup>

قوله « من غير عُدْمٍ ولكن » ، تعلّق من بقوله « ليست عليهم إذا ينفدون  
أردية » . والمعنى أن إخلالهم بلبس الأردية واستسراها والتأثّق فيها ، لا لفقير  
وفاقية ، لكن لولوعهم بالصَّيْدِ ، وتبذُّلهم له في الوقت الذي يستمع الصائد القرم

(١) في الأصل : « صاحبه » ، والصواب من ل .

(٢) صدوه : • ولقد حيت الحى تحمل شكوى •

(٣) والقياس : أحد جوع القوس ، ويقال قوس وقى وقى - بضم القاف وكسرهما  
وأفواس ، وقياس .

(٤) المرار المدوي شاعر إسلامي مشهور ، كان معاصراً لبحرير ، وقد هاج الهجاء بينهما .  
وهو المرار بن متقد بن عبد بن عمرو بن سدى بن مالك بن سائلة بن زيد مائة بن تميم  
الحنظلي المدوي . انظر المفضليات ٧٢ .

(٥) التبريزي : « إلى جرد سومة » .

إلى اللحم إلى أصحابه ، في اختيار مواضع الصيد ، واقتفاره لقلته . ويروي  
« حين يُنادي السَّائِفُ اللَّحْمُ » . قال الأصمعي : يريد يرتدون بقسيهم ولجؤ  
خيولهم إذا ابتكروا ، لأنهم لم يغيروه . والسَّائِفُ : الذي يَمْحُوشُ الصَّيْدَ على  
أصحابه <sup>(١)</sup> ، أي ينادي أصحابه باعثًا على الأخذ ، وعذرًا من القنوت .

وقوله « فيفزعون إلى جُرْدٍ مسجعة » أي يلجئون إلى خيل قصيرة الشعر  
نشيطة ، قد سحج بعضها بعضًا بالعض والاستئثار . ويجوز أن يريد أن العمل  
والكد مسجعا ، ألا ترى أنه قال : أفنى ماخير حوافر من ركض القُفُراز  
لها ، واستعناهم إياها ، وتأثير الإكام في حوافرها ، لأن جزيها كان عليها .  
ويقال : أكمة وأكمت ، وإكام وإكمت .

٤٢- يَصْرَحْنَ سَمِ الصَّفَا كُلِّ هَاجِرَةٍ كَمَا تَطَافِحُ عَنْ مِرْضَاحِهِ التَّعْجَمِ <sup>(٢)</sup>

٤٣- يَفْدُو أَمَانَهُمْ فِي كُلِّ مَرَبَّاءٍ طَلَّاعُ أَنْجِدَةٍ فِي كَشْحِهِ هَضَمَ <sup>(٣)</sup>

أصل الصَّرْحِ الرَّمْيُ . وإنما وَصَفَ الخيلَ بصلابة الحوافر ، وأنها تكسر  
ما تطؤه من صلاب الصفا إذا سارت في الهجرة . ثم شبه ما يتطاير من حوافرها  
من الخصى بما يتطاير من النوى عن مِرْضَاحِهِ . والمِرْضَاحُ : الحجر الذي يُكسَّرُ  
عليه النوى أو به . ومعنى تَطَافِحُ : تطاير .

وقوله « يَفْدُو أَمَانَهُمْ » يعني في التصيد . والمَرَبَّاءُ : للحرسة . وقوله  
« طَلَّاعُ أَنْجِدَةٍ » جمع نَجْدٍ كغفرخ وأفرخه ، ولا يمتنع أن يكون أنجدة جمع  
نَجْدٍ ، ونَجْدٌ جمع نَجْدٍ ، فيكون أنجدة جمع الجمع . ويقال : طَلَعَ الجبل ، إذا  
علاهُ . والهِضَمُ : انضمام الضلوع . يصف خفته وشهاته ، وابتذله نفسه  
في الصيد والقروسة .

(١) لم نجد هذا اللفظ بهذا المعنى في المعاجم المتفاوتة .

(٢) التبريزي : « يرضحن » ، و « مرضاحه » .

(٣) ينادو ، بالنون المبهمة ، كما في التثخين والتبريزي .

## ٥٧٩

وقال عمرو بن ضبيعة الرقائى<sup>(١)</sup> :

١- تَصِيْقُ جُفُونُ التَّيْنِ عَنْ عَيْزَاتِهَا فَتَسْتَمَحُّهَا بِمَدِّ التَّجَلُّدِ وَالْمَسِيرِ  
٢- وَغَمَّةٌ صَدْرٍ أَظْهَرَتْهَا فَرَقَّتْ حَزَازَةٌ حَرٍّ فِي الْجَوَانِحِ وَالصَّدْرِ  
الْمَبْتَرَّةُ : الغممة ، وقد استعبر ، أى جرى عَيْزَتُهُ ، ويقال : لَأَمَّةُ الْعَبْرِ ،  
وأراه عُبْرَ عَيْنِهِ ، أى سُخْنَةً غَيْنِيهِ وَمَا أَبْكَاهُ . فيقول : تَمَلَّيْتُ الْعَيْنَ دَمْعًا حَتَّى  
تَتَضَاقِبُ جُفُونُهَا عَنْ احْتِبَاسِهِ ، فَتَصْبُحُهَا بِمَدِّ تَجَلُّدٍ مِنْهَا فِي الْإِخْفَاءِ ، وَتَعْبُرُ عَلَى  
مَدَافَةِ الْبِكَاءِ .

وقوله « وَغَمَّةٌ صَدْرٍ » يريدُ غَمَةً اغْتَصَّ بِهَا الصَّدْرُ فَأَظْهَرَتْهَا ، بعد أن  
كَانَتْ لَا تَسُوعُ بِنَفْسِ الصَّمَدَاءِ ، فَسَكَنْتْ تَفْطِيلُ لَوَاعَةٍ تَمَسَّكَتْ بَيْنَ الْجَوَانِحِ  
وَالصَّدْرِ . وَالْحَزَازَةُ : وَجَعٌ فِي الْقَابِ مِنْ أَذَى بُصْبِهِ . وَالْجَوَانِحُ : الْأَصْلَاعُ  
الْقَصِيرَةُ ، الْوَاحِدَةُ جَانِحَةٌ . وقوله « رَفَّتْ » : وَسَقَتْ ؛ وَعَيْشٌ رَافَةٌ .

٣- أَلَا لَيَقُلَنَّ مَنْ شَاءَ مَا شَاءَ إِنَّمَا يُبْلِغُ الْفَتَى فِيمَا اسْتَطَاعَ مِنَ الْأَمْرِ  
٤- قَضَى اللَّهُ حُبَّ لِلْمَالِ كَيْتَةٍ فَاصْطَبِرْ عَلَيْهِ فَقَدْ تَجَرَّى الْأُمُورُ عَلَى قَدَرٍ

أَلَا : اقْتِنَاحُ كَلَامٍ . وَاللَّامُ مِنْ « لَيَقُلَنَّ » لَامُ الْفَائِضِ ، وَقَدْ يَدْخُلُ فِي فِعْلِ  
الْحَاضِرِ ، عَلَى ذَلِكَ مَا رَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿ فَيَذَلُكَ  
فَلْيَفْرَحُوا<sup>(٢)</sup> 》 . وَقَوْلُهُ « مَا شَاءَ » أَرَادَ مَا شَاءَ أَنْ يَقُولَهُ ، لِحَذْفِ اللَّفْعُولِ ، وَكَذَلِكَ  
قَوْلُهُ « مَنْ شَاءَ » مُحذُوفٌ لِلْفِعْلِ ، أَيْ مَنْ شَاءَ الْقَوْلُ ؛ فَإِنَّ اللَّامَ يَسْتَحِقُّهُ الْفَتَى

( ١ ) ذكره المرزبانى فى صحيحه ٢٢٥ - ٢٢٦ وساق له هذه الأبيات .

( ٢ ) هى قراءة أبى وابن الفمقاع وابن عامر والحسن . تفسير أبى حيان ( ١٧٢ : ٥ )

وجهور القراء بالبناء على الخطاب .

فيا يطيقه ويدخل تحت مقدوره ثم لا يفعله ، فأما ما لا يطيقه فقد سقط اللوم فيه عنه .

وقوله « قضى الله حبَّ للكعبة » ، يريد حتمه الله عليك وأوجهه ، فكلف الصبر فيه ، فقد تجرَّى الأمور على قدر ، أى على تقدير ، نصيب الشبل عن الانفكاك منه ، فلا حيلة فيه إلا للترأس بها . وهذا تسلية منه لنفسه وبثت لها على الرضا بما قسم له ، وقضى عليه .

٥٨٠

وقالت وجبة بنت أوس الضبية :

١ - وعاذلة تشدو على تلومي على الشوق لم تمنع الصباة من قلبي <sup>(١)</sup>

٢ - فإني إن أحببت أرض عشيري وأبغضت طرقات القصيبة من ذنبي <sup>(٢)</sup>

تقول : رب لأمة همها مقصور على لوى وقتي ، فبا أهواء وأميل إليه ، وأعد نفسي به ففتشوقه <sup>(٣)</sup> ، فلا يؤدى عنها إلى طائل لها ، لأن تنصحبها سهدود ، ووعظها مدفوع ؛ ولا إلى طائل لي ، إذ كان لا تزداد الصباة في قلبي إلا تمكنا وثباتا ، ولا الاشتياق اللازم لي إلا ازديادا ودواما ؛ وأنا إذا أحببت أرض عشيري وورعها ، ووطن أحبتي وأهلي ، واستقط رأسي ، وحيث حل الشباب تيمتي ، وأبغضت القصيبة منبت الطرقات ، أرضا لم أفضي مأربة فيها ، ولا أوجبت مذمة لها ، فلا ذنب لي إلا في ، ولا جريرة مكتسبة فأعتب عليها .  
وقوله « من ذنب » في موضع الرفع ، لأنه اسم مالى ، وجواب الجزاء من قوله

( ١ ) أفنشد ياقوت هذه الأبيات في ( القصيدة ) ، والبيت الأول برواية : وعاذلة تبت

لبيل تلومي .

( ٢ ) القصيدة : موضع بين المدينة وغير .

( ٣ ) هذا ما قاله . هذا الأصل : « فتشوقه » . يقال : تشوق إلى الشيء ، أى تطلع ،

وتشوق إلى الشيء : اشتاق .

« إِنْ أَحْبَبْتُ أَرْضَ عَشِيرَتِي » فِي قَوْلِهِ « مَا لِي مِنْ ذَنْبٍ » ، وَجَوَابُ رَبِّ فِي قَوْلِهِ « لَمْ تَنْحُ الصَّبَاةَ » .

٣- فَلَوَ أَنَّ رَبِّهَا أَبْلَغَتْ وَحْيَ مُرَيْلٍ حَقِّي ، لَنَاجَيْتُ الْجَنُوبَ عَلَى النَّقْبِ  
٤- فَقُلْتُ لَهَا أَدَّى إِلَيَّ نَحْيِي وَلَا تَخْلِطِهَا ، طَالَمَا سَدَدْتُكَ ، بِالْثَرْبِ  
٥- فَلَئِنْ إِذَا هَبَّتْ شَمَالًا سَأَلْتُهَا هَلْ أَزْدَادُ صَدَاحِ الثَّمِيرَةِ مِنْ قُرْبِ  
الْوَحْيِ : مَصْدَرٌ وَحَيْثُ لَكَ بَحِيرٌ ، أَيْ أَجِيرٌ ؛ وَيَسْتَعْمَلُ أُوْحَى وَوَحَى فِي  
مَعْنَى التَّبَثُّ وَالْإِلْهَامِ . وَالْإِيْمَاءُ : الْإِيْمَاءُ وَالْإِشَارَةُ . فَيَقُولُ : لَوْ أَنَّ رَبِّهَا أَدَّتْ  
خَبْرَ مُرَيْلٍ ، أَوْ بَشَّرَتْ مَلَحَ مُنْفِذِ السَّارِزَتِ رِيحَ الْجَنُوبِ عَلَى الطَّرِيقِ - وَالْحَقِي  
يَكُونُ الْمَلَحُ ، وَيَكُونُ الْأَطِيفُ ، وَمَصْدَرُهُ الْحَفَايَةُ . وَالنَّقْبُ : الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ -  
وَقُلْتُ : يَارَبِّجْ بِلُفْيِهِمْ تَحْيِي ، وَصُونِهَا عَنِ الْإِذَالَةِ ، وَخَلِطِهَا بِالْثَرْبِ ، أَطَالَ  
اللَّهُ سَعَادَتَكَ . وَقَوْلُهُ « طَالَمَا سَدَدْتُكَ » دَعَا لَهَا ، وَهُوَ مِنَ الْإِعْرَاضَاتِ لِلْمُسْتَحْسَنَةِ ،  
وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخَرِ :

فَمَا مَكَّنَّا دَامَ الْجِيلُ عَلَيْكَ بِثَلَانٍ إِلَّا أَنْ تَزُومَ الْأَبَاغِرُ<sup>(١)</sup>  
وقول الآخر<sup>(٢)</sup> :

إِنَّ الثَّانِينَ وَبَلَّغَتْهَا قَدْ أَحْوَجَتْ تَمْنِي إِلَى تَرْجُمَانٍ  
وقوله : فَلَئِنْ إِذَا هَبَّتِ الرِّيحُ شَمَالًا ، انْتِصَابُهُ عَلَى الْحَالِ . وَسَأَخَ ذَلِكَ فِيهِ  
لِكَوْنِهِ صَفَةً لَا اسْمًا . وَعَلَى هَذَا الْجَنُوبُ وَالْقَبُولُ وَالْأَبُورُ ، يَجُوزُ فِي جَمِيعِهَا أَنْ  
تَقَعَ أَحْوَالًا لِكَوْنِهَا صِفَاتٍ . وَكَأَنَّ الْجَنُوبَ كَانَتْ تَهْبُّ مِنْ نَحْوِ أَرْضِهِ مُسْتَقْبِلَةً  
لِجَارِ أَحَبَّتِهِ ، فَلِذَلِكَ جَعَلَهَا رَسُولَهُ . وَكَانَتْ لِلشَّمَالِ تَهْبُّ مِنْ نَاحِيَةِ أَرْضِ حَبِيبِهِ

(١) ل : وَلَهَا مَكَّنَهَا . وَعَلَاءُ الْبَدِيعِ يَرُودُهُ : دَامَ الْجَمَالُ عَلَيْكَ ، وَيَجْلِسُونَ فِي الْبَيْتِ  
جَنَاسًا مَعْنَوِيًّا بَيْنَ الْجَمَالِ وَبَيْنَ الْجَمِيمِ وَبَيْنَ « الْأَبَاغِرِ » لِأَنَّ الْأَبَاغِرَ جَمَالَ يَكْسِرُ الْجَمِيمَ . فَدَلَّ  
قَائِلُ الْبَيْتِ ، وَهُوَ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي عَقِيلٍ ، هُنَّ الْخَنَاسُ الْإِنْتَقِلُ إِلَى الْخَنَاسِ الْمَعْنَوِي .  
(٢) مَرْعُوفُ بْنُ عَمَلٍ الْخَزَامِيُّ . مِنْ قَصِيدَةٍ فِي الْمَالِ لَقَالَ ( ١ : ٥٠ - ٥١ ) .

مستقبله ببلاده ، فذلك زعم أنه يسانلها عما استعجم عليه من أخبارهم .  
وقال ابن الأعرابي : مهبط الجنوب يمان من قبل اليمن ، وقفا تنسرى  
بالليل ، وهي مباركة . والشمال شامية ، فهي أكثر الرياح هبوبا ، وهي  
ساحبة الشتاء .

و «صَدَّاحُ النَّمِيرَةِ» الصَّدَحُ: الصَّوْتُ<sup>(١)</sup> ، يقال : صَدَحَ الدِّيكُ والغُرَابُ ،  
إذا صَوَّتَا . ويعني جلبة الصَّوْتِ ونداء داعيهم . والنُّنَادِي بالرحيل فيهم كأنه  
ينتظرهم لحضور وقت اجتماعهم ونهضاتهم ، وكان يتعرف ذلك ليستبشر<sup>(٢)</sup> به .

## ٥٨١

وقال مرداس بن همام الطائي<sup>(٣)</sup>

- ١- هَوَيْتُكَ حَتَّى كَادَ يَقْتُلْنِي الْهَوَى وَزُرْتُكَ حَتَّى لَأَمَنِي كُلُّ صَاحِبِ
  - ٢- وَحَتَّى رَأَى مِنِّي أَدَانِيكَ رِقَّةً عَلَيْكَ وَلَوْلَا أَنْتَ مَا لَانَ جَانِبِي<sup>(٤)</sup>
  - ٣- أَلَا حَبَّذَا لَوْ مَا الْحَيَاءُ وَرُبَّمَا مَنَعَتْ الْهَوَى مَا لَيْسَ بِالْمَتَقَارِبِ<sup>(٥)</sup>
  - ٤- بِأَهْلِي نَبَلًا مِنْ رِييعةٍ عَامِرٍ عَذَابُ الشَّنَائِيَا مُشْرِفَاتُ الْحَقَائِبِ
- يقول : بلغت لأفانبة القصوى في كل ما كان فيك ولك ، فحملت نفسي من

(١) التبريزي : « وقيل المراد بصداح النميرة الديك ، وقيل : أهلها ، وقيل :  
ساحل إبلها ، وقيل : صداح النميرة موضع » .

(٢) هذا ما في ل . وعند التبريزي : « وكانت تتعرف ذاك لتستبشر به » . وفي  
الأصل : « ليستبشر به » تحريف .

(٣) وكذا في ل . وعند التبريزي : « مرداس بن همام الطائي » ، وفي مجمع المربزافه  
٤٧٤ : « مراد بن مياس الطائي » ، وأنشد الأبيات ١ ، ٢ ، ٤ . وروى التبريزي عن  
أبي العلاء أن الأبيات نسبت إلى « مراد بن همام » .

(٤) التبريزي والمربزاني : « رقة عليهم » ، وأشير في هامش ل إلى رواية التبريزي  
في إحدى النسخ .

(٥) التبريزي : « ويروى : من لئس بالمتقارب » .

أعباء الموى وطلب التناهي فيه ما كاد يأتي ملًى ، أعد ذلك واجبالك أودبه ،  
وقرضاً من حقوقك أنيمه وآتيه ، ثم أذمنت الزيادة خادماً ، وزرذت في  
التعرف والاستعطاف مقرباً ، حتى توجه إلى اللوم من أصحابي ، واستسرفني  
في البرجيري وأودائي ، وإلى أن ظهر لأفاريك شفتي عليك ورفتي ، ووضع  
ما اشتهر به أسرى عديم وعُرف . ولولا أنت لبقيت ملًى ما وجدت عليه قدماً  
من صيانة النفس وإكرامها وتبيدها<sup>(١)</sup> عن الراكب الشائنة المؤدية إلى  
اجتالها ، فلم يلن جانبي ، ولم يرزل جهاجي وصموبتي .

وقوله « أَلَا حَبْدًا » الحبوب محذوف ، كما حذف الحمد في قوله تعالى :  
( نِمَّ التَّبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ) ، والمراد حبيب إلى التهنيت في الموى ، وتجاوز  
للألف فيه إلى المستنقع القبيح ، لولا الحياء ، على أني ربما منعت هوى  
حالا مطمئح في بلوغه ودنوه . وهذا كما قال أبو تمام :

غالي الهوى ، مما يرقص هامتي أروية الشف التي لم تسيل<sup>(٢)</sup>

وقوله « بأهل ظيلاء » رجوع منه إلى استلذاذ الموى وإظهار التجل فيهِ ،  
فيقول : أفدى بأهل نساء من ريعة عامر ، عذاب الباييم ، حسان الثغور  
وللضاحك ، عذابات الأكفال ، مشرفات الأرداف .

والحقائب : جمع الحقيبة ، وهي عجز الرجل وللرأة جيما . ويقال : امرأة  
نُفِجَ الحقيبة . والمقصد بالتفدية في قوله « بأهل ظيلاء » إلى صاحبه ، وإن كان  
لفظه عائلاً لها ولغيرها .

(١) هذا الصواب من ل . وفي الأصل : « وتبيدها » .

(٢) دواية الديوان ٢٢٢ : « عال الموى ما تطلب مهجتي » ، أي من أجل تلبية  
أروية الشف لمهجي . والشف : جمع شفة ، وهي رمس الجبال . لم تسيل : لم تسر  
إلى السيل .

## ٥٨٢

وقال بعض بني أسد<sup>(١)</sup> :

- ١- تَبِعْتُ الْهَوَىٰ بِطَلِيبٍ حَتَّىٰ كَانَنِي  
مِنْ أَجْلِكَ مَضْرُومُ الْجَبْرِ قَوْودُ
- ٢- تَمَجَّرَفَ دَهْرًا نُمُّ طَلَوَعِ أَهْلِهِ  
فَصَرَفَهُ الرُّوَاضُ حَيْثُ تُرِيدُ
- ٣- وَإِنَّ زِيَادَ الْحُبِّ عِنْدَكَ وَقَدْ بَدَتْ  
إِعْتِي آيَاتُ الْهَوَىٰ لَشَدِيدُ

يقول : أعطيت الهوى مقادتي فيك ، فتبعتك حيث جرتني ، لا أمتنعُ عليه ،  
ولا أطلبُ معذولاً إليه ، حتى صرتُ كأنني بميرقدُ عضةَ الجبريرِ فلانَ وانقادَ .  
والجبريرُ : حبلٌ مضفور من آدم . والضررسُ : التضرُّ . والقوود : يقول في  
معنى مفعول ، فهو كالتقوُّبِ والرُّكوبِ ، والممرة فيه بدلٌ من المعين .

وقوله « تَمَجَّرَفَ » ، أى أخذ غير القصد زماناً ، لأنه كان صمباً ثم تَذَلَّلَ  
ودخل في طاعة مداورِهِ ، وهذا مثلُ ضَرْبَةٍ لِلنَّفْسِ في ابتداءِ هواه ، وأنه تَأَبَّى  
عليه مُدَّةً ، فتردَّدَ بين حَيْدِهِ وهَزْلِهِ ، وانقاساره وليانه ، حتى رَكِبَ منه  
كلَّ تَرَكِبٍ ، واستوطأ ظَهْرَهُ كُلَّ اسْتِطْطَاءٍ . فهذا معنى « وَصَرَفَهُ الرُّوَاضُ  
حَيْثُ تُرِيدُ » .

وقوله « وَإِنَّ زِيَادَ الْحُبِّ عِنْدَكَ » ، يريد أن دِفَاعَ حُبِّهِ عنها وصَرَفَهُ  
عَيسِرُ صَفْبٍ وَقَدْ بَدَتْ آيَاتُ الْهَوَىٰ . وللمنى أن للهوى عِلَامَاتٍ حَيْثُ مَالَتْ  
بِالْإِنْسَانِ ذَهَبَ مَعَهَا ، فَيَمُدُّ النَّفْسَ رُشْدًا ، وَيَرَى التَّهْلُكَ فِيهِ حَيَاةً ، وَلَوْ رَامَ  
دَفْعَ حُبِّهِ عَنْهُ ، وَلَّى نَفْسَهُ دُونَهُ ، لَتَحَذَّرَ وَامْتَنَعَ .

٤- وَمَا كُلُّ مَا فِي النَّفْسِ لِلنَّاسِ مُظْهَرٌ وَلَا كُلُّ مَا لَا تَسْتَطِيعُ تَذْوُدُ<sup>(٢)</sup>

(١) الأبيات رويت في معجم البلدان (غضور) ، ومع بلغة فيما بين اللذنة إلى بلاد خزاعة .

(٢) الجبريزي : « وما كل ما في النفس لملك مظهر » ، وأشار إلى الرواية الأخرى .

وروى الجبريزي أيضاً : « ما لا نستطيع تذكود » .



« وَإِنِّي لَأَرْجُو الْوَصْلَ مِنْكَ كَمَا رَجَا صَدِي الْجَوْفِ مُرْتَادَا كُدَاهُ صَلَوْدُ »

يقول : ليس جميع ما يشتمل عليه صدرى ، ويشقى فى الموى بتحلله جوانحى ، ممكنا إظهاره ؛ ولا كل ما تطيقه النفس ، أو لا تنهض به ، يسهل دمه ؛ فإنا أسير الموى وتبنيته ، مقرر فى بلواه ، لا أجد معه تحلصا ، ولا أستطيع عنه ملجأ ومتاصا .

وقوله « وَإِنِّي لَأَرْجُو الْوَصْلَ مِنْكَ » يقول : وظل ما أصفه من حال فيك أرجو وصالك رجاء إنسان شديد العطش ، يطلب الماء من موضع حفره فأكدى ، أى بلغ كدنيته ، وهى حفر يمرض فى البئر عند الاحتفار فيمتنع قطعه بالماول ، وجمعا كدى . وهذا مثل ، وللمنى أن رجائى فى خيرك مع حاجتى رجاء رجل عطشان يطلب الماء ويرجوه من بئر هكذا . والصلود : اليباس ، ويقال للخبيل : أضلد وصلد وصلود ، نشيبا به ، وكذلك زند وصلود إذا لم يؤر . والرتاد : الطالب ، ومفعوله محذوف ، ويجوز أن يُغنى بالمرتاب المطلوب ، ويراد به الماء ، وقد أقام الصفة مقام الوصف ، وعلى الوجه الأول يقتضب على الحال .

٦- وكيف إطلاي وصل من لو سألت قذى العين لم يطلب وذاك زهيد

٧- ومن لو رأى نفسى تسيل لقال لي أراك صحيحا والفؤاد جليد

يصف بخلها وتمتعها فيقول : كيف استعير طلب وصالي إنسان لو سألت إزاة قذى العين لم يجنى إليه ، وذاك قليل فيما يسأل ويلتمس . غذف للضاف ، وأقام للضاف إليه مقامه ، كما قال الآخر <sup>(١)</sup> :

يا صخر وراد ماء قد تفادره أهل للوارد ما فى وزده عار

يريدُ : ما في ترك وُروده عُرْ ، غَذَفَ للضاف . ويجوز أن يريد لو سأله  
ألاً يَقْدِي حِينِي ، كما تقول : سألت فلاناً ضربَ فلان ، أى استوهبته صرَبَه  
لم يُطْلَبِي . ويجوز أن يريد من لو سأله تافِهاً لا حَظَرَه ولا اعتداه به ،  
فَصَرَبَ للثَلِّ بالقَدَى ، وللغنى : لو سأله ما يَقْدِي العَيْنُ .

وقوله « مَنْ لو رأى نفسى » عَطَفَهُ عَلَى مَنْ لو سأله ، يريد : ولو رأى  
دَمِي يَسِيلُ لَقَالَ لِقِسْوَةَ قَلْبِهِ عَلَى : أَرَأَيْكَ صَحِيعاً لَا دَاءَ بَكَ وَلَا آفَةَ ، وَقَلْبُهُ  
جَلِيدٌ ، أى يَرِيقُ لِي وَلَا يَرَحُنِي ، والراد على هذا بالقلب قلبُ المرأة ، ويكون  
المرءى « والنَّفْوَاد » واو الحال ، ويجوز أن يكون من تمام الحكاية ومن كلام  
للرأة ، وللغنى أَنَّهَا تقول مع ما تَرَى من سَيِّلانِ دَمِي : أَرَى نَفْسَكَ صَحِيعَةً ،  
وَقَلْبَكَ ثَابِتاً ماضياً ، لَا آفَةَ بَكَ وَلَا غَانَةَ .

٨ - قِيَأُهَا الرِّيمُ الْمُحَلَّى لِبَانُهُ بَكَرْمَتَيْنِ كَرْمَيْنِ فِضَّةٍ وَفَرِيدُ

٩ - أَجْدَى لَا أَمْسِي بِرَمَانٍ خَالِيَا وَغُضُورَ لِأَقِيلَ أَيْنَ تُرِيدُ<sup>(١)</sup>

كَأَنَّهُ اسْتَعَطَفَهَا وَذَكَرَهَا اشْتِهَارَ بِهَا ، وَتَوَجَّهَ التَّنَمُّ إِلَيْهِ بِسَبَبِهَا ، حَقٌّ ضَلَقَ  
بِهِذِينَ الْمَوْضِعِينَ تَجَاهَهُ ، وَتَمَسَّرَ عَلَيْهِ وَإِنْ تَفَرَّدَ فِيهَا إِمْسَاؤُهُ .

وَالرِّيمُ : الْغُلْبَى الْخَالِصُ الْبَيَاضُ . وَالْمُحَلَّى لِبَانُهُ ، أَيْ تَرَاتِبُهُ . بَكَرْمَتَيْنِ ،  
أَيْ بَقْلَادَتَيْنِ . وَالتَّرِيدُ : التَّرُّ . وَالْأَبَانُ : الصَّدْرُ . وَقَوْلُهُ « وَفَرِيدُ » إِنْ جَمَلْتَهُ  
مَمْطُوقاً عَلَى فِضَّةٍ يَكُونُ إِقْوَاءً ، وَلَكِ أَنْ تَرْفَعَهُ بِالْإِبْدَاءِ وَالْجَبْرِ مَحْذُوفٌ ، كَأَنَّهُ  
قَالَ : وَفَرِيدُ فِيهَا . وَيُرْوَى : « كَرْتَا فِضَّةٍ وَفَرِيدُ » ، فَيَنْمِطُفُ الْفَرِيدُ عَلَى  
« كَرْتَا » وَيَكُونُ الْكَلَامُ عَلَى الْاسْتِثْنَاءِ لَا الْإِبْدَالِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : مَا كَرْتَا  
فِضَّةٍ وَفَرِيدُ . وَهَذَا أَصَحُّ وَأَجُودُ .

(١) التَّبْرِيزِيُّ : « لَا أَمْسِي » ، ثُمَّ قَالَ : « وَيُرْوَى : لَا أَمْسِي » .

وقوله «أَجِدِّي» يريد: أعلِ جِدِّي مَنِيَّ هذا الأمر، وهو أَيْ لا أُنْسى  
مُفْرِدًا بِنَفْسِي بَرْمَانٍ وَغُضُورٍ لِأَقِيلَ: أَيْنَ مُرَادُكَ. و«أَجِدِّي» في موضع  
المصدر، والفعل العامل فيه محذوف، وذكر الإماء والراء الإماء والإصباح  
جميعاً، لكنّه اكتفى بِذِكْرِ أَحَدِهِمَا لِمَعْلُومِ النَّاسِ بِأَنَّ حَالَهُ فِيمَا ذَكَرَهُ يَسْتَوِي فِيهِ  
الَّيْلُ وَالنَّهَارُ.

## ٥٨٣

وقال رجل من بني الحارث:

١- مَنِيَّ إِنْ تَكُنْ حَقًّا تَكُنْ أَحْسَنَ مَنِيَّ      وَإِلَّا فَقَدْ عِشْنَا بِهَا زَمَنًا رَغَدًا  
٢- أَمَانِيَّ مِنْ سُغْدَى حِسَانًا كَأَمَانَا      سَفَتَكَ بِهَا سُغْدَى عَلَى ظَلَمٍ بَرَدًا<sup>(١)</sup>  
المَنِيَّ: جمع مَنِيَّةٍ، وموضعها من الإعراب رَفْعٌ عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ،  
كَأَنَّهُ قَالَ: هِيَ مَنِيَّ. فيقول: هذه الخصال التي تَمُدُّ بِهَا أَنْفُسَنَا فِي هَذِهِ الرَّأْيِ  
وَتُعَدُّنَا بِهَا، لَا تَخْلُو مِنْ أَنْ تَكُونَ صَادِقَةً أَوْ كَاذِبَةً؛ فَإِنْ جَاءَتْ صَادِقَةً مُحَقَّقَةً  
فَعَلَى أَحْسَنِ الْأَمَانِيَّ وَأَوْفَقُهَا لِلنَّاسِ، وَإِنْ كَانَتْ كَاذِبَةً فَلِأَنَّا نَعِيشُ بِذِكْرِهَا  
نَتَظَرُّنَ لَهَا زَمَنًا مُمْتَدًّا، وَعِيشًا وَاسِعًا رَافِعًا.

وقوله «أَمَانِيَّ مِنْ سُغْدَى» تَصَبُّ بِإِضْمَارِ فِعْلِ، كَأَنَّهُ قَالَ: أَذْكَرُ أَمَانِيَّ  
مِنْ سُغْدَى. وَكَرَّرَ لَفْظَ سُغْدَى تَلْذُّذًا لِاسْمِهَا، وَقَدْ تَقَدَّمَ الْقَوْلُ فِي أَنَّ الْأَعْلَامَ  
وَأَسْمَاءَ الْأَجْنَاسِ يُفَعَّلُ بِهَا ذَلِكَ. وَلِلْمَعْنَى: أَذْكَرُ أَمَانِيَّ مِنْ هَذِهِ الرَّأْيِ جَبَلَةً نَزَحِيَّ  
أَوْ قَاتِنًا، وَكَأَنَّ مَوْقِعَهَا مِنْ قُلُوبِنَا مَوْقِعُ اللَّاهِ الْبَارِدِ مِنْ ذِي الْفُلَّةِ الصَّادِي. وَقَوْلُهُ  
«زَمَنًا رَغَدًا» الرَّغْدُ: السَّعَةُ فِي الْعَيْشِ. وَيُقَالُ: عِيشَ رَاغِدًا وَرَغِيدًا. وَاتِّصَابُ  
رَغْدًا عَلَى أَنَّهُ صِفَةُ الْمَصْدَرِ مَحذُوفٍ، كَأَنَّهُ قَالَ: عِشْنَا عَيْشًا رَغْدًا بِهَا زَمَنًا.

(١) التبريزي: «من سغدي رواء»، مع رفع «أمانى» و«رواء».

ولا يمتنع أن يكون صفة لقوله زَمَنًا ، كأنه قال عَيْشًا وَاسِعًا . وقوله « على ظلي  
برذا » يريد ماء ذا برد .

## ٥٨٤

آخر (١) :

- ١- وَخَبَرْتُ سُدَّاءَ الْقُلُوبِ مَرِيضَةً فَأَقْبَلْتُ مِنْ أَهْلِ بَيْمَصَرَ أَعُوذُهَا
  - ٢- فَوَاقَهُ مَا أَدْرَى إِذَا أَنَا جِئْتُهَا أَتَرْتُهَا مِنْ دَائِهَا أَمْ أَزِيدُهَا
- قوله « خَبَرْتُ » تمتدّى إلى ثلاثة مفاعيل ، ومريضةً للفعول الثلاثة .  
وقوله « أَعُوذُهَا » في موضع الحال من أَقْبَلْتُ . ويجوز أن يريد بقوله « سُدَّاءَ  
الْقُلُوبِ » أَنَّهَا تَحُلُّ مِنَ الْقُلُوبِ حُلًّا الشَّوِيذَاءِ مِنْهُ ، كَأَنَّ الْقُلُوبَ عَلَى اخْتِلَافِهَا

(١) هو العوام بن حَقبة بن كعب بن زهير . وكاف من سبب الشعر ما روى التبريزي  
عن أبي محمد الأعرابي أن صواب رواية البيت الأول : « سُدَّاءَ الْقَنَمِ » ، وأن سُدَّاءَ الْقَنَمِ  
امرأة من بني عبد الله بن غطفان ، اسمها لؤلؤ ولقبها سُدَّاءُ ، وكانت تنزل القنم من بلاد عطفان  
وكان حَقبة بن كعب بن زهير ينسب بها ، ثم علقها بیده ابنه العوام بن حَقبة وكلف بها ، وكانت  
تجده به كذلك ، فخرج إلى مصر في مرة فبلته أَنَّهَا مَرِيضَةٌ ، فترك ميرته وكرهوها وَأَنشَأَ يقول :

فَقَبِلْتُ مِنْ مَعَرٍ إِلَيْهَا أَعُوذُهَا	فَبَيْتُ سُدَّاءَ الْقَنَمِ مَرِيضَةً
مَلَاةً حَتَّى أَمْ يَجِيئُ وَجِيدُهَا	فَبَالَيْتُ شَعْرِي هَلْ تَغِيرُ بَدَنُهَا
أَلَا حَسْبًا أَخْلَقْتُهَا وَجَدِيدُهَا	وَهَلْ أَخْلَقْتُ أَثَوَابَهَا بَعْدَ جِسْمِهَا
وَإِنْ يَقِفْتَ أَعْلَامَ أَرْضٍ وَيَبْدُهَا	وَلَمْ يَتْبَعْ يَا سُدَّاءُ شَيْءَ أَحِبِّهَا
أَلَا تَرْتُهَا مِنْ دَائِهَا أَمْ أَزِيدُهَا	فَوَاقَهُ مَا أَدْرَى إِذَا أَنَا جِئْتُهَا
بِهَا حَرُّ أُنْثَامِ الْبِلَادِ وَسُودُهَا	نَظَرْتُ إِلَيْهَا نَظْرَةً مَا تَسْرَفُ
يَعُودُ ثَمَامٌ مَا تَأُوذُ عُوذُهَا	وَلَوْ أَنَّ مَا أَبْقَيْتُ نَحْيَ مَطْلَقُ

فلم يزل يلفظ حتى رأته ورأها ، فأرأى أن ما جاء بك ؟ فقال : جئت مائدها  
حين علمت طلعك . فأشارت إليه أن أرجع فإن في عائتي . فرجع لميرته واستنز بها المرض ،  
فجعلت تنوله إليه حتى ماتت . فبُليته الحبر فقال :

سَقِ جِسْمًا بَيْنَ الْقَنَمِ وَزَلْفَةٍ	أَحْمُ الْإِدْرَى وَاهِي الْعَزَالِ مَطِيرُهَا
وَفِيهَا يَقُولُ :	
وَإِنْ تَكِ سُدَّاءُ لَشَيْءٍ فَارْقَتْ	فَقَدْ مَاتَ مَلِجُ الْغَائِيَاتِ وَلُجُودُهَا

تميل إليها وتنطوي على حبها . ويجوز أن يكون كان اسمها سوداء وأضافها إلى القلوب ، كما قال ابن الدُمَيْنَةِ :

قِي يَا أَيْمَنَ الْقَلْبِ قَضِي تَحِيَّةً    ونشكو الهوى ثم اقبل ما يدالك

ويجوز أن يكون أراد أنها قاسية القلب سوداؤه ، فجمع القلب بما حوله فقال القلوب ، أو لأنها كأن لها مع كل متيم بها قلباً ، فقال القلوب على ذلك . فيقول : نُبِّيتُ أَنَّهَا تَأَلَّمَتْ لِمَارَضٍ عَلَيْهِ ، فَأَقْبَلْتُ مِنْ أَهْلِ بِمَصْرَ عَائِدًا لَهَا ، وَوَاللَّهِ أَحْلِفُ مَا أَدْرَى إِذَا حَصَلْتُ عَنْدَهَا أَصْبِرُ شِفَاءَ مِمَّا بَهَا ، أَوْ أَزِيدُ فِي شَكْوَاهَا لِتَبَرُّمِهَا بِي ؛ كَأَنَّهُ ظَنَ بِهَا تَشَكُّراً وَحُوقُلًا عَنِ الْعَهْدِ . وقوله « أم أزيدها » يريد : أم أزيدها داءً ، فحذف لأنَّ المراد مفهوم .

## ٥٨٥

وقال آخر :

١- إني وإياك كالصَّادِي رَأَى نَهْلًا    ودونه هُوَّةٌ يَخْتَشِي بِهَاسِ التَّلْفَا

٢- رَأَى بِعَيْنَيْهِ مَاءً عَزَّ مَوْرِدُهُ    وليسَ يَمْلِكُ دُونََ الْمَاءِ مُنْصَرَفًا

يقول : مَثَلِي وَمَثَلُكَ فِي مِثَاسٍ حَاجَتِي إِلَيْكَ ، وَتَنَاهَى رَغْبَتِي فِي وَصْلِكَ وَالنَّيْلِ مِنْكَ ، وَفِي احْتِجَازِكَ عَنِّي وَامْتِنَاعِكَ مِنِّي ، مَثَلُ رَجُلٍ عَطْشَانٍ شَهِدَ مَاءً ، وَقَدْ حَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَرُودِهِ وَهَذِهِ حَقِيقَةُ يَخْتَشِي مِنَ اتِّحَاسِهَا الْمَالِكِ ، فَالْمَاءُ بِمَرَأَى مَعَهُ ، وَقَدْ غَلَبَهُ اللَّامِعُ عَنْهُ ، لَيْسَ يَقْدِرُ عَلَى انْصِرَافِهِ مِنْ دُونِهِ ، فَلَقِبَهُ الْمَطْشُ عَلَيْهِ ، وَشِدَّةُ التَّفَاقَةِ إِلَيْهِ ، فَكَذَلِكَ أَنَا وَأَنْتَ . وقوله « رَأَى نَهْلًا » فِي مَوْضِعِ الْحَالِ ، وَقَدْ مَقْدَرَةٌ فِي الْكَلَامِ ، لِأَنَّ رَأَى بِنَاءٌ لِلْمَاضِي . وَالنَّهْلُ وَالنَّهْلُ : لِلْمَاءِ ، وَمَوْضِعُ الْمَاءِ . وقوله « ودونه هُوَّةٌ » فِي مَوْضِعِ الصِّفَةِ لِلنَّهْلِ ، كَأَنَّ مَزَّ مَوْرِدُهُ فِي مَوْضِعِ الصِّفَةِ لِلْمَاءِ . وَإِنَّمَا قَالَ « رَأَى بِعَيْنَيْهِ » فَذَكَرَ

العَيْنَ بِأَكِيدَ الرُّؤْيَةِ . ومثله قوله تعالى : ( وَلَا طَائِرٌ يَغْيِرُ بِخَنَاحَيْهِ ) وما أشبهه .

## ٥٨٦

وقال آخر :

١ - أَلَا بِأَيْبِنَا جَفَرًا وَبِأَيْنَا نَقُولُ إِذَا الْهَيْجَاهُ سَارَ لَوَاؤُهَا  
٢ - وَلَا عَيْبَ فِيهِ غَيْرَ مَا خَوْفِ قَوْمِهِ عَلَى نَفْسِهِ أَلَا يَطُولُ بِقَاؤُهَا  
قوله « أَلَا بِأَيْنَا » ، الجملة في موضع للفعول لقوله نقول . والباء من « بأيننا »  
تعلق بفعل مضمر ، والمراد : نقدي بأيننا وأممنا جعفرًا إذا سار الجيش وحل  
لواء الجيش قاصدًا إلى الهيجاء . وأضاف اللواء إلى ضمير الهيجاء لحاجتها إليه .  
وقوله « وَلَا عَيْبَ فِيهِ » يريد أن جعفرًا يرى من العيوب إلا من مخافة  
قومه على نفسه ألا تطول مدتها ، ولا يتنفس مهلها . وليس ذلك بعيب ، وإنما  
يشفقون مما ذكر تنافسًا في حياته ، ورغبة في الانتفاع به وبمكانه ، لكنه  
أراد أن من ذلك معيبه ، فكيف يكون مرضيه .

فإن قيل : لم أدخل هذا في جملة السبب وليس هو منه ؟ قلت : لطافته  
لفظه وحلاوة معناه ، ومناسبته بذلك السبب ، أدخلته في هذا الباب . وقد  
قيل ١ إلى هذه الدلة مثل هذا فيما تقدم ، وثبتنا عليه <sup>(١)</sup> .

## ٥٨٧

وقال آخر :

١ - وَإِنِّي عَلَى هِجْرَانِ بَيْتِكَ كَالَّذِي رَأَى نَهْلًا رَبًّا وَلَيْسَ بِنَاهِلٍ  
٢ - بَرَى بَرْدَ مَا ذِيْدَقْنَهُ وَرَوْضَةً بَرُودَ الضَّحَى فَيَنَاقَةُ بِالْأَصَانِلِ  
يقول : إني على ما أجرى عليه من تمزلي لبيتك ، ومهاجرتي لقبتك ، ولما

أنتق به من مكاشفة الرقباء على ترسدهم بالمكروه لى ولك ، واختلافهم فى التصايل  
حديثى وحديثك ، لكالمطشان وقد رأى ماء مَرُوباً كثيراً ، بارداً شهيماً ،  
فمنع منه ، وشافه<sup>(١)</sup> روضةً باردةً الظل عند الصعاء ، كثيرة الأفنان والنصون ،  
إذا هبت رياح المشاء فخل بينه وبينها . والنهل : اللاء . والفاهل : الرمان هاهنا ،  
ويكون المطشان أيضاً فى غير هذا . وذيد عنه ، أى مُنح منه . والفينانة :  
الكثيرة الأفنان ؛ وهو قَيْمَالٌ . والفن : الغصن . والأصائل : المشيات .

وقوله « يرى برد ماء » ، يقول : يرى ماء بارداً ، لأن البرد لا يدرك  
بالعين . وإن شئت فأت : جملة العبادة فى الوصف كالحسوس .

## ٥٨٨

وقال آخر :

١ - فَمَرَّ عَلَى أَهْلِ النَّفْسِ إِنَّ النَّفْسَ رَقَارِقَ لَا زُرْقَ الْمُيُونِ وَلَا رُمْدًا<sup>(٢)</sup>

٢ - أَكَادُ غَدَاةَ الْجَزَعِ أَبْدَى صَبَابَةً وَقَدْ كُنْتُ غَلَابَ الْهَوَى مَضِيًّا جَلْدًا

يخاطب صاحبتين له يسألها أن يجوزا بأهل النفس ، لأن فيه نساء بترقق  
ماء الشبَاب فيهن ، لا زُرْقَ فى عيونهن ولا رَمْدَ . ويقال : فتى رَقَرَقَ ، وفتاة  
رَقَرَقَتْ ، وللراد به ابتداء الشبَاب . وذكر بعضهم أن المراد بالرقارق مياة رقيقة ،  
وأن الزُرْقَ العصفية ، والرُمْدَ النفثرة الألوان ، والأول أقرب ، لأن الرُمْدَ  
لا يستعمل إلا فى الحاسة ، ولأن الفائدة فى كون مياة النفس على هذه الصفة  
قليلة . وقصد الشاعر فيما كلف صاحبتيه أن يجددا عهداً بأهل النفس ، ويترفا  
من أخبار محبوبته ، ما تَكُنْ نفسه إليه . وفى قوله « إِنَّ النَّفْسَ رَقَارِقَ » ، إذا  
جعلت الرقارق نساء ، نسيب بها وبصواحبها : وقوله « لَا زُرْقَ الْمُيُونِ » ،

(١) كذا فى النسخين ، ويبنى بها المقاربة . (٢) لى ولتبريزى : « مرا » ، بالهمز .

ثَبَّتَ لَهُنَّ كَعْلَ الْعَيُونِ وَسَلَامَتَهَا مِنَ الْآلَاتِ ، بِقِي الْأَضْدَادِ عَنْهَا ، وَهَذَا كَتَعَدِيدِ الشَّيْءِ بِالسَّلْبِ .

وَقَوْلُهُ « أَاكَادَ غَدَاةَ الْحِزْجِ » يَصِفُ مَا نَالَهُ غَدَاةَ يَوْمِ الْبَيْنِ ، وَأَنَّهُ مَعَ ثَبَاتِهِ فِي الشَّدَائِدِ ، وَصَبْرِهِ عَلَى النَّوَائِبِ ، وَحُسْنِ تَعَامُلِهِ عَنْ جَوَائِبِ الْهَوَى ، يَنْتَضَحُ وَيُظْهِرُ عَلَيْهِ مِنَ الْإِكْتِنَابِ وَالْوَجْدِ مَا يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى مُسْتَكِنَاتِ صَبَابَتِهِ ، وَخَفِيَّاتِ أَحْوَالِهِ .

٣ - قَطَرِ دَرِي أَيَّ نَظَرَةٍ ذِي هَوَى نَظَرْتُ وَأَيْدِي الْعَيْسِ قَدْ نَكَبْتُ رَفْدًا<sup>(١)</sup>

٤ - يُعْرِئُنِ مَا قَدَّامَنَا مِنْ تَنَوُّفَةٍ وَيَزِدُّنَ مِمَّنْ خَلْفَهُنَّ بِنَا بُدَا

قَوْلُهُ « قَطَرِ دَرِي » يَجْرِي جَرَى : فَهُوَ خَيْرِي . وَمِنْ عَادَتِهِمْ أَنْ يَنْسُبُوا مَا يُعْجِبُهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرَهُ ، وَإِنْ كَانَتْ الْأَشْيَاءُ كُلُّهَا فِي الْحَقِيقَةِ لَهُ . وَقَدْ فَارَقَ دَرِي بِالِاسْتِمَالِ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ لِلصَّادِرِ ، فَلَا يَتَمَلَّقُ بِهِ شَيْءٌ مِنْ مُتَمَلِّقَاتِهَا . وَقَوْلُهُ « أَيَّ نَظَرَةٍ ذِي هَوَى » تَعْجِبُ ، وَانْتَصَبَ أَيَّ بِنَظَرْتُ . وَكَأَنَّهُ لَمَّا صَبَرَ عِنْدَمَا رَأَى مِنْ آيَاتِ الْفِرَاقِ وَلَوَازِعِ الْبَيْنِ ، وَصَارَ بِمَرَأَى مِنْهُ وَبَسْمَعٍ ، مِنَ التَّهَيُّؤِ لِلْإِرْتِمَالِ ، وَمِنْ تَدْيِيرِ عَوَارِضِ السَّفَرِ ، عَدَّ ذَلِكَ مِنْ نَظَرِهِ وَجَلَدِهِ شَيْئًا عَجِيبًا . وَمَعْنَى « نَكَبْتُ رَفْدًا » وَهُوَ مَوْضِعُ كَانَ يَجْمَعُهُمْ . وَيَجُوزُ أَنْ يَرِيدَ بِذَلِكَ نَظَرَةً فِي إِثْرِ الظُّمَأْنِ تَحْشُرُكَ وَصَاحِبَتُهُ مَعَهُ ، كَمَا قَالَ الْآخَرُ<sup>(٢)</sup> :

بَعِثْنِي ظُلْمُنُ الْحَيِّ لَمَّا تَحَنَّنُوا لَدَى جَانِبِ الْأَفْلَاجِ مِنْ جَنْبِ تَيْمَرَا  
وَقَوْلُهُ<sup>(٣)</sup> :

وَلَمَّا بَدَا حَوَزَانُ فِي الْآلِ دُونَهَا نَظَرْتُ فَلَمْ تَنْظُرْ بِمِثْلِكَ مَنَظَرًا<sup>(٤)</sup>

(١) التبريزي : « أَي نَظَرَةٍ نَظَرُ » ، وَأَشَارَ إِلَى الرَّوَايَةِ الْآخَرَى .

(٢) هُوَ أَمْرُ الْقَيْسِ . دِيَوَانُهُ ٩٠ .

(٣) هُوَ أَمْرُ الْقَيْسِ . دِيَوَانُهُ ٩٥ .

(٤) يَرُودُ أَيْضًا : « وَالْآنَ دُونَهُ » .



ويكون على هذا قوله « نَكَبْتُ رَقْدًا » معناه انحرقت عنه وتركته ،  
لكونه مفرق الطارق .

وقوله « يقربن ما قد اتفان تنوفة » وصف اليبس بالشرة . والتنوفة :  
الفازة . والمراد أن ما يقطعه غيرها في يومين تقطعها هذه في يوم . والكلام  
تحسر وتوابع ، لتباعد عن هواه معهم . ومثله قول الآخر :  
إذا نحن قلنا وردهن ضحى غدٍ تمطين حتى وردهن طروق  
وتلقى الباء من قوله « بنا » بقوله يزددن . وبمذا ، انتصب على التمييز .

## ٥٨٩

وقال ابن هرم الطائي<sup>(١)</sup> :

١ - إني على طول التجنب والنوى وواشي أتاها بي وواشي بها عندي<sup>(٢)</sup>

٢ - لأحسين رَمِ الوصل من أم جعفر يحذ القوافي والمنوفة الجرد

يصف حسن تأتبه في عمارة الهوى والحب ، وبلغ لطفه في تلافى ما يخاف  
انقطاعه من علائق الوصل ، وانتكائه من وثائق العهد ، لو شاية واشي ، أو  
تضريب مفيد ، أو قدح ساج بالنساء متزيّد . فيقول : إني على مطاوعة البعاد ،  
ومعاونة الرشاة بالتحريش والإفساد ، لأحسين عمارة الحال بيني وبينها ، ورم  
ما ينترم من جوانب وصالها ، بما أنظفه من الشعر ، وأحكمه من عقد السحر  
في رسائل ، وأردده من الرسل للتوجيه إليها على رواحلي . وقيل في الحذ : إنها  
الآيات النافذة ، وقيل : هي الخفيفة الوزن ، اللطيفة السبك . وقيل : إنها  
للمستقلة بأفسيها ، ويقال : بيت أحد ، إذا لم يكن هضمًا . والمنوفة : المروضة

(١) التبريزي : « الكلاب » .

(٢) التبريزي : « التجنب والهوى » و « لما عندي » .

الْمُدَّةُ مِنَ الثُّقَى . كَذَا قَالَ الْخَلِيل . وَالْجُرْدُ : الْمَرَاع . وَيُقَالُ : نَجَا  
أَجْرَدُ . قَالَ الشَّاعِرُ :

• جَذَبَ الْقَرِينَةُ لِلْجَاءِ الْأَجْرَدِ <sup>(١)</sup> •

وخبر إن في قوله « لَأُحْسِنُ رَمَّ الْوَصْلِ » .

٣- وَأَسْتَخِيرُ الْأَخْبَارَ مِنْ نَحْوِ أَرْضِهَا وَأَسْأَلُ عَنْهَا الرَّكْبَ عَهْدُهُمْ عَهْدِي

٤- فَإِنْ ذُكِرَتْ فَاصْتُ مِنَ الْعَيْنِ عَبْرَةً عَلَى لِحْيَتِي نَثْرَ الْجُبَانِ مِنَ الْعَقْدِ

قوله « وَأَسْتَخِيرُ الْأَخْبَارَ » ، يجوز أن يكون على حذف المضاف وإقاما

للمضاف إليه مقامه . والمراد : وَأَسْتَخِيرُ ذَوِي الْأَخْبَارِ مِنْ نَحْوِ أَرْضِهَا . ويجوز أن

يريد أَرْجِحُ فِيمَا أَعْرِفُ مِنْ أَخْبَارِهَا فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِهَا حَالاً بِمَدِّ حَالٍ ، طَالِباً

لِاسْتِخْرَاجِ زِيَادَةٍ فِيهَا ، وَمُسْتَمْتِماً بِمَا يَكُونُ حَاصِلاً فِيهَا ، فَكَأَنِّي أَسْتَخِيرُ نَفْسِي

الْخَيْرِ . وقوله « وَأَسْأَلُ عَنْهَا الرَّكْبَ عَهْدُهُمْ عَهْدِي » مثله قول الآخر .

• وَذِكْرُكَ مِنْ بَيْنِ الْحَدِيثِ أُرِيدُ •

استحلاء لاسمها ، وَلِذَلِكَ ذَكَرَهَا .

وقوله « فَإِنْ ذُكِرَتْ » يقول : وَإِذَا قَرَعَ سَمِي ذِكْرُهَا بِكَيْتٍ شَوْقاً إِلَيْهَا

ووجدأبها ، فَسَالِ الدَّمْعُ مِنْ عَيْنِي ، وَانْقَرَعَ مَا غَشَى لِحْيَتِي مِنْهُ نَثْرَ الْجُبَانِ مِنْ

قِلَادَةٍ لَمْ يُفْقَدْ نِظَامُهَا ، وَخَانَ سِلْسِلُهَا ، وَتَنَاقَرَ حَبَاتُهَا . وَاتَّعَبَ « نَثْرَ » ط

لِلصِّدْرِ مِنْ غَيْرِ لَفْظِهِ ، فَهُوَ كَقَوْلِكَ : تَبَسَّمتُ وَمِيزَنَ الْبَرْقِ . وقوله « عَهْدُهُمْ

عَهْدِي » ، الْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنْ أَسْأَلُ .

٥٩٠

وقال عمرو بن حكيم <sup>(١)</sup> :

١- خَلِيلٌ أَمْسَى حُبَّ خَرَفَاءَ عَامِدِي فِي الْقَلْبِ مِنْهُ وَفَرَّةٌ وَصُدُوعٌ

٢- وَلَوْ جَاوَزْنَا الْقَامَ خَرَفَاءَ لَمْ نُبَيِّنْ عَلَى جَدِّنَا أَلَّا يَصُوبَ رَيْبُ

جَمَلٍ « أَمْسَى » لاتصال الوقت . وَخَرَفَاءَ : اسم امرأة . وقوله عَامِدِي :

نَمْرِيضِي ، يقال : أَي شَيْءٍ يَمِيدُكَ ، أَي يُوجِعُكَ . وَالْفَرَّةُ : الْهَزْمَةُ وَالْأَثَرُ .

يقال : وَقَرَّ الشَّيْءُ ، إِذَا جُمِلَ فِيهِ وَقَرَاتٌ . قَالَ الْمَذَلِيُّ <sup>(٢)</sup> :

• فَوَقَّرَ بَرًّا مَا هُنَالِكَ ضَامِعٌ <sup>(٣)</sup> •

يَعْنَى بِالْبَرِّ سَيْفًا .

يقول : يَا خَلِيلُ ، إِنَّ حُبَّ خَرَفَاءَ أَمْسَى يَقْدَحُ فِي قَلْبِي ، قَدْ صَارَ فِيهِ مِنْ

أَجَلِهِ صُدُوعٌ ، وَأَثَارٌ وَشَقُوقٌ ، وَلَوْ اتَّفَقَ فِي هَذَا الْمَامِ مَعَهَا اجْتِمَاعٌ لَمْ نُبَيِّنْ وَإِنْ

أَجَدْنَا أَلَّا يَقَعَ مَطَرٌ ؛ إِذْ كَانَ التَّبَرُّكُ بِهَا ، وَالْإِسْقَامُ السَّامِلُ بِمَكَانِهَا ، يَقُومُ

مَقَامَ كُلِّ خِصْبٍ . وقوله « لَمْ نُبَيِّنْ » جَزَمَهُ مَرَّتَيْنِ لِأَنَّهُ كَانَ نُبَيِّالِي ، فَدَخَلَ

الْجَازِمُ عَلَيْهِ فَحَذَفَ لَهُ الْيَاءَ فَصَارَ لَمْ نُبَيِّالٍ ، ثُمَّ أَسْكَنَ اللَّامَ بَعْدَ أَنْ طَلَبَ تَحْقِيقَهُ .

لِكَثْرَتِهِ فِي الْكَلَامِ ، فَاتَّفَقَ سَاكِفَانِ : الْأَلْفُ وَاللَّامُ ، فَحُذِفَتِ الْأَلْفُ لَاتِّقَاءِ

السَّاكِفَيْنِ ، فَصَارَ لَمْ نُبَيِّنْ ، وَمِثْلُ هَذَا لَا يَنْقَاسُ . وقوله « عَلَى جَدِّنَا » فِي مَوْضِعِ

الْحَالِ ، تَقْدِيرُهُ مُجْدِبَيْنِ . وَيُقَالُ : صَاحِبَ الْمَطَرِ يَصُوبُ ، إِذَا وَقَعَ . وَالرَّيْبُ :

(١) التَّبْرِيزِيُّ : « عَمْرُو بْنُ حَكِيمٍ » . وَفِي مَعْنَى الْمَرْزُبَانِي ٢٤١ : « عَمْرُو بْنُ حَكِيمٍ »

ابْنُ سَمِيْعٍ الْقَتِيْبِيُّ ، مِنْ رِيحَةِ الْمَوْحِ ، إِسْلَامِيٌّ . وَأُنْشِدَ لَهُ الْبَيْتُ .

(٢) هُوَ قَتَيْبُ بْنُ حِزَارَةَ الْمَذَلِيُّ . دِيْوَانُ الْمَذَلِيِّينَ ( ٣ : ٨٧ ) . وَانْظُرْ مَا سَبَقَ

فِي ٢٩٠ ، ١٤١ .

(٣) صَدْرُهُ : • فَوَيْلَ أَمْ يَزْجُرُ شَيْءٌ عَلَى الْحَمَى •

للآر . ويقال : ما باليتُ بكذا وكذا بآلة وبآلة . أى لم يُبالِ بأن تنقطع الأمطارُ على ما بنا من جذب .

## ٥٩١

وقال آخر<sup>(١)</sup> :

١ - أَلَسَّ عَلَى الدَّارِ الَّتِي لَوْ وَجَدْتُهَا بِهَا أَهْلَهَا مَا كَانَ وَخْشًا مَقِيلَهَا  
٢ - وَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا مُعَرَّجَ سَاعَةٍ قَلِيلًا فَإِنِّي نَافِعٌ لِي قَلِيلَهَا  
بأمر صاحبه بزيارة دار حبيبه ، ولو كان ساعة . وخصص الدار بقوله « التى لو وجدتها بها أهلها » ، وللعنى التى لو وجدتها مأهولة ما كان موضعها وخشا ، أى خاليا موحشا ، لكثرة أهلها وكثرة غواشي النعم فيها . وفى الحديث . « أن قريشا قالوا لنبى صلى الله عليه وسلم : إنا لأكرمُ مقاما وأحسنُ مقيلا » ، أى موضعا ، فأنزل الله عز وجل : « أصحاب الجنة » - يعنى النبى عليه السلام وأصحابه - « يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا » . ويقال : بات فلان وخشا ، أى خالى البطن ؛ وتوخش الدواء<sup>(٢)</sup> .

وقوله « وإن لم يكن إلا مُعَرَّجَ سَاعَةٍ »<sup>(٣)</sup> ، يريدُ إلا تمرّج ساعة ، وعطف ساعة . ولم يرض بأن أضاف المُعَرَّجَ إلى السَّاعَةِ حتّى وصفه بقوله قليلا ، وهذا على هذا التقدير يكون من الصفات للوَكُودَةِ ، لا اليُفَيْدَةِ<sup>(٤)</sup> ، كما يحىء الحال كذلك . ولا يمتنع أن يريد تمريحا [ قليلا ]<sup>(٥)</sup> فى ساعة ، فيكون الصفة مفيدة .

(١) قال أبو ريش : « البيت الثالث الذى للرمة فى قصيدته التى أولها :

« أخرقاه ليلن استقلت حولها » .

والبيت الثانى يندرج إلى ذى الرمة فى ديوانه ٥٥٠ وأمالى القتال (٢١٦:٣) والخبية لابن جنى .

(٢) يراد بالدواء المسهل . وتوخش الدواء ، إذا أغل سمته ليكون أسهل لخروج الفضول .

(٣) فى التمهيد : « فإن لم يكن إلا نطال ساعة » .

(٤) المفيدة ، بالفاء فى النسخين والتبريزى . (٥) التلكة من ل .

وقوله « فَإِنِّي نَافِعٌ لِي قَلِيلُهَا » يجوز أن يرتفع قَلِيلُهَا بنافع ، ونافعٌ خبر إن ، كأنه قال : فَإِنِّي بِنَفْعِي قَلِيلُهَا . ويجوز أن يكون قَلِيلُهَا مبتدأ ونافعٌ خبرٌ له مقدم عليه ، والجملة في موضع خبر إن ، والتقدير إني قَلِيلُهَا نافعٌ لي ، وانتصَبَ مُعَرَّجٌ على أَنَّهُ خَبَرٌ لم يكن ، أراد : وإن لم يكن الإلامُ إِلَّا مُعَرَّجٌ ساعة .

## ٥٩٢

## وقال آخر :

- ١ - مَاذَا عَلَيْكَ إِذَا أَخْبَرْتَنِي دَرَقًا رَهْنَ اللَّيْتَةِ يَوْمًا أَنْ تَعُودِينَا<sup>(١)</sup>  
 ٢ - أَوْ تَجْعَلِي نُطْقَةً فِي الْقَتَبِ بَارِدَةً وَتَقْمِيسِي قَالِكٍ فِيهَا ثُمَّ تَسْقِينَا  
 قوله « دَرَقًا » أى مُشْرِفًا على الملاك ، وانتصابه على أَنَّهُ مفعول ثالث لَخَبَرْتُ . وقوله « مَاذَا عَلَيْكَ » لغظه استفهام ومعناه تقريع ويث . وانتصَبَ « رَهْنَ اللَّيْتَةِ » لأنه صفة لدنقا ، ومعناه في ضمن اللية وَمَلَكَتِهَا ، وكالزَّهْنِ عندها ، إِنْ شَاءَتْ أَغْلَقْتَهُ ، وَإِنْ شَاءَتْ فَكَّكْتُهُ . والمراد : أَيُّ شَيْءٍ عَلَيْكَ مِنْ أَنْ تَعُودِينَا ، إِذَا أَخْبَرْتَنِي عَلِيلًا . فقوله « عَلَيْكَ » يقتضى فعلا ، وذلك الفعل يعمَلُ في أَنْ تَعُودِينَا ، وقد حُذِفَ حرفُ الجرِّ منه ، أى لا عَارَ عَلَيْكَ ولا ضَرَرَ مِنْ عِيَادَتِنَا ، ولا مِنْ مُدَاوَاتِنَا بِمَا هَذِهِ صَفَتُهُ ، فهِلَّا فَصَلَتْ . وقوله « يَوْمًا » ظَرَفٌ لَخَبَرْتَنِي . وقد تقدم القول في « مَاذَا » في مواضع<sup>(٢)</sup> .

(١) دنقا ، بفتح النون وكسر ها ، كما ضبطت في النسختين مقرونة بكلمة « ما » فيها .

(٢) انظر ص ٨١١ ، ٩٣٤ .

٥٩٣

وقال جيل<sup>(١)</sup>:

- ١- بُدِّنَتْهُ مَا فِيهَا إِذَا مَا تُبْصَّرَتْ      عَمَابٌ وَلَا فِيهَا إِذَا تُسَبِّتُ أَشْبُ  
 ٢- لَهَا النَّظَرَةُ الْأُولَى عَلَيْهِمْ وَبَسْطَةٌ      وَإِنْ كُرَّتِ الْأَبْصَارُ كَانَ لَهَا الْقَمْبُ<sup>(٢)</sup>  
 ٣- إِذَا ابْتَدَلَتْ لَمْ يُزْرِهَا تَرَكَ زَبْنَةً      وَفِيهَا إِذَا اِزْدَانَتْ لِذِي نَيْقَةٍ حَسْبُ  
 تُبْصَّرَتْ ، أَيْ اسْتَفْصَى النَّظَرُ إِلَيْهَا ، وَالْكَشْفُ عَنْ حَالِهَا . وَالْعَمَابُ :  
 التَّيْبُ . وَالْأَشْبُ : الْخَلْطُ : يَقُولُ : لِنَظَرِهَا عِنْدَ السَّيْرِ وَالنَّظَرِ ، وَالْكَشْفُ وَالنَّظَرُ ،  
 نَيْقَةٌ مِنَ التَّيْبِ ، بَرِيَّةٌ مِنَ الشَّوْبِ ، فَلَهَا عِنْدَ اللَّبَاقَةِ فِي الْبَحْثِ النَّظَرَةُ الْأُولَى ،  
 وَلَهَا الْبَسْطَةُ وَهِيَ النَّظَرَةُ الثَّانِيَّةُ ، وَبَعْنَى بِهَا أَنْ يُبَسِّطَ التَّمْيِيزُ عَلَى مَا يَتَجَلَّى  
 مِنْ أَمْرِهَا ، وَيُسَلِّطَ التَّنْقِيرَ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّا يَخْفَى مِنْ أَحْوَالِهَا . قَالَ : وَلَهَا الْقَمْبُ  
 أَيْضًا ، وَهُوَ النَّظَرُ بَعْدَ النَّظَرِ ، وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ الْجُرَى بَعْدَ الْجُرَى . وَالْعَرَبُ  
 تَقُولُ : « النَّظَرَةُ الْأُولَى حَقَّاه » فَهَذَا قَالَ : لَهُذِهِ الْمَرَّةِ النَّظَرَةُ الْأُولَى ، وَلَهَا  
 الْكَشْفَةُ الثَّانِيَّةُ وَهِيَ الْبَسْطَةُ ، وَلَهَا الْبَحْثَةُ الثَّلَاثَةُ ، وَهِيَ تَقَابُ التَّجَرُّبَتَيْنِ  
 بِتَجَرُّبَةٍ ثَالِثَةٍ .

وقوله « إِذَا ابْتَدَلَتْ » يَقُولُ : إِذَا تَرَكْتَ التَّغْزِينَ وَاكْتَسَمْتَ لَلْبَادِلَ  
 لَمْ يَقْصُرْ بِهَا ذَلِكَ ، وَإِنْ تَزَيَّنَتْ كَانَ فِيهَا لَلتَّائِقِ الْكَفَايَةُ مِنْ جَمِيعِهَا بِطَلَبُ  
 فِيهَا نَفْسًا وَخُلُقًا ، وَمُتَنَبِّيًا وَخُلُقًا . وَقَوْلُهُ « لَمْ يُزْرِهَا » أَيْ لَمْ يُزْرِ بِهَا ، يَقَالُ :  
 زَرَيْتُ عَلَيْهِ وَأَزَرَيْتُ بِهِ ، لَكِنَّهُ حَذَفَ الْجَارَ . وَقَوْلُهُ « حَسْبُ » أَيْ كَافٍ ،

(١) سبقت ترجمته في المجلد ١٠١ ص ٣١٤ .

(٢) التبريزي : « ويروى : لها النظرة الأولى طبعين بسطة » .

فهو مبتدأ . على هذا تقول : حَسْبِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ <sup>(١)</sup> ، ومثل هذا قول جرير :  
إِذَا جُئْتُ فَالْحَلَىٰ مِنْهَا بِمَقِيدٍ مَلِيحٍ وَإِلَّا لَمْ يَشْنِهَا عَوَاطِلُهُ

## ٥٩٤

وقال الحارثي <sup>(٢)</sup> :

١ - سَلَبْتُ عِظَامِي لِحَمَاهَا فَتَرَكْتُهَا مُجْرَدَةً تَضْحَىٰ إِلَيْكَ وَتَخْصِرُ <sup>(٣)</sup>

٢ - وَأَخْلَيْتُهَا مِنْ نَحْمِهَا فَكَأَنَّهَا قَوَارِيرُ فِي أَجْوَاهِهَا الرِّيحُ تَصْفِرُ <sup>(٤)</sup>

يقول : أَذْيَنِي سَهْوِكَ ، وَأَحْمَسَ اللَّحْمُ مِنْ عِظَامِي وَتَعَرَّتْ ، فعى بآرزة  
في النهار للشمس ، وعند الليل للبرد ، إِذَا أَوَيْتُ إِلَيْكَ وَأَسَأَدْتُ . و « إِلَيْكَ »  
موضعه بالفعل الذي يقتضيه نصب على الحال ، وإنما قال هذا لأن للزول الحر  
والبرد إليه أسرع وأشدّ تأثيراً فيه . ويقال : ضَحَىَ بَضْحَىَ ضَحَى ، أصابه حر  
الشمس ، وَلَعَنَ : ضَحَا يَضْحُو ضَحْوًا وَضَحْوًا .

وقوله « وَأَخْلَيْتُهَا مِنْ نَحْمِهَا » ، يريد أنها أذهبت النقي من العظام أيضاً  
ورققتها ، نَخَلَتْ مِنْ نَحْمِهَا وَاسْتَشَفَّتْ ، فهي كالقوارير الخالية لو هبَّت الريح  
لصَفَرَتْ بما يتخللها من الريح صَفِيرًا .

وقوله « فِي أَجْوَاهِهَا الرِّيحُ تَصْفِرُ » الجملة في موضع الصفة للقوارير ، وموضع  
تَصْفِرُ نصب على الحال إن جملة الرِّيح ترتفع بالظرف ، وكذلك مجرّدة في  
موضع الحال . وروى : « فَكَأَنَّهَا أَنَا يَبُ فِي أَجْوَاهِهَا الرِّيحُ » ، والأول أحسن

(١) ابن جني في التنبيه : « ليس حسب هذه هي التي في قولك في الأمر : حسبك يتم  
الناس . تلك اسم للفعل ، أي اكف ، ولذلك جزم يتم كما يجزم جواب الأمر . لكن حسب  
هنا هي التي في قول الله تعالى : فلن حسبك الله ، أي كافيك . وأصلها جميعاً من قول الله  
سبحانه : مطاه حساباً ، أي كافياً » .

(٢) كذا في النسختين والتبريزي . والأبيات منسوبة إلى الجيتون في أمال القتال (١: ١٦٢) .

(٣) الأمالي : « معرفة نضحي لايك » .

(٤) وكذا في الأمالي . وعند التبريزي : « فتركها أنابيب »

٣- إِذَا سَمِعْتَ بِأُشْمِ الْفِرَاقِ تَقَفَّقْتَ مَفَاصِلُهَا مِنْ هَوْلِ مَا تَنْتَظِرُ<sup>(١)</sup>

٤- خَذِي يَدِي ثُمَّ أَتْهِضِي بِي تَبَيَّنِي بِي الضَّرِّ إِلَّا أَنِّي أُنْسَرُ<sup>(٢)</sup>

جمل الإخبار عن العظام ، وإن كان ما وصفه حالاً لاجتماع لهما وحدها ، لقوله : سلبت عظامي لهما . والمعنى إن ذكر الفراق يبلغ منها هذا اللبغ العظيم . وهي أنها لا ارتدادها تتداخل مفاصلها ويحتك بعضها ببعض حتى تستمع لها قفقه ، وذلك لهول ما ينتظره من وقوعه في نفسه ، واستغماطه للخطاب وفيه وله .

وقوله « خَذِي يَدِي » أراد أن يرَبِّها ما تستبعدُه من وصف حاله بالخير مشاهدة ، فقال: خَذِي يَدِي مستهضة لي بين لك أمرى ، ويظهر للكون فيك من ضرمي ، والجلوبُ على من هزالي ، وللتورُ عنك من سوء حالي ، وقوله « إِلَّا أَنِّي أُنْسَرُ » استثناء منقطع من الأول ، كأنه أراد: لكئني أنسرُ بجليل أظهِرُهُ ، وبصير أني الناس به . وفي البيت طابق بقوله تَبَيَّنِي وَأُنْسَرُ . وأصل تَبَيَّنِي تَتَبَّنِي ، خذف إحدى التاءين .

ثم باب النسيب ، والحمد لله على تظاهر آلائه ، وتوالي نعمائه ،

والصلاة على سيدنا محمد وآله<sup>(٣)</sup> .

(١) القائل :

إِذَا سَمِعْتَ ذَكَرَ الْفِرَاقِ تَقَطَّتْ عِلَاقَتُهَا مِمَّا تَخَافُ وَتَحْذَرُ

(٢) التبريزي : « ثم ارضى الثوب فانظري » . وأنشده بعده مدين البيتين ولم يروها القائل :

فَمَا حِيلَتِي إِنْ لَمْ تَكُنْ لَكَ رَحْمَةٌ عَلَى وَلَالِي عَنْكَ صَبْرٌ فَأَصْبِرْ

فَوَافِقِهِ مَا قَصَّرْتُ فِيهَا أَظْنُهُ رِضَاكَ ، وَلَكُئِنِّي مُحِبٌّ مَكْفَرٌ

(٣) الكلام من أول « ثم » إلى هنا لم يرد في ل .



# بَابُ الْفَحَاءِ



## بابُ الهجاءِ<sup>(١)</sup>

٥٩٥

قال موسى بن جابر<sup>(٢)</sup> :

٢- كَانَتْ حَنِيفَةً لَا أَبَالَكَ مَرَّةً عِنْدَ الْإِقَاءِ أَسِنَّةٌ لَا تَنْكَلُ

٣- فَرَأَتْ حَنِيفَةً مَارَأَتْ أَشْيَاءُهَا وَالرَّيْحُ أَحْيَانًا كَذَلِكَ تَحْوَلُ

هذا الكلام تهكم وسخرية . ولا أَبَالَكَ : بثّ وتمخض ، وليس بنفى للأبوة ، وخبر لا محذوف ، لأنّ التّية في لا أَبَالَكَ الإضافة ، ولذلك أثبت الألف في أبا ؛ فساكنه قال لا أَبَالَكَ موجود أو في الدنيا . وقد مضى القول فيه مشروحا<sup>(٣)</sup> . فيقول : كانت هذه القبيلة فيما مضى من الأيام ، وتقعى من الزّار ، عند لقاء الأعداء وفيما تباشره من الأمور والأحوال ، أسِنَّةٌ لا تكبو ولا تضغف ، فَنَادَا فِي الْقَزَائِمِ وَمَعَاءَ ، ولا تَذْبُو ولا تنف ، كُلُّوْا فِي الْعَمْرَانِمِ وَنُكُولَا ، فقد عادت الآن مقتديّة بأشياءها ، وآخذةٌ إِيْخْذَمُ في الارتداد والنكوص ، والإحجام والذّبْ ، والريح تتحوّل أحيانا [ كذلك ، مرة تكون شمالا ومرة

(١) التبريزي : ه الهجاء هو الوقفة في الأنساب وغيرها ، ورمى الإنسان بالمعيب ، وأصله التّسكين ، من قولهم : هجا غرته وجوجه وأهجي ، إذا سكن . فكأنه إذا رمى الإنسان بالمعيب سكن من إشرافه . وقيل : بل معناه التفصيل ، ومنه حروف الهجاء ، وهجا فلان الكلمة ، إذا فصل حروفها . فكأن الشاعر إذا هجا غيره مزقه وفصله .

(٢) سبق ترجمته في المحاسنة ١٢٣ ص ٣٦٣ . قال التبريزي رواية عن يعرف البعريّة ه إنما سمى موسى لأنه لما رفع من بين الماء ولشجر قالوا : موسى ، كأن معناه منشول ، أي خُشِلوه كما ينشل اللحم من القدر ه . وهذا يطابق ما ورد في سفر الخروج ٢ : ١٠ .

(٣) انظر ص ٥٠٠ - ٥٠١ .

جنوبا . وقوله « كذا » موضعه من الإعراب نصبٌ على الصدر من تحوّل .  
أراد : والرجح تتحوّل أحيانا<sup>(١)</sup> [ تحوّلًا كذلك . أى كما عرفت .

## ٥٩٦

[ وقال فراد بن حنّس الصاردي<sup>(٢)</sup> :

- ١- لقوى أرعى القلى من عصابة من الناس يا حار بن عمرو تسودها
- ٢- وأنتم سماء بمحب الناس رزها بأيدة تُنجي شديد ويدها
- ٣- تُقطع أطناب البيوت بحاصب وأكذب شيء برقها ورعودها
- ٤- فويلها خيلاً بهاء وشارة إذا لاقى الأعداء لولا صدودها

يقول : لقوى أحسن رعاية وتنفّذاً ، وأوفر عناية وتكسباً لأسباب القلى  
وحفظ أواخيها وموادها ، من طائفة من الناس أنت تسوسها وتديرها ، وما  
أشبهكم في كثرة دعاويكم وقلة فصالحكم إلا بسعاية تكثر بروقها ورعودها ،  
ويجب متأملها ومستمتعها ربابها وهدبرها ، يرجح نعداً أبدة - أى اجموطة  
أوداهية تبقى على الأبد - شديدة الخفيف ، قطاعة لحبال البيوت بما يجرى  
منها بالخصباء ، ثم تراها مخلفة<sup>(٣)</sup> فيما وعدت من الطر ، فأكذب شيء برقها

( ١ ) التكلة من ل .

( ٢ ) التكلة من التبريزى وابن جنى في التقييه . وقال المرزبانى في معجمه ٣٢٧ : « فراد  
ابن حنّس بن عبد الله بن عبد العزيز بن صبيح بن سلامة بن الصاردي بن مرة ، جاهل من شعراء  
خطافان المشهورين . وهو قليل الشعر جيد . قال أبو حنيفة : كانت خطافان تنفر على شمره  
فأغله وتدعيه ، منهم زهير بن أبي سلمى ، ادعى الأبيات إلى أولها :  
إن الرزينة لازمة مثلها ما تنجى خطافان يوم أصلت

وهم بنو الصاردي بن مرة بن حوف بن خطافان . الاشتقاق ١٧٦ قال التبريزى :  
الصاردي : النافذ : صرد السهم يصرد صرداً .  
( ٣ ) كذا في ل . وفي الأصل : « بخالفة » .

الْقَدَّاحُ ، وَرَعْدُهَا النَّبَّاحُ . وَالْبَاءُ مِنْ قَوْلِهِ « بَابِدَّة » تَمَلَّطَتْ بِقَوْلِهِ « يُدَجِّبُ النَّاسَ » أَيْ يَسْجِبُ رَزَّاهُ بَابِدَّةً ، أَيْ وَمَعَهَا أَبَدَةٌ .

وقوله « قَوِيلُهَا خَيْلًا » انتصب خَيْلًا عَلَى التَّمْيِيزِ ، وَحُذِفَتِ الْهَمْزَةُ مِنْ أَمٍّ فِي قَوْلِهِ « وَيُلْهَمُهَا » لِكثْرَةِ الِاسْتِعْمَالِ ، وَلَيْسَ الْخُذْفُ هَذَا بِقِيَاسٍ . وَالْأَفْطَةُ تَقِيدُ التَّمَجُّبَ . وَ « بَهَاءُ » انتصب عَلَى أَنَّهُ مَقْعُولٌ لَهُ ، فَيَقُولُ سَاخِرًا : وَيُلْهَمُهَا مِنْ خَيْلٍ ، لِكَمَالِ بَهَائِهَا ، وَحَسَنِ شَارَتِهَا ، عِنْدَ لِقَاءِ الْأَعَادَى ، لَوْلَا انْهَرَأَتْهَا وَلِمُعْرَاضِهَا .

وَرُوي : « لَقَوِيٍّ أَدْعَى لِلْعَلَى » بِالْهَالِ (١) ، وَالْأَوَّلُ أَحْسَنُ وَأَصَوَّبُ .

وَالْعِصَابَةُ : الْجَمَاعَةُ . وَقَوْلُهُ « يَا حَارِثَ بْنَ عَمْرٍو » التَّرْخِيمُ فِي قَوْلٍ مِنْ يَقُولُ فِي النِّدَاءِ يَا حَارِثَ بْنَ عَمْرٍو ، فَيُضْمُّ وَيَنْوِّنُ فِي غَيْرِ النِّدَاءِ ، فَيَقُولُ : هَذَا زَيْدٌ بْنُ عَمْرٍو (٢) . وَأَحْسَنُ مِنْهُ فِي قَوْلٍ مِنْ يَقُولُ : يَا حَارِثَ بْنَ عَمْرٍو ، فَيَفْتَحُ وَيَجْعَلُ الْأَوَّلَ وَالثَّانِيَّ بِمَنْزَلَةِ شَيْءٍ وَاحِدٍ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يُخْرِجُ آخِرَ الْاسْمِ إِذَا جُمِلَ مَعَ الصِّفَةِ شَيْئًا مِنْ أَنْ يَكُونَ آخِرًا ، وَالتَّرْخِيمُ يَدْخُلُ الْآوَاخِرَ لَا الْأَوَسَاطَ .

وقوله « وَأَنْتُمْ سَمَاءُ » يُسْتَوْنِ السَّحَابَ سَمَاءً ، وَكَذَلِكَ لِلطَّرِ . أَلَا تَرَى قَوْلَهُ :

(١) التَّيْرِيزِيُّ : « الْمُرَادُ أَكْثَرُ دَعَاءٍ إِلَى الْعَلَى » .

(٢) هَذَا نَصٌّ نَحْوِي نَادِرٌ . وَقَالَ ابْنُ جَنِّي فِي التَّنْبِيهِ : « كَانَ الْقِيَاسُ لَا يَجُوزُ تَرْخِيمُ الْاسْمِ الْمَوْصُوفِ بِأَيْنٍ ، مِنْ قَبْلِ أَنْ الْعَلَمُ إِذَا وَصِفَ بِأَيْنٍ فَلَمْ يَفْقَدْ جَمْعًا مَا كَالِاسْمِ الْوَاحِدِ ، وَلِذَلِكَ قَالُوا يَا زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو ، فَفَتَحُوا الْأَوَّلَ لِفَتْحَةِ الثَّانِي ، وَإِذَا كَانَا كَالِاسْمِ الْمَفْرُودِ فَقَدْ حَصَلَ جُزْءُ الْاسْمِ الْأَوَّلِ حُشْوًا إِذَنْ لَا طَرَفًا ، وَإِذَا كَانَ حُشْوًا لَمْ يَطْرُقْ عَلَيْهِ حُفٌّ اِتْرَخِيمٍ . فَهَذَا وَجْهٌ قِيَاسٌ اسْتَنَاهُ ، غَيْرَ أَنَّهُ جَازٍ فِيهِ التَّرْخِيمُ مِنْ حَيْثُ كَانَ الْمَوْضِعُ مَوْضِعَ إِبْجَازٍ وَاجْتِصَارٍ ، وَلِذَلِكَ حُفُّ التَّنْوِينِ مِنَ الْأَوَّلِ ، فَلَمْ يَجَزْ حُذْفُ تَنْوِينِهِ بِغَيْرِ إِضَافَةٍ جَازٍ أَيْضًا حُذْفُ آخِرِهِ لِقَرْخِيمٍ » .

إِذَا سَقَطَ السَّمَاءُ بِأَرْضِي قَوْمٍ رَعَيْنَاهُ وَإِنْ كَانُوا خِضَابًا<sup>(١)</sup>  
والرُّز والوئيد جيًّا : الصَّوْت . ومعنى تُنْجِي تُقِيل . وقوله « لولا  
سدودُها » جواب لولا في صدر البيت ، وقد تقدّم القول في للبدا بعده وبجيت  
بلا خير<sup>(٢)</sup> .

٥٩٧

وقال عمارة بن عقيل<sup>(٣)</sup> :

- ١ - مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي عَقِيلًا رِسَالَةً فَإِنَّكَ مِنْ حَرْبٍ عَلَى كَرِيمٍ
  - ٢ - أَلَمْ تَعْلَمْ الْأَيَّامَ إِذْ أَنْتَ وَاحِدٌ وَإِذْ كُلُّ ذِي قُرْبَى إِلَيْكَ مُلِيمٌ<sup>(٤)</sup>
  - ٣ - وَإِذْ لَا يَفْقِيكَ النَّاسُ شَيْئًا تَخَافُهُ بِأَنْفُسِهِمْ إِلَّا الَّذِينَ تَخْصِمُ
- نمى أن يفق من يبلغ عتيلا عنه رسالته ، فأنى بلفظ الاستفهام ، والرسالة  
« إنك من حربٍ على كريم » وما بعده . وبني كلامه على الاستعطاف ، ثم  
أخذ في التفریع . ومعنى قوله : « إنك من حربٍ على كريم » إنك تكرّم  
على من جملة من ينسب إلى بني حرب<sup>(٥)</sup> .

(١) لمعود الحكاه معاوية بن مالك ، كما في اللسان (سما) .

(٢) الخمر ص ٢٨٣ .

(٣) كذا في النسختين . وعند التبريزي وابن جني : « علس بن عقيل بن حلفة » .  
وقد سبقت ترجمة عقيل بن حلفة في ص ٤٠٠ . وفي الأغاني ( ١١ : ٨٤ ) نسبة الأبيات إلى  
حلفة بن عقيل بن حلفة ، وحلفة بن عقيل أخو علس بن عقيل . وأما عمارة فهو حمارة بن بلال  
بن جرير بن عطية بن الحظي ، وكان شاعرا مقفلا فصيحاً ، يسكن بادية البصرة ويزور  
الخلفاء في الدولة العباسية فيجزلون سلته ، ويملح قوادهم فيحظى بكل فائدة . وكان النحويون  
بالبصرة يأخذون عنه اللغة . الأغاني ( ١٠ : ١٨٣ ) . ونسبة الشعر إلى عمارة نسبة خاطئة .  
وللأبيات قصة في ترجمة عقيل بن حلفة من الأغاني ( ١١ : ٨٤ ) .

(٤) التبريزي : « ألا تعلم الأيام » . الأغاني : « أما تذكر الأيام » و « ذم » .  
(٥) وقد تابعه التبريزي في هذا الفهم ، وليس لعقيل بن حلفة علاقة ببني حرب . وإنما  
الحرب هنا العداوة والمناكفة التي كانت مستمرة بين عقيل بن حلفة وبنيه ، يعني أنه مع ذلك  
يمكن له إكراماً واحتراماً .

وقوله « ألم تعلم الأيام » تذكيره بخذلان عشيرته إياه ، وتقريده بما كان يقاسيه ، فيقول : أذكر حين كنت فرداً وحيداً لا ناصر لك ، وإذا كان كل قريب ونسب لك مئلياً عندك - والأليم : الذي يأتي بما يلام عليه - وحين لا وافي لك من شيء تخافه إلا الذين أنت تظلمهم الساعة . وقوله « إلا الذين » استثناء بدل ، ويجوز أن يكون في موضع النصب على الاستثناء المطلق ، والضمير العائد إلى الذين من الصلة محذوف ، استطلاحة للاسم ، والتقدير : تضييهم ، أي تظلمهم .

وقوله : « ألم تعلم الأيام » ، ألم : يقرُّ به فيما ثبت ووقع . ويروي « الأيام » بالرفع ، و « الأيام » بالنصب . فإذا رويت الأيام بالنصب يكون الخطاب لمقبل ، ويكون تنمُّ بمعنى تعرف . وللمنى : أما عرفت الأيام التي كان حالك فيها ما ذكرت ، وأنشئ تلك الأيام . والمراد بالأيام حوادث الدهر . وقوله « إذ أنت » ظرف لها ، وإذا رفعت الأيام يكون للمنى : ألم تعرف الأيام حالك وقفتك - والمنى أهل الأيام وأصحاب الأيام - حين كنت كذا وكذا . فيكون الكلام على حذف المضاف .

- ٤ - أترقعُ وفى الأبعدين ولم يقم لوفيك بين الأقربين أديم<sup>(١)</sup>  
 ٥ - فأما إذا عصت بك الحربُ عصاةً فإياك منطوف عليك رحيم  
 ٦ - وأما إذا آنت أمتنا ورخوةً فإياك للقرن ألد حصوم<sup>(٢)</sup>  
 وقوله<sup>(٣)</sup> : أترقع لفظه استفهام ، ومعناه التقرع ، فيقول : إنك تسى في

(١) رواية الأغانى :

تناول شأو الأبعدين ولم يقم لتأوك بين الأقربين أديم

- (٢) البريزى : « خصم » لكن شرحه يدل على أن الكلمة محرفة ، فهو يقول نقلا عن المرزوق ، وإن لم يصرح كما دته : « والحصوم بناء للمبالغة ، وهو أبلغ من خصم لأنه ألد تباعداً من أبنية أساء الفاعلين . . وانظر ما سأتى في الحواشى من كلام ابن جنى .  
 (٣) هذا ما فى ل ، وفى الأصل : « يقول » .

استهطاف الأباة وإدنائهم ، وإصلاح الفاسد من أحوالهم ، رجاء التثام أمرك بهم ، وقد آتت نفسك حظك من أقرارك ، ومن تحدث بهم عليك ، لتسميك في إنساد أحوالهم ، ونعت أنلتهم ، وتضييع غيتهم . وهذا رأى قائل ، وتوفيق سي .

وقوله « لم يتم لوحيك » ، يريد بالوحي الذي يحصل بك وبثلبك واعتيا بك . وذكر الأديم مثل ، أي لا يبقى أصله لتزيقك ، ولا يثبت حجة آخرتك . ويقال : فلان صحيح الأديم ، وفلان نيل الأديم . وفي اللؤلؤ : « أوسنت ونيا طرقة » .

وقوله « فأنا إذا عصت بك الحرب عصة » يريد : أنك إذا نابتك نائبة ، وأصابتك من أزمات الزمان وعصاته أزمة ، والجأتك من مصارف الحرب ضنطة فإنك تستطف عليك ذوبك وعشيرتك ، وتعتمد رحمتهم لك ، وتطلب شفقتهم والأخذ بالفضل فيك . وقوله « رحيم » هو فاعل في معنى مفعول ، أي إنك معطوف عليك مرحوم .

وقوله « وأما إذا آنت » ، يقول : أما إذا أميت ووجدت من مصائبك رخاء ، ومن شدائدك ليناً ، على حسب عادة الدهر في تلؤنه ، فإنك تخرج خصماً ألهم ، تطلب لإعلاق الحجج عليهم ، وتسد أبواب الخير دونهم ، وتصرف مفاخ الرشدة عن وجوههم وطرقهم ، وهذا غاية لأزم وسوء الاختيار . والألد : الشديد الخصومة ، المصير الانتياد . وهو اليلندد والالندد . والخصوم : بناء للمبالغة ، وهو أبغ من خصم ، لأنه أشد تباعداً من أبنية أسماء الفاعلين <sup>(١)</sup> .

(١) ابن جني : « خصوم أشد مبالغة من خصم » ، لأنها أقرب إلى الأصل الذي هو فاعل ، أمضى المصدر . فإن قلت : فإذا كانت فاعل أشد مبالغة من فاعل فهذا جاءت الآية باسم الله الرحمن الرحيم ؟ قيل : قد حصلت المبالغة بالرحمن ، لأن فاعل من أبيته . وقد قال ابن عباس : إنها اسان ريقان من الرحمة أحدهما أرق من الآخر ، يعني الرحيم ، فلما كانت الرحمة في الأصل من بني آدم رقة ولينا وكانت هنا رافة وتعطفها ، كان فاعل أليق لها لفظاً من فاعل .



## ٥٩٨

وَقَالَ أَرْطَاةُ بْنُ سُهَيْبَةَ الْمُرِّي<sup>(١)</sup> :

- ١ - تَمَمْتُ وَذَاكُم مِّنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهَا لِأَهْجُوهَا لَمَّا هَجَّتْنِي مُحَارِبُ  
 ٣ - مَعَاذَ الْإِلَهِ ، إِنِّي بِقَبِيلَتِي وَنَفْسِي عَنْ ذَاكَ لِلْقَامِ لَرَاغِبُ  
 ارتفع قوله « محارب » بفعلها وهو تَمَمْتُ . فيقول : تَمَمْتُ هذه القبيلة لما  
 تَحَكَّسْتُ بِي وَهَجَّتْنِي ، وَتَشَبَّهْتُ مَقَابِلَتِي بِإِيَّاهَا بِمَثَلِ مَا قَلَّتْ ، وَذَلِكَ لِخِفَةِ رَأْيِهَا ،  
 وَتَنَاهَى جَهْلَهَا . فقوله « وذاك » الواو واو الابتداء ، وهي للحال ، وذاك ابتداء ،  
 وَمِنْ سَفَاهَةِ خَبْرِهِ . وتلخيص البيت : تَمَمْتُ مُحَارِبُ لَمَّا هَجَّتْنِي لِأَنَّهُ أَهْجُوهَا ،  
 وَذَاكُم مِّنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهَا . والمراد : حَدَّثَتْ مُنْذِرَتُهَا لَهْجَوِي لَهَا . ومثله :

\* أُرِيدُ لِأَنِّي ذِكْرَهَا<sup>(٢)</sup> \*

وفي القرآن : ( يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذَيِّبَ لَكُمْ ) .

وقوله معاذ الإله انتصب على المصدر ، أى أعوذ بالله معاذاً من أن آتَى  
 ذلك ، لَأَنِّي أُرْغِبُ بِنَفْسِي وَأُرِيأُ بِأَصْلِي مِنَ الْوَقُوفِ فِي ذَلِكَ الْقَامِ ، وَأَصُونُ  
 شَرَفِي وَأَرْفَعُ عَقْلِي عَنْ مُسَاوَقَتِهِمْ لَفْظًا بَلْفَظٍ ؛ وَفَعْلًا بِفَعْلٍ .

( ١ ) سبقت ترجمته في الحماسة ١٣٥ ص ٣٩٧ .

( ٢ ) قطعة من بيت لكثير في أمالي النقال ( ٣ : ١١٩ ) . وهو يهامة :

أُرِيدُ لِأَنِّي ذِكْرَهَا مَكَانًا تَمَثَّلُ لِي لَيْسَ يَكُلُ مِثِيلُ

( ٣ ) التبريزي : « فإذا جعل تحت من الأمان المعروفة فالملق ودت أن أمجوها لتفخر  
 بملك ، ويكون الفعل واقعا على مضمحل محذوف ، كأنه قال : تمت أمورا لأهجوها ، وأكثر  
 التكلام تمت أن يكون كذا ، فيصل للفعل إلى أن وصلها من غير حرف متوسط ... وإذا  
 جعل قوله تمت في معنى كذبت فالمراد أنهم تكذبوا على في الهجو لأنضب فأمجورهم » .

٥٩٩

وقال زميل<sup>(١)</sup> :

١- إني اسروا أطوي لمولاي شيرتي إذا أثرت في أخذ عيكت الأنايل

٢- خلقت على خلق الرجال بأعظم خفاف تعلوي يينهن الأنايل

٣- وقلب جلت عنه الشؤون وإن نشأ يُخبرك ظهر القيب ما أنت فاعل

يصف نفسه في البيت الأول بأنه يكف أذاه عن مولاه ، وأنه إذا أجمع أهل الرأي على نسبة مخاطبه إلى القدر ، وإطيانة الشر ، فأشاروا بأصابعهم إذا ولى إلى قفاه ، فقالوا : هذا قفا غدير ، فإنه ينطوي شيرته في ذلك الوقت عن مولاه ومكروهه ، فلا يثبت نسبها ، ولا يؤذي جارا قريبا ولا غريبا .

وقوله « خلقت على خلق الرجال » يبيح في هذا البيت بأنه شخت من الرجال قليل الاسم ، متيد القامة ، فخلقه خلق الرجال لا خلق النساء ، فلا يشينه سُمته<sup>(٢)</sup> ولا قتل ، ولا يقعد به آفة ولا كسل ، فأعظمه خفاف ، ومفصله بينها مطوية ممحصة لطاف .

وقوله « وقلب » عطفه على بأعظم ، يريد : وقلب هدبه الأمور ، وكشف عنه الطبع والربن مزاوله الشؤون ، فهو بتجاربه بتصور ما لم يكن بصورة ما قد كان ، ومتى شئت أخبرك بخبره ومعرفته ، وقرط شهامته وتميزه ،

(١) القبريزي وابن جني : « وقال زميل بن أبيير » ، وزميل وأبيير هبة الصغير ، ويقال في اسم أبيه أيضا « وبيير » و « دبير » . وهو من غسرى الخافلية والإسلام ، أحد بني عبد الله بن عبد مناف وهو قاتل ابن دارة في خلافة عثمان ، ويقال فيه أيضا « زميل بن أم دينار » مقبولا إلى أمه . المؤلف والمختلف ١٢٩ والإصابة ٣٩٧٣ والخزانة ( ١ : ٢٩٣ - ٢٩٤ ) ، وكان بهته وبين أرطاة بن سهبة مهاجرة .

(٢) المعروف في السنة أنها دواء اللسن .

وَحِدَّةٌ نَظَرَهُ وَبَصِيرَتُهُ بِمَا أَنْتَ فَاعِلُهُ بِمَدِّ الْفَيْبِ . وَاتَّقِصِبِ « ظَهَرَ الْفَيْبِ » عَلَى الظَّرْفِ ، وَ « مَا أَنْتَ » مَا فِيهِ بِمَعْنَى الَّذِي ، وَأَنْتَ فَاعِلٌ مِنْ صِلَتِهِ ، وَقَدْ حَذَفَ حَرْفَ الْجَزْمِ مَعَهُ ، كَأَنَّهُ قَالَ : يُخْبِرُكَ بِمَا أَنْتَ فَاعِلُهُ . وَيُقَالُ : خَبَّرْتُهُ كَذَا وَخَبَّرْتَهُ بِكَذَا ، وَحَدَّثْتُهُ كَذَا وَحَدَّثْتُهُ بِكَذَا .

- ٤ - وَلَسْتُ بِرَبْلِ مِثْلِكَ احْتَلَمْتُ بِهِ عَوَانُ نَأَتْ عَنْ فَحَائِهَا وَهِيَ حَافِلٌ<sup>(١)</sup>  
٥ - جَنَّتْ ابْنُ أَحْلَامِ النَّيَامِ وَلَمْ تَجِدْ لِصِهْرِكَ إِلَّا نَفْسَهَا مِنْ تُبَاعِلٍ<sup>(٢)</sup>

كَانَ رِوَايَةُ النَّاسِ قَبْلَنَا « احْتَلَمْتُ بِهِ » وَالصَّوَابُ « احْتَلَمْتُ بِهِ » ، بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ « جَنَّتْ ابْنُ أَحْلَامِ النَّيَامِ » . وَالرَّبْلُ : السَّمِينُ الرَّطْبُ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ وَتَصَارُفُهُ<sup>(٣)</sup> . وَالْعَوَانُ : النَّصْفُ مِنَ النِّسَاءِ ، وَالْفِعْلُ مِنْهُ عَوَّتٌ ، وَيُقَالُ : عَانَتْ الْبَقَرَةُ عَوَانًا ، صَارَتْ عَوَانًا . وَحَرْبُ عَوَانٍ : قُوتِلَ فِيهَا مَرَّةً بِمَدِّ أُخْرَى فَيَقُولُ : لَسْتُ بِرَطْبٍ مُسْتَقَرِّخٍ مِثْلِكَ ، احْتَلَمْتُ بِهِ امْرَأَةً عَوَانٌ بِمَدِّ عَهْدِهَا بِفِعْلِهَا ، وَهِيَ مِمَّا تَنْتَبِهُ شَبَقًا ، فَحَلَمْتُ لِحَامَتٍ مِنْ احْتِلَامِهَا بِكَ . وَالْمَعْنَى : أَنَّهُ لَا وَالِدَ ذَلِكَ إِلَّا مَا رَأَيْتُ أُمُّكَ عِنْدَ شِدَّةِ غَلَمَتِهَا مِنْ احْتِلَامِهَا ، فَأَنْتَ شَرٌّ مِنْ بَجْبِي لِزَنِيَّةٍ . وَمَعْنَى « وَلَمْ تَجِدْ لِصِهْرِكَ » أَيْ لَمْ تَصَاهِرْهُ فَيْكَ ، أَيْ تَخَالَطَهُ . وَقَالَ الْخَمَلِيلُ : الْعَصْرُ حُرْمَةُ الْخَتَنِ . وَخَتَنُ الْقَوْمِ : صِهْرُهُمْ . وَحُكِيَ عَنْ أَبِي الدُّقَيْنِ<sup>(٤)</sup> : أَضْهَرَ بِهِمُ الْخَتَنَ ، أَيْ صَارَ فِيهِمْ صِهْرًا . فَيَقُولُ : لَمْ تَجِدْ خَتَنًا

(١) التبريزي عن أبي محمد الأعرابي : « ليس لزميل ، بل هو لأرملة بن سمية يهجو زميلا . ونظام البيت أيضا غفل ، والصواب :

ولست بربل مثلك احتلمت به  
عوان نأت من بملها وهي حائل  
فجئت ابن أحلام للنيام ولم يكن  
ليصحك إلا طهرها من تباعل

(٢) التبريزي : « لظهورك » وقال : « أي الطهر الذي حلتك فيه . ومن روى : لظهورك ، فالعنى الطهر الذي غرجت منه » .

(٣) انظر ما سبق في ص ٧٨٨ .

(٤) أبو الدقيش القناني النحوي ، أحد الأعراب الفصحاء الذين أخذت عنهم اللغة =

إِلَّا نَفْسَهَا ، إِذَا كَانَ ذَلِكَ الْاِحْتِلَامُ لَمْ يَتَجَاوَزْهَا ، وَإِذَا كَانَ مَبَاعَدَةُ النَّفْسِ عَلَى مَا وَصَفَهُ إِذَا حَصَلَتْ عَنْ شَيْئٍ وَلَزُومِ ذِكْرِ الْجَمَاعِ فِي الْيَقِظَةِ ، وَإِلَّا نَفْسَهَا : مَسْتَقْنَى مُقَدِّم . وَقَوْلُهُ « ابْنَ أَحْلَامِ النَّيَامِ » نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ ، لِأَنَّ أَحْلَامَ النَّيَامِ لَا يَتَخَصَّصُ ، فَلَا يَصِيرُ لِلضَّائِفِ إِلَيْهِ مَعْرِفَةٌ <sup>(١)</sup> .

٦٠٠

وقال خارجه بن ضرار المري <sup>(٢)</sup> :

- ١ - أَحَارَجَ هَلَّا إِذْ سَفِهَتْ عَشِيرَةً كَفَفْتُ لِإِسَانِ السُّوءِ أَنْ يَتَدَعَّرَا <sup>(٣)</sup>
- ٢ - وَهَلْ كُنْتُ إِلَّا حَوْتِكِيًّا أَلَا تَهْ بَنُو عَمِّهِ حَتَّى يَبْنَى وَتَجَبَّرَا
- ٣ - فَإِنَّكَ وَإِسْبِضَاءَكَ الشَّرَّ نَحْوَنَا كَسْتَبْضِيعِ تَنَزَّأَ إِلَى أَهْلِ خَيْرٍ <sup>(٤)</sup>

قَوْلُهُ « سَفِهَتْ عَشِيرَةً » ، قَالَ يُونُسُ : سَفَهَ أَفْعُ فِي سَفَهَةٍ ، وَعَلَى هَذَا تَنْصِبُ عَشِيرَةً عَلَى الْفَعُولِ بِهِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَمَّا يُقَالُ عَنْهُ الْفَعْلُ ، كَأَنَّهُ قَالَ : سَفِهَتْ عَشِيرَتُكَ فَتَقْلُ السَّفَهَ إِلَى نَفْسِهِ فَقَالَ : سَفِهَتْ ، فَأَشْبَهَ عَشِيرَةَ الْفَعُولِ ، فَتَنْصِبُ نَصَبَ التَّمْيِيزِ . وَقَوْلُهُ « يَتَدَعَّرُ » أَيْ يَحْبُثُ وَيَفْجُرُ . يَقَالُ : رَجُلٌ دَاعِرٌ بَيْنَ

== فُهِمَتْ ابْنُ النَّدِيمِ ٧٠ . وَقَالَ الْبِيرِزِيُّ فِي شَرْحِ الْمَعْنَى ٦٠٠ : « قَالَ الْبَيْتُ : نَلَتْ لَأَبِي الدَّقِيقِ : مَا الدَّقِيقُ ؟ فَقَالَ : لَا أَدْرِي . فَقُلْتُ : فَا الدَّقِيقُ ؟ قَالَ : لَا ، وَلَا هَذَا أَدْرِي . قُلْتُ : فَا كُنْتُ بِمَا لَا تَدْرِي مَا هُوَ ؟ فَقَالَ : [عَمَّا الْأَسْمَاءِ وَالْكُنَى] عِلَامَاتُ . »

(١) أَوْضَحَ مِنْهُ قَوْلُ ابْنِ جَنِّي فِي التَّنْبِيهِ ، « فَإِنْ قُلْتُ : فَبَيْنَهُ مَعْرِفَةٌ . قِيلَ : لِمَا كَانَ مِنْهُ لَا حَقِيقَةً تَحْتَهُ ، دَبَّ بِهِ الْمَعْنَى إِرَادَ التَّكْبِيرِ . »

(٢) الْبِيرِزِيُّ : « وَفِي بَعْضِ النُّسخِ : وَقَالَ زَمِيلٌ لَخَارِجَةَ بِنِ زُرَّارٍ . » وَأَنْشَدَ صَاحِبُ الْإِسْبَانِ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ مَقْسُومَةً إِلَى خَارِجَةَ بِنِ زُرَّارِ الْمَرْيِ ، وَقَتْلَى عَنْ ابْنِ بَرِّ أَنْهَا تَرَوِي لَزَمِيلِ ابْنِ أَبِي سَهْبٍ خَارِجَةَ . وَالتَّشْعُرُ عَلَى رِوَايَةِ الْمَرْزُوقِ يَنْطَلِقُ بِأَنَّ قَائِلَهُ غَيْرُ خَارِجَةَ . وَيَفْهَمُ مِنْ هَذَا أَيْضًا أَنَّ « خَارِجَةَ » كَانَ مَعَارِضًا لَزَمِيلِ بِنِ أَبِي الْمَرْجَمِ أَنْفَا .

(٣) الْبِيرِزِيُّ : « وَأَخَالَهُ » وَبِذَا تَقَرَّبَ قِسْمَةُ الشَّرِّ إِلَى خَارِجَةَ . وَوَوَى فِي الْإِسْبَانِ مَرَّةً : « وَأَخَالَهُ » وَمَرَّةً : « أَحَارَجَ » .

(٤) الْبِيرِزِيُّ : « أَرْضُ خَيْرٍ » .

العمارة . وحكي : في خلقه دَعَارَةٌ ، في معنى زَعَارَةٍ ، وعلى زنته . ومنه عُود دَعِرٌ ، أى كثير الدخان . والْحَوْتَكِي : الضَّأوى الضَّعيف . وقال الخليل : الْحَوْتَكُ والحَوْتَكِي : القَصير الضَّعيف . ومعنى الْأَقْفُ : الْأَصْفُ وَصَمَّه أَبْنَاهُ عَمَّهُ إِلَى أَنْفُسِهِمْ ، فَبَقِيَ لَنَا رَأْيُ ذَلِكَ . واسْتَبْضَاعُ السَّلْمَةِ : أَنْ نَحْمَلَهَا بِنَفْسِكَ ؛ بِإِبْضَاعِهَا : بِفَتْحِهَا ، وكما قيل في اللَّئِلِ : « كَسْتَبْضِعَ نَمْرًا إِلَى أَهْلِ خَيْرٍ » لَكثرة غَلْغَلِهَا ، قيل أيضًا « كَسْتَبْضِعَ الثَّمَرِ إِلَى أَهْلِ هَجَرَ » ، وهذا كما قيل « كَسْتَبْضِعَ لِلْمَلِكِ إِلَى بَارِقٍ » .

ومعنى الآيات : هَلَا إِذْ كَفَتَ صَفِيَّةُ الْعَشِيرَةَ لَنَيْمِ الْفَصِيلَةِ ، أَمْسَكَتَ عَنْ الْخَلَا وَالْفَحْشَ ، وَصُنْتَ نَفْسَكَ وَلَمْ تَمْرُضْهَا لِلْهَجَاءِ الْمُبِينِ : هَذَا وَمَا كَفَتَ إِلَّا خَفِيرًا قَلِيلًا ؛ قَبِيلاً صَغِيرًا ، رَقَّ لَهُ أَقْرَبُهُ بِمَدَامَا كَانُوا يَنْفِقُونَهُ وَيَتَبَرَّءُونَ مِنْهُ ، فَالْصَّغُورُ بِأَنْفُسِهِمْ ، فَطَنَى مِنْ ذَلِكَ وَاسْتَعْلَى . وَأَمَّا عَلِمْتَ أَنَّكَ وَتَحْلَاكُ الْمُهْجَاءُ إِلَى نَافِي النَّدَمِ وَالْخُسْرَانِ ، وَسُوءِ الْعَاقِبَةِ ، كَمَنْ حَمَلَ الثَّمَرَ إِلَى خَيْرٍ يَتَجَرَّ فِيهِ ، فَرَجَعَ نَادِمًا ، وَحَصَلَ خَاسِرًا .

## ٦٠١

عمارة بن عقيل<sup>(١)</sup> :

- ١- بَنِي مُنْذِرٍ لَا آمَنَ اللَّهُ خَوْفَكُمْ وَزَادَ كُفْرُكُمْ دُلًّا وَرِقَّةً جَانِبِ
  - ٢- فَمَنْ يَرْتَجِيكُمْ بَعْدَ نَائِلَةِ الَّتِي دَعَتْ وَبَلَّهَا لَمَّا رَأَتْ ثَأْرَ غَالِبِ
  - ٣- دَعَتْهُ فِي أَثْوَابٍ مِنْ دِمَائِهَا خَلِيطًا دَمٍ مِنْ تَوْبِهِ غَيْرِ ذَهَبِ
- نَائِلَةٌ : امْرَأَةٌ زُوِّجَتْ قَاتِلَ أَبِيهَا أَوْ أَخِيهَا ، فَجَعَلَ عِمَارَةٌ يَبْئُرُهُمْ ذَلِكَ .

والعرب تقول : دُمُ فلانٍ في توبِ فلان ، إذا كان قاتله .

قال أوس بن حجر :

نُبِيتُ أَنْ دَمًا حَرَامًا نِلْتُهُ      فَمَرِيقَ فِي تَوْبِ عَلِيكَ مُخْبِرِ

وقال الفرزدق :

تَمَشَّى حَرَامٌ بِالْبَقِيعِ كَأَنَّهَا      نَشَاوَى فِي أَنْوَابِهَا دَمٌ صَالِمٌ<sup>(١)</sup>

فيقول : أبدلكم الله يا بني مُنْقِذَ الْأَمْنِ خَوْفًا لَا يَفَارِقُكُمْ ، وزادكم على سرِّ الْأَيَّامِ دُلًّا وَخَضُوعًا ، وَلَيْنَ تَحَسَّرِ وَتُفْطَا ، فَإِنَّهُ لَا يَمْلِكُ الرَّجَاءُ بِكُمْ ، وَلَا يَسْتَنِيمُ أَحَدٌ إِلَيْكُمْ ؛ بعد نائلة التي دَعَتْ بِالْوِلَاتِ إِنَّمَا رَأَتْ ثَارَ غَالِبِ أَخِيهَا أَوْ أُيْبَهَا ، وقد مَلَكَتْهُ أَسْرَاهَا ، وجملتموه بالتزويج تَيْمِيمًا ، ثم قال : دَعَتْ نَائِلَةَ الْوَيْلِ فِي أَنْوَابِ زَوْجِهَا لَهَا خَلِيطًا دَمٌ هَا دُمُ أُيْبَهَا أَوْ أَخِيهَا ، بَقْتَلَهُ لَهُ ؛ والثاني دَمٌ عَذْرَتِهَا ، لتزوجه بها ، فهما لَا زِمَانَ لِتَوْبِهِ لَا يَفَارِقَانِهِ . وروى « شَرِيحًا دَمٌ » . وكلُّ لَوْنَيْنِ اجْتَمَعَا فُهِيَ شَرِيحَانِ . وقوله « غير ذاهب » ، غيرُ صِفَةٍ لِذَمٍّ ، وروى : « مُرَاقَهُ غَيْرُ ذَاهِبٍ » ، ويكون الْجُمْلَةُ صِفَةً لِذَمٍّ أَيْضًا . وقوله « مَنْ يَرْجِيكُمْ » استفهامٌ عَلَى طَرِيقِ التَّقْرِيعِ ، وفيه معنى النَّقْيِ ، أَيْ لَا يَرْجُوكُمْ أَحَدٌ . ومعنى « دَعَتْ وَبَلَّهَا » صَاحَتْ بِالْوَيْلِ لِي . وفي الْقُرْآنِ : ( وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ) .

(١) حرام : قبيلة ، وهم بنو حرام بن سالم بن منصور . الاشتقاق ١٨٧ والمعارف ٣٨ . والبيت من أبيات في حياء عبد الله بن غازم السلمي ثم الهراصي ، وكان قتل دولي ليني يربوع بغراسان يقال له سالم . ورواية الديوان ٧٧٦ : « كأنها حبال » .

## ٦٠٢

وقال طرفة بن العبد<sup>(١)</sup> :

- ١- وفَرَّقَ عن بَيْتَيْكَ سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ      وَعَمْرًا وَعَوْفًا مَا نَشَى وَتَقُولُ
  - ٢- وَأَنْتَ عَلَى الْأَذَى شَمَالٌ عَرَبِيَّةٌ      شَامِيَّةٌ تَزِيدُ الْوُجُوهَ بَلِيلُ
  - ٣- وَأَنْتَ عَلَى الْأَقْصَى صَبَا غَيْرُ قَرَّةٍ      تَذَابَبَ مِنْهَا مُسْرِغٌ وَمُسِيلُ
  - ٤- وَأَعْلَمُ عِلْمًا إِنْ سَ بِالظَّنِّ أَنَّهُ      إِذَا ذَلَّ مَوَلَى الرَّءِ فَهُوَ ذَلِيلُ<sup>(٢)</sup>
- قوله « ما نَشَى » في موضع الفاعل لفرَّق . و« ما » إن شئت جعلته بمعنى الذي ، وصِلته نَشَى ، والضمير العائد من الصلة إليه محذوف كأنه قال : ما نَشَى وتقولهُ . وإن شئت جعلت ما حرفًا ويكون مع الفعل في تقدير مصدر ، ولا يحتاج إلى ضمير من الصلة يعود إليه ، لكونه حرفًا ، ويكون التقدير وشائبك وقولك . وبمعنى بَيْتَيْكَ : أخواله وأحبابه . فيقول : فَرَّقَ عن بَيْتَيْ أَهْلِكَ وفؤيدك من قِبَل أهلك وأهلك ما تأنيه من إبلالاتٍ تتقوُّها ، وناسم تحلقها وتعتفها : سعد بن مالك وعمرًا وعوفًا ؛ وإنما يعني بهم أنخاذًا وبطونا كان

(١) طرفة بن العبد : أحد شعراء الجاهلية الذين تنسب إليهم المعلقات ، وطرفة لقب له ، واسمه عمرو . والطرفة بالنحر يك : واحدة الطرفاء ، وهو الأثل . وقال طرفة الشعر صغيراً ، يروون أنه قتل وهو ابن عشرين فيقال له : ابن العشرين . وقيل : وهو ابن ست وعشرين ، وفي ذلك تقول أخته في رثائه :

عدداً له ستاً وعشرين حبة      فلما توفاهما استوى سيدا فحسنا

وخاله المتلمس الضبي صاحب الصحيفة . انظر الخزانة ( ١ : ٤١٢ - ٤١٧ ) والشعراء

١٣٧ - ١٤٩ والأغاني ( ٢١ : ١٢١ - ١٣٢ ) .

(٢) الأبيات من قصيدة في ديوانه ٥٠ - ٥٣ . يحجر بها عبد عمرو بن بشر بن عمرو

ابن مرثد . وأنشده بعده التبريزي :

وإنَّ لسانَ الرءِ ما لم تَكُنْ لَهُ      حَمَاةً على عوراته لَدَيْهِ

صَلُّوهُمْ مَعَهُمْ<sup>(١)</sup> ، فَلَمْ يَزَلْ يَسَى بِالْتَّعْرِيشِ ، وَيَمْنَى بِالْغَنِيمِ ، حَتَّى فَرَّقَ جَعَهُمْ ، بِمَا أَوْقَعَ مِنَ الشَّرِّ فِيهِمْ .

وقوله « وَأَنْتَ عَلَى الْأَذَى شَتَالٌ عَرِيَّةٌ » فالعريّة : الباردة ، ومنه قوله : عَرَوَاهُ الْحَيَى . فيقول : أَنْتَ عَلَى أَقْرَبِكَ فِي سُوءِ اعْتِقَادِكَ لَهُمْ ، وَسَوِّفَكَ لِلشَّرِّ إِلَيْهِمْ ، وَجَرَّكَ الجُرَائِرُ عَلَيْهِمْ ، بِمَنْزِلَةِ الرِّيحِ الشَّمَالِ الْبَارِدَةِ ، الْحَرَقَةِ لَوُجُوهَ إِذَا هَبَّتْ فِي الشِّتَاءِ ، وَيُضْحِكُهَا بَلَلٌ مِنَ الطُّرِّ ، وَتَدَى يُقْبِضُ الْجِلْدَ ، وَيُجَفِّفُ الْفَصِيلَ وَالْوَجْهَ . وَإِنَّمَا قَالَ شَامِيَةً ، وَإِنْ كَانَ الشَّمَالُ لَا تَهْبُ إِلَّا مِنْ نَاحِيَةِ الشَّامِ تَأَكِيدًا . وَالصَّغَاتُ كَأَنْجَى مَغِيدَةٍ مَيِّزَةٍ<sup>(٢)</sup> تَجِيءُ أَيْضًا مُؤَكِّدَةً لَا تُنْفِذُ فِي اللُّصُوفِ أَكْثَرَ مِمَّا عُرِفَ فِيهِ . وَعَلَى هَذَا قَدْ تَجِيءُ الْأَحْوَالُ أَيْضًا ، لِكُونِهَا صِفَاتٍ فِي الْأَصْلِ .

وقوله « وَأَنْتَ عَلَى الْأَنْفَعَى صَبَاغِيرُ قَرَّةٍ » يريد أنه على الأجانب في تَمَطُّعِهِ عَلَيْهِمْ ، وَالْإِنْطَوَاءِ عَلَى الْجَمِيلِ لَهُمْ ، بِمَنْزِلَةِ دِيحِ الصَّبَا تَهْبُ وَلَا بَرْدَ مِمَّا . وَقَدْ تَذَابَّ مِنْهَا ، أَيْ تَسَهَّلَ وَاضْطَرَبَ مِنْ أَجْلِهَا . وَالذَّئِبُ فِيمَنْ هَمَزَهُ مِنْهُ اشْتَقَّ ، لِأَنَّهُ كَلِمَا طُرِدَ مِنْ جَانِبٍ يَسْتَهْلُ وَيَحْصُلُ مِنْ جَانِبٍ آخَرَ ، لَوْحَاقَتِهِ . وَالْمُرْزِغُ : الْقَدِي يَأْتِي بِالرَّرْغَةِ ، وَهِيَ الْوَحْلُ . وَلِلْإِسِيلِ : لِلذَّيْبِ الْعَامِدِ . وَالْمَعْنَى : أَنْتَ لِلْأَجَانِبِ بِمَنْزِلَةِ الْقَبُولِ الَّتِي تُرْزِغُ الْأَرْضُ فِي مَهَابِهَا ، وَتُسِيلُ التَّلَاعَ ، وَتَبْتُ الْخَيْرَ ، وَتَوْسَعُ الْخَضْبَ .

وقوله « وَأَعْلَمُ عِلْمًا لَيْسَ بِالظَّنِّ » لَمَّا كَانَ لِقَضَاءِ الْعِلْمِ قَدْ يُطْلَقُ عَلَى الظَّنِّ الْغَالِبِ ، لِقِيَامِهِ مَقَامَ مَا هُوَ عِلْمٌ فِي الْحَقِيقَةِ ، أَكَّدَ قَوْلَهُ وَأَعْلَمَ بِقَوْلِهِ لَيْسَ بِالظَّنِّ ، وَبَيَّنَ بِهَذَا الْكَلَامِ الْخَطَأَ فِيمَا يَأْتِيهِ الْمُخَاطَبُ ، وَأَنَّهُ إِذَا أَلَاتَ نَفْسَهُ حَقْلَهُ مِنْ

(١) الفلج ، بالفتح : الميل والحرى .

(٢) في الأصل : لا مميزة صوابه في ل .



أقاربه وعشائره بسوء معاملته ، فإنه لا يستفيد من الأجانب ما عند الحاجة يُعْنِي ، وإذا ذَلَّ أنبأه ولم يستفيعهم لنفسه فاعلٌ لاحقٌ له ، ومُحْتَفٌّ به . وبهذا الخطاب نَمَى عليه فِعْلُهُ ، وَبَيَّنَّ له سوء التقدير فيما اختاره ، وفِعْلَ النَّوَايَةِ فيما اعتقده واعتاده . والضمير من قوله « إنه » للأمر والشأن ، كأنه قال : وإن الأمر الحق إذا ذَلَّ ابنُ مَمٍّ للز . فهو ذليل .

## ٦٠٣

بشير بن أبي جذيمة<sup>(١)</sup> :

- ١- أْتَخْطِرُ للأشراف يا قِرْدَ حِذْبِمِ وهل يَسْتَعِدُّ القِرْدُ لَخَطَرَانِ<sup>(٢)</sup>
  - ٢- أُنْبِ قِمَرِ الْأَذْنَابِ أَنْ يَخْطُرُوا بِهَا وَلَوْمْ بَنَى قِرْدٌ بِكُلِّ مَكَانٍ<sup>(٣)</sup>
  - ٣- لَقَدْ سَمِعْتُ قِمَرًا نَكَمَ آلَ حِذْبِمِ وَأَحْسَابُكُمْ فِي الْحَيِّ غَيْرُ حِمَانٍ<sup>(٤)</sup>
- قوله « أْتَخْطِرُ » افعله لفظ الاستفهام ، والمعنى التبكيت . وأما كان المخاطب من بني قِرْدٍ<sup>(٥)</sup> جملة قرداً في الحقيقة . والخطر : أصله إشالة الذئب من الفعل عند هياجه ومصاولته لفعل آخر ، فاستعاره لفعل هؤلاء الخطابين لما حدثوا أنفسهم بمباراة الأشراف ومساجلتهم . فيقول : أتعُدُّ نفسك على بآلتك

( ١ ) التبريزي : « بشير بن أبي بن جذيمة بن الحكم بن مروان بن زُبَاعِ بن جذيمة » . وهو بشير ، هيئة التصغير ، ابن أبي جذيمة بن الحكم بن مروان بن زُبَاعِ بن جذيمة البسبي . ذكره الأمدى في التوفيق والمختلف ٦١ .  
 ( ٢ ) أنشد الجاحظ هذه الأبيات في الحيوان ( ٤ : ٦٧ ) . ورواية هذا البيت عنده : « أْتَخْطِرُ للأشراف سَنَمِ كِبَرَةٍ » . والكبرة بالكسر : التجر والتكبر .  
 ( ٣ ) التبريزي : « أن يَخْطُرُوا بِهَا » . الجاحظ : « وَلَوْمْ قَرَدٌ وَسَطَ كُلِّ مَكَانٍ » .  
 ( ٤ ) الجاحظ : « لَقَدْ سَمِعْتُ قِرْدَانَكُمْ » . والقردان ، بالكسر : جمع قرد بالضم ، وهي دويبة تلزم الإبل ومعاطها . وسئل أبو الهيثم عن معنى هذا البيت فقال : « كفى بالقردان هاجعا عن القمل ، أي سميت أحسامكم ودقت أحسابكم ولؤمت . ويقال في المثل للإنسان إذا سمن : دب قله » .  
 ( ٥ ) التبريزي : « قيل : بنو قرد تفرقوا به » .

الضيق ، وذَنَبَكَ القَصِير ، بِمَجَازِيَةِ الْأَشْرَافِ وَمَخَاطِرِهِمْ ، حَتَّى تَفْعَلَ مَا يَفْعَلُهُ  
التَّضَلُّ فِي صِيَالِهِ ؟ أَنَّى لَكَ ذَلِكَ ، وَلَقَرْدُ لَا ذَنْبَ لَهُ يُشَاوِلُ بِهِ وَيَخْطِرُ ؟ وَهَذَا  
مَثَلٌ ، وَفِيهِ مَعَ الْإِزْرَاءِ تَهْكُمُ .

وقوله « أَبَى قَعَرَ الْأَذْنَابِ أَنْ يَخْطُرُوا بِهَا » رَجَعَ الضَّمِيرُ إِلَى الْقَبِيلَةِ  
بِأَسْرَاهَا . وقوله « وَلَوْمْ بَنَى قَرْدٌ » الْوَائِلُ لِلْإِبْتِدَاءِ وَمُفِيدَةٌ لِلْحَالِ ؛ وَالْمَعْنَى اسْتِشْهَارُهُمْ  
بِالْقَوْمِ حَتَّى لَا يَخْفَى أَمْرُهُمْ فِي جَوَانِبِ أَرْضِهِمْ ، وَعَدَدُ أَعْلَامِ مَعَارِفِهِمْ .

وقوله « أَبَى قَعَرَ الْأَذْنَابِ » تَفْسِيرٌ لِمَا أَنْكَرَهُ بِقَوْلِهِ : « وَهَلْ يَسْتَعْدُّ  
الْقَرْدُ لِلْخَطَرَانِ » ، وَتَفْصِيلٌ لِمَا أَهَمَّهُ .

وقوله « لَقَدْ سَمِعْتَ قِمْدَانُكُمْ » فَالْقِمْدَانُ : جَمْعُ الْقِمْدِ ، وَهِيَ النَّاقَةُ  
تَقْتَمِدُ ، أَيْ تُرْكَبُ <sup>(١)</sup> .

وقوله « آلَ حِذِيمٍ » إِضَافَةٌ لِّآلٍ <sup>(٢)</sup> إِلَى حِذِيمٍ إِضَافَةُ الْبَعْضِ إِلَى الْكُلِّ .  
وكَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ « يَا قَرْدُ حِذِيمٍ » ، يَكْشِفُ لَكَ أَنَّهُ قَالَ : وَلَوْمْ بَنَى قَرْدٌ  
بِكُلِّ مَكَانٍ . وَإِنَّمَا يَنْسُبُهُمْ إِلَى حُسْنِ تَقَدُّمِ لَأَمْوَالِهِمْ ، وَسَوْءِ إِعْمَالِهِمْ لِحَسَبِهِمْ ،  
فَقَدْ سَمِعْتَ إِبْلَهُمْ بِحُسْنِ رَغْبَتِهِمْ لَهَا ، وَتَوَقُّرِهِمْ عَلَى إِصْلَاحِهَا ، وَتَرْجِيحِ دِيَارِهِمْ  
بِقَتْمِهَا وَتَكْثِيرِ نَسْلِهَا ، وَأَنَّ أَحْسَابَهُمْ مُضَيِّعَةٌ مَمْلُوءَةٌ ، مَقْرُوكَةٌ مِنَ الْإِتْفَاقِ بَاطِرَةٌ ،  
لَا تَرْمُ فُرُوعُهَا ، وَلَا تَضْبُطُ أَصُولُهَا ، وَلَا يَحْتَنِظُ بِحُسْنِ الرِّاعَةِ مِنَ السَّقُوطِ  
وَالرُّزُوحِ هَزْبُهَا .

(١) التبريزي : « ويقال : القمود : الذكر ، والقلموس : الأنثى من شواهد الإبل .  
وإنما جعل قمدانهم سمينة لأنهم يؤثرونها بالبن على الضيف والجار ، فأحسابهم غير سمان لأنهم  
يضمعون الحقوق فلا حسب لهم يمدحون به » . وانظر ما سبق من الكلام من رواية هذا البيت  
وتوجيهه في الحواشي السابقة .

(٢) ل : « لآل » .

## ٦٠٤

وقال أبو مُنَازِل<sup>(١)</sup> في ابنه :

- ١ - جَزَتْ رَحِمُ يَنِي وَبَيْنَ مُنَازِلٍ      جَزَاءَ كَا يَسْتَنْزِلُ الْدِّينَ طَالِبُهُ<sup>(٢)</sup>  
 ٢ - تَرَبَّيْتُهُ حَتَّى إِذَا أَضَ شَيْطَانًا      يَكَادُ يُسَاوِي غَارِبَ الْفَحْلِ غَارِبُهُ<sup>(٣)</sup>  
 ٣ - تَمْتَدَّ حَقِّي ظَالِمًا وَلَوْ يَدِي      تَوَى يَدَهُ اللَّهُ الْاَدَى هُوَ غَالِبُهُ<sup>(٤)</sup>

قوله « جَزَتْ رَحِمُ » دعاء على ابنه مُنَازِل . وجعل فعل الجزاء للرحم .  
 والجازي هو الله تعالى ، لأنه السبب في الجزاء ، ولتكون الشكوى أبلغ ،  
 فيقول : جَزَى اللهُ مُنَازِلًا عَلَى الرَّحْمِ الَّتِي يَنِي وَيَبْنِيهِ وَقَدْ قَطَعَهَا وَلَمْ يَقُمْ بِمَقْعَهَا ،  
 جزاء يستوفي له وعليه ما يحق ، كما يستَنْزِلُ طَالِبُ الدِّينِ مِمَّنْ عَلَيْهِ الدِّينُ حَقُّهُ .

(١) التبريزي : « وقال فرعان بن الأعراف في ابنه منازل . وهو أحد بني مرة بن  
 حبيد بن الحارث بن عمرو بن مقاص بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، شاعر لص مخضرم ،  
 وله مع عمر بن الخطاب حديث في حقوق ابنه منازل . المؤلف ٥١ والمرزبانى ٣١٦ والإصابة  
 ٧٠٠٩ . وفرعان أخ يسي « منازل » أيضاً ، ومن حبيب أن يروى له الأمدى في المؤلف  
 ٥١ شعراً يذكر فيه حقوق ابنه له . لكن هذا الشعر رواه أبو رهاش منسوباً إلى منازل بن  
 فرعان بن الأعراف يشكو فيه حقوق ابنه المسمى « خليج » . فكان هذه الأسرة « بقة في أن  
 يبق الولد منهم أباه » .

(٢) الأبيات في معجم المرزبانى والإصابة . وفي معجم المرزبانى : « سواء كما يستنجز » .

(٣) المرزبانى وابن حجر : « وألحسته حتى إذا صار » .

(٤) المرزبانى وابن حجر : « تخون مال ظالماً ولوى يدي » . وأنشد به التبريزي :

وكان له عِدى إذا جاعَ أوبكى      من الزاد أحلى زادنا وأطايبه  
 ورَبَّيْتُهُ حَتَّى إِذَا مَا تَرَكْتُهُ      أَمَا الْقَوْمَ وَاسْتَفْتَى عَنِ السَّحَابِ  
 وَجَمَعْتُهَا دُهْمًا جِلَادًا كَانَتْهَا      أَشَاهُ نَخِيلٍ لَمْ تَقْطَعْ جَوَانِبُهُ  
 فَأَخْرَجَنِي مِنْهَا سَلِيًّا كَانَتْ      حُسَامٌ بِيَمَانٍ فَارَقَتْهُ مَضَارِبُهُ  
 أَنَّ أُرْعِشْتَ كَمَا أَيْلِكَ وَأَصْبَحْتَ      يَدَاكَ يَدَى لَيْثٍ فَإِنَّكَ ضَارِبُهُ

ثم أخذ يقتصر مادار بينهما ، وما أوجب عليه الفرض الذي ضيّعه فقال :  
 تربيته طفلاً وناشئاً ، حتى إذا صار شاباً طويل القامة يكاد غاربه يساوي غارب  
 الفحل ، أي بلغ قامته قامة الفحل . والفارب : مُقَدَّم السَّام . والشَّيْطَم : الطويل  
 النليط . وروى : « لربيته » ، ويكون اللام جواب قسم انطوى عليه  
 الكلام . ويقال : ربيته ورببته وتربيته بمعنى واحد . حتى إذا آخى ، أي إلى  
 أن صار . وإذا جوابه قوله « تتقد حق » يريد : لما بلغ هذا المبلغ ستر حق  
 ولم يبق به ، متمدياً طوره ، وباحساً ما استوجبت عليه بالولادة والتربية ،  
 فلما جاذبته بلساني مدّ يده فلوى يدي ، أي قتلتها وأزالتها عن حاملها وهيئتها  
 ثم قال داعياً عليه : لوى يده الله ، أي أشلّها وأبطلها ، وهو القادر على ذلك  
 منه ، والغالب له وعليه <sup>(١)</sup> .

٦٠٥

### وقال عارق الطائي <sup>(٢)</sup> :

- ١ - والله لو كان ابن جفنة جاركم لكما الوجوه غضاضة وهوانا
- ٢ - وسلايلاً يفتنين في أعناقكم وإذا لقططع منكم الأفران
- ٣ - ولكن عاذته على جاراته منكاً وديناً رادعاً وجفانة

(١) هذا ما في له . وفي الأصل : له عليه .

(٢) هو تقيس بن جروة بن سيف بن وائلة بن عمرو بن مالك بن أمية بن ربيعة بن جرول .  
 ابن ثعل الطائي الأجدى ، نسبة إلى أجداء أحد جليل طيبي ، وهما أجداء ولسلي . وهو شاعر جاهل .  
 وعارق لقب له ، قالوا : سمى به لقوله :

لئن لم تغير بعض ما قد صنعتم لأننحين العظم ذو آنا عارقه

انظر الخزائن ( ٣ : ٣٣٠ - ٣٣١ ) والأغاني ( ١٩ : ١٢٧ ) والمزهر ( ٢ : ٤٣٨ )  
 وقال أبو رهاش : ليس هذا الشعر لعارقه ، إنما هو لثعلبة بن شحات الأجدى ، قاله حل  
 لسان عارق . وذكر البربريزي سبب هذه الأبيات مقارباً لما رواه المروزي ، ولكنه نسب هذه  
 الأبيات القروية إلى ثعلبة ، وذكر أنه قالها حل لسان عارقه لينسب عارقه من كيد عمرو بن المنذر .

لهذه الآيات قصّة طريقة ، وأنا أذكرها بما عَرَضَ من السهو فيها .  
 ذكر هشام الكلبي أن عمرو بن اللخدر بن ماء السماء - وأمه هند بنت  
 الحارث اللخ - كان عاقداً طيباً ألا بُنَزُوا ولا يُفَاخَرُوا ، فاتفق أن غزا  
 عمرو البليمة فرجع مُنْفِصاً<sup>(١)</sup> ، فرَّبَ بطيئاً ، فقال زُرارة بن عدس : أبيت اللعن ،  
 أصب من هذا الحمى شيئاً . فقال : وبلك ، إن لم عقداً ! قال : وإن كان ،  
 فإنك لم تكتب التقد لم كلهم . فلم يزل به حتى أصاب نسوة وأذواداً ، فقال  
 في ذلك قيس ابن جِرَوة الأجي :  
 أَلَا حَى قَبْلَ الْبَيْنِ مَنْ أَنْتَ عَاشِقُهُ وَمَنْ أَنْتَ مُشْتَقٌّ إِلَيْهِ وَشَاقُّهُ

- وسجىه الآيات في هذا الباب من الاختيار من بئد ، لكن في  
 آخرها قوله :

لَنْ لَمْ تُغَيِّرْ بَعْضَ مَا قَدْ صَنَعْتُمْ لَا تَنْتَحِينَ لَمَنْظَرِ ذُو أَنَا عَارِقُهُ  
 فَلَقَبَ يَوْمَئِذٍ بِمَارِقٍ - فلما بلغ عمرو بن هند هذا الشعر قال له زُرارة :  
 أبيت اللعن ، إنه ليتوعدك على انتقامه بزعمه . فقال عمرو لَزُرْمَةَ بن شعاب  
 الأجي : أيهجوني ابن عمك ويتوعدني ؟ فقال : والله ما هجأك ، ولكنه قال :  
 والله لو كان ابن جَفَنَةَ جَارِكُم ما إن كساكم غَضَّةً وَهَوَانًا  
 وَسَلِيلًا يَبْزُقْنَ فِي أَحْشَائِكُمْ وَإِذَا لَقِيعَ بِكُمْ الْأَقْرَانَا  
 وَلَكِنْ عَادَتُهُ عَلَى جِيرَانِهِ ذَهَبًا وَرَبَطًا رَادِيًا وَجِنَانًا<sup>(٢)</sup>  
 يعني بابت جَفَنَةَ عمرو بن الحارث ، وإننا أراد زُرْمَةَ أن يُقْبِحَ عليه<sup>(٣)</sup>

(١) أنفص القدم : لقد طامهم وزادهم . والإنفص : الحاجة والحاجة وهلاك المال -

(٢) وكذا منه التبريزي . وفي ل : سكا ورطلا .

(٣) ل : : إليه .

فَمَلَّكَهُ ، وَمَعَ ذَلِكَ يُذْهِبُ سَخِيمَتَهُ عَلَى ابْنِ عَمِّهِ ، فَقَالَ عَمْرُو : وَاللَّهِ لَا أَقْلُتُهُ !  
فَبَلَغَ ذَلِكَ عَارِقًا فَقَالَ :

مَنْ مُبْلِغٌ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ رِسَالَةً إِذَا اسْتَحَقَّ بِهَا الْعَيْسُ تَنْفُسِي مِنَ الْبُعْدِ  
وَسُجِّي مِنْ بَعْدُ أَيْضًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ :

وَإِذَا تَأَمَّلْتَ مَا اقْتَصَصْتُ ، بَانَ لَكَ أَنَّ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ الَّتِي أَوَّلَمَّا : « وَاللَّهِ  
لَوْ كَانَ ابْنُ جَفْنَةَ » ، لَيْسَ بِهِجُو لَابِنْ جَفْنَةَ وَإِنَّمَا هُوَ مَدْحٌ لَهُ ، وَقَدْ هَمَّ  
بِذِكْرِهِ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ ، وَأَنَّهُ لَوْ تَوَلَّى مِنْ طَيْفٍ مَا تَوَلَّاهُ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ كَانَ  
مَعَامَلَتُهُ إِيَّاهُمْ بِمَخْلَافٍ مَا عَامَلَهُمْ بِهِ هُوَ ، فَتَصَوَّرَ<sup>(١)</sup> أَنَّهَا هَجْوُ لَابِنْ جَفْنَةَ ،  
وَجُمِلَ بِدَلٍّ « مَا إِنْ كَسَاكُمْ » : لَكُنَّا الْوَجُوهَ ، وَبَدَّلَ قَوْلَهُ « إِذَا لَقِيعُ  
تَلَكُمُ الْأَقْرَانَا » : تَلَكُمُ الْأَقْرَانَا ، وَبَدَّلَ قَوْلَهُ « وَلَكِنْ عَادَتُهُ عَلَى جِيرَانِهِ » :  
عَلَى جَارَاتِهِ ، وَمَعَ هَذِهِ التَّنْفِيرَاتِ لَيْسَ يَخْلُصُ هَجْوًا .

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَأَنَا أَعُوذُ إِلَى عَادَتِي مِنْ تَفْسِيرِهَا وَشَرَحَ مَعَانِيهَا :

قَوْلُهُ « غَضَّةٌ » فَتَلَّةٌ مِنْ غَضٍّ ، وَالنَّضَاضَةُ وَالنَّعْضُ : الْفُتُورُ فِي الطَّرْفِ .  
وَنَقَبَ قَوْلَهُ « وَسَلَاسِلًا » عَلَى اللَّغْوِ ، فَهُوَ مِنْ بَابِ قَوْلِ الْآخَرِ<sup>(٢)</sup> :

يَا لَيْتَ بَقْلَكَ قَدْ غَدَا مَقْلَدًا سَيِّفًا وَرُنْحًا

لَأَنَّ السَّلَاسِلَ لَيْسَ مِنْ كُسُوةِ الْوَجْهِ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : مَا إِنْ كَسَاكُمْ  
غَضَّةٌ وَلَا قَلْدَكُمْ إِذَا غَلَّكُمْ سَلَاسِلُ تَبْرِقُ فِي أَسْنَانِكُمْ . وَقَوْلُهُ « يُثْنَيْنِ » مَعْلَاهُ  
يُثْمِنَيْنِ وَيُثْنَيْنِ . وَ « إِذَا لَقِيعُ تَلَكُمُ الْأَقْرَانَا » فَالْأَقْرَانُ الْحِجَالُ ، وَالْوَاحِدُ

(١) التفسير في هذا لا يتمام بخلاف الحاشية ، والتنفيرات التي نص عليها المرزوق هي  
تنفيرات أبي تمام ، كما هي حادثة ، انظر ما سبق في مقدمة المرزوق ص ١٤ .

(٢) هو عبد الله بن الزهري . الكامل ١٨٩ ليسك . وانظر ما سبق في حواشي ١١٤٧

قَرَنَ . وَإِذَا رَوَيْتَ « يَبْرُفَنَ » قَالَتِ ظَاهِر . وَيَشِيرُ إِلَى مَا لَحَقَهُمْ مِنْ جِهَةِ  
 حَمْرُ بْنُ هِنْدَ . وَقَوْلُهُ « إِذَا » أَجَابَ لَوْ يَأْذَا كَمَا أَجَابَهُ بِاللَّامِ مِنْ قَوْلِهِ « كَسَا »  
 وَبِمَا عَلَى الْأَصْلِ الْأَوَّلُ<sup>(١)</sup> . وَمَعْنَى « لَقَطَعَ تَلَكُمُ الْأَقْرَانَا » أَيْ لَوْ كُنْتُمْ  
 مَأْسُورِينَ لَكَانَ بِفِكْمِ ، وَيَقْطَعُ تَلَكُمُ الْحَبَالُ الَّتِي صَارَتْ إِسَارًا لَكُمْ . وَإِذَا  
 رَوَى « وَإِذَا لَقَطَعَ مِنْكُمْ الْأَقْرَانَا » كَانَ مَعْنَى الْبَيْتِ : يَشْدُكُمْ فِي السَّلَاسِلِ  
 وَيَبْذُلُ بِحِمَاكُمْ . وَقَوْلُهُ « وَلَكَانَ عَادَتُهُ عَلَى جِيرَانِهِ » ، بَرِيدٌ أَنَّهُ يَفْعَلُ خِلَافَ  
 مَا فَعَلَ حَمْرُ بْنُ هِنْدَ ، لِأَنَّ عَادَتَهُ فِي الْجِيرَانِ أَنْ يَمُوتَ لَهُمْ وَيَصَافَهُمْ ، وَيَبْرُفَهُمْ  
 وَيَخْلَعُ عَلَيْهِمْ ، وَيَقْرِبُهُمْ وَيَمُوتُهُمْ . وَعَلَى الرِّوَايَةِ الثَّانِيَةِ يَرْمِيهِ وَيَقْذِفُهُ بِالْجَارَاتِ ،  
 وَمَعْنَى ذَلِكَ ظَاهِر . وَالرَّادِعُ : لِلتَّخْفِيرِ اللَّوْنُ بِالطَّيِّبِ وَالْخُلُوقُ . وَيُقَالُ : تَرَدَّعَ  
 بِالْخُلُوقِ ، إِذَا تَلَطَّخَ .

٦٠٦

وقال آخر<sup>(٢)</sup> :

- ١- زَعَمْتُمْ أَنَّ إِخْوَتَكُمْ قُرَيْشٌ لَهْمُ إِنْفٍ وَلَيْسَ لَكُمْ إِلَافٌ
  - ٢- أُولَئِكَ أَوْمِنُوا جُوعًا وَخَوْفًا وَقَدْ جَاعَتْ بَنُو أَسَدٍ وَخَافُوا
- يَخَاطَبُ بَنِي أَسَدٍ وَيَكْذِبُ دَعْوَاهُمْ فِي اتِّبَاعِهِمْ إِلَى قُرَيْشٍ ، وَتَنْشِئُهُمْ بِالْقُرْبَى  
 وَالْقَرَابَةِ مِنْهُمْ ، فَقَالَ : ادَّعَيْتُمْ أَنَّ قُرَيْشًا إِخْوَتُكُمْ ، وَسَبَّاهُ السَّكْذِبَ ظَاهِرًا  
 عَلَى هَذِهِ الدَّعْوَى ، لِأَنَّ قُرَيْشَ إِبِلَانًا فِي الرَّحْلَتَيْنِ لِلْمُرُوفَةِ فِي التَّجَارَةِ ، وَلَيْسَ  
 لَكُمْ ذَا ؛ وَقَدْ أَنْهَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ ، وَأَنْتُمْ خَافُونَ جَائِعُونَ .

(١) أَيْ عَلَى رِوَايَةِ : « مَا إِنْ كَسَاكُمْ غَضَّةً » .

(٢) هُوَ مَسَاوِيرُ بْنُ هِنْدَ بْنِ قَهْشٍ بْنِ قَهْشٍ ، يَهْجُو نِيحَ أَسَدٍ ، كَمَا قَالَ الْبَرْبَرِيُّ ، وَكَأَنَّ

الْأَسَدُ ( أَيْ ) . وَقَدْ سَبَقَتْ تَرْجُمَةُ « مَسَاوِيرُ » فِي الْمَجْلَدِ ١٤٨ ص ٤٣٠ .

وإنما يُشير إلى الثورة للنزلة : ( لإيلاف قُرَيْشٍ إِيْلَافِهِمْ . رحلة الشتاء والصيف ) ... إلى آخرها . ويقال : أَلِفَ يَأْلَفُ إِلْفًا وإِلَافًا ، وَأَلَفَ يُولِفُ إِيْلَافًا .

٦٠٧

وقال آخر (١) :

- ١- إِنْ يَسْمَعُوا رِبَّةَ طَارُوا بِهَا فَرَحًا مِثِّي وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا
  - ٢- سُمُّ إِذَا سَمِعُوا خَيْرًا ذُكِرَتْ بِهِ وَإِنْ ذُكِرَتْ بِشَرٍّ عِنْدَهُمْ أَذِنُوا
  - ٣- جَهْلًا عَلَى وَجْهِنَا عَنْ عَدُوِّهِمْ لَيْسَتْ الْخُلُقَانِ الْجَهْلُ وَالْجُبْنُ
- انتصب «فرحاً» على أنه مفعول له ، وكان الواجب أن يقول : يطيروا بها فرحاً ، لأنه لا يجوز أن يمل حرف الشرط في الشرط بالجزم ويُجمل الجواب فعلاً ماضياً في الكلام ، وإن كان يجوز في الشعر . ومعنى البيت الأول أنهم إذا رأوا حسنة كتبوها ، وإذا رأوا سيئة أظهروها . وقوله «مِثِّي» أراد من جئني . ومعنى «طاروا بها» أي كثروها في الناس وأذاعوها ، وَوَصَلُوا الْقِيَامَ بالقصود في نشرها . وهذا ضد ما ذكره من الدفن في قوله «وما سمعوا من صالح دفنوا» في المعنى .

وقوله «سُمُّ إِذَا سَمِعُوا خَيْرًا» ارتفع سُمُّ على أنه خبر مبتدأ محذوف ، كأنه قال : هم سُمُّ ، أي يتصاوتون عما أنسب إليه من الخصال المأخوذة . ويقال للمريض من الشيء : هو أَسَمُّ عنه . على ذلك قوله :

• أَسَمُّ عَا سَاءُهُ تَمِيحُ •

(١) هو قنبل بن أم صاحب ، وحى أمه ، واسم أبيه ضمرة ، أحد بني عبد الله بن طلفان . وكان في أيام الوليد بن عبد الملك . والقنبل : الصلب الشديد من كل شيء . من شرح التبريزي ، وله فيه لابن جني .



قال : ومتى ذُكِرْتُ بِشَرِّ أَدْرَكُوهُ وَعَلِيَّهِ . ويقال : أَذِن يَأْذِن أَذْنًا . قال :

• يَسْمَاعُ يَأْذِنُ الشَّيْخَ لَهُ <sup>(١)</sup> •

ويمحوز أن يكون اشتقاقه من الأذن الحاسة . وانتصب « جهلا » لأنه مصدر لَمَلَّ . ينسبهم إلى أنهم مع الأقارب يستعملون الجهل والحسد عليهم ومعهم ، وأنهم جبناء عن الأعداء ضعفاء عَجَزَة إذا طُلِبَ كَفَاتِيهِمْ ، لا يصلحون لدفع مكروهه ، ولا لطلب محبوب . ثم سوا عليهم فكلهم قال يَنْسَتِ الْفَصْلَتَانِ جَلَمَهُمْ عَلَى أَقَارِبِهِمْ ، وَجُنُبِهِمْ عَنْ أَعَادِيهِمْ . وهذا تأكيد في التمييز ، ومبالغة في التقريع .

٦٠٨

وقال منصور بن مسجاح <sup>(٢)</sup> :

١- نَأَزْتُ رِكَابَ التَّيْرِ مِنْهُمْ بِهَجْمَةٍ صَفَايَا وَلَا بُنْيَا لِمَنْ هُوَ نَائِرٌ <sup>(٣)</sup>  
٢- مِنَ الضُّهْبِ أَثْنَاءَ وَجْدَتَا كَأَنَّهَا عَذَارَى عَلَيْهَا شَارَةٌ وَمَعَاصِرُ  
قوله « رِكَابَ التَّيْرِ » يَرُوى « رِكَابَ الْقَوْمِ » . وأراد بالتَّيْرِ السَّيِّدَ ، وكان استيقَ رئيسهم إِبِلٌ فارتجَعَ بدلاً منها على ما وصفه . ومعنى « نَأَزْتُ رِكَابَ التَّيْرِ » أى أدركت الثَّأْرَ فيها منهم بأن أخذتْ هَجْمَةً مِنَ الإِبِلِ - وهى للثَّأْرِ وما دأبناها - فزَارًا سِمِينَاتٍ ، والثَّأْرُ ليس من حَقِّهِ أَنْ يُبْنَى ، والأصل فى الثَّأْرِ الْقَاتِلِ ، فوضعه موضعَ الوَارِثِ للنتِيقِ . يقال : نَأَزْتُ فُلَانًا وَثَأَرْتُ بِفُلَانٍ ، إِذَا قَتَلْتَ قَاتِلَهُ .

( ١ ) لمدى بين زيد العبادى ، كما فى انسان ( أذن ) . وعجزه :

• وحديث مثل ماذى مشار •

( ٢ ) هو منصور بن مسجاح - وفيات مسجاح بتقديم الحاء على الجيم - بن سباع

الفسبى : شاعر جاهل . معجم المرزبانى ٣٧٢ .

( ٣ ) كذا فى ل والتبريزى والمرزبانى . وفى الأصل : « منهم هجمة » .

وقوله « من العُشب أُنثاء وجُدُنَا » ، هذا ضمُّه للهَجَّةَ ، وتفصيل  
للجملة ، يريد : من الإبل العُشب . والعُشْبَةُ : حمرةٌ يملؤها بياض . وتَمَلَّقَ من  
بقوله هَجَّةً . وأُنثاء : جمع نَثَى . والجُدْعُ : جمع جَدْعٍ ، وهو كخشبٍ وخَشَبٍ .  
والهجة في أَنَّ التَّيْرَ السَّيِّدُ قوله :

زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ التَّنِيَّ رَمَالٍ لَنَا وَأَنَا الْوَلَاءُ<sup>(١)</sup>  
وهذا أحد الوجوه التي قيل فيه . وقوله « كَأَنَّا عَذَارَى » يعني حُسْنَهَا ،  
وَالْعَامِرِ : جمع اللَّعِصِرِ ، وهي من النساء التي شارفت الإدراك والبُلُوغَ . قال :  
• قد أَغْصَرَتْ أَوْ قد دَنَا إِنْصَارُهَا<sup>(٢)</sup> •

وَالشَّارَةُ : الهيئة . ويقال : رَجُلٌ شَيْخٌ صَيَّرٌ ، من الصُّوْرَةِ وَالشَّارَةِ .

٣ - فَإِنْ نَلَقَ مِنْ سَعْدٍ هَنَاتٍ فَإِنَّا نُكَارِرُ أَقْوَامًا بِهِمْ وَمُنَاقِرُ<sup>(٣)</sup>

٤ - لَقَدْ كَانَ فِيكُمْ لَوْ قَتَيْتُمْ لَجَارِكُمْ لِحَى وَرِقَابَ عَرْدَةٍ وَمَنَاقِرُ<sup>(٤)</sup>

يَبَيِّنُ أَنَّ الدِّينَ أَدْرَكَ مِنْهُمْ مَا أَدْرَكَ مَنُ بَنُو سَعْدٍ . وهذا الكلام نهكهم  
وسُخْرِيَةٌ . كأنه يريد : إِنْ اتَّفَقَ مِنْ سَعْدٍ الزَّلَّةُ بَعْدَ الزَّلَّةِ ، وَالسَّقَطَةُ الْمَفْكُورَةُ  
بَعْدَ السَّقَطَةِ ، فَإِنَّا عَلَى ذَلِكَ نُكَارِرُ بِهِمُ الْأَعْدَاءَ . وَمُنَاقِرُ بِمَكَانِهِمْ . ثُمَّ أَقْبَلَ  
عَلَيْهِمْ وَقَدْ قُلَّ الْكَلَامُ عَنِ الْإِخْبَارِ إِلَى الْخُطَابِ ، فَقَالَ : لَوْ رُفِئَ الْوَفَاءُ لَجَارِكُمْ ،  
وَلَمْ تَطْعَمُوا فِي مَالِهِ لَقَرَّبَ ذَاكَ عَلَيْكُمْ ، فَإِنَّ آلَاتِ الْوَفَاءِ مُمَدَّدَةٌ فِيكُمْ لِحَى  
مَوْفُورَةٌ ، وَرِقَابٌ غَلِيظَةٌ ، وَمَنَاقِرُ وَاسِعَةٌ مَتَفَخَّةٌ .

(١) البيت للمعات بن حلزة البشكري في مملته .

(٢) الرجز لمنظور بن مرثد الأسدي ، في اللسان ( عصر ) . وقوله :

جارية بفقوان ذارها تمشي الحوفى ساقطاً خارها

(٣) المرزبانى : • بها ومنفاخر • .

(٤) يمدد عند الجبريزى :

فَبَهْرًا لِمَنْ غَرَّتْ كَفَالُهُ مَنَقِرٌ وَإِنْ كَانَ عَقْدٌ بَيْنَهُمْ مَتَظَاهِرُ

٦٠٩

وقال حَوَّاسُ الضُّبِيِّ لَامْرَأَةً<sup>(١)</sup> :

- ١- وَاللهِ مَا أَخْشَى حَكِيمًا وَرَهْطَهُ وَلَكِنَّمَا يَخْشَى أَبَاكَ حَكِيمٌ<sup>(٢)</sup>  
 ٢- وَجَدْتِ أَبَاكَ تَائِبًا فَتَبِعْتِهِ وَأَنْتِ لِمُهَارِ الرِّجَالِ لَزُومٌ  
 رَحَى الْمَرْأَةِ لِلْخَاطِبَةِ وَقَدْضَاهَا بِحَكِيمٍ ، فَقَالَ لَهَا مُعَبِّرًا وَمُسَهِّرًا بِهَا : إِنِّي  
 لَا أَخَافُ صَاحِبَكَ حَكِيمًا وَلَا عَشِيرَتَهُ ، وَلَا أَحْتَشُمُهُمْ فِيكَ ، وَلَكِنْ حَكِيمٌ  
 يَخْشَى أَبَاكَ لِاجْتِمَاعِهِ مَعَكَ عَلَى الْفَاحِشَةِ . ثُمَّ قَالَ : تَمَاطِيكَ لِلْفُجُورِ وَرِاثَتُهُ  
 لِأَنَّكَ وَجَدْتِ أَبَاكَ فِي الْأُنْثَى تَائِبًا لَسَلَفِهِ فِيهَا ، فَاتَّقِدْتِ بِهِ ، فَهُوَ يَطْلُبُ مَنْ  
 يَشْفِيهِ مِنْ دَانِهِ ، وَأَنْتِ أَيْضًا شَدِيدَةُ الزَّهَامِ لِلزَّانَةِ وَالْفَسَاقِ ، وَالْوَلَدُ يَتَّقِيلُ أَبَاهُ<sup>(٣)</sup> .  
 ٣- عَلَى كُلِّ وَجْهِ عَانِدِي دَمَامَةً<sup>(٤)</sup> يُوَافِي بِهَا الْأَحْيَاءُ حِينَ يَقُومُ<sup>(٥)</sup>

(١) هو جواس بن نعيم ، أحد بني حوثان بن ثعلبة بن قزيب بن السد بن مالك بن بكر  
 ابن سمه بن عتبة . المؤلف ٧٥ وشرح التبريزي . وهذه الأبيات يقولها ردا على أبيات قالها  
 امرأة من عائلة بن مالك ، وأنشدها التبريزي . وهي :

مَتَى تَلَقَّ جَوَاسًا وَإِنْ كَانَ مُحَرِّمًا      بَقُلْ لَكَ هَلْ تَخْشَى عَلَى حَكِيمًا  
 وَمَالِي لَا أَخْشَى عَلَيْكَ مُحَرِّمًا      أَخَا ثَقَةٍ بَنَى قَتِيلًا كَرِيمًا  
 مَتَى تَلَقَّ يَسْدُو بِهِ الْوَرْدُ جَانِلًا      بِسَكْتِهِ تَلَقَّ الْأَلَدُ الْقَسُومًا

(٢) التبريزي : « قيل إن الصحيح من الروايات : ولكنما يهوك أنت حكيم . وعلى  
 هذا يجعل حكيماً ماهرًا ورماها به . وإذا قلت : ولكنما يخشى أبوك حكيم ، فعناء لأنه  
 منك بهيول . »

(٣) يتقيل أباه : ينزع إليه في الشيء .

(٤) التبريزي : « حين يقوم » ، أي حين يقوم في المساء .

٤ - وَأَوْرَثَهَا شَرَّ التَّرَاثِ أَبُوهُمْ قَمَاءَةً جِسْمَهُمُ وَالرَّذَاهُ دَمِيمٌ<sup>(١)</sup>  
تَعَدَّاهَا إِلَى فِصْلَيْهِمَا بِلِ قَبِيلَتَيْهَا قَالَ : عَلَى وَجْهِ كُلِّ رَجُلٍ مِنْ بَنِي هَانِذَةَ  
قُبُحٌ وَخِزْيٌ ، إِذَا قَامَتْ أَحْيَاءُ الْعَرَبِ فِي أَسْوَاقِهِمْ وَمَجْلَمِهِمْ يَوَافِقُهُمْ بِهِ . وَاللُّغَى  
أَنَّهُمْ مَشْهُورُونَ بِاللُّؤْمِ وَدَنَاءَةِ النُّفُوسِ ، فُوجُوهُمْ مَسُودَةٌ بِالْعَارِ ، مَشَاهِدَةٌ  
بِسُوءِ الْفَعَالِ عِنْدَ الْقَبَائِلِ ، فَتَى وَافَوْا يَوْمًا مَجْمُوعًا فِيهِ الْفَاسُ وَجَدَ آثَارُ الْخِزْيِ ،  
وَعُضَاذَةُ الطَّرْفِ لِلْخِزْيَةِ ، تُلُوحٌ عَلَى صَفَحَاتِ وُجُوهِهِمْ . وَدَمَاءُهُ الْوَجُوهِ  
خَرِبَتْهَا مِثْلًا قَلْبُكَ .

وقوله : « وَأَوْرَثَهَا » ، يريد أن اللؤمَ فيهم وراثته ، وقد عَرَفُوا ذَلِكَ مِنْ  
أَنْفُسِهِمْ وَاعْتَرَفُوا بِهِ ، فَزَيَّ أَجْسَادَهُمْ فِي الْحَافِلِ وَلِلشَّاهِدِ قَبِيَّةٌ تَصَافَرُ وَتَذَلُّلًا ،  
وَتَقَاصُرًا وَتَحْشَمًا . وَقَدْ رَدَّاهُ اللَّهُ بِرَدِّهِمْ مِنْ الْقَدْرِ وَالْخِيَانَةِ ، وَالْقُلُوبِ  
وَالسَّعَاةِ ؛ فَرَاوَهُمْ مَذْمُومٌ فِي الْأَلْسِنَةِ عِنْدَ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ  
لِلرَّادِ أَنْ سَيَّاهُ كَالرَّذَاهِ عَلَيْهِمْ ، فَهُمْ مَذْمُومُونَ لَهَا وَعَلَيْهَا ، وَيُرْوَى : « وَالرَّوَاهُ  
دَمِيمٌ<sup>(٢)</sup> » ، يَعْنِي قُبُحُ الطَّلَمَةِ . وَدَمِيمٌ : اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْ دَمِمْتُ دَمَامَةً . وَفُطِلَتْ  
فِي اللَّضَاعِ قَلِيلٌ . وَالرَّوَاهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فَعَالًا مِنَ الرَّوْثَةِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ  
مِنَ الرَّثَى .

٥ - كَانَ خُرُوءُ الطَّيْرِ فَوْقَ رُءُوسِهِمْ إِذَا اجْتَمَعَتْ قَبَسٌ مَعًا وَتَسِيمٌ  
٦ - مَتَى تَسْأَلِ الضَّبِّيَّ عَنْ شَرِّ قَوْمِهِ يَقُلْ لَكَ إِنَّ الْمَائِذِيَّ لَتَسِيمٌ  
لَمَّا كَانَ يَوْصِفُ الْوَقُورَ لِلتَّثَبُّتِ فِي الْأُمُورِ إِذَا حَصَلَ مَعَ أَشْبَاهِهِ مِنْ أَهْلِ

(١) ل : « أَوْرَثَهُمْ » وَرَسْمُ فَوْقَهَا « نَعَثَهَا » أَيْ أَلْهَى نَسْخَةً « أَوْرَثَهَا » . وَفِي  
التَّنْبِيهِ لِابْنِ جَنَى : « قَالَ أَبُو عَلِيٍّ - يَمِينُ الْفَارِسِيِّ - كَتَبْنَا مِنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً : يَحْتَصِلُ الرِّوَاةُ  
أَمْرَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ فَعَالًا مِنْ رَأَيْتُ لِأَنَّهُ يَدْرِكُهُ النَّظَرُ ، غَيْرَ أَنَّهُ اجْتَنَعَ عَلَى تَخْفِيفِهِ .  
وَالْآخَرُ أَنْ يَكُونَ فَعَالًا مِنَ الرِّثَى . قَالَ : وَذَلِكَ لِأَنَّ الرِّيَازَ نَفْسَارَةً وَحَسَنًا . فَقَوْلُهُ اجْتَنَعَ عَلَى  
تَخْفِيفِهِ يَدْرِكُ عَلَى أَنَّهُ غَيْرُ مَهْمُوزٍ مِنَ الْمَعْنَى . وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْزَمُهُ » .

(٢) هِيَ رِوَايَةُ التَّبْرِيزِ .

الأناة والرفق والزناة وسكون الجأش في مقتدى لهم ، وتناجوا وتشاروا ،  
أو حضروا في مجلسٍ مُخْتَصِمٍ فتعاذروا وتناظروا ، بقولهم : « كَأَنَّ عَلَى رُءُوسِهِمُ الطَّيْرُ ،  
وهذا التشبيه إنما حَصَلَ عَلَى أَنَّهُمْ مِنَ الشُّكُونِ وَمَفَارِقَةِ التَّمَجُّلِ بِمَنْزِلَةِ مَنْ عَلَى  
رَأْسِهِ طَيْرٌ فَيَخَافُ فِي تَحَرُّكِ ذَهَابِهَا وَطَوَائِفِهَا ؛ وَلَكِنْ كَانَ هَذَا الشَّاعِرُ يَهْجُو  
بَنِي عَائِدَةَ وَيَهْزَأُ بِهِمْ ، جَمَلَ بَدَلَ ذَلِكَ الْقَوْلِ « كَأَنَّ خُرُوءَ الطَّيْرِ فَوْقَ رُءُوسِهِمْ » .  
وقوله « إِذَا اجْتَمَعَتْ قَيْسٌ مَعًا وَتَمِيمٌ » بَيَانٌ لاختلاطهم بأهل الحِلِّ وَالْعَتَدِ مِنْ  
جُجُوءِ الْقَبَائِلِ ، وَرُؤُوسِهَا الْخَافِلِ . وَكَانَ الْحَكْمُ أَنْ يَقُولَ : إِذَا اجْتَمَعَتْ قَيْسٌ  
وَتَمِيمٌ مَعًا ، فَقَدْ « مَعًا » لِأَنَّ الْغَائِطَ يُدْبِئُهُ عَلَى مَوْضِعِ الْمَطُوفِ .

وقوله « مَتَى نَسَأَلَ الضَّبِّيَّ عَنْ شَرِّ قَوْمِهِ » ، يَرُوى : « عَنْ سِرِّ قَوْمِهِ » ،  
وهو حَسَنٌ ، وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ لَثَامٌ بِاعْتِرَافٍ مِنْ قَوْمِهِمْ بِهِ ، وَإِتِّفَاقٍ مِنْهُمْ عَلَيْهِ ،  
لَكِنَّهُمْ يُسِرُّونَ أَمْرَهُمْ وَيَخْفَوْنَهُ .

٦١٠

وقال محرز بن المكبر الضبي<sup>(١)</sup> :

- ١- أَبْلِغْ عَدِيًّا حَيْثُ صَارَ بِهَا النَّوَى      وَلَيْسَ لِدَهْرٍ الْعَالِيَيْنِ فَنَاهُ
- ٢- كَسَالَى إِذَا لَا قِيَتَهُمْ غَيْرُ مَنْطِقٍ      يُبْلَغَى بِهِ الْقَبُولُ وَهُوَ عَنَاهُ<sup>(٢)</sup>
- ٣- أَخْبِرْ مَنْ لَا قِيَتُ أَنْ قَدْ وَقَيْتُمْ      وَلَوْ شِئْتُ قَالِ الْمُنْبِتُونَ أَسَامُوا

(١) يقولها لبني هدي بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم ، كما ذكر التبريزي .  
وقد مضت ترجمة « محرز » في الحاشية ١٨٥ ص ٥٧٢ . قال التبريزي : « كَانَ  
محرز بن المكبر جارا لبني هدي بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم ، فأغار بنو عمرو  
ابن كلاب على إبله ففعلوا بها ، فطلب إليهم أن يسلموا له ، فوعده أن يفعلوا ، فلما طال  
ذلك عليه وراهم لا يصنعون شيئا أتى المخارق والمساقي ابني شهاب المازنيين ، وهما من  
بني خزاعة ، فسيما له بإبله فرداها عليه » .

(٢) كسالى في النسختين بفتح الكاف ، وفي التبريزي ضمها . وهما جعدان  
معيان لكسلا .

يقول: أَدَّ إِلَى بَنِي عَدِيَّ رَسَالَتِي حَيْثُ اسْتَقَرَّتْ بِهَا النَّوَى <sup>(١)</sup> بَأَنْ زَمَنْ  
 طَلَابِ الْأَوْتَارِ فَيَا عَلَيْهِمْ مِنْ إِدْرَاكِ النَّارِ قَدْ انْتَصَلَ وَامْتَدَّ ، فَلَيْسَ بِقَطْعٍ لِكَسَلِهِمْ  
 مِنْ السَّيِّئِ فِي رِذَى الْفَارِ عَلَيْهِ <sup>(٢)</sup> ، وَاسْتَطِطَافِهِمْ مَرَاكِبَ التَّعْجُزِ عَنْ نُصْرَتِهِ ،  
 غَيْرِ مَوَاعِيدَ خَالِيَةٍ مِنَ الْفِعْلِ يَقْرُبُونَهَا ، وَأَقْوَالٍ مُزْخَرَفَةٍ عِنْدَ الْإِتْقَانِ يَبْذُلُونَهَا ،  
 إِذَا اعْتَمَدَهَا الْوُتُورُ انْصَرَفَ بِهَا مَرْوَرًا ، فَكَانَتْ عِنْدَ السَّامِعِينَ لَهَا ضَلَالًا  
 وَبُورًا ، وَعَنَاءٌ لِقُلُوبِ الْجَوَارِحِ ، لَا يُحْتَلَى مَعَهُ بِطَائِلٍ ، وَلَا يَرْجِعُ عَلَى أَحَدٍ  
 بِعَائِدٍ . هَذَا وَأَنَا أَحْسَنُ أَمْرَكُمْ ، وَأَقُولُ لِمَنْ يَسْأَلُ عَنْ أَخْبَارِنَا وَأَخْبَارِكُمْ : إِنَّهُمْ  
 قَدْ وَقَفُوا بِالْتَّهْدِ ، وَأَدَّوْا مَا لَزِمَهُمْ مِنَ النَّصْرَةِ بِحَقِّ الْجَوَارِ وَالْعَقْدِ ، لَكِنْ لِلْأُمُورِ  
 أَوْقَاتٌ ، وَلِلْأَفْضِيَةِ أَجَالٌ وَأَمَادٌ ، فَيَنْتَنِي الْقَدُّ عَنْكُمْ ، وَيَنْعَطُ الْمَارِدُونَ فَنَائِكُمْ ،  
 وَلَوْ شِئْتُ لَقَالَ السَّائِلُ وَالسَّامِعُ : أَسَاءُوا حِينَ بَذَلُوا الْخُفَارَةَ بِالْإِخْفَارِ ، وَضَيَّعُوا  
 الْحَقُوقَ بِالْتَّقْصِيرِ وَالْإِنْصَارِ : وَقَوْلُهُ « أَنْ قَدْ وَقَيْتُمْ » أَنْ فِيهِ مَخْفَقَةٌ مِنَ التَّثْقِيلَةِ ،  
 وَاسْمُهُ مُضْمَرٌ ، وَهُوَ ضَمِيرُ الْأَمْرِ ، وَالْجَلَّةُ فِي مَوْضِعِ الْخَبَرِ . وَقَوْلُهُ « غَيْرَ مَنْطِقِي »  
 انْتَقَصَ عَلَى أَنَّهُ اسْتِفْهَاءٌ خَارِجٌ . وَ« يُبْلَغِي بِهِ » مِنْ أَمْوَاتٍ عَنْ كَذَا وَلَهَيْتُ ،  
 أَلْهُو لَهْوًا ، وَأَلْعَى لَهْيًا ، إِذَا انْصَرَفَتْ عَنْهُ . وَالْمَقْبُولُ : لِلْغَضَبِ بِذَحْلِ وَتَبَلٍ .  
 ٤ - لَهُمْ رَثِيئَةٌ تَقْلُو صَرِيئَةً أَمْرِهِمْ وَلِلْأَمْرِ يَوْمًا رَاحَةً فَقَضَاهُ <sup>(٣)</sup>  
 ٥ - وَإِنِّي لَرَأِجِيكُمْ عَلَى بَطْءِ سَفِيكِكُمْ كَمَا فِي بَطُونِ الْحَامِلَاتِ رَجَاهُ  
 الرَثِيئَةِ : الضَّعْفُ . وَالصَّرِيئَةُ : مَا يُقَطَّعُ مِنَ الْمَرْزِعةِ وَيُجَزَّمُ إِمْضَاؤُهُ بَعْدَ  
 الْعَقِيدَةِ ، فَيَقُولُ مَصُورًا حَالِمٌ فِي التَّفْرِيطِ وَالْإِمَالِ : مَتَى تَهْوُوا بِإِنْفَادِ عَزَائِهِمْ ،  
 وَتَشْدِيدِ شَكَائِهِمْ ، وَإِنْجَازِ مَا يُفْتَنَجَزُ عَلَيْهِمْ مِنْ مَوَاعِيدِهِمْ ، أَوْ يَهْتَنُونَ لِرَحْضِي

(١) ل : هـ بهم النوى .

(٢) الردد : اللون .

(٣) التبريزي : هـ ريفة ، بتقديم الياء . وقال في شرحه : هـ ريفة : إبطاء ،

ورثية ضعف .

حَزَنَ الْعَارِ عَنْ شَيْئِهِمْ وَأَخْلَقَهُمْ ، وَلِئذْ طَرِيقُ الْعَارِ<sup>(١)</sup> وَالتَّصْيِيرُ مِنْ مَذَاهِبِهِمْ  
وَأَصْلُهُمْ ، عِلَامَتُهُمْ وَهَيْئَتُهُمْ وَفَنُّ وَفَشْلُهُ ، وَمَلَكَ قِيَادَهُمْ وَمِقْوَدَهُمْ ضَعْفٌ  
وَكَسَلٌ . ثُمَّ أَخَذَ يَنْهَكُهُمْ وَيَهْزَأُ بِقَالَ : وَلِلرَّهْ فِي أَسْرِهِ بِمَنْعَى يَوْمَئِذٍ ،  
فَمَا يَتَجَبَّرُ كَسْرَ الثَّقَبِ إِلَّا مَا يَتَعَبَّهِ مِنَ الرَّاحَةِ .

وقوله « فَإِنِّي لَرَايِكُمْ عَلَى بَطْءِ سَيْكُم » ، يريد أنهم على تباطئهم وتأخر  
فعلهم عن مقام مرجوون ، كما أن الحملات على تأخر وضعهن مرجوات ،  
فأنا ناظر في أعقاب الأمل متى يتحقق .

وقوله « فَعِضَاءُ » أى فعضاء ، يوماً آخر . وقوله « كَافٍ بِطُلُونِ الْحَامِلَاتِ  
رَجَاءُ » أى أرجوكم مثل ذلك الرجاء .

٦ - قَهْلًا سَعَيْتُمْ سَمَى غَضَبِي مَازِينَ وَهَلْ كُفْلَانِي فِي الْوَفَاءِ سَوَاهِ

٧ - لَهْمُ أَذْرُعُ بَادٍ نَوَاشِيرُ أَحْيَا وَبِمَضُ الرِّجَالِ فِي الْحُرُوبِ غُثَا

٨ - كَأَنَّ دَنَانِيرًا عَلَى قِمَامَتِهِمْ وَإِنْ كَانَ قَدْ شَفَّ الْوَجُوهُ لِقَاءَهُ

هذا الكلام بحثٌ وتخصيص . وهلاً : حرف إغراء وتخصيص . وذكر بنى

مازناً تحريكاً منهم ، وليوجبتهم بتفضيل غيرهم عليهم . وقوله « وَهَلْ كُفْلَانِي » ،

فالكفيل : الضامن للشيء . وهذا المصراع للتفاتٌ ، كأنه لما عَجَّ فَمَلَهُمْ وَقَرَعَهُمْ ،

وأطرى غيرهم مؤثراً عليهم . التفت إلى من حوله فقال : وهل ضمنتني مستوون في

الوفاء فأجريتهم مجرتى واحداً . وهذا أبلغ من كل تكبير ، ومن كل تجويف .

و « سَوَاهِ » وإن كان في الأصل مصدرًا ؛ فقد صار هنا كأسماء الفاعلين لنيابته عنها ،

لذلك صحَّ أن يعمل في الظَّارِفِ قبله وهو قوله « فِي الْوَفَاءِ » ، لأنَّ المصدر لا تعمل

غياً قبلها إلا إذا أمر بها ، كقولك : صَرَبًا زَيْدًا ، أو إذا أُجْرِيَ هذا المجرى<sup>(٢)</sup> .

(١) هذا ما في ل ، وهو الموافق لما بعده . وفي الأصل : « العَاب » بمعنى التعيب .

(٢) ابن جني : « الظرف متعلق بـ « وَهَلْ » لا بكفْلَانِي . ألا ترى أن معناه : وهل من

يكفلي مشاؤون في الوفاء » .

وقوله «لم أذرع» صفة للمصبة للارتية. وهم يمدحون بالهزال. والتواثر: عروق ظاهر القراع. وقوله «وبعض الرجال في الحروب غناء»، تعويض بالآخرين، وهم بنو عدى. والفناء: ما يملو السيل من القنر والزبد. والمعنى: بعضهم لا غناء عنده ولا كفاية، فقرأه كتيبس النبات وقد احتمله الله.

وقوله «كان دنانير على قسائمهم»، القسائم: الوجوه، وقيل هي تجاري الشموع. ويقال: وجهه مقسم، أى حسن، والقسامة: الحسن. وصرجه إلى القسمة، كأنه مسح كل جزء من الوجه بقسم من الجلال، فتعادات الأجزاء وحسنت. وقوله «وإن كان قد شفت الوجوه لقاء» تعريضاً أيضاً، والمعنى أن وجوههم تشرق في الحرب وتضيء، إذا صارت وجوه غيرهم مشفوفة متغيرة. ويقال: شفت للرض، إذا أذابه وهزله. وذكر الدنانير في إثبات ماء الوجه ونضارة الحسن قد جاء في النسيب، ألا ترى قوله:

النفس منك والوجوه دنا نير وأطراف الأكف عني<sup>(١)</sup>

٦١١

### وقال شمعة بن الأخضر<sup>(٢)</sup>

- ١ - وصفا على اليزان كوزاً وهاجراً فالت بنو كوز بأبناء هاجر
  - ٢ - ولو ملأت أعفاجها من ريشة بنو هاجر مالت بهضبة الأكادر<sup>(٣)</sup>
  - ٣ - ولكنا اغترأوا وقد كان عديم قطيعان شقي من حليب وحازير
- هذا الكلام هزء وسخرية. فيقول: نظرنا ما بين كوز وهاجر بالقياس

(١) البيت المرقش الأكبر. وهو البيت ٦ من المفضلية ٥٥.

(٢) التعريزي: «وقيل: منفر بن الرقاد بن ضرار بن عمرو الضبي». وقد سبقت

ترجمة شمعة في الحاشية ١٨٣ ص ٥٦٥. وأما منفر بن الرقاد فلم نقم له على ترجمة.

(٣) له والتعريزي: «ولو ملأت».



القائم ، والميزان الحاكم ، فوجدنا كِفَّةَ بنى كَوْزٍ أَرْجَحَ وَأَوْزَنَ ، وَلَوْ عَلِمْتَ  
بِنَا وَفَعَلْنَا لِللَّاتِ بَطُونَهَا مِنَ الرَّثِيَّةِ ، فزادت زَنْتُهَا عَلَى هِصَابِ الْأَكَادِرِ ،  
لَكُنْهَا أَصِيبَتْ غَفْلَتُهَا ، وَفُوجِنُوا بِالْوِزْنِ قَبْلَ الشَّرْبِ وَالِامْتِلَاءِ ، وَالتَّجَرُّدِ  
لِلأَمْرِ وَالِاسْتِعْدَادِ ، وَكَانَتْ الْحَالُ مُسَاعِدَةً ، وَأَنْوَاعُ الْحَلِيبِ مِمَكِنَةً ، وَذَلِكَ  
أَجْلَبُ لِحَسْرَتِهِمْ ، وَأَدْعَى إِلَى نَدَامَتِهِمْ .

والأعجاج : الأمماء ، والواحد عَجَجٌ<sup>(١)</sup> . ويقال : اغْتَرَّ فُلَانٌ ، أَيْ أَخَذَ  
عَلَى غِرَّةٍ . وَالْقَطِيبُ : الْمَرْزُوجُ . وَالْحَازِرُ : الْجَامِضُ . وَالرَّثِيَّةُ : الْجُمُوعُ مِنْ  
الْحَازِرِ وَالْحَلِيبِ . وَقَدْ رَمَاهُمْ بِأَنْ طَعَامَهُمْ ذَلِكَ لَا غَيْرَ .

## ٦١٢

وَقَالَ قِرَوَاشُ بْنُ حَوَاطٍ الضُّبِّيُّ<sup>(٢)</sup> :

- ١ - نُبِذْتُ أَنْ عِقَالًا ابْنَ خُوَيْلِدٍ يَنْصَافِ ذِي عُدْمٍ وَأَنْ الْأَعْلَى<sup>(٣)</sup>
- ٢ - بَنِي وَعِيدُمَا إِلَى وَيَبْنَنَّا شُمُ قَوَارِعُ مِنْ هِصَابِ يَرْزَمَا  
الأجود في القلم وقد وُصِفَ بِالْأَبْنِ أَوْ الْإِبْنَةِ ، إِذَا كَانَا مُضَافَيْنِ إِلَى عِلْمٍ ،  
أَوْ مَا يَجْرِي بِجَرَاهُ ، تَرَكُ التَّنْوِينَ فِيهِ . وَقَدْ تَوَنَّنَ هَذَا الشَّاعِرُ عِقَالًا ، وَإِذْ قَدْ  
فَعَلَ ذَلِكَ فَالْأَجُودُ فِي ابْنِ خُوَيْلِدٍ أَنْ يَحْمِلَ بَدَلًا ، وَيَجُوزُ أَنْ يُحْمَلَ صِفَةً عَلَى  
اللُّغَةِ الثَّانِيَةِ<sup>(٤)</sup> .

(١) الفج ، بالفتح ، وبالكسر ، وبالتحريك : وككتف .  
(٢) ذكره المرزبان في المعجم ٣٣٩ وقال : قرواش بن حوط بن أنس بن صرة بن  
زيد بن عمرو بن عامر بن دبيعة بن كعب بن ثعلبة بن ضبة . جاهل .  
(٣) الأبيات ١ ، ٢ ، ٥ ، في معجم البلدان ( غم ) و ٤٤١ ، ٥ ، ٣ ، في الحيوان  
( ٦ : ٢٨٣ ) و ٥ ، ٤ ، ٣ ، في معجم المرزبان . للتبزي : غم . بالعين المهملة ، تحريف .  
وفوق غم : موضع من نواحي المدينة .  
( ٤ ) أنصف إلى هذا ما ورد في الحاشية ٥٩٥ ص ١٤٣١ ، وهو نص ناد .

والثَّماف : جمع تَمَفٍ ، وهو المكان المرتفع في اعراضٍ ، وأهل كل شيء ؛ ومنه تَمَافُ الجبل . والأعلم : اسم رجل ، وأعاد « أن » معه توكيداً .  
والخير قوله « بنى » ، والعامل فيه أن الأولى ، لأن الثانية لا يمتدُّ بها عاملها وإن كان مؤكداً . ومثل هذا قولُ الحطَّيئة :

• إِنَّ التَّزَاءَ وَإِنَّ الصَّبْرَ قَدْ غَلَبَا <sup>(١)</sup> •

ويكون على هذا الألف في « غَلَبَا » ضمير اللثى . والثَّم : الجبال المرتفعة .  
والفوارع : الموالى . وَيَلْمُ : عَلَّمَ الجبل <sup>(٢)</sup> ، ويروى : « يَرْمُزُ » .

٣ - غُضًّا الرَّعِيدَ فَإِذَا كُنْ لِيُوعِدِي قَنَصًا وَلَا أَكْلًا مُخَفِّمًا <sup>(٣)</sup>

٤ - ضَبًّا بُجَاهَرَةٍ وَلَيْتَا هَذَنِي وَثُمِّلِيَا تَحْرِي إِذَا مَا أَظْلَسَا

٥ - لَا نَسْأَلِي مِنْ دَيْمِي عَدَاوَةٍ أَبَدًا فَلَيْسَ بِمُسْنِيٍّ أَنْ نَسْأَلَا

يقول : أَقْصِرَا إِلَيْكَ مِنْ تَهْدِيكَ ، فَإِنِّي لَا أَحْتَلُّ بِكَ وَلَا بِوَعِيدِكَ ، وَلَا أَصْطَادُ بِإِعَادِكَ وَإِِرَاقِكَ ، وَلَا أَصِيرُ مَا كُنتَ لِأَحَدٍ فَيَا كَلْفِي بَغْمُهُ كُلُّهُ خَفِيًّا كَمَا يُوْكَلُ الرَّطْبُ اللَّيْنُ ، لَا قَضَا . ثُمَّ أَخَذَ يَدُدُّ نَحَازِيَهُمَا فَقَالَ : عِدْ لِلْكَاشِفَةِ وَلِللَّاتَةِ تَخْفِيَانِ وَتَحْمُقَانِ ، خُبَيْثُ الضَّبِّ وَحَاقَتُهُ ، وَعِنْدَ الْإِصْطِلَاحِ وَالْهَدُوءِ تَشْجُمَانِ وَتُقَدِّمَانِ إِقْدَامَ الْأَسَدِ وَشَجَاعَتِهِ ، وَفِي ظِلَامِ اللَّيْلِ تَسْرِقَانِ وَتَحْلَانِ هَلِ النَّاسُ ، وَتُرَاوِغَانِ مُرَاوِغَةَ الثَّمَلِ وَسَرِيقَتِهِ . وَالنَّخْرُ : مَا وَارَاكَ مِنْ شَجَرٍ

(١) صدره في ديوان الحطَّيئة ص ٥ :

• قَالَتْ أَمَانَةٌ لَا تَجْزِعُ فَقُلْتُ لَهَا •

(٢) حل البيت من مكة .

(٣) روى بيده الجاحظ في الحيوان .

فَتَى أَلَايَكُنَا الْبِرَازُ تُلَاقِيَا عَرِيكَاً يَقْلُ الْحَدَّ شَاكَا مُنْمِلَا

وغیره . و « إذا ما أظلمنا » أى دَخَلْنَا فِي الظلام . والعاملُ في إذا ما دَلَّ على جوابه وقد تقدّمه .

وقوله « لا تسأما » يقول : لا تَمَلَّ مَدَاجَانِي وطلَّبِ الفوائِلَ لي في السرِّ وبظهر النيب ، فإنَّ لكما على مثل حالتكما لي ، ولا تَفْتَرَا عنه فإنِّي لا أَفْتَرُ ولا أَتَمَلَّ وإن مَلَانَا أيضًا ، فإن مَلَّانَا لا يُكْسِبُنِي فَتُورًا ولا إِسْكَارًا . والفس : إِدْخَالُكَ شَيْئًا تَحْتَ شَيْءٍ ، وهو الإخفاء <sup>(١)</sup> . وفي القرآن : « أَمْ يَدْعُنِي إِلَى الشَّرِّ » والفسوس والجاسوس يتقاربان . ويروى : « مِنْ رَسِيسِ عداوَةٍ » ، ويكون مثل رَسِيسِ الحُمَى والهُوى وَرَمَمَها ، لما يبدأُ منها . وهو وضع « أَنْ تَسْأَمَا » من الإعراب رفعٌ على أن يكون اسمٌ ليس ، كأنه قال : ليس بِمِثْنِي سَأَمْتُكُما فهو كقولك : ليس بِمَنْطَلِقِي عَمْرُو .

## ٦١٣

وقال سُوَيْدُ بْنُ مَشْنُوَةٍ <sup>(٢)</sup> :

- ١- ذَرِي عَنْكَ مَسْمُودَةٌ لَا تَذْكُرْنِي إِلَى بَسْوَءٍ وَاعْرِضِي لِإِسْبِيلِ  
٢- نَهَيْتُكَ عَنْهُ فِي الزَّمَانِ الْقَدِيمِ وَلَا يَنْتَعِشِ الْغَاوِي لِأَوَّلِ رَيْلِ  
قوله « ذَرِي » ؛ أى دَعَى . والأمرُ يُبْنَى على المستقبل ، وهو يَدْر ، وقد استعمل . فأما وَذَرَفَ فِي الرِّفْوَضِ استعماله استغناءً عنه بِتَرْكِهِ . وقوله : « لَا تَذْكُرْنِي إِلَيَّ » كَسَرَ الرَّاءَ مَعَهُ لِأَنَّهُ غَاطِبُهُ مَوْتٌ ، وَالْأَصْلُ تَذْكُرْنِي ، حَذَفَ النُّونَ الْأَوَّلَى لِحُجْزٍ ، ثُمَّ حَذَفَ الْيَاءَ لِاتِّقَاءِ السَّاكِدِينَ ، فَصَارَ تَذْكُرْنِ .

(١) حذفت ما قبله . وفي الأصل : « وهو في عداوة » .

(٢) ذكره أبو الفرج في الأغاني ( ١٦ : ٣٨ ) في خبر مع الخطبة ، وقال : « حليف بني حنيفة بن جناب الكلبيين » .

وللننى : لا يَنْهَيْنَ ذِكْرَهُ إِلَى ، ولا يَتَجَاوَزَنَّ ذِكْرَهُ إِلَى بَسْوَةٍ . فَعَدَى .  
تَذَكَّرَنَّ تَعْدِيَةً تَتَجَاوَزَنَّ إِلَى ، حَلًّا عَلَى اللنى . ومما جاء على هذا قوله :  
إِذَا تَنَفَّى الْحَامُ الْوَرَقُ هَيَّجَنِي وَلَوْ تَمَزَّيْتُ عَنْهَا ، أَمْ عَمَّا <sup>(١)</sup>  
عَدَى هَيَّجَنِي تَعْدِيَةً ذَكَّرَنِي ، لَأَنَّهُ فِي مَعْنَاهُ . وهذا كما يحملون في التَّعْدِيَةِ .  
التَّغْيِيزَ عَلَى التَّغْيِيزِ ، كَقَوْلِهِ :

إِذَا رَضِيَتْ عَلَى بَنُو قُشَيْرٍ لَعَمْرُ اللَّهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا <sup>(٢)</sup>  
عَدَى رَضِيَتْ تَعْدِيَةً غَضِبَتْ لِأَنَّهُ نَقِضُهُ ، كَمَا عَدَى هَيَّجَنِي تَعْدِيَةً  
ذَكَّرَنِي لِأَنَّهُ تَغْيِيزُهُ . وكما حُكِيَ :  
\* قَدْ قَتَلَ اللَّهُ زِيَادًا عَنِّي <sup>(٣)</sup> \*

عَدَى قَتَلَ تَعْدِيَةً صَرَفَ .

وقوله « نَهَيْتُكَ عَنْهُ » ، يقول : كُنتَ أَحْذَرُكَ عَنْهُ فِيمَا سَلَفَ مِنَ الزَّمَانِ  
وَتَقَضَّى ، لَكِنْ الْجَاهِلُ لَا يَرْتَدِعُ لِلزَّجَرَةِ الْأُولَى حَتَّى يَرْتَدِعَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى .  
وهذا مَثَلٌ ، أَعْنَى قَوْلُهُ :

\* وَلَا يَنْتَهَى الْغَاوَى لِأَوَّلٍ قِيلٍ \*

وقوله « وَاعْرِضْ لِسَبِيلٍ » أَيْ اعْرِضْ إِلَى طَرِيقٍ غَيْرِهِ ، وَادْكُرْهُ بِسُوءِهِ .  
وَيُقَالُ : لَا تَعْرِضْ عِرْصَةً ، أَيْ لَا تَذْكُرْهُ بِسُوءِهِ .

(١) إنباء النيباني في جمهرة أشعار العرب ص ٥٣ وكتاب سيبويه (١ : ١٤٤) .  
وقد سبق في ٣١٥ .

(٢) لمخيف العقيل في الكامل ٣٤٢ : ٤٨٨ .

(٣) للفردق في ديوانه ١٨١ ، والسان (قل) ، قاله حين خرج من المدينة بعه  
موت زياد ، وكان زياد قد فُتاه وأذاه ونذر قتله . وقد سبق في ٣١٥ .

## ٦١٤

وقال معدان بن عبيد<sup>(١)</sup> :

١- عَجِبْتُ لِمُعْدَانَ هَجَوْنِي سَفَاهَةً أَنْ اصْطَبَحُوا مِنْ شَائِهِمْ وَتَقَيَّلُوا<sup>(٢)</sup>

٢- بِجَادٍ وَرَيْسَانٍ وَفَهْرٍ وَغَالِبٍ وَعَوْنٍ وَهَذْمٍ وَابْنُ صِفْوَةَ أَخِيلُ

٣- فَأَنَا الَّذِي بَحَّسَ بِهِمْ فُكَّرْتُ وَأَمَّا الَّذِي يُطْرِهِيهِمْ فُتَمَّلَلُ

يقال : عَبَدُوا وَعَبَدُوا وَعَبَادٌ وَعَبِيدٌ وَعَبِيدَانٌ وَمُعْبُودَاهُ وَمُعْبَدَةٌ وَعُبيدٌ .

فبعض هذه الأسماء مما صيغ للجمع ، وبعضها جمع في الحقيقة . وانتصب

« سَفَاهَةً » لأنه مفعول له . وهم يَكُونُونَ عن اللثام بالعبيد والعبدان ، وبالقرم

والقرمات<sup>(٣)</sup> . و « أَنْ اصْطَبَحُوا » يريد لأن اصطبحوا ، أي شربوا الصُّبُوحَ ،

وهو ما يشرب صباحا . والقيل ، وهو شرب نصف النهار . وكما قال تقيَّلُوا ،

يقال تصبَّحوا أيضا . والمعنى عَدَوْا طَوْرَهُمْ فَهَجَوْنِي ، لأنهم رأوا بأنفسهم ما لم

يهدوه . فظنوا عِنْدَ النَّبِيِّ ، وأصابوا مِنْ شَائِهِمُ الصُّبُوحَ والقيل ، بعد أن

كانوا كَلَّا على غيرهم . ثم ذكرهم بأسمائهم تخضيعا<sup>(٤)</sup> وتثنيما . ويرتفع بجادٌ

إن شئت على الاستئناف ، يريد : هم بجادٌ ورَيْسَانٌ ؛ وإن شئت على البدل

من المضميرين في قوله اصطبحوا .

وقال مِنْ بَعْدُ : مَنْ يَمْذُهُمْ يُكْثَرُ لَوْ فُورَ عَدَدِهِمْ ، ومن يُثْنِي عَلَيْهِمْ يَقْلَلُ

لقلة من يستحق الثناء فيهم ومنهم . ويجوز أن يكون أن من قوله أن اصطبحوا

أن للفترة ، كأنه قَسَرَ لَمْ طَفَوْا فَهَجَوْا .

(١) هو معدان بن عبيد بن حدي بن عبد الله بن خيرى بن أفتى الطاف ثم المي .

شرح التبريزي وجمع المبرزاني ٤٠٧ .

(٢) ضبطت « عبدان » في النسختين والتبريزي بكسر العين ، ويقال فيها أيضا

« عبدان » بضم العين .

(٣) لم تذكر الملامح المتداولة هذا الجمع . والمعروف أقزام : وقزاي ، وقزم بضمين .

(٤) ل : « تخضعا » :

٦١٥

وقال يزيد بن قنافة<sup>(١)</sup> :

- ١- أَمَرِي وَمَا عَمَرِي عَلَى سَيِّئٍ لَبِئْسَ الْفَقِي لِلدُّعُو بِاللَّيْلِ حَامٍ<sup>(٢)</sup>
  - ٢- عَدَاةُ أَتَى كَالنُّورِ أُخْرِجَ فَاتَّقَى يَجْتَنِبُهُ أَفْتَالُهُ وَهُوَ قَامُ
  - ٣- كَانَ بِصَحْرَاهُ لِلرَّيْطِ نَمَامَةٌ تَبَادِرُهَا جَنَجُ الْفُطْلَامِ نَمَامُ
  - ٤- أَعَارَنَكَ رَجُلَيْهَا وَهَفَى لُبَّهَا وَقَدْ جُرَدَتْ بِيضُ التُّونِ صَوَارِمُ
- قد مضى الكلام في قوله لَمَرِي . وقوله « وما عَمَرِي عَلَى سَيِّئٍ » تحقيق اليمين ، وأنَّ عَمَرَهُ ليس يَهُونُ عليه فيعطف به كاذبا . وفي الكلام إزارا بالمخبر عنه . وقوله « لِلدُّعُو بِاللَّيْلِ » كثير من النحويين يذهبون في مثله إلى

(١) القيرزي : « وقال يزيد بن قنافة بن عبد شمس المدوي ، من بني عدي بن أضم ابن أبي أضم ، من ثعل بن عمرو بن القوث ، روى حاتم بن عبد الله » . وقال ابن جني : « القنف صفر الأذن وظلها ، رجل أفتف وامرأة قنفاء » . وبه صرح الرجل قنافة ، إذا كان ضخم الأذن ، ويقال : هو الطويل الجسم . فقد يجوز أن تكون الهاء في قنافة لحقت قبل الـ « ف » ، ويجوز أن يكون أيضا لحاقها ضربا من ضروب تغيير الأعلام ، كما أن الهاء في روضة قد يجوز أن تكون كذلك . وقد يجوز أن يكون قنافة علما مرتجلا من غير طريق الصنعة التي ذكرت » .

(٢) قال أبو رياش : كان من حبر هذه الأبيات أنه عهد رجل من بني السيد بن مالك ابن بكر بن سعد بن ضبة ، يقال له زيد برثايت ، فجاور في طي وكانت له نعمة فيهم ، وكان حبراته منهم بنو من ، فقتلوه وأخذوا ماله : فبلغ ذلك بني السيد فركبوا فيمن تبعوه . من بني ضبة حتى لقوا رجلا من طي فقالوا له : من أنت ؟ فكتفهم فصرفوا الفتة ، فقالوا له : أنت آمن إن قلنا حل أقرب أبيات بني من مث . فسلم حل بني ثورين ود من بني من ، وذلك من الدثي ، فقتلوه إلا قليلا ، وانفلت منهم رجل حتى أتى حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج ، وهو حاتم طي ، وهو في قبة له آدم في دار ليس معه فيها أحد غير أهل بيت أو بيتين من بني عدي ، فيهم يزيد بن قنافة ، وهو يمكن يقال له صحراء المريط . فأخبره الخبر فأمر أمته أن توفد في قبته واحتل تحت الليل فجبا ، وبني يزيد بن قنافة لم يعلم الخبر حتى صحبته الخليل غدوة ، وكانت امرأته لا تكله فدمت باسمه فأخبرته الخبر ، فثار إلى قومه فبع بناته وابنيه وامراته وذهب ياله . وإنما كان القوم أرادوا حاتما فأملت . وفي ذلك يقول يزيد بن قنافة هذا الشعر ماجبا .

أنه بدل لاصفة، لأنَّ نَمَ وبَس يرفعان من المعارف ما فيه الألف واللام وذلك على الجنس؛ وما يدلُّ على الجنس [لا<sup>(١)</sup>] يتأتَّى فيه الوصفية. والصواب عندي تجوز كونه وصفاً، بدلالة أنه يثنى ويجمع، فيقال: نعم الرجلان الزَيْدَانِ، ونعمَ الرَّجَالُ الزَّيْدُونَ، والتثنية والجمع أبعد الأشياء من أسماء الأجناس، إلا إذا اختلفت، فسكا يجوز تثنية هذا وجمعه لدخول الاختلاف فيه، كذلك يجب أن يجوز وصفه لمثل هذه اللملة، ولا فصل. وإذا كان كذلك كان قوله الدَّعْوُ بِاللَّيْلِ صفةً للفتى، كأنه قال: مذمومٌ في الفتيان للدَّعْوِينَ بِاللَّيْلِ حاتم. وهذا ظاهرٌ.

وذكر اللَّيْلَ لشدَّةِ الهول فيه.

وقوله «غداة أتي كالثور» يعني حاتماً، وإنما يهزا به. ومعنى أخرج: ضيق عليه وأخرج من عادته فأخرج إلى أن يبعث. والأقوال: الأقران والأعداء، والواحد قتل. فيقول منهكماً: جاء كالثور الهاجح فضباً وحجبةً، وقد بان له من طلابه ترك الإبقاء عليه، فجعل بينه وبين أقرانه قرنيه يتقيهم بهما، ويمدِّهم الشرَّ بإعصامها، فهو ثابت القدم منهياً للقتال. هذا كان حاله في الحية، فلما جاء وقت الدِّقَاع والمصادمة، والقرع والمكافحة، انهزم فكان نعاماً سابقها حين جثَّ الظلام نعاماً إلى أذاحيها، أعارت حاتماً رجلها وطائر قلبها، وهو يندو مذعوراً، ويطلب النجاء مفلولاً، وقد جرَّوت السيوف من أعواذها، وصار الأمر في الطلب والهرب جِداً. وإنما قال «أعارتكَ رجلها» لأنه نقل الكلام عن الإخبار إلى الخطاب.

## ٦١٦

وقال عارق، وهو قيس بن جرّوة الطائي<sup>(١)</sup> :

- ١ - من مُبِينٍ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ رِسَالَةً إِذَا اسْتَحَقَّ بِهَا الْمَيْسُ تُنْقَضَى مِنَ الْبُئْدِ
  - ٢ - أَبُو عَدْنِي وَالرَّمْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ تَبَيَّنَ رُؤْيَا مَا أَمَامَهُ مِنْ هِنْدٍ
  - ٣ - وَمِنْ أَجْلِ حَوْلِي رِعَانُ كَأَنَّمَا فَنَابِلُ خَيْلٍ مِنْ كُمَيْتٍ وَمِنْ وَرْدٍ
- كان عمرو بن هند غزاة الجامة على ما حكيت من قصته فيما تقدم<sup>(٢)</sup> ، فأخفق ورجع مُنْفِصًا . فرَّ بطيئًا ، وكانوا في ذمته بكتاب عَنَدٍ ا اكتنبه لهم ، وعهد أحكمه معهم ، فقال زُرارة بن عدس له : أَبَيْتَ الْأَمْنَ ، أَصِيبَ مِنْ هَذَا الْحَيِّ شَيْئًا . قال : وَبِذَاكَ إِنْ لَمْ عَنَدًا لَا يَجُوزُ لَهَا تَخْطِئُهُ . فأخذ زُرارة يهْوَنُ أَسْرَ الْعَهْدِ عَلَيْهِ ، وَيَحْسَنُ الْإِقْبَاعَ بِهِمْ ؛ فَلَمْ يَزَلْ يَفْتِلُ فِي الذُّرْوَةِ وَالْفَارِبِ مَعَهُ لَشَيْءٍ كَانَ فِي نَفْسِهِ عَلَى طَبْعِي حَتَّى أَصَابَ أَذْوَادًا وَنِسَاءً ، فَهَجَا عَارِقَ عَمْرُو ابْنَ هِنْدٍ بِأَيِّاتٍ يَعْصِبُ رَأْسَهُ فِيهَا بِالْفُتْرِ الَّذِي كَانَ مِنْهُ ، فَوَقَعَتِ الْأَيِّاتُ إِلَى عَمْرُو بْنِ هِنْدٍ ، فَتَوَعَّدَ عَارِقًا وَحَلَفَ أَنَّهُ يَقْتُلُهُ ، فَاتَّصَلَتْ مَقَاتِلُهُ بِمَارِقٍ فَقَالَ هَذِهِ الْأَيِّاتُ . وَمَعْنَى « اسْتَحَقَّ بِهَا » حَمَاتُهَا فِي الْحَقَائِبِ . وَجَمَلَ الْفِيلَ لِلْمَيْسِ أَنْسَاعًا . وَمَعْنَى تُنْقَضَى : تُهْزَلُ ، لُبْدٍ لِلْمَسَافَةِ .

وقوله « أَبُو عَدْنِي » استفهام على طريق التّقرّيع امرو ، واستعظام منه للأمر . والمعنى أَنَّهُ لَا يَنَالُنِي مَعَ حَصَانَةِ خَيْلِي وَدَارِي ، وَلَا يَتِمَكَّنُ مِنِّي عَلَى بُعْدِ طَرَفِي وَأَرْضِي ، فَلْيَنْظُرْ بَرَفِي ، وَلْيُمَيِّلْ بَيْنَ أُمِّهِ وَأُمِّي ، وَلْيَكُنْ التَّعَلُّ وَالتَّوَعُّدُ

(١) سبقت ترجمته في الحاشية ٦٠٤ ص ١٤٤٦ .

(٢) في الحاشية ٦٠٣ ص ١٤٤٧ .



بمقدار فضله وقدرته . وذكر الأَمَّ إظهار لقلة اللبالة ، وأنه يحسّر على تناول  
الحُرْم منه باللسان .

وقوله « ومن أجا حَوَلِي رِغان » أجا : أحد جبلَيْهِم<sup>(١)</sup> . والرِغان : جمع  
رغن ، وهو أنث يتقدّم من الجبل . والمراد بيان حال جبلَي طَيْي في وثاقهما  
وحصاتهما ، وأمن من ينزل بهما ، وأن رِغانه كأنها جماعات خيل أحاطت  
بالجبل وأحذقت ، فهي تذبّ عنها<sup>(٢)</sup> كُنْثا ووُزْدَا<sup>(٣)</sup> . وذكر القنابل في  
النشيبه ، والعز بأربابها يحصل .

٤ - غَدَرْتُ بِأَمْرٍ كُنْتُ أَنْتَ اجْتَذَبْتَنَا إليه وبِئْسَ الشَّيْءُ الْغَدْرُ بِالْعَهْدِ  
٥ - وقد يترك للغدر الفتي وطعانه إذا هو أَمْسَى جُلُهُ من دَمِ الْفَعْدِ  
يُروى : « أَنْتَ احْتَذَبْتَنَا » ، وهو افتعل من الحَدْو : السَّوق . واجتذبتنا ،  
من الجذب . ويروى : « أَنْتَ دَعَوْتَنَا » .

والشاعر يشير إلى ما كان في بد طيّي من عقد الجوار وكتاب العهد ،  
فيقول : كُنْتُ أَنْتَ الْبَانِي لَذَلِكَ ، وللؤُسِّ لِمَعَارِهِ ، فأثبت إلا أن تنقضه ،  
وبئس العادة الغدر مع المَقُود ، ونكثُ عُرَى المَهود . والفتى قد يؤثر الإقامة  
على الوفاء مع الإضافة ، وشدة الفاقة ، ويطلب اكتساب المحمدة ، وإن كان  
مسكيناً ذا مَتَرِيَّة ، حتّى إذا أَمْسَى يكون جُلُّ طعانه فَعَيْدَ الدَّم . ويروى :  
« إِذَا هُوَ أَمْسَى حَلْبَةً مِنْ دَمِ الْفَعْدِ » ؛ والأول أحسن . ويرتفع « جُلُهُ » على

(١) والآخر « سلس » .

(٢) أى عن طيى القليلة .

(٣) التبريزى : « وجعلها مختلفة الألوان لاختلاف ألوان الجبال » .

أنه مبتدأ ثان ، والجملة خبر للمبتدأ الأول ، وهو طعامة . وينتصب إذا من قوله « جُله من دم الفصد » ، لأنه الدال على جوابه <sup>(١)</sup> .

## ٦١٧

وقال آخر :

- ١- لَمْعَرِي وَمَا عَمَرِي عَلَى بَهَيْنٍ      لَقَدْ سَاءَ نِي طَوْرَتِي فِي الشَّعْرِ حَاتِمٌ
  - ٢- أَبْقَظَانُ فِي بَفْضَانِنَا وَهَجَانِنَا      وَأَنْتَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَالْإِثْمِ نَائِمٌ
  - ٣- بِحَسَبِكَ أَنْ قَدْ سُدَّتْ أَخْزَمُ كُلُّهَا      لِكُلِّ أَتَانِسٍ سَادَةٌ وَدَعَامٌ
  - ٤- هَذَا أَوَانُ الشَّعْرِ سَلْتُ سِهَامُهُ      مَتَابِلُهَا وَلِزَفَقَاتِ السَّلَامِ
- أقسم بحياة نفسه ، وخبر للمبتدأ محذوف ، والراد : لعمري ما أقسمُ به ؛ لأنَّ اللامَ منه لأم الابتداء ، وجواب القسم قد ساءني . وقوله « مَا عَمَرِي » اعراض ، وقدمه القول في قائلته <sup>(٢)</sup> . وَالطَّوْرُ : النَّارَةُ . أَيْ تَرَضُّ لِي سِتْرَتَيْنِ بِمَا سَاءَ نِي .
- ثم أقبل عليه فقال : أَبْقَظَانُ ؟ والمعنى : أَنْتَ بَقْظَانُ ، أَيْ مُنْتَبِهٌ فِي هَجُونِنَا وَبُفْضَانِ عَدَاوَتِنَا ، وَنَأْمٌ عَنِ الْخَيْرِ وَالْإِحْسَانِ ، وَإِسْدَاءُ الْمَعْرُوفِ وَالْإِثْمِ وَالْإِفْضَالِ ؟
- ثم أخذ يهزأ به فقال : بِحَسَبِكَ . والمراد حَسَبُكَ ، لَكُنْهُمْ يَزِيدُونَ الْبَاءَ فِي الْمُبْتَدَأِ ، نَحْوُ قَوْلِكَ : بِحَسَبِكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا ، وَفِي الْخَيْرِ أَيْضًا يَزِيدُونَ ، نَحْوُ قَوْلِهِ :
- وَمَنْعُكُمَا بَشَى . يُسْتَطَاعُ <sup>(٣)</sup> •

(١) ابن جني : « يَصِحُّ أَنْ يَنْصَبَ إِذَا شِئَ مَا قَبْلَهَا ، طَعَامُهُ وَلَا غَيْرُهُ ، مِنْ حَيْثُ كَانَ الشَّرْطُ لَا يَنْصَبُ مَا قَبْلَهُ ، لَكِنْ الْعَامِلُ مَا دَلَّتْ عَلَيْهِ حَلِيَّةٌ » أَيْ إِذَا هُوَ أَمْسَى يَحْلِبُ لَهُ مِنْ دَمِ الْفُصْدِ . وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَتَلَقَّ بِحَبِيَّةٍ ، مِنْ حَيْثُ كَانَ مُصَدَّرًا فَلَا تَقْدَمُ حَلِيَّتُهُ عَلَيْهِ . يَتَنَبَّهُ أَنْ الْمَصْدُورُ لَا يَعْمَلُ فِيمَا قَبْلَهُ - فَإِنْ قُلْتَ : فَإِنَّ الْحَلِيَّةَ هُنَا بِمَعْنَى الْمَحْلُوبَةِ وَاسْمُ الْمَقْمُولِ يَتَقَدَّمُ عَلَيْهِ مَا حُمِلَ فِيهِ ، فَذَلِكَ وَجْهُ مُسْتَقِيمٍ ، يَجُوزُ انْتِصَابُ إِذَا عَلَيْهِ بِنَفْسِ الْحَلِيَّةِ .

(٢) انظر البيت الأول من الحماسة ٦١٤ ص ١٤٦٤ .

(٣) لمبيدة بن ربيعة بن قحطان ، كما سبق في حواشي الحماسة ٥٨ ص ٢٠٩ . وضمه :

• فَلَا تَطْعُ أَبَيْتَ الْأَمْنِ فِيهَا •

وانظر الخزانة (٢ : ١١٣) .

أى شيء يُسْتَطَاع . وهذا أحد ما قيل فيه ، وقال آخر <sup>(١)</sup> :  
يَحْسَبُكَ فِي الْقَوْمِ أَنْ يَمْلُوكُوا      بِأَنَّكَ فِيهِمْ غَنِيٌّ مُضِرٌّ <sup>(٢)</sup>  
واللحن : كَأَيْفِكَ أَنْ تَرَأَيْتَ عَلَى أَحْزَمٍ ، وَأَحْزَمٌ : رَهْطٌ حَامٍ . ثم أَرَى  
بريسته وبهم ، قال : ولكل طائفة من طوائف الناس رؤساء وعُدَّة ، وهذا  
يَجْرِي بِجَرَى الْإِنْفَات . كأنه يَسْتَدَّ مَا قَالَ ذَلِكَ التَّفَتَّ إِلَى مَنْ حَوْلَهُ يُوْنِسُهُمْ  
ويقول : ليس ذا بَعْنَكِر ، فلكل قَوْمٍ مَنْ يَسُوْسُهُمْ وَيَدْعُهُمْ .  
وقوله « فَمَا أَوَّانُ الشَّرِّ سَهَامُهُ » ، بفتح شمره . فيقول : لكل  
زَمَانٍ شَيْءٌ يَظْهَرُ فِيهِ وَيَقْلِبُ ، وَزَمَانُنَا هَذَا مَعَ قَرْنِكَ لِلشَّرِّ زَمَانُ الشَّرِّ ،  
وَقَدْ انْتَزَعَتْ سَهَامُهُ مِنْ كِفَانِهَا بَعْدَ أَنْ نُثِرَتْ ، فَجُرِّدَتْ لِرَأْيِي بِهَا مَعَابِلُهَا ،  
وَهِيَ الْعِرَاضُ ، وَسَلَاجُهَا وَهِيَ الطُّوَالُ . وَالرُّهَقَاتُ : الْمُرَقَّاتُ الْخَدَّةُ . وَالْمُرَادُ  
بِهَذَا التَّنْوِيعُ فَنَوْنُ الشَّرِّ وَأَسَالِيْبُهُ . أَيْ أَنْتَ فِيهِ ذُو فَنُونٍ ، وَلِلمَبْلِ <sup>(٣)</sup> : الَّذِي  
مَعَهُ مَقَابِلٌ <sup>(٤)</sup> . وَعَبْلَتُهُ : أَصْبَتُهُ بِمِثْلِهِ .

## ٦١٨

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ طَيٍّ :

- ١ - إِنْ أَمْرًا يُعْطَى الْأَسِنَّةَ نَحْرُهُ      وَرَاءَ قُرَيْشٍ لَا أَعُدُّ لَهُ عَقْلًا
- ٢ - يَنْتُمُونَ لِي الدُّنْيَا وَقَدْ ذَهَبُوا بِهَا      فَمَا تَرَكُوا فِيهَا لِمُلْتَمِسٍ مُثْلًا <sup>(٥)</sup>

(١) هو الأشعر الرقان الأسدي . اللسان ( ضرر ) .  
(٢) المضر : الذي له قطعة من الإبل أو الفم .  
(٣) وروى في القاموس ، ولم ترد في اللسان .  
(٤) في الأصل : « فيه معابل » ، صوابه في .  
(٥) مثل هذا المعنى لعبد الله بن همام السنوي ، قال يهجو قومه في شعر يخاض به النعمان  
ابن بشير الصجلي :

وَدُمُوا لَنَا الدُّنْيَا وَهُمْ يَرْضَعُونَهَا      أَمَا وَبِقِ حَسْبِي مَا يَنْدُرُ خَا ثَمَلُ  
اللسان ( ٩ : ٨٨٤ / ١٣ : ٨٨ ) وَالْأَخَانِ ( ١٤ : ١١٦ ) . وَانْظُرْ مَجَاسٍ تَحْلُبُ  
٥١٥ وَمَقَابِلُ الْفَتَى ( ٢ : ٤٠١ ) .

وَصَفَ الْأَسْرَاءَ الَّذِينَ أَشَارَ إِلَيْهِمْ بِسُوءِ الْحَافَظَةِ ، وَذَهَابِهِمْ عَنْ مَعْرِفَةِ الْحَقِّ وَصِرَاعَاتِهَا ، وَإِزْأَالِ الْمَوَالَيْنَ مَازَلَهُمْ فِيهَا فَقَالَ : إِنْ مَنْ يَقْتَرِ بِكُمْ بَعْدَ هَذَا الْوَقْتِ وَاعْتَمَدَكُمْ ، فَبَذَلَ نَفْسَهُ وَرَأَاهُمْ لِلتَّالِفِ ، وَرَكِبَ فِي هَوَاكُمِ الْمَاعِطِ ، لَا عَقْلَ لَهُ وَلَا رَأْيَ .

ثُمَّ بَيَّنَّ مَا أَشْكَاهُ مِنْهُمْ ، وَسُوءَ مَعَامَلَتِهِمْ فَقَالَ : يَذْثُونَ الدُّنْيَا لِي ، وَيَرْهَقُونَنِي فِيهَا وَفِي الْأَخْذِ مِنْهَا ، وَقَدْ فَازُوا بِهَا حَتَّى لَمْ يُبَيِّتُوا فِيهَا فَضْلَةً لِأَحَدٍ ، أَيْ تَتَبَّرُوا كُلَّ مَحْلُوبٍ فِيهَا ، وَلَمْ يُبَيِّتُوا فِي ضَرْعِهَا شَيْئًا حَتَّى لَمْ يَتْرُكُوا نُفْلًا فِيهَا . وَهَذَا مَثَلٌ ، وَالنُّثْلُ هُوَ الطَّبْعُ الزَّائِدُ ، وَالسَّنُّ الزَّائِدَةُ . وَيُقَالُ : ثَمَلَتْ سَيْتُهُ . وَشَاءَ ثَمُولٌ : لَهَا نُثْلٌ<sup>(١)</sup> . وَذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ الْأُمَّةِ أَنَّ النُّثْلَ مِنْ الشَّاءِ : الَّذِي يُمَكِّنُ أَنْ يُجْلَبَ مِنْ نُثْلِهَا أَيْضًا .

وقوله « وراء قريش » يكون وراء بمعنى خلف وقدام ، والأولى به هنا أن يكون بمعنى قدام . ومثله في القرآن : ( وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ ) .

## ٦١٩

وَقَالَ رُوَيْشِدٌ<sup>(٢)</sup> :

١ - وَمَوْقِعٌ تَنْطِقُ غَيْرُ السَّدَادِ فَلَا جِيْدَ جِزْعِكَ يَا مَوْقِعُ  
٢ - فَمَا فَوْقَ ذَلِكَكُمْ ذِلَّةٌ وَلَا تَحْتَ مَوْضِعِكُمْ مَوْضِعُ  
مَوْقِعٍ<sup>(٣)</sup> : قَبِيلَةٌ . يَرِيدُ أَنَّهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِالْفُحْشِ وَغَيْرِ الصَّوَابِ ، لِسَفَاهَةِ

(١) يقال ثمل ، بالضم ، وبالفح ، وبالصحر يك .

(٢) هو رويشد بن كثير الطائي ، الذي سبقت له الخاتمة ٣٢ ص ١٦٦ .

(٣) موقع - بضم الميم - كاف في الأصل والتبريزي . وفي القاموس : « وموقع بالضم : قبيلة » لكن ضبطت في ل بفتح الميم والقاف .

وسوء تمييزها ، ثم دَعَا عليها ، فقال : لا مُطَرَّ جانبُكَ وفناء وادِّيك بالجوْدِ ، ولا أصابكم خِصْبٌ .

وقوله « فافوق ذلتكم » طابِقَ بفتح وفوق فيه ، وهو غريبٌ حَسَنٌ .  
يريد : لا مَرْتَبَةٌ في الذَّلِّ أَعْلَى من مرتبتكم ، فإنَّها الغايَةُ القُصْوَى ؛ ولا موضعَ  
أشدُّ تأخراً وانحطاطاً في العزِّ من موضعكم ، فإنه المزلُّ الأَخْسُ الأدنى . وقوله  
« غيرَ السُّدادِ » ، يريدُ به تنطِقُ النُّطقَ غيرَ السُّدادِ . ويقال : جيْدَ جوْدًا ،  
في المطر ، وتوسَّع فيه فقيل :

• ونجود من صَبَابَاتِ الكَرَى<sup>(١)</sup> •

ويقال جيْدَ جُوَادًا<sup>(٢)</sup> ، إذا عطش .

٦٢٠

وقال جَابِرٌ<sup>(٣)</sup> :

- ١ - أَجِدُّوا النِّعَالَ بِأَفْدَامِكُمْ أَجِدُّوا قَوِيَّتَ لَكُمْ جَرَوْلُ
  - ٢ - وَأُبْلِغْ سَلَاتَانِ إِنْ جِئْتَهَا فَلَا يَكُ شَيْبَا لَهَا الْمِغْزَلُ
  - ٣ - يُكْسَى الْأَنَامُ وَيُعْرَى اسْتَهْ وَيَنْزِلُ مِنْ خَلْمِهِ الْأَسْفَلُ
- يقول : استجِدُّوا النِّعَالَ لِأَفْدَامِكُمْ ، أو في أفدامكم استجدُّوها يا جَرَوْلُ ،  
وَيْبَا لَكُمْ . ولَمَّا كَرَّرَ الْأَمْرَ تَأْكِيدًا لِقَوْلِ عَلَيْهِمْ . ويُقالُ في الدُّعَاءِ : أُبْلِ  
وَأَجْدِدْ . وَوَيْبَا : اسمٌ من أسماء الأفعال يُعْرَى به ، ولا يحى . إِلَّا مُنَوَّنًا ،

(١) البيت لا يد في اللسان (جود) . وصحبه :

• عطف بالفرق صدق المبتدل •

(٢) وجودة أيضا: بفتح الجيم ، وفيه قول في الترمه :

تعاطيه أحيانا إذا جيده جوفة رضابها كلطم لتزجييل المل

(٣) كذا ورد اسمه بدون نسبة .

وذلك علامة لتكثيره . وإنا قلنا هذا لأن في أسماء الأفعال ما يُنكر ويرف .  
ومنه ما لا يحى إلا منكورا . ومثل وَبَهَا لَهَا ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْكُفِّ ، وَوَاهَا  
وهو لَمُتَعَجَّب ، وكل ذلك يحى منونة منكورة . وَجَرَّوْلُ : اسم رجل .  
وجعل أول الكلام خطابا لجماعتهم ، ثم خَصَّ بالتَّذَاء واحدا منهم وجعله  
للامور بما أراد . أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ : « وَأُبْلِغُ سَلَامَانَ إِنْ جِئْتَهَا » .  
وسَلَامَانُ : قبيلة . ومثل هذا التخصيص قول الهذلي<sup>(١)</sup> :

\* أَحْيَا أَبَا كُنَّ يَا لَيْلَى الْأَمَادِيحُ<sup>(٢)</sup> \*

قال : أَبَا كُنَّ ، ثم قال : يَا لَيْلَى ، وهذا التخصيص مثل التخصيص الذي  
في قوله تعالى : ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى ﴾ ، وما أشبهه . وقوله  
« فَلَا يَكُ شَيْئًا لَهَا لِلْفَزْلِ » ، لو قال لكم لساغ ، لأنهم يفتنون في مثل هذا  
الموضع بين الخطاب والإخبار ؛ على هذا قول الله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ  
بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ ﴾ ، قَرَأَ : ﴿ لَا يَعْْبُدُونَ ﴾ بالياء . والتاء<sup>(٣)</sup>  
فالتاء للخطاب ، والياء للإخبار . والرَّسَالَةُ التي يريد إبلاغها قوله :

\* فَلَا يَكُ شَيْئًا لَهَا لِلْفَزْلِ \*

واللغى لا يكون سبيلكم سبيل من يتبع القير ويضرب نفسه ، كالْفَزْلِ  
الذي يُكْسَى الخَلْقُ ويجعل استه عريان . وهذا مثل . وكما ضَرِبَ المَثَلُ بِالْفَزْلِ  
ضَرِبَ أَيْضًا لَهُ السَّرَاجُ قَعِيل :

وَلَا تَكُونَنَّ ذُبَالَةً نُصِيبَتْ تَضِيءُ لِنَاسٍ وَهِيَ تَحْتَرِقُ

فأما قوله « وَيَنْسَلُ مِنْ خَلِيهِ الْأَسْفَلُ » ، فإنه كَانَ يُرْوَى : « مِنْ خَلْفِهِ »

(١) هو أبو ذؤيب . ديوان الهذليين ( ١ : ١١٣ ) . وقد سبق في ٢٤٨ .

(٢) صدوه : \* لو كان ملحة حتى أنشئت أحدا \* .

(٣) قرأ بالياء التحية ابن كثير وحزرة والكسائي . وقرأ أبو وابن مسعود :

« لَا يَعْْبُدُونَ » ، حل التبي . تفسير أبي حيان ( ١ : ٢٨٢ ) .

وليس يصح له معنى . والستيم كما روينا : « من خليه الأسفل » . وذلك أن  
 المنزل ينسل أسفله بأن يختلج كبتته ، وهذا ظاهر . وكان سلامان كانت تقتحم  
 أهوالاً غنمها بصير لغيرها ، وغرثها يكون لها ، فذلك جعل المنزل مثلاً له .  
 ٤ - قَاتَ بِجَيْرَا وَأَشْيَاعَهُ كَمَا تَبَحَثُ الشَّاةُ إِذَا تَذَالُ<sup>(١)</sup>  
 ٥ - أَثَارَتْ عَنِ الْحَنْتِ قَاغْتَالَهَا فَمَرَّ عَلَى حَلَقِهَا الْمِقُولُ  
 ٦ - وَآخِرُ عَهْدِهَا مُوْتِقُ غَدِيرٍ وَجِزْغُهَا مُتْقِلُ  
 قوله « كَمَا تَبَحَثُ الشَّاةُ » محمول على اللعى ، لأن اللعى أن بحث بجير  
 وأشياءه كبحث الشاة في ذالآنها ، وهو جنس من عدوها ، وذلك لأنه يشبه  
 الحديث بالحديث ، والذات بالذات ، وإذا كان كذلك فقوله إن بجيرا حذف  
 المضاف منه ، لأن القصد تشبيه البحث بالبحث . وفي اللال : « حَتَفَهَا تَحْمِلُ  
 ضَانٌ بِأُظْلَافِهَا » ، و « كَمَا تَبَحَثُ الشَّاةُ عَنْ مُذَيَّتِهَا » و « لَا تَكُنْ كَالْبَاحِثِ  
 عَنِ الشَّفْرِ » ، وإنا بنى بهذا من يجي على نفسه فيها بآتيه ، ويسعى في  
 إحلاكه برجله ، فيقول : لا يكون سبيل الشاة التي كشفت عن المذية ،  
 وقد استقرت عن الذابح ، يظلفها ، حتى دُبحَت بها . ومعنى أثارَت عن الخنف ،  
 أثارَت عن المذية ، ثم كان الحنف فيها . فقيه توشع . وهم يقيمون السبب  
 مقام السبب كثيراً . واعتال : افتعل من القول ، وهو الهلاك . والمقول :  
 السكين ، وقد اشتهرت بها إذا جملت في وسط السوط فصار كالنلاف لها .  
 وقوله « وَآخِرُ عَهْدِهَا مُوْتِقُ غَدِيرٍ<sup>(٢)</sup> » ، معنى الشاة بعد إثارَتها السكين .

(١) في النسختين : « وَأَشْيَاعَهَا » ، صوابه عند التبريزي . قال : « بجير : اسم رجل » .

(٢) ابن جني : « أراد أن يقول غدير موتق ، إلا أنه قدم وصف النكرة عليها فأعربها إعرابها وأبدلها منها ، كقولك : مرت بظريف رجل . ولو نصبه لأنه نكرة قدم عليها فنصب حالاً لها على قولك : فيها قائماً رجل . غير أن سيوبه قال : هذا كلام أكثر ما يجيء في الشعر وقلها بجير في الكلام » .

وهو إظهارها إبانها . فيقول : كان آخرُ عهدِها للنجبِ لما روضةً قد أبقتُ ،  
 وغديرًا امتلأ ماءً وكان شيعه وريه منها ، قَطِرت وأثارت عن حَنَنِها حتَّى  
 هَلَكْتَ . ولك أن تروى « مُونِقٌ » بالرفع ، فيكون صفة لآخرُ عهدٍ ،  
 و « مُونِقٍ » بالجر فيكون للعهد . وجعل الإيثار للهد لأن الراد بالهد  
 للمهود ، وهو المرعى النجيب . ويجوز أن يحمل المونِقُ من صفة التندير وقد  
 قُدِّم عليه ، وجُعل هو بدلًا منه ، ويكون التقدِيرُ : وآخرُ عهدٍ لما غديرُ  
 مونِقٍ وجِزَعٌ مُبْقِل . ويقال : أبْقَلَ المكانُ فهو باقِلٌ ومُبْقِلٌ . وأَقْلَ فهو  
 فاعِلٌ شاذ ليس بكثير .

٦٢١

وقال إياس بن الأرت<sup>(١)</sup> :

- ١ - كَأَنَّ مَرْعَى أُمَّكُمْ إِذْ بَدَتْ عَقْرَبَةٌ يَكُومُهَا عُقْرِيَانُ
  - ٢ - إِكْلِيلُهَا زَوْلٌ وَفِي شَوَّلِهَا وَخَزْ أَلِيمٌ مِثْلُ وَخَزِ السَّانِ
  - ٣ - كُلُّ عُذْوٍ مُبْتَقٍ مُقْبِلًا وَأُمَّكُمْ مَوْرَثُهَا بِالْعِجَانِ
- قوله « كَأَنَّ مَرْعَى أُمَّكُمْ » ، يجوز أن يكون « مَرْعَى » اسمًا لها ،  
 وأُمَّكُمْ بدلًا منه ، ويجوز أن يكون لقبًا للشاعره . وسئل الأحنف عن شيء  
 من أمور النساء ، فقال : « الرَّجَالُ حَيٌّ وَالنِّسَاءُ مَرْعَى » ، فمدَّت من سقطاته .  
 ومثل قوله « عَقْرَبَةٌ يَكُومُهَا عُقْرِيَانُ » قول الآخر :

كَالْجُمْلَيْنِ رَكِبْنَا دُخْرُوجًا دَمَامَةً وَمَنْظَرًا تَمِيمًا

والثمةُ بان : ذَكَرَ المقارب . والكُومُ : السَّفَادُ . وقوله « إِكْلِيلُهَا زَوْلٌ »

(١) سبق ترجته في المجلد ٣٥٧ ص ١٠٢٨ .

(٢) انظر الحيوان ( ٢ : ٤/٢٨٦ : ٢٥٩ - ٢٦٠ ) .



كنى عن قرني القربة بالإكليل . والزَّوَل : الخفيف الظريف . وقوله « وفي شولها وَخَزَّ » أى فيما تَسُولُ القربة من ذنبها . وزاد الماء في عقرية توكيداً للتأنيث . وهذا كما قالوا : جَلَّ وناقَة ، وكَبَشَ ونمجة ، ووَعِلَ وأزويةٌ ألحقوا الماء توكيداً وتحقيقاً للتأنيث ؛ ولو لم تُلْحَقْ لم تَحْتَجِ إليها . وحُكِيَ : عَجُوزَةٌ . والوَخَزُ : العُظْمُ الشَّدِيدُ اللُّوْجِ . وإنما يعنى شوكتها إذا ضَرَبَ بها ، فشَبَّ تأثيرها بتأثير السنان .

وقوله « كُلُّ عَذْوٍ يُتَّقَى مُقْبِلًا » ، أراد أن يذكر السَّوَةَ فيها استهزاء واستهانةً بذكرها ، فقال : كُلُّ عَذْوٍ يُتَّقَى شَرُّهُ إذا أَقْبَلَ ، وأَمَكُمُ يُتَّقَى شَرُّها إذا أَذْبَرَتْ . وَالْمِجَانُ يَرِيدُ الذُّبْرَ به <sup>(١)</sup> . وهو فى الأصل ما بين الخَصِيَّةِ إِلَى سَمِّ الذُّبْرِ . وَالسَّوَةَ : الوَقْبَةُ .

## ٦٢٢

وقال أدهم بن أبي الزعرار <sup>(٢)</sup> :

١- بَنِي خَيْرِي نَهْنَهُوا مِنْ قَنَازِجٍ      أَنْتَ مِنْ لَدُنْكُمْ وَاَنْظُرُوا مَا شِئْتُمْ <sup>(٣)</sup>

٢- فَكَأَنَّ بَهَا مِنْ فَاشِصٍ قَدْ عَلِمْتُمْ      إِذَا نَفَرَتْ كَانَتْ بَطْلَانًا سَكُونَهَا

هذا الكلام منه تَوَعُّدٌ واستهزاء . فيقول : يَا بَنِي خَيْرِي ، كُفُّوا عَنْ آيَاتِ هِجَاءٍ وَفَخْرٍ جَاءَتْكُمْ مِنْ عِنْدِكُمْ ، وَاَنْظُرُوا كَيْفَ تُزِيلُونَهَا وَمَاذَا شِئْتُمْ حَتَّى اهْتَابَتْ وَجَاءَتْ . وَالْقَنَازِجُ ، أَصْلُهُ الْفُحْشُ . وَيُقَالُ لِلدُّبُرِ : الْقَنْذُوعُ .

(١) ل : • يزيد به الدور • .

(٢) سبقت ترجمته فى الحامسة ٢٠٠ ص ٦١٣ .

(٣) التبريزى : • من قناذع • .

وقوله « فسكائن » بناء كأن لنة في كم . و « بنا » أى عندنا .  
 « ناشئ » أصله في المرأة ، يقال : نشأت المرأة على زوجها ونشزت ، إذا  
 تمتعت . فاستمراره للشعر والمجو . يريد : كم من قافية إذا قرئت كانت بطيما  
 سكونها . وهذا توعد ، وللراد : إنما نُسِكُ عن القول ما أمكن ، فإذا تكلّمنا  
 استمر القول بنا فيبطؤ سكوننا ؛ لأنّ للاحتمال غاية وللشكون نهاية ، إذا  
 بلغنا ما قد أقمنا المُدَرَّ ، وما وراء ذلك نبلغ فيه الأقصى ، ولا نرضى بالنزول  
 الأدنى . والسكناية عن القصائد والقوافي بالهدى والعروس مشهورة . وقد  
 قيل : للراد بالناشئ الحرب ، وقيل : أراد به امرأة سيئة الخلق والمشرة ،  
 لمحبها بنفسها . كأنه لما جاءهم خاطبا زهدم في نسايم ترفعا عنهم . والصواب  
 فيها بدأت به .

- ٣ - والحجل القصور حول بيوتنا      نواشي كالنزلان نجل عيونها<sup>(١)</sup>  
 ٤ - ولما لتحققون حين غضبتُم      بأيمه عبد الله أن سنها<sup>(٢)</sup>  
 ٥ - فلست لئن أدعى له إن تفقت      عليها دمايل استه وحبونها

الحجل : جمع حجلة . والقصور : الرسل عليه الشور . والنواشي : النساء  
 الشواب . وقصد الشاعر إلى أن يحسّرهم ويقصر بشأنهم ويهينهم حين عدوا  
 طوزهم ، فخطبوا غير كفوم ، فقال : إن عندنا نساء كالنزلان في جيديها ،  
 ويقر الوحش في عينها<sup>(٣)</sup> ، مخدرات في الحجال ، تمتعت حوائى بيوتنا ، ربأ  
 بأقدارها عن مواضعكم بهن ، فتعسروا وارجعوا عنا مقذوعين مذللين ؛ فإننا

(١) التبريزي : خلف ظهورنا .

(٢) التبريزي : ويرى : حين غضبت بلعية عبد الله .

(٣) الجدي ، وبالتحريك : طول العنق وحته . والعين ، وبالتحريك أيضا : سمة

العين وسنها .

أَحْقَاءَ حِينَ غَضِبْتُمْ بِسَبَبِ أَيْمَةِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَتَرَفُّمِنَا عَنْ مَنَاحِكِهِ ، بَأْتًا لَا نَسْتَعْظِمُهَا  
بِلِ نَهْوَتِهَا<sup>(١)</sup> ، وَنُقِلُّ فِكْرَنَا فِيهَا . وَقَوْلُهُ « أَنْ سُنْهِنُهَا » أَنْ تَحْقُقَهُ مِنَ  
الْثَغْلَةِ . وَالْمَعْنَى : إِنَّا لَنَحْقُقُونَ بِأَنَّا سُنْهِنُهَا لَا تَحَالَةً . وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُ الْآخَرِ<sup>(٢)</sup> :

فَا كَبُرَ الْأَشْيَاءَ عِنْدِي حَزَاةٌ      بَأْنِ ابْنَتِ حَزْرِيٍّ عَلَيْكَ وَزَارِيَا

وَقَوْلُهُ « فَلَسْتُ لِمَنْ أَدْعَى لَهُ » يَجْرِي بِجَرَى اللَّيْنِ ، أَيْ لِلْوَالِدِ الَّذِي أَنْسَبُ  
إِلَيْهِ ، أَنْ أَنْكِحَ عَبْدُ اللَّهِ فِيهَا ، وَتَشَقَّقَتْ خُرَاجَاتُ اسْتِثْنَائِهَا عَلَيْهَا . وَهَذَا الْكَلَامُ  
إِذْرَاءٌ بِهِ ، وَاحْتِقَارٌ لَهُ ، بِذِكْرِ السَّوَاءِ مِنْهُ . وَذِكْرُ الدَّمَامِيلِ تَشْفِيعٌ لِلْحَالِ ،  
وَأَنَّ الْعُزْبَةَ<sup>(٣)</sup> بَلَّغَتْ بِهِ هَذَا الْبَلْغَ لَزُهدِ النَّاسِ فِي مُنَاحِكِهِمْ . وَقَالَ « دَمَامِيلُ »  
لَأَنَّهُ أَشْبَحَ كَسْرَةَ اللَّيْمِ فَأَحْدَثَ عَنْهَا ياء . وَمِثْلُهُ :

\* نَفَى الدَّرَاهِمَ تَفْقَادِ الصَّيَارِفِ<sup>(٤)</sup> \*

وَالْأَصْلُ الدَّرَاهِمَ وَالصَّيَارِفَ .

٦٢٣

وَقَالَ حُرَيْثُ بْنُ عَتَّابٍ<sup>(٥)</sup> :

١- يَنْفِي تُمْلِ أَهْلَ الْخَفَا مَا حَدِيثُكُمْ      لَكُمْ مَنَطِقُ غَاوٍ وَالنَّاسِ مَنَطِقُ

(١) ل : « بِلِ نَهْوَتِهَا » .

(٢) هُوَ جِزْءُ بَنِ كَلْبِ الْفَقْمِيِّ . وَابْتِيتُ فِي الْحَمَاسَةِ ٦٢ ص ٢٤٢ .

(٣) الْعُزْبَةُ بِالْفَمِّ : الْعُزْبَةُ .

(٤) لِلْفَرَزْدَقِ ، فِي خَزَانَةِ الْأَدَبِ (٢ : ٢٥٥) وَكِتَابُ سَيَبَوَيْهِ (١ : ١٠) . وَابْتِيتُ

جَاءَ شَاهِدًا عَلَى الْفَصْلِ بَيْنَ الْمُتَضَادِّينَ بِالْمَقُولِ ، فَإِنَّ أَسْلَهُ « نَفَى تَفْقَادِ الصَّيَارِفِ الدَّرَاهِمِ » ،  
وَرَوَى أَيْضًا بِحَرْفِ الدَّرَاهِمِ عَلَى الْإِضَافَةِ وَرَفْعِ تَفْقَادِ ، فَيَكُونُ مِنْ إِضَافَةِ الْمَصْدَرِ إِلَى مَفْعُولِهِ .  
وَرَوَى أَيْضًا يَرْفَعُ الدَّرَاهِمَ وَنَصَبَ تَفْقَادَ عَلَى الْقَلْبِ .

(٥) سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْحَمَاسَةِ ٦٩ ص ٢٥٥ . وَفِي التَّنْمِيزِ : « عَتَّابٌ » ، صَوَابُهُ

فِي الْبَرِيدِ .

٢ - كَانَهُمْ مِزْرَى قَوَاصِصُ جِرَّةٍ من المِزْرَى أَوْ طَيْرٌ بِحَقِّانَ تَنْفِقُ<sup>(١)</sup>

٣ - دِيَابَقِيَّةٌ غُلْفٌ كَانَ خَطِيبُهُمْ سَرَاةُ الضُّحَى فِي سَلَحِهِ يَتَمَلَّقُ<sup>(٢)</sup>

قوله « بنى مُثَلَّ أهل الخفا » يجوز أن يكون أهل الخفا انتصابه على القدم والاختصاص ، كأنه قال : يا بنى مُثَلَّ ، أذكرُ أهل الخفا . وقوله « ما حديثكم » يريد : ما لفتكم . ويفسر قوله بعده « لكم مطلق غايو ولئناس مطلق » ، ينسبهم إلى أنهم نبط ، وأن لئناس ذات غواية وزينغ . ويعنى بقوله « ولئناس مطلق » العرب . ويجوز أن يكون معنى ما حديثكم : ما شأنكم للمتحدث وما أمركم ؟ ينسبهم إلى أنهم لا قديم لهم ولا حديث .

وقوله « كَانَهُمْ مِزْرَى قَوَاصِصُ جِرَّةٍ » ، يقول : إنهم إيهام إذا تكلموا كَانَهُمْ مِزْرَى تَجَرَّةٍ ، أَوْ طَيْرٌ بِحَقِّانَ<sup>(٣)</sup> تنفق . يعنى الطير الأتراب ، ليكون أشام ، والقلوب من ذكرها أنفر . ويقال : قصص البعير بجرته ، إذا دفعها من جوفه .

وقوله « دِيَابَقِيَّةٌ » ، دِيَابُ : أرض بالشام . وقصده إلى أن يخرجهم من أن يكونوا عرباً ، وجعلهم غُلْفًا لِحَقَاقًا لم بالتجيم والغُلْفَةُ والغُرْلَةُ والغُلْفَةُ تقارب . ورجل أغرل وأغلف وأغلف . وقوله « كَانَ خَطِيبُهُمْ » أى الفصيح منهم ، والمد يوم فخارهم ، والنبابة عنهم في فخارهم ، كأنه يتملق في سلحه . والمتلق : تدؤق الشيء بضم إحدى الشفتين على الأخرى مع صوت بينهما . وجعلهم كذلك في سرارة الضحى ، أى إنهم يتباطون في كل حال ، حتى لا يقوموا من قُرُوسهم إلا في ذلك الوقت .

(١) البيريزى : « كَانَهُمْ » . و « مِزْرَى » يجوز أن ينون وألا ينون ، جعل الفه للحاق أو التأنيث .

(٢) البيريزى : « غُلْف » ، بدل « غلف » .

(٣) حقان : أجرة قرية من مسجد صدق بن أبي وقاص بالكوفة .

٦٢٤

وقال شُعَيْبٌ ، من كِنَانَةٍ (١) :

١- أَرْجُو حُجِّيَّ أَنْ تَحْيِيَ صِفَارَهَا بِخَيْرٍ وَقَدْ أَعْيَا عَلَيْكَ كِبَارُهَا (٢)

٢- إِذَا النَّجْمُ وَاقَى مَغْرِبَ الشَّمْسِ أَجْحَرَتْ مَقَارِي حُجِّيَّ وَاشْتَكَى الْفَذْرَ جَارُهَا

أجود الروابطين « أَرْجُو حُجِّيَّ » ، كأنه يخاطب إنساناً ويلومه في تمليقه الرجاء برشاد صِفَارِ حُجِّيَّ ، وقد أعياء كِبَارُهَا . وللعنى أنهم لا يفلحون أبداً ، وإذا كان رؤساؤهم وأهلُ الحِلِّ والتقدُّم منهم معجزين في دُعَائِكَ إِيَّاهُمْ إِلَى الخَيْرِ وَالصَّلَاحِ فَرُدَّاهُمْ أَوَّلَى بِذَلِكَ . وإذا رويت « أَرْجُو حُجِّيَّ » كأنه جعل الفعل للقبيلة بأسرها ، أى إِيَّاهُمْ وحالم ذلك في ضَلَالٍ إِذَا رَجَوْا مِنْ صِفَارِهِمْ فَلَا حَالٍ وَحَالٍ مَعَ كِبَارِهِمْ ذَلِكَ .

وقوله « إِذَا النَّجْمُ وَاقَى » أشار بالنَّجْمِ إِلَى الثَّرِيَّا . وم يقولون :

طَلَعَ النَّجْمُ غَدِيَّةً وَابْتَنَى الرَّاعِي شُكْيَةً

فهذا يكونُ فِي الصَّيْفِ وَعِنْدَ اشْتِدَادِ الْحَرِّ .

و: طَلَعَ النَّجْمُ عِشَاءً وَابْتَنَى الرَّاعِي كِسَاءً

( ١ ) التبريزي : « وقال شعيب بن عبد الله ، وهو من كنانة بلقين ، يهجو رجلاً من بلقين يقال له عقاب بن هاشم . وعقاب يقول فيهم :

فَا كِنَانَةٌ فِي خَيْرٍ بِخَاتَرَةٍ وَلَا كِنَانَةٌ فِي شَرٍّ بِأَشْرَارِ

وشعيب : تحقير شعيت ، وإن شئت كان تحقير أشعث حل القربح . »

( ٢ ) التبريزي : « وروى أبو هلال : أَرْجُو حُجِّيَّ ، قال : حُجِّيَّ : قبيلة :

وروى غير أبي تمام هذه الأبيات لحريث بن عتاب ، أحد بني قُهاان بن عمرو بن النوش من طي . » وأخذ الفرزدق منه فقال :

أَرْجُو رِيحَ أَنْ تَحْيِيَ صِفَارَهَا بِخَيْرٍ وَقَدْ أَعْيَا رِيحُهَا كِبَارَهَا

وأخذه أيضاً لعميت فقال :

أَرْجُو كَلْبِي أَنْ يَحْيِيَ حَدِيثَهَا بِخَيْرٍ وَقَدْ أَعْيَا كَلْبِي قَدِيمَهَا

فقال الفرزدق :

إِذَا مَا قُلْتَ قَانِيَةً شُرُوداً تَنْحَلُّهَا ابْنُ حِرَاءِ الْعِمَّانِ . »

وهذا يقال في شدة البرد . فيقول : إذا طَلَعَ النِّجْمُ عند غُرُوبِ الشَّمْسِ ، — يشير إلى تَجَرُّدِ اللَّحْلِ ، وتَكْثُفِ الْجُلُوبِ — أُخِّرْتُ مَقَارِي هذه القَبِيلَةِ وَسُيِّرْتُ ، تَفَادِيًا مِنَ الضَّيْفَةِ ، وَهَرَبًا مِنَ الضَّيْفَانِ . وَلِلْمَقَارِي : جَمْعُ مِقْرَافٍ ، وَهِيَ مَا يُطْعَمُ فِيهِ الضَّيْفُ مِنَ الْجَفَانِ . وَلِلرَّادِ أَنَّهُ لَا مِقْرَافَةَ تَمَّ ؛ لِأَنَّهُمْ فِي الشَّتَاءِ يُضَيِّفُونَ وَيَسْتَضَيِّفُونَ ، فَإِذَا عَطَلَتْ جِفَانُهُمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ فَلَأَنَّهُ لَا لِقَايَ عِنْدَهُمْ وَلَا مَقَارِي . وَقَوْلُهُ « وَاشْتَكَى التَّنْدَرُ جَارُهَا » يَنْبُحُهُمْ إِلَى أَنْ لِمَاءَتِهِمْ مَقْصُورَةٌ عَلَى الْجَارِ ، وَطَمَعَهُمْ فِيهِ وَفِيمَنْ جَرَى تَجَرُّاهُ ؛ فَمِنْهُدِ الْحَاجَةِ لَا يَشْقَى بِهِمْ إِلَّا جَارُهُمْ . وَجَوَابُ إِذَا النِّجْمُ « أُخِجِرَتْ » . وَ« مَقَرَّبَ الشَّمْسُ » يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَقْصُورًا ، وَأَنْ يَكُونَ اسْمًا لِمَوْضِعِ الْغُرُوبِ ، وَيَكُونُ وَاقِيًا مِنَ الْمَوَاقِفَةِ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ظَرَفًا <sup>(١)</sup> ، وَيَكُونُ مَعْنَى وَاقِيًا طَلَعَ .

٦٢٥

وقال آخر <sup>(٢)</sup> :

فَمَا كِنَانَةٌ فِي خَيْرٍ بِخَائِرَةٍ وَمَا كِنَانَةٌ فِي شَرٍّ بِأَشْرَارِ

يقال : خَائِرَتُهُ فَيُخْرِتُهُ خَيْرًا . وَأَنَا خَائِرُهُ ، إِذَا كُنْتُ خَيْرًا مِنْهُ . وَاسْتَخَرْتُ اللَّهَ تَخَارَلِي . وَهَذِهِ خَيْرِي <sup>(٣)</sup> ، أَيْ الَّتِي اخْتَارَهُ . وَاللَّغْنَى لَا يَرْجِعُونَ إِلَى حَالٍ يُعْتَدُّ بِهِمْ لَهَا ، وَيُعْتَدُّ بِمَكَانِهِمْ عَلَيْهَا ، فَلَا عِنْدَ الْخَيْرِ وَتَمْدَادِ أَهْلِهِ يَفُوزُونَ بِسَهْمَةٍ ، وَلَا فِي الشَّرِّ وَتَمْدَادِ أَهْلِهِ يَحْصُلُونَ عَلَى خَطَاةٍ .

(١) ويجوز أن يكون ظرفًا ، ساقط من ل .

(٢) هو عقاب بن هاشم ، كما سبق في حواشي الخاتمة السابقة . وهذا البيت لم يعهده

التبريزي في عداد الحاميات ، بل ذكره استطرادًا كما سبق في النقل عنه .

(٣) فقال بكسر ففتح ، وبكسر فسكون . والأول أفصح .

٦٢٦

وقال حريث بن عتاب<sup>(١)</sup>:

- ١ - قَوْلًا لَمْخَرَةً إِذْ جَدَّ الْمَجَاهِدُهَا عُوْجِي عَلَيْنَا بِمُحْيِيكَ ابْنُ عَتَابٍ  
 ٢ - هَلَّا نَهَيْتُمْ عُوْجِيًّا مِنْ مَقَادَعِي عَبْدَ الْقَدِّ دَعِيًّا غَيْرَ صُيَابٍ  
 ٣ - مُسْتَحْفِينَ سُلَيْمَى أَمْ مُنْقَشِرٍ وَأَبْنُ الْكُفِّ رِدْقًا وَأَبْنُ خَبَابٍ  
 قوله « بِمُحْيِيكَ » ، يجوز أن يكون في موضع الحال ، أى عُوْجِي مُحْيِيًّا  
 لك هذا ، ومثله : ( فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا . يَرِئُنِي وَبَرُّهُ ) أى وارثا .  
 ويجوز أن يكون في موضع الجزم جوابا لقوله عُوْجِي ، وأجرى المُتَلَّ بِجَرِي  
 الصحيح .

ومثله :

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْبِي بِمَا لَاقَتْ لَبُونُ بْنُ زَيْلَادٍ<sup>(٢)</sup>  
 وهذا الكلام تهكم وسخرية . وإنما يخاطب صاحبه له يمينهما<sup>(٣)</sup> على  
 أن يبْلغَا بنى صَخْرَةَ ويمنّها وقت تهيجها بالمجاهد وكون نصرته في جِدَا  
 منهم ومّا لم على أن يمْطفوا عليهم ، لَيْسَلَمْ عليهم ابْنُ عَتَابٍ ، يعنى نفسه .  
 وَذِكْرُ النّحْيَةِ هَاهُنَا هُزْلٌ مِنْهُ . وهذا كما قال الآخر<sup>(٤)</sup> :

\* تَحْيَةُ يَدِيهِمْ ضَرْبٌ وَجِيعٌ<sup>(٥)</sup> \*

إِلَّا أَنْ هَذَا فِي الْأَفْعَالِ ، وَابْنُ عَتَابٍ جَمَلَهَا فِي الْأَفْوَالِ .

(١) سبقَت ترجمته في الحاشية ٦٩ ص ٢٥٥ .

(٢) لقيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة النخعي ، في الخزانة (٣ : ٥٢٦) وكتاب سيبويه

(١ : ١٥ - ٢ : ٥٩) .

(٣) ل : قَبِيْشُمَا .

(٤) هو عمرو بن معد يكرب . الخزانة (٤ : ٥٣) .

(٥) صدره : • وَغِيلٌ قَدْ دَنَقَتْ لَهَا بِغِيلٌ •

وقوله « هَلَّا نَهَيْتُمْ » تفریعٌ وتذكيرٌ بسوءِ نائيتهم ، وقُبِحَ فعلهم .  
 فيقول : هَلَّا كَفَفْتُمْ عَنْ مَفَاحِشِي عَوْنِيًّا — وهو رجلٌ منهم — وجملةُ عبدِ  
 اللَقْدُ ، أى لَيْتِيَا وَدَعِيَا فِيهِمْ غَيْرَ خَالِصِ النَّسَبِ . المَقَادَعَةُ : المَفَاحِشَةُ . ويقال :  
 أَفْذَعَ الرَّجُلُ ، إِذَا آتَى بِفُحْشٍ . وانتصابُ « عبدِ اللَقْدِ » يجوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَى  
 اللَّيْذَلِ ، ويجوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَى الدَّمِ ، ويجوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَى الْحَالِ . واللَقْدُ ؛  
 مَبْدِيتُ الشَّعْرِ مِنْ مَقْدَمِ الرَّأْسِ وَمَوْخَرِهِ . ويقال : فَلَانٌ عَبْدُ الْقَفَا ، وَعَبْدُ اللَقْدِ ،  
 وَرَادٌ بِاللَقْدِ الْقَفَا . وهذا كما يقالُ فِي ضِدِّهِ : هُوَ حُرٌّ الْوَجْهِ ، وَكَرِيمُ الْحَيَا .  
 وَالضُّيَّابُ : الْخَالِصُ ، كَأَنَّهُ يَهْجُنُهُ . وَقَالَ الْخَلِيلُ : الضُّيَّابُ وَالضُّيَّابَةُ : أَصْلُ  
 كُلِّ قَوْمٍ . وَقَالَ أَيْضًا : الضُّيَّابُ : الْخَلَارِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ <sup>(١)</sup> . وَأَنْشَدَ :

• يَحْتَلُّ مِنْ كِنْدَةَ فِي الضُّيَّابِ •

وقوله « مُسْتَعِيقِينَ سُلَيْمَى » ، أَفْحَشَ فِيهِ ؛ أَيْ جِئْتُمْ لَهَا جَائِي وَقَدْ  
 اسْتَحَقَّتْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ ابْنَ الْكَفْفِ مَعَارِذًا وَابْنَ خَبَّابٍ . كَأَنَّهُ بَرِي سُلَيْمَى  
 بِهَا أَوْ يَمْذُومٌ جِيمًا مِنْ غَزَايِهِ . هَذَا هُزْءٌ أَيْضًا . أَيْ جَازِيْتُمُونِي بِمَنْ هُوَ  
 شَيْنُكُمْ ، وَجَلَمْتُ عِيُونََكُمْ بِرَأْيٍ وَمَسْتَمِعَ إِذَا كَانَ غَيْرُكُمْ يُخْفِي أَمْرَهُ وَيُسْتَرُّهُ .  
 يريدُ : اسْتَهْدَقْتُمُ لِي بِهِؤْلَاءِ . وَسُلَيْمَى كَانَتْ لَهَا قِصَّةٌ . وَالِاسْتَحْقَابُ : شِدَّةُ الْحَقِيقَةِ  
 مِنْ خَلْفٍ ، وَكَذَلِكَ الْاِحْتِقَابُ : وَكَتَبَ عَنِ التَّجَرُّ بِالْحَقِيقَةِ لَدَاكَ .

- ٤ - يَاشِرُ قَوْمِ بَنِي حِصْنِ مُهَاجِرَةٍ وَمَنْ تَعَرَّبَ مِنْهُمْ شَرُّ أَعْرَابٍ  
 ٥ - لَا يَزْنِجِي الْجَارُ خَيْرًا فِي بَيْتِهِمْ وَلَا تَحَالَةَ مِنْ شَتْمٍ وَأَقَابٍ  
 يَنْسُبُهُمْ إِلَى أَنَّهُمْ شَرُّ قَوْمٍ هَاجَرُوا إِلَى الْأَمْصَارِ أَوْ بَقُوا فِي الْبَدْوِ . وَ« بَنِي

(١) ابنُ جَنَى : « وَفَكَ أَنْهَا فَعَالَ مِنْ صَابٍ يَصُوبُ ، أَيْ الطَّائِنُ وَاسْتَقَرَّ . يَقُولُونَ :  
 فَلَانٌ مِنْ صِيَابِهِ قَوْمُهُ » أَيْ ثَابِتُ رَأْسِي لِقَدَمِ فِيهِمْ . وَقِيلَ لَهُ صَوَابَةٌ ، فَبَرُّهُمْ أَكْثَرُوا الْوَلَاءَ  
 لِمُسْتَحْبَابِنَا لَا وَجُوبًا » .



حصن « يجوز أن يكون انتصب على النداء ، كأنه قال : يا شرّ قَوْمٍ يا بَنِي حِصْنٍ . وانتصب « مُهَاجِرَةٌ » على الحال ، ناداهم في هذه الحالة . أى أتم شرّ قوم في مهاجرة تم . ومثله :

• يا بُوسَ لاجَهْلٍ ضَرَّارًا لِقَوْمٍ <sup>(١)</sup> •

ويؤنسُ بوقوع الحال بعد النداء قولهم : يا زَيْدُ دعاء حقاً . فإذا ساءَ أُنْ ينع للصدر بدمه تأكيداً ، فكذلك الحال . قوله « ومن تَقَرَّبَ » فيه معنى التلكف ، لأنَّ تَقَرَّبَ يجرى . فذلك كثيراً . وصرف الكلام عن السَّنِ الأول . وجمله استئناف خبر . ويجوز أن يكون انتصب بنى حصن على القدم والاختصاص .

وقوله « لَا يَرْتَجِي الْجَارُ » يريد أن جازم مبتدل فيهم ، يأنس من خيرهم حادام معهم ، وملئ من جتهم بالاستخفاف والتقليب <sup>(٢)</sup> ، والشتم القبيح . وأجرى قوله « لَا نَحْلَةَ » مجرى قولهم لَا بُدَّ ، كأنه أراد : الجار لا يرجو خيراً خبيهم ، ولا بُدَّ له من شتم يُقصدُ به ، ولقب يُعرفُ بذكره . وقال الخليل : « يقولون في موضع لَا بُدَّ : لَا نَحْلَةَ » . ويقال : حَالٌ حَوْلًا وَحِيلَةً ، أى احتمال .

## ٦٢٧

وقال آخر :

- ١ - بَنِي أَسَدٍ إِلَّا تَنْحَوُّوا تَطْلُكُم مَنَائِمٌ حَتَّى تُخْطَكُوا وَحَوَافِرُ
- ٢ - وَمِمَّا دُ قَوْمٍ إِنْ أَرَادُوا لِقَاءَنَا مِيَاهَ تَحَامَتَهَا تَيْمٌ وَعَامِرٌ

(١) لقائفة الذبياني في ديوانه ٧١ والسان (خلا) والشراء ٤٢ ، ١٢٥ والخزاة (١ : ٢٨٥) . وحده :

• قالت بنو عامر خالوا بنى أسد •

(٢) أى الرمي بالانقلاب . وهذا ما في ل . وفي الأصل : « والتقليب » ، تحريف .

٣ - وما نامَ مَيَّاحُ الْبَطَاحِ وَمَنْعِجٌ وَلَا الرَّسُّ إِلَّا وَهُوَ عَجَلَانُ سَاهِرٌ  
يقول : يا بني أَسَدٌ ، خَلُّوا الطَّرِيقَ وَتَبَاعَدُوا عَنْهَا ، فَإِنَّكُمْ إِنْ لَمْ تَفْعَلُوا  
ذَلِكَ وَطَلَّكُمْ الْإِبِلُ وَالْخَيْلُ خَطَمَتْكُمْ . يَنْسُبُهُمْ إِلَى الْقِلَّةِ وَالضَّعْفِ ، وَيَتَهَكَّمُ  
مَعَ ذَلِكَ بِهِمْ .

وقوله : « وَمِعَادُ قَوْمٍ » يعنى بنى أَسَدٍ وَأَنْصَارَهُمْ ، وَلِلْيَعَادِ وَالْوَعْدِ  
وَاحِدٌ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ لِلْعَنَى : وَمَوْضِعُ الْوَعْدِ لِمَنْ أَرَادَ الْإِقْتَاءَ مَعَهَا  
مِائَةً تَتَعَامَاهَا بَنُو تَمِيمٍ وَبَنُو عَامِرٍ - يعنى أَحِبَّتِهِمْ - فَلَا تَجَسَّرُ عَلَى وُجُودِهَا  
وإنْ كَثُرُوا . لِحَذَفِ اللَّصَافِ ، وَهُوَ لِلْوَضْعِ .

وقوله « وَمَا نَامَ مَيَّاحُ الْبَطَاحِ وَمَنْعِجٌ » ، فَالْمَيَّاحُ : الَّذِي يَمِيعُ مَاءُ  
الرَّكِيَّةِ . وَأَرَادَ بِالْبَطَاحِ وَمَنْعِجٍ وَالرَّسَّ مَوَارِدَ الْمَاءِ . وَالرَّسَّ : الْبَيْتَ الْقَدِيمَةَ .  
جَمَلَ الْمُسْتَقَى مِنْ هَذِهِ الْآبَارِ يَمِيعُ . وَأَرَادَ بِمَيَّاحِ الْكَثْرَةِ ؛ لِأَنَّ لِكُلِّ مَوْضِعٍ  
مِنَ الْمَوَاضِعِ لِلذِّكْرِ مَاحَةً . وَالتَّيْنِجُ : الدُّخُولُ إِلَى أَسْفَلِ الْبَيْتِ لِيُغْرِفَ الْمَاءَ  
فِي الدَّلَاءِ ، إِذَا قَلَّ الْمَاءُ . وَالتَّيْنِجُ : الْاسْتِقَاءُ ، يَرِيدُ : مَتَّحُوا أَوَّلًا ثُمَّ مَاحُوا ،  
لِكثَرَةِ الْوَارِدَةِ . وَإِنَّمَا وَصَفَ سُكَّانَ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ - وَهُمْ جَيْشُهُمْ - بِوُفُورِ  
الْعِلْدِ ، وَأَنَّ سُقَاتِهِمْ بِهِذِهِ الصَّفَةِ مِنَ التَّجَلَّةِ وَالسَّهَرِ . وَقَوْلُهُ : وَمَا نَامَ إِلَّا وَهُوَ  
عَجَلَانُ سَاهِرٌ ، يَرِيدُ : نَوْمُهُمْ تَرَكَ النَّوْمَ ، وَالْاسْتِمْعَالَ فِي السُّقَى . وَهَذَا كَمَا  
قَالَ الْآخَرُ <sup>(١)</sup> :

• فَإِنَّ الْمُنْدَى رِحْلَةً فَرُّ كُوبٍ <sup>(٢)</sup> •

وَقَوْلُ أَبِي تَمَامٍ :

• تَمْلِيْقُهُمَا الْإِسْرَاجُ وَالْإِلْجَامُ <sup>(٣)</sup> •

(١) لُطْفَةُ الْفُضْلِ فِي الْمُفْصَلَةِ ١١٩ وَاللَّسَانُ ( نَدَى ) .

(٢) صَدْرُهُ : • تَرَادَى هَلْ دَمِنَ الْحَيَاضُ فَإِنَّ تَمَفَّ •

(٣) صَدْرُهُ فِي دِيْوَانِهِ ٢٨١ :

• بِسَوَامٍ لَحِقَ الْأَيْطَلُ شَرْبَ •

٤- تضاءلتم مِنَّا كما صَمَّ شَخْصُهُ أَمَامَ الْبُيُوتِ الْخَارِيَةِ الْمُتَقَامِرِ  
 ٥- تَرَى الْجَوْنَ ذَا الشَّمْرَاخِ وَالْوَرْدَ يَبْتَغِي لَيَالِي عَشْرًا وَسَطْنَا وَهُوَ عَائِرٌ<sup>(١)</sup>  
 قوله « تضاءلتم » أن تصاغرت منّا وانزويتم ، لفشلكم وذهاب مُنتكم ،  
 كما يفعله التفتوُّط أَمَامَ الْبُيُوتِ إِذَا اسْتَوَلَى عَلَيْهِ الْخَجَلُ لما يريد من قضاء  
 الحاجة ، فهو يَتَقَامَرُ وَيُخْفِي شَخْصَهُ لئلا يَرَى . وهذا التشبيه في التُنْخِزِلِ  
 وَقَدْ مَسَّ الْحَيَاءَ وَالْخَجَلَ غَايَةً .

وقوله « تَرَى الْجَوْنَ ذَا الشَّمْرَاخِ » يريد به ذا الْفُرَّةِ السَّائِلَةِ عَلَى الْأَنْفِ :  
 وَالشَّمْرَاخِ مِنَ الْجَبَلِ : الْمُسْتَدِقُّ الطَّوِيلُ ، عَلَى التَّشْبِيهِ . وَالْعَائِرُ : الْخُتَافُ ،  
 وَالسَّمَمُ الْعَائِرُ مِنْ هَذَا . يَقُولُ : إِنَّا لَكُنْزَيْنَا وَأَسَاعُ مَنَادِحِنَا وَأَفْطَارِنَا ،  
 لَوْ أَفْلَتَ فِينَا فَرَسٌ أَذْهَمُ ذُو غُرَّةٍ سَائِلَةٌ - وَجَمَلُهُ كَذَلِكَ لِيَكُونَ أَشْهَرُ أَمْزَا  
 وَأَقْلَّ خَفَاءً - وَفَرَسٌ وَرْدٌ أَعْرُ أَيْضًا ، ثُمَّ طَلَبَ عَشْرَ لَيَالٍ فِيمَا بَيْنَنَا لِمَا ظَفِرَ بِهِ .  
 ٦- وَلَمَّا رَأَيْنَاكُمْ لِنَاتِمَا أَدَقَّةً وَلَيْسَ لَكُمْ مَوْلَى مِنَ النَّاسِ نَاصِرُ  
 ٧- ضَمَمْنَاكُمْ مِنْ غَيْرِ فَقَرٍ إِلَيْكُمْ كَمَا ضَمَّتِ السَّاقُ الْكَسِيرَ الْجَبَائِرُ  
 وَصَفَ حَالَهُمُ الْقَدِيمَةَ مَعَهُمْ ، وَكَيْفِيَّةَ اتِّصَالِهِمْ بِهِمْ وَانْمِطَّافِهِمْ عَلَيْهِمْ حَقًّا  
 أَبْطَرَمَ ذَلِكَ ، فَاسْتَفْصَوْا عَلَيْهِمْ ، وَوَسَّوَتْ قُوسُهُمْ إِلَيْهِمْ بِالِاسْتِفْهَاءِ عَنْهُمْ ،  
 وَالْإِكْفَاءِ مِنْ دُونِهِمْ . فَيَقُولُ : لَمَّا رَأَيْنَاكُمْ أَدْنِيَاءَ فِي أَنْفُسِكُمْ ، أَدِقَاءَ فِي أَحْوَالِكُمْ  
 لَا نَاصِرَ لَكُمْ ، وَلَا مُدَافِعَ دُونَكُمْ ، تَمَطَّطْنَا عَلَيْكُمْ لِنَرْفَعُ خَسِيسَتَكُمْ ، رُوحَةَ لَكُمْ ،  
 وَضَمَمْنَاكُمْ إِلَى أَنْفُسِنَا مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ إِلَيْكُمْ وَلَا تَكْذُوبِكُمْ ، لَنَجْبِرَ كَسْرَكُمْ ، وَنُوقِرَ  
 نَقَصَكُمْ كَمَا تَقْصُ الْعَصَائِبُ الَّتِي يُعْصَبُ بِهَا الْكَسْرُ ، وَالْجَبَائِرُ الَّتِي يُسَوَّى بِهَا  
 الْعَظْمُ الْكَسِيرُ الْجَبُورُ . وَهَذَا مِنَ التَّشْبِيهِ الصَّائِبِ ، وَالْكَلَامُ الْمُنْتَجِعُ . وَالْأَدَقَّةُ :  
 جَمْعُ الدَّقِيقِ ، وَهُوَ الرَّجُلُ الْقَلِيلُ الْخَيْرِ . وَالْفَمْلُ دَقٌّ دِقَّةً . وَقَالَ : الْكَسِيرُ ،

والساق مؤنثة لأنه قيل في معنى مفعولة . وعند أصحابنا البصريين هذا لا ينقاس ، بل يُنتج فيه المحكي عنهم .

## ٦٢٨

وقال أبو صخرة<sup>(١)</sup> :

١ - أَنهَجُونَا وَكُنَّا أَهْلَ صِدْقٍ وَتَنَسَّى مَا حَبَاكَ بَنُو بَرَاءِ  
٢ - هُمْ تَنَجُّوكَ تَحْتَ اللَّيْلِ سَقْبًا خَيْبَتِ الرَّيْحِ مِنْ خَيْرِ وَمَا  
٣ - وَهُمْ جَهَلُوا عَلَيْكَ بِغَيْرِ جُرْمٍ وَبَلَّوْا مَنَسِكِيَّتِكَ مِنْ الدِّمَاءِ  
بمخاطب رجلاً من عشيرته ، وقرَّعه على ما كان منه من ثلبه وهَجْوِه ،  
فيقول : أَتَدْنُمَا مع إِحْسَانِنَا إِلَيْكَ ، وَكُونِنَا أَهْلَ صِدْقٍ لَكَ ، وَرَهْطَ صَفَاءِ  
وِدَادٍ مَعَكَ ، وَتَنَسَّى مَا كَانَ مِنْكَ حَتَّى تَمَرَّضْتَ لِبَنِي بَرَاءِ بِمَنْثَلِ تَمَرُّضِكَ  
لَنَا ، وَمَا قَابَلُوكَ بِهِ مِنْ عَطِيَّةٍ وَحِبَاءٍ ، وَحُسْنِ مَكَافَاةٍ وَجَزَاءٍ عَلَى فَمْلِكَ ، وَقَدْ  
كَانَ فِي الْحُكْمِ أَنْ يُوَدِّبَكَ ذَلِكَ وَيَرُدَّعَكَ ، وَيَنْبُهَكَ عَلَى رَشَادِكَ وَمَصْلَاحِكَ ،  
وَيَمْنَعَكَ مِنْ مُعَاوَدَةِ شَيْئِهِ وَيَقْمَعَكَ . نِمِ اخْذِ بِصِفِ الْحَبَاءِ الْوَاصِلِ إِلَيْهِ مِنْ  
جَهَنَّمِ ، وَالْجَزَاءِ الْمُدَّ لَهُ ، قَالَ : هُمْ تَنَجُّوكَ تَحْتَ اللَّيْلِ سَقْبًا ، أَيْ وَلَدُوكَ لَيْلًا  
سَقْبًا خَيْبًا . وَهُوَ الْأَصْلُ الذَّكَرُ مِنْ أَوْلَادِ الْإِبِلِ . وَيُقَالُ : اسْتَقْبَتِ النَّاقَةُ  
وَهِيَ مِسْقَابٌ . وَالْمَعْنَى : ضَرَبُوكَ حَتَّى سَلَخْتَ شَيْئًا مَفْكَرًا . وَالذَّكَرُ أَرَادَكَ  
الْتِمَاجِينَ ، فَلِذَلِكَ خَصَّهُ . وَقَالَ « تَحْتَ اللَّيْلِ » لِأَنَّ الْإِبِلَ أَخْفَى لِلْوَيْلِ .

وقوله « وَهُمْ جَهَلُوا عَلَيْكَ [بِغَيْرِ جُرْمٍ] » ، يَعْنِي أَنَّهُمْ فَعَلُوا ذَلِكَ بِكَ ،  
وَمِنْ قَبْلِ ذَلِكَ كَانُوا أَسْلَفُوكَ ، بِإِجْنَائِهِ كَانَتْ مِنْكَ عِنْدَهُمْ ، وَلَا جَرِيرَةَ سَبَقَتْ  
عِنْدَكَ إِلَيْهِمْ ، أَنْ جَرَّحُوكَ حَتَّى بَلَّوْا مَنَسِكِيَّتِكَ مِنَ الدِّمَاءِ السَّائِئَةِ عَلَيْكَ .

(١) سقت ترجمته في الهامية ٣٥٩ ص ١٠٢٢ .

(٢) للتكئة من ل .

٦٢٩

وقال الطرمّاح<sup>(١)</sup> :١ - إِنْ بَمَعْنِ إِنْ فَخَرْتُ لَمَفْخَرًا      وَفِي غَيْرِهَا تُبْنَى بُيُوتُ الْكَارِمِ<sup>(٢)</sup>٢ - مَتَى قُدَّتْ يَابُنَ الْحَنْظَلِيَّةِ عُصْبَةٌ      مِنْ النَّاسِ تَهْدِيهَا فِجَاجَ الْخَارِمِ<sup>(٣)</sup>

هذا الكلام هُزْءٌ وسخرية ، يقول : لك أن تفتخرَ ببني مَعْنٍ ، فإنهم في موضع ذلك ، لكونهم تجتمع الفضائل ، لكن مبانى الكرم تؤسس في غيرهم .  
ثم أقبل عليه فقال : أخبرني متى حدثت نفسك بأن تكون قائد طائفة من الناس فتقدمهم<sup>(٤)</sup> وتهديهم الطريق ، وهم يطوون عقبك ، ويدورون على مرادك ؛ لقد رأيت ما لم تؤمله ، ونلت ما لم ترتقِ إليه همك .

والنجاج : الطريق . والخارم : جمع تخرم ، وهو مُنْقَطِع أنفِ الجبل .  
وهذا مثل ، أى نصرّفهم حيث أردت ، وتوجههم كيف شئت .

٣ - إِذَا مَا أَبْنُ جَدِّكَ كَانَ نَاهِزَ هَامِيٍّ      فَإِنَّ الدَّرَى قَدْ صِرْنَ تَحْتَ اللَّتَائِمِ

٤ - فَقَدْ بَرِمَ لَهُمْ بَظَرٌ أَمُكٌ وَاحْتَفِرَ      بِأُزْرِ أَيْكَ الْفَسَلِ كُرَاتٍ عَائِمِ<sup>(٥)</sup>

« ابن جدّك يريد به صاحب جدّ وحظّ في الدنيا . فيقول : إذا اتفق

(١) التبريزي : « وقال الطرمّاح بن جهم السبسي ، لنافذ بن سعد المني » . وهو أحد بني سبيس بن معاوية بن جروول بن ثعل بن عمرو بن القوث بن طيس ، كما في المؤلف ١٤٨ .  
وهو غير الطرمّاح الشاعر المشهور ، فذاك الطرمّاح بن حكيم بن نفر ، الذي سبقت ترجمته في الخامسة ٥٦ ص ٢٢٧ .

(٢) أنشد ياقوت هذه الأبيات في معجمه في رسم (عاسم) ، وهو رمل لبني سعد .

(٣) ياقوت : « يا ابن التبرية » .

(٤) ل : « تتقدمهم » .

(٥) قال ياقوت : « قيل : كان أحد جدّيه جالوا الآخر حرانا ، فلذلك قال : فقد برم » .

بظر أمك واحتفر السكرات » .

لَتَقْدُمُ بِنَفْسِهِ مَجْدُودٌ ، لَا أَوْلِيَّةَ لَهُ ، خَارِجِيٌّ ، أَنْ يَكُونَ نَاهِزَ طَيِّبٍ ، أَيْ  
مِدْرَهُمُ وَكَبِيرُهُمُ وَالَّذِي يَنْهَزُ الدَّلُومَ مِنَ الْبَيْتِ ، أَيْ يَنْزِعُهَا ، كَأَنَّهُ أَرَادَ : الَّذِي  
يَقُومُ بِأَسْرِهِمْ عِنْدَ السُّلْطَانِ ، وَيَنْجِزُ عَلَيْهِ حَاجَتِهِمْ وَمُهِمَّاتِهِمْ ، قَدْ انْقَابَ  
الدَّهْرُ ، وَانْعَطَى الْأَعَالَى ، وَصَارَتِ الْأَشْرَافُ أَزِلَاءً ، لِأَنَّهُ لَا يَتَقَدَّمُ الْوَضِيعُ  
إِلَّا بِتَأْخَرِ الرَّفِيعِ . وَحَكَى غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْكَلِمَةِ أَنَّهُ يَقَالُ : هُوَ نَاهِزُ الْقَوْمِ ،  
أَيْ كَاسِيُهُمُ وَالسَّاعِي لَهُمْ .

وقوله « قَدْ بَزَمَامٍ » استهزاء وإِذْراءُ بِهِمْ ، وَقَدْ احتفال ، بِتَنَاوُلِ الْقَبِيحِ  
مِنْ ذِكْرِهِمْ . فَكَانَ سَمَى السَّوَّةَ مِنْ طَرَفِهِ <sup>(١)</sup> . وَالْفَسْلُ : الرَّذْلُ . وَالْفَتْلُ :  
الضَّيْفُ ، وَحَا رَوَاتَانِ . وَعَاسِمٌ : مَوْضِعٌ .

٦٣٠

وقال الكَرُوسُ بْنُ زَيْدٍ <sup>(٢)</sup> :

- ١ - أَلَا لَيْتَ حَقِّي مِنْ عَطَانِكَ أَنْتَى عِلِمْتُ وَرَاءَ الرَّمْلِ مَا أَنْتَ صَانِعُ
  - ٢ - قَدْ كَانَ لِي عَمَّا أَرَى مُنْخَزَحٌ وَمُنْتَسِعٌ مِنْ جَانِبِ الْأَرْضِ وَاسِعٌ
  - ٣ - وَهَمْ إِذَا مَا الْجَيْشُ قَعَرَ هَمَّهُ طُلُوعُ إِذَا أَعْيَا الرُّجَالُ لِلطَّلَاعِ <sup>(٣)</sup>
- يقول : تَمَنَيْتُ أَنْ يَكُونَ الَّذِي حَقَّتْ بِهِ مِنْ عَطَانِكَ لِي أَنْ عِلِمْتُ وَأَنَا  
وَرَاءَ الرَّمْلِ مَا أَنْتَ صَانِعُهُ وَقَدْ قَدِمْتُ عَلَيْكَ . فَقَوْلُهُ « وَرَاءَ الرَّمْلِ » ظَرْفُ  
لَعَلْتُ ، وَأَنْتَى عِلِمْتُ خَبَرٌ لَيْتَ ، كَأَنَّهُ وَدَّ أَنْ يَكُونَ بَدَلَ حَقِّهِ مِنَ الْعَطَاءِ عَلَيْهِ  
بِمَا يَفْعَلُهُ ، فَكَانَ اخْتِيَارُهُ بِحَسَبِهِ . وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ وَرَاءَ الرَّمْلِ يَتَلَقَّى بِصَانِعٍ ،

(١) أَيْ صَرَحَ بِذِكْرِ سَوَةِ طَرَفِهِ : أَبِيهِ وَأُمِّهِ .

(٢) التَّبْرِيزِيُّ : « وَقَالَ الْكُرُوسُ بْنُ زَيْدِ بْنِ حَصْنِ بْنِ مَسَادِ بْنِ مَالِكِ بْنِ مَقْلٍ

ابْنِ مَالِكٍ » . وَقَدْ سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْحَاسِيَةِ ٢١٠ ص ٦٢٩ .

(٣) التَّبْرِيزِيُّ : « قَعَرَ نَفْسَهُ » .

لأنك إن جعلت ما موصولا فالصلة لا تتقدم هي على الموصول ، ولا شيء مما يتعلق بها <sup>(١)</sup> . وإن جعلت ما موصوفا فالصلة لا تتقدم على الموصوف ولا ما يتعلق بها ، وإن جعلت ما استفهما فإما بعد الاستفهام لا يعمل فيما قبله . وإذا كان كذلك ظهر فساد تعلُّقه به على الوجوه كلها ، من طريق الإعراب ومن طريق المعنى <sup>(٢)</sup> ، فالصحيح ما قدمته . ألا ترى أنه قال : فقد كان لي عما أرى مُتَزَحِّحٌ ومنسَم . والمُتَزَحِّحُ : اللَّبَنَدُ . أي كان لي جانبٌ من الأرض واسع اتزحح فيه عما أراه وأرد عليه ، وكان لي همٌ طويلٌ تمتدُّ الشَّوْءُ يذهب صُمَدًا ، إذا كان همُّ الجبَسِ قصيراً . طُلُوعٌ إلى أعلى اللَّيْلِ وذُرَّاءُ إذا أجمز الرجالُ مَطَالِحُ اللَّيْلِ . والجِبَسُ هو التَّغْيِيلُ الجاني . أي يقصر همُّ نفسه فيرضى بالخاص . وقوله « إذا ما الجبَس » ظرفٌ لما دلَّ عليه همٌ ، و « إذا أعيا » ظرفٌ لطلُوع . ولا يمتنع أن يكون إذا ما الجبَسُ ظرفاً لطلُوع ، ويعمل إذا أعيا بدلاً منه ؛ لأنَّ المعنيين يتقاربان . والأوَّلُ أقربُ وأجودُ .

(١) أي ولا شيء مما يتعلق بالصلة يتقدم على الموصول . وفي النسختين : « ولا على شيء مما يتعلق بها » وليس بصواب . وعبارة ابن جني في التنبيه : « لاستحالة جواز تقديم الصلة أو شيء منها على الموصول » .

(٢) أما ابن جني فيرى أنَّ التعلُّقَ صحيح من جهة المعنى ويقول : التقدير ما أنت صانع وراء الرمل . وأما التعلق من جهة الإعراب فيراه غير جائز في الأوجه الثلاثة المتقدمة . ثم يقول : « فإذا كان المعنى عليه - أي على التعلُّق - وسبيل الإعراب ضيقه - أي لا يتحمل في الصناعة - أضمر له ما يتناولوه مما يدل الظاهر عليه » ، فيرى أنَّ الظاهر تفسير لامل منفرد يشبهه . ثم قال بعد أن ذكر هذا الوجه : « ويجوز أن يكون وراء الرمل عطفاً بنفس ، أي علمت علمت في هذا الموضع كذا وكذا ، حل صغر معناه ويجوز وجه ثالث غير هذين ، وهو أن ينصب وراء نصب المفعول به بطلت ، أي لئن عرفت هذا الموضع ، وتبدل منه ما أنت صانع ، أي الذي أنت صانع فيه ، كقائك : عرفت هذا الذي تجد من أسرها . ويجوز إذا أبدلت ما أنت صانع أن تجعل ما استفهما ، كقائك : قد عرفت زيدا أبو من دو ، فتبدل أبو من هو ، من زيد ، فتصير إلى أنك كائنك قلت ، قد عرفت أدو من زيد . ويجوز أيضاً إذا جعلت وراء مفعولاً به أن تجعل علمت المتعدية إلى مفعولين وتجعل ما بعدها من الاستفهام في موضع المفعول الثاني ، كقائك علمت زيدا كم ما له » .

## ٦٣١

وقال وضاح بن إسماعيل <sup>(١)</sup> :

- ١- مَنْ مُبْلِغُ الْحِجَاجِ عَنِّي رِسَالَةً فَإِنْ شِئْتَ فَاقْطَعْنِي كَاقْطَعِ السَّلَا <sup>(٢)</sup>
  - ٢- وَإِنْ شِئْتَ أَقْبِلْنَا بِمُوسَى رَمِيضَةً سَجِيماً فَقَطَعْنَا بِهَا عُقْدَ الْمُرَى <sup>(٣)</sup>
  - ٣- وَإِنْ قُلْتَ لَا إِلَّا التَّفَرُّقَ وَالنَّوَى فُبُعْدًا أَدَامَ اللَّهُ تَفَرُّقَ النَّوَى <sup>(٤)</sup>
  - ٤- فَإِنِ أَرَى فِي عَيْنِكَ الْبِذْعَ مُغَرِّضًا وَتَمَجَّبَ أَنْ أَبْعَثَ فِي عَيْنِي الْقَذَى <sup>(٥)</sup>
- هذه أبيات ذهب الناس من طريق الرواية والمعنى فيها مذاهب طريفة ،  
والصحيح ما أورده . وذلك أنه رتب ما بينه وبين الحجاج مراتب ثلاثاً ،  
خبره فيها بالشروط المبينة :

(١) التبريزي : « وضاح بن إسماعيل بن عبد كلال بن داود بن أبي أحمد » . والصواب  
« بن داود بن أبي حمد » . كما أسلفنا في ترجمته في الحاشية ٢١٢ ص ٦٤٣ . يؤيد ذلك ما رواه  
أبو الفرج في الأغاني ( ٦ : ٣١ ) من قوله في بنات عمه :

من بنات السكريم إذا وفي كذا  
وقوله يفنجر بحمد أبي حمد :

بنى لي إسماعيل عمدا مؤثلاً  
وعميد كلال بعده وأبو حمد  
( ٢ ) في الأغاني ( ٦ : ٤٢ ) أن هذه الأبيات يقولها وضاح في أخيه « سماعة » وقد  
كتب عليه في بعض الأوراق . وقد روى البيت الأول هكذا :

فن صباغ عني سماعة فهايا  
فإن شئت فاقطعنا كاية قطع السل  
( ٣ ) التبريزي وابن جني : « فاقطعنا بموسى » و « فاقطعنا » بصيغة الأمر . وقال التبريزي  
في تفسيره : « ونصب حمد المرى هل المصدر ، أي فاقطعنا تقطع حمد المرى ، ثم حذف  
المضاف وأقام المضاف إليه مقامه » . نحو هذا الكلام لابن جني .

( ٤ ) الأغاني :

وإن شئت صرنا التفرق والنوى  
فبعدا أدام الله تفرقة النوى  
( ٥ ) مقتبس من قول عيسى عليه السلام : « لماذا تنظر القذى الذي في عين أخيك »  
وأما الخجة التي في عينك فلا تقطن لها . إنجيل متى ٧ : ٣ ولو ٦ : ٤١ . وفي حيزن الأخبار  
( ٢ : ٢٧١ ) : « كيف تبصر القذاة في عين أخيك ولا تبصر السارية في عينك » .



فالشَّرْطُ الأولُ قوله « إن شئتَ فاقطعني كما قُطِعَ السَّلا » وهذا محتمل  
 ممتنعين : أحدهما أن يريد أن شئتَ خُصِّنِي بقطعية لا وصالَ بتمتعها ، كما أن  
 السَّلا ، وهو الجِلْدَةُ التي يلتفُّ فيها الولدُ عندَ خروجه من بطنِ أمِّه ، إذا  
 قُطِعَ عنه لم يَبْدُ إليه . ويجوز أن يكون المعنى : اقطعني قطعية لا بُرْجِي معها  
 وصالٌ ؛ لأنَّ السَّلا إذا انقطعَ في بطنِ الحامل لم يمكن استخراجه ، ولا بُرْجِي  
 الخلاصَ معه . ولهذا ضُرِبَ المثلُّ به في الشَّدائدِ قبيح : « انقطع السَّلا في  
 البطن » . والمراد في هذه القطعية المذكورة أن تبقى العلائقُ التي بينهما على  
 ما حصَلَتْ وثبَّتْ لا يُغيَّرَ منها شيء .

والشَّرْطُ الثاني : « وإن شئتَ أقبلنا بموسى رَمِيضَةً » ، يقول : وإن  
 شئتَ أخذَ كلُّ مَنَّا موسى محدَّدة ، فقطَّعنا بها الأواصرَ التي بيننا . وهذا مَثَلٌ .  
 والمعنى أن لنا الأسبابَ التي تَوَاصَلْنَا بها فصارت مثلَ الأنساب ، وحلَّنا عُقدَ  
 الرِّمَى الوثيفةِ فيما تَوَاصَلْنَا فيه حتى نصيرَ كالأجانب لا وُصَلَّ نجْمُنا ،  
 ولا أواخِيَّ تَنْظِمُنا ، إلَّا ما طَوَى البعادُ بيننا من قُرْبِ الجِوارِ والدَّارِ .

والشرط الثالث : « وإن قلتَ لا إلَّا للضرِّقِ بالأبدانِ معها ، فيكونُ للنَّوى  
 مُبدَّدةً شملنا ، فلا نلتقي في شَمَبٍ ومَسَلَكٍ ، ولا تتعاذى في منزلٍ وجمْعٍ ،  
 ولا تتجاوزُ في محلٍّ ومَقَرٍّ<sup>(١)</sup> ، فإنَّا نَبْدُ بُدًّا كما نخترُ ؛ وأدامَ اللهُ تفرقةَ  
 النَّوى بيننا ولا تَجَمَّعْ ما تشئتَ منها »

ويقال : سَكَيْنَ رَمِيضٌ : حادٌّ . وكلُّ حادٍّ رَمِيضٌ ، ومنه ارتدَّضَ من  
 كذا ، إذا اشتدَّ عليه وأغضبته :

وقوله « فإنِّي أرى في عينك الجِذْعَ » ، يقول : إن المداوةَ بيننا رسختْ

(١) هذا ما في ل . وفي الأصل : « وسفر » .

وثبتت واستحكمت من جهتك ، فلا استبقاء منك ، ولا صبر على أذى مضمين منك ، حتى تعجب لأدنى شيء يحول ، وتستعظم أصغر ما يحدث ويدور ، وأنا أرى الجذع يمرض في عينك فلا أنكر ، ولا أحاسب عليه ولا أضيق . وهذا كما يقال في المثل : « تُبهرُ القذاة في عين أخيك ، وتدعُ الجذعُ الممرض في حلقك »<sup>(١)</sup> .

## ٦٣٢

وقال جواس الكلبي من بني عدي بن جناب<sup>(٢)</sup> :

- ١- ضَرَبْنَا لَكُمْ عَنْ مَنِيرِ لِّلْكَ أَهْلَهُ بِجَيْرُونَ إِذْ لَا تَسْتَطِيعُونَ مَنِيرًا
  - ٢- وَأَيَّامَ صِدْقِي كُلِّهَا قَدْ عَلِمْتُمْ نَصْرًا وَرَوْحَ الرَّجِّ نَصْرًا مُؤَزَّرًا<sup>(٣)</sup>
  - ٣- فَلَا تَكْفُرُوا حَتَّى تَصْنَعَ مِنِّ بِلَانِنَا وَلَا تَمْنَحُونَا بَعْدَ لَيْلٍ تَجْبِرَا
- يخاطب بهذا الشعر بني مروان محققا عليهم ، وذلك أن معاوية بن أبي سفيان لما هلك استعمل ابنه يزيد ، فتأبته الناس ما خلا بني قيس فأنهم قالوا : لا نبايع ابن الكلبي ، فوقعت الحرب بين أمية وقيس . وجيرون : باب من أبواب دمشق ، وأولئك كان مستقرهم بالشام . ومعنى بقوله « أهله » بني هاشم ، وبالمثل اخلافة :

وقوله « إِذْ لَا تَسْتَطِيعُونَ مَنِيرًا » ، أي ارتقاء منير وصموده ، فحذف المضاف . والمراد : إِنَّا نصرناكم في طلب أسير كان لغيركم لا لكم بجيرون ،

(١) أصله من كلام عيسى عليه السلام . أنجيل متى ٧ : ٣ - ٤ ولوقا ٦ : ٤١ ، ٤٢ .

وانظر ١٤٩٠ .

(٢) التبريزي : « وقال عمرو بن مخلد الجار الكلبي . » وقد سبق ترجمة عمرو بن مخلد الجار في الحاشية ٢١٤ ص ٦٤٧ . وأما جواس ، فهو جواس بن اقمط بن سويد بن الحارث بن حسن بن هاشم بن جناب الكلبي . وهو شاعر إسلامي كان معاصرا ليزيد بن الحارث الكلبي . المؤتلف ٧٤ .

(٣) التبريزي : « قد مره » .

حين لا تَفْدِرُونَ عَلَى صُودٍ مَبْرٍ ، ولا تَسْتَقِيمَ لَكُمْ قَلَاةٌ مُلْكٍ وَنَصَرْنَا أَيْضاً<sup>(١)</sup>  
يَوْمَ مَرْجٍ رَاهِطٍ ، وَأَيَّاماً أُخَرَ قَبْلَهُ وَبَعْدَهُ ، صَادَقْنَاكُمْ فِيهَا وَنَصَرْنَاكُمْ نَصراً  
قَوِيّاً ، فَلَا تَجْحَدُوا نِعْمَتَنَا فِيهَا ، فَكُفِّرَانِ النَّعْمِ ذَمِيمٌ ، وَلَا تَحْكَبُرُوا عَلَيْنَا بَعْدَ  
مَلَايَنَتِكُمْ لَنَا ، فَإِنَّ التَّكْبِيرَ مِنْكُمْ عَظِيمٌ . وَقَوْلُهُ « حُسْنِي مَضَتْ » مَصْدَرٌ فِي مَعْنَى  
الْإِحْسَانِ ، وَلَيْسَتْ بِتَأْنِيثِ الْأَحْسَنِ ، لِأَنَّ تِلْكَ تَلَزُمُ الْأَلِفَ وَاللَّامَ .

- ٤- فَمِنْ أَمِيرٍ قَبْلَ تَرْوَانَ وَأَبْنَيْهِ كَشَفْنَا غِطَاءَ النَّعْمِ عَنْهُ فَأَبْصَرَ  
٥- وَمُسْتَلِمٍ نَفْسَتْ عَنْهُ وَقَدْ بَدَتْ نَوَاجِذُهُ حَتَّى أَهْلٌ وَكَبَرَا  
٦- إِذَا افْتَخَرَ الْقَيْسِيُّ فَاذْكُرْ بَلَاءَهُ بَرَزَاعَةِ الضَّحَّاكِ شَرْقِيٍّ جَوْرَا  
٧- فَمَا كَانَ فِي قَيْسٍ مِنْ ابْنِ حَفِيطَةَ يُعَدُّ وَلَكِنْ كُلُّهُمْ نَهَبٌ أَشْقَرَا  
قَوْلُهُ « كَمْ مِنْ أَمِيرٍ » أَرَادَ بِهِ مَعَاوِيَةَ وَأَشْيَاعَهُ . أَيْ ذَبَبْنَا دُونَهُ وَأَزَلْنَا  
مَا كَانَ تَرَاكُمَ عَلَيْهِ مِنْ رَوَاكِدِ الظُّلَمِ حَتَّى أَبْصَرَ رُشْدَهُ ، وَعَادَتْ إِلَيْهِ بَصِيرَتُهُ ،  
بَعْدَ أَنْ كَانَ تَحْيِيرَ فِي أَمْرِهِ ، وَالتَّبَسُّعَ عَلَيْهِ مَا يَنْقَلِبُ فِيهِ ، فَلَا يَعْرِفُ مَا عَلَيْهِ مِمَّا لَهُ .  
وَقَوْلُهُ « وَمُسْتَلِمٍ » عَطَفَهُ عَلَى « مِنْ أَمِيرٍ » ، وَالضَّمِيرُ فِي « نَفْسَتْ »  
لِلْخِيَلِ وَلَمْ يَتَجَرَّ لَهَا ذِكْرٌ ، وَلَكِنْ عُرِفَ مِنْهُ الْمُرَادُ . يُرِيدُ : وَكَمْ مِنْ مُقَادٍ لِمَا  
دَهَمَهُ ، مُسْتَلِمٍ لَشَرِّ الْفَاجِيَةِ لَهُ وَالْحَفِيطِ بِهِ ، نَفَسَتْ خَيْلُنَا عَنْهُ بَعْدَ أَنْ يَكُنَّ  
رَبْقَهُ ، وَتَقَاصَّتْ شَفَتَاهُ فَظَهَرَتْ نَوَاجِذُهُ ، لِمَا مُنِيَ بِهِ مِنْ شِدَّةِ الْبَلَاءِ ، وَجَهْدِ  
الْبَأْسَاءِ ، حَتَّى أَهْلٌ ، أَيْ رَفَعَ بِالْجِدْفَةِ صَوْتَهُ ، وَأَظْهَرَ شُكْرَهُ ، وَعَظَمَتُهُ  
وَكِبَرُهُ لِمَا أَعْقَبَ مِنَ الْأَمْنِ عَقِيبَ الْخَوْفِ ، وَالسَّلَامَةِ بَعْدَ الْهَيْكَةِ . وَيُرْوَى :  
« كَشَفْنَا غِطَاءَ الْمَوْتِ » . وَيُرْوَى : « وَمُسْتَلِمٍ نَفَسَتْ عَنْهُ وَقَدْ بَدَتْ مَقَالِلُهُ »  
وَاللَّفْظُ فِيهِمَا ظَاهِرٌ .

( ١ ) هَذَا مَا قِيلَ ، وَهُوَ الْأَوْفَقُ . وَفِي نَسَخَةِ الْأَصْلِ : « وَنَصَرْنَا نَصراً » .

وقوله « إذا اختصر القيسى فاذكر بلاءه » ، يعبرم ما كان منهم من  
التقصير والقصور في ذلك الموضع . وأخرج الكلام تخرج الهزم ، لأنهم قصرُوا  
ولم يُبَلِّوا ؛ لذلك قال : اذْكُرْ بلاءه . والزراعات : مواضع الزرع ، كالملاحات .  
والزريع : القدر الذى يُسقى من السماء ، فكلُّ ناعم زريعٍ تشبيهاً به .  
وجوْزْبَرُ : نهر . وانتصب « شرقى » على الظرف ، بمعنى ما ولى الشرق منه .  
والضحاك<sup>(١)</sup> كان على شرطة معاوية ، ثم صار مع ابن الزبير بعد موت يزيد<sup>(٢)</sup> .  
وفي جملة هذه الأبيات :

فلو كنتُ من قيسِ بن عيلان لم أجِدْ فَخاراً ولم أعِدِلْ بأن أنقصراً :  
يقبَحُ صورتهم كاترى .

وقوله : « فما كان في قيسٍ من ابنِ كريمة يُعدُّ » ويروى : « فما كان في  
قيسِ بن عيلان سيِّدٌ يُعدُّ » ، ويبنى بنهب أشقر فرس طُفيلٍ بن مالك ، وكان  
فراراً<sup>(٣)</sup> . يقول : كأنما اتبهم طفيلٌ في ذلك اليوم . وكان اسمُ فرسِ طفيلٍ  
قُرْزُلاً ، لذلك قال الآخر<sup>(٤)</sup> يصف قوماً من زيمين :  
بَعْدُوهُمْ قُرْزُلٌ وَيَسْمَعُ النَّاسُ إِلَيْهِمْ وَتَحْنِقُ الْقَتْمُ  
جمل فرس كلِّ منهم كقُرْزُلٍ لما هربوا .

( ١ ) هو الضحاك بن قيس الزهري ، ولد في زمان الرسول بعد الهجرة ، وولد لمعاوية  
الكنوفة ثم مزله ، ثم ولده دمشق ، ولما مات معاوية بن يزيد بن معاوية دعا إلى نفسه فقاتله  
مروان بن الحكم ، فقتل بمجرع راحط سنة ٦٤ . الإصابة ١٦٤ ؛ والمختبر ( ٧ : ٣٧ - ٤١ ) .  
( ٢ ) الحق أنه كان ينظر بالدهرة لابن الزبير ، واستغل هذا في استعداد أنصار ابن الزبير  
ليقتلهم على محاربة مروان .

( ٣ ) وقال ابن الكلبي : أشقر : رجل من كلب ، أصاب صدوقاً في إغارة لئلب على  
إياد ، فظن أن فيه غيراً كبيراً ، فإذا فيه عظام ، فصر به العرب مثلاً لا خير فيه . وقيل :  
إنه أراد بالأشقر الأسد . وأشب تسمى للجم والعمارة لأن الغالب على ألوان الفرس الصبغة .  
وهل هذا معناه : كلهم تهب من لا قدرة له ولا هبة . عن شرح ابن بري .

( ٤ ) هو المصباح الأسدي . المفضلات ٤٩ الطبعة الثانية بالمعارف .

## ٦٣٣

وقال جواس الكلبي أيضا :

١- أَعْبَدَ الْمَلِكِ مَا شَكَرْتَ بِلَاءَنَا فَكُلَّ فِي رَحَاءِ الْإِنِّ مَا أَنْتَ آكِلٌ  
 ٢- بِحَايِيَةِ الْجَوْلَانِ لَوْلَا ابْنُ بَحْدَلٍ هَلَكْتَ وَلَمْ يَنْطِقْ لِقَوْمِكَ قَائِلٌ  
 يعاتبُ عبد الملك بن مروان ، وذلك أنه لما قُتِلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ وسَكَتَ الْحَرْبُ  
 وصفاله الأمر : أَقْبَلَ بِتَأَنَّفٍ قِيَاوِمَ أَعْدَاؤِهِ ، وَيُوحِشُ بَنِي كَلْبٍ وَمُأَنَصَرَّهُ ،  
 حَتَّى انْتَهَى الْحَالُ بِهِ إِلَى أَنْ عَزَلَ كَثِيرًا مِمَّنْ اسْتَعْمَلَهُ مِنْ كَلْبٍ عَلَى أَعْمَالِهِ ،  
 وَجَعَلَ أَبْدَأَ لَمْ مِنْ قِيَسٍ ، فَقَالَ جَوَّاسٌ : يَا عَبْدَ الْمَلِكِ ، مَا حَدَّثَ بِلَاءُنَا فِي  
 نُصْرَتِكَ ، وَلَا قَابَلْتَ اتِّعَاطَاعَنَا إِلَيْكَ وَسَمِعْنَا لَكَ يَمْعُزٍ مَا وَجِبَ لَنَا عَلَيْكَ ،  
 فَكُلَّ مِنْ دُنْيَاكَ فِي سَمَةِ الْأَمْنِ وَظَلَّ الْهَدُوءُ مَا أَنْتَ آكِلُهُ ، لَا مُدَافِعَ لَكَ  
 وَلَا مُعْتَرِضَ عَلَيْكَ ، فَلَوْلَا ابْنُ بَحْدَلٍ وَقِيَامُهُ بِأَمْرِكَ بِحَايِيَةِ الْجَوْلَانِ لَهَلَكْتَ  
 وَلَمْ يَنْطِقْ لِقَوْمِكَ قَائِلٌ ، أَيْ لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ خَلِيفَةٌ يُخْطَبُ عَلَى مِغِيرٍ فَيَدْعُو وَيُدْعَى  
 هـ . وَتَمَلَّقَ قَوْلَهُ « بِحَايِيَةِ الْجَوْلَانِ » بِقَوْلِهِ مَا شَكَرْتَ بِلَاءَنَا . وَهَلَكْتَ  
 جَوَابَ لَوْلَا ، وَخَيْرٌ لِلْبَدَأِ عَذُوفٌ ، وَقَدْ مَرَّ أَمثَالُهُ .

٣- فَمَا عَلَوْتَ الشَّامَ فِي رَأْسِ بَاذِخٍ مِنَ الْعِزِّ لَا يَنْطِيطُهُ التَّغَاوُلُ  
 ٤- نَفَعَتْ لَنَا سَجَلُ الدَّوَاةِ مُعْرِضًا كَأَنَّكَ عَمَّا يُحَدِّثُ الدَّهْرُ جَاهِلٌ  
 يقول : فَلَمَّا مَلَكَتِ الطَّلُوبُ وَأَدْرَكَتِ الْأُمُورُ ، وَاسْتَوْبَتْ عَلَى الشَّامِ فِي  
 عِزِّ بَاذِخٍ وَجَدَّ صَاحِدٌ ، لَا يَقْدِرُ عَلَى تَفَاوُلٍ مِثْلِهِ أَحَدٌ بِأَمَلٍ أَوْ هِمَّةٍ ، اطَّرَحْنَا  
 وَأَعْرَضْنَا عَنْهَا ، مَعْطِيًا سَجَلُ الدَّوَاةِ لَنَا ، كَأَنَّكَ جَاهِلٌ بِالدَّهْرِ وَقَتْلَانِهِ ،  
 وَحَوَادِثِهِ وَمُغْلِبَاتِهِ . وَمَنْ رَوَى : « كَأَنَّكَ عَمَّا يُحَدِّثُ الدَّهْرُ » ، يَرِيدُ كَأَنَّكَ عَمَّا  
 أَحْدَثَهُ الدَّهْرُ لَكَ مِنَ الرِّيَاسَةِ جَاهِلٌ . أَيْ اغْتَرَرْتَ فَكَأَنَّكَ اسْتَعْدَدْتَ جَهَالَه .

وَبُرْوَى : « كَأَنَّكَ عَمَّا يَحْدُثُ الدَّمَرُ [غافل<sup>(١)</sup>] » فجاهلٌ يجرى مجرى غافلٍ .  
وهذا يجرى مجرى الوعيد . أى لا تأمن غير الأيام ومعاودتك ما يَحْتُمُ عليك  
بالفقر إلينا ثانياً .

وفى هذه الطريقة ما أنشدته لمحمد بن غالب :

ففى مَسَجٍ أَنْتَ مِنْ مَسَجٍ بِحَيْثُ السُّوَيْدَاهِ وَالنَّاطِرَانِ  
مَلَكَتْ فَأَنْصَبِجْ وَزُغْ بِالزَّطَامِ وَخَفْ مَا يَدُورُ بِهِ الدَّائِرَانِ  
٥- وَكَفَتْ إِذَا أَشْرَفْتَ فِي رَأْسِ رَامَةٍ تَضَاءَلَتْ إِنْ اِلْتَحَافَتْ لِلتَّضَائِلِ<sup>(٢)</sup>  
٦- فَلَوْ طَاوَعُونِي يَوْمَ بُطْنَانَ أَشْلَيْتَ لِقَيْسٍ فُرُوجٌ مِنْكُمْ وَمَقَائِلِ<sup>(٣)</sup>  
رَامَةٌ : هضبة . يذْكُرُه ضَيْقُ أَطْطَارِ الْأَرْضِ عَلَيْهِ ، فيقول : إِنْكَ حِينَئِذٍ  
مَتَى أَشْرَفْتَ فِي رَأْسِ هَذِهِ الْهَضْبَةِ تَخَاشَعَتْ وَتَذَلَّتْ ، لاسْتِعْمَارِكَ الْخُوفِ  
الشَّدِيدِ ، وَاسْتِظْهَارِكَ بِالْإِنْقَاءِ مِنْ أَعْدَائِكَ الْبَلِيغِ . وَالْخِائِفُ هَذَا دَابَّةٌ وَعَادَتُهُ .  
عَلَى أَنَّهُمْ - بِمَعْنَى أَصْحَابِهِ - لَوْ طَاوَعُونِي فِي هَذَا الْيَوْمِ وَقَبِلُوا نُصْحِي ، وَعَمِلُوا  
بِرَأْيِي ، لَأَسْلَيْتُ لِقَيْسٍ فُرُوجُكُمْ ، وَهِيَ مَوَاضِعُ الْخُفَافَةِ ، وَمَقَائِلُكُمْ . وَالْمَعْنَى :  
كُنَّا نَخْذُلُكُمْ وَنُسَلِّكُمْ حَتَّى يُمْكِنَ الْقَتْلُ مِنْكُمْ ، وَتَمْلَوْا سِمَةَ الدَّلِّ عَلَى أَحْوَالِكُمْ .  
وَأَمَّا قَالُ هَذَا لِأَنَّ الْقَبِيلَةَ كَانَتْ تَدْعُو إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ ، وَكَلْبٌ تَدْعُو إِلَى  
الزُّوَانِيَةِ ، وَكَانَ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ إِنَّمَا يُمَرِّقُونَ بِالْبَحْدَانِيَةِ أَصْحَابَ مَرْوَانَ ،  
وَالزُّبَيْرِيَّةِ ، وَهِيَ أَنْصَارُ ابْنِ الزُّبَيْرِ . لَقَالَتْ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَكَمِ أَخُو مَرْوَانَ :  
وَمَا النَّاسُ إِلَّا يَجْدُلُونِي عَلَى الْهَدْيِ وَإِلَّا زُبَيْرِيٌّ عَصَى فَتَزَبَّرَا

(١) هذه الكلمة ساقطة من الأصل ، وبدلاً من ل : « جاهل » ، والوجه ما أثبتنا ،  
لما يقتضيه سياق الكلام .

(٢) التبريزي : « من رأس هضبة » .

(٣) التبريزي : « ويروي : أسلمت فروج نساء منكم » .

(٤) سبق البيت عريقاً بدون نسبة في ص ٦٥٠ .

## ٦٣٤

وقال جَوَّاسٌ أَيْضاً :

- ١ - صَبَبَتْ أُمِّيَّةٌ بِالْذَّمَاءِ رِمَاحَنَا وَطَوَّتْ أُمِّيَّةٌ دُونَنَا دُنْيَاهَا
  - ٢ - أُمِّيَّةٌ رُبَّ كَتِيبَةٍ بِجَهْمُولَةٍ صِيدِ الْكِمَاءِ عَلَيْكُمْ دَعَاوَاهَا
  - ٣ - كُنَّا وَلَاءَ طِعَانِيهَا وَضُرَابِهَا حَتَّى تَجَلَّتْ عَنْكُمْ غُفَاهَا
- يقول : استنصرنا أُمِّيَّةٌ ودافعَ الأعداء بنا ، وعرضنا للقتل والقتال ، والضرب والعُمان ، حتى رَوَيْتَ قَتْلَانَا مِنْ دِمَاءِ مُجَازِيهِمْ ، والتكرهين لأَبَائِهِمْ وَدَوْلِهِمْ<sup>(١)</sup> ، فلما وضعت الحرب أوزارها ، وارتفع الفتح والفتح من أعماقها ومقاصدها ، استبدوا بطلَى الدنيا وزينها<sup>(٢)</sup> ، والقوز بها وبأعراضها مِنْ دُونِنَا . ثم أخذ يحاطبها فقال : يَا أُمِّيَّةُ<sup>(٣)</sup> ، رَبُّ كَتِيبَةٍ بِجَهْمُولَةِ الشَّانِ ، لم نَذِرْ كيف يُدْفَعُ فِي وَجْهِهَا . ولا من أين يُصْرَفُ شَرُّهَا ، متكبري الأبطال ، بِهِمْ الشُّجْعَانُ ، دَعَاوَاهَا عَلَيْكُمْ لَا لَكُمْ ، ودعاهُ فيكم لَا عَنْكُمْ ، تولينا مطاعتها ومكائدها ، وافترضنا على أنفسنا دفعها . ويجوز أن يكون المرادُ بقوله «جَهْمُولَةٍ» أَنَّهَا لَا نَعْرِفُهَا ، ولا مُجَازِيَةٌ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ وَلَا مُعَامَلَةٌ ، فهي جَهْمُولَةٌ لَنَا ، اتخذنا كالأعداء لَنَا فِي هَوَاكُم وَنُصْرَتِكُمْ .

فإنما قوله «صِيدِ الْكِمَاءِ» فإنما جمع فقال صِيدَا ، تحللاً على معنى الْكَتِيبَةِ ، ولو تحل على اللفظ لقال : رَبُّ كَتِيبَةٍ صِيدَاءِ الْكِمَاءِ .

وَالْعَيْدُ يُسْتَمَلُّ عَلَى وَجْهِهِ : يقال : مَلِكٌ أَحْيَدٌ ، أى متكبر لا يلتفت

(١) كذا ضبطت في النسختين بكسر ففتح . ويقال أيضاً « دول » بضم ففتح ، كلاماً جمع دولة .

(٢) طلى ، بالكسر : واحد الأطواء ، وهي من الثوب ولحم طرافقه ومكاسر طيه .

(٣) ل : « أُمِّيَّة » .

إلى الناس يميناً ولا شمالاً. وحسكى الخليل أن الصيد ذباب يدخل في أذن البعير فيمقلقه، فيظله رافعاً رأسه. فشبه اللالك ذو الزهوبه. فهذا وجهه. والوجه الآخر: أن يراد بالاصيد الذي لا يستطيع الالتفات من دأبه.

وقوله: «حتى تجلّت عنكم غناها»، يقال: هم من أسروهم في غمها، أى في شدة والتباس شديد عليهم. ومعنى حق: إلى أن. والولاء: جمع الرائي، وهو المتولّى للشيء والفاعل له. ولا يمتنع أن يريد به اللالك، كأنهم ملكوا تدبير الحى فصاروا كالولاء لما فيها.

٤ - وأفقه يجزى لا أمية سفيها وعلى شدونا بالراج عراها<sup>(١)</sup>

٥ - جتم من الحجر البعيد نياطه والشأم تذكير كنهها وقتها

٦ - إذ أبلت قيس كأن عيونها حدق الكلاب وأظهرت سهاها

يقول: الآن وقد جحدت أمية نعمتنا عندها، وبعدت عن الصلاح بكفراتها، فإن الاعتماد على الله تعالى جدّه في أن يتولّى جزاء سفيها، ويعرف لنا ما أنكرته أمية من بلانها، وعلى مقال أحكمتنا وثائقها، وشدّدتنا عقدها وعلائقها، فتوجب لنا من إنباه الله عز وجل ما يكون فيه عيوض من كل فائت.

وقوله «جتم من الحجر» أراد بالحجر الجنس. والمراد: جتم من المكان الكثير الحجر، ومن بلاد الحجر، بفتح الحجاز. ومعنى «البعيد نياطه» البعيد معلقه. ويقال: نطت الشئ، أنوطه نياطاً ونوطاً، إذا علقته. وروى بعضهم:



« من الحَجَر » ، بالزاء ، وقال : يريد الحِجَار . فهذا كما قيل في تهامة :  
التَّهَم . قال :

• نظرتُ والتمِيتُ مُبِينَةً لِلتَّهَمِ <sup>(١)</sup> •

والحاجز والحِجَار والحَجَر ، واحد . قال : وسُمِّي الحِجَارُ حِجَارًا ، لأنه  
يَفْصِلُ بين القُور والشام وبين البادية . وقوله « ولشأْمُ تُنَكِّرُ كَهَلَهَا وفتاها » ،  
أى لم يكونوا من أهلها فاستغفرتهم . وهذا كما قال في المقطوعة الأولى <sup>(٢)</sup> :  
« رَبُّ كَتِيبَةٍ مَجْهُولَةٍ » .

وقوله « إِذْ أَقْبَلْتُ قَيْسُ » ، إِذْ ظَرَفَ لقوله جِئْتُمْ من الحجر ، أى جِئْتُمْ  
وقتَ إقبال قيس . ويجوز أن يكون ظرفًا لقوله « تُنَكِّرُ كَهَلَهَا » أى تنكرفى  
ذلك الوقت . ويروى : « وَتَرَبَّرْتُ قَيْسُ كَانَ عِيُونَهَا » ، أى صار هواها زِينَةً .  
وقوله « كَانَ عِيُونَهَا حَذَقُ الْكَلَابِ » وأظْهَرَتْ سِيَاهَا « فَصَدَّهُ إِلَى الدَّهَمِ  
وإلى أَنْ نَظَرْتُمْ نَظْرُ الْكَلَابِ » ، لَكِنَّهُ جَرَّدَ التَّشْبِيهَ أَوَّلًا ، ثُمَّ قَالَ :  
« وَأَظْهَرَتْ سِيَاهَا » أى أَظْهَرَتْ سِوَا الْكَلَابِ فى إقبالها ، فَتَرَكَ لَفْظَ التَّشْبِيهِ ،  
وصار كأنه يُخْبِرُ عن حقيقة .

٦٣٥

وقال عبدُ الرحمنِ بنُ الحكمِ <sup>(٣)</sup> :

١- لَعَا اللهُ قَيْسًا قَيْسَ عَيْلَانَ إِنَّمَا أَضَاعَتْ ثُمُورَ الْمُسْلِمِينَ وَوَلَّتْ

(١) يعمده فى التسان (تهم) :

إلى سنا تار وقودها الرثم شيت بأعل عاتدين من إضم

(٢) كذا . وإعما ينى ما ورد فى البيت الثانى من نفس هذه المقطوعة .

(٣) هو عبد الرحمن بن الحكم بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس ، شهر إسلامى ، وهو

الغائل لمحاوية حين اسطحق زيادا :

أد أبلغ معاوية بن حرب مختلفة من الرجل المجان

أنتصب أن يقال أبوك عب وترضى أن يقال أبوك زان

٢- فَشَاوِلُ بَقِيسٍ فِي الرَّخَاءِ وَلَا تَكُنْ أَخَاهَا إِذَا مَا لِلشَّرَفِ قِيَّةٌ سَلَّتِ<sup>(١)</sup>

قوله «كَلَامُ اللَّهِ»، يجوز أن يكون بمعنى قشر الله، ويجوز أن يكون بمعنى سب الله. وقوله «إِنَّهَا أَضَاعَتْ ثُنُورَ»، يروى بفتح الهزة، وللمعنى لأنها. وروى بالكسر على الاستئناف. ومعنى وَلَّتْ انهمزمت وأمرضت.

وقوله «فَشَاوِلُ بَقِيسَ»، أي خاطِرٌ غيرك وراقبهم بهم في الرخاء والسعة. والأمن والهدنة، وإياك والاعتماد عليهم ومواخاتهم في الحرب وعند استلال الشيوف؛ فَإِنَّهُمْ يَسْلِمُونَكَ وَيَهْزِمُونَ، ويخذلونك ولا يصرون. ويقال: شَاوِلَ الْفَحْلَ وَخَاطَرَهُ، إِذَا هَابَجَهُ.

٦٣٦

وقال أبو الأسد<sup>(٢)</sup> في الحسن بن رجاه<sup>(٣)</sup>:

١- فَلَا تُنْظَرُنَّ إِلَى الْجِبَالِ وَأَهْلِهَا وَإِلَى مَنَابِرِهَا يَطْرَفُ أَخْزَرِ<sup>(٤)</sup>

٢- مَا زِلْتُ تَرْكَبُ كُلَّ شَيْءٍ فَأَنِمْ حَتَّى اجْعُرَاتٍ عَلَى رُكُوبِ اللَّيْلِ

الأنافى (١٢ : ٦٩ ضد ١٣/٧٣ : ١٤٤ - ١٤٨). وفي تاريخ الطبري (٧ : ١٢) :

أن هذه الأبيات يجب بها زفر بن الحارث في قوله :

أَفِ اللَّهِ أَمَا يَجِدُ وَأَيْنَ يَجِدُ      فَمَهْمَا وَأَمَا أَيْنَ التَّزْيِيرُ فَيَقْتُلُ  
كَذَبَهُمْ وَبَيْتُ اللَّهِ لَا تَقْطُرُهُ      وَلَمَّا يَكُنْ يَوْمَ أَفْرِ مَحْجِلُ

وهي الحماسة ٢١٥. انظر ص ٦٤٩.

(١) التبريزي : « يقبس في العطن ». الطبري : « فباب يقبس في الرخاء ».

(٢) هو أبو الأسد نباتة بن عبد الله الحنفي، شاعر من شعراء الدولة العباسية من أهل

الهندور، وكان شاعرا ليس له أدوار مداحا بحيث الهجاء. الأنافى (١٢ : ١٦٧).

(٣) التبريزي : « الحسن بن رجاه ابن أبي الفصاح ». وهو أحد ولاة الدولة العباسية

كان واليا على الجبال، وكان حقا حليما لما بين أصحابه إلى زنجبار وتزوين وهمدان والهندور

وقرميسين والري وما بين ذلك. وهو من مدحهم أبو تمام ومحمد بن وهيب. الأنافى

(١٧ : ١٤٢).

(٤) البيتان مع ثالث برواية أخرى في البيان (١ : ٢٩٦) بدون نسبة.

قوله « بطرفٍ أخزر » تعلق الباء منه بقوله فلا نظرن ، والمراد بنظرٍ يميلُ إلى ناحية ، أى نظارٍ بغيرِ وُشَّانٍ ، لكونه متوالياً لها والمعنى : هانت في عيني وصنَّ قَدْرُها عِنْدِي ، فصرْتُ أَتَكَرَّهَها ، وأَبْغَضَها أَمَّاها وَكُورَها ، وَمَوَاضِعَ الدَّهْوَةِ منها ، مَذْصِرْتُ أَمِيرَها وَمَذْبَرُها .  
وقوله « ما زلتَ تَرْكَبُ » معناه ظاهراً .

## ٦٣٧

وقال آخر<sup>(١)</sup> :

- ١- تَحَبَّبْتُ مِنَ السَّارِبِينَ وَالرَّيْحِ قَرَّةً إِلَى ضَوْءِ نَارٍ بَيْنَ قَرَدَةٍ وَالرَّحَى<sup>(٢)</sup>
  - ٢- إِلَى ضَوْءِ نَارٍ يَشْتَوِي الْقِدَّ أَهْلُهَا وَقَدْ يُكْرَمُ الْأَضْيَافُ وَالْقِدُّ يَشْتَوِي
  - ٣- فَلَمَّا أَتَوْنَا فَاشْتَكَيْنَا إِلَيْهِمْ بَكَّوْا وَكَلَّا الْحَيَّيْنِ مِمَّا بِهِ بَكَى
  - ٤- بَكَى مُعْوِزٍ مِنْ أَنْ يَلَامَ وَطَارِقٌ يَشُدُّ مِنَ الْجُوعِ الْإِزَارَ عَلَى الْحَسَا
- يقول : تَحَبَّبْتُ مِنَ الْمُصْبَةِ الَّتِي سَرَتْ لَيْلاً إِلَى ضَوْءِ نَارٍ أَوْقَدَتْ فِي مَكَانٍ يَتَوَسَّطُ قَرَدَةٌ وَالرَّحَى ؛ وَهَذَا مَوْضِعَان . وَالرَّوَايَةُ لِلتَّحْقِيقَةِ عَلَى كُلِّ وَجْهِ : « بَيْنَ قَرَدَةٍ وَالرَّحَى » وَهَذَا هُوَ مَا كَانَ الْأَصْمَعِيُّ يُنْكِرُهُ فِي بَيْتِ امْرِئِ الْقَيْسِ ، وَهُوَ • يَسْقُطُ الْوَرَى بَيْنَ الدَّخُولِ خَوْمِلٍ<sup>(٣)</sup> •

وقد مرَّ القولُ فِيهِ فِي أَشْبَاهِهِ<sup>(٤)</sup> ، وَفِي حُكْمِ بَيْنَ وَمَقْتَضَاهُ أَنَّ الْأَسْمَ الَّذِي

(١) هو الراعي ، كما ذكر التبريزي . وقد ثبت ترجمته في الحاشية ٨٠ ص ٢٧٥ .  
قال التبريزي : « ونزل بالراعي التبري رجل من بني كلاب في ركب معه ليلاً في سنة محبذة وقد حزبت عن الراعي إبله ، ففخر لهم ناقة من رواحلهم ، وصيحت الراعي إبله فأعصى رب العباب ناباً عليها وزادها ناقة ثنية ، فقال ... » .

(٢) التبريزي : « فالرحى » .

(٣) صدره مشهور ، حتى قيل : « أشهر من قَد نَبَك » .

(٤) انظر ما سبق في ص ٧٩٨ ، ١٢٤١ .

بليه يجب أن يكون كاسم الجمع في تناوله أكثر من واحد، حتى يصح ترتيب الفاء عليه في المطف.

وقوله «والريح قرّة» أى تهبّ شمالاً ببردٍ شديد. والواو منه واو الحال.  
وقوله «إلى ضوء نار يشتوى القدّ أهلها»، أبدل إلى ضوء نار ثمّا في البيت الأول بإعادة حرف الجرّ معه. ومعنى ناراً لقوم مضطرونّ مجهودين لا خيرَ عندهم، ولا طعامَ يفتانهم، مضطرينّ إلى شئ القدّ، لأنهم أعوزّهم ما هو خيرٌ منه. فتعجّب وقد استضافهم هؤلاء السّارون، ثمّ قال: وقد يُكرّم الأضيافُ مع مجاهدة الفقر، ومزاولة الضّرّ، إذا كان المضيف لطيف الحيلة، رفيع الهمّة.

ويقال: شويتُ اللَّحْمَ واشتويته، فاشتوى هو. وحكى سيبويه في بناء المطوعة اشتوى أيضاً. ومثله نفّطتُ الشئ وانتظمتُ فانتظمت هو.

وقوله «فلنا أنونا» يقول: فلنا حصلوا عندنا تباثنا وتباكينا، وكلّ واحدٍ من الحيتين شكاً إلى الآخر دهره وأنهى إليه في إضاقتِه أمره.

وقوله «بكى مُعوزّ»، هذا بيان وجه الملة في البكاء. يقول: بكى فقيرٌ مخافة أن يُنهم ولا يصدّق ظاهرُ حاله فيما ينطق به من ضُرّه، وأن تلتحق به اللّامة إذا ذكر واجبات ضيفه؛ والضيفُ الطارقُ بكى لما مَسّه من نائبات دهره، وإما يظهر من مِساس حاجته، ويُقيم به المُنذر في السامه، حتى شدّ حَساءهُ لخلاء جوفه.

٥- فألظفتُ عيني هل أرى من تميمية ووطئتُ نفسي للفرامة والقرى

٦- فأبصرتها كوتها ذات حريكة هجاناً من اللّاي تمتمن بالصوى

٧- فأومأتُ إيماء خنياً كخبرٍ والله عينا خبرٍ أيسا فقى

٨- وقلتُ له ألعن بأبيس ساقها فإن يُجبر المرقوب لا يرقأ النسا

قوله « أَلَطْتُ عَيْنِي » أى نظرتُ بمعنى نظراً لطيفاً ، هل أرى فى إبل  
للمستغنين ورواحلهم ناقةً سميّةً آخرها لم ، وإذا رُدَّتْ إبل إلى مبادتها  
أعوض صاحبها خيراً منها ، وأغرُم من بمد ذلك له ما ارضيه به . ويقال :  
أَلَطْتُ أَخِي بكذا ، إذا أعتقته بما يُعرف به بِرُّك ولطفك . وألطف الأمُّ  
بالولد ، وأمٌ لطيفةٌ ، أى أكرمته وبرَّته .

وقوله « أَبْصَرْتُهَا كوماه » ، الكوماه : الطويلة السنام النايظة ، وقيل :  
الكوم : العظم من كلِّ شيء . والقريكة : السنام إذا عركه الحبل . وناقةٌ  
عَرُوكٌ : لم يكن فى سنامها إلا البسرُ من الشحم . والمجان : الكريمة . ويقال :  
ناقةٌ هِجَانٌ وَتَوَقُّ هِجَان . وقد مرَّ القولُ فى وقوعه للواحد والجمع على صُورَةٍ<sup>(١)</sup> .  
وقوله « تَمَتَّنَ بالصَوَى » فالصَوَى : الأعلام والحجارة . أى رعت الخزن  
والسَّهْل . ومعنى تَمَتَّنَ ، أى أَقْنَنَ بها وَيَقِنَ حَتَّى اسْتَمْتَنَ . ويقال : مَتَّعَ  
الماء الشجرةَ ، إذا أنشأها . ونخلةٌ مانعةٌ ، أى طويلة .

ويروى :

..... مِنْ سَمِيَّةٍ تَدَارِكُ فِيهَا نَاقَتَيْنِ وَالصَّرَى

والنَّاقَتَيْنِ<sup>(٢)</sup> : الشَّحْم . وَالصَّرَى : حَبْسُ الْإِبِلِ فى الرُّغَى<sup>(٣)</sup> ، ومنه سُمِّيَ للماء الذى  
قد طال إقاعُهُ فى موضعٍ : الصَّرَى . وَيُرْوَى : « وَالصَّوَى » ، وهو الإحسان  
إليها والإبقاء عليها .

وقوله « فَأَوْمَأْتُ إِيمَاءَ خَفِيَّا الْخَبِيرِ » لخبيرٌ : اسم ابنه ، وإنما رسم له

(١) انظر ما سبق فى ص ٩٤ .

(٢) التى ، بفتح النون وكسرهما ، وضبط فى المصنفين بالفتح ، وهما لفنان فيه .

(٣) الرغى ، بالكسر : الكلاء والمرعى . وقول : « المرعى » .

عَرَفْتَهَا فِي السَّرِّ بَعْدَ أَنْ اخْتَارَهَا غَافَةً أَنْ يَمْتَنِعَ صَاحِبُهَا بِمَا هُمْ بِهِ فِيهَا . وَقَوْلُهُ « عَيْنَا حَبِيرٌ » اعْتِرَاضٌ . وَاتَّصَبَ « أَيْمَا فَتًى » عَلَى الْحَالِ ، كَأَنَّهُ أَحْمَدُهُ حِينَ حَسُنَتْ فُطْنَتُهُ وَتَسَرَّعَ إِلَى مُرَادِهِ . وَيُقَالُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَيْ رَجُلٍ ، فَتَجَمَّلَهُ صِفَةً لِلتَّكْرَةِ ؛ وَزَيْدٌ أَيْ رَجُلٌ ، فَيَصِيرُ حَالًا لِلدَّرَفَةِ . وَعَلَّقَ اللَّدَحَ بِمِثْلِهِ ، لِأَنَّهُ بِهِمَا أُدْرِكَ إِيمَانُهُ . وَإِذَا عَظَّمُوا الشَّيْءَ ، نَسَبُوا مِلْكَهَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

وَقَوْلُهُ « أَلْعِيقَ بَأَيْبَسِ سَاقِهَا » الْأَيْبَسُ : مَا قَلَّ عَلَيْهِ اللَّحْمُ مِنَ السَّاقِ وَغَيْرِهَا . وَالسَّيْفُ أَعْمَلُ فِيهِ . وَقَوْلُهُ « فَإِنْ يُجَبِّرَ الْمُرْقُوبُ » الْمُرْقُوبُ : عَقَبٌ مُؤْتَرٌّ خَلْفَ السَّكَمِيِّينَ فَوْقَ الْقَتِيبِ مِنَ الْإِنْسَانِ ، وَهُوَ مَوْصِلُ الْوُظُفِ وَالسَّاقِ مِنْ ذَوَاتِ الْأَرْبَعِ . وَاللَّمْنَى : أَصِيبَ سَاقَهَا فَإِنَّ الْمُرْقُوبَ إِنْ أَمْسَكَ التَّلَافِي مِنْهُ بِالْجُبْرِ وَالْعِلَاجِ وَالشَّدِّ ، فَإِنْ نَسَاهُ لَا يَنْقَطِعُ الدَّمُ مِنْهُ ، فَصَاحِبُهَا يَنْتَسُ مِنْهَا عِنْدَ ذَلِكَ . وَاللَّمْنَى : أَضْرَبَهَا ضَرْبَةً لَيْسَ فِي الْبَرِّ مِنْهَا مَطْعَمٌ ، لِيَرْضَى صَاحِبُهَا بِاتِّمُوبِضِ مِنْهَا ، وَيَسْتَقِيمَ أَمْرُ الضَّيْفَةِ وَالضَّيَافَةِ ، وَإِنْ لَحَقْنَا غَرْمٌ فِيهَا .

٩ - فَأَتَجَبَّيْنِي مِنْ حَبِيرٍ إِنْ حَبِيرًا مَضَى غَيْرَ مَنْكُوبٍ وَمُضْطَلٍّ انْتَقَى

١٠ - كَأَنِّي وَقَدْ أَشْبَقْتُهُمْ مِنْ نَتَائِجِهَا جَلَوْتُ غِطَاءً عَنْ فَوَادِي فَانْجَلَى

١١ - فَبِنْتًا وَبَاتَتْ قِدْرُنَا ذَاتَ حِرْزَةٍ لَنَا قَبْلَ مَا فِيهَا شَوْءٌ وَمُضْطَلَّى

قَوْلُهُ « غَيْرَ مَنْكُوبٍ » أَيْ غَيْرَ مَدْفُوعٍ فِي صَدْرِهِ . وَيُقَالُ : حَافِرٌ مَنْكُوبٌ وَنَكِيبٌ ، إِذَا أَثَرُ فِيهِ مَا يَطْرُقُ مِنْ حَمَى أَوْ حَجَرٍ . وَقَوْلُهُ « وَمُضْطَلٍّ » انْتَقَى . أَيْ جَرَّدَ سَيْفَهُ . وَاتَّصَبَ مُضْطَلَّهُ لِأَنَّهُ مَقْضُولٌ مُقَدَّمٌ . وَقَوْلُهُ « جَلَوْتُ غِطَاءً » ، يَقُولُ : كُنْتُ مُهْتِمًّا فَلَقْنَا ، فَلَمَّا شِعِمُوا مِمَّا أَعْدَدْتُ لَمْ تَوَحَّشَتْ مِنْ أَجْلِهِمْ سَكَاتٌ فَكَأَنَّهُ كَانَ عَلَى قَلْبِي غِطَاءٌ مِنَ الْغَمِّ رَانَ عَلَيْهِ ، فَأَجَلَى وَذَهَبَ .

وَقَوْلُهُ « فَبِنْتًا وَبَاتَتْ قِدْرُنَا » خَبِرَ بِنْتًا قَوْلُهُ « لَنَا قَبْلَ مَا فِيهَا شَوْءٌ » .

وشوّاه ارتفع بالابتداء . يريد : بَنَيْنَا لَنَا قَبْلَ مَا أَوْدَعَ الْقِدْرَ شَوَاهِ واصطلا.  
بالتّار ، كأنّه طال عليهم انتظار القِدْرِ ، فَمَدَّ إِلَى أطْيَابِ الْجَزورِ وشووى .  
وقوله « ذَاتُ هِزَّةٍ » خير بانت قدرنا ، أى لها هِزٌّ بِالْفَلْيَانِ . ويجوز أن  
يريد : اِقْدِرِ اللَّحْمَ فِيهَا اهْتَزَّازَ واضطراب ، كما قال :

• قُرْشِيَّةٌ يَهْتَزُّ موكبها •

وهذا الذى اقتصه من حاله وحالم ، يبيّن اهتمامه بأمر الضيف وحسن  
النّائى فى تفقده .

١٣ - وَأَصْبَحَ رَاعِيْنَا بُرَيْسَةً عِنْدَنَا يَسْتَيْنَ أَتَقْتَهَا الْأَخِيلَةَ وَانْخَلَا

١٣ - قُلْتُ لِرَبِّ النَّابِ خُذْهَا تَنْيَّةً وَنَابٌ عَلَيْنَا مِثْلُ نَابِكَ فِي الْحَيَا

يقول : أَصْبَحْنَا وَرَاعِيْنَا بُرَيْسَةً رَدَّ إِلَيْنَا مِنْ مَرَعَاهَا ، وهى سَتُونٌ قَدْ أَتَقْتَهَا

— أى جمل لها نَقِيًّا — الْأَخِيلَةُ ، وهى جمع خِلَالٍ ، وهو ما اخْتَلَّ وَاجْتَزَّ مِنْ

الشُّبِّ وهو أخضر . وانْخَلَا : الرُّطْبُ . وقال بعضُ أصحابِ المعاني : لا يقال

أَنْقَتِ النَّاقَةُ ، إِذْ سَمِيَتْ ؛ وَلَكِنْ لَمَّا سَمِيَ مِنَ الْحَشِيشِ ، وَكَانَ الْحَشِيشُ وَانْخَلَا

سَبَبٌ يَمْنَحُهَا جَعَلَ الْفِعْلُ لَهَا عَلَى سَعَةِ الْكَلَامِ ، وَالْأَصْلُ أَنْقَتَ هـى . قال :

لَا يَشْتَكِيَنَّ أَلْمَا مَا أَتَيْنَ مَا دَامَ مُخٌّ فِي سُلَامَى أَوْ عَيْنٍ<sup>(١)</sup>

وقال غيره : يجوز أن يكون أُنْقَى هَاهُنَا مُمَدًى ، وبكون على غير

ما فَمَرَّعُوهُ ، وهو أنه يقال : أَقْبَيْتُهُ فَأَنْقَى ، كما يقال : أَتَأْنَيْتُ الدَّرَاهِمَ فَأَتَأْنَأْتُ

هى<sup>(٢)</sup> . والمعنى تَمَنَّنَتْهُ وَجَعَلْتُ لَهُ نَقِيًّا فَسَيَرَنَ واحتمل .

قال اللّزريقى : الرَّوَابَةُ الصّحِيحَةُ عِنْدِي : « أَتَقْتَهَا الْأَخِيلَةُ » ، أى أَبْقَيْتَهَا عَلَى

الْبَرْدِ وَالْجَدْبِ ، لِأَنَّا كُنْهْنَاهَا وَخَلَيْتَاهَا لَهَا . ورواه بعضهم : « الْأَجِلَّةُ » بِالْجِيمِ .

(١) الرجز لأبي مبيدون النصر بن سلامة ، كما فى الساق (نق) . وانظر مقاييس اللغة

(١ : ٢٠٦) .

(٢) أى سارت مائة .

قال : ويقال : جُلٌّ وجِلَالٌ وأَجِلَّةٌ ، أَى لم نَدَعِها ولم نُهَيِّئْها ، بل أَلْبَسْنَاهَا وتَقَدَّنَاهَا .

وقوله « قلتُ لربِّ البابِ خُذْها ثَنِيَّةً » ، أَى سَكَنَتْ صاحبَ الدبِّ التي عَقَرَتْها في أن يختار من إِبِلٍ ثَنِيَّةٍ على ما يشتهي ، وتصطفيه عينه وتنقيته .  
وقلتُ مُضِيًّا إلى المَوْضِ الواجبِ له : لك علينا نَابٌ مثل نَابِكَ في السَّمَنِ .  
والحيا من باب ما سُمِّيَ باسمٍ غيره إِذ كان معه بسبب . قالها : للطَّر ، لأنه يُجَنَّى العباد والبلاد ، ثم يسمَّى الثَّنْبُ حَيًّا لأنه بالطَّر يكون ، ويسمَّى الشَّعْمُ حَيًّا لأنه عن الثَّنْب يكون . وهذا البابُ كثيرٌ واسعٌ (١) .

## ٦٣٨

فقال في [ ذلك ] (٢) [ خَنَزَرُ بنِ أَقْرَم ] :

- ١ - بَنِي قَطَنِ ما بالُ ناقةٍ ضَيْفِكُمْ نَمَشُونَ منها وفي مُلْتَقَى قَتُودِها
  - ٢ - غَدًا ضَيْفِكُمْ يَمِشِي وناقةٌ رَحِلُهُ على طُنْبِ الفَقَمَاءِ مُلْتَقَى قَدِيدِها
  - ٣ - وباتَ السِّكِلابِيُّ الذي يَبْتَنِي القَرَى بَلِيلَةً نَحْسٍ غابَ عنها سُمُودُها
- أَخَذَ بِسَائِلِهِمْ حَمًّا غَيْرَهُمْ به تَهْكَمًا [وَسُخْرِيَّةً] (٣) . ومعنى الكلام الإنكارُ .  
يقول : لِمَ تَعْمَشُونَ من ناقةٍ ضَيْفِكُمْ ؟ وكيف استَجَرْتُمْ ذلك حتى صارت قد

( ١ ) استكنة من ل والتبريزي ، وهذا نص على ملاحظة هذه الأبيات بسايرتها .  
( ٢ ) قال التبريزي في أحز شرحه لهذه القصيدة : « وليس هذا من المجهود في شيء ، وإنما أوردته أبو تمام لما يقيمه من قصيدة خنزَر بن أقرم » .  
( ٣ ) كذا في نسخة الأصل . وفي ل والتبريزي « أقرم » وإلا لشر في ل إلى أن في نسخة « أقرم » . وخنزَر ، قال التبريزي : « واسمه الحلال » ، وهو أحد بني بدر بن ربيعة بن عبد الله بن الحارث بن تميم . والرامي من بني قطن بن ربيعة « فهما بنو حمومة » . وقد سبقت ترجمة الرامي في الحاشية ٨٠ ص ٢٧٥ .  
( ٤ ) للتكلمة من ل .



الَّتِي قَتَوُهَا وَهِيَ مَطْبُوخَةٌ مَا كُولُهُ؟ وَالْقَتُودُ لَا وَاحِدَ لَهَا عِنْدَ أَحْبَابِنَا  
الْبَصَرِيِّينَ. ثُمَّ قَالَ مَقْبَحًا الصَّوْرَةَ: ابْتَكَرَ ضَيْفُكُمْ يَمْسِي وَرَاحَلَتُهُ قَدْ نُحِرَتْ  
وَقُدِّدَتْ لِحَوْمِهَا، وَتَمَسَّتْ عَلَى طَنْبِ الْفَقَاءِ. وَهَذَا تَفْطِيعٌ لِقِشَانٍ. وَالطَّنْبُ:  
حَبْلٌ مِنْ حَبَالِ الْخِيَمَةِ. وَالْفَقَاءُ يَعْنِي بِهَا امْرَأَةُ الرَّاعِي، لِقَبْلِهَا بِذَلِكَ.

وَقَوْلُهُ «وَنَاقَةُ رَحْلِهِ»، رَوَاهَا الْفَضْلُ: «وَنَاقَةُ رِجْلِهِ» كَأَنَّهُ لَمَّا قَالَ  
غَدَا ضَيْفُكُمْ يَمْسِي، قَالَ: وَنَاقَةُ رِجْلِهِ، يَرِيدُ النَّاقَةَ الَّتِي كَانَتْ تَحْمِلُ رِجْلَهُ.  
وَمَنْ رَوَى: «وَنَاقَةُ رَحْلِهِ» لَهُ أَنْ يَقُولَ: كَمَا قَالَ <sup>(١)</sup>: وَهِيَ مَلَيْتُ قَتُودَهَا، قَالَ:  
وَنَاقَةُ رَحْلِهِ، أَيْ الرَّحْلُ الْمَلَيْتُ.

وَقَوْلُهُ: «وَبَاتَ الْكِلَابِيُّ» يَعْنِي بِهِ بَاتَ السَّتِيفُ الطَّالِبُ لِلْقِرَى عِنْدَكُمْ  
بِأَيْلَةٍ شَوْمٍ قَدْ فَارَقَهَا السُّعُودَ، لِأَنَّكُمْ غَضِبْتُمْ نَاقَتَهُ، وَلَمْ يَنْتَلِ الْقِرَى عِنْدَكُمْ.  
٤- أَمِنْ بِنَقْصِ الْأَضْيَافِ أَكْرَمُ عَادَةٍ إِذَا نَزَلَ الْأَضْيَافُ أَمْ مَنْ يَزِيدُهَا  
٥- كَأَنَّكُمْ إِذْ قَتَمْتُمْ تَنْحَرُونَهَا بَرَازِينَ مُشْدُودٌ عَلَيْهَا لِبُودُهَا  
٦- فَمَا فَتَحَ الْأَقْوَامُ مِنْ بَابِ سَوْءٍ بَنِي قَطَانَ إِلَّا وَأَتَمَّ نَهْمُودُهَا  
يَقَرَّرُ عَلَى تَقْبِيحِ مَا كَانَ مِنْهُمْ، فَيَقُولُ: خَبَّرُونِي أَيُّ الْعَادَتَيْنِ أَقْرَبُ إِلَى  
الْكُرْمِ، وَأُخْرَى <sup>(٢)</sup> فِي وَفَاءِ الشَّيْءِ: أَعَادَةُ مَنْ يَسْتَنْزِلُ الْأَضْيَافَ عَنْ أَوْلَاهِمُ  
وَيَنْقُصُ مَا تَوَفَّرَ لَهُمْ، أَمْ عَادَةُ مَنْ يَزِيدُهُمْ وَيُثَمِّرُ حَظْوَهُمْ.

وَقَوْلُهُ «عَادَةٌ» انْتَصَبَ عَلَى التَّمْيِيزِ. وَإِذَا نَزَلَ ظَرْفُ قَوْلِهِ «أَمِنْ بِنَقْصِ  
الْأَضْيَافِ». وَكَرَّرَ لَفْظَ الْأَضْيَافِ وَلَمْ يَأْتِ بِالضَّمِيرِ عَلَى عَادَتِهِمْ فِي تَكَرُّرِ  
الْأَعْلَامِ وَالْأَجْنَاسِ، وَقَدْ مَضَى مِثْلُهُ.

وَقَوْلُهُ «كَأَنَّكُمْ إِذْ قَتَمْتُمْ تَنْحَرُونَهَا بَرَازِينَ» شَبَّهَهُمْ فِي الْمَجْزُ وَالنَّفْلِ وَقِيَّةِ

(١) ل: «لَمَّا قَالَ».

(٢) مفا في ل: وفي الأصل: «أَجْرِي» بِالْجِيمِ.

النَّفَاء ، والتَّبَاوُؤُ والْبِلَادَةُ ، بِالرَّازِئِينَ ، وَمَ يَضْرِبُونَهَا مَثَلًا لِّلْمَذْمُومِ . وَجَعَلَهَا  
شُدَّتْ الْبُودُ عَلَيْهَا تَقْيِيحًا لِّصُورِهَا .

وقوله : « فَا فَتَحَ الْأَقْوَامُ مِنْ بَابِ سَوَاءٍ » ، يَرِيدُ : لَا يَسْبِقُ طَوَائِفُ  
النَّاسِ وَفِرْقَتُهُمْ إِلَى خِصْلَةٍ مَذْمُومَةٍ أَوْ سَوَاءٍ مَشْهُومَةٍ مُنْكَرَةٍ إِلَّا وَيَنْقُطُنِ  
حُضُورُهَا ؛ أَيْ لَا يُمْكِنُ الْإِغْرَابُ فِي الْحَازِي عَلَيْهِمْ ، لِأَنَّهُمُ السَّابِقُونَ فِي  
الْبِدَارِ إِلَى كُلِّ عَارٍ ، وَالْأَوَّلُونَ عِنْدَ الْوُلُوجِ فِي كُلِّ بَابٍ ، وَالْحَاضِرُونَ لِكُلِّ  
نُكْرٍ وَعَابٍ .

٦٣٩

فَأَجَابَهُ الرَّاعِي (١) :

- ١- مَاذَا ذَكَرْتُمْ مِنْ قُلُوبٍ عَقَرْتَهَا بِسَنِي وَضِيْفَانِ الشَّتَاءِ شُهُودُهَا (٢)
  - ٢- قَدْ عَلِمُوا أَنِّي وَفَيْتُ لِرَبِّي فَرَاخَ عَلَى عَنَسٍ بِأُخْرَى بِقُودُهَا
  - ٣- قَرَّبْتُ الْكِلَابَ الَّذِي يَتَّبِعُنِي الْقَرَى وَأَمْلَكَ إِذَا تَخَذَى إِلَيْنَا قَمُودُهَا (٣)
- الرَّوَايَةُ الْحَيَّةُ : « مَاذَا نَكِرْتُمْ » . وَيُقَالُ : نَكِرْتُ الشَّيْءَ ، وَأَنْكَرْتُهُ  
وَأَسْتَنْكَرْتُهُ بِمَعْنَى . فَأَمَّا « ذَكَرْتُمْ » فَرَادَاهُ مَاذَا عَيَّرْتُمْ فَذَكَرْتُمْ مِنْ نَاقَةٍ  
لِغَيْرِي عَقَرْتَهَا حِينَ عَزَبْتُ إِلَيَّ لِضِيْفَانِ الشَّتَاءِ بِحَضْرَتِهِمْ ، وَبِمَرَأَى مِنْهُمْ . وَقَدْ  
جَرَى رِسْمُ الْكِرَامِ بِمَثَلِ ذَلِكَ إِذَا دَعَتْ الْحَالُ إِلَيْهِ ، مُوْطِنِينَ أَنْفُسَهُمْ لِلْفَرَامَةِ ،  
وَرَدُّ الْاِثْنَيْنِ بِدَلِّ الْوَاحِدِ عَلَى اتِّخَصُّمٍ فِيهِ .

وقوله « قَدْ عَلِمُوا » بِشَهْدِ الضِّيْفَانِ يَقُولُ : حَضَرُوا وَتَيَقَّنُوا أَنِّي وَفَيْتُ

(١) سبقت ترجمته في الحماسة ٨٠ ص ٢٧٥ .

(٢) التبريزي : « ويرى : من كزوم عقرتها » . والكزوم : الناقة المسنة التي  
حشفرها الأمل أطول من الأسفل .

(٣) التبريزي : « يجدي إلينا » .

لربها بمثلها وزدته أخرى، فراح راكباً إحداهما قائداً الأخرى معها. ثم اقتصر ما دعاه إليه فقال: «غَرَبْتُ السِّكْلَابِيَّ لِلْبَيْتِي لِقَرَى وَقَرَيْتُ أُمَّكَ، بِمَعْنَى أُمِّ خَنْزَرِ بْنِ أَرْفَمَ»<sup>(١)</sup> لِلْعَيْرِ النَّسِيرِ. وَالتَّخْدَى: مَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ. وَالْقَمُودُ: الْبَكْرُ إِذَا بَلَغَ الْإِنْتَاءَ؛ وَالْقَدَى يَقْتَعِدُهُ الرَّاعِي فَيَرْكَبُهُ وَيَحْمِلُ زَادَهُ عَلَيْهِ قَمُودٌ أَيْضاً. وَفِي ذِكْرِ الْأَمِّ وَأَنَّهُ أَضَافَهَا مَعَ السِّكْلَابِيَّ بِمَعْنَى الْقَفْصِ وَالْإِيهَامِ.

- ٤- رَفَعْنَا لَهَا نَارًا تَنْقَبُ الْقَرَى وَلِقْحَةً أَضْيَافٍ طَوِيلًا رَكُودَهَا  
٥- إِذَا أُخْلِيَتْ عَوْدُ الْهَيْشِمَةِ أَرْزَمَتْ جَوَانِبُهَا حَتَّى نَبَيْتَ نَدُودَهَا  
٦- إِذَا نُصِبَتْ لِلطَّارِقِينَ حَيْبَتُهَا نَمَامَةٌ حِزْبَاءَ تَقَاصَرَ حَيْبُهَا  
ويروى: «رَفَعْنَا لَهَا مَشْبُوبَةً يَهْتَدِي بِهَا». وَمَعْنَى «تَنْقَبُ» تَذَكُّي وَتَضَاءُ.  
وقيل: السُّكُوبُ التَّنَاقُبُ وَالتَّحَسُّبُ النَّاقِبُ، الْقَضُوءُ وَالتَّلَاقُزُ. وَمَعْنَى «الْقَرَى» الْإِلَاقَةُ الْقَرَى، وَ«الْقَمْعَةُ» يَرَادُ بِهِ الْقِدْرُ هَاهُنَا، وَأَصْلُهُ فِي النَّاقَةِ الْحُلُوبِ.  
وَجِلَّ رَكُودَهَا طَوِيلًا لِثِقَلِهَا وَكِبَرِهَا، وَلِأَنَّهَا لَا تُتَزَلُّ<sup>(٢)</sup> إِلَّا لِقَمَلٍ ثُمَّ تُمَادُّ وَالتَّجْفُنُّ الرَّكُودُ: النَّفْثَةُ الْمَثَلَةُ.

وقوله «إِذَا أُخْلِيَتْ» أَيْ جُعِلَ الْحَطَبُ لَهَا بِمَنْزِلَةِ الْوَلَدِ، فَهُوَ لَهَا كَالْوَلَدِ، وَهِيَ لَهُ كَالنَّاقَةِ الْخَلِيَّةِ<sup>(٣)</sup>، وَهِيَ الَّتِي تَمُطِفُ عَلَى وَلَدِهَا وَتَرَأُّهُ. وَالْهَيْشِمَةُ: الْيَابِسُ مِنَ الشَّجَرِ وَغَيْرِهِ. وَأَرْزَمَتْ: صَاحَتْ بِفُلْيَانِهَا، لِكِبَرِهَا، حَتَّى نَبَيْتَ نُسْكُنَ مِنْهَا. وَإِذَا نُصِبَتْ عَلَى الْأَثَافِ زُورًا لِلَّيْلِ - بِمَعْنَى الْأَضْيَافِ - حَيْبَتُهَا لِإِثْرِهَا نَمَامَةٌ حِزْبَاءَ. وَالْحِزْبَاءُ<sup>(٤)</sup>: الْأَرْضُ الْعُثْبَاءُ الْمُرْتَفَعَةُ: شَبَّهَ الْقِدْرَ

(١) ل: «أَرْفَمَ»، وَقَدْ سَبَقَ التَّنْبِيهُ.

(٢) فِي الْأَصْلِ: «تَزَلُّ»، صَوَابُهُ قُلْ.

(٣) النَّبْرِيزَى: «إِذَا أُخْلِيَتْ»، أَيْ جُعِلَ الْحَطَبُ لَهَا بِمَنْزِلَةِ الْخَلَا لِنَاقَةِ فَأَوْدَعَتْهَا.

ويروى: إِذَا أُخْلِيَتْ، أَيْ جُعِلَ الْحَطَبُ لَهَا بِمَنْزِلَةِ الْوَلَدِ، فَهُوَ لَهَا كَالْوَلَدِ وَهِيَ لَهُ كَالنَّاقَةِ الْخَلِيَّةِ.

(٤) هِيَ جَمْعُ حِزْبَاءَةٍ.

بالتَّمامة ، لأنها تُكثِّر رفعَ رأسِها ووضعَها ، ليجنِّها وُضوئُها ، فكذلك التَّنْزِيلُ  
تَرْفَعُ لِلْحَالِ وتُخَفِّضُها ، لِشِدَّةِ غَلِيَانِها . وقال « تَقاصَّرَ جِذُّها » لينبِئَ وَجْهَ  
التَّشْبِيهِ منه ويصحَّ . ومثله قول الآخر <sup>(١)</sup> :

« غُضِبْتُ كَيُزومُ النَّمَامَةُ أَجِثَتْ » <sup>(٢)</sup> .

٧ - نَبِيتُ الْحَالِ التَّنْزِيلُ فِي حَجَرَاتِها شَكَارَى مَرَّاهَا ماؤُها وحديدُها

٨ - بَمَثْنَا إِلَيْها لِلتَّنْزِيلَيْنِ فَحَاوَلَا لَكِنِّي بِنَزِيلِها وَهِيَ حَامِ حَيودُها

٩ - فَبَاتَتْ تَمُدُّ لِلنَّجْمِ فِي مُسْتَحِيرَةٍ سَرِيعِ بَأْيِدِ الْآكِلِينَ جُودُها <sup>(٣)</sup>

الْحَالُ : فِقَرُ الظَّهْرِ ، والواحدة حَمَّالَةٌ . وجعلها غُرًّا لِسِنِّها . والحجرات :  
التَّوابعُ ، وجعلها شَكَارَى لامتلائِها وَدَكَا . ويقال : شاةٌ شَكِرَةٌ ، إذا  
كانت غزيرة اللحم ، وَضَرَّةٌ شَكَرَى ، أى ممتلئة . وشُكْرُ النَّعَمِ من ذلك ،  
لأنَّه به تُستدام وتُنْتزى الزَّيَادَةُ <sup>(٤)</sup> . ويُرْوَى : « شَكَارَى » بالتَّسْنِيعِ غيرِ ممبِعة ،  
وللرَّادِ مثْلُ ذلك لأنَّ الشُّكْرَ من الامتلاء يكون . ومعنى مَرَّاهَا استخرَجَ  
دَمَّتِها . ماؤُها ، أى مِرْقَتِها . وحديدُها أى مِرْقَتِها .

وقوله « بَمَثْنَا إِلَيْها لِلتَّنْزِيلَيْنِ » إِنَّمَا تَنَى لِيَرَى أَنَّ الْوَاحِدَ لَا يُطِيقُها وَلَا يَنْهَضُ  
بِتَحريكِها لِنَقْلِها . واللام من قوله « لَكِنِّي بِنَزِيلِها » يجوز أن يمتصَّقَ بقوله بَمَثْنَا ،

(١) هو الفَرَزْدَقُ ، كما في الحيوان ( ٤ : ٣٢٢ ) وما ساقى في الحسانية ٧٥٣ .

(٢) حِزْه : • بأجْدالِ خَشَبٍ زَالَ عِنْدَها حَشِيها •

(٣) بَعْدَهُ عِنْدَ التَّبْرِيزِيِّ :

فَلَمَّا سَقَيْنا الْمَكْيَسَ تَمَلَّاتْ مَذَاخِرُها وارْفَضْ رَشَعًا ورِيدُها  
وَلَمَّا قَصَصْتَ مِنْ ذِي الْإِناءِ لُبَانَةً أَرادَتْ إِلَيْها حَاجَةً لَا زَبِيدُها

والبيت الأولُ منها منسوبٌ في اللسان ( عكس ) إلَى أبنِ سَطورِ الْأَسَدِيِّ . والمكيس :  
الحليبُ يصبُّ عليه الإِهالةُ والمرقُ ثم يشرب .

(٤) ابنُ جَنِّي في التَّشْبِيهِ : « والشُّكْرُ موضعُ زِيادَةِ اللَّفْظِ الْإِطْنابُ في حَسَنِ الْقَوْلِ ..  
ومنه التَّكْبِيرُ لصفاءِ الْوَرَقِ وَالرَّيشِ ، وذلكُ أَنَّهُ زِيادَةُ عَلَيِ الْجَسَمِ » .

كَأَنَّهُ قَالَ : بَشَرْنَا الْمُنْزِلَيْنِ إِلَيْهَا لَكُنِ يُنْزِلَاهَا غُلُولًا ، وَحَذَفَ مَفْعُولَ حَاوَلِ .  
وَكُنِيَ هَذِهِ هِيَ النَّاصِبَةُ لِلْفِعْلِ ، لِذَلِكَ دَخَلَهَا اللَّامُ الْجَارِزَةُ . وَالْحَاوِلَةُ : مَطَالِبَةُ الْأَمْرِ  
بِالْحَيْلِ ، وَيَمْحُوزُ أَنْ يَمْطَاقَ بِحَاوِلًا . وَالْحَيُودُ : الْجَوَانِبُ ، أَيْ إِذَا أَرَادَ أَنْزِلَ الْهَلَا  
وَفِي جَوَانِبِهَا بَعْدُ سَقَى ، اسْتَعْجَالَ .

وقوله : «فَبَاتَتْ تَمُدُّ النَّجْمَ» إخبار عن أم خنزر بن أفرم<sup>(١)</sup> . وللمشجيرة :  
المنجيرة لا متلاشها . أَيْ فِي مَرَقَةٍ أَوْ قِدْرِ قَدْ تَحَيَّرَتْ ، فَهِيَ مِنْ صَفَاتِهَا وَكَثْرَةِ  
دَسِيمِهَا تَرَى فِيهَا نُجُومَ السَّمَاءِ . وَقِيلَ : شَبَّهَ الرَّاعِي التَّنْفَاخَاتِ الَّتِي كَانَتْ عَلَى  
رَأْسِهَا مِنْ كَثَرَةِ الدَّسَمِ بِالنُّجُومِ ، وَيَمْحُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ أَنَّ هَذِهِ الْقِدْرَ مَرَقَةٌ  
الْشَّانِ ، عَالِيَةِ الْأَمْرِ ، فَأَنَّهَا كَانَتْ تَمُدُّ النُّجُومَ فِيهَا لَمَّا أُطْعِمَتْ مِنْهَا كَأَنَّهَا بَلَفَتْ  
النُّجُومَ فِي عُلُوِّهَا ، لِأَنَّهَا لَمْ تَرَمْثَلْهَا قَطً<sup>(٢)</sup> . وَهَذَا هُوَ الْوَجْهُ عِنْدِي ، لِيَكُونَ قَدْ  
غَضِنَ مِنْ أُمَّه جَزَاءً عَلَى مَا قَالَهُ وَأَنْكَرَهُ . وَقَوْلُهُ «حَيُودُهَا» ارْتَفَعَ بِحَامٍ ،  
وَكَذَلِكَ «بُجُودُهَا» ارْتَفَعَ بِسَرِيعٍ . وَيَمْحُوزُ أَنْ يَرُودَ : «سَرِيعٌ» بِالرَّفْعِ عَلَى  
أَنْ يَكُونَ خَبَرًا لِلْبَتْدِ وَقَدْ قَدَّمَ عَلَيْهِ ، وَلِلْبَتْدِ بُجُودُهَا .

٦٤٠

وقال رجل من بني أسد :

- ١- دَبَبْتَ لِلْمَجْدِ وَالسَّاعُونَ قَدْ بَلَّغُوا جَهْدَ النُّفُوسِ وَالْقَوَادِمُ الْأُزْرَا
- ٢- فَكَابَرُوا لِلْمَجْدِ حَتَّى مَلَأَ كَثْرَتُهُمُ وَعَانَقَ الْمَجْدُ مَنْ أَوْقَى وَمَنْ صَبَّرَا

(١) فِي هَذِهِ اتَّفَقَتْ التَّضَمُّنَانِ . وَانْظُرِ الْحَاشِيَةَ الْأُولَى لِهَذِهِ الْحَاشِيَةِ .

(٢) قَالَ أَبُو عَبْدِ الْأَعْرَابِ : «لَا يَمْحُوزُ أَنْ يَكُونَ النُّجْمُ هُنَا إِلَّا الثَّرِيَاءُ، وَذَلِكَ أَنَّ فِي الْبَيْتِ  
خَبِيرَةً لَمْ يَخْرِجْهَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ - يَعْنِي الْفَرَزْدَقَ - وَذَلِكَ أَنَّ الثَّرِيَاءَ لَا تَكَادُ تَقْرَى فِي قَمَرِ الْخَفَةِ  
وغيرها من الأواني إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَمَرُ الرَّأْسِ ، وَلَا يَكُونَ قَمَرُ الرَّأْسِ إِلَّا فِي صَبِيحِ الشَّوَاءِ ، وَيُقَالُ  
حِينَئِذٍ : أَضَرَّ النُّجْمَ ... وَقَوْلُهُ تَمُدُّ النُّجْمَ - أَيْ أَصْفَاءَ الْوَدُكِ فِي الْخَفَةِ تَمُرُّ بِعَدَدِ الثَّرِيَاءِ فِيهَا .  
وَهَذَا مَعْنَى مَلِجٍ ، وَذَلِكَ أَنَّ نُجُومَ الثَّرِيَاءِ لَا تَكَادُ يَمُدُّهَا إِلَّا ذُرُ بَصَرٍ حَدِيدٍ ، وَلِلَّذَلِكَ يَقُولُ النَّاقِلُ :  
إِذَا مَا الثَّرِيَاءُ فِي السَّمَاءِ تَمُرَّتْ بِرَأْسِهَا حَدِيدُ الْعَيْنِ صَبِيحَةَ أَجْمٍ .»

٣- لَا تَحْسَبِ الْجَدَّ نَرَأَتْ أَكْطَهْ لَنْ تَبْلُغَ لِلْجَدِّ حَتَّى تَلْتَقَ الصَّيْرَا  
يقول : تباطأ سَعْيُكَ لَهُ جَدِّ ، ولما سميتَ كَانَ سَعْيُكَ دَيْبَاً وَطَلَّابَ الْجَدِّ  
قد جَهِدُوا أَنْفُسَهُمْ ، وأَقْرَأُوا الْأَزْرَ دُونَهُ ، تخفيفاً عَنْ أَنْفُسِهِمْ ، وتشهيراً فِي طَلَبِهِمْ  
وهذا مِثْلُ . ولِلرَّادِ أَنَّ مَا يَفْعَلُهُ السَّامِيُّ فِي سَعْيِهِ إِذَا طَلَبَ شَيْئاً مِنَ التَّجَرُّدِ  
والتَّخَفُّفِ لِيُذْرِكَ مَطْلُوبَهُ [ قد فعلوه <sup>(١)</sup> ] . ثم أَخَذَ يَفْعَلُ مَجْهُودَ مَنْ يَمْدُ ،  
فَقَالَ : كَابَرُوا الْجَدَّ ، أَيْ جَاهَدُوهُ لِيَهْلِكُوهُ قَسْرًا لَا خِتْلًا ، فَمَنْ صَبَرَ وَأَوْقَى نَالَهُ  
وَاحْتَوَاهُ ظِلْفَرُ أَهْ ، مَعَانِيًا لَهُ ، وَمِنْ مَلَّ وَقَصَرَ - وَمِنْ الْأَكْثَرِ - خَابَ وَأَخْفَى  
وَرَجَعَ نَادِمًا لَاهِيًا عَنْهُ .

وقوله « لَا تَحْسَبِ الْجَدَّ » تَقْرِيعٌ ، وَلِلرَّادِ : لَا تَقْلَنْ الْجَدَّ يُدْرِكُ بِالسَّيِّ  
الْقَصِيرِ ، وَاسْتِمَالُ التَّمْذِيرِ ، وَعَلَى مِلَازِمَةِ الرَّاحَةِ دُونَ تَوَطُّيْنِ النَّفْسِ عَلَى الْكَدِّ  
الشَّدِيدِ وَالْجَاهِدَةِ ؛ فَإِنَّهُ لَنْ يُنَالُ إِلَّا بِتَجَرُّعِ الْمَرَارَاتِ دُونَهُ ، وَاقْتِحَامِ الْعَاطِبِ  
بِسَبَبِهِ . وَيُقَالُ : لَمِقتُ الصَّيْرَ لَتَقًا . وَاسْمُ مَا يُبَلِّغُ هُوَ الْأَمُوقُ .

٦٤١

وقال آخر :

- ١- وَمُسْتَعْجِلٍ بِالْحَرْبِ وَالسُّلْمِ حَظَّهُ تَلَا اسْتَنْبَحَتْ كُلَّ عَنْهَا مَخَافِرُهُ
  - ٢- وَحَارِبٍ فِيهَا بَارِيٌّ حِينَ تَمَرَّتْ مِنْ الْقَوْمِ مِيفَاجَازٍ لِيهِمْ مَكَايِرُهُ
  - ٣- فَأَعْلَى النَّبِيِّ يَمِيلُ الذَّلِيلُ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ سَفَى صِدْقٍ قَدَمَتُهُ أَكْبَارُهُ
- يقال : اسْتَعْجَلَ بِالنَّسَبِ ، إِذَا طَلَبَ مَحَلَّتَهُ وَلَمْ يَصْبِرْ إِلَى وَقْتِهِ وَإِنَاءِهِ . فيقول :  
رَبِّ أَمْرِي يُعْجِلُكَ فِي هَتِيجِ الْحَرْبِ لَهُ ، وَنَصَبِ الشَّرِّ يَنْتَكُ وَبَيْنَهُ ، فَقَرَاهُ  
بِرَتِي فِي الْإِيذَاءِ وَالْمُكَاشَفَةِ إِلَى أَهْلِ دَرَجَاتِ الْقَعْدِ ، وَحَظَّهُ فِي أَنْ يُسَالِمَ ،

لكنه بسوء تأتية ونقص اختياره، أتى لفه إلا تعريضها لما يستونهم عاقبته، ويتمجّل شره، فلما هيّجت الحرب له وأجيب في إثارتها، وإيقاد نائرتها، إلى مراده منها، تجزّ فيها عن الإيفاء والاستيفاء، وكلّ عن مباشرة الورد والصدور، واستعان فيها برجلٍ رَكَّابٍ لرواحل العجز، لثم للكسر والختر، ضيق التطن والتبرك، ويعنى به نفسه، وهذا كما يقال: لقيت بى قرناً باسلاً. ويعنى بالقرن نفسه. وقوله «حين شمرت» يريد حين كشفت الحرب عن ساقها، وأبدت أجزأها وهوادبها، ففعل فعل الدليل، وأعلى من الاتقياد ما يطليه الضميف الفريد، ولم يكن سفيه سعيًا مصدوقًا فيه، ولا وقوفه وإسأكه إمسأكا يُعذّر له، فقرأه عند الأمثال من جهة الأراذل، وعند طلاب الخير مقتحما في الشر. ومعنى «قدمته أكابره» أسلافه وأماثل قومه.

## ٦٤٢

وقال إسماعيل بن عمار<sup>(١)</sup>:

١ - بَكَتْ دَارُ بَشِيرٍ شَجَوَهَا إِذْ تَبَدَّلَتْ      هَلَالُ بْنُ مَرْزُوقٍ يَبْدُرُ بْنُ غَالِبٍ

٢ - وَهَلْ هِيَ إِلَّا مِثْلُ هِرْسٍ نَحَوَّتْ      عَلَى رَغِيهَا، مِنْ هَاشِمٍ فِي مُحَارِبٍ<sup>(٢)</sup>

«شجوها» انتصب على أنه مفعول له، والشاعر يفضل بشرًا على هلال، ويقول: إن الدار التي كان يستوطنها بشرٌ لسا ارتحل عنها وصار فيها بدلًا منه هلالٌ بكّت وتعمّرت، وحق لها ذلك، فإمى في استبدالها إلا كمروى زوجت

(١) التبريزي: «إسماعيل بن عمار الأسدي» ثم قال: «قال دعلج بن عمار: هو لوليد بن كعب قالها لما مات بشر بن غالب واشترى داره هلال بن مرزوق».

وإسماعيل بن عمار الأسدي: شاعر مقل تحضر من شعراء الدولتين الأموية والعباسية. وأخباره في الأغاني (١٠: ١٢٨ - ١٣٥).

(٢) التبريزي: «مثل هرس تبذلت».

في هاشم ، ثم انتقلت إلى محارب . ومحارب قبيلة فيها ضمة وخول ، حتى قال  
بعض الشعراء وهو يخلف :

• فَصَيَّرَنِي رَبِّي إِذَا مَنَ مُحَارِبٍ •

٦٤٣

وقالت امرأة قُتِلَ زوجها<sup>(١)</sup> :

- ١ - مَتَى تَرَدُّوْا عَكاظَ تَوَاقِعُوهَا بِأَسْمَاعٍ تَجَادِعُهَا فِصَارُ
  - ٢ - أَجِيرَانِ ابْنِ مِيَّةَ خَبَرُونِي أَعَيْنَ لَابِنِ مِيَّةَ أَمْ صِمَارُ
  - ٣ - تَجَلَّلَ خَزِيئَتَا عَوْفُ بْنُ كَتَبٍ فَلَيْسَ لَخَلْفِهَا مَعَهُ اعْتِدَارُ
  - ٤ - فَإِنَّكُمْ وَمَا تُخْفُونَ مِنْهَا كَذَاتِ الشَّيْبِ لَيْسَ لَهَا خَارُ
- عكاظ : وادٍ للعرب فيه سوقٌ لم يجتمع فيها طوائفُ الناس من [جميع<sup>(٢)</sup>]  
الأحياء ، فيتمارفون فيها ويتملقون بالأخبار بعد التذاكر بها والتنسم لها ، وبينهم  
للمواعِدات والمقايضات ، والإحْنُ والترات ، والمناقرات والمناقضات ، فكلُّ فرقة  
تتجمل للأخرى<sup>(٣)</sup> وتود أن تسمع فيها ما ليس عندها من حسنٍ وقبيح ، وعمود

(١) التبريزي : « قتل زوجها في جوار الزبيرقان فلم يطلب بثاره ... وغير هذه الأبيات  
أن رجلاً من عبد القيس كان يقال له ابن مية ، وكان جواراً للزبيرقان بن بدر ، قتله رجل من بني  
عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة في جوار الزبيرقان ، وكان الذي قتله يقال له هزان ، قتله  
بموضع يقال له ذو شبرمان ، فحلف الزبيرقان ليفتنن هزالا . وقالت امرأته هذه الأبيات . ثم  
سعت بنو سعد في القصة حتى أصلحوها وفدى ابن مية ، ثم مكثوا هدية من الزمان وخطب هزال  
إلى الزبيرقان أحته خلوة فزوجه إياها ، فلما حاجاه المحيل نفي ذلك عليه فقال :

وَأَنْكَحْتُ هَذَا لَا خِلَوةَ بَعْدَهَا زَعَمَتْ بِرَأْسِ الْعَيْنِ أَنْكَ قَاتَلَهُ  
وَأَنْكَحْتَهُ وَهَوَى كَانَ عَجَابَهَا مَشَى إِهَابِ أَوْسَعِ السَّلَاحِ وَاجِلَهُ  
وَهَجَا تَحْتَ الْفَرَاشِ وَجَانِبِ كَرَمِ بَدَى شِرْمَانِ لَمْ تُزِيلْ مَفَاصِلَهُ •

(٢) انتكلة من ل . (٣) هذا ما في ل . وفي الأصل : تتجمل الأخرى •



ومذموم ، إلى غير ذلك من الأنباء السائرة ، والأوابد المائرة<sup>(١)</sup> ، التي يُتهدى بها ، ويُستطرف وقوعها ، ويُقبلُ باستماعها وأدائها . فيقول : متى وردتم عكاظ وافتتموها أذلاً ، قد اكتسبتم عاراً يُحزبكم ويلازكم ، فتصير كاللثة عليكم ، فكان آذانكم قد استوعب صلتها ، عقوبة لكم بما عاملتم به جازكم من إحقار وإسلام ، حين<sup>(٢)</sup> قُتل في جواركم ، واستبيع محرمانه في ذمتكم . ثم قال حسنهزناً وميمراً : يا جيران ابن مية ، أنبتوني أنصرتكم له عين أم حمار ، ووظاؤكم بما عقدتم له حق أم كذاب . والتمين : ما يحضر ويشاهد ، فلك خيل في اللث : « يدع العين ويتبع الأثر » . والضمار : الغائب الذي لست منه على ثقة . قال الأحنى :

نُرانا إذا اضمحرتك البلادُ نَجْنَى وتقطع منا الرحمُ

وقوله « تجل خزيها عوف بن كعب » ، يريد : ليس خزي هذه القدرة وتقطي بذتها قبائل عوف بن كعب كلها لأنهم غصب ، فليس لأعقابها بعدها عذر يُقبل ، ولا تنصل يُسمع .

وقوله « وإنكم وما تخفون منها » ، يريد مثلكم في سركم أمرها ، وتقديركم إخفاءها ، على انتشارها وذهابها في الناس ، وعلى تشيكم بذرئها ، واستقذار الناس لكم لو سخطها ، مثل امرأة شاب رأسها ولا يخار لها فتخمر ، مع ميلها إلى أن لا يرى شيئا . والمعنى : الأمر أظهر من أن يُكتم أو يُدفن .

(١) الدائرة : السائرة .

(٢) ل : حتى .

٦٤٤

وقال آخر :

٥- تَوَلَّتْ قُرَيْشٌ لَدَةَ الْبَيْشِ وَأَتَقَتْ بَسَا كُلِّ فَجٍّ مِنْ خَرَّاسَانَ أَغْبَرَا

٦- فَلَيْتَ قُرَيْشًا أَصْبَحَتْ ذَاتَ لَيْلَةٍ تَوُؤُّ بِهَا مَوْجًا مِنَ الْبَحْرِ أَكْدَرَا

هذا كلامُ رَجُلٍ قد بَجَرَهُ الْوَالِي<sup>(١)</sup> ، وَتَبَرَّمَ بِقُرَيْشِهِ ، وَشَفَقَى بِالتَّبَاعُدِ مِنْ  
أَهْلِ وَوُطْنِهِ ، فَيَقُولُ : تَفَرَّدَ قُرَيْشٌ بِالتَّمَنُّمِ وَالتَّلَذُّذِ ، وَاسْتَأَثَرَ بِالْبَيْشِ الطَّيِّبِ  
وَالرَّيْثَةِ الْهَنِئَةِ<sup>(٢)</sup> ، وَرَمَتْ بِنَاعِرَائِي مُنْكَرَةً لَا رَاحَةَ مَعَهَا ، وَلَا طَائِلَ فِيهَا ،  
وَسَدَّتْ طُرُقَ الْفَاوِزِ النَّبْرِ الَّتِي لَا تُنَلِّكُ وَلَا تُعْبَرُ ، يَفْنَاهَا وَبَيْنَ أَهْلِ الشَّرْقِ ،  
وَبُودَى<sup>(٣)</sup> أَنْ ثَبَتَ قُرَيْشٌ عَلَى لَيْلَةٍ تُفْضِي بِهَا صَبِيحَتَهَا إِلَى أَنْ تُسَلِّمَهَا إِلَى  
مَوْجِ أَكْدَرٍ ، يَجْرِفُهَا إِلَى الْبَحْرِ وَبَنَاحِهَا . وَهَذَا مِثْلُ ، وَالْمَعْنَى : أَعْنَى أَنْ  
تُسَلِّمَهَا بِلَيْلَةٍ تُفْنِيهَا وَتُزِيلُ الْعِبَادَ وَالْبِلَادَ مِنْهَا . وَالْأَكْدَرُ : تَفْضِي الصُّفَاءَ .  
وَيَقَالُ : عَيْشٌ أَكْدَرٌ ، وَقَدْ كَدَرَ . وَجَمَلَ الْمَوْجَ كَذَلِكَ تَهْوِيلًا ، وَكَثِيرًا  
لِمَاءِ بَحْرِهِ . وَقَوْلُهُ « ذَاتَ لَيْلَةٍ » يَرِيدُ السَّاعَةَ الَّتِي يَكُونُ فِيهَا الْبَيْلَةُ الْمَطْلُوبَةُ .  
وَعَلَى هَذَا قَوْلُكَ : فَمَلَّتْ كَذَا ذَاتَ الْمَشَاءِ ، يَرِيدُ السَّاعَةَ الَّتِي فِيهَا الْمَشَاءُ .  
وَالْمَعْنَى : أَصْبَحَتْ مِنَّا عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ قُرَيْشٌ ، أَيْ حَصَلَتْ مِنْ لَيْلَتِهَا عَلَى  
صَبَاحٍ هَكَذَا .

(١) تَجْمِيرُ الْجَنْدِ : أَنْ يَجْهَسُوا فِي أَرْضِ الدُّوَى وَلَا يَقْلَهُمْ مِنْ الشَّرِّ .

(٢) لُ : وَ الرَّيْثَةُ الْهَنِئَةُ .

(٣) كَلَّا ضَبَطَتْ بِالْفَتْحِ فِي التَّخْنِينِ . وَالرُّودُ وَالرُّودَادُ مِثْلَانِ ، كَمَا فِي الْقَامُوسِ .

٦٤٥

وقالت امرأة<sup>(١)</sup> :

- ١- حَلَفْتُ لَمْ أَكْذِبُوا إِلَّا فَكُلُّهَا مَلَكَتْ لَيْتَ اللَّهِ أَهْدِيهِ حَافِيَهُ
  - ٢- لَوْ أَنَّ لِلنَّايَا أَعْرَضَتْ لَأَقْتَحَنْتُهَا خَافَةً فِيهِ إِنَّ قَامَ لِدَاهِيَهُ<sup>(٢)</sup>
  - ٣- قَمَاجِيْفَةُ الْخَنْزِيرِ عِنْدَ ابْنِ مُغْرِبٍ قَتَادَةُ إِلَّا رِيحُ مِنْكَ وَغَالِيَهُ
  - ٤- فَكَيْفَ اصْطَبَارِي بِاقْتَادَةِ بَعْدَمَا تَمَيَّنْتُ الْقِيَمَ مِنْ فَيْكٍ أَتَأْيِي صِمَاحِيَهُ
- فولها « ولم أكذب » في موضع الحال أي حلفت صادقة في خبري ، وإلا فما أملكه لبيت الله - تعني لمن حول بيت الله ، لحذف المضاف - أهديه إليه بنفسى حافية لا حياءً لي . قولها « أهديه » ، يجوز أن يكون في موضع خبر البيت ، كأنها قالت : وإلا فما أملكه أهديه لبيت الله حافية ، أي في هذه الحال . ويقال : أهديت إلى البيت ولبيت هدياً ، إذا تقررت فيه بقرآن . واللام من « لبيت الله » على هذا يتعلق بأهديه . ويجوز أن يكون لبيت الله خبر البيت . وأهديه إن شئت كان مستأنفاً ، وإن شئت كان خبراً ثانياً ، وإن شئت كان بدلاً .
- وقولها « لو أن النايأ أعرضت » أي مكنت من النظر إلى عرضها ، أي إلى الجانب الذي نجيء منه « لاقتحنتها » ، أي لو قمت فيها وصرت في قفعتها . واتعصب « خافته فيه » على أنه مفعول له .
- وقولها « فاجيفة الخنزير » تريد : ما راححة جيفة الخنزير إلا ريح منك لأن الحديث يشبه بالحديث ، والمين بالمين .

(١) التبريزي : « وقالت امرأة تهجو قتادة بن مغرب البشكري ، وهو زوجها » .  
 وقاتة بن مغرب : شاعر من شعراء الدولة الأموية كان ماصراً لزيد الأعجم ، وكانت بينهما  
 مهاجاة . انظر الأغاني ( ١٠ : ١١٢ / ١٤ : ١٠٠ ، ١٠٣ ) والشعراء ٣٩٦ . ومغرب  
 يضم الميم وسكون اللين ، ويقال بفتح اللين وكسر اللام المشددة « كما ذكر ابن قتيبة في الشعراء .  
 (٢) التبريزي : « إن فيه » ، فإن صحت كان معناها إن في فيه .

وقولها « فكيف اصطباري يا قتادة » ، يريد : كيف أنكف صبرا على مجاورتك والسكون معك . بعد ما بليت به من تحرك وتنت فمك ، الذي أقصد على آلة الشم والسمع . ومعنى أثنى صمائيته ، أي أفنده . والله باخ : ثقب الأذن الذي يُفنى إلى الرأس . وآلة الشم الأنف دون الأذن ، ولكن يريد أنه قد محاورته .

## ٦٤٦

وقال عبد الله بن أوفى الخزاعي :

- ١ - نَكَحْتُ ابْنَةَ اللَّتْفَى نَكْحَةً عَلَى الْكَرْهِ ضَرَرْتُ وَلَمْ تَنْفَعْ<sup>(١)</sup>
  - ٢ - وَلَمْ تُنْزِلْ مِنِّي فَاقَةً مُقَدِّمًا وَلَمْ تُجِدْ خَيْرًا وَلَمْ تَجْعَلْ<sup>(٢)</sup>
  - ٣ - مُنْجَذَةً مِثْلُ كَلْبِ الْمَرَّاشِ إِذَا هَجَعَ النَّاسُ لَمْ تَهْجَعْ
  - ٤ - مُفَرَّقَةً بَيْنَ جِيرَانِهَا وَمَا تَسْتَطِيعُ بَيْنَهُمْ تَقْطَعُ
  - ٥ - بِقَوْلٍ رَأَيْتُ لِمَا لَا تَرَى وَقِيلَ سَمِعْتُ وَلَمْ تَسْمَعْ
- قوله « على الكرهِ » في موضع الحال من نَكَحْتُ . وقوله « ضَرَرْتُ » من صفة نَكْحَةٍ ، وكذلك ما في البيت الثاني من الجمل كل في موضع الصفة

(١) التبريزي : « في أمراته » . ثم قال في نهاية تفسير الأبيات : « ويقع في بعض النسخ هذه الأبيات منسوبة إلى أبي المنذر ، فأنا في أمراته . وأول البيت :

• نَكَحْتُ بِشَهْبِذٍ نَكْحَةً •

وشبيب ، ذكرت في الفاموس ، ولم تذكر في اللسان ولا في معجم البلدان ، قال في الفاموس : « شبيب : بلد » . وعبد الله بن أوفى الخزاعي لم نشر له على ترجمة . والأبيات ٩ ، ٧ ، ٤ في اللسان ( قد ) منسوبة إلى عبد الله .

(٢) التبريزي : « المنتص » بالصاد المهملة . و « ولم تنفع » فلما ما في ل والتبريزي . وفي الأصل : « فلم تنفع » .

(٣) ولم تنز ، كذا في ل والتبريزي . وفي الأصل : « فلم تنز » .

لها . فيقول : نكحتُ هذه المرأة مُكْرَهًا نَكْحَةً ضَارَةً غير نافعة في شيء من الوجوه ، فإِغْنَتْ من عُدْمِ عديما ، ولا أنالت خيرا ، ولا جَمَعَتْ شملاً . وحذَفَ مفعول « ولم تجمع » ، لأنَّ المراد مفهوم .

وقوله « منجدة » من الناجذ ، وهو ضِرْسُ الْعِلْمِ . والنواجذ : أربعة أضراس ، وقال بعضهم : هي الضواحك ، محتجاً بحديث النبي صلى الله عليه وسلم « أنه ضحك حتى بدت نواجذه » . ويقال : نَجَذَ فلاناً الخطوبُ ، إذا أحكته . وقال :

• وَنَجَذَنِي مَدَاوِرَةُ الشُّوُونِ <sup>(١)</sup> •

فيقول : إني أقد جُرَيْتُ وُلَّيْتُ منها ومَلَّتْ . وقوله « مثل كلب الهراش » يعني في خلقها وخلقها . ومعنى « إذا جمع الناس لم تجمع » ، يصفها بأنها تمشي بالتأثم . ولذلك قال الآخر <sup>(٢)</sup> :

قَوْمٌ إِذَا دَمَسَ الظَّلَامُ عَلَيْهِمْ حَدَجُوا فَنَافَذَ بِالنِّيمَةِ تَمَرُغٌ  
لأنَّ النَّفْذَ لا يتم بالليل . فيقول : هي يوشايتها تفرق بين الخطأ ، وتقطع الوصل والأوامر بينهم .

ولك أن تنصب « منجدة » و « مفرقة » على الحال ، ولك أن ترفهما على الاستئناف . وقوله « وما نستطع » شرطٌ وجزاء ، وللمفعول محذوف ، فهو كقولك : ما تطيق تفعل .

فأما قوله : بقول رأيتُ وقيل سمعتُ ، فألباه تتعلق بقوله تقطع . والمعنى أنها تباغت وتكابر ، وتزيد في القول وتجاهر ، فتدعي مشاهدة ما لا تشاهده ،

(١) لسيم بن وثيل الرياح في الأصمعيات ٦ طبع المعارف .

(٢) صدره : • أخوخين مجتمعا أشدى •

(٣) هو عبدة بن الطبيب ، في المفضلة ١٤٧ .

وَسَمَاعٌ مَا لَا تَدْرِكُهُ. وَهَذَا زَائِدٌ عَلَى مَا قَالَهُ الْآخَرُ حِينَ نَقَى هَذِهِ الطَّرِيقَةَ، وَهُوَ :  
وَلَيْسَتْ مِنَ اللَّائِي يَكُونُ حَدِيثُهَا أَمَامَ بَيُوتِ الْحَيِّ إِنْ وَإِنَّا<sup>(١)</sup>  
وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ :

قَوْلُ رَأَيْتُ لَمَّا لَا تَرَى وَقَالَتْ سَمِعْتُ وَلَمْ نَسْمَعْ  
وَالَّذِي رَوَيْنَاهُ أَحْسَنُ تَلَاوُثًا وَأَقْرَبُ .

- ١ - فَإِنْ تَشَرَّبَ الزُّقَى لَا يَزُوْهَا وَإِنْ تَأْكُلِ الشَّاةَ لَا تَشْبِجَ
- ٧ - وَلَيْسَتْ بِتَارِكَةٍ تَحْرِمًا وَلَوْ حُفَّ بِالْأَسْلِ الشُّرْعُ<sup>(٢)</sup>
- ٨ - وَلَوْ صَدَدَتْ فِي ذُرَى شَاهِقٍ تَزَلُّ بِهَا الْعُصْمُ لَمْ تُغَرِّجَ<sup>(٣)</sup>
- ٩ - فَيُسْتَقَامَدُ الْقَتَى وَحَدَّهَا وَبَدَتْ مُوَقِّةٌ الْأَرْبَعِ  
تَحْرِمًا، أَى حَرَامًا. وَالْعُرْمَةُ : مَا لَا يَحِلُّ اهْتَاكُهُ ، وَكَذَلِكَ الْحَرَامُ .  
وَفِي اللَّئْلِ « لَا بُقْيَا لِلْحِمَةِ بِمَدِّ الْحَرَامِ » أَى عِنْدَ الْعُرْمَةِ . وَهُوَ ذُو تَحْرِمَ  
وَحُرْمَةٍ فِي الْقَرَابَةِ . وَالشُّرْعُ : جَمْعُ شَارِعٍ ، وَيُقَالُ : أَشْرَعَتِ الرُّمَحَ قِبَلَهُ  
فَشَرَعَ . وَصَفَهَا بِالنِّيمَةِ وَشِدَّةِ الْحِرْصِ عَلَى تَنَاوُلِ الْحَرَمِ وَلَوْ انْتَزَعَتْهُ مِنْ بَيْنِ  
الْأَيْتَةِ . ثُمَّ وَصَفَهَا بِالتَّجْلِيحِ<sup>(٤)</sup> ، وَحُسْنِ التَّنْفِيحِ<sup>(٥)</sup> ، وَالْحَذَقُ فِي التَّوَسُّلِ إِلَى  
الْمَنْوَعِ ، وَلَوْ احتاجتْ إِلَى أَنْ تَفَرَّقَ فِي مَصَاعِدِ الْجِبَالِ ، وَمَدَارِجِ الْمُضَابِ  
الْمُنْجِزَةِ الْعُصْمِ .

وَقَوْلُهُ « فَيُسْتَقَامَدُ الْقَتَى وَحَدَّهَا » انْتَصَبَ قِمَادٌ وَمَوْقِيَةٌ عَلَى التَّمْيِيزِ ،

(١) لحديث بن ثور ، في ديوانه ١٨ طبع دار الكتب .

(٢) في السائد : « المشرع » .

(٣) بها ، أَى بِالْفَرَى . وفي الأصل : « نزل به » ، وَأُنْثَيْنَا مَا فِي لٍ وَالتَّبْرِيْزِي .

(٤) للتجليح : الإقدام الشديد ، والتصميم في الأمر والمضي .

(٥) في اللسان : « كل ما نحيت عنه شيئاً فقد نفقته » . والتنفيع أيضاً : الإصلاح

وإزالة العيوب . وهذا ما في ل . وفي الأصل : « وحسن التنفيع » .

لأنه وإن كان معرفة في اللفظ ، فلا اختصاص فيه . ويرَوَى بالرفع في  
الوضعين . فإذا نصبت فهو كقولك : بنيت ربة البيت هندٌ . وإذا رفعت  
فهو كقولك : بنيت دار الكافر النار . وفي القرآن : ﴿ وَلَنِمَّ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴾ .  
والمذمومة بنيت في الوجهين محذوفة . وانتصب « وحدها » على المصدر . فيقول :  
هي مذمومة في النساء تفرقت أو اجتمعت مع ثلاثٍ آخر . والقيادُ والقييدة  
واحدة ، ويقال : ليست له قييدة تُقَمِّدُهُ ، أي امرأة تعزِّبُهُ ، أي تزيل عزِّبته .

وحكى أن الأصمى ألقى على أصحابه يوماً هذا البيت ، وهو :  
واحدة أعضلك شأها فكيف لو قتت على أربع  
[ أربع <sup>(١)</sup> ] يعني النساء .

٦٤٧

وقال بمض آل المهلب <sup>(٢)</sup> :

- ١ - قومٌ إذا أكلوا أخفوا كلامهم واستوفقوا من رنّاج الباب والدار  
٢ - لا يقبض الجار منهم فضل نارهم ولا تكف يدٌ عن حرمة الجار <sup>(٣)</sup>  
معناها ظاهر ولا إعراب فيهما . والقبس : الشعلة من النار . والقبس  
طالب النار وأخذها ، ويقال : قبستُ النار وأقبستها وأقبستها وأقبستها فلان .  
والقياس نحو من القبس . والرنّاج : الفلق . ويقال : رنّجت الباب وأرنّجته .

(١) ابن جى : « وذلك تعريف الجنس ، لا يخص واحداً بيته ، فصارح بشياعه النكرة ،  
ولاحل ذلك ما كان أسد وهو نكرة كآسامة وهو معرفة ، وغفوة وهو معرفة كعدة وهي نكرة  
وكذلك نعت وثمالة . وهو كثير فاعرفه لطيفاً » .  
(٢) التنكّل من ل . وفي التنقيح لابن جى : « أي لو تزوجت أربع نسوة » .  
واقتر مجالس العلماء ٣٣ وطبقاً ، الربيد ٢١٦ والمزهر ٢ : ٣٧٩ .  
(٣) اسم ، عبد الله بن عبد الرحمن ، وقبه أبو الأنواء ، كما ذكر البريزي رواية عن  
دمبل . (٤) تكف ، ياتناه ق ل والتبريزي . وفي الأصل : « يكف » بالياء .

## ٦٤٨

وقال آخر :

- ١ - كَانِزٌ يَسْتَدِرُّ إِنْ سَدَّ كَثِيرَةٌ      وَلَا تَنْفِرُ مِنْ سَفَرٍ وَقَاءَ وَلَا نَصْرًا  
٢ - وَلَا تَدْعُ سَدًّا لِلْقِرَاعِ وَخَلَّهَا      إِذَا أَمِنَتْ وَنَمَتْهَا الْبَلَدَ الْقَفْرَا  
٣ - يَرُوعُكَ مِنْ سَدِّينَ غَيْرِ وَجُوسُهَا      وَتَزْهَدُ فِيهَا حِينَ تَقْتُلُهَا خُبْرَا  
كَانِزٌ : اسمٌ من كانِزته ، إذا غلبته بالكثرة ، ويقال : كانِزته فكثرت .  
أكثره بضم الميم . وعلى هذا يحى هذا البناء ، سواء كان مفتوحاً في الأصل  
أو مضموماً أو مكسوراً ، إلا أن يكون البناء معتلاً ، فإنه يُترك على حاله . يقال  
باكيته فبكيتها أبكيه لاغير . وذلك اثلاً يلعبس بناتُ الياء بينات الواو . وقوله :  
« وَنَمَتْهَا الْبَلَدَ الْقَفْرَا » ، يفهمهم بالسَّلامة في حال الأمن ، وبحسن تصرفهم في  
فنون القول ، وأن لم النظر الحسن دون المختار ، ثم لا وقاء لهم في الدِّم والمَقُود .  
ولا نصرة في الدفاع عند الحروب . ومعنى يَرُوعُكَ يُعْجِبُكَ . يريد : أعطوا  
البسطة في الأجسام ، فإذا خَبَرْتَهُمْ صَغُرَتْهُمْ الْخُبْرُ ، فأورثك الزُّهدَ فيهم .  
ويقال : لي بهم خُبْرٌ وَخَيْرَةٌ .

## ٦٤٩

وقال آخر :

- ١ - أَطَارِبُ ذُو فَخْرٍ يَا فَكِّ      وَالسِّتَةِ لِعَاطِفٍ فِي الْمَقَالِ  
٢ - رَضُوا بِصِفَاتِ مَاعِدِهِ وَجَهْلًا      وَحُسْنُ الْقَوْلِ مِنْ حُسْنِ الْقَتَالِ  
يقول : إنهم يفتخرون بمفاخر مافوكة مكذوبة<sup>(١)</sup> ، ولم السنة يُلطِّفون بها .

(١) مافوكة ، من الإفك ، وهو الكذب .



وَيَصُورُونَ الْبَاطِلَ مِنْ مَفَاخِرِهِمْ بِصُورَةِ الْحَقِّ ، فَنَهَمُ أَصْحَابُ مَقَالٍ لَا فَعَالٍ ،  
وَأَرِيَابُ كَذِبٍ وَزُورٍ ، لَا حَقَّ وَصِدِّقٍ ، وَلِجْهَلِهِمْ يَرْضَوْنَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَلَهَا  
يَأْنُ بِصِفْوِهَا بِمَا هُوَ مَعْدُومٌ فِيهِمْ ، وَقَفْنُوا بِحُسْنِ الصِّفَاتِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ بِقَوْلِهِمْ ،  
وَأَنْ عَدِمُوا شَهَادَةَ الْأَشْهَادِ عَلَى دَعْوَاهُمْ ، اعْتِقَادًا مِنْهُمْ أَنَّ الْقَوْلَ يَنْقُضُ عَنْ  
الْفِعْلِ ، وَأَنْ الْخَبَرَ يُكْتَفَى بِهِ عَنِ الْخَبْرَةِ ، وَأَنَّ الْكِرْمَ فِي الدَّعَاوِي لَا فِي الْحَقَائِقِ .

٦٥٠

وَقَالَ مَالِكُ بْنُ أَسْمَاءَ (١) :

- ١- لَوْ كُنْتُ أُحْمِلُ خَرَّاحِينَ زُرْتُكُمْ لَمْ يُنْكِرِ الْكَلْبُ أَنْ يَصَاحِبَ الدَّارَ (٢)
- ٢- لَكِنْ أَتَيْتُ وَرِيحَ اللَّيْلِ تَفْتَمُنِي وَعَتَبْتُ الْمِنْدِ مَشْبُوبًا عَلَى النَّارِ (٣)
- ٣- فَأُنْكِرُ الْكَلْبَ رِيحِي حِينَ أَبْصُرَنِي وَكَانَ يَعْرِفُ رِيحَ الزُّقِّ وَالْقَارِ  
قَوْلُهُ « تَفْتَمُنِي » ، أَيْ تَسُدُّ خِيَاشِيمِي وَتَمْلُؤُهَا . وَيُقَالُ : الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ تَفْتَمُ  
الْمَرْكُومَ (٤) . وَقَوْلُهُ « مَشْبُوبًا عَلَى النَّارِ » ، يُقَالُ : رَأَيْتُ شَيْئًا نَارًا ، أَيْ اشْتَعَلَهَا ،  
وَقَدْ شَبَّهَتْهَا . وَنَوَسَمُوا فِيهِ فَقَالُوا : فَلَانَةٌ يَشُبُّهَا فَرْعُهَا ، إِذَا أَظْهَرَ بَيَاضَ وَجْهِهَا  
سَوَادَ شَعْرِهَا . وَانْتَصَبَ « مَشْبُوبًا » عَلَى الْحَالِ . وَمَعْنَى الْأَيَّاتِ ظَاهِرَةٌ .

(١) قَالَ دَعْبِلُ : بَلْ قَامَا عَيْنَةُ بْنُ أَسْمَاءَ بْنِ خَارِجَةَ ، وَكَانَ زَارَ صَدِيقًا لَهُ فَلَمَّا بَلَغَ بَابَ  
دَارِ بَيْتِهِ شَدَّ عَلَيْهِ كَلْبٌ صَدِيقُهُ فَضَمَهُ . عَنْ شَرْحِ التَّبْرِيزِيِّ . وَالشَّرُّ وَرَدٌ فِي الْحَيَوَانِ ( ١ ) :  
٣٨٠ ) وَالْخِلَافَةُ ٢٠٢ . يَدُونُ نَسَبَ مَعِيَّةَ ، وَفِي الْبَيَانِ ( ٣ : ٣١١ ) لِبَعْضِ الْحِجَازِيِّينَ .  
وَمَالِكُ بْنُ أَسْمَاءَ بْنِ خَارِجَةَ بْنِ حَصْنٍ بْنِ حَذِيفَةَ بْنِ بَدْرِ الْقَزَاوِيِّ : شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ غَزَلَ ، وَأَخْتُهُ  
هَدَى بَنَتْ أَسْمَاءَ ، زَوْجَةُ الْحِجَاجِ ، وَهِيَ مِنْ عَرَفَ بِالْجَمَالِ فِي الْعَرَبِ . تَرْجَمَ لَهُ الْأَغَانِيُّ ( ١٦ ) :  
٤٠ - ٤٦ ) وَصَحَّفَ الْمَرْزُوقِيُّ ٣٦٤ - ٣٦٥ وَالثَّلَاثِيُّ ١٥ - ١٨ وَالشَّعْرَاءُ ٧٥٦ -  
٧٥٨ .

(٢) التَّبْرِيزِيُّ وَالْحَاسِطُ : « يَوْمَ زُرْتُكُمْ » .  
(٣) التَّبْرِيزِيُّ وَالْحَاسِطُ : « وَالنَّبْرُ الْقَوْدُ أَذْكِي » .  
(٤) الرِّيحُ بِمَعْنَى الرَّائِحَةِ مُؤَنَّةٌ .

٦٥٠

وقال آخر :

- ١ - مجوتُ الأُدعياءِ فَناصَبَنِي مَناشِرُ خِلْمِها عَرَبًا صِحاها
  - ٢ - قُلْتُ لَهُمْ وَقَدْ نَبَحُوا طَوِيلًا عَلَيَّ فَلَمْ أَجِبْ لَهُمْ نَبَاحًا
  - ٣ - أَيْنَهُمْ أَنْتُمْ فَأَكْفَ عَنكُمْ وَأَدْفَعَ عَنكُمْ الشَّيْءَ الصُّرَاخَ<sup>(١)</sup>
  - ٤ - وَلَا فَاحْضُوا رَأْيِي فَإِنِّي سَأُنْفِي عَنكُمْ الشَّيْءَ الْقِيَا
  - ٥ - وَحَسْبُكَ نُهْمَةٌ يَبْرَى قَوْمِي يَغْنُمُ عَلَى أَخِي سَهْمَ جَنَاحَا
- هذه الطريقة في ذم الأُدعياء غريبة حقة جدًا . وفيما قال أبو التتاهية في والبة بن الحباب ما هو مُستبدعٌ أيضا ، وهو :

ما بالُ من آباؤهُ عَرَبُ ۖ      ألوانِ أَصْبَحَ مِنْ بَنِي قَيْصَرٍ<sup>(٢)</sup>  
 اكْذَا خَلِفَتْ أَبَا أُسَامَةَ أُمُ      لَوْنَتْ سَالِفَتِكَ بِالْمُصْفَرِ<sup>(٣)</sup>  
 وأخذهُ أبو نَواصٍ<sup>(٤)</sup> فقال أيضا :

وابنُ الحَبَابِ صَليبةَ زَعَمُوا      ومِنَ اللَّحَالِ صَليبةَ أَشَقَرُ

ومصدر الدَّعَى الدَّعْوَةُ والدَّعَاوَةُ . وناصَبَنِي ، أي عَادَتَنِي ؛ ويقال :  
 ناصَبْتُ فلانًا الحربَ والمدَاوَةَ ، ونَصَبْنَا لَهُم حَرْبًا . ويقال : الدَّعْبُ العَربِيَّةُ

( ١ ) في نسخة الأصل : « فأكف عنهم » ، تحريف .

( ٢ ) في الأغاني ( ١٦ : ١٤٤ ) : « يحسب من بني قيسر »

( ٣ ) أبو أسامة : كنية والبة بن الحباب ، وفيه يقول علي بن ثابت :

يَكُتُّ البَرِيَّةَ قاطِئِهِ      جِزْما لِمَصْرَعٍ والِبِهِ

فَما دَتِ لِمَسْرُوتِ أَبِي أَسَما      مَدَّةً فِي الرِّمَاقِ التَّنَادِهِ

وكلمة « أبا » ساقطة من الأصل ، وهي والكلمة التي بعدها ساقطتان من ل . والتحقين  
 يقتضي ما أثبتنا .

( ٤ ) كذا . والبيت التال في الأغاني منسوب إلى أبي التتاهية مع اليقين السابقين وأبيات

أخرى .

والترباه ، أى الخُلص . والعرب المستعربة : الذين دخلوا فيهم بحد .

وقوله « عَرَبُ الْأَلْوَانِ » مثل قولهم : سُرُوجُ خَزْءِ الْعُفَّاتِ<sup>(١)</sup> .

و « عَرَبًا يَحَا » أى صِيحَاخَ الْأَنْسَابِ . والتباج يُسْتَمَلُ فى صَوْتِ

التَّيْسِ عِنْدَ السَّمَادِ ، وفى الْهَذْدِ وَالْعَلْبَى . ويستعمل فى الشَّاعِرِ عَلَى طَرِيقِ الذَّمِّ .

ويقال : نَبَعَهُ وَنَبَحَ عَلَيْهِ . قَالَ الْهَذَلُ<sup>(٢)</sup> :

• وَلَوْ نَبَحْتَنِي بِالشَّكَاةِ كِلَابُهَا<sup>(٣)</sup> •

والمراد بقوله « لَمْ نُبَا » : لَمْ أَجِبْ نُبَاكَ . « وَلَمْ » تَبْيِينٌ .

وقوله « أَمِنْهُمْ أُنْثَى » فى مَوْضِعِ الْفِعُولِ مِنْ قُلْتُ ، وَانْتَصَبَ « فَأَكُفَّ »

بِإِضْمَارِ أَنْ ، وَهُوَ جَوَابُ الاسْتِفْهَامِ بِالْفَاءِ . وَالْمُفْرَاحُ : الْخَالِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ،

وَكَذَلِكَ الْعَصْرِيحُ وَالْمُفْرَاحُ . وَرَجُلٌ صَرِيحٌ : ضِدُّ هَجِينٍ ، مِنْ قَوْمٍ صُرْحَاءِ .

وَخَرُّ مُفْرَاحٍ : لَمْ تُشَبَّ بِمِزَاجِ

وقوله « حَسْبُكَ نُهْمَةٌ » ارْتَفَعَ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ ، وَيُكْتَفَى بِهِ لِأَنَّهُ فِيهِ مَعْنَى

الْأَمْرِ ، أَيْ اكْتَفِ . وَانْتَصَبَ نُهْمَةٌ عَلَى التَّمْيِيزِ ، وَمَعْنَى الْآيَاتِ ظَاهِرٌ .

٦٥٢

وَقَالَ مُدْرِكُ<sup>(٤)</sup> :

١ - أَتَدَكُنْتُ أَرْمَى الْوَحْشَ وَهِيَ بِنَزْوَةٍ وَتَسْكُنُ أَحْيَانًا إِلَى شَرُودِهَا

٢ - فَقَدْ أَمَكَنْتَنِي الْوَحْشُ مُذَرَّتْ أُنْثَى وَمَا ضَرَّ وَحْشًا قَانِصٌ لَا يَصِيدُهَا

(١) الصفة السرج بمنزلة الفئرة من الترحل .

(٢) هو أبو ذؤيب . ديوان الهذليين ( ١ : ٨٠ ) ، وقد سبق فى ص ٣٧٦ .

(٣) صدره : • وَلَا هَرَا كَلْبِي لِيَبْدُ ثَقْرَهَا •

(٤) البريزى : « مدرك . أو مفلس بن حسن القمى » . وفى معجم الخرزى : ٣٩١ :

« مدرك أو مفلس بن حسن القمى بسلامى » . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْدَلُسِيُّ : « وَلَيْسَ نَوْسِدَ

مِنْهَا » ، وَابْنُ هُوَارٍ عِنْدَ ابْنِ الْحَنْفِ - وَهُوَ الرَّابِعُ - بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْإِزْبُوعِيُّ . يَقُولُهُ

أَبْنُ زُهَيْرٍ بْنُ جُلَيْمَةَ بْنُ رَوَاحَةَ الْعَبْسِيُّ •

٣- فَأَعْرَضْتُ عَنْ سَلَى وَقُلْتُ لِعَاصِي سَوَاءَ عَلَيْنَا أَنْجُلُ سَلَى وَجُودُهَا  
 جَعَلَ الْوَحْشَ كَنَابَةً عَنِ النَّسَاءِ . وَإِنَّمَا يَذْكُرُ أَيَّامَ شَبَابِهِ ، وَوَقْتَ صِبَاهِ .  
 وَلَمْ يَدْرِ ، يَقُولُ : كُنْتُ أُنْعِمُ نِسَاءً وَهِيَ مُنْقَرَّةٌ وَفِي غَضَلَةٍ عَنِّي ، فَأَصْبِيهَا  
 بِمَعَاسِي وَأَصْلَادُهَا . وَالشَّارِدَةُ مِنْهَا الْغَافِرَةُ مِنَ الرَّيْبِ نَكُنُّ إِلَى وَتَمِيلُ  
 نَحْوِي وَقَدْ بَدَأَ وَقْتُ ، وَحَالًا بَدَأَ حَالُ . هَذَا فَيَا مَعَى مِنْ عَمْرِي ، وَالْآنَ قَدْ  
 شِخْتُ فَسَهَائِي قَدْ رَنَتْ ، وَالْآنَ كَلْتُ . وَإِنَّمَا يَرِيدُ مَعَاسِيهِ عِنْدَهُنَّ مِنْ  
 قَبْلُ ، وَأَنَّهُ قَدْ بَارَتْ ، وَمَا كَانَ يُنْفِقُهُ عِنْدَهُنَّ مِنْ نَعْوِذِ نَصَالِهِ عِنْدَ الرِّمَاءِ  
 فَبَيْنَ كَلْتُ . قَالَ : فَالْوَحْشُ تُسَكِّنُنِي وَأَنَا لَا أُرْمِيهَا وَتُسَكِّنُنِي وَأَنَا غَافِلٌ  
 دُونَهَا . وَمَعْنَى تَسَكَّنِي أَنَّ النِّسَاءَ تَنْبَسِطُ إِلَيَّ فَلَا تَنْقَبِضُ ، وَتَسْتَقِيمُ فَلَا تَنْفِرُ  
 لِأَمْنِيهَا مِنْ نَوْجَةِ الرِّيبَةِ . قَالَ : وَالصَّائِدُ لَا يَبْصُرُ الْوَحْشَ إِذَا لَمْ يَبْصُرْهَا ، يَنْفِي  
 نَفْسَهُ . وَهَذَا الْكَلَامُ يَجْرِي بِجَرَى الْأَمْثَالِ . وَلِلْمَعْنَى أَنَّهُنَّ لَا يَنْفِرْنَ مِنِّي ،  
 وَقَدْ سَكَّنَ إِلَيَّ وَأَمِنَ رَمِيَّ .

وقوله « فَأَعْرَضْتُ عَنْ سَلَى » ، يَقُولُ : تَرَكْتُ صَاحِبَتِي الَّتِي كُنْتُ  
 أَوْلَعْتُ بِهَا ؛ وَأَسْتَلْذِذُ كَرَاهَا ، زَاهِدًا فِيهَا ، وَقُلْتُ لِقَرِيبَتِي وَأَلِيفِي : مُخَالِفًا وَجُودُهَا  
 بِسَتْوِيَانٍ عَلَى مَعَ إِعْرَاضِي وَضَعْفِ حَاجَتِي ، وَكَلَالِ حَدْيِي ، وَبِعِزِّ قُدْرَتِي ،  
 وَتَسَلُّطِ رَتِيَابِ الشَّيْبِ عَلَيَّ <sup>(١)</sup> ، وَتَمَكُّنِ أَبْدَالِ اللَّهِوَمِيْنِي . وَقَوْلُهُ « سَوَاءَ عَلَيْنَا »  
 سَوَاءَ مُصَدَّرٌ فِي الْأَصْلِ ، وَقَدْ وُصِفَ بِهِ .

٤- فَلَا تَحْدُنْ عَيْنًا عَلَى مَا أَصَابَهَا وَذُمَّ حَيَاتَهُ قَدْ تَوَلَّى زَهِيدُهَا  
 ٥- تَنَبَّهَ عَبَسُ هَاشِمًا أَنْ تَسْرَبَلَتْ سَرَائِيلَ خَزٍّ أَنْكَرَتْهَا جُلُودُهَا  
 كَانَ الْوَلِيدُ وَسَائِمَانِ ابْنَا عَبْدِ الْمَلِكِ أُمَّهُمَا عَبْسِيَّةٌ <sup>(٢)</sup> ، فَارْتَقَعَ شَأْنُ بَنِي عَبَسَ

(١) الرِّيبَةُ : الْقُدْرَةُ ، وَالْغَلَالُ الرِّيبُ وَالْمَقَاصِلُ .

(٢) وَكَذَا قَالَ الْمَرْزُبَانِيُّ فِي مَجْمَعِهِ ٣٩١ . قَالَ أَبُو عَبْدِ الْأَعْرَابِيِّ : « هَذَا غَلَطٌ ، لِأَنَّ

أُمَّ الْوَلِيدِ وَسَائِمَانَ هِيَ وَلَادَةُ بَنْتِ خَلِيدٍ مِنْ جَزْءِ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ زُهَيْرٍ » .

بها ، واختلطوا بمُدْبِرِي الخِلافة وسُوَاسِ الرعية ، والدَّائِبِينَ مِنَ الْمُلْكِ . فيقول غاططاً لصاحبه له : لَا تَحْضَنْ بَنِي عَبْسٍ عَلَى مَا نَأَلْتَهُ مِنَ الْمُلْكِ وَالرِّيَاسَةِ ، وَذُمْ زَمَانًا سَاعَدَهَا عَلَى ذَلِكَ وَأَهْلَهَا ، وَحَيَاةً قَدْ تَوَلَّى زَهِيدُهَا فِي الشَّقَاءِ بِهَا ، وَمُكَابَدَةِ الْأَوَابِدِ مِنْهُمْ فِيهَا . وَالزَّهِيدُ : الْقَلِيلُ الْخَيْرِ ، وَيُقَالُ : رَجُلٌ زَهِيدٌ وَامْرَأَةٌ زَهِيدَةٌ ، وَهِيَ الْقَلِيلُ الطَّعْمِ ، يُرِيدُ أَنَّ أَسْرَمَ خُلُتَةً مِنْ خُلْسِ الدَّهْرِ ، وَسَيَنْقَطِعُ مَكْرُهُ وَيَعُودُ إِلَى دُونِ مَا يَحِبُّ لَهُ .

وقوله « تَشَبَّهَ عَبْسٌ هَاشِمًا » ، يُقَالُ : شَبَّهْتُ كَذَا وَبِكَذَا ، وَتَشَبَّهَ زَيْدٌ بِكَذَا وَكَذَا . يَقُولُ : تَنَمَّعُوا بِذَاتِ الدُّنْيَا وَزَخَارِفِهَا ، وَشَارَكُوا أَرْبَابَ الْخِلَافَةِ وَوُلَاتِهَا فِي مَلَابِسِهِمُ الَّتِي تُنَكِّرُهَا جُلُودُهُمْ ، وَتَعَارِعُهُمُ الَّتِي لَمْ تَذُقْهَا لَهَوَاتِهِمْ ، لَخَذُوا أَنْفُسَهُمْ بِأَنْتَهُمْ أَمْثَالَهُمْ ، وَوَسَّوَسَ الشَّيْطَانُ إِلَيْهِمْ مِمَّا نَلَّهَ حَالِهِمْ لِأَحْوَالِهِمْ عِنْدَ الْحَقْلِ ، وَفِي الْخَلَوَاتِ . وَقَوْلُهُ « أَنْ تَسْرَبَّتْ » يُرِيدُ : لِأَنَّ تَسْرَبَّتْ . كَانَتْهُمْ مُسَاعَدَةُ الْأَحْوَالِ لَمْ يَقُولُوا مَا قَالُوا . وَإِنَّمَا قَالَ « أَنْكَرْتَهَا جُلُودُهَا » لِأَنَّهَا لَمْ تَعْتَدِهَا مِنْ قَبْلُ . وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخَرِ :

بَكَى الْخَزْنُ مِنْ عَوْفٍ وَأَنْكَرَ جِلْدُهُ      وَضَجَّتْ ضَجِيجًا مِنْ جُدَامِ التَّطَارِفِ  
٦ - فَلَا تَحْضِبَنَّ الْخَيْرَ ضَرْبَةً لَا زِبٍ      لِعَبْسٍ إِذَا مَا مَاتَ عَنْهَا وَلِيدُهَا  
٧ - فَسَادَةُ عَبْسٍ فِي الْحَدِيثِ نِسَاؤُهَا      وَقَادَةُ عَبْسٍ فِي الْقَدِيمِ عَيْبُهَا

هُوَ ذَا يُسَلَّى صَاحِبُهُ مَا تَدَاخَلَهُ مِنَ الْقَيْظِ عَلَى زَمَانٍ يُلْغِي بَنِي عَبْسٍ مَا بَلَغَ ، فيقول : لَا تَغْلُظَنَّ أَنَّ هَذِهِ الْأُمُورَ تَجْرِي عَلَى مَا تَشَاهِدُهَا سَلِيمَةً مِنَ الْحَوَادِثِ ، وَأَنَّ الدَّوْلَةَ تَمُتُّ لِبَنِي عَبْسٍ وَتَصِيرُ كَالْوَجِيبِ لَهَا ، بَرِيئَةً مِنَ الصَّوَارِفِ ، نَفِثَةً مِنَ الشَّوَابِ ؛ فَإِنَّ كُلَّ ذَلِكَ بَعَرَضُ الزَّوَالِ وَالْتِمَازِ ، مَتَى مَاتَ مَنْ تَقْدُمُوا بِهِ ، وَهُوَ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ .

وحُكي عن الحُصَيْن<sup>(١)</sup> بن المُنْذِر أَنَّهُ قَالَ لِبَعْضِ بَنِي عَبْسٍ وَقَدْ تَنَازَعَا فِي شَيْءٍ : « إِنَّمَا أَنْتُمْ يَا بَنِي عَبْسٍ بِحَرٍّ<sup>(٢)</sup> ، فَإِنْ ابْتَلَّ ابْتَلْتُمْ ، وَإِنْ بَيْسَ بَيْسْتُمْ » .  
وقوله فَادَةُ عَبْسٍ نِسَاؤُهَا ، يَعْنِي أُمَّ الْوَلِيدِ وَالْمَتَصَلَاتِ بِهَا . هَذَا فِي الْحَدِيثِ زَعَمَ . قَالَ : وَوِ الْقَدِيمِ كَانُوا بِالْمَيْدِ ، يَعْنِي بِهِ عَنَتْرَةَ بَنِ شَدَّادٍ ، لِأَنَّهُ عَبْسِيٌّ ، وَكَانَ هَيْئًا ، وَلَقَدْ قَالَ :

إِنِّي أَسْرُؤُ مِنْ خَيْرِ عَبْسٍ مَنَصَّبًا شَطْرِي وَأَخْيِي سَائِرِي بِالْمُنْصَلِ  
وَقَالَ أَيْضًا :

أَنَا الْهَجِينُ عَنَتْرَةُ كُلُّ امْرِئٍ يَخْبِي حِرَّهُ<sup>(٣)</sup>  
أَسْوَدُهُ وَأَحْمَرُهُ

وَهُوَ أَحَدُ الْفَرَسَانِ الَّذِينَ جَلَّ أَسْرُؤُهُمْ ، وَعَظُمَ شَأْنُهُمْ .

٦٥٣

وَقَالَ آخِرُ :

١ - أَقُولُ حِينَ أَرَى كُتُبًا وَإِحْيَاةَ لَا تَبَارَكَ اللَّهُ فِي بَضْعٍ وَسَيِّئِينَ  
٢ - مِنَ السَّيِّئِينَ تَمَلَّاهَا بِلاَ حَسَبٍ وَلَا حَيْسَاءَ وَلَا قُدْرٍ وَلَا دِينَ  
أَجْرِي جَمْعَ السَّلَامَةِ فِي أَنْ أَعْرَبَ آخِرُهُ تَجْرِي جَمْعَ التَّكْسِيرِ ، وَقَدْ  
جَاءَ ذَلِكَ كَثِيرًا . هَلْ هَذَا قَوْلُ الْآخِرِ<sup>(٤)</sup> :

• وَقَدْ جَاوَزْتُ حَدَّ الْأَرَبِيِّينَ<sup>(٥)</sup> •

(١) فِي الْخَصَفَيْنِ : • الْحَصَيْنِ • بِإِسَادِ الْمَهَلَةِ • وَصَوَابِهِ بِالْمُهْجَةِ • كَرَى فِي التَّبَرُّزِي  
وَالْمُزْتَلَفِ ٨٧ وَتَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ • وَالْخَزَائِنَةِ ( ٢ : ٨٩ - ٩٠ ) وَالْقَامُوسِ ( حُضْنِ ) .

(٢) يَعْنِي أَنَّ قَدْرَهُمْ وَمَنْزِلَتَهُمْ ، إِنَّمَا هُوَ بِمَنْزِلَتِهِمْ وَصَدْرُهُمْ فِي الْخُلَفَاءِ .

(٣) الْحَرُ : حَرُّ الْمَرَاةِ . وَالرَّجَزُ فِي اللِّسَانِ ( مَرْجَحٌ ) .

(٤) هُوَ سَحْمُ بَنِ وَثِيلِ الرَّبَاعِيِّ . الْأَصْنَافِيَّاتُ ٩ طَبْعُ الْمَعَارِفِ .

(٥) صَدْرُهُ : • وَمَعْنَاهُ يَدْرِي الشُّعْرَاءَ فِي •

وقوله :

• وابن أبي ربيعة من أبيين<sup>(١)</sup> •

وقوله « من السنين » تملق بقوله في بضع . والبضع مختلف فيه ، فمنهم من يقول : يتناول ما بين الثلاثة إلى العشرة ككله ، ومنهم من يجعله متعاقلاً لأنصف من ذلك . والأوّل هو الصحيح . وقيل في قوله : ( بضع سنين<sup>(٢)</sup> ) إنها سبعة ، وقد حكى الفتح في الباء منه أيضاً ، وأصله من القطع .

وقوله « تملأها » عاش ملاقئها . والملاقاة تُكسر ميمه وتضم . ومنه التلي من الدهر ، وقولهم : تملئت حبيباً .

٦٥٤

و قال عوف القوافي<sup>(٣)</sup> :

١ - وما أذككم تحت الخوافي والفتا بشكلى ولا زفراء من نسوة زهر

٢ - ألسنتم أقل الناس عند لوانهم وأكثرهم عند الديعة والقدر

وصفهم بأنهم يتصوّنون ، فلا يبتذلون أنفسهم في الحروب ، فأنهاتهم

تشاكلهم تحت الأعلام إذا خفقت ، والرماح إذا أشرعت . وقوله

« ولا زفراء » ، أى ليست هى بكريمة فى نفسها . وهذا ضد قول الآخر<sup>(٤)</sup> :• أملك بيضاء من قضاة<sup>(٥)</sup> •

(١) ثبت لدى المصنف القوافي في الفصائل ١٦٠ طبعة المعارف الثانية . وصدره :

• إلى أبي دو محاسة •

(٢) من الآية ٤٢ في سورة يوسف : « فأبوء الشيطان ذكر ربك قلبت في الحزن

بضع سنين •

(٣) سبقت ترجمته في الحماسة ٧٢ ص ٢٦٢ .

(٤) هو ابن قيس الرقيات . ديوانه ٨٣ . وقد سبق في ١٥٠ ، ٤١٩ .

(٥) تملأه : أملك بيضاء من قضاة في الـ • بيت الله يستكن في طيه •

يريد بياض الكَرَم لا بياض اللون .

وقوله : « أَلَسْتُمْ أَقْلُ النَّاسِ » ، ويقرُّرُم على لؤمهم وتأخرهم في الحروب ،  
وقلَّتهم عند خَفَقِ البُنود ، وعند عقدها للرياسات ؛ وعلى أَنَّهُمْ يَكْثُرُونَ في  
المآدب ، ويتزاحمون على الذَّبائح . وإنَّا يُقَرَّرُ بِالْيَسِّ وبِأَلَمٍ وما أشبهه في  
الواجب ، لأنَّ الاستفهام كالنفي ، والنفي إذا دخل على النفي صار واجبا ،  
وقد مرَّ الكلام فيه فيما تقدَّم .

٦٥٥

وقال آخر :

١ - وَبُيِّتُ رُكْبَانِ الطَّرِيقِ تَنَادَرُوا عَقِيلًا إِذَا حَلَّوْا الدَّنَابَ قَصْرُ خَدَا  
٢ - فَتَنَى بِجَمَلِ الْمُحَضِّ الصَّرِيحِ لَبَطْنِهِ شِمَارًا وَيَقْرَى الضَّيْفَ عَصَبًا مُهْنَدًا  
قوله « تنادروا » ، أى أنذر بعضهم بعضا ، وموضعه من الإعراب نصبٌ  
على أن يكون مفعولا ثالثا لِدَبَّتْ . والدَّنَاب وَصْرُ خَدٍّ : موزان . والمعنى أَن  
التَّفَرُّقَ والسَّابِلَةَ والمَارَّةَ قد عَرَفُوا عَقِيلًا بِالنَّدْرِ والخِيَانَةِ ، والطَّامِعِ في مال الضَّيْفِ  
والجَارِ والحَلِيفِ ، فَإِذَا تَزَلُّوا هَذِينَ لِلْوَضَمِينَ وَمَا بِقَارِبُ مَحَلِّ عَقِيلٍ وَمَا وَاه ،  
حَذَّرَ بعضهم بعضا ، وتواصوا بالاحتراز منه ، ثم قال : هو فتى يملأ بطنه من  
خالص الخض ، فالخض شِعَارُ بطنه ، يليه وَيَشْحَنُه وَيَلْتَدِسُ به ، ويعُدُّ لِقَرَى  
ضَنِيهِ سِنًا قَاطِمًا . والأصل في الشِّمَارِ مَا يَلِي الْجَمَدَ مِنَ الشَّيْبِ ، ثم تَوَسَّعَ فِيهِ  
قَتِيلٌ : أَشْمَرُ قَلْبِي مَكَائِي أَبْطَنَهُ . وحكى بعضهم : هَنَدْتُ السَّيْفَ : شَعَذْتَهُ  
وَأَحْدَدْتَهُ . والمشهور نسبته إلى هِنْدٍ <sup>(١)</sup> .

(١) كذا في التسخين . وفي اللسان أيضا : « هند : اسم بلاد . ومن يجب أنه  
لم يقدِّم هندا رسم في معجمي البلدان .



وقد استعمل القرى على هذا غيره فقال ، وهو أبو وَجْزَة :  
 ذَاكَ الْقَرْيَ لَا قَرْيَ قَوْمٍ رَأَيْتُهُمْ يَقْرُونَ ضَيْفَهُمُ اللَّوِيَّةَ الْجُدَا<sup>(١)</sup>  
 بمعنى السَّيَاط .

## ٦٥٦

وقال آخر :

- ١- أَمَّاخُ الْأَوْثُمِ وَسَطَ بَنِي رِيَّاحٍ مَطْلَعُهُ فَأَقْسَمَ لَا يَرِيمُ
  - ٢- كَذَلِكَ كُلُّ ذِي سَفَرٍ إِذَا مَا تَنَاهَى عَنْهُدَ قَائِمَتُهُ مُقِيمُ
- يقال : أُنْخَتُ البعير فبرك ، ولا يقال ففاح . وهذا من باب ما استغنى به  
 عن غيره ، ومعنى لا يريم لا يبرح .

وقوله « كَذَلِكَ » في موضع الحال ، لأن « كُلُّ ذِي سَفَرٍ » مبتدأ ،  
 ومُقِيمٌ خَبَرُهُ ، كأنه قال ، وكلُّ مسافر إذا ما انتهى إلى غايته يُقَلِّقُ عَصَاهُ ،  
 وَيَحْطُ رَحْلَهُ . كَذَلِكَ ، أى مثل إقامة اللؤم فيهم .

وهذا المعنى قد نقله البعترى إلى اللدح فيهم :  
 أَوْ مَا رَأَيْتَ الْجَدَّ أَلْقَى رَحْلَهُ فِي آلٍ طَلَعَةٍ نَمَ لَمْ يَتَحَوَّلِ<sup>(٢)</sup>

## ٦٥٧

وقال آخر :

- ١- إِذَا بِكَرْبَةٍ وَلَدَتْ غُلَامًا فَيَا نُؤْمًا لِدَلِكِ مِنْ غُلَامٍ
- ٢- يَزَاحِمُ فِي الْمَادِبِ كُلِّ عَبْدٍ وَلَيْسَ لَدَى الْخِفَاطِ يَدَى زِحَامٍ

( ١ ) كذا في الأصل ١٠٧ ليمسك ، وهو جمع حليم . وروى الأصل : « الحمداء » .

( ٢ ) في الأصل : « طَلَعَةٌ » يتحرك ، « صوابه » في ل .

قوله « يا لؤمًا » لفظه لفظ النداء وللعنى معنى التعجب ، أى ما أشده من لؤم . ومثله : « يا حَسْرَةً على العباد » ، وقول الشاعر <sup>(١)</sup> :  
 فيا شاعراً لا شاعراً اليوم مثله جريرو ولكن في كلينب تواضع  
 وقوله « يراحم في المآدب » يشبه قول مؤيف :  
 أَلَسْتُ أَقْلَ النَّاسِ عِندَ لَوَائِمِهِمْ وَأَكْثَرُهُمْ عِندَ الذُّبَيْعَةِ وَالْقَدْرِ <sup>(٢)</sup>  
 وإن كان زاد عليه لما جعل مزاحته على الطعام مع المييد . وقوله « من غلام » أى لذلك الغلام من بين الغلمان . وواحد المآدب مأذبة <sup>(٣)</sup> ، والغفل منه أذيت .

## ٦٥٨

وقال آخر :

- ١- رِدَى نُمِ اثْرِي نَهْلًا وَعَلَاءً وَلَا يَنْفِرُكَ أَقْوَالُ ابْنِ ذَيْبٍ <sup>(٤)</sup>
- ٢- فَوَ كَانَ الْقَلْبُ عَلَى إِعْطَامٍ لِأَنْتَهَلَ وَطَوْهَا شَقَّةَ الْقَلْبِ  
 يشجها على الورود والصدر ، وشرب المل بعد النهل . وعلى ألا تحفل  
 بهذذ ابن ذئب وإرعاده وإراقه ، فإنة قول لا فعل معه ، وقمعة لا وقع  
 بهذها . وكان التخاصم في بئر ، فلذلك قال ما قال .
- وقوله « فلو كان القلب على إعطام » استخفاف بهم وإهانة . ومعنى أشهل :  
 وجدها سهلا ، ومعنى بوطئها وطء الإبل ، ولم يجر لها ذكر ، ولكن للراد  
 مفهوم وللعنى : كانت تجد حرق البئر سهلا لا حزنًا . بقول : لو كان موضع البئر

(١) دبر اصلان الجملى . الخزانة ( ١ : ٣٠٤ - ٣٠٨ ) . وقد سبق في ٥٣٨ .

(٢) البيت الثاني من الحماسة ٦٥٣ من ١٥٢٩ .

(٣) المشهود في « أنادبة » غم الدال . وأجاز بعضهم الفتح .

(٤) التبرهيزى : « ولا تفردك » .

إِعَامُ مَا جَسَرُوا عَلَى النَّعِ ، وَلَا عَلَى الْتَنَاعِ ، وَلَا كَانَ يَتَّقِبُ وَرُودَهَا إِنْكَارٌ  
وَلَا وَبَالٌ .

٦٥٩

وقال آخر :

- ١- إِنْ تُبْغَضُونِي فَقَدْ اسْتَحَنْتُ أَعْيُنَكُمْ وَقَدْ أَتَيْتُ حَرَامًا مَا تَنْظُنُونَا<sup>(١)</sup>  
٢- وَقَدْ ضَمَمْتُ إِلَى الْأَخْشَاءِ جَارِيَةً عَذْبًا مُقْبِلًا مِمَّا تَصُونُونَا  
يقول : لَا مَلَامَ عَلَيْكُمْ فِي بَغْضَائِكُمْ لِي ، فَقَدْ نِلْتُ مِنْكُمْ مَا اسْتَحَقَقْتُ بِهِ  
ذَلِكَ . وَانْتَصَبَ « حَرَامًا » عَلَى الْحَالِ مِنْ أَتَيْتُ ، وَمَا تَنْظُنُونَا فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ ،  
وَالضَّمِيرُ الْعَائِدُ مِنَ الْمَلَّةِ مَحذُوفٌ . وَقَوْلُهُ « عَذْبًا مِمَّا تَصُونُونَا » وَلَمْ يَقُلْ مِمَّنْ ، لِأَنَّ  
الْقَصْدَ إِلَى الْجِنْسِ وَ « مَا » لِمَصْفَاتِ الْأَجْنَاسِ وَلِمَادُونَ النَّاطِقِينَ . فَأَمَّا قَوْلُهُ  
« تَنْظُنُونَا » فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ غَالِبِ الظَّنِّ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْيَقِينِ .

٦٦٠

وقال آخر :

- ١- يَا قَبِّحَ اللَّهُ أَفْوَامًا إِذَا ذُكِرُوا بَنِي عُيَيْرَةَ رَهْطَ الْوَاهِمِ وَالْقَارِ  
٢- قَوْمٌ إِذَا خَرَجُوا مِنْ سَوَاءٍ وَلَجُّوا فِي سَوَاءٍ لَمْ يُجِئُوهَا بِشَيْءٍ  
الْمَادَى فِي قَوْلِهِ « يَا قَبِّحَ اللَّهُ » مَحذُوفٌ ، كَأَنَّهُ قَالَ : يَا قَوْمُ ، أَوْ يَا نَسْ  
قَبِّحَ اللَّهُ أَفْوَامًا ، أَيْ أَبْغَضَهُمُ اللَّهُ . وَ « بَنِي عُيَيْرَةَ » انْتَصَبَ عَلَى الْبَدَلِ مِنْ  
أَفْوَامًا ، وَلِأَنَّ فِي قَوْلِهِ « إِذَا ذُكِرُوا » أَيْ وَقْتُ ذِكْرِهِمْ وَأَبْغَضَهُمُ اللَّهُ . وَرَهْطَ

الْأُوم « انتصب على القدم والاختصاص ، والعمل فيه فِعْلٌ مُضَمَّرٌ ، كَأَنَّهُ قَالَ :  
أَذْكُرُ رَهْطَ الْأُومِ .

وقوله « قَوْمٌ » ارتفع على أَنَّهُ خَيْرُ الْمَبْدُأِ ، أَيْ هُمْ قَوْمٌ إِذَا خَرَجُوا مِنْ  
سَوَاءٍ وَتَخَزِيئَةٍ ، أَيْ مِنْ اكْتِسَابِهِمَا وَفِعْلُهُمَا ، دَخَلُوا فِي مِثْلِهَا أَوْ أَسْوَأَ مِنْهَا  
وَأُخْرَى لَا يَسْتَقِرُّونَ فِيهَا وَلَا يَسْتَحْيُونَ مِنْهَا .

٦٦١

يَخْجُو الْحَضْرَى وَيَنْدَحِ الْبَدْوَى :

وقال آخر :

١ - جَوَابُ يَنْدَاءٍ بِهَا عَرُوفٌ<sup>(١)</sup>

٢ - لَا يَأْكُلُ الْبَقْلَ وَلَا يَرِفُ

٣ - وَلَا يُرَى فِي يَنْتِيهِ الْقَلِيفُ

٤ - إِلَّا الْحِمْتُ الثَّمَمُ الْمَكْشُوفُ

٥ - لِلْجَارِ وَالضَّيْفِ إِذَا يَضِيفُ

٦ - وَالْحَضْرَى مُبْطَنٌ مَمْلُوفٌ<sup>(٢)</sup>

٧ - لَلْفَسْرِ فِي أَنْوَابِهِ شَفِيفُ

٨ - أَعْجَبُ يَنْتِيهِ لَهُ الْكَنِيفُ

٩ - أَوْطَايَةٌ مُبْقَلَةٌ وَسِيفٌ<sup>(٣)</sup>

(١) رَوَاهُ التَّبْرِيزِيُّ : « عَرُوفٌ » ، وَقَالَ : « يُقَالُ رَجُلٌ عَرُوفٌ وَمَزُوفٌ وَمَزِيفٌ » .  
وَقَالَ السَّانِ ( رِيفٌ ) : « عَرُوفٌ » ، تَحْرِيفٌ .

(٢) التَّبْرِيزِيُّ : « بَطَنٌ مَمْلُوفٌ » .

(٣) التَّبْرِيزِيُّ : « أَوْطَانَةٌ » ، ثُمَّ قَالَ : « وَيُرْوَى : أَوْطَايَةٌ مُبْقَلَةٌ وَرِيفٌ » .

قوله « جَوَابُ يَدَاهُ » يصف به البدوى ، أى قَطَاعُ السَّافِرِ بليغ المعرفة بها . ويقال : رجل عَرُوفٌ وعَرُوفَةٌ وعَرِيفٌ ، أى عَارِفٌ . ويقال من العَرِيفِ بكسر العين ، وهو الصبر : عَارِفٌ وعَرُوفٌ أى صَبُورٌ ؛ فيجوز فيه الوجهان . وِرْوَى : « جَوَابُ يَدَيْهِ عَرُوفٌ » ، والأَيْهُ : الصَّيْتُ المتيقظ الحى القلب والنفس : واليَيْدُ : جمع يَدَاهُ .

وقوله « لَا يَأْكُلُ التَّجَلُّ » ، أى هو قَوِيٌّ صُلْبُ المُرُوق ، لَأَنَّ البَقُولَ رَخِي الأَعْصَابُ . و « لَا يَرِيفُ » أى لَا يَدْخُلُ الْحَصَرَ . والرَّيْفُ : الضَّخْمَةُ . وقال الدُّرَيْدِيُّ : الرَّيْفُ : مَا قَارَبَ السَّوَادَ مِنْ أَرْضِ الْعَرَبِ ، وَالْجَمِيعُ أَرِيْفٌ وَرَبُوفٌ . وَتَرِيفَ الْقَوْمِ وَرَافُوا : دَنَوْا مِنَ الرَّيْفِ .

وقوله « وَلَا يَرَى فِي بَيْتِهِ الْقَلِيفُ » أى طَمَئِنُّهُ طَمَئِنُّ الْبَدَوِيِّينَ : الْبَنُ وَالْتَمَرُ ، لَا الْخُبْزَ . وَقَلَاةُ الْخُبْزِ وَقَلِيفُهُ : الَّذِي يَلْزَقُ مِنْهُ بِالْتَمُورِ .

وقوله : « إِلَّا الْحَيِثُ » بَدَلٌ مِنَ الْقَلِيفِ ، وَهُوَ نِجْهُ السَّمَنِ . وَلَقَمَ : الْمَلَوْهُ . وَجَعَلَهُ مَكشُوفًا لَلْجَارِ وَالضَّيْفِ لِيَدُلَّ عَلَى سَخَاةِ بَمَا فِيهِ ، وَلَا يَسْتَرْ عَلَيْهِ وَلَا حِجَابَ دُونَهُ ، فَالْإِلَامُ مِنْ قَوْلِهِ لَلْجَارِ بِمَعْنَى الْمَكشُوفِ .

وقوله « وَالْحَصَرُ مِطْطَنٌ مَمْلُوفٌ » ، أى يُعْلِمُهُ مَا يَأْكُلُهُ ، وَيَرْتَعُ فِيهِ فَيَنْهَمُ فِيهِ وَيَتَجَاوَزُ حَدُودَ أَكْلِ النَّاسِ حَتَّى يَصِيرَ مَمْلُوفًا كَمَا تُعْلَفُ الدَّوَابُّ لِلسَّمَنِ . وَالْمِطْطَنُ : الْمَوْسَعُ الْبَطْنُ . وَقَدْ بَطِنَ بَطْنًا ، أَيْ عَظُمَ بَطْنُهُ ، وَأَصَابَتْهُ الْبَطْنَةُ . وَفِي الْمَثَلِ : « الْبَطْنَةُ تُذْهِبُ الْفَطْلَةَ » ، أَيْ كَثْرَةُ الْأَكْلِ تُحْدِثُ الْبِلَادَةَ ، وَرَجُلٌ بَطِينٌ وَمِطْطَانٌ : عَظِيمُ الْبَطْنِ . وَالْمِطْطَانُ : الْخَمِيسُ الْبَطْنُ . قَالَ :  
 • فَأَنْتَ بِهِ حُوشَ الْفَوَادِ مِطْطَانٌ <sup>(١)</sup> •

( ١ ) البيت لأبي كبير الملائى ، كما سبق في ص ٨٨ . وعجزه :

• سَبَدَا إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْفَوْجِلِ •

وقال مُتَمُّ :

• فَنَى غَيْرَ مِبْطَانِ الشَّيْثَاتِ أَرْوَعًا <sup>(١)</sup> •

والشَّيْفُ : بَرْدٌ رِيحٌ فِي ثُدُوءٍ ، واسمُ نَكِ الرِّيحِ الشَّفَانُ .

وقوله « أُعْجِبُ بَيْتِيهِ » أى الذى يأكل فيه والذى يُحْدِثُ فيه .  
والكَنْيفُ جعله أُعْجِبَ إِليه لكثرة أطْيافه <sup>(٢)</sup> .

والطَّايَةُ : الأرضُ الغضاءُ الواسعةُ . والشَّيْفُ : ساحلُ البحرِ . وأَبْقَلَ  
الْمَكَانُ : كَثُرَ بَقْلُهُ .

٦٦٢

وقال رَبَّاعُ :

١ - إِذَا كُنْتُ عَمِّيًّا فَكُنْ قَرَقَرٍ ۖ وَالْأَفْكَانُ إِن شِئْتَ أُبْرَحَارٍ <sup>(١)</sup>

٢ - فَا دَارُ عَمِّي بِدَارِ خَفَّارَةٍ ۖ وَلَا عَقْدُ عَمِّي بِعَقْدِ جَوَّارٍ

يعنى بالقمر الكمأة . ويضربُ المثل بهذا في الذَّلِّ فيقال : « أَذَلَّ مِنْ  
قَمَرٍ بِقَاعٍ » ، وذلك لأنه يَحْتَنِيها من يشاء ، وأضافهُ إلى قَرَقَرٍ مَنِيَّتِهِ . ويقال :  
قَاعُ قَرَقَرٍ ، أى مستور . وأتى بالصفة لأنَّ الرادَّ مفهوم ، والمعنى : إِذَا كُنْتُ  
عَمِّيًّا فَكُنْ ذَلِيلًا كَالْقَمْعِ ، أو شيئًا يُتَعَامَى ذِكْرُهُ ومَنْظَرُهُ كذلك المُنْصَو .  
وأخفَرْتُهُ ، إِذَا نَقَضْتَ عَهْدَهُ . والمعنى ظاهر . وجعل لا من قوله « وَلَا عَقْدُ »  
بدلًا من ما ، ولذلك أَدْخَلَ الباءَ في بَعْدِهِ .

(١) صدره في المفضليات ص ٢٦٥ طبع انما ترف :

• لقد كفن نائمًا تحت ودائه •

(٢) أضاف عطاف أطيافا : تفطو وذهب إلى البراز .

(٣) انبريزى : « وقيل ريعان » ويقال ريعان •

(٤) تسمى : نسبة إلى بنى النعم ، وهم بنو مرة بن مالك بن حنظلة . اللسان ( م ) .

وانظر الأغنى ( ٤ : ٧٣ ) .

٦٦٣

وقال آخر :

- ١- أَرَانِي فِي بَنِي حَكَمٍ غَرِيْبًا عَلَى قُتْرِ أَزُورٍ وَلَا أَزَارُ  
٢- أَنَا نَسِيْبًا يَأْكُلُونَ اللَّحْمَ دُونِي وَتَأْتِينِي الْمَعَاذِرُ وَالْقِتَارُ

قوله « على قُتْرٍ » أى على حرف . ويقال قُتْرٌ وقُتْرٌ . يقول : ليس فيهم عسكن ، انزبتي . والقُتْرُ والقُتْرُ والحَرْفُ والجانب تتقارب . وقد استعمل الحَرْفُ استعمال القُتْرِ ، بل هو أشهر في هذا المعنى ، وأكثرُ نصرًا ، يقال : هو على حَرْفٍ من أمره ، أى انحراف ، وانحرَفَتْ بهم دُنْيَاهُمْ ، ومالَى عن كذا تَحَرَّفَ ، أى مَصْرَفٌ ومُتَحَرِّفٌ . وفى القرآن : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ ﴾ : وإنما وصفهم بأن من جاورهم يسيئون عشرته ولا يرون له ما يراه لهم من قضاء ذِمَّام ، وإيجاب حق ، بل بطرحونه ويُهملونه . وقوله « وتأتيني المعاذير » ، أراد ربح عذراتهم وأفنيتهم ، حذف المضاف . « والقِتَارُ » ، أى وتأتيني ربح اللحم للشوى . وقيل فى المعاذير : إنها جمع مَعْدِرَةٍ . والأوَّلُ أبلغ . والمعاذير والمعاذرة : المَعْدِرَةُ : الحَدَّثُ ، وقد أُعْذِرَ ، أى أحدث . ويرتفع أَنَسٌ على أنه خبر مبتدأ محذوف ، كأنه أراد : هم أَنَسٌ ، وقد وصِفُوا بمجملين . وقد كان يجب أن يقول : وتأتيني المعاذير والقِتَارُ منهم ، حذف الضمير ، ويموز أن يكون « وتأتيني » على الاستئناف .

٦٦٤

وقال آخر :

- ١- مَا لِي فِي الْحَرِيْشِ وَلَا عَقِيْلٍ وَلَا أَوْلَادٍ جَمْعَدَةٍ مِنْ كَرِيْمٍ<sup>(١)</sup>

(١) كذا بالخرم فى النسخين . وفى المخطوطة : ..... .

٢ - ولا بُرْصَ الْفِنَاجِ بَنَى مُنِيرٌ      ولا الْمَجْلَانَ زَائِدَةُ الظَّلِيمِ  
 ٣ - أَوَّلُكَ مَعْمُشَرُ كِبْنَاتِ نَشٍ      رَوَاكِدَ لَا تَدِيرُ مَعَ النُّجُومِ  
 يعني بزائدة الظلم الخلف ، لأنه لا يكون العَير . أي هم زيادة في الناس  
 بمنزلة تلك الزائدة في الظلم .

وقوله «أولئك معشرُ كبناتِ نَشٍ» ، يريد أنهم لا ينهضون لا ككتاب  
 مكْرُمَةٍ . ولا يقومون لا جلاب مَنْقَبَةٍ ، فهم لا خيرَ فيهم بالزيمون ، حاجتهم  
 كسلاً وقصرَمةً ، ورَضَى بأدنى المُنْتَبِئين وأسفلِ المَبِشْتِئين . والعرب تسمى  
 مَنْ كان كذلك ضاحِماً وضُجْجِيّاً<sup>(١)</sup> وضُجْجَةً . وبناتِ نَشٍ ليست من النُّجُومِ  
 النِّجَارَةِ ، فذلك شبهة بها .

٦٦٥

وقال رجلٌ من بني جَرِمٍ<sup>(٢)</sup> :

١ - دَلَمْتُ إِلَى صَبِيحِكَ بِاتِّوَاقِي      عَشِيَّةَ تَحْفِلٍ فَهَمَمْتُ مَا كَا  
 ٢ - وَصَدَّقْتُ مَا أَقُولُ عَلَيْكَ قَوْمٌ      عَرَفْتُ أَبَاهُمْ وَنَفَّسُوا أَبَاكَ  
 العَجَمُ : الخالص من النسب والفخر . وجعل له ذلك على طريق الهزء ،  
 فهو كقول الله تعالى : ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾ . يقول : ما كان  
 مِنْ حَبْلِكَ خَالِصاً ، ومن نَسَبِكَ حَافِياً لَا شَوْبَ فِيهِ وَلَا آتِسَ دُونَهُ ، أَبْلَاطُهُ  
 بِقَوَائِي ، وَزَيْفَتُهُ حِينَ اخْتَلَفْنَا فِي الْمَجْمَعَةِ بِمَرَايِي ، فَهَمَمْتُ أَسْمَاكَ ، وَأَخْرَسْتُكَ  
 فِي دَعَاوِيكَ . وَلِلَّهِمْ : كسُرُ الثَّنِيَّةِ مِنَ الْأَصْلِ ، وَجَمَلَ الْقَمِّ كَنَافِيَةَ عَنِ الْأَسْنَانِ .

(١) بضم الفاء وكسرهما . ومثله «القمي» بكسر القاف وضمها .

(٢) التبريضي : « وقال رجل من جرم لزيد الأعمى ، وقول إنه لزيد الأعمى » .  
 وستأتي ترجمة زيد الأعمى .



أَيَّ جَمَلُكَ بِحَيْثُ لَا مَقَصَّ لَكَ ، وَمَشْهُدًا مَشْهُودًا<sup>(١)</sup> ، وَأَهْلَ الْفَيْزِ حُضُورًا ،  
وَصَدَقَنِي مَنْ لَهَ الْقِدْمَةُ وَالسَّابِقَةُ عَلَيْكَ ، وَأَنْتَ تَعْرِفُهُمْ وَتَعْرِفُ أَوْلِيَهُمْ ،  
وَمِنْ يَنْكُرُونَ سَلَفَكَ ، وَيُطِيلُونَ دَعَاوِيكَ .

٦٦٦

وقال زياد الأنجم<sup>(٢)</sup>:

١ - وَمَنْ أَنْتُمْ إِنَّا نَسِينَا مَنْ أَنْتُمْ وَرَيْحُكُمْ مِنْ أَيْ رِيحِ الْأَعْمِيرِ  
٢ - وَأَنْتُمْ أَوْلَى جِسْمٍ مَعَ الْبَقْلِ وَالذَّبَابِ فَطَارَ وَهَذَا شَخْصُكُمْ غَيْرُ طَائِرٍ  
٣ - فَلَمْ تَسْمَعُوا إِلَّا بَنَ كَانَ قَبْلَكُمْ وَلَمْ تُدْرِكُوا إِلَّا مَدَقَ الْخَوَافِرِ  
قوله « إِنَّا نَسِينَا مَنْ أَنْتُمْ » يجوز أن يجعل مَنْ استفهامًا ، وقد كرره ،  
وعَاتَى نَسِينَا قَبْلَهُ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَعْمَالِ الشَّكِّ وَالْيَقِينِ ، لِأَنَّهُ أَجْرَاهُ يَجْرَى  
تَقْيِضُهُ ، وَهُوَ عَرَفْتُ وَذَكَرْتُ ؛ وَهِيَ يَجْرُونَ النِّظَائِرِ [ يَجْرَى النِّظَائِرُ<sup>(٣)</sup> ] ،  
وَالنِّظَائِرُ يَجْرَى التَّقْيِضُ . وَقَدْ سَمَّاهُ نِظَائِرًا . وَيَجُوزُ أَنْ يُجْعَلَ مَنْ بِمَعْنَى الَّذِي .  
وَقَدْ حُذِفَ صَاحَتُهُ<sup>(٤)</sup> ، كَأَنَّهُ قَالَ : إِنَّا نَسِينَا الَّذِينَ هُمْ أَنْتُمْ . وَالْأَوَّلُ أَوْجَهُ . وَنِظَائِرُ  
الْأَوَّلِ<sup>(٥)</sup> عِنْدَ أَصْحَابِنَا الْبَصَرِيِّينَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّمَا أَيْدِيهِمْ أَغْصَى سَبَإًا  
لَيْسُوا<sup>(٦)</sup> . وَفِي بَابِ الَّذِي قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ تَنَامُوا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ<sup>(٧)</sup> ﴾ لِأَنَّ الْمَعْنَى مَنْ

(١) هذا صواب من ل. وفي الأصل : « لا يشهدنا مشهود » .

(٢) زياد الأعجم : أحد شعراء الدولة الأموية ، وقد شبه فتح صغانجر مع أبي موسى الأشعري وذل عمره ووفد على هشام بن عبد الملك . وفي الاستبصار ٢٠١ عنه الكلام على عبد العيس : « ومنه زياد بن سلمى القتي » . زياد الأعجم الشاعر . « وبطل » : أيض : زياد بن سلمة . انظر تبيان ( ١ : ٧١ ) والخزانة ( ٤ : ١٩٣ ) ومجموع الخزانة ١٣٣ والأشعراء لابن قتيبة والأعشى ( ١٤ : ٩٨ - ١٠٥ ) . ( ٣ ) تتكلمة من ل .

( ٤ ) كذا في النسختين . والمراد « حذف صدر صلاته » .

( ٥ ) في النسختين : « الثاني » والتنظير الأول ، وهو التمليق بالاستفهام .

( ٦ ) هذه قراءة يحيى بن يسار ، وابن أبي إسحاق ، وهي القراءة التي يستقيم بها الاستشهاد وقراءة الجمهور : « أحسن » بفتح النون ، على أنها فعل . وقال بعض نحاة الكوفة في =

هو أحسن . وقوله « من أي ربح الأعاصير » ، والأعاصير : جمع الإعصار ، وهو النُّبَار السَّاطِع المستدير ، وفي اللَّئْل : « إن كنتَ رِيحاً فقد لاقيتَ إعصاراً » . وإِنَّمَا خَصَمَهَا بِالذِّكْرِ لِأَنَّهَا تَسُوقُ غَيْثًا ، وَلَا تَدْرُسُ سَحَابًا ، وَلَا تَنْفِخُ شَجَرًا ، فَضَرِبَ الْمَثَلَ بِهَا لِقَلَّةِ الْإِنْتِفَاعِ بِهِمْ . وهذا كما قال الآخر <sup>(١)</sup> :

وَأَنْتَ عَلَى الْأَدْنَى شَمَالٌ عَرِيَّةٌ شَامِيَّةٌ تَزِيوُ الْوُجُوهَ بِلِيلٍ

وم يعملون الرِّيحَ ككُتَابَةٍ عَنِ الدَّوَّةِ ، فيقال : فلانُ هَبَّتْ لَهُ رِيحٌ ، فكأنه جعل دولتهم لَا تُجْدِي وَلَا تَرُدُّ نَفْعًا ، بِلِ تَتَوَيُّ <sup>(٢)</sup> وَتَجْرُ سُرًّا ، وقوله « وَأَنْتُمْ أَوْلَى جِثَمٍ » ، يريد الذين جِثِمَ مَعَ الْبَقْلِ . والمعنى أَن شَرَفَكُمْ حَدِيثٌ . ومثله قول الآخر :

تَمُونُونَ هَزَلِي فِي السَّنَنِ وَأَنْتُمْ أَسَارِيْعُ تَحْيَا كُلَّمَا نَبَتَ الْبَقْلُ

وقوله « فَطَارَ وَهَذَا شَخْصُكُمْ غَيْرَ طَائِرٍ تَضْبُرُ بِهِمْ وَتَمُجَّبُ مِنْ بَقَائِهِمْ ، وَعَسَبٌ عَلَى الزَّمَانِ فِي اسْتِيقَانِهِمْ .

وقوله « فَلَمْ تَسْمَعُوا إِلَّا بَيْنَ كَانٍ قَبْلَكُمْ » يريد أَن كُلَّ مَنْ يُذَكَّرُ لَكُمْ <sup>(٣)</sup> وَعِنْدَ كَمْ فَهُوَ سَابِقٌ لَكُمْ ، مُقَدِّمٌ عَلَيْكُمْ بِالزَّمَانِ وَالْفَضْلِ ، فَأَنْتُمْ عَلَى السَّاقَةِ لَمْ تَذَرِكُوا مِمَّنْ أَحْرَزَ قَصَبَاتِ السَّبْقِ إِلَّا مَدَقَّ الْحَوَافِرِ ، وَمَوَاطِيءَ الْأَقْدَامِ . جَلَّاهُمْ فَتَا كِلَ ، وَمَتَأَخَّرِينَ عِنْدَ الْفَضَائِلِ .

مع تخريجها : يصح أن يكون أحسن هذه أسماء ، وهو أنبل تفصيل مجرور بالفتحة صفة للذي وإن كان نكرة ، من حيث قارب المعرفة إذ لا يدل عليه « أَل » ، كما تقول العرب : مروت بالذي خير منك ، ولا يجوز مروت بالذي عالم . تفسير أبي حيان ( ٤ : ٢٥٥ ) .

( ١ ) هو طرفة بن العبد ، كما سبق في الحاشية ٦٠٦ ص ١٤٤١ .

( ٢ ) أنواه : أطلقه . وفي الأصل : « تنوي » تحريف . وفي ل : « توي » .

( ٣ ) في الأصل : « من يذكركم » ، صوابه في ل .

## ٦٦٧

وقال عمرو بن الحذيل<sup>(١)</sup>:

١- نحنُ أقنأُ أنمرَ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ      وأنتَ يتَّأججُ ما نَمِرُ وما نُحَلِي<sup>(٢)</sup>

٢- وما نَسْتَوِي أَحْسَابُ قَوْمٍ ثَوَرَتْ      قَدَمًا وَأَحْسَابُ تَبَقَّتْ مَعَ الْبَقْلِ

تَأَجَّجَ: اسم ماء. وما نَمِرُ وما نُحَلِي، أي لا تأتي بُخَيْرٌ ولا مَرْيَمُ. بصف  
مَجْزَأَ وَضَعَهُ، وقَمُودَهُ عن المَعُونَةِ أَوَّانَ الْحَاجَةِ. وقول زهير:

• عَلَى صِيرِ أَنْمَرٍ مَا يَبْرُءُ وَمَا يَخْلُو<sup>(٣)</sup> •

فَأَمَرٌ فِيهِ بِمَعْنَى صَارَ مَرًّا. ويقال في هذا مَرًّا أَيْضًا. وقولهم في المَثَلِ:

«مَا أَسْرَ فَإِنَّ وَمَا أُحْلَى» فهو مِثْلُ الْمَعْنَى الَّتِي فِي الْبَيْتِ. والمعنى: مَا أَتَى بِخُلُوفٍ

وَلَا مَرْيَمَ. ومراد الشاعر في هذا البيت ظاهر، وهو المعنى المتقدم.

وقوله: وما نَسْتَوِي أَحْسَابُ قَوْمٍ، نَسْتَوِي بِمَعْنَى نَسَاوَى وَتَمَائِلَ، وَقَدْ

يَكُونُ اسْتَوَى بِمَعْنَى اسْتَدَلَّى. عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ:

• قَدْ اسْتَوَى يَشْرُ عَلَى الْمِرْقِ<sup>(٤)</sup> •

(١) التبريزي: «وقال عمرو بن الحذيل العبدي. وقال أبو زيد: هو أرجل من بني  
عجل». وفي نسخة: «مر. يعني ٢٤١». عمرو بن الحذيل الربيعي. «قد أنمر. يعني:» يقوله  
أبو زيد: «ذلك من مذهب جابر من آراء النصبية، فنزل بأحد أئمتي تحت الصلبة».

(٢) أنمر: «ما من ولاعة». وقوله: «التبريزي:

لَا تَرَجُ خَيْرًا عِنْدَ بَابِ ابْنِ مِسْمَرٍ      إِذَا كُنْتَ مِنْ حَتَّى حَنَفَةً أَوْ مِجْلٍ

(٣) أي بيت «من النصبة التي جعلها»:

صاحب قلب عدو صبي وقد كاد لا يسير      وأبعد من حنفي الثمانين والثقل

وصدوره:      «وقد كنت من طلي سؤ. ثم نيا» •

(٤) (بمعنى في اللسان) سوى:

• من غير سبب ودم مهورق •

## ٦٦٨

وقالت كنزة في مئة<sup>(١)</sup> :

- ١ - أَلَا حَبِذَا أَهْلُ الْمَلَاغِيْرِ أَنَّهُ إِذَا ذُكِرَتْ مَيِّ فَلَا حَبِذَا هِيَا
  - ٢ - عَلَى وَجْهِ مَيِّ مَسْحَةٌ مِنْ مَلَاخَةٍ وَتَحْتَ الثَّيَابِ الْجَزْءُ لَوْ كَانَ بَادِيَا
  - ٣ - أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُخَفِّفُ حَقْلَهُ وَإِنْ كَانَ لَوْنُ الْمَاءِ فِي الْعَيْنِ صَافِيَا<sup>(٢)</sup>
  - ٤ - إِذَا مَا أَنَاهُ وَإِرْدٍ مِنْ ضَرُورَةٍ تَوَلَّى بِأَضْمَافٍ الذِّي جَاءَ ظَامِيَا
  - ٥ - كَذَلِكَ مَيِّ فِي ثِّيَابٍ إِذَا بَدَتْ وَأَتَوَاهَا يُخَفِّينَ مِنْهَا الْمُخَازِيَا
  - ٦ - قَلَوْ أَنْ غِيلَانَ الشَّقِيَّ بَدَتْ لَهُ مُجَرَّدَةٌ يَوْمًا لَمَا قَالَ ذَا نِيَا
  - ٧ - كَقَوْلٍ مَعْنَى مِنْهُ وَلَكِنْ لَرَدَّةٌ إِلَى شَيْءٍ مَيِّ أَوْ لِأَصْبَحَ سَالِيَا
- قوله ذا من لفظة «حبذا» أشير به إلى الشيء، وهو مع حب منزلة الرجل من نعم الرجل، إلا أنه أجرى معه مجازي الأمثال، لا يعجز ولا يفصل بينهما. والمعنى: محبوب في الأشياء أهل الملاغيير مَيِّ، فإنها إذا ذُكرت لا تستعق مدحاً ولا اختصاصاً، ولا نفاً ولا إطراءً، فلا تملأ هذا القول، ولا تُذكر عند الدعاء بالشفقة، ولا تدخل عند الحمد أو العف في الذكرى. وقولها «فَلَا حَبِذَا هِي» جعل أليف ذا على اتصالها تأسيماً، لأن الروي من اسم مُضَرٍّ وهو مَيِّ.

(١) القيريزي: «كنزة لم تخلو المقرئ في مئة صاحبه دي همره. وقيل: هي لدى الربة، وروى أنه كان يشبه بنية وكانت من أجل الناس ولم ترق قط، فجلست في علم أن تنحر ربة أول ما ترق. فقال: أنه وأت رجلاً هيمداً أسود. فقالت: واسمها! فقال: دي الربة فينا. وقد سقت ربه. كبره. في الحاشية ٢٤٠ ص ١٠١. وروى الأمازي (١٦).

(١١٤) وأما في الحاشية ٥٧ أن تلك الأبيات قيلت على لسان دي همره بنية الإفساد بينه وبين صاحبه. واسطر مطبوعات ديوان في الربة ٩٦ - ٩٧.

(٢) العبري: «أبيض صافياً».

وقولها « على وجهي مسحة » تريد أن ظاهرها حسن ، كأن الله عز وجل قد مسحها بالجلال مسحا ، ويكون أصله من المسح باليد ، وقد استعمل في الدعاء فقيل للمريض : مسح الله ما بك من علة ، وقيل أيضاً : هو مسح الوجه أي مستوي الخلق . وقولها « وتحت الثياب الخزي » تريد أن ما يرى المصاري منها مما هو مؤثر من بدنها ، ومستور بنياها ، قبيح . وقولها « لو كان بادياً » جواب لو مقدم عليه . أرادت : لو ظهر الخلق منها كان خزيًا . ثم شبهتها بالماء بتمام صفاته ولونه ، ويتراءى للناظر زرقته ، ويحسب عذبا سلسالا فإذا هو مانع أجاج ، حتى إذا وردته الوارد ففطر إليه صار كأنه يمدّه من نفسه بظاهرة عذوبة ، فإذا طعمه يخلف ولا يبي ، بل يمدّه سرارة . هذا إذا روي « يخلف » لأنه من الخلف في الوعد ، وقد روي « يخلف » فيكون من الخلوف : التغير . وفي الحديث « خلوف قم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك » والمراد أن ظاهرة هذه المرأة كظاهرة هذا الماء ، وباطنها كباطنها فكما أن وارد هذا الماء قد اضطربه العطش وساقه حرارة الجوف والفتل يصدر عنه وقد تضاعف ظمؤه وتزايدت حرارته ، كذلك هذه المرأة لكاشف عن أمرها ، والذائق بعد الاغترار بها . وقولها « بأضفاف الذي جاء » ، [ تريد جاء <sup>(١)</sup> ] عليه ، لحذف حرف الجرّ ووصل الفعل بنفسه ، فصار جاءه ، ثم حذف الضمير من الصلة استقلالاً واستطالة لكون أربعة أشياء شيئا واحداً : للوصول ، والفعل ، والفاعل ، والمفعول . ومن جَوَزَ حذف الجار والمجرور من الصلة فالأمر عنده أقرب . وانتصب « ظامنا » على الحال .

وقولها « فلو أن غيلان الشقي » تنى به ذا الرثمة ، لأنه كان ينسب بمية <sup>(٢)</sup> ، وكان يسميها مرة ميا ومرة مية . فنقول : لو أنها تجردت له لتبرأ منها وتقدم

(٢) في الأصل : « يشبهها » صوابه ذل .

(١) التكلة من ل .

على ما سَيَّرُهُ من التَّسْيِبِ فيها . وانتَصَبَ « مُجَرَّدَةً » على الحال . وأشارت بهذا من قولها « لما قال ذَالِيَا » إلى مُجَرَّدِ مَيَّةَ ، أى ما حَدَّثَتْ نَفْسَهُ بأنه له . ويُرْوَى : « لما قال آيَا » وهذا يتعلّق بما بعده . أرادت : لما قال كقولها فيما سَلَفَ ذَالِيَا . وآيَا ، أى مَقْصَرًا عندَ نَفْسِهِ في دَعْوَاهُ ، وَلَمَّصَرَفَ تَشْبِيهًا<sup>(١)</sup> إلى غيرها ، وَلَقَسَلَى من النِّسَاءِ رأسًا . وَزَهَدَ فِيمَنْ اسْتَبْشَاعًا لَهَا . وآيَا ، من قولك : لا آلو في كذا ، أى لا أَقْصُرُ ، وينتصب على الحال . وقولها : « رَدَّةٌ » ، اللام جواب يمين مضمرة . وذكر بعضهم أن معنى آيَا حَالِفًا ، أى كان لا يُفْسِمُ بها ، وهذا خطأ ، لأنّه كان يجب أن يكون مُوَلِيًا . ألا تَرَى أنه يقال : آلَيْتُ في اليمين إبلاءً . وقيل : آا : تَوَجَّعَ فهو كَأَوْه ، واللفظ : لم يَقُلْ لما يَسْتَجِدُّ من الزَّهْدِ فيها آالي ، متأوِّها ومتوجِّهاً — وهذا كما يقال في الأمر وقد نكأ في متولّيه : شقاء لي ، بكاء لي ، وأشقى لي ، وأبكى لي — وجداً بها ، فعلى هذا يكون آالي حكاية صوتٍ موضعه رفعٌ بالابتداء ، ولي خَيْرُهُ ، والأوّل أقرب عندى .

٦٦٩

وقال أبو العتاهية<sup>(٢)</sup> :

- ١ - جُرِيَّ الْبَخِيلِ عَلَى صَالِحَةٍ      عَنِّي بِحَقَّتِهِ عَلَى ظَهْرِي
- ٢ - أَعْلَى وَأَكْرَمَ مَن يَدِيهِ بَدِي      فَعَلَّتْ وَزَنَ قَدْرُهُ قَدْرِي
- ٣ - وَرَزَقْتُ مِنْ جَدَّوَاهُ حَافِيَةً      أَلَّا يَضِيقَ بِشُكْرِهِ صَدْرِي
- ٤ - وَغَنِيْتُ خِلْوًا مِنْ تَفَضُّلِهِ      أَحْنُو عَلَيْهِ بِأَحْسَنِ الْمَذَرِ
- ٥ - مَا فَاتَنِي خَيْرُ امْرِئٍ وَضَعَتْ      عَنِّي يَدَاهُ مَوْوَنَةَ الشُّكْرِ

(١) ل : هـ نسبه .

(٢) لقب له ، واسمه إسماعيل بن القاسم ، شاعر عباسي مشهور بالكوفة . وأميز شعره في الزهد . توفي سنة ٢٠٥ . الأغانى ( ٣ : ١٢٢ - ١٧٦ ) ولشعره ٧٦٥ - ٧٦٩ .

يَقُولُ : جَزَى اللَّهُ الْبَخِيلَ عَلَى بَمَالِهِ خَصَلَةً صَالِحَةً ، قَدْ خَفَّ تَحْمِيلُهُ عَلَى ظَهْرِي ، لَسَقُوطِ مِثْقَةِ عَنِّي ، وَذَلِكَ أَنَّهُ أَجَلَنِي مِنْ صَنِيعِهِ ، وَأَكْرَمَ تَحَلِّيَّ إِذَا أَخْلَاَنِي مِنْ عَارِفَتِهِ ، وَصَانَ قَدْرِي حِينَ لَمْ يَبْتَدِئْهُ لِمَطْلَبَتِهِ ، وَرَفَعَ يَدِي وَكَرَّمَهَا حِينَ لَمْ يَسْنُهَا بِمَرْيَبَتِهِ ، فَرَزَقَنِي اللَّهُ عَافِيَةً مِنْ ضَيْقِ الدَّرْعِ بِشُكْرِهِ ، وَالتَّطَوُّقِ بِأَفْضَالِهِ ، وَاسْتَفْضَيْتُ عَنْهُ خَالِيًا مِنْ بَرٍّ ، مُنْصَرِفًا مِنْ تَغْضُلِهِ ، مُتَعَفِّيًا عَلَيْهِ بِسَيْطِ عُنْدِهِ حِينَ لَمْ يَجِدْ عَلَيَّ ، وَلَمْ يَتَلَقَّ لِإِقْبَالِ عَلَيْهِ بِقَبُولِهِ لِي .

وَلَمَّا قَالَ : أَعْلَى يَدِي قَسَلْتُ ، كَانَ الْأَحْسَنُ فِي مِقَابِلَتِهِ أَنْ يَقُولَ : وَزَرَّةٌ قَدَرِي قَرَرَةٌ . وَيُقَالُ : فَلَانٌ زَبِيهُ كَرِيمٌ ، إِذَا كَانَ بَعِيدًا مِنَ اللُّؤْمِ . وَقَوْلُهُ « أَلَا يَضِيْقُ » لِكَ أَنْ تَرْفَعَهُ وَأَنْ تَنْصِبَهُ ، فَالْتَّصِبْ عَلَى أَنْ يَكُونَ أَنَّ النَّاصِبَةَ لِلْأَفْصَالِ ، وَالرَّفْعَ عَلَى أَنْ تَكُونَ أَنْ تُخَفِّفَهُ مِنَ التَّغْيَةِ ، وَيَكُونَ اسْمُهُ مُضْمَرًا ، كَأَنَّهُ قَالَ : أَنَّهُ لَا يَضِيْقُ ، وَالْجَمْلَةُ خَبَرُهُ . وَالْعَافِيَةُ : مُصَدَّرٌ كَالْعَافِيَةِ ، وَمِثْلُهُ مَا أَبَالِيهِ بِالْيَةِ ، وَقَدْ قَامَا ، لِأَنَّهُ لَا خِلَافَ أَنْ أَسْمَ الْفَاعِلِ يَكُونَ اسْمًا لِلْمَصْدُورِ وَإِنْ اخْتَلَفَا فِي بِنَاءِ الْفَعُولِ . وَمَوْضِعُ « أَلَا يَضِيْقُ » نَصْبٌ يَكُونُهُ بَدَلًا مِنْ قَوْلِهِ عَافِيَةً . وَانْتَصَبَ « خَلَوْا » عَلَى الْحَالِ . وَجَمْلَةُ اللَّيْ : أَنَّهُ لَمْ يَفْتَنِي لِإِحْسَانِ رَجُلٍ لَمْ يَلْزَمْنِي لَهُ شُكْرُ إِفْضَالٍ ، وَلَمْ يَجِبْ بِفَعْلِهِ بِي عَلَيَّ اعْتِدَاءً .

٦٧٠

قال ابن قِبْدَلٍ الْأَسَدِيُّ<sup>(١)</sup> :

- ١ - أَضْحَى عُرَاجَةً قَدْ تَمَوَّجَ دِبْنُهُ بَنَدَ التَّشْيِبِ تَمَوَّجَ الْمَسَارِ
  - ٢ - وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى عُرَاجَةِ خِلْتَهُ فَرَجَتْ قَوَائِمُهُ بِأَيْرِ حِمَارٍ
- أَرَادَ أَنْ يُظْهِرَ أَنَّهُ يَجَسَّرُ عَلَى تَشْيِيبِهِ بِالسُّوءِ . وَضَرَبَ الْخَلَا وَالْفَحْشَ مَثَلًا

(١) سبقَتْ مُرْجَعَةُ الْحُكْمِ بْنِ حَبَلٍ فِي الْحَاسِنَةِ ٤٥٠ ص ١٢٠٤ .

له في مجوه ، فأما المعنى فظاهر ، وإنما شئت تَمْوِجَ دينه على كَفَرَتِهِ وَسَيِّئِهِ تَمْوِجَ  
 السَّيْرِ فِي الْقَمَلِ ، وقد عَجَزَ عَمَّا يُعْمَلُ ، فإن أكره على التَّفَادُلِ انْكَسَرَ ؛ وإن  
 طَلَبَ رَزْعَهُ لِيُجْمَلَ أَقْوَى مِنْهُ بَدَلَهُ تَقَسَّرَ ، فكذلك عَرَاةً فِي أَعْوَجَاجِ  
 دِينِهِ وَالتَّوَاهُ ، لَا عَرَفَهُ وَرَدَّعَهُ مِمَّا كُنْ ، وَلَا احْتَمَلَهُ عَلَيْهِ مُسَوِّغٌ

٦٧١

وقال أم عمرو بنت وقدان :

- ١ - إِنْ أَنتُمْ لَمْ تَطْلُبُوا بِأَخْيَكُمُ قَدَرُوا السَّلَاحَ وَوَحْشُوا بِالْأَبْرَقِ
- ٢ - وَخَذُوا الْمَكَاحِلَ وَالْمَحَاسِدَ وَابْسُوا نَقَبَ النَّسَاءِ فَيَنْشُرَ رَهْطُ الْمُرُوقِ
- ٣ - الْمَاكُمُ أَنْ تَطْلُبُوا بِأَخْيَكُمُ أَكْلُ الْخَزِيرِ وَانْقُ أَجْرَدُ أَتَحْنُ

تقول : إِنْ ضَيَّعْتُمْ دَمَ أَحْيَكُمُ ، وقدمتم من الانتقام له ، لتقصيركم في طلب  
 ثأره ، فضعوا السَّلَاحَ واطَّحَوْهُ بِالْأَبْرَقِ . ويقال : وَحَّشَ بَنُوهُ وَسَيْفُهُ ، إذا  
 رَمَى بِهِ بَمِيداً . وفي الحديث : « وَحْشُوا بِرِمَاحِهِمْ »<sup>(١)</sup> ، أى رَمَوْا سِهَامَهُ . ويجوز  
 أَنْ تَرِيدَ تَوْحَّشُوا ، أى صَيَّرُوا مَعَ الْوَحْشِ حَيَاءً مِنْ فِعْلِكُمْ ، وَهَاجَرُوا النَّاسَ  
 وَحَانَسُوهُمْ . والعرب تقول : إِذَا أَظْلَمَ اللَّيْلُ نَأَسَ كُلُّ وَحْشٍ ، وَتَوْحَّشَ كُلُّ  
 إِنْسٍ . يريدون بِنَأَسٍ اسْتَأْنَسَ ، وَبِتَوْحَّشٍ اسْتَوْحَّشَ . ومثل وَحَّشَ بِمَعْنَى  
 تَوْحَّشَ قَدَّمَ بِمَعْنَى تَقَدَّمَ ، وَنَبَّهَ بِمَعْنَى نَبَّهَ . وعلى هذا يَجْمَلُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ :  
 وَأَنَا لِلنَّبْهَةِ بِقَدَمِ مَا قَدْ تَوَمَّوْا وَأَنَا الْقَائِنُ صَفْعَةَ الثُّوَامِ

لأنه إِنْ لَمْ يَجْمَلْ مَعَهُ بِمَعْنَى مَتَّبِعَهُ يَصِيرُ مِجْزُ الْبَيْتِ كَصَدْرِهِ فِي أَنَّهُمَا بِمَعْنَى

(١) هو من حديث علي رضي الله عنه ، أنه لقي الخوارج فوحشوا برماحهم واستلوا  
 السيوف . اللسان ( وحش ) . وفيه أيضاً : « ومنه الحديث : كان لرسول الله صلى الله عليه  
 وسلم خاتم من حديد ، فوحش به بين ظهري أصحابه ، فوحش الناس بخواتمهم » .



واحد . وقال بعضهم : وَخَشُوا مَمْنَاهُ اطْلُبُوا صَيْدَ الْوَحْشِ وَتَقَوُّنُوهُ . وهذا يرجع معناه إلى ما ذكرناه ؛ لأنَّ مَمْنَاهُ قَارِعُوا النَّاسَ وَالْكُونُ مَمْنَمٌ . وَخَصَّتِ الْأَبْرَقَ لِأَنَّهُ كَانَ مَمَّا وَلِيَّتِهِمْ ، وَهُوَ الْمَكَانُ فِيهِ حِجَارَةٌ سَوْدٌ وَبَيْضٌ . ويقال : جِبِلُّ أَبْرَقٍ ، إِذَا كَانَتْ طَلْقَاتُهُ سَوْدًا وَبَيْضًا . وقولها « وَخَذُوا لِلْكَاحِلِ » ، تريد : اجملوا بدلَ السَّلاحِ آلاَتِ النِّسَاءِ : وَالْمَجَاسِدُ : جَمْعُ الْجَسَدِ ، وَهُوَ التَّوْبُ الْمُسْتَعْمَلُ . وَالْجَسَادُ : الزَّعْفَرَانُ . وَالتَّقَبُّ : جَمْعُ تَقَبُّةٍ ، وَهِيَ إِزَارَةٌ تُجْعَلُ لَهُ حُجْرَةٌ كَحُجْرَةِ الْمُرَاوِيلِ تَلْبُسُهُ الْمَرْأَةُ . قَالَ :

بِضَاءٍ مِثْلَ الْقَلْبِ<sup>(١)</sup>      وَ تَقَبُّةٍ وَإِنِّبِ

وَالْإِنِّبِ : الْقَمِيصُ .

وَالْمَعْنَى : إِنْ لَمْ تَتَأَرَّوْا لِصَاحِبِكُمْ فَتَزَيُّوا نِسَاءً فَإِنَّكُمْ إِنَاثٌ ، وَبِئْسَ رَهْطُ الْمُرْهَقِ : الْمَضِيقُ عَلَيْهِ أَمْرٌ . وَحَذَفَ الْمَذْمُومَ بَيْنَسَ ، وَهُوَ أَمْرٌ ، لِأَنَّ الْمُرَادَ مَفْهُومٌ . وَهَذَا الْكَلَامُ بِمَثَلِ وَتَحْصِيصُ عَلَى طَلَبِ الدَّمِ ، فَهُوَ كَقَوْلِ أُخْتِ هَمْرٍ حِينَ بَمَتَتْ تَحَمَّرًا عَلَى طَلَبِ دَمِ أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَتْ :

فَإِنْ أَنتُمْ لَمْ تَتَأَرَّوْا بِأَخِيكُمْ      فَشَوْا بِأَذَانِ الْقَتَامِ الْمَصْلَمِ<sup>(٢)</sup>

وَلَا تَرْتَدُّوْا إِلَّا فُضُولَ بَسَائِكُمْ      إِذَا ارْتَمَلَتْ أَعْقَابُهُنَّ مِنَ الدَّمِ

وقولها « الْهَامِكُمْ أَنْ تَطْلُبُوا » تَهْيِيجُ وَإِغْرَاءٌ . وَالْخَزِيرُ : حَسَاءٌ يَنْحَسَى .

وَالْأَجْرَدُ : الْأَحْمَرُ ، بِرَأْدِهِ بِهَيْئَةِ أَوْزُقِ دَبْسٍ . وَلَا تَحَقُّ : الْقَائِلُ ، كَأَنَّهُ بَصِيرٌ لَكُمْ تَحَقُّ لَا يُبَارِكُ اللَّهُ فِيهِ ، وَأَحَقُّ مِنْ بَابِ أَقْتَلُ الَّذِي لَا قِتْلَاءَ لَهُ . وَالْأَفْقُ ، هُوَ لِمَا فِي الدُّنْيَا لَا إِلَهَ ، فَخُوشَعٌ فِيهِ .

(١) القلب ، بتثنية القاف : قلب الخلة ، وهو جازعها .

(٢) سبق البعثان في المحاسبة ٥٢ ص ٢١٨ - ٢١٩ .

## ٦٧٢

وقالت امرأة من طي<sup>(١)</sup> :

١ - فَلَوَ أَنَّ قَوْمِي قَتَلْتَهُمْ عِمَارَةً مِنْ السَّرَوَاتِ وَالرُّهُوسِ الدَّوَابِّ<sup>(٢)</sup>

٢ - صَبَرْنَا لِمَا بَأْسَنِي بِهِ الذَّمُّ عَامِدًا وَلَكِنَّا أَثَارَنَا فِي مُحَارِبٍ

٣ - قَبِيلٍ لِنَاثِمٍ إِنْ ظَفَرْنَا عَلَيْهِمْ وَإِنْ يَفْلِبُونَا يُوجِدُوا شَرًّا غَالِبًا<sup>(٣)</sup>

العِمَارَةُ : الحَيَّةُ العَظِيمَةُ يُطَبِّقُ الْإِنْفِرَادُ ، وَقَدْ يُفْتَحُ الْعَيْنُ مِنْهُ فَيَقَالُ : التَّحَارَةُ ،

لُفَّةٌ . وَمِثْلُهُ التَّحِيرَةُ ، وَقِيلَ : مَا جَمِيعًا الْبَطْنُ . وَالسَّرَوَاتُ : الرُّهُوسُ .

وَالدَّوَابُّ : الْأَعَالَى ، وَهُوَ جَمْعُ دَوَابَّةٍ ، وَاسْتَمَلُوا الدَّوَابَّ فِي خِلَافِهِ ، وَهُوَ جَمْعُ

دُنَايَةٍ ، وَمَا اسْمَانِ فِي الْأَصْلِ وَصِفَ بِهِمَا . وَأَثَارٌ : جَمْعُ الثَّارِ . يَقُولُ : مُمْ

الَّذِينَ أَصَابُونَا عَنْ ذَلَّتِهِمْ وَخِسَّتِهِمْ ، فَالْبَلَاءُ أَعْظَمُ ، وَفَرَحَ الْقَلْبُ أَوْجَعَ ،

وَلَوْ أَصَابَنَا غَيْرُهُمْ كَانَ الْخَطْبُ أَيْسَرَ ، وَالصَّبْرُ عَلَيْهِ أَوْسَعَ . وَهَذَا كَمَا يُقَالُ

فِي الْمَثَلِ السَّائِرِ : « لَوْ ذَاتُ سِوَارٍ لَطَمَتْنِي » .

وقولها « قَبِيلٌ لِنَاثِمٍ » ، هُوَ تَفْصِيلٌ مَا أَجْهَلَهُ . وَقَوْلُهَا « إِنْ ظَفَرْنَا عَلَيْهِمْ »

عَدَى ظَفَرْنَا تَمْدِيدَةً عِلْوًا ، لِأَنَّهُ فِي مَعْنَاهُ ، وَهُمْ يَحْمِلُونَ الضَّرِيرَ عَلَى الضَّرِيرِ .

وَاللُّغِيُّ : لَا اشْتِقَاءَ فِي الْإِنْتِقَامِ مِنْهُمْ إِذَا نِيلُوا ، وَلَا يُنِيمُونَ طَلَّابَ الْأَوْتَارِ

إِذَا نَارُوا . وَجَوَابُ الشَّرْطِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ إِنْ ظَفَرْنَا ، مُتَقَدِّمٌ يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ

« قَبِيلٌ لِنَاثِمٍ » ، لِأَنَّهُ فِيهِ مَعْنَى الْقَتْلِ .

(١) التبريزي : « وهي عاصية البولانية » .

(٢) روى قبله التبريزي :

أَعَاسَى جُودِي بِالذَّمِّ مَوْعِ السَّوَاكِيرِ وَبَكِّي لَكَ الْوِيْلَاتُ قَتْلِي مُحَارِبٍ

(٣) التبريزي : « إِنْ ظَهَرْنَا » .

ومثل قولها « وإن يَنْفَلِيونا يَوْجَدُوا شَرًّا غَالِبٌ » قولُ امرئ القيس :

• ولم يَنْفَلِكْ مِثْلُ مُنْطَلَبٍ <sup>(١)</sup> •

إلا أنه في التَّسْيِب .

٦٧٣

وقال آخر <sup>(٢)</sup> :

١ - إذا ما الرِّزْقُ أَحْبَبَ من كَرِيمٍ فَأَلْجَأَهُ الزَّمانُ إلى زِيادٍ <sup>(٣)</sup>

٢ - تَلَقَّاهُ بوجهٍ مُكْفَهَرٍ كَانَ عَلَيْهِ أرْزاقُ الْعِبادِ

الإحجام : الكوم من القِرْنِ هَيْئَةً لَهُ . وقد تَوَسَّعَ بِهِ هنا . وضدّه الإقدام . ويقال : نَكَمَ على عَقِيْبِهِ . وللكَفْهِرِ : السَّقْبِلُ بِكراهيةٍ وتَنْقُصٍ وَجْهِهِ . ويقال : سَحَابٌ مُكْفَهَرٌ ، إذا تَرَاكَمَ ، وَجْهُهُ مُكْفَهَرٌ . ويروى : « بوجهٍ مَقْشَرٍ » ، والأصل في الاقشمار تقبُّضُ الجِلْدِ وانتصابُ الشَّعرِ ، ثم يَتَوَسَّعُ فِيهِ فيقال : اقشمرت الأرضُ والنباتُ والسَّنةُ . وللمنى ظاهراً ، وهو أن السَّاقِ إذا وَرَدَ عَلَيْهِ تَلَقَّاهُ بِمُبُوسٍ ، كأنه اجتمع عليه لُورود واحدٍ من الناسِ أرْزاقُ الخَلْقِ كُلِّهِمْ . وجوابُ إذا « تَلَقَّاهُ » .

٦٧٤

وقال أبو محمد الزيدى <sup>(٤)</sup> :

١ - عَجَبًا لِأَحَدٍ وَالْمَجَابُ بَجَّةٌ أَيْ يُلُومُ عَلَى الزَّمانِ تَبْدِيلِ

(١) تمامه :

فإنك لم يَفْخَرْ عَلَيْكَ كَفْأَخَرٍ ضَمِيفٌ وَلَمْ يَنْفَلِكْ مِثْلُ مُنْطَلَبٍ

(٢) التبريزى : « وقالت غيرها » .

(٣) التبريزى : « وألجأ » .

(٤) هو يحيى بن المبارك بن المنيرة السدي ، أبو محمد الزيدى النحوى المقرئ النوى -

- ٢ - إِنْ التَّجِيبَ لِمَا أَثْنَتْ أَمْرَهُ مِنْ كُلِّ مَنُوحٍ الْفَوَادِ مُبْهِلٍ  
 ٣ - وَغَدِ يَبُوكُ لِسَانَهُ بِلَهَانِهِ وَتَرَى ضَبَابَهُ قَائِمًا لَا تَنْجَلِي  
 ٤ - مُتَصَرِّفٍ لِنُفُوكِ فِي غُلُوتِهِ زَمَرِ الرُّوَّةِ جَامِعٍ فِي السَّحْلِ  
 ٥ - وَإِذَا شَهِدَتْ بِهِ تَجَالِسُ ذِي النُّعَى وَبَكَتْ سَحَابَتُهُ بَنُوكَ مُسْهِلًا<sup>(١)</sup>  
 ٦ - غَلَبَ الزَّمَانُ بِجَدِّهِ فَمَا بِهِ وَكَتَبَا الزَّمَانُ لُوجِهَهُ وَالْكُلُكُلُ

قوله « والمجانب جمة » اعتراض بين أحد وقصته التي عجب منها .  
 ويقال : أُرْغِ عَجَبٌ وَعُجَابٌ وَعَجِيبٌ وَعَاجِبٌ . وأبلغ هذه الأبنية العُجَابُ .  
 وانتصب « عَجَبًا » على المصدر . يقول : أُنْعَجِبُ لأحد كيف أنكر خُفِي  
 وطريقتي ، حتى لَأَمَنِي وَ تَبَدَّلِي على تَكَرُّرِ الأيام وتغيُّرها ، ومن ابنٍ استطرف  
 مارأى من حالي وقِصَّتِي ، ومُتَقَصِّ الوقتِ وموجبُ حكمه لا يدْعُوَانِ إلى غيره .  
 ثم أفبل يخاطب أحد بعد الإخبار عنه فقال : إِنْ الْعَجَبُ مَا أَطْلَعَكَ عَلَيْهِ  
 وَأَبَانُكَ فِيهِ ، وَأَكْشَفُ لَكَ مُسْتَوْرَهُ وَخَافِيَهُ ، مِنْ كُلِّ رَجُلٍ بَطِيءُ الْفَهْمِ ، مِثَّتِ  
 الْخَاطِرُ ، مَدْعُوٌّ عَلَيْهِ بِالْهَبْلِ لِثَقَلِهِ وَعَجْزُهُ غَيٌّ ، عَيْيٌ ، إِنْ حَدَّثَ إِدَارَ لِسَانَهُ  
 فِي فِيهِ يَمَضُّعُ كَلَامَتِهِ ، وَإِنْ أَتَيْنَ خَانَ ، وَكَانَ ذَا لَوْنٍ لِنِفَاقِهِ ، وَكَانَ قَلْبُهُ  
 قَدْ رَيْنَ عَلَيْهِ لَمَّا يَضْمُرُهُ مِنْ غِلٍّ ، فَقَلْبُهُ لِكُلِّ أَحَدٍ ضَبَابَةٌ ، فَلَا تَصِفُو  
 نَبْتَهُ ، وَلَا تَخْلُسُ طَوْبَتَهُ ، مُتَصَرِّفٍ فِي غُلُوتِهِ أَتْلَحِي وَارْتِفَاعِهِ وَاتِّهَانَهُ ، قَابِلٍ

= مول بني عدي بن عبد مناة . بهري سكن بغداد ، وحدث عن أبي عمرو والغيل ، وأدب  
 أولاد يزيد بن منصور الحميري خال المهدي ، ونسب إليه ، ثم أدب المأمون . قال المزياني :  
 « وكانت مرتبته أن يدخل إليه مع القنبر ، ويصل معه ، ويدرس عليه المأمون ثلاثين آية » .  
 وسأله مرة عن شيء فقال : لا وجهي الله فذاك ! فقال المأمون : قد درك ، ما وضعت الواو  
 في مكان أحسن من موضعها هذا ! توفي بخراسان سنة ٢٠٢ . بنية الوفاة : ١١٤ - ١١٥  
 ومجمع الأدباء ( ٢٠ : ٣٠ - ٣٢ ) وابن خلكان ( ٢ : ٢٣٠ - ٢٣٢ ) ومجم  
 المزياني ١١٩ وتاريخ بغداد ٧٣٦٥ .

( ١ ) هذا ما في والتبريزي . وفي الأصل : « ينو » .

للمروءة، زَرَمَ الحَيَّةَ، يَرْكُبُ رَأْسَهُ فَيَا يَمَنَ، وَيَنْفُلُ مِنَ الْقَصْدِ فَمَا فِيهِ  
يَجِدُ، وَيَعْضِي قُدُمَايَ الشَّرَّ فَلَا يَرْتَدِعُ، وَيَمْلُو عَلَى زَاجِرِهِ فَلَا يَرْجِعُ، وَلَا  
يَقِفُ وَإِنْ كَيْحَ بِلْجَامِ اللَّئِمِ، وَلَا يَرْغَوِي وَإِنْ أَوْذِنَ بِالْهَلَكِ؛ ثُمَّ إِنْ  
حَضَرَتْ بِهِ مَجَالِسَ الْفَضْلِ وَالْعَقْلِ، سَالَتْ سَعَابُهُ جِهْلَهُ بِحُمَقٍ تَلْعَلُمُ أَوَاجِهِ،  
وَتَتَدَفَّعُ بِصَوْنِهِ أَرْكَانَهُ؛ وَعَلَى مَا بِهِ مِنَ النَّدَاةِ وَالْجَهَالَةِ رُزِقَ جَدًّا فَحَظِي،  
وَعَلَبَ عَلَى أَهْلِ زَمَانِهِ بِمَا قَسِمَ لَهُ قَمَلِي، وَذَلَّ لَهُ الدَّهْرُ فَكَبَا لَصَدْرِهِ وَوَجْهِهِ  
ضَارِعًا، وَانْقَادَ لِأَسْمِهِ وَنَهْيِهِ صَاحِرًا، حَتَّى أَدْرَكَ مَا شَاءَ مِمْتَدًّا فِي شَاوِهِ، مُشْتَرِفًا  
فِي شَأْنِهِ، أَخَذْنَا قَصَبَ السَّبْقِ فِي مِيدَانِهِ، فَإِنْ تَمَجَّجْتَ فَالْمَجِيبُ هَذَا، وَإِنْ  
اسْتَفْكَرْتَ فَالْفَسْكَيرُ هَذَا.

وَبُرْوَى :

غَلَبَ الزَّمَانُ بِجَدِّهِ وَسَمَّا بِهِ فَكَبَا الزَّمَانُ . . . . .

فَيُجْعَلُ الْفِعْلُ لِلزَّمَانِ وَيَكُونُ مَعْنَى سَمَّا بِهِ رَفَعَهُ . ثُمَّ أَخَذَ يَدْعُو عَلَى الزَّمَانِ  
فَقَالَ : سَقَطَ لُوجِيهِ وَكَلَمَتُهُ ، حِينَ اخْتَارَ مِثْلَهُ لِإِحْسَانِهِ ، وَهَذَا حَسَنٌ جِدًّا .  
وَالْوَعْدُ : الدَّيُّ ، مِنْ قَوْلِكَ : وَعَدْتُ الْقَوْمَ إِذَا خَدَمْتَهُمْ <sup>(١)</sup> . وَالنَّعْيُ :  
الْمَقُولُ ، وَالْوَاحِدَةُ نَهْيَةً . وَالتُّوْكُ : الْمُتَّقِ . وَالْمِسْحَلَانُ : حَقَقْنَا شَكِيمَ اللَّجَامِ ،  
وَالْجَمِيعُ لِلْسَّاحِلِ . وَمَعْنَى « عَلَى الزَّمَانِ » ، عَلَى تَصَارِيفِ الزَّمَانِ ؛ خَذَفَ  
الْمُضَافَ .

وَمَوْهُ « أَبْنُكَ أَمْرُهُ » أَيْ أَجْمَلَ أَمْرَهُ مِمَّا تَبَيَّنَتْ وَتَحَزَّنَ لَهُ . وَالْمُتَلَوِّجُ  
الْفَرَاذُ : الْبَلِيدُ الْخَالِي مِنَ الدَّكَاةِ وَالْحِلْدَةِ . وَاللُّوْكُ : الْمَضْغُ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « إِذَا دَرَسْتَهُمْ » ، صَوَابُهُ قِيْلَ . وَفِي السَّانِ : « وَالْوَرْدُ : شَادِمُ  
الْقَوْمِ ، وَقِيلَ الَّذِي يَضْمُ بَطْنًا بِيْكَ » .

- ٧ - ولقد سَمَوْتُ بِهَيْمَتِي وَسَمَّا بِهَا طَلَبِي لِلْكَارِمِ بِاللَّمَالِ الْأَفْضَلِ  
٨ - لِأَنَّا لَمْ نَكْرَمَةَ الْحَيَاةِ وَرُبَّمَا عَتَرَ الزَّمَانُ بَذِي أَلْهَاءِ الْخَوَلِ  
٩ - فَلَنْ غَلَبَتْ لَتَمِصِّينَ ضَرْبَتِي كَلَبَ الزَّمَانِ بِمَقَّةٍ وَتَجَلَّلِ

رجع إلى صفة نفسه على تفكير<sup>(١)</sup> الزمان له ، فقال : إني وإن لم تساعذني الحال ، ولا يقوم لما أنوبه المال ، فلي همة رفيعة ، ونفس أئيدة ، يسمو بهما ارتقائي في درجات الفضل ، وطلبي المعالي بأحسن الفعل ، لأعيش مكرماً مصوناً ، فلا يفوتني سلامة الدين والروية ، وإن فاتتني الزيادة في الحال والمقدرة ؛ والدهر قد بعثر بالرجل التام السكر ، المرير القوة والخول ، لجهله بموضع الصنمية ، فإن غلبتني على حظي ، وتخطأتني عند الفسح إلى غيري ، فطيممتي تسليتي وترضي ، ومعرفتي بمن عنده المال والقتاد تصريف المم عني ، فتتمحي آثار الخلد ثنائ ، وهرامة الليالي والأيام<sup>(٢)</sup> ، بمغاف أستعمله ، وتجلل ألزيمه ، اثلاً يشمت عدو ، أو يفرح حسود .

تم باب الهجاء بحمد الله وعونه<sup>(٣)</sup>

والحمد لله على تظاھر آلائه ، والصلاة على سيّدنا محمد وآله .

[ تم القم الثالث من شرح المروزقي الحساسة ]

(١) في الأصل : « شكوا » ، صوابه في ل .

(٢) المراماة : الشدة والثراثة . وفي ل : « غرامة » تحريف .

(٣) ل : « ومنه » ، وما بعده من الكلام ليس في ل .

# سُرُوحُ دَوْلَةِ الْحَمِيدَةِ

لأبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي

٤٢٦ - —

نَشَرَهُ

أحمد أمين

عبد السلام هارون

القيم الرابع

دار الجيّد  
بيروت





## بَابُ الْأَضْيَافِ



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### بابُ الْأَضْيَافِ<sup>(١)</sup>

٦٧٤

قال عُتْبَةُ بنُ بُخَيْرٍ الحَارِثِيُّ<sup>(٢)</sup>:

١- «مُسْتَنْبِحُ بَاتِ الصَّدَى يَسْتَنْبِهُهُ إِلَى كُلِّ صَوْتٍ فَهُوَ فِي الرَّحْلِ جَانِحٌ  
يَعْنِي الْمُسْتَنْبِحُ ضَيْقًا الْجَاءَ الضَّلَالُ عَنْ الطَّرِيقِ لَيْلًا ، أَوْ دَعَا ضَيْقُ الْوَقْتِ  
وَجَهْدُ السَّيْرِ مُنْتَفِعًا إِلَى أَنْ يَشْكَفَ نُبَاحَ الْكَلْبِ وَحِكَايَتَهُ ، لِيُجَاوِبَهُ كَلَابُ  
الْحَيِّ الْمُتَوَّمُّ زَوْلَهُمْ فِي سَمْتِهِ وَوَجْهَتِهِ فَيَهْتَدِي إِلَيْهِمْ بِصِيَاحِهَا ، وَيَسْتَمِينَ بِهِمْ عَلَى  
ضُرِّهِ وَخَيْرَتِهِ . وَهَكَذَا كَانَ يَفْعَلُهُ الضَّالُّ وَالْقَرُورُ فِي غَلَامِ اللَّيْلِ . وَكَانُوا إِذَا  
قَرُبُوا مِنَ الْبُيُوتِ لِلظُّلُونِ ذَوُّهَا ، أَوْ لِلْعُومِ حُلُولُهَا ، رُبَّمَا حَلُّوا رَوَاجِلَهُمْ عَلَى  
الرُّغَاءِ أَوْ الْبُيُوتِ ، إِذَا نَأَى بِأَنْفُسِهِمْ . وَلَقَدْ جَاءَ فِي الْأَمْثَالِ السَّائِرَةِ : « كَفَى  
بِرُغَائِهَا مُنَادِيًا » . وَأَصْلُهُ أَنَّ بَعْضَ التَّمْرِضِينَ لِقَرَى أَرْغَى نَاقَتَهُ فَلَمْ يُتَلَقَّ  
بِالْاسْتِزَالِ ، لِجَلِّ يَذُمُّ ، قَلِيلٌ : لَوْ نَادَيْتَهُمْ لِيَمْلُوا بِكَ ؟ فَقَالَ : « كَفَى بِرُغَائِهَا  
مُنَادِيًا » . وَقَالَ مَثَمٌ<sup>(٣)</sup> :

وَضَيْفٌ إِذَا أَرْغَى طَرُوقًا يَمِيرُهُ وَعَانَ قَوَى إِلَى الصَّدَى حَتَّى تَكُنْتُمْ  
وَقَوْلُهُ « بَاتِ الصَّدَى يَسْتَنْبِهُهُ » ، الصَّدَى : صَوْتُ يَرْجِعُ إِلَيْكَ مِنَ  
الْجَبَلِ أَوْ مِمَّا يَجْرِي جَرَاهُ فِي رَدِّ الصَّوْتِ . يَرِيدُ : أَنَّهُ لَمَّا اسْتَنْبَحَ صَارَ الصَّوْتُ

(١) وكذا عند ابن جني في التثنية . وعند التبريزي : « باب الأضياف والديع » .

(٢) التبريزي : « اللزني ، من بني الحارث بن كعب » . ويبدو أن « اللزني » تحريف .

(٣) في الأصل : « تميم » ، سواءه في ل . وقصيدة متمم بن نويرة في اللغويات

الراجعُ إليه يحمله على أن يتيه إلى كلِّ صوتٍ يدرکه متبنيًا للصدى من غير الصدى لكي يؤدبه ما يبين له إلى مطلوبه من حَيٍّ أو ماسيله سيلهم . وجهه في الرجل مائلاً لعلبة النوم عليه ، أو لثبته لإدراك الصوت . ويقال : جنحَ يجمعُ جنوحاً ، إذا مال . ومعنى « يَسْتَيْتِيهِ إلى كلِّ صوتٍ » جعل الفعل مضافاً إلى الصدى لثبته عليه ، واعتقاده في كلِّ صوتٍ أنه هو ، فقد صار تائباً إليه .

٢ - قُلْتُ لِأَهْلِي مَا بُنَامُ مَطِيَّةٍ وَسَارِ أَضَافَتُهُ الْكَلَابُ النَّوَاجِ  
٣ - قَالُوا غَرِيبٌ طَارِقٌ طَرَحَتْ بِهِ مُتَوْنُ الْقِيَافِ وَالْخُطُوبُ الطَّوَارِحُ  
رجع إلى أهله في التعرف لِمَا غَشِيَهُ بُنَامُ بِمِيرِ الطَّارِقِ ، قال سائلاً :  
مَا بُنَامُ مَطِيَّةٍ . و « ما » يُسْتَفْهَمُ بِهِ عَمَّا دُونَ النَّاظِقِينَ ، وعن صِفَاتِ النَّاطِقِينَ .  
فَكَأَنَّهُ سَأَلَ عَنْ صِفَاتِ السَّارِي وَعَمَّا أَدْرَكَهُ مِنْ صَوْتٍ لِلْمَطِيَّةِ . وجعل الكلابَ مُضِيْفَةً لِسَارِي لاسْتِنْبَاحِهَا وَإِلْجَافِهَا إِلَيْهَا .

وقوله « غَرِيبٌ طَارِقٌ » هو بيانُ مَا سَأَلَ عَنْهُ مِنْ صِفَةِ السَّارِي ، وَكَتَفَى بِوصفه لِأَنَّ الْبُنَامَ وَإِنْ سُئِلَ عَنْهُ أَيْضاً فَهُوَ مِنْ نَوَاجِ السَّارِي . ومعنى « طَرَحَتْ بِهِ » رَمَتْ بِهِ . وَمُتَوْنُ الْقِيَافِ : جَمْعُ مَتْنٍ ، وَهُوَ مَا ارْتَفَعَ وَغَلُظَ مِنَ الْأَرْضِ . وَكُلُّ صَلْبٍ غَلِيظٍ مَتِينٌ . ويقال : مَا تَفَتُّ الرَّجُلُ ، إِذَا فَعَلَتْ مِنْ ذَلِكَ مَا يَفْعَلُهُ . وَمَتْنٌ بِالْمَكَانِ : أَقَامَ بِهِ . وقوله : طَرَحَتْ بِهِ اللَّتُونُ وَالْخُطُوبُ ، فِيهِ دَلَالَةٌ قَوِيَّةٌ عَلَى ضَلَالِهِ وَضُرِّهِ وَإِنْفَاضِهِ . وَيُرْوَى : « طَوَّحَتْ بِهِ » وَ : « الْخُطُوبُ الطَّوَارِحُ » . وَكَانَ يَجِبُ أَنْ يَقُولَ : وَالْخُطُوبُ الْمَطْوَحَاتُ فِي الْجَمْعِ بِالْأَلْفِ وَالنَّوَاءِ ، لِأَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ مِنْ طَوَّحَ مَطْوَّحٌ ، وَلَكِنَّهُ أَخْرَجَ الطَّوَارِحَ عَلَى حَذْفِ الزِّيَادَةِ مِنَ الْفِعْلِ . ومثله قوله عز وجل : ( وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ ) ، لِأَنَّ أَسْلَهُ أَنْ

يحيى على ملاقح أو مُلقحات ، لكونها مُلقحة للأشجار . والفعل منه أَلْقَحَ ، فأخرجه على حذف الزوائد فصار لَقَحَ ولَوَاقِح . وكذلك « الطوايح » قياسه أن يكون إذا عُدِلَ عن الجمع بالناء : مَطَاوِحُ . وارتفع « غريب » على أنه خبر مبتدأ محذوف ، كأنه قال : هو غريب طارق . ومعنى طَوَّحَتْ به : حملته على ركوب المهلك . والطامحُ : المالك ، والذاهب القاني . ويقال : تَطَلَّوْحْنَا الأمرَ بيننا ، كما يقال تَطَارَحْنَا .

٤ - قَمَّتْ ولم أجِمْ مكانى ولم تَقُمْ مع النفسِ عَلَاتُ الْبَخِيلِ الْفَوَاضِحُ  
٥ - ونَادَيْتُ شَيْلًا فَاسْتَجَابَ وَرُبَّمَا ضَمِينًا قَرَى عَشْرَ لِمَنْ لَا نَصَافِحَ<sup>(١)</sup>  
يقول : لما بان لي أمرُ الضَّيفِ الطَّارِقِ قَتُّ من مكانى مستَحِيلًا غيرَ متلَوِّمٍ ، حرصًا على إصلاح أمره ، وتوطيد محله . ويقال : جَمَّ مكانه وفي مكانه بمعنى . والجُئُومُ ، أصله إلصاقُ الصدر بالأرض وزومها ، ويستعمل كثيراً في الطَّيْرِ والسَّباع . والجُبَّانُ : الشخص منه اشتقَّ . ومعنى « لم تَقُمْ مع النفسِ عَلَاتُ الْبَخِيلِ » يريد أن نفسى لما تهَيَّأت للإضافة وتَشَرَّتْ لم تَقُمْ معها الْعِلَاتُ التى تَفْضَحُ أربابها ، والمعاذيرُ التى تحسِّنُ التَّغْرِيطَ مِنَ الْوَأَزِمِ عند مُسْتَمِدِّهَا . وجعل الْعِلَاتِ تَفْضَحُ لما يتعقَّبها من ذمِّمِ الْقَالَةِ ، وتضييقِ الْمَعْدَرَةِ ، وتجاوُبِ النَّاسِ فى الإنكار إذا كانت اللَّعْلُ كاذبةً ، ووجوهُ التَّنْثِيلِ مسوَّدةً . وقوله « ونَادَيْتُ شَيْلًا » يَعْنِي بِشَيْلِ ابْنِهِ ، يستعين به فيما يُقَامُ مِنْ خُلعة

(١) التبريزي : « قال أبو الملاء : أشبه ما روى في هذا البيت : قرى عشر لمن لا نَصَافِحَ ، يفتح الين ، أى عشر ليال لمن ليس بيننا وبينه مصادقة توجب مصادقة . وبعض الناس [ يرويه ] بضم الين ، وله وجه ، أى ربما ضنا قرى عشر أموالنا لمن لا نعرف . وقد يمكن أن يكون عشر جمع مشير ، وهو الذى يماشره من الترياء أو يكون من عشرته ، مثل ما يقال : صديق وصُدُق ، وكريم وكَرَم . ومن روى : عشر ، بالين غير معجبة ، فلفى أنا هزى الضيف وإن كنا مصرين . »

الضيف ، فذكر أنه استجاب وتحقق منه . وذكر استجاب هاهنا أحسن من  
أجاب ، وذلك أن قول القائل : دعوتُ زَيْدًا فأجابني ، كقوله : أقرته فأطاعني .  
وقوله : دعوتُهُ فاستجاب لي ، أي تقبل ماقلتُ وطلوعني فيه . وعلى هذا يفسرُ  
أصحابُ اللاماني قوله تعالى : ﴿ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي ﴾ . وكذلك بيتُ  
كعب بن سعد :

وداعٍ دعا يامنُ يُجيبُ إلى الندى      فلم يستجبه عندَ ذاكِ مُجيبُ  
أي لم يُدعِ لِعائنه أحد . ويقال : استجبته واستجبتُ له . وقوله « وربما  
ضينا قرى عشر » أي التزمنا قرى عشر نسمة ، ولا معرفة بيني وبينهم  
سابقة ، ولا ما يرجبُ عند الالتقاء مصافحة . والقصد بقوله « ضينا » إلى  
توطئتهم النفس على توسيع القري لمن لا حرمة له سوى حرمة الضيافة . ولا  
يحتاج أن يريد بقوله « قرى عشر » قرى عشر ليالٍ ، وهم إن أرادوها بأيامها  
يطلبون التأنيث . قال سيبويه : « وتقول : سارخس عشرة من بين يوم وليلة ،  
لأنك أقيت على الليالي ، فكأنك قلت خمس عشرة ليلة . وقوله : من بين يوم  
وليلة ، تؤكد بعد ما وقع على الليالي ، لأنه قد علم أن الأيام داخلة مع الليالي .  
وحديثهم أن الليل قبل النهار ، فلماذا يؤرخون بها . وتقول : أعطاه خمسة عشر  
من بين قبد وجارية ، لا غير ، لاختلاطهما . قال سيبويه : « وقد يجوز في  
القياس خمسة عشر من بين يوم وليلة ، وليس على حد كلام العرب » .

وقوله « لمن لا ضافع » يجوز أن يكون من المصافحة للعرفه ، ويجوز أن  
يكون من صفت الناس ، أي نظرت في أحوالهم .

- ٦- قام أبو صفير كريم كأنه      وقد جدد من فرط الفكاهة ما زج  
٧- إلى جذمٍ مالي قد نهكتنا سوامه      وأراضنا فيه بواقٍ تحاف

يعنى بأبي الضيف نفسه ، وهذا كما يقال : هو أبو تنوأي ، وهي أم تنوأي .  
وجعله كالمازح لما ذكره لنا أظهره من التطلق والبشاشة ، وإظهار السورود بما  
يأتي من توفير الضيافة والاحتفال فيه ، وإيناس الضيف والبسط منه ، مُحْتَطاً  
بالضيافة<sup>(١)</sup> . وارتفع « مازح » على أنه خبر كان . وموضع « ولد جد »  
موضع الحال ، كأنه قال : يشابه المازح من فرط الفكاهة<sup>(٢)</sup> وهو جاد ،  
لأنه قاضٍ ذمام ، وباني مكارم . ويقال : فاكهته بملح الكلام ، وهي  
الفكاهة والفكاهة<sup>(٣)</sup> .

وقوله « إلى جذم مال » تعلق إلى بقام ، ويريد بالقيام غير الذي هو ضد  
القيود ، وإنما يريد به الاشتغال له بما يؤنسه ويرحب منزله ويطيب قلبه .  
على ذلك قوله تعالى : ( إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ ) ، لأنه لم يرد القيام للصادق  
القيود ، بل أراد التهيؤ والتشمر له . والجذم : الأصل . ومعنى « نهكنا  
سوامه » أثرنا في السائمة من المال بما عودناها من النحر والتفريق . ويقال :  
نهكه المرض ، إذا أضر به .

وقوله : « وأعرضنا فيه بواق محامح » ، أي نفوسنا باقية على حدّها من  
الظلف والعيانة ، لم تشهنا الأفعال الذميمة ، ولا كسرتها التكاليف للبعثة ،  
فهي سليمة لا آفة بها ، ولا عار يكتنفها ، وإن كانت أموالنا مشفوعة  
مُعرّقة<sup>(٤)</sup> .

٨- جعلناه دون النّم حتى كأنه إذا عُدّ مالُ الكافرين المنائح  
٩- لنا حذر أرباب البين ولا يرى إلى بيننا مال مع الليل راح

(١) ل : « بالضيافة » . (٢) ل : « الضيافة » .

(٣) الفكاهة ، بالضم : الاسم ؛ وافتح : المصدر .

(٤) المنفعة الطيلة . وأصل المنفعة الماء تكثر عليه الفناء ليل .

الضمير من قوله « جملناه » ، للمال ، أى وقيننا به أنفسنا من لزوم اللاتم ،  
ودرن العائب . وقوله : كأنه المنافع ، يريد أن إيلنا ، وإن كانت ملكا لنا ،  
فمى كالموارى عندنا ، لما يسلط عليها بأفعالنا من الثقلية والضميرات . والمنافع :  
جمع للنسيحة ، وهى الناقصة تدفع لئلا ينفع بلبنها مادام بها آبن ، فإذا انقطع لبنها  
رُدَّت . و « إذا عُدَّ مالُ الكثيرين » ، أشار به إلى قلة ما به . والمكثِرُ :  
صاحب الكثير من المال ، أى مالنا فى جنب مال الكثيرين كذلك .

وقوله « جملناه دون القدم » ، يريد صيرناه دون القدم ، فعلى ذلك يحتمل  
أن يكون ظرفا ، ويجوز أن يكون مفعولا ثانيا ، فيكون معنى دون القدم قاصرا  
عن القدم ، فيبشُدُ القدمُ عنا ولا يلتحقنا ، لأن مالنا يحولُ بيننا وبين القدم .

ومعنى « لنا حُدَّ أربابُ اللين » ، أى نكتسب بما لنا القليل حُدَّ أرباب  
للال الكثير ، أى الحمد الذى يكسبه أولئك هذا ولا يرى مالُ يروح إلى بيتنا  
مع الليل لأنها على قلتها باركة بالفناء ، ممدّة للنوائب والحقوق ، ولم تبلغ ما يصير  
منها سارحة وراحة ، وباركة بالفناء وساعة .

## ٦٧٥

وقال مرة بن محكان<sup>(١)</sup> :

١ - ياربَ البيتِ قُومى غيرَ صاغرةٍ ضمى إليك رجالَ القومِ والقربا<sup>(٢)</sup>

(١) مرة بن محكان : أحد بنى سعد بن زيد مناة بن تميم ، شاعر مقل إسلامى من شعراء  
القبيلة الأديرة ، وكان فى عصر جرير والفرزدق فأخلا ذكره لنباهتهما فى الشعر . وكان مرة  
شريفا جوادا ، وهو أحد من حبس فى المنصورة والإطعام ، أنهب ماله الناس صرة غلبه زياد لذلك  
فقال فى ذلك الأبيد الرياحى :

فإن أنت عاقبت ابن محكان فى الندى فعاقب ههناك الله أعظم حاتم

الأغانى ( ٢٠ : ١٩ - ١١ ) ومعجم الرزبانى ٣٨٣ والشعراء ٦٦٧ والاشتقاق ١٥١ .  
ومحكان ، بفتح اللام ، فعلان من عك . ومن يجب أن يقول للرزبانى إنه أحد القصور . وقال  
ابن قتيبة : كان مرة سيد بن ربيع .

(٢) انظر الأغانى ( ٣ : ١٠٢ ) ، ومراجع الترجمة حيث أُنشئت هذه الأبيات .



٢ - في ليلةٍ من بُجَادَى ذاتِ أُنْدِيَةِ لا يُبْصِرُ السَّكْبُ مِنْ ظِلَالِهَا الطُّبَا  
 ٣ - لا يَنْبُحُ السَّكْبُ فِيهَا غَيْرَ وَاحِدَةٍ حَتَّى يَلْفَ عَلَى خُرُطُومِهِ الدُّنْيَا<sup>(١)</sup>  
 خاطِبَ اسرَّاتِهِ ، وبمَنَّا على القيام للاحتفاف بالنازلين من الأضياف .  
 وقوله : « غير صاغرة » ، يقال : صَغِرَ يَصْغُرُ صَغَارًا ، إِذَا ذَلَّ وَهَانَ ؛ وَصَغُرَ  
 يَصْغُرُ صِغَرًا : ضَدَّ كَبُرَ . والقُرْبُ : جمع قَرَاب ، وهو جَرَابٌ وَاسِعٌ يُصَانُ  
 فِيهِ السَّلَاحُ وَالتِّيَابُ<sup>(٢)</sup> .

وقوله « في ليلة » ، إن شئت جعلت الجارَ متعلقًا بضمي ، وإن شئت  
 جعلته متعلقًا بقومي . والأجود في الجمع بين المعلنين في باب الأمر أن يدخل الثاني  
 حرف المطف ، كقول الله عز وجل : ﴿ قُمْ فَأَنْذِرْ . وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴾ ، واذنْ  
 فَا كَتَبْ ، وما أشبه ذلك . وهذا قال : قومي غير صاغرة ضَمِي إِلَيْكَ ، ولم يأت  
 بالعاطف فيه ، وهو جائز . وانتصب « غير » على الحال . وجعل الليلة من  
 ليالي بُجَادَى لأنها من شهور البرد ، والمراد في ليلةٍ [ من ليالي<sup>(٣)</sup> ] جَادَى ذاتِ  
 أُنْدَاءٍ وأمطار . وكانوا يحملون شهر البرد بُجَادَى وإن لم يكن بُجَادَى في الحقيقة ،  
 كَانِ الْأَسْمَاءُ وَضُمَّتْ فِي الْأَصْلِ مَقْسَمَةً عَلَى عَوَارِضِ الزَّمَانِ ، والحرّ والبرد ،  
 والرَّيْحُ والمَطَرُ ، وتبدّل القصول ، ثم تغيّرت فصارت تُسْتَمَارُ .

وقوله « ذاتِ أُنْدِيَةِ » ، تكلم الناس فيه ، لأنَّ جمع النَّدَى أُنْدَاءٌ . قال  
 الشاعر<sup>(٤)</sup> :

(١) في كثير من المراجع وكفا عند التبريزي : « على خيشومه » .  
 (٢) قال أبو عبيدة : « كان الضيف إذا نزل بالعرب في الجماعة ضفوا إليهم رحله وبقى  
 سلاحه معه لا يؤخذ خوفًا من البيات ، فقال مرة يخاطب امرأته : ضني إليك رجال هؤلاء  
 الضيفان وسلاحهم ، فإنيهم عندي في عز وأمن من المارات والبيات ، فلبسوا من محتاج أن  
 يبيت لباس سلاحه » . الأغاني ( ٢٠ : ١٠ ) .

(٣) التكلفة من ل .

(٤) هو الشاعر . ديوانه ص ٥٠ .

إذا سقط الأنداء صَيَنْتَ وأشعِرتَ حَيِّراً ولم تُدرِجْ عليها للمأوز  
فكان أبو العباس البرّذ يقول : هو جمع نَدَى المجلس . وكان أمثالُ الناسِ  
وأغنيائهم إذا اشتدَّ الزَّمانُ وجدَّ القمطُ والجَدْبُ يَجلسون مجالسَ يدبُّون أَسْرَ  
الضُّفَاءِ ، ويفرقون فيها ما حصل عندهم من فضل الزَّادِ ، ويتصبَّون للبِيسِ ،  
ويعنِّحون الجُرُ مُتبارِين فيها ومُتباهِين . فيريد : في ليلةٍ تُوجبُ ذلك وتَقضي  
به . وقال غيره : هو جمع نَدَى ، كأنه جمع قَمَلًا على فِعال ، ثم جمع قَمَلًا على  
أَفْعَلَةٍ ، كأنه نَدَى ونِدَالٌ ، ثم جمع النَّدَاءَ على الأندية ، ككساء وأَكْسِيَّة ،  
ورِوَاق وأزِوْقَة . وقيل أيضاً : هو شاذُّ استمير ما للممدود للمقصور . وهم يفعلون  
ذلك في المباني كما يفعلون في الألقاظ . قالوا : ومثله قَمًا وأَقْيَّةٌ ، ورَحَى وأَرْجِيَّة .  
وهذا مما حكاه السكوفثيون . وقال بعضهم : هو أَفْعَلَةٌ بضم الدين ، كأنه جمع  
فَسَلًا على أَفْعَلٍ ، كما قيل زَمَنْ وَأَزْمَنْ ، لجاء نَدَى وأُنْدٍ ، ثم ألحق الهاء  
لتأنيث الجمع ، كما تقول بقولة وحجارة ، فصار أنديةً ، ويكون في هذا الوجه  
شاذًّا أيضاً .

وقوله : « لا يُبصِرُ الكلبُ من ظلماتها الطُّنبا » ، فيه مبالغةٌ في وصف  
الظلمةِ وتراكمها . والظُّنْبُ : حَبْسُ البيت . والكلبُ قوَى البصرِ ، فإذا بَلَغَ  
أَسْرَهُ إلى ما وصفه فذاك لتكاملِ الظلامِ وامتدادِهِ . لذلك قال الآخر :  
أُناسٌ إذا ما أنكرَ الكلبُ أهْلَهُ سَحَوْا جَارَهُم من كلِّ شَعَاءٍ مُتَعَصِّلٍ<sup>(١)</sup>  
وقد قيل في هذا البيت وجهٌ آخر ، وموضعُ الجملةِ على الصِّلَّةِ لَيْلَةٌ ، فهو جَرٌّ ،  
وساغ ذلك فيها لاحتامها ضميرها ، وكذلك قوله « لا يَنْبِجُ الكلبُ فيها خير

(١) كذا في النسخين والتبريزي . وله سبق بتحريف آخر في ٣٧٦ برواية  
« مظلم » وكلاماً تحريف . وصواب الرواية : « مظلم » ، كما في الأمالي (١ : ٥٥٠) واللاتي  
٢١٠ ، أو : « مظلم » ، كما في الميوان (٢ : ٧٠) .

واحدة . وانتصب « غير » على أنه مصدر ، وأراد غير تَبَعَةٍ واحدة ، ولما لم يجر إلا مُضَافًا ولم يكن له معنى إلا مخالفة ما يضاف إليه جاز أن يجر . فاعلا ، ومفعولا ، وحالا ، وظرفا ، ووصفا ، واستثناء ، ومصدرا .

وقوله : « حَتَّى يَلْفَ » انتصب الفعلُ ياخمار أن . وحقی بمعنى إلى ، كأنه قال : إلى أن يلفَ الذنبُ على خُرطومه ، أى لا ينبج إلى أن يلفَ الذنبُ على خُرطومه ، أى لا ينبج إلى أن يلفَ الذنبُ إلا تَبَعَةً . ولو رفعتَ الفعلَ قُلْتَ : « حَتَّى يَلْفَ » لجازَ ذلك ، ويُراد به الحال ، والمعنى أن يكونَ الفعلُ الثانى متصلا بالأول ، أى لا ينبج إلا تَبَعَةً فهو يلفُ الذنبَ . وعلى هذا قولك : سِرْتُ حتى أدخلها ، فقرَنَ السِّرَّ بالدخول ، ومعناه أنه خرج من السِّرِّ إلى الدخول ، إلا أنه يُخْبِرُ أنه في حال دخولٍ ، فضاء كعنى الفاء إذا قلت : سِرْتُ فانا أدخلها ، أى هذا متصل بهذا .

٤ - ماذا تَرَيْنَ أَنْذَنِيهِمْ لَأَرْحِلُنَا في جانبِ البيتِ أَمْ تَبْنِي لَهُمْ قُبُورًا  
٥ - لِمُرْمِلِ الزَّادِ مَفْنِي بِحَاجَتِهِ مَنْ كَانَ يَكْرَهُ ذَمًّا أَوْ يَبْقِي حَسَبًا  
أقبل يشاروها ويستقي الرأي من عندها ، وبيعتها على تعرف الحال منهم فيا يوافقهم ولا يخرج من <sup>(١)</sup> مرادهم ورضام .

وقد تقدم القول في لفظة « ماذا » مشروحا <sup>(٢)</sup> .

وتَرَيْنَ : أصله تَرَأَيْينَ ، لأنه تَفْعَلِينَ ، فحُذِفَ الهمزة استخفافاً بعد أن أُلْقِيَ حركتها على الراء ، فصار تَرَيْنَ ثم قُلِبَت الياء الأولى ألَفاً لفتحها كما وانفتح ما قبلها فاجتمع ساكنان ، وحذفت الألف منهما فصار تَرَيْنَ .  
واللعنى : أخبرني بعد رجوعك إليهم ماذا نأتية في شأنهم ، وما الذي

(١) ل : « عن » .

(٢) انظر ما سبق في ص ٨١١ ، ٩٣٤ .

يَرَوْنَهُ فِي إِطَاسِهِمْ وَظَنُّهُمْ ، فَإِنْ أَرَادُوا إِطَالَةَ اللَّيْلِ بَيْنَنَا لَمْ قَبَابًا يَضْرُدُونِ  
فِيهَا ، فَذَلِكَ آتَسْ لَمْ ، وَأَبْقَى لِحَشْمَتِهِمْ ؛ وَإِنْ أَرَادُوا تَخْفِيفَ اللَّيْلِ خَلَطْنَاهُمْ  
بِأَنْفُسِنَا ، وَأَدْنَيْنَاهُمْ مِنْ رِحَالِنَا فِي جَوَانِبِ بُيُوتِنَا ، لِأَنَّ الصَّبْرَ مَعَ خِفَةِ التَّلَوُّمِ  
مِنْهُمْ عَلَى مَا يَعْتَرِضُ مِنْ أَحْوَالِهِمْ مُمَكِّنٌ .

وقوله : « لِمُرْمِلِ الزَّادِ » تَعَلَّقَ اللَّامُ بِقَوْلِهِ : مَاذَا تَرَيْنَ ، كَأَنَّهُ أَعَادَ الذِّكْرَ  
فَقَالَ : وَذَا السُّؤَالُ وَالِاسْتِشَارَةُ مِنْ أَجْلِهِمْ ، وَلِكَاثِمِهِمْ . وَلِلْمُرْمِلِ : الَّذِي قَدْ انْقَطَعَ  
زَادُهُ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ « لِمُرْمِلِ الزَّادِ » بَدَلًا مِنَ الْمَضْمَرِّينَ فِي « نَبَى لَمْ » ،  
وَقَدْ أَعَادَ حَرْفَ الْجَرِّ مَعَهُ .

وقوله : « مَنْ كَانَ يَكْرَهُ » مَوْضِعُهُ رَفْعٌ بِمَعْنَى ، كَأَنَّهُ قَالَ : ذَلِكَ مَنَى  
لِنُقْطَعِ بِهِ ، يَعْنِي بِحَاجَتِهِ ، مَنْ كَانَ كَارِهًا لَذَمِّ النَّاسِ ، أَوْ صَانِدًا لَشُرِّهِ . كَأَنَّهُ  
يُبَيِّنُ الْعِلَّةَ فِي الْعَنَاءِ بِهِ .

- ٦ - وَقْتُ سُنْبُطِنَا سَبَقِي وَأَعْرَضَ لِي مِثْلُ الْمَجَادِلِ كَوْمٌ بَرَكْتَ عُصْبًا<sup>(١)</sup>  
٧ - فَصَادَفَ السَّيْفُ مِنْهَا سَاقَ مُتَلِيَةٍ جَلَسَ فَصَادَفَ مِنْهُ سَاقَهَا عَطْبًا  
٨ - زَيْفَافَةَ بِنْتِ زَيْفَافٍ مُدَّ كَرَّةً لَهَا نَعْمَوهَا لِرَاعِي مَرْحِنَا أُتْنَعِبَا

انْتَصَبَ « سُنْبُطَانًا » عَلَى الْحَالِ مِنْ قَتْ ، وَلِلْعَنَى : شَغَلْتُ رَبَّةً يَتَى بِمَا  
رَتَبْتُ مِنْ أَسْرَمِ ، وَقْتُ أَنَا حَامِلًا سَبَقِي وَمَتَقَلَّلَا لَهُ . وَيُقَالُ : اسْتَبْطَنْتُ فَلَانًا  
دَوْلَكَ ، أَيْ خَاصَصْتُهُ ؛ وَتَبْطَنْتُ كَذَا : دَخَلْتُ فِيهِ حَتَّى عَرَفْتُ بِاطْنَهُ .

وقوله : « وَأَعْرَضَ لِي » أَيْ أَبْذَى عُرْضَهَا لِي نَوْقٌ كَأَنَّهَا قَصُورٌ ، كَالْ-  
جِسْمِ وَبُلُوغِ سِمَنِ . وَالْكُومُ : جَمْعُ أَكْوَمٍ وَكُومَاءَ ، وَهِيَ الْعِظَامُ الْأَسْنِمَةُ .  
وقوله : « بَرَكْتَ » إِنَّمَا ضَمَّفَ عَيْنَ الْفِعْلِ عَلَى التَّكْثِيرِ أَوْ التَّكْرِيرِ .

(١) التَّبْرِيزِيُّ : « فَأَمْرٌ لِي » .

وجعل إِبِلَهُ فِرْقًا بَارَكَةً لَشَدَّةِ الْبَرْدِ ، كما قال أبو ذؤيب الهذلي :  
وَأَعَصَوْصَبَتْ بِكَرَامٍ مِنْ حَرْجَفٍ وَلَهَا وَسَطُ الْفَيَّارِ رَذِيَّاتٌ مَرَارِيحٌ<sup>(١)</sup>  
وَانْتَصَبَ «عُصْبًا» على الحال ، وهو جمع عُصْبَةٍ .

وقوله : « فَصَادَفَ السَّيْفُ مِنْهَا سَاقَ مُثَلِيَةٍ » أراد : قَرَّبَ نَاقَةً مِنْهَا .  
وَالْمُثَلِيَّةُ هِيَ الَّتِي لَهَا وَلَدٌ يَتْلُوهَا ، وَقِيلَ هِيَ الْحَامِلُ . وَالْجَلَسُ : الصُّلْبَةُ لِلشَّرْفَةِ  
وَقِيلَ هِيَ الْوَاسِعَةُ الْأَخْذِ مِنَ الْأَرْضِ . وَمَعْنَى : « صَادَفَ مِنْهُ »<sup>(٢)</sup> ، أَيْ مِنْ  
السَّيْفِ<sup>(٣)</sup> . وَالْمَعْنَى أَنَّ السَّيْفَ وَالسَّاقَ تَصَاوَمَا ، فَأَبَانَ السَّيْفُ السَّاقَ مِنْهَا .  
وَالزِّيَافَةُ ، هِيَ الَّتِي تَزَيِّفُ فِي مِثْلَيْهَا وَتَتَبَخَّرُ . جَمَلُهَا بِنْتُ زَيَافٍ  
اسْتَكْرَامًا لِمِزْمِهَا وَجَوْهَرُهَا . وَالْمَذْكُورَةُ : الَّتِي تَشَبَّهُ الدُّكُورَةَ فِي خِلْقَتِهَا .

وقوله : « لَمَّا نَعَوَّهَا » ، الْفَاعِلُونَ هُمُ النَّاسُ وَلَمْ يَجْرِ لَهُمْ ذِكْرٌ ، لَكِنْ الْمُرَادُ  
مَفْهُومٌ فَاضْمَرَهُ . أَيْ لَمَّا ذَكَرَ النَّاسُ مَا جَرَى عَلَيْهَا لِأَعْيَ سَرِّحِنَا ، أَيْ رَأَى  
مَالِنَا السَّارِحَةَ بِكَيْ بُكَاءٍ فِيهِ نَحِيبٌ وَصَبَتْ ، ضَمًّا بِمِثْلِهَا<sup>(٤)</sup> ، وَتَحَزَّنَّا لَمَّا فَاتَتْ  
مِنْهَا ، وَلَئِنْ لَبَّيْنَاهَا كَانَ يَبْقَى عَلَى مُحَارَدَةِ الْإِبِلِ ، وَشِدَّةِ الْفَرْبَةِ .  
وَالْعَطَبُ : الْهَلَاكُ ، وَيُقَالُ : عَطِبَ الْبَعِيرُ ، إِذَا انْكَسَرَ .

٩ — أَمْطَلَيْتُ جَازِرُنَا عَلَى سَنَانِيهَا فَصَارَ جَازِرُنَا مَزْ . فَوْقَهَا قَتْبَا  
١٠ — يُشْفِشُ اللَّحْمَ عَنْهَا وَهِيَ تَارِكَةٌ كَمَا تُذْشِشُ كَفًّا قَاتِلِي سَلْبَا  
يُقَالُ : أَمْطَلَيْتُ الْبَعِيرَ ، إِذَا رَكِبْتَ مَطَاً ، وَهُوَ الظَّهْرُ ، وَأَمْطَلَيْتُهُ غَيْرِي .  
وَلِنَّمَا يَصِفُ إِشْرَافَ النَّاقَةِ الَّتِي وَصَفَهَا ، فَيَقُولُ : رَكِبَهَا جَازِرُنَا لَمَّا نَحَرَهَا ،

(١) ديوان الهذليين (١ : ١٠٨) . وبكرا بمعنى بكرة . والمهرجف : الريح الشديدة .

(٢) كذا في النسخين . والوجه « منها » .

(٣) والوجه بناء على الوجه السابق أن يكون معنى « منها » من الكرم ، أي تلك الإبل .

(٤) ضنا بكسر الصاد في النسخين ، وهي تقال بالكسر والفتح أيضا .

إذ كان أعلى سنابها لم تصل إليه يده فصار منها لما علاها إمكان القتب حتى كأنها مقتببة . والبناين ؛ أعالي السنام والخارج من قنار الظفر ، واحتبتها سينينة . ومعنى يُنَشِّنُ يكشف ويفرق . وقيل : النشنة معاصرة الشيء حتى تأخذه كما تريد . يقول : ركب مطاها لما لم يبلغ سنابها ليمطها ولم يمكنه أن يكشط الجلد عنها ، فأقبل يقطع اللحم عنها ويتزعه منها ، فعمل القاتل السالب لثياب القاتل وسلاحه . وهذا تشبيه حسن جاء على حقه . ورواه بعضهم : « كما تُنَشِّنُ كَفًّا قَاتِلِ سَلْبَا » ، وقال : شَبَّهَ نَشْنَشَهُ بِنَشْنَشَةِ قَاتِلِ الْحَبْلِ مِنَ السَّلْبِ ، وهو نبات يخرج على صورة الشَّعْصَعِ وعلى قدره ، فيجبر ويُقتل منه الحبل . وبائسا ومتخذها السَّلَابِ .

هكذا حكاه أبو حنيفة الدينوري . والرواية الأولى أجود وأكثر مشابهة .

١١- وَقُلْتُ لِمَا غَدَوْتُ أَوْصِي قَعِيدَتَنَا غَدَى بَيْنِكَ فَإِنْ تَلَقَّيْنَاهُمْ حَقْبَا

١٢- أَدْعَى أَبَاهُمْ وَلَمْ أَقْرِفْ بِأَسْمِهِمْ وَقَدْ عَمِرْتُ وَلَمْ أَعْرِفْ لِمَنْ نَسَبَا

١٣- أَنَا بَنُ مُحَمَّدَانَ أَخَوَالِي بَنُومَطَرٍ أَنْنِي إِلَيْهِمْ وَكَانُوا مَعَشَرًا نُجْبَا

قوله : « لِمَا غَدَوْتُ » أي هموا بالارتحال غدوا ، لأن « لما » علم للظرف .

و « أَوْصِي » في موضع النصب على الحال ، وتقديره : موصيا قعيدتنا . ومفعول

قيل قوله « غَدَى بَيْنِكَ » . والمعنى بالني في تفقد أضيافك في هذه النداء ،

فإن لقاءهم سيتأخر زمانا معتدا . والحَقْبُ : السنون ، واحتبتها حَقْبَةٌ . والمعنى

غَدَى الإحسان إليهم نَهْزَةً تَقْرِصِينَهَا ، وزادا من الإحسان تدخرينها ، فإنه

لا يدري متى تظهرين بأمثالهم ، وهل يكون فيما بقي من الزمان لم عودة إلينا .

وإنما قال : « أَدْعَى أَبَاهُمْ » ، لأنه يقال للضيف : أَبِ اللَّتَوَى ، وللضييفة :

أُمُّ اللَّتَوَى .

« ولم أقرب بأهمهم » أى لم أنهم . والترفة ؛ التهمة . ومعنى « عِرتُ » : بقيت حياً . وقصد الشاعر أن ينبّه على أنه لا عواطف بينهم ، ولا أوامر تجمعهم ، وقد ألزم ما ألزم لم تكرر ما واصطناعاً . ثم نبّه على طرفية قتال : أخوالى بنو مطر أتت إلىهم وهم مُنجبون ، وأعمى بالفضل والإفضال معروفون ، و « نَجَلُ الجَوَادِ جَرِيَهُ يُتَقِيلُ »<sup>(١)</sup> .

٦٧٦

آخر :

١- « مُسْتَنْبِحَ قَالَ الصَّدَى مَثَلُ قَوْلِهِ حَضَاتُ لَهُ نَارًا لَهَا حَطَبٌ جَزَلُ  
٢- « قَعَمْتُ إِلَيْهِ مُسْرِعًا فَفَنِنْتُهُ خَافَةَ قَوْمِي أَنْ يَفُوزُوا بِهِ قَبْلُ  
٣- « فَأَوْسَعَنِي حَتْدًا وَأَوْسَعْتُهُ قِرَى وَأَرْخِصَ بِخُمْدٍ كَانَ كَاسِيَهُ الْأَكْلُ  
قوله « ومستنبح » يريد به رجلاً ناكده الزمان في سفره ، أو لم تساعد  
الحال فيه على مؤنّه ، فاستنبح كلاب الأحياء ليبتدى إليهم ، فأقبل الصدى  
يُحاكيه ، ويؤدّي إليه مثل صوته . ومعنى « حضأت له ناراً » ففحت عينها  
لترتفع وتلتهب وقد أوقدت بفلاظ الحطب وكبارها ، ففحت إلى الضيف متمجلاً ،  
واستغنمت خدمته مسارعاً لئلا أبادر إليه فيفتنمه غيرى ، ويفوز به سابقاً لى .  
وقوله « حضأت له ناراً » ، جواب رب .

واتعصب « مسرعاً » على الحال ، و « خافَةَ قَوْمِي » مفعول له ، أى فعلت ما فعلت لهذه الطلّة فأكثر الضيف من إطرائى وتزكىتى ، وشكرى وتقرىظى ،  
وأكثر التقرى له محفلاً ومتكثراً ، ومتودداً ومتكرماً ، وما أرخص حتداً  
جاله أكل ، وكاسبه إطعام . وقوله « كان كاسيه أكل » جعل الفكرة اسم

(١) تليل الولد أباه : نزع إليه في الحب .

كان ، والعرفة خيرا . والإيهامُ الحاصل من التذكير في هذا الموضع أبلغُ في المعنى  
السفاهة . ومنه قول النابغة <sup>(١)</sup> :

كَأَنَّ مُدَامَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ    يَكُونُ مَرَاتِبَهَا حَسْلٌ وَمَاءٌ  
وَإِنْ شَتَّ رَوَيْتَ : « وَارْحَمَنْ يَحْمِدُ كَانَ كَأَسْبَهُ الْأَكْلِ » ؛ وَأَمْرُهُ  
ظاهر .

## ٦٧٧

آخر :

١ - نَزَكَتُ ضَائِي تَوَدُّ الذَّنْبُ رَاعِيَهَا    وَأَنْتَهَا لَا تَرَانِي آخِرَ الْأَبَدِ  
٢ - الذَّنْبُ يَطْرُقُهَا فِي الدَّهْرِ وَاحِدَةً    وَكُلُّ يَوْمٍ تَرَانِي مُدَيَّةً يَبْدِي  
قوله « تَوَدُّ الذَّنْبُ رَاعِيَهَا » ، فك أن تقول : عَدَى تَوَدُّ إِلَى مَفْعُولَيْنِ ،  
وَيَسُوغُ ذَلِكَ فِيهِ أَنَّهُ حَصَلَ عَلَى مَضْرُوبِ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ « وَأَنْتَهَا لَا تَرَانِي آخِرَ الْأَبَدِ » ،  
وَيَكُونُ التَّعْدِيرُ لِمُكْشِفِهِ : « وَتَوَدُّ أَنْتَهَا لَا تَرَانِي أَبَدًا » . وَيُشْهِدُ لِهَذَا قَوْلُ الْأَخْصَرِ <sup>(٢)</sup> :

وَدِدْتُ وَمَا تُنْفِي الْوَدَادَةَ أَنْتَى    بِمَا فِي ضَمِيرِ الْحَاجِبِيِّ عَالِمٌ

أَلَا تَرَى أَنْ وَقُوعَ « أَنْ » بَعْدَهُ يَقْرُبُ الْأَمْرَ فِي تَعْدِيهِ إِلَى مَفْعُولَيْنِ ، وَأَنْ  
يُجْعَلُ جَرَى أَعْمَالِ الشَّكِّ وَالْيَقِينِ ، كَمَا تَقُولُ ظَلَفْتُ أَنْ زِيدًا مُنْطَلِقًا ، وَأَحَابِبُنَا  
الْمُحِبُّونَ بِمَثَلِ هَذَا الِاسْتِدْلَالِ حَكَمُوا عَلَى زَعْمَتُ بَأَنَّهُ يَتِمُّدُ إِلَى مَفْعُولَيْنِ .  
وَلَا يَمْتَنِعُ أَنْ يَكُونَ « رَاعِيَهَا » فِي مَوْضِعِ الْحَالِ ، وَالْمُرَادُ رَاعِيَا لَهَا ، وَيَتِمُّدُ تَوَدُّ  
حِينَئِذٍ إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ . وَالْمَعْنَى أَنَّ ضَائِي تَتَقَنَّ نَ يَكُونُ مَذْبَرَهَا فِي الرَّغْبَةِ

(١) كَذَا فِي النُّصَحَةِ . وَالصَّوَابُ أَنَّهُ حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ . دُرُودُهُ ص ٣ وَمَعْجَمُ الْبَهَانِ  
( بَيْتُ رَأْسٍ ) . وَبَيْتُ رَأْسٍ : مَوْضِعُ بِالشَّامِ . وَيُرْوَى : « كَانَ سَيْفَةً » .  
(٢) هُوَ كَثِيرُ عِزَّةٍ . الْحَاجِبِيُّ ٤٩٣ ص ١٧٨٧ .



أعدى عدو لها، وتخرج من ملكي وملكى، حتى لا أراها آخر الدهر، وذلك أن عدوها ينفع معه الحذر، بل لا [يكاد<sup>(١)</sup>] يتمكن من الإضرار بها طول الدهر إلا مرة واحدة، وذلك لما رضى إمام<sup>(٢)</sup> أو اتفاق سني وإغفال، أو لما هو عادة الزمان في انتهاء الآماد من الإرصاء، وهي لا تعمر متى إذا أردتها وإن احتدت، ولا تطيق دفعها لي وإن احتلفت.

وقوله «الذنب يطرقها» هو بيان سبب نتميتها وكشف اليلة في تفاديهما من أن تكون في ضمن سياسته<sup>(٣)</sup> لها. وانتصب واحدة على الظرف، مرة واحدة، ويموز أن يكون صفة لمصدر محذوف، كأنه أراد طريقة واحدة. وقوله «وكل يوم» هو ظرف لقوله «تراني مديّة يدي»، وموضع مديّة يدي نصب على الحال، أي تراني حاملاً مديّة لها، ومنهياً بالة ذبحها. وإن شئت رويت «مديّة»، ويكون بدلاً من الضمر في تراني، وهذا التبدل هو بدل الاشتغال، أي ترى مديّة. فأما وجه الرفع، فالضمير الذي يدي استغنى عن الواو الملتقة للجبث بما بعدها وهي صفات أو أحوال، لأن الضمير يعلق كما يعلق الماطف، وفي الوجه الثاني وهو البدل مثله قول الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾<sup>(٤)</sup>.

(١) التكلفة من ل.

(٢) هذا ما قبل. وفي الأصل: «لما رضى لإمام».

(٣) ل: «سلسلة».

(٤) قراءة الجرمي قراءة الجمهور. وقرأ ابن عباس والربيع والأعمش: «عن قتال

فيه» بإظهار من، وهكذا هو في مصحف عبد الله. وقرأ شاذل: «قتال فيه» بالرفع. وقرأ مكرمة: «قتل فيه قل قتل فيه» بغير ألف فيها. خسر ابن حيان (١٤٥: ٧).

٦٧٨

آخر :

١ - ما أنا بالسَّامِعِ إلى أُمِّ عَاصِمٍ لِأَضْرِبَهَا إِنِّي إِذَا لَجَّهُولٌ<sup>(١)</sup>  
 ٢ - لَكَ الْبَيْتُ إِلَّا قَيِّنَةٌ تُحْسِنُهَا إِذَا حَانَ مِنْ ضَيْفٍ عَلَى زُؤُلٍ  
 قوله « لِأَضْرِبَهَا » اللام منها لام كي . فَإِنْ قِيلَ : كيف يكون كذلك وفي  
 صدر الكلام ما النافية ، ولم لا يكون لام الجحود ؟ قلت : لام الجحود تقع بعد ما  
 كان وما تصرف منه ، كقول الله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ﴾ .  
 وكقولك : ما كنت لأشمتك ، لأنه جواب قول قائل : كنت ستشتني ، فأجيب :  
 ما كنت لأشمتك ، ولهذا لم يظهر منه أَنَّ النَّاصِبَةَ للفعل وإن جاز ظهوره مع لام  
 كي . و « إِذَا » وقع لنفوا لافتقار ما قبلها إلى ما وَقَعَ بَعْدَهَا . والجهول : الكثير  
 الجهل و بناؤه للمبالغة<sup>(٢)</sup> . وهذا الكلام خارج على سبب ، كأنه رأى إنساناً يضرب  
 امرأته ويحول بينها وبين تديبها دَارَهَا ، فنفي عن نفسه مثل ذلك بعد أن اعتقد  
 فيه أنه يقتدى به حتى كأنه أجاب مَنْ قال له : أ كنت لتضربَ أُمَّ عَاصِمٍ ؟  
 فقال : ما أنا بالسَّامِعِ لَكَ . وَبَيَّنَّ أَنَّ ذَلِكَ يفعله للتناهي في الجهل والنَّبَاة .

وقوله « لَكَ الْبَيْتُ إِلَّا قَيِّنَةٌ » حكى أبو زيد أَنَّ قولهم قَيِّنَةٌ مما يعقب  
 عليه تمرقان : أحدهما بالوضع ، والآخر بالألف واللام . ومثله شُوبُ والشُّوبُ ،  
 والمراد به النِّتَّة ، كما أَنَّ المراد بالقيينة الوقت . كأنه أقبل على امرأته فقال : إِلَيْكَ  
 تديبُ البيت ولك الأمرُ فيه نافذاً إِلا وقتاً تُحْسِنِينَ فيه ، وهو وقتُ حين نزولِ  
 الضَّيْفِ فيه على ، لَأَنَّهُ مِنْ أَجْلِهِ يَجِبُ أَنْ تُحْسِنِي إِلَيْهِ فِيهِ ، وتدبري له لاعليه ،

(١) كُفَا بِالْحَرَمِ فِي النِّسْبَةِ . وعند التبريزي : « وما أنا بالسَّامِعِ » .

(٢) هذا الصواب من له . وفي الأصل : « وبناء المبالغة » .

لأن البيت كأنه له ونحن من خوله . وقوله « تحسنيها » قدر الظرف تقدير المفعول الصحيح ، كما قال :

\* ويوم شهدناه<sup>(١)</sup> \*

وما أشبهه . وروى بعضهم : « إلا فينة تحسنيها<sup>(٢)</sup> » أى تظنين فيها أنه لنيرك لا لك ، ويكون على هذا قد حذف مفعولاً بحسب وشغل بضمير الفينة . والمعنى فى ذلك : تجملين النظر له والتجمل ، والاحتفال بسببه . وانتصب « إلا فينة » على الاستثناء من واجب<sup>(٣)</sup> ، كأنه قال : لك البيت كل وقت وساعة إلا ساعة كذا . وهذا الاستثناء من معنى لك البيت ، ومما انطوى عليه غوى الكلام . وقوله « إذا حان من ضيف على نزول » موضعه نصب على أنه بدل من فينة . وإنما قال إذا حان لأن الاستعداد والاحتشاد يتقدمان النزول .

## ٦٧٩

وقال بعض بنى أسد :

١ - وسوداء لا تكسى الرقاع نبيلة لها عند قرات العشيات أزل

٢ - إذا ما قرينها قرأها تغصنت قرى من عرانا أو تزيد فتفضل

(١) البيت بتمامه كافى الكامل ٢١ لبيك :

ويوم شهدناه سلباً وامراً قليلا سوى الطعن التهام نوافله

(٢) التبريزى : « وروى تحسنيها ، أى تتخلفين فيها عن تيسرك سلام الضيف . قال أبو العلاء : وإذا رويت فينة احتمل وجهين : أحدهما أن يكون الفينة الأمة ، أى أنت الحكمة فى البيت غير حبسك الفينة عن القيام بما يجب للضيف . والآخر أن تكون الفينة بمعنى الفلانة من الظاهر . أى وقرى قرى الضيف عليه ولا تحبى من العلام حيثما عندك فإن هديه إليه وهو كثير أجل » .

(٣) حفا ما فى ل . وفى الأصل : « على استثناء واجب » .

أراد بالسوداء قِدْرًا ، و « لا تُكْسَى الرَّقَاع » في موضع الصفة لها .  
وفي طريقته قول الآخر <sup>(١)</sup> :

\* إِذَا النِّيرانُ أَلْبَسَتِ الْقِنَاعَا <sup>(٢)</sup> \*

وجعلها مكسوة قناعا لأنَّ الرُّقعة والرَّمصين لا تَكْفِي في سِتْرِهَا لِعَظَمِهَا .  
وإنَّما نَسَرُ الْقُدُورُ لَشِدَّةِ الزَّمَانِ ، بَلْ تَعْمَلُ وَتَرْفُضُ لِمُنِيقِ الْأَحْوالِ ، وقصور  
الأيدي عن المراد ، مع اتِّسَاعِ النَّاشِئَةِ وتورُّدِ الطَّلَابِ .  
ويشبه ما ذكره من جمع الرَّقَاع لعظم القِدْر قول الأعشى ، وقد وصف  
اسراءَ بطلَمَ العَجِيْزة :

\* تَشُدُّ اللَّفَاقَ عَلَيْهَا إِزارًا <sup>(٣)</sup> \*

أى تُلَفَّقُ بينَ تَوْبِينِ حَقِّ يَتَسَعِ إِزارًا لها .

ويجوز أن يريد أنها كبيرة لا يمكن سِتْرُهَا بِالرَّقَاعِ ، أَوْلا نَسَرُ ، كما قال :

\* وَلَا تَرَى الضَّبَّ بِهَا يَنْجَحِرُ <sup>(٤)</sup> \*

والضَّبُّ لا ضَبَّ هُناكَ فَيَنْجَحِرُ .

وقوله « نبيلة » أى عظيمة الشأن ، وَخَصَّ قِرَاتِ الْمَشِيَّاتِ لِأَنَّهَا وَقْتُ  
الْأَضْيَافِ . والمراد : لها عند المشيَّاتِ الْقِرَّةُ أَزْمَلُ ، وهو الصَّوْتُ ، والمراد  
غليانها . والقِرُّ والقُرُّ والقِرَّةُ : البرد .

(١) هو أبو زياد الأرماني السكابي ، كاسياني في الحاشية ٦٩١ .

(٢) صدره : \* لَهُ نَارٌ تَصْبِطُ عَلَى بَخَاعِ \*

(٣) ديوانه ٣٨ . وصدره :

\* فَيَلْبَسُ نَاعِيَةً مِنْهُمْ \*

(٤) لمعرو بن أحر ، كاسبي في حواشي ١٢٠ ، ٢٤٠ ، ٥٩٩ ، ١٠٧٣ . وصدره :

\* لَا تَخْرُجُ الْأَرْبُ أَمْوَالُهَا \*

وقوله « إذا ما قرَيْناها قِراها » ، يريد إذا ملأناها فِدْرًا وأوصالا تَضَمَّتْ  
لنا الكفاية لمن <sup>(١)</sup> نَابَتْنا من حقٍّ ، وأنانا من ضَيْفٍ ، أو تزيد عن المطلوب  
فَتَفْضِلُ على غيرهم عن لا يَمُدُّ في الوقت ولا يُذَكِّر . ويرى : « فَتَفْضِلُ »  
بفتح التاء ، وهو ظاهر المعنى ، والأوَّل أحسن . وجعل المطبوع في القدر قَرَى  
ليطابق قوله : تَضَمَّتْ قَرَى مَنْ عَرَّانا . وعادتهم في طباق الألفاظ <sup>(٢)</sup> ووقاها  
في النظام معروفة .

٦٨٠

وقال آخر <sup>(٣)</sup> :

١ — سَلِي الطَّارِقِ الْمُتَرَّ يَا أَمَّ مَالِكٍ إِذَا مَا أَنَانِي بَيْنَ قِدْرِي وَمَجْزَرِي  
٢ — أَيُنْفِرُ وَجَيْي أَنَّهُ أَوَّلُ الْقَرَى وَأَبْنُلُ مَرُوفٍ لَهُ دُونُ مُنْكَرِي  
الطَّارِقِ : الآتي ليلا . وسلي أصله أسألى لحذف المزة وأتت حركتها على  
السَّيْنِ ثم استغنى عن المزة المحطبة ، لتحرك السين بالفتحة ، لحذف . والمترَّ :  
للتعرض ولا يسأل . يقال : عَرَّهْ واعتَرَّهْ بمعنى . وفُسِّرَ في التذييل قوله تعالى :  
( فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا الْقَانِنَ وَالْمُتَرَّ ) على ذلك ، لأنَّ القانع قيل هو السائل ،  
والمترَّ الذي يتعرض ولا يتكلم . وقال الأصمى : عراه واعتراه وعَرَّهْ واعتَرَّهْ ،  
إذا أتاه طالبًا لمروه . وقوله « إذا ما أناني بين قدرى ومجزرى » يريد إذا أناني  
في موضع الضيافة ودارها بين مَسْقَطِ الْجُزْرِ وَمَنْصِبِ الْقُدُورِ . والمعنى : سَلِي  
أضيافي عن أخلاقهم ، وكيفية إكراهم لم في منوام ، وهل أتدرج في

(١) كذا في النسخين . كأنه نظر إلى قوله « وأنانا من ضيف » .

(٢) في الأصل : « اللفظ » ، صوابه في ل .

(٣) هو حمودة بن الورد . ديوانه ١٩٩ . وقد سبق ترجمة حمودة في ص ٤٢١ . وعند

البريزي : « وقال آخر ، حمودة بن الورد » ، وقد تكون زيادة ناسخ .

مدارج الخلدمة وأتوصل بأنواع التودد والقربة من ابتداء نزولهم ، إلى انتهاء ذهابهم  
عنّي وخوفهم . وإنّا خاطب امرأة على عادتهم في نسبة اللامات بسبب التبذير  
والإسراف والتوشع في الإنفاق إليهنّ ، وإقامة الحجاج والجِدال في الانصباب  
إلى جوانب الخسارات مهنّ . ويموز أن يكون التبجّع عندها بما يُحمد من  
خصاله ، فذلك خصّها بالخطاب .

وقوله « أَيْتَرُ وِجِي » في موضع المفعول الثاني لسلي ، وقد اكتفى به لأنّ  
في الكلام إضماراً أم لا . وساغ حذفه لما يدلّ عليه من قرائن اللفظ والحال .  
وقال سيبويه : « لَوْ قُلْتُ عَلْتُ أَزِيدُ فِي الدَّارِ لَا كُنْتُفِي بِهِ مِنْ دُونِ إِضْمَارٍ .  
وَلَوْ قُلْتُ : سِوَاهُ عَلَى ، أَوْ مَا أَهْلِي ، لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ ذِكْرِهِ أَمْ لَا بَعْدَهَا » .

ومعنى قوله « أَنَّهُ أَوَّلُ التَّيْرِ » ، يريد أنّ إظهار البشاشة للضيف وتطليق  
الوجه منه ، وإظهار السرور بقصده ومتواه من أوائل قراءه . ثمّ الترحيب به  
وإيثاره من بُدٌّ حتّى كان يُنتظر كما ينتظر النساب الأيب ، ثمّ المبالغة<sup>(١)</sup> في  
الإزال وسحق الأقال ، وإظهار سمة الرّجل والمكان إلى غير ذلك — ممّا يَبْسُطُ  
منه ، ويُزيل الحشمة والانتفاض عنه ؛ لذلك قال :

\* وأبذل معروف له دون منكري \*

لأنّ قوله « معروف » دخل تحته كلّ محمود من الأفعال والرّسوم ، كما أنّ  
قوله « دون منكري » اشتمل على كلّ مذموم من الخصال والأموار . وقيل :  
إنّ المنكر هو أن يسأل عن حاله ونسبه ، وقصده في سفره ، وكيفية ماأناه حين  
نزل به ؛ لأنّ جميع ذلك مما يطلب عليه حياء ، وبُوسمه نفوراً وإسكاً<sup>(٢)</sup> .  
والضمير من قوله « أَنَّهُ أَوَّلُ التَّيْرِ » لما يدلّ عليه قوله « أَيْتَرُ وِجِي » ؛ لأنّ

(١) في الأصل : « ثمّ أمابه » ، سواه لى ل .

(٢) ل : « إسكاً ونفوراً » .

القمل يدل على مصدره . والراد أن الإسفار أول القري ، وعلى هذا قولكم : من كذب كان شرًّا له ، وما أشبهه .

## ٦٨١

آخر :

- ١ - وإنا لمشائون بين رحالنا إلى الضيف منا لايح ومنيم<sup>(١)</sup>
- ٢ - فذو الحلم متجاهل دون ضيفه وذو الجهل منا عن أذاه حليم<sup>(٢)</sup>  
قوله « إنا لمشائون » إبانة عن حسن خدمتهم للضيف ، وعن قرب تحطه من رحالم ومقارم<sup>(٣)</sup> . وقوله « منا لايح ومنيم » يريد : ومتائيم ، لحذف لأن المراد مفهوم . وفي القرآن : ( منها قائم وحصيد ) . واللايح والنيم إنا ينهضان بعد تقضى الإطعام والإيناس . ألا ترى قول الآخر<sup>(٤)</sup> :  
أحدثه إن الحديث من القري وتعلم نفسي أنه سوف ينجع  
وقوله « فذو الحلم متجاهل دون ضيفه » في هذا البيت بعض ما في قول الآخر :

\* وأبذل معروف له ذوب منكري<sup>(٥)</sup> \*

- وإنما يتجاهل الحليم دون ضيفه إذا أودى عند طلب ثأر من جهته أو تخشين جانب له بكلام أو فعل .  
وقوله : « وذو الجهل منا عن أذاه حليم » ، يريد به وإن أخذ الضيف يؤذينا ترى الجاهل يحمله ، ويتفرزته ، ولا يطلب مؤاخذته ومكافأته .

(١) ل : « إنا لمشائون » بالهمز .

(٢) ل : « ومطرحهم » . وقرأوا : « ومطرحهم » .

(٣) هو هبة بن جبير ، أو مسكين الهاري ، كما سيأتي في الحاشية ٧٦٢ .

(٤) جز البيت الثاني من الحاشية ٦٨٠ . وفي الأصل : « فأبذل » سواء في ل .

## ٦٨٢

وقال ابن هرمة<sup>(١)</sup> :

١- أَغَشَى الطَّرِيقَ بُحْبُوبِي وَرَوَّاحِيَا وَأَحْلَى فِي نَشْرِ الرَّبِيِّ فَأَقِيمُ<sup>(٢)</sup>

٢- إِنَّ أَمْرًا جَعَلَ الطَّرِيقَ لَيْتِيهِ طُنْبًا وَأَنْكَرَ حَقَّهُ لَتْنِيهِ

يقارب ما قاله قول الآخر :

يَسِطُ الثُّبُوتَ لَكِي يَكُونُ مَطْنَةً مِنْ حَيْثُ تَوْضَعُ جَفْنَةُ الْمُسْتَرْفِدِ<sup>(٣)</sup>

وقول الآخر<sup>(٤)</sup> :

وَيَأْتِي الذَّمُّ لِي أَيْ كَرِيمٍ وَأَنْ مَحَلَّ الْقَبْلِ الْيَفَاعُ<sup>(٥)</sup>

وذلك أَنَّ الْكَرَامَ يَنْزِلُونَ الرَّوَابِي وَالْإِكَامَ<sup>(٦)</sup> ، وَيَتَوَسَّطُونَ النَّاسَ فِي أَيَّامِ الْجَلْبِ ، وَعِنْدَ اشْتِغَالِ الْقَحْطِ ، لَكِي تَهْتَدِي إِلَيْهِمُ السَّابِلَةُ وَاللَّازِةُ ، وَيَشْتَرِكُ فِي خَيْرِهِمُ الدَّانِي وَالْقَاسِي . وَالْثَّامَ يَنْزِلُونَ الْأَهْضَامَ وَبَطُونَ الْأَوْدِيَةِ ، وَيَتَفَرَّدُونَ عَنْ النَّاسِ إِبْقَاءً عَلَى زَادِهِمْ ، وَضِيًّا بَعْلَامِهِمْ ، وَتَفَادِيًا مِنْ أَنْ تُرْفَ أَمَا كُنْهُمْ فَيَكْثُرُ قَصْدُ أَبْنَاءِ السَّبِيلِ لَهُمْ ، وَطُوبَى لَهُمْ إِيَّاهُمْ ، وَتَنْضَمُّ الطَّوَائِفُ وَالْفِرَقُ إِلَيْهِمْ . لِذَلِكَ قَالَ التَّرْقُّشُ :

\* وَعَادَ الْجَمِيعُ نُجْمَةً لِرُزْغَانِي<sup>(٧)</sup> \*

(١) سبغت ترجمته في المحاسنة ٤٧٠ ص ١٧٤٧ .

(٢) التبريزي : « وروى : في ظل الرمي » .

(٣) سبق في ص ٩٦٤ . وهو في اللسان ( وسط ٣٠٩ ) حرف .

(٤) هو ربيعة بن مرقوم . البيت ٧ من اللفضلية ٣٩ .

(٥) كلمة « لِي » ساقطة من الأصل ، وإثباتها من ل والفضليات . والقيل ، بخصين : ما استعجلك من الجبل .

(٦) ل : « والآكام » . وتجمع الأكلة على آكم بالصريك ، والآكم على إكام ، والإكام على آكم بضمين ، والآكم على آكام مثل حنق وأعتاق .

(٨) البيت ١٧ من اللفضلية ٥٠ . وسدره :

• وكان الزناد كل قدح مرقوم •



أى تأوى الفرق القليلة إلى الجمع<sup>(١)</sup> ، ليمش بيشهم . فيقول : إني أنزل  
على الطريق وأبني عليها قُبَيْي ، وقد مدَّ رواقها ورفيع سنكها لتمتدَّ الميرونُ  
إليها ، وينشأني دَوُو الحاجاتِ فيها . وكذلك أحلُّ التَّلَاعِ والنَّشَارَ تَشْهِيراً  
للكاني ، وترضاً لتعليق الآمال بي إذا اشتدَّ الزمان ، وأوثر الخمولُ والاندفاعان .  
والقياب يتخذها الرؤساء ، فلذلك خَصَّها بالذكر ، ولم يرض بذلك حتى جعل لها  
رواقاً ممدوداً ، وموضياً له من الطريق مَنشياً موطوءاً .

ومثل ذلك قال أبو تمام :

لولا بنو جُشَمِ بن بكرٍ فيكمُ رُفِيتْ خِيائُسُكُمْ بغيرِ قِيَابٍ<sup>(٢)</sup>  
والنَّشَرُ : ما ارتفع من الأرض . والرُّبَى : جمع رُبُوة . ولم يَرْضَ بالحلول  
حَقٌّ وَصَلَهُ بالإقامة .

وقوله « إنَّ اسراً جعلَ الطريقَ لبيته طُنْباً » ، أراد جعلَ الطريقَ موضعَ  
طُنْبِ بيته ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه . ويجوز أن يكون على  
القالب ، أراد : جعل طُنْبَ بيته للطريق ، أى مما يليه ، ثم لم يقرِّم بحقه ولم يلتزم  
ما يجب عليه فيه ، لئلاَّ . وإنما أعاد هذا الذكر تأكيذاً لما يأتيه ، واعتراكاً  
بالواجب فيه . والأطْناب : حبال البيوت ، قال الشاعر :

\* نَقَطْعُ أَطْنَابِ الْبُيُوتِ بِحَاصِبٍ<sup>(٣)</sup> \*

وقد نُسِّيَ عروقُ الشَّجَرِ أَطْنَاباً على التشبيه ، وهذا كما سُمِّيت أذنانا  
وأشطانا . قال :

..... نَسْتَقِي بِأَذْنَابِهَا قَبْلَ اسْتِقَاءِ الْخَنَاجِرِ

(١) ل : « الجمع » .

(٢) من قصيدة له في ديوانه ١٨ - ٢١ يمدح فيها مالك بن طوق التميمي .

(٣) في الأصل : « بحاصبة » ، سواء في ل .

وقال آخر:

\* أَشْطَانَهَا فِي عَذَابِ الْبَحْرِ تَسْقُبُ \*

٦٨٣

وقال آخر<sup>(١)</sup>:

١- وَمُسْتَنْبِحٌ يَسْتَكْشِطُ الرِّيحَ نَوْبَهُ لِيَسْقُطَ عَنْهُ وَهُوَ بِالتَّوْبِ مُنْصِمٌ  
٢- عَوَى فِي سَوَادِ اللَّيْلِ بَعْدَ اعْتِسَافِهِ لِيُنْبِشَ كَلْبٌ أَوْ لِيَنْفِرَعَ نَوْ،  
كَشَطَ وَاسْتَكْشَطَ بِمَعْنَى، فَهُوَ كَمَجِبٍ وَاسْتَجَبَ. وَالْكَشَطُ يَقَارِبُ  
الْكَشْفَ. وَيُقَالُ: كَشَطَ الْجِلْدُ مِنَ الْجَزُودِ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْجَزُورِ خَاصًّا  
كَثِيرًا وَإِنْ أُجْرِئَ عَلَى غَيْرِهِ أَيْضًا. وَالْجِلْدُ يُقَالُ لَهُ الْكِشَاطُ؛ يُقَالُ: أَرْفَعُ  
عَنْهُ كِشَاطَهُ. وَالتَّغْمِصُ وَالتَّسْمِصُ وَاحِدٌ، وَهُوَ لِلتَّمَسُّكِ بِالشَّيْءِ. وَإِنَّمَا أَرَادَ  
أَنْ يَصُورَ حَالُ السَّنْبِيعِ وَمَا هُوَ مَعْنَوْهُ مِنْ الْبَرْدِ وَالرِّيحِ<sup>(٢)</sup>.

وقوله «عَوَى فِي سَوَادِ اللَّيْلِ» أَيْ نَبِشَ وَصَاحَ. وَفِي الْمَثَلِ السَّائِرِ: «تَوَلَّكَ  
عَوَيْتُ لَمْ أَغْوِ»<sup>(٣)</sup>. وَأَصْلُهُ السَّنْبِيعُ أَجَابَهُ الذَّنْبُ. وَيُقَالُ «فَلَانٌ مَا يُعْوِي  
وَلَا يُنْبِشُ» إِذَا اسْتَضَعِفَ. وَيُقَالُ لِلدَّاعِي إِلَى الْفِتْنَةِ: عَوَى، تَشْبِيهًا لَهُ بِالْكَلْبِ  
وَالزَّارِءِ بِهِ. فَأَمَّا قَوْلُهُمُ الْحَازِمُ: «مَا يُنْعَى وَلَا يُعْوِي»، فَالْمَعْنَى لَا يُنْفَى وَلَا يُرَدُّ.  
وَعَوَيْتُ الشَّيْءَ وَلَوْ بِهِ بِمَعْنَى: وَالْاعْتِسَافُ: الْأَخْذُ فِي الطَّرِيقِ عَلَى غَيْرِ هِدَايَةٍ. وَإِنَّمَا  
قَالَ «أَوْ لِيَنْفِرَعَ نَوْمٌ» لِأَنَّهُمْ إِذَا انْتَبَهُوا الصَّوْتَهُ أَجَابُوهُ أَوْ تَلَقَّوهُ أَوْ رَفَعُوا النَّارَ لَهُ<sup>(٤)</sup>

(١) هُوَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَرْمَةَ. الْبَيْتُ (٣ : ٢٠٠). وَالْأَيَّاتُ يَدُونَ نِسْبَةً فِي الْمَيُونِ

(١ : ٣٧٧ - ٣٧٨).

(٢) التَّبَرُّزِيُّ وَالْمَيُونَانُ: «تَسْتَكْشِطُ».

(٣) يُقَالُ مَنَاهُ بِالْعَمَى مَعْنَوْهُ وَجَعُهُ، أَيْ إِبْطَالُهُ، فَهُوَ وَادِي يَأْتِي.

(٤) أَظْهَرَ الْعَرَبُونَ لِلْجِسْتَانِي ١٤ فِي كَلَامِ أَكْثَمِ بْنِ صَبِيحٍ.

(٥) هَذَا الصَّوَابُ مِنْ ل. وَفِي الْأَصْلِ: «رَفَعُوا النَّارَ لَهُ».

وذلك على حَسَبِ مكانِهِ منهم في القُرب والبُعد . وجوابُ رَبِّ : عَوَى .

٣ - جَاوَبَهُ مُسْتَسْمِعُ الصَّوْتِ لِقَرَى لَهُ مَعَ اِثْنَانِ الْمُهَيَّيْنِ مَطْمٌ

٤ - يَكَادُ إِذَا مَا أَبْصَرَ الضَّيْفَ مُقْبِلًا يُكَلِّمُهُ مِنْ حُبِّهِ وَهُوَ أَعْجَمٌ

يعنى بمِستمعِ الصَّوْتِ : الكلب . ويقال : استسمع بمعنى سمع ، فهو

كاستمعجب وعجب . وإنما قال « مع اِثْنَانِ الْمُهَيَّيْنِ مَطْمٌ » لِسَعَةِ هَيْشِ الكلب

فَمَا يُنَحَرُ لِلضَّيْفِ . وَالْمُهَيَّيْنِ : الْأَضْيَافُ . وَيُقَالُ : هَبَّ مِنْ مَنَامِهِ ، وَأَهْيَيْتُهُ .

وقوله : « يَكَادُ إِذَا مَا أَبْصَرَ الضَّيْفَ مُقْبِلًا يُكَلِّمُهُ » ، أَيْ يَكَادُ الكَلْبُ

يُكَلِّمُ الضَّيْفَ حُبًّا لَهُ إِذَا أَقْبَلَ ، عَلَى مُجْمَعِهِ . وَانْتَصَبَ « مُقْبِلًا » عَلَى الْحَالِ ،

وَالْكَلْبُ مِمَّا يُوصَفُ بِهِ حُبُّهُ لِلضَّيْفِ ، لِذَلِكَ قَالَ الْآخَرُ :

حَيِّبٌ إِلَى كَلْبِ الْكَرِيمِ مَنَاحُهُ يَنْفِضُ إِلَى الْكُومَاءِ وَالْكَلْبُ أَبْصَرَ<sup>(١)</sup>

وَحُبُّهُ لِقَاطِنِ ، لِذَلِكَ قِيلَ فِي الثَّلْثِ : « أَحَبُّ أَهْلِ الْكَلْبِ إِلَيْهِ الْقَاطِنُ »

وَحُبُّهُ لَوْ قُوعِ الْآفَاتِ فِي اللَّالِ ، لِذَلِكَ قِيلَ فِي الثَّلْثِ : « نَعِمُ كَلْبٌ فِي بُؤْسَى

أَهْلِهِ<sup>(٢)</sup> » . وَاللَّامُ مِنْ قَوْلِهِ « لِقَرَى » يَجُوزُ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِقَوْلِهِ جَاوَبَهُ ، أَيْ لِهَذِهِ

الْمَلَّةِ جَاوَبَهُ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِقَوْلِهِ مُسْتَسْمِعُ الصَّوْتِ .

## ٦٨٤

وَقَالَ سَالِمُ بْنُ قُحْطَانَ<sup>(٣)</sup> :

١ - لَا تَفْذُلِينِي فِي الْعَطَاءِ وَيَسِّرِي لِكُلِّ بَعِيرٍ جَاءَ طَالِبُهُ حَبْلًا

(١) البيت من الحماسة ٧٧٠ .

(٢) انظر للمعمر بن السجستاني ص ١٤ .

(٣) سالم بن قحطان النخعي ، كما عند التبريزي والقال ( ٢ : ٤ ) والآل ٦٣١ .

وكان من خبر الشعر أن سالم بن قحطان أنه أخو امرأته فأعطاه بعيراً من إبله وقال لامرأته :

هاتى حبلاً يقرن به ما أعطيتنا إلى بييره ، ثم أعطاه بعيراً آخر وقال : هاتى حبلاً ، ثم أعطاه

ثالثاً فقال : هاتى حبلاً . فقالت : ما عندي حبلى . قال : على الجبال وعليك الجبال . فرمت إليه

خارها وقالت : اجعله حبلاً ليضها . فأنشأ يقول هذه الأبيات . انظر لقصة المراجع السابقة .

٢ - فَإِنَّ لَا تَبْكِي عَلَى إِفْالِهَا إِذَا شَبَّتْ مِنْ رَوْضِ أوطانها بَقْلًا

٣ - قَلَمٌ لَمْ يَمِثْلِ الْإِبِلِ مَالًا لَثَقَتَيْنِ وَلَا مِثْلَ أَيَّامِ السَّاءِ لَهَا سَبِيلًا<sup>(١)</sup>

كانت امرأته عاتبة وأنكرت منه تبذير المال ، وقلة التمسك في مواقع الأمور وحاضر العيال ، وقال لما أطرحي اللوم مئ فيما تمودته وأجرى عليه من البذل والسَّخاء ، وهين لكلِّ بغير جاء طالب له حبلاً يقتاده به ، حتى تكوني شريكاً في السَّاءِ ومُصنِفاً ، واعلمي أنَّ إن أبقيت على مالي وسعت في توفيرها وتشيرها ، وأهنت نفسى بإعزازها ، فإنها لا تبكي على إفالها إذا مئت وقد طاع لها الترتع من قبل فشببت من بقول الرِّياض ، وسمعت بالتوديع وحسن الإرعاء ، ولا تذكري بمجمل ، وإنما يفضل ذلك من أحسنت إليه في حياتي واصطفيته<sup>(٢)</sup> بإسدائي ، وآثرته بأخذ الأيادي إليه ، وإكمال النعم عليه .

وقوله « لم أر مثل الإبل مالا لثقتين » فالثقتي : الذي يتخذها قنينةً للقتل ، ولراد أنها إذا لم يوجد للاقتناء خير منها ، فلا طريق تصرف إليه أصلع من طريق<sup>(٣)</sup> الحقوق الرأية فيها . وانتصب « بقلاً » على التمييز . وإنما قال « لا تبكي على إفالها » وهي الصغار منها ، والواحد أفيل ، إزراء بها إذ صارت

(١) التبريزي : « أيام الحقوق » . وسهه عند التبريزي : « فأجابته امرأته :

حلفت يميناً يا ابن قهقان بالقى تكفل بالأوزاق في السهل والجبل

ترال حبال محصداً أعدّها لها ما عشي منها على خففه جمل

فأعط ولا تبخل لمن جاء طالباً فينسى لها خطم وقد زاحت الطلن

اولها ترال ، أى ما ترال . وجاز حذفها لولا العيين عليها . وزاحت بمعنى زالت . وازاحتها : أزالتها .

(٢) ل : « واصطفته » .

(٣) ل : « من طريق » .

إرتنا<sup>(١)</sup> ، ولم تدخل تحت ما فرقة في العوائب الطارقة ، والفروض الواجبة<sup>(٢)</sup>

٦٨٥

وقال آخر :

١ - ألا ترينَ وقد قَطَعْتَنِي عَذَلًا      ماذا من البُعدِ بين البُخلِ والجُودِ  
٢ - ألا يسكنَ وَرَقِي غَضًا أَرَاخُ بِهِ      الْمُتَعَفِّينَ فَإِنِّي لَأَيُّ الْمُسُودِ  
يُخَالِطُ اسْرَاءَ وَيَقْرُرُهَا عَلَى مَا أَنْكَرْتَ عَلَيْهِ فِي السَّخَاءِ وَالْبَذْلِ ، وَيُرِيهَا  
أَنَّ الصَّرَافَ فِيمَا يَخْتَارُهُ وَيَجْرَى عَلَيْهِ مِنْ اكْتِسَابِ الْحَمْدِ يَبْذُلُ مَا تَمْلِكُهُ يَدَاهُ ،  
وَابْتِغَاءَ الْمَكْرُمَاتِ بِالتَّخَرُّقِ فِي الْمَطَاءِ ، فيقول : قد قَطَعْتَنِي لَوْمًا ، وَهَرَقْتَنِي  
تَوْبِيخًا وَعَذَلًا ، وَمَتَى رَاجِعْتَ نَفْسِكَ ، وَنَاجِيتِ عَقْلَكَ ، وَخَابِرْتَ نَجْمَ بَيْتِكَ  
عَرَفْتَ الْفُتَاوَتَ بَيْنَ الْإِمْسَاكِ وَالْبَذْلِ ، وَبَيْنَ التَّسَخُّيِّ وَالْبُخْلِ ، وَبَانَ فَكِّ أَنْ  
الصَّرَافَ فِيمَا اخْتَارَهُ ، وَعَلَى تَغْيِيرِ الْأَحْوَالِ أُرَاجِيهِ وَأَعْتَادَهُ ، وَأَنْ ائْتَلَطَّا فِيمَا تَبَيَّنَ  
عَلَيْهِ ، وَتَسَوَّقَيْنِ إِلَيْهِ . ثُمَّ قَالَ : إِنْ كَانَ فِي مَالِي قُصُورٌ عَنِ الْمُرَادِ ، وَقَعُودٌ عِنْدَ حُضُورِ  
الْمُرَادِ ، فَإِنَّ نَفْسِي سَمْعَةٌ مَجِييَّةٌ ، وَعَلَى مَا تَقَعَّرُ الْحَالُ عَنْهُ مَتَحَسَّرَةٌ ، وَسَيَمُودُ  
عُودِي وَرَيْقًا ، فَيَنْتِزُ أَرَتَاخُ لِمُعَاةِ وَرَقِي غَضًا طَرِيًّا ، وَأَزَلُّ مَعْرُوفِي مُوَفُورًا  
هَنِيئًا . وَيُقَالُ : رِخْتُ لَهُ أَرَاخُ ، أَيْ ارْتَخْتُ . وَقِيلَ : الْأَرِيحِيُّ أَفْصَلُ مِنْ  
هَذَا . وَذَكَرَ الْوَرَقِيُّ كِتَابَةً عَنِ لَمَالِ الْكَتْهِرِ فِي كَلَامِهِمْ . قَالَ زُهَيْرٌ :

وَلَيْسَ مَانِعٌ ذِي قُرْبَى وَلَا رَحِمٍ      بَرًّا وَلَا مُنْذِمٌ مِنْ خَائِبٍ وَرَقَا

(١) ل : « لَمَاتَهَا إِذَا صَارَتْ لَرَاءً » .

(٢) ذَكَرَ الْبُكْرِيُّ أَنَّ الْبَيْتَ الثَّانِي مِنْ هَذِهِ اللَّطْفَةِ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِ ضَمْرَةَ بْنِ ضَمْرَةَ :

أَرَأَيْتَ إِنْ صَرَحْتَ بِبَلِيلِ هَامِي      وَخَرَجْتَ مِنْهَا بِإِلْيَا أَتَوَانِي  
عَلَّ تَحْصَنُ إِيْلِي عَلَى وَجُوهِهَا      أَوْ تَصْنَعِينَ رَمُوسَهَا بِسَلَابِ

لما استمار الورق للمال وصله بالخابط تشبيهاً<sup>(١)</sup> لفظه ، وتحسيناً لكلامه ،  
وكذلك هذا لما كفى عن معروفه بالورق وصله بالمود . وإذا لأن المود اهتز ،  
وعن الاهتزاز للخير يحصل التبدى ويكرّم الطبع .

## ٦٨٦

وقال قيس بن عاصم<sup>(٢)</sup> :

- ١ - إني امرؤ لا يستري خلقى دَسَّ يُفَنِّدُهُ ولا أَفْنُ<sup>(٣)</sup>
  - ٢ - من منقر في بيت مكرمة والقرع يَنْبُتُ حَوْلَهُ الفُصْنُ<sup>(٤)</sup>
  - ٣ - خطباه حين يَقُومُ قَائِلُهُمْ بِيضُ الْجُودِ مَصَاقِعُ لُسْنُ
  - ٤ - لا يَفْطَنُونَ لِمَنِ جَارُهُمْ وَهُمْ لِحِفْظِ جِوَارِهِ فُطْنُ<sup>(٥)</sup>
- قوله « يَفَنِّدُهُ » أى يَفَحِّشُهُ ، والفَنَدُ : الفَحْشُ . ويقال : أَفَنَدَ الرَّجُلُ ،  
إذا أتى بالفَحْشِ . والأَفْنُ أصله فى استخراج اللبن من الضرع حتى يخلو منه ،  
ثم قيل : أَفْنِ الرَّجُلُ فهو مأفون ، إذا زال عقله . والمعنى : إني رجل لا يتسلط  
على خلقى ما يدنس ويفحشه من تغير وتبدل ، وتسرع إلى الشر وتلوث ،  
وزوالٍ عن السنن المعهود ، وذهابٍ فى طريق<sup>(٦)</sup> للمأفون المَعْتَوِ ، ولكننى أبقي

(١) فى الأصل : « تشبيهاً » ، صوابه فى ل .

(٢) هو أبو على قيس بن عاصم بن سنان القرى القيسى ، شاعر فارس شجاع ، وكان سيداً  
فى الجمالية والإسلام ، صب النوى فى حياته وطاش جده زماناً ، وهو أحد من وأد بناته فى الجمالية  
بل يزعمون أنه أول من وأد . الإصابة ٧١٨٨ والأغانى ( ١٢ : ١٤٣ - ١٥١ ) . وروى  
ابن قتيبة فى ميوون الأخبار ( ١ : ٢٨٦ ) أنه أنشد الشعر التالى حيناً علم أن ابن أخيه قد  
قتل أبته .

(٣) فى أصل القال ( ١ : ٢٣٩ ) : « لا يستري حسبي » .

(٤) التبريزى : « والنسن » . البيان ( ١ : ٢١٩ ) : « والأصل » .

(٥) فى أحد أصول البيان : « وهم لحسن جواره » . وفطن يقال من باب فرح ونصر  
وكرم .

(٦) ل : « طرائق » .

على حالة واحدة محمودة ، لا أخول ولا أزول . ثم إنني من بني منقر في بيت من الكرم قد قرعته ، والقرع من شأنه أن يلتف بأغصانه الثابتة حوله . وهذا مثل ضربته للحميين به من آثاره ، والآخذين إحداه في طباشه ومدأبه . ثم وصّتهم فقال : هم خطباء إذا قام قائلهم يبين عن نفسه وعن عشيرته ، كرام لا يسود وجوههم عار في الأصل ، ولا شين مكتسب على وجه الدهر . المصايع : جمع مصع ، وأصل المصع الضرب ، وكما وصف به اللسان وصف باللسان والمصاع قليل : خطيب مصع مصاع يسلق سلاق . وفي القرآن : ﴿ سَلَقُوا بِاللَّيْلِ حِدَادٍ ﴾ . واللّسن : جمع اللسن . ويقال : لسن يلسن لساناً ، إذا تنامى في البلاغة والتصاحة . ويقال لسنّت فلاناً ، إذا ضايقته فيما يجاذبه من الكلام . على هذا قوله :

\* وَإِذَا تَلَسَّنِي السُّهَاءُ \*<sup>(١)</sup>

وقوله : « لا يفتنون لحب جارم » ، يقول : هم يلابسون الجار على ظاهر أمره ، لا يتجسسون عليه ، ولا يتطلّبون مشايته ومقايجه ، وإن اتفق له ما يوجب عليهم حفظه لئلا يفتنوا فطنوا له ، وحافظوا عليه . وإنما قال هذا لئلا سار في الناس وجرى تجري الأمثال ، من أن التكرم مكيال ثلثاه حسن القطنة وحيدة الذكاء في العارضات ، وأن اللؤم مكيال ثلثاه سوء القطنة واستعمال التجوؤ في الواجبات . القطن : جمع قطن وهو كغشين وخشن .

(١) لطرفة بن البدي في ديوانه ٦٥ طبع طرازي . ومجزة :

\* إني لست بمجوهون قمر \*

## ٦٨٧

وقال ابن عتقاء الفزاري<sup>(١)</sup> :

١ - رَأَيْتُ عَلَى مَائِي عُيْلَةً فَاشْتَكَيْتُ إِلَى مَالِهِ حَالِي أَسْرًا كُنَّا جَمْعًا

٢ - دَعَانِي فَاسَانِي وَلَوْ ضَنْ لَمْ أَلَمْ عَلَى حِينٍ لَا بَادٍ بَرَجْتِي وَلَا حَصْرٌ<sup>(٢)</sup>

٣ - قُلْتُ لَهُ خَيْرًا وَأَنْبِئْتُ فَلَهُ وَأَوْفَاكَ مَا أَسَدَيْتُ مِنْ دَمٍ أَوْ شُكْرٍ<sup>(٣)</sup>

يقول : رَأَيْتُ حَالِي عُيْلَةً وَتَأَثَّلَهَا عَلَى مَا بَهَا : فَأَنْهَى رِثَائَتَهَا وَاخْتَلَاهَا إِلَى مَالِهِ ، مُحْتَمِلًا الشُّكْوَى مِنْهَا عَلَى قَلْبِهِ وَنَفْسِهِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا ، وَمُسِيرًا وَمُعْلِنًا . لَا يَشُوبُهُ مُدَاجَاةٌ وَلَا نِفَاقٌ ، وَلَا يَتَخَلَّلُ قَتْلَهُ مَخَافَةٌ وَلَا رِيَاءٌ ، بَلْ اعْتَقَى بِهِ عَلَى خُلُوصِ نِيَّةٍ<sup>(٤)</sup> ، وَاهْتِمَامٍ بِإِحْسَانِ مَعَ نَقَاءِ طَوِيَّةٍ .

وقوله « دَعَانِي فَاسَانِي » ، يقول : ابْتَدَأَ فِي تَمْيِيرِ حَالِي ، وَإِزَالَةِ مَا مَسَّقُ

(١) اسمه أسيد بن عتقاء ، كما في الصحاح ( سوم ) وأمالى القائل ( ١ : ٧٣٧ ) .

وكان من سبب الشعر ما رواه التبريزي ، قال أبو ريثان : مر عمية الفزاري على ابن عتقاء الفزاري وهو يجتشم لنفمه ، وليل يحفر عن البقل ويأكله ، فقال : يا ابن عتقاء ، ما أصدرك إلى هذه الحال ؟ فقال له ابن عتقاء : تنبئ الزمان ، وتعذر الإخوان ، وضن أثنائك بما مهمم . فقال عمية : لا جرم واقف لا تطلع الشمس غداً إلا وأنت كأحدنا . ثم انصرف كل واحد منهما إلى أمه ، وكان عمية غلاماً حين بطل وجهه ، فبات ابن عتقاء يتسلى على فراشه لا يأخذ النوم اشتغالا بما قال له عمية ، فقامت له امرأته : ما شأنتك ؟ فأخبرها الخبر فقالت : قد خرفت فذهب عطفك حتى تعلق قلبك بكلام غلام حديث السن لا يحفل بما يجري على لسانه . ويمكن أنه لما أصبح قالت له ابنته : لو أنبت عمية ، لقد وعدك أن يهضمك ماله . فقال : يا بنية ، إن التقى كان سكران ، ولا أدرى له لم يفل ما قاله . فبينما هي تراجعه الكلام إذ أقبل عليهم كليل من أجل وغنم وخيل ، وإذا عمية قد وقف عليه فقال : يا ابن عتقاء ، أخرج لي . فخرج إليه فقال : هذا مالي أجمع ، حلم تقسم . ففاسمه إياه جيراً وجبراً ، وفرساً وفرساً ، وشاة وشاة ، وجارية وجارية ، وغلاماً وغلاماً . ثم انصرف . فقال ابن عتقاء هذه الأبيات .

ومثل هذا الخبر في أمال القائل .

(٢) التبريزي والقائل : « على حين لا بد » .

(٣) القائل : « وأوفاك ما ألبيت » . والبيت آخر الأبيات عند التبريزي .

(٤) ل : « من خلوص نية » .



من قَرَى من ذات نفسه ، فَبَرَى واتَّاشَى ، ولو سَتَى سَتَى غيره من البَغْلَاء لم يَلْحَقْهُ مَنَى عَنِيب في وقتٍ قد تسَلَوَى النَّاسُ في التَّنْعِ والطَّرَاحِ الحقوقَ حَقَّ لا ذُو البَدْوِ يُرَجَّى ولا ذُو الحَضَرِ . وقوله « ولا حَضَرَ » حَذَفَ للضَافِ وأقام للضَافِ إليه مقامه . وهذا كما يقال : البُجُودُ حَاتِمٌ ، يراد بُجُودُ حَاتِمٍ . وكان الوجه أن يقول : ولا حاضر ، مع ذكر البَادِي ، ليكون الكلامُ أشدَّ التَّيْمَانِ ، أو يقول : فلا بَدْوٌ يَرَجَّى ، مع قوله ولا حاضر .

وقوله « قُلْتُ لَهُ خَيْرًا » ، يقول : شَكَرْتُهُ على اصطِنَاعِهِ ، وَأَنْتَيْتُ عَلَى فِعْلِهِ ، وَكَثُرَتْ فِي النَّاسِ مَا تَكَلَّفَ لِي وَتَبَرَّعَ بِهِ وَنَشَرْتُهُ . وقد وَفَّاكَ حَقَّكَ في الإِسْدَاءِ مِنْ حَمْدِكَ ، كما وَفَّاكَ في المِكَافَأَةِ مَنْ أَسَاتَ إِلَيْهِ إِذَا ذَمَّكَ . وكان وجه الكلام أن يقول : وأوفَّاكَ مَا أُسْدَيْتَ أَوْ أَسَاتَ مِنْ ذَمٍّ أَوْ شَكَرٍ ، فَاقْتَصَرَ على ذكر الإِسْدَاءِ وإن كان يستعمل في الخير لا غير . وأصله من السَّدَى وهو نَدَى اللَّيْلِ خَاصَّةً . يقال : سَدَيْتُ لَيْلَتُنَا ، إِذَا كَثُرَ نَدَاها ، ولا يكادُ يُسْتَعْمَلُ في النَّهَارِ . قَالَ :

« فَأَنْتَ النَّدَى فِيمَا يَنْوُبُكَ وَالسَّدَى »

وقيل أصله من السَّدْوِ ، وهو التَّدْرُجُ في الدُّشَى اتِّسَاعَ الخَطْوِ . يقال : سَدَى البَيْرُ وَأُسْدَيْتُهُ ، والأوَّلُ هو الصَّوَابُ .

ومثل قوله « وَفَّاكَ مَا أُسْدَيْتَ مِنْ ذَمٍّ أَوْ شَكَرٍ » قولُ الآخر (١) :

فَا أَدْرِ إِذَا يَمَمْتُ أَرْضًا أَرِيدُ الْخَيْرَ أَيُّهَا يَلِينِي

لأنَّ المراد أَرِيدُ الْخَيْرَ وَأَجْتَنِبُ الشَّرَّ ، فَكَفَى بِذِكْرِ أَحَدِهِمَا ، أَلَّا تَرَى

أَنَّهُ قَالَ مِنْ بَدْوٍ :

أَلْخَيْرَ الْقَى أَنَا أَبْنِيهِ أَمِ الشَّرُّ الْقَى هُوَ يَتَنَبَّيْ

(١) هو للشَّعْبِ الْعَبْدِيِّ . البيت ٤٤ من الفضيلة ٧٦ .

وقوله « وَأَنْتِ قِتْلَهْ » أصله على قِتْلِهْ ، غُذِفَ الجاز ووصل القتل بنفسه .

٤ - غلامٌ رماه الله بالخير مُقْبِلًا له سِيَمِيَا لا تَشُقُّ على البَصَرِ<sup>(١)</sup>

٥ - كَانَ الثُّرَيَّا حُلِقَتْ فوق نَحْرِهِ وفي أخيه الشُّمْرَى وفي خَدِّهِ الْقَمَرُ<sup>(٢)</sup>

٦ - إِذَا قِيلَتِ التَّوْرَاءُ أَغْضَى كَأَنَّهُ ذَلِيلٌ بِلا ذَلٍّ ولو شاءَ لا تُنْقَصَرُ<sup>(٣)</sup>

قوله « رماه الله بالخير » معناه كساه الخير ومسحه به مُقْبِلًا فيه لا مُدْبِرًا .

وقد كَشَفَ معنى الرَّمَى بقوله : « له سِيَمِيَا لا تَشُقُّ على البصر » ، يريدُ ما عليه من حسن القبول والتسكن من النفوس والقلوب ، حتى إن البصرين له يمدون راحة في النظر إليه ، فلا تملأها السيون ، ولا تنطبق دونها الجفون . ومثل قوله : رماه الله بالخير في باب الاستمارة ، قوله تعالى : ﴿ وَالْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي ﴾ .

والسِّيَمِيَا أصله العلامة ، ومنه الخليل المُسَوِّمة . ويقال سِيَمَاءُ وسِيَمِيَاهُ

جِمْيًا . واتَّصَبَ « مُقْبِلًا » على الحال . وتحقيق معنى سِيَمِيَا أي قد وسمه الله تعالى بسِيَمِيَا حسنة مقبولة ، يلتذ الناظرُ بالنظر إليها .

وقوله « كَانَ الثُّرَيَّا حُلِقَتْ فوق نَحْرِهِ » [ يريد أنه قد غَشِيَ من كل جانب

بما ينوره ، فالثُّرَيَّا فوق نَحْرِهِ<sup>(٤)</sup> ] ، والشُّمْرَى ، يعني القَمَرُ ، مُرَكَّزَةٌ في أخيه ، والقمر متلألئ في خَدِّهِ ، فهو نورٌ على نور .

وقوله « إِذَا قِيلَتِ التَّوْرَاءُ أَغْضَى » ، كأنه يصف فيه اجتواءه للخفا والغش ،

وأطراحه لقيح القول ، ورفضه لأنواع الهجر ، فحق ذِكْرَتُ عنده غشاها أطرقَ

(١) التبريزي : « بالخير باناً » .

(٢) ل : « حُلِقَتْ بجيئة » وأحير في خامسها إلى أنها في نسخة : « فوق نَحْرِهِ » .

التبريزي : « حُلِقَتْ بجيئة وفي خد الشمرى وفي وجه القمر » .

(٣) بده عند التبريزي :

ولما رأى الجعد استعجب من ثيابه تروى رداءه واسع الذيل واتبرز

(٤) الكلمة من ل .

منضياً ، عاركاً بجانبه متعلماً ، فكأنه دليلٌ لتضاييه ، وترك الحاسبة فيه ، ولو شاء لا يهتم . وهذا غاية ما يكون من حسن الاحتمال ، ومصابة الناس على أذاهم ، مع التعرّض والاعتدار .

## ٦٨٨

آخر <sup>(١)</sup> :

- ١ — سَأَشْكُرُ عَمْرًا إِنْ رَأَيْتُ مَنِيتِي أَيَادِي لَمْ تُنَمِّنْ وَإِنْ هِيَ جَلَّتْ <sup>(٢)</sup>
  - ٢ — فَتَيِّ غَيْرَ مُحْجُوبِ الْفَنَى عَنْ صَدِيقِهِ وَلَا مُظْهِرِ الشُّكُوفِ إِذَا النَّمَلُ زَلَّتْ
  - ٣ — رَأَى زَلَّتِي مِنْ حَيْثُ يَخْفَى مَكَانُهَا فَكَانَتْ قَدَى عَيْنَيْهِ حَتَّى تَجَلَّتْ
- يقول : إني سأشكر آلاء عمرو ونعمته عندي إن أنيس من عمري ، وتراخت غاية القدر من منيتي ، فإنها صافية من المَنِّ والأذى على جلالها ولحاشتها . وقوله « لَمْ تُنَمِّنْ » يجوز أن يكون المراد « لَمْ تُقَطِّعْ » وإن عَطَمْتَ ، وقال ذلك لأنَّ الأيادي الشَّيْئَةَ لا تكاد تنفاسق . ويقال : حَبِلَ <sup>(٣)</sup> مَنِينٌ وَمَمْنُونٌ . وفي القرآن : ﴿ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾ . ويجوز أن يكون المراد به لَمْ يُخْلَطْ بِمَنْ .
- وتوله « فَتَيِّ غَيْرَ مُحْجُوبِ الْفَنَى » ، أَخَذَ يَصِفُهُ . وارتفع فتى على أنه خير مبتدأ

(١) هو محمد بن سعد الكاتب التميمي ، شاعر بحدادي . معجم الشعراء للرزاني : ٤٢١ . وفي رسائل الجاحظ ٢٣ ساقى أنه « محمد بن سعيد » . وقيل : لأبي الأسود الدؤلي وكان عند عمرو بن سعيد بن العاص ، فبينما هو يحدث إذ ظهر كم قيسه من تحت جبهته وبه خرق ، فلما انصرف بهت إليه بعمرة آلاف درهم ومائة ثوب من هذا الشعر . وقيل : الشعر لمحمد بن الزبير الأسدي ، وأنه أنعم عمرو بن أبان بن عثمان فأله ناعطاه . اللآلئ ١٦٦ . وقيل : لإبراهيم ابن الباس لصول . مجموعة المغان ٩٦ ومعجم ياقوت ( ٥ : ١٥٨ ) ص ١٥٨ . وابن خلكان ( ٢ : ٢٤٧ ) . وقيل : لعمرو بن كبل يمدح عمر بن ذكوان ، وكان قد رآه وعليه جبة بلا قيس ، ففتش له ، حتى ولى الحرب بالصرة فأصاب في ولايته مالا عظيما . أو هو رجل من أشراف المدينة آمنه عليه عمرو بن سعيد بن العاص وكان قد ظهر كم قيسه من تحت جبهته . شرح التبريزي .

(٢) ويروي : « ما تراخت » ، وهو أوفق .

(٣) في الأصل : « جبل » صوابه في ل .

محذوف ، والسنى هو فنى يُشرك صديقه فى غناه مدّة مساعدة الزمان له ، فإن  
تولى الأمر وزلت التملّ تراه لا ينشكئ<sup>(١)</sup> ولا يتألم . وهذا مثل قول الآخر<sup>(٢)</sup> :

أبو مالكٍ قاصرٌ قره على نفسه ومُشيعُ غناه

ويقال فى السكناية عن نزول الشر وامتحان المرء : زلت القدم به ، كما يقال :  
زلت التملّ به .

وقوله « رأى خلّى من حيث يحنّى مكانها » زائد على ما تقدّم من قول ابن  
عنفاء الفزاري<sup>(٣)</sup> ، وهو :

رأى على مابى عَمِيْلَةٌ فاشتكى إلى ماله حالى أسراً كما يجرّ  
وذلك لأنّ هذا قال : « رأى خلّى من حيث يحنّى مكانها » ، فكانت أدرك  
الحال ، من طريق الاستدلال ، والاهتمام بالبحث من جودة التفتن ، وإن كان  
صاحبه يتمتّع عن السؤال ويتجمل ، وابنُ عنقاء شاهد الحلال عياناً ، فاشتكى  
إلى ماله سرّاً وجهرأ ، وقال هذا يلازم الاشتكاء : فكانت قدّى عينيه ، أى من  
حسن الاهتمام ماجّله كالداء لللارم له ، حتى تلافاه بالإصلاح ، وإذا كن كذلك  
فوضع الزيادة فى كلامه وقصّده ظاهر .

٦٨٩

آخر<sup>(٤)</sup> :

١ - إن أجز عَمَمَةَ بن سيفٍ معيه لا أجزّه ببلاء يَوْمٍ واحدٍ

(١) هذا الصواب من ل . وف الأصل : « يتشاك » وإنا يقال تشاك القوم : شكا  
بضمهم لل بعض .

(٢) للتنخل المفل . انظر ٥٢٢ ، ٩٦٩ ، ١٠٧٩ .

(٣) فى الحاشية السابقة .

(٤) هو فذكى بن أعبد البهراني ، كما عند التبريزي واللسان (لم ٢١ - ٢٢) . وروى  
الرزبانى فى معجمه ٤٧٥ البيت الأول وتاليه مسوون إلى الرناق الطائى . والآيات بدون =

٢ - لأَحَبُّني حُبُّ الصَّبِيِّ وَرَبِّي رَمَّ الْهَدْيُ إِلَى النَّفْيِ الْوَاحِدِ

٣ - وَلَقَدْ نَضَعْتُ مِلْيَتِي فَمِئِثْتُ عَنْ آلِ عَقْلٍ بِمَاءٍ بَارِدٍ<sup>(١)</sup>

يقول : إن رُمْتُ القيام بواجب سَمِي عِلْمِي ، وَأَدَيْتُ لِلْفُرُوسِ لِحْنِ بِلَانِهِ عِنْدِي ، لَمْ أَقَابْهُ عَلَى صَنِيعَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَلَا جَازَيْتُهُ بِبَلَاءٍ نَسِيَةٍ فَارِدَةٍ ، لِأَنَّ أَيْدِيَهُ عِنْدِي كَثِيرَةٌ مَتَظَاهِرَةٌ<sup>(٢)</sup> ، وَأَلَاءَهُ لَدَيَّ مُتَوَارِعَةٌ مُتَنَاصِرَةٌ ، فَوَافَقَهُ لَقْدَ أَحَبُّنِي كَمَا يُحِبُّ الصَّبِيُّ ، وَأَصْلَحَ مِنْ أُمُورِي مَا يُصْلِحُ مِنْ شَأْنِ التُّرُوسِ إِذَا زُفْتُ إِلَى الْوَسِيرِ النَّفْيِ ، فَتَضَاعَفَ مُؤَنُّهَا ، وَتَزِيدُ التَّكَالِيفُ فِي هِدَايِهَا وَتَحْوِيلِهَا . فَقَوْلُهُ لِأَحَبُّنِي ، اللَّامُ جَوَابٌ بَيْنَ مَضْمُونَةٍ ، وَإِنَّمَا قَالَ : « حُبُّ الصَّبِيِّ » لِأَنَّهُ يَخْلُطُ بِعَجْبَتِهِ زِيَادَةُ الشَّفَقَةِ ، وَكَفَالَةُ التَّرَفُّفِ عَلَيْهِ وَالْمَرَحَّةِ .

وَسُئِلَ بِمَنْ حُكَّمَاءُ الْعَرَبِ<sup>(٣)</sup> عَنْ أَحَبِّ أَوْلَادِهِ إِلَيْهِ فَقَالَ : « الصَّغِيرُ حَتَّى يَكْبُرَ ، وَالنَّائِبُ حَتَّى يَقْدَمَ ، وَالطَّلِيلُ حَتَّى يَبْرَأَ » .

وَإِذَا تَأَسَّلْتَ وَجَدْتَ حَالَ النَّائِبِ وَالطَّلِيلِ كَحَالِ الصَّغِيرِ فِيمَا ذَكَرْتُ ، فَلِذَلِكَ جَمَعَهَا فِي قُرُونٍ الْذِّكْرِ .

وَقَوْلُهُ : « وَلَقَدْ نَضَعْتُ مِلْيَتِي » يَرِيدُ . وَلَقَدْ رَشَحْتُ غُلِيلِي مِنْ آلِ عَتَابٍ وَمَا امْتَلَأَ نَارُ وَجْدِي مِنْ أَحْسَانِي وَصَدْرِي بِمَاءٍ بَارِدٍ ، فَكُنْتُ وَزَالَ حَمِيمُهَا ، حَتَّى

== لِسَبَةِ فِي الْمَيَّوَانِ ( ٣ : ٤٦٨ ) وَالْبَيَانِ ( ٣ : ٢٤٣ ) .

وَكَانَ مِنْ خَيْرِ الشُّعْرَانِ فَذِكْرًا كَانَ مُجَاوِرًا لِعُقْبَةِ بْنِ سَيْفِ النَّبَاطِيِّ ، وَكَانَ لَهُ إِبِلٌ فَسَرَقَتْ ، سَرَقَهَا حَنْزَلُ بْنُ مَجْدٍ أَحَدُ بَنِي تَغْلِبَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ حَبِيبٍ ، فَلَمَّا عَلِمَ عُقْبَةُ بِذَلِكَ سَمِيَ فِي اسْتِرْدَادِهَا مِنْ خَارِبِهَا غِلْمٌ يَوْفَى . فَأَخْرَجَ هُوَ مِنْ مَالِهِ مَائَةَ بَعِيرٍ وَسَالَفَهَا إِلَى فَذَكِيِّ عَوْسًا ، فَقَالَ هَذَا الْعَمْرُ بِمَدْحِهِ .

( ١ ) الْمَيَّوَانُ وَالْبَيَانُ :

وَلَقَدْ شَفِيتُ غُلِيلِي وَهَمَّتْهَا مِنْ آلِ مَسْعُودٍ بِمَاءٍ بَارِدٍ

( ٢ ) هَذَا مَا قِيلَ ، وَهُوَ الْأَوْفَى ، وَفِي الْأَصْلِ : « ظَاهِرَةٌ » .

( ٣ ) هُوَ غِيلَانُ بْنُ سَلَمَةَ الْكُفِيِّ ، وَكَانَ قَدْ وَفَدَ لِلْكَسْرِ فُتَاهًا : أَيْ وَلَدًا أَحَبَّ

إِلَيْكَ الْأَغَانِي ( ١٧ : ٤٥ - ٤٦ ) وَمَحَاضِرَاتُ الرَّاسِبِ ( ١ : ١٥٥ ) .

كأنها لم تكن . وإنما قال ذلك لأن آل حجاب كانوا وترّوه فاشدّ برّح حبيبه  
 وأوسع قرّح وترّه ، فأعانه على إدراك الثّار علقمة بن سيف ، وشفاه من دأبه .  
 وإذا تؤمّل ما عُدّه من أيّاده لقيه حصّل فيه الليل والإكرام ، والبرّ والإلزام ،  
 وإصلاح الحال ، والمؤاساة بالمال ، والشفاه من الداء ، والانتظام من الأعداء ،  
 وذلك ما لا سميّد عليه . ومعنى تمثّلت تثلّث وتنبّوت . ويقال : تمثّلتُ  
 الشيء ، إذا مرّسته . والنّضجُ بطاء المسجّة أبلغُ من النّضج .

٦٩٠

### وقال أبو زياد الأعرابي<sup>(١)</sup> :

١ - له نَارٌ تُشَبُّ بِكُلِّ وَادٍ إِذَا النَّيِّرَانِ أَلْبَسَتِ التِّفَاعَ<sup>(٢)</sup>

٢ - وَلَمْ يَكْ أَكْثَرَ الْفِتْيَانِ مَالًا وَلَكِنْ كَانَتْ أَرْحَمَهُمْ ذِرَاعًا

قوله « تُشَبُّ » أي تُوقدُ ، وموضع الجملة من الإعراب رفع على أن يكون  
 صفة لنار<sup>(٣)</sup> ، والمعنى أن نار ضيافته تُوقد بكلِّ وادٍ ينزل به إذا النيران في  
 الأفاق سَيرت وحُجبت عن الاستدلال بها ، مخافة طُرُوق الأضياف . وجواب إذا  
 مقدّم عليه ، كأنه قال : إذا النيران جُملت كذلك فله نارٌ توقد بكلِّ وادٍ .  
 ويجوز أن يكون أوقدت ناره في جوانب محله وفي كل وادٍ من أودية فناءه وداره

(١) هذا ما قاله . وعند التبريزي : « الأعرابي الكلابي » . وفي نسخة الأصل :  
 « أبو زياد الأعرابي » ، تحريف . والبيتان بدون نسبة في الحيوان ( ١٣٥ : ٥ ) . وأبو زياد :  
 أحد الأعراب الذين كانوا يجمعون من البادية . واسمه يزيد بن عبد الله بن الحر . قدم بغداد أيام  
 للهدى حين أسابت الناس المجاعة ، ونزل قطعة البياض بن البياض بن محمد فأطعم بها أربعين سنة  
 وبها مات . وكان شاعراً من بني عامر بن كلاب . وله من الكتب : النوادر ، الفرق ، الإبل ،  
 خلق الإنسان . ابن التميمي ٩٧ .

(٢) التبريزي : « نصب على يفاع » ، ثم أعلل للرواية الأخرى .

(٣) ل : « صفة النار » .

وإذا أُخِذَت نيرانُ الناسِ ، فذلكَ قالَ : نُسِبُ بكلِّ وادٍ ، وهذا يكونُ منه  
كلِّ عامهم الأيسار ، ونيابتهِم عن غيرهم إذا غَدِمَ الشركاءَ .

وقوله « ولم يكِ أكثرُ الفتيانِ » قد تقدمَ الكلامُ في حذفِ النونِ من يكِ  
في غيرِ موضعٍ . وانتصبَ « مالا » على التمييزِ ، وكذلك « ذراعاً » . والمعنى :  
أنَّ ما حَمَلَهُ وتَسَكَّلَهُ لم يكِ السببُ فيه اليسارَ ، وكثرةُ المالِ . ولكن كرمه  
الفائضُ ، وعِزُّهُ الرَّأخِرُ<sup>(١)</sup> .

## ٦٩١

## وقال الرندس

أحد بني أبي بكر بن كلاب<sup>(٢)</sup> :

١ - هَيِّنُونَ لَيِّنُونَ إِبْسَارُ دَوُو كَرِّمِ سُوَّاسُ مَكْرُمَةِ أَبْنَاءِ إِبْسَارِ

٢ - إِنْ يَسْأَلُوا الْخَبِيرَ يَعْطَوهُ وَإِنْ خَبِرُوا فِي الْجَهْدِ أَذْرِكُ مِنْهُمْ طَيْبُ أَخْبَارِ

٣ - وَإِنْ تَوَدَّدْتَهُمْ لَا تَوُوا وَإِنْ شَهَمُوا كَشَفَتْ أَذْمَارُ شَرِّ غَيْرِ أَشْرَارِ

الرندس في الألف : الأسد العظيم ، وكذلك الجمل . ويقال : هَوَّيْنُ لَيِّنُ

(١) عرفه ، بالعين المهملة والقاف في النسختين .

(٢) عند التبريزي يمدح سي محمرو النونين ، وكان أبو عبيدة إذا أنشد ما يقول : « هذا والله حال ، كلاب يمدح غنويا » . قال البكري في النفيه ٧٣ في تليل ذلك : « ولما أنكر أن يكون كلاب يمدح غنويا لأن فزاره كانت قد أوقعت بني أبي بكر بن كلاب وجبرتهِم من عارب وقعة عطية » ثم أدركتهم غنى فاستغفرتهم ، فلما ثلث طيِّ قيس النضاي النوى وثلت عيس هريم بن سنان النوى ، استغفرت غنى بني أبي بكر وعارب ليكاتوم يدمع عندهم ، فقدموا عنهم فلم يجيبهم فلم يزالوا يبد ذلك متدايرين » . وقيل : إن الشعر لأبي الرندس . محم المرازقي ٣٠٦ . وفي الكامل ٤٧ أنه عبيد بن الرندس السكلاي يصف قوماً نزل بهم . وفي الكامل أيضا قال : قصد رجل من الشعراء ثلاثة إخوة من غنى وكانوا يلقين فاء تدحهم لجلولها عليهم في كل سنة ذوقاً ، فكان يأتي يأخذ القود . ثم أنشد الشعر في قصيدة طويلة . والآيات بدون نسبة في الحيوان ( ٢ : ٨٩ ) وديوان الطائي ( ١ : ٤١ ) .

وَعَيْنَ لَيْتٍ ، وَالتَّشْدِيدُ الْأَصْلُ ، وَالتَّخْفِيفُ عَلَى عَادَتِهِمْ فِي الْحَرْبِ مِنْ قَتْلِ  
التَّضْمِيفِ وَمَا يَجْرِي بِجَرَاهِ . وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ يَلْزِمُهُمُ السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ فِي مَجَالِسِهِمْ .  
وَيُقَالُ : جَاءَ يَمْشِي هَوْنًا ، وَهُوَ الْمَصْدَرُ . وَالْأَيْسَارُ : جَمْعُ الْيَسَرِ ، وَهُوَ الْقَبِيلُ يَمْتَحِنُونَ  
فِي الْيَسَرِ عَلَى الْجَزْوَرِ عِنْدَ الْجَذْبِ وَالْقَمْحِ ، فَيُجِيلُونَ الْقِدَاحَ عَلَيْهَا ، ثُمَّ يَفْرُقُونَهُ  
فِي الْفُقَرَاءِ وَأَرْيَابِ الْحَاجَةِ وَالضَّرَاءِ . وَيُقَالُ : يَسَرَ الرَّجُلُ إِذَا أَجَالَ قِدَاحَهُ ، هُوَ  
يَأْسِرُ وَيَسَرُ . قَالَ :

إِذَا يَسَرُوا لَمْ يَوْرِثِ الْيَسَرُ بَيْنَهُمْ فَوَاحِشَ يُبْنَى ذِكْرُهَا بِالْمَصَائِفِ <sup>(١)</sup>  
وَقَالَ أَبُو ذُؤَيْبَ :

فَكَانَتْهُمْ رِبَابَةٌ وَكَانَهُ يَسَرُّ يُفَيْضُ عَلَى الْقِدَاحِ وَيَصْدَعُ  
وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ يَرْجِعُونَ إِلَى سَجَاحَةِ خُلُقٍ <sup>(٢)</sup> ، وَسَلَاةِ طَبِيعٍ ، مُؤَقَّرُونَ  
فِي مَجَالِسِهِمْ ، مُتَكَرِّمُونَ فِي عَادَاتِهِمْ وَشُؤْنِهِمْ ، مُتَمَطِّفُونَ عَلَى الْفُقَرَاءِ زَمَنَ  
الْجَذْبِ بِمِيسَرِهِمْ ، يَسُوسُونَ الْمَسَكِينَ وَيَمَسِّرُونَهَا بَعْدَ ابْتِنَانِهَا ، وَلَا يَفْقَهُونَ عَنْهَا ؛  
وَأَنَّ هَذِهِ الْخَصَالَاتِ لَمْ يَرْتَوْهَا عَنْ كَلَالَةٍ ، وَأَنَّ آبَاءَهُمْ عَلَى ذَلِكَ دَرَجُوا وَتَقَضَّوْا .  
ثُمَّ قَالَ : « إِنْ يُسْأَلُوا الْخَيْرَ يُعْطَوْهُ » ، يَرِيدُ أَنَّهُمْ لَا يَتَّقَعِدُونَ عَنِ الْبَذْلِ فِي  
الْحَقُوقِ وَالنَّوَائِبِ ، وَلَا يُخَوِّجُونَ إِلَى اسْتِخْرَاجِ ذَلِكَ مِنْهُمْ بِالْعُنْفِ وَالْاِسْتِغْصَاءِ  
بَلْ يُخْرِجُونَ مِنْهَا إِلَى أَهْبَابِهَا ، وَلِلطَّالِبِينَ بِهَا ؛ وَإِنْ جُرُّوا عِنْدَ جَهْدِ الْبَلَاءِ ،  
وَاشْتِئَالِ الشَّدَةِ وَالْبَأْسَاءِ ، وَحُلُوا أَكْثَرَ مَا يَلْزِمُهُمْ ، وَاتَّخَلَّ عَمَّا يَنْهَضُ بِهِ حَالُهُمْ ،  
طَابَتْ أَفْصَالُهُمْ ، وَحَسُنَتْ أَنْبَاؤُهُمْ <sup>(٣)</sup> ، وَالْأَحَادِيثُ عَنْهُمْ . وَمَنْ انْتَقَى بِتَقَرُّبِ  
إِلَيْهِمْ ، أَوْ تَوَدُّدِهِمْ ، لَا تَوَالَهُ ، وَانْقَادُوا لِمَا يَرِيدُهُ مِنْ جِهَتِهِمْ . وَإِنْ أَوْذُوا

(١) الْبَيْتُ لِلْمَرْنَسِ . فِي الْمُضَلَّةِ ٥٠ .

(٢) سَجَاحَةُ الْخُلُقِ : لَيْتُهُ وَسُوءُكُهُ . وَفِي الْأَصْلِ : « هَجَاجَةُ خُلُقٍ » سِوَاهُ فِي ل .

(٣) هَذَا الصَّوَابُ مِنْ ل . وَهُوَ تَخْفِيفُ قَوْلِهِ « طَلِبَ أَخْبَارَهُ » . وَفِي الْأَصْلِ : « ابْتِلَاؤُهُمْ » .



وأخرجوا انكشفوا عن أذمار شريرة - وهو جمع الفَرْ، وهو الشديد لا يطلق - وإن كانوا في أنفسهم وسجايام غير أشرار، إلا أنهم إذا جُذِبوا إلى الشرِّ وأُلْجِئوا زادوا على الأشرار.

وقوله «شهُمُوا» أي هَيَّجُوا. ويقال: فرسٌ شَهْمٌ، أي حديد نشيط ذكي؛ ومنه الشَّهْمُ<sup>(١)</sup>. ويقال شهيم الرجل، إذا ذُعِرَ أيضاً، ويرجع في المعنى إلى الأول<sup>(٢)</sup>.

٤ - فِيهِمْ وَمِنْهُمْ يُمَدُّ انْخِرَ مُتَلَدًا وَلَا يُمَدُّ نَنَّا خِرِي وَلَا عَارِ<sup>(٣)</sup>  
٥ - لَا يَنْطَقُونَ عَلَى الْقَحْشَاءِ إِنْ نَطَقُوا وَلَا يُمَارُونَ إِنْ مَارَوْا يَا كَثَارِ<sup>(٤)</sup>  
٦ - مَنْ تَلَقَّى مِنْهُمْ قَتْلَ لَا قَيْتُ سَيِّدُهُمْ مِثْلَ النُّجُومِ الَّتِي يَسْرِى بِهَا السَّارِى  
وصفهم بأن الخير مَرَجُوتٌ مِنْ جَهَنَّمَ، وممدودٌ في خصالم قديماً وحديثاً، وسلفاً وخلفاً، ولا يُمَدُّ في أفصالم ما يُخزى ذكرُهُ، والتَّحَدُّثُ به، أو يجلب عاراً عليهم لدى الكشف عنه والتأمل له، وذلك لخلوص مناقبهم عما يشين ولا يزين، وحسن قصدهم فيما يتصرفون فيه فيتناولونه بالنقض والإبرام، ثم إن تَكَلَّمُوا فليس عَنْ غَشَاءٍ يُضْمِرُونَهَا، ولا عَنْ نَكَرٍ يَتَعَاوَنُونَ عَلَيْهَا، فسكانت الأقوال توافق الضباط وتَقْفُوها، والظواهر تطابق السرائر وتتلوها، بل يُؤَكِّدُونَ الكلمة الموراء إذا أدركوها التَّفَوُّلَ عنها، والإغضاء على القَدَى فيها، تحملاً وترفعاً. وإن جاذبوا غيرهم وحلوا على لَبَّاجٍ في نزاعهم عُرِفَتْ نَهَائَةُ حِدَاهِمَ، وَنَسَكْتُوْا فَيَايُدُّوْنَ به من حجاجهم، فقولهم فصل، وإسماكم قصدٌ وعدلٌ،

(١) الشَّهْمُ: الذِّكْرُ مِنَ الْغَنَافَةِ.

(٢) قَالَ ابْنُ فَارِسٍ فِي مَقَالَيْسِ الْفَنَاءِ: «لَأَنَّهُ إِذَا خَرَجَ بِهَا ذَكَاءُ قَلْبِهِ».

(٣) التَّخْرِيزُ وَاللُّبْدُ: «بِمَدِّ الْحَدِّ».

(٤) وَكَذَا عِنْدَ الرَّزَّازِيِّ. وَقَالَ التَّخْرِيزِيُّ: «عَنِ الْقَحْشَاءِ». وَبَدَلَهُ عَنِ اللَّبْدِ:

● لَا يَنْطَقُونَ عَلَى السَّيَاءِ إِنْ ظَنُّوا ●

لا إكثار ولا إسراف ، إذ كان من أكثر أهجر ، ومن أشرف أخش ؛ ولأن عادتهم الاقتصاد فيما يخافون أداءه إلى القبيح ، والامتداد إلى أبعد النيات فيما يحسن مستمه عند ذوى التحصيل .

وقوله « من تلق منهم » ، يريد أن النهاية تشملهم ، فكل منهم ينقسم بيمين الرئاسة ، ويتصور بصورة السيادة ، وهم في الاشتغال والتميز عن طوائف الناس كالنجوم المروقة النيرة ، التي يهتدى بها السابلة والمارة ، ويفقد المعرفة بها في ملوحها وأقولها أولو النحل والممارسات .

وقوله « فيهم ومنهم يُمد الخير مثلاً » يريد ما يلزمهم من الخصال وما يعذام . واتعصب « مثلاً » على الحال . ويقال : تله وأتله عني . والثنا يستعمل في الخير والشر ، والثناء يستعمل في الخير لا غير ، ويقال : ثنا الخير ينتوه ثنوا .

٦٩٢

آخر :

- ١- رَهَنْتُ يَدِي بِالْمَجْزِ عَنْ شُكْرِ بَرِّهِ . وما فوق شُكْرِي لِشُكْرِ مَزِيدُ
  - ٢- ولو أن شَيْئاً يُسْتَطَاعُ اسْتَطَعْتُهُ . ولكنَّ ما لا يُسْتَطَاعُ شَدِيدُ
- يقول : غمّرتي برّه وعجزت حواملي نعمه ، فاعترفت بالقصور ، والقعود عن الوفاء بأداء الفروض ، وجملت يدي مرهنة بالمجز ، ولساني مقولة عن التعريف في الشكر ، وإن كان لا مزيد على ما أتولاه منه لشبالغ في الحد ، ولا فوق اجتهد غاية يرتقي إليها في النشر والثناء مرتقي ؛ فإنني لم أوت من تعسير يلزمني ، أو إقصاء مع قدرة يدفني ، ولكن لكون منتهى معجزة غير داخل تحت استطاعتي ؛ وما لا يطلق تحمله متعجب ، والنهوض به عسر شديد .

## ٦٩٣

وقال الحسين بن مطير<sup>(١)</sup> :

- ١- له يومٌ بؤس فيه للناس أبؤسٌ      ويومٌ نعيمٍ فيه للناس أنعمٌ
  - ٢- فيمطرُ يومَ الجودِ من كفه الندى      ويمطرُ يومَ البأسِ من كفه الدَّمُ
  - ٣- ولو أن يومَ البأسِ خَلَى عِقَابَهُ      على الناسِ لم يُصْبِحْ على الأرضِ مُجْرِمٌ<sup>(٢)</sup>
  - ٤- ولو أن يومَ الجودِ خَلَى يَمِينَهُ      على الناسِ لم يُصْبِحْ على الأرضِ مُعْدِمٌ
- يقول : أَيَّامَ هذا المدحِ مُقْتَسَمَةٌ بين إنعامٍ وانتقامٍ ، مِنْ إحياءٍ وإهلاكٍ ، وإفضالٍ وإعدامٍ ، فله يومٌ بؤسٍ يَشْقَى به أعداؤه ، ويومٌ نعيمٍ يَحْيَا به ويسعدُ أوليائه ، فيومٌ جوده يَمُنُّ نداء مؤمنيه وعفائه ، ويومٌ بؤسه يَمُنُّ إهلاكُهُ مُنَازِيهِه وحُسادَهُ ، ولو أرادَ في اليومِ المخصوصِ بالانتقامِ أن يَحْمَلَ عِقَابَهُ مُخَلِّ يَقْنُولُ طبقاتِ الناسِ ، لم يبقَ في الأرضِ مجرمٌ ولا حَسودٌ يُضِيرُ سِوَهُ ، ولكن أبى غَفْوَهُ إِلَّا إِيَّاه ؛ كما أَنَّهُ لو خَلَّى يومَ جوده مَنَافِعَ يَمِينِهِ تَمُّ طَوَائِفُ الْخَلْقِ لم يَبْقَ في الأرضِ فقيرٌ ، ولكن أبى ذلك بُعْدَهُ عَنْهُمْ ، وقصورُ معرفَةِ بهم .
- ويحوز أن يكون المراد بقوله « لم يصبح على الأرض مجرم » ، أنه كان يُنْفِي الْخَلْقَ حَقًّا لَا يَبْقَى مُجْرِمٌ وَغَيْرُ مُجْرِمٍ .

(١) التبريزي : « الأسدى » . وقد سبقت ترجمته في المحلّية ٣١٩ ص ٩٣٤ .

(٢) التبريزي : « خلى يمينه » .

٦٩٤

وقال أبو الطمّحان<sup>(١)</sup> :

- ١ - إذا قيل أيُّ النَّاسِ خيرُ قبيلةٍ وَأَصْبَرُ يوماً لا تُؤَارَى كواكبُهُ<sup>(٢)</sup>  
 ٢ - فإنَّ بَنِي لَأَمٍ بنِ عَمْرِو أَرْوَمَةٌ سَمَتْ فَوْقَ صَغَبٍ لا تُنَالُ مَرَاقِبُهُ<sup>(٣)</sup>  
 ٣ - أَضَادَتْ لَمْ أَحْصَاهُمْ وَوَجُوهُهُمْ دَجَى اللَّيْلِ حَتَّى نَقَطَ الْجَزَعُ نَاقِبُهُ
- يقول : لو سَمَّ النَّاسُ بالسُّؤال عنهم فقيل أيُّهم خير أصلاً وسلماً وإيُّهم أصبر يوماً ومشهداً رُئِيَ كواكبُهُ ظُهِراً ، لسكان يَمِيٍّ في جواب هذا السؤال : بنو لَأَمٍ بنِ عَمْرِو ؛ ولأنَّ لَمْ مَنْصِباً علا شرفاً بإذِخا ، وعِزّاً شامخاً لا تُدْرِكُ مَرَاقِبُهُ ، ولا تُنَالُ مَطَالِمُهُ . والقرَضُ من الجملة تفضيلُهُم على جميع الخلق . والأرومة : الأصل الثَّابِتُ الراسِ . وانتصب « قبيلة » على التمييز ، وكذلك « يوماً » . ومعنى بذكر اليوم الوَقَمَاتِ والخُرُوبِ . وعلى ذلك قولهم : يومُ جَبَلَةٍ ، ويومُ السَّكَلَابِ وما أشبههما . وقوله « لا تُؤَارَى كواكبُهُ » إن شئتَ فقلَّتْ فُرُوتٌ : « لا تُؤَارَى كواكبُهُ » ، والمعنى لا تتوارى كواكبُهُ ، فحذف إحدى التاءين تخفيفاً . ومعنى « لا تُؤَارَى » بضم التاء لا تُسْتَرُ ، والأصل في هذا ، وهو يجرى مجرى الأمثال ، يومٌ حَلِيمَةٌ ، وذلك<sup>(٤)</sup> أَنَّهُ سُدَّتْ عَيْنُ الشَّمْسِ في ذلك الغُبارِ النَّاتِرِ في الجوِّ فَرُتِبَتِ السَّكَاكِبُ ظُهِراً ، فقيل : « ما يومٌ حَلِيمَةٌ بِسِرِّ » ، وصار الأمرُ إلى

(١) سبغت ترجمته في الحاشية ٤٧٨ ص ١٢٦٦ . وعند التبريزي : « واسمه شرق بن حنظلة » . ونسب الشعر إلى أبي الطمّحان من كذا في الكامل ٣٠ ليبيك والوساطة ١٥٩ . ونسب الجاحظ في الحيوان ( ٣ : ٩٣ ) إلى لحيط بن زرارة .

(٢) كذا ضبط بضم التاء في النسختين ، ويصح أن يقرأ بفتحها على حذف إحدى التاءين كما سيأتي في المرح .

(٣) في الأصل « منالته » ، سواء في ل والتبريزي .

(٤) ل : « وفاء » .

أَنْ قِيلَ فِي التَّوَعُّدِ : لَا رَيْبَكَ السَّكَوَاكِبَ ظَهَرَا . وَأَصْلُ الصَّبْرِ حَبْسُ النَّفْسِ عَلَى الشَّرِّ ، فَتِلْكَ قِيلَ : قُتِلَ فَلَانٌ صَبْرًا .

وقوله : « تَمَّتْ فَوْقَ صَنْبٍ » ، يريد : فَوْقَ جَبَلٍ صَبَّ يَشُقُّ الارتفاعَ إليه . وَالْمَرَاقِبُ هِيَ الْمَتَارِسُ ، وَاحِدَتُهَا مَرَقِبَةٌ ، وَكُلُّ ذَلِكَ أَمْثَالُ .

وقوله « أَضَاءَتْ لَمْ أَحْسَابِهِمْ وَوَجْهَهُمْ » ، يريد طَهَارَةَ أَنْفُسِهِمْ ، وَزَكَاءَ أَصُولِهِمْ وَفِرْعَوْنِهِمْ ، فَهُمْ يَبْيِضُ الْوُجُوهَ فَيَبْرُؤُ الْأَحْسَابَ ، فَذُجِّي لِيَاهِمُ تَنْكَشِفُ مِنْ نَوْرِ أَحْسَابِهِمْ ، حَقٌّ أَنْ ثَاقِبَةُ يُسْهَلُ نَظْمُ الْجَزَعِ فِيهِ لِنَظْمِهِ ، وَهَذَا مَثَلٌ أَيْضًا . وَالْمَاءُ مِنْ « ثَاقِبَةٍ » يَمُودُ إِلَى مَا حَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ « أَضَاءَتْ لَمْ أَحْسَابِهِمْ » ، وَالتَّقُوبُ : الْإِضَاءَةُ ، وَيُقَالُ : نَارٌ ثَاقِبَةٌ ، وَكَوْكَبٌ ثَاقِبٌ ، [ وَحَسْبُ ثَاقِبٍ <sup>(١)</sup> ] ، وَقَدْ ثَقَّبَ أَيْ اشْتَدَّ ضَوْؤُهُ وَتَلَاثَوْهُ . وَمَعْنَى نَظْمٍ حُلَّ عَلَى النَّظْمِ وَأَقْدَرَ ، فَهُوَ بِمَعْنَى أَنْظَمَ . وَمِثْلُهُ كَرَّمَ وَأَكْرَمَ . وَالضَّمِيرُ مِنْ « ثَاقِبَةُ » يَدُلُّ عَلَى ظَاهِرِهِ صَدْرُ الْبَيْتِ ، فَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ : مَنْ كَذَبَ كَانَ شَرًّا لَهُ ، وَمَنْ صَدَّقَ كَانَ خَيْرًا لَهُ ، يَرِيدُ كَانَ الْكِذْبُ وَكَانَ الصَّدْقُ ، فَكَذَلِكَ هَذَا ، كَأَنَّهُ قَالَ : حَقٌّ نَظْمُ ثَاقِبُ حَسْبِهِمُ الْجَزَعُ لِلنَّظْمِ .

٦٩٥

وَقَالَ آخِرُ <sup>(٢)</sup> :

١ - يَا أَيُّهَا الْكُتُبِيُّ أَنْ يَكُونَ فَقَى مِثْلَ ابْنِ زَيْدٍ لَقَدْ خَلَّى لَكَ الشُّبْلَا <sup>(٣)</sup>

(١) التَّكَلُّفُ مِنْ ل .

(٢) التَّبْرِيزِيُّ : « وَتُرْوَى لِحَدِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْحَارِثِيِّ » . وَلَهُ سَبْعُ تَرْجُمَاتٍ فِي الْمَجْلَدِ

٢٦٩ ص ٨٠٨ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « أَنْ يَكُونَ » ، وَالتَّوَجُّهُنَ صَحِيحَانِ .

٢ - اَعِدُّ نَقَاطِرَ اخْلَاقٍ عِدَدَنَ هُ هَلْ سَبَّ مِنْ أَحَدٍ أَوْ سَبَّ أَوْ بَخِلًا<sup>(١)</sup>  
 يقول : يا من يَوَدُّ وَيَشْتَهِي أَنْ تَكُونَ فُتُوهُ مِثْلَ فُتُوِّ عُهرِوةِ بْنِ زَيْدٍ  
 الخليل ، لَقَدْ خَلَّى لَكَ الطَّرِيقَ فِي اكْتِسَابِ مَنَاقِبِ الْفُتُوِّ وَأَدْخَارِ أَسْبَابِهَا  
 وَمُوجِبَاتِهَا ، فَاسْتَعِ وَاطْلُبْ ، لِأَنَّ مَبَاغِيكَ إِنْ قَدَّرْتَ مُعْرِضَةً لَكَ ، وَغَيْرُ مَبْتَنِيَةٍ  
 عَلَيْكَ ، وَسَهْلُهَا غَيْرُ مُنْشَدَّةٍ وَلَا مَحْبُوبَةٍ عَنْ ذَهَابِكَ وَاخْتِرَاقِكَ ، ثُمَّ قَالَ : هَاتِ  
 خِصَالَكَ وَأَعِدُّ نَقَاطِرَ اخْلَاقِهِ الْمُدَوْدَةِ لَهُ ، وَانْظُرْ هَلْ أَنْتَ فِي اشْتِئَالِ الْكَرَمِ  
 وَالتَّحَافِ الْعِزِّ بِحَيْثُ لَا نَسْبُ أَحَدًا تَقْلِيًا وَارْتِفَاعَ مَنْزِلَةٍ ، وَفِي نَقَاءِ الْجَنَابِ  
 وَطَهَارَةِ الْأَصْلِ وَالْفَرَجِ بِحَيْثُ لَا يَسْبُكَ أَحَدٌ تَوْقِيًا وَتَعَفُّفًا ، وَهَلْ تَقِفُ مَوْقِفًا  
 تَبْعِدُ فِيهِ وَتَنْزِعُهُ عَنْ أَنْ يُقَالَ : مَا بَخِلَ بِمَا فِي يَدِهِ ، وَلَا مَتَعَ أَحَدًا عَلَى رِجَالِهِ بِهِ ،  
 فَإِنَّهُ حِينَئِذٍ يَبِينُ لَكَ تَوَاقُفُ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ .

٦٩٦

وقال آخر:

- ١ - لَمْ أَرْ مَعْتَرَا كِبَنِي صُرَيْمٍ تَلَفُهُمُ التَّهَامُ وَالنُّجُودُ<sup>(٢)</sup>
- ٢ - أَجَلَ جَلَالَةٍ وَأَعَزَّ قَقْدًا وَأَفْضَى لِلْحَقُوقِ وَمِ قُعُودُ<sup>(٣)</sup>
- ٣ - وَأَكْثَرُ نَاشِئَاتٍ خِرَاقِ حَرْبٍ يُبِينُ عَلَى السِّيَادَةِ أَوْ يَسُودُ

(١) قال التبريزي : وفيها :

إِنْ تَفَقَّى لِلَّالِ أَوْ تَكَلَّفَ مَسَاعِيَهُ  
 لَوْ يُبَيِّتُ النَّاسُ أَدْنَاهُمْ وَأَبْدَهُمْ  
 فِي حَاجَةِ الْأَرْضِ حَتَّى يَمْرُؤُوا الْإِبِلَا  
 كِي يَطْلُبُوا فَوْقَ ظَهْرِ الْأَرْضِ لَمْ يَجِدُوا  
 مِثْلَ الَّذِي غَيَّبُوا فِي بَطْنِهِ رَجُلَا  
 وَفِي السَّانِ : • حَرَّتِ الْإِبِلُ وَالْحَيْلُ وَأَحْرَبَتْهَا : أَحْرَلَهَا • .

(٢) الأبيات رواها الثعالبي في أماليه (١: ٢٣) ورواية الأول : « لَمْ أَرْ مَا لَكَ كِبَنِي صُرَيْمٍ » .

(٣) الثعالبي : • وَأَفْضَى لِلْأُمُورِ • .

قوله « تَلْفَهُمُ التَّهَانِمُ » أى تجمعم ، وانتصب « جَلالة » على التمييز ، وكذلك قوله « قَدَّأ » ، ولا يجوز أن يكون مصدرا ، أعنى قوله جَلالة ، لأنَّ أفضل هذا لا يؤكِّد بالمصدر ، فهو من باب شِعْرٌ شَاعِرٌ وَمَوْتُ مَاتٌ ، لأنَّ أصله مأخوذ من جلالٍ جليل . وانتصب « أَجَلٌ » بفعلٍ ماضٍ ، كأنه قال : لم أرَ أَجَلَ جَلالةٍ منهم ، لكنّه اختَصَرَ وحَذَفَ . وقوله « تَلْفَهُمُ التَّهَانِمُ » موضعه نصبٌ لأنَّه صفة لقوله مَفْشَرًا ، والتقدير : لم أرَ مَفْشَرًا تَلْفَهُمُ الأَعْوَارُ والأَجْمَادُ كَبْنِي صُرْنَمٍ ، ولم أرَ أَجَلَ جَلالةٍ منهم أيضا . ونهايةُ من العَوَرِ ، بل هو أعمَقُها . ثُمَّ يَبَيِّنُ ما قَضَاهُمْ فيه بعد أن أبهم ، وفَصَّلَ ما أَجَلَ ، قال : هم آتَهُمُ رِياسَةٌ وأَخْطَهُمُ لُحْمةٌ ، وأشدُّهم على النَّاسِ قَدَّأ ، وأحْسَنُهُم في قضاء الحقوق الواجبة عليهم أداءٌ ، هذا وهم قُود . وإنَّا قال ذلك لأنَّ الرِّيسَ يَنْفُذُ أَمْرَهُ في مطالبه وإن لم يبرح مكانه . و« أَعَزَّ قَدَّأ » ، يريد شدة حاجة النَّاسِ إلى حياتهم ، لو نُفِيزَ فضائلهم وإفضالهم .

وقوله « وأكثر ناشئا » يريدُ به الشابُّ المبتدئُ في اكتساب ما يَنْفَتِلِي به وَيَفُوقُ أقرانه . وانتصاب « ناشئا » على التَّمْيِيزِ . والمِخْرَاقُ : بناء الآلة ، فهو كالِيفْتاح ، يريد أنه يَخْرِقُ في الحرب ويسمى سَمِيًّا بليغا . وأصل المِخْرَاقِ هو ما يَتَلَاعَبُ به الصَّبِيانُ مِنْ مَنَدِيلٍ يَفْتَلُونَهُ ، أَوْزَقٍ يَنْفَخُونَهُ ، أو ما يَجْرِي جِراهما . وسُمِّيَ مِخْرَاقًا لأنَّه يَخْرِقُ الهواءَ في استِعمالِ إِيَّاه . لذلك قال :

\* كَأَنَّ يَدِي بِالسَّيْفِ مِخْرَاقٌ لِأَعِيبٍ <sup>(١)</sup> \*

وقوله « يُعِينُ عَلَى السِّيَادَةِ أَوْ يَسُودُ » جَمَعَ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ ، وذلك لأنَّ

(١) في الأصل : « كأنه مِخْرَاقٌ لِأَعِيبٍ » سواء في ل . والبيت لقيس بن الخطي في ديوانه ١٣ ليك . وصدره :

\* أَلْجَدُّمُ يَوْمَ الْحَدِيقَةِ حَاسِرًا \*

الفضلاء إذا قَسَمُوا وَدَرَجُوا فِي مَرَاتِبِهِمْ نَحْمٌ [ مِنْ <sup>(١)</sup> ] بَيْنَ صَيِّدٍ يَقومُ بِنَفْسِهِ  
وَيَكْتُلُ بِنَحْمِهِ ، وَمِنْ بَيْنِ مُعِينٍ عَلَى السَّيَادَةِ يَصْلُحُ لِأَنْ يَكُونَ تَابِعًا لَا مَتَبُوعًا ،  
وَمُسَوِّدًا لَا سَيِّدًا .

## ٦٩٧

وَقَالَ شُقْرَانُ مَوْلَى سَلَامَانَ <sup>(٢)</sup> :

١- لَوْ كُنْتُ مَوْلَى قَيْسٍ عَيْلَانَ لَمْ تَعْبُدْ عَلَى لِبَاسٍ مِنَ النَّاسِ دِرْهَمًا <sup>(٣)</sup>  
٢- وَلَكِنِّي مَوْلَى قَضَاعَةَ كُلِّهَا فَلَسْتُ أَبَالِي أَنْ أُدِينَ وَتَفْرَمًا  
يقول : لو كان ولاني في قيس عيلان لا قديتُ بهم ، واستغنتُ بسقتهم  
في الكفِّ عن الإغنى ، وحسب لنفس على شرائط الانقباض والإمسك ،  
فكنتُ أرى خيفَ الظَّهرِ في جميع ما يعرض ، فسيح الصدر بكل ما يمينُ  
ويستع ، لم يركبني دينٌ فاستزَل <sup>(٤)</sup> ، ولا عيبٌ على قلبي من مُتَقَلِّصٍ فأتضجرُ  
لكن ولاني في قضاة كلها فأتبسط في أخذ القروض إذا استقرتُ ملكٌ يميني ،  
واتوسعُ في إضافة ما لا يبري إلى مالي ثقة بأنهم يتحملون عني الأتقال إذا استحلتهم ،

(١) هذا من ل .

(٢) التبريزي : « مولى سلمان بن قضاة . شقران علم مرتجل ، وقد يمكن أن يكون  
جمع أشقر كأمر وحران ، وأصلح وصلمان ، غير أننا لم نسمه إلا علما ، فأما سلمان فشجر  
واحدة سلامة . وأما قضاة فعلم مرتجل ، وهو من قولك قضض قوم ، إذا تفرقوا » .  
وشقران : شاعر كان محاصرا لابن ميادة من شعراء الدولتين ، وكان بينهما مناجاة . الأغاني  
( ٢ : ٧٠٢ - ١٠٤ ) .

وعم بنو سلمان بن سعد حذيم بن ليت بن سود بن أسلم بن الحلاف بن قضاة .  
والآيات لهما الملاحظ في البيان ( ٣ : ٣٠٩ ) إلى روان ، وأبو ثروان مولى لبي  
مذرة . وأندما في ( ١ : ١٠٨ ) بدون نبة . ووردت في شروح سقط للزبد ٨٩١  
منسوبة إلى شقران .

(٣) في البيان ( ١ : ١٠٨ ) : « على الخلق » .

(٤) المراد بالاستزال المطالبة بالدين ، في الأصل : « يستزل » . والأوفق ما أتيتمنا من ل .



وأنهم يُمدُّون النِّعَمَةَ حُفْمًا إِذَا أَحَلَّتْ عَلَيْهِمْ <sup>(١)</sup> ، فلا أبالي كيف تَغَرَّقْتُ ،  
 دى أى وجه من وجوه البر أغرقتُ ، وإن كانت معلومة من لازمِ حَقِّ أَوْدِيهِ ،  
 وعارضٍ مَكْرُمَةٍ أَوْفِيهِ ، إلى كلِّ ما يكون التَّبِيجُ به مشتركا ، واكتسبُ  
 الفخر والأجر فيه مُشْتَمَلًا .

وقوله « فست أبالي » أصله من البلاء النعمة ، وقد تقدَّم القولُ فى شرحه  
 وما حصل بالاستعمال عليه <sup>(٢)</sup> .

٣ - أولئك قَوْمِي بَارَكَ اللَّهُ فِيهِمْ عَلَى كُلِّ حَالٍ مَا أَهَفُ وَأَكْرَمًا <sup>(٣)</sup>  
 ٤ - يُقَالُ الْجَفَانُ وَالْجُلُومُ رَحَاهُمُ رَحَى الْمَاءِ يَكْتَالُونَ كَثِيلًا غَدًا مَذْمًا  
 ٥ - جُفَاءَ الْمَحَزِّ لَا يُصِيبُونَ مَفْصِلًا وَلَا يَأْكُلُونَ اللَّحْمَ إِلَّا تَغَذُّمًا  
 أشار بقوله « أولئك قومي » إلى قضاة <sup>(٤)</sup> ، ثم أخبر عنهم بأنهم كثروا  
 وطابوا وامتوا بما جمل الله من البركة فيهم ، فازدادوا . وقوله « على كلِّ حال »  
 تَمَلَّقَ بقوله « بَارَكَ اللَّهُ فِيهِمْ » ، وموضع من الإعراب نصبُ على الحال ، أى  
 بَارَكَ اللَّهُ فِيهِمْ متحولين فى إبدال الدهر وتصاريفه من عُسْرٍ وَيُسْرٍ ، وَسَعَةٍ  
 وَضَيْقٍ ، وَقِلَّةٍ وَكَثْرَةٍ ، وانحطاطٍ وارتفاع . ثم قال مستأنفا : مَا أَهَفُهُمْ وَأَكْرَمَهُمْ ،  
 أى تَمَّتْ عَقْدَتُهُمْ ، وكُتِلَتْ أَكْرَمَتُهُمْ فى حالتِ الإِعْسَارِ وَالْإِسَارِ ، والإِسَاعِ  
 وَالْإِقْلَالِ وَالْإِكْثَارِ .

وقوله « يُقَالُ الْجَفَانُ » أى هم مطاعيم فى الخِصْبِ والجَدْبِ ، لِحَفَانِهِمْ  
 ثقيلة ، وأفنتهم بالوراد والطرأاق مأهولة معمورة ، وحلومهم ثابثة قائمة ، لا يستخفها

(١) هذا الصواب من ل . وفى الأصل : « أحلت عليهم » .

(٢) انظر ما سبق فى ص ٢١ ، ٢٠١ .

(٣) البيان : « أولئك قوم » ، وأشير فى هامش نسخة فىض الله ته إلى رواية « قومي » .

(٤) هذا ما فى ل . وفى الأصل : « أى قضاة » .

جَزَعٌ ، وَلَا يُعْطِيهَا فَرَحٌ ؛ وَتَرَى رَحْلَهُمْ لِكثْرَةِ غَالِيَتِهِمْ وَحَشَمِ دُورِهِمْ ، رَحَى اللَّاءِ ، إِذْ أُنِيَ <sup>(١)</sup> الْا كَفَاهُ يَسِيرُ الزَّادُ مَعَ الْعَدَدِ الْجَمِّ ، وَالْخَوِيرُ الدُّنْزُ ، وَالنَّعْمُ الْقَمَرُ ، وَإِذَا كَانَ سَائِرُ الْأَرْحَاءِ لَا يُسْتَفْتَى بِهَا ، وَلَا يَنْفِي بِالْمَطْلُوبِ [ مِنْهُ <sup>(٢)</sup> ] دَوْرَانِهَا ؛ ثُمَّ إِذَا كَالُوا ا ا كْتَالُوا وَاسْمًا لَا اسْتِقْصَاءَ فِيهِ وَلَا مَضَاقِفَةً ، فَهُوَ يَجْرَى مَجْرَى مَا يُهَالُ هَيْلًا ، أَوْ يُؤْخَذُ جُزَافًا لَا كَيْلًا . وَالْقَدَمُ : الْأَكْلُ بِسُرْعَةٍ ، وَمِنْهُ الْقَدَمْدَمُ . وَإِنْ حَصَرُوا مَقِيمَ الْجَزْرِ وَتَكَرَّمُوا بِتَوَلَّى قَسَمِهَا ، وَجَدْنَهُمْ يُوسِعُونَ الْحَزَّ ، وَيُحْطِثُونَ لِلْفَصِيلِ ، إِذْ لَمْ يَكُنْ فِئْلٌ ذَلِكَ مِنْ عَادَتِهِمْ وَمِلَاتِهِمْ ، لِكُونِهِمْ مَلُوكًا ، وَلِأَنَّهُمْ مَقَى تَأَخَّرَ الْخَدَمُ عَنْهُمْ لَمْ يُحْسِنُوا التَّصَرُّفَ فِي شَيْءٍ مِنْ وَجْهِهِ الْيَهَنَ ، وَلَا دَرَوْا كَيْفَ تُسَلِّخُ الْجَزْرُ وَتُقَسِّمُ الْأَبْدَاءَ <sup>(٣)</sup> ، وَإِذَا أَكَلُوا الْخَمَّ عَلَى مَوَائِدِهِمْ لَمْ يَتَنَاوَلُوهُ إِلَّا قَطْعًا بِالسَّكَاكِينِ ، لَأَنَّهُمَا بِالْأَسْنَانِ ، إِقَامَةً لِلرَّوَاتِ ، وَذَهَابًا عَنْ شَنِيعِ الْعَادَاتِ .

وقوله « إِلَّا تَخَذُّمًا » انتصب تَخَذُّمًا على أَنَّهُ مصدرٌ في موضع الحال .  
وَالْخَدَمُ : سُرْعَةُ الْقَطْعِ ، وَفِي التَّخَذُّمِ زِيَادَةُ تَكَلُّفٍ . وَيُقَالُ : سَيْفٌ خَدَمٌ وَتَخَذَّمُ . وَقَوْلُهُ « يَكْتَالُونَ كَيْلًا » وَضَعُ كَيْلًا مَوْضِعَ الْا كْتَالِ ، كَمَا وَضَعَ الْفَيْتَاتِ مَوْضِعَ الْإِنْبَاتِ ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴾ .

٦٩٨

وَقَالَ أَبُو دَهْبٍ الْجَهْمِيُّ <sup>(٤)</sup> :

١ - إِنَّ الْبُيُوتَ مَقَادِنَ فَيَجَارُهُ ذَهَبٌ وَكُلُّ بُيُوتِهِ ضَعْفٌ

(١) فِي النُّسخِ : « إِذْ أُنِيَ » تَحْرِيفٌ .

(٢) الْكَلِمَةُ مِنْ ل .

(٣) الْأَبْدَاءُ : جَمْعُ بَدَنٍ ، بِالْفَتْحِ ، وَهُوَ التَّصِيبُ مِنَ الْجَزْرِ . ل : « وَتُقَسِّمُ » . وَقَالَ

الْجَاهِظُ فِي الْبَيَانِ : يَقُولُ : « هُمْ مَلُوكٌ وَأَشْيَاءُ مَلُوكٍ ، وَلَهُمْ كِفَاةٌ ، فَهُمْ لَا يَحْسِنُونَ إِسَابَةَ الْمَقَاسِلِ » .

(٤) زَادَ التَّبْرِيزِيُّ : « قَالُوا : يَدْعُو اللَّهَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » . وَقَدْ سَبَقَتْ تَرْجُمَةُ أَبِي دَهْبٍ فِي الْحَاسِيَةِ ٥٢١ م ١٣١٦ .

- ٢ - عُمِمَ النِّسَاءَ قَمَا يَلْدَنَ شَيْئُهُ إِنَّ النِّسَاءَ بِمَنْشِلِهِ عُمِمُ
- ٣ - مَتَهَلَّلَ بِنَعْمَ ، بِلَا مُتَبَاعِدُ سَيَّانٍ مِنْهُ الْوَفْرُ وَالْمُدْمُ
- ٤ - نَزَرُ الْكَلَامِ مِنَ الْحَيَاءِ تَخَالُهُ ضَمِنًا وَلَيْسَ بِحِمِيهِ سَمُّ
- المعادن : جمع للمدين ، وهو من عَدَنَ بِالْمَكَانِ إِذَا أَقَامَ عَدَنًا وَعُدُونًا ،  
وقيل : بل هو من قولهم عَدَنَتُ الْحَجَرُ ، إِذَا قَلَمْتَهُ ، لِأَنَّ الْمَدِينُ يُقْلَعُ مِنْهُ  
مَا ضَمَّنَ ، وَيُرْتَجَعُ مِنْهُ مَا أُوْدِعَ . وفي القرآن : ﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ ﴾ ، أى جنات  
إقامة . والمراد أَنَّ يَبُوتَ النَّاسِ وَأَصُولَهُمْ مَخْتَلِفَةُ الْمَسِيرِ ، مِثْلُ الْفَاوَةِ الْخَيْرِ ، تَفَاضَلُ  
تَفَاضُلَ الْمَادِنِ ، وَنَجَارَ هَذَا الرَّجُلُ أَفْضَلُ النَّجَرِ فَهُوَ كَالذَّهَبِ الْإِيرِيزِ . ويقال :  
هو من نَجَرَ كَرِيمٌ وَنَجَارَ كَرِيمٌ ، أى أصل كريم . وقوله « وكلُّ بيوتِهِ ضَمْنٌ »  
أى [ هو <sup>(١)</sup> ] من أطرافه : أَعْمَامِهِ وَأَخْوَالِهِ ، عَظِيمُ الشَّانِ نَبِيَّةٌ . وَإِنَّمَا قَالَ ضَمْنٌ  
لِأَنَّ الْمُرَادَ بِكُلِّ الْإِتِّحَادِ ، أى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ بَيْتِهِ . وَمِثْلُ كُلِّ « كِلَا » لِأَنَّ  
كِلَا يُرَادُ بِهِ مَرَّةً الْجَمِيعَ وَمَرَّةً الْإِتِّحَادُ ، وَكَذَلِكَ كِلَا يُرَادُ بِهِ مَرَّةً الثَّنِيَّةَ وَمَرَّةً  
الْإِتِّحَادَ . وَقَدْ ذَكَرْتُ أَمْرَهُمَا مَشْرُوحًا فِي غَيْرِ هَذَا الْكِتَابِ .

وقوله « عُمِمَ النِّسَاءَ » أصلُ الْعُمَمِ الْمَنْعُ ، وَيُقَالُ : عُمِمَتِ الْمَرْأَةُ وَعُمِمَتْ  
الرَّحِمُ عُمَمًا بِضَمِّ الْعَيْنِ فَمَعَمَتْ ، وَهِيَ مَعْقُومَةٌ بِنَاءٍ عَلَى عُمِمَتْ ، وَعُمِمَ بِنَاءٌ عَلَى  
عُمِمَتْ ، وَلِهَذَا يَجْمَعُ عَقِيمٌ عَلَى عُمَمٍ ، لِأَنَّهُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ ، وَلَمْ يُلْحَقْ بِهِ الْمَاءُ  
لِلْمَوْثُثِ لِأَنَّ الْمُرَادَ بِهِ النِّسْبَةُ : فَهُوَ كَقَوْلِهِ طَالِقٌ وَحَاتِضٌ . وَلَوْ كَانَ عَقِيمٌ كَجَرِيحٍ  
وَصَرِيحٍ فِي أَنَّهُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ لَوَجَبَ أَنْ يُقَالَ فِي الْجَمْعِ عُمَمِي ، كَمَا قِيلَ جَرَحِي  
وَصَرَعِي . وَيُقَالُ : رَجُلٌ عَقِيمٌ ، وَرَجُلٌ عَقِيمٌ ، وَالدُّنْيَا عَقِيمٌ ، وَلِلَّكَ عَقِيمٌ .  
وَمَعْنَى الْيَتِّ أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ لَا شَيْءَ لَهُ فَضْلًا وَتَفَضُّلاً ، وَكَأَلَا وَتَبَرُّعًا ،

لأنَّ النساءَ مُفِضَاتٌ أَنْ يَأْتِينَ بِمِثْلِهِ فَعَمِنَ ، أَى صَرَنَ كَذَلِكَ .

وقوله « متهلل بنتم » ، يريد بلفظ نتم . وجعل نتم اسماً ، أَى هو بَشْرٌ طَلَّقَ الوجهَ قَرِيبَ المَأْخَذِ ، مُجِيبٌ فَيَا يُسَالُ ، وَعِنْدَ كُلِّ مَا يُطْلَبُ مِنْهُ وَيُقْتَرَحُ عَلَيْهِ ، بقوله نتم ، وهو متهلل ، أَى ضاحكٌ مستبشر . وقوله « بلا متباعد » أَى يتباعد عن كُلِّ أَحَدٍ بِأَنْ يَصُكَّ فِي وَجْهِهِ فَيَا يُطْلَبُ مِنْهُ بِأَنْ يَقُولَ لَا ، و « لا » جملة كالاسم . فَنَمَّ كَأَنَّهُ اسْمُ الإِسْعَافِ ، وَلَا كَأَنَّهُ اسْمُ الْمَنْعِ وَالْقُدَّاعِ . وقوله « سَيَّانٌ مِنْهُ الْوَفْرُ وَالْعُدْمُ » أَى مِثْلَانِ عِنْدَهُ الْفَنَى وَالْقَفْرُ لَا يَخِلُّ بِالْمَعْدُودِ مِنْهُ ، وَلَا يَتْرُكُ عَادَتَهُ فِيهِ

وقوله « تَزُرُّ الْكَلَامَ مِنَ الْحَيَاءِ » ، أَى هُوَ قَلِيلُ الْكَلَامِ حَتَّى كَأَنَّهُ مُلْجَمٌ لِفَلْبَةِ الْحَيَاءِ عَلَيْهِ ، وَحَقٌّ بَطْنٌ مَنْ لَا يَعْرِفُهُ أَنَّهُ لَا فِعْلَ يَتْرُكُ الْكَلَامَ ، وَلَا آفَةَ ثُمَّ ، إِنَّمَا مَا نُهُ مَا يَمْتَلِكُهُ مِنْ حَيَاةٍ مَخْرُجٍ بِالسَّكْرَمِ ، وَقَالَهُ رِضَاءٌ عَنْ نَفْسِهِ فِي كُلِّ مَا يَرْتَنِيهِ أَوْ يَأْتِيهِ ، إِذْ كَانَتْ طَبَاعُهُ لَا تَرْضَى عَنْهُ بَشْيَءَ يَبْلُغُهُ ، فَالْحَيَاءُ يُنْسِكُهُ ، وَالسَّكْرَمُ يُنْسِكُهُ ، لَا تَحْمَدُ مِنْهُ وَلَا تَبْجُحُ . وَلَا تَسْخَبُ وَلَا تَتَلَّى . ومثل هذا قول الآخر <sup>(١)</sup> :

\* راحوا نَحَالَهُمْ مَرْضَى مِنَ السَّكْرَمِ <sup>(٢)</sup> \*

وَالضَّمِينُ : الزَّمِينُ ، وَصَدْرُهُ الضَّمَانَةُ .

(١) هو الشمر دل . الحيوان ( ٣ : ٩١ ) .

(٢) صدره : • إذا جرى لك بندقى فى مفارقهم •

٦٩٩

وقالت لَبْلَى الْأَخِيلِيَّةُ<sup>(١)</sup> :

١ - يَا أَيُّهَا السَّدِيمُ لِلْوَلَوَى رَأْسُهُ لِيَقُودَ مِنْ أَهْلِ الْحِجَارِ بَرِيحاً<sup>(٢)</sup>  
 السَّدِيمُ والسَّادِمُ : النَّادِمُ الحَزِينُ ، وَقِيلَ بِلِ السَّادِمِ مَاخُودٌ مِنَ اللَّيَالِيهِ الْأَسْدَامِ ،  
 وَهِيَ اللَّتِيَّةُ لَطُولُ اللَّسْتِ . وَالسَّدِيمُ أَيْضاً : الْقَتْلُ الْعَظِيمُ<sup>(٣)</sup> الْمُنْجِ . وَالسَّدِيمُ  
 أَيْضاً : الْقَهْجُ بِالشَّيْءِ . وَحِكْيُ أَبُو حَاتِمٍ قَالَ : قُلْتُ لِلْأَحْمَمِيِّ يَوْمًا : إِنَّكَ تَحْفَظُ مِنَ  
 الرَّجَزِ مَا لَمْ يَحْفَظْهُ أَحَدٌ . فَقَالَ : « إِنَّهُ كَانَ هَمَّتًا وَسَدَمْنَا » . وَالْيَتِ بِمَعْمَلِ  
 الرَّجُوهِ الثَّلَاثَةِ فِيهِ . وَ « لِلْوَلَوَى رَأْسُهُ » يَحْوِزُ أَنْ يَكُونَ مِثْلُ قَوْلِ الْآخَرِ<sup>(٤)</sup> :  
 ..... غَارِزًا رَأْسَهُ \* فِي سِنَةٍ<sup>(٥)</sup> .....

والمُرَادُ : كَلَامُهُ مَلَكُهُ التَّحْيِيرُ فَهُوَ يُلَوَّى رَأْسُهُ . وَتَلَوِيَةُ الرَّأْسِ كَمَا يَكُونُ  
 مِنَ الْفِكَرِ وَالتَّحْيِيرِ قَدْ يَكُونُ مِنَ الْكِبَرِ وَالتَّجَمُّرِ ، وَقَفَّةُ الْأَحْضَالِ بِالْمُحْتَضِرِ<sup>(٦)</sup>

(١) هِيَ لَبْلَى بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّحَالَةِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَعَاوِيَةَ ، وَمَعَاوِيَةُ هُوَ الْأَخِيلُ بْنُ عَبْدِ  
 مِنْ بَنِي عَقِيلِ بْنِ كَعْبٍ . وَكَانَتْ أَشْرَمَ النِّسَاءِ لَا يَهْدِمُ عَلَيْهَا غَيْرُ الْحَفَاءِ ، وَهِيَ سَاحِبَةُ تَوْبَةٍ بْنِ  
 الْحَمِيرِ ، وَكَانَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ النَّابِغَةِ الْجَسَدِيِّ الصَّحَابِيِّ مَهَابَةً ، وَلَهَا رِثَاءٌ فِي مِثَالِ بْنِ عَفَانَ . وَدَخَلَتْ  
 عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْوَانَ وَقَدْ أَسْفَتْ قَدْلَ لَهَا : مَا وَلَّى نِيكَ تَوْبَةُ بْنُ حَوِيكٍ ؟ قَالَتْ : مَا رَأَيْتُ  
 النَّاسَ نِيكَ حِينَ وَلَوْكَ ! فَضَحِكَ عَبْدُ اللَّهِ . وَسَأَلَتْ الْحَبِيجَ أَنْ يَجْلِسَ لَهَا إِلَى قُبَيْبَةٍ بْنِ مُسْلِمٍ  
 بِبُرْجَانٍ ، فَجَلَسَ عَلَى الْبَرِيدِ ، فَهَا أَخْصَرَتْ مَاتَتْ بِبَاوَةِ قُبَيْبَةٍ بِهَا . الْقُرَاءَةُ ٤١٧ - ٤٢٠  
 وَالْحَفَاةُ ( ٣ : ٣١ - ٣٤ ) وَفَوَاتُ الرِّبَايَاتِ ( ٢ : ١٧٥ - ١٧٧ ) وَالْأَخَانُ ( ١٠ :  
 ٧٦ - ٧٩ ) .

(٢) كَفَا فِي النِّسَجِينَ ، وَوَجْهُهُ « الْقَطْعُ » . انْظُرِ الْبَاسَانَ ( سَلَامٌ ) .

(٣) فِي أَسَالِ الْفَخَالِ ( ١ : ٧٤٨ ) أَنْ الْأَحْمَمِيَّ كَانَ يَرْوِيهِ الْحَمِيدُ بْنُ تَوْرٍ الْمَلَالِ .  
 وَانْظُرِ تَنْبِيْهُ الْبِكْرَى ٧٨ .

(٤) هُوَ ابْنُ زَيْدَةِ التَّيْمِيِّ . انْظُرِ ص ١٤٢ .

(٥) قِطْعَةٌ مِنْ بَيْتٍ هُوَ مُطْلَعٌ حَاسِيَةٌ ابْنُ زَيْدَةَ . وَهُوَ بَيْتُهُ :

نَيْتُ عَمْرًا غَارِزًا رَأْسَهُ فِي سِنَةٍ يُوْعَدُ أَخُوهُ

(٦) الْمُحْضَرُ : الْمَاضِي ، يُقَالُ حَضَرَ وَاحْضَرَهُ وَتَحَضَّرَهُ . وَهَذَا مَا فِي ل . وَفِي  
 الْأَوَّلِ : « بِالْمُحْضَرِ » ، تَحْرِيفٌ .

كقوله تعالى : ﴿ فَيُتَنَفَّسُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ ﴾ فالتَّنَفُّسُ كالتَّلَوِيَّةِ وَإِنْ كَانَ التَّنَفُّسُ أَقْرَبُ إِلَى الْحَقِيقَةِ .

وقولها « لِيَقُودَ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ بَرِيمًا » ، فأصل البريم خَيْطٌ يُقْتَلُ مِنْ قَوْمٍ بِيَعْنٍ وَسُودَ . ويقال : قَطِيعَ بَرِيمٍ ، إِذَا كَانَ فِيهِ خِلَاطَانِ ضَانٌّ وَمِغْزَى . وقال الثَّريدِي : كُلُّ لَوْنَيْنِ اجْتَمَعَا مِثْلَ السَّوَادِ وَالْبَيَاضِ هُوَ الْبَرِيمُ ، وَإِنَّمَا يَتَخَذُونَ الْبَرِيمَ مِنَ الْخِلِيطِ لِيُشَدَّ فِي أَحْتَى الصَّبِيَانِ فَيُدْفَعُ بِهِ الْعَيْنُ . والراد به هنا جيشٌ مُتَفَاوِتُونَ أَدْنِيَاءَ ، كَالْبَرِيمِ وَهُوَ الْخِلِيطُ الْمُسَبَّرُ مِنْ عِدَّةِ أَلْوَانٍ . وَالْقَصْدُ فِيهَا ذِكْرُهُ إِلَى الْإِنْكَارِ عَلَى الْمُخَاطَبِ فِيهَا يَأْتِيهِ ، وَتَوْبِيخُهُ فِيمَا حَدَّثَ بِهِ نَفْسَهُ مِنْ قَوْدٍ جِيشٍ إِلَى عَمْرٍو بْنِ الْخَلِيعِ ، كَمَا وَصَفْتُهُ .

٢ - أَتُرِيدُ عَمْرٍو بْنُ الْخَلِيعِ وَدُونَهُ كَتَبَ إِذَا لَوَجَدْتَهُ سَرَّهُوَمَا  
٣ - إِنَّ الْخَلِيعَ وَرَفَعَهُ فِي عَاسِرٍ كَالْقَلْبِ أَلَيْسَ جُوجُؤًا وَحَزِيمًا  
تقول مقرَّعة ومقبَّحة لما أنكرته من مُخَاطَبِهَا وَمُؤَبَّخَةٍ : أَتَقْصِدُ بِمَا هَمَمْتُ بِهِ مِنْ جَمْعِ الْجُمُوعِ الْحِجَازِيَّةِ عَمْرٍو بْنِ الْخَلِيعِ وَحَوْلَهُ بَنُو كَعْبٍ ، إِذَا لَوَجَدْتَهُ مَسْطُوفًا عَلَيْهِ ، مَحْرُوسًا مِنْكَ وَمِنْ لَقِيْفِكَ . أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْخَلِيعَ وَعَشِيرَتَهُ مِنْ بَنِي طَامِرٍ بِمَكَانِ الْقَلْبِ مِنَ النَّفْسِ ، قَدْ التَفَّ بِهَ الصَّدْرُ وَالْحَزِيمُ ، وَحَمَاهُ الْحِشَاءُ وَالْجَوْفُ .

والحزيم والحزيم : موضع الحزام من الصدر . يقال للرجل إِذَا أَرَادَ تَشْمُرُهُ : شَدَّ حَزِيمَكَ لِلْأَسْرِ ، وَحِيزَاتِكَ وَحَزِيرُوكَ . وَالْحَزِيمُ : وَسْطُ الصَّدْرِ . وَاللَعْنَى : أَنَّ مَكَانَهُ مِنَ الْحَيِّ مَكِينٌ ، وَمَحَلٌّ مِنْ جَانِبِ النِّعَمِ وَالْإِقْدَاعِ دُونَهُ عَزِيزٌ مَصُونٌ . وَيُقَالُ : رَأَيْتُهُ أَرَأَمُهُ رَأْمًا وَرِئْمًا . وَاللَعْنَى : كَيْفَ يَقَعُ فِي نَفْسِكَ زِعَامُهُمْ ، أَوْ يُتَصَوَّرُ فِي رَهْمِكَ غَلَبُهُمْ .

نَمْ أَخَذْتُ نَحْذِرَ قَعَالٍ : لَا تَقْرَؤْنَهُمْ وَلَا تَسْتَعْمِرَنَّ ذَلِكَ فِيهِمْ .

- ٤ - لا تَفْرُونَ الدَّهْرَ آلَ مُطَرَفٍ لا ظالماً أبداً ولا مظلوماً<sup>(١)</sup>
- ٥ - قَوْمٌ رِبَاطُ الْغَيْلِ وَسَطَ بِيوتِهِمْ وَأَسِنَّةُ رُزْقٍ يُخْلَنَ نُجُومًا
- ٦ - وَمُخَرَّقٌ عَنْهُ الْقَمِيمُ تَحَالَهُ وَسَطَ الْبُيُوتِ مِنَ الْحِيَاءِ سَقِيًا
- ٧ - حَتَّى إِذَا رُفِعَ اللَّوَاهُ رَأَيْتَهُ تَحْتَ اللَّوَاهِ عَلَى الْخَلِيسِ زَعِيمًا
- نَهَتْهُ عَنْ غَزْوِمٍ عَلَى كُلِّ حَالٍ . وانتصب « ظالماً » على الحال . فيقول لا تَقْصِدُكُمْ طامعاً فيهم ومحارباً لهم ، لا منتقياً ولا مبتدئاً ، فإنك لا تطيقهم ، إذ كان منهم الفزؤ ، ومزبطُ خيولهم وَسَطَ بِيوتِهِمْ ، يضربونها ويغترسون على ظهورها<sup>(٢)</sup> ، ولا يأتون عليها في سياستها وصنعتها<sup>(٣)</sup> إلا أنفسهم ، فلا ترى إلا مَنْ يَهْدُبُ آلَتَهُ للحرب ويُصْلِحُهَا ، فمركوبه صنيع ، وسنان رجه تجلؤ سنين ، وشبه مبتدئ فبا يحصل به أكرامة ، لا يهته مطوم ولا ملبوس . ثم لفرط حيايه وتناهى كرمه تحبسه وسط بيوت الحى سقياً ، قلة كلام ولين جانب ، وضعف مجاذبة ، فإذا نصب لواه الجيش مجهزاً اطلب وثراً ، وانتواء غزو ، أو محاماة على ولي ، أو سد ثغر ، رأيت مهياً للزعامة ، معتمداً للرئاسة والسياسة ، غير مزاحم ولا مدافع .

٧٠٠

وقال آخر<sup>(٤)</sup>:

- ١ - نَحْنُ الْأَخَالِيلُ لَا يَزَالُ غَلَامُنَا حَتَّى يَدِبَّ عَلَى الْقَصَا مَذْكَورًا<sup>(٥)</sup>

(١) سيوه (١ : ١١١) والبي (٢ : ٤٩) : « لا تهربن » . واستظهر البكرى في التثنية ٧٩ أن يكون صواب الرواية : « لا ظالماً فيهم » .

(٢) يقال : هو يغرس ، لذا كان يرى الناس أنه فارس على الخيل .

(٣) صنعة الخيل : حسن القيام عليها وتليفيها وتسميتها . في الأصل : « ومنعتها » ، صوابه في ل .

(٤) هو ليل الأخيلى ، كما في البيان (٣ : ٨٧) والأغانى (١٠ : ٧٦) . وفي اللسان (خيل) : « ويقال : البيت لأبيها » .

(٥) في الأغاني : « معهوراً » .

٢ - تبكي الشيوف إذا قددنا كفتنا جزعاً وتسلمنا الرقاق بحوراً<sup>(١)</sup>  
ولنحْن أوتق في صدور نساكُم ينكُم إذا ينكر الصراخ بكورا  
الأخيل جمع ، وهي قبيلتها . ويقال للشاهين الأخيل ، والجميع الأخيل .  
فأما قول الشاعر :

\* له بمد إذ لاج سراح وأخيل \*

فهو الخيلاء ، والنعل منه اختال . ومراد الشاعر : نحن المعروفون المشهورون ،  
كما قال أبو النجم :

\* أنا أبو النجم وشعري شعري \*

أي أصحاب هذا الاسم التيه الخطير . ولا يزال غلامنا أي السلام مينا وفيها ،  
من وقت ترعرع إلى وقت ديبه ، متعبداً على عكازيه ، رفيع الف كركر على  
الشأن قدماً وتكرهاً . والشيوف إذا قددت أيدينا بكت حنيا إليها ، وجزعاً  
على ما يفوتها منها . والمراقون في الأصفار لنا تملنا بحوراً ، لما ينقسم لهم من  
إفضالنا ، ويضمهم من تفضيلنا ، ولحسن توفرنا على الرؤود والرداد ، ويعني  
صحبنا على الأداني والبعداء .

وقوله « ولنحْن أوتق في صدور نساكُم » ، يريد أنهن إذا صُبحنَ  
بالقارة فارتفع لما يتداخلهن من الرغب الصراخ ، لأنهن خفن النساء وما يلحق  
من العار ، فقلن : واصباحاه أو واسوء صباحنا واسم ذلك الصوت الصرخة  
والصراخ . وفي اللئل : « لم صرخة الخيل » .

ومعنى البيت أننا في ذلك الوقت أوتق في احتقاد النساء ، وفيها يشتمل عليه

(١) الأغانى :

تبكي الرماح إذا قددنا كفتنا جزعاً وتسلمنا الرقاق بحوراً



ظَنُّنْ وَيَعِيدُهُ اسْتَغْلَمْنِي مِنْكُمْ ، لَمْ عَرَفْنِ مِنْ ذَبْنَا وَحَايَتْنَا ، وَاسْتَهْرَنَا بِهِ  
مِنْ هَيْرَتِنَا وَهَيْتِنَا .

## ٧٠١

آخر<sup>(١)</sup> :

١ - يُشَبِّهُونَ سَيُوفًا فِي صَرَائِهِمْ وَطُولَ أَنْصِيَةِ الْأَعْنَاقِ وَالْأُمَمِ<sup>(٢)</sup>

٢ - إِذَا غَدَا لِلْسَّكِّ يَجْرِي فِي مَفَارِقِهِمْ رَاوَحُوا تَحَالُفَهُمْ مَرَضَى مِنَ السَّكَرَمِ

يقال : فَبَهْمُهُ كَذَا وَبَكَذَا ، كَمَا يَقَالُ نَصَحْتُكَ وَنَصَحْتُ لَكَ . وَالصَّرَامُ :

الْعَزَامُ ، وَالوَاحِدَةُ صَرِيعة . وَقَالَ الْخَلِيلُ : الصَّرِيعةُ إِحْكَامُكَ الْأَمْرَ وَعَزَمُكَ

عَلَيْهِ . وَكَانَ أَصْلُهُ مِنَ الصَّرَمِ : الْقَطْعُ . وَالْأَنْصِيَةُ : جَمْعُ النَّصِيءِ ؛ وَهُوَ مَرْكَبُ

التَّنَصُّلِ فِي السَّيْفِ فِي الْأَصْلِ ، وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا مَرْكَبُ الرَّأْسِ فِي الْعُنُقِ . وَنَصِيءُ

السَّهْمِ : قِدْحُهُ ، وَهُوَ مَا جَاوَزَ مِنَ السَّهْمِ الرِّيشَ إِلَى التَّنَصُّلِ . وَأَنْشُدِ الْخَلِيلَ

فِي ذَلِكَ :

فَرَّ نَفْيِي السَّهْمِ تَحْتَ لَبَانِهِ وَجَالَ عَلَى وَخْشِيهِ لَمْ يُفْتَمَّ<sup>(٣)</sup>

وَالْأُمَمُ : جَمْعُ أُمَّةٍ وَهِيَ الْقَامَةُ ؛ يَقَالُ : مَا أَحْسَنَ أُمَّتَهُ . وَقَوْلُهُ « رَاوَحُوا

تَحَالُفَهُمْ مَرَضَى مِنَ السَّكَرَمِ » ، أَيْ مِنَ الْحَيَاءِ . وَصَفَهُمُ بِالصَّرَامَةِ وَالتَّنَافُذِ فِي

(١) هُوَ الصَّمَدُ بْنُ شَرِيكِ الْيَرْبُوعِي ، شَاعِرٌ مِنْ شُعْرَاءِ الْبُلُوَّةِ الْأُمَوِيَّةِ ، كَانَ فِي زَمَانِ  
جُرَيْرٍ وَالتَّرْقِيزِ . الْمَيَّوَانُ ( ٣ : ٩١ ) وَالشُّعْرَاءُ ٦٧٥ وَالْأَغَانِي ( ١٢ : ١١٦ ) وَالْبَلَدَانُ  
( نَضَا ) . وَالتَّنَافُذُ بِوَجْهِ تَسْبِيءٍ فِي الْكَامِلِ ٣٥ لَيْسَ وَالْأُمَمُ ( ١ : ٢٣٨ ) وَالْقَدَمُ ( ٦ : ٢٢٨ ) .

(٢) الْمَيَّوَانُ وَالشُّعْرَاءُ : « يُشَبِّهُونَ مَلُوكًا مِنْ تَحَالُفِهِمْ » ، الْأُمَمُ وَالْكَامِلُ : « فِي  
عَلْتِهِمْ » . الْأَغَانِي : « يُشَبِّهُونَ قَرِيبًا مِنْ تَكَلُّمِهِمْ » . السَّكَالُ وَالْأَغَانِي وَالْقَدَمُ : « وَاللَّهُمَّ  
الشُّعْرَاءُ : « وَالْقَدَمُ » .

(٣) الْمَيَّوَانُ : « إِذَا جَرَى لَكَ بِنْدِي » . الشُّعْرَاءُ : « إِذَا جَرَى لَكَ يَوْمًا » .  
السَّكَالُ : « إِذَا جَرَى لَكَ بِنْدِي » . وَفِيهَا عِدَا الْحِمَاةِ « رَاوَحُوا كَانَهُمْ » .  
( ٤ ) لِلْأَعْنَى فِي دِيْوَانِهِ ٩٣ وَالْبَلَدَانُ ( نَضَا ) .

الأمر ، فكانهم السيوف ؛ وبطول القوام وحسن الشطاط ، وباستمال العطر  
وكرم النفس وشدة الحياء بعد الشرب ، وبتمام الأبهة والمروءة في مجالس الأُنس .  
وهذا وإن لم يصرَّح به فهو متبيّن من فحوى : إذا غدا ليلىك راحوا وكانهم  
سراضى . على ذلك رسم الاصطلاح ، وعادة كرام شرّاب الرّاح .

## ٧٠٢

## وقال آخر :

١ - فإن تكن الحوادثُ حَرَفَتْنِي فَلَمْ أَرَ هَالِكًا كَابِتْنِي زِيَادِ

٢ - هَا رُحْمَانِ خَطِيئَانِ كَانَا مِنْ السُّمْرِ الْمُتَقَفَةِ الصَّمَادِ

٣ - تَهَالُ الْأَرْضُ أَنْ يَطَنَّا عَلَيْهَا بِمِثْلِهِمَا تُسَلِّمُ أَوْ تُعَادِي

يقول : إن كانت نواب الزّمان أثرت في وأزالت نَحْمَلُ بالصبر<sup>(١)</sup> ، ومجلدى  
لَرَيْبِ الدَّهْرِ ، فإنّ لم أَرِ فيمن شاهدتهم هالكا كهذين الرّجلين ؛ وابنا زياد  
لم يكونا منه ببيل ، لا قرّى ولا قرابة ، ولا أَمْرَةَ ولا وسيلة ، فيكون الكلام  
تأنيداً والشعر مرثية ؛ وإنما كان من جملة مَنْ تَأَذَّى بِهِمْ ، وساقوا الشرّ إليه  
بسميهم ، لكنّه شهد لهما بما شهد ، مُورِداً الحق ، وتاباً الصّدق ، فهو بالمدح  
أشبهه منه بالرّائي ، إذ كان الرّثاء من شرطه التّوجع والتّحزّن وقد عُدّا هنا ،  
والثناء على المدوّ ثناءً على نفسه . ويجوز أن يكون المراد : لى بهما على فضلهما  
ونفاذهما وتقديهما ، أسوة في الرّضا بما قدّر لى ، والصبر على ما حَكِمَ به على ،  
ولأنّ الأرض لو هابت ماشياً على ظهرها ، لكانت تهاب هذين لما أوتيا من  
قدرة ، وأبلىنا من عزّ وقوة . وشبههما برُحَيْنِ استواء خلقه وامتداد قامته ، وسرعة

نفاذٍ وحسنَ وجه . والشُّمْرَةُ في ألوان الرِّمَاحِ محمودة . والصَّنْدَةُ : القناة تنبت مستوية . وقوله « من الشُّمْرِ الْمُتَقَفَّةِ الصَّاد » ، سَوَّى بينهما في التشبيه حتى لا مخالفة ، تنبيهاً على ما يُقصد من المبالغة وتناهي البراعة .

وقوله « تُهَالُ الْأَرْضُ أَنْ يَطْلُنَا عَلَيْهَا » أى لَأَنْ يَطْلُنَا عَلَيْهَا ، غذف حرف الجر . يريد : أَنْ قُوَّتَهُمَا بِالْفَتْحِ ، وَمَشْيُهُمَا شَدِيدٌ ، وَالْأَرْضُ لَشِدَّةٍ وَطَنُهُمَا لَهَا فِي هَوْلِ عَظِيمٍ ، وَزَلْزَالَ فُطِيعٍ . ويجوز أن يريد بالأرض [ أهل الأرض <sup>(١)</sup> ] غذف المضاف . ثم قال : وبمثلها نُسَلِّمُ أَوْ تُعَادِي ، يريد أنهما أهل الصِّلاح والفساد والخير والشر ، والعداوة والصداقة . و « أَوْ » من قوله « أَوْ تُعَادِي » أو الإيابة وقد نُقِلَ إلى الْخَيْرِ .

## ٧٠٣

آخر :

١ - كَرِيمٌ يَمُضُّ الطَّرْفَ فَضَّلَ حَيَاتِهِ وَيَدْنُو وَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ دَوَانٍ <sup>(٢)</sup>

٢ - وَكَالسَيْفِ إِنْ لَا يَنْتَهُ لَأَنَّ مَسَّهُ وَحْدَاهُ إِنْ خَاشَتَهُ خَشِنَانٍ <sup>(٣)</sup>

يصفه بأن خصال الكرم قد اجتمعت فيه ، فَلِتَنَاهِي حَيَاتِهِ تَرَاهُ يَكْسِرُ طَرَفَهُ عِنْدَ النَّظَرِ ، فَعَمِلَ <sup>(٤)</sup> مَنْ عَمِلَ مَا يُسْتَحْيَا مِنْهُ ، أَوْ لَزِمَهُ مِنْهُ مَنْ مِمَّنْ تَوَالَى نِمَمُهُ عَلَيْهِ ، أَوْ قَهَرَ فِي أَدَاءِ وَاجِبٍ فَيَخَافُ عَثْبَهُ فِيهِ ؛ وَلِكُلِّ كَحَيْتِهِ فِي الْحَرْبِ يَقْتَحِمُ عَلَى الشَّرِّ ، فَلَا يَزْدَادُ وَالرِّمَاحُ شَارِعَةً نَحْوَهُ إِلَّا قُرْبًا مِنْهَا ، وَتَهْجَعًا عَلَيْهَا ،

(١) التكلفة من له .

(٢) البيان أنشدما الملاحظ كذلك بدون لبة . البيان ( ٢ : ١٧١ ) . ورواية

الملاحظ : « عند حياته » .

(٣) البيان : « لأن مته » .

(٤) ل : « نظر » .

ثم هرفى طابعه كأنه السيف حتى لا ينفقه وجلدت الآين في صفتيه<sup>(١)</sup> عند ملسه ،  
ومنى خائنته وجلدت القلع والخشونة في حذيه ومضربه .

ومثل هذا قول الآخر<sup>(٢)</sup> :

ضَرْبًا تَرَى مِنْهُ الْفَلَامَ الشَّطْبَا<sup>(٣)</sup> إِذَا أَحَسَّ وَجِصًا أَوْ كَرْبًا  
فَمَا يَزْدَلُّ إِلَّا قُرْبًا تَحَكُّكَ الْجَرْبَاءَ لَأَتَّ جُرْبًا  
وقد صرحت مستقصى شرحها في باب الحاسة .

## ٧٠٤

وقال المعجيز السلولي<sup>(٤)</sup> :

١ - إِنَّ ابْنَ عَمِّي لَابْنُ زَيْدٍ وَإِنَّهُ لَبَلَّالٌ أَيْدِي جِلْقِ الشُّوْلِ بِالْذَمِّ  
٢ - طَلُوعُ الثَّنَايَا بِالطَّلَايَا وَسَابِقٌ إِلَى غَايَةِ مَنْ يَبْتَدِرُهَا يُقَدِّمُ  
افتخرَ ابن عمه ، وبمكانه من قرابته ، ذاكرًا اسم أبيه ، ومكتفياً به  
لاشتهاره ، ثم وصفه بأنه أوان الجذب والتمشط ، وعند إسنت الناس ، ووقت  
طروق الأضياف ، يقرِّبُ الإبل الثَّمان فيبْلُ أَيْدِيهَا مِنْ دَمَاءِ عَرَاهِيهَا .

وقد أحسن ليد كل الإحسان في قوله لما سلك هذا السلك :

مُذْمِنٌ يَجْلُو بِأَطْرَافِ الثَّرَى ذَنَسَ الْأَسْوَقِ بِالضَّبِّ الْأَقْلَ  
وقوله « طَلُوعُ الثَّنَايَا بِالطَّلَايَا » يريد أنه يعلو العقاب ويشرف عليها

(١) ل : « صفته » ، « بالإفراد .

(٢) هو عبد الرحمن للمعجيز . سبق في ص ٦٠٣ .

(٣) روايته فيما سبق :

• ترى مع الروح النلام الشطبا •

(٤) ل : « وقال آخر ، وهو المعجيز السلولي » . وقد مضت ترجمة المعجيز في الحاشية

مرتبة فيها ، أو ناضجاً طرق الصيد عليها . ومنه قولهم : طَلَّعُ سَرَقَةٍ ، و طَلَّعُ  
أَجْدَةٍ . إِنْ هَذَا زَادَ عَلَى مَا قَالُوا لقوله « بالمطاي » .

وقوله « وسابق إلى غايته » مثله قولُ تَابَطُ شَرًّا :

\* سَبَّاقٍ غَالِيَتْ تَجِدٌ فِي عَشِيرَتِهِ <sup>(١)</sup> \*

وقوله « مَنْ يَتَدَرَّهَا يَقْدَمُ » في موضع الصفة لغاية ، والمعنى : من يتقدم  
مثل تلك الغاية قُدِّمَ في أقرانه ونظرائه ، وسَلَّمَ السَّبْقَ لَهُ .

٣ - مَنِ الْتَفَرَ الْمَذْلِينَ فِي كُلِّ حُجَّةٍ بِمُسْتَحْصِدٍ فِي جَوَّةِ الرَّأْيِ مُحْكَمٍ

٤ - جَدِيرُونَ أَلَا يَذْكُرُونَكَ بَرِيَّةٍ وَلَا يُغْرِمُوكَ الدَّهْرَ مَا لَمْ تَغْرَمْ

يقال : ادَّتَى بِحُجَّتِهِ ، إِذَا أَظْهَرَهَا وَقَامَ بِهَا ؛ وَأَدَّى رَدَاءَهُ فِي الْبَثْرِ لِيَبْتَلَى ،  
وَدَلَّاهُ عَلَى كَذَا فَدَلَّى . وَقَالَ الْهُدَلِيُّ <sup>(٢)</sup> :

\* تَدَلَّى عَلَيْهَا بَيْنَ سَيْبٍ وَخَيْطَةٍ <sup>(٣)</sup> \*

وَتَوَسَّوْا فِيهِ فَقَالُوا : دَلَّاهُ بَغْرُور . فيقول : هَذَا الرَّجُلُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ إِذَا  
أُورِدُوا حُجَّةٌ قَوْمُومَهَا بِرَأْيٍ مُحْكَمٍ الْقَتْلَ فَيَا يَتَحَوَّلُ مِنَ الرَّأْيِ مُخَصَّفٍ . وَالتَّفَرُّ  
يَقَعُ عَلَى مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ ، وَلَقَدْ سَلَّحَ أَنْ يَقَالَ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ وَأَرْبَعَةَ  
نَفَرٍ . وَنَافَرَةُ الرَّجُلِ : بَنُو أَبِيهِ الَّذِينَ يَنْفَضُّونَ لِنَصَبِهِ . قَالَ :

لَوْ أَنَّ حَوَّلِي مِنْ عَلَيْنِي نَافَرَهُ مَا غَلَبَنِي هَذِهِ الضَّيَاطِرَةُ

وقوله « جَدِيرُونَ أَلَا يَذْكُرُونَكَ بَرِيَّةٍ » ، يَرِيدُ أَنَّهُمْ أَحْقَاءُ بِالْأَيِّتَابِ  
إِذَا غِيَتْ عَنْهُمْ ، لِسَلَامَةِ صُدُورِهِمْ مِنَ الْفُتْلِ <sup>(٤)</sup> وَالنِّشِ وَالْغِيَاةِ ، وَلَا يَقْدِرُونَكَ

(١) البيت ١١ من اللطيفة الأولى . وعجزه :

\* صرَّحَ الصَّوْتُ حَدًّا جَنَ لِرَفَاقِ \*

(٢) هو أبو ذؤيب . ديوان المذليين ( ١ : ٧٩ ) والسان ( سيب ) ، خيط . وكف .

(٣) عجزه : . يجرطه حنل الوكف يَكْبُو غَرَابِهَا \*

(٤) القتل ، بالتعريك : القصاد . في الأصل : « الوغل » ، حوله في له .

برية تشينك أو يقبح في الأعدوة بها عنك ، وبالأى مجروا عليك أبدا جريرة  
يتقل وطأنها عليك فتحتاج أن تفرم لها ما لا تطيب نفسك به ، ولا تسمع  
بحملها في مالك .

٧٠٥

وله أيضا :

- ١ — أقول لبيد الله وهنا ودوتنا . مناخ المطايا من منى فالحصب
  - ٢ — لك الخير علنا بها عل ساعة تمر وسهوان من الليل يذهب<sup>(١)</sup>
  - ٣ — قام فاد من وسادي وساده طوى البطن تمشوق الذراعين شرحب
  - ٤ — بيد من الشىء القليل احتضله عليك ومنزور الرضا حين ينصب
  - ٥ — هو الظفر الميمون إن راح أو عدا به الركب والتلمابة المتحجب
- وهنا ، أى بعد ساعة من الليل ؛ ومنه المؤمن . ومفعول أقول أول  
البيت الثانى ، وهو « لك الخير » ؛ وموضع « ودوتنا مناخ المطايا » موضع  
الحال . فيقول : أخطب عبد الله وقد تقضى من الليل بفضه ، ومبرك  
الإبل من منى فوضع الجار منه بقرب منا<sup>(٢)</sup> : ملكت الخير ولقيت  
السعادة ، علنا في هذه الأرض بأحاديثك لمل ساعة تمر ترجع إلينا نفسنا  
وطائفة من الليل تمضى نظويها على بعض مرادنا ، ولأن التمل بالأحاديث  
وقطع الأوقات به ، للنفس فيه راحة ، ولها به اعتبار . وقوله « وسهوان<sup>(٣)</sup> »  
أى طائفة . ويروى : « وسهوا » ويقال : لقيته بعد سهوا من الليل ، أى بعد

(١) كتب فوق النون من « سهوان » فى ل : « نا » مع قرنها بكلمة « ما » لتقرأ  
بالرفع والصب أيضا .

(٢) كذا فى ل . وفى الأصل : « جرب منى » .

(٣) ل : « وسهوانا » .

مُضَى صَدْرِهِ . ويجوز أن يكون قَلَاءً من السَّهْو ، وتكون همزتها ملحقة ، ويجوز أن يكون قَمَوَالاً ويكون همزتها مبدلة من الواو . فأما سهوان فمكانه أريد به الوقت الذي يسهو فيه الناس عن مباحيهم ، وعلى ذلك يُحْمَلُ السَّهْوَاءُ . وفي المثل : « إِنَّ الموصيَّ بنو سَهْوَان » ، أى الذين يسهون عن الحاجة يُحتاج معهم إلى التَّوصية . ولا يمتنع أن يكون السَّهْوَانُ في الوقت مأخوذاً من السَّاهية ، وهو ما استطال وأنسع من الأرض . بن غير تحرير رد المين ؛ فنُقِلَ من المكان إلى الزَّمان ، أى طائفة من اللَّيْلِ ممتدة واسعة .

وقوله : « فقام فأدنى من وسادى وساده » جمع بين فَمَلَيْنِ قام وأدنى . فيجوز أن يكون « طَوَى البَطْن » يرتفع بالأول منهما ، وهو قام ، ويجوز أن يرتفع بأدنى وقد أضمر في قام على شريطة التفسير فاعله . والمعنى : فقام به أو معه رجل هكذا قَرَّبَ مجلسه من مجلسي . : شَرَجِب : الطويل . والطَوَى البَطْن : الصغير خلفة . والمشوق : الطويل القليل اللحم . وجارية مشوفة : حسنة القوام قبله اللحم .

وقوله « بعيد من الشئ القليل احتفاظه » أى غضبُه ، يريد أنه سهل الجانب لا يكاد يَحْتَمِي من الشئ القليل الخطر والموقع من النفوس ، لكنه قليل الرضا إذا غَضِب ، لا يكاد يرجع إذا ذهب عنك بالهويناء . وذَكَرَ البمد هاهنا يريد النَّقَى ، وهذا كما يُستعمل القليل والأقلُّ ويراد بهما النَّقَى . والمعنى لا يحتفظ بالشئ القليل ولا يؤاخذ بصغائر الذنوب .

وقوله « هو الظفير الميمون » يصفُ إقباله في متصرفاته ، وأنَّ للتناجح والسمادات في رفاقه ولا حقة لمطالبه ومباغيه ، والميامين تترفف على جوانب آرائه وأهوائه ، ثم هو حَسَنُ البِشْرِ<sup>(١)</sup> ، لئِنْ التَّريكة ، ضحكاً لموب . والاحتفاظ :

(١) في نسخة الأصل : « النسر » ، وما أبتناه من ل . وأشير في هامش ل إلى أنها في نسخة « النسر » .

اِحْتِمَالٌ مِنَ الْحِفْظَةِ<sup>(١)</sup> وَالْحَفِظَةُ : النَّصَبُ . وَالتَّلَامُةُ عَلَى بَنَائِهِ التَّقْوَالَةُ وَالتَّلَقُّمَةُ  
وَالْمَاءُ فِي آخِرِهِ اللَّبَالَةُ . وَيَقَالُ : نَزَرْتُ الشَّيْءَ نَزْرًا ، ثُمَّ يَقَالُ لِلنَّزْوَرِ هُوَ نَزْرٌ .

## ٧٠٦

وَقَالَ أَبُو دَهْبَلٍ<sup>(٢)</sup> فِي الْأَزْرَقِ<sup>(٣)</sup> :

١ - مَاذَا رُزِينَا غَدَاةَ الْخَلِّ مِنْ رِيحٍ عِنْدَ التَّمَرُّقِ مِنْ خِيَمٍ وَمِنْ كَرَمٍ

٢ - خَلَّلْنَا لَنَا وَاقِعًا يُعْطَى فَأَكْثَرُ مَا قُلْنَا وَقَالَ لَنَا فِي وَجْهِهِ نَعَمْ<sup>(٤)</sup>

الْخَلُّ : الطَّرِيقُ فِي الرَّمْلِ . وَرَمَعَ : مَوْضِعٌ ، وَقِيلَ هُوَ جَبَلٌ بِالْمِثْنِ . يَقُولُ :  
أَصْبَيْنَا وَفُجِئْنَا غَدَاةَ اجْتِمَاعِنَا لِتَوَدِيعِ الْفِرَاقِ ، بِمُعْظِمِ نَبِيهِ مِنَ الْكُرَمِ وَالْخِيَمِ ،  
وَهُوَ سَعَةُ الْخَلْقِ .

وقوله « خَلَّلْنَا لَنَا وَاقِعًا يُعْطَى » يعنى الأزرق . أى بَقِيَ نَهَارُهُ وَاقِعًا وَنَحْنُ  
مُحْتَفُونَ بِهِ وَمَجْتَمِعُونَ حَوْلَهُ ، وَأَكْثَرُ مَا قُلْنَا فِي وَجْهِهِ وَخَاطَبْنَاهُ بِهِ ، وَقَالَ لَنَا فِي  
جَوَابِهِ « نَعَمْ » . كَأَنَّ الْقَوْمَ الْمُعْتَرِّينَ اكْتَفَوْا بَعَرَضِ نَفْسِهِمْ عَلَيْهِ مِنْ ذِكْرِ  
حَاجَاتِهِمْ لِتَمَامِ كَرَمِهِ ، وَكَمَالِ فِطْنَتِهِ ، وَهُوَ يَعِدُهُمُ الْخَيْرَ وَيَقْرُبُ لَهُمُ الْإِسْعَافَ

(١) الحفظة ، بكسر الميم وسكون الفاء ، مثل الحفظة . وفى ل : « احتمال من الحفظة  
ومى النصب » ، ومى عبارة ناقصة عما فى الأصل .

(٢) سبقت ترجمته فى المجلسية ٥٢١ من ١٣١٩ .

(٣) التبريزى : « الأزرق المخزومى » . وفى معجم البلدان ( ومع ) : « الأزرق بن  
عبد الله المخزومى » : وفى الأغاني أن الذى يمدحه أبو دهل إنما هو « ابن الأزرق » ، واسمه  
عبد الله بن عبد الرحمن بن الوليد بن عبد شمس بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، كان  
يقال له « ابن الأزرق » ، و « المبرزى » ، وكان حاملاً لبند الله بن الزبير على اليمن . الأغاني  
( ٦ : ١٥٧ ) ومعجم البلدان فى رسم ( المثل ) . وأبعد أبو الفرج أيضاً لأبى دهل يمدح ابن  
الأزرق ، وكان وفد عليه وهو ممزولة فأعطاه مائتى ألف دينار :

أعطى أميراً ومتروفاً وما تزعت عنه المسكرم تشاه ومانزما

(٤) الأغاني : « سبى وقال لنا فى قوله » .



والبذل ، ويقول لكلٍ منهم : نَمَ ، علماً بما يقتضيه ، وضامناً لما يطلبه ،  
وماه الوجوه في مواضعها لم تهزق .

ونَمَ : حرف إيجاب ، و « يُعطى » موضعه نصبٌ على الحال .

٣ - نَمِ اتَّحَى غَيْرَ مَذْمُومٍ وَأَعْيُنُنَا لَمَّا تَوَلَّى بَدَمْعٍ سَافِعٍ سُبْمِ<sup>(١)</sup>

٤ - نَحْمِلُهُ النَّاقَةَ الْأَدْمَاءَ مَعْتَجِرًا بِالْبُرْدِ كَالْبَدْرِ جَلَى لَيْلَةَ الظُّلَمِ

٥ - وَكَيْفَ أَنْسَاكَ لَا نَمَّاكَ وَاحِدَةً عِنْدِي وَلَا بِالنِّدَى أَشَدَّتْ مِنْ قَدَمِ<sup>(٢)</sup>

يقول : اعتمدَ ، بعد الوقوفِ لنا والنَّظَرِ في مآربنا ، لوجهه ، وهو مُنْذَح  
بالأسنة ، محبَّبٌ في الصدور والأفئدة ، وأعيننا لِذِرَاعِ نُفُوسِنَا لَمَّا وَلَّى ، سَيْلَةً  
بدموعها . ومعنى سَافِعٍ : ذو سَفْعٍ ، أى ذو انصباب . والسُّبْمُ : جمع سَجُومٍ .

وقوله « نَحْمِلُهُ النَّاقَةَ الْأَدْمَاءَ مَعْتَجِرًا » ، يريد ملتقاً . والاعتجار : لفٌّ  
للمعجر ، وهو العِامة ، في الرأس من غير إدارة تحت الحنك . وقيل : بل للمعجر  
ضربٌ من ثياب اليمَن . وشبهها بالبدر في تلالته ونوره . ألا ترى أنه قال :  
« جَلَى لَيْلَةَ الظُّلَمِ » .

وقوله : « وَكَيْفَ أَنْسَاكَ » ، يريد أن أياديه عنده تذكّره لأنها كثرت  
وَحَبَّتْ وَغَرَّتْ<sup>(٣)</sup> فلا يبرّج على مُنْفَسَةٍ إلا كانت منه ، ولا يردّد نظره في  
ذخيرة إلا وكان السبب فيها ، ولم تأتِ اللَّيَالِي والأيام عليها فتأدّم عهدُها ، وحال  
النسيان دُونَهَا ، بل هي غَضَّة طَرِيَّة تُنَادِي على نفوسها ، وتُلَوِّحُ الحِجْدَةَ على  
صفحاتها ، وتحبّي من الثُّرُوس ذِكْرَ مُوَلِّيها .

(١) الأغانى : « بضع واك » .

(٢) الأغانى : « لا أيديك واحدة . . . بقى أوليت » .

(٣) في النسخين : « وعمرت » .

وقوله « لا تُملك واحدة » في موضع الحال من « لا أنسك » . وقد تقدّم القول في الإِسْداء وأصله .

## ٧٠٧

وقال أيضاً فيه :

- ١ - مازلتَ في القفو لذُئوبٍ وإطلاقٍ لثانيٍ بِجُزْمِهِ غَلِقِ
  - ٢ - حَتَّى تَسْنَى البراةُ أَنَهُمْ عِنْدَكَ أَسْوَأُ فِي القِدِّ والحَلْقِ
- قوله « في القفو » في موضع النصب على أنه خبر مازال ، والجائر منه تملق بمضمر ، كأنه قال : مازلتَ آخِذاً في القفو وداخلاً فيه ، إلى أنْ تَمُتَ مَنْ لا جُرمَ له أن يكون جارماً عليك حتى يتوفرَ عليه نَظْرُكَ وإحسانُكَ .

والم أبو تمام بهذا المعنى فقال :

وَتَكْفَلُ الأَيْتَامَ عَنْ آبَائِهِمْ حَتَّى وَدِدْنَا أَنَّا أَيْتَامٌ<sup>(١)</sup>

فدعه كثير من أصحاب اللماي خطأ فيه ، وقالوا : جملة لا يعرف مواضع الصنعة إذ صار الناسُ يمتنون منزلة الأيتام عنده وحرمانهم لديه حتى ينالهم إفضاله ، ولو ساغ هذا القول فيما قاله أبو دهيل ، وهو تمنى البراة أن يكونوا أسراء مصفدين لديه حتى يلحقهم إحسانه ، إذ لا فرق بين الموضمين . ولم يُفكر أحدٌ من المتقدمين والمتأخرين ما قاله أبو دهيل ولا قدحوا فيه . وقد أحكمت القول في النسوية بينهما في « رسالة الانتصار » من ظلة أبي تمام ، وبيّنت أن المعنى الذي انتحاه سليم من القيب صحيح .  
والثاني : الأسير . والفلق : للتروك لا يُفك .

(١) من قصيدة له في ديوانه ٢٧٩ - ٢٨٢ يمدح بها المأمون .

## ٧٠٨

وقال الفرزدق يمدحُ عليَّ بن الحسين بن عليٍّ<sup>(١)</sup> بن أبي طالب  
كرم الله وجوههم :

- ١ - إذا رأيته قرئتُ قال قائلها إلى مكارم هذا يفتحي الكرمُ
- ٢ - هذا الذي تعرفُ البطحاءَ وطأتهُ والتيتُ يعرفهُ والحلُ والحرمُ
- ٣ - يكادُ يمسكُهُ عزَّان راحته رُكنُ الحطيمِ إذا ما جاء يستلِمُ

فائدة إلى في قوله « إلى مكارم هذا » الانتهاء ، والجملة في موضع الفعل لقال .  
والمنى أن الكريم إذا انتهى إلى درجة مكارم هذا وقفت<sup>(٢)</sup> ، لأنها النهاية  
السامية ، والمرتبة التي لا متجاوزَ منها إلى ما هو أعلى . ثم قال : « هذا » ، يعني عليَّ  
بن الحسين [بن علي<sup>(٣)</sup>] صلوات الله عليه « الذي تعرفُ البطحاءَ وطأته » من بين  
وطأت الناس إذا مشوا عليها وفيها . والبطحاء : أرض مكة المنبطقة ، وكذلك  
الأبطح . وبيوت مكة التي هي للأشراف بالأبطح ، والتي هي في الروابي والجبال

(١) بدله في ل : « صلوات الله عليهم » ، التبريزي : « وقال الحزبن النبي في علي بن  
الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام . والحزبن السكتاني هو عمرو بن عبد بن وهيب بن  
مالك بن حريث بن جابر بن راضي القيس الأكبر بن يعمر بن عبد بن عدي بن الدبل بن بكر  
بن عبد مناف بن خزاعة . ويقال : إنها الفرزدق ، فلما حين قال الشامي لعنهم بن عبد الملك : من  
هذا الذي أعظمه الناس وفرجوا له من استلام الحجر الأسود ؟ فقال : لا أدري . قال الفرزدق :  
لكي أعرفه . فقال الشامي : من هذا يا أبا فراس ؟ فقال ... » . ونسبة الصمر إلى الفرزدق  
في همام هي كذلك في أمالي الرصعي ( ١ : ٤٨ ) وزهر الآداب ( ١ : ٦٠ ) . ونسب إلى  
الفرزدق في علي بن الحسين عند ابن رشيقي ( ٢ : ١١٠ ) وأمالي الرصعي أيضاً ، ولعين  
للقري عند ابن رشيقي أيضاً ، ولكتير بن كثير السهمي في محمد بن علي بن الحسين . المؤلف  
١٦٩ . ولداود بن سلم في ثم بن البلس ، عند ابن رشيقي أيضاً : وهو مثل ظاهر لحداد  
اختلاف الرواة في نسبة الصمر . وحسب الملاحظ في الحيوان ( ٣ : ١٣٣ ) - والبيان  
( ١ : ٣٧٠ / ٤ : ٣ ) وابن قتيبة في عيون الأخبار ( ١ : ٢٩٤ / ٢ : ١٩٦ )

(٢) كلمة « درجة » ليست في ل .

(٣) هذه من ل .

لِقُرْبَاهُ وَأَوْسَاطِ النَّاسِ . وَالْحَطِيمُ : الجِدَارُ الَّذِي عَلَيْهِ مِيزَابُ الْكُفَّةِ ، فَكَأَنَّهُ حُطِمَ بِمَعْنَى حَجَّرَهُ . وَالْأَبْطَحُ وَالْبَطْحَاءُ وَإِنْ كَانَا صَفَتَيْنِ فَاتِّهَمَا قَدْ لَحِقَا بِالْأَسْمَاءِ ، لَنَافِكَ جُمَا عَلَى الْأَبْطَحِ وَالْبَطْحَاوَاتِ . وَاتَّصَبَ « عِرْقَانٌ » عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ لَهُ <sup>(١)</sup> أَيْ يَكَادُ يَمْسِكُهُ رُكْنُ الْحَطِيمِ لِأَنَّهُ عَرَفَ رَاحَتَهُ . وَيَسْتَلِمُ ، بِمَعْنَى يَلْسُسُ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ . يَرِيدُ : أَنَّهُ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي شَرُفَ بِهِ هَذِهِ الْمَوَاضِعُ ، فَعِنِ عَارِفُهُ بِهِ ، وَإِذَا جَاءَ إِلَى الْمُسْتَلَمِ يَكَادُ يَتَمَسَّكُ بِهِ الرَّكْنُ تَمَيِّزاً لِرَاحَتِهِ عَنْ رَاحَةِ غَيْرِهِ . وَأَصْلُ يَسْتَلِمُ <sup>(٢)</sup> تَنَاوَلَ الْحَجَرَ بِالْيَدِ أَوْ بِالْقَبْضَةِ أَوْ مَسَّحَهُ بِالْكَفِّ ، فَكَأَنَّهُ مِنَ السَّلَامِ : الْحِجَابَةِ . قَالَ الْخَلِيلُ : وَلَمْ نَسْمَعْ أَحَدًا يَفْرُدُهَا .

٤ - أَيْ الْقِبَائِلُ لَيْسَتْ فِي رِقَابِهِمْ لِأَوَّلِيَّةٍ هَذَا أَوْ لَهُ نَيْمٌ  
 ٥ - يَكْفُهُ خَيْرٌ رَأْنٌ رِيحُهُ عَبَقٌ مِنْ كَفٍّ أَرُوَعَ فِي عِرْنِيهِ كَيْفَ <sup>(٣)</sup>  
 ٦ - يُبْقِضِي حَيَاءً وَيُبْقِضِي مِنْ مَهَابَتِهِ فَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَنْتَبِسُ  
 يَرِيدُ : أَنَّ طَوَائِفَ النَّاسِ مَضْمُونُونَ بِنَيْمِهِ أَوْ نَيْمِ سَفَهِهِ ، يَعْنِي النَّبِيَّ وَالْوَصِيَّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، لِأَنَّهُمَا اهْتَدَوْا بِدَعَائِهِمْ ، وَفَارَقُوا الْهَلْكَ وَالضَّلَالَةَ بِإِرْشَادِهِمْ وَدَلَالَتِهِمْ فَلَا قَبِيلَ إِلَّا وَرِقَابُهُمْ قَدْ شُفِلَتْ بِمَا قُلِدَتْ مِنْ مَنَافِعِهِمْ ، وَذِيئُهُمْ قَدْ رُهْنَتْ بِمَا حُفَّتْ مِنْ عَوَارِفِهِمْ .

وَقَوْلُهُ « بِكْفِهِ خَيْرٌ رَأْنٌ » يَعْنِي بِهِ الْبَيْخَصْرَةَ الَّتِي يَمْسِكُهَا الْمُلُوكُ بِأَيْدِيهِمْ

(١) ابْنُ جَنِّي فِي التَّنْبِيهِ : « يَجُوزُ فِيهِ أَوْجُهُ : أَحَدُهُمَا نَصَبُ الرِّفَاقِ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ لَهُ ، وَدَفْعُ رُكْنِ الْحَطِيمِ عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ يَكَادُ ، أَوْ فَاعِلٌ يَمْسِكُ عِرْقَانِ رَاحَتِهِ لِرُكْنِ الْبَيْتِ ، وَيَجُوزُ وَضْعُهُمَا جَمْعاً ، أَيْ يَكَادُ يَمْسِكُ أَنَّ مَرَفَ رَاحَتِهِ رُكْنُ الْحَطِيمِ ، فَيَرْفَعُ الرِّفَاقَ يَكَادُ أَوْ يَمْسِكُ ، وَرَفْعُ رُكْنِ الْحَطِيمِ بِأَنَّهُ الْغَارِفُ ، وَإِذَا نَصَبَتْ مَرَفَاتُ رَاحَتِهِ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ لَهُ كُنْتُ تَخْبِيراً فِي نَصْبِهِ إِنْ شُكَّتْ يَكَادُ وَإِنْ شُكَّتْ يَمْسِكُ ، وَلَا يَجُوزُ نَصَبُ الرِّفَاقِ وَالرُّكْنِ جَمْعاً لِتَلَايِقِ الْفِعْلِ بِمَا فَاعِلٌ » .

(٢) ل : « اسْتَلِمَ » وَكَتَبَ فِي حَاشِي ل : « نَحْ : الْاسْتِلَامُ : تَنَاوَلَ الْحَجَرَ » .

(٣) التَّبْرِيزِيُّ : « رِيحُهَا » . وَرَوَى : « فِي كَفِّ أَرُوَعَ » .

يَعْبَثُونَ بِهَا<sup>(١)</sup> . وقوله « رِيحُهُ عَبِيٌّ » ، إذا فُتِحَ الباءُ فخرجهُ تَخْرُجُ المصادرُ ، كأنَّهُ نَفَسُ الشَّيْءِ ، أو على حذف المضاف ، والأصل ذاتُ عُبَيٍّ . وإذا كسرت فهو اسمُ الفاعل ، ومعناه اللاصِقُ بالشَّيْءِ لا ينفارقه . يريد أن راحته تبقى فهي تُشَمُّ الدَّمْعَ من كَفِّ أروغ ، وهو الجليل الوجه . والشَّمُّ : الطُّولُ . والعَرْنينُ : الأنفُ وما ارتَفَعَ من الأرض ، وأوَّلُ الشَّيْءِ ، وتُجَمَلُ العَرْنينُ كنايةً عن الأشراف والسادة . وإذا قُرِنَ الشَّمُّ بالعَرْنينِ أو الأنفُ ، فالتَّصَدُّقُ إلى السَّكْرَمِ . لذلك قال حسانُ بن ثابتٍ :

• نَمُّ الْأُنُوفِ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ<sup>(٢)</sup> •

وقوله « يُنْفِضِي حَيَاءً » ، أى لَحْيَانَهُ يُنْفِضُ طَرَفَهُ ، فهو في مَلَكَتِهِ وَكَالْمَنْخَرِ<sup>(٣)</sup> له . و « يُنْفِضِي مِنْ مَهَابَتِهِ » أى وَيُنْفِضِي مَعَهُ مَهَابَةً لَهُ ، فَمِنْ مَهَابَتِهِ فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ لَهُ ، كما أَنَّ قَوْلَهُ « حَيَاءً » اتَّصَبَ لِمِثْلِ ذَلِكَ ، والمفعول له لا يقام مقامُ الفاعل ، كما أَنَّ الحالَ والتَّمْيِيزَ لا يُقَامُ وَاحِدُهُمَا مَقَامَ الْفَاعِلِ . فإن قيل : إذا كان الأُسْرُ على هذا فَايْنِ الَّذِي يَرْتَفِعُ يُنْفِضِي ؟ قلت : يقوم مقامُ فاعِلِهِ الْمَصْدَرُ ، كأنَّهُ قال : وَيُنْفِضِي الْإِغْضَاءَ مِنْ مَهَابَتِهِ . والِدال على الْإِغْضَاءِ يُنْفِضِي ، كما أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ سِيرَ بَرْزِيذُ يَوْمَيْنِ ، لَكَ أَنْ تَجْمَلَ الْقَائِمُ مَقَامَ الْفَاعِلِ الْمَصْدَرِ ، كأنَّهُ قيل : سِيرَ السَّيْرِ بَرْزِيذُ يَوْمَيْنِ ، وهو أَحَدُ الْوُجُوهِ الَّتِي فِيهِ ، فاعْلَمَهُ .

(١) وكذا عند التبريزي . ولم نجد « نمت » في المعاجم المتداولة .

(٢) صدره في الديوان ٣١٠ :

• يَبِضُ الْوُجُوهُ كَرِيحَةِ أَحْسَابِهِ •

(٣) كذا في ل . وفي الأصل : « وَكَالْمَنْخَرِ » .

## ٧٠٩

آخر :

١ - إِذَا انْتَدَى وَاحْتَبَى السَّيْفَ دَانَ لَهُ شُوسُ الرِّجَالِ خُضُوعَ الْجُرْبِ لِلطَّلَالِ

٢ - كَأَنَّمَا الطَّيْرُ مِنْهُمْ فَوْقَ هَامِهِمْ لَا خَوْفَ ظُلْمٍ وَلَكِنْ خَوْفَ إِجْلَالٍ

انتدى : جلس في نادى القوم ، وهو مجمعهم . وقوله « احتبى بالسيف » ،

أى خَصَرَ لَعَنَدَ جَوَارٍ ، أو فَصَلَ أَسْرَ حَرْبٍ ، أو إيقاع حِلْفٍ ، أو تَسْرِيْدَ رَئِيسٍ

أو مَا يَجْرَى هَذَا السَّجَرَى وذلك أن السيف في أمثال هذه الأموال ربما مَسَّتْ

الحاجةُ إليه ، لذلك قال جرير :

وَلَا يَحْتَبِي عِنْدَ عَهْدِ الْجَوَارِ بِبَغْيِ السُّيُوفِ وَلَا يَرْتَدِّي

وفى غير هذه الأحوال إنما يَحْتَبِيُونَ بالأردية وأشباهاها . ودان له ، أى خضع .

وشُوسُ الرِّجَالِ : جمع أَشْوَسَ ، وهو الذى ينظر بمؤخِرِ عَيْنِهِ عداوةً أو كِبَرًا .

وانتصب « خُضُوعَ الْجُرْبِ » على أنه مصدرٌ من غير لفظه ، لأن معنى دان له ،

أى خَضَعَ لَهُ . ومثله :

\* وَرَضْتُ قَدْ ذَلَّتْ صَبِيَّةٌ أَيْ إِذْلالٍ <sup>(١)</sup> \*

لأن معنى رَضْتُ أَذَلَّتْ . وانتصب أَيْ إِذْلال عنه .

وَحَصَّ الْجُرْبُ لَأَنَّهَا إِذَا هُنْتُ بِالطَّلَاءِ طَابَ لَهَا وَطَاءَتْ لَطَائِبُهَا لذلك قال

أبو القيس :

\* كَمَا شَفَّفَ الْمَهْنُوءَةَ الرَّجُلُ الطَّلَالِ <sup>(٢)</sup> \*

وقوله « كَأَنَّمَا الطَّيْرُ مِنْهُمْ فَوْقَ هَامِهِمْ » ، أراد أن مجالسهم مِهْيَبَةٌ ، وأن

(١) لامى القيس في ديوانه ٥١ . وصدره :

\* وَصَرْنَا إِلَى الْحَقِّ وَرَقَ كَلَامُنَا \*

(٢) صدره : \* أَيْتَلَى أَيْ شَفَّفَ فَوَادِعَا \*

حاضريها لا يمجون ولا يتخفون ، بل يتوقرون ويسكنون فكان على رهوسهم الطير : فإن حركوا رهوسهم طارت إعظاماً لها وتبجلاً لصاحبها . وقوله « لا خوف ظلم » ، أى يخافونه لا خوف ظلم وانتقام ، ولكن خوف جلالة واحتشام ، وتوقير وإعظام . وذلك على يخافونه حتى انتصب عنه لا خوف ، قوله كأنما الطير منهم فوق هاجهم . ولما كان في هذا الشاعر أراد التهكم والسخرية قال في وصف قوم :

\* كأن خروء الطير فوق رهوسهم <sup>(١)</sup> \*

وقد مر ذلك .

## ٧١٠

وقالت ليلي الأخيلية <sup>(٢)</sup> :

١ - فإني لم أكذ آتيك نهوى برحلي رادة الأضلاب ناب <sup>(٣)</sup>  
٢ - فريح الظهر يفرح أن يراها إذا وضعت وليتها الغراب  
قولها « لم أكذ آتيك » ، من قولهم : أعطاني الأمير ما لم يكذب ينفلي ،  
وسمخ بما لم يكذب يسمع . تقول : لم أكذ أزورك وقد زرتك تطير برحلي راحلة  
وفيقه الظهر ليته ، قد أخذت من السن والقوة بالنصيب الأوفر ، ديرة الظهر  
يفرح الغراب إذا وضعت عنها برفعتها فنظر إلى ظهرها ، لأنه ينقره ويدميه  
إن ترك .

(١) البيت \* من الحاشية ٦٠٨ ص ١٤٥٤ . ومجزه :

\* إذا اجتمعت ليس معاً ونجم \*

(٢) صبت ترجمتها في الحاشية ٦٩٩ ص ١٦٠٧ .

(٣) ابن جني في الفهية : « لو نصب رادة الأضلاب على الحال لأنها وصف نكرة فعمت

عليها لكان وجها » .

وقولها « رَادَةٌ » من راد يرود ، إذا جاء وذهبَ لِيِنَّه ؛ والأصل رائدة ،  
 غذفت الممرزة تخفيفاً ، كما قيل <sup>(١)</sup> في شائكٍ شاكُ السَّلاح . ويموز أن يكون  
 قَيْلَةً بُنِيَتْ مِنْه ، وعلى ذلك قولهم : رجلٌ مالٌ ، كأنه مَوْلٌ . ورواه بعضهم :  
 « رَاةُ الأَصْلَاب » . وزعم أن عَيْنَه ياء ، واحتجَّ له بقول الآخر :

\* والسَّاقُ مِثْلُ بِادِيَاتِ الرِّيزِ <sup>(٢)</sup> \*

والرَّارُ والرِّيزُ : المُخ . وليس الثَّاب بموضعٍ مَخٍ ، فاعلمه . ومثله على الوجه  
 الأول قوله :

\* في صَلْبٍ مِثْلِ الْعِنانِ الْمُؤَدَمِ <sup>(٣)</sup> \*

ألا تَرَى أَنه شَبِهَ بِالْعِنانِ لِيِنَّه .

## ٧١١

وقال التَّمِيمَانُ <sup>(٤)</sup> :

١ - مَرَرْتُ عَلَى دَارِ امْرِئِ السَّوءِ حَوْلَهُ لَبُونٌ كَعَيْدَانٍ بِحَانِطٍ بُسْتَانٍ <sup>(٥)</sup>

(١) ل : « كما حول » .

(٢) قبله في اللسان ( رر ) :

أقول بالبيت فوق المبرر إذ أنا مطلوب قليل الهمز  
 وإنما قال : « باديات » والساق واحدة لأنه أراد الساقين ، والثنية يجوز أن يغير عنها  
 بما يغير به من الجمع ، لأنها جمع واحد إلى آخر ، عن اللسان .  
 (٣) العجاج في ديوانه ٥٩ واللسان ( صلب ، آدم ) .

(٤) التبريزي : « وقال المريان لسهله وذم غيره » ، يعني أنه يمدح « سهله » .  
 لكن في نوادر أبي زيد ٦٥ وكذا في الخزانة ( ٧ : ٥٢٢ ) غلامها ، أن اسم الشاعر هو  
 « المريان بن سهله الجرمي » ، أحد شعراء الجاهلية .

(٥) في النوادر والخزانة : « عنده لبون » . قال أبو زيد : « يقال ثاقلة لينة » .  
 وفي الخزانة : « واللبون جمع لبث وهو الأسد ، أراد به الشيطان . وقال الجرمي : هو جمع  
 لينة ، يقال ثاقلة لينة » . ولم يفسروا ثاقلة لينة ، وما أخفها من اللبث وهو الشدة والقوة .  
 وجمع لينة على لبون من الشاذ ، نظيره صغرة وصغور ، وشعبة وشعوب ، وقنة وقنون .  
 انظر مع الموامع ( ٢ : ١٧٧ ) .



٢ - فقال ألا أضعت لبوني كما ترى كأن على لبتها طين أفدان  
 ٣ - قلت عسى أن يحوى الجيش سرها ولا واحد ينسى عليها ولا اثنين  
 يعني بامرى السوء المتخل للوهم ، الذى لا م له إلا تشير ماله وحفظها  
 ومنعها من الحقوق الواجبة فيها . واللبون ، أراد بها الجنس ، فقلت قال « حوله  
 لبون » . وأصل اللبون الإبل ذوات [ الألبان <sup>(١)</sup> ] . والقيدان : النخل الطوال ،  
 واحد عيدانة ، وهو فعالة من عدن بالمكان ، إذا أقام . ومثله عيداني من  
 غدق . ويعنى بها الراسيات الثابتات على سر السنين . وعنى بالحائط موضع  
 شجر . والبستان : النخل . والأصل فى الحائط أنه اسم الصاعل من حاط ،  
 واستعمل استعمال اسم الفاعل الذى لم يشتق من الأفعال ، ومثله من جنسه قوم  
 والد صاحب ، ومن المصادر : لله ذلك . وشبه الإبل بالعيدان لطولها ، ومثل  
 هذا قول الآخر :

طبيقة الأنفس بالدرّ نُس <sup>(٢)</sup> كأنها حائط نخل ملتبس

وقوله « فقال ألا أضعت لبوني كما ترى » أخذ يجمع عنده بوفور ماله  
 وسميها ، وتراكم اللحم والشحم على ظهورها ، فأخذ يمجبه منها ، ثم شبه اللحم  
 للسن على لبتها بطين قصور طينت به ، فالإبل كالقصور ، وما قذف به من  
 زيادة اللحم كالطين . وهذا كقول القطامي :

\* كما بطنت بالقدن السباع <sup>(٣)</sup> \*

(١) موضع هذه الكلمة يابى فى الأصل ، وإثباتها من ل .

(٢) نس : جمع نموس ، وهى الناقة تنس إذا حلبت ، أو تنفس عنها عند الحلب .

(٣) صدره فى الديوان ، واللسان ( سيج ) :

\* فلما أن جرى سمن عليها \*

ورواية « بطنت » ثابتة فى شرح التبريزى واللسان ، وكذا فى الصحاح والمباني ، كما  
 ذكر صاحب التاج ، وروى أيضاً : « كما طينت » .

وقوله «قلت عسى أن يحوي الجيش» ، هذه أمنية فتنها . أراد كاذبته  
 وقلت عسى أن يقيض الله لها جيشاً يحويها ، ويحول بينك وبين التمتع بها ،  
 فلا يسى عليها مالك واحد ولا اثنان ، لكنها تصور مقسمة في المؤمنين ، وزعة  
 في السالين . ويموز أن يريد : لا ينفقدها مصلحاً لها لا واحد ولا اثنان ،  
 لكنها نساق وتذال بالقلرة وتهان .

- ٤ - ورحت إلى دار امرئ الصدق حوله سرباط أفراس وملتب فتيان<sup>(١)</sup>  
 ٥ - ومنعز مشات يجز حوارها وملتب إخوان إلى جنب إخوان<sup>(٢)</sup>  
 ٦ - قلت له إني أتيتك راغباً بذليلة تدنى وإني امرؤ عان  
 ٧ - فقال ألا أهلاً وسهلاً ومرحباً جعلتك مني حيث أجعل أئجاني  
 ٨ - قلت له جادت عليك سحابة بنوء يندى كل فنو وربحان  
 ٩ - وقلت سفاك الله خمر سلاقة بماء سحاب حائر بين مضدان

قوله «دار امرئ الصدق» ضد قولم : امرئ السوء ، وللعنى فيهما نم  
 الرجل وبس الرجل . وإذا قصد إلى الوصف به ففتح قيل الصدق . يقال :  
 رجل صدق ونساء صدقات . والسوء يوصف به فيقال الرجل سوء . وقال  
 الخليل : الصدق يفتح الصاد : الكامل من كل شيء . فقول : عدلت راعماً  
 إلى دار الرجل الكريم المدح بالألسنة ، المرضى المحبب إلى كل طائفة ، الرضا

(١) رواية أبي زيد «وهدت على دار» ، وفيه الخزم ، بالزاي للجنة ، وهو زيادة  
 بعض المروفي أول البيت ، اخطر أمثال ذلك في السنة لابن رشيقي (٢ : ٩٢ - ٩٤) ،  
 ولم يردون الخزم عياً . ولم يروا أبو زيد إلا البيت الأول من هذه الحاسية ، ثم هذا البيت  
 ثم بيتاً ثالثاً لم يروه أبو تمام ، وهو :

قال مجيباً والذي حجج حاتم أخونك عهداً انتهى غير خوان

(٢) الجبزي : «وموضع إخوان» .

في ماله ، المنفاق على أضيافه وزوّاره وحوله مرابطٌ تحليل ، وفناؤه مَلْبُ الفتيان ،  
إذ كان همه الاشتغال بالفروسيّة وما يكتسب به فنون الذّكر الجليل وضروب  
للمحمّدة ، وندماؤه الفتيان ذوو السّكرم والحرية ، والافتنان في اللّعب والشّطارة ،  
وقرب داره مدارج الكرامات ، ومُبَوِّأ الصّياقات ، وتجزّر النّوق العِشارِ  
الصّحيحات الرّائعات ، فتجزّر حيرانها إذا بُمِجَتْ عنها بطونها لِكِبَرها<sup>(١)</sup> . يريد  
أنّ ما يُصَنُّ بأهلها ويُتَنافَس فيها ، هو يَبْتَدِلُهَا وَيَسْتَهِينُ بها ، وله دار نِدَامَةٍ<sup>(٢)</sup>  
ووفادة ، تُنصَّب فيها الموائد ، وقد رُتِبَ عليها الإخوان على سَنَنِ الدّوام ، ولا يقع  
فيه خللٌ ولا تموّز ، ولا فتور ولا تحوُّن .

وقوله : « فقلت له إني أتيتك راغباً » يريد تمرّضت له وأريته رغبتي في  
معرفة ، وعرفته أنّي قصدته على ناقةٍ سريعة من مكان بعيد ، فقد دَمِيتُ  
أخفافها وحَفِيت ، وأنّي رجلٌ مضرور ، أسيرٌ فاقّةٍ وفقير ، محتاجٌ من جهته إلى  
تفقيّد ومواساة . قال في جوابي : أتيت أهلاً لا غُرباء ، ونزلت سهلاً من  
الجوانب لا حَزَنًا ، واخترت رُحْبًا لا ضيقًا ، فأنت في قلبي وصدرى بحيثُ  
أجعل مُهمّاتي وحاجاتي ، تُشَمِّك عناقِي ، ويسمُك إفضالي ، فكن كالشريك  
فيما أنا ، لا تمايز ولا تباين ، ولا تمناع ولا تضايق . فقلت له في مقابلة ما أوردّه  
داعياً وشاكراً : هنالك الله ما أعطاك ، ومطر أرضك ومأواك ، بخوّد من سحابة  
نشأت بنوه يُحْيِي كلّ نبتٍ وريحان ، بكلّ أرضٍ ومكان . وقلت أيضاً :  
داعياً له بالشّقي : سقاك الله خَرَّةً صافية رقيقةً ، ممزوجة بماء مطرٍ حائر بين  
النافع والنّذران ، بعد أن تذاذفته الدّافعُ واللّسلان<sup>(٣)</sup> ، وتقطع بأنضاد الحجر ،

(١) التبريزي : « يجر حوارها لأنها تجزر وهو في بطنها فيجره من بطنها » .

(٢) ندامة ، كذا وردت في النسختين . وللمروف « ندام » بدون هاء مصدر  
نادمه منادمة .

(٣) السلان : جمع سبل ، وهو مجرى الماء ، وذلك على توهم ثبوت الهم الأصلية . انظر  
السان ( سبل ) .

وَتَقْتَلِدَ فِي جَوَانِبِ الْخَرِّ . وَلِلصَّدَانِ : جَمْعُ مَصَادٍ ، وَهِيَ شُقُوقُ الْجِبَالِ . وَقَالَ  
الْخَلِيلُ : لِلصَّدَانِ : الْمَصَابِ<sup>(١)</sup> ، وَاحِدُهَا مَصَادٌ ، وَفِي أَدْنَى الْقَدَدِ أَمَصِيدَةٌ ،  
وَمِنْهُ سُمِّيَ الْمَعْقِلُ مَصَادًا . وَالْقَتْوُ : مَا لَهُ رَائِعَةٌ طَلِيَّةٌ مِنَ النَّبَاتِ ، وَكَذَلِكَ الْقَافِيَةُ .  
وَالنَّعْلِيَّةُ يُوصَفُ بِهَا التَّعَامَةُ وَالنَّاقَةُ الشَّدِيدَةُ السَّرِيعَةُ . وَيُقَالُ : إِذَا سَبَّ الْبَعِيرُ  
إِذَا أَسْرَعَ . وَسَلَافَةُ الْخَمْرِ : أَوَّلُ مَا يُخْرَجُ مِنْ عَصِيرِهَا . وَإِضَافَةُ الْخَمْرِ إِلَيْهَا  
عَلَى طَرِيقِ التَّيْيِينَ . وَهَذَا كَمَا يُفِيدُهُ « مِنْ » مِنْ قَوْلِهِ : ﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ  
رَيْنَ الْأَوْثَانِ ﴾ .

## ٧١٢

وَقَالَ آخَرُ<sup>(٢)</sup> :

١ — لَمَسْتُ بِكَفِّي كَفَّهُ أَبْنَى النَّفَى وَلَمْ أَذِرْ أَنَّ الْجُودَ مِنْ كَفِّهِ يُعْذِي  
٢ — فَلَا أَنَا مِنْهُ مَا أَقَادَ ذَوُو النَّفَى أَقَدْتُ وَأَعْدَانِي فَانْتَلَفْتُ مَا عِنْدِي  
قَوْلُهُ « أَبْنَى النَّفَى » فِي مَوْضِعِ الْحَالِ ، وَأَقَدْتُ بِمَعْنَى اسْتَفْذْتُ . يَقُولُ :  
لَمَّا زُرْتُهُ صَاحِبَتُهُ وَاضِعًا كَفِّي فِي كَفِّهِ ، وَمَلْتَمَسًا النَّفَى مِنْ عِنْدِهِ ، وَرَاجِعًا نَيْلَ  
الْخَمْرِ فِي قَعْدِهِ ، وَلَمْ أَعْلَمْ أَنَّ السَّخَاءَ يُعْذِي مِنْ يَدِهِ ، فَلَا أَنَا اسْتَفْذْتُ مِنْ  
جَهْتِهِ مَا اسْتَفَادَهُ الْأَغْنِيَاءُ مِنْهُ ، وَأَعْدَانِي لَمَسْتُ كَفَّهُ الْجُودَ فَأَعْلَسْتُ مَا عِنْدِي أَيْضًا .  
وَقَوْلُهُ « مَا أَقَادَ » فِي مَوْضِعِ الْمَقُولِ مِنْ قَوْلِهِ أَقَدْتُ .

(١) فِي الْأَسْلَسِ : « النَّصَابِ » ، صَوَابُهُ فِي ل . وَفِي الْأَسَانِ : « الْمَصَادُ الْمُحِبَّةُ الْعَالِيَةُ  
الْجَرَاءِ » ، وَقِيلَ : « مِ أَعْلَى الْجِبَلِ » .

(٢) التَّبَرِيزِيُّ : « قَالَ أَبُو حَالٍ : هَذَا الشَّرُّ لِمَدِّدِ بْنِ سَالِمٍ الْخِيَّاطِ ، مَوْلَى حَزِيلٍ ،  
دَخَلَ عَلَى لَهْمِيِّ فَأَقْعَدَهُ حَزِينَ الْجَيْنِ ، فَأَسْرَعَهُ بِمُسَيِّنِ أَلْفِ دَرَاهِمٍ فَرَفَعَهَا وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَى مَنْزِلِهِ مِنْهَا  
بَعْدَ » : وَالْجَيْنُ مَنْسُوبٌ كَذَلِكَ إِلَى ابْنِ الْخِيَّاطِ فِي الرِّسَالَةِ لِلْجَرَّانِ ١٧٢ . وَذَكَرَ أَنَّ  
أَبَا تَالَمَ أَخَذَ حَزِينَ الْجَيْنِ فِي قَوْلِهِ :

طَلَعَ جَوْهَرُكَ السَّاحَافَا أَجَبْتُ شَيْئًا لَدَى مَنْ سَلَحَهُ  
وَنَسَبَ أَبُو الْفَرَجِ الْجَيْنِ إِلَى بَهْلَرِ بْنِ بَرْدٍ . الْأَخْيَارُ ( ٣ : ٢٦ ) .

## ٧١٣

وقال آخر<sup>(١)</sup> :١ - إذا لَاقَيْتِ قَوْمِي فَاسْأَلِيهِمْ كَفَى قَوْمًا بِصَاحِبِهِمْ خَبِيرًا<sup>(٢)</sup>٢ - هَلْ أَعْفُو عَنْ أَصُولِ الْحَقِّ فِيهِمْ إِذَا عَمِرَتْ وَأَفْتَقَطُ الصُّدُورَا<sup>(٣)</sup>

يتَّبَعُ قَائِلُهُ عِنْدَ الْمَرَاةِ الَّتِي خَاطَبَهَا ، بِسُؤْلِهِ جَانِبَهُ ، وَتَرْكِ الْمُنَاقَشَةِ

فِي اسْتِخْرَاجِ حُقُوقِهِ ، وَصَاحَةِ نَفْسِهِ بِمَا يَمْلِكُهُ ، فَيَقُولُ : إِذَا رَأَيْتِ قَوْمِي

فَارْجِي إِلَيْهِمْ سَائِلَةً عَنِّي ، وَمُسْتَخِيرَةً حَالِي وَمُعْتَدَةً عَلَى مَا تَسْمَعِينَهُ مِنْ قِصَصِي

وَأَمْرِي ، فَكُنِّي بِقَوْمِي عَالَمًا بِي وَبِاخْلَاقِي . وَقَوْلُهُ « كَفَى قَوْمًا بِصَاحِبِهِمْ » مَقْلُوبٌ

وَكَانَ الْوَاجِبُ أَنْ يَقُولَ : كَفَى بِقَوْمِي خَيْرًا بِصَاحِبِهِمْ ، وَيَمْنَى بِصَاحِبِهِمْ نَفْسَهُ .

وَالْخَبِيرُ : ذُو الْخَبَرَةِ الثَّابِتَةِ وَالْعُرْفَةِ الْكَامِلَةِ . وَاتِّصَابُهُ عَلَى الْحَالِ إِنْ شَتَّتْ ، وَإِنْ

شَتَّتْ عَلَى التَّمْيِيزِ وَقَدْ وَضَعَ خَيْرًا مَوْضِعَ خُبْرًا ، وَمِثْلُهُ فِي الْقُرْآنِ : ﴿ وَحَسُنَ

أُولَئِكَ رَافِقًا ﴾ . وَفَاعِلُ كَفَى قَبْلَ الْقَلْبِ « بِقَوْمِي » وَهَذَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ كَفَى

بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ .

وقوله : « هَلْ أَعْفُو عَنْ أَصُولِ الْحَقِّ فِيهِمْ » يَرِيدُ سَلِيهِمْ هَلْ أَسَامِحُ

بِمَا يَجِبُ لِي مِنْ أَصُولِ حَقِّي ، وَهَلْ أَتْرُكُ الْاسْتِقْصَاءَ فِي اسْتِخْرَاجِهَا ، وَهَلْ أَعْفُو

بِهِمْ إِذَا تَعَمَّرَتْ عِنْدَهُمْ ، وَهَلْ أُجِيبُ<sup>(٤)</sup> صَدْرًا مَا يَحِلُّ لِي وَيَجِبُ رَاضِيًا بِهِ ،

(١) التبريزي : « قال أبو حلال : هو لجثامة بن قيس ، وهو أخو بلهامة بن قيس » .

وقد سبقت ترجمة بلهامة في الخامسة ٨ ص ٥٩ .

(٢) كذا في النسختين . وعند التبريزي : « كفى قومي » وقال التبريزي : « وروى :

قوم وقوما » .

(٣) عسر ، يقال من باب فرح وأكرم . وضبطت في النسختين بكسر السين ، وفي نسخة

التبريزي بضمها .

(٤) يقال جيبت الشيء ، إذا خلصته لنفسك . في الأصل : « أجي » ، صوابه في ل .

ولولا اتفاق النسختين على هذا القدر من الحروف لكان صوابها « أجب » بمعنى أضلم .

وغير مرّج على أواخره وأمازه ، لئلا أكون مناقشاً في الاستقصاء مضيقاً ،  
ويكون هذا مثل قول الآخر :

إنّا إذا شاربنا شريباً له ذنوبٌ ولنا ذنوبٌ  
فإنّ أبى كانت له القلب<sup>(١)</sup>

وقيل معنى « أقطع الصدور » أراد<sup>(٢)</sup> به مودّات الصدور ، فحذف  
المضاف . وقيل : بل أراد بالصدور الرؤساء . والمراد من البيت أني أسامح في  
معاملة أوساط قومي لأمتلئهم بذلك ، وأجعل رؤسائهم منصبين إلى ومائلين  
نحوي ، لأنني أقطعهم<sup>(٣)</sup> عن غيبي ، وأعدل بهم عن سيوأي .

## ٧١٤

وقال عمرو بن الإطابة<sup>(٤)</sup> :

- ١ — إني من القوم الذين إذا انتدوا بدّوا بمحقّ الله ثمّ النّازل
- ٢ — المانعين من اتّلفنا جاراتهم والخاصدين على طمام النّازل
- ٣ — والخالطين فيسيرهم بنيتهم والبالذين عطائم السّائل
- ٤ — والضّارين الكباش يبرق بيضه ضرب للجهج عن حياض الأبل<sup>(٥)</sup>

(١) القلب : البئر البادية القديمة التي لا يعلم لها رب ولا حافر ، تكون بالبراري ، تذكر  
وتؤنث . ل : « كان له » .

(٢) ل : « الصدور يراد به » .

(٣) ل : « أقطعهم » .

(٤) الإطابة أمه ، ومعنى الإطابة سير الحزام يكون عونا لسير آخر إذا قلق ، وسير يند  
في وتر القوس العربية . وهو عمرو بن عامر بن زيد مناة الخزرجي ، شاعر فارس من فرسان  
الجاهلية . معجم الرزبان ٢٠٣ — ٢٠٤ . وذكر أبو الفرج في الأغاني ( ١٠ : ٢٨ ) أنه  
كان ملك المجاز .

(٥) ل : « الضارين » بدون واو . التبريزي : « ضرب للهجه » .

يفتخر بأنه من القوم الذين إذا عَدُّوا مجلساً لَنَظَر في أحوال الجيران لِسُدَّة الزمان ، ولإصلاح الأمور في جوانب الحى عند فسادها ، وكان اليوم مشهوراً ، والتوفّر على المصالح في الأبعاد بعد الأقارب شديداً ، ابتدأوا بإخراج حق الله تعالى جدّه الواجب عليهم في أموالهم ، ثم كرّثوا على النَّائل من بَعْدُ . ويريد بالنَّائل المطايا التي لا تجب في فرائض الدّين ونوافلها<sup>(١)</sup> ، وإنما يُقيمون بها المروءات ، ويتطلّبون بفعلها وجُوه التَّحَمُّد والتَّشكُّر .

وقوله « المانعين من اخنا جارائهم » قصّد فيه إلى تمداد خصالهم ، ورواتب سيّرم ، مع الإفصال التام ، والبرّ العام ، فقال : يمتنعون جارائهم [من الفحش]<sup>(٢)</sup> ويصونونهم من دَرَن الرّيبة وقُبْح القالة ، وإذا نَزَلَ بهم نازلٌ - شَدُّوا الطَّعام له - وألحَد : ما لا تكلف فيه<sup>(٣)</sup> - فَلَكَ ليكون أَدْنَى لانبساطه ، وأدعى إلى إقامته . ولو قال بِدَل الحاشد محشّد أو مُتَحَشَّد لكان لا بدّ من اقتران الكلفة بما يأتون به . وتعلّق « على » من قوله « على طعام النَّازل » بالحاشد ، كأنهم يمتنعون على إعداد الطَّعام له ، ويتعاونون في إزالة الوم في أنّه زيد على الحاضر منه ، ليكون أهنأ ، وعلى المجموع له أخفّ .

وقوله « والخالطين فقيرهم بنفيهم » ، يريد أنهم يسوون بين طوائف الأقارب فقرى الفقير منهم لا يتميّز عن الغنى ولا ينحطّ في الإكرام عنه ، فيقبض أو يمتنع ، ثم يبدلون<sup>(٤)</sup> للأجانب والغُرَباء فُرَاطِهِم وورادِهِم<sup>(٥)</sup> ،

(١) كذا في النسخين ، والوجه « وتوافه » .

(٢) التَّكَلُّف من ل .

(٣) في الأصل : « ما لا يكلف من » ، والوجه ما أثبتنا من ل . وكلمة « ذلك »

ليست في ل .

(٤) هذا الصواب من ل : وفي الأصل : « يتفكرون » .

(٥) الفُرَاط : جمع فُرَط ، وأصل مناه القوم يقيمون الورد فيبيتون لهم الأُرسان والدلاء ويملؤون الحياض .

لَا يَذْخَرُونَ مَقْدُورًا عَلَيْهِ ، وَلَا يَسْتَطِيعُونَ بِمَا يَكُونُ سَبِيًّا فِي حِرْمَانِهِمْ . وَالْمَعْنَى أَنَّ حِرْمَانَهُمْ لَيْسَ بِمَقْصُورٍ عَلَى مَنْ يُدْلِي بِقُرْبَى وَقَرَابَةٍ ، بَلْ تَشْتَرِكُ فِيهِ السَّكَاةُ .  
 وَقَوْلُهُ « وَالضَّارِبِينَ السَّكْبَشَ » ، وَصَفَهُمْ بِأَنَّهُمْ يُقَاتِلُونَ الرُّؤْسَاءَ مُتَدَجِّجِينَ فِي السَّلَاحِ ، فَيَضْرِبُونَهُمْ ضَرْبَ الْمُدَافِعِ غُرَابِ الْإِبِلِ عَنْ حِيَاضِ الْإِبِلِ .  
 وَالْإِبِلُ : صَاحِبُ الْإِبِلِ الْكَثِيرَةِ . وَقَوْلُهُ « يَبْرُقُ بِيضُهُ » فِي مَوْضِعِ الْحَالِ .  
 وَلِلْجَهَنَةِ وَلِلْجَهَنِيِّجِ : الزَّائِرِ بِقَوْلِهِ : هَجَّ هَجَّ ، وَجَهَّ جَهَّ . وَقَدْ حُذِفَ مَفْعُولُ قَوْلِهِ ضَرْبَ الْمَجْهِيهِ .

وَيُقَالُ : فَلَانٌ آتِلٌ مِنْ فَلَانٍ ، أَيْ أَحَذَقَ بِرَغَى الْإِبِلِ وَشَمِيرِهَا .

٥ - وَالْقَاتِلِينَ لَدَى الْوَعَى أَقْرَانَهُمْ إِنْ اللَّسِيَّةِ مِنْ وَرَاءِ الْوَائِلِ

٦ - خَزَرَ عِيُونُهُمْ إِلَى أَعْدَائِهِمْ يَمْشُونَ مَشَى الْأَسَدِ تَحْتَ الْوَائِلِ

قَوْلُهُ « وَالْقَاتِلِينَ لَدَى الْوَعَى أَقْرَانَهُمْ » ، أَصْلُ الْوَعَى هُوَ الْجَلْبَةُ وَالصَّوْتُ ، ثُمَّ كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ فَصَارَ كَنَاءَةً عَنِ الْحَرْبِ ، فَيُرِيدُ أَنَّهُمْ يَتَقَاتِلُونَ نَظَرَاهُمْ مِنْ السَّكَاةِ وَالْإِبِلِ فِي الْوَعَى ، وَمَنْ وَأَلَّ مِنْ أَعْدَائِهِمْ فِي حَالٍ مِنْ أَحْوَالِهِمْ فَالْلَسِيَّةُ مِنْ وَرَائِهِمْ ، لِأَنَّهُمْ يَمْشُونَ وَلَا يَمْشُونَ ، وَيَطْلُبُونَ أَوْتَارَهُمْ وَلَا يَضْمِيحُونَ .

وَقَوْلُهُ « خَزَرَ عِيُونُهُمْ إِلَى أَعْدَائِهِمْ » ، يُرِيدُ أَنَّهُمْ يَتَخَارَزُونَ إِذَا نَظَرُوا إِلَى أَعْدَائِهِمْ ، فَقَالَ لِلتَّكْبِيرِ لِلتَّوَعَّدِ ، فَلَا يَمْشُونَ أَعْيُنُهُمْ مِنْهُمْ ، وَلَا يُسَوُّونَ النَّظَرَ إِلَيْهِمْ ، بَلْ يَتَبَيَّنُ فِي نَظَرِهِمْ مَا تَنْطَوِي عَلَيْهِ قُلُوبُهُمْ ، وَإِذَا مَشَوْا رَأَيْتَهُمْ كَالْأَسَدِ تَحْتَ الْمَطَرِ الشَّدِيدِ وَهِيَ تُبَادِرُ إِلَى مَوَاضِعِهَا مِنَ الْقَرِيرِ .

٧ - وَالْقَاتِلِينَ فَلَا يُعَابُ كَلَامُهُمْ يَوْمَ الْقَاسَةِ بِالْقَضَاءِ الْفَاصِلِ

٨ - لَيْسُوا بِأَنْكَاسٍ وَلَا مِيلٍ إِذَا مَا الْحَرْبُ سُبَّتْ أَشْتَلَوْا بِالشَّائِلِ

أَجْرَى قَوْلُهُ : « الْقَاتِلِينَ » مُجْرَى قَوْلِهِ لِلتَّكْلِيمِ وَالنَّاطِقِينَ ، لِذَلِكَ هَذَا



بالباء فقال « بالقضاء الفاضل » . ومثله قول عُمر بن أبي ربيعة :  
 بِحَاجَةِ نَفْسٍ لَمْ تَقُلْ فِي جَوَابِهَا قَتَبْتُ لِحْ عُدْرًا وَلِلْقَالَةِ تُنْذِرُ  
 أَى لَمْ تَتَكَلَّمْ . وعما يدلُّ على ذلك قوله « فلا يُعَابُ كلامهم » ولم يَقُلْ  
 قولهم . ويقال : فلان يَقُولُ بالإمامة ، أَى يدين بها ويمتقدها مذهباً . فيجوز أن  
 يكون قوله على هذه الطريقة . وإنما وصَّفهم بأنهم مفوَّهون خطباء يَنْصِلُونَ  
 الأمورَ عند المجامع بالحُكْمِ العَدْلِ ، والقضاء الفاضل ، ولا يُتَجَاوَزُ مرسومهم ،  
 ولا يُعَابُ مَقْصِدُهم ؛ ثمَّ إذا حضروا الحرب وأوقِدَ نارُها فَلْيَسُوا فيها  
 بضماف المقد .

والأنكاس : جمع النكس ، والنكس أصله في الدِّهَام ، تنكسر فيجعل  
 أسفلها أعلاها فتَضَعُف . والميلُ : جمع أميل ، وهو الذى لا يستقيم على الدَّابَّةِ .  
 وقوله « أشعلوا بالشَّاعِلِ » يقول أوقدوا وهيجوا . والشَّاعِلُ يجوز أن يُرادَ به  
 يسير الإيقاد ، والإشعال له تَقْوِيَةٌ ، والباء مُفَحِّمة ، والمراد أَشْعَلُوا الشَّاعِلَ وقَوْضَهُ  
 وزادوا فيه . ويجوز أن يُرادَ بالشَّاعِلِ ذَا الشُّعْلِ أو الإشعال أو الاشتعال ، ويكون  
 معناه المُشْعِلُ ، كما يقال : لا يَنْ تَامِرٌ ، وحينئذ يكون الباء داخلاً على حذِّه .  
 والمعنى أَشْعَلُوها بِالمُشْعِلِ . ويقال : أَشْعَلْتُ الخيلَ فى النارِ فَشَعَلَتْ وهى شاعِلَةٌ ،  
 وأشعلتُ النارَ فى الحطبِ فَاشْتَعَلَتْ .

## ٧١٥

وقالت حبيبة ابنة عبد المزي<sup>(١)</sup> :

- ١ — أَلِى النَّقَى بَرَّ تَلَكَّا نَاقِي فَكَسَا مَنَاسِمَهَا التَّجِيعُ الْأَسْوَدُ
- ٢ — إِنِّى وَرَبِّ الرَّاغِصَاتِ إِلَى مَنِّى بِمُحْنُوبٍ مَسَكَةً هَذِيهِنَّ مَعْلَدُ

(١) التبريزي : « حبيبة بنت عبد المزي الموراء » . وواضح من اسمها أنها إحدى  
 شاعرات الجاهلية .

٣ - أولي على حُكِّ الطَّامِ أَلِيَّةٌ أَبَدًا وَلَكِنِّي أُبَيِّنُ وَأُنْشِدُ  
 تريد أهلكنا نلقى ، أى أتعجبس وتبسطا ، غَذَفَ إحدى التمان نَحْضًا ،  
 لأنَّ الإِدْغَامَ يَمْتَنِعُ هُنَا . وَبَرَّةٌ : اسم المدح . وَلِلْمَعْنَى الْإِنْكَارُ وَالِاسْتِفْطَاعُ ،  
 وَإِنْ كَانَ الْقَفْظُ عَلَى الْاسْتِفْهَامِ . وَابْتِجَاءُ بَرَّةٍ عَلَى التَّيْدَلِ مِنَ الْقِيِّ ، وَالْمُرَادُ أَنَّ فَكَّ  
 لَا يَكُونُ ، ثُمَّ دَعَتْ عَلَى نَاقَتِهَا بِالتَّرْقِيَةِ قَالَتْ : إِنْ تَأَخَّرْتَ أَوْ تَلَوَّمْتَ فِي السَّيْرِ  
 فَتَقَرَّهَا اللَّهُ حَتَّى يَسِيلَ دَمٌ أَسْوَدُ نَحْنِي عَلَى مَنَابِئِهَا فَيَصِيرَ كَالْبِلَاسِ لَهَا . وَالتَّجْمِيعُ  
 فِي الْأَصْلِ دَمُ الْجُوفِ ، وَيُقَالُ : تَجْمَعُ بِهِ ، أَيْ تَلْتَمِصُ .

وقولها « إِنْ رَبَّ الرَّاقِصَاتِ إِلَى مَنَى » أَقْسَمَتْ بِاللَّهِ مَا لِكِ رَوَاحِلِ الْحَمِيجِ  
 وَهِيَ تَسِيرُ إِلَى مَنَى مِنْ جَوَانِبِ الْحَرَمِ وَفِيهَا الْمَدَى الْمُقْلَدُ . وَالْمَدَى : مَا يَهْدَى  
 إِلَى الْبَيْتِ ، وَكَانُوا يَفْقِدُونَهُ وَيَجْعَلُونَ فِي عُنُقِهِ لِحَاءَ الشَّجَرِ أَوْ الصُّوفَ الْمُفْتُولَ  
 لِيَكُونَ عَلَامَةً لِإِهْدَائِهَا .

وقولها « أولي على حُكِّ الطَّامِ أَلِيَّةٌ » هُوَ جَوَابُ الْقَسَمِ ، أَيْ لَا أُولِي ،  
 فَغَذَفَ حَرْفَ اللَّيْنِ وَلَمْ يَخَفِ الْإِتْيَاسَ ، لِأَنَّهُ لَوْ أَرَادَ الْإِيْجَابَ لَوَجَبَ أَنْ يُقَالَ :  
 لَا أُولِيَنَّ بِاللَّامِ وَاحِدَى التَّوْنِينَ ، وَلِلْمَعْنَى لَا أَحْلِفُ عَلَى أَنْ أَصُونَ طَبَائِي  
 وَلَا أَطِيعَ الْقَاسَ ، مَدْعِيَةٌ أَنَّهُ قَدْ نَفَذَ وَعْدَكَ ، وَلَكِنِّي أَظْهِرُهُ وَأُنْشِدُ مِنْ أَطِيعُهُ .  
 وَيُجُوزُ أَنْ يُرِيدَ بِأُنْشِدُ : أَقُولُ قَزَائِرَ وَالْمَارِّي : أَنْشُدَكَ اللَّهُ أَنْ تَقَارِقَ حَقِّي  
 تَعَلَّمَ . وَقَوْلُهَا « هَذِينَ مُقْلَدٌ » فِي مَوْضِعِ الْحَالِ لِرَاقِصَاتِ ، وَارْتَفَعَتْ بِضَمِيرِهَا  
 فِي الْجُمْلَةِ عَنْ إِدْخَالِ الْمَاطِفِ عَلَيْهِ ، لِأَنَّ الضَّمِيرَ يَلْتَقِي الْحَالِ بِمَا قَبْلَهُ كَمَا يَلْتَقِي حَرْفُ  
 الْمَطَفِ . وَمِثْلُهُ فِي الْقُرْآنِ : ( سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَذِبُهُمْ ) ، وَالْمُرَادُ  
 بِهِذِينَ الْكَثِيرُ لَا الْوَاحِدُ . وَ« أَبَدًا » فِي السَّيِّئِ بِلِزَاءِ قَطْفٍ فِي اللَّيْنِ .

٤ - وَمَنْى بِهَا جَدَى وَعَلَيْنِي أَبِي نَفْعَ الرِّهَاءِ وَكُلُّ زَادٍ يَنْفَدُ

٥ - فَاحْظُ حَيْثُكَ لَا أَبَالِكَ وَاحْتَرَسْ لَا تَخْرِقْنَهُ فَارَةً أَوْ جُدُجْدُ

تريد أن هذه الأفعال التي ذكرتها هي موروثة عن الأسلاف ، ومأخوذة عن عاداتهم ، جدّي وصّى بها أبي ، وأبي طعننيها فهُم قَدَوْتِي ، وهذه دأبي وسبعيتي ، أصب الزاد صباً ، وأغض وعاءه بعد أن أخليه نقضاً . والزاد كله لا يبقى وإن يُحِلَّ به ، فلماذا يُكتسب الذم فيه . ثم أقبلت على من تَذُّهُه وتبخله فقالت متهمّة وساخرة منه : احفظ نحيي سَمْنِكَ لا أَبَاكَ — وهذا بثّ وتحضيض — واحذرْ عليه النار والجُدْجُدْ لا يقطعهُ <sup>(١)</sup> .

وقد مرّ القول في قولم « لا أَبَاكَ » وإعرايه . والفأر مهموز ، ويقال مكان قَيْزٍ ، إذا كثر فأرُهُ .

## ٧١٦

وقال مالك بن جعدة <sup>(٢)</sup> :

- ١ - وأبلغ صلحاً عني وسدّاً تحياتٍ ما ترها سفور <sup>(٣)</sup>
- ٢ - فإنك يوم تأتيني حريباً تحلّ على يومئذٍ ندور
- ٣ - تحلّ على مفرمة سنادٍ على أخفافها علق يَمُور
- ٤ - لأمك ويثة عليك أخرى فلا شاة تُنِيل ولا بَعِير

يقول على وجه الإزراء بالخطاب والنص منه : أبلغ عني <sup>(٤)</sup> هذين الرجلين تحيات ما يؤثّر منها وعنها ، ويُتحدّث بها ، تنسّع لها وتستعرقها سفور إذا

(١) التبريزي : الجدد صرار الليل ، واسمه شبيه بصوته . وفي مثله قول الراجز :  
ما أنت بالسبح ولا بالجد فاحفظ سقاميك من الجعائد

(٢) التبريزي : « مالك بن جعدة التلي » ، وفي معجم للرزائي ٣٦٤ « التلي » ، وهو شاعر من شعراء الدولة الأموية ، هجا المختار بن أبي عبيد فرد عليه القرماح .

(٣) التبريزي : « فأبلغ » .

(٤) ل : « عني » .

اَكْتَبَيْتَ وَنُسِخْتَ . والشُّفُورُ : جمع سِفْرٍ ، وهو الكتاب . ويقال : سِفْرٌ وأسفار وسُفُور . وفي القرآن : ﴿ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾ . وللسَّارِ ، واحدتها سَأْرَةٌ ، ويجوز أن يريد مكارمها التي تُؤَثَّرُ ، أى تُرَوَّى وتُنسَبُ ، واضحة كسُفُور الصُّبْحِ . ويقال : سَفَرُ الصُّبْحِ وأسْفَرُ ، وكان الأصمى يَأْبَى إِلَّا أسْفَرَ .

وقوله « فَإِنَّكَ يَوْمَ تَأْتِينِي [ حَرِيْبًا ، أَيْ سَلِيْبًا ، وانتصابه على الحال . و « يَوْمَ » مضاف إلى « تَأْتِينِي » <sup>(١)</sup> ] على وجه التبيين ، وهو ظرف لقوله « تَحِلُّ عَلَى يَوْمَئِذٍ نَذُورٌ » . وانتصب « يَوْمَئِذٍ » على البدل من يَوْمَ تَأْتِينِي ، وكأنَّ الشاعرَ عَمَّاهُ سَائِلًا غَرَمَهُ ، ووَعْدَهُ بِمَا لَمْ يَفِ بِهِ له فقال : [ إِنَّكَ <sup>(٢)</sup> ] إِنْ أَتَيْتَنِي حَرِيْبًا وجدْتَنِي لَكَ بِخِلَافِ مَا كُنْتُ لِي ، وعلى نَذُورٍ يَلْزَمُنِي الوَفَاءُ بِهَا مَتَى احْتَجَبْتُ لِي وَرَأَيْتُكَ عَلَى الْحَالَةِ الدَّاعِيَةِ إِلَى الْإِلْمَامِ بِي ، والقصد لِي <sup>(٣)</sup> . ومعنى « تَحِلُّ عَلَى » تَجِبُ حَيْثُ . وَلِلْفَرْعَةِ : النَّاقَةُ الَّتِي تَلِدُ الْفَرَسَ مِنَ الْأَوْلَادِ . وَالسَّنَادُ : الْقَوِيَّةُ . ويقال للمرتفع في قُبُلِ جَبَلٍ <sup>(٤)</sup> سَنَدٌ وَسِنَادٌ . أَيْ أَعِزُّ فِي جُجَّةِ النَّذُورِ لَكَ نَاقَةٌ هَكَذَا ، فيمورُ أَيْ يَسِيلُ الْمَلَقُ ، وهو الدَّمُ على أخفافها .

وقوله « لَأَمُوكَ وَيَلَّةٌ » دُعَاؤُهُ عَلَيْهِ مُصَرِّحًا بِالْقَدَمِ وَذَاكَ كَرَاهَةَ الْحَرَمَةِ مِنْهُ بِقَوْلِهِ لَأَمُوكَ وَيَلَّةٌ . وقوله « وَعَلَيْكَ أُخْرَى » أَيْ وَيَلَّةٌ أُخْرَى . واللام وعلى هنا متضاربان في المعنى . وقوله « فَلَا شَأْنُ تَنْزِيلٍ » لَكَ أَنْ تَنْصَبَ شَأْنًا بِتَنْزِيلٍ ، ويرتفع « وَلَا بَعِيرٌ » عَلَى الْاسْتِثْنَاءِ ، كَأَنَّهُ قَالَ وَلَا بَعِيرٌ مَطْمَوعٌ فِيهِ مِنْكَ وَمَنْوَلٌ . وَلَكِ أَنْ تَرْضَاهَا جَمِيعًا ، وَيَكُونُ مَفْعُولُ تَنْزِيلٍ مَحْذُوفًا ، وَلِلرَّادِ لَا يُرْسَخِي مِنْ

(١) التَّكَلُّفُ مِنْ ل .

(٢) ل : « لِي » .

(٣) قُبُلِ الْجَبَلِ : سَفْعُهُ . وَفِي الْإِسْلَامِ : « السَّنَدُ مَا ارْتَضَى مِنَ الْأَرْضِ فِي قُبُلِ الْجَبَلِ أَوْ الرَّوْدِ » .

جَهَنك شاةٌ ولا ما فوقها . ويقال : نِلْتُ الشيءَ ، فهو مَنِيْلٌ نَيْلاً ، إذا كُتَّ  
تَنَاولَهُ بيده ، وليس هو من التَّناول ، لأنَّ التَّناول من التَّوال ، ويقال منه  
نُلتُ أنول . ومن الأوَّل قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نَيْلاً ﴾ ، ومن  
الثانى : نَوَلْتُ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا .

## ٧١٧

وقال عبد الله الحوالى<sup>(١)</sup> :

١ - لَمَّا تَمَيَّا بِالْقُلُوصِ وَرَخِلَهَا كَفَى اللَّهُ كَتَبًا مَا تَمَيَّا بِهِ كَتَبُ

٢ - دَعَوْنَا لَهَا قَيْنًا رَفِيقًا بِمَذْيَةٍ يُجَزُّهَا فِينَا كَمَا يُجَزُّ النَّهْبُ

يقال : عَيَّيتُ الأُسْرَةَ وَعَيَّيتُ بالأُسْرَ . والقُلُوصُ فى الإبل ، بمنزلة الجارية  
فى الناس . يقول : لَمَّا أَمَيَّا كَتَبًا مَزَاوِلَةَ الْقُلُوصِ وَشَدُّ الرَّحْلِ عَلَيْهَا كَفَاءُ اللَّهِ  
أُسْرَهَا ، لَأَنَّا دَعَوْنَا لَهَا جَزَارًا حَازِقًا بِسَكِينٍ لِيُنَحِّرَهَا وَيُقَسِّمَهَا فِينَا كَمَا يُقَسِّمُ  
النَّهْبَ ، أى اللال للنَّهْبِ . والقَيْنُ : الخِدَادُ فى الأصل ، واستماره ، ومُ فى ذَوِي  
المِهْنِ وأسماء الشُّنَاعِ يَفْعَلُونَ هَذَا . ألا ترى قول الآخر<sup>(٢)</sup> :

\* وَشَغَبْنَا مَنِيْسَ بَرَاهِمَا إِنْكَافٍ<sup>(٣)</sup> \*

والرَّحْلُ : مصدر رَحَلْتُ البعيرَ ، وإنما أَمَيَّا كَتَبًا ما أَمَيَّا منها لنشاطها  
وعِرْضَتِهَا فى سَيْرَتِهَا<sup>(٤)</sup> . والضمير من قوله « ما تَمَيَّا بِهِ » راجع إلى ما . ويقال :

(١) التبريزى : « عبد الله الحوالى ، من الأزد » . ويؤيد حواله ، كسابة : من  
العرب ، وم يطن من المهنون الأزد ، من النحليانية .  
(٢) هو الفصاح . ديوانه ١٠٣ وللتأليس ( ٢ : ٩٠ ) .  
(٣) قال ابن فارس فى معاني ألفه : « أراد القلوص » .  
(٤) هذا ما فى ل . وفى الأصل : « وعرضتها » وقرأ بكسر العين وفتح الراء  
وتشديد الصاد ، وما معنى واحد ، وهو الاعتراض فى البحر من النفاط .

تمأيا عليه كذا ، أى أعياه ، قال أوس :

..... كما تمأيا عليه طولَ سمرقَى تَوْصَلَا<sup>(١)</sup>

٣- لَمْ تَمَرِّ لَقَدْ ضَيَّعْتَ يَا كَعْبُ نَاقَةً يَسِيرًا عَلَيْهَا أَنْ يُضِرَّ بِهَا الرَّكْبُ

٤- مُوَكَّلَةٌ بِالْأَوَّلَيْنِ فَكَلَّمَا رَأَتْ رُفْقَةً فَلَاؤُلُونَ لَهَا نَعَبُ

أقبلَ على كعبٍ يوبخه في أمرها ، وذلك أنه كان كثيرَ شكوهٍ منها ،

فيقول : وبقيت لقد ضيَّعتَ ناقةً يا كعب [ يخف<sup>(٢)</sup> ] عليها ويقلُّ في قوتها

إضرارُ القومِ بها في الحبلِ والركوبِ والاستعانةِ في السيرِ ، فلا تُبالى بما تُحمَلُ

أو تُكَلَّفُ ، حتَّى أنها كانت كالموكَّلةِ بالسَّابقِ للتقدُّمِ ، فكَلَّمَا رَأَتْ رُفْقَةً

فالمَرادى منها نَصَبُ عَيْنَيْهَا<sup>(٣)</sup> حتَّى تلتحقَ بها أو تتقدَّمَهَا . ومعنى التَّضْيِيعِ أنها

لم تكن سميئة ولا مُستصلحةً للنعيرِ ، وإنما كانت للعمل لا غير .

## ٧١٨

وقال حجر بن خالد<sup>(٤)</sup> :

١- سَمِعْتُ بِفِئْلِ الْفَاعِلِينَ فَلَمْ أَجِدْ كَيْثُ أَبَى قَابُوسَ حَزْمًا وَنَائِلًا

٢- فَسَاقَ إِلَى الْفَيْثِ مِنْ كُلِّ بَلَدَةٍ إِلَيْكَ فَاضْعَى حَوْلَ بَيْتِكَ نَازِلًا

٣- فَاضْبَحَ مِنْهُ كُلُّ وَادٍ حَلَلَتَهُ مِنَ الْأَرْضِ مَسْفُوحَ اللَّذَائِبِ سَائِلًا

يقول : بَلَنِي سَيُّ طَالِبِي الْحَدِّ ، وَمَذْخِرِي الشَّرَفِ وَالْجَدِّ ، وَمَاعِيهِ مُلُوكُ

(١) صدره في ديوان أوس ٢١ :

• وقد أسكت أظفاره الصخر كما •

(٢) التكلة من ل .

(٣) ضبطت « نصب » بفتح التَّوْنِ في النسختين ما في « تناليت وشرحه ، وهي لغة ضيقة ،

وفي اللسان : « التَّيْبُ : جِصَّتُهُ نَصَبٌ عَنِ الْفِئْمِ » ولا تعل نصب عيني » .

(٤) بدمه عند البهريزي : « يمدح النعمان بن النضر » . وقد سبقت ترجمة حجر في

المحاسبة ١١٨ ص ٣٥١ . وروى الجليلي الآيات في الميوان ( ٣ : ٥٨ - ٥٩ ) .

الأرض في مَصَارِفِهِمْ وَمَبَاضِغِهِمْ ، وَحَزَمِهِمْ وَمَسَاعِيهِمْ ، فَحَسِبْتُ بَعْضَهُ بَعْضًا ،  
فَلَمْ أَجِدْ حَزَمَ أَبِي قَابُوسَ حَزَمًا ، وَلَا كُنْأَلَهُ نَائِلًا . ثُمَّ دَعَا لَهُ بِالسُّقْيَا وَلِلسَّحْلِ  
بِالْمُغْصَبِ وَالْحَيَا فَقَالَ : جَمَعَ اللَّهُ لَكَ فِي فَنَائِكَ مَا هُوَ مَفْرُقٌ فِي أَطْرَارِ  
الْأَرْضِ <sup>(١)</sup> ، وَجَوَانِبِ الْأَفْقِ ، مِنْ سَوَاكِبِ النَّيْثِ ، فَصَارَ حَوْلَاكَ ، فَأَيُّ  
وَادٍ زَلَّتْهُ مِنَ الْأَرْضِ جَسَلُهُ ، طُورَ التَّلَاعِ ، وَالذَّانِبِ ، مُخْصِبَ الْمَسَائِلِ وَاللِدَاعِ ،  
سَاتِلًا بِصَوْبِهِ ، مَضُورًا بِنَدَاهُ وَبَرَكَةِ .

وَانْتَصَبَ « حَزَمًا » عَلَى التَّمْيِيزِ ، وَالْكَافِ مِنْ « كَتَلَ أَبِي قَابُوسَ »  
زَائِدَةً ، وَمِثْلُهُ :

\* تَوَاجَعُ الْأَقْرَابُ فِيهَا كَالْمَلَقِ <sup>(٢)</sup> \*

أَرَادَ فِيهَا اللَّقَاقَ ، كَمَا أَنَّ هَذَا يُرِيدُ : لَمْ أَرِ مِثْلَ أَبِي قَابُوسَ . وَفِي الْقُرْآنِ :  
« لَيْسَ كُنْئَلُهُ شَيْءٌ » ، وَيُرْوَى : « فَيَسِقُ إِلَيْهِ النَّيْثُ فِي كُلِّ بِلَدَةٍ إِلَيْكَ » . وَكَأَنَّهُ  
أَخْبَرَ فِي صَدْرِ الْبَيْتِ ثُمَّ خَاطَبَ عَلَى عَادَتِهِمْ . وَقَوْلُهُ « مِنْ كُلِّ بِلَدَةٍ إِلَيْكَ » أَيْ  
إِلَيْكَ أَسْرُهَا وَتَدْيِيرُهَا ، فَصَرَتْ تَتَوَلَّاهَا . وَهَذَا كَمَا يُقَالُ : جُمِلَ بِلَدٌ كَذَا إِلَى  
فُلَانٍ . وَالرَّادُ مِنَ الْبَيْتِ عَلَى هَذِهِ الزَّوَايَا : جَمَلَ اللَّهُ الدُّنْيَا تَحْتَ أَمْرِكَ ، وَمَنْوُطَةٌ  
بِقَدِيرِكَ ، ثُمَّ سَاقَ النَّيْثَ مِنْ آفَاقِهَا وَأَطْرَافِهَا كُلِّهَا إِلَى مَا حَوْلَكَ فَصَارَ حَضْفًا  
بَيْتِكَ . وَمُسْتَعْمِلًا عَلَى غُلَّتِكَ . فَأَيُّنَ تَنَقَّلْتَ وَزَلَّتْ خَضْبُكَ الْخَيْرُ وَانْسَاقَ مَعَكَ  
النَّيْثُ . وَعَلَى هَذَا يَكُونُ قَوْلُهُ « مِنْ كُلِّ بِلَدَةٍ » عَلَامًا فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ <sup>(٣)</sup> وَأَبْلَاغًا .  
وَيُرْوَى أَيْضًا : « فَيَسِقُ النَّهَامُ النَّرَّ مِنْ كُلِّ بِلَدَةٍ » وَهُوَ ظَاهِرُ الْمَعْنَى . وَقَوْلُهُ  
« فَأَصْبَحَ مِنْهُ » ، أَيْ مِنَ النَّيْثِ . وَقَوْلُهُ « كُلُّ وَادٍ » وَصَفَهُ بِقَوْلِهِ « حَلَّتْهُ »

(١) أَطْرَارُ ، كَذَا وَرَدَتْ فِي النَّسَخَتَيْنِ هُنَا وَقَدْ س ١٥ ، وَفِي النَّهْجِ : « وَطَرَّةُ  
الْأَرْضِ : حَاشِيَتُهَا » . ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ الطَّرَةَ تَجْمَعُ عَلَى طَرَرٍ كَتَرَفٍ ، وَطَرَارٌ بِكَسْرِ الطَّاءِ .

(٢) لَرُؤْيَا فِي دِيَوَانِهِ ١٠٦ وَالْإِسْنَانُ (مَقْنَن) .

(٣) ل . د . أَصْلُهَا « الْأَرْضُ » .

وايتصب « مسفوح الذنوب » على أنه خبر أصبح .

٤- متى نفع ينفع اليأس والجود والندى وتصبح قلوب الخوارج جرياء حائلا<sup>(١)</sup>  
 ٥- فلا ملك ما يدركك سعيه ولا سوق ما يمدحك باطلا

يقول : بقاء السخاء والروية وتقوى الإله والشدة ، متصل ببقائك ، لأنها شيمتك وطباتك ، فانت تقيها وترئها ، وتحفظها عن الذهاب والذروس وتحرمها فإن هلكك فقد هلك جميعها ، ويصيح الاستسلام والاعتقاد الهضيمة والشر شاملين للناس ، فلا يكون بهم دونها دطاع ، ولا إياه منها ولا امتناع ، وتصير قلوب الحرب سيئة الحال يقطعها الحيلال عن القحاح ، ويمتلكها ما بنفسها من الجرب والضف من الزو والجذاب . وهذا مثل لما يفرق الناس من المر والاعتدار ، ويلازمهم من الذل والاكتساب . وضد هذا قول زهير :

وتلقح كشافاً ثم تحمل فتين<sup>(٢)</sup>

فتنتج لكم غلمان أشأم كلهم كاحر عاد ثم ترضع فتطلم  
 وقوله « فلا ملك ما يدركك سعيه » يصفه بأنه لا غاية وراء غايته لمزني ولا فوق نهايته نهاية لمعتل ، فكل ساج من اللوك ينف دونها ، وينحط عن درجتها ، وأن السوق وإن أسرفوا وأفرطوا في التفريط والإطراء ، يقتصرون عن بلوغ حده بالوصف ، وتصوير كنهه عند النعت ، بل أحسن أحوالهم أن يقولوا بعض ما قيل من الحق .

وأدخل التون الثقيلة في « يمدحك » و « يدركك » لما في الكلام من معنى التني ، ولأن ما الزائدة لتأ كيد لفظه لفظ ما النافية . ومثله :

(١) ل : « والجود والحق » . التبرزي : « الجود والبأس والحق » .  
 (٢) صدره : « فصرركم ملك الرى بطلما »



\* فِي عِصَّةٍ مَا يَنْبَغُنَّ شَكِيرُهَا <sup>(١)</sup> \*

وَبِأَلَمٍ مَا تَحْتَذِرُهُ . وقوله « مَا يَدْحَتُكَ بَاطِلًا » أراد مدحا باطلا ، فان تصب  
باطلا على أنه صفة لمصدر محذوف .

ومثل البيت الأول قولُ النابغة :

فَإِنْ يَهْلِكُ أَبُو فَاوُسَ يَهْلِكُ رِبِيعُ النَّاسِ وَالشَّهْرُ الْحَرَامُ  
وَنَأْخُذُ بَعْدَهُ بِذَنَابِ عَيْشٍ أَجَبَ الظُّهْرَ لَيْسَ لَهُ سَنَامُ  
وقول الآخر <sup>(٢)</sup> :

فَإِذَا وَلَّى أَبُو دُلَافٍ وَلَّتِ الدُّنْيَا عَلَى أُنْزَرٍ <sup>(٣)</sup>

٧١٩

وقال آخر :

١ - وَمُسْتَنْبِجٍ بَعْدَ الْهُدُو دَعْوَتُهُ بِشَقْرَاءٍ مِثْلِ النَّجْرِ ذَلِكَ وَقُودُهَا

٢ - قَلْتُ لَهَا أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا بِمَوْقِدِ نَارٍ تَحْمِي مَنْ يَرُودُهَا

٣ - نَصَبْنَا لَهُ جَنُودًا ذَاتَ ضِيَاءٍ مِنَ الدُّغَمِ مِيطَانًا طَوِيلًا رُكُودُهَا

٤ - فَإِنْ شِئْتَ أَتَوْيْنَاكَ فِي الْحَيِّ مُكْرَمًا وَإِنْ شِئْتَ بَلَعْنَاكَ أَرْضًا تُرِيدُهَا

يعنى بالمستنبيح طالب ضيافة ، وقد تقدم الكلام فيه <sup>(١)</sup> . ومعنى « دعوته

بشقراء » أى رفضت له نارا شقراء حتى اهتدى بها ، فكأنى دعوته . وجعل

النار شقراء ، وربما قيل صفراء ، لأنها أوقدت خالية من طَرَحِ اللُّغَمِ عليها

(١) تمام إنشاده : « وفي عِصَّةٍ » . وسدره في الخزانة ( ٢ : ٨٣ ) :

\* إِذَا مَلَتْ مِنْهُمْ مَيْتَ سَرَقِ ابْنِهِ \*

وَأَشَدَّ سَيُورِهِ بِجِزْرِهِ فِي ( ٢ : ١٥٣ ) .

(٢) هو على بن جبلة . الصفراء ٨٤٠ والأغاني ( ١٨ : ١٠٣ - ١٠٤ ) .

(٣) قبله : إنا الدنيا أبو دلف بين مبداه ومحضره

(٤) انظر ما سبق في ص ١٥٥٧ .

فاشتملت شقراء ، ولو كُتِبَ عليها اللغم لالتهمت كُتِبتَ القون من أجل دُخانتها .  
لذلك قال الأعشى :

وأوقدتها صفراء في رأسٍ تنضبٍ      ولَكُنْتُ أَرَوِي لَنَزِيلٍ وَأَشْبَعُ<sup>(١)</sup>  
وَذَلِكَ وَقُودُهَا ، أَيْ مُضَى أَتَقَادُهَا . قَتَلْتُ لَهُ أَهْلًا ، انْتَهَبَ « أَهْلًا »  
بِفعل مضى . والباء من قوله « بِمَوْقِدِ نَارٍ » تَطْلُقُ بفعل مضى ، كأنه قال : يُنَالُ  
ذَلِكَ كُلُّهُ بِمَوْقِدِ نَارٍ يُحْدِثُهَا مَنْ يَرُودُهَا . ومعنى « تُحْدِثُ مَنْ يَرُودُهَا » أَيْ  
مَصَادِفِ الْحَدِّ مَنْ يَطْلُبُهَا . ويقال : أَحْدَثْتُ فُلَانًا ، كَمَا يَقَالُ أَجَبَنْتُهُ وَأَجَلَنْتُهُ .  
وقوله « نَصَبْنَا لَهُ جَوَاءً » يعنى به قِدْرًا كَثِيرَةً الْأَخْذِ ، وَاسْمَةُ الْجَوْفِ .  
وَالضَّبَابَةُ : مَا يَتَعَقَّبُ الْمَطَرَ مِنَ الظُّلْمَةِ الرَّقِيقَةِ وَالسَّحَابِ الرِّكِيكِ . وَذِكْرُهَا  
هَاهُنَا مَثَلٌ . وَيُرْوَى : « ذَاتَ صُبَابَةٍ » ، وَهِيَ الْبَقِيَّةُ ، أَيْ يَفْضُلُ مَا فِيهَا عَنْ  
الْآكِلِينَ لِطَعْمِهَا . وَالذُّنْمُ : الشُّوْدُ . وَالْمِطْطَانُ : الْعَظِيمُ الْبَطْنُ . وَفِعَالٌ بِنَاءُ الْبَائِنَةِ .  
وَجَسَلًا طَوِيلَةً الرَّكُودَ لِأَنَّهَا إِذَا نُصِبَتْ لَمْ تُنْزَلْ إِلَّا بَعْدَ لَايٍ لِكِبَرِهَا ، وَلِأَنَّهُ  
لَا يَجْتَغِي حِمْلُهَا فَيَنْقَلِبُ كُلَّ وَقْتٍ .

وقوله « فَإِنْ شئتُ أَنْوِينَاكَ » ، هَذَا تَخْيِيرٌ مِنْهُمْ لِلضَّيْفِ بَعْدَ إِطْعَامِهِ ، وَيُقَالُ :  
تَوَيْ بِالْمَكَانِ ، إِذَا أَقَامَ ؛ وَأَفْوَاهُ غَيْرُهُ . وَانْتَهَبَ « مُكْرَمًا » عَلَى الْحَالِ .  
وَالْمَعْنَى : إِنْ أَرَدْتَ لِلْقَامِ أَقْتَمُ مُكْرَمًا مُطْمَئِنًّا ، وَإِنْ أَرَدْتَ التَّوَجُّهَ فِي مَقْصِدِكَ ،  
وَالْإِرْتِمَالَ لِطِئْتِكَ ، بَلَنْتَاكَ مَقْرَنَ تَخْيِيرًا مُتَعَيِّنًا .

(١) كَذَا . وَالْبَيْتُ لَمْ يَرِدْ فِي دِيْوَانِ الْأَعْشَى . وَنَبِيهِ الْجَاهِظُ فِي الْحَيَوَانِ ( ٥ : ٦٣ )  
لِى الْأَزْرَقِ الْهَمْدَانِ .

(٢) هَذَا ضَبُّ الْأَسْلِ فِي « أَوَّلَيْتُهَا » فَجَعَلَ التَّاءَ ، وَضَبَّتْ فِي لٍ بِضَمِّهَا . وَهَذَا  
الْجَاهِظُ : « وَتَوَلَّعًا » .

## ٧٢٠

## وقال آخر :

- ١ - وَمُسْتَفْتِيحٌ تَهْوِي مَسَاقُطُ رَأْسِهِ إِلَى كُلِّ شَخْصٍ هُوَ السَّمْعُ أَصَوْرُ  
 ٢ - يُصَفِّقُهُ أَنْفٌ مِنَ الرِّيحِ بَارِدٌ وَنَكْبَاهُ لَيْلٍ مِنْ جُهَادَى وَصَرَصَرُ  
 ٣ - حَبِيبٌ إِلَى كَلْبٍ الْكَرِيمِ مُنَاحُهُ يَفِيضُ إِلَى الْكُؤْمَاهِ وَالْكَلْبُ أَبْصَرُ

يعنى بالمستفتح ضيفاً . ومساقط رأسه : جمع منقطع ، ويعنى به المصدر  
 لا اسم المكان . ومعنى تهوى تقصد وتسرع . ويقال فى الفرس : إِنَّهُ يُسَاقِطُ  
 الْقَدْوُ سِقَاطًا . واسقط علينا ، أى اقصدنا . وقال :

يُسَاقِطُ عَنْهُ رَوْقُهُ ضَارِبَاتِهَا . سِقَاطُ حَدِيدِ الْقَيْنِ أَخْوَلُ أَخْوَلًا<sup>(١)</sup>  
 أى يزيلها ويُبْعِدُهَا . ومعنى « تهوى مساقط رأسه » ، أى يساقط رأسه  
 الشَّخْصُ سِقَاطًا سَرِيعًا . وقوله « هُوَ السَّمْعُ أَصَوْرُ » أى مائل . والسَّمْعُ :  
 مصدر سَمِعَ . ومعنى البيت : رُبُّ مُسْتَضِيفٍ بِذُبَاحِهِ يَتَسَرَّعُ بِمِثْلِ رَأْسِهِ وَمَهْوَاهُ  
 إِلَى كُلِّ شَخْصٍ يَمْتَلُ لَهُ ، هُوَ مَائِلٌ السَّمْعُ ، وَمُنْتَظَرٌ مَقَى يُجِيبُهُ الْكَلَامُ<sup>(٢)</sup>  
 أَوْ يَتَلَقَّاهُ مَنْ يُنْزِلُهُ .

وقوله « يَصَفِّقُهُ » أى يَضْرِبُهُ . وَالْأَنْفُ مِنَ الرِّيحِ : أوله . ومنه اسْتَأْنَفْتُ  
 الْأَمْرَ . وَكَلَّا أَنْفٌ ، إِذَا لَمْ يُرْعَ . وقوله « وَنَكْبَاهُ لَيْلٍ » يريد : وَرِيحٌ تَنْكَبُ  
 عَنْ مَهَابِ الرِّيحِ الْأَرْبَعِ ، فِى لَيْلَةٍ مِنْ لَيَالِي جُهَادَى . وَصَرَصَرُ ، أى وَرْدٌ  
 شَدِيدٌ . وَالصَّرُّ وَالصَّرَصَرُ بِمَعْنَى ، وَلَيْسَ مِنْ بِنَاءٍ وَاحِدٍ ، لِأَنَّ صَرَصَرَ رُبَاعِيَّةً  
 وَذَلِكَ ثَلَاثِيَّةٌ . وَجُهَادَى ، يريد به شهرًا مِنْ شُهُورِ الشِّتَاءِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ جُهَادَى

(١) البيت لصاحب البرجى يصف الكلاب والثور . السان ( خيل ) .

(٢) الكلام ، بالميم فى آخره ، كما فى النسخين .

في الحقيقة . وإنما وصفَ ما قد أشرفَ عليه المستنبحُ من أذى الرِّيحِ والبردِ والطَّر ، ليكونَ ذلكَ عُذْرًا في الاستنباحِ وطلبِ التَّزُولِ .

وقوله « حبيبٌ إلى كَلْبِ الكَرِيمِ مُنَاخُهُ » ، يجوزُ أن يرتفعَ حبيبٌ على أنَّه خبرٌ مقدَّم ، وللبتداءِ مُنَاخُهُ . ويجوزُ أن يكونَ صفةً للمستنبحِ . وقد جُمِلَ خبرٌ مبتدأً ، ضميرٌ ، فيرتفعُ مُنَاخُهُ على أنَّه مفعولٌ لم يسمَّ فاعلهُ من حبيبٍ . ويقالُ : أَمَحْتُ البعيرَ إناخةً ومُنَاخًا فَبَزَكَ . واستغنى بِبَرَكٍ عن نَاخٍ . وإنما حُبِّبَ مُنَاخُ الضَّيفِ إلى الكَلْبِ لأنَّهُ بَسَمَدٌ بَنَزُولِهِ وَبَشَرَكُهُ فِي الْقِرَى الْهَيَّا لَهُ . وأضافَ الكَلْبَ إلى الكَرِيمِ ، لأنَّ كَلْبَ الْكَلِيمِ يَمِيرُ السَّابِلَةَ وَالْمَارَّةَ ، وَلَا يَعْرِفُ الْاسْتِضَاةَ وَالْاسْتِزَالَ .

وقوله « بنِيزُ إلى الكَوَما » لأنها تُنَحَّرُ . والكَوَما : العظيمةُ السَّنامِ .  
وقوله « والكَلْبُ أَبْصَرُ » ممَّا وَقَعَ فِي أَحْسَنِ مَوْجِعٍ وَشَرُفٍ لَعَنِي بِهِ وَجَادَ الْبَيْتِ .  
٤ - حَضَاتُ لَهُ نَارِي فَأَبْصَرَ صَوَّهَا وَمَا كَادَ لَوْ لَا حَضَاةُ النَّارِ يُبْصِرُ  
٥ - دَعَتْهُ بِغَيْرِ اسْمِهِ هَلُمَّ إِلَى الْقِرَى فَأَشْرَى يَبُوعُ الْأَرْضَ وَالنَّارُ تَزْهَرُ  
٦ - فَلَمَّا أَضَاءَتْ شَخْصَهُ قُلْتُ مَرْحَبًا هَلُمَّ وَالصَّالِينَ بِالنَّارِ أَبْشَرُوا  
قوله « حَضَاتُ لَهُ نَارِي » جوابُ رَبِّ اللَّصْوَرةِ فِي قَوْلِهِ وَمُسْتَنْبِحٍ . ومعنى حَضَاتُ النَّارِ رَفَعَتْهَا وَهَيَّجَتْهَا لَهُ فَأَبْصَرَ صَوَّهَا وَاسْتَدَلَّ بِهَا ، وَلَوْلَا رَفَعِي النَّارِ وَهَيَّجِي لِنَاهَا لَكَانَ لَا يُبْصِرُ الطَّرِيقَ وَلَا يَرَى مُسْتَدَلًّا بِهِ . وفصل بين كَادَ وَخَبَرِهِ بقوله « لَوْلَا حَضَاةُ النَّارِ » ، وَفِي كَادَ ضَمِيرُ الْمُسْتَنْبِحِ ، لَوْلَا ذَلِكَ أَمَّا جَاز أَنْ يَقَالَ : زَيْدٌ كَادَ يَخْرُجُ ، لِأَنَّ الْقَعْلَ لَا يَلِي الْقَعْلَ .

وقوله « حَضَاةُ » ارتفعَ بِالْإِبْتِدَاءِ وَخَبَرُهُ مَحْذُوفٌ اسْتَفْتَى بِجَوَابِ لَوْلَا [ عَنْهُ ، وَجَوَابِ لَوْلَا <sup>(١)</sup> ] فِي قَوْلِهِ : وَمَا كَادَ يُبْصِرُ لَوْلَا حَضَاةُ النَّارِ .

وقوله « دَعْتُهُ بِغَيْرِ اسْمٍ » يريد : دَعَتِ الضَّيْفَ النَّارُ ، كَأَنَّهُ سَمِيَ اسْتِدْلَالَهُ  
بِهَا وَتَصَوُّرَ النَّارِ لَهُ دُعَاؤه مِنْهَا وَإِجَابَةُ الضَّيْفِ . وقوله « بِغَيْرِ اسْمٍ » إِنَّمَا  
نَكَّرَهُ وَلَمْ يَقُلْ بِغَيْرِ اسْمِهِ ، لِأَنَّ الدَّعْوَةَ قَدْ يُدْعَى بِاسْمِهِ ، وَبِكُنْيَتِهِ ، وَبَلَقْبِهِ لَهُ ،  
وَبِاسْمِ جَنْسِهِ ، وَبِصِفَةٍ لَهُ ، كَقَوْلِكَ يَا رَجُلُ ، وَيَا فَتَى ، وَيَا مُقْبِلَ ، وَيَا رَاكِبَ ،  
وَيَا فُلَانًا ، وَيَا بَا فُلَانًا . وَالنَّارُ لَمْ تَدْعُ الضَّيْفَ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ ، فَلِذَلِكَ قَالَ بِغَيْرِ  
اسْمٍ ، أَيْ بِغَيْرِ اسْمٍ يُدْعَى بِهِ مِثْلُهُ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَالَ ذَلِكَ لِأَنَّ دَعْوَتَهَا لَمْ تَكُنْ  
بِكَلَامٍ ، وَإِنَّمَا كَانَ عَلَامَةً وَاسْتِدْلَالًا ، كَأَنَّ الإِجَابَةَ كَانَتْ قَصْدًا وَإِسْرَاءً .  
وكَذَلِكَ قَوْلُهُ « هَلُمَّ إِلَى الْقِرَى » مِنْ ذَلِكَ ، لِأَنَّ النَّارَ لَمْ تَكَلِّمْ بِهَذَا الْكَلَامِ .  
وَهَلُمَّ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَسْلَهُ هَاءِ التَّنْبِيهِ وَلَمْ يَقُلْ ، وَعَلَى هَذَا يُنْفَتَى وَيَجْمَعُ . وَيَجُوزُ  
أَنْ يَكُونَ اسْمًا لِفِعْلٍ ، وَحِينَئِذٍ لَا يُنْفَتَى وَلَا يَجْمَعُ وَلَا يُؤَنَّثُ ، وَهَذَا أَفْصَحُ اللَّفْظَيْنِ .  
وَفِي الْقُرْآنِ : ( يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ) . وَقَوْلُهُ أُسْرَى ، يَقَالُ سَرَى  
وَأُسْرَى بِمَعْنَى . وَيَبْزَعُ الْأَرْضَ أَيْ يَقَطَعُهَا بِخَطِّهِ وَاسِعٍ وَحَرَكَةٍ سَرِيعَةٍ . يَقَالُ :  
بُعْتُ الشَّيْءَ أَبْزَعَ بَزْعًا فِي هَذَا . وَفَرَسٌ بَيْعٌ : وَاسِعٌ انْخَطَوْ . وَكَأَنَّ اسْتِمْلَالَ  
الْبَزْعِ فِي هَذَا اسْتِمْلَالَ الذَّرْعِ أَيْضًا . وَمِنْهُ قِيلَ نَاقَةٌ ذَرْعَةٌ ، إِذَا كَانَتْ وَاسِعَةً  
انْخَطَوْ . وَقَوْلُهُ « وَالنَّارُ تَزْهَرُ » الْوَاوُ وَادِّ الْحَالِ ، وَتَزْهَرُ أَيْ تَنْضِيءُ فِي صَمُودٍ .  
وقوله « فَلَمَّا أَضَاءَتْ شَخَصَهُ قَلْتُ مَرْحَبًا » ، أَيْ لَمَّا دَنَا مِنِّي وَتَرَانِي لِي  
شَخَصَهُ بِضَوْءِ النَّارِ تَلَقَّيْتُهُ بِالتَّحْيِيَّةِ وَالتَّحْيِيَّةِ وَالتَّحْنُّنِ ، وَقُلْتُ لَمَنْ حَوْلَ النَّارِ مِنْ  
أَصْطِلِينَ وَمِنْ الْأَهْلِ وَالْخَوَلِ : اسْتَبَشِرُوا بِالضَّيْفِ قَدْ طَرَّقَ ، وَبِعَرَادِنَا فَإِنَّهُ  
حَصَلَ . وَيُقَالُ صَلَّيْتُ بِالنَّارِ ، أَيْ دَنَوْتُ مِنْهَا ، أَصْلَى صَلِيًّا<sup>(١)</sup> . وَقَوْلُهُ : مَرْحَبًا ،  
هَلُمَّ : كَلَامَانِ ، وَلَمْ يَتَوَسَّطْهُمَا الْمَاطِفُ ، لِأَنَّ مَرْحَبًا تَسْلِيمٌ عَلَيْهِ ، وَهَلُمَّ أَمْرٌ بِالذَّنْوِ ،

فكانه استأنف هذا الكلام بعد التسليم بهذا الكلام ، ولم يجمعهما اللفظ به في حالة واحدة .

٧ - فجاء وعمود القري يستغزئه إليها وداعى الليل بالشبح يصغره<sup>(١)</sup>

٨ - تأخرت حتى لم تكذ تصطفي القري على أهله والحق لا يتأخر

يقول : جاء الضيف وما هي له من القري الحمد يجذب به ويهديه إلى النار الموقدة والديك يصغر مؤذنا بإصباح الليل . وإنما قال « وعمود القري » لأن طعنا الكرام لا يستنكف منه ، ويستطيعه كل متناول ويستمره ، كما يستكرم المولى عندهم كل نازل بهم .

وقوله « تأخرت » استبطلا من القاري للضيف . والمراد أنك تأخرت عن أول الليل حتى كأنك لم تكذ تطلب اختيار صفو القري على النازلين ، ونحن وإن فات ذلك فلك الواجب من حقاك ، والفروض من قسطك ، ولن يتأخر إن تأخرت . والمعنى أنا نستأنف لك ونحتفل ، ونقيم الزعم وتكلف<sup>(٢)</sup> ، ونفردك بما يجب لك وإن تقدمك من تقدم . والماء من قوله « على أهله » يعود إلى القري .

٩ - وقت ينصل السيف والبرك هاجد بهازره والوت في السيف ينظر<sup>(٣)</sup>

١٠ - فأعصفت الطولي سناما وخيرها بلاه وخير الخير ما يتخير

(١) التبريزي : « وروى وراعي ، فن روى داعي بالبال أراد ما يصوت سحرا نحو البرك وغيره ... ومن روى : وراعي الليل ، أراد أن الليل مدبر ، أي جاء في آخر الليل . والأصل في ذلك أن الراعي إذا أراد سوق للماشية صفر بها فتنشق لصغيره ، فكانه قال : والليل قد سبق وطرد » .

(٢) هذه الكلمة ساقطة من ل .

(٣) في النسخين : « بهازرة » ، صوابه في التبريزي ، وهو ما يقتضيه المرح من أن في الكلمة ضميراً يعود إلى معنى البرك .

يقول : قُتُّ بِجُرْدَا السِّيفِ وَمَتَجَرِّدًا لِمَعْرِ نَاقَةٍ ، وَالْإِبِلُ الْبَارِكَةُ بِنَاقَةٍ نَاعَةٌ سَاكِتَةٌ ، عِظَامُ سِمَانٍ ، وَاللُّوْتُ يَنْظُرُ فِي سِنِي : أَيُّهَا الْمَعْدُ وَاللُّوْعُدُ بِهِ . وَإِنَّمَا قَالَ « وَالْبَرْكَ هَاجِدٌ » وَلَمْ يَقُلْ هَاجِدَةٌ ، رَدًّا عَلَى لَفْظِهِ ، لِأَنَّهُ لَفْظُهُ لِنَفْسِ الْوَاحِدِ وَإِنْ أُرِيدَ بِهِ الْكَثْرَةُ . وَرَدُّ « بِهَازِرَةٍ »<sup>(١)</sup> عَلَى اللَّغْنِ لِأَعْلَى اللَّفْظِ . وَالْهَجُودُ : النَّوْمُ ، وَقَالَ الْخَلِيلُ : هَجَدُوا ، أَي نَامُوا ، هَجْدًا ، وَتَهَجَّدُوا : اسْتَقْبَلُوا ، تَهَجَّدًا . وَالْبَهَازِرُ<sup>(٢)</sup> : السَّمَانُ الصَّفَايَا ، وَاحْتِشَاهَا بِهَازِرٍ فِي الْقِيَاسِ<sup>(٣)</sup> . وَالْوَاوُ مِنْ قَوْلِهِ « وَاللُّوْتُ فِي السِّيفِ يَنْظُرُ » وَإِذَا الْخَالِ . وَقَدْ حَسَّنَ مَوْقِعَ هَذَا التَّعْجُزِ مِنْ صَدْرِ الْبَيْتِ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اللَّغْنُ : وَاللُّوْتُ الْمَرْكَبُ فِي السِّيفِ يَنْتَظِرُ مَاذَا يَكُونُ مَتَى .

وقوله « أَعْضَضْتُهُ الطُّوْلَى سَنَامًا » أَي عَرَقْتُهَا بِهِ ، وَجَمَلْتُهُ بِمَقَرٍّ عَلَيْهَا . وَانْتَصَبَ « سَنَامًا » عَلَى التَّمْيِيزِ ، وَكَانَ الْوَاجِبُ فِي مُقَابَلَةِ الطُّوْلَى أَنْ يَقُولَ : وَالشُّوْرَى بِلَاءٍ ، أَوْ خَوْرَاهَا بِلَاءٍ ، فَمَدَّلَ بِهِ الْوَزْنَ عَنْ تَحْيِيزِ الْمُقَابَلَةِ . وَمَعْنَى « خَيْرَهَا بِلَاءٍ » يَعْنِي فِي الْعَمَلِ وَالْوِلَادَةِ وَغَزَارَةِ الدَّرِّ . وَقَوْلُهُ « وَخَيْرَ الْخَيْرِ مَا يُتَخَيَّرُ » يَرِيدُ أَنْ الْبَرْكَ كُلُّهَا خَيْرٌ ، ثُمَّ إِنِّي اخْتَرْتُ مِنْ بَيْنِهَا خَيْرَهَا ، إِكْرَامًا لِلضَّيْفِ ، وَخَيْرَ الْخَيْرِ مَا يُتَخَيَّرُ مِنَ الْخَيْرِ .

١١ - فَأَوْفَضَ عَنْهَا وَهِيَ تَرْغُو حُشَاةً بِذِي نَفْسِهَا وَالسِّيفُ عُرْيَانُ الْخَمْرِ  
١٢ - فَبَاتَتْ رُحَابُ جَوْنَةٍ مِنْ لِحَابِهَا وَقَوْهَا بِمَا فِي جَوْفِهَا يَتَخَرَّغُ  
قوله « أَوْفَضَ عَنْهَا » يَرِيدُ أَنْ الْبَرْكَ لَمَّا جَرَى مَتَى عَلَى صَاحِبَتِهَا لَقِيَ اخْتَرْتُهَا  
مَا جَرَى مِنَ الْمَرْقِيةِ نَفْزًا وَتَفَرَّقَتْ عَنْهَا ، وَهِيَ ، يَعْنِي الْمَقْوَرَةُ ، تَرْغُو بَرُوحَهَا

(١) فِي النُّسخِ : « بِهَازِرَةٍ » ، وَانْظُرِ التَّنْبِيْهَ الْبَاقِيَ .

(٢) فِي النُّسخِ : « الْبَهَازِرَةُ » ، وَانْظُرِ مَا سَبَقَ .

(٣) التَّيْرِي : « بِهَزْوَةٍ وَبِهَزْوَةٍ وَبِهَزْوَةٍ فِي الْبَاسِ » .

حُشَاةٌ ، وقال « بنى نفسها » يريد خالصة نفسها . والحُشَاةُ : البقعة مر  
 دَمَائِها ، وقال الخليل : رُوح القلب ، وهو رَمَتْ من حياة النَّفْس . واتصافه عل  
 الحلال ، ويجوز أن ينتصب على التمييز ، فيكون تَمَنُّقُ القملُ عنه ، كأنه كان وهو  
 ترهوَ حُشَاةِها ، فنَقَلَ القملُ إليها ، فصار تمييزاً كقولك طَبِيتُ نفساً وما أشبهه  
 وقوله « والسيفُ عريانٌ أحر » يريد أنه معجُزٌ من غِده . ولم يصرف عريان  
 ضرورةً ، وجعله أحرَّ ممَّا تُلطِّع من دمها .

وقوله « فباتت رُحَابٌ » يعني القدر . ويقال : رحيبٌ ورُحَابٌ ، كما يقال :  
 طويل وطُول ، وعجيبٌ وعَجَابٌ ، وهي الواسعة . والجَوْنَةُ : السوداء . وقوله « من  
 لحامها » خبر باتت ، كقولك أنتَ منى . والمنى : باتت مملوءةً من لحامها . وقوله  
 « وفوها يتفرغ » أى يسيل ما فى جوفها ، يعنى عند غَلْيَانِها على النار . ومثله :  
 إِذْ لَا تَزَالُ لَكُمْ مُتَرَفِّغَةً تَنْفِلِي وَأَعْلَى لَوْنِهَا كَيْفُ<sup>(١)</sup>  
 والكَيْفُ : الشَّام ، ويكون أبيضَ اللون .

٧٢١

آخر :

١ - وَمَا يَكُ فِي مَن عَجِبٍ فَإِنَّ جَبَانَ الْكَلْبِ مَهْزُولُ الْقَفِيلِ<sup>(٢)</sup>  
 إنما قال « جَبَانَ الْكَلْبِ » لَأَنَّهُ عَوَّدُ أَنْ يُسَالِمَ الطَّرِيقَ لثَلَا يَتَأَذَى بِهِ  
 الضُّيُوفُ إِذَا قَرَدُوا ، فقد أَدَّبَ لَكَ وَدُرَّبَ عَلَيْهِ ، ولأنَّه يطول اعتياده لِنُزُولِ  
 السَّالَةِ بِهِمْ أَلْفَهُمْ ، فصار لَا يَسْتَنْفِرُ مِنْهُمْ . وقال « مهزول القفيل » لَأَنَّهُ

(١) البيت لمنزلة في اللسان ( غرر ) برواية : « وأعلى لونها صهر » ، وسهر أى حار  
 وضع المصدر موضع الاسم ، وكأنه قال : أعلى لونها لون صهر .  
 (٢) أتشد الملاحظ هذا البيت في الحيوان ( ١ : ٣٨٤ ) .



يُؤْثَرُ بَابِنِ أُمَّهُ غَيْرُهُ أَوْ تُنَحَّرَ عَنْهُ . ومثله قول الآخر :

رَزَى فَضْلَانَهُمْ فِي الْوَرْدِ هَزَلِي وَتَسْمَنُ فِي الْمَقَارِي وَالْحَبَالِ<sup>(١)</sup>

## ٧٢٢

وقال آخر :

١ - سَأَفْدَحُ مِنْ قَدْرِي نَصِيبَ الْجَارِي وَإِنْ كَانَ مَا فِيهَا كِفَافًا عَلَى أَهْلِي

٢ - إِذَا نَتِمْ لَمْ تُشْرِكْ رَفِيقَكَ فِي الْقَدَى يَكُونُ قَلِيلًا لَمْ تُشَارِكُهُ فِي الْقَضَلِ

سَأَفْدَحُ ، أَيْ سَأَغْرِفُ مِنْ قَدْرِي نَصِيبَ الْجَارَةِ وَإِنْ كَانَ مَا فِيهَا كِفَافًا عَلَى أَهْلِي ، أَيْ لَا يَفْضُلُ عَنْهُمْ وَلَا يَنْقُصُ مِنْ حَاجَتِهِمْ . وفي طريقته قول الآخر :

نُقَسِّمُ مَا فِيهَا فَإِنْ هِيَ قَسَمَتْ فَذَلِكَ وَإِنْ أَكْرَمَتْ فَمَنْ أَهْلِيهَا تُكْرِمُ<sup>(٢)</sup>

قَسَمَتْ بِمَعْنَى تَقَسَّمتْ ، ومثله تَبَّ بِمَعْنَى تَبَّهْ ، وَوَجَّهَ بِمَعْنَى تَوَجَّهْ . ومعنى

أَكْرَمَتْ نَقَصَتْ ، يريد أنه يوفّر نصيبَ التَّريبِ وَلَا يَنْقُصُ مِنْهُ ، بل يحبل

النَّقْصَانُ فِي نَصِيبِ الْعِيَالِ . وكذلك قول الآخر<sup>(٣)</sup> :

لَيْسَ الْعَطَاءُ مِنَ الْقُضُولِ سَمَاحَةً حَتَّى تَجُودَ وَمَا لَقْدَيْكَ قَلِيلُ

يريد : والذي لديك قليلُ وقال الراعي :

إِنِّي أَقْسَمُ قَدْرِي وَهِيَ بَارِزَةٌ إِذْ كُلُّ قَدِيرٍ عَرُوسٌ ذَاتُ جِلْبَابٍ

أَيْ مُسْتَوْرَةٌ مَخْطُوءَةٌ ، لِشِدَّةِ الزَّمَانِ .

(١) أُنْقِذَ فِي الْهَاسِ (قرا) شامدا على أن القاري بمعنى الدور . وقال : قوله وتسن في القاري والجلال ، أي أنهم إنما تحروا لم ينحروا إلا سينا ، ولذا وهو لم يهبوا إلا كذلك .

(٢) أُنْقِذَ فِي الْهَاسِ (قسم ، كرا) .

(٣) هو الفصح الكندي ، كما سيأتي في المحلّة ٧٧٢ . وانظر المصنوع به على غير أهله

٥٦ . وأُنْقِذَ ابْنُ قَارِسٍ فِي آيَاتِ الاسْتِفْهَادِ (نوادير المخطوطات ١ : ١٤٠) :

لَيْسَ الْعَطَاءُ مِنَ الْكِرَمِ سَمَاحَةً حَتَّى يَجُودَ وَمَا فِيهِ قَلِيلُ

## ٧٢٣

وقال عمرو بن الأَتم <sup>(١)</sup> :

١ - ذَرِينِي فَإِنَّ الشَّحَّ يَأْتُمُ هَيْتَمَ  
لِصَالِحِ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ سَرُوقُ <sup>(٢)</sup>  
٢ - ذَرِينِي وَخُطِّي فِي هَوَايَ فَإِنِّي  
عَلَى الْحَسَبِ الزَّاكِي الرَّفِيعِ شَفِيقُ  
يقول : اتركيني على أخلاق وإن أنكرتها فإنَّ ما تبشئ عليه من الإساءة  
والإبقاء على المال هو البخل ، والبخل مُزِرٌ بأخلاق الرِّجال الكريمة ، وهستهلك  
متهتِفٌ لها ، وواضعٌ من عوالي رُتَبها .

« ذريني وخطي » أي اتركيني واخفني من كلامك ووَصَاتك فيما أهواه  
وأؤثره . وكرر « ذريني » على طريق التأكيد ومظهر التبرُّم بإفراطها . والمراد :  
انزلي عن سراكبك في الآوم وأنثبي هواي ، فَإِنِّي مُشْفِقٌ عَلَى الْحَسَبِ الَّذِي  
رَفَعْتُ بِنَاءَهُ ، إِذْ كَانَتْ الْأَحْسَابُ مَتًى لَمْ تُنْفَقْ بِالْمَارَةِ اسْتَرَمَ بَنَآؤُهَا وَشَيْكَأ ،  
وتهدمت وبارت أخيراً .

٣ - ذَرِينِي فَإِنَّ ذُو قَمَالٍ تَهْمُنِي نَوَائِبُ يَمَشُو رُزُوقًا وَحُقُوقُ  
٤ - وَكُلُّ كَرِيمٍ يَتَّبِعِي الذَّمَّ بِالْقَرَى وَالْحَقُّ بَيْنَ الصَّالِحِينَ طَرِيقُ  
يقول : اتركيني واختياري ، فَإِنِّي قَدَّمْتُ مَسَاعِيَ تَقْضِي مِرَاعَاتَهَا ،  
وَأَسْتُ مَبَانِي تَدْعُو إِلَى اسْتِكْمَالِهَا وَتَبْشُ عَلَى الزِّيَادَةِ فِيهَا ، وَعَوَدْتُ النَّاسَ  
مِنِّي عَادَاتٍ تُوجِبُ عَلَى الصَّبْرِ لَهَا وَعَلَيْهَا ، وَتَنْشَأُ نَوَائِبُ تَنْوِبُنِي ، وَحُقُوقُ  
يَلْزُمُ الْخُرُوجَ مِنْهَا . ثُمَّ إِنَّ السُّكْرَامَ يَتَّقُونَ بَيْدِلَ الْقَرَى وَإِقَامَتِهِ عَلَى أَشْرَفِ

(١) هو عمرو بن سنان بن سمي التميمي . والأتم لقب أبيه سنان . وقد عمرو إلى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في وفد تميم . وكان سيداً خطيباً شاعراً . الإمابة ٢٧٦٥  
ومعجم المرزبان ٢١٢ .

(٢) الأبيات من قصيدة طويلة في الفضليات م ١٢٥ - ١٢٧ وهي الفضلية ٢٣ .

وَجُوهِهِ ذَمُّ النَّزَالِ ، وَشَكْوُ الطَّرَاقِ . وَلَقَضَاءُ وَاجِبَاتِ الْحَقِوقِ فِي الْكُورِ  
وَالرُّوَدِ طَرِيقَةُ مَسْلُوكَةٍ مَعْرُوفَةٍ ، مَتَى أُخِلَّ بِهَا وَلَمْ تُفَرِّقْ بِاسْتِطْرَاقِهَا وَالنَّظَرِ فِي  
مَصَالِحِهَا وَالْإِنْفَاقِ فِي اسْتِيفَاتِهَا ، دَرَسَتْ وَخَفِيَتْ . وَيُرْوَى : « وَالْحَمْدُ لِلَّهِ  
الصَّالِحِينَ طَرِيقَ » ، وَالْمَعْنَى وَلِكَسْبِ الْحَدِّ . وَمَعْنَى « يَنْشَأُ رُزْؤُهَا » أَيْ  
يَنْشَأُ رُزْؤُهَا ، فَخَذَفَ الْقَمْعُولُ ، أَيْ إصَابَةُ النَّاسِ وَانْتِفَاعُهُمْ بِهِ . وَيُقَالُ مِنْهُ :  
هُوَ مُرْزَأٌ ، إِذَا كَانَ سَخِيًّا يَنْالُ النَّاسَ إِنْصَافَهُ .

## ٧٢٤

وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ<sup>(١)</sup> :

١ - إني اسرودُ عافِي إِنَائِي شِرْكَةً وَأَنْتَ اسرودُ عافِي إِيَّائِكَ وَاحِدُ  
٢ - أَنْهَزْ أَمَّتِي أَنْ سَمِعْتَ وَأَنْ تَرَى بوجهي شُحُوبَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ جَاهِدُ  
٣ - أَفْسَمُ جِسْمِي فِي جُسُومٍ كَثِيرَةٍ وَأُخْشَوُ قَرَّاحِ الْمَاءِ وَالْمَاءُ بَارِدُ  
قوله « عافِي إِيَّائِي شِرْكَةً » أَيْ يَا كُلَّ مَعِيَ عِدَّةٍ يَشَارِكُونِي فِيهَا فِي الْإِيمَانِ ،  
وَأَنْتَ رَجُلٌ نَأَى كُلِّ وَحْدِكَ فَعافِي إِيَّائِكَ وَاحِدُ . وَأَصْلُ الْعَافِي مِنَ عَفَاةٍ وَاعْتِفَاءٍ ،  
إِذَا طَلَبَ مَعْرُوفَهُ ، فَأَعْفَاهُ أَيْ أَعْطَاهُ ، كَمَا يُقَالُ : طَلَبَ مِنْهُ فَأَطْلَبَهُ ، وَمِنْهُ عَافِيَةُ  
الطَّيْرِ وَالسَّبَّاحِ . وَأَنْشَدَ بَعْضُهُمْ فِيهِ :

لَمَزَّ عَلَيْنَا وَنِيمَ الْفَتَى مَصِيرُكَ يَا عُرْوُ الْعَافِيَةِ<sup>(٢)</sup>

أَيْ السَّبَّاحِ وَالطَّيْرِ ، وَقِيلَ : بَلْ أَرَادَ الْمَوَادَّ . وَمِثْلُهُ قَوْلُ حَاتِمَ :

يَرَى الْبَخِيلُ سَبِيلَ الْمَالِ وَاحِدَةً إِنَّ الْجَوَادَّ يَرَى فِي مَالِهِ سُبُلًا

(١) سبغت ترجمته في المحاسنة ١٤٥ ص ٤٢١ . والآيات في ديوان عروة ٨٨ برد

بها على نفس بن زهير .

(٢) أنشد في اللسان ( حنا ) .

لأنَّ قوله « سبيل المال واحدة » يريد إنفاقه على نفسه دون غيره .  
 وقوله « أتهزأ مني أن سميت » أي لأن سميت ولأن ترى بوجهي  
 شحوب الحق . وأضاف الشحوب إلى الحق لأن سببه كان توفره على إقامة  
 الحقوق وأداؤها في وجوهها . وهم يضيفون الشيء إلى الشيء لأدنى مناسبة بينهما ،  
 فكأنه قال الشحوب الذي كان سببه توفرى على الحق ، وتوفيرى الأزواد على  
 طلابها . وقوله « والحق جاهد » يريد القيام بالحق في الشدائد وأدائه بمجهود  
 النفوس وبغير الألوان وينفضي الأبدان .

وقوله « أفسم » أراد قوت جسمى وطعمه ، لأننى أوتر به النير على  
 نفسى وأجترى بحسبى الماء القراح ، وهو التبعث الذى لا يخالطه شيء من اللبن  
 وغيره ، والماء بارد ، أى والشتاء شات والبرد مقتناه . وقال بعضهم : المهزول  
 يجد ببرد الماء أكثر مما يجد السمين . وأنشد :

عافتِ الماء في الشتاء قُلُوبَنَا بل رِديه تُصَادِفِيهِ سَخِينَا .  
 أى سميت فريده تُصَادِفِي حارًا ما صادفته باردا . قال : ويدل على أنه كنى  
 عن المزال ببرد الماء قوله :

أتهزأ مني أن سميت وأن ترى بوجهي شحوب الحق والحق جاهد

## ٧٢٥

وقال آخر :

١ - أجبك قوم حين صرنت إلى الفنى وكل غنى في القلوب جليل  
 ٢ - وليس الفنى إلا غنى زين الفنى عشيّة يقربى أو غداة يُنبِلُ  
 يقول : لما استغنيت عظمتم في عيون الناس فأجلوا قدرك ورفقوا مكانك ،

(١) بين هنا البيت وتاليه بجان أنشدما ابن تيمية في ميون الأخبار ( ١ : ٢٤١ ) .

وكذا الأغنياء موافقهم من النفوس عظيمة ، ومحالهم في الأثنية والقلوب جليلة رفيعة ، وأقدارهم موقوفة على سمة أحوالهم ، ومردودة إلى مقادير قُدرهم ، لكنّ النقي المحمود المتفق على فضله عند التحصيل هو ما يزين القبيح فلا يشينه ، ويكسب له الحدّ والذخّر فلا يذمّه ، عشيّة ينزل الأضياف فيكرم متواهم ، أو غداة يُنزل النُعاة ويوسع في فئانه مأواهم .

٧٢٦

وقال المتلمّ بن رباح <sup>(١)</sup> :

١ - بَكَرَ العَوَازِلُ بالسَّوَادِ يُعْنِي جَهْلًا يَقْلَنَ أَلَا تَرَى مَا تَصْنَعُ

٢ - أَفَنَيْتَ مَالَكَ فِي السَّفَاهِ وَإِنَّمَا أَمْرُ السَّفَاهَةِ مَا أَمَرَكَ أَنْ تَجْعُ

يقول : بَكَرَ اللّوَاهِمُ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ ، وَلَمْ تَصْبِرْ إِلَى وَقْتِ الْإِصْبَاحِ ، حِرْصًا مِنْ نَفْسِهِ عَلَى تَقْرِيبِ وَتَوْبِيخِي ، لَجَهْلِهِ وَضَعْفِ رَأْيِهِ ، وَقُصُورِ بَصَائِرِهِ عَنْ مَعْرِفَةِ مَا لَهُمْ وَعَلَيْهِمْ ، يَقْلَنَ لِي مُسْتَظْهَمَاتِ مَا آتَيْهِ ، وَمُسْتَفِيدَاتِ مَا أَنْفَقَهُ وَأُفْرَقَهُ : أَلَا تَرَى مَا تَأْتِي وَمَا تَذَرُ . وَإِنَّمَا صَلَحَ أَنْ يَقُولَ بَكَرَنَ بِالسَّوَادِ لِأَنَّ الْبَكُورَ الْإِبْدَاءَ فِي الشَّيْءِ ، وَمِنْهُ بَاكُورَةُ الرَّبِيعِ ، وَالْبِكْرُ فِي النِّسَاءِ .

وهذا كما قال غيره :

\* أَلَا بَكَرْتَ عِزْمِي بَلِيلَ تَلَوْنِي \*

وقوله « أَهْلَكَتَ مَالَكَ » هُوَ تَسْبِيرُ مَا أَهْبَمَهُ قَوْلُهُ « أَلَا تَرَى مَا تَصْنَعُ » والمعنى : صَرَفْتَ مَالَكَ فِيهَا هَوَسَةً وَضَلَالًا ، وَغَبَاوَةً وَضَيَاعًا . ثُمَّ قَالَ : وَإِذَا تَوَقَّلَ الْحَالُ فِيهَا يُرَاوِدُكَ عَلَيْهِ فَالْأَمْرُ بِالسَّفَاهَةِ مَا أَمَرَكَ نَكَهَهُ . جَلَّ يَخَاطَبُ

نفسه بذلك . ويقال : أمرتك كذا وبكذا . قال الشاعر <sup>(١)</sup> :

\* أَمَرْتُكَ الْخَلِيرَ فَاقْفَلْ مَا أَمَرْتُ بِهِ <sup>(٢)</sup> \*

لجمع بين الوجهين . وفي القرآن : ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾ . ويجوز أن يكون معنى أمر السفاهة الأمر الذي تولد عن السفاهة ، ويكون الإضافة فيه إضافة السبب إلى السبب ، كأنه جبل السفاهة فيهن ومنهن . وقوله « ما أمرتك » مامع الفعل في تقدير المصدر ، وأجمعُ توكيده . والسفاهة والسفاه <sup>(٣)</sup> والسفه : الخفة والعيش . ويقال : زمامٌ سقيمه كما يقال زمامٌ عيَّار <sup>(٤)</sup> . وسفَهَتِ الرِّيحُ النمنم : حرَّكته . وسفَهَتِ الرِّيحُ : اضطربت . و« يلغى » في موضع الحال . و« جلا » يجوز أن تكون مفعولاً له <sup>(٥)</sup> ، ويجوز أن تكون في موضع الحال . و« آلَ ترى [ ما تصنع ] » في موضع مفعول يَقلُن . وما من قوله « ما تصنع » يجوز أن يكون بمعنى الذي ، وقد حُذِفَ المفعول من صِلته ، يريد تصنعه . ويجوز أن يكون مفعولاً مُقدِّماً لتصنع ، والمعنى أى شيء تصنع .

٣ - وَفُتُوْدُ نَاجِيَةٍ وَصَفْتُ بِقَفَرَةٍ وَالطَّيْرُ غَالِيَةٌ الْقَوَافِي وَقَعُ

٤ - بِمُهَنْدٍ ذِي حَلِيَّةٍ جَرَّ ذَنُّهُ يَبْرِى الْأَصَمَّ مِنْ الْعِظَامِ وَيَقْطَعُ

قوله « وفُتُوْدُ نَاجِيَةٍ » انجرَّ بإضمار رُب ، وجوابه وَصَفْتُ بِقَفَرَةٍ ، والواو من قوله والطَّيْرُ واو الحال . فيقول : رَبَّ رَحْلٍ نَاقَةٍ سَرِيعةً وَصَفْتُهُ بِمَكَانٍ خَالٍ وَتَرَكْتُهُ ، لِأَنِّي هَمَّ قَبْلُهَا ، والطَّيْرُ عَوَافِيهَا تَشَاهَا وَتَقَعُ عَلَيْهَا . وأكثر ما يجي .

(١) هو أعشى طرود ، أو محروبن معديكرب ، أو الباس بن مرداس ، أو زرة بن السائب ، أو خفاف بن نذبة . الخزانة ( ١ : ١٦٥ - ١٦٦ ) .

(٢) مجزؤه : • فقد تركتك ذامال وذات نسب •

(٣) هذه الكلمة ساقطة من ل .

(٤) عيار : كثير الحركة والتردد . وهنا ما في ل . وفي الأصل : « عيار » ، ولا وجه له .

(٥) التسكلة من ل .

الجرور ربُّ يحيى موصوفاً ثم يحيى الجواب ، وهما هنا لم يَصِفْهُ . وقوله « غاشية الموائى » وجب أن يكون فيه ضميرٌ للنافقة ، حتى يكون بين ذى الحال وبينه تعلّق ، لحذف ذلك الضمير لأن المراد مفهوم ، ولو أتى به لكان والظير غاشية الموائى إيّاها وقَعَّ عليها . والموائى : جمع عافية ، وهو من قولم عَفَا عَفَاءً واعتفاه ؛ وقد سرَّ ذكره <sup>(١)</sup> .

وقوله « بمهند » تعلّق الباء منه بقوله وَصَفْتُ بِقَفْرَةٍ ، لأنه لم يحطَّ الرَّحْلُ عن النّاجية ولم يَصْنَعْهَا [ بالقفْرة <sup>(٢)</sup> ] إلا وقد عَرَفْتَهَا ، فكأنه [ جعل <sup>(٣)</sup> ] وَصَفْتُ بِقَفْرَةٍ دلالةً على التّعريف والتّرفيّة .

وقوله « ذى حنية » يريد أنه كان ملطّخاً بالدم ، فجعل ذلك الدم كالحلية لها . وقوله « يبرى الأصم » من المظالم ويقطع « يعنى بالأصم ما ليس بأجوف ، وذلك أصلب ، فإذا برى الأصم فهو للجوف أبرى .

٥ - لَتَتَوَبَّ نَائِبَةٌ فَتَمَلَّأَتْ مِنْ يُعْرِئُ عَلَى التَّنَاءِ فِيخْدَعُ  
٦ - إِنْ مَقَسَّمُ مَا مَلَكَتْ يَدَايَ لَأَخْسِرَنَّ دُنْيَا تَنْفَعُ  
قوله « لَتَتَوَبَّ » تعلّق اللام بفعل مضمر دلّ عليه ما تقدّم ، كأنه قال : فمالت ذلك لكى إذا <sup>(٤)</sup> مابت نائبة عِلَّتْ أَنْيْ أَنْهَضَ فِيهَا ، وأُطْلِبُ الْأَحْدَوَةَ الْجَمِيَّةَ فِي دَفْعِهَا ، وَأَنْيْ أَحْلُ عَلَى التَّرَرِّ ، وَأُخْدَعُ عَنِ الْمَالِ بِالتَّنَاءِ وَالشُّكْرِ . ثم قال : إِنْ أَقْسِمَ مَا أَمْلِكُهُ بَيْنَ أَسْرِينِ : مُدَّخِرٌ لِلْآخِرَةِ ، وَمُنْتَفِعٌ بِهِ فِي الدُّنْيَا . وجعل قوله لآخرّة ودُنْيَا نكرتين ، وقد جاء في غير هذا المكان دُنْيَا فِي صَوْرَةِ الْمَرْفَعَةِ ، قَالَ :

« فِي سَنِي دُنْيَا طَلَّ مَا قَدْ مُدَّتْ <sup>(٥)</sup> » .

(١) انظر ما مضى في ص ١٦٥٣ .

(٢) التّكسّفة من ل .

(٣) سبق مثل هذا التعبير في ص ١١٦٩ ، ١٢٧٦ .

(٤) السّراج في ديوانه ص ٥ .

ووجه التذكير فيها وفي آخرة أن يراد أجرٌ عائدٌ في أمَدٍ من آمادِ الآخرة ، ومنفعةٌ في مثله من الدنيا ، وكان الواجب أن يقول ومنفعةٌ لدنيا ، حتى يكون لِفَقِّ الأول فيها ساقته من الكلام ، وتفسيراً لما قسّمهُ من مَصَارِفِ المال ، إلا أنه رَمَى بالكلام على ما ترى لما لم يلتزم .

## ٧٢٧

وقال أبو البرج القاسم بن حنبل<sup>(١)</sup> :

- ١ - أَرَى الْخُلَّانَ بَدَأَ أَبِي خُنَيْبٍ وَخُجَيْرٍ فِي جَنَابِهِمْ جَفَاءً<sup>(٢)</sup>
- ٢ - مِنْ الْبَيْضِ الْوُجُوهِ بَنِي سِنَانٍ لَوْ أَنَّكَ تَسْتَفِيءُ بِهِمْ أَضَاهَا
- ٣ - لَمْ تَمْسُ النَّهَارَ إِذَا اسْتَقَلَّتْ وَنُورٌ مَا يُعَيِّبُهُ الْعَمَاءُ
- ٤ - ثُمَّ حُلُوا مِنَ الشَّرَفِ الْمُتَلَّى وَمِنْ حَسَبِ الْعَشِيرَةِ حَيْثُ شَادُوا

الجناب : ناحية القوم . ويقال : فلان رَحْبُ الجناب ، كأنه استجق نُبُوهُم<sup>(٣)</sup> فعتب عليهم ، ثم أخذ يمدحهم ويستطفهم ، فيقول : أجدُ الأصدقاء بعد هذين الرجلين يمجفون جنابهم عني وينبؤ جانبهم ، وهم من القوم الكرام القُرُ الوجوه ، أذكركم بني سِنَانٍ . فقوله « بني سِنَانٍ » يجوز أن ينتصب على اللوح والاختصاص ، ويجوز أن يحمل مجروراً على اللبذل من البيض الوجوه . وإنما

(١) عبارة الإنشاء مطبوعة في الأصل . وفي ل : « أبو الفرج » ، صوابه في الملائك ٦٢ ومجمع المرزبان ٣٣٣ والقاموس ( برج ) . وهو شاعر إسلامي ، وهو من بني سهم ابن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان . وقال هذا الشعر في مدح زفر بن أبي هاشم بن مسعود بن سنان ، عمل الحياة ، وكان زفر يكنى أبا حبيب .

(٢) خيب ، بالحاء المعجمة في الأصل ، وفي ل « حبيب » وأعبر إلى أنه في نسخة أخرى حبيب . وهي بالحاء المعجمة عند الأمدى والمرزبان والتبريزي .

(٣) في الأصل : « بنوهم » ، صوابه في ل .



وَصَفَّهِمْ بِنَفَاءِ الْحَسَبِ وَانْتِفَاءِ الْمَارِ وَالْمَيْبِ مِنَ الذَّمِّ . قَالَ : فَلَوْ اسْتَضَاءَتْ بَنُورُ  
وَجُوهَهُمْ لِأَضَاءِهَا فِي بُهْمِ الظُّلَمِ ، فَلَهُمْ مِنْ نُورِ الْكَرَمِ مِثْلُ شَمْسِ النَّهَارِ إِذَا  
ارْتَقَمَتْ وَعَلَتْ ، وَمِثْلُ نَوْرِ الْقَلِيلِ الَّذِي لَا يَسْتُرُهُ ظَلَامٌ ، وَلَا يُخَفِّيه عَمَاءٌ ، وَهُوَ  
الذِّيمُ الرَّقِيقُ ، وَهُمْ حَلُّوا مِنَ الشَّرَفِ الَّذِي اكْتَسَبُوهُ ، وَبَحْتِيذِ أَهْلِهِمْ شِدْوَهُ ، الْمُتَلَّى  
يَعْنِي الْمَرْفَعُ ، إِلَى أَبَدِ الْغَايَاتِ ، وَأَقْصَى النَّهَايَاتِ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ  
الْقِدْحَ الْمُتَلَّى ، لِأَنَّهُ أَشْرَفُ الْقِدَاحِ وَأَكْثَرُهَا أَنْصِبَاءً ، لِحَبْلِهِ مِثْلًا لِأَرْفَعِ الْمَدَارِجِ  
وَأَسْفَى الْمَرَاتِبِ . وَقَوْلُهُ « وَمِنْ حَسَبِ الْمَشِيرَةِ » يَرِيدُ بِهِ التَّوَارِثَ ، أَيْ زَلُّوا مِنْهُ  
حَيْثُ اخْتَارُوهُ وَأَحْبَوْهُ . وَسَرَادُهُ أَنَّهُ جَمَعَ لَهُمْ بَيْنَ الْمَكْتَسَبِ وَالتَّوَارِثِ مِنَ  
الشَّرَفِ وَالْحَسَبِ . وَأَضَافَ الْحَسَبَ إِلَى الْمَشِيرَةِ لِأَنَّهُمْ شُرَكَاءُ فِي التَّيْلِيدِ مِنْهُ .  
وَأَزِيدُ مِمَّا قَصَدَهُ فِي قَوْلِهِ مِنْ « الْبَيْضِ الْوُجُوهِ بِنِي سِنَانٍ » قَوْلُ الْآخِرِ <sup>(١)</sup> :

٥ - مُبْنَاءُ مَكَارِمٍ وَأَسَاةُ كَلِمٍ دِمَاؤُهُمْ مِنَ الْكَلْبِ الشِّفَاءُ

٦ - فَأَمَّا يَتَكَبَّرُ إِنْ عُدَّ يَنْتُ فَطَالَ السَّمَكُ وَاتَّسَعَ الْفِتَاءُ

٧ - وَأَمَّا أُشْهُ فَتَلَى قَدِيمٍ مِنَ الْعَادِي إِنْ ذُكِرَ الْبِنَاءُ

٨ - فَلَوْ أَنَّ السَّمَاءَ ذَنَتْ لِمَجْدٍ وَمَكْرُمَةٍ ذَنَتْ لَهُمُ السَّمَاءُ

الْبِنَاءُ : جَمْعُ بَانٍ . وَالْأَسَاةُ : جَمْعُ آسٍ ، وَهَذَا الْجَمْعُ يَخْتَصُّ بِالْمَعْتَلِّ ، كَمَا أَنَّ  
قَعْلَةً نَحْوَ كَفَرَةٍ وَظَلَمَةٍ يَخْتَصُّ بِالصَّحِيحِ . وَالْآسِيُّ : مُدَاوِي الْجِرَاحَاتِ . وَالْكَلْبُ :  
الْجُرْحُ . وَهَذَا مِثْلُ لَشْدَةِ الْأَهْوَالِ وَاضْطِرَابِ الْأَحْوَالِ . وَالْمَعْنَى : إِذَا تَفَاقَمَتِ  
الْأُمُورُ ، وَحَرِجَتْ بَمَا اجْتَمَعَتْ فِيهَا الصُّدُورُ ، فَإِنَّهُمْ يَتَلَقَّوْنَهَا بِمَنْفَعِهِمْ أَوْ لُطْفِهِمْ ،  
وَمِنْ مُلُوكٍ فِي دِمَائِهِمْ شِفَاءً مِنْ عَضِّ الْكَلْبِ الْكَلْبِ ، وَهُوَ الَّذِي يَكْتَسِبُ  
بِأَكْلِ لَحْمِ النَّاسِ ، فَيَأْخُذُهُ مِنْ ذَلِكَ شِبْهُ الْجُنُونِ ، فَلَا يَمَيِّزُ إِنْسَانًا إِلَّا كَلْبًا .

(١) هو أبو الطحان اللثمي . وقد سبق في المحاسنة ٦٩٤ س ١٥٩٨ .

ويقال : إن من عَضَه يَنْبِجُ نَبِيجُ الكلاب فيُنْتَظَرُ به سبعة أيام ، فإن بَلَكَ هَنَاتٍ <sup>(١)</sup> على خِلْفَةِ الكلاب بَرَأ ، وإلا مات برعهم . ويقولون : إنه لا دواء له أنْجِعُ من شُرْبِ دَمِ مَلِكٍ . ومثله قول الفرزدق :

ولو تَشَرَّبُ الكَلْبِي المِراضُ دِمَاءَنَا شَفَتْنَا وَذُو الخَبْلِي الذي هو أَذْنَفُ وقوله « فَأَمَّا بَيْتُكُمْ [ إن عُدَّتْ <sup>(٢)</sup> ] فَإِنَّهُ يَرِيدُ : إذا عُدَّتْ البيوتُ قَبَيْتُكُمْ طَوِيلُ السَّمَكِ نَابِتُ الْأَسِّ ، فَسِيحُ السَّاحَةِ وَالْفِنَاءِ ، وَاسِعُ الْأَفْطَارِ والأَرْجَاءِ . وَالسَّمَكُ : أَعْلَى الْبَيْتِ الْدَاخِلِ ، فَأَمَّا أَعْلَاهُ الْخَارِجُ فَإِنَّهُ الصَّهْوَةُ . وَالْعَادِي : الْقَدِيمُ ، نُسِبَ إِلَى عَادٍ . فَيُرِيدُ : بَنَاهُ شَرَفَكُمْ قَدِيمٌ ، وَمَكَانُهُ وَبَسِيعٌ ، وَمُسَوِّفُهُ رَفِيعٌ ، وَرَسُوخُهُ عَمِيقٌ .

وقوله : « فَلَوْ أَنَّ السَّمَاءَ دَنَتْ لِلْجِدِّ » ، يَرِيدُ لَوْ مَلَكَتِ السَّمَاءُ الدُّنُو وَالْأَعْطَاطُ عَنْ مَوْضِعِهِ الَّذِي تُحِيطُ فِيهِ لِيَرْتَقِيَ إِلَيْهَا بِمَجْدِهِمْ ، أَوْ لِشَارَكَ الْأَرْضَ فِي إِقْلَامِهِمْ وَإِبْرَائِهِمْ <sup>(٣)</sup> ، وَالْإِحْتَوَاءَ عَلَى مَكَارِهِمْ ، أَمَعَتْ ذَلِكَ ، وَاجْتَنَبَتْهَا عَاجِزَةٌ غَيْرُ مَالِكَةٍ .

## ٧٢٨

وَقَالَ أَرْطَاةُ بْنُ سَهِيَّةَ <sup>(٤)</sup> :

١ - لو أَنَّ دَا نَمَطِي مِنَ الْمَالِ نَبَتْنِي بِهِ الْخَمْدُ نَمَطِي بِمَثَلِهِ زَاخِرُ الْبَحْرِ  
٢ - نَظَلْتُ رَرًا قَبِيرٌ صَيَّامًا بِظَاهِرٍ مِنَ الصَّخْلِ كَانَتْ قَبْلُ وَلُجَجُ خُضْرِ  
قوله « نَبَتْنِي » مَرْصَعُهُ نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ ، وَمَوْضِعُ « دَا نَمَطِي مِثْلُهُ » الْجُمْلَةُ رَفْعٌ عَلَى أَنَّهُ خَبِرَ أَنَّ ، وَقَدْ حُذِفَ الضَّمِيرُ الْعَائِدُ إِلَى مَا مِنْ قَوْلِهِ نَمَطِي ، كَأَنَّهُ

(١) في الأصل : « هَنَات » ، صوابه في ل . (٢) التَّكَلُّفُ مِنْ ل .

(٣) الْإِقْلَامُ : مَصْدَرُ أَقْلَهُ بِمَعْنَى حُلِهِ . وَقَدْ جِيلَ الْمَرْزُوقُ الضَّمِيرُ الْعَائِدُ إِلَى « السَّمَاءِ » مِنْهُ مَذْكُورٌ وَأُخْرَى مَوْثِقٌ ، لِأَنَّ « السَّمَاءَ » تَذَكَّرُ وَتَوْثَّتْ .

(٤) سَبَقَتْ تَرْجُمَةُ فِي الْخَامِسَةِ ١٣٥ مِنْ ٣٩٧ .

قال : لو أنَّ الذئب نُطْعِمَهُ مِنَ الْمَالِ مُبْتَدِينَ بِهِ الْجَدَّ يُعْطَى مِثْلَهُ طَائِي الْبَحْرِ وَصَرْفَتُهُ لَظَلَّتْ سَفْنٌ رَاكِدَةً وَوَاقِفَةً بَظَاهِرٍ مِنَ الْمَاءِ قَلِيلٍ ، كَانَتْ مِنْ قَبْلُ فِي مَعَالِمٍ مِنَ الْبَحْرِ خُضِرَ كَثِيرَةٌ . وَقَوْلُهُ « لَظَلَّتْ » جَوَابُ لَوْ . وَقَوْلُهُ « كَانَتْ قَبْلَ » مِنْ صِفَةِ الْقَرَايِرِ ، وَهِيَ السَّفْنُ ، وَالوَاحِدُ قَرْقُرٌ . وَقَدْ فَصَّلَ بَيْنَ الصِّفَةِ وَالْمَوْصُوفِ بِخَبَرٍ لَظَلَّتْ وَهُوَ قَوْلُهُ « صِيَامًا » . يَرِيدُ أَنَّ الشُّعْنَ الَّتِي كَانَتْ فِي الْمَاءِ فِي بَحْرِ تَمُودَ يَمْثِلُ الْمَطَايَا مِنْهُ إِلَى أَنْ تَكُونَ وَاقِفَةً فِي فَخْلٍ ، إِذَا كَانَ مَأْوُهُ لَا يَقُومُ مَعَ الْإِغْتِرَافِ مِنْهُ لِمَا يَقُومُ لَهُ مَا لَنَا عَلَى الْإِسْرَافِ الْعَظِيمِ مِنْهُ . وَالضَّحَلُ : الْمَاءُ الْقَلِيلُ ، وَالْجَمِيعُ الضُّحُولُ . وَأَنَّا نَالُ الضُّحَلَ : صَخْرَةً بَعْضُهَا فِي الْمَاءِ مَغْمُورٌ وَبَعْضُهَا ظَاهِرٌ مَكْشُوفٌ ، فَيَصْلُبُ وَيَنْلَأُ . وَاللَّحِيجُ : جَمْعُ لَحْجَةٍ ، وَهِيَ مُعْظَمُ الْمَاءِ . وَيَقَالُ : التَّيْجُ الْبَحْرُ . وَالصِّيَامُ : الْقِيَامُ . وَالزَّائِرُ مِنَ الْبُحُورِ : الطَّائِي الْمَاءِ ، الْمُرْتَفِعُ الْمَوْجِ . وَإِذَا جَاشَ الْقَوْمُ لِتَغْيِيرِ أَوْ حَرْبٍ ، قِيلَ زَخَرُوا .

٣- وَلَا نَكْسِرُ الْعَظْمَ الصَّحِيحَ تَمَدُّرًا وَنَفَى عَنِ الْمَوْتَى وَتَجْبَرُ ذَا الْكُسْرِ  
٤- غَلَبْنَا بَنِي حَوَاءَ تَجْدًا وَسُودَدًا وَلَكِنَّا لَمْ نَسْتَطِعْ غَلَبَ الدَّهْرِ

يَصِفُ كَرَمَهُمْ فِي عَشِيرَتِهِمْ ، وَأَنَّهُمْ يَتَعَطَّقُونَ عَلَى الضُّعَافِ الْفُقَرَاءِ مِنْهُمْ وَيَتَحَدَّثُونَ ، فَيَجْبِرُونَ كُسْرَهُمْ ، وَيَسُدُّونَ مَقَارِمَهُمْ ، وَيُظْهِرُونَ الْفَقْرَ عَنْ مَوَالِيهِمْ ، فَلَا يُضْلِحُونَ أَحْوَالَ أَنْفُسِهِمْ بَلْ يُوَفِّرُونَهُمْ عَلَى مَصَالِحِ أُمُورِهِمْ ، وَيُخْلَوْنَهُمْ وَاحْتِيَارَاتِهِمْ فِي مَتَابِعِهِمْ وَمَكَاسِيهِمْ ، وَمَنْ كَانَ مُسْتَقِيمَ الْأَسْرِ وَاسِعَ الْمَرَادِ يَقُومُ بِرَمِّ عَيْشِهِ ، وَيَنْهَضُ بِتَدْيِيرِ تَجَمُّلِهِ ، لَا يُلْحِقُونَ عَلَيْهِ فِي نَوَائِهِ ، وَلَا يُضَاغِفُونَ لِلْمَوْنِ فِي مَصَارِفِهِ ، مُتَوَصِّلِينَ بِذَلِكَ إِلَى النِّصْرِ مِنْهُ وَالْحِطِّ مِنْ قُدْرِهِ ، وَجَلَالِهِ وَمَكَانِهِ ، لِحَسَدِهِمْ وَاسْتِعْلَاهُمْ .

وَقَوْلُهُ « غَلَبْنَا بَنِي حَوَاءَ » ، يَرِيدُ أَنَّا قَهَرْنَا النَّاسَ عَلَى طَبَقَاتِهِمْ وَتَبَائِنِ مَفَازِهِمْ رِيَاسَةً وَشَرَفًا ، فَلَمَّا جَاءَ الدَّهْرُ يَغْلِبُنَا عَلَى مَا زِيدُهُ مِنْ اسْتِقْبَافِهِ وَبَقَا ،

واستصلاح وصلاح ، لم نستطيع دفعه ، ولم نطق غلبته ومنعه . وانتصب قوله « تمزّزاً » على أنه مصدر في موضع الحال ، ولا يمتنع أن يكون مفعولاً له .

## ٧٢٩

وقال حجر بن حية :

١ - « لا أدومُ قدرى بمد ما نصيحتُ بخلاً لتمنع ما فيها أنا فيها  
٢ - « لأحرمُ الجارة الدنيا إذا اقتربتُ ولا أقومُ بها في الحى أخزيبها  
٣ - « ولا أكلّمها إلا علانيةً ولا أخبرها إلا أُناديبها  
قوله « لا أدومُ » يريد لا أطيل إدامة قدرى بمد إدراكها على الأثافي ،  
بخلاً بما فيها ، ولتمنعها عن طلبها أنا فيها . جعل اللع للأثافي ، لأنها لما تمترّف  
مادامت منصوبةً على الأثافي جعل القمل لها ، كأنها هي اللانسة . وانتصب  
« بخلاً » على التمييز أو على الحال إن شئت . ويقال : أدمنت الشيء ، إذا سكنته  
ودومته أيضاً . ولما الدائم : الساكن الذى لا يجرى ، وكأن البهمل منهم يفعل  
ذلك ليرى أن القدر لم تدركه ، وأن ما فيها لم ينضج ، انتظروا لمن تأخر عنه  
ويوجب الحال حضوره .

وقوله « لا أحرمُ الجارة الدنيا إذا اقتربتُ » ، يريد أنه يشركها في فضل  
نعمته <sup>(١)</sup> بعد دنوّها من داره ، وأنه لا يطلب قتراتها ولا يقبّع آثارها ، فلا يقوم  
بذكرها في الحى مخزيباً لها . وقال بعضهم : أراد لا أحكى عليها قبيحاً . يقال : قام  
بى فلان وقعد ، أى ثنّاً <sup>(٢)</sup> عفى قبيحاً . وقوله « أخزيبها » يجوز أن يكون ألف  
الثقل دخل على خزى خزيباً من الهوان ، ويجوز أن يكون دخل على خزى

(١) فى الأصل : « نعمتها » ، صوابه فى ل .

(٢) هنا ما فى ل . وفى الأصل : « وقد بى ثا » .

غَزَايَةٍ مِنَ الاسْتِحْيَاءِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهَا إِذَا ذُكِرَتْ بِالْقَبِيحِ أَوْ شُرِبَتْ بِمَا نَسْتُرُهُ وَكُشِفَتْ ، فَقَدْ نَسَحِيَ كَأَن تَذَلُّ ، أَوْ تَذَلُّ كَأَن تَسَحِيَ .

وقوله « وَلَا أَكْثَمُهَا إِلَّا عِلَانِيَةً » انتصب علانية على أنه مصدر في موضع الحال ، وكذلك قوله « إِلَّا أَنَادِيهَا » ، الجملة في موضع الحال ، ونظام الكلام يقتضيه أن يقول : وَلَا أَخْبَرُهَا ، إِلَّا أَنَّهُ لَتَأْكَانَ الْفَرْضُ إِلَّا مُنَادِيًا لَهَا ، نَابَ الْفَعْلُ مِنَ الْمَصْدَرِ . وَلَا يَجُوزُ فِي عِلَانِيَةٍ أَنْ يَكُونَ تَعْيِيرًا ، بِدَلَالَةِ أَنَّ الْمَصْدَرَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ حَكْمًا حَكَمَ الْحُجْرَ ، وَمِنَ الظَّاهِرِ أَنَّ أَنَادِيهَا فِي مَوْضِعِ الْحَالِ ، وَالْمَعْنَى [ أَنَّهُ <sup>(١)</sup> ] لَا يَنْفِي ، لِسَلَامَةِ طَرِيقَتِهِ وَتَكَامُلِ عَمَلِهِ ، الْجَارَةُ فِي مَوَاقِفِ التَّنْهَةِ ، فَلَا يُنْفِي مُكَالَمَتَهَا ، وَلَا يُخَاطِبُهَا خَيْرًا لَهَا إِلَّا بَرَفَعِ صَوْتٍ وَدَاءَ هَالٍ . كُلُّ ذَلِكَ مُهْمًا مِنْ قِرْفَةٍ تَحْصُلُ <sup>(٢)</sup> ، أَوْ تَهْمَةٍ تَتَوَجَّهُ ، وَهَذَا هُوَ الْغَايَةُ فِي الْعُضَافِ ، وَالْفَرَجَةُ الْقَاصِيَةُ فِي التَّرْقِي فِي الْمَلِكِ .

## ٧٣٠

وقال المساور بن هند بن قيس بن زهير <sup>(٣)</sup> :

١ - فِدَى لَبْنِي عَيْنِي غَدَاةَ دَعْوَتِهِمْ يَجُوءُ وَبَالَ النَّفْسِ وَالْأَبْوَانِ <sup>(٤)</sup>

٢ - إِذَا جَارَةٌ شَلَّتْ لَسْتُمْ بِرَبِّ مَالِكٍ لَمَسَا إِيْلَ شَلَّتْ بِهَا إِبْلَانُ

خبر المبتدأ الذي هو « فِدَى » قوله « النَّفْسِ » ، و « وَجُوءُ وَبَالَ » أضاف الجُوءَ إلى وَبَالَ ، وهو اسمُ ماءٍ . وَإِنَّمَا دَعَا لَبْنِي عَيْنِي بِالْغَدِيَةِ لِأَنَّهُ وَجَدَهُمْ عِنْدَ الظَّنِّ [ بِهِمْ ] لَمَّا اسْتَصْرَمَ عَلَى أَهْدَانِهِ يَجُوءُ وَبَالَ .

(١) هذه من ل .

(٢) الفرقة بكسر الفاف : التهمة .

(٣) سبقت ترجمته في المحاسنة ١٥٥ من ٤٥٨ .

(٤) التبريزي ويقال في رسم ( وبال ) : « لَبْنِي هِنْد » .

وقوله « إذا جارة » ظرف لقوله « شئت به إبلان » ، وهو جوابه .  
وتلخيص الكلام : إذا شئت إبل الجارة لسد بن مالك شئت بسببها ولكنها  
إبلان ، وذلك لكرم محافظتهم ، وللمزج اللاحق في مُعاقدة جوارهم . ومعنى  
شئت : طردت ، شلاً . وقد فصل بين المرتفع به <sup>(١)</sup> وهو إبل ، وبينه بقوله  
« لسد بن مالك » ، ولولا أن حكمه حكم الظروف وقد توسعوا فيها ، لكان  
ذلك غير جائز ، لأن الفصل بين الفعل وبين المبنى عليه بأجنبي لا يجوز  
عندنا . ألا ترى أنهم امتنعوا من جواز قول القائل : كانت زيداً الحمى تأخذ ،  
وإن جوزوا : كان في الدار زيداً واقفاً ، لكون الحائِل هنا ظرفاً وفي ذلك غير  
ظرف . وأما قوله « لما إبل » فوقع لها أن يكون بعد إبل ، لأنه صفة لها ،  
والصفة لا تتقدم على الموصوف ، كما أن الصلة لا تتقدم على الموصول ، لكنها  
قدّمت على أن تكون حالاً ، والحال كما يتأخرُ يتقدم إذا لم يمنعه مانع ، فهو  
كقول الآخر <sup>(٢)</sup> :

لَيْتَ مُوحِشًا طَلَّلُ كَأَن رُسُومَهَا انْجَلَلُ <sup>(٣)</sup>

وتقدم « لها » على « إبل » كتقدم موحشاً على طلل .

وقوله « إبل » ، اسم صيغ الجمع ، ويتناول الكثير دون القليل . وقد  
نُقِيَ ما هنا على معنى فِرْقَان ، قليل إبلان . وهذا كما يقال قومان وعشيران  
وأهلان . وقوله « شئت بها » ، أي من أجلها وبسببها . ويروى : « شئت لما  
إبلان » ، ويرجع معناه إلى معنى الباء ، وذلك لأنه في معنى للقول له ، أي  
شئت عوضاً عما شئت منها ، فيكون « لها » الأولى في موضع الحال كما قلت ،  
لكونه صفةً متقدمة ، وضميرها يرجع إلى الجارة لا غير ، أي إبل متسلكة

(١) في الأصل : « بين ما لم يقع به » ، صوابه قول .

(٢) هو كثير مزة - شوهد البني ( ٣ : ١٦٣ ) .

(٣) الرواية المصهورة : « بلوح كأنه خلل » .

الجارِ لقييلة سعد بن مالك . و « لها » الثانية تكون في موضع المفعول له ،  
والضمير منها يعود إلى الإبل إن شئت ، وإن شئت إلى الجارة . فاعرف الفصل  
بينهما إن شاء الله .

٣ — إِذَا عَقَدْتَ أَفْئَاهُ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ لَهَا ذِمَّةٌ عَزَّتْ بِكُلِّ مَكَانٍ

٤ — إِذَا سَأَلُوا مَا لَيْسَ بِالْحَقِّ فِيهِمْ أَبَى كُلُّهُ تَجَنَّبَ عَلَيْهِ وَجَانِ

٥ — وَدَارِ حِفَاظٍ قَدْ حَكَّمْتُ مُهَانَةً بِهَا نِيْبُكُمْ وَالضَّيْفُ غَيْرُ مُهَانَ<sup>(١)</sup>

قوله « إِذَا عَقَدْتَ أَفْئَاهُ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ » ، يصنعهم بحسن التماون والتراشد  
فيا بينهم ، وانتفاء التخاذل والتباين عن سيرهم وأخلاقهم ، فإنهم يد واحدة على  
من سوام ، لا استبداد الكبير فيهم ، ولا انحطاط الصغير منهم ، بل كلٌّ يرضى  
فيل صاحبه ، واختصاص النعم<sup>(٢)</sup> منهم في الأمور كفضل الجمهور ، فحق دخل  
واحد من أفئاتهم في الأمر العظيم وتكفل به ، أعانه الرؤساء حتى يخرج منه ،  
لا يهلون أمره ، ولا يستهينون بشأه . وإن عَقَدْتَ أَوْسَاطَهُمْ أَوْ لَتَاخِرُونَ  
منهم ذِمَّةٌ لَهَا عَزَّتْ تِلْكَ الذِمَّةُ وَغَلَبَتْ فِي الْأَمَاكِنِ كُلِّهَا ، وجب الوفاء فيها عليهم  
بأشرم ، لا اختلال<sup>(٣)</sup> منهم في دفعها ، ولا انفكاك لهم من ملازمتها .

وقوله « إِذَا سَأَلُوا مَا لَيْسَ بِالْحَقِّ فِيهِمْ » ، يريد أنهم إذا سِئِمُوا خُطَّةَ  
الضَّيْمِ اجْتَمَعُوا عَلَى اجْتَوَائِهَا وَالتَّسَخُّطِ لَهَا ، وَإِثْرِينَ كَانُوا أَوْ مَوْتَرِينَ ، وَطَالِبِينَ  
كَانُوا أَوْ مَطْلُوبِينَ ، لِمَا يَفْرِضُونَهُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِنْ إِثَاءِ الدَّيْنِيَّةِ ، والتشارك في  
طروق البلية ، إلى أَنْ تَنْقَضِيَ بِمَدَافِعَتِهِمْ لَهَا ، وبالاتِّعَامِ مِنْ جَالِيهَا .

وقوله : « وَدَارِ حِفَاظٍ قَدْ حَكَّمْتُ » ، يعنى أنهم إذا تَزَلُّوا دَارَ الْحِفَاظَةِ عَلَى

(١) في الأصل : « قد حلت ... بها بينكم » ، صوابه في ل والتبريزي .

(٢) في الأصل : « النظر » ، صوابه من ل .

(٣) ل : « لا اختلال » .

الشَّرَفَ رَأَوْا مِرَاغَةَ الْأَهْدَاءِ لَدَى الصَّخِيرِ عَلَى الْكُلْفِ ، وَحَسَنَ ثَوَانِهِمْ <sup>(١)</sup> ،  
وَكَرَّمَ بِلَاوَهُمْ ، وَطَلَبَتْ أَخْوَالُهُمْ ، وَكَثُرَتْ غَاثِيَتُهُمْ ، لِأَنَّهُمْ يُهَيِّنُونَ كَرَامَتَهُمْ  
أَمْوَالِهِمْ ، وَيُمِيزُونَ مَقَارَ ضِيَوْضِهِمْ . وَهَذَا كَمَا قَالَ الْآخَرُ <sup>(٢)</sup> :

وَدَارِ حِفَاظِ أَطْلُنَا الْقَامِ بِهَا فَحَلَلْنَا عَمَلًا كَرِيمًا <sup>(٣)</sup>  
إِذَا كَانَ بَعْضُهُمْ لَهْوَانٍ خَلِيطَ صَفَاهُ وَأَمَّا رَهْمَا

٧٣١

وَقَالَ <sup>(٤)</sup> :

١- جَزَى اللَّهُ خَيْرًا غَالِبًا مِنْ عَشِيرَةٍ إِذَا حَدَّثَانِ أَلْهَمِي نَابَتْ نَوَائِبُهُ  
٢- فَمَكَ دَافَعُوا مِنْ كَرْبَةٍ قَدْ تَلَاَحَتْ حَلًى وَمَوْجٌ قَدْ عَلَتْنِي غَوَارِبُهُ  
يقول مَشْكُورًا وداعيًا : جَزَى اللَّهُ غَالِبًا مِنْ بَيْنِ الْمَشَائِرِ خَيْرًا أَشَدَّ  
مَا كَانَ حَاجَةً إِلَى <sup>(٥)</sup> مَنْ يَكْفِيهِ عَلَى مُسْتَحْدَثِ بِلَاوَةِ الْحَسَنِ فِي أَضْيَاقِ أَوْقَاتِ  
الْقُتُوبِ ، فَمَكَ مَرَّةً دَافَعُوا حِدُونِي وَاسْتَلَوْنِي <sup>(٦)</sup> مِنْ كَرْبٍ انْضَمَّتْ حَلًى ، وَأَطْلَقَتْ  
لَهَا الدُّنْيَا بَظْلَامَهَا لَدَيْ ، فَكَأَنِّي غَرِيقٌ تَبْلَاهِبُ الْأَمْوَاجِ بِي ، وَتَقَامِسُنِي <sup>(٧)</sup> فِي  
غَمَارِهَا ، وَتَرَادُّنِي فِي بُلْجِهَا .

(١) فِي الْأَسْلِ : « نَابَتْ » ، وَوَجْهَهُ مِنْ ل .

(٢) هُوَ رِيْمَةُ بْنُ مَقْرُومٍ النَّسَبِي . الْفَضْلِيُّ رَقْم ٢٩ .

(٣) لِلْفَضْلِيِّاتِ : « وَدَارِ حَوَانِ أَقْنَا الْقَامِ » .

(٤) هَذَا يُشِيرُ بِأَنْ قَاتَلَ هَذَا الشَّعْرَ هُوَ قَاتِلُ سَابِقِهِ . لَكِنْ عِنْدَ التَّبْرِيزِيِّ  
« وَقَالَ آخَرُ » .

(٥) ل : « إِلَيْهِ » .

(٦) « حَمَا الصُّوَابِ مِنْ ل » . يُقَالُ اشْتَغَلَهُ ، إِذَا اسْتَقْفَهُ مِنَ الْمَلِكَةِ . وَقَالَ حَبِيبُ الْأَرْقَطِ

« قَدْ اشْتَغَلَنَا عَفْوُهُ وَكَرَمُهُ » .

وَفِي الْأَسْلِ : « وَاسْتَلَوْنِي » مَعَ ضَبِّ النَّاءِ وَاللَّامِ بِالْفَتْحِ .

(٧) تَقَامِسُنِي بِمَعْنَى تَقَامَسُنِي . وَالْقَامِسُ : النَّفْسُ . وَفِي الْأَسْلِ : « تَقَامِسُنِي » ، تَحْرِيدُ  
صَوَابِهِ مِنْ ل . وَفِي حَاشِيَةِ ل : « خ : تَقَامَسُنِي » إِشَارَةً إِلَى أَنَّهَا كَذَلِكَ فِي لُحْظَةِ أُخْرَى .



وقوله : « حَدَّثَانِ الدَّهْرَ » ، مصدر حَدَّثَ . والكَرْبَةُ : الاسم من الكَرْب ، وهو النَمّ الذي يأخُذُ بالنفس . والتَّلَاحِم : لللازم بعد أن كان متبايناً . ويقال : التَّبَحَّم وتَلَحَّم بمعنى . والفَارِبُ : أعلى اللوج ، وأعلى الظُّهر . ومنه قولهم : حَبَّلَكَ عَلَى غَارِيكَ . وكم موضعه من الإعراب نَصَبٌ عَلَى الظَّرْفِ ، والنمى فراراً كثيرة دافسوا دوفى .

٣- إذا قلتُ عُدُوا عاد كلُّ شَرْدَلٍ أَثَمٌ من الفَتَيَانِ جَزَلٍ مَوَاهِبُهُ<sup>(١)</sup>  
 ٤- إذا أخذتُ بَزْلُ اللَّخَاصِ سِلَاحَهَا تَجَرَّدَ فيها مُتَلِفٌ لِلْمَالِ كَاسِبُهُ  
 يقول : إذا عَرِضَ على كلِّ واحدٍ من بنى غالب مُعاوِدَةُ الحُرُوبِ والكُرُودِ فيها عادٌ منهم كلُّ رجلٍ تَامَ الخَلْقَةُ عَمَدَ القامة ، كَرِيمَ النفس ، كثيرُ العطية . وأصل الشَّم ارتفاع الأنف . ولك أن تروى : أَثَمٌ جَزَلٌ ، وَأَثَمٌ جَزَلٌ ، فالرفع على كلِّ واحدٍ على شمر دل . والشمر دل : الطويل . والشَّم [كناية<sup>(٢)</sup>] عن الكرم .

وقوله « إذا أخذتُ بَزْلُ اللَّخَاصِ سِلَاحَهَا » فالمراد بسلاحها محاسنها وأعارات عتيقها وكرامتها ، كأنها تحلّى بثلج المحاسن في عين أربابها حتى تحلّى ، فيصير ذلك سبباً للضنّ بها . وقوله « مُتَلِفٌ لِلْمَالِ كَاسِبُهُ » هو تقولهم : مُعِيدٌ مُفِيدٌ ، ومُخْلَفٌ مُتَلَفٌ ، والمُتَلِفُ : جمع بازل ، وهو التَّالِيهِ قُوَّةٌ وشباباً . وأصل البَزْلُ الشَّق . واللَّخَاصُ : اللُّثُوقُ المَحوامل ، وهو اسمٌ مصوغ للجمع كالقوم والنسوة . ومعنى « تَجَرَّدَ فيها » أى تَشَرَّفَ في حقِّها ونَحَرَّها ، يريد أن تَحْدِثَها بِسِلَاحِهَا في عَيْنِهِ لَا يُجْدِي عليها ثَمّاً ، ولا يَدْفَعُ عنها مَكْرُوهاً ، لما به من إكرام الضُّعُوفِ ، ويُوجِبُ على نفسه مِن قَضَاءِ المَقْضُوقِ .

(١) التبريزى : « ولك أن تروى أَثَمٌ وجزل ، وَأَثَمٌ وجزل . فالرفع على كل ، والجر على شمر دل » .

(٢) التكملة من ل .

## ٧٣٢

وقال آخر<sup>(١)</sup> :

- ١ - أيا ابنة عبد الله وابنة مالكٍ      ويا ابنة ذى البردينِ والفرسِ الوردِ
  - ٢ - إذا ما صَنَعْتَ الزَّادَ القَيْسِيَّ لَهُ      أَكِيلاً فَإِنِّي لَسْتُ أَكِلُهُ وَحْدِي
  - ٣ - أَخَا طَارِقاً أَوْ جَارَ بَيْتِ فَإِنِّي      أَخَافُ مَذَمَّاتِ الْأَحَادِيثِ مِنْ بَعْدِي
  - ٤ - وَإِنِّي لَمَبْدُ الضَّيْفِ مَادَامَ نَازِلاً      وَمَا فِيَّ إِلَّا تِلْكَ مِنْ شَيْمِ الْقَبْدِ
- حَسَنُ تَكْرِيرِ ابْنَةِ وَإِنْ كَانَ الْمُرَادُ وَاحِدَةً لِاخْتِلَافِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ ، وَالْقَصْدُ إِلَى تَفْخِيمِ أَمْرِهَا وَتَعْظِيمِ شَأْنِهَا . وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ وَاحِدَةً قَوْلُهُ « إِذَا مَا صَنَعْتَ الزَّادَ الْقَيْسِيَّ » . وَيَعْنِي بِذِي الْبُرْدَيْنِ عَاصِرَ بْنَ أَحْيَمِيرَ بْنِ بَهْدَلَةَ . وَكَانَ مِنْ حَدِيثِ الْبُرْدَيْنِ حَقٌّ لُقِّبَ بِهِ ، أَنَّ وَفُودَ الْعَرَبِ اجْتَمَعَتْ عِنْدَ النَّذِيرِ بْنِ مَاءِ السَّمَاءِ --- وَهُوَ النَّذِيرُ بْنُ أَمْرِ الْقَيْسِ ، وَمَاءُ السَّمَاءِ أُمُّهُ نَسِبَ إِلَيْهَا لَشَرَفِهَا . وَقِيلَ : مَاءُ السَّمَاءِ لَقَّبَتْ بِهِ لَصِفَاءِ نَسَبِهَا ، وَقِيلَ لِنَقَاءِ لَوْنِهَا ، يُرَادُ أَنَّهَا كَأَنَّ السَّمَاءَ لَمْ يَحْتَمِلْ كُدُورَةَ --- فَأَخْرَجَ النَّذِيرُ بُرْدَيْنِ يَوْمًا يَبْكُو الْوُفُودَ ، وَقَالَ : لِيَقُمْ أَهْلُ الْعَرَبِ قَبِيلَةً فَلْيَأْخُذْهَا . فَقَامَ عَاصِرُ بْنُ أَحْيَمِيرَ فَأَخَذَهَا وَاتَّزَرَ بِأَحَدِهَا وَارْتَدَى بِالْآخَرِ ، فَقَالَ لَهُ النَّذِيرُ : بِمِ أَنْتَ أَهْلُ الْعَرَبِ قَبِيلَةً ؟ قَالَ : الْعِرُّ وَالْمَدَدُ فِي مَعَدَّةٍ ، ثُمَّ فِي زَرَارٍ ، ثُمَّ فِي مُضَرٍّ ، ثُمَّ فِي خَنْدِيفٍ ، ثُمَّ فِي تَيْمٍ ، ثُمَّ فِي سَعْدٍ ، ثُمَّ فِي كَعْبٍ ، ثُمَّ فِي عَوْفٍ ، ثُمَّ فِي بَهْدَلَةَ ، فَمَنْ أَنْكَرَ هَذَا فَلْيُنَافِرْنِي ! فَسَكَتَ النَّاسُ ، فَقَالَ النَّذِيرُ : هَذِهِ عَشِيرَتُكَ كَمَا تَزْعُمُ ، فَكَيْفَ أَنْتَ فِي أَهْلِ يَتَيْكَ وَفِي نَفْسِكَ ؟ فَقَالَ :

(١) هو حاتم الطائي يطلب أمهات ماوية بنت عبد الله . كما ذكر البرزني . ولم ترد الأبيات في ديوان حاتم .

أنا أبو عشرة ، وخالُّ عشرة ، وعمُّ عشرة<sup>(١)</sup> ؛ وأما أنا في نفسي فشاهدُ العِزِّ شاهدهي . ثم وضع قدمه على الأرض فقال : مَنْ أزالنا عن مكانها فله مائة من الإبل ! فلم يَقُمْ إليه أحدٌ من الحاضرين ، وفازَ بالبُرْدَيْنِ .

وقوله « إذا ما صَنَعْتَ الزاد » ، يريدُ إذا قَرَعْتَ من اتِّخَاذِ الزَّادِ وإعداده فاعطائي من أجله من يؤاكلني ، فإني لم أعود نفسي التفرُّد في الأكل . وهذا الذي أَيْفَ منه حتى تَبَرَّأ من الرِّضا به قد وردَ<sup>(٢)</sup> في الخبر ما يقوِّي استنباح العرب له ، وتزيينهم إيَّاه فيما يختارونه من كَرَمِ الطَّيِّاع ، وإقامة للروءات .

الآخرى أنه قال صلى الله عليه وسلم ، فيما روى عنه : « أَلَا أُخْبِرُكُمْ<sup>(٣)</sup> بِشَرِّ النَّاسِ ؟ مَنْ أَكَلَ وَحْدَهُ ، وَمَتَعَ رِفْدَهُ ، وَضَرَبَ عِيْلَهُ » .

وموضع « وَحْدِي » من الإعراب نصبٌ على المصدر ، والتقدير لست آكله وقد أوحِدت نفسي في أكله إِمَّاذًا ، فوضع وحده موضع الإِعْمَاد . والكوفيون يجعلون وحدي في موضع الحال ، وإن كان لفظه معرفة ، يجعلونه من باب : جاءوا قَصَبَهُمْ بِقَضِيضِهِمْ ، وكلمته فاهُ إلى في ، وما أشبهه .

وجواب إذا قوله « فالتَّيْمِي لَه أ كِيلَا » . وأَكِيلُ الرَّجُلِ وَشَرِيْبُهُ وَنَدِيْعُهُ وَجَلِيْسُهُ ، يقال كلُّ مِنْهَا فِيمَنْ عُرِفَ بِالصَّفَةِ . لا يقال لَمَنْ أَكَلَ مع صاحبه امرأة واحدة هو أ كِيلُهُ ، ولا لمن شَرِبَ معه امرأة واحدة هو شَرِيْبُهُ . وعلى ذلك قولهم : هو جليسه ، لا يُطْلَقُ إِلَّا على مَنْ عُرِفَ بهذه الصِّفَةِ فَتَكْرُرُ منه .

فإن قيل : كَيْفَ نَكْرَهُ وقال التَّيْمِي لَه أ كِيلَا ؟ وهَلَّا قال أ كِيلِي ؟ قلت : لا يَجْتَمِعُ أَنْ يَكُونَ قد عُرِفَ بِمَا كَلَّمَتْهُ عِدَّةٌ ، فَأَرَادَ التَّيْمِي من أجله بَعْدَ مَا هَيَّأَتْهُ

(١) وكذا عند التبريزي . وفي حواشي ل : « نَحْ : عشرة في الثلاثة للواضع » ، إشارة إلى أنها في نسخة « عشرة » بدل « عشرة » في اللواضع الثلاثة .

(٢) حقا السواب من ل . وفي الأصل : « حتى تَبَرَّأ من الرضى قد ورد » .

(٣) حقا ما في ل . وفي الأصل : « أَلَا أُبَشِّرُكُمْ » .

واحدًا من المروفين بمواكفي ، ألا نرى أنه قال مفصلاً لما أنجمله ، وشارحاً لما أبهمه : « أخاً طارقاً أو جار بيت » ، فأبدل من الأول وهو أكلاماً ما أبدل . والمراد : التمسى أكلاماً من أحد هذين النوعين طارقاً آخيناه ، أو جار بيت بلمتطناه . وقوله : « فإنني أخاف مذمات الأحاديث من بعدى » ، بيان علة إجماعه من التفرّد في الأكل . يريد : أخشى ما يُلحق من العار في الأكل منفرداً إذا انفتحت أود كرت أحوال الناس ، واستعرضت عاداتهم ، فاستهجن الهجين منها ، واستكرم الكريم . وللذمة بالفتح : الذم ، وجها مذمات . وللذمة بالكسر : القمام . وأضاف للذمات إلى الأحاديث ليرى أن خوفه مما يبقى من الذم فيما يتحدّث به بعده .

وقوله : « وإنني لقميد الضيف ما دام ناويا » ، يروى : « نازلاً » . ويقال : توى بالمكان وأتوى بمعنى . يريد أني أتكلّف من خدمة الضيف ما يتكلّفه القميد ، لا أسفكف ولا آف ، وليس لي من أخلاق السبيد وطبائهم إلا تلك ، يريد إلا تلك الخدمة ، أو تلك الخليفة . وموضع « مادام » نصب على الظرف أى مدة دوام ثوابه عندي . وموضع « من شيم القيد » رفع على أن يكون اسم ما ، وخبره « في » . و « إلا تلك » استثناء مقدّم ، وفائدة « من » التبيين فهو كين الذي في قوله : « فاجتنبوا الرجس من الأوثان » ، لأن الأوثان كلها رجس ، وليس يريد التبعيض بذكر من ، لكن المراد اجتنبوا الرجس من الضرب ، إذ كان الأهم فيما يجب اجتنابه .

## ٧٣٣

وقال آخر :

١ - لَيْسَ فَيَّ الْفَتَيَانِ مَنْ كُلُّ هَمْهَمْ مَبُوحٌ وَإِنْ أَمْسَى فَفَضْلُ غَبُوقٍ<sup>(١)</sup>

(١) التبريزي : « وليس » بالتمام ، وفي النسخين : « ليس » بالحرم .

٢- وَلَكِنْ فَتَى الْفِتْيَانِ مِنْ رَاحٍ أَوْ غَدَا لَضَرَّ عَدُوٌّ أَوْ لِيَضَعَ صَدِيقٌ  
يقول . ليس المختار من الفتيان والسكامل الفتوة فيهم من إذا أصبح كان  
مظلم همه ما يشر به صباحا ، وإذا أمسى كان مظلم همه ما يشر به مساء . والصُّبُوحُ :  
ما يُضَطْبِجُ به ، اسماء له . والنبوق : ما يُنْقَبِقُ به . يريد أن الفتوة ليس في إحصاء  
الأطعمة والأشربة ، وإعطاء النفس منهاها منها ، لكن الفتوة هو السُّمَّى  
عُدُوًّا وَرَوَّاحًا فِي جَرٍّ ضَرِيرٍ عَلَى مُنَابِذِ مُدَاجٍ ، أَوْ جَلْبٍ تَقَرُّ إِلَى نَاصِحٍ مُوَاخٍ .

٧٣٤

وَقَالَ حَزَّازُ بْنُ عَمْرٍو ، مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنْفٍ<sup>(١)</sup> :

- ١ - لَنَا إِبِلٌ لَمْ تُهِنَ رَبِّهَا كَرَامَتُهَا وَالْقَتَى ذَاهِبٌ
  - ٢ - هِجَانٌ تَكْفَأُ فِيهَا الصِّدِيقُ وَيَذُوكُ فِيهَا الْمُنَى الرَّائِبُ<sup>(٢)</sup>
  - ٣ - وَنَطْمُنُ عَنْهَا تَحُورَ الْمِدَى وَلِيَشْرَبُ مِنَّا بِهَا الشَّارِبُ
- قوله « لَنَا إِبِلٌ لَمْ تُهِنَ رَبِّهَا كَرَامَتُهَا » ، يريد : أَنَا نُوْثِرُ إِكْرَامَ لِنَفُوسِ<sup>(٣)</sup>  
وصيانتها على إكرام اللال وصيانتها ، لأن الأموال إذا لم تُجَمَلْ وَلَقِيَتْ الْقَتْسَ  
جلبت العارَ وَكَسَبَتْ الشَّرَّ ، فَتَحْنُ نُهِنُهَا وَتَهْذُلُهَا صَوْنًا لِنَفْسٍ ، وَلَوْلَا يَكُونُ  
اللال كَالْمَالِكِ لَنَا ، إِذْ كَانَ عِزُّهُ الْقِيَّ عَارِيَّةً مُسْقَدَةً ، فَهُوَ هَالِكٌ وَإِنْ أَهْلٌ مَدَّةً ،  
وَمَا يُقَدِّمُهُ يَذْكُرُ بِهِ ، فَصِيَانَةُ سِرْوَتِنَا مَنْ أَنْ تَرِثَ أَوْ تَهْوَنَ ، أَجْدَى وَأَوْجَبُ  
مِنْ صِيَانَةِ الْمَالِ وَتَشْمِيرِهِ وَالضَّنُّ بِهَا<sup>(٤)</sup> . وَقَدْ امْتَرَضَ يَقُولُهُ « وَالْقَتَى ذَاهِبٌ »

(١) سبيل : ترجمته في المحاسبة ٣٥٣ ص ١٠١٧ .

(٢) التبريزي : « يَكْفَأُ مِنْهَا الصِّدِيقُ » ، وَلَكِنْ نَصَّ شَرْحُ التَّبْرِيزِيِّ لَا يَسِيرُ نَصَّ مِنْهُ ،  
إِذْ يَقُولُ : « وَمَعْنَى يَكْفَأُ مِنْهَا الصِّدِيقُ يَمِثُّ ، مِنَ السَّكَنِ : لِلتَّلِّ فِي الْمَالِ وَالْحَسْبِ وَغَيْرِهِ » .

(٣) ل : « نَفُوسُنَا » .

(٤) ل : « وَتَشْمِيرِهِ وَالضَّنُّ بِهِ » . وَالْمَالُ يَذْكُرُ وَيُؤْتِ . وَأَهْلُهُ لِحَافٍ :

الْمَالُ تَقْرَى بِأَقْوَامِ ذَوَى حَسَبٍ وَفَدَّ تَسْوَدَ غَيْرَ السَّيِّدِ لِلْمَالِ

بين الصفة والموصوف ، لأن قوله هِجَانٌ من صفة الإبل ، كما أن « لم تنهن ربها » من صفتها أيضاً . ولولا تأكُّد الجملة به لكان يَفْقَحُ ما فُتِلَ ، لكون الاعتراض أجنبياً مما قبله وبعده . والمِجَانُ يَبْقَعُ على الواحد والجميع ، وذلك أن فصلاً كما يكون جمعاً لفعل ، نحو ظريف وظراف ، وكريم وكرام ، وكبير وكبار ، كسروا عليه فصلاً أيضاً ، فقالوا : دِرْعٌ دِلَاصٌ وأذرع دِلَاصٌ ، وبير هِجَانٌ وإبل هِجَانٌ ، لأن فصلاً وفصلاً متوابعان في أنهما من الثلاثي ، وفي موقع الزائد منهما ، وفي عدد حروفهما ، فيشاركان في أحكامهما ، وإذا كان كذلك فهِجَانٌ وهو للواحد ، كضئلك وكفاز وما أشبههما ، وهِجَانٌ وهو للجميع ، كظراف وكبار . قال : سيبويه : يدلك على أن هِجَانًا ليس كالصادر التي وُصِفَ بها نحو ضئيف وجنب وزور وما أشبهها ، أنك تقول هِجَانان فتثنيته ، وإذا كان مُرْصِداً للتثنية فهو للجمع كذلك . ومعنى « تَكَافَأَ فِيهَا الصَّدِيقُ » تماثل ، من الكفء للثل في المال والحسب وغيرهما . والمراد بالصديق الجنس ، يريد يساوون فيها ، لا استئثار مناً بشئ منها دونهم ولا تفرد ، بل كُلُّ مِنَّا ومن الأصدقاء يتصرف فيه على مراده نافذاً أمره ، وبالتالي حُكْمُهُ . وقوله « وَيُذْرِكُ فِيهَا لَتَى الرَّاغِبِ » ، أراد الراغبين . أي إن العفاة وطلَّاب الخير إذا نزكوا باسحتاً<sup>(١)</sup> نالوا أمانيتهم منها كاملة لا يتخلَّها خِزَمٌ ، ولا يتسلط عليها قَلَمٌ .

وقوله « وَتَعْلُنَ عَنْهَا نُحُورَ الْعِدَى » ، لما عدَّ الوجوه التي ذكر أنهم يصرفون أموالهم إليها ، ويقسمونها فيها ذكر في أمانتها أنهم يدافعون عنها الأعداء فليها حافظ من محافظتهم ، ودونها دافع<sup>(٢)</sup> من مدافعتهم ، لا يطعم الأعداء في الإغارة عليها ، ولا في احتجان شئ منها ، بل يمتلكها وجهان : مَنُوبَةٌ أو صنيفة

(١) ل : « باسحتاً » .

(٢) ل : « ودونها مانع » .

وقوله « ويشرب منها الشارب » ، أراد أنهم يستبشرون بها الخمر ويمسكونها في أيمانها . فهو في هذا وفيما سلكه كقول الآخر<sup>(١)</sup> :

نُعَايِي بِهَا أَكْفَاءُنَا وَنُيُيُنَا وَنَشْرَبُ فِي أَيْمَانِهَا وَنُقَايِمُ

٤ - وَنُزْلَعُ فِي السَّنِينَ الْكُلُولِ إِذَا لَمْ يَحِثْ مَكْسَبًا كَاسِبُ

٥ - وَلَمْ تَكْ يَوْمًا إِذَا رُوِّحَتْ عَلَى الْحَيِّ يُبْلَقُ لَهَا جَادِبُ

٦ - حَبَانًا بِهَا جَدُّنَا وَالْإِلَهُ وَضَرَبَ لَنَا خَدِيمٌ صَائِبُ

قوله : « وَنُزْلَعُ فِي السَّنِينَ الْكُلُولِ » يعنى بالسنين الأعوام التى تَقْلُ الأمطارُ فيها وتشملُ الناسَ الآفاتُ لها . يقال : أصابهم السنة . وقد أشتت الرجلُ ، إذا أصابه القحطُ والجذب . وأراد بالكلول مَنْ كان كلاً على صاحبه وعيلاً لشيءه ، لا يُحِثُّ التَّوَجُّهَ لكسبٍ ، ولا يهتدى لارتزاء خيرٍ وترقيع عيشٍ ، كالأيتام والأرامل وذوى الحاجة . وقوله « إِذَا لَمْ يَحِثْ مَكْسَبًا كَاسِبُ » بذلٌّ من قوله في السنين . أى إذا اشتدَّ الزمان وتضايقت الخطلوبُ بما يَتِمُّ من القحط ، وأغورَ الكاسبين كسبهم فلزموا مقارم آيسين من إقبال الزمان وأهله ، جعلنا إيلنا يألفها كلُّولُ الناسَ فينالون منها ، ويعيشون فيما يعود عليهم من ألبانها ومنافعها .

وقوله « وَلَمْ يَكْ يَوْمًا إِذَا رُوِّحَتْ » ، يريد رُدَّتْ في مراعيها رَوَاحًا فوردت على الحى لَمْ يُوْجَدْ لها عائبٌ يسيبها ، أى لَمْ يُوْجَدْ لأربابها مَنْ يسيبهم فيدميهم بالبخل والإمساك . وإنما قال « يُبْلَقُ لَهَا » لأنه يريد يُبْلَقُ مِنْ أَجْلِهَا . والجادِبُ : العائب . كان<sup>(٢)</sup> المراد اتفاقُ الناس على تحدم ، ونَقُ [العيب على<sup>(٣)</sup>] العِلَلِ كُلِّهَا عَنْ أَخْلَاقِهِمْ ، وتسليم الفضل والإفضال لهم .

(١) هو سيرة بن عمرو القسسى . انظر الحاشية ٦٠ من ٢٣٩ .

(٢) هذا ما فى ل . وفى الأصل : « لأن » . (٣) التكلفة من ل .

وقوله « حباها بها جدنا والإله » أشار بالجد إلى استخدام بالزمان ، فهم محظوظون فيه ، وأن الله عز وجل خصهم بالنعى لما عرفه من استحقاقهم ، ومن طوليهم إذا سكنوا ومسكوا . وقال « والإله » فأتى به على الأصل ، وقلما يبدلون عن لفظة الله تعالى إلى الإله ، إذ كان جاريا مجرى الأعلام بعد لزوم الألف واللام له عوضا من المحذوف منه .

وأشار بقوله « وضرب لنا خذم صائب » إلى ما نالوا من الأعداء وإيقاع الفخارات بهم . والخذم : القلع . ويقال : سيفٌ مخذمٌ وخذوم . ومعنى صائب ذو صواب ، وأخرجه تخرج النسب . ويجوز أن يكون من صاب المطر ، إذا وقع ، صوباً . فإن جعلته من الصواب كان المعنى ضرب يقع على خذمه من الاستحقاق والقصد ، وإذا جعلته من الصوب فالمعنى واقع موقفة عند الحاجة إليه .

وهذه الأبيات يزيد تفاصيلها على جعلها عند التفحص عنها . وقد وقع دون غايتها قول الآخر<sup>(١)</sup> وقد سلك مسلكه في تعداد مصارف أمواله :

ثلاثة أثلاث فائمن خيلنا وأقواننا وما نسوق إلى القتل  
وإن اختلفت الطريقتان . وكلٌ يدعو إلى نفسه في حسنه ومحموله  
واستيفائه .

## ٧٣٥

وقال منصور بن مسجاح<sup>(٢)</sup> :

- ١ — ومحتبط قد جاء أو ذى قرابة فا اعتذرت إني عليه ولا نفي
- ٢ — حبسنا ولم نشرح لكى لا يلومنا على حكيه صبرا مودة الحبس

(١) هو عمرو بن كلثوم . الخامسة ١٦٠ من ٤٧٦ .

(٢) سبغت ترجمته في الخامسة ٦٠٧ من ١٤٥٩ .



٣ - فطاف كما طاف المصدق وسطفاً يُخَيَّرُ منها في البَوَازِلِ والشُّدُنِ أصل الاختباط في الورق . يقال : خبطت الورق واختبطته ، إذا فضضته من الشجر ؛ والمنفوض خبط وخُبط . وكما يستمار الورق فيُكْنَى به عن المال يستمار الخبط فيُكْنَى به عن طلبه . على ذلك قول زهير :

وليس مانع ذي قرني ولا رجمي يوماً ولا مُقَدِّماً من خابط ورثا  
وكان الاختباط يختص بفعل من يسأل عن عرض ، ولا يقف على تحرّم أو توصل أو تذرع ، ولكن يكون به السؤال وبذل الوجه كيف جاء . وفي الافتعال زيادة تكلف ، فلذلك اختص هذا الاختصاص . وعلى هذا قولم الاكتساب والكسب . وقوله « أوزي [ قرابة ] » ، خص من يث بالنسب أو السب فيقول : رب سائل تعرض لنا ، أوزي <sup>(١)</sup> [ نسب اعتمادنا ، فلا نفسي احتجرت عنه بمنع ، ولا إلى اعتذرت عليه بمذر . كأن عذر الإبل تأخرها عن مياهها ، أو ذكر وقوع آفة فيها أو تسلط جدي عليها . واحتجاز النفس : بخلفها بها ، وإقامة المآذير الكاذبة دونها ، وما يجري هذا المجرى .

وقوله « حبسنا ولم نشرح » جواب رب تخبط ، وبيان ما تلقاه به عند استقباله من القبول . ويقال : سرحت الماشية بالعداء ، إذا أخرجتها إلى مراعيها ، وأرحتها إذا رددتها رواحاً إلى أفئتها . ومفعول « حبسنا » قوله « مموّدة الحبس » ، ومفعول « لم نشرح » محذوف ، أي لم نشرحها .

وقوله « على حُكْمِهِ » تعلق بحسنا . وانتصب « صبراً » على أنه مصدر من غير لفظه ، لأن معنى حبسنا وصبرنا واحد . وتقدير البيت : حبسنا على حكم هذا الخبط العاني أو التسيب إبلاً جمل من عاداتها الحبس بالفناء صبراً ، ولم نُخْرِجْها إلى المَرعى لتلايحيد طريقاً إلى لومنا فيما يقدره عندنا . ويموز أن

ينصب « صبراً » على أنه مصدر لِمَلَّة ، أى لصبرنا على ما تَوَوَّنَه وتَحَمَّلَه المُفَاعَة فلنا ذلك . ويجوز أيضاً أن يكون انتصابه على الحال ، لأن المصادر تقع مواقع الأحوال ، أى صابرين على ذلك لهم .

وقوله « فطاف كما طاف المُصَدِّق » ، يريد أن هذا الطالب مكفأ من إبلنا المحبوسة في الفناء فطاف فيها متخيِّراً منها في خِيَارِهَا وكَرَامَتِهَا ، وإذا كان متخيِّراً في بَوَازِلِهَا وسُدْسِهَا وهى أكرم الإبل وأقواها ، فادونها أولى أن يكون مخيراً فيها . وتشبيهه إياه بالمصدق وهو طالب الصدقة تحقيقاً لتحكمه وتبسطه وتسخبه<sup>(١)</sup> . يريد أن إدلاله إدلالٌ من يستخرج حقاً واجباً لله تعالى .

وقوله « يخير منها » ، إعرابه نصبٌ في موضع الحال من طاف الأول . ومعنى يخير ، يُجْمَلُ له الاختيار منها . وهذا تحكيمٌ ثانٍ سوى ما سَوَّغْتَ له نفسه بإدلاله .

## ٧٣٦

وقال عامر بن حوط ، من بنى عامر<sup>(٢)</sup> :

- ١ - ولقد علمتُ لَتَاتَيْنِ عَشِيَّةً ما بَمَدَّهَا خَوْفٌ حَلَى ولا عَدَمَ
  - ٢ - وأزورُ رَيْتَ الحَقِّ زُرَّةً ما كِثَّ ففَلَّامٌ أَحْقِلُ ما تَقَوَّضَ وَأُنْهَدَمَ
  - ٣ - فَلَا زَكَنَ السَّامِلِينَ حِيَاظَهُمْ وَلَأَحْمِسَنَ حَلَى مَكَارِييَ النَّعَمِ<sup>(٣)</sup>
- قوله : « ولقد علمت » يجرى على القسَم ، ولذلك أجابه بِلَتَاتَيْنِ . ويعنى بالعشيَّة آخر النهار من يومٍ موته . فيقول : تيقنتُ والله أنه يأتى على عشيَّة من

(١) تحب عليه تحباً : أدل عليه إدلالاً . وهو ينصب عليه ، أى يتبدل .

(٢) التبريزى : « من بنى عامر بن عبد مناة بن بكر بن سعد بن ضبة » .

(٣) التبريزى : « ولأتركن الساملين » ثم قال : « وروى : فلا تركن الساملين » .

يومٍ قد تخلّيت فيه من الدنيا وانقطعت الأسبابُ بيني وبينها ، فلا أكونُ من  
 الفقير على رِقة ، ولا من حوادث الدهر على خيفة ، وأزور القبرَ الذي هو «بيتُ  
 الحق» . وأضاف البيت إلى الحق لأنه لا سُكنى بعده ، فكانه الموضع الذي  
 يُؤوى إليه الحق ويُقضى إليه من أنزله الموتُ ناقلاً من دار إلى دار . وقوله «زورة  
 ماكت» أي أزوره زيارةً للقيم المنتظر الذي لا محلة به ، فلماذا أبالي بما تقوض  
 منه أو انهدم . والمعنى أن تدير أمره بصير إلى غيره فلا يهتم لأواه اهتمامه له أيام  
 حياته . ويقال : لا أخفل كذا ، ولا أخفل بكذا . و«علام» ما في الاستفهام إذا  
 اتصل بحرف الجر يُحذف الألف من آخره . وقد مضى مثله مشروحاً أسره<sup>(١)</sup> .  
 وهذا الاستفهام هو على طريق الإنكار ، أي لم أخفل . والأحوالُ في كون البيت  
 عامراً أو غامراً تنساوى عندي .

وقوله «فلا تُرَكَّن السالين حياضهم» السائل : المُصلح . والمعنى : إنني  
 أرفضُ حالَ مَنْ همته مقصورة على تشير ماله ، وعجالة حياضه ، والفكر في  
 مواردِ إبله ومصادرها . ومن سئل الخوض سئى الماء الذي يبقى في أسفل الخوض  
 السئلة . قال :

ممنونةٌ أغراضهم بمرطلة في كلِّ ماء آجِنٍ وسَمَةٍ

والمراد : أهجرُ مَنْ هذا همته من عيشه ، وأخيسُ نَمَى على عجارة الكارم  
 وتنفذ ما تشيّد لي من العالي . والنم يقع على الأزواج الثمانية ، والنائب عليه  
 الإبل ، وهو مذكّر ، يقال : هذا نم وارد . وجبته على الكارم هو أن يصرف  
 منافقه إلى المستحقين من الوراد والزوار ، مقصورة عليهم ومشغولة بهم .

## ٧٣٧

وقال زيد بن حصين<sup>(١)</sup> :

١ — أَقْبَلِي عَلَى الْوَيْمِ يَا ابْنَةَ مُنْذِرٍ      وَنَائِي فَإِنْ لَمْ تَشْتَعِي النَّوْمَ فَاسْهَرِي  
٢ — أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ إِذَا الدَّهْرُ مَسَّنِي      بِنَائِبَةٍ زَلَّتْ وَلَمْ أَتَقَرَّرِي  
يَخَاطِبُ لَأَعْلَى لَهُ تَهَيَّمٌ بَلَوْمَهَا فَقَالَ : قَلْبِي مِنْ لَوْمِكَ حُلِيٌّ وَنَائِي عَنِّي ، فَإِنْ  
تَعَذَّرَ النَّوْمُ عَلَيْكَ ضَجْرًا<sup>(٢)</sup> بِالْحَالَةِ الَّتِي تَجْعَلُنَا فَاسْهَرِي ، فَلَيْسَ لَكَ مِنْ عَتَبِكَ  
مَا يَرُدُّ نَفْعًا حُلِيٌّ وَلَا عَلَيْكَ . نِمِ اخْذِ يَقَرَّرَهَا عَلَى قَلَّةِ احْتِفَالِهِ بِمَا يَأْتِي بِهِ الدَّهْرُ ،  
قَالَ : أَمَّا عَلِمْتُ أَنَّ الزَّمَانَ إِذَا مَسَّنِي بِمَحْدَثَانِهِ ذَهَبَ عَنِّي وَلَمْ أَرُدِّدْ فِي حَوْرَتِهِ ،  
وَلَمْ أَتَنَكَّسْ فِي لَوَاحِقِ شَرِّهِ وَنَوَائِبِهِ ، بَلْ أَمِضِي قُدَمَاءَ حُلِيٍّ مَا يَمْشِي مِنْهُ  
وَيَخْضَعُ ، رَاضِيًا بِمَا يُقَسِّمُ لِي مِنْ عَفْوِهِ ، وَمَلْزَمًا مَا يَعْجِزُ عَنْهُ مِنْهُ عِنْدَ جَهْدِهِ .  
وَقَوْلُهُ « زَلَّتْ » اسْتِمَارَةٌ حَسَنَةٌ . كَانَ صَبْرَهُ عَلَى الشَّدَةِ ، وَثَبَاتُهُ فِي وَجْهِ  
الْمِحْنَةِ ، تَزِيلُ النَّوْبِ عَنْهُ كَمَا يَزِيلُ الْمَاءُ الدَّنَسَ مِنَ الصُّخُورِ ، وَيُقَالُ : قَدَحُ  
زَلُولٌ ، كَمَا يُقَالُ لِلشَّيْءِ السَّرِيعِ الدَّوْرَانِ : دَرُورٌ . وَالتَّقَرُّرُ : التَّجَلُّلُ ، فَكَأَنَّ  
الْمُرَادَ : زَلَّتِ النَّائِبَةُ وَلَمْ تَسْتَحْفِظْ فَكُنْتُ أَجْهَلُ أَوْ أَهْوَلُ عَمَّا كُنْتُ عَلَيْهِ .

٣ — يُرَانِي التَّدْوُ بَعْدَ غَيْبِ لِقَائِهِ      خَلِيًّا نَعِيمَ الْبَالِ لَمْ أَتَقَرَّرِ  
يَقُولُ : وَإِذَا قَاسِمْتُ مِنَ الْمَدْوِ مُضَارَّةً وَمُنَاكِفَةً فِيمَا يَتَجَادَبُهُ وَجَاحِشَةً ،  
يَرَانِي بَعْدَ يَوْمٍ لِقَائِهِ يَوْمٌ وَكَأَنَّهُ مَا مَسَّنِي أَذَى ، وَلَا نَائِي مَكْرُوهٌ ، لِأَنَّهُ يَجِدُنِي  
خَلِيًّا مِنْهُمُ الْبَالِ ، لَمْ أَتَقَرَّرْ عَمَّا عَاهَدْتُ عَلَيْهِ قَبْلَ الْإِمْتِحَانِ بِهِ ، وَلَمْ أَتَبَدَّلْ . وَقَوْلُهُ  
« نَعِيمُ الْبَالِ » هُوَ مِنَ الصُّوَالِ الَّتِي وَجِدْتُ الْآنَ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ فَيَلًا فِي مَعْنَى

(١) سبقت ترجمته في الخامسة ١٨٠ ص ٥٥٧ .

(٢) في الأصل : « منجزاً » ، صوابه في ل .

مُثَقِّلٍ مَسْدُودٍ مَحْصُورٍ ، وَقَدْ ذَكَرْتُهُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ وَتَحْصِيَّتِهِ . وَنَمِيعُ الْبَالِ مِنْ ذَلِكَ ، يُقَالُ : أَنْتُمْ أَفْهَ بَالَكُ ، وَبَالُ مَنْتُمْ وَنَمِيعٌ . وَلَا يَتِمُّعُ أَنْ يَكُونَ نَمِيعٌ فَمِيلًا مِنْ نَمٍ أَوْ نَمٍ عَيْشُهُ ، وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ مَصْدَرًا . يَقُولُ : هُوَ فِي نَمِيعٍ لَا يَزُولُ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَهُوَ غَرِيبٌ إِنْ جُمِلَتْهُ اسْمُ الْفَاعِلِ ، كَقَدَمٌ فَهُوَ قَدِيمٌ أَوْ حَزَنٌ فَهُوَ حَزِينٌ ؛ أَوْ فَمِيلًا فِي مَعْنَى مُثَقِّلٍ ، كَفَرَسٍ حَبِيسٌ وَمُحْبَسٌ ، وَبَابُ تَرِيصٍ وَمُتَرَصٍ . وَاتَّعَبَ « خَلِيًّا » عَلَى الْحَالِ مِنْ بَرَانِي ، وَهُوَ الَّذِي لَا مُمْ لَهُ . وَفِي الْمَثَلِ . « وَبَلَّ الشَّيْءُ مِنْ الْخَلِي » وَقَدْ يَكُونُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَسْكَانِ الْخَلِي .

٤ - وَرَأَى كِدَّةً عَنَتِي طَوِيلَ صِيَامُهَا قَسَمْتُ عَلَى ضَوْءٍ مِنَ النَّارِ مُبْصِرٍ<sup>(١)</sup>

٥ - طَرُوقًا لَمْ أَفْحِشْ وَقَسَمْتُ لَعْنَهَا إِذَا اجْتَنَبَ الْقَافُونَ نَارَ الْقُدُورِ

يَعْنِي بَارَأَ كِدَّةً قَدَرًا لَا تَتَصَابَهَا وَبَقَائُهَا عَلَى الْأَثَافِ . وَيُقَالُ : مَا رَأَى كِدَّةً أَيْ مَا كُنْ . وَجَعَلَهَا « عَنَتِي » لَفْلَيَانَهَا كَأَنَّهَا تَعْتَبُ وَتَشْكُو . وَهَذَا مِنْ عَنَتِهِ عَلَيْهِ مِنَ التَّوَجُّبِ . يُقَالُ : عَنَتُ عَلَيْهِ فَأَعْتَبَ . وَيُرْوَى : « غَيْرِي » فَيَكُونُ مِنَ النَّبَرَةِ ، لِأَنَّ صَاحِبَهَا يَحْتَدُّ ، فَشَبَّهَ غَلِيَانَهَا بِغَلِيَانِ النَّبَرَةِ . وَفِي الْحَدِيثِ : « رُدُّونِي إِلَى أَهْلِي غَيْرِي نَفَرَةً<sup>(٢)</sup> » . وَالصِّيَامُ : الْقِيَامُ . وَوَصَفَهُ بِالْعُلُولِ ، فَقَالَ : « طَوِيلَ صِيَامُهَا » لِكِبَرِهَا . كَأَنَّهُ لَا تُنْزَلُ قَرِيبًا إِذَا نُصِبَتْ .

وَقَوْلُهُ « قَسَمْتُ عَلَى ضَوْءٍ مِنَ النَّارِ مُبْصِرٍ » ، جَمَلَ الضَّوْءَ مُبْصِرًا لِمَا كَانَ الْإِبْصَارُ فِيهِ ، عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً ﴾ . وَجَمَلَ قِسْمَةَ الْقِدْرِ وَهُوَ يَرِيدُ قِسْمَةَ مَرَّتَهَا وَمَا احْتَوَتْ عَلَيْهِ لَيْلًا ، بِوَضْعِهِ مِنَ النَّارِ ، لَشِدَّةِ الزَّمَانِ ، وَتَنَاجِيِ الْبَرْدِ ، وَلِأَنَّهُ وَقْتُ طُرُوقِ الصَّيْفِ . وَقَوْلُهُ « لَمْ أَفْحِشْ »

(١) الْبَرَزِيُّ : « وَرَأَى كِدَّةً عَنَتِي » . ثُمَّ قَالَ : « وَيُرْوَى : عَنَتِي ، وَغَضِي . وَجَعَلَهَا

عَنَتِي لَفْلَيَانَهَا . وَيُرْوَى : غَيْرِي ، فَيَكُونُ مِنَ النَّبَرَةِ . شَبَّهَ غَلِيَانَهَا بِغَلِيَانِ النَّبَرَةِ » .

(٢) انْظُرْ لِهَذَا الْحَدِيثِ الْبَاسَانَ (نَرْ) .

أى لم آتِ بفحشٍ لا فِعْلاً ولا قولاً ، ولم أقترف ما يقبُح من الذُّكْرِ ويستنكر .  
 فى السَّمْع . وقوله « إذا اجتنب العافون » ظرفُ لقوله لم أفحش ، و « طرُوقاً »  
 ظرفُ لَقَسْتُ على ضوئه ، ويكون تقدير البيتين : وراكدة طويلاً القيام قسمتُ  
 مَرَقَهَا ظِلًّا وقت طُرُوقِ المُنَاةِ والأضياف ، وبددتُ لَحْمَهَا ، ولم آتِ بفحشاء ،  
 فى وقتٍ يتسرع الضَّجَرُ من كثرة الوُزَادِ وازدحام الأشغال إلى مَنْ كان سَهْيً  
 انطلق ، سريع التثبُّر ، حتَّى اجْتَنِبَ نَارَهُ ، وزُهِدَ فى ضيافته . وجعلَ انْفِسه  
 قَسَمَيْنِ كان أحدهما للرقِّ على الثُّرُودِ ، والثَّانِى لِقدَرِ اللِّحْمِ . وعلى الأول  
 قول الآخر : \* وَسَمِعَ بِمَدِّكَ ماءَ اللِّحْمِ تَقِسُّهُ <sup>(١)</sup> \*

## ٧٣٨

وقال الهذيل بن مشجعة البولاني :

- ١ - إني وإن كان ابن عمي غائباً لمقاذفٍ من خلفه وورائه
  - ٢ - ومفيده نصري وإن كان امراً متزحزحاً فى أرضه وسماه
- يصف كرم محافظته وحسن نيابته عن غياب أهله وذويه ، فيقول : إني  
 لمذافع مرامٍ دون ابن عمي إذا غاب عني ، فأذُبُ من قدامه وخلفه . والمعنى :  
 أني أقاتلُ دونه كنتُ هادياً له وقد تحلفَ عني ، أو حادياً له وقد تقدستى . قوله  
 « من ورائه » ، من البين الظاهر أنه بمعنى القدام ، وقد ذكر معه خلف .  
 واشتقاقه من السَّوَارَةِ وهى المُسَاوَرَة ، ولذلك صلح وقوعه موقع الخلف والقدام .  
 وفى القرآن : ﴿ وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِيَةٍ غَضَبًا ﴾ . وموضع « من  
 خلفه » نصبُ على الحال أى متخلفاً أو متقدماً .

وقوله « ومفيده نصري » أى لا أشيك عن معونته وإن تباعد عني فى

(١) البيت الأول من الجلسة ٧٤٥ . وعجزه :

• وأكثر الثوب إن لم يكثر اللبن •

أرضه وسمائه . والمضى : أتى بظهر القيب لا أخذه وإن اشتغل عني بمصارف حياته في بلاده وأوطانه . وعطف على أرضه السماء تأكيذا للتأني به ، واشتهاله دونه بمفاهيمه ، كأنه لما جعل له أرضاً مباينة لأرضه ، جعل لأرضه سماءً مباينةً لسماء أرضه . ولا يمتنع أن يكون جعل ذلك مثلاً لاختلاف أحواله ، كما يقال نفقت نهمهم فلان ونجوده . والمضى : خبرته وكشفت عن أسواله . وعلى هذا قولهم : خبرت ضعى فلان ودجاءه ، والمضى سره وإعلانه .

٣ - ومتى أجهت في الشديدة مرملاً أتني الذي في مزودي لوعائه<sup>(١)</sup>

٤ - وإذا تثبتت الجلائف مألنا خلطت بصيحتنا إلى جربائه<sup>(٢)</sup>

يقول : متى رزته في شدائد الزمان فوجدته منقطعاً به لم أخوجه إلى السؤال وبذل الوجه واستعمال الفأل عنه ؛ لكن أقيت في وعائه ما كان في مزودي . أتى أرم حاله في السر من غير أن يلحقه حجب ، أو يمس نوب .

وقوله : وإذا تثبتت الجلائف ، يقول : وإذا تماوت الألائق والسمون على أموالنا ، وتمايت الأزمات معترضة في أحوالنا ، فقشرتها وطحنا ، وأثرت بالكلية فيها ، خلط كما سئل من مالنا بالقميص من ماله ، وذكر الصنعية والجرم . سئل . والمضى : أصنافنا فاند حاله بضال حالنا ، وتمصلنا أوزار الأيام السيئة عنه بما خف من ظهورنا . والجلائف : جمع جليفة ، وهي الأعوام للجذبة . وأصل الجلف القشر . يقال : جلفت الدن ، إذا قشرت الطين عنه .

٥ - وإذا أتى من وجهه بطريقه لم أطلج مما وراء خيائه

(١) التبريزي : « في الشدة » . التبريزي : « وروى بوعائه ، أي مع وعائه ، ولوعائه أي للوعائه » . وفي هامش له : « غ : بوعائه » . إشارة إلى أنه كذلك في نسخة .

(٢) التبريزي : « يروي : الجلائف والجلائف . قال أبو الهيثم : إذا رويت الملائف بالجاء فهو جمع خليفة ... وإذا رويت الجلائف بالميم فهو جمع جليفة » . وفي هامش له : « غ : ماله » .

يروى : « من وَجْهِه » ، والمعنى من حيث ما تَوَجَّهَ له كاسباً للمال . وقوله « من وَجْهه » وهو اسم وليس بمصدر ، ولذلك سلم قَاوُوه . والصدر الجِهَّة ، أَعْلَى كما أَعْلَى فَعْلُهُ ، على ذلك العِدَّة والزَّيْنَةُ ، والرَّيْعَةُ والوزْنَةُ إذا بَنَيْتَ اسماً .

والطَّرِيفَةُ ، أراد ما اسْتَطَرَفَ من اللال واستُحْدِثَ ، لكنَّ القَصْدَ هنا إلى ما يُسْتَحْسَن من الأعراض ، لكونه طَرَفَةً . وقوله « لم أَطْلُعْ بما وراء خِيَابِهِ » أى لم أَعْرِضْ له تعرُّضاً للتَّعَبُّعِ لِحَالِهِ ، المتطَّلِعُ على سَرَائِرِ أسرِهِ . ووراء ها هنا بمعنى خلف . ويمحور أن يكون المعنى : لم أَعْرِضْ نفسى عليه متعزِّفاً ما جاء به لِيُشْرِكَنِي في طَرَفِهِ ، ويمحطلى إسوةً نَفْسِهِ .

٦ - وإذا اكْتَسَى ثوباً جِيلاً لم أَقُلْ يَا لَيْتَ أَنْ عَلَى حُسْنِ رِدَائِهِ يَصِفُ طَيْبَ نَفْسِهِ بما يناله صاحبه من الخير ، ويفرد به من زيادةٍ تَجُمُّلُ ، أو ظُهور أثرِ نعمة ، وقِلَّةُ حَسَدِهِ له ، وأنه لا يشتمل صدره فيه على غِلٍّ ، ولا ينطوى قلبه [ له <sup>(١)</sup> ] على مكنونٍ حَقِيقٍ لما يَرَى به من ظُهورِ غِيٍّ ، واتَّسَاعِ أمرٍ ، حتَّى يَتَمَتَّعَ بمَكَاتِبِهِ ، ويختار الاستعداد بما أُوتِيَهُ ، أو مشاركتِهِ فيه .

وقوله « ياليت » للناسى محذوف ، وموضع ياليت نصبٌ على أنه مفعول لم أَقُلْ ، كأنه قال : لم أَقُلْ يا نفسُ ، لَيْتَ أَنْ عَلَى رِداءِ الحَسَنِ .

٧٣٩

وقال حسان بن خنظلة <sup>(٢)</sup> :

- ١ - تِلْكَ ابْنَةُ الْمَدَوِيِّ قَالَتْ لِمِثْلًا أَزْرَى بِقَوْمِكَ قِلَّةُ الْأَسْوَالِ
- ٢ - إِنَّا لَمَتْرُ أَيْبِكَ يَحْمَدُ ضَيْفُنَا وَيَسُودُ مُشْتَرِكُكَ عَلَى الْإِفْلَالِ

(١) حقه من ل .

(٢) البربري : حسان بن خنظلة بن أبي رهم بن حسان بن حبة بن شعبة الطائي .



انتصب « باطلا » على أنه مفعول قالت . ومن شرط القول أن يحكى ما بعده إذا كان جملة ، تقول : قال زيد عمرو خارج . فإن كان ما بعده معنى جملة ولم يكن جملة كاملة انتصب على أن يكون مفعوله ، كقولك قال زيد حقاً وقال كذباً وصدقا . وموضع قوله « أَرَزَى بِقَوْمِكَ قَلَّةُ الْأَمْوَالِ » نصب على البدل من قوله باطلا . ويجوز أن ينتصب باطلاً على أنه صفة لمصدر محذوف ، كأنه قال قالت قولاً باطلاً ، ويكون أَرَزَى بِقَوْمِكَ في موضع المفعول لقالت وقد حكاها لكونه جملة . وقوله « قالت باطلا » رَفَعَ على أنه خبر للمبتدأ ، وابنة المدوى ارتفع على أنه عطف البيان لتلك .

ومعنى البيت : قالت ابنة المدوى زوراً من القول وباطلاً : لقد قصر بقومك فقرهم وقلة ما لهم ، وإعراض الدنيا عنهم فأجبتها بقولي : إنا لمرأىك يحمداً الضيف ، ويشكرنا الزائر والنجاز . والمعنى : ليس الاعتبار بكثرة اللال واتساع الحال ، فإننا وحق أهلك يحمداً ضيوفنا إذا نزلوا بنا ، فيصرفون ماديحنا لنا ، ونرى مقلنا بنال السيادة على إقلاها ، ولا يؤخره ذلك عن رتبة أمثاله . وحذف من قوله « إنا لمرأىك » فأجبتها أو قلت لها . ومثل هذا يحذف في الكلام كثيراً . على ذلك قول الله عز وجل : ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ اسودَّتْ وجوههم أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إيمانكم ﴾ ، أى يقال لهم : أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إيمانكم .

٣ - غَضِبْتُ حَتَّى إِنْ اتَّصَلْتُ بِطَيْئٍ وَأَنَا اسرودٌ مِنْ طَيْئِ الْأَنْجِيلِ  
٤ - وَأَنَا اسرودٌ مِنْ آلِ حِمَّةٍ مَنَصِيٍّ وَبَنُو جُوَيْنٍ ، قَاسِلِي ، أَخْرَالِي  
يقول : أنكرت متى هذه المرأة انتساباً إلى طيئ ، وتأثلى فيهم ، واعتزاني إليهم ، وتغصبت لتجبرني إلى تميم وتحوّلني فيهم ، وذلك بعيد لا يقع في الوهم كونه ، ولا يستجاز حصوله ، وذلك أتى رجل من طيئ خرجت ، وفي عثها

درجت ، وعلى طرائقهم وشيئهم تخرجت ، إذ كانوا الأصل الذي منه تفرعت ،  
وعليهم إذا ذكرت للناس نفسي أدزت . وقوله « وأنا امرؤ من آل حية »  
منصبي ، ذكر طريقه فزعم أن آل حية عمومته التي تؤويه ، وأن بني جوين  
خزولته التي تُدنيه ، والقصد إلى حُرَاغَةِ تِلْكَ ونشهر نفسه بما تُنكره منه .  
وقوله « من طيئ الأجنال » يبقى سلكي وأجاً . وهذه الإضافة على طريق  
التخصيص والتبيين ، وذلك لأن طيئاً فرقتان : فرقة تنزل السفلى<sup>(١)</sup> من  
جبالهم ، وفرقة تنزل النبل . وقوله « منصبي » يجوز أن يكون مبتدأً ومن آل  
حية غيره ، والمجلة في موضع الصفة لاسرى ، ويجوز أن يكون « من آل حية »  
في موضع الصفة ، ومنصبي في موضع الرفع على البدل من امرؤ ، كأنه قال :  
أنا لمنصب من آل حية . وقوله « فأسألي » [ اعتراض<sup>(٢)</sup> ] ، وقد توسط المبتدأ  
والخبر ، ومفعوله محذوف .

٥ - وإذاعوثُ بني جديلةَ جَمانِي مَعُوذٌ على جُسُرِهِ لِلتَّوْنِ طَوَالِ  
٦ - أَلْهَمْنَا تَرْنِ الْجِبَالِ رَزَانَةً وَيَزِيدُ بَاهِلُنَا عَلَى الْجَهْلِ  
تَفْوِ جَدِيلَةٍ : من طيئ . أراد أن يبين أنه كما يتنزي إليهم بقبوله  
ويستجيبون بكونه منهم وينصرونه ، ففي استعانتهم واستغاثتهم على ذمهم  
أو عدوهم أعانة رجالٍ مُرَوِّدٍ على خيلٍ جُرْدٍ ، واهتموا به واهتفوا من أعدائه .  
وقوله « أَلْهَمْنَا تَرْنِ الْجِبَالِ » ، مَدَجَ نفسه وقبيلته ، والمراد أنهم من  
الوقار والشكوى والرزانة والهدوء في النزول الأعلى ، وللكان الأقصى ، لا يتصلحون  
للنواب ، ولا يتطعمسون لشدائد . هذا مالم يُحرجوا أو يُحوجوا ، فإن  
استجبلوا من بُدِّ ، واستجروا إلى الشر ، وجد جاهلهم يزيد على الجهال

(١) في الأصل : « القب » ، صوابه في د والتبريزي .

(٢) السكبة من ل .

قهرًا وتأييًّا ، واشتطاطًا في الحكم وتصعبًا . وإنما افتخر بأن حِلْمهم موجودٌ ثابت  
مالم يُسَامُوا خَسَفًا ، فإنَّ حُدَيْلَ بهم عن طريق النَصَفَةِ ، وأُرُوا في معاملتهم عَسَفًا ،  
كان جهلهم مُعَدًّا ، وزائدًا على كلِّ ما يُقدَّرُ فِيمَدَّ عَدًّا .

وقوله « تَزِنُ الجبالَ رِزَانَةً » الوزنُ : مُتَقَالٌ كلُّ شيءٍ ، نَمَّ كَثْرَ حَقٍّ  
قيل : [ هو <sup>(١)</sup> ] راجع للوزن ، أى راجع الرأى والعقل ؛ وهو يَزِنُ كَذَا ، أى  
هو على وَزْنِهِ ؛ وهو أَوْزَنُ قَوْمِهِ ، أى هو أَرْجَحُهُمْ وَأَوْجَهُهُمْ .

## ٧٤٠

وقال إياس بن الأرت <sup>(٢)</sup> :

١ - إِنْ لَقَوَالٍ لِمَا قِيَّ مَرْحَبًا وَلِلطَّالِبِ الْمَعْرُوفِ إِنَّكَ وَاجِدُهُ <sup>(٣)</sup>

٢ - وَإِنْ لِمِمَّا أَبْطَأَ الْكَفَّ بِالنَّدَى إِذَا شَبِجَتْ كَفُّ الْبَخِيلِ وَسَاعِدُهُ <sup>(٤)</sup>

قوله « عاقى » أصله عافونى <sup>(٥)</sup> ، لكن الواو والياء إذا اجتمعا فأيهما سبق  
الآخر بالشكون يُقْلَبُ الواو ياء ، ثم يدغم الأول في الثانى ، وكثير الغناء لجواررته  
الياء . وانتصب « مرحبا » على المصدر ، وقد وقع وهو يجرى مجرى الجمل لمسكان  
المائل فيه معه مَوْقِعَ المفعول من قوله قَوَالٍ . وانططف عليه قوله « وللطالب  
المعروف إنك واجدُهُ » كأنه قال : وقَوَالٍ للطَّالِبِ المعروف بِإِثْمِكَ واجدُهُ . فقوله  
إِنَّكَ وَاجِدُهُ واقعٌ في مثل قوله مَرْحَبًا . والمعنى أَنَّ الْعُقَاةَ وَطُلَّابَ الْعُرْفِ إِذَا  
تَزَلُّوا بِي تَلَقَّيْتَهُمْ بِالترحيب والإكرام ، وتلطيف القول في الإيزال ، وأقول :  
إِنَّكُمْ تَجِدُونُ مَا تَطْلُبُونَ ، لا مَنَعَ ولا حِرْمان ، ولا دَفَاعَ ولا مِطَال ؛ لِأَنِّي إِذَا

(١) التكلفة من ل .

(٢) سبغت ترجمته في الحاشية ٣٥٧ ص ١٠٢٨ .

(٣) كذا بالحزم في النسخين . وعند التبريزى : « وإني لقوال » .

(٤) في حاشية ل : « خ : لمن » .

(٥) هذا التصدير قبل حذف التون للإضافة . وعند التبريزى : « عافونى » بالهذف .

تَقَبَّصَتْ أَكْفُ الْبُخْلَاءِ فَلَمْ تَنْبَسِطْ ، وَقَصُرَتْ سَوَاعِدُهُمْ عَنِ الْإِمْتِدَادِ فِي الْبَذْلِ  
فَلَمْ تَطُلْ ، تَنْدَبَتْ وَعَلَتْ عَلَى أَكْفِ الثُّوَالِ كَتَّى فَبَسِطَتْ ، لِأَنَّ مَرْوْفِي دَارَ  
وَحْيَرِي مَبْذُول . وَقَوْلُهُ : « لِمَا أَبْسُطُ الْكَفَّ » أَيْ لِمَنْ الْأَمْرُ أَنِّي أَبْسُطُ  
الْكَفَّ بِالْأَنْدَى ، وَ « أَبْسُطُ » شَرَحَ الْمُبَهَمَ بِفَلْظَةِ مَا . وَ « إِذَا شَنِجَتْ » ظَرْفُ  
لِأَبْسُطَ ، وَيُشِيرُ إِلَى زَمَانِ السَّوِّ ، وَتُشْمَلُ الْمَعْلُ ، وَظُهُورُ الْبُخْلِ .

٣ - لَمَعَزُكَ مَا تَذَرِي أَمَامَهُ أَنَهَا رَفِي مِنْ خِيَالٍ مَا أَزَالَ أُعَادُوهُ  
٤ - فَشَقَّتْ عَلَى صَحْبِي وَعَنْتَ رَكَائِي وَرَدَّتْ عَلَى اللَّيْلِ قِرْنًا أَكَايِدُهُ<sup>(١)</sup>

لَمَعَزُكَ : مُبْتَدَأٌ وَخَبْرُهُ مَحذُوفٌ ، وَقَدْ مَضَى الْقَوْلُ فِيهِ فِيمَا تَقَدَّمَ . فَيَقُولُ :  
وَبَقَائِكَ ، مَا تَعْلَمُ هَذِهِ الْمَرَأَةُ أَنَّ خِيَالَهَا يَأْتِينِي رَفِي ، أَيْ سَرَّةٌ بَعْدَ أُخْرَى . وَفِي  
الْحَدِيثِ : « لَا تَفِي فِي الصَّدَقَةِ » ، أَيْ لَا تُوْخَذْ فِي السَّنَةِ مَرَّتَيْنِ . وَقَوْلُهُ « مَا أَزَالَ  
أُعَادُوهُ » يَرِيدُ أَنِّي مَمْتَحَنٌ بِمَجِيئِهَا ، لِأَنَّهَا تَرَاوَعَتْ فَتَصْرِفُنِي عَنْ أَسْبَابِي ،  
وَتُؤَوِّقُنِي عَنْ مَوَاقِي . وَالْمَعْنَى أَنَّهَا غَافِلَةٌ عَمَّا أَكَايِدُهُ مِنْ خِيَالِهَا فِي الْمَنَامِ ،  
وَمِنْ مُلَازِمَةِ ذِكْرِهَا لِي عِنْدَ الْإِنْتِبَاهِ ، لِأَنَّهَا لَا تَجِدُ مِثْلَ وَجْدِي ، فَلَا  
الَّذِي كَرُّ يَهْجِ الشُّوقِ ، وَلَا الْفِكَرُ يَحْدُّ الطَّيْفِ . وَهَذَا الْكَلَامُ تَشَكُّرٌ مِنْهُ  
وَتَعْثُّبٌ عَلَى صَاحِبَتِهِ ، يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ « فَشَقَّتْ عَلَى صَحْبِي » ، يَعْنِي الْإِنْخِلَالُ ؛ وَذَلِكَ  
لِأَنَّهُ لَمَّا مَهَّرَ بَثَّ أَصْحَابَهُ عَلَى التَّهْوِضِ مَتَمَّةً<sup>(٢)</sup> وَالْإِنْخِلَالُ فِي السَّيْرِ مُسَاعِدِينَ  
لَهُ ، فَهَذَا مَعْنَى الشُّقَّةِ عَلَيْهِ . وَقَوْلُهُ « وَعَنْتَ رَكَائِي » جَمْعُ رَكُوبَةٍ ، وَهِيَ تَجْرِي  
تَجْرِي الْأَسْمَاءِ فِي انْفِرَادِهَا عَنِ الْمَوْصُوفِ ، لَا يَقَالُ نَاقَةٌ رَكُوبَةٌ . وَالْمَعْنَى :  
أَتَمَّتْ رَوَاحِلِي ، لِأَنَّ أَرْعَجْتُهَا لِسِيرٍ ، وَبَسَّتْهَا مِنَ الْقَرَارِ ، وَحُلَّتْ بَيْنَهَا وَبَيْنَ  
الرَّاحَةِ . وَقَوْلُهُ « وَرَدَّتْ عَلَى اللَّيْلِ قِرْنًا أَكَايِدُهُ » أَيْ جَلَسَتْ عَمْتِطًا لِّلَّيْلِ ،

(١) التَّبَرُّزِي : « فَفَعَلَتْ عَلَى رَكَائِي » .

(٢) فِي الْأَمَلِ : « مَجْمُوعٌ » ، صَوَابُهُ فِي لَد .

وَمُخْتَصِدًا قِرْنَا لِي أَرْوَاهُ وَأَجَازِيهِ ، أَيْ أَشَاقُّهُ وَأُنَاصِبُهُ . وَأَصْلُهُ مِنَ الْكَبَدِ ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ﴾ ، أَيْ فِي شِدَّةٍ وَمَشَاقَّةٍ . وَقَالَ الْخَلِيلُ : يُقَالُ كَابَدْتُ ظُلْمَةَ اللَّيْلِ بِكَأَيِّدٍ شَدِيدٍ ، أَيْ مُكَابَدَةً شَدِيدَةً . وَكُلُّ هَذَا الْكَلَامِ تَبَجُّعٌ مِنْهُ عِنْدَهَا بِأَنَّهَا تَمْلِكُهُ عَلَى غَفْلَتِهَا عَنْهُ ، وَاعْتِرَاضُهُ بِالْبُتِّ فِيهَا ، فَخَيَالُهَا بِعَصْرِهِ التَّصْرِيفِ الَّذِي وَصَفَ . وَاتَّعَصَبَ « قِرْنَا » عَلَى الْحَالِ .

## ٧٤١

وقال آخر :

١ - أَتُنِي عَلَىٰ بِمَا لَا تُكْذِبِينَ بِهِ يَا بَكْرُ أَيُّ فَقٍّ الضَّيْفِ وَالْجَارِ<sup>(١)</sup>  
٢ - إِنِّي أَجَاوِرُ مَا جَاوَزْتُ فِي حَسْبِي وَلَا أَفَارِقُ إِلَّا طَلِبَ الدَّارِ  
قوله « بِمَا لَا تُكْذِبِينَ بِهِ » أَيْ لَا تُصَادَفِينَ بِذِكْرِهِ كَاذِبَةً . يُقَالُ : خَبَرَنِي فَلَانٌ فَأَكْذَبْتُهُ ، أَيْ وَجَدْتُهُ كَاذِبًا . وَالْمَعْنَى : لَيْسَ كُنْتُ نَاقِلًا لِحَقٍّ ، وَبِمَا لَا يَسْتَسْرِفُهُ . أَمَّهُ وَلَا يَسْتَفْكَرُهُ مُخْبِرُهُ . ثُمَّ عَلَّمَهَا فَقَالَ : قَوْلِي يَا بَكْرُ ، أَيُّ فَقٍّ كُنْتَ لِلْجَارِ إِذَا اسْتَجَارَ ، وَالضَّيْفِ إِذَا اسْتَضَافَ .

وقوله « إِنِّي أَجَاوِرُ مَا جَاوَزْتُ فِي حَسْبِي » ، يُرِيدُ أَنْ مَنْ صَاحَبْتُهُ بِجَاوِرًا لَهُ يَمْدُنِي حَسِبًا فِي فَعَالِي ، كَرِيمًا عِنْدَ مَقَالِي . هَذَا مَدَّةُ الْجَوَارِ ، ثُمَّ إِنَّ فَارِقْتَهُ فَارِقْتَهُ وَالْدَّارَ تَطِيقُ بِالثَّنَاءِ عَلَىَّ ، فَأَخْبَارِي تُسْتَطَابُ فِي السَّمَاعِ إِذَا غَبْتُ ، كَمَا أَنَّ أَخْلَاقِي تُسَمَّاعُ إِذَا تَهَدَّتْ . وَفِي هَذِهِ الطَّرِيقَةِ قَوْلُ الْآخَرِ :

إِذَا كُنْتُ فِي دَارٍ لِحَاوَلْتُ تَرَكَهَا فَدَعَّيْتُهَا وَفِيهَا إِنْ رَجَعْتُ مَمَادُ

وقوله « فِي حَسْبِي » أَيْ مَعِي حَسْبِي ، فَوَضَعَهُ نَصَبًا عَلَى الْحَالِ . وَإِذَا جَاوَرَ وَمَعَهُ حَسْبُهُ مِنْهُ مِمَّا لَا يَتَحَسَّنُ . أَلَا تَرَى قَوْلَهُ تَعَالَى فِي صِفَةِ الْمُؤْمِنِينَ : ﴿ وَإِذَا

(١) التبریزی : « طَلِبَ أَيُّ فَقٍّ » ، ثُمَّ قَالَ : « وَرَوَى : يَا بَكْرُ » .

مَرَوْا بِالْقَوْمِ مَرَّوَا كِرَامًا ، أَى الْكَرْمُ مَنَعَهُمْ مِنَ التَّجَرُّعِ عَلَى الْقَوْمِ . وَيُقَالُ :  
جَاءَنَا ظِلَانٌ فِي دِرْعٍ ، أَى عَلَيْهِ <sup>(١)</sup> دِرْعٌ ، وَالْعَامِلُ فِي مَوْضِعٍ « فِي حَسْبٍ »  
أَجَادِرُ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ « إِلَّا طَيِّبَ الْبَلَدِ » انْتَصَبَ عَلَى الْحَالِ ، وَالْعَامِلُ فِيهِ  
لَا أَفَارِقُ . وَقَوْلُهُ « أَى فِتْنٍ » مُبْتَدَأٌ وَخَبَرُهُ مَضْمَرٌ ، كَأَنَّهُ قَالَ : أَى فِتْنٍ أَنْتَ ؟  
وَقَدْ جِئِلَ الطَّيِّبَ كِبَايَةً عَنِ الْكَرِيمِ ؛ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ  
طَبَّتُمْ فَادْخُلُوهَا ﴾ ، أَى كَرَّمْتُمْ .

## ٧٤٢

وَقَالَ آخِرُ :

١ - كَرَّمْتُمُنِي لَيْتِمُ وَأَيْنَا كَانَ ذَا إِبِلٍ فَأَصْبَحَ الْيَوْمَ لَانْطِ وَلَا قَارٍ <sup>(٢)</sup>  
٢ - وَلَوْ يَكُونُ عَلَى الْعُدَاوَةِ بَيْنِيكُمْ لَمْ يَنْتَقِ ذَا غَلٍّ مِنْ مَائِهِ الْجَارِي <sup>(٣)</sup>  
كَمْ مَوْضِعُهُ نَهَبٌ عَلَى الْمُقْصُولِ مِنْ رَأَيْنَا . يَرِيدُ : رَأَيْنَا كَثِيرًا مِنَ الْقَتْلِ  
بِمِلْكِكُمْ نَهَائِسَ الْأَمْوَالِ وَكَرَاهَتَهَا ، ثُمَّ مَا تَوَاعَاهَا أَوْ أُزِيلَتْ نِعْمَتُهُمْ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ  
وَبَيْنَهَا ، فَصَارُوا مِنْ بَعْدُ لَا هُمْ مُطْعُونَ وَلَا قَارُونَ ، أَى عَادُوا وَقَدْ تَغَيَّرَتْ حَالُهُمْ ،  
فَلَا يُرْجَى ذَلِكَ مِنْ جِهَتِهِمْ . وَقَوْلُهُ « فَأَصْبَحَ الْيَوْمَ » وَ « كَانَ ذَا إِبِلٍ » ، كُلُّ  
ذَلِكَ مُرَدُّهُ عَلَى لَفْظِ لَيْتِمُ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى يُفِيدُ الْكَثْرَةَ .

(١) ل : « أَى وَعَلَيْهِ » .

(٢) ابْنُ جَنِّي فِي التَّنْبِيهِ : « ذَلِكَ فِي مِصْطَ وَفَارِ أَسْرَانِ : إِنْ شِئْتَ كَانَا فِي مَوْضِعٍ نَسَبَ ،  
أَرَادَ لَا مِصْطَا وَلَا فَارِيَا ، إِلَّا أَنَّهُ أُجْرِيَ لِلنَّصَبِ بِجَرَى الْمَجْرُورِ وَالرَّفْعِ تَغْيِيضًا لِقِيَاءِ بِالْأَلْفِ  
كَقَوْلِهِ : \* يَادَارُ حَتَّى عَفْتُ إِلَّا أَنَا فَيَا \*  
وَقَوْلُهُ : \* كَانَ أَبْيَاحُ يَالْفَاعِ الْفَرَقِ \*  
وَقَوْلُهُ : سَوَى مَسَاحِينَ تَطْلِيحُ الْحَقِّ تَغْلِيلُ مَا تَرَعْنَ مِنْ سَمَرِ الطَّرِيقِ  
وَأِنْ شِئْتَ كَانَ عَلَى : فَأَصْبَحَ الْيَوْمَ لَاهُو مِصْطَ وَلَا قَارَ ، كَقَوْلِهِمْ فِي الصَّفَةِ :

وَتَرَكُوا وَجْهًا كَالْهَيْفَةِ لَا تَلْكَانَ تَطْلُجُ وَلَا جَهْمُ

(٣) الْمُنَادِ بِضَمِّ الْمَاءِ لِلْمَلَّةِ ، وَرَوَى أَيْضًا بِضَمِّ الْمِيمِ الْمَجْمُوعَةِ كَمَا ذَكَرَ ياقوت .

وَأَنْشَدَ الْبَيْتَ :

وقوله « ولو يكون على الخدّاد » ، يريد : ولو وثق فيض الخدّاد ، وهو اسم بحر ، مملوكاً له أيام غناه لما برّد غليل رجل حرّان ، ولا سقاء ماء لفيه ، لبخله وقسوة قلبه . ومعنى « على الخدّاد » ، أى مقولاً له ومدبراً أمره ، يقال : من عليكم ؟ أى من يأمرُ عليكم ويليكُم . وإذا كان كذلك فقوله على الخدّاد يتم الكلام به ، لأنّه خبر يكون ، ويملكه فى موضع التّ نصب على الحال . وقوله « لا مُطع » مُطع فى موضع خبر المبتدأ كأنّه قال : لا هو مُطع . والكلام بحث على التّبدل والتّخام ، وأنّ المال فى الدنيا برّضِ الحوادث مُلّقى ، وعلى طريق الثّواب ، فلا يبقى للمالك ، كما أنّ مالكه لا يبقى له ، فاقبضه فى اجتلاب شكره واكتساب أجره هو الباقي له ، دون ما يخلفه فيقتسمه الوراث بعده فائزين به ، وفائين له .

## ٧٤٣

وقال حسان بن ثابت <sup>(١)</sup> :

- ١ — المال ينفق رجالاً لا طَبَاحَ لَهُمْ كالسَّيْلِ يَفْقَى أَصُولَ الدَّانِدِينَ الْبَالِي <sup>(٢)</sup>
  - ٢ — أَصُونُ عِرْضِي بِمَالِي لَا أَدْنَسُهُ لَا بَارَكَ اللَّهُ بَعْدَ الْعِرْضِ فِي الْمَالِ
  - ٣ — أَحْتَالُ الْمَالِ إِنْ أَوْدَى فَأُتْجَمُهُ وَلَسْتُ لِلْعِرْضِ إِنْ أَوْدَى بِمَحْتَالٍ
- قوله « لا طَبَاحَ لَهُمْ » ، أى لا خير عندهم . ويقال : هذا لخم لا طَبَاحَ له ،

(١) حسان بن ثابت بن المنذر الأنصارى الصحابى ، أحد مخضرى الجاهلية والإسلام ، قالوا : عاش فى الجاهلية ستين وق فى الإسلام مثلها ، ومات فى خلافة معاوية ، وعسى فى آخر عمره . وهو أحد شعراء الرسول والنابغين عن الإسلام . وترجمته فى كتب المعاصاة والأغانى ( ٤ : ٢ — ١٧ ) وابن سلام ٥٢ — ٥٣ والخزاعة ( ١ : ١٠٨ — ١١١ ) وغيرها .

(٢) التبريزى : « لا طَبَاحَ بِهِمْ » ، وطَبَاحٌ ، ضبط بفتح الطاء فى النسخين . وفى اللسان : « ووجد بخط الأزهري : طَبَاحٌ بضم الطاء . ووجد بخط الإيادى : طَبَاحٌ بفتح الطاء . على أن الشعر روى أيضا لحية بن خلف الطائى يحالِبُ امرأة من بني عجم بن جرم ، كما فى اللسان . ولكن القصيدة لحسان بن ثابت طوبى له فى ديوانه من ٣٢٦ — ٣٢٧ .

أى لا دَسَمَ له . وشابُّ مُطَبِّخٍ ، أملاً ما يكون شاباً وأرواه . وطَبَّخَ الغُلامُ ،  
إذا تَرَعَّى وعَمِلَ <sup>(١)</sup> . والدُّنْدِنْ : السَّودُّ من السَّكَلِ لِقَدَمِهِ وَيُسَبِّه . والمضى  
أَنْ لَرَّهْ لَا يُؤَوِّى الْفَيْقَ لِقَضَلٍ فِيهِ وَغَنَاهُ لَدَيْهِ ، وإنما ذلك لِقَايَرٍ قُدِّرَتْ عَلَى <sup>(٢)</sup>  
حَسَبٍ ما عَرَفَهُ اللهُ تعالى جَدُّهُ ، وهو الذى يُفْنِي وَيُقْنِي مِنْ مَصَالِحِ خَلْقِهِ . وإذا  
كَانَ كَذَلِكَ قَدْ يَتَّقُ حَصُولُ الْمَالِ عِنْدَ مَنْ لَا يَسْتَحِقُّهُ بِفَضْلِ أُوتِيهِ ، أَوْ ذِمَامِ  
وَجِبِّهِ ، بل يكون كالسَّيْلِ يَمْتَدُّ مِنَ اللَّذَائِبِ وَالْقَلَاجِ حَتَّى يَقِفَ حَاصِلًا فِي  
أَصُولِ يَابِسِ الْكَلْبِ وَسُودَّةً ، فى أَنَّهُ لَا يَنْتَفِعُ بِهِ وَلَا يَرُدُّ خَيْرًا عَلَى جَانِبِهِ ،  
كَأَنَّهُ لَا يَنْفَعُ الدُّنْدِنْ الْبَالِي بِمَا يَفْشَى أَصُولَهُ مِنْ مَاءِ الطَّرِّ . وفى مثل هذا  
قولُ الرَّاهِي :

وَحَادَعُ الْمَجْدِ أَفْسَؤًا لَمْ وَرَقْ رَاحَ الْمِضَاهُ بِهِ وَالْمِرْقُ مَدْخُولُ <sup>(٣)</sup>

وقد أخذ أبو تمام هذا المعنى فقالَ وَأَحْسَنَ :

لَا تُنْكِرِي عَطْلَ الْكَرِيمِ مِنَ الْفَيْقِ فَالسَّيْلُ حَرْبٌ لِلْمَكَانِ الْعَالِيِ  
وقوله « أَصُونُ عِرْضِي بِمَالٍ » ، يريد أنى أَجْلُ الْمَالِ وَاقِيَةٌ لِحَسْبِي وَنَسْبِي ،  
فَأَصُونُهُ وَلَا أَدْنُسُهُ بِتَشْمِيرِهِ وَتَوْفِيرِهِ ، وَإِنْ تَقَلَّدْتُ الْمَالَ لَهُ وَاکْتَسَبْتُ الْإِثْمَ  
الْقَاحِشَ فِيهِ ، فَلَا بَارَكَ اللهُ فِي الْمَالِ بَعْدَ النَّفْسِ ، لِأَنَّ الْمَالَ يُجْتَاجُ إِلَيْهِ لِيَنْتَفِعَ بِهِ  
النَّفْسُ ، وَاسْتِزْرَاءً عَنِ اللَّعَائِبِ وَالْقَانَدِ بِإِنْفَاقِهِ . فَأَمَّا قَوْلُهُ « بَارَكَ » فَأَصْلُهُ مِنَ  
الزَّوْمِ ، وَمِنْهُ بَرَكَ الْبَعِيرُ ، إِذَا زَامَ مَكَانَهُ . فَعَنَى بَارَكَ اللهُ فِيهِ : بَقَاءُ اللهِ . وَهَلِ  
ذَلِكَ قَوْلُ الْمُسْلِمِينَ : تَبَارَكَ اللهُ : أَيْ بَقِيَ وَدَامَ ، فَهُوَ تَفَاعُلٌ فِي مَعْنَى فَعَلَ  
لَا تَكَلَّفَ فِيهِ ، تَعَالَى اللهُ عَنْ ذَلِكَ .

(١) كَذَا فِي النسخين . وفى اللسان : « وعمل » .

(٢) هذا ما قبل . وفى الأصل : « وعمل » .

(٣) انظر البيت ورواياته فى اللسان وعنايس اللغة ( روح ) .



وقوله « أَحْتَالُ لِلْمَالِ إِنْ أَوْدَى فَأَجْمَعُ » ، يريد أن المال إذا استهلك مُنْفِقُهُ أَمْكَنَ الْعَيْتَاضُ مِنْهُ ، وَفَدَّ الْاِحْتِيَالُ فِي جَمْعِهِ وَتَشْمِيرِهِ ، وَإِذَا هَلَكَ الْعِرْضُ فَلَا طَرِيقَ إِلَى رَدِّهِ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ ، وَلَا اسْتِطَاعَةَ فِي تَقْيِيئِهِ مِنْ دَرَنِ الْعَارِ وَقَدْ جُعِلَ وَقَايَةُ لِلْمَالِ .

## ٧٤٤

وقال عبد العزيز بن زُرَّارَةَ الْكِلَابِيُّ<sup>(١)</sup> :

- ١ — دَعَوْتُ إِلَيْهَا فَتِيَّةً بِأَكْفِهِمْ      مِنْ الْجَزْرِ فِي بَرْدِ الشِّتَاءِ كُلُّهُمْ
  - ٢ — إِذَا مَا اسْتَهْوَتْ مِنْهَا شَوْاهُ سَعَى أَلْهَمَ      بِهِ هِذْرِيَانٌ لِلِكِرَامِ خُدُومِ<sup>(٢)</sup>
  - ٣ — فَإِلَّا أَكُنْ عَيْنَ الْجَوَادِ فَإِنِّي      عَلَى الزَّادِ فِي الظَّلَاءِ غَيْرُ شَنِيمِ
  - ٤ — وَإِلَّا أَكُنْ عَيْنَ الشَّجَاعِ فَإِنِّي      أَرْدُ سِنَانَ الرُّمَحِ غَيْرُ سَلِيمِ
- « إِلَيْهَا » ، يَعْنِي إِلَى رَاحِلَتِهِ . وَجَمَلُ الْفَتِيَّةِ مَكْلُوبِي الْأَكْفِ عِنْدَمَا يَتَوَلَّوْنَهُ مِنْ قِسْمَةِ الْجَزُورِ وَتَفْصِيلِ أَوْصَالِهَا ، لِأَنَّهُمْ لَا يَهْتَدُونَ إِلَى التَّفَاصِلِ ، وَلَمْ يُزَالُوا نَحَرَ الْإِبِلِ وَجَزَّرَهَا قَبْلَ ذَلِكَ . فَيَقُولُ : جَمَعْتُ عَلَى قِسْمَةِ نَاقَتِي فَتِيَانًا قَدْ تَكَلَّفُوا مَا دَعَوْتُهُمْ إِلَيْهِ تَكْرُمًا ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مِنْ شَأْنِهِمْ ، وَلَا صَارَ مِنْهُمْ بِيَالٌ ، لَسَكُنَ شِدَّةَ الزَّمَانِ ، وَتَنَاجَى الضَّرَّ فِي الْجِيرَانِ وَطَوَائِفِ النَّاسِ فَرَضَ عَلَى أَمْثَالِهِمْ تَجَشُّسَ فِعْلِهِ لَمْ ، وَحُسْنَ تَوَلَّيْهِ فِيهِمْ .

(١) هُوَ أَحَدُ أَشْرَافِ الْعَرَبِ وَشِعْرَانِهِمْ ، رَوَى لَهُ الْجَاهِظُ شِعْرًا فِي الْهَيَوَانِ (٨٤: ٣) وَالْبَيَانَ (٤ : ٥٤) ، وَقَدْ خَبَّرَ لَهُ مَعَ مَعَاوِيَةَ فِي الْبَيَانِ (٢ : ٧٥) ، كَمَا أُنْشِدَ لِيضَ الصَّرَاءِ مَدِيحًا فِيهِ ، فِي الْهَيَوَانِ (٦ : ٣٢٩) . وَذَكَرَ أَبُو الْفَرَجِ فِي الْأَغَانِي (١ : ٦٨) أَنَّهُ الَّذِي تَكْفَلُ بِدَفْنِ تَوْبَةِ الْخَبَرِ فِي أَيَّامِ سُرُوَانَ بْنِ الْحَكَمِ .

(٢) إِلَى هُنَا تَنْتَهَى الْمَطْلُوعَةُ عِنْدَ التَّبَرُّزِيِّ ، وَفَصَلَ بَيْنَ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ وَبَيْنَ تَالِيَهُمَا بِجُوهٍ : « وَقَالَ آخِرُ » . لَكِنَّ الْمَرْزُوقَ جَمَعَهُمَا جَمِيعًا مَقْطُوعَةً وَاحِدَةً عَلَى مَا فِي الْبَيْتَيْنِ الْآخِرَيْنِ مِنَ الْقَوَاءِ ظَاهِرٌ .

وقوله « إذا ما اشتَبَوْا منها شِوَاهُ » ، يريد : وإذا انبسطوا للتناول وتواضعوا وأظهروا في المعاناة اعتزازهم فنشطوا ، سعى في اتخاذ الشَّوَاهِ لهم وتَهَيَّيْتَهُ رجلٌ خفيفُ السَّيِّ ، كثيرُ الألفاف ، حسنُ الخُلْدَةِ الكرام ، عارفٌ برُسومهم في اكتساب الكرمات . ويعنى به نفسه .

وقوله : « فَإِلَّا أَكُنْ عَيْنَ الْجَوَادِ » ، يريد إن لم أكن كُلَّ الْجَوَادِ والجامع لأسباب السَّخَاءِ ، فَإِنِّي لَا أَشْتَمُ في الظَّلاءِ بِلَّةَ الزَّادِ وَحَبْنِهِ عن صريده ؛ وإن لم أكن حَقَّ الشُّجَاعِ ، وَالْعَامُّ الآلاتِ فِي الْمَصَاعِ (١) ، فَإِنِّي أُجِرُّ الزَّمْعَ فِي الْمُطْعَمِ وَأَرُدُّ سِنَانَهُ كَسِيرًا . وليس الجود ولا الشجاعة إلَّا ما ذكره ، ولكنه أراد أن تكون دعواه قاصرة عن النفاة المرموقة ، ليكون أحسن في الأدبونة ، وأدخل في العقل ، وأقرب في الذِّكْر . وقد بَرَّ القَوْلُ في مثله في باب الحامسة أشبع من هذا .

والهذريان والهيدار : الكثير الكلام فيما يحمد . والهذر والهذار : الكثير الكلام في كلِّ باب .

## ٧٤٥

## وقال آخر :

١ - - وَسَعِ بِمَدِّكَ مَاءَ اللَّحْمِ تَقْسِمُهُ وَأَكْثِرِ الشُّوبَ إِنْ لَمْ يَكْثُرِ اللَّبَنُ  
٢ - - وَسَعِ بِهِ وَتَلَقَّ حَوْلَ حَاضِرِهِ إِنْ الْكَرِيمُ الْقَى لَمْ يَخْلِهِ الْفِطْنُ  
قوله « بِمَدِّكَ » مصدر مددت القدر ، إذا أكَثْتُ مَرْقَهَا . ويقال : مددت الدَّوَاةَ أَيْضًا ، إذا أَكْثَرْتُ مَاءَهَا . وأمددتُ الجيشَ ، إذا أَنْبَتْتُهُ بِمَدِّ يَكْثُرُهُ وَيَقْوِيهِ . فيقول : كَثُرَ مَرَقُ قَدْرِكَ لِيَتَسَعَ لِمَاشِيَتِهَا ، وَأَكْثَرَ خَلْطَ اللَّبَنِ إِنْ لَمْ يَكْثُرْ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يَتَسَعَ لَوَرَّادِهِ . وَالشُّوبُ : مصدر شاب بِشُوبٍ ، إِذَا خَلَطَ وَهَذَا مِثْلُ

(١) المصاع والماسية : اللعانة والمجاعة بالسيوف .

ما سارَ به التَّمَلُّ ، وهو «مِثْلُ الْمَاءِ خَيْرٌ مِنَ الْمَاءِ» . وأصله أن رجلاً استسقى غَيْرَهُ  
 لبناً ، فقال : إِنَّهُ مِثْلُ الْمَاءِ ، أى فضلهُ بَقِيَّتْ من لَبَنٍ مَشُوبٍ . فقال المستسقي : مِثْلُ  
 الْمَاءِ خَيْرٌ مِنَ الْمَاءِ . يريد أن المَشُوبَ من اللَّبَنِ خَيْرٌ مِنَ الْمَاءِ الْقَرَّاحِ . ومثله قول الآخر :  
 تَمَدُّ لَمْ يَأْلَمْ بِالْمَاءِ مِنْ غَيْرِ هَوْنِهِمْ وَلَكِنْ إِذَا مَا ضَاقَ قَيْءٌ يَوْسَعُ  
 وقوله « وَسَعٌ » به وتَلَفَّتْ حَوْلَ حَاضِرِهِ « يريد كَثُرَتْ وَتَفَتَّتْ فِيمَنْ حَوْلَكَ  
 مِنْ جَارٍ وَمُحْتَاجٍ ، وَلَا تَنْتَظِرْ بِمَا تَفَرَّقُهُ السُّؤَالُ وَالطَّلَبُ ، وَلَكِنْ لِيَكُنْ مِنْ  
 نَفْسِكَ بَاعْثٌ عَلَى تَمْيِيزِ الْمُحْتَاجِ ، وَالنَّظَرِ لَهُ ، وَالْإِفْضَالِ عَلَيْهِ ؛ لِأَنَّ الْكَرِيمَ  
 هُوَ الَّذِي لَا يُخِيلِيهِ فِعْلُهُ ، وَالضَّافَةُ وَنَظَرُهُ . وَاللَّوْمُ : سَوْءُ التَّنَاقُلِ .  
 وهذا كما قال الآخر :

إِنَّ الْكَرِيمَ مَنْ تَلَفَّتْ حَوْلَهُ وَإِنَّ اللَّيْمَ دَائِمُ الطَّرْفِ أَفْوَدُ<sup>(١)</sup>

٧٤٦

وقال آخر<sup>(٢)</sup> :

١ - إِذَا هِيَ لَمْ تَمْنَعْ بِرِشْلِ لُحُومِهَا مِنْ الصَّيْفِ لَاقَتْ حَدَّهُ وَهُوَ فَاطِحُ  
 ٢ - نُدَافِيعُ عَنْ أَحَابِيثَ بُلُحُومِهَا وَالبَاقِيَا إِنَّ الْكَرِيمَ يُدَافِعُ  
 ٣ - وَمَنْ يَعْتَرِفُ خُلُقًا سَوِيًّا خَلَقَ نَفْسِهِ يَدْعُهُ وَرَجْسُهُ إِلَيْهِ الرُّوَاجِجُ  
 قوله « إِذَا هِيَ لَمْ تَمْنَعْ » ، يعنى الإبل . فيقول : إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الثُّوقِ لَبَنٌ  
 تَعْمَى نَفْسُهَا بِهِ مِنَ الْقَمَرِ عِنْدَ نَزُولِ الصَّيْفَانِ لَاقَتْ حَدَّ السَّوْفِ وَهُوَ يَجْرُهَا  
 وَيُقَطِّعُهَا . ومثله قول الآخر :

وإِنْ تَعْتَذِرُ بِالْمَعْقَلِ مِنْ ذِي ضُرُوعِهَا عَلَى الصَّيْفِ يَمْحَرِّحُ فِي عَرَالِهَا نَعْلِي

(١) أنشده في اللسان (قود) شاهدا على أن الأفود الذى إذا أقبل على النوى بوجهه لم يكده يصرف وجهه عنه .

(٢) هو الخضع القيسى ، من عبد القيس . معجم الرزياني ٤٧٥ .

وَأَبْلَغُ مِنْهُمَا قَوْلُ الْآخَرِ<sup>(١)</sup> :

فَقِيَ لَا يَبْقَى الرِّسْلَ يَقْضِي ذِمَامَهُ إِذَا تَزَلَّ الْأَضْيَافُ أَوْ تَنَحَّرَ الْجُزُرُ  
وقوله « نُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِنَا بِلُحُومِنَا » ، يريد بإطعام لحومها ، وسقْيَ ألبانها  
لأنَّ عَادَتَنَا تَقْرِضُ عَلَيْنَا الْمُدَافَةَ عَنِ الْكَرَمِ ، وَالْحَمَامَةُ عَلَى الشَّرَفِ ، وَذَلِكَ خُلِقْنَا  
الَّذِي نَنْشَأُ عَلَيْهِ ، وَتَنَبُّتُ فِيهِ ، وَمَنْ يَتَعَاطَى خُلُقًا مُسْتَجِدًّا مَخَالِفًا لِمَا أَلْفَهُ وَتَمَوَّدَهُ  
يَفَارِقُهُ وَيَرْجِعُ إِلَيْهِ انْتِلَاقُ الْأَوَّلِ . وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخَرِ<sup>(٢)</sup> :

كُلُّ امْرِئٍ رَاجِعٌ يَوْمًا لِسِيَّتِهِ وَإِنْ تَخَلَّقَ أَخْلَاقًا إِلَى حِينٍ  
وَالْقَرْفُ يَكُونُ مِنَ الذَّنْبِ وَالْجُزْمِ ، يَقَالُ : هُوَ يَقْتَرِفُ ذَنْبًا ، أَيْ يَأْتِيهِ  
ويفعله ، ويقال أيضًا : هُوَ يَقْتَرِفُ لِمِثَالِهِ ، أَيْ يَكْتَسِبُ . وَاقْتَرَفَ حَسَنَةً ، أَيْ  
اكتسبها . وقوله : « وَتَرْجِعُهُ إِلَى الرَّوَاجِعِ » ، يَقَالُ : رَجَعَ فُلَانٌ مِنْ كَذَا  
رُجُوعًا ، وَرَجَعَتْهُ أَنَا رُجُوعًا ، وَمِثْلُهُ صَدَّ وَصَدَدْتُهُ ، وَكَسَبَ وَكَسَبْتُهُ .

## ٧٤٧

وَقَالَ مُضَرَّسُ بْنُ رَبِيعٍ<sup>(٣)</sup> :

- ١- وَإِنِّي لَأَدْعُو الضَّيْفَ بِالضُّوْءِ بَعْدَمَا كَسَا الْأَرْضَ نَضَاحُ الْجَلِيدِ وَجَامِدُهُ
  - ٢- لَا كَرِمَةً إِنِّ الْكَرَامَةَ حَقُّهُ وَمِثْلَانِ عِنْدِي قُرْبُهُ وَتَبَاعُدُهُ
  - ٣- أَيْبِتْ أَعْشِيهِ السَّدِيفَ وَإِنِّي بِمَا قَالَ حَتَّى يَتْرَكَ الْحَيَّ حَامِدُهُ<sup>(٤)</sup>
- يقول : إِنِّي أَدْعُو الضَّيْفَ بِإِقَادِ النَّارِ وَإِعْلَاءِ ضَوْئِهَا ، عِنْدَ اشْتِدَادِ الْبَرْدِ ،

(١) هو الأبيد الربوعي . انظر ص ١٠٧٩ .

(٢) هو ذو الإصح المدواني . البيت ١٠ من القصيدة ٣٩ .

(٣) سبقت ترجمته في المحاضرة ٤٤١ ص ١١٨٣ .

(٤) التبريزي : « بما نال » ، وفي حاشية ل : « خ : بما نال » ، إشارة إلى هذه الرواية

في إحدى النسخ .

واكتساء الأرض من جامد الماء ، ومتنضج الجليد ، أى نذاه الذى يَبْسُهُ البرد ،  
لأَقْفَى حَقَّهُ بِإِكْرَامِهِ وَالطَّافَةِ . وَالنَّضِجُ كَالنَّضِجِ ، إِلَّا أَنَّ النَّضِجَ لَهُ أَثَرٌ .  
وَالْعَيْنُ تَنْضِجُ بِالماء ، وكذلك الكَوْزُ . وَالنَّضِيجُ : التَّرَقُّقُ ، لِأَنَّ جِزْمَ الْإِنْسَانِ  
يَنْضِجُ بِهِ . وَسَمَّى أَبُو ذُؤَيْبٍ الْهَذَلِيُّ سَاقِي النَّخْلِ نَضَّاحًا ، كَمَا سَمَّى الْبَعِيرُ الَّذِي  
يُسَقَّى عَلَيْهِ الماء : النَّاضِجُ ، قَالَ :

..... كَا يَسْقِي الْجُنُوعَ خِلَالَ الدُّورِ نَضَّاحٌ<sup>(١)</sup>

وقوله « وَمِثْلَانِ عِنْدِي قَرْبُهُ وَتَبَاهُدُهُ » ، يَرِيدُ فِي النَّسَبِ . أَيْ يَنْسَاوِي  
عِنْدِي تَمَازُجُهُ وَتَوَاشُجُهُ ، وَتَنَائِيَهُ وَتَبَائِيَهُ ؛ لِأَنَّ الْوَاجِبَ لَهُ عَلَى أَقْيَمِهِ لَا ائْتِمَادَ  
بِذَلِكَ عَلَيْهِ ، لِأَنَّ إِكْرَامَ الضَّيْفِ فَرَضٌ عَلَى ذِي الْمُرُودَةِ ، وَمُسْقِطُ الْقَرْضِ عَنْ  
نَفْسِهِ لَا يَسْتَحِقُّ مِنَ النَّاسِ ائْتِمَادًا .

وقوله « أَيْبْتُ أَعْشِيهِ السَّدِيفَ » فَالسَّدِيفُ : شَحْمُ السَّامِ . وَالْمُرَادُ : أَيْبَتِي  
لِيَلْقَى مُطْمَعًا لَهُ خِيَارًا مَا عِنْدِي وَيَحْضُرُنِي مِنْ شَطَبِ السَّامِ ، ثُمَّ إِنْ اقْتَرَحَ عَلَيَّ  
شَيْئًا أَعْذُهُ نَسَمَةً تَهْجِدُ لَهُ يَسْتَوْجِبُ مِنِّي تَحَدًّا وَشُكْرًا عَلَيْهَا ، وَذَلِكَ لَهُ طَوْلٌ  
مُقَامِهِ إِلَى أَنْ يُفَارِقُنِي ، وَيَتْرَكَ عَشِيرَتِي .

## ٧٤٨

وَقَالَ حَاسٌ بْنُ ثَامِلٍ :

- ١ - وَمُسْتَنْصِحٌ فِي لُجٍّ لَيْلٍ دَعَوْتُهُ بِشَبُوبَةٍ فِي رَأْسِ صَتَدٍ مُقَابِلِ
- ٢ - صَلَّتْ لَهُ أَقْبِلْ فَإِنَّكَ رَاشِدٌ وَإِنْ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَابْنُ ثَامِلٍ<sup>(٢)</sup>

(١) صدره في ديوان المذليين ( ١ : ٤٦ ) :

\* جِئْتُ بِطَنِ رِجَاطٍ وَاعْتَصَبْتُ كَا \*

(٢) التبريزي : « وَقَلَّتْ لَهُ » .

المشوبة : النَّار ، وتوسموا قفيل : شَبِيتُ الحرب ، كاقيل شَبِيتُ النَّار .  
وَلُجَّ اللَّيْلِ : مُعْظَمَ ظُلُمَتِهِ ، وكذلك لُجَّ البحر . والصَّندُ : الْجَبَلُ أَوْ الْأَرْضُ  
المرتفعة . جمل ناره في بَفاعٍ مُقَابِلٍ لَسَمَتِ الضَّيْفِ ، فدَعَاهُ بها لما أعلاهما  
ورَفَعَهَا حَتَّى اهْتَدَى لَهَا . وهذا مِثْلُ ما قد شَرَحْتُهُ .

وقوله « قَعَلْتُ لَهُ أَقْبَلَ فَإِنَّكَ رَاشِدٌ » أى قَوَّيْتُ نَفْسَهُ فِي النُّزُولِ ، وَأَرَيْتُهُ  
استبْشَارِي لَهُ وَانْتَظَرِي إِيَّاهُ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ : « وَإِنْ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَابِنِ  
مَائِلٍ » . ولولا اشتغاره بالطول والإفضال لما قال ذلك . وهذا مثل قول الأعشى :  
\* وَبَاتَ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَالْمُحَلَّقُ <sup>(١)</sup> \*

## ٧٤٩

وقال النمرى <sup>(٢)</sup> ، ويقال إنها لرجل من باهلة :

١ - وَدَاعٍ دَعَا بَعْدَ الْهُدُوِّ كَأَنَّمَا يُقَاتِلُ أَهْوَالَ الشَّرَى وَتَقَاتِلُهُ  
٢ - دَعَا بِأَنَسَا شِبْهَ الْجُنُونِ وَمَا بِهِ جُنُونٌ وَلَكِنْ كَيْدٌ أَمْرٍ بِمُحَاوَلِهِ  
- يَعْنِي بِالْإِذَاعِ مُسْتَنْجِحًا طَلِبًا بِمَدِّ أَنْ تَمُتِيَ مِنَ اللَّيْلِ قِطْعَةً مِّنْ بَيْتِهِ  
وَيَسْتَنْقِذُهُ مِنْ هَوْلِ اللَّيْلِ ، وَبَلَاءِ الضَّرِّ ، حَتَّى كَأَنَّمَا كَانَ يُقَاتِلُ أَسْبَابَ الشَّرَى  
لَشِدَّةِ الْأَمْرِ عَلَيْهِ ، وَتَقَاتِلُهُ ، أَيْ بَلَغَ الْحَالُ بِهِ حَدًّا رَأَى الشَّرَى تُنَالِيهِ عَنْ  
نَفْسِهِ ، وَتُصَارِعُهُ عَنْهَا .

(١) صدره في الديوان ١٥٠ :

● نَفَبَ لِمُرُورِنِ يَصْطَلِيَانِهَا ●

(٢) المصهور بهذه النسبة من الشعراء منصور النمرى ، وهو منصور بن سبعة بن الزبرقان  
من النمر بن قاسط ، وكان معهما عند الرعيد ، وكان يمت إليه بأمر العباس بن عبد المطلب وصي  
نعمرة ، ومات في خلافة الرعيد . الشعراء ٨٣٥ وتاريخ بغداد ( ١٣ : ٦٥ - ٦٩ )  
والأغانى ( ١٢ : ١٦ - ٢٤ ) .

وقوله « دعا بانساً » يعنى كلباً ذا بؤسٍ لَصَرَ التَّحْطُط ، ويكون على هذا مفعولاً . ويجوز أن يختص على الحال للداعى ، أى دعا وهو ذو بؤسٍ . ويجوز أن يريد دعاً دعاءً عن بؤسٍ يشبه الجنون . فائناً تكرر له دعاءً فهو له بؤسٍ . وتقطيع الشان . واتصّب « شَيْبَةُ الْجُنُونِ » أى دُعَاءُ يَشْبَهُ الْجُنُونَ ، فهو صفةٌ للمصدر المحذوف . قال : وليس به جنون ، لكنّه يُكَايِدُ أَمْرًا<sup>(١)</sup> ، ويماضى مَشَقَّةٌ وَضُرٌّ ، فهو يطلب الخلاص من مِحْنَةٍ لا طريقَ لِمَخْلَصٍ منها إلا على ذلك الوجه . وتحقيق الكلام : ليس به جنون ، ولكن به كَيْدٌ أَسْرٍ يَطْلُبُ دَفْعَهُ وَالسَّلَامَةَ مِنْهُ .

٣- فَلَمَّا سَمِعْتُ الصَّوْتُ نَادَيْتُ نَحْوَهُ بِصَوْتِ كَرِيمِ الْجِدِّ حُلُوِّ شَمَائِلُهُ  
٤- فَأَبْرَزْتُ نَارِي ثُمَّ أَتَقَبْتُ ضَوْءَهَا وَأَخْرَجْتُ كَلْبِي وَهُوَ فِي الْبَيْتِ دَاخِلُهُ  
يقول : جَمَعْتُ فِي تَقْبِهِ وَإِغَائِثِهِ بَيْنَ الْأَسْبَابِ الَّتِي يُسْتَنْزَلُ بِهَا الضَّيْفُ ، وَيُسْتَقْبَلُ بِهَا الْجِيرَانُ ؛ لِإِشَالَتِهِ مِنْ صَرَخَتِهِ ، وَاشْتِلَاثِهِ مِنْ مِغْنَتِهِ ، فَهَادِيَتِهِ بِنَفْسِي عَلَى رَفْعٍ مِنْ صَوْتِي ، وَهُوَ صَوْتُ رَجُلٍ كَرِيمٍ الْأَصْلُ ، حُلُوِّ الطَّبَائِعِ ، سَهْلٍ الْجَانِبِ ، حَسَنِ الْإِشْتِمَالِ عَلَى الضَّيْفِ ، وَجَمَلْتُ نَارِي فِي بَرَّازٍ ، وَهُوَ الْمُرْتَفِعُ مِنَ الْأَرْضِ . وَمِثْلُ الْبَرَّازِ الْبَرَّازُ . قَالَ :

\* يَظْلُكُ عَلَى الْبَرَّازِ الْيَفَاعُ كَأَنَّهُ \*

قال : ثُمَّ أَيْدَتْنَاهَا بِتَقْوَبٍ يَرْتَفِعُ الضَّوُّ لَهُ ، وَيَقْوَى بِهِ ، وَأَخْرَجْتُ كَلْبِي مِنْ مَقَرِّهِ ، وَهُوَ لَشِدَّةِ الْبَرْدِ مَلَاظِمٌ لِلْبَيْتِ لَا يَخْرُجُ ، كُلُّ ذَلِكَ فَطْلَتُهُ تَقْرِيبًا لِلْأَسْرِ عَلَى الضَّيْفِ ، وَتَسْهِيلًا لِهْدَايَتِهِ . وَقَوْلُهُ « وَهُوَ فِي الْبَيْتِ دَاخِلُهُ » فِي الْبَيْتِ

(١) أَمَّا فَتَحُ الْمَهْمَزَةِ فِي الْفَتْخَتَيْنِ ، وَانْخَصَرَ الْبَارَةُ الْتَبْرِيزِي كَمَا دَعَاهُ قَالَ : « يَكَايِدُ أَمْرًا يَطْلُبُ الْخَلَاصَ مِنْهُ » . وَلَوْ قُرِئَتْ « إِمْرًا » بِكَسْرِ الْمَهْمَزَةِ لَوَاضَعَتْ طَرِيقَتَهُ فِي التَّسْجِيعِ . وَالْإِمْرُ : بِالْكَسْرِ الشَّدَّةُ وَالْأَمْرُ الْعَظِيمُ الشَّيْءُ . لَكِنْ فِي نَسِ الْبَيْتِ : « كَيْدُ أَسْرٍ يَمَاحِلُهُ » .

موضعه خير الابتداء وليس بلفظ ، وداخله <sup>(١)</sup> خير ثان ، والماء من داخله يعود إلى البيت كأنه قال : وهو مستقر في البيت داخل فيه ، ولا يمتنع أن يكون داخله <sup>(٢)</sup> في موضع البدل من قوله في البيت ، ويكون كقولك زيد داخل البيت وخارجه .

٥ - فَلَمَّا رَأَى كَبِيرَ اللَّهِ وَحْدَهُ وَبَشَرَ قَلْبًا كَانَ جَمًّا بَلَاءُهُ

٦ - قُلْتُ لَهُ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا رَشِدْتُ وَلَمْ أَقْعُدْ إِلَيْهِ أَصَانُهُ <sup>(٣)</sup>

يقول : لَمَّا رَأَى هذا الضيف قال : الله أكبر ! استبشاراً واعتباطاً بما تمجّل له من الفرح ، وفرح قلباً كانت غموه مجتمعة عليه يأسا من التغير في مثل مكانه ، وطعماً فيما يستقيه من حياته ؛ فقلت له : أنتيت أهلاً لا غرباء ، وورّدت سهلاً من الألفية لا حزناً ، وتممّدت رُحبا من الأما كن لا ضيقاً ، وصحبت الرشاد في عدوك إلى لا الضلال ، وراققت السعادة لا الشقاء ، والهلكة ، ولم أقعد إليه مسائلًا من أخباره وعما أدّاه إلى أرضي في اعتقاله ، بل عمدت إلى الاحتفال له ، وقصّرت سمي على ما يقتضى إنزاله ، وعلى تهيشة القربى والأزّال له <sup>(٤)</sup> . وانتصب « وحده » على المصدر ، لأنه موضوع موضع الإيحاد ، أي أوحد الله إيحاداً .

٧ - قَعَمْتُ إِلَى بَرَكِ هِجَانِ أُعِدُّهُ لَوَجِبَةِ حَقِّي نَازِلِ أَنَا فَاعِلُهُ <sup>(٥)</sup>

٨ - بِأَبْيَضٍ خَطَّتْ نَفْلُهُ حَيْثُ أُدْرِكْتُ مِنَ الْأَرْضِ لَمْ تَخْطُلْ عَلَى حَمَائِلُهُ

يقول : وقتُ إلى إبلٍ باركة بالقناء ، كريمةٍ بيض ، أُعِدَّتْ لواجب حقّ ينزّل بي . وزاد الماء في « وجبة » للمرّة الواحدة ، ويموز دخولها لهذا المعنى في

(١) ما بين هنا والرم ومثله ساقط من ل .

(٢) يقال رشد يرشد ، من باب نصر وفرح . وضبط في الأصل بفتح الشين وكسرهما مع قرن ذلك بكلمة « ماء » ، إشارة إلى تحقيق الضبطين .

(٣) التبريزي : « وقت » .

(٤) الأنزال : جمع نزل ، بالضم ، وهو ما يجيء للضيف .



المصادر كلها ، وقد شرحتُ القولَ في لفظة هجان ووقوعه بانقظه الواحد والجمع <sup>(١)</sup> .  
 وقوله « بأبيض » تعلق الباء منه بقوله قت . واللام من قوله « لوجبةٍ  
 حقٍ » متعلق بقوله أعده ، وموضع الجملة صفة للبرك ، كما أن قوله « أنا قاعله »  
 صفة للحق . والمعنى : قت وقد تقلدت سيفاً مصقولاً ، تخطُّ حديدةً جفينة في  
 الأرض إذا أدركتها خطأ ؛ وليس ذلك لأنَّ حائله اضطربت على أو قصرت  
 قاصق عن ارتدائها لطولها ، ولكن تخطُّ حيث تُدرك ، لارتفاع أرض أو عارضٍ  
 حال . والمحائل : جمع الحماله . وإذا طال التجادُ خطَل على لاييه واضطرب .  
 واختارهم بامتداد القامة وطول الحماله معروف . والنقل : الحديدة التي يُعشى  
 بها أسفل الجفن . وعلى ذلك قوله :

\* طويل نجادِ السيف ليس بجيدٍ <sup>(٢)</sup> \*

٩ - فجال قليلاً واتقاني بخيرِهِ سَناماً وأملأهُ مِنَ النَّيِّ كاهِلُهُ <sup>(٣)</sup>  
 ١٠ - بقرَمِ هِجانٍ مُصَتَبٍ كانَ فَحَلَمَا طَوِيلِ القَرَى لم يَعدْ أنْ شَقَّ بازِلُهُ  
 قوله « جال قليلاً » انتصب قليلاً على الظرف ، أى زمنًا قليلاً . وفاعل  
 جال هو البرك . ويجوز أن ينتصب قليلاً على أنه صفة لمصدر محذوف ، كأنه  
 قال : جال جَولاً قليلاً ؛ فأقام الصِّمة مقامَ الموصوف ، لأنَّ المراد مفهوم .  
 والمعنى : لما بصر البركُ بى ثارت من مبارِكها ، لما يَنشأها من الخوف المتداولها

(١) انظر ماضى فى ص ١١٣٦ والحامية ٧٣٤ ص ١٦٧٢ .

(٢) الجيدر ، فتح الميم : القصير .

(٣) ابن جني فى التنبيه : « الهاء فى خيرهِ وأملأهُ ضير البرك المذكور قبله . وارتفع  
 كاهله بأمله ، وعملت أفضل هذه فى الظاهر فرقتهُ ، وهى فى ذلك أمثل حالاً منها إذا اتصلت  
 بها من فى نحو أفضل من ، وذلك أن من تابعتها بما يكسبها من التفضيس من الضل ، والإضافة  
 فى كثير من هذه المواضع فى تدبير الاتصال . ولقد قلت مررت برجل ضارب أخيه زيد .  
 هذا هو الظاهر . وإن شئت رقت كاهله بمضمر دل عليه أملاه ، أى امتلأ من النى كاهله . »

واضطربت، ثم اتفق - أى جلت بينى وبينها - بأنتمكها سناً<sup>(١)</sup>، وأملأها من التى كاهلاً. والتى : الشحم والحم. وانتصب « سناً » على التمييز. وارتفع قوله « كاهله » بفعل مضمر دل عليه وأملأه، كأنه لما قال وأملأه من التى قال استلاً كاهله. ويشبه هذا قول الآخر فى إسماعيل القمل، وإن كان هذا ناصباً وذلك رافضاً، وهو :

\* وَأَضْرَبَ مِنَّا بِالشَّيْفِ الْقَوَانِسَ<sup>(٢)</sup> \*

وانتصاب القوانس بفعل مضمر دل عليه وأضرب منا، كما أن ارتفاع الكاهل بفعل دل عليه : وأملأه.

وقوله « يقرم هجان » أعاد حرف الجر فيه، وهو بدل من قوله : « بخير سناً ». ومثله فى إعادة حرف الجر فى المبدل قوله تعالى : ﴿ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضِفُوا لِنِ آتَمَنَ مِنْهُمْ ﴾. والهجان، وصيف به الواحد هاهنا، فهو فى زنة قولهم : ناقة دلائث، وإزار وخار. وفى قوله برك هجان<sup>(٣)</sup> وصيف الجمع به، فهو كطرف وحيان. والمنتب : الفحل الكريم الذى لا يُبْتَذَل فى العوارض، بل يُقَصَّر على النحلة. وقال الخليل : هو الذى لم يُرْكَب قط ولم يَنْسَه جبل. ويقال أصيب الفحل فهو مُصْتَب، وبه سعى الرجل إذا كان مسوداً مُصْتَباً. وقوله « كان غلها » رجع الضمير إلى البرك، أى كان هذا القرم فحل هذه البرك، وهو طویل الظهر لم يتجاوز بأزله أن انشق اللحم عنه. يعنى أنه كان فى غاية ما برأعى من شبابه وقوته. والبزول :

(١) أتمكها سناً، من قولهم تمك السنام تمكوتغوكا : طال وارتمح.

(٢) البيت ٢ من المحاسنة ١٥١ ص ٤٤١ وهو لمباس بن مهادس. وصدره :

\* أكر وأجر لطيفة منهم \*

(٣) أى فى البيت السابع من هذه المحاسنة.

في السنة التاسعة . والمعنى أنه لم يمتد هذه الحالة إلى ما وراءها ، فكان يَصْغَف .  
 ١١ — فَخَرَّ وَظِيفَ الْقَرَمَ فِي نِصْفِ سَاقِهِ وَذَلِكَ عِقَالٌ لَا يُنْشِطُ عَاقِلُهُ  
 ١٢ — بِذَلِكَ أَوْصَانِي أَبِي وَبِمِثْلِهِ كَذَلِكَ أَوْصَاءُ قَدِيمًا أَوَائِلُهُ  
 خَرٌّ : سقط ، يَخِرُّ خُرُورًا . وَخَرَّ لِلَّهِ يَخِرُّ خَرِيرًا . في الكلام إضمارٌ ،  
 كأنه قال اتقاني بخبره فمَرَقَبْتُهُ فَخَرَّ وَظِيفُهُ . وَيُرْوَى : « فَخَرَّ وَظِيفَ الْقَرَمَ فِي  
 نِصْفِ سَاقِهِ » ، وقاعِلُ خَرٍّ يكون السَّيْفُ ، أي عَقَرْتُهَا فَمِيلَ السَّيْفِ فِي وَظِيفِهِ  
 وَأَنْدَرَهُ مِنْ نِصْفِ سَاقِهِ ، وَذَلِكَ شَدُّ عَاقِلُهُ لَا يَنْشِطُ ، أي لَا يَحْتَاجُ إِلَى إِحْكَامِهِ  
 وَإِيرَامِهِ لِأَنَّهُ لَا يَقَعُ إِلَّا مُبَرِّمًا . وَيُقَالُ نَشَطْتُ الْعَقْدَ تَنْشِيطًا ، إِذَا أَحْكَمْتَهُ ؛  
 وَأَنْشَطْتُهُ ، إِذَا حَلَلْتَهُ . وَعَقَدَ عَلَيْهِ بِأَنْشُوطَةٍ ، إِذَا جَمَعَهُ مَهِيئًا « حَلَّ » مُقَرَّبًا أَمْرُهُ  
 فِيهِ . وَبِمَا يَجْرِي تَجْرَى الْمَثَلُ : « كَأَنَّمَا أُنْشِطُ مِنْ عِقَالٍ » . وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ <sup>(١)</sup> أَنَّ الشَّاعِرَ  
 سَهَا فَوَضَعَ نَشَطَ مَوْضِعَ أَنْشَطَ ؛ لِأَنَّ الرَّادَّ ذَاكَ عِقَالٌ عَاقِلُهُ لَا يَحُلُّهُ وَلَا يَنْقُضُ  
 مَا يُبْرِئُ مِنْهُ . وَكَلَامُ الشَّاعِرِ سَلِيمٌ مِنَ الْعَيْبِ قَوِيمٌ . وَالْمَعْنَى فِيهِ مَا ذَكَرْتُ .  
 وَقَوْلُهُ « بِذَلِكَ أَوْصَانِي أَبِي [ وَبِمِثْلِهِ ] » ، يَعْنِي فِي أَمْرِ الضَّيْفِ أَنِّي ، بِذَا الْفِعْلِ  
 الَّذِي وَصَفْتُهُ وَصَانِي أَبِي <sup>(٢)</sup> [ وَبِمَا بِمِثْلِهِ ] . ثُمَّ قَالَ : كَذَلِكَ أَسْلَافُهُ أَوْصَوْهُ  
 قَدِيمًا . وَمَوْضِعُ « كَذَلِكَ » نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ وَاتَّعَصَبَ « قَدِيمًا » عَلَى الظَّرْفِ ،  
 وَالْمَعْنَى أَنِّي لَمْ أَرِثْ ذَلِكَ عَنْ كِلَالَةٍ ، وَإِنَّمَا وَرِثْنَاهُ أَبَا عَنْ أَبِي وَخُلُقًا عَنْ سَلَفٍ .

٧٥٠

وقال النابغة الذبياني :

- ١ — لَهُ بَيْنَاءُ الْبَيْتِ سَوْدَاهُ فَخْمَةٌ تَلَقَّمُ أَوْصَالَ الْجَزُورِ الْمُرَاعِرِ <sup>(١)</sup>  
 ٢ — بَقِيَّةُ قَدْرِ مِنْ قُدُورٍ تَوَرَّثَتْ لَالِ الْجَلَّاحِ كَابِرٍ بَعْدَ كَابِرِ

(١) هذه الكلمة ساقطة من ل .

(٢) هذه الكلمة من ل .

(٣) التبريزي : « وروى : دعاء جونة » .

٣ - تَظَلُّ الْإِمَاءُ يَبْتَذِرْنَ قَدَيْحَهَا كَمَا ابْتَدَرَتْ سَعْدُ مِيَاهَ قُرَاقِرٍ  
 أراد بالسوداء قذراً . والفخمة : الضخمة . تَلَقَّمُ : تحتوى وتبتلع ليعظمها  
 أعضاء الجزور موقرة . والرعرع : الضخم السمين ، وجهه عراير ، بفتح العين .  
 ومثله جوالق وجوالق . وعرة الجبل : مُعْظَمُهُ . فيقول : لهذا الرجل يلازم  
 القوم وفناء الدار منهم ، قدر [ هذه صفتها من العظم ، وتضمن أعضاء الجزور  
 موزنة لم تنقص ، وهي بقية قدر<sup>(١)</sup> ] من قدور توارثت من أسلافهم آل  
 الجلاح كبيراً بعد كبير ، ورئيساً بعد رئيس . ولم يوجد كبير في معنى كبير إلا في  
 هذا المكان . وقد بين بذكر لفظة « بَمَد » أن « عَن » في قوله<sup>(٢)</sup> « كَبَرَأ »  
 عن كبر ، بمعنى بعد . وكان أبو علي رحمه الله يقول قولهم كبرأ ليس باسم الفاعل ،  
 كالتقاعد والقائم والجالس ، وإنما هو اسم صيغ للجمع ، كالباقر والجامل . والمراد  
 كبرأ بعد كبرأ .

وقوله « تَظَلُّ الْإِمَاءُ يَبْتَذِرْنَ قَدَيْحَهَا » ، يريد وقت القسمة ، أي يستيقن  
 طول النهار إليها ، وإلى تناول النرفقات منها ، استيقى بنى سعد مياة هذا المكان .  
 وقُرَاقِرٍ : موضع فيه ماء لقضاة ، وهو فراطلة بين أحيائهم ، أي شرع لا تناوب  
 فيه ، بل يفوز السابق إليه . فشبه تباذير الإماء نحو القدر بتباذير بطون سعد  
 إلى تلك المياه . والقديح : فيل بمعنى مفعول : وهو المرق القدوح .

## ٧٥١

وقال الفرزدق<sup>(٣)</sup> :

١ - وَدَاعٍ بَلَحْنِ الْكَلْبِ يَذْهَبُ وَدُونَهُ مِنْ الْأَيْلِ سَجَقًا ظُلْمَةً وَغَيْبُهَا

(١) التكلة من ل .

(٢) أي في قول القائل من العرب أو من الشعراء . وجاء في قول الأعشى :

ساد وألني قومه سادة وكابرا سادوك عن كابر

(٣) شهرته تنى عن ترجمته . والآيات ماعدا الخامس منها في ديوانه ٨٠٣ معرفة =

٢ - دَعَا وَهُوَ يَرْجُو أَنْ يُنْقَبَ إِذْ دَعَا      فَتَى كَابِنٍ لَيْلَى حِينَ غَارَتْ نُجُومُهَا  
 ٣ - بَمَثَلُ لَهُ دَعَاءُ لَيْسَتْ بِلِقَعَةٍ      تَدُرُّ إِذَا مَا هَبَّ نَحْسًا عَقِيمُهَا  
 قوله « دَاعٍ بِلَحْنِ الْكَلْبِ » ، يعنى مستنبحاً تكلفَ تَدْبِيعَ الْكَلْبِ فِي صَوْتِهِ ، وَلَحْنٌ لَحْنُهُ ، وَقَالَ ذَلِكَ إِذْ حَالُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّظَائِرِ مِنَ اللَّيْلِ سِتْرَانِ مِنَ الظُّلَمِ ، وَالتَّبَاسُ الْفُيُومُ . وَإِنَّمَا قَالَ « سِحْفًا ظُلْمَةً وَغِيُومًا » تَأْكِيدًا ، كَمَا قِيلَ : ﴿ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ﴾ وَلِهَذَا لَمْ يَرْضَ بِذَلِكَ حَتَّى أَضَافَ إِلَيْهِ ظُلْمَةَ السَّحَابِ أَيْضًا لِنُطْقِيَةِ الْكُورَاكِ .

وقوله « دَعَا وَهُوَ يَرْجُو أَنْ يُنْقَبَ إِذْ دَعَا » ، يقول : اسْتَنْبَحَ ، وَهُوَ يُؤْمَلُ أَنْ يُنْقَبَ لِدَعَائِهِ وَيَبْثُ فَتَى كَمَا لَبَّ ، حِينَ غَارَتْ النُّجُومُ بِاللَّيْلِ ، وَالْأَهْوَالُ مُتَرَكَةٌ ، وَظُلْمُ اللَّيْلِ وَالسَّحَابُ مُتَرَكَةٌ ، وَاسْتَبَدَّتْ فُرُجُ السَّمَاءِ وَأَقْفَى الْجَوُّ . كَانَ الضَّيْفُ نَمَقًى أَنْ يَتَّفِقَ لَهُ إِبْجَابَةٌ كَأَجَابَةِ غَالِبٍ ، وَهُوَ ابْنُ لَيْلَى ، فَاتَّفَقَ أَنْ هُمَا لَهُ إِبْجَابَةُ الْفَرَزْدَقِ . يَشْهَدُ لِذَلِكَ قَوْلُهُ : « بَمَثَلُ لَهُ دَعَاءُ » ، يَعْنِي بِهَا قَدْرًا . وَكَشَفَ عَنْ مُرَادِهِ بِقَوْلِهِ « لَيْسَتْ بِلِقَعَةٍ » ، أَيْ لَيْسَتْ هِيَ بِبَاقِيَةٍ ، وَإِنَّمَا هِيَ قَدِيرٌ تَدُرُّ مَرَفَتَهَا إِذَا هَبَّ عَقِيمُ الرِّيَّاحِ بِالنَّحْسِ . وَيَعْنِي بِهِ الدَّبُورُ ، لِأَنَّهَا لَا تُنْقِصُ ، وَبِهَا هَلَكَتْ الْأُمُّ السَّاقِةُ . وَجَوَابُ رَبِّ الْمَضْمُونَةِ فِي قَوْلِهِ « دَاعٍ » (١) قَوْلُهُ « بَمَثَلُ لَهُ دَعَاءُ » . وَقَدْ اعْتَرَضَ بَيْنَهُمَا يَتُّ .

== ورواهما جيبا المرضى في أماليه (٤ : ٢٩) منسوبة إلى الفرزدق ، والبيت الخامس في الحيوان (٤ : ٣٣٢) منسوب إلى الفرزدق ، وفي محاضرات الراغب (١ : ٣١٤) منسوب إلى مضر . قال الراغب تعليقا على هذا البيت الخامس : ولما سمع ذلك زياد الأحمم قال : وما جيزوم النمامة ؟ لمن الله هذه من قدر ، فأحسبها تصبغ آل مضر ! فقيل له : فكيف تقول أنت ؟ قال : أقول :

وقدر بكوف الليل أحشت غلبا      ترى القيل فيها طائفا لم يفصل  
 لو أن بني حواء حول رمادها      لما كان منهم واحد غير مصطل  
 (١) كذا بدون واو في النسخين .

- ٤ - كَأَنَّ السَّحَابَ الْغُرَّ فِي حَجَرَاتِهَا عَذَارَى بَدَتْ لَهَا أُصَيْبَ حَيْمٍ  
 ٥ - فَضُوبٌ كَعِزُّومِ النَّمَامَةِ أَجْمَتْ بِأَجْوَارِ خُشْبٍ زَالَ عَنْهَا هَشِيمُهَا<sup>(١)</sup>  
 ٦ - مُحَضَّرَةٌ لَا يُجَمِّلُ السَّرُّ دُونَهَا إِذَا الْمَرْضِعُ الْمَوْجَاءُ جَالَ بَرِيءُ  
 جمل المحال ، وهي قِرَّ الظَّهر ، والواحدة تحالة ، في نواحى القِدر وجوانب  
 لِسَمَتِهَا وبياضها مع تَضْمُنِ القِدر السوداء لها ، وإحاطتها بها ، كأبكار النساء .  
 وقد لَيْسَنَ ثِيَابَ السَّلَابِ لَهَا أُصَيْنَ بِحَمِيمٍ ، فَيَبْدُونَ بِيضَ الْوَجْهِ ، سُودَ  
 الثِّيَابِ . وقد أَحْكَمَ القول في أصل « عَذَارَى » في غير هذا الموضع<sup>(٢)</sup> .  
 وقوله « فَضُوبٌ » ، يريد غَلِيظَتَهَا وَهَزَّتَهَا ، ثم شبه إشرافها بعِزُّومِ النَّمَامَةِ ،  
 كما قال الآخر<sup>(٣)</sup> :

\* نَمَامَةٌ حِرْزَاهُ تَقَاصَرَ جِيدُهَا<sup>(٤)</sup> \*

وجعلها قد أوقدَ تَحْتَهَا النَّارُ بِمَطْبِ جَزَلٍ أَفْرَدَ عَنْهَا دُقَاهَا وَمَا تَهَشَّمُ مِنْ  
 وَرَقِهَا ، وَالْقَصْدُ فِي هَذَا إِلَى تَنْظِيمِ النَّارِ لِلْوَقْدَةِ تَحْتَهَا لِكِبَرِهَا .  
 وقوله « مُحَضَّرَةٌ » أى لَا يُمْنَعُ مِنْهَا أَحَدٌ وَلَا تُقْنَعُ بِمَا يَسْتَرُهَا مِنَ الْعُيُونِ  
 إِذَا أُحْلِلَ الزَّمَانُ ، وَاشْتَدَّ الْقَحْطُ ، وَصَارَتْ الْمَرْأَةُ الْمَرْضِعُ قَدْ اعْوَجَّ خِلْقَتُهَا  
 فَجَالَ عَلَيْهَا وَشَاحُهَا ، لِانْخِسَارِ اللَّحْمِ عَنْهَا ، وَتَأْثِيرِ الْهَزَالِ فِيهَا . وَالتَّوْبِيخُ : خَيْطٌ  
 يُفْتَلُ مِنْ صُوفٍ أَيْضَ وَأَسْوَدُ يُشَدُّ فِي أَحْفَى الصَّبَّانِ لِنُدْفَعِ الْعَيْنُ بِهِ عَنْهَا .  
 ومثل ما وَصَفَ قَوْلُ الرَّامِى :

لَيْتَ أَقْسَمُ قِدْرِى وَهَى بَارِزَةٌ إِذْ كُلُّ قِدْرِ عَرُوسٍ ذَاتُ جِلْبَابِ  
 وقوله : « إِذَا الْمَرْضِعُ الْمَوْجَاءُ جَالَ بَرِيءُ » ظرفُ قَوْلِهِ مُحَضَّرَةٌ ، أَوْ قَوْلِهِ

(١) انظر ما سبق من الكلام على هذا البيت . ورواه للرضي : « فضوبا » .

(٢) انظر ص ٥٥٠ .

(٣) هو الرامى . في المجلد ٦٣٨ ص ١٥٠٩ .

(٤) صدره : \* إِذَا نَمِيتَ الْمَلَأَيْنِ حَبَّتِهَا \*

« لَا يُجْعَلُ الشَّرُّ دُونَهَا » وفيها جواب إذا . والحجرات : التواحي ، واحتشيت حَجْرَةً ، ويقال : قعد حَجْرَةً ، فيجعل ظرفاً . وإحاش النار : إلماؤها . وأحشيتُ القِدرَ ، إذا أشبعتَ وقودَ النارِ نَحْمَتَهَا حَتَّى تَنْفِلَ ، ومنه حَمَشَ الشَّرُّ وَالْقَضَبُ ، إذا اشتدَّ . وقوله « بأجواز خُشب » ، جَوَزَ كُلُّ شَيْءٍ : وَسَطَهُ . وإنما أراد النِّلاظَ من الحَطَبِ .

## ٧٥٢

وقال شريح بن الأحوص <sup>(١)</sup> :

١ - وَسُنَنِيحَ يَبْنِي لِلْيَتِّ وَدُونَهُ مِنْ الْإِيلِ سِجْفًا ظَلَّةً وَكُورُهَا

٢ - رَفَقْتُ لَهُ نَارِي فَلَمَّا اعْتَدَى بِهَا زَجَرْتُ كِلَابِي أَنْ يَهْرَ عَقُورُهَا

٣ - فَبَاتَ وَإِنْ أَسْرَى مِنَ الْإِيلِ عُمْبَةً بَلِيلَةً صِدْقٍ غَابَ عَنْهَا شُرُورُهَا <sup>(٢)</sup>

يريد : ربُّ مُسْتَضِيفٍ بِالنَّبَاحِ يَطْلُبُ لِنَفْسِهِ مَكَانًا يَبِيتُ فِيهِ ، وقد سَقَطَ عنه كَلْفُ السَّيْرِ ، وأسبابُ التَّجْدُدِ ، وَحَجَرَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْإِيلِ سِجْفًا ظَلَّةً وَكُورُهَا .

والتَّجْف : الشَّرُّ ، وتكسر السين منه وتفتح . والكُور : جمع الكِسر ، وهو

جَانِبُ الْيَتِّ . قال الخليل : الكِسر والكِسر : الشُّقَّةُ الشُّغْلُ مِنَ الْخِلَاءِ ، يُرْفَعُ

أحيانًا وَيُرْخَى أحيانًا ، وكذلك من كل قُبَّةٍ وَغِشَاءٍ ، حَتَّى يَقَالَ لِنَاجِيَتِي الصَّحْرَاءُ

كِسْرَاهَا . وَلَمَّا اسْتَمَارَ التَّجْفُ لَتَرَأَوْكُمْ الظَّلْمَةَ اسْتَمَارَ الْكُورُ لَهَا أَيْضًا ، كَأَنَّهُ

جَعَلَ الْإِيلَةَ كَالْيَتِّ لِظَلَامِهَا وَقَدْ أَرْنِي سِجْفَاهُ وَأَلَيْسَ كِسرًا ، فَأَظْلَمَ دَاخِلُهُ .

وجواب رب قوله « رَفَقْتُ لَهُ نَارِي » ، والواو من قوله « ودونه » واو الحال .

(١) التبريزي : « شرح بن الأحوص بن جعفر بن كلاب » . وكان شريح أحد فرسان

يوم حرخان ، وهو قاتل لحيط بن زرارة في يوم جيلة . الأغانى ( ١٠ : ٣٢ ، ٣٨ ) .

(٢) ل : « ظلمتها » ، وفي حواشيها : « خ : « غاب » .

وقوله « فلما اعتدى بها » يريد كثرا رفعت النار فأبصرها وأقبل نحوى مننت كلابي من أن يهر في وجه عقورها . والعقور ، يريد به السيئة الخلق منها ، للومة بالقر .

فإن قيل : ولم جعل في كلابه العقور حتى احتاج إلى زجره عن ضيفه ؟ قلت : كأنه كان في الكلاب ما لم يكن يلزم الفناء ، وإنما يكون مع الراعي في السرح للحفظ ، فاتفق أن حضر مع كلاب الحية ، فذلك احتاج إلى زجره . وقوله « فبات وإن أسرى من الليل عقة » خبر بات « بليّة صدق » وجواب إن الجزاء ما اشتمل عليه البيت . فيقول : مكث الضيف عندي في ليلة صدق لا نخس فيها ولا شر ، والراحة تماوده ، والسلامة تازمته وتلقاه ، وإن كان قد سرى عقة منها ، أي طائفة . وانتصب « عقة » على الظرف ، وأصلها أن يتعاقب اثنان على البعير ، فإذا ركب أحدهما متى صاحبه ، ثم كثر استعماله فأجرى مجرى التوبة والفرصة ، فيقال : سار عقة كما يقال سار توبة . وقال الخليل : العقة فرسخان ؛ وما يتعاقبان الركوب بينهما . وقوله « أن يهر » في موضع النصب على البذل من كلابي . وقد تقدم القول في ليلة صدق وما أشبهه<sup>(١)</sup> .

## ٧٥٣

وقال مسكين الدارمي<sup>(٢)</sup> :

- ١ — كأن قدور قومي كل يوم قباب الشراك مُنبسة الجلال
- ٢ — كأن الموفدين لها جمال طلائها الزفت والقطران طال<sup>(٣)</sup>
- ٣ — بأيديهم مكارف من حديد أشبهها مقبرة النوال

(١) انظر ما مضى في ص ١٦٢٨ .

(٢) سبق ترجمته في الخامسة ٣٩٩ ص ١١١٥ .

(٣) وروى : « كأن الموفدين لها » بالالف . التبريزي : « من فوك : أوفد لفوك ، أي تحنها » .



جعل قدور قومه متبججاً بها ، منصوبة في كل وقت . وجعلها لكبرها  
مشبهةً بمنزسكاهات<sup>(١)</sup> الترك وقد جلّت وأليست أغطية سوداء<sup>(٢)</sup> .  
وقوله « كأنّ الوفرين لها » ، يريد للزاولين لها في نصيها وإزالمها ، وطبخها  
وتهيئتها . والوفد : الشرف على الشيء العالي له . وانتصب « ملبسة الجلال »  
على الحال . وشبهه للوفدين في سواد ثيابهم وتدنسها بالغمير وتلطيخها بالترن  
بجمال مطلية بالقطران . والزفت ، هو القار ، وقال الفريدي : أصله معرب ،  
وقد تكلمت العرب به كثيراً ، وفي الحديث : « نعى عن الثبأ واللزفت » .  
ويقال : طلاه كذا وبكذا ، فهو مطلى .

وقوله « بأيديهم مغارف من حديد » جعل القدور كالأنهار أو البحور ،  
والمغارف لها كالذوال المقيرة ، لاحتمالها الماء من الأنهار وصبها إلى أعاليها .  
وجعل المغارف سوداً إما على بها في المارسة من سواد القدور والنار ، ومن  
زهوة اللحم والشحم . وقوله « أشبهها مقيرة الذوال » ، يقال : شبهته  
كذا وبكذا . [ وموضع<sup>(٣)</sup> ] الجملة رفع على الصفة للمخارف .

## ٧٥٤

وقال آخر<sup>(٤)</sup> :

- ١ - أَعَاذَلْ بَكْيِي لِأَضْيَافِ لَيْلَةٍ نَزُورِ الْقَرَى أَمْسَتْ بِلَيْلَا سَمَاهَا
- ٢ - أَعَايِرُ مَهْلًا لَا تَلْتَفِي وَلَا تَكُنْ خَفِيًّا إِذَا انْتَلِيَرَاتُ عُذَّتْ رِجَالُهَا
- بَكْيِي ، أى اكثري البكاء لى وكرريه ، من أجل أضياف ليلة قليلة

(١) جمع « خرگاه » ، ولفظه بالفارسية « خرگاه » . انظر معجم استنباس ٤٠٦ .

(٢) كذا ضبطت في الأصل . وفي ل : « سودا » .

(٣) التكلفة من ل .

(٤) التبريزي : « وقال النكلى » .

الْقِرَى ، لِإِمْسَاكِ النَّاسِ مِنَ الْإِغْثَاقِ ، وَإِعْوَازِهِمُ الزَّادَ ، وَقَدْ أُنْسِتَ رِيحَ الشَّمَالِ فِيهَا ذَاتَ بَلَلٍ وَشَقَّانٍ لِنَسْدِي وَالْبَرْدِ ، فَإِذَا وَرَدُّوا قَعَدُوا حُسْنَ نَفْقَدِي لَمْ ، وَتَوَفَّرِي عَلَيْهِمْ .

وقوله « أَعَايِرُ مَهْلًا » جَمَعَ عَلَى شِسْهِ لَأَمَّةٍ وَلَأَمَّا ، فيقول : يَا عَايِرُ رِقْمًا فِي عُنُقِكَ عَلَى ، وَلَوْ لِكَ إِنِّي ، وَاقْتَدِرِي فِي طَلْبِ السَّمَوِّ وَالْإِسْمَاءِ عَلَى الْأَفْرَانِ - فَأَمَّا انْتِقَالُهُ عَنْ ذِكْرِ اللَّامَةِ إِلَى مَذَكَّرٍ ، فَفُلَهُ قَوْلُ تَابِطٍ شَرَا :

يَا مَنْ لِمَذَاقِهِ خَذَلَهُ أَشِيبُ حَرَقَ بِاللَّوْمِ جِلْدِي أَيْ تَحْرَاقِي<sup>(١)</sup>  
نَمَّ قَالَ :

مَازِلَتَا إِنِّ بَعْضَ الْقَوْمِ مَمْنَعَةٌ وَهَلْ مَتَاعٌ وَإِنْ أَبْقَيْتُهُ بَاقِي<sup>(٢)</sup>

وللرَّادِ بَيَانُ تَعَاوُنِ الْمَشِيرَةِ فِي الْقَوْمِ وَالْإِنْكَارِ ، وَتَسَاعُدِ رَجَالِهِمْ وَنَسَائِهِمْ عَلَى الْوَعْظِ وَالْإِنْذَارِ . وَقَوْلُهُ « وَلَا تَكُنْ خَفِيًّا » ، يَرِيدُ أَنْتَخِذْنِي إِسْوَةً وَأَعْمَلْ عَلَى أَنْ تَكُونَ سَائِي الدَّكْرِ ، عَالِي الْعَصَبِ ، حَتَّى لَا يَخْفَى إِذَا عُدَّتْ رَجَالُ الْخُلَيعَاتِ أَسْرُوكَ ، وَلَا يَنْسَجِي إِذَا بَانَتِ آثَارُ الصَّالِحِينَ أَثْرُكَ . وَأَشَارَ بِالْخُلَيعَاتِ إِلَى الْخِلَصَالِ الصَّالِحَةِ وَالْخِلَالِ الشَّرِيفَةِ . وَوَاخِذْتُهَا خَيْرَةً . وَلَيْسَتْ هَذِهِ الَّتِي تَكُونُ فِي مَوْضِعِ أَقْلٍ مِنْ كَذَا وَمَعْنَاهُ . كَقَوْلِكَ فَلَانُ خَيْرٌ مِنْ فَلَانٍ ، بَلْ هِيَ الْوَارِدَةُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ ﴾ ، وَفِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَأَمَّا خَيْرَةُ النِّسَاءِ عَلَى مَا خَانَ مِنْهَا الدَّهْلُ وَالْأَنَمُ<sup>(٣)</sup>

٣ - أَرَى إِلَى تَجْزِي تَجَارِي هَجْمَةٍ كَثِيرٍ وَإِنْ كَانَتْ قَلِيلًا إِنْهَا  
٤ - مَتَا كِيلُ مَا تَنْفَكُ أَرْحُلُ بَجَّةٍ رُزُّ عَلَيْهِمْ نُوقُهُمَا وَجِهَا

(١) البيت ٢٠ من القصيدة الأولى . وصدده فيها : « بَلْ مِنْ لَمَذَةٍ » .

(٢) فِي الْقَصِيدَاتِ : « مَازِلَتِي » .

(٣) ل : « إِذَا مَا خَانَ » . وَابْتِيتُ فِي طَائِفِيسِ الْفَنَاءِ ( دَقِيقُ ) بِهَوْنِ لَبَةٍ ، وَبِرَوَايَةٍ :

« وَأَمَّا خَيْرَةُ النِّسَاءِ » .

قوله « أرى إلى تجزى » يقول : أجد إلى تقضى عني وتحصل في النيل منها وتورد الحقوق إياها تحصيل هجعة ، وهي القطعة من الإبل بين الشين إلى المائة . والجزية من هذا ، وهي انقراج للوضع ، لأنها فضلا لما عليه أخذ . وفي القرآن : ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ﴾ ، أى لا تقضى ولا تُتفى . وفي الحديث : « كان رجل يدينُ الناس <sup>(١)</sup> » ، وله كاتب ومُتجازٍ . وقوله : « وإن كانت قليلاً إفاؤها » ، يريد وإن كانت ضئيفة النسل ، قليلة العدد . والإفال : صغار الإبل واحداً أفيال ، وإنما قلت إفاؤها لذهاب التثنية والذكاء عنها ، ولكونها محبسةً بالأفنية ، مقصورة على الحقوق ، مصروفة إلى أرزاق الثمّة . يشهد لذلك قوله « مثاكيل » ، وهي جمع مِشكال : التى تشكّل أولادها كثيراً ؛ لأنّ ربّها يفصل دائماً بينها وبين أولادها بالنحر تارة وباليهبة أخرى . وقوله « ما تنفك أرحلّ جعّة » ، أى لا تزال أرحلّ جماعة من الناس ، وهو جمع الرّحل ، أى متوأم ومقيلم . ويقال : عاد إلى رحله أى منزله . وفي الحديث : « إذا ابتكّر النّمالُ فالعلاءة في الرّحال » . أى لا يزال مأوى جماعة تُصرف إليهم إذا وُردوا ذكورها وإناثها . أمّا إناثها فللخُلب ، وأمّا ذكورها فللنحر . وأصل الجعّة الجماعة تردّ في سؤالٍ نمحلّ الديّات عنهم إذا قُلت ، أو السّبي في صلحٍ أو الدّم بين عشائر . قال :

\* وَجُعّةٌ تَسألُنِي أعطيت <sup>(٢)</sup> \*

وجعله اسم الجماعة من الناس وإن وردوا لتغير ذلك القصد .

(١) في الأصل : « يدين الناس » ، سوابه في ل والسان (جزى ١٠٧) .

(٢) الرجز لأبي محمد القسسى ، كافى اللسان (جم) . ويحده :

وسائل عن خبر لويت نقلت لا أدرى وقد دريت

٧٥٥

وقال جابر بن حَبَاب<sup>(١)</sup> :

١ — وإنْ يَقْسَمَ مَالِي بِنِيَّ وَنِسْوَتِي      فلنْ يَفْسِمُوا خَلْقِي الْجَمِيلَ وَلَا فِعْلِي

٢ — أَهَيْنُ لَهْمُ مَالِي وَأَعْلَمُ أَنْبِي      سَأُورِثُهُ الْأَحْيَاءَ ، سِيرَةً مِنْ قَبْلِي

٣ — وَمَا وَجَدَ الْأَضْيَافُ فِيمَا يَنْوِبُهُمْ      لَمْ عِنْدَ عِلَاتِ الزَّمَانِ أَبَا مِثْلِي

يقول : إن اقتسم مالى أولادى وأزواجى وبناتى ، وفازوا بما أحلفه فيهم  
فلن يفسموا ما تفرّدت به من خلق كريم أعدّه لزوّارى ، وفعل شريف أقيمّه  
لعمّاتى ، وأدعيه لمن يعتلق حبلى ، أو يتصل سببه ونسبه بسببى ونسبى .

وقوله « أهين لم مالى » ، يريد أنى أبذله وأبتذله ، لعلى بأنّ ما أبقيه  
للأحياء<sup>(٢)</sup> سيرة من تقدّمتى فليس بمالى لى ، وأنّ الذى يختص بملكى هو  
ما أتولّى تربيته وإنفاقه فى الوجوه المحمودة عندى . وانتصب « سيرة » على  
المصدر ممّا دلّ عليه قوله « سأورثه الأحياء » ، كأنه قال : أسير فيها أتركه من  
مالى سيرة أسلافى والناس قبلى . يقال : سار سيرة حسنة ؛ يشار بها إلى الحال<sup>(٣)</sup>  
فى السيرة للمعادة . ثم أجري مجرى الشيم والمعادات . وقال القطامى :

وسارت سيرة ترُضيك منها      يكاد وسيجها يشفى الطداعا<sup>(٤)</sup>

وقوله « وما وجد الأضياف فيما ينوبهم » ، يريد بيان مكانه من مآرب  
أضيافه ، وأنهم لا يمتاضون فيما ينوبهم عند الزمان وتغيّره وإمكان العلات فى

(١) العبري : « جابر بن حيان » .

(٢) فى الأصل : « بأنى أبقيه للأحياء » ، سواه من ل ، لأنه يوازن بين مألين .

(٣) ل : « الحالة » .

(٤) الوسيج والوسج : ضرب من سبر الإبل .

البُخْلُ وأهله أبا مِثْلَهُ إذا قَدَّوه . وجعل نفسه أبا على عاداتهم في تسمية للضعيف  
أبا المَثْنَى . على ذلك قال أبو العيال الهذلي :

أبو الأضياف والأبسا مِ سَاعَةً لَا يَمُدُّ أَبٌ<sup>(١)</sup>  
ويموز أن يكون المراد [ يملأت الزمان<sup>(٢)</sup> ] تحوُّله وتبدُّله .

٧٥٦

وقال حاتم<sup>(٣)</sup> :

١ - وعاذِلَةٌ قَامَتْ عَلَيَّ تَلُوْنِي كَأَنِّي إِذَا أَعْطَيْتُ مَالِي أُضِيْمُهُ<sup>(٤)</sup>

٢ - أَعَاذِلَ إِنِّ الْجُودَ لَيْسَ بِمُهْلِكِي وَلَا يُخْلِدُ النَّفْسَ الشَّحِيحَةَ لَوْمُهُ<sup>(٥)</sup>

قوله « وعاذلة » انجبر يا ضمار رب ، وجوابه يميز أن يكون قامت على  
وتلوني في موضع الحال ، ويموز أن يكون الجواب محذوفاً ، كأنه قال : قلت  
لها : أعاذل إن الجود ليس بمهلكي ، لأن « قامت على » من صفة العاذلة .  
وقوله « كأني إذا أعطيت مالى أضيما » اعتراض وقع بين رب وجوابه .  
والجورور يرُبُّ أكثر ما يحمي موصوفاً . ويموز أن يكون قوله « كأني إذا  
أعطيت مالى أضيما » الجواب .

ثم أقبل عليها يناطها ، وهذا تشبيه يجرى مجرى تصوير الحال في إخراج  
الخطابي إلى البيان ، فيقول : رب لأعفة قامت على تميت وتوخي ، كأني أبخس

(١) ديوان المذلين ( ٢ : ٢٤٤ ) .

(٢) النكفة من ل .

(٣) سبقت ترجمته في الخامسة ٤٧٧ ص ١١٦٦ . والأبيات لم ترد في ديوانه .

(٤) التبريزي : « أعاذل هبت بلبيل تلوني ، لأنها لا تسكن بالتهار ، لاختلافه بخدمة  
الأضياف ، فانهزت القرصة لئلا تلومه على بذل ماله » .

(٥) التبريزي : « ولا عطف » .

حفظاً لها إذا بذلتُ مالى ، أو أغصيتها حقاً من حقوقها ، لتبتلي ظلامتها - قلت لها : إنَّ ما أعتدته <sup>(١)</sup> من البذل والسَّخاء لا يُقرب منيَّ عن أمديها ، ولزوم النفس البخيلة ، لا يديمُ بقاءها في دُنْيائها ، فإذا كان الجودُ يُفنى والبخلُ لا يُبقى ولا يُبقى <sup>(٢)</sup> وكان في السَّخاء إقامة للرؤمة واكتسابُ الأكرامة ، وإذْخار الشكر واقتناء الأجر ، فالفضلُ يُوجب الأخذَ به ، والحزمُ يقتضى الزَّهْدَ في غيره .

٣ - وَتَذَكَّرْ أَخْلَاقَ الْفَقْرِ وَعِظَانَهُ مُعَيَّنةً فِي الْاِتِّحَادِ بِالرِّمِيْمِهَا  
٤ - وَمَنْ يَتَبَدَّعْ مَا لَيْسَ مِنْ خِيَمِ نَفْسِهِ يَدَّعُهُ وَيَنْتَبُهُ عَلَى النَّفْسِ خِيَمِهَا  
يقول : إنَّ أخلاقَ الفقى مذكورةٌ بعد موته ، ومترددةٌ فى المجالس مع اسمه ، فإنَّ حَسَنَتٍ عندَ الفحصِ حُدَّتْ ، وإنَّ قَبِيحَتٍ فى السَّمْعِ ذُمَّتْ . هذا وعِظَانُهُ باليةٌ قد صارت رِمةً فى لَحْدِهِ ، ومُعَيَّنةٌ عن الشَّاهِدَةِ ضِمْنَ قَبْرِهِ . وَمَنْ تَكَلَّفَ مَا لَيْسَ مِنْ خَلْقِهِ ، أَوْ اسْتَبَدَّعَ خِيَمًا لَيْسَ مِنْ شَأْنِهِ ، فَارَقَهُ الْمُسْجِدَاتُ ، وَعَاوَدَهُ الْمُسْتَقْدَمُ . ومثله :

وَمَنْ يَتَبَدَّعْ خُلُقًا سِوَى خُلُقِ نَفْسِهِ يَدَّعُهُ فَتَرْجِعُهُ إِلَيْهِ الزَّوْاجِعُ <sup>(٣)</sup>  
ويقال . فلانُ كريمُ الخِمْ ، أى الطَّيْبَةِ . وقال أبو عبيدة : هو فارسيةٌ معربةٌ .

## ٧٥٧

وقال آخر :

١ - أَكُفْ يَدَيَّ عَنْ أَنْ يَنْتَالَ النَّاسُهَا أَكُفْ صِحَابِي حِينَ حَاجَبَتَنَا مَآ <sup>(١)</sup>  
٢ - أَيْبِتْ هُضِمَ الْكَشْحَ مُضْطَمِّرًا حَشَا مِنْ الْجُوعِ اخْتَمَى النَّفْسُ أَنْ أَنْصَلَمَا

(١) فى حاشية ل : « نغ : أعتاده . »

(٢) كفنا فى ل . وفى الأصل : « لا يبقى ولا يبقى . »

(٣) البيت للمضغ القيسى . كما سبق فى حواشى الحاشية ٧٤٦ ص ١٦٩٣ . ونسب

فى حاشية البحرى ٣٥٨ إلى المضغ النبهانى .

(٤) ل : « حاجباتنا . »

يقول : إذا اجتمعت مع أصحابي على طعام لم تزامن كفى أكتفهم ، بل آثرتهم بما يروق من الزاد فبيلته المين ، واصطفاه القصد ، وانقبضت ليستأثروا به دوني إذا كانت حاجتنا<sup>(١)</sup> متوافقة ، وأيدي الآكلين متواردة ؛ وأبقى أيلقي صغير البطن ، ضامر الجنب ، والزاد يمكن ، والمشتقى مُساعدٌ ، فلا أنضلع شيئاً خشية من دَمٍ يلحق ، أو عارٍ يلزم . وقوله « أن أنضلما » ، أى مخافة أن أنضلع . ويقولون : « هو الحصن أن يُرام » ويراد : هو الذي يحصن من أن يُرام . قال لييد :

\* وَهْمُ الْمَشِيرَةِ أَنْ يُبْطِئَ حَاسِدٌ<sup>(٢)</sup> \*

أى تماشروا وتماؤنوا مخافة أن يبطئهم حاسد .  
وحذف حرف الجر يكثر مع أن .

وقوله « حين حاجتنا معا<sup>(٣)</sup> » حاجتنا مبتدأ ، ومما سدّ مسدّ الخبر ، وإن كان في موضع الحال ، لأنّ المصادر إذا ابتدئ بها وقت الأحوال أخباراً لها ، كقولك : ضربي زيداً قائماً . وكذلك المضاف إلى المصدر تقول : أكثر ضربي زيداً قائماً . وانتصب « حين » على الظرف وقد أضيف إلى الجملة بعده<sup>(٤)</sup> ، والعامل فيه أكف يدي .

٣ - وإني لأستحي رَفِيقِي أَنْ يَرَى مَكَانَ يَدَيَّ مِنْ جَانِبِ الزَّادِ أَفْرَعًا  
٤ - وإنك مهما تخطى بطنك سؤلّه وفربك نالاً منتقى الدّم أجماً  
وصف حسن أدبه في مزاولة رفيقه ولقّه<sup>(٥)</sup> ، وأنه لا يستأثر بما يحب

(١) كذا بإحقاق النسخين .

(٢) آخر بيت في مقلته . وعجزه :

• أو أن يميل مع العدو لطلبها •

(٣) كذا بإحقاق النسخين ، وإن اختلفا في إضمار اللتين سابجا .

(٤) ل : « هذه » ، تحريف .

(٥) القف : الأكل . وهذه الكلمة ساقطة من ل .

من الزَّاد ، ولا تَظْهَرُ مِنْهُ نَهْمَةٌ وَجَرَسٌ ، بل يَسْتَحْيِي مِنْ أَنْ بُرِيَ مَا يَلِي يَدَهُ  
من الزَّادِ خَالِيً الْمَكَانَ . وليسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ إِنَّ اقْتِبَاضَهُ يُوَدِّي إِلَى اقْتِبَاضِ  
أَكِيلِهِ ، وَذَلِكَ مَذْمُومٌ ، وَإِنَّمَا الْمَحْمُودُ أَنْ يَنْبَسِطَ فِي الْأَكْلِ وَيَسْبُطَ مِنْ أَكِيلِهِ  
وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ بَيَّنَّ الْفَرَضَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي بَعْدَهُ ، لِأَنَّهُ قَالَ :

وَإِنَّكَ مِمَّا تَمُطُّ بِطَنِكَ سُؤْلَهُ      وَفَرَجَكَ نَالًا مُتَعَى الذَّمَّ ...

فَبَيَّنَّ أَنَّ إِقْبَاضَ جَانِبِهِ مِنَ الزَّادِ مَشْغُولًا لَيْسَ مَعَ حَاجَةٍ إِلَيْهِ ، وَلَا هِزْ  
إِسْلَافٍ يُوَدِّي إِلَى مَا ذَكَرْتَهُ ، فَيَصِيرُ ذَلِكَ سَبَبًا فِي اقْتِبَاضٍ مِنْ بَوَاطِلِهِ ، وَإِنَّمَا  
يُرِيدُ مَا يَجْرِي بِهِ عَادَةُ النَّاسِ مِنْ إِظْهَارِ الشَّرِّ وَالذَّهَابِ فِيهِ إِلَى حَدِّ السَّرَفِ  
مَتَى يَمُدُّ يَدَهُ إِلَى مَا يَلِي غَيْرَهُ ، وَيَعْطَلُ أَيْدِي النَّاسِ . وَهَذَا ظَاهِرٌ . وَمَوْضِعُ  
« أَجْمَعُ » مِنَ الْإِعْرَابِ جَرٌّ عَلَى أَنْ يَكُونَ تَأْكِيدًا لَدَظْمٍ ، وَهُوَ إِلَى التَّأْكِيدِ  
أَحْوَجُ مِنْ قَوْلِهِ « مُتَعَى » ، لِأَنَّهُ مُتَنَاوِلٌ لِلْجِنْسِ وَالْعُمُومِ ، وَمَا يَفِيدُهُ فِي الْجِنْسِ  
أَوَّلَى . وَقَوْلُهُ « نَالًا مُتَعَى الذَّمَّ » ، كَانَ الْأَجُودُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْمُضَارِعِ<sup>(١)</sup> فِي جَوَابِ  
الشَّرْطِ ، وَقَدْ حَصَلَ مُضَارَعًا وَظَهَرَتِ الْجُزْمِيَّةُ فِيهِ ، لَكِنَّهُ أَتَى بِهِ مَاضِيًا  
لِلضَّرُورَةِ .

وقد ألمَّ بهذه الطَّرِيقَةَ لِلرَّقْشِ فَقَالَ فِي الْفَزْلِ :

وَإِنِّي لِأَسْتَحْيِي فُطَيْمَةً جَانِسًا      خَمِيصًا وَأَسْتَحْيِي فُطَيْمَةً طَامِسًا

وَإِنِّي لِأَسْتَحْيِيكَ وَالْخَرْقُ بَيْنَنَا      خَافَةً أَنْ تَلْقَى أَخَا لِي لَا نَمَا

الْأَتَى أَنَّهُ أَجْمَلُ مَا فَصَّلَ هَذَا الشَّاعِرُ فِي قَوْلِهِ : أَسْتَحْيِي طَامِسًا ، وَجَانِسًا

هَذَا مَعَ الْبُعْدِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ صَاحِبَتِهِ . وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ بِقَوْلِهِ « مَكَانَ بَدَى مِنْ  
جَانِبِ الزَّادِ أَقْرَعًا » ، أَنَّهُ يَكْثُرُ الزَّادُ حَتَّى يَسْتَعِمَّ وَجَاعَتُهُمْ وَيَفْضُلُ أَهْلًا  
وَالْأَوَّلُ أَحْسَنُ . وَأَصْلُ الْقَرَعِ ذَهَابُ شَعْرِ الرَّاسِ مِنْ دَاخِلِهِ . وَحِكْمَتُهُ أَنَّهُ قَرَعَ



نَعَامَةٌ تُسِنَّ إِلَّا قَرَعَتْ ؛ لَذَلِكَ قِيلَ . نَعَامٌ قُرْعٌ . وَالشُّوْلُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ سِلْتُ أَسْأَلُ ، لَفَةً هَذِيلٍ فِي سَأَلَ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لَيْنَ هَوْنَةٍ وَأَصْلُهُ الْمَهْرَةُ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ سَوَّلَتْ لَهُ نَفْسُهُ كَذَا ، إِذَا زَيْنَتْ لَهُ . وَسَوَّلَ لَهُ الشَّيْطَانُ كَذَا ، إِذَا أَرْخَى حَبْلَهُ فِيهِ . وَفِي الْقُرْآنِ : ﴿ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ ﴾ . وَقَالَ الْمَذَلِيُّ <sup>(١)</sup> :

\* سَخَّ نَجَاءَ الْحَمَلِ الْأَسْوَلِ <sup>(٢)</sup> \*

فَوَصَفَ السَّعَابَ بِالسُّوْلِ لِتَدْلِيهِ وَاسْتِرْخَاؤِهِ ، لِكَثْرَةِ مَا هُ .

٧٥٨

وقال آخر :

١ - أَمَا وَالَّذِي لَا يَعْلَمُ السَّرَّ غَيْرُهُ وَيُبْحِي الْمِطَامَ الْبَيْضَ وَهِيَ رَمِيمُ  
٢ - لَقَدْ كُنْتُ أَخْتَارُ الْقِرَى طَاوِي الْحَشَا مُحَافِظَةً مِنْ أَنْ يُقَالَ لَيْمٌ <sup>(٣)</sup>  
٣ - وَإِنِّي لَا أَسْتَحْيِي يَمِينِي وَيَمِينَهَا وَبَيْنَ فِيمَا دَاجِيَ الظَّلَامِ بِهِمْ  
أَقْسَمَ بِاللَّهِ تَعَالَى الْمَطْلُوعِ عَلَى الضَّيَارِ ، الْعَالِمِ بِحَقِيقَاتِ الْأُمُورِ ، وَالْحَيِّ لِلْأَمْوَاتِ بَعْدَ أَنْ رَمَتْ عِظَامَهَا وَبَلَيْتَ يَوْمَ النُّشُورِ ، بَأَنَّهُ يَخْتَارُ إِطْعَامَ الضَّيْفِ وَإِشَارَةَ بَازَادٍ وَهُوَ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ قَدْ اضْطَرَّ حِشَاءُ مِنَ الْجُوعِ ، لَثَلًا يُنْسَبُ إِلَى الْأُلُومِ ، وَلِيُحَافِظَ عَلَى الشَّرَفِ الْقَدِيمِ . وَيُرْوَى : « لَقَدْ كُنْتُ أَخْتَارُ الْخَوَى » . وَالْخَوَى : خَلَاءَ الْجَوْفِ مِنَ الطَّعَامِ ، وَخَلَاءَ الدَّارِ مِنَ الشُّكَّانِ . فَأَمَّا مَنْ رَوَى : « أَخْتَارُ الْقِرَى » فَعَنَاهُ ظَاهِرٌ ، يَرِيدُ اخْتَارَ إِقَامَةَ الْقِرَى ، لِحُذْفِ الْمَاضِي . وَبَعْضُهُمْ رَوَاهُ : « لَقَدْ كُنْتُ أَخْتَارُ الْقَوَى » وَزَعَمَ أَنَّهُ مَقْصُودٌ مِنَ الْقَوَاءِ ؛ وَلَيْسَ بِشَيْءٍ .

(١) هُوَ التَّخْلُ الْمَذَلِ . دِيَوَانُ الْمَذَلِيِّينَ (٢ : ١٠) وَالْهَاجِزُ (سُورَةُ)

(٢) مَدْرُودٌ : \* كَالْحَمَلِ الْبَيْضِ جَلَالُهَا \*

(٣) التَّبْرِيزِيُّ : « وَيُرْوَى : عَاقِلَةٌ » .

وقوله : « وإني لأستحيي عيني وبينها وبين قبي داجي الظلام » ، فقد زاد فيه على ما تقدم في المقطوعة قبله ، لأنه ذكر أنه يستحيي من نفسه ويده وهو لا ثاني له ، في الليلة الظلماء ، وإعما يريد تمودّه ما يستحسن في الأكل ، ويختار في الإطعام ، فإذا تفرّد جرى على عادته إذا تجمّع . وانتصب « عافطة » على أنا مفعول له . و « طاروى الحشا » ، انتصب على الحال ، ويجوز أن يريد إن ما يرئى الضيف فيما آتبه عند الأكل للظلام الشامل ، ولم يبين [له<sup>(١)</sup>] ما أترك : فإني أستحيي من يدي فلا أحتجج ولا أستاثر . والأول أحسن . والبيم : أظلم ، وأصله الذي لا شيء فيه ولا وضّح ، أي لوني كان ، وأراد به هنا تأكيد انسداد ، لأن قوله « داجي الظلام » أفاد الإظلام .

## ٧٥٩

وقال رجل من آل حرب<sup>(٢)</sup> :

- ١- باتت تلوم وتلحاني على خلقي عودته عادة والجود تعويد
  - ٢- قالت أراك بما أنفقت ذا سرفي فيما قتلت فهلاً فيك تضريد
  - ٣- قلت أتر كني أبيع مالي بمكرمة يئتي ثنائي بها ما أوزق السود
  - ٤- إنا إذا ما أتينا أتر مكرمة قالت لنا أنفس حريصة عودوا
- يقول : بقيت هذه المرأة ليلتها تعيب علي وتتمني في عادة نشأت عليها ، وخليفة تخلقت بها ، والجود عادة وإلف . وقوله « والجود تعويد » اعتراض دخل في أثناء الحكاية عنها ، فقالت لي : أراك تسرف في الإنفاق ، وتجري

(١) التكلفة من ل .

(٢) التبريزي : « ذكر الدائني أن السجاح أمر بطل رجل من بني أمية ، فحبته امرأته وابنه الصغير ، فقبل يغرق أمواله وامرأته تقول : ولديك ولدي ! قال ... » .

إلى ما لا يقوم له مالٌ في التقدير ، ولا يبقى به وجْدُكَ عند التحصيل ، فهَلَا  
 فطنتَ نَفْسَكَ عنها ، وَجَرَيْتَ على سَنَنِ يُسَاعِدُكَ عليه حَالُكَ ، ولا تَحْجِزُ عَنْهُ  
 مقدرك . والأصل في التَصْرِيدِ تَقْلِيلُ الشَّرْبِ . يقال : سَقَاهُ سَقِيَّةً مُصَرَّدةً .  
 وقوله « قُلْتُ أَرَكِنِي » ، أى أَجَبْتُهَا بِأَنْ خَلَّيْنِي وَابْتِيعَ لِلْكَارِمِ بِعَالِي ، لِيَبْقَى  
 نَفَاهُ النَّاسِ عَلَى أَبْدَانِهَا ، وَمُدَّةُ لِرَاقِ الشَّجَرِ . فَمَا أَوْرَقَ الْعُودُ ، فِي مَوْضِعِ الظَّرْفِ .  
 وقوله « ثَنَانُهَا » أَضَافَ لِلصَّوْتِ إِلَى الْقَوْلِ ، وَالرَّادُ ثَنَانُ النَّاسِ عَلَى . وَقَالَ  
 « أَيْبَحُ مَالِي » ، وَلِلْمَالِ ثَمَنُ اللَّيْمَةِ ، لِأَنَّ التَّيْبَانَ يَتَيْنُ كُلُّهُمَا يَبِيعُ وَيَشْتَرَى .  
 وقوله « إِنَّا إِذَا مَا أَتَيْنَا أَمْرًا مُكْرَمَةً » ، يَقُولُ : مِنْ شَأْنِنَا أَنْ لَا نَرْضَى فِي  
 ابْتِنَاءِ الْكَارِمِ ، وَإِسْدَاءِ الْمُرُوفِ وَالصَّنَائِعِ بِالْإِحْمَادِ فِيهَا ، وَالْاِكْتِفَاءِ بِالْوَرْتِ عِنْدَ  
 فِتْلِهَا ، وَلَسْنَا نَشْفَعُ وَنَعَاوِدُ ، وَنَتَّبِعُ الْأَكْرُومَةَ بِأَخْبِهَا فَنُطَاقِ .  
 وقوله « عَوْدَتُهُ عَادَةً » انْتَصَبَ « عَادَةً » عَلَى الْمَصْدَرِ ، لِأَنَّهَا وَضِعَتْ مَوْضِعَ  
 التَّوْعِيدِ ، كَمَا يَوْضَعُ الطَّاعَةُ مَوْضِعَ الْإِطَاعَةِ ، يَدُلُّ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ هُوَ الْمُرَادُ قَوْلُهُ  
 « وَالْجُودُ تَوْعِيدٌ » . وَيَقَالُ : تَمَوَّدْتُ كَذَا وَاعْتَدْتُهُ وَاسْتَعَدْتُهُ وَأَعَدْتُهُ بِمَعْنَى ،  
 وَفَعَلْتُ مُعِيدٌ وَمَعَاوِدٌ ، أَيْ مَعَادًا لِلضَّرَابِ ، وَإِنَّمَا قَالَ « أَنْفُسُ حَرَبِيَّةٌ » تَبْجَعُهَا  
 بِأَسْلَافِهِ ، وَإِظْهَارًا بِأَنَّ كَانَ مِنْهُمْ لَا يَأْنِي عِرْمَتُهُ وَتَجَرُّهُ إِلَّا الْكَرَمُ <sup>(١)</sup> .

٧٦٠

وقال أبو كنداء المجلي <sup>(٢)</sup> :

١ - يَا أَمَّ كَنْدَرَاءَ سَهْلًا لَا تَلُومِيْنِي إِنِّي كَرِيمٌ وَإِنَّ الْوَدَّ يُؤْذِي  
 ٢ - فَإِنْ بَخِلْتُ فَإِنَّ الْبُخْلَ مَشْرُكٌ وَإِنْ أَجْدُ أَعْطِ عَفْوًا غَيْرَ مَنُونٍ

(١) ل : « مَنْ كَانَ مِنْهُمْ يَأْنِي عِرْمَتُهُ وَغَيْرُهُ إِلَّا الْكَرَمُ » .

(٢) فِي الْأَسْلِ : « أَبُو كَبِيرِ الْجَلِي » ، سِوَاهُ فِيهِ وَالتَّبْرِيزِي . وَفِي الْمُؤَلَّفِ لِلْأَمْدِيِّ

١٧١٢ : « فَأَمَّا أَبُو كَنْدَاءَ فَهُوَ زَيْدُ بْنُ ظَالِمٍ ، أَحَدُ بَنِي مَالِكِ بْنِ وَبِيَّةَ بْنِ لَيْمٍ » .

يخاطب امرأته<sup>(١)</sup> وقد تضجّر بملامتها ولذعة<sup>(٢)</sup> إنكارها وعصاها ، فيقول : رفقاً فيا تملكينه ، وكفا عما أولمت به ، فإنني نشأت على الكرم فلو لمك يؤذيني ولا يفتني عنك شيئا ؛ لأنني لا أقابله بالقبول ، وقد يؤدى الإفراط في القول إلى الزيادة في الولوع ، ولأنني إن بخلت فالبخل به مشترك بيني وبين ورثتي ، وإن أجذ أعطيت مالي عفواً ، أي تسمع نفسي به فلا أكون مجبوراً ، ولا أمتن على من يأخذه ، لأنني أقضي بالتبذل لذة ومأربة<sup>(٣)</sup> ، وأمضي هوى لي في مصارفي ومُنْيَةٍ ، مُستخلصاً من شركة غيري ، ومُقْتَسِماً في وجوه إرادتي وبذلي .

وقوله « فَإِنَّ الْبُخْلَ مَشْرَكَ » إن شئت جعلته على حذف المضاف ، ويكون المراد : فإن ذا البخل . وإن شئت جعلته للمفعول ، كما يقال الخلق والراءد المخلوق ، وهرم ضرب والراءد مضروب .

والمنون يجوز أن يكون من التمن ، وهو القطع ، أي أدبم ذلك إدامة من يتصرف في ملكه لا من يتصرف في مُشْرَكَه . ويجوز أن يكون من التمن والأذى . وقال بعضهم : أراد بقوله إن البخل مشرك ، أن الناس أكثرهم بُخَال ، فيكون لي شركاء . وهذا كلام متذير من البخل لا كلام دأمر له . ومع ذلك فمعجز البيت يثبت عنه ولا يلائمه ، وقد أبان عما ذكرته فيما يليه ، لأنه قال :

٣ - لَيْسَتْ بِيَا كِيَةً إِيْلِي إِذَا قَدَدْتُ صَوْنِي وَلَا وَاِرِنِي فِي الْحَيِّ بِنِكَيْفِي  
٤ - بَقِيَ الْبُنَاءُ لَنَا تَجْدًا وَمَكْرُمَةً لَا كَالْبِنَاءِ مِنَ الْآجِرِ وَالطَّيْنِ

(١) ل : « حليته » .

(٢) ل : « وقعة » ، وقرأ على أنها فعل فاعله « إنكارها » .

(٣) للأربة ، مثقة الراء ، بمعنى الأرب ، وهو الحاجة .

يقول : إني لا أبقى على إيلي ولا أبقى منها ما يفضل عن إفضالي ، فإذا مثَّ عنها وقَدَّتْ صوتي في زَجْرِها والأمر بتفريقها ، فإنها لا تبكي ؛ وكذا وارئي لا يحصل شيئا من إرئي فلا تراه يندبني . ثم قال : إن أسلاف بنو ألي نجداً وكرماً ، فأحتاج أن أفتدي بهم وأعمر خططهم ، وإن لم يكن كالبناء المبني من الطين والآجر ، لأن المسكارم تسترم فتدعو إلى تنقدها ، بخلاف ما تنفقد به المصانع إذا استقرمت .

## ٧٦١

وقال عتبة بن جبير<sup>(١)</sup> :

١ - إِيحَايَ لِحَافِ الضَّيْفِ وَالْبَيْتِ بَيْتُهُ      وَلَمْ يُلْهِني عَنْهُ غَزَالُ مُنَمِّعٍ  
٢ - أَحَدُهُ إِنَّ الْحَدِيثَ مِنَ الْقِرَى      وَتَلَّمُ نَفْسِي أَنَّهُ سَوْفَ يَهْجِعُ  
يقول : إذا زَلَّ الضَّيْفُ بِي فَلْيَأْنِ أَوْزَرُهُ بِأَشْرَفِ مَكَانٍ مِنْ بَيْتِي ، وَأَعَزُّ فِرَاشٍ لِي ، وَلَمْ يَشْغَلْنِي عَنْهُ لَا الْأَهْلُ وَلَا الْوَلَدُ ، فَأَخَذْتُهُ وَأُذِنْتُ ، وَأَبْسَطُ مِنْهُ وَأَخْرَفُهُ<sup>(٢)</sup> ، وَكُلُّ ذَلِكَ مِنْ شَرِّطِ الْقِرَى وَإِنْ لَمْ يَكُنْ طُلَامَا ؛ وَمَعَ ذَلِكَ تَلَّمُ نَفْسِي وَقَتَ هُجُوعِهِ فَلَا أَمِلُهُ وَلَا أَتَمِّبُهُ ، وَلَا أَشْفُهُ عَنْ رَاحَتِهِ وَلَا أَضْجِرُهُ .  
فإن قيل : كيف تتحدث بقوله « أَحَدُهُ إِنَّ الْحَدِيثَ مِنَ الْقِرَى » ، وقد قال غيره في إزال الضيف « وَلَمْ أَقْمُدْ إِلَيْهِ أَسْأَلُهُ<sup>(٣)</sup> » ؟ قلت : ليس قوله أَحَدُهُ مِمَّا اتَّخَذَ مِنْهُ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ وَلَمْ أَقْمُدْ إِلَيْهِ أَسْأَلُهُ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ أَشَارَ إِلَى ابْتِدَاءِ النَّزُولِ ، وَذَلِكَ وَقْتُ الْإِشْتِمَالِ بِالْإِحْتِمَالِ لَهُ أَوَّلَى . وَهَذَا يُرِيدُ أَنَّهُ يَحْدِثُهُ بَعْدَ الْإِطْلَامِ ،

(١) التبريزي : « وَقِيلَ لَهُ لِمَ كُنْتَ الْهَارِي » . وانظر ما سبق في ١٥٥٧ .

(٢) كذلك ورويت الكلمة بهذا الضبط في النسخة . والتي في اللام : خرفت فلانا ألهمه ، إذا فعلت له الأمر . وأخره ففعل : جعلها له خرفة يشترها .

(٣) كلمة من بيت القري ، سبق في الجلسة ٧٤٩ ص ١٦٩٨ .

كانه يسأله حتى تطيب نفسه ، فإذا رآه يميل إلى النوم يخلّيه .  
قال الأعمى : من سنة العرب أن النّريب منهم إذا نزل فصادف هشاشة  
وفسكاهة آيقن بالتكرّم وحسن التّفنّد ، وإن رأى إعراضاً والدواء عرّف  
ابذلاً وجزّماناً . فلذلك قال « إن الحديث من القري » .

## ٧٦٢

وقال عمرو بن أحر الباهلي<sup>(١)</sup> :

١ - ودعهم تُصاديها الولائدُ جِلَّةً إذا جهلت أجوافها لم تعلم  
٢ - ترى كلَّ هِرْجَابٍ لجُوجٍ لِهَمَّةٍ زَقُوفٍ بِشِلْوِ النَّابِ هَوَاجاً عَيْلِمَ  
أراد بالدم قدوراً سوداً . ومعنى « تُصاديها » تداريها وتمازئها في الضّرب  
والإنزال وإعداد الآلات لها . والولائد : الجوارى . والجِلَّةُ : الكبار المظام .  
وقوله « إذا جهلت أجوافها » ، يريد إذا غلت وأرزمت . فقد ذلك جهلاً منها .  
وقال « أجوافها » جمعاً على ما حوّلته . وقوله « لم تعلم » أراد لم تسكن  
بالهوى لطمها .

وقوله « ترى كلَّ هِرْجَابٍ » ، فالهِرْجَاب : الضّخم الثقيل . والهَجُوج هي  
التي إذا استقرت النار تحتها لَجَّت . والِهَمَّةُ : الكبيرة التي تلمهم الأوصال  
الموقرة ، والأعضاء المورّبة . وقوله « زَقُوفٍ بِشِلْوِ النَّابِ » أى لستها ترى  
جوانبها بأشلاء النَّاب وترَفُّ بها . والزّقيف : ضرب من السيور . والهَوَاجاء :  
التي كأن بها هَوَاجاً وجُنُوناً . والتّعليم : الواسعة الكثيرة الأخذ من التمرق ،  
كالتيتم من الآبار .

(١) هو عمرو بن أحر بن المرند الباهلي ، من شعراء الجاهلية الذين أدرکوا الإسلام ،  
أسلم وغزا منازل في الروم ، وتوفى على عهد عثمان . الإصابة ٦٤٦٠ والمؤتلف ٣٧ وابن سلام  
١٢٩ والخزانة (٣: ٢٨) واللائل ٣٠٧ .

٣ - لَهَا لَفْطٌ جَنَحَ الظَّلَامِ كَأَنَّهَا تَجَارِفُ غَيْثٍ رَانِحٍ مَهْزَمٍ  
 ٤ - إِذَا رَكِدَتْ حَوْلَ الْبُيُوتِ كَأَنَّهَا تَرَى آلَ يَمْرُوتٍ عَنِ قَنَابِلٍ صَمٍ  
 اللَّفْطُ : الصَّوْتُ ، يَعْنِي هَزْزَهَا فِي الْغَلِيَانِ . وَاتَّصَبَ « جَنَحَ الظَّلَامِ » عَلَى  
 الظَّرْفِ ، يَرِيدُ أَنَّهَا تَغْلِي إِذَا جَنَحَ الظَّلَامُ بِالصَّمِيِّ ، وَذَلِكَ وَقْتُ الضِّيَافَةِ ، وَكَأَنَّ  
 لَفْظَهُ صَوْتُ رَعْدٍ مِنْ غَيْثٍ ذِي تَجَعُّفٍ . وَالتَّجَارُفُ : شِدَّةُ وَقُوعِ الْمَطَرِ  
 وَتَتَابَعِهِ ، يَرِيدُ أَنَّهُ هَبَّتِ <sup>(١)</sup> الرِّيحُ فِيهِ وَصَارَ لَهُ هَزْمَةُ أَى صَوْتٌ . شَبَّهَ صَوْتُ  
 الْقَدْرِ فِي غَلِيَانِهَا بِصَوْتِ الرَّعْدِ مِنْ سَحَابٍ هَكَذَا .

وقوله « إِذَا رَكِدَتْ حَوْلَ الْبُيُوتِ » رَجَعَ إِلَى صِفَةِ الْقُدُورِ كُلِّهَا ، فَيَقُولُ :  
 إِذَا نُصِبَتْ فَتَبَقَّتْ عَلَى الْأَنَافِ حَوْلَ الْبُيُوتِ وَقَدْ أَشْبِهَتْ وَحَفَّتْ بِالْحُومِ  
 وَالدُّسُومِ ، تَرَاهَا تَبْرُقُ إِهَائُهَا ، وَتَتَلَاوُ تَلَاوُ الْآلِ ، وَقَدْ جَرَى عَلَى مُتُونِ خُبُولِ  
 وَاقَةٍ ، فَسَاعَدَهُ بِرِيقِ السَّلَاحِ . وَالتَّنَابُلُ : الْجَمَاعَاتُ مِنَ الْخَيْلِ ، حَمَاهَا قَبْلَهُ <sup>(٢)</sup> .  
 وَالصَّمِيمُ : جَمْعُ صَامٍ ، وَهُوَ الْقَائِمُ . وَالصَّوْمُ قِيَامٌ بِلا عَمَلٍ . وَصَامَ الْقَرَسُ عَلَى  
 الْمِعْلَفِ ، إِذَا لَمْ يَمْتَلِفَ .

## ٧٦٣

وقال المرارُ الفقهسي <sup>(٣)</sup> :

١ - آلَيْتُ لَا أُخْفِي إِذَا الْآئِلُ جَنَّى سَنَا النَّارِ عَنْ سَارٍ وَلَا مُتَنَوِّرٍ  
 ٢ - فَيَا مُوقِدَي نَارِي ارْقُمَا هَا لَعْلَهَا تُضِيءُ لِسَارٍ آخِرَ الْآئِلِ مُؤَنِّرٍ

(١) فِي الْأَمَلِ : « إِنَّهُ إِذَا هَبَّت » ، سِوَاهُ فِي ل .

(٢) كَذَا ضَبَطَتْ فِي النُّسخِ بِنِجْمِ الْغَائِفِ وَالْبَاءِ . وَضَبَطَتْ فِي الْلسَانِ وَالْقَامُوسِ بِضَمِّهَا .

(٣) هُوَ الْمُرَارُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ حَبِيبٍ بْنِ خَالِدِ بْنِ نَضَلَةَ بْنِ الْأَشْعَرِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ قُفَيْسٍ ،  
 شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ . لِلْمُؤَنِّفِ ١٧٦ وَالرُّزْيَانِي ٤٠٨ وَالْأَخْفَى ( ١٠١٦ : ١٠٤ ) وَالْمُحَرَّرَةُ  
 ( ١١٢ : ١١٧ ) وَالْمُرَادُ ٦٨٠ - ٦٨٣ .

يقوله : أَخَذْتُ عَلَى نَفْسِي مَوْلَا وَمُفْسِيًا ، أَنِّي لَا أَخْفِي إِذَا الْقِيلُ سَرَكَ  
بِظَلَامِهِ ضَوْءَ نَارِي عَنْ سَائِرِ بَيْنِي مِيثًا ، وَلَا نَاطِلِرِ [ إِلَى نَارِ <sup>(١)</sup> ] لِيَهْدِي بَهَا  
نَمَّ تَرَكَ الْإِنْخِبَارَ عَنْ نَفْسِهِ ، وَأَقْبَلَ بِمَخَاطَبِ مَوْقِدَتِي نَارَهُ فَقَالَ أَرْضَاهَا  
أَيَّ أَجْمَلَاهَا فِي يَفَاعٍ وَمَسْكَانٍ مُشْرِفٍ ، فَسَى أَنْ تَضَى لِسَائِرِ مُزْمِلٍ قَهْوِرٍ فِي  
آخِرِ الْقِيلِ ، وَقَدْ كَابَدَ مَا كَابَدَ مِنْ أَوْلَاهُ ، فَخَلَّصَ إِلَيْنَا ، وَاهْتَدَى بِهَارِنَا . وَالتَّنَوُّرُ  
الْناظر إِلَى النَّارِ . وَإِنَّمَا قَالَ « فَيَا مَوْقِدَتِي نَارِي » عَلَى عَادَتِهِمْ فِي جَعْلِ مُزَاوِلِ  
الْأُمُورِ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ . عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الْآخَرِ <sup>(٢)</sup> :

\* تَرَى جَازِرَهُ يُرْعَدَانِ <sup>(٣)</sup> \*

وَمَا قَالُوا فِي الْحَلَبِ الْبَاسِ وَالْمُسْتَعْلَى ، وَفِي الْاسْتِقَاءِ الْقَابِلِ وَالْمُسْتَقَى .  
و « لَمَّ » يَدْمَعُ أَصَالَ الْقَارِبَةِ وَإِنْ كَانَ حَرْفًا . وَالْمُقْتَرُ الْفَقِيرُ . وَيَقَالُ  
قَتَرٌ وَأَقْتَرُ بِمَعْنَى . وَقَدْ يُجْمَلُ لِلْمُقْتَرِ تَقْيِضُ السَّكْرِ .

٣ - وَمَاذَا عَلَيْنَا أَنْ يُوَالِجَهُ نَارَنَا كَرِيمُ الْحَيَا شَاحِبُ الْمُبَحَثَمِ

٤ - إِذَا قَالَ مَنْ أُنْتُمْ لِيَعْرِفَ أَهْلَهَا رَفَقْتُ لَهُ بِهَيْمَى وَلَمْ أَتُكْ

٥ - فَيُنْتَمِ بِمُخَيَّرٍ مِنْ كَرَامَةِ ضَيْفِنَا وَيُنْتَمِ نَهْدَى طُفْمَةً غَيْرَ مُبَسِّرٍ <sup>(٤)</sup>

قَوْلُهُ « وَمَاذَا عَلَيْنَا » ، أَيْ أَيْ ضَرَرٍ يُلْحَقُنَا فِي أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى نَارِنَا وَجِلُ  
كَرِيمِ الْوَجْهِ ، هَزِيلُ الْمَرْمَى ، قَدْ ظَهَرَ أَثَرُ الضَّرَرِ عَلَى مُتَحَسِّرِهِ ، أَيْ حَيْثُ  
يَتَحَسَّرُ التَّوْبَ عَنْهُ ، كَالْوَجْهِ وَسَائِرِ مَا لَا يُنْطِئُهُ . وَقَوْلُهُ « كَرِيمِ الْهَيَا » ضِدُّ قَوْلِهِ  
لَيْمِ الْمَقْدِّ ، لِأَنَّ الْهَيَا هُوَ الْوَجْهِ ، فَأَضْيَفَ الْكَرْمُ إِلَيْهِ . وَلِلْقَدِّ : مُتَعَى الشَّمْرِ

(١) الصَّلَاةُ مِنْ ل .

(٢) هُوَ زَيْبُ بَيْتِ الطُّلُوعِ . انظر ص ١٠٤٩ .

(٣) قَامَهُ : تَرَى بِلُزُومِهِ يَرْمَعَانِ وَتَلَوَهُ

(٤) الْفَبْرِزَى : « وَرَوَى » نَهْدَى هَدِيَّةً .



من القفا ، فأضيف القوم إليه ، وقد قيل : حُرَّ الوجه ، وعَبِدُ القفا .  
 وقوله « إذا قال من أنتم » ، يريد أنه يعرف لينظر هل على النار من  
 يَكْرُم قراءه ويطيبُ النزولُ عليه . وقوله « رفعتُ له باسمي » جوابُ إذا ، أي  
 عَفَفَه اسمي إذا سأل ، ولم أَلِيسْ نَفْسِي حَوْلًا ، قِيَّةً بأنه يَرْضَانِي لنزوله ، ولأنهم  
 كانوا يَرُودُونَ المستضاف بالكلام <sup>(١)</sup> ، لينظروا ماذا يكون منه من استهلالٍ  
 واهتزاز ، أو ازورارٍ وانقباض .

وقوله « فِينَا بَخِيرٍ من كرامةِ ضَيْفِنَا » ، يريد : احْتَفَلْنَا لضيْفِنَا فشرَّكْنَاهُ  
 في الخِيرِ للحدِّه ، وبقِيْنَا لِيَانَتِنَا نُهْدِي إلى الجيران من فَوَاضِلِ الطَّعَامِ وَالزَّادِ عَنَّا  
 وعن ضيفنا ، وذلك « غير مَنَسِيرٍ » ، أي لم يكن مما ضَرِبَ عليه بالقِداح وتباشرناه  
 أي اقتسمناه ، بل كانَ مَا نَجْشَمُ الضَّيْفَ لَا يَشْرَكُنَا أَحَدٌ فِيهِ .

## ٧٦٤

وقال عُرْوَةُ بن الورد <sup>(٢)</sup> :

- ١ - أَرَى أُمَّ حَسَّانَ الْفَدَاةَ تَلُومُنِي تُخَوِّفِي الْأَعْدَاءَ وَالنَفْسُ أَخَوْفُ <sup>(٣)</sup>
  - ٢ - لَعَلَّ الذِي خَوَّفْتِنَا مِنْ أَمَانِنَا يُصَادِفُهُ فِي أَهْلِهِ الْمُتَخَلِّفُ
- يقول : لثَامَتُ بِالسَّفَرِ وَجَمَلْتُهُ مَنَى بِيَالٍ اعْتَرَضَتْ هَذِهِ الرَّأْيَةَ عَلَيَّ وَأَقْبَلَتْ  
 تَلُومُنِي وَتَحَذَّرُنِي الْأَعْدَاءُ فِي الْوَجْهِ الذِي أَرَدْتُ تَيْمِيئَهُ ، وَنَفْسِي أَشَدُّ خَوْفًا لِأَنهَا  
 حَسَّاسَةٌ حَذِرَةٌ ، لَكِنِّي تَجَلَّيْتُ لَهَا وَأَجَبْتُهَا بِأَنَّ الذِي أَنْذَرْتَنَاهُ مِنْ قَدَامِنَا ،  
 وَالسَّيِّئِ الذِي هُوَ نِيَّتُنَا وَطَيْفُنَا ، لَعَلَّ يَلْقَاهُ لِلتَّخَلُّفِ مِنَ السَّيِّئِ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ

(١) وازره يرويه : المنتبه .

(٢) سبقت ترجمته في الخامسة ١٤٥ من ٤٢١ . والآيات في ديوانه ٢٠١ وبعضها  
 فيه ثلاثة أخرى .

(٣) أم حسان هذه اسماء هروة ، وكانت قد نهته عن النزول ، كافى الجيران .

القيم في أهله راضياً بأدوَنِ التَّيش ؛ لأنَّ الحذرَ لا يُفنى عن القدر ، وقد يؤمَى الإنسانُ من ناحية أَمْنِهِ ، ويصادف فيه ما لا يصادفه الخائفُ من ناحية خوفه . وقوله « خَوْفِنَا » حذفَ الضميرَ المائد إلى الذي منه ، استطلاعةً للاسم بصلته . وقوله « مِن أَمَانِنَا » ، يريد من حيث نأمنه ، والوجه الذي تتوجَّه إليه ، وذلك قُدَّامُه لا شك . وموضع « يصادفه » رفعٌ على أن يكون خبرَ لعل ، و « في أهله » تَعَلَّقَ الجارُ منه بفعلٍ مفسرٍ وموضعه نصبٌ على الحال ، أى يصادفه للتخلف مقبياً في أهله ومستقراً .

٣ - إِذَا قُلْتُ قَدْ جَاءَ الْفَنَى حَالُ دُونِهِ أَبُو صَبِيَّةٍ يَشْكُو لِلْفَاقِرِ أَنْجَبُ  
٤ - لَهُ خَلَّةٌ لَا يَدْخُلُ الْحَقُّ دُونَهَا كَرِيمٌ أَصَابَتْهُ حَوَائِثُ تَجْرُفُ<sup>(١)</sup>

يقول : إذا اتفق لي في مقصدٍ من مقاصدي ما أندر فيه حصول الفنى وجواز الاعتماد عليه في مَبَاغَى الدنيا ، ووعدتُ نفسي له ومن أجله بالاكتفاء عِنْدَ التَّكْرَرِ في مَوْنِ الْعِيَالِ ، حالَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ اجْتِدَاءُ صَاحِبِ عَيْلَةٍ ، ووالدِ صَبِيَّةٍ ، ظَاهرِ الْفَقْرِ ، سَمَى الْحَالِ ، يشكو زمانه وتأثيرَ الضَّرِّ فيه ، وعليه مما يتألم منه شواهدٌ تمنع دخول حقِّ دُونِ خَلَّتِهِ ، وتأبى أن يقال في شيء من الْفَاقِرِ هو أولى منه . [ فكَانَتْهُ<sup>(٢)</sup> ] يعنى بالحقِّ نسبياً أوجاراً أو متحرِّماً بحرمة ، لأنَّه متى قُوِيَ حالُه بِحَالٍ مِّنْ دَكْرِهِ لم يوجبَ تقديعه عليه ، ولم يستحقَّ العُدُولَ عنه إليه . هذا من طريقِ الْوُجُوبِ له ، ثمَّ هو في نفسه يرجعُ إلى كَرَمٍ ومُرُوءةٍ ، وَيَسْتَظْهَرُ بِمُنَوَانٍ نَعْمَةٍ وَتَرْفَةٍ ، وقد نابتَه نَوَائِبُ تَجْرُفِ اللَّيَالِ ، أى تتوَّيه جملةً لا تَزِيلُهُ شيئاً بدَّ شيء ، كما يُكَالُ الشَّيْءُ أَوْ يُوزَنُ ، فعهده به قريب ، والتوفُّرُ عليه متعينٌ مفروض . فإذا لَزِمَتْ له واجبه ، وآثرته بصرفِ مافي يدي إليه ، عُدْتُ

(١) الديوان : « أصابته خلوب » .

(٢) التَّسْكُلَةُ مِنْ ل .

محتاجاً كما كنتُ ، وساعياً في الطَلَبِ كما ابتدأتُ . وقوله « كريم » من صفة أبو صبيّة ، وقد تابع بين صفاتٍ من مُفَرِّدٍ وجملة .

## ٧٦٥

وقال يزيدُ بن الطَّثِيرَةِ<sup>(١)</sup> :

١ - إِذَا أُرْسِلُونِي عِنْدَ تَقْدِيرِ حَاجَةٍ أُمَارِسُ فِيهَا كُنْتُ عَيْنَ الْمَارِسِ  
٢ - وَتَفْعِي نَفْعَ الْوَسِيرِينَ وَإِنَّمَا سَوَائِي سَوَاءُ الْفَقِيرِينَ لِلْفَالِسِ  
يقول : إذا أُرْسِلَنِي عِشْرَتِي فِي مُهِمٍّ لَمْ يُقَدَّرُونَ ارْتِفَاعَهُ بِي وَبَسْمِي ،  
وَيُؤْمَلُونَ انْتِفَاعَهُمْ بِهِ عِنْدَ اجْتِهَادِي ، فَاعْتَمَدُوا مُرَاوَلَتِي ، وَوَقَّعُوا بِالنَّجَاحِ لَدَيَّ  
مِمَّا رَسَقْتُ ، كُنْتُ فِيهِ حَقَّ الْمَارِسِ ، لَا أَصْجِعُ فِيهِ وَلَا أَفْرُطُ وَلَا أَقْصُرُ ، بَلْ زِدْتُ  
عَلَى ظَنِّهِمْ بِي ، وَتَجَاوَزْتُ النَّايَةَ الَّتِي يَقِفُونَ فِيهَا مِنْ رَجَائِي ، فَتَفْعِي نَفْعُ الْمُسْكِرِينَ  
وَإِنْ كَانَ مَالِي الرَّاعِيَةَ مَالَ الْمُفْلِسِينَ<sup>(٢)</sup> الْمُتَقَرِّينَ . وقوله « الفالِس » ، الإفلاس :  
لفظةٌ عربيّةٌ وَإِنْ كَثُرَ التَّدَاوُلُ لَهَا فِي أَلْسِنَةِ الْعَامَّةِ . وَكَانَ الْأَصْلُ فِي أَفْلَسَ الرَّجُلُ  
أَنْ يَصِيرَ صَاحِبَ فُلُوسٍ بَعْدَ أَنْ كَانَ صَاحِبَ أَمْوَالٍ . وَتَفْلِسُ الْحَاكِمُ مَعْرُوفٌ ،  
وَهُوَ مِنْ هَذَا ، كَأَنَّهُ يَنْسُجُهُ إِلَى ذَلِكَ ، فَهُوَ كَالْتَّمَدِيلِ وَالتَّنْسِيقِ . وَالسَّوَامُ مِنْ  
قَوْلِهِ : سَأَتُ لِلْمَاشِيَةِ نُسُومٌ ، وَهِيَ سَائِمَةٌ . وَالْيِرَاسُ : مُرَاوَلَةُ الشَّيْءِ ، وَيُقَالُ :  
سَرَسَ الْجَبَلُ ، إِذَا نَشِبَ فِي الْبَكْرَةِ عِنْدَ الْاسْتِقَاءِ . وَيُقَالُ لِمَنْ بَرَدَهُ إِلَى مَوْضِعِهِ  
أَمْرَسَ فَهُوَ مُمْرَسٌ . عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ :

\* بئسَ مَقَامَ الشَّيْخِ أَمْرَسَ أَمْرَسٍ<sup>(٣)</sup> \*

(١) سبقت ترجمته وتحقيق نيجه في الحاشية ٥٤١ من ١٣٤٠ .

(٢) ل : ه الفالين .

(٣) أنشده في مجالس تلمب ٢٥٦ والسان (مهرس) . وبعده :

\* إنا على فهو وإنا الفنس \*

نَمْ يُقال في الصَّبور على طَلَبِ الشَّيْءِ القَوِيّ : هو مَرَسٌ ، وشَدِيدُ المَارَةِ -  
واليرَّاس . وقوله « أمارس فيها » في موضع الجرّ على أن يكون وصفاً لحاجة

٧٦٦

وقال سالم بن قُصَّان<sup>(١)</sup> ، وقد جانبته امرأته :

- ١ - لَقَدْ بَكَرَتْ أُمُّ الْوَلِيدِ تَلَوْنِي      وَلَمْ أَجْتَرِمْ جُرْماً قَعَلْتُ لَهَا شِلا
  - ٢ - فَلَا تُعْرِفْنِي بِالْعَلَامَةِ وَاجْتَلِي      لِكُلِّ بَعِيرٍ جَاءَ طَالِبُهُ حَبْلًا
  - ٣ - لَمْ أَرْ مِثْلَ الْإِبِلِ مَالًا لَمْ تَقْتَنِ      وَلَا مِثْلَ أَيَّامِ التَّطَاءِ لَهَا سُبُ
- يقول : ابتكرت هذه المرأة لأئمة لي وعائنة عليّ من غير جنابة جندي  
واكتسبتها ، ولا جريئة اجتريتها وقدمتها ، قعلت لها : رجعاً في قولك لا خرفاً  
وصبراً على مضضك<sup>(٢)</sup> واقتصاداً ؛ ولا تُعْرِفْنِي بناري عتيك ، وسُلْطَانِي قَيْطَلِكْ  
ولكن اتبيني<sup>(٣)</sup> مُرَادِي ، واهتدي بهديي ، واقفة بأنّ الصَّوابَ في فـ  
وقولي ، وجوامع الخير مقرونة بقفوي وجهدي ، واجتلي لكلّ بعير نصصه  
عليه لسائل حبلًا ، ليقبّاده به ، مشاركة لي في الكرم واجتهاد الصَّلاح  
وموافقة فيما أوزره من وجوه الاصطناع ، لا يظنّه منك تكره ، ولا اشتقا  
وتسخط . واعطني أني لم أرمألاً مثل الإبل لمن يقنني خيراً ، ويدخّر أجراً  
ولا مثل أوقات التطاء سيلاً لها وممرّاً . ويموز أن يريد بقوله « مَالًا لَمْ تَقْتَنِ

(١) سبقت ترجمته في الحاشية ٦٨٤ من ١٥٨١ .

(٢) سبقت هذه الحاشية برقم ٦٨٤ مع إسقاط البيت الأول هنا وزيادة بيت :

الثاني والثالث .

(٣) التبريزي : « جاء سائله » .

(٤) كذا في ل . وفي الأصل : « على خصمك » .

(٥) في الأصل : « اجتني » ، صوابه في ل .

أى لمن يجمع<sup>(١)</sup> ما يقتنيه ويحمله الأصل فى بشاره وغناه . وبعد ذلك فصح لها  
إلى الصّماء برمتها أعود عليهم وأردّ ، وأبقى فى حالهم وأغنى . والافتناء :  
اتخاذ الشيء لنفس لا للبيع . ويقال : هذه إبل قنيّة ، وهذه مال قنّيان ، لىّا  
يُتخذ للنسل لا للتجارة . ويقال قنّا يّقنوا ، وقني بقى ، لقنان ، ومن الثّانية  
قولهم : أغنىّ حياك . ومن الأولى قوله :

\* كذّيك أفنّو كلّ قيطر مُضللٍ<sup>(٢)</sup> \*

٧٦٧

فرمت إليه امرأته بخيارها وقالت : صيّره حبلاً لبعضها

وأنشأت تقول :

- ١- حَلَفْتُ بِمِثْأَبْنِ قُحْطَانَ بِالَّذِى تَكْفَلُ بِالْأَرْزَاقِ فِي السَّهْلِ وَالْجَبَلِ
  - ٢- تَزَالُ جِبَالٌ مُّبْرَمَاتٌ أُعِدُّهَا لَهَا مَا مَشَى يَوْمًا عَلَى خَفِّهِ جَعَلُ
  - ٣- فَأَعْطِ وَلَا تَبْخُلْ إِذَا جَاءَ سَائِلٌ فَمِنْ دِي لَهَا حَقْلٌ وَقَدْ زَاغَتِ اللَّيْلُ
- يقول : أقسمتُ بميثاق الذى تضمّن الأرزاق لمزقها ، وفطر الخلق الذى  
اخترعهم فى سهل الأرض وحرّنها ، لا تزال من جوف جبال مستحصدة ممّدة  
لإيالك التى صرّقتها فى مصارفِ بذلك مدّة الدهر ، اقتداء بك ، ودخولاً  
تحت طاعتك . فالتكفل بالأرزاق هو الله تعالى فى أقطار الأرض ، وقد وثّقنا  
بفضله والتّيسير من فضله .

(١) فى الأصل : « ولئن يجمع » ، صوابه فى ل .

(٢) البيت للطرس فى ديوانه ؛ مخطوطة العنقيطى ، والعمر ١٣١٠ . وصدره :

\* فألقينا بالتي من بينب كافر \*

وقولها « تَزَالُ » حَذَفَتْ حَرْفَ النَّقْيِ مِنْهُ لِأَمْتِهَا مِنَ الْإِبْلِيسِ ، وَقَدْ مَرَّ الْقَوْلُ فِيهِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ .

وقولها « فَأَعْطِ » تَرْغِيبٌ مِنْهَا وَتَحْضِيضٌ ، أَيْ تَوْسِيعٌ فِي الْبَذْلِ مِنْهَا ، وَدَعِ الْبُخْلَ بِهَا ، فَلَا اعْتِرَاضَ عَلَيْكَ ، وَلَا مُرَادَةً مَعَكَ ، وَالْعُقْلُ مِنْ جِهَتَيْ مَعْدَةٍ ، وَالطَّلُ مَعَى مَرْتَفَعَةٍ . وَيُقَالُ : أَرْحَتُ الْعِلَّةَ فِي كَذَا فَرَاخَتْ ، أَيْ أَرْزَلْتُهَا فَوَالَتْ . وَحِكْيُ الدُّرَيْدِيِّ : زَاحَ الشَّيْءُ يَزِيحُ وَيَزُوحُ زِيحًا وَزِيحَانًا ، أَيْ تَحْرُكُ عَنْ مَكَانِهِ . وَزُحْتُهُ فَانْزَاحَ ، وَأَرْحَتُهُ فَرَزَاحَ ، وَهُوَ مَزُوحٌ وَمَزَاحٌ . وَقَوْلُهَا « مَا مَشَى يَوْمًا » فِي مَوْضِعِ الظَّرْفِ ، وَالْعَامِلُ فِيهِ لَا تَزَالُ حِيَالٌ .

## ٧٦٨

وَقَالَ الْأَفْرَعُ بْنُ مُعَاذٍ<sup>(١)</sup>

- ١ - إِنْ لَنَا صِرْمَةٌ تُنَلِّقُ حُبْسَةً فِيهَا مَعَادٌ وَفِي أَرْبَابِهَا كَرَمٌ
  - ٢ - نُسَلِّفُ الْجَارَ شِرْبًا وَفِي حَامَةٍ وَلَا تَبِيْتُ عَلَى أَغْنَانِهَا قَسَمٌ<sup>(٢)</sup>
  - ٣ - وَلَا نُسَمِّعُ عِنْدَ الْخَوْضِ عَطَشَتَهَا أَحْلَامَنَا وَشَرِيبَ السَّوَاهِ يَحْتَدِمُ<sup>(٣)</sup>
- الصِّرْمَةُ : الْقَلِيلُ مِنَ الْمَالِ ، وَيُرِيدُ بِالْحُبْسَةِ أَنَّهَا مَنَاقِةٌ بِالْفَنَاءِ لَا تَسَامُ فِي الرَّاحِ . وَقَوْلُهُ « فِيهَا مَعَادٌ » أَيْ أَنَّهَا تَحْتَمِلُ مَا تُحْمَلُ مِنْ مُؤَنِ الْعَفَاةِ عَوْدًا عَلَى بَدَنِهِ . وَقَوْلُهُ « فِي أَرْبَابِهَا كَرَمٌ » أَيْ فِي مُلَّاكِهَا سَعَةُ صَدْرِ وَحُشْنُ صَبْرِ عَلَى مَا يَسْتَعْرِضُهُمْ مِنْ حُقُوقِ الشُّؤَالِ وَالْمُجْتَدِينَ .

(١) ٣٥١ الأعمش بن معاذ بن سنان بن عبد الله بن حزن بن سلفة بن قشير ، كَانَ فِي أَيَّامِ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ . لِلرُّزْبَانِيِّ ٣٨٠ .

(٢) التبريزي : « سَلَفَ » بِالتَّاءِ ، وَ « بَيْتٌ » بِالْيَاءِ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « وَشَرُوبٌ » ، صَوَابُهُ فِي « وَالتَّبْرِيزِيُّ » .

وقوله « نُسِفُ الجار شرباً وهي حائنة » الحائنة : العطاش ؛ يقال : هو يحوم حول الماء ، إذا دار حوله . وهو حائم لائب ، إذا اشتدَّ عطشُه وحامَ حول الماء . فيقول : نُدِّمُ الجارَ على أنفُسنا عند سقي الإبل وإن كانت إبلنا عطاشاً ، كأننا نجعل الزيادة على نصيبه كالسلف عنده . ويقال : أسلفتُ كذا وأسلفتُ جميعاً . وقوله « ولا تبيتُ على أعتاقها قَسَمٌ » يعنى الأيمان التي يؤكد بها الماذير<sup>(١)</sup> والليلُ عند اللع والبخل . فيقول : لا تبيتُ صِرْمَتنا وقد لزمنا كفارة يمين احتجرتُ بها عن التبذل . ولك أن تروى : « نُسِفُ الجار » بالهاء ، حتى يكون الإخبار في المجز والصدر عن الإبل ، والحال لا تلتبس في أن ذلك كله لأربابها . وقوله « ولا تَسَقِه عند المروض عطشَها » ، أى لا تستخفُ حاجتها إلى الماء أحلامنا فتبطلشُ بشركانا في الورد ، وفضل ما يفعله للتمرُّز والمقتدر من الهضيبة في الشرب ، لأنَّ شريبَ السوء هو الذي يتحفَّظ وينضب فيحتمل . والاحتدام : شدة الإحماة<sup>(٢)</sup> . قال الأعشى :

\* وهاجرة حُرِّها مُحْتَدِمٌ<sup>(٣)</sup> \*

٧٦٩

وقال يزيد بن الجهم الهلالي<sup>(٤)</sup> :

١ — لقد أمرتُ بالبخلِ أمَّ محمدٍ قَلْتُ لها حُيٌّ على البخلِ أحمدُ

(١) ل : « التي تؤكد لها الماذير » .

(٢) ل : « والاحتدام : الإحماة » .

(٣) صدره في ديوانه ٣٠ :

\* وإدلاج ليل على خيفة \*

(٤) التبريزي : « وروى لجيد بن ثور » . وقد نسبت في معجم الأدباء ( ١١ : ١١ ) لجيد بن ثور ، وفي اللسان ( سقط ) ليزيد بن الجهم . وانظر ديوان حيد ٧٦ طبع دار الكتب المصرية .

٢ - فَأَتَى أَمْرُهُ عَوْدَتُ نَفْسِي عَادَةً وَكُلُّ أَمْرِي جَارٍ عَلَى مَا تَمَوَّدَا  
يقول : أَمَرْتُ هَذِهِ الرَّأْيَةَ بِالْإِسْكَاءِ عِنْدَ التَّبَذْلِ : وَالْإِبْقَاءِ<sup>(١)</sup> عَلَى الْمَالِ ،  
قُلْتُ لَهَا حَتَّى عَلَى الْبُخْلِ وَابْنِي عَلَيْهِ إِنْسَانًا أَحَدًا لَكَ وَأَرْضِي بِوَعْظِكَ مَتَّى ،  
فَيَكُونُ أَحَدُ مَفْعُولَا ، وَقَدْ نَابَتِ الصُّفَّةُ عَنِ الْمَوْصُوفِ . وَيُرْوَى : « حَتَّى عَلَى  
الْجُودِ أَحَدًا » وَيَكُونُ قَوْلُهُ « أَحَدُ » مُتَّصِبًا بِإِضْمَارِ فَعْلٍ ، كَأَنَّهُ لَمَّا قَالَ حَتَّى  
عَلَى الْجُودِ نَوَى أَنْتَى مَا هُوَ أَحَدُكَ . وَهَذَا كَمَا يُقَالُ : وَرَأَيْتُكَ أَوْسَعَ لَكَ ،  
وَأَتَى اللَّهُ أَعْوَدَ لَكَ . وَفِي الْقُرْآنِ : ﴿ أَتَمَّوْا خَيْرَ الْكَمِّ ﴾ وَمَنْ رَوَى « حَتَّى  
عَلَى الْبُخْلِ » ، يَحْزَنُ أَنْ يَكُونَ أَحَدُ اسْمًا عَلَمًا لَوْلَا لَهَا أَوْ قَرِيبٌ مِنْهَا ، فَقَالَ :  
أَبْنَى ذَلِكَ عَلَى الْبُخْلِ مِنْ دُونِي ، لِأَنِّي لَا أَصْنِي إِلَيْكَ وَلَا أَتَمَرُّ لَكَ ، قَدْ  
تَمَوَّدْتُ مِنْذُ كُنْتُ عَادَةً فَطَمِئْتُ عَنْهَا وَمَتْنِي مِنْهَا يَتَمَدَّرُ وَيَبْعُدُ ، وَكُلُّ رَجُلٍ  
سَبَجَرِي عَلَى عَادَتِهِ ، وَمَا هُوَ مِنْ هِجْرَاهُ وَتَمَتَّتِهِ<sup>(٢)</sup> .

٣ - أُحِينَ بَدَا فِي الرَّأْسِ شَيْبٌ وَأَقْبَلَتْ إِلَى بَنُو غَيْلَانَ مَتْنِي وَمَوْحَدًا  
٤ - رَجَوْتُ سِقَاطِي وَاعْتِلَالِي وَنَبَوْتِي وَرَأَيْتُكَ عَنِّي طَالِقًا وَارْحَلِي غَدًا  
ألف الاستفهام وإن كان المراد بها التوبيخ والتفريع ، يَطْلُبُ الْفَعْلُ وَهُوَ  
رَجَوْتُ . فَيَقُولُ : أَرَجَوْتُ مَتَّى بَعْدَ اشْتِعَالِ الشَّيْبِ فِي رَأْسِي انْتَبَاهِي لَكَ ،  
وَقَبُولِي مِنْكَ ، وَبَدَأْتُ أَلِفَ النَّاسِ مَتَّى طَرِيقَةً أَجْرِي عَلَيْهَا وَقَدْ أَقْبَلَتْ  
بَنُو غَيْلَانَ شُرْعًا نَحْوِي اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ ، وَوَاحِدًا وَاحِدًا ، مِنْ طُرُقٍ مُخْتَلِفَةٍ ،  
وَوُجُوهِ مُفْتَرِقَةٍ ، وَقَدْ عَلِقُوا آمَالَهُمْ بِي ، يَكُونُ مَتَّى نُبُوَّتِهِمْ ، وَاعْتِلَالِهِمْ عَلَيْهِمْ ،  
وَزَوَالِهِ عَنْ الشُّعْنَةِ الْمَعْرُوفَةِ فِيهِمْ وَمَعَهُمْ ، إِلَى غَيْرِهَا . وَقَوْلُهُ « سِقَاطِي » ، يُقَالُ

(١) فِي الْأَصْلِ : « وَالْإِبْقَاءُ » ، صَوَابُهُ فِي ل .

(٢) الْمَجْبَرِي ، بِكسر الميم ، وَتَمَدُّدُ الْيَمِّ لِلْكُسُورَةِ : الْغَابِ وَالشَّانِ وَالْمَعَادَةِ .



لم يأتِ مَأْتَى الْكِرَامِ : هُوَيْسَ قَط . قال الشاعر <sup>(١)</sup> :

كَيْفَ يَرْجُونَ سِقَاطِي بَعْدَ مَا جَلَّلَ الرَّاسَ مِشْبَبٌ وَصَلَعٌ

والمعنى : كيف أُمِلَّتْ سِقَاطِي عَنْ هَذَا الدَّأْبِ مع اجتماع هذه الأحوال ، وَمَعَ تَجَرُّبِي وَكَمَالِي ، أَذْهَبِي عَنِّي بَانَّةٌ <sup>(٢)</sup> مَنَى وَارْحَلِي غَدًا . وقوله « وراك » ظَرْفٌ فِي الْأَصْل ، وقد جعله اسماً لِلْفِعْلِ . والمراد : ابْعُدِي عَنِّي . وعطف عليه « وارحلي » وهو فعلٌ ، وهذا يبيِّن قوَّةَ الظُّرُوفِ إِذَا جُمِلَتْ أَسْمَاءُ لِلأَفْعَالِ ، لِأَنَّهُ لَوْلَا ثَبَاتُهَا فِي الثَّبَاتِ عَنْ الْأَفْعَالِ وَالِاسْتِغْنَاءُ بِهَا عَنْهَا ، لَمَّا جاز عطفُ الفعلِ عَلَيْهَا ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْمُعْطُوفَ وَالْمُعْطُوفَ عَلَيْهِ فِي حَكْمِ الْمُتَنَّى ، وَالتَّنْيَةِ لَا تَحْتَسُن إِلَّا بَيْنَ مُتَوَافِقَيْنِ ، فَكَذَلِكَ الْمُعْطَف . وَمَتْنِي وَمَوْحَدٌ مَّا عُدِلَ فِي النِّكَرَةِ ، فَلَا يَنْصَرَفُ فِي الْعَرَفَةِ وَالنِّكَرَةِ جَمِيعًا ، لِكَوْنِهِ مَعْدُولًا عَنْ أَسْمَاءِ الْأَعْدَادِ وَعَنْ الْإِفْرَادِ إِلَى التَّكْرِيرِ . وَ « طَالِقًا » انْتَصَبَ عَلَى الْحَالِ مِنْ قَوْلِهِ « وَرَاءَكَ عَنِّي » ، وَلَمْ يَقُلْ طَالِقَةً لِأَنَّهُ أَخْرَجَهُ تَخْرُجُ النَّسَبِ <sup>(٣)</sup> .

## ٧٧٠

وقال آخر :

١ - إِنِّي وَإِنْ لَمْ يَنْلَ مَالِي مَدَى خُلُقِي فَيَاضُ مَا تَلَكَّتْ كَفَائِي مِنْ مَالٍ

٢ - لَا أَحْبِسُ الْمَالَ إِلَّا رَيْثَ أَنْفَقُهُ وَلَا تُفِيرُنِي حَالٌ إِلَى حَالٍ

يقول : أَنَا وَإِنْ كَانَ مَالِي لَا يَقُومُ بِمَوْئِي ، وَكَانَ عَاجِزًا عَنْ غَايَةِ خُلُقِي ، وَقَاصِرًا دُونَ مَدَى بَدَلِي وَإِفْضَالِي ، فَإِنِّي أَصْبُ مَا تَمْلِكُهُ يَدَايَ فَيَفِيضُ فَيَصَا

(١) هو سويد بن أبي كامل . انظر البيت ٧٩ من التفضية ٤٠ .

(٢) كفًا في ل . وفي الأصل : « نَابَةٌ » .

(٣) ل : « النَّسَبَةُ » .

لا أمتعة طالبا له كيف يتوصل ، وبماذا يتوصل ، إذ كنت لا أحبس المال ولا أخزنته إبطاءه . إلا قدر الوقت في إنفاقه وتفرقه ، ولا تنفلي<sup>(١)</sup> حالة تعرض عن حالي الأولى فيا اعتاده وآلفه . يريد أنه مستمر<sup>(٢)</sup> فيا يجرى عليه كيف واتاه الزمان ، وأداره الأحوال . وقوله « إلا ريث » في موضع الظرف من لا أحبس .

## ٧٧١

وقال سودة البربوعي :

- ١ — لقد بكرت عي على تلويي تقول ألا أهلك من أنت عائلة<sup>(٣)</sup>  
٢ — ذريني فإن البخل لا يخلد الفقى ولا يهلك المعروف من هو فاعله  
يقول : اتخذت هذه المرأة إلى لأمة وقائلة : لقد أهلك من تكفله وتموته ، إذ كنت برض الفقر ، لتضيييك ما تملكه ، وسرفك فيا تبذله . فأجبتها وقلت : أتركيني على عادتي ، فإن البخل بالمال لا يفتي صاحبه ، والبذل لا يميم متلاده . وقد مضى مثل هذا

## ٧٧٢

وقال حطائط بن يفر أخو الأسود<sup>(٤)</sup> :

- ١ — تقول ابنة المتأبیرهم حر بنفكا حطائط لم تترك لنفسك مقمدا<sup>(٥)</sup>

(١) هو تميز قوله : « تفرى حال إلى حال » . وفي النسخين : « تملى » ، تحريف .  
(٢) البربوعي : « ألا بكرت عي » .  
(٣) أخوه الأسود بن يفر ، شاعر مشهور من شعراء الجاهلية ، قال ابن قتيبة في الصراء ٢١١ : « ولا عقب للأسود ولا أخيه حطائط » . وانظر الاشتقاق ١٤٩ .  
(٤) المتأب ، كذا وردت في النسخين بالناء . وعند البربوعي وأبي الفرج في الأغاني ( ١١ : ١٣٣ ) : « المتأب » بإلاء . قال البربوعي : « ابنة المتأب كانت زوجته ، وهي امرأة من بني عجل » . وفي الأغاني أن رجم بنت المتأب أمها ، أي أم حطائط وأخيه الأسود .

٢ — إِذَا مَا أَفْذَنَّا صِرْمَةً بَعْدَ هَجْتِهِ تَكُونُ عَلَيْهَا كَابِنِ أُمَّكَ أَسْوَدًا  
 وَهُمْ ارْتَفَعُوا عَلَى الْبَدَلِ مِنْ ابْنَةِ الْعَتَابِ ، وَحَطَّاطٌ مَنَادَى مُفْرَدًا . وَيَقُولُونَ :  
 مَا تَرَكْنَا فُلَانًا لَكَ مُقَامًا وَلَا مَقْعَدًا ، أَيْ لَمْ يُبْقِ لَكَ مَا يُبْكِيكَ الْإِقَامَةَ وَالْقَعْدَ  
 لَهُ بِهِ . وَالصَّرْمَةُ : الْفِيلُ مِنَ الْإِبِلِ . وَالْهَجْمَةُ أَكْثَرُ مِنْهَا ، لِأَنَّهَا تَقَعُ عَلَى  
 الثَّلَاثِينَ أَوْ الْأَرْبَعِينَ . فَيَقُولُ : عَاتَبْتَنِي هَذِهِ الرَّأْفَةُ فِي إِضْلَاقِ وَإِفْضَالِي ، وَقَالَتْ :  
 أَهَرَّتَنِي يَا حَطَّاطُ ، وَأَزَلَّتْ تَجْمُلُنَا ، وَجَنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ أَيْضًا ، إِذْ لَمْ تَتْرَكْ مِنْ  
 الْمَالِ مَا تَكْتَفِي بِهِ ، وَتَسْتَفِي عَنْ السَّيِّئِ وَالتَّجْوُلِ مَعَهُ ، فَتَرْجِعُ نَفْسَكَ مِنَ الْحُلِّ  
 وَالتَّرْحَالِ فِي طَلَبِهِ ، وَتَقْعُدُ عَنِ التَّمَصُّفِ وَتَعْمَلُ لِلشَّاقِّ فِي حَوَازِهِ وَاحْتِجَانِهِ ،  
 لِأَنَّا مَتَى اسْتَفْدْنَا<sup>(١)</sup> فِيلًا مِنَ الْإِبِلِ بَعْدَ مَا تُفَيْتُنَا الْكَثِيرَ مِنْهَا تَعُودُ عَلَيْهَا سَالِكًا  
 طَرِيقَ أَخِيكَ الْأَسْوَدِ بْنِ يَفْرَ ، فَتُفَيْهِ وَتَخْلِيْنَا مِنْهُ . وَإِنَّمَا قَالَ « تَكُونُ عَلَيْهَا »  
 لِأَنَّهُ لَمَّا لَمْ يَنْسَحْ فِي شِمِيرِهَا كَانَ عَلَيْهَا لَا لَهَا . وَقَدْ جَمَعَ الشَّاعِرُ بَيْنَ سَيَرِّ بْنِ  
 خَزْرَجَةَ فِي قَوْلِهِ « تَكُونُ عَلَيْهَا كَابِنِ أُمَّكَ » .

٣ — قُلْتُ وَلَمْ أَغْنِ الْجَوَابُ تَبَيَّنِي أَكَانَ الْهَزَالُ حَقْفُ زَيْدٍ وَأَزِيدًا<sup>(٢)</sup>  
 — أَرَيْتِي جَوَادَاتٍ هَزَلًا لَعَلَّنِي أَرَى مَا تَرَيْنَ أَوْ بَخِيلًا مُخَلَّدًا  
 قَوْلُهُ « وَلَمْ أَغْنِ الْجَوَابُ » ، يُقَالُ : عَيَّيْتُ الْأَمْرَ وَعَيَّيْتُ بِهِ عِيًّا ، وَرَجُلٌ  
 عَيَّيْتُ وَعَيَّيْتُ ، وَعَيَّيْتُ عَنْ حُجَّتِهِ عِيًّا . يَرِيدُ : أَجْبَنَهَا وَلَمْ أُعْجِزْ عَنْ مُحَاجَّتِهَا تَأْمَلِي  
 وَانظُرِي ، هَلْ كَانَ الْقَفَرُ وَالْهَزَالُ سَبَبَ مَوْتِ مَنْ مَاتَ مِنْ عَشِيرَتِنَا ، وَأَرَيْتِي  
 سَخِيًّا أَمَانَةً الضَّرُّ ، مَنَّا أَوْ مِنْ غَيْرِنَا ، لَعَلَّنِي أَهْتَدِي بِهِدْيِكَ وَأَعْتَقِدُ مَذْهَبَكَ ،  
 وَأَتَمَسَّكَ لَكَ فِيمَا تَرَبَّيْتَهُ رَشَادًا ، أَوْ بَخِيلًا بَقِيَ فِي الدُّنْيَا وَعَاشَ مَا أَرَادَ لِيُطْلَبَ

(١) فِي الْأَسْل : « اسْتَفْدْنَا » ، صَوَابٌ فِي ل .

(٢) الْأَخَانِي : « تَأْمَلِي » ، بَدَلُ « تَبَيَّنِي » . وَهَلِ التَّبَرُّزِي : « وَلَيْلٌ لَنْ نَهْمَا »

— كَذَا وَصَوَابُهُ زَيْدًا — وَأَرِيدُ كَأَنَّ أَخَوْنِ لِحَطَّاطٍ .

بمواقفِهِ ما حَصَلَ لَهُ مِنَ الدَّوامِ ، وانصَرَفَ عَنْهُ مِنَ الشَّقاءِ والقناءِ .  
 وقوله « أرى جواداً » أى دَلَّيْنِ عليه وعَرَفَني مكانَهُ . وقال أبو عبيدة  
 في قوله : ( أَرِنَا مَناسِكَنا ) المراد عَلَّمنا ، ويروى : « لَأَتَى أرى ما تَرَيْنِ » ، وهو  
 بمعنى لَمُنَى . يقال : أَنتِ السُّوقُ لَأَنَّكَ تَشْتَرِي لنا شَيْئاً ، أى لَمَلَّكَ . ويقال أيضاً :  
 أُنَّاكَ تَشْتَرِي ، وهذا كما تقول : عَلَّكَ وَلَمَلَّكَ . ويقال في هذا المعنى : لَمَنَّاكَ .  
 وَيُنشدُ بيتُ أبي النجم :

\* وَأَعْدُ لَمَنَّا فِي الرَّهَانِ نُرْسِلُهُ \*

وبعضهم ينشده : « لَأَنَّا » أى لَمُنَّا . وإبدالُ المِزة من المِين والمِين من  
 المِزة كثيرٌ لا يُفكر .

## ٧٧٣

وقال المُقَنِّعُ الكِنْدِيُّ<sup>(١)</sup> :

- ١ - نَزَلَ الشَّيْبُ فَإِنْ تَذَهَبَ بَعْدَهُ وَقَدِ ارْعَوَيْتَ وَحَانَ مِنْكَ رَجِيلُ
  - ٢ - كَانَ الشَّبَابُ خَفِيفَةً أَيَّامُهُ وَالشَّيْبُ ثَقِيلَةً عَلَيْكَ قَمِيلُ
  - ٣ - لَيْسَ السَّاطِمُ مِنَ الْفُضُولِ سَاحَةً حَتَّى تَجُودَ وَمَا لَدَيْكَ قَلِيلُ
- يَعْظُمُ نَفْسَهُ وَيَذْكُرُهُ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ حَالُهُ فِي عَيْشِهِ وَتَصَرُّفِهِ ، فيقول : قد  
 مَسَّكَ الكِبَرُ ، فأى طريقٍ تَسْلُكُ ، وأى مذهبٍ تذهب ، وقد رَجَعْتَ عن  
 جِهالك ، وارتدَّعت عن كثيرٍ مما كنتَ تُتَلابِسُهُ بِنِباوتِكَ ، وقَرُبَ مِنْكَ التَّحَوُّلُ  
 من دارِ القناءِ إلى دارِ البقاءِ ، وقد كانَ أَيَّامُ الشَّبَابِ طَيِّبَةً للمرءِ ، خَفِيفَةً لِلْمَسْتَقَرِّ ،  
 وَأَيَّامُ الشَّيْبِ الْبَادِي كَرِيهَةً لِلظُّهُورِ ، ثَقِيلَةً الْأَعْيَاءِ وَالْحُمُولِ ؛ فَطَلَيْكَ بِمَا يَجْمَعُ

لك إلى الحدِّ ذُخْرًا ، وإلى ثناء النَّاسِ وشُكْرِهِمْ أَجْرًا . وأعلم أنَّ البذلَّ مما يُفْضَلُ عنكَ ليس بِسَخَاةٍ ، إِنَّمَا الْجُودُ أَنْ تُعْطَى مِنْ قَلِيلِكَ ، وَتُنْفَقَ مِنْ كِفَايَتِكَ . وقوله « وما لديك قليل » ، يجوز أن يريد والذى لديك ، ويكون ما مبتدأً ولديك صلته وقليل خبره ؛ ويجوز أن يكون ما نافيةً وقليل اسم ، ولديك خبره . والمعنى حتَّى تجودَ بكلِّ شيءٍ لك فلا يبقى قليله أيضا .

## ٧٧٤

وقال جُؤَيْه بن النضر :

١ - قالت طَرِيفَةُ مَا تَبَقَّى دَرَاهِمُنَا      وما بِنَا سَرَفٌ فِيهَا وَلَا خُرْقُ

٢ - إِنَّا إِذَا اجْتَمَعْتُمْ يَوْمًا دَرَاهِمُنَا      ظَلَّتْ إِلَى طُرُقِ الْمُرُوفِ تَسْتَبِقُ<sup>(١)</sup>

يقول : اشتكت هذه المرأة الحال في سرعة نفاد ما يحصلُ عندهم من الوريق واللآل ، وهم لا يُسْرِفون في الإنفاق ، ولا يَخْرُقُونَ في الإنفاق ، قالت : لا بَرَكَةَ مع سوء التدبير ، ولزوم التضييع والتفريق . وتَنَسَّبُ نَلَّةُ نَلْوِمِهِ وَخِفَّةَ بَقَائِهِ إِلَى ضَعْفِ النَّظَرِ وَعَجْزِ التَّدْبِيرِ ، وإرهاق السَّجْلِ وقس التَّصْمِيرِ . قالت لما : إنَّ دراهمنا إذا اجتمعتْ تَسَابَقَتْ إِلَى مَنَافِذِ الْمُرُوفِ ، وتلاحقت في مصارف الإحسان للأوف ، فذلك سببُ سرعةِ فنائها ، وعَجَلَةِ ذهابها لا غير . قوله « إذا اجتمعت » ظرفُ قوله « ظَلَّتْ إِلَى طُرُقِ الْمُرُوفِ تَسْتَبِقُ » . ويوما ظرفُ لاجْتَمَعْتُمْ .

(١) بعده منه التبريزي :

بَا يَأْلَفُ الْقَدْرُ الصَّيَاحُ صَرَّتْنَا      لكن يمرُّ عليها وهو منطلق

حَتَّى يَصِيرَ إِلَى نَذْلِ يَحْلُدُهُ      يكاد من سرِّه لئنهُ يَنْمِرُقُ

## ٧٧٥

وقال زُرْعَةُ بْنُ عَمْرٍو<sup>(١)</sup> :

١ - وَأَرْمَلَتْ نَفْسُهُ عَلَى يَدَيْهَا مِنْ الْفَرَّاءِ أَوْ قَصَصِ الْهَزَالِ  
٢ - خَلَطْتُ بَيْنَهَا سِمَتِي فَأَضَعْتُ شَرِيكَةً مَنْ يُمَدُّ مِنَ الْعِيَالِ  
يقول : رُبَّ امْرَأَةٍ مُنْقَطِعٍ بِهَا سِمَتُهُ الْحَالِ<sup>(٢)</sup> ضَمِيغَةَ الْحَرَاكِ ، إِذَا أَرَادَتْ  
النَّهْوضَ تَعْتَمِدُ عَلَى يَدَيْهَا ، لِتَأْثِيرِ الضَّرِّ فِيهَا ، أَوْ لِإِقْصَاصِ الْهَزَالِ إِيَّاهَا ، وَهُوَ  
دُنُوُّ الْمَوْتِ مِنْهَا - وَيَقَالُ : أَقَصُّ كَذَا مِنْ الْمَوْتِ ، أَيْ أَذْنَاهُ - أَنَا خَلَطْتُ  
بِفَقْرِهِا غِنَايَ ، وَبِمَا رَقَّ مِنْ حَالِهَا كَشَافَةً حَالِي ، فَصَارَتْ تُمَدُّ فِي جِلَّةِ الْعِيَالِ ،  
وَمُشَارِكَةٍ فِيهَا أَقْنِيهِ مِنَ الْمَالِ ، لَا تَمَازُزَ يَظْهَرُ لَهَا ، وَلَا تَبَازُّنَ يَوْجِبُ انْقِبَاضَهَا .  
وَقَوْلُهُ « نَفْسُهُ عَلَى يَدَيْهَا » ، أَيْ تَهْضُ ، وَهُوَ فِي مَوْضِعِ الصَّنَةِ لِأَرْمَلَةٍ . وَجَوَابُ  
رُبَّ « خَلَطْتُ بَيْنَهَا سِمَتِي » . وَيَقَالُ لِمَنْ غَثَّ بَيْنَ النَّفَاثَةِ وَالْمُثَوِّثَةِ ، إِذَا كَانَ  
مَهْزُولًا . وَقِيلَ : كَلَامٌ غَثٌّ ، عَلَى النَّشِيهِ ، أَيْ لَا طُلُورَةَ عَلَيْهِ .

٣ - وَأَفْتَقْنِي الْقِيَالِي ، أُمُّ عَمْرٍو وَحَلَّى فِي التَّنَائِفِ وَارْتِعَالِي  
٤ - وَتَرَبَّيْتُ الصَّغِيرَ إِلَى مَدَاهُ وَتَأَمَّلِي هِجْلَالًا عَنْ هِلَالِ  
يقول : أَقْبَى قُرَوَى نَوَائِبِ الزَّمَانِ ، وَتَصَارِيفِ الْقِيَالِي وَالْأَيَّامِ ، وَتَنَزَّلِي فِي  
التَّفَاوُزِ وَالْفِقَارِ ، وَتَقَلِّي فِي مَخْتَلِفَاتِ الْأَسْفَارِ ، وَتَرِيْقِي الطُّفْلَ الرَضِيعَ إِلَى أَنْ  
يَبْلُغَ وَيَجْتَمِعَ ، وَالْيَانِعَ الْكَبِيرَ إِلَى أَنْ يَمْلَأَ وَيَسْتَكْمَلَ ، وَتَطْلُقِي الْأَمَلَ بِشَهْرِ  
مُسْتَهْلٍ بِمَدِّ شَهْرِ<sup>(٣)</sup> ، وَحَوْلَ مُؤَنَّفٍ بِمَدِّ حَوْلٍ : وَإِنَّا بِصَفِّ مَا عَانَاهُ ،

(١) هو زُرْعَةُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ خُوَيْدِ بْنِ قَيْلٍ . كَانَ ثَارِسًا شَجَاعًا ، وَكَانَ مِنْ شُهَدَاءِ  
يَوْمِ وَرَحْلَانِ . الْأَخَانِي ( ١٠ : ٣١ ) .

(٢) كَذَا فِي ل . وَفِي الْأَسْلِ : « سِجَّةُ الْخَلْقِ » .

(٣) كَذَا خَطُّهُ فِي النُّسخِ بِنَجْعِ الْمَاءِ ، وَيَعَالِي بِكُسْرَاهَا أَيْضًا ، فَهِيَ مَبْنِي لِلْعَمَلِ  
وَالْقَامِلِ .

وامتحن به حالاً بعد حال ، وتردد فيه ههنا وهناك بعد وقت ، إلى أن تقضى عمره ، وفقدت قوته .

وبشه هذه الآيات قول الآخر<sup>(١)</sup> :

لَقَدْ طَوَّفْتُ فِي الْأَقَاخِ حَتَّى  
وَأَفْسَانِي وَلَا يَنْقُي نَهَارُ  
وَشَهْرٌ مُسْتَهْلٌ بِمَدِّ شَهْرٍ  
وَحَوْلٌ بَعْدَ حَوْلٍ جَدِيدُ  
وَمَقْعُودٌ عِزُّهُ الْفَقْدُ ثَانِي  
وَأَنْ كَانَ هَذَا أَحْسَنَ اسْتِفَاء .

وقوله « وتأملي هلالاً من هلال » ، أي بعد هلال . وما جاء فيه « عَنْ » بمعنى بعد قولهم : « سادوك كابرًا عن كابر »<sup>(٢)</sup> ، لأن معناه كبيراً بعد كبير . والمراد : شغلته أمله بما يتاح له في مؤتلف الأيام من الخير ، والتسكن من المراد .

## ٧٧٦

وقال عبد الله بن الحشرج<sup>(٣)</sup> :

١ - أَلَا كَتَبْتَ تَلُومَكَ أُمِّ سَلَمَ وَفَعَّرَ الْقَوْمَ أَذْنِي لَسَادٍ<sup>(٤)</sup>

(١) هو مسجاح بن سابع ، الخامسة ٣٥٢ ص ١٠٠٩ .

(٢) منه قول الأعمش في ديوانه ١٠٥ :

ساد وأنى قومه سادة وكابراً سادوك عن كابر

(٣) هو عبد الله بن المعرج بن الأشهب بن ورد بن عمرو بن ربيعة بن جعدة بن كعب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة . كان سيداً من سادات قيس وأميراً من أمراءها ، ولأكثر أعمال خراسان ومن أعمال فارس وكرمان . وكان جواداً ممدحاً ، مدحه زياد الأعمى ، وفي يقول البيت السائر :

إِنَّ السَّاحَةَ وَالرُّومَةَ وَالنَّدَى قَبْلَهُ ضَرِبَتْ طَى ابْنِ الْمَعْرِجِ

الأغاني ( ١٠ : ١٤٤ - ١٤٨ ) . والمعرج : الحسى من الأحصاء .

(٤) كذا : وهو الواقع لا سيأتي في شرح البيت الخامس . لكن في ل والتبريزي : « الأبروت » . وفي حاشي ل : « نَح : كتبت » .

- ٢ - وما بَنَى تِلَادِي دُونَ عِرْضِي بِإِسْرَافٍ ، أَمِيتُمْ ، وَلَا فَتَادٍ يَقُولُ : خَاطَبَنِي هَذِهِ الرَّأَةُ تَمْتَبُ عَلَيَّ ، وَاسْتِمَالُ غَيْرِ الْيَوْمِ أَقْرَبُ فِي تَسْدِيدِي وَإِرْشَادِي ، إِذْ كَانَ الْيَوْمُ رَبَّنَا يَمُودُ إِغْرَاءً ، وَلَا سَبِيًّا إِذَا تُكَلِّفُ فِيمَا لَا يُسْتَحَقُّ فِيهِ ، فَمَا إِعْطَانِي مَالِي الْقَدِيمِ فِي وَقَاةِ نَفْسِي بِإِسْرَافٍ قَبِيحٍ ، وَلَا يَأْنِفَادٍ فَأَعْتَبَ . وَقَوْلُهُ « تَلَوْتُكَ » فِي مَوْضِعِ الْحَالِ ، أَيْ لِأَمْتَةٍ لَكَ . وَخَاطَبَ نَفْسَهُ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ قَلَّ الْخُطَابُ إِلَى الْإِعْبَارِ ، عَلَى عَادَتِهِمْ فِي كَلَامِهِمْ .
- ٣ - فَلَا وَأَيُّكَ لَا أُعْطِيَ صَدِيقِي مُكَلِّشَتِي وَأَمْنَمَهُ تِلَادِي
- ٤ - وَلَكِنِّي أَسْرُوْتُ عَوْدَتُ نَفْسِي عَلَى عِلَاتِهَا جَزَى الْجِيَادِ
- ٥ - مُحَافَظَةً عَلَى حَسْبِي وَأَرْغَى مَسَاعِي آلِ وَزْدٍ وَالرُّفَادِ
- أَخَذَ بِخَاطَبِهَا بِحَبِيثٍ عَنْ كِتَابِهَا ، وَخَبَّرَ عَنْ طَرِيقِهِ وَأَخْلَاقِهِ ، فَيَقُولُ : أَنَا وَحَقُّ أَيُّكَ لَا أَرْضِي صَدِيقِي بَأَنِّ أَكْثَرَ فِي وَجْهِهِ إِذَا قِيَّتُهُ — وَالْكَثَرُ : إِدْبَاهُ الْأَسْنَانِ بِالضَّحِكِ — ثُمَّ أَمْنَمَهُ مَالِي وَأَحْرِمَهُ خَيْرِي . وَقَوْلُهُ « وَأَمْنَمَهُ » عَطَفَ عَلَى أُعْطِيَ ، فَرَضَهُ . وَالْمَعْنَى : لَا أَكْثِرُ لِلصَّدِيقِ وَلَا أَمْنَمُهُ تِلَادِي ، يَرِيدُ لَا أَضَاحِكُهُ بِسَطًا مِنْ أَمْلِهِ ، وَقَابِضًا يَدِي عَنْ بَذْلِهِ . وَمِثْلُهُ فِي الْقُرْآنِ : ﴿ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَقْتَدِرُونَ ﴾ ، لِأَنَّ الْمَعْنَى لَا يُؤْذَنُ لَهُمْ وَلَا يَسْتَفْزِرُونَ . وَلَوْ رَوَيْتُ « وَأَمْنَمَهُ » بِالنَّصَبِ كَانَ جَائِزًا ، وَيَكُونُ انْتِصَابُهُ بِأَنِّ مُضْمَرٌ ، وَيَكُونُ كَقَوْلِهِمْ : لَا يَسْمُنِي [ شَيْءٌ ] <sup>(١)</sup> وَيَنْجِزُ عَنْكَ . وَالْمَعْنَى : لَا يَسْنُو شَيْءٌ عَاجِزًا عَنْكَ ، فَكَذَلِكَ هَذَا ، وَتَقْدِيرُهُ : مَا أُعْطِيَ صَدِيقِي مُكَلِّشَتِي مَانًا لَهُ تِلَادِي ، أَيْ لَا يَجْتَمِعُ هُذَانِ فِي شَيْءٍ : التَّعْجُزُ لَكَ وَالسَّعَةُ لِي ، فَكَذَلِكَ لَا يَجْتَمِعُ عَلَى صَدِيقِي مَعَى الْكَثَرِ وَالنَّعْ . وَيَجُوزُ فِي رَفْعِ « أَمْنَمَهُ » وَجْهُ آخَرٌ ، وَهُوَ

(١) هَذِهِ مِنْ لَ ، وَمَوْضِعُهَا فِي الْأَسْلِ يَانِسُ .



أن يكون على الاستئناف والانتطاع مما قبله ، ويكون المعنى لا أعطى صديق  
مُكَاتَرْتِي وأنا أمتعه تلادى ومثله قولُ القائل : ما تأتيني وتعدُّني ، والمراد :  
ما تأتيني وأنت الآن تعدُّني . والرفعُ أجود ، ألا تَرَى أن القائل إذا قال :  
ما جاءني زيدٌ وعمرُو ، كان دون قوله ما جاءني زيد ولا عمرُو ؛ لأنَّ الأوَّلَ يجوز  
أن يريد أنهما لم يمتعما في الجوى ، ولكنَّ تفرُّدَ كلِّ واحدٍ منهما عن صاحبه  
فيه ، وفي الثاني إذا قال « ولا » جمعهُما التني ، فلا يحىء على حالٍ من الأحوال .  
وكذلك البيت ، لو كان فيه حرفُ التني لكان يمتنع حصولُ الكثرة والجمع  
جميعاً على كلِّ وجه ، ووجهُ الرفع عليه يدور .

وقوله « ولكنِّي اسرُّ عَوْدَتُ نفسي » ، يريد أني جعلتُ من عادتها على  
ما يعرضُ لها من حوادث الدهر أن تجري في مَكْرُماتها ، أى في اكتساب  
مكرماتها ، جزئى الجياد الشُّبْنى ، لا الكواوين البِطَاء<sup>(١)</sup> . وقوله « محافظةً »  
انتصبَ على أنه مفعولٌ له . فيقول : أقتلُ ذلك لأحفظَ شرفي ، وأرعى مكارمَ  
آبائي وأسلافي .

وقوله « أرعى » حمَّله على المعنى فحفظ على ما قبله وإن اختلفا ، أى أفلُ  
ذلك لأحافظ وأرعى ، محافظةً على الشرف ورعيًا لمساعي آلٍ وزيد . و« المساعي »  
واحدتها منعاةٌ ، وهى السعى فى تحصيل الكرم والجود . ويقال : هو يسعى  
لعياله ، أى يكسب لهم . وقيل : السعى القتل فى الكسب .

## ٧٧٧

وقال رجلٌ من بني سمد :

١- الأَبَكَرَتْ أُمُّ الْكِلَابِ تَلُومِي      تقولُ ألا قد أَبْكَأَ الْقَدْرُ حَالِيَةَ<sup>(٢)</sup>

(١) الكواوين : جمع كودن ، وهو البرذون المجين ، وقيل هو البذل .

(٢) فى الأصل : « أَبْكَأَ الدَّمَر » ، صوابه فى له والتجريزى .

٢- تقول : أَلَا أَهْلَكْتَ مَا لَكَ ضَلَّةٌ وهل ضَلَّةٌ أَنْ يُنْفِقَ الْمَالَ كَاسِبَةً  
يقول : لا معنى هذه المرأة وقالت : قد قَلَّلَ الْبَيْنَ مَنْ يَحْلُبُ الْإِبِلَ - ومعنى  
أَبْكَاءُ الدَّرِّ : أَنَّى بِهِ بَيْكَتَا . ويمحوز أن يريد صادفَهُ بَيْكَتَا ، كما يقال : أَحَدَثْتُ  
فُلَانًا . والتبَكُّ : قِلَّةُ الْبَيْنِ . يقال : نَافَعَهُ بَيْكَتُهُ ، وهي ضِدُّ التَّزْيِيرَةِ - فَأَنْتَ فِي  
ضَلَالٍ مَا دَامَ تَضْيِيعُ الْمَالَ مِنْكَ بِيَالٍ . فَأَجَبْتُهَا وَقُلْتُ مُسْكِرًا عَلَيْهَا ، وَرَادًّا  
لِكَلَامِهَا : وَهَلْ يُسَمَّى جَامِعُ الْمَالَ إِذَا فَرَّقَهُ ضَالًّا ، وَكَاسِبُهُ إِذَا أَتَقَفَ فِيهَا يَرِيدُهُ  
وَيَهْوَاهُ مُضَيِّعًا . وَاتَّصَبَ « ضَلَّةٌ » عَلَى الْمَصْدَرِ ، وَهُوَ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ ، وَيَمحوز  
أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا لِّلْعِلَّةِ ، فَيَكُونُ مَفْعُولًا لَهُ . وَإِنَّمَا أَعَادَ قَوْلَهُ « تَقُولُ » إِذْنَانَا  
بِفَتْحَتِهَا فِي اللَّامِ ، وَتَوَشَّعَ تَجَالُفًا فِي الْكَلَامِ . وَقَوْلُهُ « هَلْ ضَلَّةٌ » خَبَرٌ مُقَدَّمٌ ، وَأَنْ  
يُنْفِقَ الْمَالَ فِي مَوْضِعِ الْبَتْدِ . وَالتَّقْدِيرُ : وَهَلْ إِذَا نَفَقَ كَاسِبِ الْمَالَ لَهُ ضَلَالٌ .

## ٧٧٨

وَقَالَ مُرْعَفَرٌ :

- ١- وَإِنِّي لِأَسْدِي نِمَتِي ثُمَّ أَبْتَنِي لَهَا أُخْتَهَا حَتَّى أُعْلَى فَأُشْفَعَا<sup>(١)</sup>
  - ٢- وَأَجْعَلُ نِمَتِي مَا قُلْتُ ذَمًّا لَكَ عَلَى وَآتِي صَاحِبِي حَيْثُ وَدَّعَا
- قَوْلُهُ « وَإِنِّي لِأَسْدِي نِمَتِي » ، يَقُولُ : إِذَا اصْطَلَقْتُ عِنْدَ إِنْسَانٍ صَنِيعَةً ،  
وَأَوَّلِيَّتَهُ لِاتِّصَالِ رَجَائِهِ بِي عَارِفَةً ، لَمْ أَرْضَ بِإِفْرَادِهَا ، لَكِنِّي أَطْلُبُ لَهَا تَوَابِعَ  
وَلَوَاحِقَ ، حَتَّى تَصِيرَ النِّمَةُ عِنْدَهُ شَفْعًا لَا وَتْرًا ، وَالْإِحْسَانُ إِلَيْهِ مَكْرُورًا لَا يَدْعَا ،  
كُلُّ ذَلِكَ تَلَذُّذٌ بِالْإِفْضَالِ ، وَشَهْوَةٌ فِي إِسْدَاءِ الرُّفْرِ وَالْإِجْمَالِ . وَيُقَالُ : شَاةٌ  
شَافِعٌ ، إِذَا كَانَ مَعَهَا وَلَدُهَا . وَالْقَلَّلَ : الشَّرَبَ النَّاسَ . وَالنَّهَلَ : الشَّرَبَ  
الْأَوَّلَ ، فَاسْتَمَارَ لِاتِّبَاعِ الصَّنِيعَةِ بِمِثْلِهَا .

«وَأَجَلٌ مُّتَمَيٍّ مَا فَعَلْتُ ذَمَامَةً»، أَجَلٌ: أَسَى، من قول الله عز وجل: ﴿وَجَعَلُوا اللَّيْلَ نِكَاحًا الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنِنَّا أَهْلٌ﴾. ويجوز أن يكون بمعنى أصير، كأنه يعتقد في الإحسان أنه إسامة. والذمامة: القم<sup>(١)</sup>. والذمام، بكسر الدال: الحرمة. والمعنى: أنذمت من مُتَمَيٍّ<sup>(٢)</sup> عند غيبي، لأنى بالنأ ما بَلَنْتُ أكون لنفسى مُستقصراً، ولعل مُسْتَزِيداً، فلا أعتد بما أسديده، ولا أعتد بالإنعام فيه، ولكنه<sup>(٣)</sup> أعدّه كالوصمة التي يُتَدَمَّنُ منها.

وقوله «وَأَنى صاحبي حيث ودَّعا»، يريد أن من يستيث في أحبيبه وأغنيته أشد ما كان حاجة إلى حين ودَّعَ أهله وعشيرته، ليأسيه من الدنيا ونوطينه النفس على الهلك والردى، فأتته مُسْتَنْقِذاً ومُحَامِياً، ومنتمياً ومُسْرَافياً. وقوله «حيث ودَّعا»، يجوز أن يكون للزمان والمكان جميعاً. وقد تقدَّم القول فيه<sup>(٤)</sup>. وقد جَمَلَ «ودَّع» بمعنى مات، وبيت مُعَمَّر يشهد له، وهو: \* فقد بان محمداً أخى حين ودَّعا<sup>(٥)</sup> \*

٣ - وإنى بما يَكْفِي من الزادِ أهله أَقَابِلُ بَذَلِ اللَّالِ حِلْسَاهُ أَجْمَا<sup>(٦)</sup> يقول: إن أَقَابِلُ بما يكون فيه كفايةُ الأهل من الزادِ بَذَلِ حِلْسِي اللَّالِ كُلُّهُ. فقوله «حلساه» في موضع الجر على أن يكون بدلاً من اللال، ويكون على لغة من يحمل اللتنى بالألف في موضع النصب والجر. و«أَجْمَا» في موضع

(١) كذا. والحق في اللسان أن «الذمامة»: الحياء والإشفاق من القم والقوم. وهذا هو الأوفق.

(٢) ل: «تماني».

(٣) ل: «ولكن».

(٤) انظر ما سبق في ص ٨٨٦.

(٥) في الأصل: «قد»، ومواب إنشاده من الفضيلة ٦٧: ٢٢. وصدره:

\* فإن تكن الألام فرقت بيننا \*

(٦) هنا البيت لم يروه البرزى. وفي الأصل: «وما يكنى» والأوفق ما أئتمنته من ل.

الجر ، ويكون تأكيذاً للمضمر المتصل بـجِلسائه . ولك أن تجعله تأكيذاً للمال . وأجود من هذا أن يجعل جلساءه مرثماً بقوله بذلك ، فيكون فاعلاً . وقد أضاف المصدر إلى المفعول ، كقولك : أعجبني ضرب زيدٍ عمزو . وجعل المجلس باذلاً<sup>(١)</sup> وإن كان الفعل لصاحبه ، على السعة ، ويكون التقدير : أني أقابل بما يكفي به من الزاد أن يبتذل جلسا المال جميع ما يحوي يانه ، ويكون على هذا أجمع تأكيذاً للمضمر المتصل بـجلسائه لا غير . وللمنى : إذا حصلت الكفاية لأهل الزاد فإني أنقض الوعاء الجامع للمال ، وأفرق كل ما فيه ، أى أقصر على الكفاية ، وما تعداه أعدده فضلاً . والمجلس : الواحد من أحلاس البيت . قال الخليل : وهو ما يبسط تحت حرّ التنازع من منسج وجوالق ونحوهما .

## ٧٧٩

وقال طارق الطائي<sup>(٢)</sup> :

- ١- أَلَا حَتَّى قَبْلَ الْبَيْنِ مَنْ أَنْتَ عَاشِقُهُ وَمَنْ أَنْتَ مُشْتَاقٌ إِلَيْهِ وَشَاقِقُهُ
  - ٢- وَمَنْ لَا تُؤَانِي دَارُهُ غَيْرَ قَيْنَةٍ وَمَنْ أَنْتَ تَبْكِي كُلَّ يَوْمٍ تَفَارِقُهُ
- افتتح كلامه بآلا ، ثم قال : جدد عهدك بصاحبك وسلم عليه ، قبل أن تحول النوى بينكما فيمهيج شوقك تشقك له ، وبشد الدار منه ، وتهيج شوقه لنيل ذلك ، لأن جميع ما أقوله من مقتضيات صفاء المقة ، واستحكام المحبة . وقوله « وَمَنْ لَا تُؤَانِي دَارُهُ غَيْرَ قَيْنَةٍ » الأحسن أن ترفع الدار بتواني ، يريد من لا تقاربك داره إلا ساعة لا تطوئك الزيادة إلا فيها . والقينة :

(١) ل : « فاعلاً » .

(٢) سبغت ترجمته في الحاشية ٦٠٤ ص ١٤٤٦ .

الوقت ، ويكون معرفةً ونكرةً ، وقد سرت القول فيه <sup>(١)</sup> ، وأنه يجري مجرى الصفات في ذلك إذا جُعلت أعلاماً كالخارث والعباس . ولك أن تنصب « داره » . والمعنى تَبْكِيهِ أو تَبْكِي عليه ، وكذلك قوله « تَفَارِقُهُ » أريد تَفَارِقُ فيه لغذف مفعول الفاعلين ، ولا يمتنع أن يحمل « كلَّ يوم » مفعول تَبْكِي . والمعنى تَتَأَسَّفُ على كلِّ يومٍ تَفَارِقُهُ فيه ، فتَبْكِيهِ شَوْقاً إليه ، إذ كان التوديع جَمْعَكَ وإِبْنَاءً فيه . ويُكْتَفَى في هذا الوجه بالضمير العائد من تَفَارِقُهُ ، فأما إضمار « فيه » في « تَفَارِقُهُ » فلا بد منه . وقوله « مَنْ » وقد كرره في البيتين جميعاً سراراً ، يجوز أن يكون بمعنى الذي ، والجمل بعده في صِلَتِهِ ، كأنه قال : حَيُّ الذي أنت عاشِقُهُ والذي أنت مشتاقٌ إليه وشائِقُهُ والذي أنت كذا . ويجوز أن يكون نكرةً في معنى إنسان ، ويكون الجملُ بعده صفاتٍ له . يريد : حَيُّ إنساناً هذه صفاته . فأما تكريره له فهو على طريق التثني والتفخيم . وهكذا المادة فيما يَهْوُلُ أَسْرُهُ من سَرْجُوٍّ أو مَخُوفٍ .

٣ - تَخْشِبُ بِصَخْرَاءِ التَّوْبَةِ نَاقِي كَعْدُو رِبَاعٍ قَدْ أَمَخَّتْ نَوَاقِيهِ <sup>(٢)</sup>

٤ - إِلَى الْمُنْذِرِ الْخَلِيْرِ بْنِ هِنْدٍ نَزْوَرُهُ وَلَيْسَ مِنَ الْقَوْتِ الَّذِي هُوَ سَابِقُهُ <sup>(٣)</sup>

يقول : تَسِيرُ نَاقِي الْخَلْبَبِ - وهو ضربٌ من القدو - في هذه الصحراء تَخْشِبُ ، عَدُوٌّ فرس ، أو عَيْرٌ قَدْ أَرْبَعَ . والإرباعُ بينه وبين القُرُوحِ سَنَةٌ ، فكأنه أراد استحكامَ شبابه وقُوَّتِهِ ، إذ ليس بينه وبين النِّهَابَةِ وهي القُرُوحُ إِلَّا سَنَةٌ . ومعنى « أَمَخَّتْ نَوَاقِيَهُ » أى قد أطاعه التَّلَفُّ أو المَرْتَع <sup>(٤)</sup> فصارَ

(١) انظر ما سبق في ص ١٥٧٢ .

(٢) التوبة ، بهيئة التصغير ، كاهنا ، وقال أيضاً بوزن غنية ، وهو ضبط نسخة التبريزي . قال ياقوت : « موضع قريب من الكوفة » .

(٣) التبريزي : « نَزْوَرُهُ » .

(٤) ل : « وللمرعى » .

لِظَاهِيهِ مُنْجٌ ، وَالتَّوَّاقِي : عَظَمَانِ فِي السَّاقِ ، وَفِي غَيْرِ هَذَا لِلْكَانِ مَا يَكْتَفٍ  
الْخِلَاشِيمَ مِنَ الدَّابَّةِ ، وَالْوَاحِدَةُ نَاهِقَةٌ .

وقوله « إِلَى النَّذِيرِ » تَمَلَّقَ بِتَحُبٍّ وَاتَّخِذَ مِنْ صِفَتِهِ ، وَهُوَ الَّذِي تَأْنِيهِ  
خَيْرُهُ . وَلَا يَتِمُّعُ أَنْ يَكُونَ مَخْفُفًا مِنَ الْخَيْرِ ، كَمَا يُقَالُ لَيْنٌ وَلَيْنٌ ، وَهَيْنٌ وَهَيْنٌ .  
و « تَزُور » فِي مَوْضِعِ الْحَالِ ، وَيُرِيدُ لِلنَّذْرِ بِنِ مَاءِ السَّمَاءِ . وَقَوْلُهُ « وَلَيْسَ مِنْ  
الْقَوْتِ الَّذِي هُوَ سَابِقُهُ » أَرَادَ سَابِقِي بِهِ ، وَفِي الْكَلَامِ وَعِيدٌ .

ولهذا الشُّرَّ (١) قِصَّةٌ ، وَهُوَ أَنَّ لِلَّيْلِ كَانَ غَرَا أَرْضًا فَأَخْفَقَ ، وَفِي مُنْمَرَفِهِ  
عَثَرُ بَطَامَةٍ مِنْ طَبِخٍ كَانُوا فِي ذِمَّتِهِ وَوَعْدِهِ ، فَأَرَادَ تَجَاوُزَهُمْ فَقَالَ بَعْضُ نُدَمَائِهِ  
لَهُ : اسْتَنْتِمِهِمْ وَأَوْقِضْ بِهِمْ . فَقَالَ : لَأَنَّهُمْ فِي ذِمَّتِي أَفَلَمْ يَزَلْ يَقْرُبُ الْأَمْرَ  
غِيَةً مِمَّه سَتَى اسْتَبَاحَهُمْ . لَقَدْ تَوَعَّدَ فَقَالَ : مَا سَبَقَ بِهِ لَا يَقُوتُ تَدَارُكُهُ .

٥ — فَإِنَّ نِسَاءَ غَيْرِ مَا قَالَ قَاتِلُ غَنِيْمَةٍ سَوَاهُ وَسَطَهْنَ مَهَارِقَهُ  
٦ — وَلَوْ نِيلَ فِي عَهْدِ لَنَا لَعَمْرُكَ أَنْ نَبِيٍّ وَفِينَا وَهَذَا التَّهْدُ أَنْتَ مُنَاقِقُهُ  
٧ — أَكُلْتُ خَيْبِسًا أَخْطَأَ النَّفَمَ مَرَّةً وَصَادَفَ حَيًّا دَائِنًا هُوَ سَابِقُهُ

قوله « غَيْرِ مَا قَالَ قَاتِلُ » ، يَمْجُزُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِنِسَاءٍ . وَقَوْلُهُ « غَنِيْمَةٌ  
سَوَاهُ » يَرْتَفِعُ عَلَى أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مُبْتَدَأٍ ، كَأَنَّهُ قَالَ : هُنَّ غَنِيْمَةٌ سَوَاهُ ، حِكَايَةً  
لِلْكَلامِ الْقَاتِلِ الَّذِي ذَكَرَهُ . وَإِضَافَةُ التَّنْبِيَةِ إِلَى السَّوَاءِ يَكُونُ عَلَى طَرِيقِ  
الْإِزْرَاءِ وَالِاسْتِخْقَارِ . وَقَوْلُهُ « وَسَطَهْنَ مَهَارِقَهُ » ، الْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ خَيْرٍ إِنْ ،  
فَيَكُونُ الْمَعْنَى إِنْ نِسَاءً غَالِيَةً صَفَتْهَا مَا قَالَه قَاتِلُ ، يَعْنِي مَنْ حَسَنَ فِي عَيْنِ الْمَلِكِ  
الْإِقْبَاعَ بَيْنَ هُنَّ غَنِيْمَةٌ سَوَاهُ مَعْنَى كُتِبَ الْهَدْيُ وَالذَّمَّةُ الَّذِينَ يَخْرُجْنَ بِهِمَا عَنْ  
كَوْنِهِنَّ غَنِيْمَةً . فَهَذَا وَجْهٌ ، وَيَمْجُزُ أَنْ يَكُونَ « غَنِيْمَةٌ سَوَاهُ » خَيْرٌ إِنْ ، وَ « وَسَطَهْنَ »

(١) فِي الْأَسْل : « النَّامِر » ، مُوَابَهٌ فِي ل .

مهارقهُ « من صفة النساء ، وقد فصل بين الصفة والوصف بجزء إن ، وغير ما قال قائل يلتصب على الصدر ، فيكون مؤكداً للصفة ، والتقدير : إن نساء وسطين مهارقهُ غيبة سؤء ، غير قول القائل المحسن الإيقاع بهن . ويجرى هذا مجرى قولهم : هذا ولا زعمائك . أى هذا هو الحق لا ما تزعمه . ويكون للمنى : إن نساء ممن عهدك ، ولا أقول ما قاله قائل حسن الإيقاع بهن ، غيبة سؤء لا غيبة صدى . والمهراق : جمع للمهرق ، وهو فارسية مؤربة . وكانت العرب تنقل الثياب البيض وتكتب فيها كتب اليهود وما أرادوا إبقاءه على الدهر ، وقوله « ولويل في عهد لنا لم أرب وفينا » يفتح عده ما ارتكبه نحن . فيقول : ولو أصيب لم أرب فيما تشبه أذمتنا لوفينا به . ثم أنت أيها الملك تغالط هذا العهد ، وتستعير خطيئه ، وتستعين نقضه وترك الوفاء به . وقوله « لم أرب » ذكره تحفياً وأنه صيد مستباح .

وقوله « أنت مثاليه » لك أن تروى « مثاليه » بالعين . والمنى : وهذا العهد الذى معنى متعلق بذمتك وفى رقبك حتى تخرج منه . ومن دوى « مثاليه » بالعين مجع ، يكون من غلق الرهن ، أى أنت مفيدته ومحبسه نازكاً لوفاء به .

وقوله « أكل خيس » فظه استفهام ومعناه تعريض . فيقول : أكل جيشي أخفق فى وجه قدر الثم فيه ، وصادف فى منصرفه حياً فى طاعته يسوفه ويوقع به . أى إن ذلك غير مستجاز فى السياسة والديانة ، ولا مستحسن فى اللزوم ، والتدبر متبته ذميمة ، وعاقبه قبيحة ذميمة .

٨ - وكنا أناساً دائنين بينة يسيل بنا تلح الملا وأبارقه

٩ - فأقسمت لا أحل إلا بعهوة حرام عليك رمله وشقايقه<sup>(١)</sup>

(١) فى الأصل : « لا أحك » ، سواه فى ل والتبزي .

قوله « دائنين » ، أى آخذين بالطاعة ، متبطين بما لنا من القنّة . ويكون  
« ينبط » فى موضع الحال . وروى : « دائنين » ، وهو أقرب ، ويكون من  
الذؤوب . والمعنى إنا كنا نسير متبطين آمنين فرحين حيث شئنا . ويدل على  
هذا قوله « يسيل بنا تلح للآ وأبارقه » . وإنما يقتضى حالهم قبل معاهدته لم ،  
ومما قدّته النّمة بينه وبينهم . وللآ : الصّخراء . والتلّة : مسيل ماء ، وجمها  
تلح ، كجوزة وجوز . والأبارق : جمع الأبرق ، وهى المواضع التى قد ألبست  
حجارة سودا . ومنه حبل أبرق ، إذا كان ذا لونين سواد وبياض .

وقوله « لا احتل إلا بصهوة » ، يقول : حلفت لا أنزل إلا بيّدا من  
أرضك ، وخارجا من ملكك ، فى صهوة أو فى مكان عال تحرّم عليك  
جوانبه وآفائه . والشقائق : جمع شقيقة ، وهى رملة بين أرضين . و « رملته »  
ترتفع بحرام ، أى يحرم عليك . ولك أن تروى « حرام عليك رملته » فيكون  
خبرا مقدّما ، ورملة مبتدا ، والجملة فى موضع الصفة للصهوة .

١٠ — حلفت بهذى مشعر بكراته تخب بصخراء الغبيط دراقه

١١ — لئن لم تنير بعض ما قد صنعت لآتحن للعظم ذو أنا عارقه

يقول : أقسمت بقرايين الحرم وقد أعلنت بكراته بعلامات الإهداء .  
والإشعار ، هو أن يُطعن فى أسنمها فيسيل الدّم عليها ، فيستدلّ بذلك على  
كونه هديا . وجعل الهذى دالا على الجنس وما بعده صفته . وقوله « تخب »  
بصخراء الغبيط دراقه ، يريد سوقها نحو البيت . والدرايق : صغار الإبل .  
والخب : ضرب من السير . وجواب القسم « لآتحن للعظم » ، ولئن فيما  
بين القسم والقسم له موطنة القسم . فيقول : آليت إن لم تنير أيها الملك بعض



صنيعك ، ولم تتدارك ما فاتنا من عدلك ووفائك ، لأقصِدَنَّ في مقاتلتك كَسْرَ  
 العظم الذي صرْتُ أعرافُهُ فَيَنْزِعَ العظمَ منه . جلَّ تقييده لما آناه وشكواه<sup>(١)</sup>  
 كالترقي ، وهو انزعاج اللحم وما بعده ، إن لم يغيَّر معاملته ، تأثراً في العظم  
 نفسه . وقد أحسنَ في التوعُّدِ ، وفي الكتابة عن فعله وعما بهم به بعده . وقوله  
 « ذواأا » لنتهم<sup>(٢)</sup> وهو في معنى الذي ، وأنا عارفٌ من صلته ، وقد مضى الكلام  
 في مثله .

## ٧٨٠

وقال بُرْجُ بنُ مُسَهِرٍ<sup>(٣)</sup> :

١- سَمَرْتُ مِنْ لَوَى الرُّوْتِ حَتَّى نَجَاوَزْتُ إِلَى وَدُونِي مِنْ فَنَاءَةِ شُجُونِهَا

٢- إِلَى رَجُلٍ يُرْجِي لِلطَّلِيِّ عَلَى الرَّجِيِّ دِقَاقًا وَيَشْقَى بِالسَّامِ سَمِينُهَا

٣- فَلَقَوْمْ مِنْهَا بِالْمَرَا جِلٍ طَبَخَةٌ وَلِلطَّيْرِ مِنْهَا قَرْنُهَا وَجَنِينُهَا

الَلَوَى : مسترقُّ الرَّمْلِ . والرُّوْت : قُفْلٌ مِنَ الرُّوْتِ ، وهو الأرض التي

لا تُنْفَتُ شيئاً . وقال الذُّرَيْدِيُّ : هو المكان القفر . وفناء : موضع . وشجونها :

جوانبها المتقاربة ونواحيها والشُّجُونُ أيضاً : الأشجار اللتفة للتداخلة . والشواجن ،

واحدتها شاجنة ، وهي المواضع التي فيها [ الشُّجُونُ<sup>(٤)</sup> ] . ومن التداخل والاتفاف

قولهم : « الحديث ذو شجون » . وإنما يُخْبِرُ عن خيال زارعه .

وقوله « إِلَى رَجُلٍ » ، تعلّقَ إِلَى بِسَمَرْتُ . ويسمى بِالرَّجُلِ نفسه ، وَبُرْجِي

(١) ل : « جل شكواه وحيجه لما آناه » .

(٢) أي لئة الطائين .

(٣) سبقت ترجمته في المحاسنة ١٢٢ ص ٣٥٩ .

(٤) التكلة من ل .

الطنى ، أى يسوقها . والوحى : الحفا ؛ أى <sup>(١)</sup> لا يبقى عليها ولا يرقى بها ،  
لكنه يُدِيم السير عليها ولا يقبها مع الحفا ولا يبقى عليها مما يُهْلِكها .  
و « دِقَاقًا » انتصب على الحال ، أى ضواصر مهازل . ويشقى بالثَنان سمينها ،  
أى بالثَنان له ، غذف الضير لأنه لا يُحِيل . والمعنى أنه لا ينصر سمان الإبل  
لنفاة والضيوف . وقوله « فلقوم منها بالمرجل طنبخة » منها رجع الضير إلى  
قوله سمينها ، لأنه أراد بها الجنس ، وهذا إخبار عن حالتها وقد جُزِرَتْ . فيقول :  
لوراد منها طنبخة فى المراحل ، ولطير قرثها والولد الذى فى بطنها .

## ٧٨١

وقال ملحة الجرمي <sup>(٢)</sup> :

١ - فَنِي عَزَلَتْ عَنْهُ الْقَوَاحِشُ كُلُّهَا فَلَمْ تَخْتَلِطْ مِنْهُ بِلَعْمٍ وَلَا دَمٍ

٢ - كَأَن زُرُورَ الْقُبْطَرِيَّةِ عُلِقَتْ عِلَاقَتُهَا مِنْهُ يَجْذِجُ مُقَوِّمٍ

يمدحه بالرزانة والعقل ، ونقاء الجسم من العيب ، وصفاء السبب والنسب  
من القُش . ومعنى عَزَلَتْ نَحَيْتْ منه فى جانب . ويقال : هو بمَعَزَلٍ عن هذا  
الأمر والأصحاب ، فيقول : بُدِّدَتْ عَنْهُ الْقَوَاحِشُ كُلُّهَا وَصُرِفَتْ ، وجُمِلَ بَيْنَهُ  
وَبَيْنَهَا حَاجِزٌ حَقٌّ لَا تَمَازَجَ وَلَا تَخَالُطَ ، وَلَا تَدَانِي وَلَا تَشَابُكَ . والقُبْطَرِيَّةُ :

(١) فى الأصل : « القى » ، صوابه فى ل .

(٢) ذكره اللزبانى فى السيم ٧٣ ، وأُنتد له البيت الأول والرابع . وأُنتد فى اللسان

(فرد) البيت الخامس ، وبين يده ، وما :

إذا شئت أت تلقى فى الأس والندى وفا المسب الزاكي التليد القدم

فكن همرا تانى ولا تصدونه لى غيره واستخبر الناس منهم

ونسبها لى عدى بن الرفاع مدح عمر بن حيرة ، ثم قال : « وقيل هو ملحة الجرمي » .

وأُنتد الأزهرى البيت الخامس ونسب لابن ميادة مدح بعض الحفاه . و « ملحة » ضبطت فى

السخن والسان ( زور ) بضم الليم ، وبهم من التبريزى أنها بالكسر .

جنس من الثياب رفيع . ومعنى الليت أنه طويل القامة مديد الجسم ، فكان زُرور القصص من هذا الجنس من الثياب عُلقت منه على جذع مقوم . أراد أن طوله طول جذع هكذا . وهم يمدحون بامتداد القوام ، والبسطة في الأجسام .

٣ - عَمَلَسُ أَسْفَارٍ إِذَا اسْتَجَبَلَتْ لَهُ سَمُومٌ كَحَرِّ النَّارِ لَمْ يَتَلَمَّ (١)

٤ - إِذَا مَا رَمَى أَحْبَابُهُ بِجَبِينِهِ سُرَى لَيْلَةِ الظُّلُمَاءِ لَمْ يَتَهَكَّمْ

٥ - كَانَ قُرَادَى زَوْرِهِ طَبَقَتُهُمَا يَطْلِينَ مِنَ الْجَوْلَانِ كُتَابٌ أُعْجِمَ

التَّمَلَّسُ : الجري . يقدم ، ويوصف به الذئب ، وكذلك السَّمْعُ ويوصف به الخبيث من الذئب والكلاب . ويقال : هو عَمَلَسٌ دَلَجَاتٍ ، أى قَوِيٌّ عَلَى السَّيْرِ . وزاد اللام في قوله « إِذَا اسْتَجَبَلَتْ لَهُ » تَأْكِيداً ، والأصل اسْتَجَبَلَتْهُ . وجواب « إِذَا لَمْ يَتَلَمَّ » وهو اللاميل فيه . فيقول : هو في السَّعْرِ بِهِدِهِ الصَّغَةِ مَبْتَدِلاً نَفْسَهُ لَا يَتَوَقَّى مِنَ السَّمَامِ ، وَلَا يَتَخَوَّى مِنْ أَنْوَاعِ الْمَلَائِكِ ، فَإِذَا قَابَلَتْهُ السُّومُ الْمُحَرِّقَةُ إِحْرَاقَ النَّارِ لَمْ يَمَنْ وَجْهَهُ مِنْهَا ، وَلَا جَبَلَ عَلَى مَحْيَاؤِهِ لِنَآمًا . وَاللَّيَامُ : رَدُّ الْإِرَاةِ قِنَاعَهَا عَلَى أَنْفِهَا ، وَقَدْ تَلَمَّتْ ، وَتَلَمَّ الرَّجُلُ بِمَامَتِهِ . وَالتَّمَلَّمَ مَا حَوَلَ الْقَمَّ ، وَقِيلَ الْأَنْفَ وَمَا حَوْلَهُ وَاللَّيَامُ : رَدُّ الْقِنَاعِ عَلَى الْقَمِّ ، وَقِيلَ أَيْضًا : هُوَ مِثْلُ اللَّيَامِ لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا .

وقوله « إِذَا مَا رَمَى أَحْبَابُهُ بِجَبِينِهِ » أراد أنهم إذا قَدَّمُوهُ لِيَهْتَدُوا بِهِ وَمَ يَسْرُونَ فِي لَيْلَةٍ شَدِيدَةِ الظَّلَامِ هَائِلَةً لَمْ يَجْئِينَ وَلَمْ يَتَكَذَّبْ ، وَلَكِنْ تَقَدَّسَهُمْ وَقَادَمَ عَلَى عَادَتِهِ .

وقوله « كَانَ قُرَادَى زَوْرِهِ طَبَقَتُهُمَا » وَصَفَهَا بِالصَّغَرِ ، ثُمَّ شَبَّهَهَا بِطَائِفَتَيْنِ مِنْ طَلِينِ الْجَوْلَانِ ، وَيُقَالُ إِنَّهُ أَسْوَدُ ، تَوَلَّى طَبَقَتُهُمَا كَاتِبٌ مِنْ كُتَّابِ السَّجَمِ .

(١) فِي مَقَامِ التَّبَرُّزِ : « لَمْ يَتَلَمَّ » ، وَلَكِنْ آتَى فِي التَّصْرِيفِ عَلَى الْمَوْجِبِ كَمَا هُنَا .

وخصهم لأنهم حينئذ كانوا أخذوا بالكتابة وأسبابها . وهم يمدحون بالهزال  
وقلة اللحم . والطئع : الختم . والطابع : الخاتم . وحكى : هذا طبعان  
الأمير<sup>(١)</sup> ، أى طينه الذى يتختم به .

## ٧٨٢

وقال بمصهم :

١ - إنك يا ابن جعفر نعم الفتى<sup>(٢)</sup>

٢ - ونم مأوى طارق إذا أتى

٣ - ورُبَّ ضيف طروق الحى سرى

٤ - صادف زاداً وحديثاً ما اشتغى

٥ - إن الحديث جانب من القيرى

٦ - ثم اللحاف بعد ذاك فى النرى

يخاطب بهذا الكلام عبد الله بن جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنهم ،  
فيقول : نعم الفتى أنت ، أى محمود فى الفتيان أنت ومحمود دارك وفناؤك ، مأوى  
الطريق إذا وردوا . وقوله « مأوى طارق » أضافه إلى التكرار لأن القصد  
بطريق إلى الجنس ، واسم الجنس فى مثل هذا المكان وأن تنكر فائدته فائدة  
للعارف ، وإذا كان كذلك كان قولك « مأوى طارق » بمنزلة مأوى الطريق .  
والمحمود هو المخاطب . ويجب أن يكون فى نعم ضمير يعود إلى المخاطب ، وقد

(١) هذا ما ذكر فى الفاموس ولم يذكر فى اللسان .

(٢) الأعطال ما عدا الأخير منها رواها الجاهل فى البيان ( ١ : ١٠ ) .

اشتعل عليه قوله نِمَ الفَتَى ونِمَ مَأْوَى طَارِقٍ ، لَأَنَّ فَائِدَةَ نِمَ الرَّجُلِ ، محمودٌ في الرجال . فسكَّاته قال : إِنَّكَ محمودٌ في الفتیان یا ابنَ جعفر . وقد قيل في قول القائل : زیدٌ نِمَ الرجل : إنه لما كان القصدُ بالرجل إلى الجنس ، وكان زید منهم ، اكتفى بكونه منهم من ضمير يعود إليه .

وقوله « وربُّ ضیفٍ طَرَقَ الحى سُرَى » ، يريد ليلًا ؛ لَأَنَّ السُرَى لا يكون إلا بالليل <sup>(١)</sup> فالسُرَى في موضع ظرف ، واسمُ الزَّمانِ محذوف معه ، وهو كقولك : جِئْتُكَ مُقَدِّمَ الحاجِّ وما أشبهه . فيقول : ربُّ ضیفٍ أُنَى الحى راجعًا وجودَ القِرَى عنده ، أنزلته فصادَفَ في فَنائِكَ زادًا عتيداً ، وحديثًا مؤنسًا ، وإكرامًا مُبَرِّئًا . وقوله « ما اشتغى » في موضع الظرف ، فهو كقوله : أحَدَثُهُ إِنَّ الحديثَ من القِرَى وتعلمُ نَفْسِي أَنَّهُ سوفَ يهجع <sup>(٢)</sup> لَأَنَّ في قوله « ما اشتغى » المعنى الذى اشتغل عليه قوله « تعلمُ نَفْسِي أَنَّهُ سوفَ يهجع » .

وقوله « إِنَّ الحديثَ جانبٌ من القِرَى » ، يقول : تَأْنِيسُ الضَّيْفِ بُلُوعٍ من الحديث من أسباب القِرَى وشرائطه ، وخِصَالِهِ التى تَكُنُّهُ وتفضله . وقوله « ثُمَّ المُعَافُ بعد ذاك في الذَّرَى » ، إشارة إلى إكرامه بما يُفَقَّرُش له ويمهد به موضعه . والذَّرَى : الكَنَفُ .

(١) ل : « في الليل » .

(٢) البيت لعدة بن جبير ، أو مسكين الهادى ، كما سبق في المجلد ٧٦١ من ١٧١٩ .

## ٧٨٣

وقال الشَّخ<sup>(١)</sup> :

١ - وَأَشْمَتْ قَدْ قَدَّ السَّفَارُ قَمِيصَهُ وَجَرَّ شِوَاهُ بِالنَّصَا غَيْرَ مُنْضَجٍ<sup>(٢)</sup>

٢ - دَعَوْتُ إِلَى مَا نَابَنِي فَأَجَابَنِي كَرِيمٌ مِنَ الْفِتْيَانِ غَيْرُ مُزَلَّجٍ

يصف مُضِيْفًا . والأشمت : الذي يتنزل نفسه ولا يصونها عن التمثل ،  
فهو مقلد مقطوع القميص في السفر ، لتحمله عن أصحابه أقال اليهن ، حتى ينشمت  
ظواهره ، وينير شعره ، وترث ثيابه ، ويختل أمره . وقوله : « وَجَرَّ شِوَاهُ »  
إشارة إلى توكليه من خدمة الرُفقاء والأصحاب ما لا يكون من عمله . وجعل الشَّوَاءَ  
غير مدرك لتحمله وحرصه على تقديم أمرهم والتسرع في إطلاعهم . ويجوز أن  
ينتصب « غير » على أن يكون حالاً للسكر - وهو أجود الروايتين - حتى  
لا يكون قد فصل بين الصلة والموصوف بالأجنبي منهما ، وهو قوله بالنص ، لأنَّ  
التعلق بينهما يقارب التعلق بين الصلة والموصول .

وقوله : « دَعَوْتُ إِلَى مَا نَابَنِي » ، أى استفتت به وطلبت منه الإغاثة على  
ما نابني من حَذَنان الدهر فأجابني منه كريمٌ من الفتيان غير ضيف المنة ،  
ولا مؤخر عن الغاية البعيدة . وأصل التزليج من قولم قَدْحُ زَلُوجٌ ، أى سريع  
في الإجابة . أى إذا وقف على حد مكرمة وأشرف على الفوز بمنقبة لم يزَلِّج  
عنه ولم يدفع منه ، لأنَّ الزَّلِّج السرعة في المشي وغيره . وكلُّ زالِجٍ سريع ، ومنه  
مزلاجُ الباب للخشبة التي يُنلق بها .

(١) سجلت ترجمته في الجلسة ٣٨٨ من ١٠٩٠ . والآيات في ديوانه ٩ - ١٠ .

(٢) في الديوان : « وَجَرَّ الشَّوَاءَ » .

٣ - فَنَقَى عَمَلًا الشَّيْزَى وَيُرْوَى سِنَانَهُ وَيَضْرِبُ فِي رَأْسِ الْكَيْمِ الدَّجِجِ

٤ - فَنَقَى لَيْسَ بِالرَّاضِي بِأَدْنَى مَبِثَّةٍ وَلَا فِي بِيوتِ الْحَيِّ بِالتَّوَلُّجِ<sup>(١)</sup>

يقول : هذا<sup>(٢)</sup> المدعو للفتك به فَنَقَى عَمَلًا الْجَفَانِ الْمُتَخَفَّةَ مِنَ الشَّيْزَى للضيوف والرفقاء ، وَيُرْوَى سِنَانٌ رَجَحَ مِنْ دِمَاءِ الْأَعْدَاءِ ، وَإِذَا بَارَزَهُ فِي الْحَرْبِ الْقِرْنُ التَّامُّ السَّلَاحِ ، الْكَيْمُ بَيْنَ الصَّحَابِ ، غَلَبَهُ وَدَرَكَهُ ، وَأَتَى عَلَيْهِ فَاسْقَطَهُ ، وَهُوَ فَنَقَى لَا يَرْضَى لِنَفْسِهِ فِي دُنْيَاهُ بِأَقْرَبِ الْمُسْتَتِينَ ، وَأَذْوَنَ الْمَبِثَّةِينَ ، وَلَكِنْ يَطْلُبُ غَايَاتِ الْكَرَمِ وَنَهَائِيَتِ الْفَضْلِ ، وَلَا يُدَاخِلُ بِيوتَ الْحَيِّ وَالْمُجَاوِرَةِ ، وَلَا يَخَالُطُ النِّسَاءَ الْفَرِيَّةَ وَالْمُنَازِلَةَ . يَصِفُهُ بِالْمَقَّةِ وَالْجَدِّ ، وَصِيَانَةَ النَّفْسِ ، وَارْتِفَاعَ الْهِمَّةِ وَالْهَمِّ عَمَّا يُزِيلُ الْحِشْمَةَ ، وَيُدْنِسُ الْمُرُوءَةَ .

وقوله « وَلَا فِي بِيوتِ الْحَيِّ » ، جَمَلَ فِي بِيوتِ تَبْيِينًا ، وَقَدْ حَصَلَ الْاِكْتِفَاءُ بِقَوْلِهِ التَّوَلُّجِ ، فَيَكُونُ مَوْقِفُهُ مِنْهُ كَمَوْقِفِ بَكٍ بَعْدَ سَرَحْبَا ، لِثَلَا بِحَصْلِ تَقْدِيمِ الصَّلَةِ عَلَى الْمَوْصُولِ ، وَإِنْ شَتَّ جَمَلَتِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ فِي قَوْلِهِ « التَّوَلُّجِ » فَتَمَرِيفٌ ، لَا بِمَعْنَى الَّذِي ، فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى تَقْدِيرِ الصَّلَةِ فِي الْكَلَامِ . وَقَدْ سَمِعْتُ نَظَائِرَهُ .

(١) البرهان : « أَيْلَ لَا يَرْضَى » .

(٢) هذا ما قاله . وفي الأصل : « مو » .





بَابُ الْمَدْحِ

## باب المدح<sup>(١)</sup>

٧٨٤

وقال يزيد الحارثي<sup>(٢)</sup> :

- ١ - وإذا الفتى لاقى الحِمامَ رأيتَ      لولاً الثناء كأنه لم يولاً
  - ٢ - وأتيتُ أبيضَ سابغاً سرباله      يكفي المشاهد غيبَ مَنْ لم يشها
- يقول : إذا أخلى الفتى مكانه من الدنيا واغضى عمره ، فانتقل من الأول إلى الأخرى ، فلولا ثناء الناس عليه ، وذكره بالجميل الذي يقدمه ويسديه لنفسه وقته وأمدده ، وصار حكمه حكم مَنْ لم يولده فيعرف يومه وغده ، لكزى بالذكر ونامى العهد والرسم ، بما يُنشر من حديث حسن وقصة ، ويحتمل من عاذرة وسنة ، هو الذي يصير به في حكم الحلى الذي لم يمت ، والمشهود الذي لم يفت . وقد توصل بهذا الكلام إلى إطرانه مَنْ يشكره والثناء عليه ، وهم قوله « وأتيتُ أبيضَ سابغاً سرباله » ، يريد : وزرت رجلاً كريماً حراً ، نقي الحسب من العيوب ، واسع الطاف والقميص ، لباسه لباس الرؤساء والسادة . وقوله « يكفي المشاهد » يريد أنه ينوب في مجالس الكبار عن لا يحضرها ، فيحسن المحضر ، ويقصر لسان المتألم . ومثله قول الآخر :

إنّا لنذكرُ والرماحُ تنوَّشنا      تحتَ المجاجةِ ما يقال ضحى القدرِ

(١) ورد هذا العنوان في له قسط . أما التبريزي فقد جعل « باب الأضياف والديع » باباً واحداً ، كما سبق .  
(٢) يزيد بن هرم بن حزن بن زياد الحارثي ، من بني الحارث بن كعب ، هاجر جاهلي .  
مجموع الرزائي ٤٩٤ .

## ٧٨٥

وقال دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ<sup>(١)</sup> :

١ — تَرَاهُ حَمِيمَ الْبَطْنِ وَالزَّادُ حَاضِرٌ عَتِيدٌ وَيَنْدُو فِي الْقَمِيمِ الْمَقْدِدُ  
وقد سرّت هذه الأبيات مشروحة<sup>(٢)</sup> .

## ٧٨٦

وقال آخر :

١ — كَرِيمٌ رَأَى الْإِفْخَارَ عَارًا فَلَمْ يَزَلْ أُنَا طَلَبَ لِلْمَالِ حَتَّى تَمُوتَ  
٢ — فَلَمَّا أَقَادَ الْمَالَ عَادَ بِفَضْلِهِ عَلَى كُلِّ مَنْ يَرْجُو جَدَاهُ مُؤَمَّلًا

الإفخار : تقيض الإكثار . يقال فلان مُكثِرٌ ، وفلان مُقْتَرٌ . وكذلك التفتير عقيب التكثير . ويقال : قَتَرَ عَلَى أَهْلِهِ وَأَقْتَرَ ، إِذَا ضَيَّقَ عَلَيْهِمْ فِي الْإِنْفَاقِ ، وَفِي الْقُرْآنِ : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا ﴾ ، قَرِئَ بِضَمِّ الْيَاءِ وَفَتْحِهَا عَلَى الْفَتْحَيْنِ . يقول : لَمَّا رَأَى فِي مَالِهِ الْقُصُورَ وَالْمَجَرَ عَنْ مَدَى حَمِّهِ ، رَأَى ذَلِكَ عَارًا وَمَنْقَصَةً ، فَلَمْ يَزَلْ يَمْتَلِئُ الْمَرَاكِبَ الشَّاقَّةَ<sup>(٣)</sup> طَالِبًا لِلْمَالِ ، وَيَدِيمُ الْحُلَّ وَالْتِرَّحَالَ فِي كَسْبِهِ وَجَمْعِهِ ، حَتَّى إِذَا اسْتَفْنَى وَنَالَ مَنَاهُ ، لَمْ يَفْرُدْ بِهِ دُونَ مُؤَمَّلِيهِ ، وَلَمْ يَحْمَلْهُ مَقْصُورًا عَلَى لَدَائِهِ وَمُبَاغِيهِ ، وَلَكِنْ عَادَ يُفْضِلُ

(١) وردت هذه اللطوعة في الأصل بيتا واحدا كما هنا ، وعند البريزي أربعة أبيات ، غلب هذا البيت عنده :

وإن من الإقواء والجلود زاده	سما وإطلا لما كان في اليد
قصير الإزار خارج نصف ساهه	سيور على الزراء طلاع أحمد
قليل التشك للمصيات حافظ	من اليوم أعطاب الأحاديث في غد

(٢) انظر الحماسة ٢٧١ ص ٨١٨ — ٨٢٠ .

(٣) هنا المصواب من ل . وفي الأصل : « التالفة » .

عليهم ، وأقبل يُشركهم فيه ويضطهدهم . وقال أناد بمعنى استفاد . والجدأ والجدوى : السطية .

## ٧٨٧

لما أتى يزيد بن عبد الملك بال المهلب<sup>(١)</sup> قام ( كثير ) بين يديه فقال :

١ - حلم إذا ما نال عاقب مجيلاً أشد العقاب أو نال لم يُترَب

٢ - ففموا أمير المؤمنين وحسبة فاحتسب من صالح لك يُكتب<sup>(٢)</sup>

٣ - أسأوا فإن تنفر فإنك أهله وأفضل حلم حسبة حلم منضَب

يصفه بكرم النفس وكظم النيط ، واستعمال الحلم في وقته ، والانتقام من

الأعداء بأشدّه في إبانة وجهه . فيقول : إذا نال الجاني عليه ، أو العدو

للكاشح له ، عاقبه وهو مجيّل ، أي لا يشتط ولا يسرف ، ولكن ينتهج

طرق العدل في الانتقام ، ويقصد الحق في إقامة الحد عند التمكن والأزام ،

وذلك أشد ما يُماقِب به مثله ، أو عفا عنه غير موجب على ذنبه ، ولا مكدر

نعمته في عفوّه . وقال أبو عبيدة في قوله تعالى : ( لا تُريبَ عليكم ) : لا تخيط

ولا إفساد . وقال غيره : لا تعير ولا توبخ .

وقوله « ففموا أمير المؤمنين » طلب وسؤال ، وانتصاب عفواً على المصدر .

فيقول : اغف وقد قدرّت ، واحتسب عند الله بما تأتبه ، فهو مكتوب لك إلى

يوم فاتك ، ومدّخر إلى وقت مجازاتك ، فكما تغف يُغف عنك .

وقوله « أسأوا فإن تنفر » ، اعتراف بالذنب ، واستطاف بالهقر . فيقول

(١) كان يزيد بن المهلب بن أبي سفرة قد خرج على يزيد بن عبد الملك وأعلن خلعاً ،

والتفت جيوشه بجيوش الخليفة في القر من أرض بابل ، وكان القتال شديداً قتل فيه ابن المهلب

وانهزم جيشه ، وذلك في سنة ١٠٢ .

(٢) الصبري : « فاحتسب » .

إن تجافيت عن إساءتهم واستعملت ما أنت أهله من المفو عنهم ، فإن ذلك هو الرجو منك ، والمتأد من نظرك ، وأفضل الحيل احساباً وأجرأ حيل النفيظ ، ولضجر المتك<sup>(١)</sup> .

فروى أن يزيد لما قرع سمته هذه الآيات قال : لولا أنهم قدحوا في الملك لفوت عنهم<sup>(٢)</sup> .

## ٧٨٨

وقال يزيد بن الجهم :

١ - تسائلني هوازنُ أين مالى وهل لي غير ما أنفقت مَال

٢ - فقلت لها هوازنُ إن مالى أَضَرَّ به الثلماتُ النَّقالُ

٣ - أَضَرَّ به نَمٌّ ونَمٌّ قديمٌ على ما كان من مَالٍ وبَالُ

يقول : تباحثنى هذه القبيلةُ عن حالى ، وتسألنى عن وجوه غنائى ، وتصاريف مالى . وهذا إخبارٌ عنهم وعن مباحثهم واستكشافهم في إنكارهم .

وقوله « وهل لي » استفهامٌ على طريق النفي ، كأنه قال : ومالى مَالٌ إلا ما أنفقتَه ووضعتَه حيث اخترتَه . وهذا اعتراضٌ بين الابتداء من هوازن في السؤال وبين

ما أتى به في الجواب ، وهو قوله « فقلت لها هوازن » . وانتصب غير على أنه استثناءٌ مُقدَّم ، كأنه لم يعتد بما فضل له عن مآربه ، وبقي عنده في جواب مطالبيه . والمعنى أنه لا مَالٌ له إلا ما أنفقتَه وقدمه لا ما يسأل عنه .

وقوله « فقلت لها هوازن » ، يريد أجبتهم وقلت : مالى أفناه ما نزل بي

(١) هذا ما قيل وفى الأصل : « للمتل » .

(٢) التبريزى : « فقال له يزيد : أملت بك الرحم ! أى عطفك عليهم . ولولا أنهم

قدحوا في الملك لفوت عنهم » .

من الثَّلَيات القادحة ، والنَّوَابِج المَحْضَة ، وَأَضَرَّ به قَوْلِي فِي جَوَابِ السُّؤَالِ  
وَالْوَرَّادَ : نَمَ ، لِإِجَابَاكَ لَمْ ، وَإِسْلَافًا بِمَقَرَّحَاتِهِمْ . وَهَذِهِ الْفِطْلَةُ وَبَالَ عَلَى الْأَمْوَالِ  
مَعْرُوفٌ فَيَا قَدَامَ مِنَ الْأَزْمَانِ . وَانْتَصَبَ « قَدِيمًا » عَلَى الظَّرْفِ ، وَالْعَامِلُ فِيهِ  
مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ « عَلَى مَا كَانَ مِنْ مَالٍ وَبَالَ » .

وَنَمَ : حَرْفٌ وَضِعَ لِلإِجَابِ ، وَنَقِيضُهُ لَا . وَقَدْ جَهِلَهُ الشَّاعِرُ عَلَى هَيْئَتِهِ  
مَنْقُولًا إِلَى بَابِ الْأَسْمَاءِ ، فَهُوَ فَاعِلٌ لِأَضَرَّ ، وَمَبْتَدَأٌ فِي قَوْلِهِ « وَنَمَ قَدِيمًا »  
وَالْخَطْبُ وَبَالَ .

فَأَمَّا قَوْلُ أَبِي تَمَّامَ :

تَقُولُ إِن قُلْتُمْ لَا لَا مَسْئَلَةً لَأُزَكِّمَنَّكُمْ وَنَمَ إِن قُلْتُمْ نَمَّا<sup>(١)</sup>

فَقَدْ عَيَّبَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ نَمَّا ، وَلَيْسَ كَمَا ظَنَّ ، لِأَنَّهُ لَمَّا نَقَلَهَا وَجَعَلَهَا اسْمًا نَصَبَهَا  
بِقُلْتُمْ ، عَلَى حَذِّ قَوْلِكَ : قُلْتُ خَيْرًا وَقُلْتُ شَرًّا<sup>(٢)</sup> .

وَيُحْزَنُ أَنْ يَكُونَ « قَدِيمًا » انْتَصَبَ عَلَى الصِّفَةِ الْمَتَقَدِّمَةِ ، أَيْ نَمَ وَبَالَ  
قَدِيمٌ عَلَى الْأَمْوَالِ ، فَلَمَّا قَدَّمَ نَصْبَهُ . وَمِثْلُهُ :

\* لَيْتَةَ مُوَحِّشًا طَلَّلَ<sup>(٣)</sup> \*

٧٨٩

وَقَالَ أَعْرَابِي :

١ - أَلَا فَخِيَ نَالَ الثَّلَا بِهِمِ

٢ - لَيْسَ أَبُوهُ بِابْنِ عَمِّ أُمِّهِ

٣ - تَرَى الرُّجَالَ تَهْتَدِي بِأُمِّهِ

(١) فِي الدِّيَوَانِ ٣٠٠ : « مَسْئَلَةٌ لِلْوَلَدِ » .

(٢) اللَّيْتُ لَكَثِيرٍ مَزَّةٌ ، كَمَا سَبَقَ فِي حَوَاشِي ١٦٦٤ .

قوله « أَلَا فَنَى » تمنى ، وألف الاستفهام دخل على لا النافية لهذا المعنى ،  
ولذلك حذف التنوين من فنى . ومعنى « نال الملاهيته » أى صرفته عنه ،  
وشغل نفسه بما ابتغى به الملا ، وعمره به مكارم قومه وذويبه .

وقوله « ليس أبوه بأبن مائة » ، هو المعنى الذى ورد به الخبر : « اغترَبُوا  
لَا تُضَوُّوا » ، لأنهم كانوا يستقنون أن الولد إذا حصل بين متشاركين فى  
النسب متقاربين ، جاء ضاويًا .

وقوله « رَئَى الرِّجَالَ تَهْتَدِي بِأَمِّهِ » ، أى ترام يطؤون عقبه ويقدمونه  
فيقتدون بقصد ، ويقنطون برسمه ، لرياسته وقضه .

## ٧٩٠

وقال ابن المولى<sup>(١)</sup> ، ليزيد بن حاتم<sup>(٢)</sup> :

١ - وَإِذَا تُبَاعُ كَرِيمَةٌ أَوْ تُشْتَرَى فِسْوَلُكَ بِأَمِّهَا وَأَنْتَ لِلشَّرِّ

٢ - وَإِذَا تَوَعَّرَتِ السَّكَاكُ لَمْ يَكُنْ مِنْهَا السَّيْلُ إِلَى نَدَاكَ بِأَوْعَرِ<sup>(٣)</sup>

يقول : إذا قامت سوق للكلام ، وثار رجع الغانم بين طلاب المعالي  
وتجار التعامل ، فغيرك من حاضريها يزهد فى سوز الكرمات ، ويرفع يده  
عنها ، فكأنه يبيعا ؛ وأنت تحصلها وتجمع يدك عليها ، وتفوز باقتياعها وإن كان  
بأعلى الأثمان ، وأقل السب<sup>(٤)</sup> ، فلا رغبة إذا نظرنا فى تجماع الجدة ، واحترنا

(١) هو محمد بن عبد الله بن سلم بن اللؤلؤ ، من الأضمار . شاعر مقدم مجيد من مخفري  
الدولتين ومسامي أهلها ، وقدم على للهوى وامتنحه بدنة قصائد ، فوصله بصلات سنية .  
الأغانى ( ٣ : ٨٥ ) .

(٢) هو يزيد بن حاتم بن قيس بن الهلب .

(٣) التبريزى : « لم تكن » . والهيل تذكر وتؤث .

(٤) بكسر قفتح : جمع سبة بالكسر ، وهو الاسم من السوم فى البيع .

فيها دواهي مَلَّاب التَّاء والحد، كَرغَبِك . وقوله : ثُبَاغٌ أَوْ تُشْتَرَى ، أَوْ بِمَعْنَى  
الواو ، فهو كما يكتب في العقود : « وكلُّ حقٍّ له داخلٌ أَوْ خارجٌ » .  
وقوله « وَإِذَا نَوَقَرْتَ الْمَالِكَ » ، يريد وإذا اشْتَدَّ الزَّمانُ وانْصَدَّتْ  
الطُّرُقُ إلى من يَنْتَدِي وَيَشْتَهَر بِفعل العُروف ، لشمول القسط وإحمال الناس ،  
ضادتْ مَسالكُ البُعودِ وَغَرَّةٌ لَا يُسَكِّنُ قَطْمُها ، وَلَا الوُصولُ إلى أسهلِّ الخُيرِ  
منها ، كُنْتَ قَرِيبَ اللَّأخِذِ ، سَهْلَ الْفَنَاءِ ، حَسَنَ الْإِقْبَالِ عَلَى مُجْتَدِيكَ ، جِيلَ  
الاشْتِمَالِ عَلَى قُصَاطِكَ وَزائِرِيكَ ، فَلَا تُسْتَحْزَنُ أَرْضُكَ ، وَلَا يُسْتَوْعَرُ جَنَابُكَ .  
وَنَوَقَرْتَ ، من قولم : طَرِيقٌ وَغَرٌّ ، أَيْ غَلِيظٌ . وَقَدْ وَغِرَ يَوْغَرُ . وطريق  
أَوْغَرٌ ، من هذه اللَّغَةِ .

٣ - وَإِذَا صَنَعْتَ صَنِيعَةً أَمْسَمْتَا يَسْدِينَ لَيْسَ نَدَايَا بِمَكْدَرٍ  
٤ - وَإِذَا هَمَمْتَ لِمُجْتَدِيكَ بِثَائِلٍ قَالَ النَّدَى فَاطْمَتُهُ لَكَ أَكْثَرُ  
٥ - يَا وَاحِدَ الْعَرَبِ الْبَدِيءِ مَا إِنْ لَهْمُ مِنْ مَذْهَبٍ عَنْهُ وَلَا مِنْ مَقْصَرٍ  
قوله « وَإِذَا صَنَعْتَ صَنِيعَةً » ، يقول : وَإِذَا اتَّخَذْتَ عِنْدَ إِنْسَانٍ يَدًا  
وَأَزَلَّتْ إِلَيْهِ نَمَّةٌ ، فَإِنَّكَ لَا تُخْذِلُهَا وَلَا تَرْكُ تَرْيَبَتِهَا ، لَكِنَّكَ تَكَلِّمُهَا  
وَتَقُومُ بِمَارَاتِهَا ، مَصُونَةً مِنَ التَّنِ وَالْتَّكْدِيرِ ، صَافِيَةً مِنَ الشَّوَابِ وَالْتَّصْدِيرِ ؛  
وَمَقَى نَوَيْتَ لِمُجْتَدِيكَ الْإِفْضَالَ عَلَيْهِ اتِّصَاكَ كَرْمُكَ وَالنَّدَى [ الْبَدِيءُ (١) ] هُوَ  
هَمْكٌ وَسَدَمٌ ، وَقَالَا وَأَنْتَ تُطْلِعُهُمَا وَتُوجِبُ مَرَسُومَهُمَا : أَكْثَرُ لَهُ لَيْسَفَتِي  
عَنْ غَيْرِكَ ، وَيَخْلَمُ الْمُنَّ لَكَ .

وقوله « يَا وَاحِدَ الْعَرَبِ » ، يجوز أَنْ يَتَّصِلَ بِقَوْلِ النَّدَى (٢) وَيَكُونُ  
الشَّاعِرُ حَاكِيًا ، وَيَجُوزُ أَنْ يَتَّصِلَ بِمُخَاطَبَةِ الشَّاعِرِ ، وَالْقَصْدُ فِي الدُّعَاءِ التَّخْصِيسُ

(١) التَّيَكُّلُ مِنَ ل .

(٢) يريد أنه يقول لقال الندى . وفي الأصل : « بقوله الندى » ، صوابه في ل .



والإطراء . والمعنى أنه واحد العرب لا نظير له فيهم ، فهو المنظور إليه <sup>(١)</sup> من بينهم ، فلا تمّذّل عنه في المهمّات ، ولا تمّصّر دونه في التّلمّيات . والتمّصّر : الكف والإمسك .

## ٧٩١

وقال الممّذّل <sup>(٢)</sup> :

- ١ - جَزَى اللَّهُ فِتْيَانِ الْعَتِيكِ وَإِنْ نَأَتْ    بِنِي الدَّارِ عَنْهُمْ خَيْرٌ مَا كَانَ جَازِيَا
  - ٢ - هُمْ خَلَطُونِي بِالْفُئُوسِ وَارْكُمُوا ۖ    مَصْحَابَةٌ لَنَا حَمٌّ مَا كُنْتُ لَاقِيَا <sup>(٣)</sup>
- كان الممّذّل أخذ يجرّم ، فسكّل عليه النّفس <sup>(٤)</sup> بن ربيعة التّمسّكي ، وكان حيث كفلّ عليه : دَفِعَ إليه فحمله على فرسٍ وبغلٍ ، وأمره أن ينبجوا بدمه ، وأسلم نفسه مكانه ، فقال الممّذّل : اختر أن أمتدحك أو أمتدح قومك . فاختر امتداح قومه ، فقال : تولى الله عني جزاء فتيان العتيك ، فقابلتهم بخير ما يُجازي به مُستحقّاً لجزاء ، وإن بمتدّت عنهم ، وتنامت داري عن دارم .
- ثمّ أخذ يقتصّ ما عومل به فدّ كرم وقال : هم الذين خلطوني بأغصهم ، وأسقطوا الحشمة بيني وبينهم ، فحتملوني أشاركهم في خيرهم ، ولا أنفرد بالضير فيهم ؛ ثمّ إنهم صاحبوني مصاحبةً كريمةً لما قدّر لي ما كنت أكايدّه ،

(١) هذا ما في ل . وفي الأصل : « كالنظور إليه » .

(٢) هو المنزل بن عبد الله البني ، كما ذكر التبريزي . وقال الرزباني في مجله ٢٨٨ : « المنزل البكري أحد بني قيس بن ثعلبة ، إسماعيلي » ثم قال : « وقدم على المهلب بن عرسان فقال لمن حضره : يا مفسر الأزدي ، هو الذي يقول ... وأنشد هذه الآيات . فجلسوا له حين وصيفاً ، وأعطاه المهلب منها » . وانظر خبراً عنه في الضراء ٢٩ ، ٨٢ .

(٣) الرزباني : « ما كان آتياً » .

(٤) وكذا عند التبريزي . وعند الرزباني : « التماس » .

فَضَّوْنِي إِلَى أَنْفُسِهِمْ مُتَكَلِّفِينَ بِي، وَصَابِرِينَ عَلَى الْمَكْرُوهِ دُونِي، ثُمَّ فَكَّرُوا  
أَسْرَى وَأَبْلَنُونِي مَأْسَى.

فَإِنْ قِيلَ : مَا قَائِدُهُ قَوْلُهُ « وَإِنْ نَأَتْ فِي الدَّارِ عَنْهُمْ » ؟ قَالَتْ : أَرَادَ أَنَّهُ  
لَا يَشْكُرُهُمْ مُقَارَضًا وَلَا طَامَعًا فَيُؤْثَرُ فِيهَا هُوَ الْفَرْضُ فِيهِ مُرْتَبُ الدَّارِ وَبُذْءُهَا ، بَلْ  
يُؤَدِّي حَقَّ نِعْمَةٍ ، وَيَقْضِي لَارِمَ فَرِيصَةٍ وَقَوْلُهُ « لَمَّا حُمَّ » يَحْذَرُ أَنْ يَكُونَ  
ظَرْفًا لَا كَرْمًا . وَمَعْنَى حُمَّ قُدِّرَ .

٣ — هُمْ يُفَرِّشُونَ اللَّبَدَ كُلَّ طَيْرَةٍ وَأَجْرَدَ سَبَّاحٍ يَبْذُ الْمُغَالِيَا  
٤ — طَامَعُهُمْ قَوْضَى فُضَا فِي رِحَالِهِمْ وَلَا يُحْسِنُونَ السَّرَّ بَلَا تَنَادِيَا  
٥ — كَأَنَّ دَنَانِيرًا عَلَى قَسَائِمِهِمْ إِذَا الْمَوْتُ لِلْأَبْطَالِ كَانَ تَحَايِيَا

ذَكَرَ مَا شَاهَدَهُمْ عَلَيْهِ فِي مُجَاوِرَتِهِمْ ، وَيَجْرُونَ عَلَيْهِ فِي عَادَتِهِمْ وَمَصَارِفِهِمْ ،  
وَيَنْتَقِلُونَ فِيهِ أَوَاقَاتُ حَقْلِهِمْ ، وَعِنْدَ خَلْوَتِهِمْ ، وَفِيَا يَنْوِبُهُمْ مِنْ نَائِبَةٍ تَخْصُمُهُمْ  
أَوْ تَسْمُهُمْ . فَقَوْلُهُ « يُفَرِّشُونَ اللَّبَدَ » بَضْمُ الْيَاءِ ، أَيْ يَجْمَلُونَ اللَّبَدَ فِرَاشًا لظَهْرِ  
كُلِّ رَسَكَةٍ وَثَنَاءَ ، وَكُلُّ خَلٍّ كَرِيمٍ سَبَّاحٍ فِي عَذْوٍ ، غَلَابٍ لِمُبَارِيهِ فِي  
الْفُلُوِّ ، سَبَّاقٍ فِي الرِّهَانِ يَحُوزُ فَصَبَ التَّقْدُمِ وَالْمَلَوِّ .

وَيَقَالُ : فَرَشْتُ الْفِرَاشَ وَأَفَرَشْتِهِ فَلَانٌ ، وَافْتَرَشْتُ الْأَرْضَ وَنَزَاةٌ . وَرَوَى  
بَعْضُهُمْ : « هُمْ يُفَرِّشُونَ » بَفَتْحِ الْيَاءِ ، وَقَالَ : أَرَادَ يُفَرِّشُ اللَّبَدَ عَلَى كُلِّ طَيْرَةٍ ،  
لِحَذْفِ الْجَارِ . قَالَ : وَيَقَالُ فَرَشْتُ سَاحِقِي الْأَجْرَ وَالْأَجْرَ .

وقوله « يَبْذُ الْمُغَالِيَا » إِنْ ضَمَّتِ الْمِيمُ جَازَانِ يُرَادُ بِهِ السَّهْمُ نَفْسَهُ أَوْ فَرَسَهُ  
يُغَالِيهِ . وَجَازَانِ يُرَادُ بِهِ الرَّاعِ بِذِهِ بِالسَّهْمِ يَرِيدُ بِهِ أَقْصَى النَّايَةِ . وَيَقَالُ : بَنَى  
وَبَيْنَهُ غَلْوَةٌ سَهْمٌ ، كَمَا يَقَالُ قِيدُ رُمْحٍ وَقَابُ قَوْسٍ . وَإِنْ فَتَحَتِ الْمِيمُ يَكُونُ جَمْعًا  
لِلْمَغَالَةِ ، وَهِيَ السَّهْمُ يُتَّخَذُ لِلْمَغَالَةِ . وَالْمَعْنَى يَسْبِقُ السَّهْمَ فِي غَلْوَتِهِ .

ومراد الشاعر أن سقيم مقصورٌ على تعقُّد الخليلِ وخدمتها، والفرسِ على ظهورها .

وقوله « طامهم فوضى قفاً » فوضى من فوضتُ الأمرَ إليك . والقفا من فضت الأرضُ ، إذا اتسعت ؛ ومنه القضاء ، وأفضيتُ إليه بكذا . والمعنى أن الطعامَ عندهم وفيهم لا يُكالُ ولا يُوزن ، ولا يُقسم ولا يُفرز ، بل يأكله في رحالم كلٍّ من احتاج إليه ، غير ممنوع عنه . وقوله « ولا يحسنون السرَّ إلا تنادياً » ، أى لا ربةً في أقوالهم وأفعالهم فيخفصوا الصوتَ بما يتخاطبون به ، فعلى هذا يكون تنادياً مستغنى ، ويكون التقدير : لا يحسنون السرَّ لكنهم يتنادون . ويجوز أن يكون « تنادياً » في موضع الحال ، ويكون من باب :

\* تحيةً بينهم ضربٌ وجميع <sup>(١)</sup> \*

و : \* أعتبوا بالصَّليل <sup>(٢)</sup> \*

وما أشبهها .

وقوله « كأنَّ دنانيراً على قسياتهم » فالقسيمة : الوجه . ويقال : وجهٌ مقسمٌ ، إذا وُقي كلُّ جزءٍ منه حظُّه من الحسن . يريد أن الشدائد لا تكسرُ شوكتهم ولا تنفضُ أبصارهم ولا تفيضُ مياهُ وجوهم <sup>(٣)</sup> ، بل يزدادون على طول اللباس والجذاب حسناً ونشاطاً . فكان سحتاتهم غُشيت بالدنانير إشراقاً ونوراً ، في وقتٍ تنحامي <sup>(٤)</sup> الأبطالُ فيه اللوت . وهذا مثلٌ للشدَّة وقد وُطئت النفوس عليها ، ودُلَّت لها . أى تشرب الشَّجَمانُ كؤوسَ اللوت حَسَوَات .

(١) البيت لسروبن معديكرب ، كما سبق في حواشي ٢٤٦ ، ٥٨١ ، ٦٤١ ، ١٣٨٧ . ومصدره : \* وخيل قد دُلَّت لها بجيل \*

(٢) قطعة من بيت لبشر بن أبي خازم في اللسان ( سلم ) . وهو بتمامه :

غضبت نجم أن تهتل عاصي يوم النار فأعتبوا بالصَّليل

(٣) ل : « ماء وجوهم » . وغاض من الأمثال التي تزم وتغنى . يقال غاض الماء ، كما يقال غاضه ، أى غصه .

(٤) في الأصل : « تنحلى » ، سواء في ل .

## ٧٩٢

وقال بعضهم :

- ١ - وزادِ وَضَعْتُ الْكَفَّ فِيهِ تَأْنَسًا وما يَ لولا أَنَسُهُ الضَّيْفِ مِنْ أَكْلٍ  
 ٢ - وزادِ رَفَعْتُ الْكَفَّ عَنْهُ تَكَرُّمًا إذا ابْتَدَرَ الْقَوْمُ الْقَلِيلَ مِنَ الثَّغْلِ  
 ٣ - وزادِ أَكَلْنَاهُ وَلَمْ نَنْتَظِرْ بِهِ غَدًا إِنْ بَخَلَ التَّرَهُ مِنْ أَسْوَأِ الْفِئْلِ

يصف وفورَ عقله وحسنَ تأنيهِ في قلب الأحوال به ، وزهابة مع الكرم  
 أنى اعتد ، ومع مَنْ تَصَرَّف . فيقول : رَبِّ زَادِ وَضَعْتُ كَفِّي فِيهِ إِنْسًا  
 للجمعين عليه ، وتَأْنَسًا بِمَآ كَلْتَهُمْ ، وَلَسْكَ يَنْشَطُوا<sup>(١)</sup> بكوني معهم ، ويَطْرَحُوا  
 الحشمة لانهماي إليهم ، لولا ذلك لَكُنْتُ غَيْرَ حَاجٍ إِلَيْهِ ، وَلَزَهَدْتُ فِي التَّائُلِ  
 منه . وقوله « أَنَسُهُ الضَّيْفِ » ، يقال أَنَسُ وَأَنَسَةٌ كما يقال بَعْدُ وَبُعْدَةٌ ،  
 وشقا وشقاوة ، وَمَنْزِلَ وَمَنْزِلَةٌ ، ودار ودارة .

وَرَبِّ زَادِ أَمَسْتُ عَنْ أَكْلِهِ ، وانقبضتُ عن الاجتماع مع آكليه مؤثرا  
 لغيري به ، وتوسيعاً على مقناوليه ، في وقتٍ من الزمان يُرَى الْقَوْمُ يَسْتَيْقِنُونَ  
 إِلَى الْقَلِيلِ مِنْ سَقَطِ الزَّادِ ، لمرزته وشدة حاجتهم إليه ، وبعد عهدهم<sup>(٢)</sup> بأطاييه ،  
 وَرَبِّ زَادِ أَفْنِيَاهُ وَتَوَسَّنَاهُ فِيهِ ، غير مفكرٍ في مستأنف الزمان ، ولا خائفٍ من  
 عواصف الحدَّاثِ<sup>(٣)</sup> ، ولو بَقِيَّاهُ لَمُدَّ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِنَا بَخْلًا بِهِ ، وَالْبُخْلُ مِنْ أَسْوَأِ  
 أَفْئَالِ الْمَرءِ وَأَقْبَحِهَا . وانتصب « تَأْنَسًا » على أَنَّهُ مصدرٌ في موضع الحال . وقوله  
 « مِنْ أَكْلٍ » في موضع الرَّفْعِ لِأَنَّهُ اسمٌ ما ، وَالتَّنْقِي بِمَا تَنَاوَاهُ مِنْ حَدِيثِ لَوْلَا .  
 وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ « تَكَرُّمًا » في موضع الحال ، وَ « إِذَا ابْتَدَرَ » ظرفٌ لَرَفَعْتُ ، وَهُوَ

(١) ل : يَنْبِطُوا . (٢) ل : عَهْدُهُمْ .

(٣) في النسخين : مِنْ عَوَالِفِ .

جوابه . وقوله « لم نَنْتَظِرْ به غَدًا » أى لم نَنْتَظِرْ باستيفائه غداً ، أى مجيء الوقت الذى نُسَمِّيه غداً .

## ٧٩٣

وقال بمضموم :

١ — لَقَلَّ عَارًا إِذَا ضَعِيفٌ تَضَيَّفَنِي مَا كَانَ عِنْدِي إِذَا أُعْطِيتُ بِجَهْدِي  
٢ — جَهْدُ الثَّقَلِ إِذَا أَطْعَمَكَ نَائِلُهُ وَكُثْرُ فِي النَّفْيِ سَيِّئَانِ فِي الْجُودِ  
اللام من « لَقَلَّ » جواب يمين مضرة ، وفاعل قلَّ ما كان عندي .  
و « عَارًا » انتصب على التمييز ، وهو مأخوذ من قِلَّ الفعل عنه ، كأنه كان لَقَلَّ ما كان عندي ، فنقل قلَّ وجهه لقوله ما كان ، وأشبه عارًا للفعل فنصبه . وقوله « إِذَا أُعْطِيتُ » [ ظرف لقوله : « قلَّ ما كان عندي » . وإذا ضيف تَضَيَّفَنِي ، ظرف لقوله : « إِذَا أُعْطِيتُ » <sup>(١)</sup> ] مجهودى . وتلخيص الكلام : لقد قلَّ عار ما كان عندي إذا أُعْطِيتُ منه مجهودى إذا ضَعِيفٌ تَضَيَّفَنِي . والمعنى : لا عار في القليل الذى عندي إذا أُعْطِيتُ بمجهودى في الوقت الذى يتَضَيَّفَنِي الضَّيف .  
ومثل هذا البيت فيما اجتمع فيه من الظرفين قول الآخر <sup>(٢)</sup> :

عَلَامَ قَوْلِ الرِّمَحِ يُثْقِلُ سَاعِدِي إِذَا أَنَا لَمْ أَطْعُنْ إِذَا الْغَيْلُ كَرَمَتْ

وقوله « جَهْدُ الثَّقَلِ » مبتدأ ، وعطف كُثْرُ على الثَّقَلِ ، وقد حذف المضاف منه ، والمراد وجهُ كُثْرٍ في النَّفْيِ ، فاكتفى بالأول عن الثانى ، وسَيِّئَانِ خبر للبتدأ ، كأنه قال : جَهْدُ الثَّقَلِ إِذَا أَطْعَمَكَ ما عنده وجهُ كُثْرٍ في النَّفْيِ مِثْلَانِ في أحكام الجود وشرائطه ، لأنَّ كلاً منها قتل مجهودَه . وإنما قلنا هذا لأنك

(١) النكلة من ل .

(٢) هو عمرو بن معديكرب ، سبق في ص ١٥٩ .

إِنْ لَمْ تَضُرْ فِي قَوْلِهِ « وَمَكْثَرٌ » الْمُضَافَ تَكُونُ قَدْ جُمِعَتْ بَيْنَ الْحَدَّثِ وَهُوَ يَجْهَدُ الْمَقْلُ ، وَبَيْنَ الذَّاتِ وَهُوَ مُكْثَرٌ لِمَجْلَمَتِهَا سِتَيْنِ . وَالشَّرْطُ أَنْ يُضْمَ الْحَدَّثُ إِلَى الْحَدِثِ ، وَالذَّاتُ إِلَى الذَّاتِ . وَقَوْلُهُ « فِي الْفَنَى » فِي مَوْضِعِ الصَّمَةِ لِمَكْثَرٍ ، كَأَنَّهُ قَالَ وَمَكْثَرٌ غَفِي . وَهَذَا كَمَا تَقُولُ : جَاءَنِي رَجُلٌ فِي جُبَّةٍ ، تَرِيدُ وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ ، وَتَحْقِيقُهُ : جَاءَنِي رَجُلٌ لَا بَسْ جُبَّةً .

وَقَدْ تُبَيِّنُ مِنَ الْبَيْتِ الثَّانِي مَعْنَى الْبَيْتِ الْأَوَّلِ ، وَاعْتِدَارُهُ مِنَ التَّقْلِيلِ الَّذِي يُطْلِقُهُ إِذَا ضَافَ ضَيْفٌ <sup>(١)</sup> .

## ٧٩٤

وَقَالَ خَلْفُ بْنُ خَلِيفَةَ <sup>(٢)</sup> :

- ١ - عَدَلْتُ إِلَى فَخْرِ الشَّيْثَةِ وَالْهَوَى إِلَيْهِمْ وَفِي تَعْدَادِ تَجْدِيمِ شَفْلُ
  - ٢ - إِلَى هَضْبَةٍ مِنْ آلِ غَنِيَانٍ أَشْرَفَتْ لَهَا الْقُرُوءُ التَّلْيَاهُ وَالكَاهِلُ التَّبَلُّ
  - ٣ - إِلَى التَّفَرِّ الْبَيْضِ الْأَوَّلَاءِ كَأَنَّهُمْ صَفَاحُ يَوْمِ الرُّوَيْجِ أَخْلَصَهَا الْمُتَقَلُّ
  - ٤ - إِلَى مَقْدِنِ الْعِزِّ لِلزُّوَيْدِ وَالنَّدَى هُنَاكَ هُنَاكَ الْفَضْلُ وَالْخُلُقُ الْجَزْلُ
- قَوْلُهُ « وَالْهَوَى إِلَيْهِمْ » مُبْتَدَأٌ وَخَبَرُهُ قَدْ اعْتَرَضَ بَيْنَ صَدْرِ الْبَيْتِ وَعَجَزُهُ ، وَالْوَاوُ وَالْوَاوُ الْحَالُ . وَالْمَعْنَى : وَهَوَايَ مَعَهُمْ ؛ لِأَنَّ إِلَى بِمَعْنَى مَعَ ، كَمَا يُقَالُ هَذَا إِلَى ذَاكَ . وَيَجُوزُ أَنْ يُعْطَفَ وَالْهَوَى عَلَى فَخْرِ الشَّيْثَةِ ، فَيَكُونُ الْمُرَادُ عَدَلْتُ إِلَى الْإِفْتِخَارِ بِهِمْ ، وَإِلَى الْمَوَى مَعَهُمْ . فَيَقُولُ : صَرَفْتُ هُمَّى إِلَى ذِكْرِ مَقَاخِرِ الشَّيْثَةِ ، وَهَوَايَ مَعَهُمْ ، وَتَرَكْتُ غَيْرَهُ لِأَنَّ فِي عَدِّ مَجْدِهِمْ وَإِحْصَائِهِ مَا يَشْفُلُنِي عَنْ غَيْرِهِ . ثُمَّ كَرَّرَ « إِلَى » مَفْعَلًا وَمَعْلَمًا ، فَقَالَ : إِلَى هَضْبَةٍ مِنْ شَأْنِهَا كَذَا ، وَإِلَى التَّفَرِّ الْبَيْضِ مِنَ

(١) ل : « ضَافَهُ ضَيْفٌ » .

(٢) سَبَّحَ تَرْجَمَهُ فِي الْمَجْلَدِ ٢٩٦ ص ٨٨٩ .

شأنهم كذا ، وإلى معدن المرز القى من أسهم كذا . والراد بجميع ما ذكر  
المشيرة وإن اختلفت العبارات عنها .

وقوله « أشرقت لها النوروة الملياء » ، يعنى هضبة المرز . فيقول : علّت  
لهذه الهضبة ذروة شامخة وكاهل ضخم ، يريد عظم الهضبة وشموقها واتساع  
جوانبها .

وقوله « إلى الثفر البيض » يعنى آل شيبان . ذكر عزيم وكفى عنه بالهضبة ،  
واقصد إلى أنهم للجبأ والمقل . « والأولاء » فى معنى الذين ، وما بعده من  
صيته ، ويمد ويقصر ، فيقال الأولاء والأولى . وأراد بالبيض الكرام للنفى  
الأحساب . وقوله « كأنهم صفائح يوم الرّوع » ، يجوز أن يضيف صفائح إلى  
يوم الرّوع ، ويريد تشبيههم فى ضاخم وقُدودهم بالشيوف للمدة ليوم الرّوع ،  
لا المأخذ<sup>(١)</sup> وما يُتخذل فى الموارض سوى الحزب . ولك أن تنصب « يوم »  
على الظرف . يريد صفائح مصقولة جرّدت يوم الرّوع ، وأعلت وأغذت .  
وعلى الوجهين جميعاً يكون « أخلصها الصقل » من صفة الصفائح .

وقوله « إلى معدن المرز المؤيد » معنى المؤيد القوى بمواده التى تُصرف  
إليه ، لحسن سرعاتهم ومخافتتهم على المجد . ولك أن تروى « المؤيد » بالياء ،  
ويكون المعنى المرز الدائم الثابت على سرة الأيَّام . وقوله « والتدى » لك أن  
تجره مطوفاً على المرز وتصير هناك مكرراً ، والفضل مبتدأ وهناك خبره ، وقد  
كرر الخبر تمخياً وتعليلاً . وكأىكر الخبر يكرر المبتدأ ، نقول : زيد زيد عاقل ،  
وزيد عاقل عاقل . ولك أن نجعل « والتدى » مبتدأ ويكون هناك الأول  
خبره ، والواو واو الحال ، ويكون « هناك الفضل » مستأنفاً .

وقوله « الخلق الجزل » الجزالة مستعملة فى الرأى والخلق ، وفى القرآن :

(١) جمع مضد ، كتبر ، وهو السيف للتمهن فى قطع العجر .

﴿ وَإِنَّكَ لَتَلِي خُلُقِي عَظِيمٌ ﴾ ، فاستعمل العِظَمَ أيضاً .

- ٥- أُحِبُّ بَقَاءَ الْقَوْمِ بِالْمَصْرِ إِنَّهُمْ مَتَى يَظْلُمُوا هُنَّ مِصْرِيهِمْ سَاعَةً يَخْلُو<sup>(١)</sup>
  - ٦- عَذَابٌ عَلَى الْأَفْوَاهِ مَا لَمْ يَذُقْهُمْ عَذْوًا وَبِالْأَفْوَاهِ أَشْرَؤُهُمْ تَخْلُو
  - ٧- عَلَيْهِمْ وَقَارُ الْحِلْمِ حَتَّى كَانُوا وَلِيْدُهُمْ مِنْ أَجْلِ هَيْبَتِهِ كَهْلُ
  - ٨- إِذَا اسْتَجْهَلُوا لَمْ يَغْزِبِ الْحِلْمُ عَنْهُمْ وَإِنْ آتَرُوا أَنْ يَجْهَلُوا عَظُمَ الْجَهْلُ
- قوله « أُحِبُّ بَقَاءَ الْقَوْمِ بِالْمَصْرِ » يصف به كثرة خيرهم وعموم النفع بمكانهم في مقامهم ، وسكون الناس إليهم ، وقيام مرواتهم وسياساتهم في أوطانهم ومظانهم ، فيقول : أُحِبُّ لِبَنَتِهِمْ فِي دُورِهِمْ وَمَوَاضِعِهِمْ ، فَإِنَّهُمْ مَتَى ارْتَحَلُوا عَنْ مِصْرِهِمْ سَاعَةً خَلَا وَصَارَ فِي حُكْمِ مَا لَمْ يُخْطَ مِنَ الْبِلَادِ وَلَمْ يُؤْهَلْ بِالْقُطَّانِ وَالشَّكَّانِ ، لِأَنَّ حِمَارَتَهُ كَانَتْ بِهِمْ ، وَدَخَلَ فِي عِدَادِ الْأَمْصَارِ بِسُكْنَانِ<sup>(٢)</sup> .
- وإنجزم « يَخْلُو » لِأَنَّهُ جَوَابُ الشَّرْطِ ، وَهُوَ مَتَى يَظْلُمُوا ، لَسَكَنَهُ أَطْلَقَ فَرَادَ مَا يَلْحَقُ لِلْإِطْلَاقِ فِي قَوْلِهِ تَخْلُو . قَالُوا : وَهَاهُنَا لَيْسَتْ الَّتِي كَانَتْ لَامَ الْفِعْلِ ، وَإِنَّمَا هِيَ كَالْوَادِ الَّتِي فِي قَوْلِكَ :

\* أَيْتُهَا الْخِيَامُ<sup>(٣)</sup> \*

وبمثل هذا تقول في لم تربي ، ولم يَحْشَى ، إِذَا وَقَعَتْ فِي الْقَافِيَةِ ، فَيَصِيرُ الْأَلْفُ كَأَلْفِ « الْجَرْمَا » ، وَالْيَاءُ كِيَاءَ « الْأَيَّامِي » . وَعَلَى هَذَا الْقَوْلِ فِي :

\* أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِي<sup>(٤)</sup> \*

(١) التبريزي : « مِنْ مِصْرِهِمْ » .

(٢) هذا الصواب من ل . وفي الأصل : « بِسُكْنَانِهِمْ » .

(٣) قطعة من بيت لجرير في ديوانه ١٧٢ . والسنة ( ٢ : ٣٨ ) . وقامه :

مَتَى كَانَ الْخِيَامُ بِذِي طَلُوحٍ سَقَبَتِ النَّيْتُ أَيُّهَا الْخِيَامُ

(٤) لاسمى اللّيل في مطلقته . ومجزه :

\* بَصِيحٌ وَمَا الْإِصْبَاحُ فَيْكَ بِأَسَلٍ \*



الياء فيه للإطلاق ، فأمّا من قال

\* ألم يأتيك والأنباء تنمي <sup>(١)</sup> \*

[و] \* ولا ترّضّاها ولا تملّقي <sup>(٢)</sup> \*

و \* من هَجَو زَبَان لم يَهْجُو ولم يدع <sup>(٣)</sup> \*

فالياء والواو والألف لاماتٌ بُقيت في موضع الجَزْم ، لأنّ المحذوف الجزم عنده من هذه الأفعال وأشباهاها حركاتٌ كانت في التّثنية استقبل اللفظ بها في موضع الرفع مع حروف اللدّ ، ثم حذفت حروف اللد ليكون القمل مجزوماً أنقص لفظاً منه وهو غير مجزوم ، ففند الضرورة أثبتّها ولم يكن مخطئاً ، إذ لم يكن سقوطها إعراباً ، ويكون الياء على هذا القول في قوله « ألا انجلي » لام القمل أيضاً .

وقوله « عذابٌ على الأفواه ما لم يدقّم » ما في موضع الظرف . أراد أن طمّعتهم خلّوْا إلّا على أفواه المدّة ، لأنّ أخلاقهم تشسُّ عند الأعداء فيخشُن جانبهم لهم ، ويمرّ مذاقهم على أفواههم إذا ذاقوم . وقد جمع بين الطمّ والدّكر ، لذلك أعاد ذكر الأفواه فقال : وبالأفواه ، كأنّه قصد في الأوّل الإنباء عن كرم طبعهم ولين أخلاقهم عند التّجربة ، وفي الثاني أنّه يستحلى ذِكرهم فيطيب في المسّمة ، لشمول إحسانهم ، وكثرة محاسنهم ، فتقوم الشّهادات بفضلهم في الحالتين .

وقوله « عليهم وقار الحِلْم » ، أراد أنهم يحلمون في المعاملة ، ويتوقرون

(١) لقيس بن زهير ، وهو من التواهد النحوية المشهورة . وعجزه كما في سيبويه ( ١ : ٢ / ١٥ : ٥٩ ) والخزاعة ( ٣ : ٥٣٤ ) والمعدة ( ٢ : ٢١١ ) :

\* بما لاكت لبون بن زياد \*

(٢) لرؤبة بن السباع في الخزاعة ( ٣ : ٥٣٤ ) . وقيل :

\* إذا المجوز غضبت فطلق \*

(٣) صدره كما في الإنصاف ٩٥ :

\* هجوت زيان ثم جئت مستفراً \*

وكذا ورد في النسخين . وفي الإنصاف : « لم تهجو ولم تدع » .

مع من يجرّ الجراز عليهم ، فصنارهم لميتهم في النفوس كالكهول من غيرهم ؛ وإن حُلوا على جهل في وقت ، بأن يصير مجاذبهم عادياً طوره ، لم يفارقهم الحلم أيضاً ، بل يكافون للشيء على قدر إساءته . ثم إن آثروا استعمال الجهل لأسرٍ يُوجب ذلك فاستمرّوا فيه واشتغلوا عظم البلاء بهم فلم يطاقوا .

ويقال أُزِرْتُ الشيء وأُزِرْتُ بمعنى .

٩ - مُمَّ الْجِبِلُّ الْأَعْلَى إِذَا مَا تَنَاكَرَتْ مُلُوكُ الرِّجَالِ أَوْ تَخَاطَرَتْ الْبُزُلُ

١٠ - أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْقَتْلَ غَالٍ إِذَا رَضُوا وَإِنْ غَضِبُوا فِي مَوْطِنٍ رَخَصَ الْقَتْلُ

١١ - لَنَا فِيهِمْ حِصْنٌ حَصِينٌ وَمَقِيلٌ إِذَا حَرَّكَ النَّاسَ الْخَافُوفُ وَالْأَزْلُ

١٢ - لَتَعْرِىَ لَنِيفِ الْحَى يَدْعُو صَرِيحُهُمْ إِذَا الْجَارُ وَالْمَا كَوَّلَ أَرْحَقَهُ الْأَكْلُ

وصفهم بملوك اللسان وارتفاع المكان ، فقال : هم الرُّكن الأرفع ، والطود

الأمنع ، وقت مداواة الرجال بعضهم بعضاً ، ومناكدة الأملاك حالاً لحالاً ،

فلا يُتَالَبُ رَأْيُهُمْ ، وَلَا يُحْمَلُ <sup>(١)</sup> عَقْدُهُمْ ، وَلَا يُبْلَغُ غَوْرُهُمْ ، وَلَا يُسْتَصْرَعُ مَكْرُهُمْ .

فقوله « تَنَاكَرَتْ » تفاعل من التناكر الداهية ؛ وهو حسن . ويجوز أن يكون

تفاعل من الإنكار ، فيكون تَنَاكَرَتْ ضِدٌّ تَمَارَقَتْ ، أى يفكر بعضهم بعضاً ،

لَيْتَا يَنْطَوِي عَلَيْهِ كُلٌّ لِنَاصِيحِهِ مِنْ سُوءِ الرَّأْيِ وَإِضْمَارِ الشَّرِّ .

وقوله « أَوْ تَخَاطَرَتْ الْبُزُلُ » هو تفاعل من الخطران ، وهو إشالة الأذنب

وإدارتها عند الهياج . وهذا إشارة إلى المتحاربين المتجاذبين إذا تَدَافَعُوا

بأركانهم ، كما أن قوله « تَنَاكَرَتْ مُلُوكُ الرِّجَالِ » ، يريد إذا تَدَاهَوْا <sup>(٢)</sup> بمكائدهم .

فيريد أنهم يسلون رؤساء الناس قولاً وفعلًا ، ومكرًا ودهيًا .

وقوله « أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْقَتْلَ غَالٍ إِذَا رَضُوا » ، يريد أن من أوى إليهم واستنتم

(١) كذا بك الإذعام في النسخين . (٢) ل : د : تَدَاهَوْا .

إلى جانبهم ، فاستطاع هوام وحصل رضام ، أمين وعز فلا يلحقه قصْدٌ ،  
وسلِمَ على الدهر فلا يجري عليه جور ؛ ومن عدلَ عنهم واستنَّ في سنِّ غضبهم <sup>(١)</sup> ،  
عرضَ نفسه وتمجَّلَ الطمع من كلِّ أحدٍ فيه ، فقتله يسئُل ويرخص إذا قتلُ  
المتعرِّز بهم يصعب أو يفلو . ثم قال : « لنا فيهم حصن حصين » ، [ يصف  
ما عمَّهم من الأمانة فيهم وبمكانهم . فيقول : هم لأمقل حرير وحصن  
حصين <sup>(٢)</sup> ] ، في وقتٍ يقلق الناس فيه ، لاستيلاء الخوفِ عليهم ، واستيلاء  
القصط والبلاء فيهم . والأزل : الضيق .

وقوله « لعمري لنم الحى » ، المحمود بنم محذوف ، كأنه قال : إذا استنثت  
بهم الصريح وهو المستنث فاستصرخهم أجابوه ونصروه ، فتم الحى هم وقد  
دُعوا ، إذا الجارُ ما كُولٌ ومطسوع فيه ، وإذا اشتد الزمانُ ففتى الزاد وعزَّ  
الطعام . وقوله « الجار » مبتدأ وأرهقه الأكل في موضع الخبر . واكتفى  
بالإخبار عنه وإن كان عطَبَ الماء كُول عليه ، كأنه قال : إذا الجارُ أهرقه الأكل  
والماء كُول كذلك .

وبشبهه قول الآخر في الإخبار عن المطوف عليه دون المطوف :

\* فإني وقَّارًا بها للريب <sup>(٣)</sup> \*

وقد مرَّ مثله .

ومعنى أهرقه الأكل ضيق عليه وغشيه . وقد قيل : أكلتُ فلاناً ، إذا

(١) هذا الصواب من ل . وفي الأصل : « في سنِّهم غضبهم » .

(٢) التكلة من ل .

(٣) لصابي بن الحارث البرقي ، كما سبق في حواشي ص ٩٣٦ . ومصدره :

• فن يك أسمى بالمدينة رحله •

قلبته وقهرته . وكُنِيَ عن المستَصَف بِاللَّحْمِ وَالشَّحْمِ قَتِيلٌ : تَرِكَ فَلَانٌ لِحْمًا عَلَى وَضْمٍ ، وفلان شحمة للتيبلغ <sup>(١)</sup> . قال الشاعر :

فَلَا تَحْسِبْنِي يَا ابْنَ أَرْثَمَ شَحْمَةً تَزَرَّدَهَا طَامِي شِوَاهُ مَلْهَوْجٍ <sup>(٢)</sup>

١٣- سُمَاةٌ عَلَى أَفْئَاءِ بَكْرَيْنِ وَإِنِّي وَتَبِلُ أَقَامِي قَوْمِهِمْ لَهُمْ تَبِلٌ

١٤- إِذَا طَلَبُوا ذَخْلًا فَلَا الذَّخْلُ مَاتُ وَإِنْ ظَلَمُوا أَكْفَاهُمْ بَطْلُ الذَّخْلِ

١٥- مَوَاعِيدُهُمْ فِعْلٌ إِذَا مَا تَكَلَّمُوا بِتِلْكَ الَّتِي إِنْ تُمِيتُ وَجَبَ الْفِعْلُ

١٦- بِحُورٍ تُلَاقِيهَا بِحُورٌ غَزِيرَةٌ إِذَا زَحَرَتْ قَيْسٌ وَإِخْوَتُهَا ذَهْلٌ

قوله « سُمَاةٌ عَلَى أَفْئَاءِ بَكْرٍ » ، السُّى يُسَمَّلُ عَلَى وَجْهِهِ ، وَكَذَلِكَ السُّمَاةُ .

وَيُقَالُ لِلْمَصْدَقِ السَّاعِي ، وَالْمَصْدَرِ السَّاعِي . وَهُوَ يَسَى عَلَى قَوْمِهِ ، إِذَا قَامَ

بَأُمُورِهِمْ . وَالْمَسْمَاةُ فِي السَّكْرَمِ وَالْجُودِ . وَالشَّاءُ يَرِيدُ أَنَّهُمْ يَذُبُّونَ عَنْهَا وَيَسْتَوْنُ

فِي مَصَالِحِهِمْ وَحِفْظِ دِيْنِهِمْ . وَقَوْلُهُ « وَتَبِلُ أَقَامِي قَوْمِهِمْ » تَبِلٌ يُؤَكِّدُ مَا قَبْلَهُ .

وَالْمَعْنَى ذَخَلَ الْأَبَاعِدُ مِنْ قَوْمِهِمْ كَذَلِكَ الْخُتْمِ بِهِمْ ، لِأَنَّهُمْ يَتَشَمَّرُونَ فِي الْإِنْتِقَامِ

وَالْإِنْتِقَامِ فِيهِمَا عَلَى حَدٍّ وَاحِدٍ .

وقوله « إِذَا طَلَبُوا ذَخْلًا فَلَيْسَ بِقَاتٍ » ، يُقَالُ : طَلَبْتُ عِنْدَ فُلَانٍ ذَخْلًا ،

إِذَا رُمَتْ مَكَافَاتُهُ عَلَى عِدَاوَةٍ مِنْهُ أَوْ جَنَابَةٍ . وَأَرَادَ أَنَّهُمْ إِنْ وَرَّوْا لَا يَفُوتُهُمْ

إِحْدَاكُ الْوَرِّ ، وَإِنْ وَرَّوْا غَيْرَهُمْ مِنْ أَكْفَانِهِمْ وَظَلَمِهِمْ لَمْ يُنْتَصَفْ مِنْهُمْ ، وَلَمْ

يُدْرِكَ النَّارُ مِنْ جَهَنَّمِ .

وقوله « مَوَاعِيدُهُمْ فِعْلٌ » ، أَرَادَ أَنَّهُمْ يَنْجِزُونَ الْوَعْدَ وَيَصْدُقُونَ الْأَقْوَالَ

بِالْفِعْلِ ، وَأَنَّ <sup>(٣)</sup> [ هَذَا دَابُّهُمْ فِي الْخُطْبَةِ الَّتِي إِذَا تُمِيتُ مَوْعِدًا بِهَا وَذَكَرْتُ ،

(١) تَبِلَغُ بِكَذَا ، أَيْ أَكْتَفَى بِهِ . وَقَوْلُهُ : « لِلتَّبِلَغِ » .

(٢) انْظُرْ مَا سَبَقَ فِي ص ٥٨٢ .

(٣) التَّكْلَةُ مِنْ ل .

قال النَّاسُ يجب مع القول فُعلها ، استبعاداً للوفاء .

وقوله « بحور تَلَاقيها بحور غزيرة » ، يريد أنهم في أنفسهم كالبحور كثرة  
وسماحة<sup>(١)</sup> ، وأنساعاً وعِزَّةً ، فإذا لاقتها بحور قيسٍ وذُهلٍ زاهرةً فقد كَمُلَ الأسماءُ  
وتناهى العِزُّ ، واطرَدَ الماءُ ، وطما التَّيَّارُ حتَّى لا يُطَاق .

## ٧٩٥

وقال آخر :

١ - عَادُوا مَرُوءَةً وَتَنَّا وَضَلَّ سَمِيهِمْ وَلِكُلِّ بَيْتٍ مَرُوءَةٌ أَعْدَاهُ<sup>(٢)</sup>

٢ - لَسْنَا إِذَا ذُكِرَ الْقَمَالُ كَمَثَرٍ أَزْرَى يَفْعَلُ أَيْهِمِ الْأَبْنَاءُ  
يشبهه قول الآخر :

لَا يَمْلِكُونَ عَدَاوَةً مِنْ حَاسِدٍ وَحِذَاءُ كُلِّ مَرُوءَةٍ حُسْنُهَا  
وقول الآخر :

إِنَّ التَّرَائِينَ تَلْقَاهَا مُحَدَّةً وَلَا تَرَى لِلنَّاسِ سُادًا<sup>(٣)</sup>

وقوله « وَضَلَّ سَمِيهِمْ » أى نُسِبَ إلى الضَّلَالِ لَمَّا لَمْ يَلْحَقُوا شَأوَمَ .

وقوله « لَسْنَا إِذَا ذُكِرَ الْقَمَالُ كَمَثَرٍ » يريد : لَا نَعْتَمِدُ عَلَى مَنْاسِبِنَا ،  
وعلى ما فَدَّمَهُ أَسْلَافُنَا مِنَ الْمَغَاخِرِ وَالْمَسَاخِي ، لَكِنَّا نَعْمُرُ مَا شَيْدُوهُ ، وَنَسْتَحْدِثُ  
بِأَفْعَالِنَا مَا يَقْوِيهِ وَيَكْثُرُهُ ، وَلَا يَصِيرُ مُزِرِيًّا بِهِ .

(١) ل : « وسماحة » . والساح والسماحة : المجدد .

(٢) ل : « مرؤتنا » و « بيت مرؤة » . التبريزي : « فضل سميه » .

(٣) مرانين القوم : ساداتهم وأشرانهم .

٧٩٦

وقال أعشى ربيعة<sup>(١)</sup>

يمدح عبد الله بن مروان :

ويقال إنه دخل عليه قال : يا أبا الليرة ، ما بقي من شعرك ؟ قال : لقد  
بقي منه وذهب . كل أنى أنا القى أقول . ثم أشد هذه الأبيات :

١ - وما أنا في حق ولا في خصومي . بمهضم حق ولا قارع قرني<sup>(٢)</sup>  
٢ - ولا مسلم مولاي عند جنابة ولا خائف مولاي من شر ما أجنبي  
قوله « في حق » أي فيما استحقه من الناس كافة ، من الصيانة والتميز ،  
لما توحّدت به من فضل وحرية . وقوله « بمهضم حق » ، يريد به حقوقه عند  
الناس . فيقول : إنني فيما أجازب فيه التبر وأنازع ، وفي طلب حقوق إذا حلت  
لي عندكم ، وفيما يجب لي عند المزاوات والمهاكات من التبجيل عليهم ،  
لا أبخس ولا أظلم ، ولا أدفع ولا أهان . وقوله « ولا قارع قرني » ، يريد  
أنه لا يأمنني فيشتغل عني بأسبابه ومصارفه ، ولكن يكون أداً خافاً مني ؛  
ومشغولاً بي وحزيراً من الإيقاع به .

وقوله « ولا مسلم مولاي عند جنابة » يريد بقوله مولاي أجتكس ما يسر  
مولي من حليف ونسب ، ومهضم بولاه بعيد أو قريب . فيقول : أي لا أخذل

(١) هو عبد الله بن خازمة بن حبيب بن فليس بن عمرو بن خلثة بن ربيعة بن ذهل ؛  
شيبان . شاعر إسلامي من ساكني الكوفة ، وكان موهوباً للذهب بعديد النصب لبي أمية  
وفي الأغاني أن الأعشى لما أشد عبد الله هذه الأبيات قال : من يلونني على هذا ؟ وأمر  
بعمرة آلاف درهم ، وعمرة نخوت ثياب ، وعمرة فرائس من الإبل ، وأعطاه ألف جريب  
وأجرى له على ثلاثين ميلاً . الأغاني ( ١٦ : ١٥٥ ) والمؤلف ١٢ - ١٣ . التبريزي  
« وهو من بني شيبان ثم من بني ربيعة من بطن منهم يقال لهم : بنو أمية » .

(٢) كذا أوله في ل والتبريزي . وفي الأصل : « ولا أنا » . التبريزي : « ولا قار .  
س » ، أي لا أندم على شيء أمه .

أحداً منهم عند جنابةٍ يحتنبها ، أو جرعةٍ يحترمها ، بل أنصره واستنقذه كيف ما أمكن ، سهل أو تمذر ، ثم إنني لأجزي الجرائر عليهم فيؤاخذوا بي وبما تكتسبه يدي ، لأن ما يرجع إلي من الثواب أقوم في وجهه ، واحتمل في نقضه<sup>(١)</sup> ودفعه ، سواء على حق ذلك في مالي أو في نفسي .

٣ - وإن فزاداً بين جنبي عالم بما أبصرت عيني وما سمعت أذني  
٤ - وفصلني في الشعر واللب أني أقول على علم وأعرف من أعني  
٥ - وأصبحت إذ فضلت مروان وأبته على الناس قد فضلت خير أب وابن  
يقول : إنني اكتسبت من مشاهداتي والأخبار الواقعة إلي ، الصادقة في مواردنا ، المتواترة على ألسن حلفتها بما صار قلبي به علماً ومتميزاً ، فلا يلتبس على وجه الحق وحدوده ، ولا صنوف الصدق وفنونه ، فإذا قلت الشعر قلته على علم بمرافقه وأساليبه ، وسعرة القول فيه ومستحقه ، فلا أكذب في الأخبار ولا أتزيد في الأوصاف ، ولكن أعطي كل منسوب حق من القول والوصف ، وأقيم لكل منوب به قسطة من التفریط والدح ، فمن أجل ذلك أصبحت إذ فضلت مروان وابنه عبد الملك على الناس قد فضلت خير والده ، فلا يقال كذب أو أخطأ ، أو اشتبه عليه أو شبه له ، فلم يأت بالحق ، ولم يقتصر على الصدق . وقوله « وإن فزاداً » جملة نكرة لأنه بانتقال قوله « بين جنبي » به اختص ، حتى علم أنه قلبه من بين القلوب .

## ٧٩٧

وقال في سليمان بن عبد الملك :

١ - أتيتنا سليمان الأمير تزوره وكان اسماً يحني ويكرم زائرة

(١) في مائل ل : دغ : في كفه .

٢ -- إذا كنتَ في النَّجْوَى به مُتَفَرِّداً : فلا الْجُودُ يُجْلِيهِ وَلَا الْبُخْلُ حَاضِرُهُ <sup>(١)</sup>

٣ -- كَلَّا شَاقِقَتِي سُوْأَلُهُ مِنْ ضَمِيرِهِ : عَنْ الْجَمَلِ نَاهِيهِ وَالْجَلْمِ أَمْرُهُ

يقول : قصدتُ هذا الرجل ، وكانَ لِحُسْنِ تَمَطُّفِهِ وَكَرَمِ نَأْفِهِ ، وكالَ احتشافه بِزائريه ، وَجَمَالِ إِقْبَالِهِ عَلَى عُفَاتِهِ وَتُجَنَّدِيهِ ، يُفِيلُ الْحَبَاءَ مُؤَمَّنِيهِ عَلَى أَيْلَافِهِ مَا تَطْلُقُ الرَّجَاءُ بِهِ وَفِيهِ .

وقوله « إذا كنتَ في النَّجْوَى به مُتَفَرِّداً » فالنجوى : السَّارَةُ . فيقول : إذا وَقَمْتُ في خَاطِرِهِ ، وَتَفَرَّدْتُ بِمَنَاجَاتِهِ ، فَالْجُودُ نَصَبُ عَيْنِيهِ ، وَالْبُخْلُ غَائِبٌ عَنْ حِمَّتِهِ ، لَا يَحْتَاجُ إِلَى بَاعِثٍ وَلَا شَافِعٍ ، وَلَا مَذَكَّرٍ وَلَا عَاطِفٍ .

وقوله « كَلَّا شَاقِقَتِي سُوْأَلُهُ مِنْ ضَمِيرِهِ » جعل السُّؤَالَ مِنْ سَائِحِ فِكْرِهِ <sup>(٢)</sup> وَجَائِلِ صَدْرِهِ شَاقِقَتَيْنِ ، وَزَمَّ أَنْ كَلَّأَ مِنْهُمَا يَنْهَاءُ عَنِ الْبُخْلِ ، وَيَأْمُرُ بِالْإِفْضَالِ وَالْبَذْلِ . وَهَذَا عَلَى طَرِيقَتِهِمْ فِي أَنَّ الْإِنْسَانَ لَهُ نَفْسَانِ عِنْدَمَا يَخْضُرُهُ مِنَ الْفَقْرِ وَالْقَلَالِ ، فَأَحَدُهُمَا يَأْمُرُهُ بِالْفِصْلِ ، وَالْآخَرُ يَنْهَاهُ وَيُبْسِطُهُ عَلَى التَّرَكِّ ، فَقَالَ هَذَا الشَّاعِرُ : إِنَّ نَفْسِي هَذَا الْمَدْحُوحُ هَا يَشْفَعَانِ لَوْ رَادَ حَضْرَتُهُ ، وَرُوَادَ سَيْلِهِ وَمَطَرُهُ فَكُلٌّ يَدْعُو إِلَى الْإِسْدَاءِ إِلَيْهِ ، وَيُبْسِطُ عَلَى الْإِفْضَالِ عَلَيْهِ . وَمِثْلُهُ :

« إِذَا انْتَهَرَتْ نَفْسَاهُ فِي السَّرِّ خَالِيَا <sup>(٣)</sup> »

وَالنَّجْوَى مُصَدَّرٌ ، وَيَسْتَعْمَلُ وَصْفًا فَيَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ ، وَقَدْ مَضَى الْقَوْلُ فِيهِ <sup>(٤)</sup>

(١) التبريزي : « بالنجوى » . ل. والتبريزي : « مخليه » .

(٢) هنا ما في ل. وفي الأصل : « ذكره » .

(٣) عجز البيت الثاني من الحماسة ٣٨٢ ص ١٠٧٦ . وصدوره :

« فبق كان لا يطوى على البخل قفه »

(٤) انظر ما سبق في ص ١١١٦ .



## ٧٩٨

وقال المتوكل اللئيم<sup>(١)</sup> :

١- مَدَحْتُ سَعِيداً وَاصْطَفَيْتُ ابْنَ خَالِدٍ      وَلِغَيْرِ أَشْسَبَابٍ بِهَا يُتَوَسَّمُ  
٢- فَكُنْتُ كَجَنَسٍ بِمِخْفَارِهِ التَّرَى      فَصَادَفَ عَيْنَ الْمَاءِ إِذْ يَقَرَّمُ  
يقول : اخترتُ من بين الناس ابن خالد ، وقَرَنْتُ في شعري سعيداً ، ولغير  
حدودٍ ووجوهٍ بها يُقْبَيْنُ رسمه وعلامته ، فكنت في اصطفاي إياها ، وصرفي  
ثنائي إليها ، كرجلٍ يطأُ الماءَ بِمِخْفَارِهِ من تَرَى الأرض ، فصَادَفَ عَيْنَهُ  
وَمَنْبَعَهُ ، إِذْ تَبَّعَ أَثَرَهُ وَرِسمَهُ . والمعنى : أصبْتُ في القصد والاختيار ، ووضعت  
الثناء موضعه من الإيثار ، فـيَقَ الخَيْرُ إِلَى من مطلبي ، وحُصِّلَ التوفُّرُ عَلَى من  
مَقْصَدِي . فأما من روى « نُحْتَسِرُ » فهو مُفْتَعِلٌ من الْحَسَنِ . والمِخْفَارُ : اسمُ  
الآلة التي يُخْفَرُ بها ، كالأبواب وما أشبهه . وهذا مَثَلٌ واستمارة . ومن روى  
« كَجَنَسٍ » بالجيم ، فهو مُفْتَعِلٌ من الْجَنَسِ . وَالْجَنَسُ والتَّجَنُّسُ يتقاربان .  
ومعنى يَقَرَّمُ : يتَّبَعُ رسومه .

٣- فَإِنْ يَسْأَلِ اللَّهُ الشُّهُورَ شَهَادَةً      تُنْجِي جُهَادِي عَنْكُمْ وَالْحَرَمُ  
٤- بَأَنَّكَ خَيْرُ الْحَبَازِ وَأَهْلِهِ      إِذَا جَمَلَ الْمُطْلَى بِمَلْأَى وَبَنَاءُ  
يصف دوامَ بَذْلِهِ في فصول السنة ، واتصالَ جَدْوَامِ في شهور الضيق  
والسَّعة ، وفي الجَدْبِ والخُصْبِ ، وعند شمولِ الحرِّ والبرد . وجهادي من أزمان  
التَّحْطُّطِ والْفَرِّ ، والحَرَمِ من الأشهر الحرم . فيقول : إن استشهد الله تعالى أوقات  
السَّنة وأَهْلَةَ الشُّهُورِ شَهِدَتْ لَكُمْ ، وأخبرتْ عَنْكُمْ بِأَنَّكَ خَيْرُ أَهْلِ الْحَبَازِ  
بَذْلاً وإفضالاً ، وَحُسْنَ تَقَدُّدٍ وإحساناً ، في الوقت الذي تَرَى الْمُطْلَى بِمَلْأَى

الإعطاء ، ويتبرّم بالسؤال ، فيصيرُ ذلك داعيةً له إلى الإسك والكف .  
وقوله « إذا جملَ المولى » إذا ظرفٌ لما دُلَّ عليه قوله « خيرَ الحجاز » .  
وجملَ بمعنى طَافَ وأقبلَ ، فلا يمتدّى . والسّامة فوق اللَّلال .

## ٧٩٩

وقال نصيب في عُمر بن عُبيد الله بن مَعمر :

١ - والله ما يدرى اسرؤ ذو جنابةٍ ولا جارٍ بيتِ أى بوْتَمِكَ أجودُ  
٢ - أبومَ إذا أُلْفِيَتْه ذَا يَسَارَةٍ فأعطيتَ عَفْوَاً منك أم يومَ تُجْهَدُ  
أقسمَ بالله عز وجلّ أنه لا التريبَ المُجاب ولا التريبَ المجاور يعلمُ  
أى بوْتَمِ هذا المدحُ أكثرُ سخاءً وأنمُ إفضالاً . وجعلَ الجودَ لليوم على  
طريقةٍ قوله تعالى : ﴿ بَلْ مَكْرُ الْاَلِيلِ وَالنَّهَارِ ﴾ لما كانَ فيهما . وعلى حدِّ  
قولِ الناس : نهارُهُ صائمٌ ، وليله قائمٌ .  
وقوله « أبومَ إذا أُلْفِيَتْه » تفصيل لما أجمله . ومعنى أُلْفِيَتْه أُلْفِيَتْ فيه ،  
فخففَ الجارَ وجعلَ اليومَ مفعولاً على السّعة .  
وقوله : « ذَا يَسَارَةٍ » ، يقال يَسَارَ ويسارة ، كما يقال ذِكْرٌ وذِكْرَى ،  
ومكان ومكانةً .

وقوله « أم يومَ تُجْهَدُ » ، يريد أم يومَ تُجْهَدُ فيه ، فأضاف اليومَ إلى  
الفِعْلِ وأوصلَ الفِعْلَ بنفسه . والمعنى : لا يعلمُ التريبُ اللتانى عنك ، ولا  
التريبُ المتدانى منك ، أى وَتَمِكَ أكثرُ سخاءً وخيراً ، أبومَ تلقى فيه مُوسِراً  
فَتُعطى ما تُعطيه عَفْوَاً ، أم يومَ توجد فيه مُوسِراً فتعطى ما تعطيه مجبوراً متعباً .  
يريد : أنه لا يبينُ أحدٌ وقتيه من الآخر ، كما لا يبينُ إحدى حالتيه

من الأخرى . و يروى : « أيوتا إذا أُنِيَتْ ذَا يسارة ... أم يوم تُجَدِّد » ويكون هذا مردوداً على المعنى ، لأنه لما أراد بقوله أي يوميك أجود « أي جوديك أفضل ، قال : « أيوتا » ، أي أجودك في يوم إذا أُنِيَتْ فيه مُوسِراً أم جودك في يوم تكون فيه مجهوداً مُفْسِراً .

٣ - وإن خَلَيْتُكَ السَّاحَةَ وَالنَّدَى مُقيان بالمعروف ما دُمْتَ توجَدُ  
٤ - مُقيان ليسا تاركيك لِخَلَّةٍ من الدهرِ حتى يُفْقَدَا حين تُفْقَدُ  
جمع بين الساحة والندى ، لأن الساحة هو سهولة الجانب في الإعطاء ، وطيب النفس به .

وقوله « مقيان » أي ثابتان ، من قوله تعالى : ﴿ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِماً ﴾ . ومنه أقام بالمكان ، أي جعل لنفسه ثباتاً . ومنه قوام الأمر ، أي دوامه . وما دُمْتَ ظرف . فيقول : الساحة والندى يقيان بسبب معروفك وله ، وبدوامان ما دمت ثابتاً وقائماً . وإنما قال بالمعروف كما يُقال : فلان مقيم بمكان كذا ، أي يجعلُ قِيامه به وثباته . فكذلك جعل قِيامه بالمعروف على هذا الوجه .

وقوله « مقيان ليسا تاركيك لِخَلَّةٍ » ، يريد : هما مقيان بسبب معروفك ، وثابتان لك ولمكانك ، لا يفارقانكِ لِخَلَّةٍ من خلات الدهر تعرض ، ولا تفقر بحصل ، إلى أن يُفْقَدَا وقت فَقْدِكَ .

## ٨٠٠

وقال أمية بن أبي الصلت<sup>(١)</sup> :

١ - أَأَذْكَرُ حَاجَتِي أَمْ قَدْ كَفَّانِي حَيَاؤُكَ إِن شِئِمَّتَكَ الْحَيَاةُ

(١) سبقت ترجمته في الجلسة ٢٥٤ من ٧٥٣ . هـ التبريزي : « أمية تعبيراً ، وهي شدة ولاها واو . والصلت : البارز للجمهور » .

٢ - وَعِلْمُكَ بِالْحَقُّوقِ وَأَنْتَ قَرَنْتَ لَكَ الْحَسْبُ لِلْهَذْبِ وَالسَّهَاءِ  
 ٣ - خَلِيلٌ لَا يَغَيِّرُهُ صَبَاحٌ عَنِ الْخُلُقِ الْجَمِيلِ وَلَا مَسَاءُ  
 قوله « أذكر حاجتي أم قد كفاني » . يقول : أي الأسرين أعتمدُ منك ؟  
 لأنَّ أم هذه هي المادَّة لألف الاستفهام والمفسرة بأي . فيقول : أني حاجتي  
 قبلك إليك . وأنهي قصتي الرفوعة إليك ، أم أعتمدُ اكتفاي بكرم فطنتك ،  
 وذكاء معرفتك ، وحسن التفانيك إلى المتعلقين بحبك ، والراغبين لخبرك وفصلك ،  
 لأنَّ ملاك خُلقك الحماء ، فإذا توصلت إليك <sup>(١)</sup> بمرض وجهه عليك ، صار ذلك  
 مهيجاً لحياتك ، وداعياً إلى الفكر فيما أحواله إليك ، وسائماً إلى قضاء تأربه  
 لديك ؛ ولأنَّ محافظتك على أوَّلِي المَوَاتِ <sup>(٢)</sup> والحرَم ، تبثك على صيانتهم ،  
 وتحميهم من ابتذال بلعهم ، إذ كنت القرع لأصل يجمع إلى الحسب المتقى ،  
 والمجد المزكى ، علوه مهة وارتفاع منزلة .

وقوله « خليل » ارتفع بأنَّه خير مبتدأ مضر ، كأنه [ قال <sup>(٣)</sup> ] : أنت  
 خليل لا تغيِّرهُ الأوقاتُ عما ألفت من يَرِّه ، وعُهد من كرمه . وأشار في قوله :  
 الصَّباح والسَّاء ، وما طرفا النهار ووقتاً [ الغارة <sup>(٤)</sup> ] والضَّيافة ، إلى أنَّه لا يتغيَّر  
 على عِلَل الزَّمان ولما يتغيَّر له الإنسان من عارضٍ ملالٍ حادث ، أو تضجُّرٍ  
 بمصارفٍ أسريةٍ سامح .

٤ - وَأَرْضُكَ كُلُّ مَكْرُمَةٍ بَقْنَهَا بَنُو نَيْمٍ وَأَنْتَ لَهَا سَمَاءُ  
 ٥ - إِذَا أَتَيْتَ عَلَيْكَ الْمَرْهَ يَوْماً كَفَّاهُ مِنْ تَمَرِضِهِ النَّهَاءُ

(١) ل : « توصل فاحك » ، وكنت في جامعها : « نخ : توصل سائلك » .

(٢) الموات ، بتشديد الواو : جمع مائة ، وهي الحرمة والوسيلة .

(٣) النكبة من ل .

قوله « وأرضك » ، يريد ما توطَّد له من مَبَانِي المَجْدِ والشَّرَفِ بقومه وفصيلته ، فجعلها كالأرض له ، وجسَّ مراعاته له من بعدُ وتوفَّره على ما يُشِيدُه بنفسه كالسَّيِّء له ، وقد عَلِمَ أنَّ حياة الأرض وإضاءتها بِمَا يَأْتِي عليها من حَيَا السَّيِّءِ وبنورها . فيريد أنْ عمارة مَسْكَرِ آبائه كانت بِرَمَّة لها ، وبالموادِّ التي يُعِدُّها بها ، فلذلك زَكَتْ ورَبَّتْ ، وتَبَيَّنَتْ على مَرِّ الأيام وعلتْ .

وقوله « إذا أنشئ عليك المهر يوماً » ، يقول : إنَّ الشُّنْيَ عليك لا يحتاجُ إلى قَصْدِكَ به ، لأنَّه متى تَأَدَّى إليك ثَنَاءُ أُنْتَلَتْه إِحْسَانُكَ ، وأغْنَيْتَه عن التَّعَرُّضِ والقَصْدِ ، وقطاعِ المسافةِ دُونَكَ وحملِ <sup>(١)</sup> المشاقِّ والجهدِ .

٦ - تُبَارِي الرَّيْجَ مَكْرُمَةً وَمَجْدًا إِذَا مَا الْكَلْبُ أَجْعَرَهُ الشَّاهُ  
يقول : يَدُومُ عَطَاؤُكَ وَيَتَّصِلُ ، فَكَأَنَّكَ تُبَارِي الرَّيْجَ فِي مَهْوِيهَا <sup>(٢)</sup>  
أَوَّانَ الْجَذْبِ وَالْقَهْطِ ، وَحِينَ يَقِلُّ صَبْرُ الْكَلْبِ عَلَى الْاعْتِسَاسِ وَالطُّوفِ ،  
حَتَّى بَصِيرًا رَابِضًا فِي الْبُيُوتِ ، وَمُسْتَدْفِنًا بِمَوَاقِبِ الْأَخْبِيَةِ وَالْكَسُورِ . وقوله  
« إذا ما الكلب » ظَرَفُ التُّبَارِي أَيْ تَفَعَّلُ ذَلِكَ فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ .  
و « مَكْرُمَةً » ، انتَصَبَ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ لَهُ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ .

## ٨٠١

وقال ابن عبد الأسد <sup>(٣)</sup> :

- ١ - بَيْدَنَا هُمْ بِالظُّهْرِ قَدْ جَلَسُوا يَوْمًا بَعِثْتُ مُنْزِعُ الدُّنْجِ
- ٢ - فَلِذَا ابْنُ بَشِيرٍ فِي مَوَاقِبِهِ تَهْوَى بِهِ خَطَارَةُ سُرُحٍ <sup>(٤)</sup>

(١) ل : « وتحمل » .

(٢) ل : « الريح ومهوبها » .

(٣) هو الحكم بن عبد - سبق ترجمته في الحاشية ٤٥٠ س ١٢٠٤ .

(٤) مواكبه ، في ل والتبريزي . وفي الأصل : « مهاكبه » .

٣ - فَكَأَنَّمَا نَظَرُوا إِلَى قَمَرٍ أَوْ حَيْثُ عَلِقَ قَوْسُهُ قَوْحُ  
 بينا يستعمل في المفاجأة ، وكذلك بينا . وكان شيخنا أبو علي - رحمه  
 الله - يقول : هو ظرف زمان ، كَانَ الأصل كان : بين أوقات ، فحذف  
 اللضاف إليه . والظن : موضع <sup>(١)</sup> . ويوماً انتصب على البدل من بينام ، ويريد  
 به المتصل من الأوقات ، كما يقال : فلان يفعل كذا وكذا ، وكان بالأمس  
 يفعل كذا . والتبج : نبت له أصل يُفْتَشُّ عنه ويُخْرَج كالجزر ، ويُقْشَرُ عنه  
 جلده أسود ، وهو حلو يؤكل . وهذا أعنى قوله « بحيث ينزع الذئب » ، بيان  
 للبيات المشار إليه .

وقوله « فإذا ابنُ بشرٍ في مواكبه » ، القاء زائدة ، لأنَّ بينا وبيننا يميّزان  
 ولقاء فيما يقع فيها . على ذلك قوله :

فَبَيْنَا بِمَشَايِ جَرَّتْ عُقَابٌ مِنَ الْعِيقَانِ خَائِفَةٌ طُلُوبٌ <sup>(٢)</sup>  
 قائماً « إذا » قد ذكر سبويه خاصة أنْ إذ تقع بعدها ولم يذكروا إذا .  
 تقول : بينا نحنُ نسيرُ إذ أقبلَ زيد . وكثيرٌ من النحويين والأصمعيُّ يُنْكِرُونَ  
 هذا ويقولون : لا حاجة إلى إذ وإذا ، ويستشهدون بقول أبي ذؤيب :

بَيْنَمَا تَعْنِقُهُ الْكُمَاةُ وَرَوَّغِهِ يَوْمًا أُتِيحَ لَهُ جَرِيٌّ سَلَفُ  
 وإذا رجعتنا إلى الموجود فيما يختارونه هو الأصل أكثر . واستشهد سبويه بقوله :  
 بينا نحنُ بالكَيْتِيبِ ضَعَى إِذْ أَنَّى رَاكِبٌ عَلَى بَحْلِهِ  
 والبيت الذي نحن فيه جاء ياذا ، فهو أغرب .

ومعنى تهوى به : تُسْرِع . والخطارة : الناقة تَخْطِرُ بذَنبِهَا نشاطاً قَتَلَ

(١) ياقوت : « موضع كانت به وقعة بين عمرو بن تميم وبين حنيفة » . وأشد البت  
 هنا محرفاً .  
 (٢) الحاشية : التي لجانبها صوت عند الاغضاض .

التحولة ، أو تَخْطِرُ في مَشِيهَا . والشرُح : السهلة اليدين . فيقول : بينَ أوقاتِ  
النَّاسِ جالسونَ بهذا المكان ، حيثُ يُقْتَلَعُ هذا الثَّبتُ ، إذا ابنُ بَشِيرٍ وخَلَفَهُ  
مواكبُهُ <sup>(١)</sup> ، تُسرِعُ به نَجِيئُهُ هَكَذَا ، فَكأنَّما نَظَرُوا إلى قَرٍ ، أَى لَمَّا  
اجتازَ بهم شَبَّوهُ في إِشراقِهِ ونُورِهِ ، وبِهاءِ مَوَكِبِهِ ، بِالْقَمَرِ ، أَوْ نَظَرُوا إلى  
حيثُ يُقْرَأُ لِنَاطِرِ بْنِ قَوْسٍ قُرْجَح . فقوله « أَوْ حيثُ » يجوزُ أن يكونَ مَسطُوقاً  
على قَرٍ ، فيكونُ المعنى : نَظَرُوا إلى قَرٍ أَوْ إلى مكانِ قَوْسٍ قُرْجَح . وَنَسْكُرُ قَرًا  
لأنَّ فائدةَ المعرفةِ والنسكرةِ إذا وَقَعَ في مثلِ هذا المكانِ لا تَنْتَهِرُ . ويجوزُ أن  
يكونُ « حيثُ » في موضعِ الظَّرْفِ ، كأنه قال : نَظَرُوا إلى قَرٍ ، أَوْ نَظَرُوا حيثُ  
عَلَّقَ قَوْسَهُ قُرْجَح . وجعلَ قُرْجَحَ فاعِلاً على اعتقادِ مَنْ يَعتقدُ أنَّ قُرْجَحَ اسمُ  
شَيطانٍ ، لهذا أَحَبَّ عن المضافِ إليه من قولم قَوْسٍ قُرْجَح . وقد ورد في الخبرِ  
النَّحْيُ عن هذا ، وهو مشهور ، وقال الخليلُ حكايةً عن أبي الدُّقْبَيش : تَقْرِيعُهُ :  
طَرِيقَتُهُ ، واحدهُ قُرْجَحَةٌ ، والجمعُ قُرْجَح . وذُكِرَ في الخبرِ أنَّ فيه أماناً من الفَرَقِ .  
ويُروى : « عَلَيَّ قَوْسُهُ قُرْجَح » من السُّلُوكِ . وعند النحويِّين أنَّ قولم قَوْسٍ قُرْجَحَ  
كحِمَارٍ قَبْلَ وما أَشَبَّهُهُ . وإذا كان كذلك لم يَصْلُحِ الإخبارُ عن المضافِ  
إليه . وذَكَرَ بعضهم أَنَّهُ يُقالُ لقَوْسٍ قُرْجَحَ : قَوْسٌ قُرْجِيع ، و [ هُوَ مِنْ ] <sup>(٢)</sup> تَفْرِيعِ  
القَرَسِ ، إذا تَشَرَّرَ لَعْدُو وَخَفَ .

(١) هنا ما قبل . وفي الأصل : « مهاكبه » ، وإنما المراد اللواكب كاسياتٍ قريباً .

(٢) التَّكْلَةُ مِنْ ل .

## ٨٠٢

وقال حاتم طي<sup>(١)</sup> :

- ١ — مَتَى مَا يَجِيَّ يَوْمًا إِلَى الْمَالِ وَارِنِي      يَجِدُ جُمَعَ كَفِّ غَيْرِ مَلَأَى وَلَا صِفِرَ<sup>(٢)</sup>  
 ٢ — يَجِدُ فَرَسًا مِثْلَ الْعَيْنِ وَصَارِمًا      حُسَامًا إِذَا مَا هَزَّ لَمْ يَرْضَ بِالْهَيَرِ<sup>(٣)</sup>  
 ٣ — وَأَسْمَرَ خَطِيًّا كَانَ كُغْرَبَهُ      نَوَى الْقَسْبَ قَدْ أَرْنَى ذِرَاعًا عَلَى الْقَشْرِ<sup>(٤)</sup>

قوله « جمع كف » هو القدر الذي يجمع عليه الكف من المال وغيره .  
 ويقال للمرأة الحائل : هي بجمع ، وكذلك للبكر منهن . والصفر : الخالي من الشيء . فيقول : متى جاء وارني بعد موتي يجد قدرًا من المال لا يوصف بالكثرة ولا بالقلّة ، يجد فرسًا صارمًا كالعين في إدماجه وضمره ، وسيفًا قاطعًا إذا حرك في الصرية لم يرض بالقطع ، ولكن يتجاوزهُ ويخرجُ إلى ما وراءه ، ورُحًا أسمرَ في لونه ، وذاك أصلبُ ، محمولًا من الخطّ ، وهو اسمُ جزيرة يُجلب منها الرماح . والكغوب : المقد . شبهها في صلابتها بنوى القسب . والقسب : ضرب من الثمر ردي غليظ النوى صلبها . وقوله « قد أرنى » ذراعًا على القشر ، وصفهُ بأنه لم يكن طويلًا ولا قصيرًا حتى لا يكون مضطربًا ولا قاصرًا ، بل يمرى مع الاعتدال . وقال الدردي : القسبُ البُسْر اليابس . ونوى القسب يشبه به أيضا ما في جوف الحافر من الثور . قال :

له بين حواميه      ثورٌ كثوى القسب<sup>(٥)</sup>

(١) سببت ترجمته في الحاشية ٤٢٧ ص ١١٦٦ .

(٢) في الديوان ١٢٦ : « متى يأت يوما وارني يبتني النى » .

(٣) الديوان : « مثل القنّة » .

(٤) أرنى ، هو ما ق ل . وهو ما اخذت النخنان عليه فيما سيأتى في الشرح . لكن

في الأصل والتبريزي والديوان : « أرى » . ومناحا واحد .

(٥) كذا بالياء بإخفاء النختين ، وانظر ما سبق في المحواشي .

(٦) لعبة بن سابق ، أو يزيد بن ضبة ، كما في كتاب الحيل لأبي عبيدة ٨٣ .



وَقَصَدَ الشَّاعِرُ إِلَى أَنَّ مَا يَحْصُلُ لَهُ يَجُودُ بِهِ ، فَإِذَا مَاتَ لَمْ يَبْقَ لَهُ إِلَّا مَا ذَكَرَهُ مِنْ آلَاتِ الْحَرْبِ وَالْفَزْوِ .

## ٨٠٣

وقال آخر :

١ - آلُ اللَّهْبِ قَوْمٌ خُوِّلُوا شَرَفًا مَا نَالَهُ عَرَبِيٌّ لَا وَلَا كَادًا  
٢ - لَوْ قِيلَ لِلْمَجْدِ حَيْثُ عَنْهُمْ وَخَالِهِمْ بِمَا احْتَكَمْتَ مِنَ الدُّنْيَا لِمَا حَادَا  
٣ - إِنَّ الْمَكَارِمَ أَرْوَاحٌ يَكُونُ لَهَا آلُ اللَّهْبِ دُونَ النَّاسِ أَجْسَادًا  
وصفهم بأنهم أعطوا مجداً لم ينله قبلهم عربى ، ولا قرُب من أن يناله ، فهم متفردون به ، لا يبنى لنيرهم . ثم قال : لو قيل للمجد حَيْثُ عَنْهُمْ . يريد أنهم للمجد موضع ومقر حتى لو كان يعقل ثم سيم تركه لإيام ، وإخلاؤه بهم بما يحسبكم من الدنيا ، ويقترحه من أعراضها<sup>(١)</sup> ، لما تجنّبهم ، ولا عدل عنهم ، وذلك لأنَّ المجد رضيهم محلاً ، ورضوا لهم بسكناه أهلاً . والقدر يجرى إلى القدر . وقد ألم بهذا المعنى البُخْتَرِيُّ في قوله :

أَوْ مَا رَأَيْتَ الْمَجْدَ أَلْقَى رَحْلَهُ فِي آلٍ طَلَعَتْ ثُمَّ لَمْ يَتَحَوَّلِ  
ويقال : خَالَى فَلَانٌ قَبِيلَتَهُ ، إِذَا تَرَكَهُمْ وَتَحَوَّلَ عَنْهُمْ . قَالَ النَّابِغَةُ :

قَالَتْ بَنُو عَامِرٍ خَالُوا بَنِي أَسَدٍ يَا بُوسَ لِلْجَهْلِ ضَرَارًا لِأَهْوَامِ  
مضاه تَارِكُوهم وَفَارِقُوهم .

وقوله « إِنَّ الْمَكَارِمَ أَرْوَاحٌ » جعل آلَ اللَّهْبِ كالأجساد ، والمكارمُ لما كالأرواح ، كما جعلتهم في الأوَّل دَارًا ، والمجد سَكَنًا ، والروح لا يَبُتُّ إِلَّا فِي

جسمه على صفة، كما أن الجسم لا يقصر إلا بالروح الحاصل فيه مع القدرة .  
فيريد أنهم مقار للمكارم ، مصروفون في اكتساب للمال ، فالمكارم بهم  
ثبت وتبقى ، كما أن تصرفهم واقتدارهم من بين الأجسام بها ولها .

## ٨٠٤

وقالت أخت النضر بن الحارث<sup>(١)</sup> :

١ - الواهب الألف لا يبغي به بدلاً إلا الإله ومفروقاً بما اضطلنا  
تقول : إنه يفرق ما يفرق من ماله لا لطلب عوض ، ولا اجتذاب نفع  
واجتلاب تحمده ، ولكن يريد به التقرب إلى الله تعالى ، وأن يفعل المعروف  
بما يصنمه ، فهو يتلذذ بفعل المعروف ، وباحتساب الأجر عند الله .

## ٨٠٥

وقالت صفيّة بنت عبد المطلب<sup>(٢)</sup> :

١ - أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي قُرَيْشًا قِيمَ الْأَمْرِ فِينَا وَالْإِمَارِ<sup>(٣)</sup>  
٢ - لَنَا السَّافُ الْمَقْدَمُ قَدْ عَلِمْتُ وَلَمْ تُوقَدْ لَنَا بِالْقَدْرِ نَارُ  
٣ - وَكُلُّ مَنَاقِبِ الْخَيْرَاتِ فِينَا وَبَعْضُ الْأَمْرِ مَنَقَصَةٌ وَعَارُ  
الرسالة التي تطلب إبلاغها ، وترتاد من تضعها على لسانه فيحتلمها ، قولها  
« قِيمَ الْأَمْرِ فِينَا » ، وما في الاستفهام إذا اتصل بحرف الجر يُحَذَفُ الْألفُ  
من آخره ، تقول : قيم وجم . وقد تُقْصَى القول فيه من قبل . كأن هذه المرأة

(١) انظر ما سبق في ص ٩٦٣ .

(٢) في الأصل : « بنت عبد الملك » ، تحريف ، سواء في ل والتبريزي . ومن صفة  
بنت عبد المطلب بن هاشم ، حمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ووالدة الزبير بن العوام .

(٣) ل : « قيم الأمر فيكم » وكتب قولها : « فينا » مقروءة بكلمة « معا »  
إشارة إلى أنها رواها روايتان . وعند التبريزي : « فينا » .

تَسْتَبْطِ قِيَانَهَا قَرِيشًا . فتقول : مَنْ يَبْلُغُهُمْ عَنِّي لِمَاذَا كَانَ الْأَمْرُ فِيهِمْ  
وَالنَّشُورُ ، وَالْإِفْتِدَاءُ وَالتَّرَافُعُ ، حَتَّى صَارَ النَّاسُ تَبَعًا ، وَمَا لَكُمْ تَنْقَبِضُونَ فِيمَا  
يَجِبُ عَلَيْكُمْ السَّمْعُ فِيهِ ، وَلَنَا الشَّرَفُ الرَّفِيعُ وَالسَّلَفُ الْقَدِيمُ ، وَقَدْ عَلِمْتُمُوهُ  
عِلْمًا خَالِيًا مِنَ الشَّكِّ ، بَرِينًا مِنَ الشُّبْهَةِ ، وَلَمْ يُعْرِفْ غَدْرَ لَنَا بِنَارٍ <sup>(١)</sup> أَوْ ذِي مَحْرَمٍ ،  
وَقَدَّتْ مِنْ أَجْلِهِ لَنَا مَارٌ <sup>(٢)</sup> . وَكَانَتْ الْعَرَبُ إِذَا أَرَادَتْ نَشْهَرَ غَدْرَ غَادِرٍ حَتَّى  
يَتَجَنَّبَهُ النَّاسُ أَوْ قَدَّتْ نَارًا فِي بِنَافِعِ هَضْبَةٍ ، وَنَصَبَتْ لَوَاءً عِنْدَ مَجْمَعٍ لَمْ أَوْسُقِ  
عَظِيمَةً ، وَبَنَادُونَ هَذِهِ نَارُ فُلَانٍ الْغَادِرِ وَلَوَاوَهُ ! ! يَشْهَرُونَ أَسْرَهُ وَيَقْبَحُونَ  
صُورَتَهُ عَلَى هَذَا يُحْمَلُ قَوْلُ زُهَيْرٍ :

وَتَوَقَّدَ نَارُكُمْ شَرًّا وَبُرْقَعٍ لَكُمْ فِي كُلِّ تَجَمُّعَةٍ لَوَاهُ <sup>(٣)</sup>

وَلَا يَمْتَنِعُ أَنْ يَرَادَ بِإِقْدَادِ النَّارِ قِيَامُ النَّاسِ وَقُومُوهُمْ ، وَتَغَاوُضُهُمُ لِلْغَدْرِ إِذَا  
ظَهَرَتْ مِنَ الْغَادِرِ ، وَمَا يَثُورُ مِنَ الْفَضِيحَةِ وَالذَّرِّ الْقَبِيحِ ، فَيَكُونُ هَذَا مِثْلَ  
قَوْلِ أَبِي ذُوَيْبٍ <sup>(٤)</sup> :

\* تَحَرَّقُ نَارِي بِالشُّكَاةِ وَنَارُهَا <sup>(٥)</sup> \*

وَالْأَوَّلُ أَشْهَرُ .

وقوله «وكلُّ مناب الخيرات فينا» ، تريد أن معالم الخير ومواسم الفضل  
فيهم ، لا يدفعها دافع ، ولا يخلط بها تنقص من عائب . وَمَنْقَبَةٌ : مَعْقِلَةٌ مِنَ الْمَنْقَابَةِ

(١) كَذَا فِي ل . وَفِي الْأَصْلِ : « وَلَمْ يُعْرِفْ لَنَا غَدْرَ الْجَارِ » .

(٢) ل : « مَا وَقَدَّتْ مِنْ أَجْلِهِ لَنَا مَارٌ » .

(٣) وَرَوَى : « شَرًّا » كَمَا فِي الْدِيَوَانِ ٨٥ . قَالَ تَلَبَّ : « أَيْ تَطْلِقُ فِي النَّاسِ ، أَيْ  
يَطْلِقُ لَهَا شَرًّا فِي النَّاسِ ، أَيْ شَهْرَةً » .

(٤) ل : « مِنْ الْغَادِرِ » ، فَيَكُونُ هَذَا مِثْلَ قَوْلِ أَبِي ذُوَيْبٍ فِيمَا يَثُورُ مِنَ الْفَضِيحَةِ

وَالذِّكْرُ الْقَبِيحُ » .

(٥) صدره في ديوان المهذلين ( ١ : ٢٦ ) :

• أَبِي الْقَلْبِ إِلَّا أَمْ عَمْرُو وَأَصْبَحَتْ •

وهي المعرفة. فنقول: فينا أنواع الخير والشر، معلومة للناس، وبعض ما يُذكر من الأمور عارٌّ على صاحبه ونقص في شأنه، إذ كان لا يسلم على المجذبين.

## ٨٠٦

وقال المتوكلُ اللبني<sup>(١)</sup>:

١- لَسْنَا وَإِنْ أَحْسَبْنَا كَرَمَتَ يَمِّنَ عَلَى الْأَحْسَابِ يَتَكَلَّمُ<sup>(٢)</sup>

٢- نَبْنِي كَمَا كَانَتْ أَوَائِلُنَا تَبْنِي وَنَفْعَلُ مِثْلَ مَا قَعَلُوا

يقاربه قول الآخر:

لَسْنَا إِذَا ذُكِرَ الْقَعْلُ كَعَثِرَ أَزْرَى يَفْعَلُ أَيْبَهُمِ الْأَنْبَاءَ

وقد مضى القول فيه مشروحاً.

## ٨٠٧

وقال طريح بن إسماعيل<sup>(٣)</sup>:

١- طَلَبْتُ ابْتِفَاءَ الشُّكْرِ فَمَا قَعَلْتَنِي قَعَمَرْتُ مَغْلُوبًا وَإِنِّي لَشَاكِرٌ<sup>(٤)</sup>

٢- وَقَدْ كُنْتُ تُعْطِبُنِي الْجَزِيلَ بَدِيدَةً وَأَنْتَ لَمَّا اسْتَكْفَرْتُ مِنْ ذَلِكَ حَاقِرٌ

٣- فَارْجِعْ مُتَّعِبُوطًا وَتَرْجِعْ بَالِي لَمَّا أَوَّلُ فِي الْمَكْرُمَاتِ وَآخِرُ

(١) سبقت ترجمته في الجلسة ٤٤٧ ص ١١٨٥.

(٢) في الميوان (٧ : ١٦٠) والأمل (٣ : ١١٧) : « يوما على الأحساب تتكل ». والبيان في الميوان منسوب إلى عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر. وبدون لبة في الأمل.

(٣) طريح بجيشة التصغير. وقال التبريزي : « يجوز أن يكون تصغير طريح من قولك طرحت الشيء طرحاً، أو طراح، أو طروح، أو طريح، ونحو ذلك ». وطريح بن إسماعيل التقي نفاً في دولة بني أمية وأكثر من مدح الوليد بن يزيد، وأدرك دولة بني العباس ومات في أيام المهدي. الأغاني (٤ : ٧٧) والشعر ٦٦٠ والآل ٧٠٥.

(٤) التبريزي : « فيما صنعت بي ».

يقول : عَمَرَنِي إِحْسَانُكَ ، وَعَلَيْكَ بِرِّكَ وَاعْتِزَّاؤُكَ ، لَا جَرَمَ أَنَّ لِمَا طَلَبْتُ مُقَابَلَتَكَ بِالشُّكْرِ عَلَى صَنِيعِكَ بِي ، صِرْتُ كَالْمُرْطُ مَغْلُوبًا وَأَنَا مُجْتَهِدٌ فِي الشُّكْرِ ، بَالِغٌ إِلَى أَهْصَى الْعَايَاتِ فِي النُّشْرِ ، لَكِنَّ إِحْسَانَكَ كَثُرَنِي وَخَلَقَنِي بِالْجِدِّ مِنْ غَايَتِهِ ، لِأَنَّكَ كُنْتَ تُعْطِينِي الْكَثِيرَ مِنَ الْمَالِ مُبْتَدَأًا لَا عَنْ سُؤَالٍ تَقَدَّمَ ، وَلَا عَنْ ذِكْرٍ <sup>(١)</sup> فِي نَفْسِكَ تَرَدَّدَ ، وَمَعَ ذَلِكَ كُنْتَ تَسْتَحْفِرُ عَطَايَاكَ وَتَزِدُّ بِهَا ، وَأَنَا اسْتَكْرَهْتُهَا وَأَعْجَزَ نَفْسِي عَنْ ضَبْطِهَا وَإِحْصَانِهَا ، وَأَبْلَغُ بِهَا مَبَالِغَ الْكَثْرَيْنِ لِلتَّكْفِينِ ، نَحْمُ أَرْجِعُ مَغْبُوطًا عَنْكَ مَرْمُوقًا ، وَنُحْسِدُ فِي النَّاسِ مَذْكُورًا ، وَنَرْجِعُ بِخُصْلٍ <sup>(٢)</sup> الْكَرَمِ وَالسَّبْقِ إِلَى الْغَايَةِ لِلطَّلُوبَةِ ، الَّتِي لَهَا عِنْدَ طُلَّابِ الْكَلَامِ أَوَّلُ يُبْتَدَأُ بِهِ ، وَآخِرُ يُفْتَحَى إِلَيْهِ .

## ٨٠٨

وَقَالَ حَبِيبُ بْنُ عَوْفٍ <sup>(٣)</sup> :

١- فَنِي زَادَهُ السُّلْطَانُ فِي الْحَمْدِ رَغْبَةً إِذَا غَيَّرَ السُّلْطَانُ كُلَّ خَلِيلٍ <sup>(٤)</sup>

يقول : لَمْ يُبَيِّطْ لَكَ الدِّينِي وَلَا أَطْفَنَتْكَ السَّاطِنَةُ <sup>(٥)</sup> وَنِيلُ أَسْبَابِ الدُّنْيَا فِي الدُّنْيَا ، لِسُكْنِهَا زَادَتْكَ رَغْبَةً فِي الْخَيْرِ وَكَتَسَابِ الْحَدِّ بَيْنَ النَّاسِ <sup>(٦)</sup> إِذَا غَيَّرَ مُسَاعِدَةُ الْقَدَرِ ، وَمُطَاوَعَةُ الْجَدِّ وَالْجِدَّةِ كُلَّ خَلِيلٍ لِصَاحِبِهِ .

وَالسُّلْطَانُ فِي غَيْرِ هَذِهِ : الْحَاجَّةُ ، وَقِيلَ اسْتِعَانُهُ مِنَ السَّالِطِ : الرِّيَاسَةُ .

(١) ل : • • فِكْر • •

(٢) الحِصْل : الْغَايَةُ وَالسَّبْقُ فِي النُّضَالِ .

(٣) كَذَا . وَنَسَبَ فِي الْحِوَانِ ( ٧ : ١٥٦ ) لِي زِيَادِ الْأَجْمِ .

(٤) قَالَ الْمُبَاحِظُ : شَبِيهِ بَقُولِ الْآخَرِ :

فَنِي زَادَهُ عِزُّ الْمُلْكَةِ دَلَّةً وَكُلُّ عَزِيزٍ عِنْدَهُ مُتَوَاضِعٌ

(٥) هَذِهِ الْفَعْلَةُ مِمَّا لَمْ يَرِدْ فِي الْمَاجِمِ الْمُتَعَاوَةِ .

(٦) ل : • • مِنَ النَّاسِ • •

## ٨٠٩

وقال ابن الزبير<sup>(١)</sup> ، يمدح محمد بن مروان :

١ - لَا تَجْعَلَنَّ مُبَدَّنَا ذَا سُرَّةٍ ضَخْمًا سُرَادِقَهُ وَطِيءُ الْمَرْكَبِ

٢ - كَأَنَّ يَتَّخِذُ السُّيُوفَ سُرَادِقًا يَنْشِي بِرَأْيِهِ كَمْشِي الْأَنْكَبِ

قوله « مُبَدَّنَا » ، أى سمينا عظيم البدن ، ويروى « مُثَدَّنَا » ، وهو العظيم الثَنَدُوةُ وعلى ما يقتضيه بناء الفعل يكون ثَنَدُوةٌ مقلوبة والأصل ثَدُوةٌ ، فقلوةٌ ، فأما ثَنَدُوةٌ بضم الأول والمهمز فهو بناء آخر فكأنه يخاطب إنساناً فقال : لا تجعلنَّ صاحباً لك هُمَّتْ في الأكل وتسعين البدن ، وتحسين الهيئة والسحنة ، فتري مركبته وطيباً ، وسُرَادِقَهُ ضَخْمًا ، وجماله ماهراً ومنظره رائهاً ، كرجل كريم سُرَادِقُهُ لُذَالُ السُّيُوفِ . وقد غُشِبَتْ بما تَفَى عليه ، ثم يَنْشِي قُدَامَ أَتْبَاعِهِ وأصحابه برايته مَشَى الْأَنْكَبِ . والأنكب : الذئب أخذ منكبيه أشرف من الآخر . وهذا تصوير في التشبيه . وإنما يتجمل الرؤية بنفسه إذ لم يأمن عثرة حامله وإسقاطه إياها عند ما يشاهد من الدهر ، فهو يَنْشِي بها لينظر أصحابه إليها فيلبثون معه ، ويحاربون على مُرَادِهِ وهواه .

٣ - فَتَحَ الْإِلَهُ بِشَدَّةٍ قَد شَدَّهَا مَا بَيْنَ مَشْرِقِ أَهْلِهَا وَالْمَغْرِبِ

٤ - جَمَعَ ابْنُ مَرْوَانَ الْأَعْرُ مُحَمَّدٌ بَيْنَ ابْنِ الْأَشْتَرِ وَبَيْنَ الْمُضْطَبِ

يقول : فتَحَ الله تعالى على يده بما تَوَحَّدَهُ به من فضله ، وسميه وجده ، ما بَيْنَ أَقْصَى الشَّرْقِ والغرب ، بِمَحَلَّةٍ حَمَّهَا في جوانبها ، ثم جَمَعَ بَيْنَ قَتْلِ الْأَشْتَرِ ومُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، فَأَرَادَ الْعِيَادَ والبِلَادَ منها ، وَأَرَادَ عَنِ الْإِسْلَامِ والمسلمين شرهما وفِتْنَتَهُمَا . وإنما قال « بِشَدَّةٍ » لِمَا تَجَلَّلَ وترادف من الأمور

(١) هو عبد الله بن الزبير الأسدي ، خدمت ترجمته في الحاشية ٣٢٢ ص ٩٤١ .

في نهضاته : وتسرع وترافد من كثر الجمهور عند ما تكلف من مداراته <sup>(١)</sup> .  
وقوله «أشترم» أضافه إلى من كان يدين له ، ويدخل تحت طاعته وهواه .

## ٨١٠

وقال الكتيبت <sup>(٢)</sup> في مسلة بن عبد الملك :

١ - فاغاب عن حِلْمٍ ولا شهيدًا نلنا ولا استغذب القوزاء يومًا فقالها

٢ - يدوم على خير الخلال ويتقى تصرفها من شيمه وانفثالها <sup>(٣)</sup>

٣ - وتفضل أيمان الرجال شمالها كما فضلت يميني يديها شمالها

يقول : ما أخل هذا المدح بالأخذ بالحلم ، وترك السفه والجهل في مشهد من المشاهد ، وعند حضور أمر من الأمور ، ولا استحسن الفاحشة فرفض بها أو تولأها ، ولا استطاب اللفظ بالكلمة القبيحة فنفوه بها يومًا أو توخأها ، لكنه يدوم على الخصال الحمودة ، والأخلاق الشريفة ، ويتقى انصرافه عن شيمه زكية عرف بها ، وذهابه عن طيبة رضية فيقال تسخطها أو رفضها ، فهو في درجات المجد يسمو ويصعد ، وعلى مطالع الشرف يملو ويقلب .

والانفثال : مطاوعة قتلته قتلًا ، وهو الانصراف والانواء . والموراء : الكلمة القبيحة . ونفورة : السوء وكل ما يستحيا منه .

وقوله : « وتفضل أيمان الرجال شمالها » ، يقول : تزيد في الفضل

(١) ل : « جهراه » .

(٢) الكتيبت بن زيد الأسدي : شاعر معروف من شعراء الدولة الأموية ، كان صديقًا لطرماح على ما كان بينهما من تباعد في الدين والرأي ، وكان أحد اللطيفين . الأغاني ( ١٥ : ١٠٨ - ١٢٤ ) والحزاة ( ١ : ٦٩ - ٧١ ) والمؤتلف ١٧٠ والمرزبان ٣٤٧ - ٣٤٨ وابن سلام ٤٥ - ٤٦ والشعراء ٥٦٢ .

(٣) ل : « تصرفها » .

والإفضال شمال هذا الرجل على إيمان الرجال كلهم وتلو عليها ، كما غلبت  
اليمين من يديه الشمال . والضمير من « شمالها » يرجع إلى اليمين ، أي كما غلبت  
يمينه شماله غلبت شماله إيمان الرجال كلهم . ويكون هذا كقول الآخر :

وما فضل الجواد على أخيه إذا اجتهدا وكل غير آل  
فبرز سابقاً إلا كفضل اليمين من اليمين على الشمال

فهذا وجه ، والأجود أن يحتمل الضمير من الشمال عائداً إلى الرجال ،  
فيكون المعنى : كما فضلت يمينه شمال الرجال كلهم . يريد أن زيادة شماله على  
إيمانهم في الظهور مثل زيادة يمينه على شمالهم في الظهور .

٤ - وما أجم للمعروف من طول كرهه وأمرنا بأفصال الندى وافتتالها

٥ - ويتنزل النفس المصونة نفسه إذا ما رأى حقاً عليه ابتذالها

قوله « ما أجم » ، أي ما كرهه فللمعروف حتى كان ينصرف عنه وإن  
طال تكرره على يده ، ودام اكتسابه له ، بل يرداد على مر الأيام رغبة فيه ،  
وولوعاً به . ويقال : فلان أجم من الطعام <sup>(١)</sup> ، إذا عافه وانصرف نفسه عنه .  
وقوله : « وأمرنا بأفصال الندى » عطفه على المعروف ، ويريد : ولم يأجم  
الأمر بفصل الندى واكتسابه له ، كأنه كان يبعث النير عليه ، ويتولى  
فعله بنفسه .

وقوله « ويتنزل النفس المصونة نفسه » . نصب « نفسه » على البذل من  
النفس . ويكون المعنى أنه إذا رأى ابتذال نفسه المصونة واجباً عليه ، وحاً  
ملازماً له ، يتنزل ولا يصونها . وإنما يريد أنه يفعل ذلك في الشدائد وعند  
احتياج التأس . وهذا كما روي في الخبر : « كنّا إذا اشتدّ التأس اتقينا برسو .

(١) ل : « من طعام كذا » .



الله صلى الله عليه وسلم . ويروى « نفسه » بالرفع ، ويكون فاعل تبذل . ويريد بالنفس المصونة كرائم أصحابه وأمواله ، فالغنى أنه لا يبقى ذخيرة من ذخائره إذا وجب إنفاقها ، ولا يصون نفساً عزيزة عليه من كرائمه إذا وجب ابتذالها .

٦- بلونك في أهل الندى فضلتهم وباعك في الأبواع قدماً فطالما

٧- فانت الندى فيما ينوبك والندى إذا انلود عدت عقبه القدر ماله

يقول : - بزناك في جملة من يدعى الندى وزمريهم ، فمليتهم وسبقتهم ، كما بلونا بسط يدك ، واتساع باعك عند البذل في الأبواع كلها قديماً ، فمليتها في الطول . وقوله « فضلتهم » ، هو لفبالغة ؛ يقال : فاضلته ففضلته أفضله .

ولذلك تمدى وإن كان فضل الشيء إذا زاد لا يتعدى . ومن شرط قتل في المبالغة أن يحتمل مستقبله على يفعل إذا كان صحيحاً ، وإن كان في الأصل يجرى مفتوح العين أو مضومته أو مكسوره . وكذلك قوله « فطالما » إنما تمدى وطال الذي هو ضد قصر [ لا يتعدى <sup>(١)</sup> ] لأنه من طاولته فطلته أطوله . والممثل في هذا المعنى يجرى على أصله ، يقال : باكيته فبكيته ، إذا غلبته في البكاء ، وطاولته فطلته ، إذا غلبته في الطول . وإنما لم يغيروا المثل لثلاثيات بنات الواو بينات الياء . ولا يجرى هذا في كل فعل .

وقوله « فانت الندى فيما ينوبك والندى » ، يريد تربطه المعروف وتندى كفه في المطاء عند يوبس الحبل ، واشتداد الجذب . والندى والندى هما بمعنى واحد . وقد قيل الندى بالنهار والندى بالليل .

وقوله « إذا انلود عدت » ، يريد أنه يفعل ذلك في الوقت الذي تمدى حيلة الحى وكريمة القوم ماله الذي تيمش منه وتعتمد ، ما برؤ عليها من الرق في القدر إذا استمرت . وهذا كانوا يفعلونه في تنهى القحط ، وفي شدة الزمان ،

وعند إسفات الناس . وكأيسى الردود في القدر غيبة سمي عافياً قال السكيت :  
وجاءت الرِّيح من تلقاء مغربها وَصَنَّ من قَدْرِهِ ذُو القَدْرِ بالمَغْبِرِ  
وقال آخر<sup>(١)</sup> :

فلا تسأليني راسالي .! خَلِيقِي إِذَا رَدَّ عَافِي القَدْرِ مَنْ يَسْتَمِيرُهَا  
وَحَصَّ الخُودَ لِكَرَمِها وَنَمَتِها وَكَرَمَتِها فِي ذَوِيها وقال الخليل : الخود :  
المرأة الشابة ما لم تَصِرْ نَعَمًا . وقال الدُّرَيْدِيُّ : الخود : العناة الباعة ؛ ولم يَنْ  
منه فِئْل .

## ٨١١

وقال الأعجم<sup>(٢)</sup> ، يمدح عُمر بن عبيد الله<sup>(٣)</sup> :

١ - أَخْ لَكَ لِبْسُ خُلَّتْ بِتَذْقِ إِذَا مَا عَادَ قَرُّ أَخِيهِ عَادَا  
٢ - أَخْ لَكَ لَا تَرَاهُ الدُّمَرُ إِلَّا عَلَى الْمِلَاتِ بَسَاتَا جِسْوَادَا  
لَلَّذِي : اللَّيْنُ وَقَدْ خُلِطَ بِهِ الْمَاءُ ، فَاسْتَمَارَ لِمُرْدَةٍ . ويقول : فَلَانُ يَمْدُقُ  
الْوَدَّ ، وَهُوَ يُمَازِقِي . فيقول : صدقة هذا الأخ صافية من الشوائب ، لأنه  
لَا يَنْطَوِي لَكَ عَلَى غِلٍّ وَلَا حِقْدٍ ، وَلَا سَوْءَ دِخْلَةٍ ، وَلَا فَسَادَ طَوِيَّةٍ ، وَإِذَا  
أَعْطَى رَاجِيَهُ أَغْنَاهُ ، فَإِنْ رَاجَعَهُ الْفَقْرُ لَكُنْزُهُ مُؤْنُهُ ، وَتَرَايِدُ غَاشِيَتُهُ ، أَوْ لِنَحْمَلِ  
نَوَائِبَ الزَّمَانِ عَلَيْهِ ، وَجَدَّ عَلَى خُلَّتِهِ<sup>(٤)</sup> وَمَالِهِ تَحْمِلًا ، فَادَّ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ . ثُمَّ  
لَا تَرَاهُ عَلَى تَغْيِيرِ الزَّمَانِ ، وَاخْتِلَافِ الْأَحْوَالِ ، إِلَّا نَحْوَكَا طَلَّقَ الْوَجْهَ ، جِسْوَادَا

(١) هو عوف بن الأحوس . البيت ٣ من الفصيلة ٣٦ .

(٢) هو زياد الأعجم . ترجم في المحاسنة ٦٦٥ ص ١٥٣٩ .

(٣) التبريزي : « عمر بن عبيد الله بن مسر » . وفي النسخين : « عمر بن عبد الله » .

تحريف . وانظر الأغانى ( ١٤ : ١٠٠ - ١٠٣ ) .

(٤) هنا ما في ل . وفي الأصل : « وجد عليه خلة » .

طَيَّبَ النَّفْسَ . وَبَسَّامٌ : بَنَاءُ الْمِبَالَةِ ، وَلَمْ يُبَيَّنْ عَلَى بَسَمَ ، لِأَنَّ الْبَنَاءَ عَلَى بَسَمَ  
بِاسْمٍ . وَيُقَالُ : بَسَمَ ، وَابْتَسَمَ ، وَتَبَسَّمَ .

## ٨١٢

وَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ :

١ - إِنَّ نَسَائِي فَالْبَجْدُ غَيْرُ الْبَدِيعِ قَدْ حَلَّ فِي تَبَنِيٍّ وَنَحْزُومٍ<sup>(١)</sup>

٢ - قَوْمٌ إِذَا صَوَّتَ يَوْمَ الزَّالِ قَامُوا إِلَى الْجُرْدِ اللَّهَامِ

٣ - مِنْ كُلِّ مَحْبُوكٍ طَوَّلِ الْقَرَى مِثْلَ سِدَانِ الرُّمَحِ مَشْهُومٍ

قَوْلُهَا « غَيْرُ الْبَدِيعِ » اتَّعَصَبَ عَلَى الْحَالِ ، وَإِنَّمَا تُخَاطَبُ امْرَأَةٌ . فَتَقُولُ :

إِنَّ سَأَلْتَ النَّاسَ عَنْ مَقَرِّ الْمَجْدِ وَمَسْكَنِهِ ، فَقَدْ حَلَّ غَيْرُ مُسْتَبَدِّعٍ<sup>(٢)</sup> وَلَا مُسْتَنْكِرٍ ،

فِي بَنِي تَبَنٍ وَنَحْزُومٍ ، وَهُمْ قَوْمٌ إِذَا تَدَاعَى الْأَبْطُلُ يَوْمَ الزَّالِ ، وَصَاحَ الْمُسْتَنْثِيثُ

بِنَاصِرِهِ عِنْدَ الْقِرَاعِ ، قَامُوا إِلَى خَيْلِ قِصَارِ الشُّعُورِ عِرَابٍ ، كِرَامٍ سِرَاعٍ .

وَلِهَامِ الْإِبِلِ : غِزَارُهَا . وَلِهَامِ النَّاسِ : أَسْخَاؤُهُمْ .

وَقَوْلُهَا « مِنْ كُلِّ مَحْبُوكٍ طَوَّلِ الْقَرَى » ، تَرِيدُ : مِنْ كُلِّ فَرَسٍ مُخَكَّمٍ

أَخْلَقَ ، مُشْرِفٍ طَوِيلِ الظَّهْرِ ، خَفِيفٍ نَافِذٍ فِي الْقَدْوِ ، كَأَنَّهُ سِنَانُ رُمَحٍ .

وَالْمَشْهُومُ : الَّذِي قَدْ أَتَرَ الْقَرْوُ فِيهِ وَلَوْحَةٌ تَمُومُ الْحَرْبِ وَالْحَرْ . هَذَا إِذَا رَوَيْتَهُ

« مَشْهُومٌ » بِالسَّيْنِ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ ، وَمِنْ رَوَاهُ « مَشْهُومٌ » بِالشَّيْنِ مُعْجَمَةٌ فَغَنَاهُ

حَدِيدُ الْقَلْبِ ؛ وَمِنْهُ الشَّيْئَةُ : اسْمُ الْقُتْنُذِ ، لِلشُّوكِ الَّذِي فِي ظَهْرِهِ .

(١) بجره السريع ، والجنان الأول والثاني يزيمان على الثالث حرفاً . وهذا الحرف لا بد من إسكانه عند الوقف عليه ، ويجوز تحريك العين من « البديع » واللام من « الزال »  
لذا وصلاً بما جدهما في القراءة .

(٢) هذا الصواب من ل . وفي الأصل : « مبتدع » .

## ٨١٣

وقالت أخرى :

١- ألا إنَّ عبدَ الواحدِ الرَّجُلُ القى مُنيلُك ما طالبتَ والوجهَ وافِر<sup>(١)</sup>

تقول : يُعطى قبل أن يُسأل ويُبدَل الوجهُ له . ويشبهه قولُ الآخر :

أهتأ المرُوفِ ما لم يُبتذل فيه الوجوهُ

ويقال : نلتُ الشيءَ أنا له نَيْلاً ، وأنا لنتيه فلان . والنَيْل والنُّول يقاربانِ في المعنى وإن كان بناءهما مُخْتَلِفَيْن ، يقال : نلتُهُ أنولهُ نَوَلاً ، فهذا من النُّوال ، ونوئلته وتناول الشيءَ ، وما كان نَوَلُك أن تفعلَ كذا ، أى ما كان ينبغي لك .

## ٨١٤

وقالت الحسناء<sup>(٢)</sup> :

١- دَلَّ عَلَى مَرْوْفِهِ وَجْهُهُ بُورِكَ هَذَا هَادِيًا مِنْ دَلِيلِ

٢- تَحْصِيهِ غَضَبَاتٍ مِنْ عِزِّهِ ذَلِكَ مِنْهُ خُلُقٌ لَا يَحُولُ<sup>(٣)</sup>

٣- وَيُنَلُّ أُمُّهُ مِثْرَ حَرْبٍ إِذَا أَلْتَى فِيهَا وَعَلَيْهِ السَّائِلُ

قولها « دَلَّ عَلَى مَرْوْفِهِ وَجْهُهُ » ، تريد طلاقَ وجهه وتهلُّله عند تعرُّض السائل له ، وفَرَحَهُ وبشاشته به إذا حَصَلَ عنده ، ثم قال : بَارَكَ اللهُ فِي هَذَا الدَّلِيلِ مِنْ بَيْنِ الْأَدْلَاءِ ، يعنى وجهه . وأصلُ الْبَرَكةِ النِّسَاءُ والزيادةُ ، وقيل هو

(١) التبريزى : « والمرى وافِر » .

(٢) الحسناء لقب لها ، واسمها تافسر بنت عمرو بن العريد . وهي شاعرة محايه من شعراء المرائى ، وقد شهرت برثاء أخيها صخر . انظر كتب الصحابة والأغانى ( ١٣ : ١٢٩ - ١٤٠ ) والخزائن ( ١ : ٢٠٧ - ٢١١ ) والشعراء ٣٠١ - ٣٠٦ .

(٣) التبريزى : « ما يحول » .

من القزوم والثبات ، ومنه بَرَكَ البعير . وانتصب « هادياً » على الحال .

وقولها « تحسب غَضْبَان من مِرَّة » ، هم — أعنى العرب — يشبهون الحبيء الكرم بالمشكى من علة ، والعزير النصب بالمتغضب من عزة . ولا غضب في هذا كما أنه لا علة ثم ، وإنما يراد في العزيز إياه النفس وأبهة النيل ، كما أنه يراد في الحبيء لين الجانب ، والانخزال من الكرم . وقولها « ذلك منه خلق لا يتحول » ، يريد أنه طبع على ذلك ، فلا يرؤل عنه ولا يتحول منه .

وقولها « ويل أمه مسر حرب » انتصب مسر على التمييز ، وقد مر القول في ويل أمه <sup>(١)</sup> . والكلام تعجب وتعظيم . والسمر من أبنية الآلات ، يراد أنه كالألة في إيقاد نار العرب إذا ألقى فيها وقد تدجج في السلاح . والشليل : الفرع .

## ٨١٥

وقالت امرأة من إباد :

١ — الخيلُ نلَمَ يَوْمَ الرُّوْعِ إِذْ هَرِمَتْ    أن ابن عمرو لقي الهذلي جاء يعصمها <sup>(٢)</sup>  
٢ — لم يُبْدِ فُحْشًا وَلَمْ يُهْدَدْ لِمُظَايَ    وكل مكرمة بلقي يسامها  
تفى بالليل الفرسان . تريد : قد تيقنوا أنه إذا انفق عليهم كسر ، وأثر فيهم ردع في يوم حرب ، لا يدفع عنهم ولا يذب دونهم إلا ابن عمرو ، فهم ساكنون إليه ، ومعتدون عليه عند استمرار <sup>(٣)</sup> نار الروع والاصطلاء بجرها ، لأنه جابر كسرم ، ومحمد جرم .

(١) انظر ما سبق في ص ١٢٠٢ .

(٢) ل : « إن هزمت » .

(٣) حقا ما في ل . وفي الأصل : « إسفار » .

وقولها « لم يُبْدِ قُحْشًا » تريد أنه لا يعرف القبيح ، فلا يظهر في أفعاله وأقواله ما يُستعجن أو يُستفحش ، ثم إذا بُدِيَ بخصلة فظيمة لا يهدأ لها ، ولا يبحر فيها ، بل يصبر ويثبت ، ويحسن حديثه في أفواه الناس لخروجه منها ويمدب ؛ وكله مكرمة تسنح ، ومأثرة على القرب واليُمد تفتح وتعرض ، تراه تطلع منه إليها ، وتحرم نفسه على جمع يده عليها ، لملوهمته ، وكال خصاله .  
وقولها « يسيها » في موضع الحال أي ساسيا لها ، ولك أن تروى « يلقى » بالقاف ، و « يلقى » بالفاء ، ومعناها قريب .

٣ — السَّيَّارُ لِأَمْرِ الْقَوْمِ يَحْزُبُهُمْ إِذَا هَنَاتُ أَمَّ الْقَوْمِ مَا فِيهَا  
٤ — لَا يَرْهَبُ الْجَارُ مِنْهُ غَدْرًا أَبَدًا وَإِنْ أَتَتْ أُمُورٌ فَهُوَ كَافِيهَا  
وصفته بجزالة الرأي ، وبراعة النفس والعقل ، وأن الرجوع فيها يذم القوم إليه ، والعتد عند ما يهجم فيهم عليه ، فهم يستضيئون بتدبيره في ظلم الخطوب ويستكشفونه ما ينشأ من دوائهم الأمور . والهَنَات : جمع هَنَةٍ ، وهي كالكتابة عن المنكرات ، ولا تستعمل في الخير البتة . وقولها « أم القوم » ، أي جل من همهم . وموضع يحزبهم نصب على الحال .

وقولها « لَا يَرْهَبُ الْجَارُ مِنْهُ غَدْرًا » تصفه بحسن الوفاء فيما يبتد للجار من ذمة ، ويعطيه من عهد وموعدة . فيقول : جاره آمن لا يخاف ختلا ولا مكرًا وإن زلت به أمور خارجة من الجوار فهو يقوم بها ويتكفل بالكفاية فيها . واتصب « أبدًا » على الظرف ، وهو في المستقبل بمنزلة قط في الماضي .

ثم الباب بون الله وحسن توفيقه ، والصلاة على نبيه محمد وآله من بعده .

# بَابُ الصِّفَاتِ





## بَابُ الصِّفَاتِ

٨١٦

قال بعضهم <sup>(١)</sup> :

- ١ - وهاجِرَةٌ تَشْوِي مَهَامَا سَمُوْهُنَا طَبَخْتُ بِهَا عَيْرَانَةً وَشَتَوَيْتُهَا <sup>(٢)</sup>
  - ٢ - مُفَرَّجَةٌ مَنفُوجَةٌ حَضْرَمِيَّةٌ مُسَانِدَةٌ سِيرٌ لِّمَاهَرَى انْتَقِيَتْهَا
- أراد بالهاجرة الوقت الذي يُهَجَّر السَّيْرُ له إذا قَامَ قَائِمُ الظُّهيرة وَعَلَبَ الحُرُّ فيه ، وهى فاعلة بمعنى مفعولة . وَلَمَّا : بَقَرُ الوحش . فَيُرِيدُ أَنَّ حَرَّهَا يَشْوِي الوحشَ وَيَطْبُخُهَا . وقوله « طَبَخْتُ بِهَا عَيْرَانَةً » يعنى بِتِلْكَ الهاجرة . وَالْعَيْرَانَةُ : النَّاقَةُ تُشَبِّهُ الْعَيْرَ . و « شَوَيْتُهَا » <sup>(٣)</sup> أى سَرْتُ عَلَيْهَا حَتَّى أَضَاهَا الْمَوَاجِرَ وَحَسَرَهَا وَأَذْهَبَ لَحْمَهَا ، فَصَارَتْ كَالْحَقْرِقَةِ . وَالْمُفَرَّجَةُ : هِىَ الَّتِى بَعُدَتْ مِرَاقَتُهَا عَنْ زَوْرِيهَا وَأَتَسَمَتْ أَبْطَلُهَا وَفَرَّجَتْ مَا بَيْنَ قَوَائِمِهَا ، فَهِيَ قَتْلَاءُ الْمَرْفَقِ لَا يَصِيرُ حَارًّا وَلَا نَارَكًا وَلَا ضَاغِطًا . وَالْمَنفُوجَةُ : الْوَاسِعَةُ الْجَنْبَيْنِ . وَالْحَضْرَمِيَّةُ هِىَ الَّتِى حَصَلَتْ مِنْ نَسْلِ إِبْلِ حَضْرَمَوْتِ ، وَهِيَ فَرِيَّةٌ بِالشَّامِ <sup>(٤)</sup> . وَالْمُسَانِدَةُ : الْقَوِيَّةُ الظَّهْرِ وَسِيرٌ لِّمَاهَرَى ، أَيْ خِيَارُهَا . وَلِمَاهَرَى : جَمْعُ مَهْرِيَّةٍ وَهِيَ الْمُنْسُوبَةُ <sup>(٥)</sup> إِلَى

(١) التبريزى : « قال البيت الحنى » . وقد سبقت ترجمته فى الحاشية ١٣٠ ص ٣٧٦ .

(٢) هذا ما فى ل والتبريزى . وفى الأصل : « وشويتها » .

(٣) كذا باخلاق النسختين .

(٤) كذا . والمعروف أنها بلاد فى جنوب الجزيرة شرق اليمن .

(٥) ل : « مفضوة » .

مَهْرَةَ بَن حَيْدَانَ ، أَى مِنْ نِتَاجِهِ . وَاتَّقَيْتُهَا ، أَى اخْتَرْتُهَا . وَالْمَرَادُ أَنَّهُ قَطَاعُ  
لِلْمَقَاوِزِ فِي الْهَوَاجِرِ ، مَبْتَذِلٌ لِنَفْسِهِ وَرَاحِلَتِهِ لَا يُبْقَى عَلَيْهَا فِي حَرٍّ ، وَلَا يَقِيمُهَا  
مِنْ سَمُومٍ وَنَعَبٍ . وَقَوْلُهُ : « تَشْوِي مَهَاهَا سَمُومُهَا » فِي مَوْضِعِ الصَّفَةِ لِلْهَاجِرَةِ .  
وَقَوْلُهُ « طَبِخْتُ » جَوَابُ رُبِّ .

٣ - فَطَرْتُ بِهَا شَجَمَاءَ قَرَوَاءَ جُرْشُمًا إِذَا عُدَّ تَجْدُ الْمَيْسِ قُدَّمَ بَيْتُهُ  
٤ - وَجَدْتُ أَبَاهَا رَاضِيَةً وَأُمَّهَا فَأَعْطَيْتُ فِيهَا الْحُكْمَ حَتَّى حَوَيْتُهُ  
قَوْلُهُ « فَطَرْتُ بِهَا » قِيلَ أَرَادَ بِهِ حَثَّتُهَا وَاسْتَمَجَلَتْهَا فِي السَّيْرِ ، فَيَكُونُ  
طَرْتُ بِهَا بِمَعْنَى أَطَرْتُهَا عَلَى هَذَا ، كَمَا يَقَالُ ذَهَبْتُ بَرِيدَ وَأَذْهَبْتُهُ بِمَعْنَى ، وَيَجُوزُ  
أَنْ يَكُونَ الْمَرَادُ أَنِّي انْتَزَعْتُهَا مِنْ عَيُونِ الْبَاعَةِ وَالْمُشْتَرِينَ ، وَاخْتَلَسْتُهَا وَفَزْتُ بِهَا .  
بِدَلَالَةِ أَنَّهُ قَالَ « وَأَعْطَيْتُ فِيهَا الْحُكْمَ حَتَّى حَوَيْتُهُ » . وَالشَّجَمَاءُ : الْجَرِيدُ  
الْقَلْبِ ، وَانْتَصَبَ عَلَى الْحَالِ . وَالْقَرَوَاءُ : الطَّوِيلَةُ الظَّهْرِ . وَالْجُرْشُمُ : الْمُنْتَفِعُ  
الْجَنَبِيُّ .

وَقَوْلُهُ « إِذَا عُدَّ تَجْدُ الْمَيْسِ » يَرِيدُ إِذَا ذُكِرَتْ مَقَاخِرُ الْمَيْسِ وَمَنَاسِمُ  
قُدَّمَ نَسْلُهَا وَقَبِيلُهَا الَّذِي يُؤْوِيهَا .

وَقَوْلُهُ « وَجَدْتُ أَبَاهَا رَاضِيَةً وَأُمَّهَا » فَصَلَ بَيْنَ الْمَطُوفِ وَالْمَطُوفِ عَلَيْهِ  
بِمَفْعُولٍ وَجَدْتُ الثَّانِي ، وَالْمَعْنَى : وَجَدْتُ أَبَاهَا وَأُمَّهَا رَاضِيَيْنِ لَهَا ، كَأَنَّهَا نَتِجَتْ  
سَرُوضَةً مُؤَدَّبَةً ، فَمَا حُدَّ مِنْهَا حَصَلَ لَهَا وَرِاثَةٌ لَا نَمَلًا .

وَقَوْلُهُ « أَعْطَيْتُ فِيهَا » أَى بِذَلِكَ فِي تَمْلِكِهَا مَا احْتَكَمَ بِأَمْرِهَا وَافْتَرَعَهُ  
وَاسْتَأْمَرَ بِهَا ، حَتَّى حَصَلَتْهَا .

٨١٧

وقال عنتره بن الآخر<sup>(١)</sup> :

١ — لَمَّا كُتِبَتْ مِنْ أَرَامِ أَرْضَنَا بِأَرْقَمِ يَسْقِي السَّمَّ مِنْ كُلِّ مَنْطَفٍ<sup>(٢)</sup>

٢ — نَرَاهُ بِأَجْوَاظِ الْهَشِيمِ كَأَمَّا عَلَى مَنِيهِ أَخْلَاقُ بُرْدٍ مَقُوفٍ

الأرقام : الحيات . والكلام دعاء على الخطب وإن كان لفظه ترجيئاً

وتأميلاً . ومعنى تُنَمَى تُنَمَحَن . يُقَالُ : مُنَى بِكَذَا ، أَيْ بُلِيَ بِهِ وَقَامَى شَرُّهُ .

ومعنى « يَسْقِي السَّمَّ » مِنْ كُلِّ مَنْطَفٍ « يريد من كل مَقَطَرٍ ، لِأَنَّ نَطْفَ الْمَاءِ

مِنَاهُ قَطَرٌ . وَسُمِّيَ الْمَاءُ نَطْفَةً لِذَلِكَ . يَرِيدُ أَنَّهُ يَرْشَحُ بِالسَّمِّ ، فَسُومٌ جِلْدُهُ

تَقَطَّرَ بِهِ . وَلَمَّا : طَمَعٌ وَإِشْفَاقٌ . كَذَا قَالَ سِيبَوِيهِ . وَيُسْتَعْمَلُ بَأَنٍ وَبِهْرَانٍ .

يَقُلُ : لَمَّا أَنْ تَفْعَلْ كَذَا ، كَمَا تَقُولُ لَمَّا تَفْعَلْ كَذَا .

وقوله « نَرَاهُ بِأَجْوَاظِ الْهَشِيمِ » فَالْهَشِيمُ : الْيَابِسُ مِنَ الْأَشْجَارِ وَالنَّبَاتِ ،

وَالْقَصْدُ إِلَى النَّبَاتِ هُنَا يَقُولُ : تَرَاهُ يَتَخَلَّلُ الْهَشِيمَ وَيَتَوَسَّطُ أَثْنَاءَهُ ، فَكَأَنَّ عَلَى

مَتْنِهِ بِجِلْدِهِ الَّذِي سَلَخَهُ قِطْعَ بُرْدٍ وَشِبْهِهُ كَالْقُوفِ ، وَهُوَ الْبَيَاضُ الَّذِي يَظْهَرُ فِي

أَغْظَافِ الْأَحْدَاثِ . وَجَمْلُهُ سَائِلٌ لِيَكُونَ أَحَبَّ .

٣ — كَانَ بِصَاحِي جِلْدِهِ وَسَرَائِهِ وَتَجَمَّعَ لِيَتَنَبَّهَ تَهَاوِيلَ زُخْرُفِ

أَرَادَ أَنَّهُ مَلَوَّنَ الْجِلْدُ . وَالصَّاحِي : الْبَارِزُ لِلشَّمْسِ فِي الْأَصْلِ ، وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا

ظَاهِرُ الْجِلْدِ . وَالتَّهَاوِيلُ : مَا يُمَلَّقُ مِنَ الْعُهُونِ عَلَى الْإِبِلِ ، وَلَا وَاحِدٌ مِنْ

لَفْظِهِ ، وَالْقِيَاسُ تَهَاوَلٌ ، كَمَا يُقَالُ تَجَمَّافٌ وَتَجَمَّافٌ<sup>(٣)</sup> . وَالزُّخْرُفُ : كُلُّ

(١) سبقت ترجمته في الحاشية ٥٣ ص ٧٢٠ .

(٢) يسقى ، ضبطت بإلبناء للمعلوم في النسختين . ويصح أن تحذف بإلبناء للجهول كما ضبطت في نسخة التبريزي . والبيت أشبهه الجاحظ في الحيوان ( ٤ : ٣٠٧ ) .

(٣) التجفاف ، بالكسر : ما يجمل به القرس ، وآلة عليه المزاج .

ما حُسِّنَ به شيء ، وأصله الذهب . فشبهَ بارزَ جلده الحيّة وظهره ونجم صفحوه عنه لاختلاف ألوانها بالتهاول التي ترّخرف بها الإبل .

٤ — كَانَ مُثْنَى نِسْمَةٍ تَحْتَ حَقْفِهِ بِمَا قَدْ طَوَى مِنْ جِلْدِهِ اللَّتَفَصْفُ

٥ — إِذَا نَسَلَ الْحَيَّاتُ بِالصَّيْفِ لَمْ يَزَلْ يُشَاعِرُ بَاقِيَ جُلْبَتِهِ لَمْ تُقَرَفْ شَبَّ غُضُونُ حَقْفِهِ لِمَا انطوى مِنْ جِلْدِهِ التَّكَثُّرَ لِكَوْنِهِ فَاضِلًا عَنْ لَحْمِهِ

وذلك لكثرة سمّه بنسمة مثنية جمّلت تحت حاقفه ، ويقال : إنّ الحيات إذا اجتمعت سمومها وكثرت دقت وهزّلت ، لأن سمها ينقص لحما ، فلذلك يفضل جلدُها عن حبسها فيتنصف ، أى يثنى ، والتنصف : انكسار في الأذن .

وقوله « إِذَا نَسَلَ الْحَيَّاتُ » يريد أنه يخبئ به يقاتل سائر الحيات ، سوا

خلقى منه وعزامة ، فإذا انتشرت الحيات في الصيف لا يزال يارس ويطلو ولا يوافق جلب منه لم تقشر عنه ، لأنه في مقاتلة الحيات يحصل على جروح طول

الصيف وتيبس عليه جلبها . وقوله « يُشَاعِرُ بَاقِيَ جُلْبَتِهِ » ، و يروى « يشاعرا

بالسين ، من قولهم كلب سير ، أى كلب . وفي القرآن فسرّ قوله تعالى

﴿ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴾ ، أى جنون . ومنه ناقة مسورة : لا تستقر قلعا ، ومن

قولهم : عنق مسمر ، أى طويل . وأن تروى « يشاعر » بالشين المعجمة أحسن

تجمله من الشعار الذي هو خلاف الدثار . ويقال : جلب الجرح وأجلب

إذا يئس الدّم عليه .

## ٨١٨

وَقَالَ مُلْحَةُ الْجَرْمِيِّ<sup>(١)</sup> :

١ — أَرِقْتُ وَمَالَ الْإِيلِ الْبَارِقِ الْوَمَضِ حَبِيًّا سَرَى مُجْتَابَ أَرْضِ إِلَى أَرْضِ

(١) سبقت ترجمته في المجلد ٧٨١ ص ١٧٤٨ .

٢- نَشَاوَى مِنَ الْإِدْلَاجِ كُدْرِيٌّ مَزْنِيهِ يُقْفَى بِمَجْدَبِ الْأَرْضِ مَا لَمْ يَكْدُ يَقْفَى<sup>(١)</sup>

٣- نَحْنُ بِأَجْوَاثِ النَّفْلِ قُطْرَانُهُ كَمَا حَنَّ نَيْبٌ بَعْضُهُنَّ إِلَى بَعْضٍ

قوله « أَرِقْتُ » ، يريد سهوت ، ولا يكون الأرق إلا بالليل . فيقول :

فَارَقَى النَّوْمُ وَطَالَ لَيْلِي مِنْ أَجْلِ سَحَابٍ فِيهِ بَرَقَ يَوْمُضٌ ، أَسْرَى لَيْلًا وَقَدْ

قَطَعَ أَرْضًا إِلَى أَرْضٍ . وَالْوَمْضُ : مصدر كالوميض ، وهو لَمَعَانُ الْبَرَقِ . وَقَدْ

وَصَفَّ بِهِ . وَيُقَالُ : وَمَضَ وَأَوْمَضَ . وَاتَّصَبَ « حَبِيئًا » عَلَى الْحَالِ ، وَهُوَ

الْمُشْرِفُ . وَالْعَامِلُ فِيهِ إِنْ شَتَّ الْبَارِقُ ، وَإِنْ شَتَّ الْوَمْضُ . وَ« مُجْتَابٌ

أَرْضٍ » ، أَيْ قَاطِعُهَا ، وَاتَّصَبَ عَلَى الْحَالِ ، وَالْعَامِلُ سَرَى .

وقوله « نَشَاوَى مِنَ الْإِدْلَاجِ »<sup>(٢)</sup> رَدَّهُ عَلَى قِطْعِ السَّحَابِ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ

قَالَ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ « الْبَارِقُ الْوَمْضُ » ، ثُمَّ قَالَ « نَشَاوَى مِنَ الْإِدْلَاجِ » .

وَهُوَ جَمْعُ نَشْوَانٍ . يَرِيدُ أَنْ أَطْعَاهُ لِسَرَاهُ صَارَتْ كَالشَّكَارَى تَمِيلُ مِنْ جَانِبٍ

إِلَى جَانِبٍ ، وَتَتَغَيَّلُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ . كَأَنَّهُ جَمَلَ حَالِ السَّارِي مِنَ السَّحَابِ

كَحَالِ السَّارِي مِنَ الْإِنْسَانِ . وَقَوْلُهُ « كُدْرِيٌّ مَزْنِيهِ » مُبْتَدَأٌ ، وَ« يَقْفَى بِمَجْدَبِ

الْأَرْضِ » فِي مَوْضِعِ الْخَبَرِ ، وَ« مَا لَمْ يَكْدُ » مَفْعُولٌ يَقْفَى . وَجَمَلَ فِي لَوْنِهِ

كُدْرَةً لِكَثْرَةِ مَائِهِ وَارْتَوَانِهِ . وَالْمَعْنَى أَنَّ الْكُدْرِيَّ مِنْهُ يَحْكُمُ لِلْجُنْدِ مِنْ

الْأَرْضِ ، وَيَقْسِمُ مِنَ الْمَطَرِ لَهُ مَا لَمْ يَكْدُ يَقْفَى بِهِ لِنَفْسِهِ ، وَلَمْ يَقْرُبْ مِنْ قَسَمِهِ لَهُ

كَأَنَّهُ يَقْسِبُ لَجُلْدِ الْأَرْضِ<sup>(٣)</sup> أَكْثَرَ مِمَّا يَحْكُمُ بِهِ لَوْحُكُمُ ، وَيَخْتَارُهُ لَوْخِيَرٍ .

وَلَكِنْ أَنْ تَرَوِي « مَا لَمْ تَكْدُ تَقْفَى » بِالتَّاءِ ؛ تَرُدُّهُ عَلَى الْأَرْضِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ :

(١) رَوَاهُ أَبُو الْعَلَاءِ : « نَشَاوَى مِنَ الْإِدْلَاجِ » ، أَيْ يَسَابِقُ ، مِنَ النَّشَاوِ ، أَيْ الطَّلَقِ ؟

يَقَالُ شَاءَ يَشَاءُ ، إِذَا سَبَقَ .

(٢) السَّكَّامُ جَمْعٌ لِلْكَلِمَةِ « الْإِدْلَاجِ » الْتَالِيَةِ سَاطِعَةٌ مِنْ ل .

(٣) السَّكَّامُ بَعْدَهُ لِلْكَلِمَةِ « الْأَرْضِ » الْتَالِيَةِ سَاطِعَةٌ مِنْ ل .

هذا كما يقال : أعطاني الأمير ما لم يكده يطيه لأحد ، وسمح لي بما لم يكده يسمح به لأحد . والأول أحسن وأغرب . وقال بعضهم : أخبر أن هذا السحاب إذا أتى على أرض مجدية لم يفارقها مطرها حتى يهريق<sup>(١)</sup> بها من الماء ما يكون فيه عهدٌ وولي<sup>(٢)</sup> في دفنة واحدة ، وفراغه من هذا لا يكون سريعاً حيناً . كأن حاجة السحاب في الأرض المجدية إحيائها وإخصابها من مطرة واحدة ، فلما قلَّ قفى وطره ، ولم يكده يقضيه إلا بعد بطنه .

وقوله « تحنُّ بأجواز الفلا قطراته » أي نواحيه . والقطر : الجنب . ويقال : قطره ، إذا ألقاه على قطره . ويقال في معناه قُتر أيضاً بالثاء . يريد أن جوانبه تتجاوب بالرد . فكانها تحنُّ إلى مواضع لها قد ألقتها ، فهي تشاقها وتشوف . ثم شبه حنينها بحنين الإبل وقد فرقت بعد اجتماع : فحنات وتهادرت .

ويقرب من هذا قول الهذلي<sup>(٣)</sup> :

يَحْسُ رَعْدًا كَهَذَرِ الْفَصْلِ يَتَّبِعُهُ      أَدُمُ تَمَطَّفُ حَوْلَ الْفَحْلِ ضَخْضَاحُ

٤ - كان الشماريخ الأولى من صبيبه      شماريخ من لُبْنان بالطول والترض

٥ - تُبَارِي الرِّيحَ الْحَضْرِمِيَّاتِ مَزْنُهُ      بِمُنْمِرِ الْأُرُوقِ ذِي قَرْعٍ رَفْضُ

الشماريخ : الأعلى . والصَّيْر : السحاب الأبيض . ولُبْنان : جبل . شبه

(١) ل : هـ هرق .

(٢) العهد : للمطر الأول . والولي : ما يليه من المطر .

(٣) هو أبو ذؤيب الهذلي . ديوان المذليين ( ١ : ٤٨ ) .

(٤) قال خالد بن كلثوم : ضخاح في لغة هذيل : كثير ، لا يعرفها غيرهم . يقال : مت

إبل ضخاح . (السان : ضخج) .

(٥) في هامش ل أن الصواب « الصاريخ المل » ، وهي رواية التبريزي .

(٦) التبريزي : « يباري » .

أعلى السحاب بأعلى هذا الجبل وأتونه التي تتقدم منه ، وقال « الأولى »  
 تخصيصاً لما كان من صِبره خاصة ، وقال « بالطول والرض » لبيان وجه التشبيه .  
 وقوله « تبارى » أى تحاكى وتسامى الرياح الشامية سحبه بطير سامي  
 الأعلى . ويقال للسحابة إذا ألعت بالطر في موضع : ألقت عليه أرواقها .  
 ويقال للرجل إذا ألنى همه على الشيء ونفسه : ألنى عليه أرواقه . لذلك قال  
 تأبط شراً :

\* أَلْقَيْتُ لَيْلَةَ خَبْتِ الرُّهْطِ أَرْوَاقِي <sup>(١)</sup> \*

والفرع : قطع من السحاب متفرقة ، والواحدة قزعة . وقال الخليل :  
 الفرع قطع من السحاب رقيقة كالنمل . وعلى ما قاله يكون الإشارة من الشاعر  
 إلى السحاب إلى وصفه وقد هراق مائه فرق . قال الخليل : ولذلك قيل : شعر  
 مفرق ، أى خفيف . والرفض : للرفض التفرق ، وكأن الأصل فيه الرفض ،  
 تحرك القاء ، والجمع الأرفاض ، فسكن . ويجوز أن يكون وصف بالتصدر ، لأنه  
 يقال رفضت الشيء رفضاً ، والمرفوض رفض . والمعنى أن مزنه وهو السحاب ،  
 تحاكى الرياح المابة من ناحية الشام — يشير إلى الشمال — بطير ذا صفة من  
 سحاب كذلك .

٦ — يَمَادِرُ تَحْضَ الْمَاءِ ذُوهُوَ تَحْضُهُ عَلَى إِتْرِهِ إِنْ كَانَ الْمَاءُ مِنْ تَحْضِي  
 ٧ — يَرْوَى الرُّوْقُ الْمَامِدَاتِ مِنَ اللَّيْلِ مِنَ التَّرَفِّجِ النَّجْدَى ذُوبَادَ وَالْحَمْضِي  
 أصل التحض العين الحامض بلا رغوة ، ثم استعمل في الحسب وفيه ،  
 يقول : يترك خالص الماء الذي هو خالصة السحاب وصافيته ، ويخلقه في مسابيل  
 الأودية على إتره . وإننا يشير إلى ما تقطع ورق من ماء للطر بنضد الأحجار ،

(١) جز البيت ٤ من الفضية الأولى . وسدره :

● نجوت منها نجاتي من بجملة إذ ●

وأصول الأشجار ، حتى صفا من شوائب الكدورة ، وقرّ في الناقع وقرارات الأودية .

وقوله « إن كان الماء من تخض » ، لأن ماء للطر جنس واحد إذا لم يخلط به غيره لا يختلف . وقد مرّ القول في ذواته بمعنى الذي في لغة طلي<sup>(١)</sup> ، قوله : « ذو باد » ، أي الذي باد ، وهو في موضع الجرّ ، لكنه لا ينيّر عن بنيته .

وقوله « بروى الروق الماميدات من البلى » ، يريد أنه أحيا ما أشرفت على اليبس من غروق الشجر البالية خلّتها وخضّتها ، وأعادها غضةً مرتوية .  
والهؤود أبلغ من الخمود .

٨ — وبات الخبيّ الجون ينهض مُقْدِمًا      كنهض اللداني قيده للوعث النقض  
الحق من السحاب : للشريف التراكم . والجون ؛ الأسود هنا ، وجهه كذلك لارتوائه وكثرة مائه . وقوله « ينهض مُقْدِمًا » انتصب مُقْدِمًا على الحال ، يريد أن سير السحاب لثقله وحركته مثل سير هذا البعير وحركته ؛ ثمّ وصّفه . واللداني قيده : الذي قُصِرَ عقّاله وضيق عليه قيده . ولم يرّض بذلك حتى جعله سائرًا في الرّغث ، وهي الأرض اللينة الكثيرة التراب والرمل ؛ والسّير فيها يعضّب . ويقال في الدعاء : « اللهم إني أهوذ بك من وُعْثاء السّفر » ، يراد شدته وصوبته . ويقال : أوْعَثَ ، إذا صار في الوُعْثاء ، كما يقال أسهل إذا صار في السهل . ثمّ لم يرّض بذلك أيضًا حتى جعله رَغْصًا ، وهو المهزول الضيف . ويقال تَغَصّت البعير رَغْصًا ، وللغرض رَغْصٌ .



وقد زاد في هذا الوصف على الأعشى لما قال — وإن كان الأعشى يصف  
امرأة بالنسمة والترفة ، وهذا يصف سحابة ثميلة — :

\* تَنْشِي الْهُوَيْنَى كَمَا يَمْشِي الْوَجِي الْوَجِلُ <sup>(١)</sup> \*  
لأن هذا جعل البحر مدائن التّئيد أيضاً .

ثم الباب بحمد الله تعالى ومنه ، وحسن توفيقه وعونه .

(١) صدره في الديوان ٤٢ :

• غراء فرعاء مغطول موااضها •



بَابُ السَّيْرِ وَالنَّجَاسَةِ



## بَابُ السَّيْرِ وَالنَّمَاسِ

٨١٩

وقال حطيم<sup>(١)</sup> :

١ - وقال وقد مالت به نشوة الكرى نُمَاسًا وَمَنْ يَنْقَلِقُ سُرَى اللَّيْلِ يَكْسَلِ

٢ - أُنْفَخِ نُمَطٍ أَنْضَاءُ النَّمَاسِ دَوَاهَا قَلِيلًا وَرَقَّةٌ عَنْ قَلَانَصٍ ذُبُلِ

٣ - قُلْتُ لَهُ كَيْفَ الْإِنَاةُ بَعْدَهَا حَدَا اللَّيْلَ عُرْيَانُ الطَّرِيقَةِ مُنْجَلِي

مفعول قال أول البيت الثاني ، وهو « أُنْفَخِ نُمَطٍ » . وقوله : « وقد مالت

به نشوة الكرى » ، الواو واو الحال . والنشوة : الشكر . والكرى : النوم .

وانتصب « نُمَاسًا » على أنه مصدر في موضع الحال .

وقوله « وَمَنْ يَنْقَلِقُ سُرَى اللَّيْلِ يَكْسَلِ » اعتراضٌ بَيْنَ الْفِعْلِ وَمَعْمُولِهِ .

وَيَنْقَلِقُ فِي مَعْنَى يَتَلَقَّى . وَالشَّرَى : سَيْرُ اللَّيْلِ خَاصَّةً ، وَأَضَافَهُ إِلَى الْقِيلِ قَالِ

سُرَى اللَّيْلِ ، تَأْكِيدًا . وَمَعْنَى الْبَيْتِ : وَقَالَ رَفِيقٌ وَقَدْ انْقَشَى مِنَ الْكَرَى

وَصَارَ يَتَمَلَّلُ وَلَا يَسْتَقِيمُ وَهُوَ نَاعَسٌ ، وَمَنْ يُمَارِسُ السَّيْرَ وَيُهَاجِرُ النَّوْمَ يَتَسَلَّطُ

عَلَيْهِ الْكَسَلُ : أُنْفَخِ رَاحِلَتَكَ نَدَاوِ اللَّطَائِيِ الَّتِي أَنْضَاءُ النَّمَاسِ وَهَزَلَهَا الْجَهْدُ ،

دَوَاهَا مِنَ الرَّاحَةِ وَالنَّوْمِ ، وَسَكَنَ مِنْ قَلَانَصٍ مَهَازِيلَ ، وَوَسَّعَ مَا ضَيِّقَتْ عَلَيْهَا

مِنْ أَوْقَاتِهَا . وَالْقُلُوصُ فِي الْإِبِلِ بِمَنْزِلَةِ الْجَارِيَةِ فِي النَّاسِ . وَالذُّبُلُ : جَمْعُ ذَابِلٍ .

وَالتَّرْفِيَةُ : التَّوَسُّعُ وَالتَّنْفِيسُ . وَيُقَالُ : رَقَّهْتُ الْبَعِيرَ ، إِذَا تَرَكْتُ الْخِمْلَ عَلَيْهِ ،

وَعِيشَ رَافَهُ وَرَفِيَهُ : فِيهِ رَفَاقَةٌ وَخِصْبٌ . وَانْتَصَبَ قَلِيلًا عَلَى الظَّرْفِ ، وَيَجُوزُ

(١) كذا في النسخين بإلحاء الهمزة . وعند التبريزي : « الحطيم » بإلحاء الهمزة .

أن يكون صفة لمصدر محذوف ، كأنه قال نُعْطِهَا دَوَاءَهَا إِعْطَاءً قَلِيلاً ، أو وَحْشاً قَلِيلاً .  
والأنشاء : جمع النَّصْو ، وهو للمهزول .

وقوله « قُلْتُ لَهُ كَيْفَ الْإِنَاخَةُ » ، يريد كيف الوصول إلى النزول وقد أصبحنا وساق الليل صُبْحٌ وَاضِعُ الطَّرِيقَةِ ، متكشِّفُ الشَّرِيعَةِ ، يَجْلِي الظُّلَامَ فيه ويفرِّق . يريد أن الرأي وقد انصرم الليل أن يتبلَّغ إلى الماء الذي تقصده ثم نزل .

٨٢٠

آخر :

١ - وَفَتِيَانٍ بَنَيْتُ لَهُمُ رِدَائِي عَلَى أَسْيَافِنَا وَطَى الْقَيْسِ

٢ - فَظَلُّوا لَا يُذِينَ بِهِ وَظَلَّتْ مَطَايِمُ صَوَارِبِ بِالْحِجَى

٣ - فَلَمَّا صَارَ نِصْفُ الظُّلِّ هُنَا وَهَنَا نِصْفُهُ قَسَمَ السَّوِيَّ

يقول : ربّ خيَانٍ أَثَرُ فِيهِمُ الْحَرْبُ ، وَمَالُوا إِلَى النَّزُولِ ، فَبَنَيْتُ لَهُمْ مَا أَظْلَهُمُ

عَلَى الْأَسْيَافِ وَالْقَيْسِ ، وَقَدْ غَشِيَتْ رِدَائِي فَظَلُّوا مِنْ نَهَارِهِمْ مُلْجَسِينَ إِلَيْهِ

وَلَا يُذِينَ مِنَ الْحَرْبِ بِهِ ، وَبَقِيَتْ مَطَايِمُ لِتَأْثِيرِ أَوَارِهِ فِيهَا ، وَإِحْرَاقِهَا بِتَوْقُدِ

الْمَاجِرَةِ عَلَيْهَا ، تَضْرِبُ بُلُوحِهَا عَلَى الْأَرْضِ ، فَلَمَّا زَالَ قَائِمُ الظُّهُورِ ، وَصَارَ

الظُّلُّ نِصْفَيْنِ لَا شَطَطَ فِي إِتْسَامِهِ ، وَلَا اعْوَجَاجَ فِي سَوِيَّتِهِ . وَجَوَابُ لَمَّا مُنْتَظَرُ .

وقوله « هُنَا » انتصب على الظرف ، وقد وقع موقع خبر صار .

وسميت شيخنا أبا عليّ الفارسي رحمه الله يقول : لَيْسَ هُنَا مِنْ لَفْظِ هُنَا فِي

شَيْءٍ ، وَوِزْنُهُ قَمَلٌ مِثْلُ جَنْفٍ ، ضَمٌّ رِبَاعِيٌّ ، وَهُنَا ثَلَاثِيٌّ . كَانَ أَصْلُهُ هُنَّ ،

فَأَبْدَلُوا مِنْ أَحَدِي نَوَاتِهِ الْأَلْفَ هَرَبًا مِنَ التَّضْعِيفِ <sup>(١)</sup> .

(١) نظيره إبدال النون ياء في قولهم « التلظى » و « القصى » في « التلظى » و « القصى » .

وقوله « قَسَمَ السَّوَّى » انتصب على المصدر ، والمراد وقد قَسَمَ قَسَمَ  
الإِنصاف . ودلَّ على الفعل قوله « نِصْفُ الظِّلِّ هُنَا » .

والسَّوَّى أكثر ما يجيء في آخره هاء التانيث : السَّوِيَّة ، قال الشاعر :

\* أَلَا إِنَّ السَّوِيَّةَ أَنْ تُضَامُوا <sup>(١)</sup> \*

ويجوز أن يريد بالسَّوَّى السَّوَّى ، كما جاء في الخير : « لَا نَحْمِلُ الصَّدَقَةَ  
لِنَفْسٍ ، وَلَا لِقَى مِرَّةٍ سَوَّى » .

٤ - دَعَوْتُ فَقَى أَجَابَ فَقَى دَعَا بِلَيْسَ أَشَمَّ شَمَرَدَلِي

٥ - قَدَامَ يُصَارِعُ الْبُرْدَيْنِ لَدَنَا يَقُوتُ الْعَيْنَ مِنْ نَوْمٍ شَعِيٍّ

٦ - قَامُوا بِرَحْلَوْفٍ مَنَفَعَاتٍ كَانَتْ عِيُونُهَا تُزُجُّ الرِّكْيَ

قوله « دعوت » جواب لما من قوله « فلما صار نصف الظل » ، وهو العامل  
فيه ، لكونه علماً للفطر . وقوله « أجابَ فَقَى دَعَا » يريد أجابني ، لأنه هو  
الداعي له . وقوله « بلَيْسَ » أراد أجاب بالتلبية ، أضاف تَقَى إلى ضمير الجيب ،  
وحكى ما لَفِظَ به . وَلَبَّيْكَ ، من قولهم : أَلَبَّ بِالْمَكَانِ ، إذا أقامَ به ، وهذه اللفظة  
مثنى ، والتثنية فيها إزدانٌ بأن المراد إلبابٌ بعد إلباب ، لأنَّ نداء تقييد التكنيز ،  
فكان المراد : دوامٌ على طاعتك <sup>(٢)</sup> ، وإقامة عليها مرَّةً بعد أخرى . قال  
سيبويه : انتصابه على المصدر كاتصاب سبحانه الله ، ولا ينصرف كما لا ينصرف  
سبحان . وقال يونس : إنه واحدٌ غيرُ مثنى ، والياء فيه كالياء في عليك ولديك ،  
وأُنشد الخليل وسيبويه من العرب ، قول القائل <sup>(٣)</sup> :

(١) لبراء بن عازب النبي ، كما في اللسان (سوا) . ومصدره :

\* أَسْأَلُ السَّوِيَّةَ وَسَطَ زَيْدٍ \*

(٢) في النسخين : « طاعتك » ، تحريف .

(٣) غير معروف . والبيت من أبيات سيبويه الخمسين التي لم يعرف لها قائل . انظر

سيبويه ( ١ : ١٧٦ ) والخزاعة ( ١ : ٢٦٨ - ٢٦٩ ) .

\* فَلَبَّى فَلَبَّى يَدَيَّ مِسُورٍ <sup>(١)</sup> \*

وموضع الحجة أنه لو كان كَلْدَى وعلى لكان يحىء بالألف إذا أضيف إلى الظاهر ، كما تقول لَتَى زَيْدٍ وعلى عمرو ، والشاعر قال : لَبَّى يَدَيَّ .

وقوله « أَشْمٌ » في موضع الجر على أن يكون بدلاً من الضمير للتصل بلبئيه . وأصل الشَّم الطُّول في الأنف ، لكنّه جعل لفظة أشم كناية عن الكريم . والشردل : الطويل . وزاد ياء النسبة في آخره توكيداً لوصفية ، فهو كقول رؤبة :

أَطْرَبَا وَأَنْتَ قِنْشَرِيٌّ وَالْقَهْرُ بِالْإِنْسَانِ دَوَارِيٌّ

يريد قِنْشَرَا ودَوَارَا ، فزاد الياء لمثل ذلك .

ومراد الشاعر : لما انقسم الظلُّ هذا الانقسام ، وخفَّ احتدامُ الوقت واشتدَّ أمرُ الحرِّ على مواصل السير والشرى ، دعوتُ فتى أجا بنى بلبيك ، كريمٍ مديد القامة ، تامُّ الخلفة ، قوامٌ ولياً لحقه من التعب والكلال وترك النوم يَمِيلُ ، فكأنّه يصارع بُرْدِيَه . وهو لئن الأعطاف ، يهزُّ اهزاز الرمح اللذن ، وهو ينفي عن عينه نوماً لذيذاً تمكَّنَ [ منها <sup>(٢)</sup> ] ، فهو لما قوت وقوام [ وينفضها منه شيئاً بعد شيء . وإنما قال ذلك لأنه لم يكن استوفى من الراحة والنوم ما يكتفي ويتأسك له <sup>(٣)</sup> ] إذ كان هيّجه وبشه للارتحال قبل ذلك . وقوله « وقاموا <sup>(٤)</sup> » يرحلون » يريد : قام هو وأصحابه يرحلون رواحل لم قد أسقطها واستنفذ قواها السير للتصل الحثيث ، فهي غائرة الميول ، ساقطة القوى ، قد دخلت مقلها في ألقائها ، فكان عيونها آبارٌ تَرَحَّتْ مياهها . ويقال : نَفِهَتْ نَفْسُهُ وَتَفَهَتْهَا أَنَا . والنُّزُح : جمع نَزِيح .

(١) مسوره : \* دعوت لما نأى مسورا \*

(٢) التكهة من ل .

(٣) كذا في النسخين . وهو في المتن « فلهما » بالفاء .



٨٢١

آخر<sup>(١)</sup> :

١ - وَلَقَدْ هَدَبْتُ الرَّكْبَ فِي دَيْنُوتِهِ فِيهَا الدَّلِيلُ يَمَضُّ بِالْخُمْسِ

٢ - مُسْتَمَجِلِينَ إِلَى رَكْبِي آجِنٍ هِنَهَاتَ عَهْدُ الْمَاءِ بِالْإِنْسِ

يريد أنه يتصف البلاد ، ويركبها بأصحابه ، وهو عاصمهم ، وأنه وراد للياه  
التي انقطع الناس عنها فلا يردوها إلا السباع والطير . ولا خلاف بينهم أن القطا  
أهدى الطير ، وأن الذئب أهدى السباع ، وما السابقان إلى المياه ؛ لذلك وصفهما  
الشعراء وضربوا الأمثال بهما . والرَّكْبُ : رُكبان الإبل . والدَيْنُوتَةُ : للفازة ،  
واشتقاقه من دَمَهُ ، أي أهلكه ، وهو يجرى مجرى مَهْلِكَةٍ ومقارفة ، والياه  
فيه زائدة . وقوله « يَمَضُّ بِالْخُمْسِ » ، يقال عَضَّ كَذَا ، وعَضَّ عَلَى كَذَا ، وعَضَّ  
بكذا ، قال :

\* فَمَضَّ يَلِيهِمُ الْيَمِينُ فَلَمَتَهُ \*

وقال غيره :

\* عَضَّ عَلَى شِبْدَعِهِ الْأَرِيبِ<sup>(٢)</sup> \*

وفي القرآن : ( عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأُمَامِلَ مِنَ النَّيِّطِ ) . وإنما جعل الدَّلِيلُ  
يفعل ذلك لخوفه الملائكة والضلال على نفسه ومن مَنَّهُ . ويريد بالخُمْسُ ،  
الأصابع ، وهي مؤنثة ، لذلك قيل : السَّيَّابَةُ ، والدَّهَّاءُ ، والوُسْطَى .

وقوله « مُسْتَمَجِلِينَ إِلَى رَكْبِي آجِنٍ » ، أراد : مُبَادِرِينَ إِلَى بَيْتِي مُتَجِرِّة

(١) التبريزي : « وقال رجل من بني بكر » .

(٢) الصديق بكسر الفعين وكسر الميم أو ضمها : السان . ويصعد في (الداخل) لنظام

نظال لا يلص ولا يحوب \*

الماء ، فلما وَرَدَها بريدةَ العَهْدِ بالإنس ، لأنَّ المفازةَ التي يَقَعِدُها بالوصف كانت  
غيرَ مسلوكةٍ لهم إلَّا في النادر ، وإنما يردُّ الماءُ بها الطيرُ والوحش . وارتفع « عهدُ  
الماء » بقوله هيهات ، وهو اسمُ لِبَعْد . والمراد رَكْنٌ متميِّزٌ بَعْدَ عَهْدِ مائه بالإنس .  
وقد رَوَى عَهْدُ الماءِ بالأس « ويكون على هذا عهد الماء مرتفعاً بالابتداء ، وبالأس  
خبره . وأنى بلفظة « هيهات » على طريق الاستبعاد ، كأنه قال : إلى رَكْنٍ  
أَجِينُ بَعْدَ اللطوب والمبتنى . ثم قال « عهد الماء بالأس » ، أى كان الماء في  
وقتٍ متقادم . والرواية الأولى أصحُّ وأجود وأحسن . وفي طريقته قولُ الشَّيْخِ :  
وماه قد وَرَدَتْ لَوْضِلِ أَرَوَى عليه الطيرُ كالورقِ اللَّحِينِ  
دَعَرْتُ به القَطَا وَنَفَيْتُ عَنْهُ مَقَامَ الذَّنْبِ كَالرَّجُلِ اللَّعِينِ  
وقال ذو الرُّثَّة :

وماه بريدةَ العَهْدِ بالناسِ آجِنِ      كَأَنَّ الدَّيَا ماءَ الغُضَّافِ يَبِيعُقُ  
وَرَدَتْ اعْسَافًا وَالثَّرِيَا كَأَنَّهَا      حلَى قَتَمَةِ الرَّأْسِ ابْنُ مَاءٍ مَحْلِقُ  
٣ - مَسْتَجِلِينَ قُشْتَوٍ وَمُجَالِجِ      تَقَبَّا بِمُخَفِّ جُلَّالَةٍ عَنَسِ  
٣ - وَمُهِوِّمٍ رَكِبَ الشَّمَالَ كَأَنَّهَا      بِفُؤَادِهِ عَرَضُ مِنْ السَّسِ  
أعاد لفظ « مستجلين » تأكيذاً ، والأول منهما حالٌ للرَّكْبِ . وقوله  
« قُشْتَوٍ » مبتدأ وخبره مضر . كأنه قال حلَى الاستئناف : ففهم مشوٍ ومنهم  
معالجٌ تَقَبَّا ، ومنهم مُهِوِّمٌ . وذِكْرُهُ للمشتوى وغيره لِيُرَى ضَيْقُ الوقت ، وأن  
آرَأَيْهِمْ لم يُقَضَ فيه عند نزولهم : من الأكل وإصلاحِ عوارضِ السفر<sup>(١)</sup> ، إلى  
سائر ما أحاط التَّمَادُّدُ به ودلَّ عليه ، فإنه أَرَعَجَهُمْ وَهَيَّجَهُم للارتحال . والتَّعَبُ :  
الحَقُّ . والجُلَّالَةُ : النَّافَةُ العظيمةُ الجسم . والتَّنَسُّ : الضَّئِبَةُ .

(١) ل : « عارض السفر » . ظلها « عوارض » .

وقوله « ومهّوم » أراد : وربّ رجل نائم لما نُبّه رَكِبَ شِمَالَهُ لَنَلْبَةِ النّومِ عليه ، وكأنما قبله عَرَضٌ من الجنون . والمراد بقوله « رَكِبَ الشّال » أنه أخطأ في القصد . من قولم رَكِبَ شُؤْمَهُ <sup>(١)</sup> وركب الشَّقَّ الْأَشَامَ ، للعدل عن سَوَاء السبيل ، والفتنم والحطى . ويجوز أن يريد بقوله : « ركب الشمال » شِمَالَ نفسه ، والراكب إذا لم يَزِغْ من شَرَطِهِ أن يركب من يمين نفسه وشِمَالِ مَرْكُوبِهِ ، ومتى ركب من شِمَالِ نفسه ويمين مَرْكُوبِهِ كان معكوس الزّكوب . ويجوز أن يريد : ركب الشمال سَرَّةً واليمين أخرى ، فاكفَى بِذِكْرِ أَحَدِهِمَا . والمعنى : لا يُبَالِ على أىّ جنبه سقط ، لَنَلْبَةِ النَّاسِ عليه .

وفي هذه الطريقة قولٌ لبيد :

قَلَّا عَرَسَ حَقِ هِجْتُهُ      بالتبشير من الصبح الأول  
يَلْسُ الْأَحْلَاسَ فِي مَنَزِلِهِ      يَسْدِيهِ كَالْهَوْدَى الْمُعْصَلُ  
يَتَارَى فِي الذِّى قُلْتُ لَهُ      وَلَقَدْ يَسْمَعُ قَوْلِي حَتَّى هَلْ

٨٢٢

آخر :

- ١ - « هُنَّ مُنَاخَاتٌ يَحَافِزْنَ قَوْلَهُ » من القومِ أَنْ شُدُّوا فُتُوْدَ الرَّكَائِبِ
  - ٢ - تَكَادُ إِذَا قَنَا يُعْطِرُ قُلُوبَهَا      تَسْرِبُنَا وَلَوْثُنَا بِالْمَصَابِ
- قوله « هُنَّ مُنَاخَاتٌ » ، يريد الإبل . و« يحافزن » في موضع الصّفة أى خاتمة محاذرة . وقوله « من القوم » اتصل بقوله . و« أَنْ شُدُّوا » في موضع المفعول لقوله . وَأَنْ مَخْفَفَةٌ من الثّقيلة واسمه مضمّر . والمراد أَنَّ الْأَسْرَ وَالشَّانَ

شُدُّوا قُتُودَ رَكَائِبِكُمْ . و « شُدُّوا » بما بعده في موضع الخبر . ويريد أن مطالعهم وهي مناعة في ركايبها خاتمت قول مُنادي القوم تهَيَّئُوا لِلانْفِصَالِ وشُدُّوا على رُواحِكُم الرِّحَالِ .

ثم قال « تَكَادُ إِذَا قُنَّا يُطِيرُ قُلُوبَهَا » أي قلوب الإبل ، أي إنها لما استشمرت من هول السير ولما تخوَّسها وأثر في قواها من الكلال والتعب ، إذا رأتنا تقربيل وتلفَّ عما نحن على رموسنا ، تَكَادُ تطيرُ قلوبُها انزعاجاً وخوفاً ، لعلها بما تُكَابِدُهُ وتعاينهُ .

## ٨٢٣

آخر:

١- حُبْسَنَ فِي فُرَحَ وَفِي دَارَاتِهَا

٢- سَبَعَ لِيَالٍ غَيْرَ مَمْلُوقَاتِهَا

٣- حَتَّى إِذَا قَضَيْتُ مِنْ بَنَاتِهَا

٤- وَمَا تُقْضَى النَّفْسُ مِنْ حَاجَاتِهَا

٥- حَمَلْتُ أَتْقَالِي مُصَمَّمَاتِهَا

٦- غُلِبَ الذَّفَارَى وَعَفَرَ نِيَاتِهَا

فُرَحَ : موضع <sup>(١)</sup> . ويريد بالداراتِ داراتِ الرِّمْلِ . ودارات العرب تَيْفٍ وعشرون ، قد ذكرناها في موضع آخر . وانتصب « سبع ليال » على الظرف . و « غير مملوقاتها » في موضع الحال ، والمراد : غير مملوقاتٍ فيها ، لكنه قدّر

(١) هو سوق وادي القرى ، كما في مصبم البلدان .

الظرف تقدير المفعول الصحيح، وحذف في . والبتات : اللتاع . والمصمات  
 هي التي لا ترغو . والغلب : الغلاظ الأعناق . والدقاري : جمع الدقري ، وهي  
 الحيد الثاني عن يمين الثقرة وشمالها . والمقرنيات : الصلبة السريمة ،  
 والواحدة مقرناة . فيقول : حُبست هذه الإبل في هذا الوضع ، وفي دارات رمالها  
 ليالي سبعا غير مستوفية من علفها حظوظها وكفايتها ، حتى إذا أصلحت  
 أحوالها ، وفزغت من قضاء حاجات نفس فيها وفي غيرها ، من رفيق وصاحب ،  
 حلت أقال صابراتها في السير ، وهي التي لا ترغو ولا تشكو ، وقد غلظت  
 أعناقها ، وعادتها أن تخف في السير وتسرع .

والبتات : اللتاع . والبتات ، بكسر الباء : جمع البت ، وهو الكساء .  
 وانطف « وما تَقْضِي النَّفْسُ » على جات ، يريد : وما تَقْضِيهِ النَّفْسُ مِنْ مِهْمَاتِهَا .  
 وقوله « حَلَّتْ أَقَالِي » جواب إذا ، والمصمات : الصابرات على السير  
 للماضيات ، وهي لا ترغو .

وَعُلْبَ الدَّقَارَى ، انتصب على البذل من مصماتها .

٧ - فَاَنْصَلَّتْ تَمَجَّبُ لَانْصِلَاتِهَا

٨ - كَانْنَا اَعْشَاقُ صَامِيَاتِهَا

٩ - بَيْنَ قَرَوَرَى وَرَوَرِيَاتِهَا

١٠ - قَيْسُ نَبْعِ رُدٍّ مِنْ مِيَاتِهَا

١١ - كَيْفَ تَرَى مَرَّ طَلَاحِيَاتِهَا

١٢ - وَالْحَمَضِيَّاتُ عَلَى عِلَاتِهَا<sup>(١)</sup>

(١) الحمضيات حال يجمع للم كاهنا ، وقال أيضاً يسكتها كافي السان (جنى ٤٠٩) .

١٣ - يَبْتَنُّ يَنْقُلَنَّ بِأَجْزَاتِهَا

١٤ - وَالْحَادِي اللَّاعِبَ مِنْ حُدَاتِهَا

قوله « فأنصلت » أى مضت جادة حتى تعجب لمضيها ، وكان أعناق اللاتي تسمو بأعنيها ، وترفع رؤوسها ، وتمد في السير أضياعها ، بين هذه المواضع قرورى وما حولها ، من الأرضين التي لا نبات فيها ، في طولها وتجردها - قسوة نبيعة ردة ما عطف من أطرافها .

ثم قال : « كيف ترى مرّ طلاحياتها » على طريق التمجيب منها ، والإعجاب بها . وطلاح بكسر الهاء : جمع طلحة ، ويقال إبل طلاحية ، إذا ألفت الطلح وأكثته ، وقياسه إذا كثرت المياه طلحية ، لأن الجمع ردة إلى واحد ، وهو صفة في النسب . قال القراء في طلاحى إذا نُسب إلى الطلح : هو بمنزلة أذاني و [ رؤاسي ، و (١) ] أناني ، وإنما هذه النسبة تكون للأعضاء ، فشبه طلاحى به إذا كان ملازماً له ، فصار كأنه منه . وقال غيره : قيل طلاحى كما قيل نبطى ، وهو منسوب إلى النبط ، وكيفما كان فإنه لم يجر على القياس الأكثر ، وما هو الأصل . وقال الكسائي : إذا اشتكت الإبل بطونها عن أكل الأراك قيل : إبل أراكى ، وإن كان من الطلح قيل طلاحى بفتح الهاء مقصوداً .

وقوله « والحمصيات » ، أراد ومرّ الحمصيات على علاتها ، أى على ما يمرض لها من الأسباب الباعثة والمائمة ، والأحوال الهيجة والمبطنة . وحرّك الميم من الحمصيات لأن هذا مما غيّر في النسب (٢) . وقال أبو العباس المبرد : يقال حمص وحمص ، وإذا صح هذا فقد جاء على وجهه .

وقوله « يَبْتَنُّ يَنْقُلَنَّ بِأَجْزَاتِهَا » أى يَنْقُلَنَّ أجزأتها ، فزاد الباء تأكيداً ،

(١) التكلفة من ل . (٢) انظر ما سبق في حواشي الصفحة السابقة .

وهو يجمع الجمع ، يقال جَهَّازٌ وأجهزة وأجهزات ، وهي الأمتعة .  
 وقوله « والحادي اللاغب » عطف الحادي على موضع « بأجهزاتها » ،  
 أي وينقلن الحادي وللمهي لدوام حداتها . ويروي « بالنصريات » ، وهي  
 التي ترعى النضا . قال :

فَمَا وَجَدُ مِلْيَاحَ الْهَوَى غَضِيْفَةً يَلَوِّذُ الشَّرَى فِي غُلَّةٍ وَهِيَامٍ

٨٢٤

وقال حَكِيمُ بْنُ قَبِيصَةَ<sup>(١)</sup> :

١- لَمَسْتُ أَيْ بِشْرِ لَقَدْ خَانَهُ بِشْرٌ عَلَى سَاعَةٍ فِيهَا إِلَى صَاحِبٍ قَرُّ  
 ٢- فَاجَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ هَاجَرَتْ تَبَتَّنِي وَلَكِنْ دَعَاكَ انْخَبَزُ أَحْسِبُ وَالتَّنَرُ  
 ذكر اللدائي<sup>(٢)</sup> (في كتاب الثقة<sup>(٣)</sup>) ، أَنَّ هَذَا الشَّعْرَ لِحَكِيمِ بْنِ ضِرَارٍ الضَّبِّيِّ ،  
 قَالَهُ لَا بَيْنَهُ وَكَانَ غَزَا وَتَرَكَ أَبَاهُ . وَذَكَرَ غَيْرُهُ أَنَّهُ حَكِيمُ بْنُ قَبِيصَةَ ، وَأَنَّ ابْنَهُ  
 كَانَ فَارِقَهُ مَهَاجِرًا لَلْبَدْوِ إِلَى الْأَمْصَارِ . يَقُولُ : وَبَقِيَ أَيْ بِشْرٌ — يَعْنِي نَفْسَهُ —  
 لَقَدْ خَانَهُ بِشْرٌ ، يَعْنِي ابْنَهُ ، فِي وَقْتٍ كَانَ يَشْتَدُّ قَرُّهُ إِلَيْهِ . يُشِيرُ إِلَى أَوَانٍ كَبِيرَتِهِ  
 وَضَعْفِهِ ، وَتَعْلِيْقِهِ الرَّجَاءَ بِالِاتِّفَاعِ بِهِ وَتَحْمِلِهِ أَعْيَاءَ الزَّمَنِ عَنْهُ فِي عَاقِبَتِهِ وَإِقَامَتِهِ .  
 فَقَوْلُهُ « عَلَى سَاعَةٍ » فِي مَوْضِعِ الْحَالِ ، وَتَعْلُقُ قَلَى بِفِعْلِ مُضَمَّرٍ ، كَأَنَّهُ قَالَ :  
 مُشْرِفًا عَلَى وَقْتٍ هَكَذَا . وَقَوْلُهُ « إِلَى صَاحِبٍ » فِي مَوْضِعِ التَّنَصُّبِ عَلَى الصَّفَةِ  
 لِلتَّقَدُّمَةِ ، لِأَنَّ الرَّادَّ : فِيهَا قَرُّ إِلَى صَاحِبٍ ، وَصِفَةُ النَّكْرَةِ إِذَا قُدِّمَتْ عَلَيْهِ  
 صَارَتْ حَالًا . عَلَى هَذَا قَوْلُهُ<sup>(٤)</sup> :

\* لَيْتَةَ مُوحِشًا طَلَّلَ<sup>(٥)</sup> \*

(١) البرزني : « وقال حَكِيمُ بْنُ قَبِيصَةَ بْنُ ضِرَارٍ لَا بَيْنَهُ بِشْرٌ وَلَقَدْ هَاجَرَ » .

(٢) جمع عاق ، وهو الذي يثق بالهوى .

(٣) هو كَتِيبَةُ هَزْءٍ ، كَمَا سَبَقَ فِي حَوَاشِي ١٦٦٤ .

(٤) هِجْزُهُ : • كَانَ رَسُولَهَا لِحَالٍ •

وقوله « فاجتَنِّ الفردوس » جنة انتصبَ على أَنه مفعول بتبغى ، وتبغى في موضع الحال ، والتقدير : ما هاجرتَ مبتغياً جنة الفردوس . ووجه هذا الكلام نحو الابن مُمَيَّرًا . يريد أن الذي دعاكَ إلى الهجرة <sup>(١)</sup> نَهْمَةُ بَطْنِكَ ، ورَغْبَتِكَ في أطلعة الخضر ، لا الدينَ وطلبُ الآخرة ، إذ كان ذلك يفرضُ عليك طاعةَ أربيك ، وطلبَ رضاها . وقوله « أحسب » قد حُذِفَ فيه مفعولاه ، فهو كقول الآخر <sup>(٢)</sup> :

\* تَرَى حُبُّهُمْ عَارًا عَلَيَّ وَتَحْسِبُ <sup>(٣)</sup> \*

وفي الكلام مع التَّصْيِيرِ تَفْرِيحٌ وَنَهْكَمٌ وَسُخْرَى .

٣ — أَفْرُصٌ تَصَلَّى ظَهْرَهُ نَبْطِيَّةٌ يَفْتَنُورُهَا حَتَّى يَطْصِرَ لَهُ قِشْرُ

٤ — أَحَبُّ إِلَيْكَ أُمُّ لِقَاحٍ كَثِيرَةٌ مُطَفَّلَةٌ فِيهَا الْجَلِيلَةُ وَالْبَكْرُ

هذا الاستفهامُ أَيْ به على طريق التَّيْصِيكِتِ ، وإيريه الخطأ فيما اختاره من الخضر على البدو ، ومن ترك والده والمصيان له أشدَّ ما كان حاجةً إليه . قال : أَفْرُصٌ تُنْضِجُهُ فِي الثَّنُورِ اسْرَأَةُ خَبَازَةٍ نَبْطِيَّةٍ حَتَّى يَصِيرَ لَهُ قُرْأَةٌ تَفْقَشُرُ عنه ، أَحَبُّ إِلَيْكَ أُمُّ نَوْقٍ حَوَامِلُ كَثِيرَةٍ قَدْ عَطَفَتْ عَلَى أَوْلَادِهَا ، وفيها الجلالة الكبيرة والأفناء القويَّة . يريد أن فعله فُلٌّ مَنْ لَا يَفْرُقُ بَيْنَ هَاتَيْنِ الْخَلْصَتَيْنِ ، وَلَا يُمَيِّزُ الرَّجْحَانِ فِي أَيْ جَانِبَيْهِمَا يَكُونُ فِيخْتَارُهُ . وَيَقَالُ : صَدَّيْتُ الشَّوَاءَ ، إِذَا شَرَيْتَهُ . وَأَصْلَيْتُهُ وَصَايْتُهُ ، إِذَا أَقْبَيْتُهُ فِي النَّارِ . وَيَقَالُ أَيْضًا عَلَى عَصَاهُ ، إِذَا أَدَارَاهَا عَلَى النَّارِ ، فَهُوَ مِثْلُ أَوْ كَرْمَتِهِ وَكَرْمَتُهُ ، وَأَفْرَحْتُهُ وَفَرَحْتُهُ . وَفِي الْقُرْآنِ : ﴿ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ ﴾ . وَيَقَالُ : تَصَلَّيْتُ حَرَّ النَّارِ وَاصْطَلَيْتُهُ .

(١) ل : « المهاجرة » .

(٢) هو الكيكت بن زيد الأسدي . الهاشميات ٣٨ .

(٣) صدره : \* بَأَى كِتَابُ أُمُّ بَايَةَ سَنَةِ \* .



٥ - كَانَ أَدْوَى بِالْمَدِينَةِ عُلِقَتْ مِلَاءٌ بِأَخْيِهَا إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ<sup>(١)</sup>  
 ٦ - كَانَ قَرْىَ نَمْلٍ عَلَى سَرَوَاتِهَا يُبَلِّدُهَا فِي تَلِيلٍ سَارِيَةٍ قَطْرُ  
 استمر في وصف اللقاح ، لأن تفخيم أمرها يزيد في بيان الخطأ فيها اختاره .  
 وشبهه ضروعها بمزاد مملوء . والأحقى : جمع حقير ، وهو من الإنسان متقعد الإزار  
 من كل ناحية ، ومن غيره مما يُجَلَبُ مواضع الضروع . وللمعنى أنها بالندوات  
 وقد حَفَلَتْ من الليل ، كأننا عُلِقَتْ بمواضع ضروعها أدوى مملوء ماء .  
 وانتصب « مِلَاءٌ » على الحال .

وقوله « كَانَ قَرْىَ نَمْلٍ عَلَى سَرَوَاتِهَا » يشبه قول الآخر :  
 إِلَى سَرَاةٍ مِثْلَ بَيْتِ النَّمْلِ غَنِيَّةٍ مِنْ وَبَرٍ وَخَلٍ  
 والسَّروَات : الأعلى . وقَرْيةُ النمل ربما تُرى كأعظم جنوة ، وذلك  
 شبه ارتفاع أسنتها وكثرة الأعم والشحم عليها بها . ومعنى يبلِّدُها يصلبها .  
 والسَّارية : السَّحابة تسرى ليلاً .

## ٨٢٥

وقال واقد بن الطريف<sup>(٢)</sup>

وكان مريضاً فحُمِيَ لَلاءُ وَالْبَيْنِ :

١ - يَقُولُونَ لَا تَشْرَبْ نَيْثًا فَإِنَّهُ وَإِنْ كُنْتُ حَرَّانًا عَلَيْكَ وَخِيمٌ  
 ٢ - لَيْتَنِي لَبَنُ الْمَغْزَى بِمَاءِ مُوسَيْلٍ بَنَانِي دَاءٌ لِيَأْنِي لَسَقِيمٌ  
 النَّيْسُ : الرَّيْبَةُ . وَالْحَرَّانُ : الشَّدِيدُ الْمَطَشُ . وَعَلَيْكَ مِنْ صَفَةِ وَخِيمٍ ،

(١) هنا البيت في كل متأخر من ناله .

(٢) التبريزي : « واقد بن الطريف بن طريف بن مالك بن ملي » . ونسب في معجم  
 البلدان ( ٨ : ٢٠٣ ) إلى والده بن الطريف ، أو زيادة بن محمد الطريف الثاني .

وقد قدّمه فانتصب على الحال . ومُوسى : تصنيه تأسّل القى ذكره امرؤ القيس  
في قوله :

\* وجارتها أمّ الرّباب بمأسّل<sup>(١)</sup> \*

فما أظنّ . يريد : قال النّاس وهم يحموننى الماء واللّبن : لا نشربهما وإن  
اشتدّ حتى كبدك ، وغليل جوفك ، فإنه يتقلّ عليك ، ويزيد فى أليك<sup>(٢)</sup> من  
المراض لك . فقلت مجيئاً لم : إن كان اللّبن ممزوجاً بماء هذه العين يورثنى  
خبلاً ، ويكسبني إنخاماً ، وهو غذائى وميسك قوتى منذ كنت ، إني لمتناهى  
الشّم والله . فأطلق لفظة سقيم ، والمراد المبالغة ، وقيل من أبيتها .

ومثل هذا مما روى به هذا المرعى قول الآخر<sup>(٣)</sup> ، وقد مرّ فى باب النّسيب :  
لئن كان يهدى برّد أباها التلى لأفقسر منى إني لفقيرو  
فهذا إزاء ذلك ، وهو على منهاجه . ومعنى « تباي داء » كسبى وأرزل بى .  
وقوله « بماء موسى » ، الباء أفاد الجمع والاختلاط . ويقولون : خذ كذا  
بكذا<sup>(٤)</sup> ، والمعنى مجرّعاً إليه ومخلوطاً به .

## ٨٢٦

وقال حنّج بن حنّج<sup>(٥)</sup> :

- ١ — فى ليل صول تنهى العرض والطول كأننا ليله بالليل موصول<sup>(٦)</sup>
- ٢ — لا فارق الصّبح كفى إن ظفرت به وإن بدت غرّة منه وتخيّل

(١) صدره : • كدأبك من أم الحورث قبلها •

(٢) ل : • تألك • .

(٣) هو عبد الله بن الهيثم ، كما سبق فى حواشى ١٣٠٥ .

(٤) فى النسخين : • كذا وبكنا • ، صوابه عند التبريزى .

(٥) التبريزى : • حنّج بن حنّج المرى . الحنّج : السكيب أصغر من النفا • .

(٦) الأبيات أنشدها الخمرى فى رسم ( صول ) .

٣ - لاهـر طال في صـول تـنـلـه كـأنـه حـيـةٌ بالسـوـط مـتـقـول  
 جـمـل الـأـنـيـل كـالـجـنـبـات حـتـى صـار ذـا طـول وعـرض عـنـده . وقـال : « تـنـاي  
 التـرض والطـول » لـأنـه قـد عـلـم أنـهـما لـيـل ، كـأـنـك تـقـول : زـيـد حـسـنُ الوـجـه ،  
 لـأنـه عـلـم أنـه لـم يـرَ ذَ إلا وـجـهه . ولـلـمـى أن في لـيـلِ هـذا الـسـكـان بـلـغ الطـول والتـرض  
 نـهـايـتـهـما و غـايـتـهـما ، حـتـى وقـفا لا مـسـنـزاد فـيـهـما ، فـكـأنـمـا لـيـلُ صـول<sup>(١)</sup> مـوصـولُ  
 بـجـنـبـه كـلـه ، فـلـيـس يـنـقـطـع ولا يـنـكـشـف .  
 وقـد قـال أبو تـمـام الطائـي مـسـطـيـلا لـيـوم :

\* يـوم كـطـول الـدـهـر في عـرض مـثـلـه<sup>(٢)</sup> \*

ومـن كـذـم النـاس : عـشـنا زـمـنـا طـويـلا عـريـضـا ، والـدـهـر الطـويـل العـريـض .  
 وكـلُّ ذـلـك تـشـبـهٌ بالأجـسام . وعـلى ما فـسـرناه يـتـصـلـق الجـاز من قـولـه : في لـيـل  
 صـول بـتـنـاي<sup>(٣)</sup> . وقـد اسـتـعـيـل التـرض مـفـردـا عـن الطـول والـراد بـه السـعة ؛ عـلى  
 ذـلـك قـولـه تـعـالـى : ﴿ فـذُـر دُـعـاء عـريـض ﴾ ، وقـولـه عـز وجل : ﴿ وَجَنَّةٍ عـَرْضُـها  
 السَّمـواتُ وَالْأَرْضُ ﴾ .

وقـولـه : « لا فـارق الصـبـح كـثـى » ، يـمـوز أن يـكـون دُعاء ، يـريـد : إن  
 ظـفـرتُ الصـبـح فـلا فـرقَ الله بـيـنـي و بـيـنـه ، كـأـيـقال : لا بـاركَ الله في الـكُفـار ،  
 ويـمـوز أن يـكـون إـخـبارا . ولـلـمـى أنـه يـتـشـبـه بـه فـلا يـُخـلـيـه لـزوال . وهـذا عـلى  
 التـشـوُّق لـه والتـبـرُّم بـلـيـله . والـلـيـل في الـاسـتـعـمال يـلـزـاء النـهار عـلى الإـطـلاق ، والـلـيـلة  
 يـلـزـاء الـيـوم . وهـذا يـدلُّ عـلى أنـه لـم يـقـصـد إـلى لـيـلٍ و احـدة ، وإنـما أـراد : الـلـيـلُ  
 في صـول هـكـذا حـلـى .

وقـولـه « إن بـدَت غـرَّةٌ مـنـه و تـحـجـيل » ، يـريـد تـبـاشـيـره مـمـنـجـةً بالظلام .

(١) صـول ، قال ياقوت : مـدـيـنة في بـلاد الخـزـر في نـواحي باب الأـبواب .

(٢) صـدر بيت لـه في دـيوانـه ٢٤٤ . و بـجـزه : \* و و جـدى مـن هـذا وهـذا أطول \*

(٣) في الأصل : « يـتـصـلـق الجـاز مـن صـول تـنـاي » ، سـوا بـه مـن ل .

كَأَنَّهُ جَرَى عَلَى عَادَةِ النَّاسِ فِي قَوْلِهِ لِلتَّشَوُّفِ التَّوَقُّعُ : إِنْ ظَلِمْتُ بَرِيدٌ  
أَوْ رَأَيْتُ وَجْهَهُ فَلَمْتُ كَذَا ، وَالْمُرَادُ إِظْهَارُ الْفَاقَةِ إِلَيْهِ وَشِدَّةُ التَّشَوُّفِ لَهُ ، وَطَوِيلُ  
الْمُلَازِمَةِ لَهُ إِذَا ظَفِرَ بِهِ . وَالْفُرَّةُ وَالتَّحْجِيلُ مَعْرُوفَانِ . وَقَدْ قِيلَ : صُبْحُ أَفْرَحَ ،  
مَأْخُوذٌ مِنَ الْقُرْحَةِ ، لِأَنَّهُ بَيَاضٌ فِي سَوَادٍ . وَقَوْلُهُ : « لَسَاهِرٌ » ، الْإِلَامُ تَمَلُّقٌ  
بِقَوْلِهِ « وَإِنْ بَدَتْ » . وَيَعْنِي بِالسَّاهِرِ نَفْسَهُ ، كَمَا أَرَادَ بِذِكْرِ الْفُرَّةِ وَالتَّحْجِيلِ  
نَفْسَ الصَّبَحِ . وَالتَّمَلُّقُ : الْتَمَلُّقُ وَالْإِنْزَعَاजُ . وَإِنَّمَا تَمَلَّقَ عَلَى فِرَاشِهِ لِأَرْثِهِ  
وَاسْتِطْلَاقِهِ لِلَّيْلِ ، ثُمَّ شَبَّهَ نَفْسَهُ فِي التَّوَانِهِ وَاضْطِرَابِهِ بِحَيْثُ قُتِلَ بِالْوُطْرِ فَطَالَ  
اضْطِرَابُهُ لَطَوِيلُ ذِمَّتِهِ .

٤- مَتَى أَرَى الصَّبْحَ قَدْ لَاحَتْ نَحَائِلُهُ وَاللَّيْلُ قَدْ مَرَّتْ عَنْهُ السَّرَائِيلُ  
٥- لَيْلٌ تَحْبَرُ مَا يَنْحَطُّ فِي جِهَةِ كَأَنَّهُ فَوْقَ مَتْنِ الْأَرْضِ مَشْكُولُ  
٦- نُجُومُهُ رُكْدٌ لَيْسَتْ بِزَائِلَةٍ كَأَنَّمَا هُنَّ فِي الْجَوِّ الْقَنَادِيلُ  
قَوْلُهُ « مَتَى أَرَى الصَّبْحَ » لَفْظُهُ اسْتِغْنَامٌ وَمَعْنَاهُ التَّنَبُّؤُ وَالْمُتَلَمَّعُ ، وَاسْتِغْنَادُ  
الْمُنْتَظَرِ الْمُرْتَقِبِ . وَنَحَائِلُهُ : مَا يَتَقَبَّلُ بِهِ دُنُوءُهُ . كَأَنَّهُ <sup>(١)</sup> أَظْهَرَ مَا عَلَيْهِ النَّفْسُ  
مِنْ ضَجَرِهِ بِاللَّيْلِ وَاسْتِرَاحَتِهِ لِلصَّبْحِ . وَلَكِ أَنْ تَرَوْي « وَاللَّيْلَ » بِالنَّصْبِ ،  
وَيَكُونُ مَرْدُودًا عَلَى الصَّبْحِ وَدَاخِلًا تَحْتَ مَتَى أَرَى . وَلَكِ أَنْ تَرَوْي « وَاللَّيْلُ »  
بِالرَّفْعِ وَيَكُونُ الْوَاوُ لِلْحَالِ ، وَبِرَفْعِ اللَّيْلِ بِالْإِبْتِدَاءِ . وَ« قَدْ مَرَّتْ » فِي مَوْضِعِ  
الْخَبَرِ ، وَيَعْنِي بِالسَّرَائِيلِ الظَّلَامَ .

ثُمَّ جَمَلَ اللَّيْلَ لِامْتِدَادِهِ وَاتِّصَالِ دَوَائِمِهِ كَالْمُتَحَيَّرِ الْوَاقِفِ كَوَاكِبُهُ عَنْ  
التَّيَسُّرِ ، الْقَائِمِ عَلَى حَدٍّ لَا يَزُولُ عَنْهُ [ وَلَا يَحُولُ <sup>(٢)</sup> ] ، وَلَا يَمْتَحُجُّ وَلَا يَمِيلُ .

(١) هَذَا مَا فِي ل . وَفِي الْأَصْلِ : « كَأَنَّهُ » .

(٢) التَّكَلُّفُ مِنْ ل .

والتشكول : القيد . وهذا المني هو الذي يؤثمه اسرؤ القيس في قوله :

كَأَنَّ الثُّرَيَّا عُقِلَتْ فِي مَصَاصِيهَا بِأَمْرَاسٍ كَتَّانٍ إِلَى مُمْ جَنْدَلٍ  
وَشَبَّهَ النُّجُومَ فِي إِضَائِهَا بِالْقَنَادِيلِ ، وَإِنَّا يَلُوضُهُ الْكُوكَبُ وَيَزْهَرُ  
عِنْدَ تَرَاكُمِ الظُّلَامِ وَاسْتِحْكَامِهِ . وَالرُّكْدُ : جَمْعُ الرَّاكِدِ . وَجَسَلَ الْكُوكَبُ  
فِي الْجَوِّ لِأَنَّهُ نَوَّهَهَا كَالْقَنَادِيلِ الْمُلَقَّةِ .

٧ - مَا أَقْدَرَ اللَّهَ أَنْ يُدْنِيَ عَلَى شَحَطٍ مَنْ دَارُهُ الْعَزَنُ مَنْ دَارُهُ صَوْلُ

٨ - اللَّهُ يَطْوِي بَسَاطَ الْأَرْضِ بَيْنَهُمَا حَقَّى يُرَى الرَّيْعُ مِنْهُ وَهُوَ مَأْهُولُ

قوله « مَا أَقْدَرَ اللَّهَ » لفظه تمجيب ومعناه الطلب والتعجب . وكان الواجبُ

أَنْ يَقُولَ : مَا أَقْدَرَ اللَّهَ عَلَى أَنْ يُدْنِيَ ، فَحَذَفَ الْجَارَ ، وَمِثْلُ هَذَا الْحَذْفِ يَكْثُرُ

مَعَ أَنْ لَطُولَهُ بِصِلَتِهِ . وَالشَّحَطُ : الْبُتْدُ ، شَحَطَ شَحَطًا وَشُحُوطًا . قَالَ :

\* وَالشَّحَطُ قَطَاعٌ رَجَاءَ مَنْ رَجَا <sup>(١)</sup> \*

لَكِنَّهُ حَرَكُ الْمَاءِ . وَيَقَالُ : مَنْزِلٌ شَاحِطٌ وَشَحِيطٌ . وَمَوْضِعٌ « عَلَى

شَحَطٍ » نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ .

وقوله « اللَّهُ يَطْوِي بَسَاطَ الْأَرْضِ بَيْنَهُمَا » الْبَسَاطُ : الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ .

وَجَسَلَ الْكَلَامَ لِمَا يَتَمَنَّى ، وَيَطْلُبُ قُرْبَهُ وَيَتَشَهَّى ، عَلَى أَنَّهُ إِخْبَارٌ عَنِ الشَّيْءِ .

وَقَدْ وَقَعَ . وَكُلُّ ذَلِكَ تَحْقِيقٌ لِمَا يُؤْمَلُهُ وَيَسْأَلُهُ . وَهَذَا كَمَا يُجَسَلُ الدُّعَاءُ عَلَى لُفْظِ

الْغَيْبِ ، كَأَنَّهُ لِقْوَةُ الْأَمَلِ يَجْسَلُ الْمَطْلُوبَ فِي حُكْمِ مَا قَدْ حَصَلَ . وَقَوْلُهُ « حَقَّى

يُرَى الرَّيْعُ مِنْهُ » ، يَعْنِي الرَّيْعُ بِالْحُزْنِ مَنْ هُوَ مُقِيمٌ بِصَوْلٍ .

(١) السَّجَّاحُ فِي دِيَوَانِهِ ٨ . وَبِهِ :

مَنْزِلًا حَيْثُ مِنْ تَجِبَا مِنْ آلِ لَيْلٍ قَدْ غَوْنَ حَبِيبَا

## ٨٢٧

وقال حَيْدُ الْأَرْقَطِ<sup>(١)</sup> :

١ — قَدْ أَغْتَدَيْ والصَّبْعُ مَحْمَرُ الطَّرَرِ

٢ — وَاللَّيْلُ يَحْدُوهُ تَبَاشِيرُ السَّحَرِ

٣ — وَفِي تَوَالِيهِ نُجُومٌ كَالشَّرَرِ

٤ — بِسُحْقِ الصِّمَةِ مَيَّالِ الْعُذَرِ

الطَّرَرُ : جمع الطَّرَّةِ ، وهى النَّاحِيَةِ والحَرْفُ ، ومنه أطرار الوادى . وفى اللُّثْلُ : « أَطَرَّتْ فَلَئِكَ نَاعَةٌ » ، أى اركبى أطرارَ الطريق . والتبنداديون يروونه : « أَطَرَّتْ » بالظاء مجبئةً ، والمعنى اركبى الطَّرَرِ ، وهى حجارةٌ مَحْدَدَةٌ يصعب المشى عليها . فيقول : أَبْشَكُرُ — والصبح يحمرُّ الأرباء والنَّوَاحِى ، وَاللَّيْلُ قد تجلَّى بما يطرده مَقْدَمَاتُ السَّحَرِ وعلاماته ، وفى مَآخِرِهِ ومَدَارِسِ آثَارِهِ من الظَّلامِ نُجُومٌ تَتَوَقَّدُ كَأَنَّهَا شَرَرُ النَّارِ — بَفَرَسٍ<sup>(٢)</sup> بَمِيدٍ غَوِيٍّ النَّشَاطِ ، يضطرب عُدْرُهُ على خَدْيِهِ وَجِبْهَتِهِ . والصِّمَةُ : النَّشَاطِ . وَجَمَلُهُ سُحْقًا لَانْتِصَالِهِ وَدَوَامِهِ . وَالسُّحْقُ : الْبُغْدُ . وَنَخْلَةُ سُحُوقٍ ، منه ، أى طَوِيلَةٌ . وَالْعُذَرُ : الْخُصَلُ مِنَ الشَّعْرِ . وَالْعُذَرُ أَيْضًا : علامةٌ تُتَعَدُّ فى نَاصِيَةِ الْقَرَسِ السَّابِقِ مِنَ الْعَيْنِ ، والواحدة

(١) خاضع إسلامي من شعراء الدولة الأموية كان معاصرا للعجاج . وهو حيد بن مالك بن وهيب بن غنم ، ينتهى نسبه إلى زيد بن ثابت بن نعيم . وسمى الأرقط لأنَّه كان يوجهه . الخزانة ( ٢ : ٤٥٤ ) . وكان أحد مجلَّه العرب الأربعة ، ومم الحظيعة ، وحيد الأرقط ، وأبو الأسود الدؤلى ، وخالد بن صفوان . الأغانى ( ٢ : ٤٤ ) .

(٢) أى أجكر بفرس . وقد سبق فى ص ١٧ من التلخيص الإحالة إلى طول الجبل التى يحصل بها للرزوق بين أثناء السلام .

عُدْرَةٌ . وقال الخليل : التَّمِيَّةُ : مَيْمَنَةُ الشَّابِّ وَالْحَضَرُ <sup>(١)</sup> أَوَّلُهَا . وروى  
الشَّكْرِيُّ : « بِمَشَلِّ التَّمِيَّةِ » وهو من إشعال النَّارِ والنَّصَبِ <sup>(٢)</sup> .

٥ - كَأَنَّهُ يَوْمَ الرِّهَانِ الْمُحْتَضَرِ

٦ - وَقَدْ بَدَأَ أَوَّلَ شَخْصٍ يُنْتَظَرُ

٧ - دُونَ أَثَابِيٍّ مِنَ الْخَيْلِ زُرَّ

٨ - صَارَ غَدًا يَنْفُضُ صَيْبَانَ الْمَطَرِ

قوله « كَأَنَّهُ يَوْمَ الرِّهَانِ » ، يريد : كَأَنَّ هَذَا الْفَرَسَ يَوْمَ السَّبَاقِ وَقَدْ حَضَرَهُ  
النَّاسُ فَصَارَ يَوْمًا مَشْهُودًا . وَالْمُحْتَضَرُ : الَّذِي يَحْضُرُهُ النَّاسُ . وَيُرْوَى « يَوْمَ  
الرِّهَانِ الْمُبْتَدَرِ » . وَالْأَثَابِيُّ : الْجَمَاعَاتُ ، وَلَيْسَ لَهَا وَاحِدٌ ، وَقِيلَ وَاحِدُهَا أَثَابِيَّةٌ ،  
أَفْصُولَةٌ مِنَ الثَّيْبِ ، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ الْكَثِيرَةُ ؛ وَمِنْهُ تَقَيُّمُ الثَّنَاءِ ، إِذَا أَكْثَرْتَهُ .  
وَالنَّصِبُ : كَأَنَّهُ وَقَدْ جَاءَ فِي هَذَا الْيَوْمِ سَابِقًا وَأَوَّلَ طَالِحٍ يُنْتَظَرُ دُونَ جَمَاعَاتٍ مِنَ  
الْخَيْلِ [ جَاءَتْ ] <sup>(٣)</sup> زُرْمَةٌ بَعْدَ زُرْمَةٍ ، صَقَرٌ قَدْ ضَرِيَ بِالصَّيْدِ ، ابْتَسَكَرَ وَقَدْ  
مُطِرَ الْقَيْلُ ، فَهُوَ يَنْفُضُ صَيْبَانَ الْقَطَرِ وَكِبَارَهُ عَنْ رِيشِهِ ، وَهُوَ شَدِيدُ الْإِلْحَاقِ فِي  
طَلَبِ الصَّيْدِ بَعْدَ <sup>(٤)</sup> الْانْقِضَاضِ عَلَيْهِ <sup>(٥)</sup> .

(١) الحضر : ارتضاع الفرس في عدوه . في الأصل : « والحضر » صوابه في ل . وفي  
السان : « وميمة الحضر والشباب والسكر والتهار وجرى الفرس : أوله وأنقطه » .

(٢) ل : « والنصب » .

(٣) التثنية من ل .

(٤) له : « جيد » مع ضبط الباء بالفتح .

(٥) وصيبان ، قال التبريزي : « قال أبو العلاء : إذا روى بكسر الصاد فهو جمع صائب  
مثل حائط وحيطان . ويجوز أن يكون مصدرًا مثل حرمان . وإذا قيل صيبان بالفتح فالمراد به  
ما صاب من المطر . وليس يجتمتع ظهور الباء فيه لغوهم صاب يسوب ، لأن له تظائر ، منها  
رحمان من الروح ، وصيبان لتخل الطوال من الود . وقال غيره : شبه ما عليه من الرذاذ  
بالصبيان ، وهو جمع صواب » .

- ٩ - عَنْ زِفْ مِلْحَاحٍ بَعِيدِ الْمُنْكَدَرِ  
 ١٠ - أَقْنَى يَطْلُ طَيْرُهُ عَلَى حَدَرِ  
 ١١ - يَلْدَنَ مِنْهُ نَحْتِ أَفْنَانِ الشَّجَرِ  
 ١٢ - مِنْ صَادِقِ الْوَقْعِ طَرُوحِ بِالْبَصَرِ<sup>(١)</sup>  
 ١٣ - بَعِيدِ تَوْعِيمِ الْوِقَاعِ وَالنَّظَرِ  
 ١٤ - كَأَنَّا عَيْنَاهُ فِي حَرْقِ حَجَرِ  
 ١٥ - بَيْنَ مَا قِي لَمْ تُخَرِّقْ بِالْإِبَرِ

قال الدردي: الزَّفْ صِنَارُ الرَّيشِ كَالزَّغَبِ ، وقال قومٌ : لا يكون الزَّفْ إلا لِنَمَامٍ إلا على وجه التشبيه . وللملاح : بناء للبالغة من أَلَحَّ . أى يُلْعِقُ فى الصيد على نفسه . ويجوز أن يكون من لَعَتَ حينه وَلَحِثَتْ ؛ إذا التصقت أجفانها بالرمص ، كأنه يلتصق بالصيد التصاقاً شديداً . ومن هذا قولهم : هو ابنُ حُمَيْ لَحَا ، أى لاصقُ النسبِ . وقوله « بعيد للمُنْكَدَرِ » يقال : انْكَدَرَ ، وانصَلَّتْ ، وحات ، وانقضَّ بمعنى . وهذا كما قال الآخر<sup>(٢)</sup> :

ضارٍ يُبْصِرُ بَطْرِىِ الْقَحْمِ أَكْدَرُ كَالْبُلْبُودِ يَوْمَ الرَّجْمِ  
 إذا تَقَضَّى مِنْ أَعَالِي النُّجْمِ<sup>(٣)</sup> ضَمَّ جَنَاحَيْهِ انْخِرَاطَ السَّهْمِ  
 وقوله « أَقْنَى » القَنَا يَسْتَحِبُّ فى الصُّقُورَةِ وَالشَّوَاهِينِ ، وكذلك طولُ النَّمِرِ ، وقصرُ الذَّنَبِ ، وغُزُورُ المَيْتَيْنِ ، وَبُعْدُ مَا بَيْنَ الْمُسْكِبَيْنِ . وقال « تَطْلُ طَيْرُهُ على حَدَرِ » ، أراد ما عَرَفَهُ مِنَ الطَّيْرِ أَوْ رَأَاهُ ، فَذَلِكَ أَضَافَ إِلَيْهِ . وللعنى

(١) التبريزى : « من صادق الوقع » .

(٢) حوررؤية . ديوانه ١٤١ .

(٣) فى الديوان : « النجم » .



يَخَافُهُ فَيَحْذَرُهُ ، وَيُلَوِّذُ مِنْهُ بَنُصُونَ الْأَشْجَارِ فَيَسْتَعْنِي فِيهِ ، وَهُوَ صَادِقُ الرَّقْمِ ،  
أَيُّ لَا يَكْذِبُ فِيهِ ، بَيْدُ الْمَطْلَبِ وَالنُّظَرِ ، شَدِيدُ الْوَاقَعَةِ وَالْبَنْتِ . وَيُقَالُ طَرْفٌ  
مِطْرَحٌ ، أَيُّ بَيْدُ النُّظَرِ ، وَرُمُوحٌ مِطْرَحٌ ، أَيُّ طَوِيلٌ ، وَفَعْلٌ مِطْرَحٌ : بَيْدُ  
مَوْجِعٍ لِلَّاهِ فِي الرَّحْمِ .

ومثل قوله « يَلْدَنَ مِنْهُ تَحْتَ أَفْئَانِ الشَّجَرِ » قولُ الآخر :  
رَأَى أَرْضَنَا سَنَحَتْ بِالْقَضَاءِ فَبَاكَدَرَهَا وَلَجَبَاتِ الْخَمَرِ<sup>(١)</sup>  
وقوله « كَانَتْهَا عَيْنَاهُ فِي حَرَقِي حَجَرٍ » ، أَيُّ فِي جَانِبِي حَجَرٍ ، يَسْنَى رَأْسَهُ ،  
وَمَنْهُ بَيْنَ مَا قِيْلَ لَمْ تُخْطِ ، أَيُّ لَمْ يُضْطَلَدْ فَكَانَ فِي التَّعْلِيمِ تُخَاطِ عَيْنَاهُ . وَالْمَآقِي  
جَمْعُ مُؤَقٍّ مِثْلُ مُتَّقِي ، وَبَعْدَ الْقَافِ يَاءُ زَائِدَةٌ ، هُوَ مِنَ الْقَمَلِ فُقُلُوْهُ ، قُلْتُ إِلَى  
فُقُلْ<sup>(٢)</sup> . وَفِي هَذِهِ الْأَنْظِلَةِ لَنَاثٌ كَثِيرَةٌ ، وَقَدْ عَمِلْتُهَا مَسْأَلَةً وَشَرَحْتُهَا .

ثم الباب<sup>(٣)</sup> بِحَمْدِ اللَّهِ وَمَنْنَهُ<sup>(٤)</sup> وَحُسْنِ تَوْفِيقِهِ وَعَوْنِهِ ، وَالصَّلَاةُ عَلَى خَيْرِهِ  
مَنْ خَلَقَهُ مُحَمَّدٌ وَأَكَمَّهُ مِنْ بَعْدِهِ

(١) سبقي مجزؤه في ص ١٠٣ .

(٢) توضيحه ما ذكر في اللسان أن أصله « مُؤَقُّوْهُ بِزِيَادَةِ الْوَاوِ لِلِإِلْهَاقِ كَمَنْمُوءَةٍ ،

لَا أَتَاهَا قَلْبِي كَمَا قَلْبِي فِي أَدَلِّ . . وَأَدَلِّ : جَمْعُ دَلْوٍ .

(٣) ل : « بَابُ الْبَرِّ وَالنَّاسِ » .

(٤) إلى هنا تنتهي غايمة هذا الباب في ل .



بَابُ الْمَلَجِ



## باب المِلْح

٨٢٨

لبعضهم<sup>(١)</sup> :

- ١ - يقول لي الأمير بنير نضع تقدّم حين جدّ بنا الرّاس<sup>(٢)</sup>  
 ٢ - وما لي إن أظنّك من حياة وما لي بدّد هذا الرّاس راس<sup>(٣)</sup>  
 ذكر أبو التّباس للبرد<sup>(٤)</sup> أن للهلب بن أبي صفرة قال يوماً وقد حيت  
 فائزة الحرب بينه وبين الخوارج ، لأبي علقمة اليمّنى<sup>(٥)</sup> : أميدنا بنجل  
 اليمّنى<sup>(٦)</sup> وقل لم : أميدونا جاجكم ساعة . قال : أيها الأمير ، إن جاجهم  
 ليست بفخار فتار ، وأعانهم ليست بكرات فتئت<sup>(٧)</sup> . وقال لحبيب<sup>(٨)</sup>  
 كرك على القوم !! قال : « يقول لي الأمير بنير نضع » .  
 وقوله « جدّ بنا الرّاس » أي اشتدّ . والرّاس : المجاذبة والدّافعة .

- 
- (١) التبريزي : « بنير جرم » . الكامل : « بنير علم . . . به للرّاس » .  
 (٢) هو حبيب بن أوس كما في الكامل . وعند التبريزي أنه حبيب بن الهلب . وفي  
 حبيب هذا يقول زياد الأجم :  
 رماها حبيب بن الهلب رمية فأتيتها بالسهم والسهم يهرب  
 الأغاني (١٤ : ١٠٠) . وقال التبريزي أيضاً : وقيل اليّتان للأموور التي قالها للهلب  
 بن أبي صفرة .  
 (٣) في الكامل : « المبدى » .  
 (٤) م ملن من الأزد من السطّاية .  
 (٥) الكامل : « وليست أمثالهم كراوى قتبت » . قال أبو الحسن الأخفش : « يقول  
 العرب لأعدائهم النخل كراوى . وهو غرس أهرب » .  
 (٦) الكامل : « لحبيب بن أوس » .

## ٨٢٩

وقالت امرأة :

- ١ - قَعَدْتُ الشُّبُوحَ وَأَشْيَاءَهُمْ      وَذَلِكَ مِنْ بَعْضِ أَقْوَالِيَّةِ
- ٢ - تَرَى زَوْجَةَ الشَّيْخِ مَضْمُومَةً      وَتُنْسِي لَصُحْبَتِهِ قَالِيَّةِ
- ٣ - فَلَا بَارَكَ اللَّهُ فِي عَمْرِهِ      وَلَا فِي غُضُونِ اسْتِ الْبَالِيَّةِ
- ٤ - وَإِنَّ دِمَشْقَ وَفَتِيَانَهَا      أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنَ الْجَالِيَّةِ<sup>(١)</sup>
- ٥ - نَكَحْتُ الْمَدِينِيَّ إِذْ جَاءَنِي      فَيَاكَ مِنْ نَكْحَةِ قَالِيَّةِ
- ٦ - لَهُ ذَفَرٌ كَصَنْتَانَ الثِّيُوسِ      أَعْيَا عَلَى الْمِسْكِ وَالْفَالِيَّةِ

الكلامُ دعاء على الشُّبُوح وإظهارُ القِلَى لَصُحْبَتِهِم والكونُ معهم .  
وأرادت بالأشياء مَنْ يرضى مُنَاكِحَتَهُمْ ، أَوْ يَتَعَبُّ لَمْ ، أَوْ يَهْوَى هَوَاهُمْ .  
وقولها « وذلك من بعض أقواله » إيذانٌ منها بأن لها في الشُّبُوح وذَمَّهم طرائقَ  
من القول ، وألواناً من الوصف . وما أظهرته جزءاً من تلك الجملة . والقرُّدُ :  
الفرَج . وقال الخليل : هو الشَّدِيدُ اللَّتَعَبِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، ومنه وَتَرَّ عُرْدٌ .  
وقولها : « تَرَى زَوْجَةَ الشَّيْخِ مَضْمُومَةً » بيانٌ لِلْعَلَّةِ فِي الدُّعَاءِ وَالذَّمِّ .  
وَالْفُضُونُ : جَمْعُ غَضَيْنٍ ، وهو تَكْثُرُ الْجِلْدِ وَتَثَقُّ فُضُولُهُ عَلَى الشَّيْخِ لِبِلَاةِ .

وقولها « وَإِنَّ دِمَشْقَ » ، كَانَ هَوَاهَا تَمَّ . وكان يجب أن تقول :  
أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنَ الْجَالِيَّةِ وَفَتِيَانَهَا ، فَانْكَفَتْ بِمَا ذَكَرْتُ ، إِذْ كَانَ  
مِرَادُهَا مَفْهُومًا .

(١) إِلَيْنَا ، فِيهِ وَالتَّبَرُّزِي . وَفِي الْأَسْل : • • •

وقولها « يَا لَيْتَ بَيْنَ نَكْحَةِ غَالِيَةِ » لِنَهْلِ لَقَطِ النَّدَاءِ ، وَالْمَعْنَى الْعِجْبُ .  
وإنما عالت من نَكْحَةِ غَالِيَةِ ، لِحَبِيْنِ أَنَّهَا مَكْرُوْهَةٌ كَمَا يُكْرَهُ مَا يُشْعَرُ بِنَلَاءِ .  
وَالذَّفَرُ : شِدَّةُ النَّتْنِ هُنَا ، وَبِكَوْنِ الطَّيِّبِ أَيْضًا . وَالذَّفَرُ ، بِالذَّالِ غَيْرُ مَمْبُجَةٍ ،  
لَا يَكُوْنُ إِلَّا لِقَتْنِ . وَالصَّنَائِفُ : دَرَجُ الْإِيطِ ، وَمِنَ الصَّنِ : بَوَلُ الْوَبْرِ <sup>(١)</sup> .  
قَالَ جَرِيرٌ :

\* يَبِيعُنُ الْوَبْرَ تَحْصِيْبُهُ لِللَّيَا <sup>(٢)</sup> \*

وقولها : « أَغْنِيَا عَلَى الْمَلِكِ » مَوْضِعُهُ مِنَ الْإِعْرَابِ نَصْبٌ عَلَى الْحَالِ  
لِلْمَضْمَرِ فِي أَعْيَا . وَهَمْزُ أَعْيَا مَحْذُوفٌ ، أَيْ أَهْجَزَ ذَلِكَ الذَّفَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ  
مِنَ الطَّيِّبِ .

٨٣٠

وقال آخر :

١ - مِنْ أَبْنَا تَضَحَكَ ذَاتُ الْحِجَلَيْنِ

٢ - أَبْدَلَهَا اللَّهُ بِلَوْنٍ لَوْنَيْنِ

٣ - سَوَادٌ وَجْهِهِ وَيَاخَضٌ عَيْنَيْنِ

الْحِجَلُ : الْخِلْعَالُ . وَفِي الْكَلَامِ هَزْؤٌ وَإِزْرَاءٌ ، نَهْمٌ دَعَا عَلَيْهِمَا بِأَنْ يَنْعَدَ  
اللَّهُ لَوْنَهَا وَيَبْدُلَهَا مِنْهُ لَوْنَيْنِ . وَقَالَ بِمَعْنَاهُمْ « بِلَوْنٍ لَوْنَيْنِ » هُوَ كَقَوْلِكَ يُدَلِّلُ  
بِالشَّبَابِ هَرَمًا وَضَفَقًا ، وَبِالْمِزْ خُضُوعًا وَقَلَّةَ نَاصِرٍ . وَشَرَحَ هَذَا أَنَّهُ جَلَّ

(١) الْوَبْرُ ، بِكَوْنِ الْبَاءِ : دَوْبَةٌ عَلَى قَدْرِ السُّورِ . انظر الميوان (٦ : ٢٤٩ ، ٣٦٩) .

(٢) صدره في ديوان جرير ٧٣ :

● تَطْلُو وَهِيَ سَيْتَةٌ لِلْمَرَى ●

(١٩ - حَامَةُ - رَاجِ)

اللون منتظماً للألوان ، ثم أبدل منها السواد والبياض . ويجوز أن يريد بقوله « بلون » لونها المروف ، أى أبدلها مما خُلقت عليه من لون لونين آخرين ، ثم فسرهما .

٨٣١

آخر<sup>(١)</sup> :

١ - أعودُ بالله من ليلٍ يقرئني إلى مضاجعةٍ كاللذاتِ بالسدِّ  
٢ - قد لستُ ممرّاهَا فاصمتُ مما لستُ يدي إلا على ويد  
٣ - في كلِّ عضوٍ لها قرنٌ تصكُّ به جنبَ الضجيع فيضجى واهى الجسدِ  
الذاتِ : الفمّ والقرن . يقال : ذككتَ السنبُل فانفركَ قشره عن  
حبّه . والسدّ : الحبْل ، وأصله من القتل . ويقال : مسدتُ الحبْل مسدّاً ،  
والحبْل مسمود ومسدّ ، كما يُقال نفضتُ الشئ نفَضاً ، والشئ منفوضٌ  
ونفض . قال :

\* ومسّدٍ أصرّ من أياق<sup>(٢)</sup> \*

أى لحبلٍ قُتل من جلود الثوق . فأما قوله تعالى : ﴿ في جيدها حبلٌ من  
مسدّ ﴾ . قيل : السدّ : ليفُ القتل . ولا يمتنع أن يكون اللّيف مسدّاً بما يؤوّل  
إليه من القتل عند اتّخاذ الحبْل ، ثم اشتهر الاستعمال به فقيل له للسدّ وإن  
لم يُمسد .

(١) التبريزي : « وقال أبو الحنفق الأسدي - وقيل إنه لم يعمل » .

(٢) لمهارة بن طارق ، وقيل لعبة الجببي . وقوله :

\* فالحبل يفرّج مثل غرب طارق \*

انظر السان ( سد ) .



وقوله «لقد لَمَسْتُ مُرَّاهَا» يريدُ مَسَحَتْ ظاهِرَ بَدْنِهَا فَا وَقَسَتْ يَدِي  
عَمَّا مَسَحَتْهُ عَنْهَا إِلَّا عَلَى الْأَوْدَادِ . يَصْنَعُهَا بِالْهَزَالِ وَتَرَى الْعِظَامَ مِنَ الْقَحْمِ ، حَتَّى  
صَارَ لَهَا حُجُومٌ فَأَشْبَهَتْ الْأَوْدَادَ . وقوله «فِي كُلِّ عُضْوٍ لَهَا قَرْنٌ» الْعِضْوُ وَالْمَضْوُ  
لِثَنَانٍ ، وَالرَّادُ بِالْقَرْنِ نَتَوُ عِظَامِهَا . وَالصَّكُّ : الدَّفْعُ . يُقَالُ : صَكَّهُ ، إِذَا  
ضَرَبَهُ بِمَجْرٍ أَوْ غَيْرِهِ . وَصَكَّ الْبَازِي صَيْدَهُ ، إِذَا ضَرَبَهُ بِكَفِّهِ يَحْطُهُ ، قَالَ :  
إِذَا اجْتَمَعُوا عَلَى فَخْلٍ عَنَى وَعَنْ بَازٍ يَصُكُّ حُبَارِبَاتٍ

## ٨٣٢

آخر<sup>(١)</sup> :

- ١ — وَإِذَا مَرَرْتَ بِمَرَرَاتٍ بَاقِيَةٍ مُتَشَمِّسٍ فِي شَرْقَةٍ مَقْرُورٍ
  - ٢ — فَقَتَلِ حَوْلَ أَبِي الْعَلَاءِ مَصَارِعُ مِنْ بَيْنِ مَقْتُولٍ وَبَيْنِ حَقِيرٍ
  - ٣ — وَكَأَنَّهُمْ لَمْ يَدْرِ دُرُوزٍ فَمِصِّهِ فَذُؤُهُمْ سِيسِمٍ مَقْشُورٍ
  - ٤ — ضَرَجَ الْأَنَامِلِ مِنْ دِمَاسَةٍ قَتِيلِهَا حَتَقٍ عَلَى أُخْرَى الْعَدُوِّ مُعِيرٍ
- تَشَمَّسَ : جَلَسَ فِي الشَّمْسِ . وَيُقَالُ شَمَسَ يَوْمُنَا وَأَشْمَسَ ، إِذَا اشْتَدَّتْ  
شَمْسُهُ . وَالشَّرْقَةُ وَالْمَشْرِفَةُ بِمَعْنَى ، وَهِيَ الْمَكَانُ الَّذِي يُتَشَرَّقُ فِيهِ . وَالْقُدُّ  
الْقَرْدُ . وَالتَّوَهُمُ : اثْنَانِ . وَقَدْ بَسَطْنَا الْقَوْلَ فِيهِ فِي شَرْحِ التَّصْحيحِ .

وَيُقَالُ ضَرَجْتُ التُّوبَ ، إِذَا صَبَقْتَهُ بِالْحَمْرَةِ خَاصَّةً ، فَضَرَجَ وَانْضَرَجَ .  
وَمِنْهُ قِيلَ تَضَرَّجَ الْخَدُّ عِنْدَ الْخَجَلِ ، إِذَا احْمَرَّ . وَالْحَتَقُ : الْفَتْحُاطُ الشَّدِيدُ الْفَيْطُ .

(١) فِي الْحَيَوَانِ ( ٣٧٨ : ٥ ) : « وَفَالِ بَعْضُ الْقَيْلِيِّينَ وَبِأَبِي الْعَلَاءِ الْقَيْلِيُّ وَمَوْ  
جِلُّ » . وَكَذَلِكَ فِي نَهْجَةِ الْأَرَبِ ( ١٧٧ : ١٠ ) . وَانْظُرْ مَعَاذِرَاتِ الرَّاغِبِ ( ١٣٣ : ٢ ) .

٨٣٣

آخر<sup>(١)</sup> :

١ - خَبَرُومَا بَاتْنِي قَدْ تَزَوَّجْتُ فَظَلْتُ تُكَايِمُ النَّيْظَ سِرًّا

٢ - ثُمَّ قَالَتْ لِأُخْتِهَا لِأُخْرَى جَزَعًا لَيْتَهُ تَزَوَّجَ عَشْرًا

٣ - وَأَشَارَتْ إِلَى نِسَاءِ لَدَيْهَا مَا تَرَى دُونَهُنَّ لِلْسُرِّ سِتْرًا

٤ - مَا لِقَلْبِي كَأَنَّهُ لَيْسَ مِنِّي وَعِظَايَ أَخَالُ فِيهِنَّ قَتْرًا<sup>(٢)</sup>

يقال : خَبَرْتُهُ كَذَا وَبكَذَا . وَالْكُفُّ : تَقْيِيزُ الْإِعْلَانِ . وَيُقَالُ : كَانَتْ ، إِذَا كَانَ الْكِتَابُ مِنْ اثْنَيْنِ . وَقَدْ حُذِفَ لِلْفِعْلِ الْأَوَّلِ مِنْ تُكَايِمُ . وَيُجُوزُ أَنْ يَكُونَ تُكَايِمُ بِمَعْنَى تَسْكُمُ ، فَلَا يَكُونُ مِنْ اثْنَيْنِ ، وَلَكِنْ كَمَا يُقَالُ : قَاتَلَهُ اللَّهُ . وَالْكُتُومُ فِي النَّاقَةِ : الَّتِي لَا تَرْغُو ، وَفِي الْقَوْسِ الَّتِي لَا شَقَّ فِي نَبِيحِهَا . وَ« سِرًّا » يُجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُصَدَّرًا مِنْ غَيْرِ لَفْظِهِ ، لِأَنَّ تُكَايِمُ بِمَعْنَى تَسْتُرُ ، وَيَكُونُ كَقَوْلِهِ :

\* وَرُضْتُ فَذَلْتُ صَعْبَةً أَيْ إِذْ لَالٍ<sup>(٣)</sup> \*

وَيُجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُصَدَّرًا فِي مَوْضِعِ الْحَالِ . وَجَزَعًا انْتَصَبَ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ لَهُ . وَمَوْضِعُ قَوْلِهِ « لَيْتَهُ تَزَوَّجَ عَشْرًا » نَصَبٌ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولُ ثَالِثٍ ، وَقَوْلُهُ « لِلْسُرِّ سِتْرًا » ، يُجُوزُ أَنْ يُرْوَى « سِتْرًا » بفتح السين ، فَيَكُونُ مُصَدَّرًا سِتْرَتْ ،

(١) التبريزي : « هو لبعض المجازين » . وهو عمر بن أبي ربيعة . ديوانه ٣٨٤ بتحقيق الأستاذ محمد محي الدين عبد الحميد .

(٢) التبريزي : « كَانَ فِيهِ قَتْرًا » . وروى التبريزي بعده :  
مِنْ حَدِيثٍ نَحْنُ لِيٍّ ظَلَمَ خَلْتُ فِي الْقَلْبِ مِنْ تَلَطُّبِهِ جَرَا  
(٣) لاسمى القيس في ديوانه ٥٩ . ومصدره :

\* وصرفنا إلى الحسنى ورق كلامنا \*

ويعموز أن يُرَوَى «سِقْرًا» بكسر السين فيكون واحد الشُّبُور، واللفظ في الوجهين ظاهراً. وقوله «فيه قَتْرًا»، يقال: قَتَرَ الإنسانُ، إذا لَانَتْ مفاصله وضَعُفَتْ قَتْرًا وفَتُورًا، وإِخَالُ كَسَرُ المميز منه لغة هُذَيْل، ثم نَشَتَ في غيرها.

## ٨٣٤

آخر:

- ١- جَزَى اللهُ عَنَازَاتٍ بَطَلَ تَصَدَّقَتْ عَلَى عَزَبٍ حَتَّى يَكُونَ لَهُ أَهْلٌ
  - ٢- فَإِنَّا سَنَجْزِيهَا بِمَا فَعَلْتَ بِنَا إِذَا مَا تَزَوَّجْنَا وَلَيْسَ لَهَا بَطْلٌ
  - ٣- أَفِيضُوا عَلَى عَزَائِكُمْ بِنِسَائِكُمْ فَمَا فِي كِتَابِ اللهِ أَنْ يُحَرَّمَ الْفَضْلُ
- روى محمد بن حبيب أن هذا الشاعر صمد إلى مثنويه وسط الحى وأنشد هذه الأبيات، فاجتمع عليه غيارى الحى وقتلوه.

وقوله «عزائكم»، هو جمع العازب، وقصدته إلى جمع العزب، وهو الأعزب، لكنه تصوّر بُمْدَها عن الأهل وتساويهما فيه، فجعل العزب والعازب بمعنى واحد، ثم استعار بقاء جمع العازب للعزب. وهذا كما قيل نَمِرٌ ونَمْرٌ، لأنه لما تصوّر أنه أنمر في لونه جمّوه جمع أنمر، فأجروه مجرى أنمر ونمير.

وقوله «أفيضوا على عزائكم بنسائكم» توهم في أفيضوا معنى تصدّقوا، فذهاه تدريته، فلذلك زاد الباء في «بنسائكم». ويعموز أن يكون من قولم أفاض الإماء بماء علينا، ويكون التقدير: أفيضوا الطاء بنسائكم. وقوله «فا في كتاب الله» يعموز أن يريد بالكتاب المصدر، واللفظ فيها كُتِبَته وقرّضه. ويعموز أن يريد به القرآن.

## ٨٣٥

آخر:

١ - أَنْشُدْ بِاللّٰهِ وَبِالدَّلْوِ الْخُلُقْ

٢ - يَارَبِّ مَنْ أَحْسَبَا يَمَنْ صَدَقْ

٣ - فَهَبْ لَهُ يَنْصَاءَ بَلْهَاءِ الْخُلُقْ

٤ - وَمَنْ نَوَى كِتْمَانَ دَلْوِي فَاحْتَرَقْ

٥ - قَابَسَتْ عَلَيْهِ عِلْقًا مِنَ الْمَلَقْ

أَنشُدْ بِاللّٰهِ ، أى مستعيناً باللّٰه أو مذكراً باللّٰه . وقوله : « وَبِالدَّلْوِ الْخُلُقْ » ، يريد وبسبب الدلو نِشْدَانِي وطلبي . ففصل بين دخول الباءين .

وقوله « مَنْ أَحْسَبَا » أى من رآها وأدركها بعينه ، نَمَّ صَدَقْنِي عند السُّؤَال عنها . وقوله « يَمَنْ صَدَقْ » يجوز أن يكون « مِنْ » نكرة ، والمراد من إنسان يَصْدُقْ أو عادته الصّدق . ويجوز أن يكون « مِنْ » معرفة ، والمراد من الذين يَصْدُقُونَ فى اللقال .

وقوله « فَهَبْ لَهُ يَنْصَاءَ بَلْهَاءِ » دلالته بأن يملكه الله تعالى امرأة كريمة مستقيمة الطريقة ، سليمة الصدر ، لا غائل لها ولا غول لديها .  
ومثل هذا قول الآخر<sup>(١)</sup> :

\* بَلْهَاءَ لَمْ تَحْفَظْ وَلَمْ تُضَيِّعْ \*

وقوله « وَمَنْ نَوَى كِتْمَانَ دَلْوِي فَاحْتَرَقْ » يريد فأحرقه الله ولا تنهأ بعبث . والمَلَقْ : دوييئة حمراء تكون فى الماء وتأخذ بالخلق . ويجوز أن يكون المَلَقْ مصدر عِلَقَتْ به المَلُوق الداهية . وسمى الأذى نَفْسَ المَلَقْ ، واسم الحَدَثِ

(١) حر أبو النجم الجبل كافي مقاييس الفنة (عجز) وشروح سقط الزند ٩٢٩ . وبله :

\* من كل مجزاء سقوط البرقع \*

قد يُجمل صفةً للفاعل ، ويكون على هذا علماً يقال واحداً من الجنس . والتلقُ  
يقولُ الجنسَ كله .

٦- إن لم يُصبَّحْ بما ساء طَرَقَ

٧- وباتَ في جهدِ بلاءٍ وأرقَ

٨- وهبَ له ذاتَ صِدارٍ منخرِقَ

٩- مشنومةٌ تَغْلِطُ شُوماً بخرِقَ

فاعل يصبِّحه التلقُ للذكور . والطروق يكون بالليل . وقوله « في جهدٍ  
بلاء » ، أى فيما يجهده ويشقُّ عليه من مقاساة البلاء . والأرق : السهر بالليل .  
والصِدارُ : الثوب الذى يبلغ الصدر . وجملته منخرقاً لجنون صاحبه ، لأنه دعا  
على من يكتم دلوهُ بأن يهبَ له امرأةٌ مجنونة تُخرِجُ يدها من جيب صِدارِها  
فتمزقُ على نفسها .

وفى هذه الطريقة قولُ الآخر <sup>(١)</sup> :

كجيبِ الدَّفَنِسِ الوَرْها رِيثٌ بعد إجمالٍ

وإنما وصف طَفَنَةً . فشبه سَمَتَهَا بِسَمَةِ جِيبِ الوَرْهاء . ويقال : رجلٌ

مَشْشوم ، وقد شُمِّم ، وشَأَمَ فلانٌ أصحابه إذا أصابهم شُومٌ من قِبَلِهِ . وتقول : هذا  
طائرٌ أَشْأَمٌ ، وطَيْرٌ أَشْأَمٌ ، أى جاريةٌ بالشوم . والخرقُ : ضدُّ الرقيق .

٨٣٦

وقال أعرابيٌّ :

١- كَأَنَّ خُصِيَّيْهِ مِنَ التَّدَلُّلِ

## ٢ - صَعَقُ جَوَابٍ فِيهِ تَنَاقُضٌ جَنْطَلٍ

التدلل: الاضطراب. ويقال: ثوبٌ صَعَقٌ وَجَرَدٌ، وقد انسحق وانجوى.  
وإنما قال « تَنَاقُضٌ جَنْطَلٍ » لأنَّ حراده ثخان من الحنظل. ولو أراد ثنية حنظلة  
لم يَجُزْ إلا حنظلتان. وقد أحكم القول فيه وفي أمثاله في عهد هذا للوضع.

٨٣٧

آخر:

## ١ - كَأَنَّ خُصْمِيَّهِ إِذَا تَدَلَّلَا

٢ - أَهْمِيَّتَانِ تَحْمِلَانِ الْمِرْجَلَا<sup>(١)</sup>

قوله « أَهْمِيَّةٌ » يجوز أن يكون أصولة بدلالة قولهم: أَهْمِيَّتُ الْقِدْرِ  
وَأَهْمِيَّتُهَا: ويجوز أن يكون مُسَلِّتَةً بدلالة قولهم أَهْمَتُ الْقِدْرُ. ألا تَرَى  
العابثة يقول:

\* وَإِنْ تَأْتَيْكَ الْأَعْدَاءُ بِالْمَقْدِرِ<sup>(٢)</sup> \*

تَأْتَيْكَ تَهْلُ ، والمرة أهلية. وإنما يتفق مثل هذين التعبيرين في الكلمة  
الواحدة من لنتين. ويتضمن كَيْفِيَّةً وتوحيح الاختلاف في معناها كلاما ليس هذا  
موضعه ، فاعلمه إن شاء الله ،

٧٣٨

آخر<sup>(٣)</sup>

## ١ - كَأَنَّ خُصْمِيَّهِ إِلا مَا جَبَى

(١) العبري: « خَيْبَلَا ».

(٢) صدره: « لا تَهْلِي بِرُكْنٍ لَا كَفَا ».

(٣) العبري: هذه الأرجوزة لاسمأة تهجو زوجها وأولاد زوجها أن ينام قال لها: =

## ٢- دَجَلَتَانِ تَلْتَطَانِ حَبَا

جَبِي : قام منحفا للاعتراش ، وهو إمارة الضَب . ( يقال : جَبَى نَجِيَّةً ،  
إذا سَطَّ لركبته وطأَتْ بَدَنَهُ وَيَدِيهِ .

٨٣٩

وقال آخر :

١- وَلَيْسَتْ زَيْنَ وَلَيْسَتْ فَامِنَّةُ

٢- نَابِلَةُ طَوْرًا وَمَلُورًا رَاعِيَهُ

٣- عَلَى الْمَدْوِ وَالصَّدِيقِ جَاعِيَهُ

٤- مَنْ لَقِيَتْ فَعَى لَهُ مُصَافِحَةُ

٥- تَسُدُّ فَرَجَ النَّصِيَةِ الْمُسَافِحَةِ

٦- مُفْسِدَةِ ابْنِ الْمَجُوزِ الصَّالِحَةِ

٧- كَانَتْهَا سَفْحَةُ أَلْفٍ رَاجِحَةِ

الْفَيْشَةُ : رأس القَصِيب ، وَالْفَيْشَةُ فِي مَعْنَاهُ ، وَلَيْسَ مِنْ بَنَائِهِ ، لَكِنَّهُ مِنْ  
بَابِ سَيْطٍ وَسَيْطَرٍ وَمَا أَشْبَهَهُ . وَالرَّامِحُ : هَاجِبُ الرُّمَحِ . وَالنَّابِلُ : صَاحِبُ

== إِنْ لَمْ أَكُنْ بِجِهَةِ فَاجِعِي يَرُدُّ مِنْ غَرَبِ الدَّوَامِ الطَّلَحُ  
عَنِ التَّمَوِّ وَمِنْ التَّمَوِّ  
فَاعْتَكَنَ فِي سَجْدِي وَمَجِي

فَاجِحُهُ :

مِنْ يَحْرَى مَعِي زَوْجًا حَبَا أَحَبُّ مِنْ حَبِيٍّ يَحَالِي حَبَا

• كُنْ خَمِيَّةً إِذَا أَكْبَا •

فَاجِحُهَا : يَا رَبِّ إِنْ كُنْتُ لِرَأْسِي فَاصْصَلِّهَا لَعَلَّهَا أَرِيدُ مَصْلَحَتِي

الْقَبْل . وَرَوَّحَتِ الدَّآبَّةُ رَنَحًا : ضَرَبَتْ بِرَجْلِهَا . وَيَقُولُونَ : بَرَنْتُ إِلَيْكَ مِنْ الْجَمَاعِ وَالرَّمَاحِ ؛ لِأَنَّ الْجَمُوحَ صَلَابَةُ الرَّأْسِ وَأَنْ يَمْضِيَ الشَّيْءُ لَوَجْهِهِ فَلَا يُضْبَطُ . وَفَرَسٌ جَمُوحٌ وَجَامِحٌ . وَلِلصَّالِحَةِ أَصْلُهُ فِي الْإِلْقَاءِ وَالتَّسْلِيمِ وَوَضْعِ الْيَدِ فِي الْيَدِ . وَيَقَالُ : لَقَبْتُهُ صِفَاكًا ، أَيْ مُفَاجَأَةً . وَالْقَحْبَةُ : الْفَاجِرَةُ . وَأَهْلُ الْاَثْنَةِ يَقُولُونَ : هُوَ مِنَ الْقَحَابِ : السُّعَالِ ، لِأَنَّ مُرَاوِدَهَا إِذَا مَشَى فِي إِثَرِهَا تَقَحَّبَ لَتَلَفَّتْ إِلَيْهِ ، فَيُشِيرُ إِلَيْهَا بِمَا يَرِيدُ . وَالسَّافِةُ : الزَّانِيَةُ ، أَصْلُهُ مِنْ سَفَحَ لِلَاهِ عِنْدَ الْجَمَاعِ . وَهَذَا كَمَا يَقَالُ مِنَ اللَّذَى : مَا ذَيْتُهُ . وَاشْتَهَرَ الشُّفَاخُ بِمُضَادَّةِ النَّكَاخِ .

٨٤٠

آخر :

١ - وَفَيْشَةٍ لَيْسَتْ كَهَذِي الْفَيْشِ

٢ - قَدْ مُلِثْتُ مِنْ خُرْقٍ وَطَيْشٍ

٣ - إِذَا بَدَتْ قُلْتُ أَمِيرَ الْجَيْشِ

٤ - مَنْ ذَاتَهَا يَرْفُ طَعْمَ الْعَيْشِ

٨٤١

آخر <sup>(١)</sup> :

١ - لَا أَكْتُمُ الْأَسْرَارَ لَكِنْ أُنْثَمَا وَلَا أَنْزِلُكَ الْأَسْرَارَ تَنْفِي عَلَى قَلْبِي

٢ - وَإِنْ قَلِيلَ التَّغْلِي مَنْ بَلَتْ لَيْلَةً تُقَلِّبُهُ الْأَسْرَارُ جَنْبًا إِلَى جَنْبٍ

أُنْثَمَا : أَفْشَاهَا وَأَغْلَاهَا . وَقَوْلُهُ « جَنْبًا إِلَى جَنْبٍ » فِي مَوْضِعِ الْحَالِ .



واللنى : يَتلَقُ فى مضجعه عافطةً على السرِّ ، ولا يَمُرُّ كُها يجبه . ويجوز أن يكون بدلاً من الماء فى ثَلْبُهُ .

## ٨٤٢

آخر :

١ - فجاءوا بشيخ كذح الشروجه جَهِولٌ متى ما ينفذ السب يُلطم الكذح والخذش والخنش ، تتقارب فى اللنى . ويقال : نَفَذَ الشىء إذا فَنَى ، وأغذته أنا .

## ٨٤٣

وقالت قايمة لامرأة أخذها الطلق ، واسمها سحابة<sup>(١)</sup> :

١ - أيا سحاب طرقي بخير

٢ - وطرقي يَغصية وأير

٣ - ولا تُريني ظرف البُظير

التطريق : أن يظهر عند الولادة طرقة الولد ، وهى أطرافه : رأسه ويده .  
ولك أن تروى « يا سحاب » بفتح الباء على أصل الترخيم ، ولك أن تضمنها نوتت تمام الاسم بعد ذهاب الماء ثم بنيت على الضم للنداء .

## ٨٤٤

آخر :

١ - فإنك إن ترى عرصات جُعل باقية فانت إذا سييد

٢ - لها عَيْنَانِ من أهط وتبر وسائر خلقها بعد الثريد

(١) انظر الميوان ( ٥٨١ : ٥ ) واليان ( ١٨٥ : ١ ) .

قوله « إِنْ تَرَى » أتى بقرى ثلثا وإن كان في موضع الجزم . فهو كقول الآخر<sup>(١)</sup> :

\* وَلَا تَرَضَاعًا وَلَا تَمَلُّقَ \*

وكقول الآخر<sup>(٢)</sup> :

ألم يأتيتك والأنباء تنبي بما لاقَتْ لَبُونُ بني زِيَادٍ  
وَجَلَّ : اسمُ امرأة . وعَرْصَةُ الدَّارِ وحَرْصَتُهَا بمعنى . ويكون الذي حَذَفَ  
الجزم في تَرَى حركةً كانت في النِّبَةِ في موضع الرفع . وحروفُ اللدِّ تُحذفُ  
من الأواخر ، ليكون بين الأفعال وهي في موضع الرفع وبينها وهي في موضع  
الجزم فَسَلَّ ، فذلك جاز أن تأتي بها تامة ، ولولا ذلك لكان لَحَا . وقوله  
« فَأَنْتَ إِذَا سَعِدَ » جَمْعُ بين الفاء وبين إِذَا في جواب الشرط تأكيذاً للجزاء ،  
ولو قال فَأَنْتَ سَعِدَ ، لَكُنِيَ وَأَغْنَى ، ويكون إِذَا لِحَالٍ ، كأنه يحكي الكائنَ  
من الأمر في ذلك الوقت ، وكذلك لو قال فَأَنْتَ إِذْ سَعِدُ ، لجاز كما قال المذلل<sup>(٣)</sup> :

\* بَاقِيَةٌ وَأَنْتَ إِذْ صَحِيحٌ<sup>(٤)</sup> \*

وقوله « سَعِدَ » يجوز أن يكون اسمُ الفاعل من سَعِدَ ، ويجوز أن يكون  
فعلًا بمعنى مفعول ، ويقال سَعَدَهُ اللهُ بمعنى أَسْعَدَهُ اللهُ . وقوله « بَاقِيَةٌ » أي  
بَقِيَ ما عَرَقَتْهَا ودُفِنَتْ إليها . ومن روى « فَأَنْتَ إِذْ » يريد فَأَنْتَ إِذِ الْأَمْرُ  
ذلك وفي ذلك الوقت . ونونُ إِذْ ليكونَ التَّنوينُ فيه عوضاً عما كان يُضَافُ إليه  
من الجمل . وعلى هذا حينئذٍ ، ويؤمَّنْذِ .

(١) هو رؤية بن الساج . الخزانة ( ٣ : ٥٤٤ ) وملطحات ديوانه ١٧٩ .

(٢) هو هبش بن زهير البصري . الخزانة ( ٣ : ٥٣٦ ) .

(٣) هو أبو ذؤيب . ديوان المذللين ( ١ : ٦٨ ) .

(٤) صدره : \* نَهَيْتُكَ عَنْ طَلَبِكَ أَمْ مَرُّوْ \*

٨٤٥

آخر :

- ١- أُنِخَ فَاصْطَلَحَ قُرْصًا إِذَا عَتَادَكَ الْهَوَى بَرَيْتَ كَمَا يَكْفِيكَ قَعْدَ الْحَبَابِ  
 ٢- إِذَا اجْتَمَعَ الْجَوْعُ الْمَرْحُ وَالْهَوَى نَسِيتَ وَصَالَ الْإِنْسَانُ الْكَوَاعِبَ  
 رَوَاهُ بَعْضُهُمْ : « فَاصْطَلَحَ » كَأَنَّهُ يَجْمَلُهُ مِنَ الصَّنْعِ ، كَمَا قَالَ الْآخَرُ <sup>(١)</sup> :  
 إِذَا مَا صَنَعْتَ الزَّادَ فَالْتَمِسِي لَهُ أَكِيلًا فَإِنِّي لَنْتُ أَكِيلَهُ وَحَدِي  
 وَلَيْسَ هَذَا بِشَيْءٍ ، وَإِنَّمَا الرِّوَايَةُ « فَاصْطَلَحَ » مِنَ الصَّبَاغِ وَهُوَ الْأُذْمُ ، يَدُلُّ  
 عَلَى صِحَّةِ هَذِهِ الرِّوَايَةِ قَوْلُهُ « بَرَيْتَ » . وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُ الْآخَرِ :

كُلُّ إِذَا كُنْتُ عَاشِقًا مَا تَهَيَّأَ مِنَ الدَّسَمِ  
 رَادَفَعَ الشَّوْقَ وَالْعُدُو دَ عَنْ الْقَلْبِ بِالثَّخَمِ  
 وَصَاحِبُ الْأَكْلِ فِي الْهَوَى لَيْسَ يَخْشَى مِنَ السَّمِ

- وقوله « كَمَا يَكْفِيكَ » رَوَاهُ الْكُوفِيُّونَ ، وَيَقُولُونَ كَمَا فِي مَعْنَى كَيْفًا .  
 وَرَوَوْا أَيْضًا حُجَّةً فِيهِ قَوْلَ الْآخَرِ <sup>(٢)</sup> :  
 إِذَا حِثَّ فَاغْتَمَحَ طَرْفَ عَيْنِكَ فَيَرَنَا كَيْفًا يَحْضِبُوا أَنَّ الْهَوَى حَيْثُ تَنْظَرُ  
 وَأَسْجَابُنَا الْبَصَرِيُّونَ يَرَوُونَهُ « لَكِي يَحْسَبُوا » . وَكَذَلِكَ رَوَوْا الْبَيْتَ الْأَوَّلَ  
 « لَكِي يَكْفِيكَ » ، وَلَا يَمْرِفُونَ مَا ذَكَرُوهُ . وَالْإِنْسَانُ : ذَوَاتُ الْإِنْسِ .  
 وَالْكَوَاعِبُ : اللَّائِي تَهْدَتُ نُذْيُهَا .

٨٤٦

وقال آخر :

كَأَنَّ ثَنَائِيهَا وَمَا ذُقْتُ حَلْمَهَا لِيَا تَمْنَجِي سَوَاطِنَهُ بِدَقِيقِ

(١) مَوْحَاةُ الطَّائِي . انظر الخامسة ٧٣٧ من ١٦٦٨ .

(٢) مَوْعِزَةُ رِيْمَةَ فِي رَيْجَةِ الْمَهْمُورَةِ . وَرَوَى أَيْضًا الْجَلِيل . انظر شرح شواهد

لِلْفَرَسِيِّطِيِّ ١٧٠ .

يقال : سَطْتُ الشيء ، إذا جمعته مع غيره في الإثاء وضررتهما حتى يختلطا .  
قال الثريدي : وبه سَمِيَ السَّوْطُ الذي يَضْرَبُ به لأنه يَسُوْطُ اللحمَ بالدم .

## ٨٤٧

آخر :

١ - رَمَتْنِي بِسَهْمِ الْحَبِّ أَمَا قَدْ أَذَى فَنَتَرُ وَأَمَّا رِيْشُ فَسَوِيْق  
يريد أنها كانت تَطْعِمُهُ التَّمْرَ والسَّوِيْق ، فلهذا أحبها . والقَدْ أَذَى : جمع  
القُدَّة ، وهي الرِّيش ، ويقال : قَدْذَتُ السَّهْمَ ، إذا جعلت له قَدْذًا<sup>(١)</sup> . وكان  
أبو زيد يُجِيزُ : أَقْدَذْتُ أَيْضًا ، وأباه الأَصْمَعِيُّ . وكل شيء سَوِيْتَهُ وأصلحته  
قَدْ قَدْذْتَهُ . والسهم الأَقْدَى ، الذي لا ريش له . ومن أمثالهم ما أصبَتْ منه أَقْدَى  
ولا مَرِيْشًا .

## ٨٤٨

آخر :

أَلَا رُبَّ حَوْدٍ عَيْنُهَا مِنْ خَزِيرَةٍ وَأُنْيَاهُا النَّزْرُ الْحِثَانُ سَوِيْقُ  
الْحَوْدُ : المرأة الناعمة الجسم . والخزيرة : دقيقٌ يُلْبِكُ بشعر . وكانت  
العرب تُعَيِّرُ بأكله . وقيل : إِنَّ الْقَصُودَ بِذَلِكَ بَنُو مُجَاشِعٍ وَقُرَيْشٌ ، وهي  
السَّخِينَةُ .

## ٨٤٩

آخر :

وَمَا التَّيْشُ إِلَّا نَوْمَةٌ وَتَشْرِيقٌ وَتَمَزُّ كَأَكْبَادِ الْجَرَادِ وَمَاهُ<sup>(٢)</sup>

(١) ل : د ذافنا .

(٢) ل البيان ( ١ : ١٧٩ ) : « كَأَكْبَادِ الرِّبَاعِ » .

٨٥٠

آخر:

١ - قَامَتْ تَمَطَّى وَالْقَيْصُ مُنْخَرِقُ

٢ - فِصَادَفَ الْخَرَقُ مَكَانًا قَدْ حُلِقَ<sup>(١)</sup>٣ - كَأَنَّهُ قَمْبُ نُضَارٍ مُتَفَلِقٍ<sup>(٢)</sup>

تَمَطَّى، أَرَادَ تَمَطَّى، أَيْ تَمَدَّدَ، غَذَفَ إِحْدَى النَّائِنِ . وَالنُّضَارُ: شَجَرٌ  
يُتَّخَذُ مِنْ خَشَبِهِ الْقِصَاعُ . وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُ الْآخَرِ:

إِذَا قَمَدْتُ مَقَمَدًا نَبَا بَيْنَهُ كَالْقَدَحِ الْمَكْبُوبِ فَوْقَ الرَّايَةِ

٨٥١

آخر:

إِذَا اجْتَمَعَ الْجُوعُ لِلْبَرْحِ وَالْهَوَى عَلَى الرَّجُلِ لِلشَّكِينِ كَأَدَا يَمُوتُ

٨٥٢

آخر:

١ - يَا رَبِّ إِنْ قَتَلْتَهَا فَمَنْ لَهَا

٢ - فَلَنْ تَمُوتَ أَوْ تَشُدَّ قَتْلَهَا<sup>(٣)</sup>

أَرَادَ إِلَّا أَنْ تَشُدَّ قَتْلَهَا وَتَبَالُغَ فِيهِ .

(١) حَفَا مَا لِي وَالتَّبْرِيزِي . وَفِي الْأَسْل: « فِصَادَفَ الْقَلْبَ » .

(٢) فِي الْأَسْل: « كَأَنَّهُ كَمْبٌ » ، سِوَابِهِ فِي لُ وَالتَّبْرِيزِي .

(٣) التَّبْرِيزِي: « أَوْ نَحِيدَ قَتْلَهَا » ، ثُمَّ سَأَلَ التَّبْرِيزِي الْفَرَحَ مَطَابِقًا لِمَطَابِقِ الرُّزُوقِ -

## ٨٥٣

آخر :

- ١- وَأَبْيَضُ الضَّيْفِ مَا بِي جُلٌّ مَا كَيْلُهُ إِلَّا تَنْفَجُهُ حَوَلِي إِذَا قَصَدَا  
 ٢- مَا زَالَ يَنْفَجُ جَنْبِيهِ وَحُبُوتَهُ حَقَّ أَقْوَلٍ لَمَّا الضَّيْفُ قَدْ وَلَدَا<sup>(١)</sup>  
 قوله « إِلَّا تَنْفَجُهُ » استثناء خارج . والتنفج قيل هو التجشؤ . ويقال :  
 تَنَفَّجَ فُلَانٌ ، أى تَوَقَّعَ فى جُلُوسِهِ . ومنه : هو مُتَنَفِّجُ الجَنِينِ . وهذا غَرَضُ  
 الشاعر ، بكتابة قوله : مَا زَالَ يَنْفَجُ جَنْبِيهِ وَحُبُوتَهُ . وللتنفج : الكَيْفَرُ ، وفى  
 التنفج زيادة تكلف .

## ٨٥٤

آخر :

- وَأَنَا لَنَجْفُو الضَّيْفَ مِنْ غَيْرِ عُسْرَةٍ خَفَافَةٍ أَنْ يَضْرِبَ بِنَا فَيَمُودَ<sup>(٢)</sup>

(١) روى التبريزى بعده مقطوعة لم يروها الرزوق . ونصها مع تفسيرها :

وقال بلال بن جرير :

بلال : أحد أسماء اللاه . والمجرر : جبل الزمام .

وَعَكَلِيَّةٌ قَالَتْ لَجَارَةٍ يَبْتَهَا إِذَا الْمِيرُ أَدْلَى حَكِيذًا مِثْلُ ذَا عِلْقَا

قال أبو الملاء : كان البنادريون ينشدون علقا بالشاف والين . وقدم الوزير ابن أبي خازم  
 التبريزى ومعه سبط له فقرأ الفلام الحماسية على بعض أهل العلم . وأئند هذا البيت بالثنين والقائه  
 « علقا » وذكر بعده بيتا وهو :

فَقَالَتْ لَهَا جَارَتُهَا إِذْ سَمِعَهَا نِمَ حِينَ بَلَّ حِينَ مِثْلَهُ لِقَا

وزعم أن هذه الرواية وقعت إليهم من أبي عبد الله الأسدى البصرى صاحب كتاب  
 المشاكسة ، وكان من أروى البصريين الذين فى زمانه لبحر الرب . والنصف : الذى انتهى  
 يجهل فى النلاف .

(٢) بعده كما فى التبريزى :

وندى عليه الكلب عند عله ونبدى له الحرمان ثم نريد

قال التبريزى :

« وهذا البيت — يعنى الأول — يروى لحاتم الطائى . ويقال إنه أراد بالضيف الأسد .  
 وهذا لا يمتنع من مفاهيم العرب ، لأنهم يسمون كل طارق ضيفا ، حتى جعلوا الأسد كالضيف . »

قوله « فيعود » لم يعطه على أن يقصر بنا ، لكنه قصد به إلى الاستئناف ، والمراد فهو يعود ، ويقال : إن بعض المتحذلقين في زمن الأحمسي خالفه في هذا وزعم أن الشاعر تمدح بهذا ولم يتملح<sup>(١)</sup> ، وزعم أن للراد إنا لا تكلف الضيف ولا نعتشده ، بل تقدم إليه ما يحضرنا لئلا ينفر من احتشامنا له ، فينبض عنا ، ولا يعود إلينا . قال : ومعنى « خافة أن يقصر » أن لا يقصر بنا ، ولا مضرة ، كما قال الله عز وجل : ﴿ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا ﴾ . وهذا كما تكلف بعضهم القول في قوله :

قومٌ إذا استنبح الأضيافُ كلِّبَهُمْ      قالوا لأهمَّ بولي على النَّارِ<sup>(٢)</sup>  
وزعم أنه تمدح مع اتفاق الناس على أنه أهنئ بيت .

## ٨٥٥

## آخر

ونظر إلى جارية سوداء تغضب كغها فقال :

١ - تَغْضِبُ كَغًا مُبْتَكَتٌ مِنْ زَنْدِهَا

٢ - فَتَغْضِبُ الْحِثَاءُ مِنْ مُسَوِّدِهَا

٣ - كَأَنَّهَا وَالْكُحْلُ فِي مِرْوَدِهَا

٤ - تَكُحِّلُ عَيْنَيْهَا يَنْفُضُ جِلْدِهَا

وقوله « مُبْتَكَتٌ مِنْ زَنْدِهَا » منقطع بما قبله ، كأنه خبر عنها ، ثم دعا على كغها . ولا يجوز أن يتصل بما قبله ، لأنه حينئذ يكون واقعاً موقع الصفة

(١) ل : « ولم يتملح » .

(٢) للأخطل في ديوانه ٢٢٥ والكمال ٧٢٤ ليسك .

السكت ، والأسر والنعى والدعاء لا تكون صفات ولا صلات ولا أخباراً إلا بتأويل .

وقوله « فَنَحْضِبُ الْحَنَاءَ مِنْ مُسَوِّدَها » ، يريد أن سواد لونها يتغير من الحناء فينحضب . والحناء وزنه فَمَلَّ ، والمزّة منه أصلية ، بدلالة قولهم : حَنَأَتْهُ بِالْحَنَاءِ .

وقوله « فِي مَسَوِّدَها » استتبع الزحاف فشدد الدال ، ومثله :

\* تَعْرِضُ لِلْمُرَّةِ فِي الطَّوْلِ <sup>(١)</sup> \*

٨٥٦

آخر <sup>(٢)</sup> :

- ١ - لَمَسَرِي قَدْ حَدَزْتُ قُرْطًا وَجَارَه      وَلَا يَنْفَعُ التَّحْذِيرُ مَنْ لَيْسَ يَحْذَرُ
  - ٢ - نَهَيْتُهُمَا عَنْ نُورَةٍ أُخَرَقَتْهُمَا      وَتَحَامِ سَوَاهِ مَأْوَاهُ يَفْسَقَرُ
  - ٣ - فَا مِنْهُمَا إِلَّا أَنَانِي مَوْعًا      بِهِ أَتَرُّ مِنْ مَمْسَاهَا يَنْقَسِرُ
  - ٤ - أَجِدُكُمْ لَمْ تَنْفَلَا أَنْ جَارَنَا      أَبَا الْحَيْلِ بِالصَّخْرَاهُ لَا يَنْفَوُ
  - ٥ - وَلَمْ تَنْفَلَا حَجَامَنَا يَسْلَدَانَا      إِذَا جَمَلَ الْحَرَبَاءُ بِالْحَيْلِ يَخْطِرُ
- قوله « أَنَانِي مَوْعًا » ، انتصب على الحال . ويقال : بغير موقع الظهر إذا كان به آثار الجرب . ورجلٌ موقعٌ ، إذا كان به آثار الجراح . قال :
- مِثْلَ الْحَارِ لِلْوَقْعِ السَّوَاهِ لَا      يُحْسِنُ مَشْيًا إِلَّا إِذَا ضَرَبَا <sup>(٣)</sup>

(١) أراد الطول ، بكسر قتح ، وهو الجبل الذي يطول للداة ندى فيه . والبيت لنظرو ابن حزم الأسدى . انظر حواشي مجالس نعلب ٦٠١ - ٦٠٢ .  
(٢) التبريزي : « وقال أعرابي لانه وكان قد دخل الحمام فأحرقته النورة » .  
(٣) للحكم بن عجل الأسدى . المجاسية ٤٥٠ ص ١٢٠٥ .



وقوله : « لَا يَنْتَوَرُ » : الأجود في هذا أن يقل : لَا يَنْتَار ، وقد قيل تَنْوَرُ أَيضًا .

وقوله « أُجِدَّ كَمَا » انتصب على المصدر من فعلٍ مُضَمَّر ، كأنه قال : أَعْبَدَانِ جِدَّ كَمَا .

وذكره سيبويه في باب ما ينتصب من المصادر تأكيداً لما قبله ، كقولك هذا زَيْدٌ حقّاً لا باطلاً ، وهذا القول لا قولك ، وهذا زيدٌ غير ما تقول ، والتقدير : هذا القول لا أقول قولك . قال سيبويه : ومثله في الاستفهام أُجِدَّكَ لا تفعلُ كذا ، ولا يُسْتَمَلُّ إلّا مضافاً ، والتقدير أُجِدَّ منك . وَجَرَى هذا تجرَى ما لَزِمَتْهُ الإضافة نحو لَيْتَكَ وما أشبهه ، ومما ذاك الله . والمضى أصل جَدَّ لم يزل ما ذكرت . والخِزْبَاءُ أعظمُ من التظاءة ، وهو أَفْخَرُ ما دام صغيراً ، ثم يصغر إذا كَبُرَ ، فإذا حَيَّتِ الشَّمْسُ عليه أخذَ جِلْدَهُ يَخْضَرُ . ولعلك قال ذو الرِّمَّة لك وصفه :

\* وَيَخْضَرُ مِنْ لَفْعِ الْمَجِيرِ غِيَابِيهِ <sup>(١)</sup> \*

وقال العَرِمَّاح :

وَانْتَسَى ابْنُ الْفَلَاةِ فِي طَرْفِ الْجِذْلِ لِـ وَأَعْيَا عَلَيْهِ مُلْتَحِذُهُ  
وَابْنُ الْفَلَاةِ : الخِزْبَاءُ . والجِذْلُ : العُودُ وأصلُ الشَّجَرَةِ . وقال آخر <sup>(٢)</sup> :  
أَنَّى أُتَبِّحَ لَهُ حِزْبَاهُ تَنْصُبُهُ لَا يُرْسِلُ السَّاقِ إِلَّا مُسَبِّحًا سَاقًا

(١) صدره في ديوان ذي الرمة ٤٧ :

• إذا جبل الخِزْبَاءُ بين رأسه •

(٢) هو أبو دؤاد الإلهي من أبيات رواها المبكرى في الجهرة ٢١٢ . وانظر اللسان

( ١ : ٢٩٧ / ١٢ : ٣٥ ) وعيون الأخبار ( ٣ : ١٩٢ ) وأمثال اللسان ( ١ : ٢٠٢ )  
وديوان اللسان ( ١ : ١٣٨ ) والمخصص ( ٨ : ١٠٣ ) .

تَنْصُبُهُ : شجرة . والحِزْباء يَسْتَقْبِلُ الشَّمْسَ فيدورُ معها في سَوَاقِ الأشجار .  
 وقوله « جَلَّ الحِزْباء » بمعنى طَفِقَ .  
 وقوله « لَا يُرْسِلُ السَّاقِ » مَثَلٌ لِلْمُلْحِفِ الَّذِي لَا يَقْضِي حَاجَةً إِلَّا  
 سَأَلَ أُخْرَى .

## ٨٥٧

آخر :

١ - أَلَا فَتَى عِنْدَهُ خَفَانٍ يَحْمِلُنِي هَلْبَتِيهَا إِنِّي شَيْخٌ عَلَى سَفَرٍ  
 ٢ - أَشْكُو إِلَى اللَّهِ أَحْوَالَ أَمَارِسُهَا مِنَ الْجِبَالِ وَأَنْتَى سَيِّئُ النَّظَرِ  
 ٣ - إِذَا سَرَى الْقَوْمُ لَمْ أَبْصِرْ طَرِيقَهُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ ضَوْءٌ مِنَ الْقَمَرِ  
 يروى « إِنِّي شَيْخٌ عَلَى سَفَرٍ » بكسر الميمزة على الاستئناف ، ويروى  
 « أَنْتَى » بفتح الميمزة ، والمعنى لَأَنْتَى شَيْخٌ .  
 وقوله « لَمْ أَبْصِرْ طَرِيقَهُمْ » ، يريد أنه لاجادة في بلادهم . وهذا خلافُ  
 قول الآخر :

تَرَى . . . . . السَّائِلِينَ إِلَى أَبْوَابِهِ طُرُقًا<sup>(١)</sup>  
 كَأَنَّهُ عَيْرٌ مَمْلُوعًا .

## ٨٥٨

وقالت جارية في جارية تَسَبُّهَا<sup>(٢)</sup> :

١ - سُبِّي أَبِي سُبُّكَ لَنْ يَضِيرَ  
 ٢ - إِنْ مَيَّ قَوَافِيَا كَثِيرِهِ

(١) هذا غير بيت زهير للمجهور ، وهو :

لَقَدْ جَلَّ اللَّيْتُونَ الْحَيْرُ فِي هَرَمٍ وَالسَّائِلُونَ إِلَى أَبْوَابِهِ طُرُقًا

(٢) هذا ما في ل . وعند التبريزي : « وقالت جارية في لاء بتساين » . وفي الأصل :

« فِي لَاءِ بَيْنَ » .

## ٣ - يَنْفَعُ مِنْهَا الْمِسْكُ وَالنَّارِيزَةُ

يروى : « سَبَّكَ لِي بِصِيرِهِ » . وإذا رويت « سَبَّكَ لِي بِصِيرَةٍ » يرتفع سَبَّكَ بالابتداء . وتنصب سَبَّكَ على المصدر ، أى كما نَسَبْتَنِي ، فسَبَّكَ أبى أيضاً ، و « بصيرة » على النداء .

٨٥٩

وقالت أخرى :

١ - إِنَّ أَبَاكَ زَهْرَقُ دَقِيقُ

٢ - لَا حَسَنُ الْوَجْهِ وَلَا عَتِيقُ

٣ - تَضَحَّكَ مِنْ طُرْطُبِهِ الْمُتَوَقُّ

الزَّهْرَقُ : القِيمُ الدَّقِيقُ الحَسَبُ . والعَتِيقُ : الكريمُ الرائعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .  
والفعلُ مِنْهُ عَتَقَ عِتْقًا . والطَّرْطُبُ : صوتُ الرَّاحِى إِذَا سَكَنَ مِعْرَاهُ . والمُتَوَقُّ :  
إِنَاثُ أَوْلَادِ الْعَرَبِ ، أَيْ كَأَنَّهَا تَسْرُ لَعَلَّتْهُ تَلَكُ<sup>(١)</sup> . ويروى : « تَضَحَّكَ مِنْ طُرْطُبِهِ  
الْمُتَوَقُّ » ، وذكر أن المخاطب كان لتنديهِ حَلَّةً طَوِيلَةً - والضَّرْعُ الطَّوِيلُ يُقَالُ  
لَهُ الطَّرْطُبُ - وأنَّ الْمُتَوَقَّ اسْرَاءٌ . يريد أنها تَسْخَرُ مِنْهُ وتُسَبِّحُهَا خِلْقَتُهُ .

٨٦٠

وقالت أخرى :

١ - يَارَبَّ مَنْ عَادَى أَبَى فَمَادِهِ

٢ - وَارْمِ بِسَهْمَيْنِ عَلَى قُرَادِهِ

٣ - وَاجْعَلْ حِمَامَ قَسِيهِ فِي زَادِهِ

(١) يَنْ سَوْتُهُ جِزَاءً . وفى الأصل : « لَعَلَّتْ » ، صوابه ل .

## ٨٦١

وقالت أمُّ التحيف<sup>(١)</sup> :

- ١- لَعَمْرِي لَقَدْ أَخْلَقْتَ ظَنِّي وَسُوءَاتِي
- ٢- وَلَآنَكَ مُطْلَقًا مَلُومًا وَسَاحِجًا
- ٣- قَدْ حَزَّتْ بِالْوَرَاهِ أَخْبَثَ خَيْثَةٍ
- ٤- تَرْبِصُ بِهَا الْأَيَّامُ عَلَى صُرُوفِهَا
- ٥- فَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ قَدْ مَنَاهُ اللَّهُ
- ٦- فَطَاوَلَهَا حَتَّى أَنْتَهَى مَنِيَّةُ
- ٧- فَأَعْيَبَ لَهَا كَانَ بِالصَّبْرِ مُعْصِمًا
- ٨- مُهْمَمَةً الْكَشْحَيْنِ بِمُحْطَوِّةِ الْحَشَا
- ٩- لَهَا كَقَلِّ كَالِدُعْصَى أَبَدُهُ الثَّرَى

كَانَ الْمُحَاطَبُ كَانَ تَزَوَّجَ بِإِسْرَافٍ لَمْ تَرْضَهَا لَهُ ، فَلَمْ تَحْدِ الْعَاقِبَةَ ، فَأَخَذَتْ تَوْبَعَهُ فِي الْخِلَافِ عَلَيْهَا ، وَالْعَصِيانِ لَهَا ، وَتَشِيرُ عَلَيْهِ بِمَصَابِرَتِهَا وَإِنْ لَمْ يَسْتَوْفِقْهَا مُنْتَظِرًا رَيْبَ الزَّمَانِ وَأَحْدَاثِهِ فِيهَا . فَقَالَتْ : عَامِلُهَا مَعَامَلَةُ الْأَحْرَارِ<sup>(٢)</sup> الْكَرَامِ ، فَلَا تَطْلُقْهَا وَإِنْ تَكُ قَدْ حَزَّتْ بِهَا وَرَاهَا ، وَهِيَ الْحَقَاءُ . وَأَصْلُ الْوَرَةِ الْخُرْقُ

(١) التبريزي : « وهو سعد بن فرط ، أودى بنى جذيمة ، وكان تزوج امرأة بنته أمه عنها » . والتحيف كذا ضبط في النسخين . وضبطه التبريزي بالتصغير ، قال : « فيجوز أن يكون التحيف تصغير ترخيم التحيف » .  
(٢) التبريزي : « محلوطة الحشا » .

(٣) ل والتبريزي : « لبه الندى » . والثرى والندى واحد . وسعد عند التبريزي : « وقال سعد وليس من الكتاب — أى ليس من الحاشية — »

يأينا أنا شالت نعامها  
تتلم الوسق مشدودا أخفله  
ليست بشبي ولوأوردتها هجرأ  
ولا برأ ولولاظت بنى دار  
(٤) ل : « بمعاملة الأحرار » .

في كل عمل . ويقال : تورّه الرجلُ في عمله . وقولها « أُخْبِتْ خِبْتَةً » فاعْلَيْتِ  
نمت كل فاسد ، وكذلك الخباثت . وقد استُعمِلَ أُخْلَيْتُهُ في المجوز أيضاً :  
والأخبثان : البَخَرُ والسَّهَرُ ، وقيل الرَّجيع والبَوَل .

وقولها « دَع عَنْكَ مَا قَدْ قُلْتَ » ، كأنه كان مَمَّ بِمُبايَنَتِهَا فانسَكَرَتْ ذَلِكَ  
وقالت تَرْبَعُنْ بِهَا . والجاسم : النار الشديدة التَّأَجُّج . ومنه جاسم الحرب ،  
وَجَعَمَتِ النَّارُ والحَرْبُ جَعْمَةً : اشْتَدَّتْ . وَالسَّاقَةُ : الثَّرَاب . وَالجُثُوءُ :  
السَّكَبَةُ منه . وَالْإِنْبُ : الدَّرْع . وَأَعَمَّ مِنَ الشَّرِّ وَأَعْتَمَّ : التَّجَأَ وَاسْتَجَعَ .  
مَحْطُوطَةُ الْخَشَا ، أَيْ كَأَنَّهَا قَدْ صُقِلَتْ بِالْمِحْطِ ، وَهُوَ مَا يُحْطُ بِهِ السِّيفُ وَالْجِلْدُ .  
وَالْمُهَنَّفَةُ : الْحَمِيصَةُ الْبَطْنُ الدَّقِيقَةُ الْخَصَرُ .

وقولها « كَهَمُّ النَّفَى » أَيْ كَأَيُّ هَوَاهُ وَبِهِمْ بِهِ حِينَمَا تَصْرَفُ . وَالْدَّفْعُ :  
الْمُجْتَمِعُ مِنَ الرَّمْلِ . وَلَبَّذَهُ : صَلَبَهُ . يَبْنَى أَنْ لَحَمَهَا فِي تَرَائِكِهِ وَاسْتَقَارَ ذَلِكَ .

## ٨٦٢

وقال أبو الطمّحان الأسدي<sup>(١)</sup> :

- ١— وَالْحِيرَةُ الْيَضَاءُ مَشِيخٌ مُسَلَّطٌ      إِذَا حَلَفَ الْإِيمَانَ بِاللَّهِ بَرَّتْ
- ٢— لَقَدْ حَلَقُوا مِنْهَا غَدَافًا كَأَنَّهُ      عَنَاقِيدُ كَرَمٍ أَيْتَعَتْ فَلَسْبَكَرَتْ
- ٣— فَظَلَّ الْمَذَارَى يَوْمَ تَخْلُقُ لَيْثِي      عَلَى عَجَلٍ يَلْقُظْنَهَا حَيْثُ خَرَّتْ

(١) سبقت ترجمته في الخامسة ٤٧٨ ص ١٢٦٦ . قال التبريزي : « وحقه صاحب  
شرطة يوسف بن عمر » . وذكر التبريزي عن أبي محمد الأُمَري أن القاتل هو طميم أبو الطمّحان  
الأسدي . والقدي خلق لله هو الباس بن عبد المرى صاحب شرطة يوسف بن عمر .

بَرَّتْ يَمِينُ بَرٍّ ، وهى بازة و بَرَّةٌ ، وأبررتها أنا . قال :

\* إني [ حَلَفْتُ ] على يَمِينِ بَرَّةٍ <sup>(١)</sup> \*

ويقال : يَنْتِ الثَّمَرَةُ ، إذا نَضِجَتْ ، وأَيْتَمَتْ أيضاً . واسْبَكْرَتْ : استقرخت ولانت . وَخَرَّتْ : سَقَطَتْ خُرُوراً . وَخَرَّ الماءُ خَريراً . شَبَّهَ الشَّعْرَ فى طُولِهِ وَلِينِهِ وَلَوْنِهِ <sup>(٢)</sup> بِسَقِيدٍ مِنَ الكَرَمِ اسْتَرْسَلَتْ .

وقوله « قد حَقَّقُوا مِنْهَا » ، أى من الحلقة . والنَّدَاف : الأسود ، ووُصِفَ بِهِ التُّرَابُ لَنَازِلِهِ . وَظَلَّ العَذَارَى ، بمعنى صار . وَإِنَّمَا التَّقَطُّنُ لِسَمَتِهَا لِحُسْنِهَا وَوَلَوُصُفُهَا بِهَا مِنْ قَبْلِ .

(١) كلمة « حلفت » ساقطة من النسخين . واليت من الصيغة الرامى للمهورة .  
جبهة أشجار العرب ١٧٢ . ومجزة :

● لا أكذب اليوم الخليفة ليلا ●

(٢) حفا ما فى ل . وفى الأصل : « فى طولها ولينها ولونها » . والعمر مذكر .

## بَابُ مَقَرِّ النِّسَاءِ





## بَابُ مَذْمَةِ النِّسَاءِ

٨٦٣

قال بعضهم :

١ - دِمَشْقُ خُذِيهَا وَأَعْلَى أَنْ لَيْلَةً تَمُرُّ بِسُودَى نَفْسِهَا لَيْلَةُ الْقَدَرِ  
٢ - أَكَلْتُ دَمًا إِنْ لَمْ أَرُكَ بِضَرَّةٍ بَعِيدَةٍ مَهْوَى الْقُرْطِ طَيِّبَةِ النَّشْرِ  
أظهر التضجر بها وبالكون معها ، وطلب التخلص منها ، وبثت البلدة  
على أخذها وقبضها إلى نفسها . وقوله « تَمُرُّ بِسُودَى نَفْسِهَا » إِنْ جَعَلْتَ الْقَمَلَ  
لِدِمَشْقِ اقْتَضَى أَنْ يَكُونَ فِي قَوْلِهِ تَمُرُّ بِسُودَى نَفْسِهَا ضَمِيرٌ يَرْجِعُ إِلَى لَيْلَةٍ ، وَلِلرَّادِ  
تَمُرُّ بِسُودَى نَفْسِهَا فِيهَا لَيْلَةُ الْقَدَرِ . فَإِنْ جَعَلْتَ الْقَمَلَ لِلَّيْلَةِ يَكُونُ الْمَعْنَى أَنَّ اللَّيْلَةَ  
الَّتِي تَمُوتُ فِيهَا أَوْ تُبَيِّتُهَا تَعْلَلُ مِنْهَا فِي عِظَمِ مَوْقِعِهَا مَحَلَّ لَيْلَةِ الْقَدَرِ الَّتِي هِيَ خَيْرٌ  
مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ لَيْسَ فِيهَا لَيْلَةُ الْقَدَرِ . وَجاءَ فِي الْخَبَرِ أَنَّهُ إِنَّمَا<sup>(١)</sup> عَظُمَ مَوْقِعُهَا لِأَنَّ  
اللَّهُ تَعَالَى أَنْزَلَ فِيهَا جَمَلَةَ الْقُرْآنِ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا ، ثُمَّ أَنْزَلَ مِنْهَا نَجْمَاتِ الشَّيْءِ بَعْدَ  
الشَّيْءِ عَلَى مَا عَرَفَ مِنَ الصَّلَاحَةِ فِيهِ .

وقوله « أَكَلْتُ دَمًا » يَجْرِي تَجْرَى الْيَمِينِ ، وَإِنْ كَانَ لَفْظُهُ لِقَطْعِ الدُّعَاءِ .  
وَأَكَلُ الدَّمِ يَسُوغُ عِنْدَ الْإِشْفَاءِ عَلَى الْهَلَكَةِ وَجَهْدِ الْجَلَاءِ فِي الْإِعْوَاذِ . وَالْمَعْنَى :  
إِنْ لَمْ أَفْزَعْكَ بِأَنْ أَتَزَوَّجَ بِامْرَأَةٍ حَسَنَةِ السَّالَةِ ، طَيِّبَةِ الرَّائِعَةِ ، فَابْتِلَانِي اللَّهُ  
تَعَالَى بِمَا يَحِلُّ مِنْهُ أَكُلُ الدَّمِ .

(١) هنا ما في ل . وفي الأصل : « أنه إذا » .

٨٦٤

آخر :

١ - سَقَى اللَّهُ دَارًا فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ فِيهَا وَابِلًا سَائِلُ الْقَطْرِ  
 ٢ - وَلَا ذَكَرَ الرَّحْمَنُ يَوْمًا وَلِيَّةَ مَلَكُوكَ فِيهَا لَمْ تَكُنْ لِيَّةَ الْبَدْرِ  
 دَعَا لِدَارِ الْفُرْقَةِ بَيْنَهُمَا بِالشُّقْيَا الْفَزِيرَةِ وَعَلَى مَا جَمَعَ بَيْنَهُمَا مِنْ أَيَّامِ الدَّهْرِ  
 وَلِيَالِيَا بَيْنَهُمَا الْخَيْرُ ، وَحِرْمَانِيَا الْحَيَا وَالْقَطْرُ ، ثُمَّ قَالَ « فِيهَا » فَرَدَّ الضَّمِيرَ عَلَى  
 أَحَدِهِمَا وَاخْتَارَ الْأَقْرَبَ ، إِذْ عَلِمَ أَنَّ الْمَطُوفَ وَالْمَطُوفَ عَلَيْهِ يَسْتَوِيَانِ فِي الْإِخْبَارِ .  
 وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَالْقَدِيرَ يَكْذِبُونَ الدَّهْبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي  
 سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ . وَقَوْلُهُ « لَمْ تَكُنْ لِيَّةَ الْبَدْرِ » مِنْ صِفَةِ اللَّيْلِ ، أَيْ كَانَتْ تِلْكَ  
 اللَّيْلَةُ مَظْلَمَةً لَا تُورِ فِيهَا وَلَا سُودَ . وَمَعْنَى « وَلَا ذَكَرَ الرَّحْمَنُ » ، أَيْ لَا تَنْطَفِئَ  
 عَلَيْهَا ، وَلَا قَسَمَ لَهَا خَيْرًا .

٨٦٥

وقال آخر في امرأتين تزوج بهما<sup>(١)</sup> :

١ - رَحَلَتْ أُنَيْسَةً بِالطَّلَاقِ وَعَتَقَتْ مِنْ رِقِّ الْوَمَاقِ  
 ٢ - بَانَتْ فَلَمْ يَأْلَمْ لَهَا قَلْبِي وَلَمْ تَبْكِ الْمَاقِ  
 ٣ - وَدَوَّاهُ مَا لَا تَشْتَهِيهِ النَّفْسُ تَحْجِلُ الْفِرَاقِ  
 ٤ - لَوْ لَمْ أَرَحْ بِفِرَاقِهَا لَأَرَحْتُ نَفْسِي بِالْإِبَاقِ  
 ٥ - وَخَصِيتُ نَفْسِي لِأَرَا دُ حَلِيلَةً حَتَّى التَّلَاقِ

(١) ل : « في امرأة تزوج بها » . التبريزي : « في امرأة طلعا » .

يريد : طَلَّقَهَا فَبَانَتْ مَتًى وَفَارَقَتْنِي ، فَصِرْتُ خُرّاً عَتِيقاً . ومعنى « رِقَ الوَثَاقِ » ، يريد أُنِّي كُنْتُ كَالْمَوْثِقِ الْأَمِيرِ فَكُنْتُ وَثَاقِي ، وَجَمَلَ الْبِكَاءَ لِلْمَآقِ بِجَازَاً ، وَهُوَ جَمْعُ الْمَوْقِ عَلَى وَزْنِ اللَّغِقِ ، وَهُوَ طَرَفُ الْعَيْنِ الَّذِي يَبْلِي الْأَنْفَ ، وَهُوَ تَخْرُجُ الدَّمْعُ ، فَلِذَلِكَ جَمَلَ الْعَمَلَ لَهَا . وَفِي هَذِهِ الْفُضْلَةِ عِدَّةُ لَمَنَاتٍ : مَآقٍ عَلَى وَزْنِ اللَّغِقِ وَجْهَهُ آمَاقٌ ، وَمَاقٍ عَلَى زَنْةٍ قَاضٍ وَالْجَمْعُ مَوَاقٍ . وَحِكْيُ أَبُو زَيْدٍ مَاقٍ وَالْجَمْعُ مَوَاقٍ . وَقَالَ اسْمُ الرِّقْسِ فِي الْمَآقِ :

\* شُقَّتْ مَآقِيهِمَا مِنْ أُخْرٍ <sup>(١)</sup> \*

وَحِكْيُ يَسْقُوبُ ( فِي الْمَنْطِقِ <sup>(٢)</sup> ) عَنْ الْفَرَّاءِ ، أَنَّهُ لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مَفْعِلٌ بِكسر العين إِلَّا حِرْفَانٌ : مَآقٍ الْعَيْنُ ، وَمَأْوَى الْإِبِلِ ، وَهَذِهِ الْفُضْلَةُ عَلَى اخْتِلَافِ الْأَلْفَاظِ قَدْ عَمِلَتْهَا مَسْأَلَةٌ ، وَتَكَلَّمْتُ فِي وَجْهِهِمَا ، وَبَيَّنْتُ خَطَأً مِنْ وَزْنِ مَآقٍ الْعَيْنِ بِمَفْعِلٍ بِكسر العين . وَقَوْلُهُ « تَجْبِيلُ الْفِرَاقِ » ، يَرِيدُ تَجْبِيلُ فِرَاقِهِ ، فَجَمَلَ الْفُضْلُ عَامّاً ، وَالْمُرَادُ الْخَاصُّ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ « مِنْ رِقَ الْوَثَاقِ » ، يَرِيدُ وَثَاقِيهَا . وَالْإِبَاقُ : الْهَرَبُ . وَالرَّاحَةُ : وَجِدَانُكَ الرَّوْحَ بِدَمْشَقَةٍ . وَمَالِكٌ رَوَّاحٌ ، أَيْ رَاحَةٌ . وَالتَّرَاوُجُ فِي رَمَضَانَ مِنْهُ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : تَرَاوَحَتِ الْأَمْطَارُ ، وَأَفْعَلُ ذَلِكَ فِي سَرَاحٍ وَرَوَّاحٍ . وَالْحَلِيلَةُ : الزَّوْجَةُ ، سَمَّيْتُ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تُحَالِكُ بَطْلَمًا ، أَيْ تُتَازَلُهُ وَيَتَازَلُهَا <sup>(٣)</sup> . وَقَوْلُهُ « حَتَّى التَّلَاقِ » ، أَيْ إِلَى وَقْتِ تَلَاقٍ الْخَلْقِ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

وَانْعَطَفَ « وَخَصَّيْتُ » عَلَى قَوْلِهِ « لِأَرَحْتُ نَفْسِي » . وَمَوْضِعٌ لَا أُرِيدُ نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ ، وَالْعَامِلُ فِيهِ خَصَّيْتُ .

(١) يَرُوى : « فَتَلَّتْ » . وَصَدْرُهُ فِي دِيْوَانِهِ ١٦ :

\* وَعَيْنٌ لَهَا حِدْرَةٌ بِدْرَةٍ \*

(٢) يَرِيدُ كِتَابَهُ « إِسْلَاحُ الْمَنْطِقِ » . انْظُرْ ص ١٣٧ طَبْعَةُ دَارِ الْمَعَارِفِ .

(٣) فِي النُّسخِ : « أَيْ تَتَازَلُهَا » قَطْ .

## ٨٦٦

وقال آخر :

- ١ - أَلَيْمٌ بِجَوْهَرِ الْقُضْبَانِ وَالْمَدَرِ      وبالمصى التي في رؤسها مجر
  - ٢ - أَلَيْمٌ بِهَا لَا تَسْلِمَ وَلَا مِقَّةً      إِلَّا لَيْكَسَرَ مِنْهَا أَنْفَهَا الْمَجْرَ (١)
  - ٣ - أَلَيْمٌ بَوَطْبَاءِ فِي أَشْدَاقِهَا سَمَّةٌ      فِي صُورَةِ الْكَلْبِ إِلَّا أَنَّهَا بَشَرٌ
  - ٤ - حَدْبَاهُ وَقَصَاهُ صَيِّفٌ صَيِّفَةٌ عَجَبًا      وَفِي تَرَائِبِهَا عَنْ صَدْرِهَا زَوْرُ
- الإلام : الزيادة الخفيفة ، والباه من قوله « بجوهر » تلاق به . وقوله « بالقضبان » أى والقضبان معك ، وهذا كما يقال : خرج بسلاحه ، أى والسلاح عليه . والمُجَر : جمع عُجْرَة ، وهى المقعدة ، وَخَيْطُ عَجِرٍ وَعَصَا عَجْرَاءَ : فيهما عُقْد . وقالوا فى روس جمع رأس ، لأنه جمع فَمَلًا على فَمُل ، كقولهم سَفَفٌ وَسَفَفٌ ، وَرَهْنٌ وَرُهْنٌ .

وقد أقوى في بيت واحد (٢) ، فهو أقيح .

- وقال « فى أشدأقها » جمعاً على ما حوالبه ، كما يقال هو ضَعْفُ الثَّانَيْنِ .  
وَالْوَطْبَاءُ : العظيمة التَّدْبِين ، وهى فَعْلَاءَ وَلَا أَفْمَلٌ لَهَا . ومثله دِيمَةٌ هَطْلَاءُ ،  
وَالْخُلُوءَاءُ . وقد سُرَّ نظيره . وقوله « إِلَّا أَنَّهَا بَشَرٌ » ، البشريق على الواحد  
والجمع ، ويقناول الإنس دون سائرهِ (٣) . والوقصاء : القصيرة المنقُ . والترائب :  
جمع التَّريبة ، وهى موضع القِلَادَةِ . وإنما يصف اعوجاجها فى خِلْقَتِهَا وهُزْلُمَا .

(١) كلمة « منها » ساقطة من ل .

(٢) بيت البيت الأول .

(٣) ل : « غيره » .

## ٨٦٧

## آخر :

١ - تَمَّتْ عُبَيْدَةُ إِلَّا فِي مَحَاسِنِهَا وَلِللَّحُ مِنْهَا مَكَانُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ<sup>(١)</sup>

٢ - قُلْ لِلَّذِي عَابَهَا مِنْ هَائِبٍ حَقِيْقٍ أَقْمِرَ قَرَأْسُ الذِي قَدْ عِيبَ وَالْحَجَرِ<sup>(٢)</sup>

قوله « تَمَّتْ عُبَيْدَةُ إِلَّا فِي مَحَاسِنِهَا » ، أطلق القول بتامها ، ثم استثنى المحاسن من خصالها ؛ فخلص التَّامُ في القابح لا غير . وقوله « وَلِللَّحُ مِنْهَا مَكَانُ الشَّمْسِ » ، لك أن تنصب مكان على الطرف ، يريد أن اللع بيد ، فهو في السماء ، ولك أن ترفقه كما تقول : هو منى قَرْسَخَان ، فتجعل للع منى نفس السماء ، كما تجعل للخبر عنه في قولك : هو منى نَفْسَ الْقَرْسَخَيْنِ ، وعلى هذا يمسك قوله « والقمر » ، فإنما أن تُجَرَى على موضع مكان وقد نُصِبَ لَأَنَّهُ وهو ظرف في موضع الرفع ، وإنما أن تُجَرَى على لفظ مكان وقد رُفِعَ لَأَنَّهُ يصح أن يقال للع منها القمر كما يصح أن يقال للع منها مكان القمر . وإذا جررت « والقمر » كان مطوفا على الشمس ، ويكون الشاعر مقويا في البيت الذي بعده .

وقوله : « فرأس الذي قد عيب<sup>(٣)</sup> » ، أى رأس الإنسان الذي قد عيب ، فذلك لم يقل فرأس القى . وعطف الحجر على الرأس على أحد وجهين : إما أن يريد رأسه والحجر مقرونان على طريق الدعاء لا على طريق الإخبار ، فحذف الخبر لأن المراد مفهوم . وهذا كما يقال : كل أسرى وشأنه . وإما أن يريد بالواو معنى مع ، كأنه قال رأسه مع الحجر ، وحينئذ يكون الخبر في الواو ، وهذا

(١) التبريزى : « من محاسنها » .

(٢) ل : « عيت » التبريزى : « عيت الحجر » .

(٣) ل : « عيت » .

يكون كقولهم : الرجال وأعضاؤها ، والنساء وأمجازها ، لأن المراد الرجال بأعضاها والنساء بأمجازها . وإنما قال : « قُلْ لَّذِي عَابَهَا مِنْ عَائِبٍ حَقٌّ » تخفيفاً لقُبْحِهَا وتسليةً<sup>(١)</sup> لانتهاه عَيْبِهَا . والعَنْقَى : أشدُّ النَيْطِ .

## ٨٦٨

وقال آخر :

١- لَا تَنْسَكِحَنَّ الدَّهْرَ مَا عِشْتَ أَيُّتَا مُجَرَّبَةً قَدْ مُلَّ مِنْهَا وَمَلَّتِ<sup>(٢)</sup>

٢- تَحُكُّ قَفَاها مِنْ وَرَاءِ خَارِها إِذَا قَدَّتْ شَيْئًا مِنَ الْبَيْتِ جُنَّتِ

٣- تَجُودُ بِرِجْلِها وَتَمْنَعُ دَرَّها وَإِنْ طَلَبْتَ مِنْهَا الْوَدَّةَ هَرَّتِ

قوله « لَا تَنْسَكِحَنَّ » أراد بالنكاح التقدُّ لا الجماع . والأَيْمُ : التي قد مات عنها زوجها . وقد آمَتِ نَثِيمُ أَيْمَةٍ .

وقوله « قَدْ مُلَّ مِنْهَا وَمَلَّتِ » يريد أنها طَمَعَتْ فِي الشَّيْءِ ، فَفَضَّتْ مَا رَبَّ الشَّهْوَاتِ وَقَضَيْتْ مِنْهَا .

وقوله « تَحُكُّ قَفَاها مِنْ وَرَاءِ خَارِها » ، أَي تَرَكَّتِ التَّنَظُّفَ وَالتَّنَطُّسَ ، وَنَسِيَتْ الْحَيَاءَ وَالْأَنَفَةَ ، فَرَأَتْهَا تَحُكُّهَا دَائِبًا ، وَحَبَّتْهَا لِحَقِيرِ تَجَنُّبِهَا ، حَتَّى إِذَا قَدَّتْ مَا لَا خَطَرَ لَهُ ، كَانَ عِنْدَهَا كَالْكَبِيرِ الَّذِي لَا عِرْضَ مِنْهُ .

وقوله « تَجُودُ بِرِجْلِها وَتَمْنَعُ دَرَّها » ، وَبِمُجُوزٍ أَنْ يَكُونَ مِثْلًا لِقَلَّةِ خَيْرِها ، فَشَبَّهَها بِالشَّاةِ الَّتِي تُفَاخِرُ بِرِجْلِها ، فَإِذَا أُرِيدَ حَلْبُها مَنَعَتْ . وَبِمُجُوزٍ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ أَنَّهَا قَدَّمَتْ عَنِ الْوِلَادِ فَعَى نَسَاعِدُ فِي الْجَمَاعِ وَلَا تَعْمَلُ وَلَا تَلِدُ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « تَسْلِيًا » ، صَوَابُهُ فِي ل .

(٢) التَّجَرُّبُ : « عَمَرَةٌ » .

وقوله « وَإِنْ طَلَبْتَ مِنْهَا الْمَوْدَةَ هَرَّتْ » يريد أنها لا يُبْتَنَى عندها من  
تحتاج المودَّة وأسباب الشَّقَّة والحُبَّ شيء إلا نَبَعَتْ نَبِيحَ الْكِلاَب . ويجوز  
أن يريد بهرَّتْ كرهت وتقبضت <sup>(١)</sup> .

## ٨٦٩

آخر :

- ١ — لَا أَسْمَاءَ وَجْهٍ بِذَعْنٍ مِنْ سَمَاجِيَةِ يُرْعَفُنِي فِي نَيْكِ كُلِّ أَتَانٍ
  - ٢ — بَدَا فَبَدَتْ لِي شَقَّةٌ مِنْ جَهَنَّمَ قَمْتُ وَمَالِي بِالْجَحِيمِ يَدَانِ
  - ٣ — وَغَادَرْتُ أَصْحَابِي الَّذِينَ تَخَلَّفُوا بَعَا شَيْتَ مَنْ خِزْيٍ وَطُولِ هَوَانٍ
  - ٤ — وَمَا كُنْتُ أُحْدِرِي قَبْلَهَا أَنْ فِي النَّسَاءِ جَحِيماً أَرَاهَا جَهَنَّمَ وَرَآنِي
- قوله « بدا » الفعل للوجه ، وشَقَّةٌ ، أى قِطْعَةٌ . وَلَكَّ أَنْ تَرَوِيهِ بِكسر الشين ،  
فيكون كصِرْمَةٍ وكِسرة وجِذْوَةٍ وقِطْعَةٍ وفِدْرَةٍ ، وَلَكَّ أَنْ تَضُمَّ الشين فيكون  
كالشَّيْبَةِ والمَجْرَةِ والمَقْدَةِ ؛ فَارَوِهِ كَيْفَ شئت . وقوله « قمت ومالى بالجحيم  
يدان » أى نَهَيْتُ اللَهْرَبَ مِنْهَا ، إِذْ لَمْ يَكُنْ لِي طَائِفَةٌ بِالصَّبْرِ عَلَيْهَا ، وَلَا قُوَّةٌ  
فِي مَلَاقَتِهَا .

وقوله « وَغَادَرْتُ أَصْحَابِي » كَأَنَّهُ شَايَعَهُ فِي التَّهَضُّعِ قَوْمٌ وَتَخَلَّفَ عَنْهُ قَوْمٌ ،  
مَقَالٌ : مَنْ تَخَلَّفَ عَنْكَ كَانَتْ حَالُهُ عَلَى ذَلِكَ .

## ٨٧٠

آخر :

- ١ — لَا تَنْكِحِينَ عَجُوزاً إِنْ أُنِيتَ بِهَا وَاخْتَلَعَ نِيَابِكَ مِنْهَا مُمْنِنًا هَرَبًا

٢ - فَإِنْ أَتَوَكَ وَقَالُوا إِنَّهَا نَصَفٌ فَإِنْ أَتَمَّلَ نِصْفَيْهَا الَّذِي دَهَبًا<sup>(١)</sup>  
 المراد بالنسكاح المقدسهما ، وفي القرآن : ﴿ فَانكِحُوا مَا طَلَبَ لَكُمْ مِنَ  
 النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۚ ۖ وَقَوْلُهُ « وَاخْتَلَع ثِيَابَكَ » يجوز أن يكون مثل  
 قول امرئ القيس :

« فَسَلَى ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكَ تَفْسَلِ<sup>(٢)</sup> » \*

وكما يقال ضَمُّ إِلَيْكَ مِنْ كَذَا جَنَاحَكَ . ويجوز أن يريد به نَشْرُ وَنَحْفُ  
 وَاخْرَجَ مِنْ مَسْكِكَ<sup>(٣)</sup> . ومعنى « منها » أى من أجلها . وَنَصَبٌ « مَعْنًا » عَلَى  
 الْحَالِ . وَيُقَالُ : أَمِنَ فِي الْمَيِّرِ ، إِذَا أَبْعَدَ . وَ« هَرَبًا » يَرِيدُ هَارِبًا . وَإِنَّمَا  
 سَمَّاهُ مَا سَمَّاهُ لِيَكُونَ أَخْفَ سِيرًا وَأَسْرَعَ حَرَاكَ .

وقوله « فَإِنْ أَتَمَّلَ نِصْفَيْهَا » أى أَصْلَحَهُمَا ، وَيُقَالُ : فَلَانٌ أَمَثَلُ مِنْ  
 فَلَانٍ ، أَيْ هُوَ أَدْنَى مِنْهُ إِلَى الْخَيْرِ . وَأَمَثَلُ الْقَوْمِ : خِيَارُهُمْ .

٨٧١

آخر:

- ١ - رَفَطَاهُ حَذَاهُ يُبْدِي الْكَيْدَ مَضَحَكُهَا قَنَوَاهُ بِالْعَرَضِ وَالْمَيْنَانِ بِالطُّولِ
  - ٢ - لَهَا فَمُ مُتَلَقَى شِدْقِيهِ خَرُّهَا كَانَتْ مِسْفَرَهَا قَدْ طُرَّ مِنْ فِيلِ
  - ٣ - أَسْتَأْنَهَا أَضْعِفَتْ فِي خَلْقِهَا عَدَدًا مَطْهَرَاتٍ بِحَيْمًا بِالرَّوَابِلِ
- الرَّفَطَاءُ : الْمُنْقَشَةُ<sup>(١)</sup> بِالْبَرَشِ . وَالْقَنَا : طُولُ الْأَنْفِ ، وَإِذَا كَانَ بِالْعَرَضِ  
 كَانَ كَأَنَّهُ الْخَنْزِيرَ .

(١) التبريزي : « وَإِنْ أَتَوَكَ وَقَالُوا » .

(٢) مِنْ مَسْكَتِهِ . وَصَدْرُهُ :

« وَإِنْ تَكْ لَدَّ سَاءَتْكَ مَنِ خَلِيقَةُ » \*

(٣) لِلْمَكِّ ، بِفَتْحِ أَوَّلِهِ : الْجِلْدُ .

(٤) لَ : « النُّقْطَةُ » .



وقوله « مُلتقى شِدْقِيه قُرْنُهَا » ، أراد أنها لِسَمَةِ فيها يلتقيان عند نَفْرة القفا .  
ومعنى طَرُءُ طَلْع . وقوله « مَطْلَرَات » أى جُمْل لما ظَاهِرَةٌ كما يُجَمَلُ لِقَرَش  
ظَاهِرَة ، وكما قيل من الظَّهارة ظُهر قيل من البِطانة بَطْن ، ويجوز أن يكون من  
قَوْلِكَ هو ظَهْرُكَ أى مُعِينِكَ . ويقال : بعير مَطْلَرٌ ، أى شديد الظَّهر قوًى .  
والظَّهر : ما غَلِظَ من الأرض وارتفع ، والظَّاهرة مثله ، وهما مما تَقْدَم . والرَّوْايل :  
زوائد على عدد الأسمان ، والواحد رَاوِيل .

## ٨٧٢

آخر :

- ١ - اضر ميني يا خِلْقَةَ المِجْدَارِ وصيلني بطول بُسْدِ الزَّارِ
  - ٢ - فلقد سُمِّتَنِي بوجهك والْوَصْ لِي قُرُوحًا أَعَيْتَ عَلَى المِيسَارِ
  - ٣ - ذَقْنُ نَاقِصٍ وَأَنْفٌ غَلِيظٌ وَجِيْنٌ كَسَاجَةِ القُسطَارِ
  - ٤ - طَالَ لَيْلِي بِهَا فَبِتُّ أَنَادِي بِالنَّارَاتِ مُسْتَضَاءِ التَّهَارِ
  - ٥ - قَامَةُ القُصْمِلِ الضَّعِيفِ وَكَفُّ خِنْصَرَاهَا كُذِبَتْهَا القُصَّارِ<sup>(١)</sup>
- قوله « يا خِلْقَةَ المِجْدَارِ » يريد أنتِ غليظةٌ ثقيلة ، فكأنك في غِلِظِ  
الجدارِ ومثله ، وكما قيل من الجدار مجدارٌ قيل في النليظ الثَّغِيل من الجبل مِجَال .  
وقال امرؤ القيس :

إِذَا مَا الضَّجِيجُ ابْتَرَّهَا مِنْ ثِيَابِهَا تَمِيلُ عَلَيْهِ هَوْنَةً غَيْرَ مِجَالٍ  
ومفعول من أبنية الآلات ، فهو كالمفتاح والمقياس<sup>(٢)</sup> وللذِّكْر<sup>(٣)</sup> ، وكان

(١) ل والبريزى والمان ( كذق ) : « اقصم الفئيل » . وفيها أيضاً :  
« قمار » . قال البريزى : « وروى بعضهم : كوذينا قمار » .  
(٢) ل : « والمقياس » بالياء الموحدة . (٣) كذا في النسختين .

الأصل في الجذر الارتفاع والفتو . ويقال : جذرتُ الجدار . وقال بعضهم : الجدرى منه اشتق .

والقروح : الجراح . والشبار : الملول الذي يقدُر به الجرح وغوره ، وهو من سبَرْتُ ، وتوسَّع في استعماله حتى وُضِع موضع جَرَبْتُ . والقسطار : الصيرفي ، وساجته : لوحه الذي يقوم عليه كفتا الشاهين إذا وُزن به <sup>(١)</sup> .

وقوله « يا ثارات » يا حرف النداء ، واللام لام الاستفظة . وإنما يستفث بمن يرُدّ عليه النهار .

والقُصْل : القصير ، والخليلُ أهله وكذلك الخارزنجيُّ والثريدي . والصَّئِيل : الدقيق . وروا : بعضهم : « قامة القُصْل » ، بالقاء ، وهو المقرب الصَّمِير ، والرجل الثيم . والمراد أن في أعضائها تفاوتاً فلا يتلاءم خالقها <sup>(٢)</sup> .

## ٨٧٣

## آخر :

- ١ - الأُم على بُفْضٍ لما بَيْنَ حَيَّةٍ وَضَبِعٍ وَتَمَسَّحَ تَمَشَّكٌ مِنْ بَحْرِ
- ٢ - تُعَاكِ نَعِيماً زَالٍ فِي قُبُحٍ وَجِهَهَا وَصَفَحَهَا لَمَّا بَدَتْ سَطْوَةُ الدَّهْرِ
- ٣ - عَى الضَّرْبَانُ فِي الْمَقَاصِلِ خَالِياً وَشُعْبَةُ بَرْسَامٍ صَنَمَتْ إِلَى النَّعْرِ
- ٤ - إِذَا سَفَرَتْ كَانَتْ بِمِينِكَ سُخْنَةً وَإِنْ بَرَقَتْ فَالْفَقْرُ فِي غَايَةِ الْفَقْرِ <sup>(٣)</sup>
- ٥ - وَإِنْ حَدَّثَتْ كَانَتْ جَمِيعَ مَصَائِبِ وَفَرَّةٍ تَأْتِي بِقَاصِمَةِ الظُّهْرِ
- ٦ - حَدِيثٌ كَتَلَعَ الْقُرْسُ أَوْ تَنَبَّ شَارِبٍ وَغُنْجٌ كَحَطَمِ الْأَنْفِ عِيلَ بِهِ صَبْرِي

(١) الشاهين : عمود الميزان .

(٢) فاته أن يفسر الكذبتى . قال التبريزى : « تنبيه كذبتى ، وليس بمرى ، وهو الذى تسميه العامة كودينا » . وفى اللسان : « قال ابن برى : الكذبتى مدق القصار الذى يدق عليه الثوب » . وهو بالفارسية « كدين » أو « كدينه » . استنبجاس ١٠١٩ .

(٣) ل : « لمينيك » . التبريزى : « لمينك » .

٧ - وَتَقَرَّرُ عَنْ قُلُوبٍ عَدِمَتْ حَدِيثَهَا وَعَنْ جَبَلٍ طَلَى وَعَنْ هَرَمٍ مِصْرٍ  
 جَمَعَ بَيْنَ الْحَيَّةِ وَالصُّبُعِ وَالتَّمْساحِ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ يَقْصِدُ التَّشْبِيهَ مِنْ وَجْهِ  
 وَاحِدٍ ، وَإِنَّمَا يَرِيدُ التَّشْبِيهَ مِنْ وَجُودِ كَثِيرَةٍ مِنَ الْخَلْقِ وَالْخَلْقِ . وَالتَّمْساحُ :  
 الذَّابَّةُ الْمَعْرُوفَةُ ، وَالرَّجُلُ الْكَذَّابُ . وَجاءَ عَلَى هَذَا الْبِنَاءِ شَيْءٌ مِنَ الْأَسْمَاءِ قَلِيلٌ  
 لِأَنَّ الْمَصَادِرَ كُلَّهَا عَلَى تَفْعَالٍ يَفْتَحُ الْبَاءُ ، إِلَّا حَرَفَيْنِ وَهُمَا تَبَيَّنَا وَتِلْقَاءُ ، وَقَدْ  
 حَصَرْتُهَا فِي كِتَابِي الْمُسَيَّبِ : « مُنَوَانِ الْأَدِيبِ » .

وقوله « تُحَاكِي نَمِيًا زَالِ » ، يَرِيدُ بِهِ الْمَثَلَ السَّارِ : « أَهْبَحَ مِنْ رَوَالِ  
 النَّعْمَةِ » . يَرِيدُ : تُحَاكِي فِي قُبْحٍ وَجَهًا قُبْحَ زَوَالِ النِّعْمَةِ ، فَعِلَ الْفِعْلُ تَوْشًا  
 عَلَى مَا تَرَى ، ثُمَّ جَمَلَ جَانِبَهَا وَمَا تُصَافِحُ بِهِ مُلَاقَاتِهَا كَسُطُورَةِ الدَّهْرِ . وَالسُّطُورَةُ :  
 الْبَسْطُ عَلَى الْإِنْسَانِ تَقَرُّرُهُ مِنْ فَوْقَ ، وَتَقُولُ : سَطَوْتُ بِهِ ، وَفِي الْقُرْآنِ :  
 ﴿ يَكَاذِبُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ ﴾ . قَالَ الْخَلِيلُ : سُمِّيَ الْفَرَسُ سَاطِيًا لِأَنَّهُ  
 يَسْطُو عَلَى غَيْرِهِ فَيَقُومُ عَلَى رِجْلَيْهِ وَيَسْطُو عَلَى يَدَيْهِ . وَقَوْلُهُ « هِيَ الضَّرْبَانُ فِي  
 الْمَفَاصِلِ خَالِيَا » ، أَيْ إِذَا خَلَوَتْ بِهَا كَانَتْ خَلَوَتْهَا كَمَوْجَانِ الْعُرُوقِ بِالْأَلَمِ فِي  
 مَفَاصِلِ الْمُتَقَرَّرِ ، وَإِنْ جَذَبَتْهَا إِلَى نَفْسِكَ سَرَدَتْ بِهَا قَالِيَتَ مِنْهَا مَا يُقَاسِي  
 الْمُبْرَزَ مِنْ عَارِضِهِ ، وَإِنْ أَلَقْتَ فَنَاعَهَا سَخِنَتْ التَّمِينُ بِالنَّظَرِ إِلَيْهَا . كَأَنَّهَا إِذَا  
 تَبَرَّقَتْ تَنَاقَى افْتِقَارُكَ مِنْ كُلِّ مَنَظَرٍ يَرُوقُ ، وَمَطْلَعٍ يُنْجِبُ وَيَرُوعُ ، فِي رَدِّ  
 الطَّرَفِ إِلَيْهَا . وَقَوْلُهُ « فَالْفَقْرُ فِي غَايَةِ الْفَقْرِ » ، أَيْ إِذَا تَنَاقَى الْفَقْرُ ، حَتَّى  
 لَا يَكُونُ وَرَاءَهُ شَيْءٌ مِنْهُ .

والمصائب : جَمْعُ مُصِيبَةٍ ، وَهِيَ مُفْعِلَةٌ ، وَشَبَّهَ مَدَّتَهَا بِمَدَّةِ فَبَيْلَةٍ ، وَجَعَلَ  
 جَمْعَهَا ، وَالتَّقْيِاسَ مَصَاطِبَ وَقَدْ جَاءَ وَلَكِنَّهُ فِي الْأَسْتِمَالِ دُونَ مَصَابٍ . وَهَذَا  
 مَا شَذَّ فِي الْقِيَاسِ ، أَعْنَى مَصَابٍ . وَمَصَاطِبُ شَاذٌ فِي الْأَسْتِمَالِ مُطَّرِدٌ فِي الْقِيَاسِ .  
 وَمَوْفَرَةٌ ، أَيْ مَكْمَلَةٌ . وَقَاصِمَةٌ : كَاسِرَةٌ ، أَيْ رَزِيَّةٌ هَكَذَا وَدَاهِيَةٌ هَكَذَا .

وقوله « كَحَطَمَ الْأَنْفَ » ، الكسر لشيء اليابس . والحطام ، ما تحطم ، من ذلك . ورجل حطم . وعجل به صبري ، أى غلب . وفي النمل : « عِجَلْ مَا هُوَ عَائِلُهُ <sup>(١)</sup> » .

وقوله « عَدِمْتُ حَدِيثَهَا » دعاء لنفسه وعليها ، وهو من الحشو الحسن . ومثله في الدعاء وحسن الوقع قول الآخر <sup>(٢)</sup> :

إِنِّ الثَّانِينَ وَبُلَغْتَهُمَا      قَدْ أَخَوَجْتَ سَمِيَّ إِلَى تَرْجَانِ

وَنَقَرْتُ ، أى تضحك ، ومنه فَرَزْتُ الدابة . وقوله « جَبَلِي طَلَى » يعنى أجأ وسلنى ، وإنما يعنى اختلاف أسنانها وعظدها .

## ٨٧٤

آخر :

- ١ — لَوْ تَسَمَّيْتَ صَوْتَهُ قُلْتَ هَذَا      صَوْتُ قَرْيَخٍ فِي عُشِّهِ مَرْفُوقِ
  - ٢ — أَوْ تَأَمَّنْتَ رَأْسَهُ قُلْتَ هَذَا      حَجَرٌ مِنْ حِجَارَةِ الْمَنْجَنِيقِ
  - ٣ — مُعْمِلٌ قَرَضَ لِحْيَتَهُ لَوْ تَرَاهَا      قُلْتَ عُثْنُونُ هَزِيدِ مَخْلُوقِ <sup>(٣)</sup>
  - ٤ — لَمْ أَعِبْهُ إِلَّا يَكُونُ نَقِيًّا      مُوَامِنًا مُبِغَضًا لِأَهْلِ الْفُوقِ
  - ٥ — غَيْرَ أَنِّي أَرَدْتُ أَنْ يَنْظُرَ النَّاسُ      سَإِلًا إِلَى خَلْقِ رَبَّنَا لِلْمَخْلُوقِ
- مَرْفُوقِ أى يزفه أبواه زفًا . قال :

نَتَسَاقَى الرِّيقَ فِيمَا بَيْنَنَا      زَقَّ أَمَاتِ الْقَطَا زُغَبَ الْقَطَا

(١) أى غلب ما هو غلبه . وفي اللسان : هو كفرك الشيء بهجك : فانه انه وأخزاه .  
 (٢) هو عوف بن علم الخزاعي . الأمل ( ١ : ٥٠ ) .  
 (٣) المرید : واحد المراهضة ، وهم قومة يوت البار التي الهند ، فارسي مغرب . وعبيد يوت النار بالهندية هو الذي كور في المعاجم العربية ، وهي مكونة من كلمتين : « حير » بمعنى النار ، و « بد » بمعنى الحافظ والقيم .

وقوله «قلت هذا حجر» ، يريد شبهته فقلت من كبره : هو حجر النجنيق .  
والنجنيق معربة ، وقد اختلف في الفعل منه ، فقال بعضهم : اليم زائدة ،  
واحجج بما حكاه النوزي عن أبي عبيدة ، قال : سألت أمراييا عن حروب  
كانت بينهم ، فقال : « كانت بيننا حروب عون ، نُفَقاً فيها الميرون ، مرة  
نُجْنَقُ ، ومرة تُرُشَقُ » . قال : قوله نُجْنَقُ دالٌّ على أن اليم زائدة ، ولو كانت  
أصلية لقال نُجْنَقُ . وإلى هذا ذهب الثريدي .

وكان أبو عثمان المازني يقول : اليم من نفس الكلمة ، والنون زائدة ،  
قولهم نجانيق ، فسقوط النون في الجمع كسقوط الياء في جمع عَيْصَمُوزَ إذا قلت  
عَصَائِمِزَ<sup>(١)</sup> . وحكى الفراء : جَنَقُوكُم بِالْجَانِيقِ أيضا . فهذا على الوجه الأول<sup>(٢)</sup> .

وقوله « مثيل قرض لحية » أى قطع لحية . و « لو تراها » حمل اللفظ على  
الأحية والمراد منبئتها . والمُنْتُون : أصل اللحي ، وأوائل الرِّيح والسحاب .

وقوله « خلق ربنا المخلوق » ، وصف الخلق بالمخلوق تأكيداً ، ويموز أن  
يكون المراد خلق ربنا للقدّر ، لأن الأصل في الخلق التقدير . ألا ترى قوله :  
ولأنت تفرى ما خلقت وبه من القوم يخلق ثم لا يفرى<sup>(٣)</sup>

٨٧٥

آخر :

وأقصر لو خرت من استك يضة لما انكسرت لقرب بمضك من بعض

(١) البيصوز : الجوز الكبيرة .

(٢) النجنيق معرب من الفارسي « منجنيك » ، وهذه مأخوذة من اليوناني :  
Magganon ، وهي آلة ترمى بها الحجارة في القتال . ويضطرب القنويون العرب في تأصيلها  
من الدارسي . انظر العرب الجوالقي بطريق الأستاذ أحمد شاكر ٣٠٦ ومجمع استنباس .  
وقد ذكر الأخير أنها مأخوذة من اليوناني .

(٣) لزهر في ديوانه ٩١ .

أَنْتَرُور : السقوط لوجه . وَخَرَّ الْمَاءُ لِلْكَانَ : جَمَلَ فِيهِ أَخَادِيدَ .  
وَأَنْتَرُخَار : الْمَاءُ الْكَثِيرُ الْجَارِ .

٨٧٦

آخر (١٥) :

أَطْنُ خَلِيلٍ مِنْ تَقَارِبِ شَخْصٍ يَتَضُّ الْقُرَادُ بِشَيْءٍ وَهُوَ قَائِمٌ

٨٧٧

آخر (١٦) :

١ — وَلَقَدْ غَدَوْتُ بِمُشْرِفٍ يَأْفُوخُهُ عِيسِرِ الْمَكْرَةِ مَاؤُهُ يَتَدَفَّقُ

٢ — أَرِنِ يَسِيلُ مِنَ النَّشَاطِ لِمَا بِهِ وَيَكْلَدُ جِلْدُهُ إِهَابَهُ يَتَمَرَّقُ

كَأَنَّهُ أَلْفَزَ فِي هَذَا ، وَأَرَادَ بِمُشْرِفٍ الْيَأْفُوخَ ذَلِكَ الْمَعْنَى .

وَرَوَى أَنَّ أَعْرَابِيًّا حَضَرَ مَجْلِسَ أَبِي عُبَيْدَةَ ، فَأَتَى الْبَيْتَيْنِ عَلَيْهِ ، فَذَهَبَ

أَبُو عُبَيْدَةَ إِلَى أَنَّ الشَّاعِرَ يَصِفُ بِهِ فَرَسًا ، وَأَخَذَ يَفْسِّرُهُ ، فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ :

حَمَلَكُ اللَّهُ يَا شَيْخُ عَلَى مِثْلِهِ ! فَقَطَعَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَخَجَلَ . وَمَعْنَى يَتَدَفَّقُ يَتَصَبَّبُ

شَيْئًا [فَنَشَبًا] (١٦) . وَالْأَرِنِ النَّشِيطُ ، وَيُقَالُ لِلْمَسْنَى مِنَ النَّشَاطِ : أَرِنِ يَأْرِنُ أَرْنًا .

وَقِيلَ إِنَّ الْأَرْنَ نَشَاطُ الْخَيْلِ ، كَأَنَّ الْهَيْصَ نَشَاطُ الظُّبَا . وَالسَّنُّ : نَشَاطُ

الْإِبِلِ ، وَمِنْهُ جَاءَ فِي الْمَثَلِ : « اسْتَنْتَ الْفِصَالُ حَتَّى الْقَرْعَى » . وَالْأَشْرُ : نَشَاطُ

الْإِنْسَانِ . وَالْإِهَابُ : الْجِلْدُ الَّذِي هُوَ أَهْبَةٌ مَا وَرَاءَهُ مِنَ اللَّحْمِ . كَأَنَّهُ سُمِّيَ (١٧)

مَا يُنْسِكُهُ الْمَسْكُ . وَلِذَا قَالَ « جِلْدُ إِهَابِهِ » فَأَضَافَ الْجِلْدَ إِلَيْهِ .

(١) هُوَ الْمِزْنَ الْكَانِي يَهْجُو كَثِيرًا الشَّامِرَ . وَالْبَيْتُ قِصَّةُ طَرِيقَةٍ فِي الْأَمَانِ ( ٨ ) :

٢٨ — ٢٩ ) . وَانْظُرِ الْحَيَوَانَ ( ٥ : ٣٤٩ ) وَمَعَارِضُ الرَّاقِبِ ( ٢ : ١٢٩ ) .

( ٢ ) هَذِهِ الْجُمْلَةُ رَوَاهَا التَّبَرِيزِيُّ فِي ( بَابِ اللَّحْمِ ) . وَهُوَ الْأَوْفَى .

( ٣ ) التَّكْلَامُ مِنْ ل . ( ٤ ) هَذَا مَا فِي ل . وَفِي الْأَصْلِ : « كَأَنَّهُ سُمِّيَ » .

٨٧٨

آخر<sup>(١)</sup> :

- ١ — لو تَأْتَى لَكَ التَّحَوُّلُ حَتَّى تَجْعَلَ خَلْفَكَ الْأَطِيفَ أَمَامَا
  - ٢ — وَيَكُونَ الْأَمَامُ ذُو الْخِلْفَةِ الْجَلِيَّةِ فَخَلَقَا مَرْكَبًا مُسَكَّنًا
  - ٣ — لِإِذَا كُنْتَ يَا عُبَيْدَةُ خَيْرَ النَّاسِ خَلَقَا وَخَيْرُكُمْ قَدَامَا
- يَصِفُهَا بِأَنَّهَا قَلِيلَةُ الْعَمَلِ عَلَى التَّحْيِيزَةِ، عَظِيمَةُ الْبَطْنِ. فَيَقُولُ: لَوْ قُدِّمَ مُؤَخَّرُكَ وَأَخَّرَ مُقَدِّمُكَ لَارْتَفَعَ خَلْفُكَ وَقُدِّمَ أَمَامُكَ، لِإِثْنَامِ أَعْضَانِكَ، وَاجْتِدَالِ مَقَاسِيكَ. وَاسْتَعْمَلَ الْخَلْفَ وَالْأَمَامَ اسْتِمَالِ الْمَقْدَمِ وَالْمُؤَخَّرِ فَجَعَلَ اسْمَيْنِ. وَالْمَرْكَبُ: الْقَارِيءُ لَهُ أَرْكَانٌ. وَالْجَلْبَةُ: الْفَلِيطَةُ. وَالْمُسَكَّنُ، مِنَ الْكَوْنِ، وَهُوَ الْجَمَاعُ. وَاتَّعَسَبَ خَلَقَا وَقَدَامَا عَلَى التَّمْيِيزِ.

٨٧٩

وَأَنشَدَ لِأَبِي النَّطَشِ<sup>(٢)</sup> أَبُو عُبَيْدَةَ :

- ١ — مُنِيتُ بَرْزَمَرْدَةَ كَالْمَعَا أَلَمْتُ وَأَخْبَتَ مِنْ كُنْدُشٍ
- ٢ — نَحِبُ النِّسَاءِ وَتَأْتِي الرِّجَالِ وَتَمَشِي مَعَ الْأَخْبَتِ الْأَطْلَشِ
- ٣ — لَهَا شَعْرٌ قَرِيدٌ إِذَا أَرَيْتُ وَوَجْهٌ كَيْنُضِ الْقَطَا الْأَبْرَشِ<sup>(٣)</sup>
- ٤ — وَتَذَى يَجُولُ عَلَى نَحْرِهَا كَقِرْبَةٍ ذِي الثَّلَاةِ الْمُنَطِّشِ

(١) التبريزي : « وقال بعض الدينين » .

(٢) التبريزي : « لأبي النطش الحنفي » . وكذا جاءت نسبة الأبيات في السان (كنش) .. وجاءت مطولة ويهون نسبة في مجالس تليق ٩٢ — ٩٤ . والأبيات وردت في الأغاني (١٠ : ١٣١) منسوبة إلى إسماعيل بن عامر ، وهو شاعر مخضرم من شعراء البوعلية يهولها في جهاد أم ولد له .

(٣) التبريزي : « لها وجه قرد » ثم ذكر الرواية الأخرى :

يُروى « زَنْمَرْدَةِ » بفتح الزاي وكسر الميم ، ويكون مما عُرِّبَ ولا نظير له في  
أبنية العرب . ويروى بفتح الزاي وفتح الميم ويكون على مثال قَهْقَرٍ ، وهو حَجَرٌ  
يملأ الكف . ويروى « زَنْمَرْدَةِ » بكسر الزاي وفتح الميم فيكون على وزن  
فِصْلَةٍ من الرُّبَاعِيِّ نحو عِلْكَدٍ ، وهو الفليط الشديد ، أو يكون فِعْلًا من  
الضَّمَامِيِّ نحو خِزْفَرٍ ، وهو القصير ، وقِرْطَبٌ دابة . والمراد بها المرأة التي خلقها  
وخلقها كما يكون الرُّجَال . وشبهها بالمصا لقلة لحمها وهزلها ، واستواء صدرها  
وظهرها . وكُنْدُشٌ : لقبٌ لِمَنْ كَانَ معروفًا عندهم <sup>(١)</sup> . وقوله « إِذَا أَرَيْتَ »  
أراد تَرَيْتَ ، فأراد الإدغام فيها وأبدل من التَّاء زاءً فسكن أولها ، فجَلَبَ أَنْفُ  
الوصل ليتوصل إلى النطق بساكن ، فعصار كما ترى . والثَّلَّةُ : الفِرقة والطَّاعَة من  
الضَّانِّ . وَالْمُعْطِشُ : الرَّامِي الذي قد عطشت رعيته .

- ٥ - لَهَا رَكْبٌ مِثْلُ ظَلْفِ النَّزَالِ أَشَدُّ اصْفِرَارًا مِنَ الشَّمْسِ
  - ٦ - وَأَبْرَدُ مِنْ ثَلَجٍ سَاتِيْدَمَا وَأَكْثَرُ مَاءٍ مِنَ الْبِكْرِشِ <sup>(٢)</sup>
  - ٧ - وَفُضْدَانٍ يَتْنَهُمَا قَنْفٌ تُجِيزُ الْمَحَامِلَ لَا تُخْدِشِ <sup>(٣)</sup>
  - ٨ - وَسَاقٌ تُخْلَخِلُهَا حَمْسَةٌ كَسَاقِ الْجَمْرَادَةِ أَوْ أَحْمَشِ
  - ٩ - كَأَنَّ النَّالِيلَ فِي وَجْهِهَا إِذَا سَفَرَتْ يَدُ الْقَشْمِشِ
  - ١٠ - لَهَا جُمَّةٌ فَرْعُهَا جَشَلَةٌ كِمِثْلِ الْخَوَافِي مِنَ الْمُرْعَشِ
- الرَّكْبُ : أصل الفَحْدِ الذي عليه لَحْمُ الفَرْجِ من المرأة ومُتَعَلِّقُ الدَّكْرِ من  
الرَّجُل . وَالْقَنْفُ : اللُّهُوَاءُ بينَ الْجَبَلَيْنِ . وَالْخُدْشُ وَالْكَدْحُ نَظَائِرُ .

(١) وقال قوم : الكندش الضيق . وذكر بعضهم أنه القارورة .

(٢) هذا البيت ليس قد ل ولا التبريزي ولا في مجالس نطب . وساتيدما : جبل بين

ميافرقين وسمرت . والبكرش : ماء لبي عدى بالجملة .

(٣) هنا ما في الأصل ومجالس نطب وفيه الإقواء . وفي ل والتبريزي : « لم تخدش » .



وَالْحَمْسَةُ : الدَّفِيقَةُ . وَإِنَّمَا أَنتَ وَالْمُخْلَخَلُ مَذْكُرٌ لِأَنَّ الْمَخْلَخَلَ مِنَ السَّاقِ ،  
وَالسَّاقُ مَوْثَنَةٌ ، وَبَعْضُ الشَّيْءِ إِذَا أُطْلِقَ عَلَيْهِ اسْمُ الْكُلِّ أُجْرِيَ فِي الْأَحْوَالِ  
بِحِرَاهُ إِلَّا أَنْ يَمْنَعَ مَانِعٌ . وَهَذَا كَمَا قَالَ الْآخِرُ <sup>(١)</sup> :

« كَا شَرِقَتْ صَدْرُ الْقَنَاءِ مِنَ الدَّمِ » <sup>(٢)</sup> \*

لَأَنَّ صَدْرَ الْقَنَاءِ قَنَاءٌ ، كَمَا أَنَّ الْمَخْلَخَلَ يُقَالُ لَهُ السَّاقُ . فَالْيَدُ : جَمْعُ يَدَةٍ ،  
وَهِيَ التَّطْمَةُ الْمَنْفَرَّةُ . وَتَبَادُّ الْقَوْمُ : تَبَاعَدُوا . وَالْجُمَّةُ مِنَ الشَّمْرِ : دُونَ اللَّتَّةِ  
فِي الطُّولِ . وَالْجُمْلَةُ : السَّكِينَةُ الْأَصُولُ . وَالْمَرْعَشُ : الْحِمَامُ الْأَبْيَضُ . وَالْخَوَافُ :  
مَا دُونَ الرِّيشَاتِ الْعَشْرِ .

## ٨٨٠

وَقَالَ آخِرُ <sup>(٣)</sup> :

١ — مَاذَا يُورَّثُنِي قَدَمًا وَبُسْرُنِي مِنْ صَوْتِ ذِي رَعْنَاتٍ سَاكِئِ الدَّارِ <sup>(٤)</sup>

٢ — كَأَنَّ حُجَّاصَةً فِي رَأْسِهِ نَبَتَتْ فِي أَوَّلِ الصَّيْفِ قَدْ هَمَّتْ بِإِتْمَارِ <sup>(٥)</sup>

قَوْلُهُ « مَاذَا يُورَّثُنِي » لَفْظُهُ اسْتِفْهَامٌ وَمَعْنَاهُ تَعَجُّبٌ . وَقَدْ مَرَّ الْقَوْلُ فِي  
أَفْظَةِ مَاذَا <sup>(٦)</sup> . وَقَوْلُهُ « مِنْ صَوْتِ ذِي رَعْنَاتٍ » أَيْ مِنْ إِنْتِظَارِ صَوْتِهِ ، فَخَذَفَ  
لِلْمُضَافِ . وَرَعْنَاتٌ : جَمْعُ رَعْنَةٍ وَهِيَ مِنَ الدَّيَكِ عُنْتُونُهُ . وَرَعْنَةُ الشَّاةِ : زَنْمَتُهَا .  
وَالرَّعْنَاتُ : كُلُّ مِثْلَاقٍ مِنْ قُرْطٍ أَوْ قِلَادَةٍ أَوْ غَيْرِهَا ، وَرَبْمَا عَلِقَ مِنَ الرَّحْلِ

(١) هُوَ الْأَعْمَى . دِيَوَانُهُ ٩٤ وَاللَّسَانُ ( شَرْق ) .

(٢) صَفْرُهُ : \* وَلْتَشْرِقْ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَدْعَتْهُ \*

(٣) نَسَبَ الْبَيْتَ الْأَوَّلَ فِي اللَّسَانِ ( رَعَتْ ) إِلَى الْأَخْطَلِ . وَرَوَاتُهُ :

\* مَاذَا يُورَّثُنِي وَالتَّوْمُ يَجِبُنِي \*

(٤) الْبَيْتَانِ فِي اللَّسَانِ ( حَضَرُ ) وَالْحَيَوَاتِ ( ٢ : ٣٤٦ ) وَمَحَاضِرَاتِ الرَّافِعِ

( ٢ : ٣٠١ ) .

(٥) الْحَيَوَاتِ : \* مِنْ آخِرِ الْبَيْتِ قَدْ هَمَّتْ \* .

(٦) انْظُرْ مَا سَبَقَ فِي ص ٨١١ ، ٩٣٤ .

والمودج رَعَتْ من الصوف . والمخاض ، من ذكور البقل ، له زهرة حمراء  
كانها الدم . والإعلاخ : إخراج الثمر . وشبه عُرف الديك به .

## ٨٨١

وقال آخر :

- ١ - صَوْتُ النَّوَاقِيسِ بِالشَّخَارِ مِيجِي بِلِ الدُّبُوكِ الَّتِي قَدْ هِجَنَ تَشْوِيقِ
  - ٢ - كَأَنَّ أَعْرَافَهَا مِنْ فَوْقِهَا شُرْفُ خُرْمُ بَيْنَ عَلَى بَعْضِ الْجَوَاسِقِ
  - ٣ - عَلَى تَمَانِجَ سَالَتْ فِي بِلَاعِهَا كَثِيرَةُ الْوَتَنِ فِي لَيْنٍ وَتَرْقِيقِ
  - ٤ - كَأَنَّهَا لَيْسَتْ أَوْ أَلَيْسَتْ فَتَكَا صَلَّصَتْ مِنْ وَأَشْبَهَ عَنِ الشُّوقِ<sup>(١)</sup>
- قوله « صَوْتُ النَّوَاقِيسِ » أى انتظارُ صوتِ النَّوَاقِيسِ مِيجِي ، مخفف  
المضاف . وهذا كما قال الآخر<sup>(٢)</sup> :
- لَنَا تَذَكُّرْتُ بِالْبَيْرَيْنِ مِيجِي صَوْتُ الدَّجَاجِ وَقَرَعُ النَّوَاقِيسِ<sup>(٣)</sup>
- وقال غيرها :

• وصوت نواقيس لم تُضْرَبِ •

فنبه بقوله « لم تُضْرَبِ » على أنه كان منتظراً لا واقفاً . والجواسيق : جمع  
الجوتق ، وهي قريبة من القصور . وأشبع الكسرة في السين فهو له منها  
ياه . ومثله : .

• تَنَقَّى الدَّرَاهِمِ تَنَقَّادُ الصَّيَارِفِ<sup>(١)</sup> •

- (١) التَّنَاقُ : حابة يغترى جلدعا ، أى يلبس جلدعا ثروا .
  - (٢) هو جرر . ديوانه ٣٢١ والحيوان ( ٧ : ٣٤٧ ) .
  - (٣) ذكر صاحب القند ( ٥ : ٣٨٨ ) أنه أراد ديرا واحداً هو دير الوليد بالعام .  
وقد صرح بالقول أنه أراد ديرين « دير فطرس » و « دير بطرس » بظاهر دمشق .
  - (٤) الفلزق في ديوانه ٥٧٠ والخزاة ( ٢ : ٧٥٦ ) وسبويه ( ١ : ١٠ )  
والكامل ١٤٣ ليهك . وسمره :
- تَنَقَّى بِمَا مِصْرَ فِي كُلِّ حَاجِرَةِ •

والتَّعَانُعُ : أعراف الدِّيَكَةِ . وأصل التَّنْفُوعِ الاضطراب . لذلك قيل  
لِلطَّوِيلِ المضطرب التَّنْفُوعُ . وتَعَانَعِ اللَّطْفَةُ : ذُنَابُهَا<sup>(١)</sup> . وَالْبُلُومُ وَالْبُلْمُ : يَجْرَى  
الطَّلَامُ ، وباطنُ العُنُقِ .

وهذه المقطوعة وما قبلها ، بابُ الصفاتِ أُولَى بهما ، فأنفق وقوعُهما هنا .  
وهذا آخر الاختيار . والحمد لله ربَّ العالمين ، وصلواته على النبيِّ محمدٍ  
وآلهِ أجمعين .

\*\*\*

قد سهَّلَ اللهَ وله الحمدُ ، تعالى جدُّه ، بلوغَ المنتظر من تنمُّج شرحِ هذا  
الاختيار ، واللهُ بِمَنَّةٍ وطَوْلِهِ يَنْفُكُ وَإِيَّانَاهُ ، وَيُمِينُكَ عَلَى تَفْهَمِهِ .  
وهذا الكتابُ وَإِنْ عَظُمَ حَاجَتُهُ ، وَكَثُرَ وَرَقُهُ ، فَإِنَّهُ لَا يُمِيتُكَ تَصَفُّعُهُ  
وقراءتهُ ، إِذْ كَانَ كُلُّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهِ ذَاتُ فَنَوْنٍ مِنْ آثَارِ الْقَوْلِ الصَّحِيحَةِ ،  
والقِرَائِمِ السَّكِينَةِ ، فَكُلُّهُ نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِهِ جَمَامٌ لِمَا يَلِيهِ ، وَجِلَاءٌ لِمَا يَمِيهِ ،  
وَلَأَنَّ غَوَاصِّ الْقَاصِدِ إِذَا تَبَرَّجَتْ لَكَ فِي رَوَائِعِ الْمَارِضِ ، وَأَقْبَلَ فَمُكِّ  
رَائِدًا لِقَلْبِكَ ، يَتَشَبَّهُ نَوَادِرُ الزَّهْرِ فِي مَفَارِسِ الْقِطْنِ ، وَيَتَخَيَّرُ فَرَائِدُ الدُّرَرِ مِنْ  
قَلَائِدِ الْحِكْمِ ، فَكَلَّمَا زَادَ التَّعَاطَا زَادَكَ نَشَاطَا ، كَمَا أَنَّ مَنْ عَرَفَ الْفَرْقَ بَيْنَ  
الِإِطْنَابِ وَالِإِيْجَازِ ، وَبَيْنَ التَّطْوِيلِ وَالتَّقْصِيرِ ، وَعَلِمَ أَنَّ الْإِطْنَابَ تَنْفِجٌ وَتَكْيِيلٌ ،  
كَأَنَّ الْإِيْجَازَ تَحْلِيصٌ وَتَهْذِيبٌ ، وَأَنَّ التَّطْوِيلَ زِيَادَةٌ عَلَى الْكَفَايَةِ ، وَذَهَابٌ  
عَنْ غَايَةِ الْحَاجَةِ ، كَأَنَّ التَّقْصِيرَ قُصُورٌ عَنِ الْحَدِّ الْمُرْتَادِ ، وَوُقُوفٌ دُونَ مَدَى  
المراد ، حَمْدُ الْإِطْنَابِ وَالِإِيْجَازِ لِمَا نَالَهُمَا مِنْ مِيزَانِ الْبَلَاغَةِ ، وَذَمُّ التَّطْوِيلِ  
والتَّقْصِيرِ بِمَا قَاتَهُمَا مِنْ أَقْصَامِ الْفَصَاحَةِ .

(١) كَذَا فِي النُّسخِ . وَفِي الْقَامُوسِ : « ذُنَابُهَا » .

واعلمَ صَحْبِكَ التَّوْفِيقُ فِي مِثَالِكَ ، أَنَّ مَا جَعَلَ مُنْقِشَةً ، وَانْزَتْ مُكْتَبَتُهُ ، وَحَلَّتْ مَقْوَدَهُ ، وَأَعَدَتْ مَحْذُوقَهُ ، وَنَشَرَتْ مَطْوِيَّهَ ، وَمَدَدَتْ مَقْصُورَهُ مِنْ بَيُوتِ هَذَا الْاِخْتِيَارِ وَفُصُولِهِ ، فَإِنِّي لَمْ أَذِرْكَهُ إِلَّا فِي مَدَّةٍ طَوِيلَةٍ لَا أَذْكَرُ طَرَفَهَا ، وَبِمَجَاهِدَاتٍ لَشُيُوخِ الصَّنَاعَةِ عَجِيبَةٍ لَا أَنْتَى مُجَادِبَاتِي فِيهَا ، حِينَ كَانَ فِي الْقَوْلِ إِسْكَانٌ ، وَلَقَّتْ حَصِيلُ إِرْصَادٍ ، وَلَتَسْمَرَ النُّضَالُ تَسْدِيدٌ ، وَفِي قَوْسِ الرِّمَاءِ مَنَزَعٌ وَتَوْبِيرٌ ، وَكَانَ الرَّأْيُ وَلُودًا ، وَالْخَطَرُ عَمَلًا ، وَالْحَدُّ حَدِيدًا ، وَالْخَرَسُ عَتِيدًا ، مَعَ تَمَامِ الْبَرَاعَةِ ، وَاجْتِمَاعِ الْمَادَّةِ وَالْآلَةِ .

فَلَا تَظُنَّنَّ فِيهِ مَا يَطْنُهُ الرَّادِعُ فِي جَهْدِ الْمَكْدُودِ ، فَإِنَّ أَهْوَنَ السَّقَى التَّشْرِيعَ <sup>(١)</sup> ، وَلَنْ تَنَالَهُ إِلَّا بِصَبٍّ شَدِيدٍ . وَتَيَقَّنْ أَنِّي أَمْلَيْتُ هَذَا الشَّرْحَ مُسْتَعْمِلًا أَرْفَقَ الْآلَاتِ فِي اخْتِرَاعِهِ ، وَأَوْفَقَ الْأَقْلَاطِ فِي تَصْوِيرِهِ وَبَيَانِهِ ، وَمُسْتَحْضِرًا مِنَ الشَّوَاهِدِ وَالنُّلْلِ مَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا بَتْمَانُونَهُ وَحُضُورَهُ ، وَلَوْ عَدَلْتُ عَنْ نَهْجِ التَّقْرِيبِ مُشْتَغَلًا بِأَبْوَابِ الْإِعْرَابِ وَالتَّغْرِيبِ إِلَى غَيْرِهَا مَا يُمَدُّ فِي الْفُضُولِ ، لَتَضَاعَفَتِ الْمُؤَنُ ، وَضَاعَتْ فِي عُجَارِهَا الْفُكْتُ . عَلَى أَنِّي أَرْجُو أَنْ يَكُونَ ضِئْفًا فِي تَحْصِيلِهِ وَحَصْرِهِ ، وَسَمَاحَتُنَا بَمَدِّهِ بِتَصْنِيفِهِ وَبَذَلِهِ ، يُكْسِبُنَا مِنَ الْقُلُوبِ اسْتِحْلَاءً ، وَمِنَ النُّفُوسِ مَيَلًا وَاسْتِحْبَابًا ، وَأَنَّهُ لَا تَزَالُ تِلْكَ الْحُبَّةُ زَائِدَةً نَامِيَةً ، مَا دَامَتْ فَوَائِدُهُ قَائِمَةً بَاقِيَةً . وَعَلَى اللَّهِ تَعَالَى جَدُّهُ مُمَوَّلَنَا فِي أَنْ يَوْفَقَنَا لِمَرْضَاتِهِ ، وَأَنْ يَجْعَلَ سَمْعَنَا لَهُ وَفِيهِ ، وَحُسْبِنَا هُوَ وَنَهْمُ الْوَكِيلِ . وَالْحَدُّ هُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ، وَصَلَوَاتُهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الْأَخْيَارِ <sup>(٢)</sup> .

(١) التَّفْرِيعُ : إِرَادُ الْإِبْلَ شَرِيعة لَا يَحْتَاجُ مَعَهَا إِلَى تَرْجُحٍ بِالْعِلْقِ وَلَا سَقَى فِي الْخَوْضِ .

(٢) هَذِهِ السَّكَّةُ سَائِلَةٌ مِنْ ل .

[ صورة ما كتبه تاسخ الأصل ]

مَشَقَّةُ لِنَفْسِهِ سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ الْقُرَاشِيِّ ، وَفَرَّغَ مِنْهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَقْتُ صَلَاةِ الْمَصْرِ مُتَتَصِفٍ جِهَادِي الْآخِرَةِ سَنَةِ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، حَامِدًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمُصَلِّيًا عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ مِنْ بَعْدِهِ وَمُسْلِمًا<sup>(١)</sup> .

[ صورة نص الوقت للجل في نسخة الأصل ]

قَدْ وَقَفَ هَذَا الْكِتَابُ الْجَلِيلُ وَالْأَثَرُ الْجَلِيلُ وَالْهَدْيُ السُّلْطَانُ الْأَعْظَمُ وَالْخَلْقَانِ الْقَضَمُ السُّلْطَانُ عَبْدُ الْمَجِيدِ خَانَ أَدَامَ اللَّهُ أَيَّامَهُ وَعَمَرُ دَوْلَتِهِ إِلَى آخِرِ الدُّوَرَانِ أَعْنَى بِهَا حَضْرَةِ بَزْمِ عَالَمِ سُلْطَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَمَلُ اللَّهِ سَيِّ الرَّاقِقَةِ مَشْكُورًا وَجَزَائِهَا جَزَاءُ مَوْفُورًا . لِسَةِ سِتِّ وَسْتِينَ وَمِائَتَيْنِ وَأَلْفٍ .

---

(١) وَفِي نَهَائَةِ نَسْخَةِ « ل » : « وَفَرَّغَ مِنْ تَسْوِيدِ يَمَانِهِ هَذِهِ النُّسخَةَ أَضْفَى عِبَادَةَ اللَّهِ وَأَرْسَى لِرِضْوَانِهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَيُّوبَ فِي صَفْرِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ... فَهُوَ وَمُصَلِّيًا عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ » .



# الفهارس العامة

صنع وترتيب

عبد السلام محمد هارون

---

١ - فهرس الأشعار

# ١ - فهرس الأشعار (٥)

## ١ - المحاسيات

### (أ)

أصاها	طويل	قيس بن الخطيم	٣٦
فناء	»	محرز بن الكبير	٦٠٩
سواء	»	—	٧٥
وماء	»	—	٨٤٩
لواؤها	»	—	٥٨٥
الحياة	وافر	أمية بن أبي الصلت	٨٠٠
جفاء	»	أبو البرج القاسم	٧٢٧
بلاء	»	قيس بن الخطيم	٤٤٤
انطواء	»	—	٤٢٤
أعداء	كامل	—	٧٩٥
ورائها	طويل	الأخضر بن هيرة	١٩١
براء	وافر	أبو سمرة	٦٢٧
ووراءه	كامل	الهنديل بن مشجعة	٧٣٨

### (ب)

تستلب	مقارب	أبو نعام بن عارم	١٨٧
-------	-------	------------------	-----

(٥) ما وضع من أعلام الشعراء بين قوسين فهو عالم يذكره الرزوقي وأمكن الصغير أن يبره . والأرقام في هذا القسم من الفهرس هي أرقام المحاسيات .



١٤٤	عترة بن شداد	مقارب	خشب
٢٢٩	قطرى بن الفجاءة	طويل	المقشبا
٤٠٠	يحيى بن زياد	»	مرحبا
١٠	سعد بن ناشب	»	جالبا
٢٥٥	أم ثواب الهزانية	بحيط	زغبا
٤١٤	بمض الفزاريين	»	اللقبا
٦٧٥	مرة بن محكان	»	والقربا
٨٧٠	—	»	هربا
١٧٧	ريمة بن مقروم	وافر	استجابا
٤٥٠	الحكم بن عبدل	منسرح	الطلبا
٥٩٢	جميل	طويل	أشْبُ
٨٦	( أبو الشنب <sup>(١)</sup> )	»	المنب
٧١٧	عبد الله الحوالى	»	كعب
٩١	رجل من أسد	»	أحرب
١٦٩	شماس بن أسود	»	أجرب
٢٩٩	النطش الضبي	»	تذهب
٣٦٠	» »	»	وينسب
٢٢٣	قراد بن عباد	»	يركبوا
٥٠	( مرة بن عداء )	»	يتقلب
٤٣٠	—	»	أجرب
٥٠٥	—	»	مطلب
٢٤٨	الأخفس بن شهاب	»	تجأوب

(١) أو الأفرع بن ساذ القعيرى .

٥٩٧	أوطاة بن سمية	طويل	محارب
٢١٧	القتال الكلبي	»	الراكب
٣٨١	امراة	»	محب
٥٢٩	( بعض الأعراب )	»	ريب
١١٥	جزء بن ضرار	»	عجيب
٥٥٩	ابن النعينة	»	تطيب
٥٣٠	—	»	يحيب
٥٣٢	—	»	جنوب
٧٣	بشر بن المنيرة	»	جانبه
٧٧٧	رجل من بني سعد	»	حاله
٦٩٤	أبو الطمجان	»	كواكبه
٦٠٣	أبو منازل	»	طالبه
٥٣٤	ابن ميادة	»	قاضي
١٠٣	أبو النشاش	»	أقاربه
٢٨٧	نهشل بن حري	»	أطايه
٧٣١	—	»	نوائبه
٣٩٤	امراة من طلي	»	لأبها
٥٣١	—	»	تراها
٥٥٨	( نصيب )	»	حييها
١٩٠	عبد الله بن عنمة	بسيط	ومرهوب
٧١٠	للى الأخيلية	وافر	ناب
٩٩	—	»	الكذوب
٤٨٦	—	»	المجنوب
٧٣٤	حزاز بن عمرو	مقتارب	ذاهب

٤٨٥	إياس بن الأرت	طويل	الشرب
٨٤١	(سحيم الفقيس)	»	قلي
٤٧٢	(قيس بن ذريح)	»	الخطب
٥٧٩	وجية بنت أوس	»	قلي
٣١٦	—	»	والشرب
١٣٠	البعيث بن حريث	»	المذبذب
١٠٠	(جندل بن عمرو)	»	ومتكبي
٤٣٧	(حجبة بن المضرب)	»	والتنقب
١٢١	(خالد بن نضلة)	»	مركب
٧٠٥	المجهر السلولي	»	فالمصعب
٧٨٧	كثير	»	يثرب
٢٣٦	—	»	المشذب
٦٤١	إسماعيل بن عمار	»	غالب
٦٧١	امراة	»	النوائب
١١٠	بعض بني عبس	»	وراسب
٤٢٧	حاتم الطائي	»	الركائب
٣١٢	أبو الحجناء	»	المواقب
٦٠٠	عمارة بن عقيل	»	جانب
٢٧٠	محمد بن بشير	»	سائب
٥٨٠	مرداس بن حماس	»	صاحب
٥٢٦	—	»	صاحب
٥٢٢	—	»	مبولي
٨٢٢	—	»	الركائب
٨٤٥	—	»	المجائب

٦٢٥	حريث بن عتاب	بسيط	عتاب
٢٣٨	رجل من غير	وافر	جتاب
٦٥٧	—	»	ذيب
٨٠٩	عبد الله بن الزبير	كامل	الركب
١٢٣	موسى بن جابر	»	الحاجب
٢٧٥	رجل من بني نصر	»	كلاب
١٤٨	مساور بن هند	»	سباب
٣٩٠	أخت القصص	»	بحجاب
٣٠٦	خفص بن الأحنف	»	بذئوب
٢٣	الحارث بن عامر	سريع	المازب
٢٤	ابن زبابة	»	قالآب

## (ت)

٨٥١	—	طويل	يموت
٨١٦	(البهث الحنفى)	»	واشتوبها
٣٢	رويشد بن كثير	بسيط	الصوت
١٩٢	ستان بن الفعل	وافر	اتشيت
٣٣١	سليمان بن قفة	طويل	حلت
٣٠	سيار بن قصير	»	أرت
٨٦٢	أبو الطمعاان الأسدى	»	برت
٦٣٤	عبد الرحمن بن الحكم	»	دول
٢٩	عمرو بن مديكرب	»	قاسبطرت
٦٨٨	(محمد بن سم)	»	جلت
٨٦٨	—	»	وملت

٣٥١	قراة بن غوية	طويل	هامق
٢٥٢	امراءة من بنى عامر	»	الدبرات
١٢٢	البرج بن مسهر	وافر	هنات
١٧٨	سلمى بن ربيعة	كامل	فالحة
٩٧	—	»	وأجت

## (ج)

٤٢٣	عبد الله بن الزبير	بسيط	الودجا
٤٣٦	محمد بن بشير	»	الجبجا
٧٨٣	الشماخ	طويل	منضج
٣١٧	جارية	وافر	حاجي

## (ح)

٦٥٠	—	وافر	صباحا
٢٨٠	الأشجع السلى	طويل	مادح
٥١٣	(توبة بن الحمر)	»	ومفامح
٣٣٦	شبيب بن هواة	»	التوانح
٦٧٤	عتبة بن بغير	»	عافع
٥١٥	نصيب	وافر	براح
٨٠١	ابن عبدل الأسدى	كامل	الذنج
١٦٧	سعد بن مالك	مجزو الكامل	فستراحو

١٥٦	عروة بن الورد	طويل	ورج
٤٧٨	أبو الطمحاء القيني	»	الجوانح
٣٣٠	قسام بن رواحة	»	النواضح
٥٠٦	كثير	»	الأباطح
٤٩٨	(كثير)	»	صحيح
٣٧٩	مطيع بن إياس	خلع البسيط	سحوح
٢٥٩	رجل من يشكر	وافر	النطاح
١٠٩	أبو صخر الهذلي	»	بالمراح
٣٠٨	قلعة بنت الأحجم	كامل	المبراح
٢٧٨	مطيع بن إياس	منفرح	المنح

(د)

٣٩٦	ماتكة بنت زيد	رمل	السهد
٥٨٣	رجل من بني الحارث	طويل	رغدا
٤٣٨	القنق الكندي	»	حددا
٥٣٩	ورد الجمدي	»	قسدا
٥٨٧	—	»	رمدا
٧٧٢	سطاط بن يفر	»	مقدا
٥٧٦	كثوم بن صعب	»	غدا
٧٦٩	يزيد بن الجهم	»	أحددا
٣٦٥	—	»	أمرحدا
٦٥٤	—	»	فصرخدا
٦٦	(الحكم بن زهرة)	بسيط	ولدا
٨٥٣	—	»	قسدا

٨١١	زياد الأعجم	بسيط	مادا
٨٠٣	—	»	كادا
٣٢٢	عبد الله بن الزبير	وافر	سمودا
٣٤	عمر بن معد يكرب	مجزو الكامل	بردا
٥٣٣	(عبد الله بن النعمنة)	طويل	بردُ
٤١٦	—	»	يضمّد
٤١٧	—	»	أسمد
٣٣٩	امرأة من بني أسد	»	الزواعد
٣٧٧	ابن أهبان	»	الفواقد
١٨٠	زيد القوارس	»	مفائد
١٥٠	الباس بن مهادس	»	نكايّد
٥١٢	» » »	»	بارد
٧٢٤	عمرو بن الورد	»	واحد
٤٤٧	محمد بن أبي شعاذ	»	حامد
٥٨١	بعض بني أسد	»	قؤود
٢٩٧	عبد الله بن ثعلبة	»	زّيد
٢٦٦	أبو عطاء السندى	»	بلجود
٤١٥	(المناوط السمدى)	»	وجلّيد
٧٩٩	نصيب	»	أجود
٦٩٢	—	»	مزيد
٨٥٤	—	»	فيمود
١٤٢	أبي بن حاتم	»	حاسد
٧٤٠	لياس بن الأرت	»	واجد
٧٤٧	مفرس بن دحي	»	وجلّمه

٣٩٨	جرير	طويل	بمادها
٤٦٠	الحسين بن مطير	»	خمودها
٥٥٦	» » »	»	أذودها
٦٣٨	خنز بن أقرم	»	قتودها
٦٣٩	الراعي	»	شهودها
٥٨٤	(الموام بن عقبة)	»	أعودها
٥٩٦	قراذ بن حنن	»	تسودها
٦٥١	مدرك	»	شرودها
٥٥٦	—	»	وليدها
٧١٩	—	»	وقودها
٣٠٩	فاطمة بنت الأحجم	مديد	بمدوا
١٣٨	—	بسيط	حدوا
٢٩٨	—	»	الأبد
٨٥٩	رجل من آل حرب	»	تمويد
٢٢٥	عمرو القنا	»	عودوا
٢٨٨	أسود بن زمعة	وافر	السهود
٨٧	حيان بن ربيعة	»	الحديد
٢٢٨	شبل الغزاري	»	الشديد
١٣٦	عقيل بن علفة	»	التجيد
١٤٦	عترة بن شداد	»	تمود
٣٧٦	كبد الحصة المجل	»	التلبد
٣٥٢	مسحاج بن سباع	»	أيبد
٦٩٦	—	»	والنجد
٨٤٤	—	»	سميد
٣٠٢	—	مجزو الوافر	صمد



٧١٥	حبيبة بنت عبد المزي	كامل	الأسود
٧٢	عوف القوافي	»	المراد
٣٦٣	الضبي	»	بميد
١٩٥	الأخزم السنبسي	مقارب	أكيد
٧٣٢	(حاتم الطائي)	طويل	الورد
١٧٢	حسان بن عتبة	»	سميد
٤١٠	شبيب بن البرصاء	»	يبدى
٦١٥	طارق الطائي	»	البميد
٥٠٣	عبد الله بن الدمينه	»	وجد
٧١٢	(عبد الله سالم)	»	يبدى
٢٤٩	المديل بن القرخ	»	الجمد
٥٨٨	ابن هرم الطائي	»	عندي
٤٨٠	—	»	وحدى
٥٦٠	—	»	وحدى
٥٤٣	(أبو الأسود النؤلى)	»	يقند
٢٧١	دريد بن الصمة	»	شهى
٧٨٥	» » »	»	القدم
٣٨٢	رجل من كلب	»	معبد
٢٤٨	محمد بن أبي شعاذ	»	التنى
٣٠١	—	»	أوقد
١٦٦	بعض بن قعس	»	السواعد
٥٥٤	—	»	الصوارد
٢٢٦	الفرزدق	»	يماد
٤٦	أعراي	بسوط	ولم ترد

٨٣١	( أبو الخندق الأسدي )	بسيط	بالسد
٢٦٧	—	»	الأبد
٦٧٧	—	»	الأبد
٣٧٣	أم قيس الضبية	»	العود
٦٨٥	—	»	والجود
٧٩٣	—	»	مجهودي
٣٤١	—	وافر	نجد
٧٧٦	عبد الله بن الحشرج	»	للسداد
٦٧٣	—	»	زياد
٧٠٢	—	»	زياد
٣٧	الحارث بن هشام	كامل	مزبد
٢٦٨	رجل من خشم	»	الأسود
٣٨	الفرار السلي	»	يدى
٥٥٣	محمد بن بشير	»	مجرد
٤٤١	مضر بن ديب	»	الأسيد
٧٨٤	يزيد الحارثي	»	ولد
٦٨٩	( فذكي بن أعبد )	»	واحد
٢٢٤	زاهر أبو كرام	»	جلاد
٥٧	( سرحاس بن جشيش )	»	الإنفاد
٣٨٧	—	»	الأنهاد
٣٢١	أشجع بن عمرو	سرج	بوجود

( ر )

٦٨٧      ابن علقم الفزاري      طويل      جهر

١٧٩	أبي بن أبي ربيعة	مقارب	الدخر
٦٣	زبادة الحارثي	طويل	نقرا
٤١١	سالم بن وابصة	»	وقرا
٢٤١	كنزة أم شملة	»	عمرا
٤٦٨	—	»	شزرا
٦٤٧	—	»	نصرا
١٠٢	(جيل)	»	شمرا
٦٣١	جواس الكلبي	»	منبرا
١١٣	حسان بن نشبة	»	وحيرا
٥٩٩	خارجة بن ضرار	»	بدمرا
٢٨	زفر بن الحارث	»	وحيرا
٣٩٣	عاتكة بنت زيد	»	أغبرا
٣٩١	عمرة بنت مرداس	»	تمصبرا
٣٤٣	—	»	فأدبرا
٦٤٣	—	»	أغبرا
٦٣٩	رجل من بني أسد	بسيط	الأزرا
٢٨٥	—	»	وأبصارا
١٨٣	شملة بن الأخضر	وافر	قصارا
٧١٣	(جثامة بن قيس)	»	خبيرا
١٩٣	جابر بن حريش	كامل	قالأصنرا
٧٠٠	(ليلي الأخيلية)	»	مذكورا
٤٩٠	—	»	ظهورا
٨٣٣	(عمر بن أبي ربيعة)	رمل	سرا
٣٨٤	الأبيرد اليربوعي	طويل	الظهور

٨٢٤	حكيم بن قبيصة	طويل	قهر
٣٨٥	سلعة الجمعي	»	والصبر
٤٦١	أبو صخر المذلي	»	الأمر
٧	أبو عطاء السندی	»	السر
٣٣٣	النانبة الجمدي	»	الفقر
٣٠٣	—	»	الصبر
٤٧٩	—	»	الجر
٨٥٦	أعرابي	»	يخند
١١	نابط شراً	»	مدبر
٥٩٤	المارثي	»	وتخصر
٢٠٧	حريث بن عتاب	»	تخطر
٥٦٢	(أبو حية)	»	أنظر
٣٦٦	ليبد	»	جففر
٧٢٠	—	»	أسود
٨١٣	امراة	»	وافر
٣٦١	امراة <sup>(١)</sup>	»	المفاخر
١٩٤	إياس بن مالك	»	والهاجر
٣٩٢	ربطة بنت عامر	»	المواسر
٦٠	سيرة بن عمرو	»	قراقر
٨٠٧	طريح بن إسماعيل	»	لشاكر
٢٤٦	ماهر بن الطفيل	»	يخاند
١٦٢	عبد الله بن سيرة	»	مماير
٦٠٧	منصور بن مسباح	»	نائر

١٢٦	موسى بن جابر	طويل	أفخر
٤١٨	—	»	المصادر
٤٦٥	—	»	الناظر
٤٦٧	—	»	حائر
٦٢٦	—	»	وحوافر
٢٢٢	سمد بن ناشب	»	أحرار
٥٢١	أبو دهل الجحى	»	لمبور
٥٠٨	(عبد الله بن القمينه)	»	لفقير
٧٩٧	أعشى ريمه	»	زائر
٢١٨	أوس بن حنناء	»	أواصره
٦٤٠	—	»	محافره
٦٢٣	شعيب بن عبد الله	»	كبارها
٥٤٩	توبة بن المضرس	»	يضيها
•	جعفر بن حلبة	»	يزودها
٤٠٣	شبيب بن البرصاء	»	أستيرها
٧٥٢	شريح بن الأحوص	»	وكسورها
٢٣٥	أوس بن ثعلبة	بسيط	نشكر
٥٤٨	أبو دهل	»	الدهر
٣٢٦	صفية الباهلية	»	الشجر
٣٦٤	عكرشة الضبي	»	مضر
٨٦٦	—	»	عجبر
٨٦٧	—	»	والقصر
٩٢	أبو حنبل الطائى	»	سيار
٩٣	يزيد بن حان	»	النار
٦٤٢	امراة ابن مية	وافر	قصار

٨٠٥	صفية بنت عبد الطلب	وافر	والإمار
٦٦٢	—	»	لزار
٥٤٩	ابن أبي دياكل	»	قصير
٤١٩	الباس بن مزداش	»	منير
٥٥٠	عبيد الله بن عبد الله	»	القطور
٥٣	عنقرة بن الأخرس	»	قنير
٧١٦	مالك بن جمعة	»	سفور
٤٨٣	قفر بن قيس	»	الدهور
١١٤	هلال بن رزين	»	النذور
٣٦٩	متقد الحلال	كامل	الله
١٥٥	الساور بن هند	»	المنير
٢٣٣	سوار بن المضرب	»	الأشوار
٣٢٤	مسلم بن الوليد	»	الأخطار
٣٢٧	التيبي	»	مجير
٣٩٥	العوراء بنت سبيع	مجزو الكامل	ناره
٣٥	عمرو بن معد يكرب	رمل	لفرور
٣٧٢	رجل من بني أسد	منسرح	القدر
٧٢٨	أرطاة بن سحبة	طويل	البحر
٨٠٢	حاتم طي	»	صفر
٢٧٢	دريد بن الصمة	»	الصبر
٢٢١	سعد بن ناشب	»	وما تدرى
١٤١	طرفة المجذبي	»	المصدر
٣٨٠	(التيبي)	»	شطرى
٣٧١	عكرشة الضبي	»	القطر

٥٧٨	مرو بن ضيعة	طويل	والصبر
٦٥٣	عوف القواني	»	زهر
١٩٩	قيعة بن النصراني	»	ظفر
١٠٨	يحيى بن منصور	»	والفرد
٢٩٥	—	»	السمر
٤٢٠	—	»	عمري
٤٣٢	—	»	أزرى
٤٥٧	—	»	قبرى
٥٢٧	—	»	يسرى
٥٢٨	—	»	بالمجر
٨٦٣	—	»	القدر
٨٦٤	—	»	القطر
٨٧٣	—	»	بحر
٧٣٧	زيد بن حصين	»	فاسمورى
١٤٠	شريح بن قرواش	»	مسكر
١٤٥	عمرو بن الورد	»	عجزد
٦٨٠	( د د د )	»	ومجزدى
٧٦٣	المرار الفقسى	»	متنود
٣٤٦	مسافع البسى	»	مدبر
٨٦١	أم النحيف	»	فاسبر
٦٦٥	زاد الأعمج	»	الأطاصر
٤٨١	شبرمة بن الطفيل	»	الزاهر
٦١٠	شملة بن الأخضر	»	هاجر
١٦٤	الشنفري	»	جاسر
٢٩٠	عبد الملك بن عبد الرحيم	»	القابار

٧٥٠	الناينة الندياني	طويل	الغراسي
٦٦١	ربمان	»	حمار
٨٥٧	—	بسيط	سفر
٨٦٧	—	»	والقمر
٦٤٦	بعض آل المهلب	»	والدار
٦٩١	المرندس	»	أيسار
٦٢٤	( عقال بن هاشم )	»	بأشرا
٦٤٩	مالك بن أسماء	»	الدار
٦٥٩	—	»	والمار
٧٤١	—	»	والجار
٧٤٢	—	»	قار
٨٨٠	—	»	أقدار
٤٦٦	الصمة بن عبد الله	وافر	فالضمار
٣٥٤	حزان بن عمرو	كامل	بكر
٦٦٨	أبو التاهية	»	ظهري
٢٣٥	أبو الأسد	»	أنزور
١٩	( بعض بني تيم الله )	»	التمطر
٧٩٠	ابن المولى	»	المشتري
٦٦٩	الحكم بن عبدل	»	السمار
٣٤٧	الربيع بن زياد	»	الساوي
٨٣٢	( بعض القليلين )	»	مقرو
١٧٤	المنخل اليشكري	محزو الكامل	ولا تموري
٨٧٢	—	خفيف	الزاد



(س)

١٨٤	حميل بن نجيح	طويل	الأحامسا
١٥١	العباس بن مرداس	»	فوارسا
٢٢٠	المتلس	»	يرمس
١٣٥	أرطاة بن سبية	»	وتنافس
٣٥٩	أبو صمرة البولاني	»	هاجس
٤٨٧	—	»	دأمس
٢٣٩	المذلول بن كعب	»	المتقاعس
٨٢٨	(حبيب بن أوس)	وافر	المراس
٣١٥	صهلل	كامل	المجلس
٧٣٥	منصور بن مسجاح	طويل	قسي
٧١٥	يزيد بن الطثيرة	»	الممارس
٨٢١	(رجل من بكر)	كامل	بالجلس
٢٥	الأشتر النخعي	»	غبوس

(ش)

٨٧٩	أبو النطمش	متقارب	كندش
-----	------------	--------	------

(ص)

٣٧٠	ابنة ضرار	كامل	قيصا
-----	-----------	------	------

## (ض)

٢٠١	برج بن مسهر	طويل	فائض
٢١١	قوال الطائي	»	الفرائض
٤٢٦	(الحكم بن عبدل)	»	قروضي
٢٦٢	أبو خراش المذلي	»	بعض
٨١٨	ملحة الجرمي	»	أرض
٨٧٥	—	»	بعض
٨٦	خطاب بن الليث	مربع	خفيض

## (ع)

٢٨٢	ابن القفعم	طويل	وقع
١٦٥	تأبط شرأ	»	بجما
٣١٩	الحسين بن مطير	»	سربا
٤٨٩	(رجل من بني سمد)	»	قطبا
٤٥٤	الصمة بن عبد الله	»	مبا
٤٧٤	عمر بن أبي ربيعة	»	تتقنا
١٣١	الثلج بن رباح	»	أو دعا
٧٧٨	ضرعفر	»	فأشفا
١٢٨	(موسى بن جابر)	»	موضما
٢٨١	يحيى بن زواد	»	حروعا
١٠٥	—	»	أفرعا
٤٩٢	—	»	مطلما

٥٤٢	—	طويل	متقما
٧٥٧	—	»	معا
٨٠٤	أخت النضر بن الحارث	بسيط	اصطنعا
٣٣٨	امراة من كنفدة	»	امتتما
٤٩٩	عروة بن أذينة	»	ما اجتماعا
٦٩٠	أبو زياد الأعرابي	وافر	اقتنما
٤٤٢	التوكل الليثي	منسرح	قطما
٥١٨	( أعرابي من هذيل )	طويل	وأوسع
١١٧	الأعرج المنى	»	توجع
٢٧٧	البراء بن ربي	»	أجزع
٤٥٩	جران المود	»	تصدع
٧٩	طقييل الفتوى	»	مفجع
٧٦١	عتبة بن بجر	»	مقنع
٢٤٧	مجمع بن هلال	»	ينفع
٢٦٤	هشام أخو ندى الرمة	»	مترع
٥٣٨	—	»	تدمع
٢١٤	عمرو بن غحلاء	»	وواقع
٦٢٠	الكروس بن زيد	»	صانع
١٣٧	محمد بن عبد الله الأزدي	»	الجنادع
٧٤٦	( المنفض القيسي )	»	قاطع
٢٨٤	—	»	السامع
٥٨٩	عمرو بن حكيم	»	وصدوع
١٧٠	حجر بن خالد	»	مطالمة
٣٩٩	مسكين الفارسي	»	جامعا

٤٥٥	(الصبة بن عبد الله)	طويل	شفيهما
٤٢٩	—	»	جوعها
٢١٣	(وضاح بن إسماعيل)	بسيط	والربع
٤٨	(عبدة بن ربيعة)	وافر	ولا تباع
١٥٨	قيس بن زهير	»	يضع
٧٢٦	الثلثم بن رباح	كامل	تصنع
٣٠٥	مويك الزموم	»	تسمع
٣٢٨	نهار بن تودة	»	تضع
٢٥٠	عاتكة بنت عبد المطلب	عجزو الكامل	سماعه
٢٠٥	خفاف بن ندبة	مقارب	أربع
٦١٨	رويشد	»	موقع
٣٠٠	أرطاة بن ممية	طويل	ممي
٤٥٦	(عبد الله بن القمينه)	»	وصريع
٧١	—	»	أنحشع
٥٧١	—	»	وصري
٥٨	يزيد بن الحكم	»	الأسابع
٤٧	إياس بن قبيصة	»	لاتباعها
٦٤٥	عبد الله بن أوفى	مقارب	تنفع

## (ف)

٥٨٤	—	بسيط	التلفا
٤٤٩	حرقة بنت النمان	طويل	تنصف
٧٦٤	عروة بن الودد	»	أخوف

٥٧٤	✻	طويل	سوادف
٢٤٢	شبرمة بن الطفيل	»	مشوف
٦٠٥	(مساور بن هند)	وافر	إلاف
٨١٧	عنقرة بن الأخرس	طويل	منطف
٥٠٧	—	»	المواطف
٣٥٨	قيصة بن النضراني	وافر	كاف

## (ق)

٤١٣	عقيل بن علفة	طويل	وأخلفا
٨	(بلعاء بن قيس)	بسيط	صدقا
٢٥٧	—	منسرح	اللقا
٦	جمنفر بن علبة	طويل	موشق
٦٢٣	حريث بن عناب	»	منطق
٥٧٢	جميل	»	وامق
٥٤٥	—	»	فريق
٧٢٣	عمرو بن الأهم	»	سروق
٥٢٣	—	»	فيشوق
٨٤٧	—	»	فسويق
٨٤٨	—	»	سويق
٩٨	الراعي	»	مماقه
٧٧٩	مارق الطائي	»	وشاqqه
٤٧٧	عبد الله بن النعمنة	»	هواqqه
٧٧٤	جؤرة بن النضر	بسيط	خرق

٢٢٤	سالم بن وابصة	بسيط	الخلق
٣٣٢	قتيلة بنت النضر	كامل	موفق
٨٧٧	—	»	يقدفق
٣٨٨	الشمخ	طويل	المزق
١٧٤	—	»	مشفق
٢٠٢	قيصة بن النضراني	»	البوارق
٥٠٢	—	»	تلاق
٧٣٣	—	»	غبوق
٨٤٦	—	»	بدقيق
٤٣٥	محمد بن بشير	بسيط	باللق
٤٧٠	(ابن هرمة)	»	تسبق
٨٨١	—	»	تشويق
٥٤٠	ورد الجمدي	وافر	الذاني
١٣٢	(ابن دارة)	كامل	تسبق
٦٧٠	أم عمرو بنت وقلان	»	بالأبرق
٨٦٥	—	مجزو الكامل	الوثاق
٧٠٧	أبو دهل	منسرح	فلق
٨٧٤	—	خفيف	منهوق

## (ك)

٣١٠	(أم السليك)	رمل	فهلك
٦٦٤	رجل من جرم	وافر	فاكا

١٣	تأبط شرا	طويل	مالك
٥١٠	(عبد الله بن السمينة)	»	دارك
٣٦٥	متم بن نورة	»	السوافك
٥٦٦	خليد مولى العباس بن محمد	وافر	الأراك
٣٢٠	—	كامل	وباك
٨١	—	متقارب	سفوك

## (ل)

٧٦٧	امراء سالم بن قحطان	طويل	والجبل
٢٥٤	زويفر بن الحارث	طويل	قتل
٣٩٧	امراء من بني الحارث	رمل	وكل
٨١٤	الخنساء	سريع	دليل
٦٧	—	متقارب	اتصل
٦١٧	رجل من طي	طويل	عقلا
٦٨٤	سالم بن قحطان	»	حبلا
٧٦٦	» » »	»	مهلا
٢٤٠	كنزة أم شملة	»	أزلا
٩٥	جابر بن ثعلب	»	مرحلا
٥٦٣	(ذو الرمة)	»	يقبلا
٧٨٦	—	»	نمولا
٧١٨	حجر بن خث	»	وناملا
٨١٠	الكهيت	»	قالما
٣٣٩	يزيد بن عمرو	»	فأطام

١٩٨	ابن رالان السنبسى	بسيط	بجلا
٦٩٥	(محمد بن بشير)	»	السيلا
١٨٩	عبد الله بن عنمة	»	الحالا
١٠١	جيل	وافر	حلا
٢١٢	وضاح بن إسماعيل	»	أثيلا
٦٥	بعض بنى جرم	»	هالا
٤٥١	—	كامل	أولا
١١٨	حجر بن خالد	»	أموالا
٤٦٣	(عروة بن أذينة)	»	هوى لها
٥٧٣	(عمرو بن الأيهم)	»	جانها
٢٢	ابن زياية	سريع	أخواله
٢٥١	عبد القيس بن خفاف	متقارب	طويلا
١٩٧	عبيد بن ماوية	»	وأجبالها
٥١٩	الحكم الحضرى	طويل	عبل
٧٩٤	خلف بن خليفة	»	شغل
٦٧٦	—	»	جزل
٨٣٤	—	»	أهل
٧٠	إبراهيم بن كنيف	»	ممول
٢٥٤	أمية بن أبى الصلت	»	وتنهل
٦٧٩	بعض بنى أسد	»	أزمل
٢١٥	زفر بن الحارث	»	فيقتل
٤٣١	هروة بن الورد	»	محمل
٤١٣	معدان بن عبيد	»	وتجبلوا
٤٠٤	معن بن أوس	»	أول



٤	جفر بن علة	طويل	الباسل
٦٣٣	جواس السكبي	»	آكل
٥٩٩	زميل	»	الأنامل
٢٦	معدان بن جواس	»	الأنامل
٥٢٥	معدان بن المضرب	»	الأنامل
١٥٧	أبو الأبيض العيسى	»	خفول
٤٣٨	رجل من فزارة	»	وصول
١٥	السموول	»	جميل
٥٤١	ابن الطثرية	»	مبتدل
٦٠١	طرفة بن البدد	»	وتقول
٢٩٣	عتى بن مالك	»	خميل
٥٠٠	عمرو بن أذينة	»	بديل
٦٧٨	(مشمث بن عبدة <sup>(١)</sup> )	»	لجهول
٣٧٩	أبو وهب العنسى	»	جيل
٥٠١	—	»	بجميل
٧٢٥	—	»	جليل
٤٧٥	أبو الرئيس التملبي	»	أقاله
٣٦٧	زينب بنت الطثرية	»	غوائله
٧٧١	سواة اليربوعى	»	عائله
٤٢١	(عبيد بن أيوب)	»	قابله
٣١١	المعبر السلولى	»	يمأذله
٣٦٢	(القلاخ)	»	وابله
٧٤٩	المنرى	»	وتقانه

(١) حقه من نسبة ابن جنى قى التتبه .

٥٣٦	الغمرى	طويل	وسائله
٥٠٩	(أحد الأعراب)	»	قلالما
٢٠٩ ، ٣٣	أنيف النيهانى	»	نكالما
٧٥٤	(المكلى)	»	شمالما
٤٧٦	عبد الله بن مجلان	»	شمولما
٤٦٤	—	»	ذميلها
٥٩٣	—	»	مقيلها
٢٧٣	تأبط شرا	مديد	بطل
٨٢٦	حنديج بن حنديج	بسيط	موصول
٤٥٨	—	»	مشفول
٧٨٨	يزيد بن الجهم	واقر	مال
٦١	(عمرو بن مسمود)	»	فصيل
٣٥٥	ابن عنمة	»	السييل
٤٨٨	الحارث بن خالد	كامل	العقل
٨٠٦	التوكل الليثى	»	تشكل
٥٩٤	موسى بن جابر	»	تشكل
٧٧٣	القنع الكندى	»	رحيل
١٣٤	بشامة بن الندير	»	خذاهما
٤٠	الشداه بن يصر	مفرح	فشل
١٦١	الثلم بن عمرو	»	جبل
٦١٩	جابر	مقارب	جرول
٩٤	(بكير بن الأخنس)	طويل	محل
٧٥٥	جابر بن حباب	»	فعل
٢٧٦	الحريث بن زيد الخليل	»	المحل

٤٧٣	الحسين بن مطير	طويل	قبلى
١٦٠	مرو بن كلثوم	»	القتل
٦٦٦	مرو بن الهذيل	»	نحلى
١٢٥	موسى بن جابر	»	قتلى
٢٨٦	نهشل بن حرى	»	عقلى
٤٩٧	—	»	أهل
٥٢٠	—	»	والوصل
٧٢٢	—	»	أهلى
٧٩٢	—	»	أكل
٨١٩	حطيم	»	يكسل
١٤٩	البباس بن مهداس	»	بمسجل
٦٤	مسور بن زيادة	»	وجندل
٣٥٦	الهذلول بن هيرة	»	جندل
٧٤٨	حاس بن ثامل	»	مقابل
٣١٤	أبو الشنب	»	السلاسل
٥٦	الطرماع	»	طائل
٢١٠	الكروس بن زيد	»	آمل
٥٥١	ابن ميادة	»	المكاحل
١٨٢	الوقاد بن النضر	»	القبائل
٥٨٦	—	»	بناهل
٨٠٨	حبيب بن عوف	»	خليل
٣٧٥	رجل من هلال	»	سيل
٦١٢	سويد بن مشنوء	»	لسيل
٢٩٢	عتى بن مالك	»	لثزل
٣٤٥	هليل بن علفه	»	هليل

٧٤٣	حسان بن ثابت	بسيط	البالي
٣٠٤	الثابتة	»	مال
٧٠٩	—	»	للطال
٧٧٠	—	»	مال
٨٧١	—	»	بالطول
١٧١	حجر بن خالد	وافر	الفضال
٤٢	رجل من بني عقيل	»	مقال
٧٧٥	زرعة بن عمرو	»	المزال
٤٤٠	عبد الله بن معاوية	»	مالي
٣٥٠	غوية بن أسلمى	»	أبلى
٢٤٣	قيصة بن جابر	»	احتياى
٧٥٣	مسكين الدارمى	»	الجلال
٥٠٤	—	»	الليالى
٦٤٨	—	»	القال
٧٢١	—	»	الفصيل
٢٣٧	بنثر بن لقيط	كامل	المنضل
٩	ريمة بن مقروم	»	هيكل
١٢	أبو كبير	»	مئقل
٦٧٣	أبو محمد اليزيدى	»	تبذل
٧١٤	عمرو بن الإطنابة	»	التائل
٧٣٩	حسان بن حنظلة	»	الأموال
١٧٥	باعث بن صريم	»	بيلها
١٧٦	الفند الزمانى	هزج	بال
٩٦	بعض بن طي	عرب	الباطل
٢٣٢	وداك بن نعل	»	أبطال

رخيل	خفيف	متخذ اللال	٤٤٦
(م)			
عدم	طويل	عامر بن حوط	٧٣٦
ظلم	»	عمرو بن شأس	٨٤
وعم	متقارب	جربية بن الأنيم	٢٦٠
تكلما	طويل	إياس بن الأرت	٣٥٧
القوما	»	حسان بن نشبة	١١٢
أندما	»	الحصين بن الحمام	٤١
مقدما	»	» » »	١٣٣
وسما	»	رقية الجرمي	٣٤٢
درما	»	شقران مولى سلامان	٦٩٧
نصرما	»	أم الصريح	٣١٨
وختما	»	عامر بن الطفيل	٢٧
يترحا	»	عبدة بن الطيب	٢٦٣
وسلما	»	الناينة الجمدي	٣٣٥
أنكرما	»	نافع بن سمد	٤٢٥
مفنا	»	الوقاد بن النندر	١٨١
مفما	»	—	٥١
أهضما	»	—	١٠٤
أدما	»	—	٣١٣
كراكا	»	الأسد	٢٨٩
الحارما	»	غلاق بن مروان	١٥٤
واباباما	»	عمرة الخنمية	٣٨٦
سواما	»	كثير	٤٩٤

٦١١	قرواش بن حوط	كامل	الأعلا
٦٩٩	لبلى الأخيلىة	»	بريخا
٣٤٩	كعب بن زهير	مجزو الكامل	حمامه
٤٠٥	عمرو بن قيسة	منسرح	أما
٨٧٨	(بعض المدنيين)	خفيف	أما
١٦٣	الربيع بن زياد	متقارب	أجذا
٦٩٣	الحسين بن مطير	طويل	أنعم
٢٥٦	ابن الحافى	»	التلوم
٤٣٤	مالك بن حزم	»	نظم
٧٩٨	التوكل الليثى	»	يتوسم
٤١٢	(المؤمل بن أميل)	»	وعلقم
٦٨٣	(ابن هرمة)	»	معصم
٥٤٣	عبد الله بن النمينة	»	نادم
٤٩٣	كثير	»	عالم
٤٩٥	نصيب	»	لنائم
٦١٤	يزيد بن قنافة	»	حاتم
٦١٤	—	»	حاتم
٨٧٦	—	»	قائم
٧٧	—	»	كرام
٥١٧	(أحد الأعراب)	»	لمظلم
٥٦٩	أمامة	»	يلوم
٦٠٨	جواس النسي	»	حكيم
٥١٦	أبو حية النيمى	»	ريم
٥٦٨	ابن النمينة	»	جنوم
٧٤٤	عبد العزيز بن زرة	»	كلوم

كريم	طويل	عمارة بن عقيل	
وخيم	»	واقد بن النطريف	٨٢٥
الجسيم	»	—	٢٤٥
ومنيح	»	—	٦٨١
وميم	»	—	٧٥٨
نصاحه	»	أبان بن عبدة	٢٠٨
أضيها	»	حاتم	٧٥٦
وغيومها	»	الفرزدق	٧٥١
كرم	بسيط	الأقرع بن معاذ	٧٦٨
تم	»	زياد بن حل	٥٧٧
الكرم	»	الفرزدق	٧٠٨
الجنم	»	عمر بن الكبير	١٨٥
الرحم	وافر	أبو نعام بن طرم	١٨٨
التجود	»	برج بن سهر	٤٨٤
لا يرم	»	قيس بن زهير	١٤٧
يرم	»	—	٦٥٥
ضخم	كامل	أبو دهيل الجعي	٦٩٨
أسهم	»	بكر بن النطاح	٤٩١
مقدم	»	أبو الشيص	٥٦٤
سلم	»	(ابن القمينه)	٥٧٢
وتلوم	»	قتادة بن مسلمة	٢٥٨
نميم	»	أبو القهمقام الأسدي	٥٦٧
خافيم	»	ابن هرمة	٦٨٢
الحكيم	مجزو الكامل	يزيد بن الحكم	٢٤٥

٤٠٩	(عبد الله بن حمام)	طويل	هلم
٤٠١	المرار بن سميد	»	والشم
٤٩	امراة من طي	»	يكلم
٦٨	بعض بن أسد	»	عزمهم
٥٦١	أبو حية	»	مأنم
٧٠٤	المجير السلولي	»	بالدم
٧٦٢	عمرو بن أحر	»	نحلم
٤٣	القتال السكابي	»	وهيم
٥٧	كبشة أخت عمرو	»	دى
٢٥٣	معيد بن علقمة	»	بالدم
٧٨١	ملحة الجري	»	دم
٥٦٥	—	»	دى
٨٤٢	—	»	يلطم
٦٩	حريث بن عتاب	»	حانم
٦٢٨	الطرماع	»	المكارم
٨٣	(عبد العزيز بن زرارعة)	»	كرم
٨٥	(إسحاق بن خلف)	بسيط	الظلم
٢٣٤	أبو حزاية	»	القسم
٧٠٦	أبو دهل	»	كرم
٤٢٣	سالم بن وابصة	»	قرم
٧٠١	(الشمردل بن شريك)	»	والأم
٤٠٢	عصام بن عبيد الله	»	أقوام
٢٦١	(شقيق بن سليك)	وافر	جسى
٢١	الحريش	»	الحواى



٦٥٦	—	وافر	غلام
٢٩١	(بفت فروة بن مسمود)	»	بالكريم
٣٩	(مقل بن عامر)	»	الكريم
٦٦٣	—	»	كريم
٤٥	الحارث بن وعة	كامل	سهي
٤٦٢	أبو صخر الهذلي	»	المهم
٢٨٣	بمض بن أسد	»	برام
٢٠	القطري بن الفجاءة	»	لحام
٢٦٩	محمد بن بشير	»	الأيام
٥٥٣	(المجنون)	»	سقيم
٨١٢	امراءة من بني غزوم	سريع	وغزوم
٣١	بمض بن بولان	منسرح	الضرم
١١١	بمض شعراء حمير	»	بدمه

## (ن)

٦٢٠	إياس بن الأرت	سريع	عقربان
٥٩	جابر بن رالان	طويل	ومينا
١٢٧	(موسى بن جابر)	»	دونها
٥٥٧	سوار بن المضرب	بسيط	نسيانا
٢٣	(قريط بن أنيف)	»	شيانا
١٤	بشامة بن جزء	»	فاسقينا
٥٥	الفضل بن الباس	»	مدفونا
٥٩١	—	»	تمودينا
٦٥٨	—	»	تظنوننا

علينا	وافر	عبد الشارق بن عبد المزي	١٥٢
ترانا	»	القطاي	١١٦
تشوقينا	»	الشاطيط النطقاني	٤٩٦
بالقينا	»	ناصر بن شقيق	١٨٦
بآخرينا	»	الفرزدق	٤٥٢
وهوانا	كامل	مارق الطائي	٦٠٤
ميونا	»	الملوط الأسدي	٥٧٠
حزينا	طويل	خلف بن خليفة	٢٩٦
تينا	»	—	٥١١
تكون	»	—	٥٤٦
شؤونها	»	أدم بن أبي الزعراء	٦٢١
شجونها	»	برج بن مسهر	٧٨٠
ميونها	»	بعض بني جهينة	١٧٣
دفنوا	بسيط	( قنن بن أم صاحب )	٦٠٦
اللبن	»	—	٧٤٥
يامعين	وافر	ابن عمار الأسدي	٣٧٨
متين	»	( قبيلة بن النصراني )	٢٠٤
أفن	كابل	قيس بن ماصم	٦٨٦
إخوان	هنج	شهل بن شيبان	٢
قرني	طويل	أعشى ريمة	٧٩٦
الضفائن	»	—	٤٢٨
لؤنسيان	»	الأرقط بن دعلج	٢٣١
للخطران	»	بشير بن أبي جذعة	٦٠٢

٧١١	الريان	طويل	بستان
٧٣٠	للساور بن هند	»	والأبوان
٣٢٣	مسلم بن الوليد	»	مختلفان
١٧	وداك بن نجيل	»	سفوان
٧٠٣	—	»	دوان
٨٦٩	—	»	آنان
٤٨٢	جابر بن ثعلب	»	يقين
١٠٧	جميل	»	لقوى
٢٩٤	أبو الحجناء	بسيط	نمن
٧٨	(مؤرج)	»	وجيران
٨٢	—	»	وأوطان
٢١٦	حسان بن الجعد	»	يقي
٧٦٠	أبو كنداء العجلي	»	يؤذبي
٦٥٣	—	»	وستين
٤٠٨	سلم بن ربيعة	مخلع البسيط	الأمون
٥٤	الأحوص	كامل	والشنان
٤٠٧	ربيع بن مقروم	وافر	اللسان
١٨	سوار بن الضرب	»	زمانى
٤٤	قيس بن زهير	»	شفانى
١٥٩	هدبة بن خشرم	»	أمان
٩٠	رجل من كليب	»	تشوعينى
٢٠٦	(شبيب بن عمرو)	»	دوى
٣	أبو النول الطهوى	»	ظنوى

(٥)

٨١٥	امراة من زياد	بسيط	يحميها
-----	---------------	------	--------

٧٤	بعض بنى قفس	بسيط	قوافيها
٧٢٩	حجر بن حية	»	آثافها
١٣٩	—	»	جانها
٣٤٤	—	»	سوافها
٣٤٠	كعب بن زهير	وافر	أخوها
٦٣٣	جواس الكلي	كامل	دنيها

## (ى)

٤٥٣	الصلتان المبدى	مقارب	المشى
١٤٣	أبى بن حمام	طويل	مواليا
٣٨٣	أعمرابى	»	التقاضيا
٤٠٦	إياس بن القائف	»	الراميا
٦٢	جزء بن كليب	»	لياليا
١٢٠	جعفر بن علة	»	حاميا
١٢٩	حريث بن جابر	»	هوى ليا
٥٣٧	حفص بن عليم	»	النوانيا
٣٦٨	أبو حكيم المرى	»	ارتدانيا
٨٠	الراعى	»	جاليا
١٠٦	شبيب بن عوانة	»	تنائيا
٣٣٧	» » »	»	ثاويا
١٦	الشمندر	»	القوافيا
٣٨٩	صخر بن عمرو	»	ماليا
٥٢٤	عبد الرحمن الزهرى	»	حاليا
٤٤٣	(تخاة بن خرجه)	»	قلبا يا

٦٦٧	كثرة	طويل	هيا
٧٩١	للمنل	»	جازيا
٤٢٢	منظور بن سحيم	»	البراكيا
٣٣٤	الناينة الجمدى	»	الأعاديا
٣٧٤	» »	»	ولايا
٨٩	—	»	مداويا
٣٠٧	—	»	تنائيا
٤٧١	—	»	علانيا
٥١٤	—	»	والقوافيا
٥٣٥	—	»	ليا
٥٤٤	—	»	نمايا
٦٤٤	( امرأة قتادة بن منرب )	»	حافه
٤٦٩	بعض القرشين	خفيف	هوبا
٨٢٩	امراة	متقارب	اقواله
٣٤٨	كعب بن زهير	وافر	فالسل
٨٢٠	—	»	القصي

( الألف اللينة )

٦٣٦	( الراعى )	طويل	والرحى
٢٧٤	سويد المراند	»	هوى
٦٣٠	وشاح بن إسماعيل	»	السلام
٣٢٥	حنس	كامل	الثرى

## ب - الشواهد

(أ)

١٤٧٩	—	مجزو الرمل	كساء
٣٠ ، ٢٣	محرز بن الكبير	طويل	سواء
٩٦٠	—	»	وباء
[ ٩٢٢ ]	نصيب	»	عناؤها
٥٦٧	( بشر بن أبي خازم )	وافر	الآلاء
٤٠٥	الحليقة	»	شفاء
٩١	( زهير )	»	الرشاء
٣٠٢	»	»	النساء
٤٤٢	»	»	والفكاه
١٧٨٩	»	»	لواء
١٥٧٠	الناينة	»	وماء
٧٢	—	»	أخاء
٤٦٣ ، ٢٥٩	—	كامل	والإسماء
١١٣٣ ، ٨٩٢	—	»	داء
١٧٩٠	—	»	الأبناء

(٥) ما وضع بين قوسين ( ) من الفرائق أو الأرقام فهو ما ورد صدره وأمكن صراحة مجزؤه .

وما وضع قبله نعيم من الفرائق أو الأرقام فهو ما ورد مجزؤه فقط .

وما وضع بين متقنين [ ] من الأرقام فهو ما ورد في حواشي التطبيق .

وما وضع بين قوسين ( ) من أسماء الشعراء فهو ما لم يذكره للرزوقي واحتسب إليه في التطبيق .

فهرس الأسماء (الشواهد)	١٩٢٩		
الماء	خفيف	(الحارث بن حزة)	٣٧
الأنساء	»	( » » » )	٨٣٦
الولاء	»	( » » » )	١٤٥٢
• الجوزاء	»	(أبو زيد)	١٤٧
غناء	»	—	١٣٠٨
• بلائي	وافر	المفضل	٦٢٢
سلاني	»	—	٣٥٤ ، ٢٣٠
خبائه	كامل	—	٤٠٢
غلوئها	»	(ابن قيس الرقيات)	١٢٦٠
السواء	خفيف	(أبو زيد)	١١٤٨
الظلماء	»	ابن قيس الرقيات	٨٣١
قراني	»	—	١٢١٨

(ب)

النوائب	مجزو الكامل	—	٧١٢
المرب	رمل	الأخضر اللهي	[٢٢٤]
عذاب	سريع	—	[٣٦٠]
اقرب	متقارب	أبو نعام بن طرم	(١٢٤) ، ٢٥
تنسبا	طويل	الأعشى	[٥٤٣]
• ليذها	»	( » )	١١٠٦
• فتكبا	»	(ابن مفرغ)	٤٣
ممنا	»	—	[٤٩٢]

١٠٨٥	(سمد بن ناشب)	طويل	* صاحب
٥٣٩ * ٤٥٠٤	(الحطيئة)	بسيط	الذنب
١٤٦٠	( )	»	* غلبا
٥٨٦	(مرة بن عكان)	»	والقربا
١٨٤١	جرر	وافر	* اللابا
١٩٨	(الحارث بن ظالم)	»	* الرقابا
٩٢٥	(ريسة بن مقروم)	»	اقترابا
٣٤٨	(مماوية بن مالك)	»	كبابا
١٤٣٢	» » »	»	غضابا
٥٣٣	—	»	قربا
١٥٢٤	على بن ثابت	مجزو الكامل	واله
١٨٥٨	(الحكم بن عبدل)	منسرح	ضربا
١٨٣٩	زاد الأعجم	طويل	يعرب
١٨٢٦ * ٦٩٢	الكيت	»	ونحسب
١١٥٦	»	»	واللب
[١٣٢٣]	معدان بن مضرب	»	المضرب
[١٢٠٤]	يحيى بن نوفل	»	ونحجب
١١٠٤	—	»	* منصب
[١٠٩]	الأخفس بن شهاب	»	نضارب
[١٠٩]	قيس بن الخطيم	»	فتضارب
٥٢٩	—	»	حساب
١٧٧٣، ٩٣٦	(ضابي بن الحارث)	»	* لتريب
٩٠٤	(عمرو بن حزام)	»	أجيب
٧٣٦، ٣٠٨	(علقمة النحل)	»	* وركوب



٦٤٣	عقمة بن عبدة	طويل	طبيب
٩٠٦	( ) ( ) ( )	»	* ذئوب
١٤٨٤	( ) ( ) ( )	»	* فركوب
٢٨٦	( كعب بن سعد )	»	ذئوب
٦٢٥	( ) ( ) ( )	»	كسوب
٩٣٣	( ) ( ) ( )	»	يؤوب
١٥٦٠	( ) ( ) ( )	»	مجبب
١٣٣٠ ، ١٣٢٩	( الخيل السعدى )	»	* تطيب
٤٦٦	أبو تمام	»	عواقبه
١٨٥٩	ذو الرمة	»	* غباغبه
[ ١٣٠٨ ]	الفرزدق	»	يقارب
٢٧١	( فرعان بن الأعرف )	»	* غارب
١٠٤	( لقيط بن زرار )	»	صاحبه
٨١٥	التلس	»	عواقبه
٦٦٦	المرار	»	صاحبه
٥٨٢	—	»	وأطايه
١٢٦٢	—	»	مناكب
١٥٢٥ * ١٣٧١	( أبو ذؤيب ) المنلى	»	كلابها
١٦١٥	( ) ( )	»	( غرابها )
١٩٢	—	»	لبها
٥٨٩	—	»	كلابها
١٢٥٣	—	»	ذئبها
٤١٤	( بشر بن أبي خازم )	»	نذبها
١٢٥٧	ذو الرمة	بسيط	* ثب
١٢٥٧	»	»	( مرب )

٧٧٨	—	بسيط	المطرب
١١٢٧	—	»	مصطحب
٧٨	( امرؤ القيس )	وافر	* الوطاب
١٢٤	( أبو ذؤيب )	»	* ولوب
١٨٨٤	—	»	ظلوب
١٧١١	أبو اليال المنلى	عجزو الوافر	أب
٤١٩	ساعة المنلى	كامل	ضلب
١٢٣٩	أبو عام	»	تقرب
[ ١٣٥٩ ، ١٣٥٣ ]	ابن أبى دياكل	»	يذهب
٥٦٤	—	مزج	كلب
[ ٦٨٠ ]	مطيع بن لاس	خفيف	الأديب
٨٢٤	—	طويل	* التريب
١٣٠٦	الأشجى	»	* ييثرب
١٥٤٩ ، ٢٠٦	( امرؤ القيس )	»	* منلب
٧٠٤	» »	»	مشرعب
٨٣٨	( » » )	»	( عنب )
[ ١٣٠٦ ]	الشاخ	»	ييثرب
[ ١٠٨٣ ]	القلاخ بن يزيد	»	عرب
٥٧٩	هذبة بن خنبرم	»	أركب
٩٨	—	»	مرقب
٣٧٤	—	»	* مقب
٦٧١	—	»	يمنضب
١٢٥٨	—	»	تؤدب
١١٩٩	أبو عام	»	جانب

١٦٠١	(قيس بن الخطيم)	طويل	* لاعب
٣٧	الناينة	»	* الضوارب
٩٧٠ ، ٢٨٥ ، ١٢٢	»	»	الكتائب
(٤١٣) ، ٣١٦	»	»	حارب
٤٣٢	»	»	(السياس)
٩٤٣	»	»	وجال
١١٠٣	»	»	* بآب
٦٣٣	نصيب	»	المواجب
٤٥	—	»	الأقارب
٧٣	—	»	* المواقب
١٢٩ ، ١٠٩	—	»	للتضارب
١٢٣	—	»	المراكب
٤٢٤	—	»	* جائب
١٥١٤	—	»	* محارب
١٥٧٩	—	»	* بمحاصب
١٦٥٦	(أعني طرود)	بسيط	* نشب
٩٩٢	أبو تمام	»	العرب
[٩٨٣]	الكيت	»	نوب
١٧٩٦	»	»	بالقب
٢٥٣	—	»	* عجب
١٧٠٤ ، ١٦٥١	الرامي	»	جلباب
٤٦٤	—	»	بأصحاب
٤٢٢	(الجميع الأسدي)	»	* تنجيب
٥٢١	( ) ( )	»	* للشيب
٦٩	(سلامة بن جندل)	»	علوب

١٣٠	( سلامة بن جندل )	بسيط	الطنائيب
٧٢٦ ، ٣٠٤	( » » » )	»	مروب
٦٨٥	( » » » )	»	تذيب
١٠٩٩	( » » » )	»	* الأطائيب
٣٢٠	عنقرة	وافر	بالأوب
[ ١٠٥ ]	القتال الكلابي	»	كلاب
[ ١٤٠ ] ، ١٠٥	» »	»	للسباب
١٣٨	( البحترى )	كامل	* مجرب
١٥٧٩	أبو تمام	»	قباب
[ ٢٢٠ ]	خضري بن عامر	»	الأذواب
١٥٨٣	ضمرة بن ضمرة	»	[ آواي ]
١٦٤	عنقرة	»	هياب
١٨٥	»	»	الأثواب
١١١١	( حفص بن الأحنف )	»	المرقوب
٧٦٤	( عقبة بن سابق )	هزج	الركب
١٧٨٦	( » » » )	»	القسب
١٠٦٩	—	مريع	الراكب
[ ١٤٢ ]	ابن زبابة	مفسر	قلائب
١٥٢٩ ، ٤٢٠ ، ١٥٠	—	»	طنبه
١٥٦	—	»	غربه
٢٨٢	للمأمون	خفيف	نصبي
٤١٨	( النابغة الجعدي )	مقارب	تضرب
١٨٨٤	—	»	* تضرب

## (ت)

١٨٨	(أبو التاهية)	كامل	خَفْتُ
١٠٨	—	طويل	الفتى
٣٧٦	—	»	آى
١٢٨٠	—	وافر	أُتِيتُ
١٢٢	(سليمان بن قته)	طويل	سَلَبَ
١٣٥٨، ٣٤٤ *	(الشفري)	طويل	نَلَبَ
٤٧٥	( » )	»	وعنى
٦٤٠	( » )	»	بَعْنَتِي
٦٦٥	( » )	»	مَسَرَى
٦٦٥	( » )	»	افشمرت
٧٥٧	( » )	»	وأقلت
١٢٣٦	( » )	»	جنت
١١١٠	عبد الله بن الصمة	»	وذلك
١٧٦٧، ٦٣	عمرو بن مديكرب	»	كرت
٦١٣	( » » )	»	أجرت
١١١٠	كثير	»	حلت
١١١١	—	»	حلت
١١١٢	—	»	وعلت
١٢٨٩	(عبد الله بن غير)	»	خفرت

١٨٤٣	—	وافر	جارات
[١٤٣٠]	قراد بن حنش	كامل	أضلت

(ث)

١٢٥٨	أبو تمام	كامل	• ثلاثا
------	----------	------	---------

(ج)

[٨٤١]	أبو جندب المنذر	طويل	الديجي
١٢٠٦	(عبد بن بشر)	بسيط	اللاجبا
٥٨٢	—	طويل	ملهوج
١٠٨٣	(ذو الرمة)	بسيط	الفرايح
٥٣	(الحارث بن حنزة)	كامل	يصرح
[١٧٣٧]	زيد الأعجم	»	المشرح
٤٨٦	جرر	»	ناج

(ح)

٢٨	الأعشى	رمل	• كَلَحَ
٩٥٩	»	»	• مصحح
٥٨٠	حجل بن نضلة	سريع	رملج
١٢٩٥، ٨٢١	أبو نواس	بسيط	صحا
١٣٠٩	بشار	كامل	جرحا
١٤٤٨، ١١٤٧	(عبد الله بن الزبير)	مجزوء الكامل	ورعا

١١٤١	طرفة	سريع	واضح
٧٣٧	( ابن هرمة )	متقارب	شجاعة
٨٠٣	(    )	»	جنانا
١٠٠	أبو ذؤيب	»	الأثوم
١١٦	»	»	مشيحا
[ ١٢٢٧ ]	جران المود	طويل	يصلح
١١٥١	—	»	زوج
٩٣٥	( أشجع السلي )	»	النواح
٥٨٤	( كثير غزاة ، يزيد بن الطثيرة )	»	* الأباطح
٥٦٤ ، ٩٧	( أبو ذؤيب ) المنفل	»	شيخ
١٠٤٦ ، ١٠٢٢ ، ٩٨٣	الناينة	»	( جنوح )
١٨٠٨	( أبو ذؤيب ) المنفل	بسيط	أرماع
١٦٩٥ ، ٩٥٨ ، ٧٢١	»	»	فضاح
١٨٠٨	(    ) المنفل	»	نخصاح
١٤٧٢ ، ٢٤٨	(    )	»	* الأماديع
١٥٦٧	»	»	مرازمع
٧٦١	ابن قيس الرقيات	»	المصاييح
[ ٩٥٢ ]	نهار بن تومة	»	مفتوح
١٨٥٢	( أبو ذؤيب ) المنفل	وافر	* صحيح
١٠٨٤	( سعد بن مالك )	جزر والكامل	فاستراحوا
٩٩٨	( الطرماع )	طويل	فالمضيح
١١٨٦	(    )	»	الموشح
٩٩٦	( عروة بن الورد )	»	رزح
٩١٤	( أوس بن حجر )	بسيط	بقرواح
٨٦٠	( مطيع بن إلياس )	منسرح	للمدح
( ٢٥ — حلسة — راج )			

## ( د )

٤٠٦	مرو بن أبي ربيعة	رمل	* الحسد
٧٣٦	—	طويل	* رمدا
[١١٧]	الأعشى	»	المهدا
[٣٩٥]	»	»	عمدا
١١٣	( الحصين بن القساق )	»	* يقردا
٣٧٧	—	»	* طاردا
٥٤٧	ابن أحر	بسيط	* القردا
٣٨٤ ، ٣٧	( عبد مناف ) الهنلي	»	( الضفدا )
١٥٣١	أبو وجزة	»	الجندا
١٧٧٥	—	»	حسادا
[١١٣٩]	عبد الله بن مام	وافر	انظلوما
٤٠٦	—	كامل	وحمودا
٧٢٠	( عدى بن الرقام )	»	أبلادها
١١٠	عمرو بن مديكرب	مجز والكامل	ردا
[٩٢٠]	—	مقارب	البارده
٥٠٤	( حسان بن ثابت )	طويل	الفرْدُ
٢٢٢	( الحطيئة )	»	* والبيد
٥٥٧	(     )	»	* ورد
١٢١	عروة بن الورد	»	عيد
٨٦	—	»	السهد
١٦٩٣	—	»	أفود
٣٩٧	ذو اليمه	»	الرواعد



٧٤	الباس بن مرداس	طويل	لا يحارد
٣١٣	—	»	الأبعاد
١٦٥٤	—	»	جاهد
١٦٨٧	—	»	معاد
٨٩٣	( عبد الله بن ثعلبة )	»	* تزيد
٩٤٤	( ) ( ) ( ) ( )	»	فيميد
١٤٢٠	—	»	* أريد
١٧٠٤	( الراعي )	»	* جدها
٨٢	أبو تمام	بسيط	( ياليد )
٤١٤	—	»	حسدوا
٣٧٠	( امرأة من بني حنيفة )	وافر	مهود
١٧٣٧	( مسجاح بن سباع )	»	أييد
٣٧٧	—	»	* التجد
١٦٨	—	مجزو الوافر	أجده
٥٨٠	سيرة بن عمرو	كامل	اليد
٩٦٢	محمد بن وهيب	»	نضد
٧١٤	( لييد )	»	خلود
٣٧٧٥	—	»	حسادها
[٧٦٤]	صخر النى	مفسر	ريد
٦٨١	—	خفيف	الحديد
١١٠٧	—	»	* عيد
١٨٥٩	الطرماع	خفيف	مكتحه
١٧٤	حاتم الطائى	طويل	الورد
١٨٥٣	( ) ( ) ( )	»	وحى

١٤٤٨	عارق الطائي	طويل	البعد
١٣٦٨	(الفر بن تولب)	»	بمدى
١٣٧٣	(ابن هرم الكلابي)	»	* عهدى
[١٤٩٠]	وضاح بن إسماعيل	»	جد
٥٦٠	—	»	والخرد
٥٣	(الحطيئة)	»	يهتدى
٨٣١	(دريد بن الصمة)	»	القدد
٦٧١ ، ٤٣٩	(عدى بن زيد)	»	ويضهد
٩٧٦	» » »	»	قأبد
١١٣٠	» » (١)	»	(موعد)
١٠٨	طرفة	»	أنبلك
٨٢٤ ، ٣٤٥ ، ١١٦	»	»	اللتشد
٩٤٧ ، (٨٩٣)	٨٨٢	»	
٩٦٨ ، ٤٩٤	( » )	»	غلى
٧٠٦	»	»	* باليد
١٢٧٥ — ١٢٧٤	»	»	مجرد
٣٢١	—	»	* بأوحد
٩٠٨	—	»	(قدى)
٣٤	(الأنهب بن ربيعة)	»	خالد
٧٩٢	(أبو ذؤيب) المنلى	»	واحد
١٦٤	—	»	واقد
٥٢٠	—	»	الأباعد
١٠٦٦ ، ٧٢١	مسلم بن الوليد	»	نجد
٧٧٨	(أودلامة)	بسيط	أسد

جسدى	بسيط	أخت عمرو بن ود	٨٠٤
* بنى	»	الناينة	١٤٩
والعمد	»	»	( ٦٧٧ ) ، ٦٣٠
فى البلد	»	»	٩٦٧
* بالفد	»	»	١٨٤٨ ، ١٠٣٣
إبلاد	»	التطاي	١٩٩
ميلادى	»	ابن هرمة	[ ١٢٤٧ ]
رماد	وافر	حسان	[ ١٥٩ ، ٦٣ ]
* ودادى	»	( عمرو بن معد يكرب )	٢٠٢
زياد	»	( قيس بن زهير ) ، ١٤٨١ ، ( ١٧٧١ ) ، ١٨٥٢	
القيود	»	أبو تمام	٩٦
يقصد	كامل	( حاصر بن الطليل )	٥٥٨
بالفرقد	»	التلس	٦٤٥
المسترفد	»	—	١٥٧٨ ، ٩٦٤
أوغد	»	—	[ ١١١٢ ]
* للأجرد	»	—	١٤٢٠
الند	»	—	١٧٥٦
ومساهد	»	ابن ميادة	[ ٤٤٧ ]
تآد	»	الأسود بن يفر	٨٤٣
( والأبراد )	»	( الأحنى )	٢٩٩
بالأجساد	»	أبو تمام	٦٤٦
حسود	»	» »	٤٠٦
( الأبد )	سرج	( عمر بن أبى ريمة )	٤٠
يرتدى	مقارب	جرير	١٦٢٤
تواد	»	الفرزدق	[ ٢٤٣ ]

## ( د )

١٥٩٠	ابن عتقاء الفزاري	طويل	جهر
[ ٨٩٤ ]	ليد	»	اعتذر
١٥٢٤	أبو التناحية	كامل	قيصر
١٥٢٤	أبو نواس	»	أشقر
٢٠٥	طرفة	رمل	المؤنبر
٥٢٩ ، ( ٢٢٨ )	»	»	المسبكر
٥١٤	( » )	»	* الجزر
١٠٧٨	( » )	»	المدكر
١٥٨٥	»	»	( فقر )
١٦٠	( المرار بن منقذ )	»	يزبئر
٧٧	ابن أحر	سريع	حذر
٥٩٩ ، ٢٤٠ ، ١٢٠ ( » » )		»	* ينبحر
١٥٧٤ ، ١٠٧٣			
١٤٦٩	( الأشمر الرقبان )	مقارب	مضر
٨٠	( اصمؤ القيس )	»	الفر
١٦٤	» »	»	* مقشمر
١٨٦٩ * ، ٥٤٧	» »	»	آخر
٧٠٥	» »	»	( الشطر )
١٣٥٧ ، ٧٣٦	» »	»	* المنحدر
١٠٧٧	( » » )	»	* يآمر
٥٤٢	أوس بن حجر	»	نهر
١٨٣٥ ، ١٠٣ *	—	»	الطر
[ ١١١٢ ]	—	»	الكبر

٦٩	—	طويل	شهر
٣٧٨	امرؤ القيس	»	مصورا
٤٣٤	» »	»	أوعرا
١٤١٨	( » » )	»	نيمرا
١٨١٤	( » » )	»	منظرا
٧٣٣	( زفر بن الحارث )	»	تكسرا
١٤٩٦، ٦٥٠	عبد الرحمن بن الحكم	»	فتبريا
٨١١	( الخليل السدي )	»	الزعفرا
[ ٧٥٠ ]	مبدي بن علقمة	»	أخضرا
١٥٨	—	»	• أقبرا
٢٦٩	—	»	تمفرا
[ ٧٤١ ]	البراض	»	نخارا
١٣٤٠	( أبو ذؤيب المنذر )	بسيط	الطرا
٢٢٣	( الأعشى )	مجزوء الكامل	الجزارة
١٣٥٨، ١٢٤١	»	» »	كالمرارة
١٣٠٩	—	سريع	اليسرى
٩٧٨	—	»	المنذرة
٨٠٣، ١١٨، ٣٦	عدي بن زيد	خفيف	والفقيرا
١٢٦٣، ٤٦٥، ٣٣٤	الأعشى	مقارب	• جارا
٧٠٩	»	»	طارا
١٥٧٤	»	»	• إزارا
٨٣١	»	»	البيرا
١٠٦٤	( » )	»	• غيورا

قامره	مقاروب	نصيب	[١٢٨٩]
الجزز	طويل	(الأيرد اليربوعى)	١٦٩٤
البحر	»	أوتام	٨٥٦
البدر	»	»	[٩٤٩]
المندر	»	حاتم	١٦٧
الدهر	»	»	٦٥٣
الحشر	»	(سلمة الجعفى)	١١٠٩
الأمر	»	أبو صخر المنلى	٧٣٠
عمر	»	—	١١٥
خر	»	—	٩٨٣
• جعفر	»	بشر بن أبى خازم	٢٦٢
• ومنور	»	»	٣٦٧
• للذكر	»	ذو الرمة	٨٤٥
ومعصر	»	(عمر بن أبى ربيعة)	١٦٧
تمندر	»	(عمر بن أبى ربيعة) ١٣٤٣، (١٣٧٠)، ١٦٣٥	
تنظر	»	(» » » )	١٨٥٣
الحبر	»	—	[٥٢٣]
أبصر	»	—	١٥٨١
قاصر	»	حميد بن ثور	١٣٠
• عاقر	»	(دريد، أو مققر)	١٠٠٨
الزوافر	»	(ذو الرمة)	١٣٢٤
حرائر	»	(سبرة بن عمرو)	١٧٨
وقاسر	»	(» » » )	١٦٧٣
واتر	»	محمد بن بشير	[١٠٣٦]

٤٠٣	—	طويل	حادر
١٢٧٨	—	»	قادر
١٤٠٧	—	»	الأباعر
١٠	حسان	»	مضمار
٦٩	سمد بن ناشب	»	الدار
٨١٧	( أبو ذؤيب )	»	* كبير
١٨٢٨	( ابن المينة )	»	لفقير
٧٦٩	القطاي	»	* سوافره
١١٢٥	»	»	دوارة
٥٥٧	—	»	* حافره
[ ٢٥٥ ]	حريث بن عتاب <sup>(١)</sup>	»	كبارها
٢٣٨	أبو ذؤيب الهذلي	»	عارها
٤٣٢	( » » » )	»	إزارها
١٧٨٩	» » »	»	* ونارها
[ ١٠٤١ ]	» » »	»	يضيها
[ ١٤١٤ ]	المولم بن عقبة	»	مطيرها
١٧٩٦	( عوف بن الأحوص )	»	يستميرها
١٦٤٣ ، ١٠٩٢	—	»	* شكيرها
[ ٩٣ ]	الأخطل	بسيط	قدروا
٤٠٢	( أعشى بامة )	»	النمر
١٠٦٠	( » » » )	»	( سخر )
١٢٤٥	أوس بن حجر	»	عور
٢٨٧	الحطيئة	»	شجر
[ ١١٤٤ ]	للؤمل بن أميل	»	بصر

٥٢١ ، ٧٨	—	بسيط	القدر
١٤١١	(الغناء)	»	مار
٨١٠	(يزيد بن حان)	»	مختار
٧٨٣	—	»	أحرار
٤٣	أوس بن حجر	»	ييازير
٤٠٨ ، ٢٥٢	(أبو تمام)	غلم البسيط	* مطير
٥٥٣	—	وافر	* سمار
١٦٥٠	(عنتر)	كامل	كثر
٤٠٣	(مسكين)	»	الأسمر
١٠٦١	—	»	ازور
٩٤٧	(مسلم بن الوليد)	»	(والأوطار)
٩٣٦	(عبد الله بن أيوب)	»	كبير
١١٨	(الأعشى)	جزو الكامل	بالجلاوة
(٢٣٩) ، ١١١	على بن زيد	خفيف	الموفور
١٢٥٧	الراي	مقارب	أوفر
٨٣٦ ، ٤١٣	(الأخطل)	طويل	الظهير
١١٦	دريد بن الصمة	»	القدر
٨٣٧	( » » » )	»	قبر
٩٨٧	( » » » )	»	نكر
٨٨٢	(المتي)	»	(شطرى)
٩٦٩ ، ٦٦٦	المتنخل المذلى	»	القدر
٣٩١	نهشل بن حري	»	جر
، ٤٣٩٥ ، ١٠٩٥	(يحيى بن منصور)	»	الدهر
٧٤٦ ، ٤٧٥ *			



الأثر	طويل	—	[٧٣]
تكرى	»	—	١٦٥١
مثرى	»	(أبو جندب المنفل)	٦٨٨، ٢٩
التدبر	»	حميد بن نور	١١٢٥
بغممر	»	(زهير بن مسعود)	٤٢٦، ٣٥٣*
القطر	»	(شرح بن قرواش)	٦١٠
* مسهر	»	(عاصم بن الطغيلة)	٢٥٩
* بجيد	»	—	١٦٩٩
عاصم	»	الأخطل	٤٨٩
وحازر	»	(سلمة بن الخرشب)	٧٨
الأواصر	»	» » »	٧٢٥
وساجر	»	» » »	٧٢٦
الحفاس	»	(عبد الملك بن عبد الرحيم)	٨٩٥، ٨٩٠
* النواظر	»	—	٣٣٤، ٢٤٤
* للحوافر	»	—	٥٩٩
* قاذر	»	—	٦٧٨
* الحفاجر	»	—	١٥٧٩
آره	مديد	(علي بن جبلة)	١٦٤٣
مفر	بسيط	أبو تمام	٩٦٢
الذكر	»	جرير	٩٩٩
* بالهور	»	(الراعي، أو القتال)	٥٠٠، ٣٨٣
			١٢٤٤، ٨٣٠، ٦٠٦
بأطهار	»	الأخطل	٩٩٢، ٢٧٠
النار	»	( )	١٨٥٧
بأشعار	»	حقال بن حاتم	[١٤٨٩]

١٤٦٢، ٨٣٠، ٣١٥	(الناينة)	بسيط	عمار
[١٨٦٢]	—	»	نار
٦٢٣، ٤٥٢	—	»	مكفوف
٥٨٠	—	وافر	غمر
١٨٥	مهمل	»	بالذكور
٣٩٩	( » )	»	جرو
[٤٤٠]	»	»	مدير
٦٣، ٦٢	(زهير)	كامل	الذعر
٣٨٩، ٣٦٢	»	»	* دهر
١٨٧٩	( » )	»	يفرى
١٥٣٢	عوي	»	والقدر
٣٩٨	—	»	النمر
١٤٤٠، ٤٣٢	أوس بن حجر	»	عبر
٨٥٨	البحترى	»	أقبر
٧٥٤	الأخطل	»	* الأنمار
٩٢٢	(الربيع بن زياد)	»	الأطهار
٣٩	الفرزدق	»	الأبصار
٥٦٣	( » )	»	عشارى
٣٤٢	الناينة	»	بقطار
١٤٥١	(عدى بن زيد)	رمل	(مشار)
٩٢	(الأعشى)	سريع	ضائر
[١٧٣٧، ١٧٠٢]	»	»	كابر
١١١٠	أبو نواس	منسرح	الثر
[٦٧٩]	—	متقارب	الكونز
١٨١٨*، ١٢٤٧	—	»	مسود

٧٧٤	خداش بن زهير	مقارب	صادر
١٨١٨	—	»	* مسور

(ز)

٨٠	—	طويل	عز
٢٧٢	الشيخ	»	* حاضر

(س)

٧٩٢	امرؤ القيس	طويل	أقصا
٦٣	حسيل بن سجيح	»	يمارسا
١٧٠٠	(العباس بن مرداس)	»	* القوانسا
٤٩٥	عبيد بن أيوب	»	أنس
١٢٢٤	—	»	وهجرس
٦١	(ربيعة بن الجعد)	»	قالس
٧٨٣	أبو نواس	»	ودارس
١٠٨٧	—	»	* عانس
٩٨٣	(أبو زيد الطائي)	وافر	السريس
٧٢٧	—	»	جليس
٨٦٩	—	كامل	الأروس
[٣٣٥]	جرير	طويل	أناس
١٨٨٤ ، ٣٠٨	(د)	بسيط	بالتواقيس
٨٧٠ ، ٨٤٩	الخنساء	وافر	نفسى

٦٩٠	—	وافر	بهمجي
١١١١	أبو نواس	سريع	الناس

(ض)

١٦٦	(زيد الخليل)	طويل	• رضى
٢٥٠	—	سريع	عضا
٦١٦	—	طويل	فانض
٦٨	(ابن أحر)	»	يروضها
٧٠	—	بسيط	• منقاض
١٠٧٥	(أبو خراش المنلى)	طويل	يمضى
١١٦٥	(طرفة)	»	• النحض
٢٠٦	ذو الإسبح	هزج	يقضى

(ط)

٨٧٨	—	رمل	القطا
١٢٨	(المتنخل المنلى)	وافر	لواط
[٥٤٤]	( » » )	»	والرابط
٩٩٣	» »	»	المهاط
١٣٧	—	سريع	• والمهاط

(ظ)

١٠	خلف	طويل	التحفظ
----	-----	------	--------

## (ع)

٩٠٨	(عبد الله بن القنع)	طويل	• المجزغ
٢٢٣	(سويد بن أبي كاهل)	رمل	• بالقلع
٣٤٧	( ) ( ) ( )	»	• قطع
١٧٣١	( ) ( ) ( )	»	• وصلح
٧٣٦	(ابن جندل الطمان)	طويل	• مررقما
١٢٢١	(جرير)	»	• التنا
٥٥٩	(حرث بن عتاب)	»	• أجم
٩٥٢	(الحسين بن مطير)	»	• تصدنا
[٣٨٢]	ستان بن أبي حارثة	»	• أجم
٣٧٦	(الكلعبة المريقي)	»	• لنفرما
٥٥٤	( ) ( )	»	• إسبما
١١٦	متم بن نورة	»	• ترغما
[٣٢١]	( ) ( ) ( )	»	• أفرما
١٥٢٦، [٧٨٤]	( ) ( ) ( )	»	• أروما
١٠٧٤	( ) ( ) ( )	»	• ومصرما
١٥٥٧	( ) ( ) ( )	»	• ثكنما
١٧٤١	( ) ( ) ( )	»	• وودما
٣٧٢	—	»	• جوتما
٩٣١، ٥٤٠، ٥١٣، ١٢١	الأعنى	•	• تبما
١١٥٩	( )	»	• والفرما
[١٦١٨]	أبو دعلج	»	• ترما

[٦٧٥]	قيط بن يمر	بسيط	مما
٦٨٥	» » »	»	طما
[٧٦٥]	الحارث بن ظالم	»	طلاما
١٥٧٤	(أبو زياد الأعرجاني)	وافر	* القنما
١٣٥	القطامي	»	اتباء
١٣٥	( » )	»	انصداء
٩٩٨	»	»	* الزنا
١٦٢٧	»	»	* السيا
١٧١٠	»	»	الصداء
	أبو القيس بن أبي الأسلت ٧٦٩	»	انتزاعا
[١٠٠٧]	—	»	مضاعا
١٠٦٧	أوس بن حجر	منسرح	وقما
١١٥١	(الأنبسط بن قريع)	»	رفمه
٨٢٢	(إسحاق بن حسان)	طويل	أوسع
١٦٤٤	الأعنى	»	وأشبع
[٩٥٣]	البراء بن ربي	»	وأمنع
[١٢٨٥]	بكر بن النطاح	»	تسم
٧٧١	أبو تمام	»	أترع
١٠٥٣	الحري	»	لموجع
١٠٦	(أبو الرئيس التلي)	»	(أترع)
١٥٧٧، ١٥٧٧، ١٠٩٨	(عتبة بن بجير)	»	يهجم
٧٨٧	(مسمود أخو ذي الرمة)	»	أوجع
٨٠١	—	»	التضمض
١٠٦٩	—	»	أتحشع

١٣٣٨	—	طويل	فأنيح
١٦٩٣	—	»	يوسح
[٩٥٠]	التيمنى	»	سنانح
١٤٢١	(أبو ذؤيب) المنلى	»	* سنانح
١٥٣٢، ٥٣٨	(السلطان السبى)	»	توانح
٣٩٠، ١٤١	(قيس بن عيزارة) المنلى	»	* سنانح
٩٨٨، ٩٨٠			
١٤٤	(ليد)	»	الودائع
١٧١٢	(المخضع القيسى)	»	الرواجح
٣٨٥	النانبة	»	واسح
٦٤٩	—	»	وجادح
٣٤٧	(حجر بن خالد)	»	ماتدافه
[١١١٢]	—	»	جامحه
٧٨٢، [٦٣٧]	عباس بن مرداس	بسيط	الضبيع
٦٦١	( » » » )	»	فينصدح
١٦٢	—	»	الفرع
١٥٧٨	(رييمة بن مقروم)	وافر	اليفاع
١٤٦٨	(عبيدة بن رييمة)	»	* يستطاع
٥٨١، ٢٤٦	(عمرو بن معديكرب)	»	* وجيح
١٧٦٥، ١٤٨١، ١٣٨٧، ٦٤١			
٨٦٢، ٥٥٢	(أبو ذؤيب)	كامل	مصرع
٤٥١	( » » )	»	أبرع
٤٨٣	( » » ) المنلى	»	يقتلع
٩٥٥، ٨٦٢	( » » )	»	مستتبع
٨٩٤	( » » )	»	يجزع
(٢٦ - حلة - رابر)			

١٥٩٤	أبو ذؤيب	كامل	ويصدع
١٧٨٤	» »	»	سلفع
[٧٥٩]	سعدى الجهنية	»	مسلم
٩٤٣	(مولى الزموم)	»	البقع
٢٣٦	—	»	الطلع
[١٣١٥]	—	خفيف	واجتاح
١٢٢	طفيل	طويل	(مقطع)
٥١٢	—	»	ممنع
١٣٨٣	ذو الرمة	»	بالأسابع
٩٠٠	(يزيد بن الحكم)	»	واضح
٢٩٨	—	»	بشافع
١٧٧١	—	بسيط	* يدع
٦٥٧	(نهشل)	وافر	صناع
٤٥٣	الشيخ	»	* بدع
[١٢٠٥]	—	»	القنوع
٨٦٧	البحترى	كامل	الأضلع
١١٨٥، ١١٠١، ٤٧٦، ٦٩	(الحادرة)	»	للأصبع
٢٩	(عمرو بن معديكرب)	»	سافع
١١٥٤	(السيب بن علس)	»	هلواع
١٥٢١	—	سريع	أربع
٩٦٧، ٧٥ *	(أنس بن العباس <sup>(١)</sup> )	»	الراقع
٧٧١، ١٦٠	(أبو قيس بن الأسلت)	»	تهجاع
١٤١	( » » » )	»	(مجزاع)



٨٣٦	( أبو قيس بن الأسلت )	سريع	بمجماع
١٠٨٦	(     )	»	* جاع

( ف )

[ ١٢٨٥ ]	بكر بن النطاح	بسيط	منصرفا
١٣٨	أبو تمام	كامل	( النطريفا )
١٢١	حاتم	طويل	ويختلف
٥٣٥	الفرزدق	»	أعرف
١٦٦٠	»	»	أدفع
١٢٣٩	—	»	يألف
١٣٤٨	( أوس بن حجر )	»	مساءف
٧٧٦	( كعب بن جميل )	»	* المصاحف
٣٦٤	( مزهد )	»	وزائف
[ ١١٣٣ ]	—	»	قائف
١٥٢٧	—	»	الطارف
٨٧٦	الأحوص	بسيط	اليف
[ ٧٧٣ ]	جريمة بن الأشيم	كامل	يعرف
١٥٧٨	الرقش	طويل	* للزعانف
١٥٩٤	(     )	»	بالمصاف
١٠٩٢ ، ١٠٤٤	( الفارعة ، فاطمة )	»	طريف
١٨٨٤ ، ١٤٤٧	( الفرزدق )	بسيط	* الصيارف
١٠٣٢ ، ٩٧٠ ، ٢٩٤	بشر بن أبي خازم	وافر	( شاق )
٢٨٤	( أبو خالد القناني )	»	الضادف

٢٤٤	—	وافر	(خلاف)
٣٠٣	(أبو كبير) الهذلي	»	كالخفيف
٥٤١	( » » )	»	معروف

## (ق)

٣٥٢	—	رمل	علق°
[ ١٨٥٦ ]	بلال بن جرر	طويل	علقا
١٦٧٥، ١٥٨٣، ٣٤٥	زهير	بسيط	ورقا
٤٤٩	»	»	اعتنقا
[ ١٨٦٠ ]	»	»	طرقا
٦٣٧، ٤٦٠	—	»	* وهما
١٨٦٠	—	»	* طرقا
١٨٥٩	(أبو دواد الإيادي)	»	ساقا
٨٢٠	—	مخلع البسيط	يضيقا
[ ١٢٠٣ ]	—	منسرح	حرقه
١٨٤	الأعشى	طويل	يتمطق°
١٦٩٦	»	»	والهزلي
١٨٢٠	ذو الرمة	»	ييصق
١١٠٢	عبد الله بن أبي بكر	»	تطلق
[ ٦٢٠ ]	الأعرج المني	»	متضابق
١٢١٧	(الجنون)	»	البنائق
١٣٨٩	—	»	الفرانق
٧٥٤	بشار	»	لحقيق

١٣٧٨	عبد بن نور	طويل	تنوق
١٤١٩	—	»	طروق
١٠٣٩	طارق الطائي	»	* سابقه
١٤٤٧، [١٤٤٦]	» »	»	عارقه
١٤٤٧	» »	»	وشاققه
٢٩٨	(مسلم بن الوليد)	»	تواقه
١٥٨٠	—	بسيط	* تنطبق
٥٤	(زغبة الباهلي)	وافر	(حذين)
١٤٧٢	—	منسرح	تمترق
١١٤	أوتام	مقارب	اعرافها
[٣٤٣]	جزء بن ضرار	طويل	المزق
٣٧٢، (٣٦٨) <sup>(١)</sup>	(مقل بن جوشن)	»	مشفق
١٠٤٥	(الشيخ)	»	بأسوق
١٠٦	—	»	الفارق
١٩٧	(تأبط شرا)	بسيط	وإشفاق
٣٧٦	» »	»	(راق)
[٧٢٢]	» »	»	غيداق
٨١٩	( » » )	»	غساق
١٦١٥	» »	»	(أرفاق)
١٧٠٨	» »	»	تمراق
١٨٠٩	» »	»	* أرواق
١١٤٣	—	وافر	(ساق)
٧٢٨، ١٣٠	(كعب بن مالك)	كامل	(تلعق)

الإحاق	كامل	—	٤٥٣
الرائق	سريع	أبو عامر	[٧٥]

## (ك)

صنك	منسرح	أبو تمام	[١٦٣٠]
حالك	طويل	عمران بن الحيثم	٩٤٢
شمالك	»	—	[٨٢]
لاقيكا	هزج	علي بن أبي طالب	٣٣١
صنك	طويل	ابن أبي عينة	[٦٨٩]
والسالك	»	(تأبط شرا)	٦٣١
الضواحك	»	»	٦٩١
الممالك	»	( » )	٨٣٣
بدا لك	»	ابن العمينة	١٤١٥
السنابك	»	طرفة	٦٤
جالك	»	»	٩٧١
مالك	»	(متم بن نورة)	٨٩٠
الساويك	بسيط	(بشار بن برد)	١٢٨٢
المورك	مقارب	—	٤٩

## (ل)

والجبل	طويل	امراء سالم بن قحطان	١٥٨٢
بلامل	ومل	لبيد	١٤٨

٢٠٤	ليبد	رمل	جلل *
٦٠٨ ، ٢٩١	»	»	بجل *
١٨٢١ ، ٣٢٢	»	»	الأول
٣٧٠	»	»	الجلل
٤٩٦	»	»	عقل
٥١١	»	»	* الأجل
٩٧٧ ، ٧٣٨	»	»	ويجل
٩٧٧ ، ٧٣٨	»	»	* بالفتل
١٤٧١	»	»	البتدل
١٦١٤	»	»	الأفل
٨٠٧	الناينة الجمدى	»	واكل
٨٠٨	—	»	فل
١٩٧	—	مقارب	الأجل
١١١٩	—	»	نفل
٩٨	(أوس بن حجر)	طويل	نأ كلا
٢٩٦	» » »	»	(غولا)
٢٩٦	» » »	»	(ججفلا)
١١٣٠	» » »	»	ضريلا
١٦٤٠	» » »	»	توصلا
٢١٥	(جابر بن ثلبة)	»	تمولا
١٦٤٥	(منابى البرجى)	»	أخولا
١٠٦	(الناينة الجمدى)	»	غلا
٥٧٢	—	»	* منهلا
[٥١٣]	حجر بن خالد	»	ونانلا

٥١٤	ليد	طويل	(الفاصل)
٩٦٥ ، ٣٧٢ ، ١٤١	(الراى)	»	ابتدأها
٧٤٨	كثير	»	وأذلها
١٦٥٣	حتم	بسيط	سبلا
٤٨٦	—	»	ملا
٣٤٣	(ذو الرمة)	وافر	(ملا)
٧١٥	»	»	قذالا
١٣١٢	—	»	انقلبلا
٧٤٠ ، ٧٩	(الأخطل)	كامل	الأغلا
١٢٢٠	جرر	»	وجبالا
٧٥١	الراى	»	مقتولا
١٢٥٧	»	»	ذلولاً
١٨٦٤	( )	»	قيلا
٧٤٨	قيس بن معديكوب	»	نهاها
١٦٠٨	(ابن زبابة)	سريع	أخواله
٢١١	(الأعشى)	منسرح	• نجلا
٩٨٩	»	»	مهلا
١٨٩	مهمل	خفيف	نملا
٤٩٩	(الناينة)	»	• وغولا
١٢٥	(الخنساء)	متقارب	قالها
١٩٨ ، ١٤٠	( )	»	أدق لها
٦٦٢	( )	»	أبطلها
١٨٣	زهير	طويل	• ويستعملوا
١٥٤٤	»	»	• يحلو
٨٣٩	(عبد الرحمن بن طلوة)	»	النسل

[١٤٦٩]	عبد الله بن إمام	طويل	ثمل
١٢٥٠	—	»	القتل
١٤٥٠	—	»	البقل
٩٥٣، ٢٢٨	أوس بن حجر	»	* تأمل
٨٢٩، ٧٤٥	أبو تمام	»	( أطول )
١٢١	( زفر بن الحارث )	»	* محجل
٧٢٤، ٤٩٠	الشغرى	»	أول
٧٢٨	»	»	متمهل
١٢٥	( كعب بن زهير )	»	( جرول )
٦٧٤	( معن بن أوس )	»	مراحل
٧٦	—	»	أعزل
١٣١٨	—	»	وجندل
١٦١٠	—	»	* وأخيل
١٢٤٩	أبو تمام	»	جائل
٥٠	جعفر بن عتبة	»	( الأنامل )
١٣١٤	( أبو خراش ) المنلى	»	السلال
٢٧	( المزود بن ضراو <sup>(١)</sup> )	»	خائل
٧٤	ابن هرمة	»	* يماول
١٣٠٣	—	»	باطل
٨٥١	( أبو الأبيض الميسى )	»	وصول
٧١٢	( أحد الغزاريين )	»	طويل
٥٥٢	( السموال )	»	( سبيل )
٨٢٤	(    )	»	( قتيل )
٦٥٤	( طرفة ، كعب بن سعد )	»	ذليل

١٥٤٠	( طارقة )	طويل	بليل
١٠٠٢	--	»	يقول
١٠٠١	جرير	»	تواصله
١٤٢٥	»	»	عواطله
٥٧٦	زهير	»	مماقله
٦٣٧	»	»	زلازله
٩٥٤	»	»	نصاوله
١٧٢٢	( زينب بنت الطثرية )	»	( وسامله )
٦٦٦	الشمرذل	»	مسائله
[ ١٥١٤ ]	الحنبل	»	قاتله
١٧١٩	( النمرى )	»	* أسائله
١٥٧٣ ، ٨٨	—	»	( نوافله )
٥٣٣	—	»	* ووابله
١٣٨٣	—	»	مقاتله
٦٦٩	( عميرة بن جبل )	»	يستقبلها
١٣٧٥	ابن هرمة	»	مطولها
٧٥	—	»	* نحوولها
٨٥١ ، ٤٦٩	—	»	خليها
١٠٦٨	—	»	غولها
٦٢	الأعشى	بسيط	نزل
١٣٧	»	»	* قبل
١٠٨١	( » )	»	والقتل
١٢٤٩	»	»	( الرجل )
١٢٦١	»	»	( ينخزل )
١٨١١	»	»	* الوجل



٣٧٨	أبو تمام	بسيط	نهمل
٧١٤	»	»	والجبل
١٣٥٠	»	»	الطلل
[ ١٨٩ ]	الراعى	»	الأملى
٤٥٩	( نصيب )	»	( النزول )
٢٥٣	—	»	* بخل
٣٨٦	—	»	( والعمل )
٤٤٤	—	»	قتلوا
[ ١٦٧١ ]	حسان	»	السال
١٦٩٠	الراعى	»	مدخول
٣٩	( كعب بن زهير )	»	* النول
١٧٠	امرؤ القيس	مخلع البسيط	النمال
٥٤٢	» »	» »	النزال
٢٥٢	( الأعمى المنلى )	وافر	طويل
٩٢٠	( أبو خراش )	»	الجيل
٧١٨	( ساعدة ) المنلى	»	* والكلول
٤٠	عتيبة بن الحارث	»	* قليل
٣٣٧	( عمرو بن مسمود )	»	يصول
٧٤٥	كثير	»	وطول
( ١٦٦٤ ، ١٧٦٠ ، ١٨٢٥ )	( » )	مجزو الوافر	الخلل
١٣٥٩ ، [ ١٣٥٣ ]	الأحوص	كامل	موكل
١٦٥١	( المقنع الكندى )	»	قليل
٤٢٧ ، ٢٧٧	بشامة بن الندير	»	وقتلها
٧٢٧ ، ٥٣٩			
٥١٥	—	مجزو الكامل	لا يحفلوا

٩٢٤	(عشمة بنت مطرود)	هزج	ما النخل
٨٢٠	(تأبط شرا)	خفيف	مدل
١٢٣٧	—	»	القليل
١٣٤١	—	»	النليل
٨٠٩	(بكير بن الأفس)	طويل	أهلى
٢٢٤	(جميل)	»	هل
١٣٣١	(الحسين بن مطير)	»	أهل
٤٧٨	أبو ذؤيب	»	(التحل)
١٠٦٣	زيد الخليل	»	مجل
[٨٦٦]	سميد بن أنيس	»	(أهل)
١٠٩، [٧٨٤]	عمرو بن كلثوم	»	القتل
١٦٧٤	—	»	شكلى
[١٢٥٠]	—	»	نصلى
١٦٩٣	—	»	هل *
٦٧	(امرؤ القيس)	»	عقتل
١٥٩، (٣٤٠)	» »	»	تغل *
٢٢٣	( » » )	»	(محول)
٣١٩	( » » )	»	بالتنزل *
٤٦١	» »	»	للفتل *
٥٢٨	» »	»	يجندل
٧١٠	» »	»	(المتفضل)
٧١٥	» »	»	مقتل *
٧٧٦	» »	»	غومل *
١٥٠١، ١٢٤١	» »	»	

١٣٦١	امرؤ القيس	طويل	ممجول
١٣٦٩	» »	»	* تغضل
١٧٧٠	» »	»	(بأمثل)
١٨٢٨	» »	»	* بمأسل
١٨٣١	» »	»	جندل
١٨٧٤	» »	»	* تنسل
[١٤٧١]	فوز الرمة	»	المسل
[١٧٠٣]	زياد الأعجم	»	يفصل
٣٥٩	(العباس بن مرداس)	»	(بالمثل)
٦٨	(عبد قيس بن خفاف)	»	* فتحول
١٧٢٧، ٣٥٢	التلس	»	* مضل
٦٥١	الزرد	»	ترحل
١٥٦٤	—	»	معضل
٩٧٥	(أبو الشنب)	»	القبائل
[٨١٧]، ٥٧٠	(النافعة)	»	* ذائل
٩٩٤	»	»	المرجل
١٠١٠، ٢٧٠ *	امرؤ القيس	»	الغلى
١٣٥٩، ٤٢٣، ٣١٠	» »	»	حال
٥٣٤	( » » )	»	(وأوصالى)
١٣٢١	» »	»	ولا قال
١٨٤٤، ١٦٢٤	( » » )	»	* إذلال
١٦٢٤	» »	»	الطالى
١٨٧٥	» »	»	عجبال
[١٠٥]	الأجدع الممدانى	»	خندول
١٠	(أبو البيداء الرياحى)	»	دخيل

١٢٣٧، (١٤٣٥)	كثير	طويل	سبيل
١٣٢٤	»	»	بذليل
٥٩١	مهازل	بسيط	الإبل
٨٨٤	—	»	جل
[٨٤٦]	الحريث بن زيد الخليل	وافر	قبلي
٩١	(الأعمى الهذلي)	»	طوال
٣٩٥	(قيصة بن النضراني)	»	النقال
١٠١	ليبد	»	هلال
٥٧٢	»	»	(الغخل)
٩٠٤	»	»	شمال
١١٧	—	»	مثال
٣٣٢	—	»	الرجال
٣٧٣	—	»	الغمال
١٦٥١	—	»	والجبال
١٧٩٤	—	»	آل
١١٦٧	(امرؤ القيس)	كامل	* الرجل
١٧٨٧، ١٥٣١	البحري	»	يتحول
١٤٠٩	أبو تمام	»	نهل
٦٦	جرير	»	الأخطل
١٦٢٣	حسان بن ثابت	»	* الأول
(١١٣١)، ٦٩	(عبد قيس بن خفاف)	»	يرحل
١٥٢٨، ١٦٩	عنزة	»	بالنصل
١١٦٢	( )	»	الأكمل
٢٥٤	(أبو كبير) الهذلي	»	محفل
١٥٣٥	( )	»	الموسجل

٢٣٣	—	كامل	عزل
[٧٩١]	—	»	الآهل
١٦٩٠	أبو تمام	»	المالي
٤ (٢٥٢)	(عمرو بن معديكرب)	»	جبول
٤٠٨، ٣٦٨			
٩٧٨، ٨٢٧	—	»	بالمطول
٣٢٨	—	»	بشالمها
٦١	(الفند الزمانى)	منج	نصلى
٥٢٢	( » » )	»	تستقل
١٨٤٧	( » » )	»	إجفال
١٧١٥	(المتنخل) المنلى	سريع	• الأسول
٦٠، ٤١	امرؤ القيس	»	• الباسل
٨٣٩، ٦١٢	» »	»	شاغل
١١٦٧	( » » )	»	واغل
٣٠	وداك بن ثميل	»	أبطال
[٥٤٤]	—	منسرح	جله
١٣٢٦	أبو تمام	خفيف	الخيال
١١٧	(عمر بن أبي ربيعة)	»	الذيول
١٧٨٤	—	»	جمله
٣٧٧	(أمية بن أبي عائذ)	متقارب	اندمال

## ( م )

٧٤٧	(راشد بن شهاب)	طويل	• والقدم
١١٩٤، ٨٩٨	( » » » )	»	• زعم

١١٩٤، ٨٩٨	(راشد بن شهاب)	طويل	• تنم
٣٦٤	—	»	الأدم
٨٧٦	—	كامل	عدم
٤٥٨	(الرقن الأكبر)	سريع	ضم
١٨٥٣	—	مجزو الخفيف	الدم
٤٢٥	الأعشى	مقارب	الرجيم
٨٢٦، ٦١٢	»	»	قيم
١٥١٥، ١٣٤٠	»	»	الرحم
١٧٢٩	»	»	• عتدم
٥٨٠	—	»	حلم
٦٦٨	(أيمن بن خرم)	طويل	قضا
٤٥٠	(الحسين بن الحمام)	»	القدوما
٤٥١	( » » )	»	مقدما
٨٦٦	( » » )	»	وأكرما
١١٣٣	(حميد بن ثور)	»	• وتسلما
١٥٢٠	( » » )	»	وإنما
٥١٦	(شقران مولى سلمان)	»	نخما
٠٨٨	عبدة بن الطيب	»	• سلما
٣٩٥، ٦٦	التلس	»	ميسما
٦٦٧	( » )	»	لصما
١١٣	—	»	ليصما
١٢٠	—	»	ميرما
٤١١	—	»	توجما
٨١٤	حسين بن النذر	»	نادما

١٧١٤، ١٣٦٦	الرقش	طويل	طاعا
٤٤	—	»	* واباباما
١٤٣	—	»	سالا
[١٤٥٣]	امراء من عائلة	»	حكيا
١٢٢٧	أبو تمام	بسيط	الصمما
١٧٦٠	» »	»	نما
١١٠٨	—	»	* والرخا
[٤٣٩]	الأعرج المي	وافر	قاما
[٣٢٩]	—	»	* أماما
٦٠٨	(أبو تمام)	كامل	نما
٥٨٥	(الربيع بن زياد)	متقارب	فاستقدا
٢٨	—	»	* الفا
١٦٦٦	(ربيعة بن مقروم)	»	كرعا
١٢١٠	(مالك بن حريم)	طويل	منم
٦٦	الأعشى	»	* وامم
١٥٧٠	(كثير عزة)	»	عالم
٨٢٤	(عبد الصمد بن المنذر)	»	تنام
[١٠٥١]	أبو حكيم المري	»	حكيم
٢٥٧	(ساعة) المنذر	»	* لحيم
٣٢٢	(عمر بن أبي ربيعة)	»	يدوم
١٣٠٥	(واقد بن النطريف)	»	لستيم
٩٦١	—	»	أوم
١٦٢٥	—	»	(ونعيم)
٦٣٨	(البن بن عبدة)	»	قامه

٢٠٩	ليد	طويل	(نياسا)
[١٤٧٩]	البميت	»	قديعها
١٥١٠	(القرزق)	»	(هشيمها)
٨٨٣	—	»	قسيمها
٨٨٦	(طرفة)	مديد	قنمه
١٢٥٧	»	»	• أرمه
[٧٤١]	خدش ب زهير	بسيط	والحرم
[٧٧٧]	» » »	»	شيم
٨١٩	(زياد بن منقذ)	»	• هضم
١٠٥٥ • ، ١٠١	—	»	تضطرم
٨٠٥	(الأحوص)	واقر	• السلام
١٨١٧	(البراء بن طازب)	»	• تضاموا
٢٤٣ ، ٧٩	بشر بن أبي غلزم	»	ذمام
١٧٧٠ • ، ٧٣٧ ، ٦١٧	جرير	»	الحيام
١٦٤٣	الثابنة	»	الحرام
١١٣	—	»	لا يرام
٣٣٣	—	»	نظاموا
٥٧٩	—	»	النصيم
١٢٦٠	(الحبيل السدي)	كامل	عظم
[١٦٨٨]	—	»	جهم
١١٢١	أبو نعام	»	• النيم
[١١٢١]	»	»	بحم
١٤٨٤ ، ٧٢٥ ، ٣٠٨	»	»	• والإلجام
• ١١٥	»	»	والأونام
[٥٢٠]	»	»	الإلسم



١٠٩٧	أبو تمام	كامل	مقام
١٢٩٠	»	»	استغرام
١٦٢٠	»	»	أيتام
٩٨٨	أبو نواس	كامل	قيام
٤٨٨، ٨٠ •	الأخطل	»	مردوم
٥٣٥	(أبو الأسود)	»	عظيم
٢٩٨	ليبد	»	صرامها
٧٧٢	»	»	• حمامها
١١٣٠	»	»	قوامها
١٤٠٣	»	»	• لجامها
١٧١٣	»	»	(لثامها)
٢٦٠	(الجليح الأسدي)	منسرح	ديسوا
١٤٠٤	( » » )	»	الهم
١٧٠٨	—	»	والأنهم
٥٠٩	(تقيد تقيف)	عجزو الخفيف	هو
١٠٠٧، ٦٠٢	(أوس بن حجر)	طويل	مقروم
١١١٨	( » » » )	»	مسم
١٦١١	(الأعشى)	»	يمن
١٨٨٣	( » )	»	• الهم
٥١٢، ٣٨	زهير	»	لحنم
١٦٤٢، (٤٥٧)	»	»	فقتنم
٥٢١	»	»	ينظلم
١٢٢٤	»	»	• نوم
[٩١٩]	المجبر السلولي	»	بالم

١٢٩٠	عدي بن الرقاع	طويل	التنم
٢٤	كبشة أخت عمرو	»	دي
٢٤	» » »	»	لطم
(٩٥٨)، ٨٤٨	» » »	»	مظلم
١٥٤٧، ٩٣٨ *	» » »	»	المسلم
١٢٦	—	»	• بالتكلم
١٥١١	—	»	أنجم
[١٥٦٢]	الأبيود الرياحي	»	حاتم
٤٢٧	أبو تمام	»	والجناح
٢٥٦	جرير	»	الأكارم
[٨٨٩]	الفرزدق	»	الدرام
١٤٤٠	»	»	سالم
١١٨	—	»	المواسم
٥٣٩	(عمرو بن قبيصة)	»	برام
١٨٢٥	—	»	وهيام
[٢٢]	قطري	»	نميم
١٦٠٦	(الشمر دل)	بسيط	• والكرم
[٨١٦]	الأسود بن يسفر	»	بسلام
١٧٨٧ ، ١٤٨٣ *	الناينة	»	لأقوام
٥٤٦	(عمام الرقائى)	»	بأقوام
٦٩٥	(الحريش بن هلال)	وافر	للطام
١٣٦٧	ذو الرمة	»	اللاثام
٥٣٦	عنبرة	»	الزمام
٣٨٧	—	»	كالصميم
٧٠٥	—	»	نميم

٧٨٥	—	وافر	* بالصميم
١٠٨٦	—	»	التجويم
٧٦٦	(الأعشى)	كامل	المظم
١٧٦٥ ، ٤٠٠ *	بشر بن أبي خازم	»	بالصليم
٤٨٧ ، ٢٨	عنترة	»	* النهم
١١٦	»	»	* بحجرم
٥٦١ ، ٤٢٠ ، ١٤٤	»	»	المنهم
١٥٥	»	»	وتحمحم
١٥٨	»	»	مقدى
١٢٥٣ ، ١٢١٩	»	»	بمزعم
١٨٨	»	»	يكلم
٥٤٧	ابن هريرة	»	الطنخم
١١٦٢	—	»	الطعم
٤٨٦	امرؤ القيس	»	حزاي
١٥٤٦	» »	»	النوام
٣٧١	أبو تمام	»	بالأجسام
[ ١٨٨ ]	جسان	»	هشام
١٠٢٥	(سهل)	»	القدام
٢٢١	—	»	* الأقدام
٤٢٧	(أحمد بن ولان)	منسرح	* كرم
١١٨	(سهل)	»	بدم
١٢٨٩	—	»	القدم
١٠٧	—	خفيف	للأوزام
١٤٠١	—	»	للكريم

## ( ن )

ن	سريع	ترجان
١٨٧٨، ١٤٠٧، ٣٨٧ (عوف بن علم)	سريع	ترجان
١٣٩ الأعشى	مقارب	• امتهن
٥٣٧ »	»	يفن
٥٨٢ ( » )	»	• أوعدن
١٣٢ ---	طويل	جنى
٣١٠ ..	»	يحتزون
٢٤ (قريب بن أنيف)	بسيط	إحسانا
٢٤ ( » » » )	»	وركبان
٢٤ ( » » » )	»	نيرانا
١٣٠ ( » » » )	»	برهانا
٤٥٦ ( » » » )	»	• ووحدان
١٢٢١ ( » » » )	»	• لانا
٧٢٣	»	• خلصانا
٤٧٧ (بشامة بن حزن)	»	• أبدينا
٧٢٨ ( » » » )	»	بأبدينا
[ ٤٤٠ ] (الفضل بن العباس)	»	وتؤذونا
٥٨٥، ٣٥٣ ابن أحر	وافر	نكونا
١٢٧٧، ١٨٨ عمرو بن كلثوم	»	سخينا
١٠٦١، ٤٦٣ » » »	»	والهينا
٥٤٣ » » »	»	القرينا
١٠٨ للفرزدق	»	عنينا
٣٩٦ —	»	روينا

٨٧٠	—	وافر	الظنونا
٣٣٨	(التنبي)	كامل	أمكتنا
١٦٠	(عمر بن أبي ربيعة)	»	* تجمعتنا
١٢٧١	جرير	»	ضنينا
٤١١	(عمرو بن معد يكرب)	سريع	* أنا
١٦٥٤	—	خفيف	سختنا
٨٩٥	(خلف بن خليفة)	طويل	(سكون)
١٢١١، ٨٣٩	(قيس بن الخطيم)	»	قين
١٣٦٧	—	»	* شجونها
٧٦٢	(قصب بن أم صاحب)	بسيط	والجبين
١٦٨٠	—	»	(اللبن)
٣٠٩	(شهل بن شيان)	هزج	* دانوا
٩٣٦	(ابن أحر)	طويل	رمانى
٦٠٥، ٣٠٠	(الأحول الكندي)	»	الطهيان
١١٦٢، ٣٤٤	(رجل من بني كلاب)	»	* لقضاني
٦٨٥	عبد الرحمن بن حسان	»	المدنان
٩٤٤	(عمرو بن حزام)	»	الغفقان
٣٠	وداك بن ثعلب	»	مكان
٤١٨	(أفتون التنلي)	بسيط	بالبن
[١٠٤١]	—	»	مئلان
٣٣٠	(ذو الأصبع)	»	لبنى
١٥٢٩	( » » )	»	* آيين
١٦٩٤	( » » )	»	حين

٤٧٥	(عبدالله بن الحارث السهمي)	بسيط	قيطونى
٢٩٤	(عمرو بن معد يكرب)	وافر	فليق
٨١٤ * ٤٧٤	النايئة	»	مى
١٠٨٣، ٨٤٣	(سوار بن المضرب)	»	جان
[١٤٩٩]	عبد الرحمن بن الحكم	»	الهجان
[١٤٧٩]	الفرزدق	»	المجان
٧٣٤	(قيس بن زهير)	»	بناني
٥٠١	(أبو حية النخعي)	»	• نخوفيني
٢٢٦	رجل من كليب	»	• تشوقي
٢٧٦	» » »	»	قروى
١٥١٩ * ٢٨	سعيد بن وثيل	»	• الشؤون
١٠٦١	» » »	»	القرن
١٥٢٨	» » »	»	• الأربين
١٣٥٦	(الشاخ)	»	عين
١٨٢٠	»	»	اللبين
١٣٩	أبو الفول	»	حين
١٥٨٧، ٥٩٠	(القطب البدي)	»	يليني
١٥٨٧	( » » )	»	يتننى
٥٥	—	»	الشؤون
١٢٤٣	أبو تمام	كامل	الثاني
٩٧	(يحيى بن طاهر الهذلي)	»	• قروى
٥٩٣	(رجل من سلول)	»	يسننى
[١٤٩٠]	وضاح بن إسحاق	خفيف	اللمن
٦٤٤	(عمر بن أبي ربيعة)	»	يلتنيان
١٤٩٦	محمد بن غالب	مقارب	والناظران

## (أ)

غناه	مقارب	التنخل المذلى	١٠٧٩، ٩٦٩، ٥٥٢، ١٥٩٠، ١٠٨٦
أجازيها	بسيط	( بعض بقى قفس )	٣٠٧
سواها	وافر	المباس بن مرداس	١٥٨، [٣١]
رضاها	»	( القحيف المجلى )	١٤٦٢
عينها	رجز	—	١١٤٧
الوجوه	مجزو الرمل	—	١٧٩٨
أوجهها	منسرح	أبو حنثن	[٩٤٦]

## (ى)

خاليا	طويل	ابن أحر	١٢٥٩، ١٠٨٤
سمائيا	»	أمية بن أبى الصلت	[٧٨٤]
وزاريا	»	( جزء بن كليب )	١٤٧٧
النوانيا	»	جميل	٤٥٩
ورائيا	»	زفر بن الحارث	[١٥٦]
فؤاديا	»	سولر بن اللصرب	[١٣٠]
• بنانيا	»	( عبد بنوث بن وقاص )	١٢٤
لسانيا	»	( د د د د )	٧٦٦، ١٦٣
القوافيا	»	عوف القوافي	[٢٦٢]
تثانيا	»	الكروس بن زيد	[٦٣٩]

٣٦٢	( مالك بن الرب )	طويل	• بواكيا
٨٩٢	( » » » )	»	مكانيا
١٠٧	—	»	التأسيا
٢٢٨	—	»	• شماليا
[ ٢٤٧ ]	—	»	جائيا
٢٨٧	—	»	ثمانيا
٤١٦	—	»	وراثيا
٢١٧	—	»	ثلاثيا
١٧٧٨	—	»	خاليا
٨٨١	( أبو التاهية )	وافر	حيا
٢١٠ ، ١٠٠	( زهير بن جناب )	عجزو الكامل	التحية
٦٠٥	—	»	شكيه
١٤٧٩	—	» الرمل	• الهاوية
٩٣٣	( عمرو بن ملقط )	سريع	للمافيه
١٦٥٣	—	»	رذى <sup>٤</sup>
٩٣٢	أبو ذؤيب	مقارب	سختي <sup>٥</sup>
٨٦٧	أبو عام	وافر	بى
٤١٧	( الحليفة )	»	

## ( الألف اللينة )

١٠٠٠	—	رمل	على
١٣٤	—	كامل	واى



(أجزاء الأبيات)

٢٤١	أرادت لتفتش الرواق فلم تهم
١٠٧	أقلت مسامة الرجال عديدا
١٦٥٥	ألا بكرت عرسى بليل تلومنى
٤٦	الواطين على صدور ناملهم
٨٦٦	إليك ابن ماء المزن وابن عرق
١٠١٢	إني إذا الشاعر المنور حربي
٣٣	أني ومن أين مادك الطرب
٢٣١	شدنا شدة فقتلت منهم
٢٧١	شرى ودى وشكرى من بهيد
٣٣٦	سبحناهم ففدوا شامة
١٧٤	عاود هراة وإن ممورها خربا
٣٧٤	هلين فتبان كجنة عبقر
١٥٨٧	فأنت الندى فيا ينوبك والسدى <sup>(١)</sup>
٨٠٢	فمضى إليهم الميم ندامة
٣٥٨	قتلت قتيلاً لم ير الناس مثله
١٥٠٥	قرشية يهتر موكبها
٦٠٢	قرى المم إذ صاف الزماع
٥٤٩	قليل ادخل المال إلا نمة
٢١٥	لمية موحناً طلل قديم
٦٢٧	وأنبأه أن الغرار خراة

٣٨٩	وزرق كنتها ريشها مفرجة
٤١٩	وعراضة السجين توبع برها
[١٦٨٨]	يا دار هند هفت إلا آتافها
٧٥	يدعون حمأ ولم يرتع لهم فزع
١٦٩٧	يظل على البرز اليفاع كأنه
٤٧	ينوء بصدرة والرمح فيه

## ٢ - فهرس الأرجاز

## ٢ - فهرس الأرجاز

### ١ - الحماسيات

٨٣٥	—	الخلق <sup>(١)</sup>	أدم بن أبي الزعرار ٢٠٠	لبن
٨٥٠	—	منخرق	عبد الرحمن المني ١٩٦	صلبا
٨٥٩	—	دقيق	جندر ١٦٨	كتنى
٨٨	الأعرج المني	الوعل	٨٢٣	داراتها
٢٢٧	—	الوعل	٨٢٩	فاضحه
٨٣٧	—	تدلا	قيصة بن النمراني ٢٠٣	سعد
٨٥٢	—	فقد لها	٨٦٠	فعاذه
٨٣٦	أعراب	التدليل	٨٥٥	زندها
١١٩	ابن رميض	يم	٨٢٧	الطرز
٧٨٩	أعرابي	همه	٨٥٨	بضيره
٨٣٠	—	الحجلين	٨٤٣	بخير
٢١٩	(سحيم بن وثيل)	أنجييه	٢٣٠	كهن
٧٨٢	—	القي	٨٤٠	القيش
			٦٦٠	عروف

(١) الرقم في هذا القسم هو رقم الحماسية لا رقم المصنف .

## ب - الشواهد

١٤٧٣	—	دحرجا	(١) ١١٥٤	—	نصب
١٢٧١	—	وهرج	٣١٩	—	وإحياب
٧٠٤	—	الدياج	١٦١٤	(عبدالرحمن المني)	الشطبا
[٥٤٤]	—	مكسوحا	١٢٨١	—	جنبا
[١٨٤٩]	—	فاجحي	٥٧٩	—	تمرقبا
٥٠٦	(المعاج)	مستصرخ	[٣٤٧]	القطاي	فجانبا
٨٠٤	—	أحد	[٧٩٠]	—	ثملبه
٧٢٠	—	بلدا	٩٠٦	—	ذوب
٧٧٨	—	واحدنا	١٦٣٢	—	شريب
١١٤٨	—	باردا (٢)	١٨١٩	—	الأروب
٣١١	—	عودا	١٥٤٧	—	القلب
٧٢٢	—	استمدى	١٤٨٢	—	الصياب
٦٠٩	(حميد الأرقط)	قدي	[١٢٩٠]	شباطيط	حدث به
١٠٧٦، ٨٩٦	—	—	١٣٠٠	(رؤبة)	سليت
١٠٩٥	—	الشهد	١٧٠٩	(أبو محمد الفقمي)	أعطيت
٥٥	—	اليد	١٦٥٧	(المعاج)	ملت
١٦٣٧	—	بالاجد	٣٥٣	—	كنفي
١٠٦٤	—	حريد	٣٠٦	—	الساخ
٣٩٩	—	فينكسر (٣) أبان اللاحق	١٠٥٩، ٧٤٩	المعاج	الأضججا
			٧٩٦	(ب)	تمرجا
			١٨٣١	(ب)	رجا

(٢) انظر فاقية (عيناما) في فهرس  
الأصطر (الشواهد).

(٣) من الرجز المزوج.

(١) الرقم في هذا القسم رقم المفعلات

٩٤٤	المعاج	ضرس	دكين	[٥١٧]
٧٢٦	—	أرس	—	١٧٢٥
٦٥٥	—	قارض	—	٢٢٠
١١٠٢	(عائكة بنت زيد)	قط	(المعاج)	٢١٤
٦٦	(الحصين بين بكير)	جذع	(دريد بن الصمة)	[٨١٢]
١١٥	علي بن أبي طالب	الخليضة	(لبيد)	٣٦
٢٩٧ ، ٤٠٧ ، ٦١١	١٠٧٨ ، ٨٦٩ ، ٦٤٢	سميح	—	١٤٥٠
١٥٢٨	عنتره	تضيق	(أبو النجم)	١٨٤٦
[٣٨٥]	زميل بن أبيير	برزقا	رؤية	٣٨٩
١٦١٥	—	إسكاف	(الشاخ)	١٦٣٩
١٤٥٢	—	واف	—	٤١
٢٩٠ ، ١٠٢	أبو النجم	الصيق	رؤية	٣٣١
١٦١٠	—	البوق	»	١٢٦٣
١٠٩١	—	كاللق	»	١٦٤١
١٦٢٦	—	الحلق	( » )	٣١٦
٢٢٦	(طرفة بن العبد)	القرق	—	١٠٣٢ ، ٩٧٠ ، ٢٩٤
٣٩٩	الأشرار <sup>(١)</sup> أبان اللاحق	الحلق	—	[١٦٨٨]
٢١٢	(المعاج)	ولا تعلق	(رؤية)	١٨٥٢ ، ١٧٧١
١٦١	—	أيانق	(عمارة بن طارق <sup>(٢)</sup> )	١٨٤٢
١٦٢٨	—	المراق	—	١٥٤١
٣٩٦	—	دونكا	(رؤية)	٥٣٢
٥٢٥	—			
٦٥٩	لبوسا			

الحلم	(رؤية)	١٨٣٤
القسم	—	١٣٨٠
بالهم	(أبو أكرم الطائي)	٢١٩
المؤدم	—	١٦٢٦
والأدام	(المديون الفرخ)	٢١
والناسم	—	٤٠
وسوى	(عبدالله والبجادي)	١٢٧٧
شكيمه	المكسر	[١٠٦٣]
ما أثنين	(النضرب سلمة)	١٢٩١
		١٥٠٥
برخان	أخت تابط شرا	[٨٢٧]
ربميون	(أكرم بن صيفي)	١٣٩٥
الداريون	—	٥٩٥
بنينا	—	١٣٤
شجينا	—	[١٩٦]
قران	رؤية	١٠
عنى	(الفرزدق)	١٤٦٢٥، ٣١٥
المكان	(ابن ميادة)	١١١١
الشنين	—	١٣٧٢
بيته	—	١٨٥٥
قنسرئ	رؤية <sup>(١)</sup>	١٨١٨
يجرى	(المعاج)	١١٠١
دواى	( )	٧٦١
الحريث بن زيد الخليل	[٨٤٦]	
الكسل	(الشاخ)	٩٨٢، ٦٥٥
الخال	(المعاج)	٧٩٦
جلا	القلخ	[١٠٣٧]
وعنظلا	—	٣٠٥
المثله	(صخر بن عير)	٤٣٥
منتخله	(يزيد بن عمرو)	[٥٩٧]
ممرطه	—	١٦٧٧
تهاله	—	٤٢٠، ١٦٢
عله	أبو النجم	١٤٤
رسله	»	١٧٣٤
الطول	(منظور بن مرشد)	١٨٥٨
الفل	—	١٨٢٧
المؤننى	(المعاج)	٧٣٤، ٥٣٩
تبدل	أبو النجم	٥٨٢
البطل	—	٧٦٩
نبال	—	٧١
قدم	جربية بن الأشيم	[٧٧٣]
الهم	—	١٤٩٩
دأنا	(رؤية)	٨٣
القياما	صوان بن سراقه	[١٥٤]
توام	—	٥٦٢
أضمه	(المعاج)	٦٣٥
أمبرمه	( )	١١٥١
قصمه	—	[٥٤٤]





٣ - فهرس اللغة

### ٣ - فهرس اللغة

اتم : للأتم ٥٣٨ ، ٥٦٣ ، ٨٠٠ ، ١٣٦٩ ، ٩٥٢	( أ )
اثث : اثيث ٦٣٦	آ : ١٥٤٤
أثر : آثروا ١٧٧٢ ، الأثر ٦٣٦ ، ٦٦٧	أبد : الأبد ٧٦٦ أبداً ١٠٤ ، ٣٤٠ ، ١٦٣٦ ، ١٨٠٠ آبدة
مائة ٦٠١ المآثر ٨٨١ ، ١٦٣٨	١٤٣٠ المزيّد ١٧٦٩
أثل : الأثل ٤٧٦ ، ٤٦ ، ١٠٤٦ : أثلنا ٢٢٥	أبر : يابر ٢٠٥ الأبار ٧٥٧
أجم : أجم ١٧٩٤ أجمت ( في وجم )	أبس : نوبس ٦٦٣
أجن : آجن ١٨١٩	أبيض : الأبيض ، للأبيض ٤٣١
أصح : أحاح ٤٥٠	أبق : الإباق ١٧٦٩
أحد : أحد ( في وحد )	أبل : الآبل ١٦٣٤ إبلان ١٦٦٤
أخر : استأخر ٧٥٣ المستأخرون	الأبلة ( في ويل )
٦٧٩ آخر الدهر ٨٢٥ آخر الليل	أبو : أبو الأضياف ٩١٩ أبو ضيف
١٣٠٠	١٥٦١ أبو النوى ٩١٩ ، ١٥٦١ ،
أخو : إخوى ٩١٢ من أخويهم ٩٥٨	١٥٦٨ ، ١٧١١ أبو اليتامى ١٠٩٨
أخى ١١٠٠ أخو الدنيا ١١٥٦	بأيتنا ١٤١٦ لا أبالك ٣٥٢ ،
أخو سقطة ١٣١١ لا أخاله ١٠٨٣	١٦٣٧ ، ١٤٢٩ ، ٥٠٠
لا أخاليا ١٠٩٥	أبي : أبيت اللعن ١٠٠ ، ٢١٠ ،
أدب : المآدب ١٥٣٢	٦٠٥ أبي ٢١٦ ، ٨٣٠ آبي ٦٦٣
أدد : إد ٥١٨	أتب : الإتب ١٥٤٧ ، ١٨٦٣

أاسو ١٠٧ أواسيه ٤٠٤ الاسى	أدم : الأدم ٢٨١ الأديم ٤١٦م : ١٤٣٤
٨٤٨ ، ٨٧٠ الأاساء ٢٠٧ الأواسى	الأدم ١٠٩٧
١٨٥ ، ١٠٨٧ أساة ١٦٥٩	أدر : أداوى ١٨٢٧
مؤتسيان ٦٨٤	أدى : آداه ٨٤٣
أشب : يؤتشب ٦١٥ الأشب ١٤٢٤	أفن : إذنوا ١٤٥١ ائذنوا ٦٧٦ يافن
أشب ٢٣١ أشاب ٧٢٨	الله ٤٥٢ أذاني ١٨٢٤
أشر : الأشر ١٨٨٠	أرب : الأرب ٧٥٨
أشى : الأشاء ١٤٠١	أرج : الأريجة ١٣٣٢
أصر : الأواصر ٦٥٥	أرض : أرضك ١٧٨٣
أصيل : الأصيل ١٠٢٢ الأصال ١٤١٧	أرق : أرقت ٩٩١ ، ١٨٠٧ يؤرقى
أسلأ ٥٣٥	١٠٦٧ أرق ١٨٤٧
أضم : الأضمت ٤٤٣	أرك : الأراك ٤٧٦ الأوارك ٩٤
أطر : اناطر ٥٩٩	أرم : الأرم ٥٧٦ أرومة ١٥٩٨
أطل : الأطلال ١٦٤ ، ١١٠٨	أرن : أرن ١٨٨٠
أطم : الأطم ١٤٠٠	أرى : الأرى ٨٣٢
أف : أف ٨٢١ ، ١٢٠٤	أزر : الأزر ١١٨٠ مؤزر ١٤٩٣
أفق : الآفاق ١٠٠	أزق : المازق ١٢٩ ، ٦٢١
أفك : الإفك ١٥٢٢	أزل : الأزل ٧٠٢ ، ١٧٧٣
أقل : إقل ٢١٧ ، ١٥٨٢ ، ١٧٠٩	أزم : أزم ٣٠٦ - ٣٠٧ ائزم ٧٧٥
أفن : الأفن ١٥٨٤	الأزم ٥٧٦ الأزوم ٧٧٠ الأزوم
أقط : الماقط ٢٥٧	١١٩٨ الأزم ٣٩١
أكل : أكلت صا ١٨٦٧ الأكل	أسل : الأسل ٢٥٢ ، ٧١٦ ، ١٠٥٧
	أسو : آسى ٨١٨ ، ٩٨٩ آسو ٩٥٦

أمس : أمس ٣٢٤	١٧٧٣ الأكل ٨٨٨ ، ١٤٦٠
أمل : آمل ٦٣٩ تأملى ١٧٣٦	الأكل ١٦٦٩
أم : أمم ٢٨١ الأم ١٧٦١ الأمم ١٦١١	أكم : الأكم ١٤٠٤ الأكم ٥٩٦
أمن : أمنا ٨٦٤ ائمتك ١١٣٩	ألى : المئالى ٣٦٦
الأمون ١١٣٧	ألك : ألكى ١٠٢٧
أمو : أم الأرض ١٠٢١ الطعام ٧٥٧	أل : الألة ٥٩٢ ، ٧١٩ الإل ٦٢٧
العيال ٧٥٧ الثوى ٩١٩ ، ١٥٦١	مؤلة ٦٧٤
١٥٦٨ النجوم ٩٩ ، ٧٥٧ لأمه	أله : لله ١٥٠٤ لله تيم ٦٨٢ لله دره
المبر ١٤٠٥	٦٧٢ ، ١٠٤٤ لله درى ١٤١٨
أنس : أنست ١٤٣٤ أنسة ١٧٦٦	هه درك ١٦٢٧ هه ريب الحادئات
الأنس ٩٩ ، ٢٥٧ أناس ٨١١	٨٦٣ هه عين ١١٠٣ هه قوم ٧٢٨
آنة ١٣٥٦ أوانس ٩٥١ أنسات ١٨٥٣	الإله ٧٨٤ ، ١٦٧٤ الله أبصر ٣١٧
أنف : أنف ١٦٤٥ أنف ٥٨٦ أنفا ٧٣١	بيت الله ونحوه ٨٦٣ - تر الله
أنق : أنيق ١٣٢٣ موق ١٤٧٤	١٣١٤ ضمان الله ١٣١٦ كتيب الله
انى : آنى ١٠٠٩ الاستيناء ١٣٢٠	١٨٤٥
الأناء ٦٤٧	ألو : تالى ، ائلى ، آلى ٥٩ ، ٥٥٨
أهب : الإهاب ١٨٨٠	آليت ١٤٥ ، ١٠٧٦ ، ١٧٢٢
أهل : أهلا ٣٧٧ تأهيل ٣٧٧ أهلانا ١٣٢٠	أولى ١٦٣٦ لم آل ٨٤ الألية
١٣٤٧	٩٧٩ آلى ٥٤٠ مؤتل ٢٤٦ آليا
أوب : أبت ٨٣ أبنا ٦٢٢ أبك ١٠٠٢	١٥٤٤ الألاء ٥٦٧ ، ١٠٢٦
	ألى : الآلا ٩٢٦
	أمر : أمر ١٦٥٦ ائمرت فساء ١٠٧٧
	الأمر ٨١٥

بأو : البأو ٦١٨	تأوب عني ١١٠٣ يأتلب ٦٤٤ ،
بقت : البقات ١٨٢٣	١٤٠٢
بتك : باتك ٩٨	أود : تؤود ٩٨٤ تؤودها ١٢٨٣
بتل : بتيل ١٣٤١	أور : أوار ٥٢٤
بث : مبثوة ٢٠٩ البث ٨٨٠	أوق : الأوق ٦٩٩
بجل : بجل ٢٩١ ، ٦٠٨ أبجله	أول : آل ٤٥٢ ، ٦٢٣ ، ٩٦١ آة
١٠٤٧ ، ٩٢٠	٦٠٠
بدأ : يبدؤه ٤٠٧ البدء ٥١٣	أوى : يأوى ١٢٧٧
بدو : تبددت ٨١٧ البد ١٧٨ لا بد	أيد : للؤيد ١٧٦٩
٤٩٦ ، ٨٩٢ لم يكن من بد ٧٣١	أيس : يتأيس ٦٦١
البادان ٩٧٤ البد ١٨٨٣	أيض : آض ٥٦٨ ، ٧٥٧ ، ١٤٤٦
بدر : اجدرنا ٤٨٦ تيدر ١٠٣ يتدرونه	أيم : آت ٥٠٩ تيم ١١٩٦ التائم
٣٣٨ البوادر ٣٢٢ ، ٨٨٠	٤٩٢ الأيم ١٢٨٤ الأيم ١٨٧٢
بدل : استبدل ٣٥٣	الأيم ٣٦٢
بدن : البدن ١٠٢٣ الأبدان ١٧٦	أين : الأين ١٢٨٤
بادن ٣٢١ مبدن ١٧٩٢	أيه : إيه ١٤٧٢
بده : بداهة ٣٢٣	أبي : آيات ١٤١٠
بدو : بدا ١٠٠٣ البداء ١٠٠٣ البداة	( ب )
١٠٨٣ ، ٩١٣ ، ١٦٦	بأدل : البادل ٩٢٠
بذخ : ماذخات ٦٨٦	بأر : البثر ٥٩١
بذهر : ابذهرت ١٦١	بأس : بئس ٣١٨ بئس ٢٥٤ بؤس
بذل : اجذلت ١٤٢٤	٢٥٩
برج : ما برج ٣٣٤ ، ١٣٨٦ البارح	

- برو : البرى ٦٧٧ ، ١٢٥٨  
 برى : تبارى ١٨٠٩  
 بز : بزنى ٨٣٠ البز ١٤١ ، ٣٩٠ ،  
 ٩٨٠ ، ٩٨٨ ، ١٠٩٤ ، ١٤٢١ ،  
 البزبر ٣٦٧  
 بزل : البزل ٦٧٧ ، ١٦٦٧ البازل  
 ١١٣٧ ، ١٧٠٠  
 بزو : أزك ١١٢٧ أبزى ٢١٤  
 بستن : بستان ١٦٢٧  
 بس : الباس ٥٩٤ للبسين ١١٦٩  
 بسط : بساط ١٨٣١ البسطة ١٤٢٤  
 البسطة ١٠٢٥  
 بسق : باق ٧٩٤  
 بسل : البسالة ٤١ الباسل ٤٥ مبسل  
 ٤٩١ بسالة ٦٩ بواسل ٥٣٦ باسلون  
 ٧٦٧ مبسل ٥٨٨  
 بسم : التبسم ٨٨٩ بسم ١٧٩٧  
 بشر : باشرتها ١٢٥٨ بشرم ٦٥٥  
 أبشرى ٤٨٩ بشر ١٨٧٠ بشير  
 ١٣٠٦  
 بشم : يشمه ٦٤١ ، ٨٣٦ البشم ٧٧٧  
 بصر : تبصرت ١٤٢٤ أبصر ٧٥٨  
 الله أبصر ٣١٧ مبصر ١٦٧٩  
 ٢٧٢ ، ٨١٧ لست بارحا ٨٧٧  
 مبرج ٤٦٥ لا براح ٥٠٦ تبرج  
 ٢٦٣  
 برد : البرد ١٧٤ طرض برد ٤٤٥  
 البرد ١٤١٤ برد الأناب ١٣٠٥  
 بارد ١٣١٠  
 برفن : براذين ١٥٠٨  
 برد : برت ١٨٦٤ بربر ٥٩٥ البربرة  
 ٣٦٧  
 برز : أبرزت ١٦٩٧ أبرزن ٩٩٦  
 برزت ٥٥٤ البراز ٩١٠  
 برض : تبرضا ٨٦٩  
 برق : برقت ٩٢ أبرقت ٧٣٠ البارق  
 ١٨٠٧ البوارق ٦٢١ الأبرق ٧٨٤ ،  
 ١٥٤٧ الأبارق ١٧٤٦ الأباريق  
 ١٢٧٠ البراق ٥٥٥  
 برك : بارك ١٦٩٠ باركت ١٠٩٠  
 بورك ١٧٩٨ بركت ١٥٦٦  
 البرك ١٦٩٨ ، ٥١٠ حك برك  
 ٢٩٣ البركة ١٤٦  
 برم : الأبرام ١٢٤٩ البرم ٣٥٣ ،  
 ١٣٩٣ البريم ١٣٦٢ ، ١٦٠٨ ،  
 ١٧٠٤

البصائر ١٣٤

بضع : البضع ٥١٥ البضع ١٥٢٩

مستبضع ١٤٣٩

بطح : الأبطح ، البطحاء ٤٩ ، ١٦٧١

بطر : أبطر ١١٦٤

بطل : البطل ٢٣٤ الباطل ٣٠٦ البطل

٧٦٩

بطن : مبطن ١٥٣٥ مبطن ٨٩ البطين

٦٣٠ ، ١١٣٧ ، بطان ٧٣٨ مبطان

١٦٤٤ ، مستبطن ١٥٦٦ ، بطان

١٠١٧

بث : ببث ٧٩٨ ببث ١٢٢٧ تبثوها

٣١٣ البوث ٧٧٩

بثد : باثدت ١٢١٦ لا تبثد ١٩٢ ،

٩٤٦ ، ١٠٤١ لا تبثدوا ٩١٣

لا تبثدن ٩٠٥ ، ١٠٠٧ ابثد

٨٢١ ، ٦٩١ ، ١٣٤٣ ، ٦٨١ ببثدوا

١٦١٧ ببثد ٨٩٠

ببر : الأباير ٣٦٩

ببط : أبطت ١٠٥٧

ببع : البعاع ١٠٣٨

ببل : الببل ٦٩٧ ، ٧٦٥

ببث : الببث ١١٥٥

ببر : ببر ٧٧٧

ببض : أببض ٦٢٨

ببى : ببى ٤٢٩ ببى ٢٤١ ببانى واه

١٨٢٨ الببى ١١٩٣

ببع : البقة ٢٠٨

ببل : ببل ٩٨٢ ببل ٩٨٢ الببل

١٥٣٥ ، مبل ١٤٧٤ مبلقة ١٥٣٦

ببى : ببى ( طائفة ) ١٣٨٩ البقية

١٦٩ ، ١٠٧٥ ، ببينا ٨٩٣ البقايا

٢٤٦ ، ١٤٥١ ، باقيا ٩٧٠

بكأ : أبكأ ١٧٤٠

بكر : بكر ٧٦٥ ، ٨٤٧ ، ١٦٥٥

باكرها ١٢٣٦ البكر ٧٠٧ ،

١٠٩٢ الأ بكر ٣١٧

بكى : بكى ٩٠٩ بكين ١٧٠٧ بكوا

٨٥٣

بلد : أتبلد ١١٥٠ البلد ٧٦٣ ، ٩٠٣

البلاد ٧٢٠

بلم : البلاع ١٨٨٥

بلى : البلى ٦٣٦

بلقع : بلقع ٨٨٦ بلقة ٩٨٦

بلل : أبل ٨٧٨ بلال ١٦١٤ بليل

١٧٠٨ الأبل ٨٣٢ البلبال ٥٣١

بم: أبهم قله ١٠٥٤ مبهم ٣٩٠

بم: البهم ١٧١٦ البهم ٦٧٩ البهم

١١٠٥ البهم ٦٧٩ ، ١٣٩٢

بوا: بوا ١٧٩٦ بوا ٤٣٤ بوا ٢١٣

بوج: بوا ١٠٩١

بوح: لم نسيح ٢٥ باحة ٦٠١ ، ٩٣٢

البوح ٩٣٢

بوخ: باخ ١٣٤٨ تبوخ ١١٨٥

بوع: ببوع ١٦٤٧ الباع ١٠٦٤ ،

١٧٩٥

بوق: بوا ١٢٦٣

بول: البال ٣٢١ ، ٦٠٥ بالة ٧١ ،

٣٥٦ ، ٨٥٧ ، ١٤٢٢ البوال ،

بولان ١٦٥

بود: البو ٣١١ ، ٨١٧

بيت: بات ١٧١٦ باتوا ٣٥٤ بيتوا

٨٨٤ بيت الحق ١٦٧٧ بيتوت

١٢٥٦

بيت: أبيت ٦٦٢

بيد: بيد ٨٨٦ ، ١٥٣٥

بيض: اجاضوم ١٠٢٠ أبيض ٤١٩ ،

٧٣٠ ، ١٠٤٨ ، ١١٠٥ ، ١٧٥٦

بيضاء ٥٦٩ ، ٧٦٣ ، ١٨٤٦

البلايل ١٦٩٨

بله: بله ١٨٤٦

بلو: بلوناك ١٧٩٥ تبلي ٤٢ البلا

٦٩٧

بل: تبلي ٤١ لا بالي ٥٣٩ ، ١٦٠٣

لايبالي ٧١ ، ٢٠٧ ما باليه ٨٥٧

١٥٤٥ لم تبلي ١٤٢١ أبلي وأجدد

١٤٧١

بنن: البنان ٢٠٣

بنو: ابن أحلام النيام ١٤٣٧ جد

١٤٨٧ حرة ٥٠ ، ١٣٢٧ القلاة

١٨٥٩ بنى ١١٩٢ الأبناء ١٣٤

أبنوها ٥٤٨ بلسير ونحوه ٢٢

بنات الدهر ٣٨٤ الشوق ١٢١٧

القلا ٣٨٤ نض ٦٤٤ ، ١٥٣٨

بنيات ٢٨٧

بنى: بنت ١٦٦ البنية ٤٨٥ البنية

١١٩١ بناء ١٦٥٩

بهت: البهتة ٥٦١

بهر: البهر ٥٢٩

برج: البرج ١٢١٧

بهرز: البهارز ١٦٤٩

بهرظ: بيهظها ١٣٩٧



نجر: النجار ١١٣٢	الببيض ١٧٦٩ العظام البيض
نرب: تربت يدك ٥٤٩ أترتب	١٧١٥ الببيض ١٥٠ ، ٢٥٧ ،
٩٩٨ تراب ١٣١٨ أترابي ٤٥٨	٦٣٥ ، ٦٤٢ ، ١١٣٨ ، ١١٠٥ ،
الترايب ١٨٧٠	١٧٥٦ بيضة الأرض ٨٠٤ الإسلام
نر: لم أترتر ١٦٧٨ لا تترتر ٣٦٦	٨٠٤ البلد ٥٨٢ ، ٨٠٣ ، ٨٠٤ ،
نرع: مرقع ٧٩٤	١٠٢٠ البيت ١٠٢٠ الخدر ٥٠٥ ،
نرك: ترك ١١٢٤	٨٠٤ ، ١٠٢٠
نص: نصت ٧١٨	ميم: مبتاع ٣٩٢
نطلب: التلبي ١٥٦	بين: استبنت ١١٤١ بين ٦١٢ ،
نلد: التلاد ، في ( ولد )	٧٩٨ ، ١٠٩٥ ، ١١٥١ ، ١٢٤١ ،
نلع: النلعة ٦١٦ التلاع ٣٥٧	١٢٩٤ ، ١٥٠١ ، ١٢٠٣ ،
نلل: التلائل ١١٩٧	١٢٤٦ ، ١٧٨٤ البين ١٢٩٤ بانن
نلو: اسقطى ١٢٠١ متلية ١٥٦٧	٦٠١ البائن والمستلى ١٠٥٠ ،
نواليه ١٨٣٢	١١٧٧ ، ١٧٢٢ بينات ١٢٥٣ .
نملك: نملك ١٣٩٦	( ت )
ننيل: تنابله ٦٧٥	نأد: انظر ( وأد )
ننف: تنوفة ١٤١٩ تنائف ١٧٣٦	نأق: تنق ٧٦٤
نهم: التهم ١٤٩٩	نأم: نؤام ، في ( وأم )
نبيع: نباع ١٧٠ ، ٦٣٨ نبيحان	نبيع: نبياع ٤١٩ نباع ٧١٥ نباعات
١٣٢ ، ١١٣٥	٦٧٦
نبيع: متبايع ١٣٦٩	نبل: النبل ٦١٣ ، ١١٩٣ ، ١٧٧٤
نيم: المتيم ١٣٨٦	النبول ١٤٥٦
نيه: يستنيه ١٥٥٨	

## (ث)

ثَار: الأَثَار ١٥٤٨ الأَثَار ٣٤٠ ،

ثَاوَر ٣٥٦ ثَاوَر ١٤٥١

ثَاوِي: أَثَاوِي ١٥١٨ ثَاوِي ٦٧١ الثَاوِي

٥٥١

ثَبَو: أَثَابِي ٨٣٣

ثَبَن: مَثَبَن ١٧٩٢

ثَوَب: يَثَوَّب ١٧٥٨

ثَرَد: الثَّرَد ١١٧٩

ثَرَر: الثَّرَر ١٢٠٥ الثَّرَر ٣٦٧

ثَرَم: ثَرَم ١٤٠٠

ثَو: أَثَو ٧٣٨ ، ٧٣٩

ثَرِي: الثَرِي ١١٤ ، ٧٣٩ ، ١١٢٤

ثَمَل: الثَّمَل ١٤٧٠

ثَمَر: الثَّمَر ٦١٥

ثَمَل: الثَّمَل ١٧٦٦

ثَمِي: أَثَمِيَّتَان ١٨٤٨ الأَثَامِي ١٠٣٢

ثَقَب: أَثَقَبَت ١٦٩٧ ثَقَب ١٥٠٩

ثَاقِب ١٥٩٩

ثَقَل: مَثَقَل ٨٥ الثَقَلَان ٥٩٧ ثَقَال

الْجَفَان ١٦٠٣

ثَكَل: الثَكَل ٧٤٩ مَثَاكِيل ١٧٠٩

ثَلَج: مَثَلُوج ٧٨٨ ، ١٥٥٠ ، ١٥٥١

ثَلَل: ثَلَلَت ٨٤٥ الثَّلَّة ١٨٨٢

ثَلَم: ثَلَم ٢٩٦

ثَمَد: يَثْمَد ١٣٩٤

ثَمَر: إِثْمَار ١٨٨٤

ثَمَل: ثَمَلُوا ٨٣٥ الثَّمَلَة ٤٣٥ الثَّمِيلَة

٣٣٩ الثَّمَل ٤٣٤

ثَمَن: الثَّمَن ٦٨٩

ثَمِي: أَثَمِي ١٢١٩ الثَّمِي ٦٨٨ ، ٦٩٩

الثَّمِي ١٨٨٦ ثَمَامَا ٥١٣ ثَمَلِيَّة ٣٢٥ ،

٦٢٨ ثَمَايَا ٢٣٦ ، ١٤٠٠ ، ١٤٠٩ ،

١٦١٤ الأَثَمَان ١٢١١ ثَمَات

٤٥ الأَثَمَاء ١٤٥٢ الثَّمَايَة ١١٩١

مَثَمَى ١٧٣٠ الثَّمَاء ١٥٩٦

ثَوَب: ثَوَّب ١٠٨٢ ثَوَّب ١٣٦٤

ثَانِب ١١٨٤ الثَّيَاب ١٤١ ، ٩٨٠

الأَثَوَاب ٩٧٣ ، ١١٤٥

ثَوَر: أَثَارَت ١٤٧٣ أَثَرِيهَا ١١٢٤

ثَوِي: ثَوَّت ٧٣٠ أَثَوِيَّتُكَ ١٦٤٤

ثَاوِي: ثَاوَر ٣٥٨ ، ١٦٧٠ أَثَوِي

وَأَمِ الثَّوِي ١٥٦١ ، ١٥٦٨ ،

١٧١١

## (ج)

جأش : الجأش ٩٢٥ ، ١٠٨٥

جأو : الجأواء ٦٠

جير : الجَبَّار ١٤٠١ الجبائر ١٤٨٥

جيس : الجَيْس ١٤٨٩

جبل : أَجْبَل ٣٠٨ الجنبلة ١٨٨١

مِجْبَال ١٨٧٥

جين : جِيان الكلب ١٦٥٠

جيه : الجِيه ٧٥٥

جبي : جَبِي ١٨٤٩

جتل : جَتْلَة ١٨٨٣

جثم : أَجْثِم ١٥٥٩ لم يَجْثَا ١٠٨٦

الْجَثْمَان ٥٢ ، ١٥٥٩ جثوم ١٣٨٠

جنو : أَجْثُو ٥٧٨ جَثُو ٨٢٣ جُثُوَة

١٨٦٣

جحر : أَجْجَرَتْ ١٤٢٠

جحش : الجَحِيش ٩٦ الجحاش ٣٤٨

ججم : الجِجْمَة ١٦٥ الجام ٥٠٢ ،

١٨٦٣

جذب : الجَدُوب ١٧٢٩ جادب ١٦٧٣

جذث : الجذث ٨٢٢ الأجداث ١٠٥٥

جدد : جَدَّ ١٨٣٩ جد جَدَّه ٧٥ ،

١٣٣٤ أَجَدَّ ١١٤٥ الجَدَّ ١٦٩٧

ابن جد ١٤٨٧ ذوو جد ٢٨٨

أَجِدَّكَ ١٠٢٣ أَجَدَّكَ ٨٧٦ ،

١٨٥٩ أَجِدِّي ١٤١٣ وَجَدَّكَ

١٠٣٢ جديلة ١٢٥٩ جَدَّاه ٧٠٧

جلو : جدير ١٨٢ ، ٢٧٥ ، ٣٥٤ ،

١١٥٠ جديرون ١٦١٥ المِجدار

١٧٧٥

جدع : الْجَدْع ١٣٧١ الأجدع ٩٣٨

التجادم ٥١٥

جذف : الجَذَف ٨٢٢ الأجداف

١٠٥٥

جدل : الأجدل ٩١ الجداول ١٥٧

متجدل ٦١٠ مجدل ٧٤٣ الجديل

١٢٦١ الجديلة ١٦٥

جلو : الْجَدَا ١٧٥٨

جلدى : الجَادِي ٦٧٤ ، ١٠٦٦

جذب : اجتذبنا ١٤٦٧ تجاذبنا ١٣١٤

الْجَذَاب ٥٤٣

جذذ : تَجَذَّ ٥٨٩

جذع : الْجَذْع ١٣٨ الْجَذْع ١٤٥٢

جدل : الْجَدْل ١٨٥٩

جثم : أَجْثَمَ ٤٨٥ الجثم ١٥٥ ،

- جد : مُجَدَّ ٤٣٥ المجسد ١٥٤٧  
 جس : مُجَسَّ ١٧٧٩  
 جق : الجواسيق ١٨٨٤  
 جشم : جشموا ٥٧٣ بمجشمها ١١٣٧  
 جثن : جواثن ٣٠٥  
 جب : الجبّة ٣١٢  
 جمع : الجصع ٨٣٥  
 جل : جمل ١٧٨٠ ، ١٨٦٠ جلّت  
 ٢٧٣ ، ٣١١ ، ٥٦٨ ، ١١٢٣ ،  
 ١١٢٩ ، ١٢٤٥ ، ١٢٤١ ، ١٧٤١  
 الجمالة ٧٨٠  
 جفر : الجفر ٤٢٨ الجفير ٣١٢ ، ٤٢٨ ،  
 ٧٦٤  
 جفل : إجفال ٥٤١ الجافل ١٠٤٩ ،  
 ١٢٥٨  
 جفن : الجفن ٧٩٤ الجفون ١٢٤٨  
 جفو : جفّاء ٣٧٠  
 جلب : الأجلاب ٨٤٤ جُلّية ١٨٠٦  
 جلد : الجلد ٨٥ ، ١٢٢٩ الجلد ٨١٧  
 الجليد ٦٥٣ ، ١٢٩٩ جلد ٦٧٢  
 الأجلا ٧٠٩  
 جلس : المجلس ١٥٦٧  
 جلف : الجلاّف ١٦٧١  
 جاق : الجوالق ١٣٨٦
- ٤٧٦ ، ١٥٦١ الجذم ٥٧٢ ، ٧٧٥  
 جذام ٦٩٠  
 جرب : أجرب ٥١٠ جربى ٦٠٤  
 جرد : تجرّد ١٦٦٧ أجرد ٤٦٨ ،  
 ٩١٠ ، ١٤٢٠ ، ١٥٤٧ جرداء  
 ١٤٠٣ جرد ١٥٦ ، ١٤٠٤ ،  
 ١٤٢٠ ، ١٧٩٧  
 جرد : جرد ١٣٩٠ أجرت ١٦٢ يجرّ  
 ٤٢٠ الإجرار ٥٦٢ الجردة ١٤٧٨  
 الجريز ١١٥٥ ، ١٤١٠ الجزائر  
 ٤٩١  
 جرشع : جرشع ١٨٠٤  
 جرع : الأجرع ١٣٠٨  
 جرم : جرموا ١٣٩١ الجرم ١٤٨٦  
 جرى : أجروا ٤٥٤ الجراء ٥٥٤  
 جزأ : يمزتها ١٦٣٩  
 جزر : العزّور ٧٥٠ الجازدان ١٠٥٠  
 جزز : أجزّ ٥٦٣  
 جيزع : الجيزع ١٣٨٥ ، ١٤٠٠ ،  
 ١٤٧١ الأجزاء ٢٦٨ الجزع  
 ١٥٩٩ جزّاء ٨٦٦  
 جزل : العزّل ١٧٦٩  
 جزى : جزت رسم ١٤٤٥

جلب : تجلب ١٥١٥ تجلبت ٦٣٠ ،  
 ١٢٠١ أجلبها ١٢٣٩ الأجل ٨٣٩  
 الجلبى ١٠١ جل ٤٠٨ ، ١١٨١  
 الجلب ٢٠٤ الجلب ٢٥٢ الجلب  
 ١٢٨٥ أجل جلا ١٦٠١ جلا  
 ١٨٢٠ الجلة ٧٤٩ ، ٥٥١ الأجلة  
 ١٥٠٦ مجلب ١٠٢٨  
 جله : المجلتين ١٣٨٠  
 جلو : تجلب ١١٦٤ تنجل ٣٦٦  
 جمع : جاج ١٢٩٢  
 جد : جود ٧٩٩ جادى ١٥٦٣ ،  
 ١٧٧٩  
 جر : جره ١٥١٦  
 جز : جرزى ١١٤٧ ، ٥٥٤  
 جمع : أجمع رجل ١٨٢ الجميع ١٠٨٥  
 جيم ٣٠٢ بجميع ٢٩٥ جمع  
 ١٠٨٨ تجامع ٣٦٠ الجميع ٦١٤  
 جمع كف ١٧٨٦ الجامع ١١١٥  
 جل : الجامل ٢٥٤ ، ٥٦٥ ، ١٠٩٧  
 الجامل ١١٨٥ مجبل ١٧٥٨  
 جم : أجت ٣٠٨ الجم ٢٢٦ جم الرماد  
 ١٣٩٣ الجمة ١٧٠٩ ، ١٨٨٣  
 المجموع ١٩٤ ، ٥٥٤

جنب : جنب تجنبا ٤٢٢ تجنبنا ١٣٠٠  
 الجنب ١٦٥٨ ، ٣٤٨ ، ٥٨ جنب  
 ١٢٠١ ، ٥٢ جنوب ١٤٠٨ أجنب  
 ٦٧٠ جنب ١٢٥٠ تجنبات ٩٩٤  
 جنب : جنب ١٠٢٢ جانحات ٣١٢  
 الجوانح ٨٥٨ ، ٩٦٠ ، ١٢٦٦ ،  
 ١٤٠٥ الجناح ٩١٠ جناح نعام  
 ١٠٩١ الجنح ١٢٨٩  
 جندع : الجنادع ٤٠٤  
 جنس : التجنيس ١٣٣٨ ، ١٣٤٩ ،  
 ١٤٠٧  
 جنف : الجنف ١٢٥٦  
 جنق : نعتق ١٨٧٩  
 جن : جن جنوه ٧٥ جن ذاب ٦٦٢  
 جن ليله ٢٤١ جنى ١٧٢٢ جنى  
 الليل ٥٧١ أجت ١٠٢٢ لم يمن  
 ٤٦٧ الجن ٣٧٤ غبار يمنون ٧٢٣  
 جنى : أجنى ٧٥٤ يمنيه ١١٣٦ جنتية  
 ٤٨٥  
 جهجه : الجهجه ١٦٣٤  
 جده : جده ٥٣٨ جده بلا ١٨٤٧  
 جهز : أجهزات ١٨٢٥  
 جبل : تجهل ٧٦٢ جهول ١٥٧٢ جهال

جيش : جاض ٤٨

(ح)

حب : حبت ١٣٣١ حبذا ١٣٩٠ ،

١٤٠٩ ، ١٥٤٢

حبس : حابس ٣٨٧ محبسات ١٢٧٦

محبسة ١٧٢٨

حبك : حبك النطاق ٨٦ محبوك

١٧٩٧

حيل : الحابل ٢٢٨ حيل الهوى ٦٩٠

فَلَّ حيله ٧٢٣

حبو : لم يحبه ٦٧٠ محبو ٩٠٧ المحب

١٨١٠

حتت : يحت ٤٢٢

حتف : حنف أنفه ١١٧

حتك : حوتكي ١٤٣٩

حتث : حثوا ١٠٨٩

حنو : حنو ٨٢٣

حنى : حنى ١٠٦٩ الحائيا ١٠٦٩

حبج : حبج ١٢٩٧ حبج ١٣٢٩

حجر : الحجر ٧٩ الحجر ١٠٤٨

الحصيرات ١٥١٠ ، ١٧٠٥ ، ١٦٣٦

الحصر ١٤٩٨ الحاجر ١٢٤٤

٦٠٦ بمهولة ١٤٩٧ مجامل ١١٨٣

المتجامل ٢٢٨

جوم : تجمى ٦٩٠

جوب : اجاب ٨٣٤ استجاب ١٥٦٠

لم أجب ٢٠٣ أجابها ١٣٣٠

المتجاب ٨٤٤ محتاب ١٨٠٧ جواب

١٥٣٥ الجابة ٩٢٨

جوح : جأحت ٣١٢

جود : أجاد ٣٨٩ أجادت ٣٤٢ جيد

١٤٧١ تجودت ٦٠٧ الجياد ١٢٨

جور : مستجير ٥١٧

جوز : الجوزاء ٤٨٣ أجواز ١٧٠٥

جوع : تجاوع ٧٨٩

جوف : التجويف ١٢٢ جوفاء ١٦٤٤

جول : جالت ٤٤٧ جُلنا ٤٤٦

جون : التجون ١٤٨٥ ، ٧٨٢ ، ١٨١٠

حونة ١٦٥٠ الجون ١٣٨٠

جوو : الجو ٥٩٤

جوى : اجتوينا ٤٤٣ لا يجتويه ٧٢٣

الجوى ١٢٢٢

جيا : يما ٢٢٠

جيش : جاش ٧٧ جاشت ١٥٨

الجاش ٦٧٤

حرج : أخرج ١٤٦٥	حجر : العَجَز ١٤٩٩ غيف العَجَزَة
حرز : الحُرز ٢٥٧	٤٣٢
حرف : الحُرُف ١٧٠ ، ٦٣٨	حجل : حجلوا ٤٤٨ تحجل ٨٢٣
حرف : حرف حجر ١٨٣٥	الحَجَل ١٤٧٦ محجل ٤٨٠
حرق : حرق ٤٨٥ تحرق ٥٧٦ تحرقون	الحجلين ١٨٤١ الحجول ١٢١
٢٣٦	حجم : أحجم ١٥٤٩ يحجم ٦٨٨
حرم : حرمية ٥٧٠ حريم ١١٠١	الإحجام ١٣٦
الإحرام ٨٦٩ تحرم ٧٥١ تحرم	حذب : الحذب ٦١٤ أحذب ١٠٩٤
١٥٢٠ محارم ١١٠١ المحرم	حدث : حدثت ٣٤٤ أحدث ٦٢٢
١١٧٢ ، ١٧٧٩ حرم ١٣٩٨	تحدث ٢٠٠ الحدثان ١٢٩ ،
حرب : جزبا ١٥٠٩	١٧٥ ، ٨٩٢ ، ١٦٦٧ الحوادث
حزر : حازر ١٤٥٩	٦٣١ حديثا ٣٢١ حديثكم ١٤٧٨
حرز : حرزنا ٧٧٥ حرزاة ٢٤٢ ، ٢٧٧١	حد : حد منكب ٣٨١ حد السيف
١٣٨٠ ، ١٤٥٠	٧١٠ الحديدا ٧٧١ حديدها ١٥١٠
حزم : الحزم ٧٦ ، ١٣٨٢ الحزامة	حدج : الحدوج ٥٩٥ ، ١٢٢٧
٢٥٢ ، ٦٩٩ أحزم ٣٩٢ الحزيم	حدق : الحدق ٩٣٩
١٦٠٨ حيازيم ٣٣١ تحزم ١٤٠١	حدم : يحطم ١٧٢٩
حزن : الحزن ١٧٠ ، ٦٣٧ الحزن	حدو : احتديتنا ١٤٦٧
١٢٨١	حذ : حذ ١٤١٩
حسب : حسبتني ١٠٩٠ الحسب ٦٢٧	حذف : محذة ٤٧٦
١٠٦٤ الأحساب ١٣١ محسوب	حذو : محذيات ١٣٥٨
٥٨٧ حنك ١٤٠٥ ، ٨٥٨ ، ١٥٢٥	حرب : أحرب ٢٩٧ حريب ١٦٣٨
يحسبك ١٤٦٨ حن ١٤٢٤	الحرباء ١٨٥٩

حصي : لم أحصهم ٦٠٢ الحصاة ٨٩  
 حصاً : حضأت ١٥٦٩ ، ١٦٤٦  
 حضر : الحضَر ٥٥٤ مُحَضَّر ٣٨١  
 المحْتَضَر ١٨٣٣ محضرة ١٧٠٤  
 الحضارة ٣٤٧  
 حضرم : حضرمية ١٨٠٣ الحضرميات  
 ١٨٠٩  
 حضض : الحضيض ١٦٦  
 حطب : المحتطب ٤٢٠  
 حطط : محطوطه ١٨٦٣  
 حطيم : العَظَم ١٨٧٨ حُطَم ٣٥٥  
 الحطيم ١٦٢٢  
 حنظل : الحظ ١٠٥٣ أحاط ١١٤٨  
 حقلو : يحقل ١١٧٥  
 حفر : الحفار ١٧٧٩  
 حفظ : الحفيظة ٣٧ ، ٢١٢ ، ١١٦٧  
 الحِفاظ ١١٠ ، ١٠٣٩ ، ١٠٦٠ ،  
 الاحتفاظ ١٦١٧  
 حقف : الحقيف ٧٠٤  
 حقل : حقلت ٧٢٨ احتقل ١٠٣١  
 حائل ١٤٣٧  
 حقو : الحقى ١٧٢ ، ٥٢٠ ، ١٤٠٧  
 حقي : الحواقي ١٠٦٤

حصد : محصد ٢٢٢  
 حصر : تحصر ١٠٩٩ تحصران ١٣٧١  
 حاصر ٥٩٨١٣٥١ حواسر ٩٩٢ ،  
 ٩٩٥ المحاسر ١٣٧٢ التحصر  
 ١٧٢٢  
 حصن : أحصاه ١٨٤٦ محصن ١٧٧٩  
 الحصة ١٩٤  
 حسم : الحسام ١٤٢  
 حن : الحنن ١٢٨١ الحنى ١٤٩٣  
 الحانن ٦٤٤  
 حسو : تحصى ٥٤٥ أحتس ١١٨٥  
 حشب : حشب ، أحتشبى ٣٩٤  
 حشد : الحائدين ١٦٣٣  
 حشر : الحشر ١٢٣٢  
 حشش : حشش ناره ١١٠٦ يحش  
 ٦٧٢ حشاشة ١٢٩٨ ، ١٦٥٠  
 حشف : الحشف ٨٤٨  
 حشم : الحشم ١٤٠٢  
 حشو : الحوائى ٩٥٨  
 حصد : أحصد ٥٦٣ الحصداء ٥٠٣  
 مستحصد ١٦١٥  
 حصن : الحانن ٣٠٨ الحصان ١٠٦٣  
 الحصنات ١٠٦٣



حلو : أسر وأحل ٩٩٨ تمر ونخل

١٥٤١ محلول ٩٩٨

حمت : الحيت ١٥٣٥

حد : حدث ٣٠١ ، ٧٨٤ - حيد ٤٢٤

حيدون ١٠٠٤ ، حيد ١٦٤٤

حر : احمر القنا ٦٨٧ أحر ١١٠٣

أحرى ٨١٨ العتر ١٣٠٧

حس : حيس ، أحس ، تحس

الجماسة ٢١

حش : أحشت ١٧٩٥ حشة ١٨٨٣

حض : حامض ٦٤١ حاضرة ١٨٨٤

الحضيات ١٨٢٤

حق : أحق ١١٤٥ تحق ١١٤٦

الحق ١١٩٥

حمل : احتملت ١٤٣٧ الحامل ٥٦٥

الحمل ٩١ طويل الحامل ١٠٤٨

حمولة ٣٠٠ ، ٦٠٨ الحائل ١٦٩٩

الحول ١٣٦٢

حم : حم ١٧٦٣ ، ١٧٦٤ الأحمر

٥٥٣ الحم ٨٣٠ الحام ٥٦١ حام

٥٦١ حام ٤٦٥ الاحتام ٩٥٥

الحيم ١٩٤ ، ١٢٧٦ الحم ٧٧٤

حمى : الحصى ٤٢ ، ٨٣٠ ، ١١٠

حقب : استحقبتها ١٤٦٦ الاحقاب ،

الاستحقاب ١٠٢٣ مستحقين

١٤٨٢ محبة ٥٨٦ حبة ٩٠٨

الحقب ١٥٦٨ الحقية ١١٦٧

الحقائب ١٤٠٩

حقد : الحقد ١١٦١

حقق : الحق ٣٠٦ ، ٣٨٣ ، ١٧٧٦

أحقا ٩٨٣ ، بيت الحق

١٦٧٧ الحقة ١٥٢٩ الحقيقة ٣٧١

٧٥١ الحقائق ٦٢٢

حقو : الأحقى ١٨٢٨

حكك : حكك ١٤٠

حكم : الحكم ١٠٢٥

حلب : أحلب ٤٤ بحاب ٥١٦ الحلب

١٣٠٥ أحلاب ٧٢٥ ، ٧٢٦

حلس : جلساء ١٧٤١ أحلاس ٢٧٩

٩٤٥ ، ٥٢٥

حلك : حالك ٨١٨

حلل : نحل ١٦٣٨ الحل ١١٩٨

١٧٣٦ الحلة ١٧٤ الحليل ١٥٣

٧١٨ الحليلة ١٨٦٩ الحلائل ١٣٩٣

حلول ٣٤٩

حلم : احتلمت ١٤٣٨ ذو الحلم ١٢٣٣

حوى : احتوبنا ٤٤٣  
 حيد : حاد ٥١٨ ، ١٧٨٧ حياء ٦٨٢  
 حياء ١٠٨٩ الحيوذ ١٥١١  
 حير : حائر ١٢٤٣ مستحير ١٣٩٤  
 مستحيرة ١١ ١  
 حيض : الحيفة ٨٦ حائض ٧٤٨  
 حين : حان ١٠٢٩ حانت ٣٤١  
 حيو : حيت ٤٤٣ حى ذبابه ٦٦٢  
 يحيك ١٤٨١ نحاي ٢٣٩ التحية  
 ٥٣ ، ٦٠٥ ، ١٠٩٤ ، ١٠٩٤ الحاية  
 ٥٣ الحيا ١٧٢٢ ، ١٠٠ محيوك  
 الحى ٩١٤ حى رزادتها فى  
 الكلام ٤٥٢ ، ٦٢٣ الحيا  
 ١٥٠٦ حيانى ١٠٠٣  
 (خ)  
 خيب : تخب ١٧٤٣ ، ١٧٤٦ الخيب  
 ١٢١١ انخب ١١٣٧  
 خبت : انخب ٣٠٨  
 خبت : خيث ، خاب ١٨٦٣  
 خير : خبرت ٤١٤ يخبرك ١٤٣٧  
 خبرها ١٨٤٤ الخبر ١٥٢٢  
 الأخبار ١٣٠٦ ثبت انخبار ٤٦٩  
 الخبير ١٦٣١

١٢١٧ الحاي ٣٨١ الحاميان ٦٠٢  
 الحواى ١٣٩ حاة ٧٢٧ الحامون  
 ١٠٧ حية ٩١٠ تحية ١٠٤٢  
 حياها ٧٠٠ ، ١٢٨٥ أحمى ١١٠٣  
 حنا : الحنا ١٨٥٨  
 حنلج : حندج ٢٦٩  
 حندس : حندس الظم ٢٨٣  
 حنق : الحنق ٦٤ حنق ١٨٨١ ، ١٨٤٣  
 حنن : حنن ١٢١٥ حناة ٨٥٤  
 الحنون ١١٣٨  
 حنى : الحنى ٥٩٧ حنى ١١٦٦  
 حوث : حوث ١٤٠٠  
 حوذ : الحاذ ٧٨٠ ، ٩٨١  
 حور : لا تحورى ٥٢٤  
 حوش : حوش وحوش ٨٨  
 حول : حلت ٢١٧ حالوا ١٣٩٢  
 حاولا ١٥١١ يحول ١٧٩٩ لم يحتل  
 ١٧٤ الحال ٥٨٣ الحول ١١٩٤ الحول  
 ٧٧ لحائل ١٦٤٢ لاحتلة ١٤٨٣  
 حوم : حومة ١١٠١ الحومات ٦٧٥  
 حامة ١٧٢٩ الحواهم ٦٤٨ الحامات  
 ١٢٩٧  
 حور : الحور ٧٣٠

أخرق ٥٥ خرقاء ١٣٧٢ مخراق	خبط : مختبط ١٦٧٥
١٦٠١ منغرق ٩٦ ، ٩٧٢	خبل : مختبل ١٢٢٧
خرم : الخارم ٩١ ، ١٤٨٧ أخرم	ختل : لم أختل ١١٠٠
٣٨٨	ختق : الختن ٣٥٣
خوز : تحازر ٢٢٨ أخرز ١٥٠١	خشم : الخمسة ١٥٤
خُوز ١٦٣٤ ، ٥٥٩ الخزير ١٥٤٧	خذب : خدب ٩٧٤
الجزيرة ١٨٥٤ خيرزان ١٦٢٢	خدش : تخدش ١٨٨٢
خزع : خزاعة ١٩٦	خدع : أخادع ١٢٢٤ الأخدع ٩٥٣ ،
خزم : الخزم ٣٣٦	١٢١٨ الأخدعان ١٤٣٦
خزو : يخزوك ٥١١	خدلج : خدلج ٣٥٥
خزى : أخزى ٢٣٤ أخزبها ١٦٦٢	خدم : الخدم ١٣٩٦ مخدّمون ١٤٠٢
خزيان ٨٣ ، ٧٠٠	خدى : خلت ٣١٩ تخدى ١٥٠٩
خسف : الخسف ٥٨٦	خذم : الخذم ١٦٠٤ خذم ١٦٧٤
خشب : خشب ٤١٨	خرج : خرجت خوارجه ٧٥ ،
خشع : تخشعت ٥٤	١٣٣٤ خارجي ٣٨٩
خشن : الخشن ٢٧	خرد : الخراة ٦٤٤
خشى : الخشية ٣١	خور : خور ٥٦٧ ، ٦٩١ ، ١٠٢٦ ،
خصر : أخصره ١٢٨٤ مخصرة	١٧٠١ خورت ١٨٦٤ ، ١٨٨٠
١٢٣٠	خرش . خراش ، خراشة ٧٨٢
خصص : الخصاصة ١١٧٧	خرف : أخرقه ١٧١٩
خصل : خصل ٧٦٣ ، ١١٠٨	خرق : تخرق ١٠٧٩ تخرق ٥٧٥
خضم : الخضم ٩١٩ ، ١١٠٠ خصوم	الخرق ٩٠٧ الخرق ١٧٣٥ ،
وخصم ١٤٣٤	١٨٤٧ الخرق ٨٣٦ ، ١٢٧٣

خلد : يخلد ١٧٣٢ يخلد ١٧٣٣  
 خلص : انخلصة ٦٠ ، ٨٤١ نخالصة  
 ٦٠ الخلاص ٨٤٢  
 خلص : أخلصتها ٣٩٠ خلصاني ٧٢٣  
 خلط : خالط ٨٢  
 خلع : الخلع ٧٢٤ الخنازع ١٠١٨  
 خلف : يخلف ١٥٤٣ لا يخلفونه ٧٩٤  
 أخلاف ٦٩٩ الخلائف ٥٠٥  
 خلوف ٧٠٥  
 خاق : أخلق ٩٨ ، ١١٤٥ أخلق  
 ١١٧٥ خاق ربنا الخلق ١٨٧٩  
 الخلاق ٣٨٠ الخليفة ٩٠٢ مخلّق  
 ١٢٧٣ مخلوق ٧٦٤  
 خلل : الخلل ٨٣٩ ، ١٦١٨ خلّ النقا  
 ١٤٠٠ الخلّة ٥٤٨ ، ٨٦٤ الخلّة  
 ١١٧٠ ، ١٣٤٢ الخلل ٦٠٩  
 الخليل ٦٨٠ الأخلة ١٥٠٥ مخلّ  
 ٦٤١ الخليل ٤٦٩ ، ٦١٦ ، ٨٥١  
 الخليلين ٩٠٢ أخلاي ٨٩٤ ،  
 ١٠٣٦  
 خلو : خلى مكانه ٨١٨ ، ١٠٧١  
 أخليت ١٥٠٩ خلوا ١٠١٨ خاليم  
 ١٧٨٧ أخلا ١٥٠٥ خلى ١٦٧٩

خضب : تخضب ٦١٥ الخضبة ٥٣٨  
 خضع : تخضع ٣٧٤ تخضيع ٣٦  
 الأخضع ١٠٤٠  
 خضم : الخضة ٥٣٨ ، تخضم ١٤٦٠  
 خطب : الخطب ٧٦ الخطوب ٢٢٣  
 الخطيب ١٤٧٨  
 خطر : خطرت ١٢٤٦ تخطر ٥٧ ،  
 ٦٣١ ، ١٤٤٣ تخاطرت ١٧٧٢  
 الخطر ٩٤٤ خطارة ١٧٨٤  
 خطط : خطّ متزري ١٨٧ الخطي ٥٦ ،  
 ٢٠٩ ، ٤٦٨ ، ٧٣٣ ، ١٧٨٦  
 الخطّة ٧٩ الخطيطة ٥٧  
 خطف : الخواطف ١٣٠٤  
 خفر : خفارة ١٥٣٦  
 خفض : يخفض ٩٢٥ الخفض ٢٨٥ ،  
 ٧٨٨ ، ١١٣٨ الخافض ١١٥٦ ،  
 ١٢٠٦ مخفوض ١٣١٠  
 خفف : خفاف ٦٣٥  
 خفق : أخفق ٣١٩ تخفق ٩٦٥  
 الخفتان ٩٤٤ خفّق ٣٥٥  
 خفي : الخافي ١٠٣٢ الخوافي ٦٣٦ ،  
 ١٨٨٣  
 حلب : الحلب ٧١٧

خد : خامة ٣٠١  
 خمر : خمر ١٠٢٣ الحمار ٨٨٠  
 الخمر ٥٥٦ ، ١٤٦٠ الخمار ٥٦٧  
 خمس : الخمس ١٨١٩ الخمس ٢٨١  
 خميس ١٧٤٥ خماس ٥٦٩  
 خش : الخشوش ٧١٩  
 خصص : خصص ٧٨٩ خصيص ٨٢٠ ،  
 ١٢٦٢  
 خط : متخط ٢٢٣ ، ٥٩٥  
 خل : تخل ١٢٦١  
 خندف : خندف ٣٩٣  
 خند : خناذ ٤٩٨ ، ٤٩٩  
 خنز : خنزوة ٢٤٤  
 خنس : خنس ٦٨٣  
 خنو : الخنا ١٠٩٣ ، ١٦٣٣ ، ١٧٩٣  
 خنى : أخنى ٩٤٩  
 خوث : خات ١٨٣٤  
 خود : خود رأها ٣٦٥ الخود ١٧٩٦  
 خور : خوار ١٣٤٨  
 خوص : خوص ٥٩٧  
 خوط : خوط ١٣٦٩  
 خوف : خفت ١١١٧  
 خول : خل ٢٥٣ خول ٣٠٥  
 خوى : اختونا ٤٤٣ الخوى ١٧١٥  
 خير : اخترت الرجال زيدا ٣١٥ يخير  
 ١٦٧٦ الخير ١٧٤٤ الخيرات  
 ١٧٠٨ الخير ٥٢٤ ، ١١٦١ خائرة  
 ١٧٤٤  
 خيس : التخييس ٦٣٠ تخيئة ٦٧٧  
 تخيئات ١٢٧٦  
 خيط : خاط ٩٧  
 خيل : خالهم ١٠٨ تخايل ٦٧٧ إخال  
 ٢٤٨ ، ٤٠١ خل ٢٥٣ الخيل  
 ٥٣٩ ، ٦١٠ ، ٦٨٦ ، ٨١٦ ،  
 ٨١٧ ، ١٧٩٩ الاختيال ١٠٠٦  
 خيال ٣٧٧ خيالها ٣١٠ التخييل  
 ٥٠٢ الأخيل ٨٩ الأخيل ١٦٠  
 تخايله ١٨٣٠  
 خيم : خام ٧٠٠ يخيم ٣٣٣ ، ٦٨٨ ،  
 ١١٩٧ خيم ، الخيمة ٣٣٣ الخيم  
 ٦٥٣ ، ١٦١٨ ، ١٧١٢  
 (د)  
 داب : دابين ١٧٤٦

خد : خامة ٣٠١  
 خمر : خمر ١٠٢٣ الحمار ٨٨٠  
 الخمر ٥٥٦ ، ١٤٦٠ الخمار ٥٦٧  
 خمس : الخمس ١٨١٩ الخمس ٢٨١  
 خميس ١٧٤٥ خماس ٥٦٩  
 خش : الخشوش ٧١٩  
 خصص : خصص ٧٨٩ خصيص ٨٢٠ ،  
 ١٢٦٢  
 خط : متخط ٢٢٣ ، ٥٩٥  
 خل : تخل ١٢٦١  
 خندف : خندف ٣٩٣  
 خند : خناذ ٤٩٨ ، ٤٩٩  
 خنز : خنزوة ٢٤٤  
 خنس : خنس ٦٨٣  
 خنو : الخنا ١٠٩٣ ، ١٦٣٣ ، ١٧٩٣  
 خنى : أخنى ٩٤٩  
 خوث : خات ١٨٣٤  
 خود : خود رأها ٣٦٥ الخود ١٧٩٦  
 خور : خوار ١٣٤٨  
 خوص : خوص ٥٩٧  
 خوط : خوط ١٣٦٩

درو : ملره ٤٧٣  
 درم : درام ٨١٩  
 دس : دسوا ٤٤٥ الميس ١٤٦١  
 دمر : يتدعر ١٤٣٨  
 دمس : الدمس ٧٧٠ الدوامس ٤٤٢  
 للدامس ٧٠٠  
 دمس : دمس ١٣٤١ ، ١٨٦٣  
 دعلج : الدعلج ١٥٤  
 دمو : دعوا نزال ٦٢ دعت ويلها  
 ١٤٤٠ دُعي ٥٤٣ ندعو ١٠٢٢  
 يذمون ٤٥٧ ندعي ١٠٢ ادعي  
 لها ٤١٥ داغ ١٦٩٦ ، ١٧٠٣  
 داعي الليل ١٦٤٨ داعية الصباح  
 ١١٨٤ الدواعي ٩٥٩ ، ١١٤٢  
 الأوعياء ١٥٢٤  
 دفر : الدفر ١٨٤١  
 دفع : تدافعت ٥٢٨ مدافع ٨٠٨  
 دقف : الدف ١٢٥٦  
 دقي : يتدقق ١٨٨٠ مدقة ١١٧٩  
 دقن : أدقن ٩٥٦  
 دقنس : الدقنس ٥٤١  
 دقن : أدقن ١٤٨٥ أدقها ١٣٣٦  
 الدقيق ٢٥٢ دقن ١٧٤٨ مدقة  
 ١١٧٩

فأل : دلول ١٠٢٣  
 دب : تدب عقارب ٣١٨  
 دبر : أدبرت ٤٦٢ مدبر ٧٥ ، ٦٤٩  
 الدوابر ٥٢٥ ، ١٤٠٤ الدبرات  
 ٧٤٩  
 دبي : اليبا ٢٠٩  
 دثر : الدثر ٢٥٤  
 دجج : الدجج ٧٤٧ ، ١٧٥٣  
 دجن : الدجنة ٨٧١ مدجنة ٣٤٢  
 دحض : الدحض ١١٦٥  
 دخل : أدخلت ، أن يدخلوا الأبواب  
 ١١٢١ داخل ٦٢٧ دخيل ٨٨٠  
 الدآخل ١١٥٢  
 درأ : الدرة ٤٣ الدريئة ١٣٦ الدرية  
 ١٦١ التدرأ ١٠٣٩  
 درب : للدرب ٥١١  
 درر : درت ٢٤٢ درور ١٦٧٨ ، ٣٤٢  
 لله دره ٦٧٢ ، ١٠٤٤ لله درك  
 ١٦٢٧ لله دري ١٤١٨  
 درس : دريس ١٠٤٨  
 درك : أدرك ٥٦٣ أدركنام ٥٩٦  
 للدراك ٩٦ ، ٦٧٤  
 درن : الدرين ١١٨٥

دلج : الدلج ١١٧٤ الدلج ١٣٧٩  
 دلج : دكوح ٨٥٤  
 دلس : الدلاس ٧٧١  
 دلك : الدلك ١٨٤٢  
 دلال : دليل ٧٦٢ الدليل ٧٨٣ عدل  
 ٨٣١ التدليل ١٨٥٨  
 دلو : دلاء ٥٧٣ دلت ١٠٠٦ أدلواها  
 ١١٣٣ للدون ١٦١٥  
 دمت : دمت ٢٧٢  
 دمس : دمس ١٠٣٣ ، ١٢٨٢  
 دمع : دماغ ١٢٤٨ ، ١٣٥٧  
 دمقس : الدمقس ٥٢٧ ، ١٢٦١  
 دمل : دمليل ١٤٧٧  
 دملج : الدماليج ٧٢٩  
 دم : دمس ١٤٥٤ مسلم ١٠٣٠  
 ديمومة ١٨١٩  
 دمن : دمنها ١٣٢٩ المن ١٣٨٥  
 دمي : الدمي ١١٣٨ ، ١٤٠١ بلا دم  
 ١٣٠٤ أكلت دما ١٨٦٧  
 دنس : يدنس ١١٠ دنس ٨٦١  
 دنف : دنف ١٤٢٣  
 دنن : الدنين ١٦٩٠  
 دنو : دنوا ١٧٢ دنيا ١٦٥٧ للناي

١٢٦ اللداني ١٨١٠  
 دمر : الدمر ٤٢٩ ، ٧٦٦ ما دمرى  
 به ١٢٧٩ دمرأ ٣٢٠ ، ٧٢٣  
 دعت : تدعت ٥١٥  
 دم : دعتى ٢٦١ دما ١٧٠٣ الدم  
 ٢٩٩ ، ١٦٤٤ ، ١٧٢٠  
 دمو : دماك ٢٦٣ ما آدمى ٩٧٤  
 داعية دما ٥٨٤  
 دوا : داء البطن ١١٨٨ أدواء ٢٩٣  
 دور : استدار ٥٦٧ التدبير ٥٩٥  
 الدارات ١٨٢٢ دوارى ٧٦١ ،  
 ٨١٨ ، ١٨١٨  
 دول : أدلنى ١٢٣٨ أدبل ٨٥٣  
 دوم : أدوم ١٦٦٢ الديمة ١١٣٦  
 الديم ١٣٩٤ مدامة ٧١٠  
 دون : دون ١٨٤ ، ٣٧١ دوين ٨٩٠  
 الدون ٦٣٦  
 ديف : ديافية ١٤٧٨  
 دين : دان ١٦٢٤ دنام ٣٥ الدين  
 ٤٠٩ الدين ٦٣٤ دائين ١٨٤٧  
 ( ذ )  
 ذاب : ذؤابة ٨٥٠ ، ١٠٦٠ ذواب  
 ١٥٤٨

ذلق : ذُلُق ٦٧٤	ذال : تذال ١٤٧٣
ذال : الذلول ٣٤٦	ذوب : تذوب ٥٣٦ تذوب ٤١٨ التذويب
ذمر : الذمار ١١٤٦٩ ، ٧١١ أذمار ١٥٩٥	٦٨٥ الذذبذب ٣٧٧
ذمل : ذمول ١٠٢٣ ذميل ٨٨٦	ذبح : الذَّبَح ١٧٨٤
ذم : الذمام ١٣٢٠ ذمامة ١٧٤١	ذبل : ذُبِلَ ١٨١٥
ذمات ٢٦٧٠	ذحل : الذحل ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ١٧٧٤
ذنب : الأذنب ٥٠٤ ، ٥٣٩ الذنباث	ذخر : ادخرت ١١٥٩ اللدخر ٥٥٤
٥٠٤ الذنوب ٥٤٥ ، ٩٠٦	ذوب : مذروبة ٣٦٣ التربين ٥٧٥
الذائب ٥٩٤	ذور : ذُرَّ ١٦١ ذورت ١٣٥٤ تذرَّ
ذهب : أذهب ٢٥٣ أذهب (تفضيل)	٩٧٦
١٢٢٨ ، ٢٢٥٢ الذاهبين ٢٨٠	ذرع : الذريعة ١٦٢ الذُرْع ١٦٢
ذمل : أذمل ٦٨	ذراع ٣٦٩ أذرع ٩٥٢
ذود : ذادَ ٥٦٠ ذدت ٥٦٩ ذيدَ	ذرف : ذراف ٧٩٩
١٤١٧ أذود ٤٠١ ، ١٣٦٠ ذواد	ذرو : تذرى ٧٢٣ يذرين ١٣٥٥
١٤١٠ أذواد ٤٧٦	الذرى ١٧٥١ الذرى ٩٠٢
ذوق : ذاق ٥٢٤	ذعف : الذعاف ٦٨٢
ذيم : الذام ١١٢٣	ذعلب : ذعلبة ١٦٢٠
(ر)	ذفر : الذفر ١٨٤١ حرة الذفرى ٧٧٠
رأب : رأبت ٥٥١ ترأب ٦٧١	ذكر : ذكرتك ٥٧ الذَّكر والذَّكر
رأس : رأسه ١٩٣ الرأس ٦٣٥	٥٧ ، ١٩٥ ، ٢٦٤ ، ١٠٥٧
الروس ٥٣٩ الروس ١٨٧٠	مذكرة ١٥٦٧
رؤاسى ١٨٢٤	ذكو : ذكت ٨٣٠ ذاك ١٦٤٤
	المذاكى ٤٤١



ربق: الربقه ٤٣٠	رأل: الرأل ٣٦٥
ربل: الربل ١٤٣٧ الربيقه ٧٨٨	رأم: الرأم ١٣٥٨، ٧٠٣، ١٤١٢
الريبال ٧٨٨	الرئان ٩٣٢ رأم ١٣٤٥ سرؤم
ربو: ربيته ٧٥٦ تريته ١٤٤٦	١٦٠٨
الرايبة ٧٣٦ الرئي ١٥٨٩	رأى: رى ٦٥٤ بيون ٣٦٧ لم يروا
رتب: رتوب ٩٠	١٢٥٢ ألم تر ٦٥٨، ١٠١٩،
رئج: ارتئج ١١٧٥ الرئاج ٩٣٢،	١١٢٥، ١٢١١، ترين ١٥٦٥
١٥٢١	أريت ١٣٧٧ لا أرينك ٥٢١،
رتق: يرتق ٦٠٩	١٣٧٠، ٧٤٢، ٧٣٨، ٥٨٨
رئأ: الرئئة ١٤٥٩	أرئى برأيك ٩٥٤ أرئى ١٧٣٤
رئث: رئث ١١٣٠	الرؤا ١٤٥٤
رئى: رئية ١٤٥٦	رئأ: رئى ٤٤٤ رئية ٩٨ رربأ
رئج: رءجاجة ٦١٤	١٤٠٤
رئج: يرئج ٣٣ رئج ١٣٨٧ رئجه	رئب: رئت ٢٨١ الرئب ١٦٣٦ رئب
١٦٩٤ الرئج ٨٨١، ١٣٤٤	عليه ٣٥٤، ٩٧٧ يارب ١٢٢٥
رئل: رئل ٦٥١ الرئلة ١٧٠،	الأرباب ١٧٢٨ ربيب ١٣٢٨
٦٣٨ الرئاجل ١٠٦، ١٠٤٨	سرئبة ١٠٢٣ رربب ٣٧٨
الرئجيل ٧٥٨	رئج: الرئاج ٧٠٠، ٧٠١
رئم: الرئم ٦٠٢ ررئم ٣٢١ ررئم	رربط: الررباط ٤٥١ ررباط الخليل ١٠٦٩
١٠٩٦ ررئم ١١٠٤	رربع: الرربع ١٣٧٢ الرربع ٦٤٦ أربئة
رربو: رربئت ٥٧٦، ١١٠٤ أربئته	٩٠٩ الررباع ١٧٤٣ رباعة ٦٣٤
٦٤ أربئيه ٢٢٠ الأرباء ٣١٩	رربع ١٤٢١ ررربع ٩٣٥، ١٢٢٤
ررباؤك ٢٧٦	ررباع ١٠٢٤، ١٣٩٥ رربوع
	١٧٣

رؤفا ٣٦٠ الرزء ١٠٨٦ ، ١٦٥٣	رُحَب : رُحَاب ١٦٥٠ مَرَحِبَا ٣٧٧ ،
مِرْزَا ٦٦٦	١٦٩٨ ، ١١١٧
رُزَح : رُزَح ٤٦٤	رُحَل : رُحَلْنَاهَا ٣٦٠ تَرحَل مَرَحَلَا
رُزَز : الرُّز ١٤٣٢	٣٠٤ يَرحَل ٥١٣ الرُّحَل ١٢٠٧
رُزَغ : مِرْزَغ ١٤٤٢	١٦٣٩ الرُّحَال ١٢٧٦
رُزَم : أَرُزَم ٧٧٥ أَرُزَمَت ١٥٠٩	رُحَم : يَرحُكُ الله ١٠٥٨ ذُو الرُحَم
رُزَن : رُزِين ٦٢٦	٢٨٣ رُحِم ١٣٣٤
رُسَس : الرُّس ١٤٨٤ الرُّسِيس ١٤٦١	رُحَص : رُحَص ١٠٥
رُسَف : الرُّسْفَان ٥٥	رُخُو : رُخُوَة ٥٧٩ ، ١٤٣٤
رُسل : الرُّسُل ١٠٧٩ ، ١٦٩٣ الرُّسُول	رُحَى : للرُّحَى ٣٢٣
٤٣٣ ، ٧٧٢	رُدد : رُددَن ٢٨٨ يَرُدُّ ٧٥٩ أَرُدُّ مَن
رُسم : يَترُسم ١٧٧٩	كُذَا ١٨٠
رُسن : أَرُسان ٨١٩	رُدَع : لَم تَرُدَع ٧٢ رَادِع ١٤٤٩
رُسو : رُسا ١١٤ أَرُسُوا ٥٠٠	رُدَاع ١٣٥٨ يَركَب رُدَعه ٦٩٨
رُشح : رُشَحُوا بِي ٧٢	رُدَف : أَرُدَفَه ٢٩٩
رُشد : تَرُشد ٨١٥ لَا تَرُشدَن ٤٣٨	رُدن : الرُّدِينِيَات ٣٨٣
إِرْشَاد ٩٩٨ رُشْدَة ١٠٣٤	رُده : الرُّدْهَة ٤٥٣
رُصد : مِرْصَد ١٩٠ رُصْد ٩١٧ رُصِيد	رُدى : رُدينَا ٤٤٨ رُدُوا ٧٣٤ رُدِّيت
٩١٦	١٧٤ يَرُدَى ١٦٩ ، ٦٢٤ الرُّدَى
رُضح : للرُّضاح ١٤٠٤	١٣٢١ الرُّدَا ٨٣٤ مِرْدَى ٤١٨ ،
رُضو : رُضِيت عَلَيَّ ١٤٦٢	٩١٩
رُعب : للرُّعَاب ٩٢٥	رُذَم : الرُّذَم ١٣٩٤
رُعث : رُعثَات ١٨٨٣	رُزَا : رُزَّت ٧٦٦ رُزِيَتِكَ ٩٥٢

رقد : الرقاد ٢٦٣	رعد : الرواعد ٩٧٦ رعايد ٦٧٥
رقص : الراقصات ١٣٧٦	رُعش : رُعش ٦٧٥ الرُعش ١٨٨٣
رقط : رقطاء ١٨٧٤	رعم : الرعاع ٧٤٣
رقي : ترقي ١٣٥٧ الرق ٧٢١	رعل : الرعال ١٧٠ ، ٦٣٨ رعليل
رُقارق ١٤١٨	٥٣٧
رقم : أرقام ١٨٠٥	رعن : أرعن ١٠٢٣ رعان ١٤٦٧
ركب : ركب الطريق ٦٣٢ أركب	رعو : ارعوى ٤٤٦ ارعويت ١٧٣٤
٥٦٣ الركب ١٨٨٢ الركاب	رعى : رعيته ٦٢٠ الرعاية ١١٩١
٩٨٥ الركائب ٣١٩ ، ٩٦٥	رغب : رغبة ٢٨٣ ، ١١٢٤ رغبة
١١٦٧ ، ١٨٨٦ الراكب ١٦٧	٤٦٥ للزغاب ٩٢٥
الراكبان ٢٦٧ يراكبا ٩٦٤	رغد : رُغد ٤١٣
الركوب ٣٤٦	رغم : الرغم ٢٠٤ رغم العدو ١٢٥٠
ركد : الرُكود ١٥٠٩ راكدة ١٦٧٩	مرغماً ٣٣٩ مرغم ٧٦٢
رُكِّد ١٨٣١	رغو : يرغى ٢٤٠
ركض : الركض ٥٥٧	رغت : الرغت ١٢٣٤
ركن : مَرَكَن ١٨٨١	رغد : رغدتها ٥٥٢ الرغد ٢٦٤
ركو : ركية ٥٨٩ الركي ١٨١٨ ،	رفض : رفض ١٨٠٩
١٨١٩	رفع : رفعت برأسه ١٢٧٢ الأرفع
رمع : راحة ١٨٤٩	٦٢٧
رمد : رُمِد ١٤١٧	رقل : ترقل ٥٣٧ يرقن ١١٣٨
رمس : يرمس ٦٥٩ الرمس ٢٤٦	رغه . رَغَتْ ١٤٠٥ رَغَه ١٨١٥
رمض : رميضة ١٤٩١	رغب : المرغبة ٨٩٧ للمراقب ١٥٩٩
رمل : ارتملت ٢١٩ الرمل ٦٣٧	

الراح ٧٧٣، ٩١١، الريح ١٥٤٠

الروحان ١١٧٤، اللُّراح ٥٠٥

مستراح ٤٦٥

رود : يرودها ١٦٤٤ رائدات ٧٢٤—

٧٢٥ مرئاد ١٤١١ المروء ١٨٥٨

راقة ١٣١٧، ١٦٢٥، رويداً ١٢٧،

٢٢٥

روض : راضها ٦١٩

روع : روعت ٢٧٤ ريع روعه ٧٥،

١٣٣٤ ريعت ٥٤١ يروعك

١٥٢٢ يروعها ١٢٣١ لم أرعك

١٨٦٧ الرُّوع ٥٦٤، ٥٨٩،

٦٠٣ أرَّوع ٤٩٢، ١٦٢٣ مرئاع

١٣٩٦

روق : الأرواق ١٨٠٩، الرواق ١٣١٠

رول : الرواويل ١٨٧٥

روى : رياء ٢١٥، ١٢٤٢ رية ١٢٧٨

الأروية ٦٥٧

ريب : لم أربه ٧٧٨—٧٧٩ ريبته

٤٠٣ ريب البلى ٨٦١ الزمان

٢٥٨، ٩٤٩ للنون ١١٩٥

ريث : راث ١١٠٤ الريبة ١١٢٨

ريج : أريجي ٧٦٤

سرمل ٦٩٣، ١٥٦٦، ١٦٨١

الأرامل ٩٩٧، ١٣٩٤

رم : رتمى ١٥٩١ ريم ١٧١٥

رمى : رماه الله بالغدير ١٥٧٧ أراى

١٤١ الرمى ١٢٩٦ رمى الصيد

١٣٣ المرأى ١١٣٤

رنب . الأرنب ٥٥٦

رنح : رنَّح ١٢٧٥

رند : الرند ١٢٩٩

رنق : رنقت ٣٢٨، ٣٤٦ الرنق

١١٧٣، ١١٨٥

رنن : أرنت ١٦٣ الرنة ٩٥٢

رهب : القرب ١٠٣٥

رهج : الرهج ٦٧٤، ٧٧٠

رھط : رھط ٣٥٨ أراھط ٥٠١

رھف : مرھنة ٧٢٣ مرھفات ٦٣٥،

٨٧٣، ١٤٦٩

رھق : أرھقه ١٧٧٣

رھل : رھل ٩٢٠، ١٠٤٧

رھن : رھن النية ١٤٢٣ رھينة ٢٤٦

روح : تروحت ١٠٨٩ تروحو ٤٦٤

روَّحت ١٦٧٣ لم يرح سواما ٣٢٧

أراحُ ١٥٨٣ لم أرح ١٨٦٩

زرع : الزرع ٨٨٠ الزراعة ١٣٩٤  
 زرف : زرافات ٢٩  
 زرق : الأزرق ٦٦٢ أزرق العين  
 ١٠٩٢ زرق ٦٣٦ ، ١٤١٧ ،  
 ١٦٠٩ زرق الخط ٣٣٤  
 زري : زردية ١١٥٣ لم يزرها ١٤٢٤  
 زار ١٢٤٢ موريا عليك ٢٤٢  
 زعم : زعامة ١٤٣٩  
 زعم : زعنبا ٧٤٠  
 زعم : زعمت ٥٤٧ زعم ٢٠٥ زعموا  
 ١٠٨٢ الزم ١٢٦ لا وزعمانك  
 ١٧٤٥  
 زغب : زغب القطا ٢٨٧  
 زفت : الزفت ١٧٠٧  
 زفر : زفرة ٨٦٧  
 زف : زفت ١٨٣٤ زفوف ١٧٢٠  
 زقق : دم الزق ١٢٦٩ موقوف ١٨٧٨  
 زلق : زلق ١٠٤٢ ، ١٧٥٠ مزلق ٨٨٨  
 ١٧٥٢  
 زلل : زلت ٤٥٤ ، ٨٩٨ ، ١٥٩٠ ،  
 ١٦٧٨ يزل ٣٣٢ الأزل ٨٣٢ ،  
 ١١٥٤ زول ١٦٧٨  
 زلم : الزلم ٣٥٥

وير : أوار ١٢٩١ رارة ١٦٢٦  
 ربط : الربط ١١٣٢  
 ريع : الريمان ٥٥٣  
 ريف : ريف ١٥٣٥  
 ربي : الرايات ٦٤٨  
 ( ز )  
 زاد : مزود ١٠٦٠ مزودة ٨٧  
 زار : زامر ٦٠٢ يزير ١١٥٣  
 زبار : ازبارت ١٦٠  
 زب : أزب ٥١٩  
 زبد : الإزباد ٦٧٤  
 زبر : تربت ١٤٩٩  
 زين : الزبون ٤٠ زبونات ١٣٢  
 زجج : الزجاج ٢٩٩  
 زجي : أوجيته ٦٥ يزجي ١٧٤٨ لم  
 تزج ٨٨٦ للزجي ١٦٧ للزجي  
 ٩٧٧  
 زجح : مزجج ١٤٨٩  
 زخر : زاهر ١٦٦١  
 زخرف : زخرف ١٨٠٥  
 زرب : زرابي ٣٩٧ الزرائب ٧٢٥  
 زرد : زردور ١٧٤٩

زبغ : الزبغ ٩٥٦	زبع : الزماع ٦٥٣
زيف : زياقة ١٥٦٧	زبل : الأزبل ١٥٧٤ الزبيل ٩٠ ،
زبل : زبل ١٢٠٨ يزبل ٤٣٥	٢٩٠ الزبيل ١١٠٨
زابلغى ٧٤٥ الزبال ١٣٠٩	زبير : الزباير ٦٦٢
زبم : زبم ١٤٠٠	زند : الزند ١٨٩ مزندون ٣٦٣
زين : لزيت ١٨٨٢	زهد : الزهيد ١٥٢٧
(س)	زهر : زهر ١٦٤٧ زهراء ١٥٢٩
سأر : سائر ١١٥٣ سائرى ٤٩٠	مِزهر ١١٣٨ مزاهر ١٢٦٩
سأل : سألته ١٤١٢ سأل ١٣٠٨	زهق : زهق ٥٤ زهوق ١٨٦١
سولك ١١٥٢ سوله ١٧١٥	زهو : زها ١٠٨٩ ، ١٢٥٥ زهته ٧٤٧
سأم : يسأم ١٧٨٠	يزديه ٥٥ ترد هينا ٢٤٥
سبب : استب ٩٣٠ السبة ١١٥ ،	زود : الأرواد ١٠٨٨
١٨٦ ، ٣٩٣ الأسباب ٥٨٩	زور : ازور ٢٦٥ زوراء ٤٦٣ ،
سباب ٧٢٧ ، ٧٢٨ ، ٨١١	١٠٠٦ ، ١٠٦٨ الزور ١٣٩٦
سبح : سبحة ١٤٠٣ سباح ١٧٦٤	الزور ١٥٧ ، ٥٦٦ ، ١١٠٠
سبوح ٥٥٥	مزارك ١٢١٦
سبد : السبد ١١٠٧	زول : مازال ٣٩٦ مائزال ٣٤٩
سير : للسيار ١٨٧٦	زول ١٤٧٥ تزواله ١٤٤
سبط : سبط ٦٧١	زيب : زيب ١٤٢
سبطر : اسبطر ١٥٧ مسبطرة ٢٠٩	زيج : زاحت ١٧٢٨ مزاح ٦٦٨ ،
سبغ : سبغ ١٧٥٦ سبغة ١٧٥ ،	٦٧٦
٧٤٧	زيد : زاد ١١٤٤ زادنى ٤٢٧ زائدة
	الظلم ١٥٣٨

صخن : صخنة ٧٢٢ ، ٨٦٢ صخين  
 ١٨٨ ، ١٢٧٧  
 سدد : السد ٧٤٠  
 سدر : السدر ٤٣٣ سادر ١٨٣ ، ٩٥٣  
 سدس : ستين ١٥٢٨  
 سدف : السدیف ٥١٦ ، ١٦٩٥  
 سدم : السدم ١٦٠٧ للسدم ٢١٢  
 سدى : أسديت ١٥٨٧ ، ١٦٢٠  
 أسدي ١٧٤٠ أسديه ١١٦١  
 السدى ١٧٩٥  
 سرب : سارب ٧٢٩  
 سرج : الشريجي ٦٦٧  
 سرح : يسرح سواما ٣١٧ نسرح  
 ١٦٧٥ سرحة ١٣٧٥ السرحج  
 ١٢٩٣ سُرُح ١٧٨٥  
 سرد : السرد ٨١٣  
 سرر : استمر ٩٤٤ السرر ١١٩ ميرأ  
 ١٣٦٩ سر للهارى ١٨٠٣ السرار  
 ١٢٥٢ السرور ٨٥٣ أسرتهم  
 ٣٣٩ أسرة وجهه ٩٢  
 سرع : السرع ٦٤٨  
 سرق : استراق ٩٥٨  
 سرمد : سرمد ١٩٠  
 ( ٣٠ - خاصة - ١٠ - )

سبكر : اسبكرت ١٨٦٤  
 سبل : السبل ٧١٦ ، ٧٦٧ ، ١٠٥٥  
 الأسبال ٥٣٢  
 سبت : السبتى ١٠٩٢  
 ستر : ستر ١٨٤٤ ستر الله ١٣١٤  
 سجد : ساجدة ٥٩٦  
 سجن : سجنس اليال ٤٩٠  
 سجع : السجع ١٧٠٥  
 سجم : سجم ١٦١٩  
 سجو : ساجي الطرف ٣٠٦  
 سجيل : السجيل ٤٩  
 سحج : مسحجة ١٤٠٤  
 سحج : تسح ، سحوح ٨٥٤  
 سحر : السحر ١٣٥٩ السحر ٥٨ ،  
 ١٣٧٠ السحارة ، للسحورة ٥٨  
 سحق : السحق ٨٤٤ سحق جراب  
 ١٨٤٨ سحق اليماني ١٣٤٥  
 السحوق ٦٩١ سحق ١٨٣٢  
 سحل : السحل ١٥٥١  
 سحم : أسم ١٢٨٦  
 سخط : السخط ١١٢٨  
 سخم : سخم وسخامى ٨٨ ، ٧٦١

سفيح ٤٢٣ مسفوحة ٩٦٥  
 سفر : أسفرت ١١٦٤ ، ١٢٥٤ السفرور  
 ١٦٣٨ السَّفار ٩٠٦ سوافر ٦٧٩  
 سفح : سافح ٢٩ مسفَّح ٤٩٣ سفَّح ٥٣٦  
 سفف : السفاف ٤٧٣  
 سفك : سفوك ٢٨٦ السوافك ٧٩٨  
 سفه : سفوت ١٤٣٨ تسفَّه ١٧٢٩  
 سفها ١٠١٧ السَّفاء ٧٦٥ ، ١٦٥٦  
 السفاهة ٤٣١ السفاهة كاسمها ٣٤١  
 زمام سفيه ٧٢٣  
 سفو : سفاة ١٨٦٣ أسفَى ٧٢٣  
 سفي : يسفَى ١٠٠٦ السوافي ٩٨٦  
 سقب : السقب ٨١٧ ، ١٤٨٦  
 سقط : سقاطي ١٧٣١ أخو سقطه  
 ١٣١١ مساقط الرأس ١٦٤٥  
 سقم : سقيم ١٣٠٥ ، ١٧٢٨  
 سقى : سقى ١٠٠ ، ١٨٦٨ سقى ٩٧٦  
 ساقية ١٦٧٣ أساق ٨٣١ سقياً ١٣٧٧  
 سقية ١٢٦٠ التساق ٨٦٢  
 سكب : سكاب ٢١٠ السواكب ٨٥٢  
 سكل : استكلت ٨٦٨  
 سكن : سكنى ٨٧٩  
 سلب : السلب ١٥٦٨ قاسلباً ٣٤٨

سرو : تسريه ٥١٦ سراء الضحى  
 ١٤٨٧ سراء الناس ١٠٢ ، ١٣١ ،  
 ١٩٩ ، ٤٦٨ ، ٦٩٥ ، ٧٦٧ ،  
 ٧٧٢ ، ٨١٣ السروات ١٥٤٨ ،  
 ١٨٢٧ السرى ١٢١٠  
 سري : أسرى ١٦٤٧ أسروا ٨٣٤  
 سريت ٨٤ السرى ١٣٧٩ ،  
 ١٧٥١ السرى ٥٣ السارية ١٨٢٧  
 سطو : سطوت ٢٠٤ يسطو ٨٣٢  
 سطوة ١٨٧٧  
 سعد : أسعدني ٨٧٠ طال سعدك  
 ١٤٠٧ سعديك ١٠٨٦ ، ١٢٤٧ ،  
 سعيد ١٨٥٢  
 سحر : استحر ٢٨٩ يساحِر ١٨٠٦ يسمر  
 ٩٠٦ ، ١٧٩٩ سَاحِر ٩٩٥  
 مسخرة ٧٥٩  
 سمح : تسصح ٤٩٥  
 سمف : يباحثنا ١٣٨٣  
 سمل : السعالى ١٥٠  
 سمى : السامى ١٧٣٩ سُمَاة ١٧٧٤  
 سنب : سناغب ٦٥٣  
 سنف : السنف ١٧١ السنف ٨٥٢  
 سافح ١٦١٩ مسافحة ١٨٥٠



- سليم : سلاج ٥٧٠ ، ١٤٦٩  
 سبط : السلطنة ١٧٩١ السلطان ١٧٩١  
 سلح : السلح ٨٢٧  
 سلف : سلف ١٧٢٩ السلفان ١٠١٨  
 الساقفة ١١٨٤ سلاقة ١٦٣٠  
 سلال : سُل ٧٧٨ سُلّت ١٤٦٩ سِلّ  
 ٢٩٣ السلة ١٢٥ سليقة ٢١١  
 السلاسل ١٣١٤  
 سلم : يستلم ١٦٢٢ سلام عليك ٨٠٣  
 السلاى ١٢٩١ السلام ١٦٢٢  
 سليم ١٣٨٤ سُلّم ٢٣٧ مستلم  
 ١٤٩٣  
 سلو : سلوت ، تسليت ١٢٢٦ تسلوا  
 ٨٨٧ تسلى ١٣٠٠ السلا ١٤٩١  
 سمت : سمت ٣٩٩  
 سمع : سمعت ١١١٨ سماعة ١٧٨١  
 سمح : سمود ٩٤١  
 سمير : السمر ١٦١٣  
 سمع : سمع ٥٢٤ أسما ٨٦٠ السمع  
 ٨٦٩ ، ١٦٤٥ السمع ٨٣٢ السامع  
 ٨٦٨ سمعات ١٧٦ سمع ١٥٨١  
 سمق : سمقا ٩٤٨  
 سمك : سمك ٥٢٣ السمك ١٦٦٠  
 السمك ٦٤٥  
 سملي : الساملين ١٦٧٧  
 سمح : سمح ١٧٤٩  
 سم : السموم ١٨٠٣  
 سمو : سمات ١٠٠٧ سماتى ١١٢ ،  
 ٧٣٣ ساميا ١٨٠٠ أسمى ٨٥٥  
 السى ١٠٧٤ السماء ١٤٣١  
 الساميات ١٨٢٤  
 سفيك : السفابك ١٤٠  
 سفح : سفحت ٥٥٦ سفحت لها ١٣٦٣  
 سند : سناد ١٦٣٨ سند ١٩٢ مساندة  
 ١٨٠٣  
 سفر : السفر ٧٤٢ ، ٩٩٠  
 سسم : سسم ١٣٩٦  
 سفن : سفن ١٣٩٤ السفن ١٨٨٠  
 سنة البلر ١٢٨٦ سناسن ١٥٦٨  
 سفو : سفاء ٢٧٣ السنا ٥٤٠ ، ٨٣٤ ،  
 ١٠٨٥ ، ١٧٢٢ السفين ٥٧٥ ،  
 ١٦٧٣  
 شهد : الشهد ٨٩ الشهد ١١٠٧  
 السهود ٨٧٤  
 سهر : ساهرا ٨٥٤

٣٦٩ ، ١٤٥٧ ، ١٥٢٦ سواء  
الرأس ٦٠ سَوَى ٣٨١ ، ١٠٦٦ ،  
١٢٩٦ سَوَى ٣٢٦ سَيَّان ٤١٧ ،  
١٦٠٦ ، ١٧٦٧ السوى ١٨١٧

السوية ٥٨١

صيب : نصيب ١٢٨٤ السيب ١١٦٥  
سير : سير ٣١٦ ، ١٣٣٧ سِيرِي ٥٣٠  
سيرة ١٧١٠

سيف : السيف ١٧٢ السيف ٦٨٦ ،  
١٥٣٦ السائف ١٤٠٤

سيل : السيل ١٧١ سِيل ١٤٤٢  
سي : السيات ١٨٤٢

(ش)

شأم : شأم ٤٥٦ مشومة ١٨٤٧  
الأشام ٤٥٧ الشامية ١٣٩١

شأن : الشئون ٦٣١ ، ١٢٤٧  
شبيب : شب الحرب ٥٦٣ شَب ١٥٩٢

شباب ١١٢ مشبوب ١٥٢٣ مشبوبة  
١٦٩٦

شبر : الشبر ٩٥٢

شبع : الشبع ٢٦٥

شبك : الشوايك ٩٩

سهل : سهل ١٥٣٢ سهلاً ٣٧٧ ،  
١٦٩٨ سُهَيْل ٦٤٤

سهيم : سهام ١٣١٧ ساهمة ٧٧٠ مسهوم  
١٧٩٧ سهام الرزق ١١٧٤

سهو : سهوا ، سهوان ١٦١٦

سوا : سَوَقِي ١١٢٨ سوه ١١١٥ ،  
١٧٤٤ سوة ١١٤٧ سوعات

٤١٥ السِي ٩٩٢ السِء ٤١  
سادتي ١١٢٨

سوح : الساحة ٢١٧

سود : سِتَاد ٢٤٢ سوداء ١٥٧٤ ،  
١٧٠٢ سوداء القلوب ٤١٤ أسودى

٨١٨

سور : السورة ١٤٧٥

سوط : سوطته ١٨٥٤

سوف : مافة ١١٣٧

سوق : سَوَقَة ١٢٠٣ السيقه ١٦٢  
كشفت عن ساقها ٥٠٤

سوم : سُمْنِي ٣٧٥ نسام ١٠٥ يسيم  
١١٩٥ نسويم ٧٧١ السوام ٣١٧ ،  
١٧٢٥ سَوْم ٣٨٩ مستومات ١٣٩

سياء ١٣٩ سيمياء ١٥٨٨

سوى : نَتَرَى ١٥٤١ سواء ١٣٢ ،

٦٤٦ الشَّد ٩٦ ، ١٧٧ الشَّدة

٥٦٣

شَدَق : الأشداق ١٨٧٠

شَذِب : شَذَبَه ٧٥٧ الشَّذِب ٦٩١

شَرِب : الشَّرِب ٩٣١

شَرَج : شَرَجَ مَادَم ١٤٤٠

شَرَجِب : الشَّرَجِب ١٦١٧

شَرَر : الشَّرَرَة ١٤٣٦ مُشَرَّر ٧٧٦

شَرَس : الشَّرَاسَة ٦٦٤

شَرَسَف : الشَّرَسُوف ٤٩٤ شَرَايِف

٧٧٥

شَرَعَ : أشرعت ٤٦ الشَّرْع ١١٣٨

شَرَف : يَسْتَشْرِفُونَنِي ١٢٥١ الشَّرْف

٨٩٧ شَرَف المَهْجَرَات ١١٢٩

الشَّارِف ١٢٧٤ المَشْرِق ٦٤١ ،

١٠٤٨ المَشْرِقية ٣٩٦

شَرَق : شَرَقَة ١٨٤٣

شَرَك : مَشْرَكَ اليَسَر ٦٦٦

شَرَى : شَرَى ٤٧١ يَشْرَى ١٠٣

الشَّرَى ٨٣٢ شَرَاة الإِبِل ١٠٢ ،

١٣١ الثَّرَوَى ٤٧١

شَرَب : الشَّرَب ١٥٠ شَوَازِب ٧٢٦

شَزَر : نَظَرَ شَزَرًا ١٢٤٥

شَبَل : أَشْبَال ٥٣٦

شَبَم : الشَّبَم ١٣٩٣

شَبِه : تَشَبَّه ١٥٢٧ يَشَبَّهُونَ ١٦١١

أَشْبَهَا ١٧٠٧

شَبَو : الشَّابَا ٨٣٥ الشَّابَاة ١٠٨

شَدَّت : أَشَدَّت ٤٣ الشَّدَات ٣٦١

شَقَّى ١١١٦

شَم : الشَّمَم ٧٥٢

شَتَو : شَتَوْنَا ٢٤٢ أَشْتَيْنَا ١٣٥٦ شَتَوَة

٣٦٩ شَانِيَا ٣

شَجِب : شَجِبَ ٤٢٠

شَجَر : تَشَجَّر ٣٢٧ الشَّجِير ٥٢٧

مَتَشَاوِر ١١٠١

شَجَعَ : تَشَجَّع ٢٤١ الشَّجَاع ٢١٥

شَجَاعًا ١٨٠٤

شَجَن : الشَّجَن ٩١١، ١٣٦٧ الشَّجُون

١٧٤٧ الْأَشْجَان ٨٩٠

شَجَو : شَجَانِي ١٢٤٣ الشَّجَا ٧٩٨

شَحَذ : تَشَحَّذ ٤٣٧

شَحَط : شَحَطَ ٧٩١ الشَّحَطَ ١٨٣١

شَخَس : مَتَشَاوَس ٣٩٨

شَدَد : شَدَّ الطَّرَف ١٠٧٠ شَدَّ نَفْسِي

١١٢٤ لَشَدَّ مَا ١٣١٨ يَشَدُّ ١٤٦ ،

شفع : أشفع ١٧٤٠	شطب : الشطب ١٧٥ ، ٦٠٣
شفف : شف ١١٠٧ ، ٥٣٠ ، ١٤٥٨	شطر : الشطر ١٠٧٢ شطران ٨٢٦
يشفهم ٤٩٨ الشيف ١٥٣٦	شطرة ١٠٧٢
شفق : أشفق ١٣٣٣ مَشَق ٣٦٦	شظم : شِظُم ١٤٤٦
شَفَقا ٢٨٤	شظو : الشظية ، الشظا ١٠٦١
شفو : شفا ٤٠٣ ، ٨٦٨	شعب : تشبوا ٦٤١ الشعب ٨٢٧
شقر : شقراء ١٦٤٣	شعب ١١١٦ شاعب ٣٩٨ شَموب
شفق : الشقيق ٨٠٩ الشقيقة ٥٦٦	١٥٧٢
الشقائق ١٢٦٥ ، ١٧٤٦ الشقة	شعث : شعث ٥٠٩ أشعث ١٠٤٩ ،
١٣٤٢ الشقاق ٦٦٩	١٧٥٢ شُعث ٢٦٨ ، ١٢٣٧ ،
شقي : الشقاوة ١١٩١ الشق ٢٢٨	١٣٩٦
شكر : الشكر ٧٨٤ شكارى ١٥١٠	شعر : شَعَرنا ١٢٤٢ يشاعر ١٨٠٦
شكك : شككنا ٥٦٦ الشكة ٥٤١	أشعر ٧٢٢ مُشعر ١٧٤٦ شعر
شكل : مشكول ١٨٣١	شاعر ٥٨٤ ، ٨٥٤ ليت شعى
شكم : شكيمة ٢٨١	٩١٥ ، ١٠٠٥ ، ١٣٢٥ ، ١٤٠٠
شكو : أشكاني ٨٠٥	الشعى ٨٣٠ ، ١٢٧١ ، ١٥٨٨
شلال : شل ١٥٢ شلت ١٦٦٤	شمع : الشماع ١٨٣ ، ١٣٦٦ الشماع
شمت : يشت ٣٩٩	١١٨٤ ، ٧٤٣ ، ١٥١
شمر : شمر ٣١٥ شمّرت ١٥١٣	شف : شف ١٢٣٣ الأنشاف ٢٦٨
شمرخ : الشمراخ ١٤٨٥ الشمراخ	شمل : إشمالا ٣٩٦ الشاعل ١٦٣٥
١٨٠٨	مُشَل ١٨٣٣
شمردل : شمردل ١٦٦٧ شمردل	شعب : شعب ١٢٧٩
١٨١٨	شفر : الشفرة ١١٣١ الشفار ٦٧٤

شبق : شاعقة ٣٠٢	شمس : تشمس ١١٢٠ متشمس ١٨٤٣
شهم : شهموا ١٥٩٥ مشهم ١٧٩٧	شامس ٨٣٠ شمس ٦٨٥ أشمس
الشهم ٨٣١	٦٦٣
شوب : الشوب ١٦٩٢	شمل : اشملوا ٨٣٤ مشملة ٣٥١
شور : شارة ١٤٥٢	شمل : أشملنا ١٣٥٦ الشمال ١٤٠٨
شوس : أشوس ١٣٢ ، ٩٥٢ شوس	الشمال ٥٦٠ ، ١٠٩٣ ركب
١٦٤٢	الشمال ١٨٢١ شق الشمال ٣٣٦
شوف : مشوف ٧٠٤	الشملة ٧٢٣ الشول ١٢٥٩ ،
شوك : الشوكة ١١٨٤	١٢٧٠ الشائل ٢٢٨ ، ٩٠٤ ،
شول : شلن ١٣٤ شاول ١٥٠٠	١٦٩٧ ، ٩٩٦
الشول ١٠٩٤ ، ١٤٧٥ ، ١٦١٤	شم : شمت ٥٢٤ الشيم ١٢٤١
شوى : اشتويتها ١٨٠٣ يشوى	الشم ١٦٢٣ أشم ٩٥٢ ، ١٦٦٧ ،
١٩٤ يشوى ١٥٠٢ الشوى	١٨١٨ الشم ١٤٦٠ شم الفناخر
٦٨٨	١٢٧٠
شيب : شيبة ١٣٠١	شئ : الشئ ٥٦٠ الشائة ٢٢٠
شيع : شيعان ٩٧ مشيعة ٥٦٤	الشئان ٢٢٢
شير : الشيرى ١٣٩٦ ، ١٧٥٣	شنع : الشناع ٧٤٢
شيع : مشيع ٤٩٧ ، ٤٩٨ الأشياع	شن : أشن ١٤٩ شنة ١٣٧٢
١٣٤٢ للشايح ٦٤٩	شهب : شهباء ٦١٨
شم : شيمة ١١٠٨ ، ١٤٦٧ الشم	شهد : شهدت ٦٢ شهدنا ٥١٩
٢٨٢	شهد ٨٧٢ الشاهد ١٠٦٦
	الأشهاد ١٠٨٨

(ص)

صَاب : صَبَان ١٨٣٣

صَبَب : تَصَبَّب ١٠٨٨ الصَّبَابَة ٥٦

٩٠٧ الصَّبَابَة ١٦٤٤

صَبِيح : أَصْبَحَتْ ٧٤٥ صَبِيحَتْ ٦١٤

اصْطَبَحُوا ١٤٦٣ تَفْصِيح ٢٧٦

يَصْبَحْنَ ٧٢٥ الصَّابِح ١٤٧

الصُّبُوح ١٦٧١ مُصْبِح ١٠٠٤

مُصْبِح ٤٤٠

صِير : صَبَرْنَا ٣٩١ الصَّيْر ١٢٩، ٢٥٨

أَصْبِر ١٥٩٩ صَبِر ١٣١٩ صِير

١٨٠٨ الصَّبَار ٥٠٢ الْأَصْبَار

٥٣٢ اصْطَبَارِي ١٥١٨

صَبَغ : اصْطَبَغ ١٨٥٣

صَبَو : صَبَا ١٦٤٣، ٨٢١ نَصَبِي ١٢٧٨

الصَّبَا ٩١٩، ١٢٩٨، ١٤٤٢

صَبَب : أَحْبَبَتْ ٢٩٥ الصَّاحِب ٧١

٨٤٠ الصَّحَابَة ٧٢٣، ٩٨١

صَحَّج : الصَّحَاح ٨٥٨

صَحْر : الصَّحْرَاء ١٢٤

صَدَح : الصَّدْح ١٢٦٦ صَدَّاح ١٤٠٨

صَدَد : صَدَّ ٥٠٦ صَدَدَتْ ١٩٠ الصَّدَّ

٣٠٧

صَدَر : صَدَرَتْ ١٩٣ الصَّدْر ٤٠٧

الصَّدُور ٥٠، ٤٠٢، ٥٣٩،

١٦٣٢ الصَّدِير ١٨٤٧ الصَّادِر

١١٥٢

صَدَق : الصَّدِيق ١١٥٢، ٢٢٠، ٧٢٤.

٧٤٦، ٨٠٩، ١١٣٥، ١٣٤٨،

١٦٧٢ صَادَق ٧٠٣، ٧٥٠ صَادِق

الرَّقْع ١٨٣٥ أَبَا صَدَق ٣١٦

أَمْرُو الصَّدِيق ١٦٢٨ ابن عم الصَّدِيق

٩٣ فَيَّان صَدَق ١١١٥ لَيْلَة صَدَق

١٧٠٦ صَدَقَة ٤٦٣ الصَّدَق ١٦٧٦

صَدَم : نَصَادِم ٦٣٥

صَدُو : صَدَاه ١٠٠٠

صَدَى : يَتَصَدَّى ٩٢٤ تَصَادِيهَا ١٧٢٠

الصَّدَى ٨٧٧، ١٣١١، ١٥٨٧

الصَّدَى ١٤١١ الصَّادَى ١٤١٥

صَوَادَى ٦٧٧، ٩٣١ المَصَادَة ٨١

صَرَح : صَرَّح ٣٤ الصَّرَاح ٥٠٥،

١٥٢٥

صَرَخ : الصَّرَاح ١٦١٠ صَارَخ ٣٨٨

صَرِيخ ١٠١٩

صَرَد : تَصَرَّد ١٧١٧ الصَّرَد ١٢٧٦

مَصَرَّد ٨٠٦ الصَّوَارِد ١٣٥٩

صفائح : ٨٥٧، ٣٩٠ الصفائح ١٢٧٧

مصانحة : ١٨٥٠

صفر : صفر و طابى ٧٨ تصفر ٨٤

صِفْر ١٧٨٦ صَفْرًا ١٦٤٤ صِفْرَات

٧٥٠

صق : يصنقه ١٦٤٥

صقو : تصطق ١٦٤٨ الصق ١٢٠٥

الصفايا ١٠٢٤ ، ١٤٥١

صق : مصاقع ١٥٨٥

صقل : الصقال ٢٠٠ ، ٥١٩ الصقيل

٧٤٦

صكك : تصك ١٨٤٣ اصطكاك

١٢٦٩ صكا ١١٥٤

صلب : الصالب ٧٢٢ الصليب ١١٩٧

صلت : انصلت ١٨٣٤ انصلت

١٨٢٤

صلا : صلا ٧٣٦ ، ٨٩٩ صلود ١٤١١

صلع : يصلع ٣٢٢

صلال : صِل ٨٢٩

سلم : للعلم ٢١٨

صلو : صلى ٩٠٣ ، ١٠٨٨

صل : صليت ٨٣٧ صَلُّوا ٤١ تصل

الصَّرَاد ١٣٩١

صرر : صرصر ١٦٤٥

صرع : صرعة ٨٦٢ مصرع ٤٩٢

صرف : تُصرف ١٠٧١ الصرف

٥٤٠ صوارف ١٣٨٧

صرم : صارم ١٧٨٦ صوارم ٢٥٧

صرمة ١٧٢٨ ، ١٧٣٣ صرَم

١٣٩١ صرِم ١٣٧٦ صرِمة

١٤٥٦ صرَام ١٦١١

صرى : الصرى ١٥٠٣

صرب : مُصَرَّب ١٧٠٠

صرد : تصدّ بى ١٠٧٠ مُصِيد ٥٢

الصيد ٥٢ ، ٤٥٠ الصنّدة ٥٢ ،

٨٣٧ الصنّد ٨٩٧ من صُنِد ٧٣٣

الصنَاد ١٦١٣

صطك : الصطوك ٣٠٦ ، ٤٢١ ،

١١٤٩

صفر : صافرة ١٥٦٣

صنو : أصنت ٤٣٨ الصنا ٦٦٦

مُصَنَّى ٥٢١

صنح : صنت ٥٥٢ صنفنا ٣٢

صانغ ٤٩٧ صانغ ١٥٦٠

صنيح ٦٦١ صنيحة الوجه ٤٢٣

صوت : صَوْتُ ١٧٩٧ الصوت ،  
الصيت ١٦٧ رجل صات ١١٩٤  
صور : الصوار ٥٩٥ ، ١٢٧٦ أصور

١٦٤٥

صول : الصولة ١٠٠٦

صوم : صيام ١٦٦١ طويل صيامها

١٦٧٩

صوى : الصوى ٣١٩ ، ١٥٠٣

صيب : صَيَّاب ١٤٨٢

صيح : للصيح ١٠٠٥

صيد : الصَيْد ١٣٠٤ الصاد ٢٤٤

الأصيد ١١٨٤ الصَيْد ١٤٩٧

صيص : الصياصى ٨١٦

صيف : الصيف ١٢٢٤

صيق : الصيق ٣٣٠ ، ٣٣١

(ض)

ضال : تضالت ١٤٩٦ تضادتم

الضئيل ١٨٧٦ متضائل

١٠٤٧ ، ٩٢٠

ضب : ضباة ١٦٤٤

ضبت : ضبَّت ١٣٣٣ الضبت ٩٢٥

ضبرم : الضبارمة ٤٠٠

١٨٢٦ الصالون ١٦٤٧ للصّون

١٠٣

صمال : مصشل ٨٢٩

صمخ : الصاخ ١٥١٨ الصاخان ٥٦٦

صمد : صَمَد ١٦٩٦

صمع : أصمع ١٢٥٨

صمل : الصامل ١٠٥٠

صم : صَم ١١٠٥ صَمَّ ٦٦٧ تصامته

٣٤٣ الأصم ١٦٥٧ العُثم - ٧٩٥ ،

١٤٠٤ ، ١٤٥٠ مصم ٧٥٢

مصبات ١٨٢٣ المصيم ٦١٥ ،

١٧٦٧ ، ١٢٧٣ ، ١٥٣٨ العيان

٥٧٣

صنع : اصطنع ١٨٥٣ صنع ٤٧١

صنية ١٧٦٢ ، ٤٠٥ الصنائع ٩٥١

صن : الصّنان ١٨٤١

صنو : صنوى ٢٥١

صوب . الصُّوب ١٤٥٢

صهر : الصّهر ١٤٣٧

صهو : صهوة ١٧٤٦

صوب : أصاب ٦٠ يَصُوب ١٤٢١

صائب ١٦٧٤ مصائب ١٨٧٧

الصاب ٣٣٧ ، ١١٤٤



ضبع : تضمضع ٩٥٢ تضمضوا ٧٩٥  
 ضف : الضَّف والضمْف ٥١٤  
 مضاعفة ٧٣٣ ضعَّاف ١٣٠٤  
 ضم : ضمَّ ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧  
 ضمَّن : الضمِّن ٩٢٤ الضمينة ١١٢٤ ،  
 ١١٦٨  
 ضف : الضف ٧٦٨  
 ضلع : ضلعت ١٧٢ مضلعة ٥٤٩  
 ضلل : أضلَّ ١٣١٩ ضُلَّ ١٧٧٥  
 ضلَّة ٧٦٠ ، ٩١٥  
 ضمَّر : ضمَّر ١٠٢٤ الضَّمَّار ١٢٤٠ ،  
 ١٥١٥ ضوَّار ٥٩٧ ضمَّر ١٠٥٩  
 مضمرات ٥٢٦  
 ضم : ضُمَّت ٤٩  
 ضمن : ضمَّنَا ١٥٦٠ الضمِّن ١٦٠٦  
 ضمان الله ١٣١٦  
 ضمِر : ضمِر ٢٢٠ ضمير ١٣٥٣ ضميرها  
 ١٣٥٢  
 ضبع : أضاعَ ٧٥ ضاعت له ٢٨١  
 أضبع ١٣٧٣  
 ضيف : الضيف ١٤٢  
 ضيق : ضاق عليه ٦٤٩  
 ضم : أن تضاموا ٥٨١ الضم ١١١ ،  
 ١٢٥ ، ٦٥٨ الضم ١١٩٥

ضبس : ضبس ٦٠١  
 ضجج : الضجاج ١٠٥٩  
 ضجع : ضاجع ١٠٨٦ ، ١٥٣٨  
 ضاجة ٣٢٠ ضجى ٧٧٩ ،  
 ٧٨٠ ، ١٠٨٦ ، ١٥٣٨ ضجة  
 ٨٨٩ ، ٧٨٠ المضاجع ٢٣٣  
 ضحك : تضحك الضبع ٨٣٧ الضحك  
 ٨٨٩  
 ضحل : الضَّحَل ١٦٦١  
 ضحو : أضحى ٣٦١ ، ٩٨٦ تضحى  
 ١٤٢٥ الضاحى ٩١٠ ، ١٨٠٥  
 الضواحي ٥٢٣ ، ١١٠٥  
 ضرب : مضاربة ٢٦٦ الضرائب  
 ٦٥٣ الضربان ١٨٧٧ مضطرب  
 ٢٨٧  
 ضرج : ضرَّج ٧٥١ ضرج ١٨٤٣  
 ضرح : يضرحن ١٤٠٤ الضرح  
 ٨٥٥ ، ٩٤٤ مضرحة ٦٣٦  
 ضرر : أضرَّ ١٠٢٢  
 ضرس : الضرس ٥١٧ الضراس ١١٩٧  
 مضروس ١٤١٠  
 ضرع : تضرَّع ١٣٤٤ أضرع ٧١٨  
 ضرم : الضرم ١٦٥  
 ضرى : ضار

## ( ط )

طائفاً : طائفاته ١٣١٠

طبيب : طبها ٣١١ مطبوع ١٢٦٨

طبخ : طبّخ ١٦٨٩

طبع : طبعتها ١٧٥٠ الطّباع ٦٥٣

طرب : الطرب ١٢٥٦ طرباً ٢٩٥

طروح : طرّحت به ١٥٥٨ طروح ١٨٣٥

طرد : الطراد ٦٢ الطريقة ١٦٢

مطرّد ٥٦٩ ، ٣٩٠

طرد : طرّ ٩٨٢ طرّ ١٨٧٥ الطّير

١١٥٤ الطّور ١٧٣٢

طربط : الطربط ١٨٦١

طرف : أطرف ٥٧١ الطرف ١١٤ ،

٢٢٨ ، ١٠٧٠ الطرفاء ٥٦١ ،

١٤٠٦ طريقة ١٦٨٢

طرق : طرّق ١٨٤٧ طرّق ١٨٥١

الطارق ١٢١ ، ١٥٧٥ مطرق

١٠٩٢ ، ٧٢٩

طرى : المطرى ٢٥٤

طعم : اللطاعم ٣٣٧

طقن : طقنت ٩٠٥

طفل : أطفال حبها ١٢١٨

طالح : الطالح ١٧١ الطلاحيات ١٨٢٤

طلع : لم نطلع لها ٢٣٦ تَطَّلَعَ ٦٢٨

الأطلاع ١١١٦ طَّلَعَ ١٤٠٤ ،

١٦١٥

طلق : الطلق ٦١٩ ، ٩٠٦ طالق

١٧٣١ ، ٨٤٨

طلل : طَلَّه ١٣٢٢ طُلِّ ١١٧ مطلول

٩٨٧ مُطَّلَ ٤٢٣ الأطلال ١٢٢٤

طمأن : اطمأن ٣٧٢

طمر : الطمور ٨٩ طمرّة ١٧٦٤

طمع : لا تعلموا ٢٢٤ الطمع ١١٦٣

طمع : أطم ٧٧٦

طنب : الطنب ١٥٠٧ ، ١٥٦٤ ،

١٥٧٩ الأطناب ١٠٩٨

طنز : التطنّز ٣٠٩

طوح : تطويع ٧٧٩ الطوايح ١٥٥٨

طور : طوراً ١١٧٤ ، ١٣٧٢ طورين

١٤٦٨ أطوار ٦٦٨

طوع : استطاع يستطيع ٨٦٢ ، ١٠٨٤

تستطيع ١٢٥٥ لا يستطيعا ١١٩٧

لم نستطع ٨٦١ طوعا ٦٧١ ، ٩٠١

الطاعة ١٣٠٦ ، ١٧١٧

ظمن : أظمنت ٨٢٦ الظمان ١٣٨٢  
ظفر : ظفرنا عليهم ١٥٤٨ ذو ظفر  
١٠٧٣

ظلل : ظلّ ١٨٦٤ ظلت ١٦١ ،  
٧٣١ ، ١٠٦٧ أظله ١١٦٢ الظلّ  
١٣٧٧ ظل ظليل ٥٨٤ الأظنّ  
٨٣٦

ظلم : ظلم ٢٨٠ أظلم ١٤٦١ الظلم ٣١ ،  
١٢٦ ، ١١٩٣ الظلام ٧٥٢ مظلمة  
١١٠٦ الظلومة والظلم ١٢٦ الأظلم  
٩٧٢

ظنب : عارى الظنايب ٨١٩  
ظنن : أظنّ ١١٣٤ ظنون ١٥٣٣  
الظنة ١١٣١ مظنة ٩٦٤  
ظهر : تظاّهر ٢٦٣ ظاّهر ٢٣٨ ظاهرة  
٥٧٣ ظهر الغيب ٤٤٦ ، ١٤٣٦  
على ظهر ٦١١ ، ١٠٥٦ شمس  
الظهيرة ١٠٩٦ مظهرات ١٨٧٥

( ع )

عبأ : عبأت ٧١٩ العيب ٧٢٨  
عيب : اليعوب ٢٢٣  
عبد : تمبّدنى ٣١٨ عبد للقد ١٤٨٢

طوف : طوّف ١٠٠٩ تطوّف ١٣٧٧  
طول : طالما ٨٧٥ ، ٩١٨ طالما  
١٧٩٥ طائل ٢٢٧ ، ٤٣٤ ، ٥٦٤  
متطوّل ٢٤٧ طويل ٧٤٤ طويل  
المدار ٩٨٨ طويلاً ١٠٠٦ طوّال  
٨٧٧ طوّال ١٧٩٧ ، ٦٤٩ طوّال  
٤٩٩

طوى : تنطوى ٢٧٤ طاوى الكشح  
١١٠٦ ، ٣٢٠ طوى البطن  
١٦١٧ طاية ١٥٣٦ طيآن ١١٠٦

طيب : طيّب ١٦٨٨  
طبع : تطايح ١٤٠٤  
طير : طرتُ بها ١٨٠٤ طاروا بها  
١٤٥٠ طرّم ٤٥٦ طير ١٤٧٨  
مطارة ١٢٥٦

طيش : طائش ٨١٨ طائشات ١٣٠٤  
طيف : الطيف ٦٤٤  
طين : يطان ٦٦١

( ظ )

ظبي : ظم ظبي ٥٨١ الظبات ١٠٨ ،  
١١٨  
ظرد : أظردى ١٨٣٢

عجل : تمجلتها ٦٠٧ عجل ٨٠٧ مستعجل  
١٥١٢ مستعجلين ١٨١٩ المجول

١٠٧٤

عجلز : عجلزة ١٩٤ ، ٥٥٣

عجم : عاجت ٧٠٧ المَجَم ٦٤٠٤  
الأعجم ٣٨٨

عجن : المِجان ١٤٧٥

عدد : أعد ١٨١ ، ٢١٥ أعدت  
١٧٥ استمد ١٧٧ عدوا ٤١٦

مُعدّ ٧٥٥

عملل : عدا ميل ١٠٥٠

عدن : المدان ٧٦٥ المادن ٧١٥ ،

١٦٠٥ عِيدان ١٦٢٧

عدو : عدا ٩٤٧ عدوا ٩٤٧ تعادوا

٥٦١ فذهين ٢٠٠ لم تعدا ١٠٥١

عَدْوَة ٤٥٥ المدوان ٣٥ ، ١٧٥

المداء ١٧٥ عاديات ٩٢٣ المدوّ

١٩٠ ، ٤٣٧ المدّى ٩٨ ، ٣٥٩ ،

٨١١ ، ١٣٣٥ الأعادى ١٥٣

عذر : المُذَرّ ١٨٣٢ الماذر ١٥٣٧

المذارى ٥٥٠ ، ١٧٠٤ عذوّ

١٠٤٧

عذف : عذوف ٩٩٤

عبدينا ١١٧٧ المُبدان ٦١٤ ،

١٤٦٣

عبر : المبرات ١٤٠٥ الثمري المبور

١٥٨٨ ، ١٢٧١

عبس : تبس ٨٤١ عبوس ١٤٩

عبق : عبق ١٦٣٣

عبل : عَبل ١٣١٧ المابل ١٤٦٩

عجب : أعجبه ٤٠٠ معجب ١٠٣٦

هَنيّ ١٦٧٩

هتيد : هتيد ٥٨١ ، ٨٢٠ هتيد ٦٧٩

هتق : هتق ١٧٦١ هتاق ٣٠٣ ،

٧٣٨

عتل : يمتلونه ٢١٢

عثر : المأثور ١٣٢٦

عثن : عثون ١٨٧٩ ضمّ الثانين

١٠٤٧

عجب : المَجَب ٨٥٨ مجباً ٩٥٢ ،

١٥٥٠

هيج : الهجاجة ٧٧٤

هجر : المَجَر ١٨٧٠ متجّر ١٦١٩

هجرّف : هجرّف ١٤١٠ هجرّف ١٧٢١

هجز : ابن هجرة ١٢١٠ هجرة ١٤٧٥

الأهجاز ٥٣٩ هجل عاجز ٥٦٢

- حففر : حذافرة ١٠٢٣  
 حذل : الحاذلات ٣٠٤ المواذل ٣٠٨ ،  
 ١٦٥٥  
 عرب : تعرب ١٤٨٣ العاربة ١٥٢٤  
 العرباء ، المستعربة ١٥٢٥  
 عراج : تعارج ٢٢٨ معرج ١٤٢٢  
 عربد : عربد ٦٢١ معرّد ٦٧٢ العرد  
 ١٨٤٠ عردة ١٤٥٢  
 عرد : عرة ٥٧ المقرّ ١٥٧٥ العرار  
 ١٢٤١ الراعر ١٣٨٦ ، ١٧٠٢  
 عرس : بعرس ٦٦٤ معرس ١٠٦٣  
 عرسه ٣٠٩  
 عرش : عرشى ٢٩٦ العرشان ١٠٨٧  
 العروش ٨٤٥  
 عرس : عرسات ١٨٥٢  
 عرض : أعرض ١٢١٧ ، ١٥٦٦  
 أعرضت ٤٦٢ ، ١٢٤٣ ، ١٥١٧  
 تعرّضت النجوم ١٢٧٢ لا تعرض  
 عرضه ١٤٦٢ العرض ١٨٢٩ عن  
 عرّض ١٣٩٥ العريض ٧٤٦  
 أعراضنا ١٥٦١ أعراضها ٣٩٤  
 عارض ٩٢ ، ٣٦٦ ، ٤٤٥ ،  
 ٧٣٠ مراض ٤١٧ عريض ٧٤٤
- عرق : عارق ١٧٤٧ مُعرق ٩٦٧  
 مُعركة ١٢٨٣  
 عرقب : تعرقب ٥٧٨ العرقوب  
 ١٥٠٤ ، ١٢٧٣  
 عرك : ترك ١٢٠٠ يرك ١٢٥٦  
 عريكة ١٥٠٣  
 عرم : اعزمت ٥٥٥ عرمهم ٥٢٤  
 عرين : العرين ٣٣٢ العرينين ٩٣٨ ،  
 ١٦٢٣ شم العرايين ٦٨٩  
 عرندس : العرندس ١٥٩٣  
 عرو : عرائى ٥٧ عرفتى ٥٦ اعترأه  
 ٥٧  
 عرى : أعراه ١١٤٢ يعروى ٩٦  
 مُعراها ١٨٤٣ الماوى ١٣٧٢  
 عرية ١٤٤٢  
 عريب : تعريبه ١٥٢١ العازب ١٤٦  
 العازبة ١٣٤٦ عزّايبكم ١٧٤٥  
 عريف : عزّافى ٦٢١ عزّاها ١٣١٣  
 العزيز ١١٣ عزّيزه ٥٨٣ أعزّة  
 ٩٣٤ أعزّم ٨٤٦  
 عزل : عزّلت ١٧٤٨ العزال ٣٥٣ ،  
 عزم : اعزمت ٥٥٥ العزم ٧٣ المزيمة

عصو : عصا الدين ٦٦٧  
 عصي : عصينا ١٧٣ نغمي ٧٥٢  
 غضب : غضبه ٦٠ المضب ٦٠ ،  
 ١٤٢ ، ٥١٢ ، ٥٦٩ ، ٧٤٦ ،  
 ١٥٣٠ ، ٧٦٤  
 عضد : العاضد ٩٥٥ الماضي ١٧٦٩  
 عضض : أعضه ١٦٤٩ يعض ١٨١٩  
 عض الزمان ٢٤٢ العض ٦٧٠  
 عضل : داء مضل ٨٧ مضلة ٥٤٩  
 المضل ١٠٣٩  
 عضه : المعضه ١١٨٦ المضاه ١٠٩٢  
 عضو : المضو ١٨٤٣  
 عطب : المطب ١٥٦٧  
 عطش : المَطِش ١٨٨٢  
 عطف : العطف ٩٤ ، ٦٢٥ المِطاف  
 ٨٣٤  
 عطل : الباطل ١٢٥٨  
 عطو : لم تعط ٣٨٣ العطاء ٩٩٨  
 عفع : الأعفاج ١٤٩٥  
 عفر : تفر ٣٣٩ التفر ٤٢٢ منففر  
 ١٩٢ لث عفرين ٢٦٩  
 عفف : عف الشائل ٩٩٦

٦٩٤ الزمات ٧١  
 عزى : عزى ٨٢٤ أعزى ٩١٧  
 يعززون ٣٣٤ عز ٢٥٨ عزاء ٧٩٣  
 الاعتزاء ١٧٢  
 عسر : عسرت ٦٣١ عسير ٣٤١  
 المسور ١١٦٤  
 عسس : تعسس ٦٥٣ الس ٣٩٨  
 عصف : الاعتصاف ١٥٨٠ المسيف  
 ٦٤٦ متصفا ١٣٩٩  
 عسكر : الساكر ١٠٧٨  
 عسل : عسول ٧٤٧  
 عشب : اعشوب ٩٩٨ مشاب  
 ١٠٩٨  
 عشر : المشار ٥٥١ المشر ٢٧ ، ٥٨٦  
 عشو : عشية ٨٠٠  
 عصب : عاصب ٣٣٠ عصبه ٨٤٨  
 عَصَب ١٥٦٧ عصابة ١٤٣٠ ،  
 ١٤٣١ المصاب ٧٢٨ ، ١٨٢٢  
 عصر : الأعاصر ١٥٤٠ متعاصر ١٤٥٢  
 عصل : أعصل ١٢٧٩  
 عصم : العصم ١٣٠٢ عصم ١٥٨٠ ،  
 ١٨٦٢ عصم ١٣٧٠

عَم : عُم ١٦٠٥ عُم الرِاح ١٧٠٣  
عَكَر : أَكَرَ ٣٨٥ تَعَكَر ٦٩٠ تَعَكَر  
٤١٠

عَلَد : المَلْدَى ١٧٥

عَلَف : المَلَاظ ١٠٩٧

عَلَق : عَلَقَ ٣٥٧ عَلَقَتِ المَلُوق ١٠٤٧

يَعْلُق ١٨١٥ التَّلَق ١٣٨٤ ،

١٦٣٨ ، ١٨٤٦ التَّلَق ١١٧٢

الِيلَق ٢٠٩ ، ٢٧٤ التَّلُوق ٤١٧

مُجَالِق ١٧٤٥ علائِق ٦٢٧

عَلَقَم : المَلَم ٣٣٧ ، ١١٤٤

عَلَك : تَمَلَك ٦٨٨

عَلَل : عَلَّ ٨٠٦ عَلَّتْ ١٧٢ عَلَّلَ ١٧٤٠

الْعَلَّ ٣٩٦ ، ٨٣٧ عَلَّلَا ٢٢٣

تَمَلَّ ١٩٥ ، ٤٩٤ ، ٥٤٩ عَلَّلَات

الزَّمان ٧١١ اللُّلَّ ١٩٥

عَلَم : عَلِمَ ٢٨٨ عَلَّتْ ٢٢٢ ، ٨٧٧

الله يعلم ١٨٨ ، ٨٧٦ أَعْلَمَ ١٤٤٢

تَعْلَم ٩٨٠ ، ١٤٣٣ تَعْلَمَ ٤٢٨

تَعْلَى ١٢٣٥ العلم والعرفان ١٢٢٣

الْعَلَمَ ١٣٣٣ لِلْعَلَمِ ٧٧٤ عِلِمَ ١٧٢٠

عَلَوْ : عَلَّوْا ٣٥٨ تَعَالَوْا ٢٥٦ عَلِيكَ

عَضُو : عَضُوْتُ ٢٠٤ عَضُو ٧٨٧ عَضُوْا

١٧٥٨ العاضِل ٨١١ ، ١٦٥٣ عاض

الطير ٦٥٩ الموائ ٤١٠ ، ١٦٥٧

الْمُفَاة ٥٥١ عاضَّ ١٦٨٥ مضنيك

١٧٦٢ عوائِف ٦٤٨ المافية ٨٠٤ ،

١٦٥٣ ، ١٥٤٥ ، ٨١١

عَضِب : عَضِبْتُ ٥٧٨ عَوْضْتُ ٥٥٤

يَعَضِب ١١٢٩ الْعَضِب ١٤٢٤

الْمُضِبَة ٦٤٦ ، ١٧٠٦ ، ١٧٩٥

الْعَضَاب ٧٦٤ ، ١٤٠٠ بعاقبة

١٨٥٣ عَوَاقِب ٩٩٣ الأعصاب

٢١٩ ، ٧٦٠ ، ٨٢٠ ، ١١٢٥

عَضِد : العَضِد ٧٣٠

عَضِر : تَعَضِر ١١١١ العَضِر ٥٢٨ العَضِر

١٧٠٦

عَضِرِب : عَضِرِبَان ١٤٧٤ عَضِرِبَة ١٤٧٥

تَضِب عَضِرِبَة ٣١٨

عَضِل : أَعَضِل ١١٢٨ لا تَعَضِلُوا ٢١٧

العَضِل ٢١٥ ، ٧٠٢ المَعَضِل ١١٦٤

مَعَضِل ١٢٢٧ مَعَضِلَة ٢٩٩ الماعِل

٢١٥ عَضِيلَة ٣٧٨ ، ٥٣٦ عَضِلَات

١٤٠١

- عنلم : العنلم ٣٣٦  
 عنس : عَنَسَتْ ١٠٨٧ عَنَسَ ١٨٢٠  
 عنف : عنفوان ٥٣٦  
 عنق : العُنُق ١٨٦١  
 عنن : العِنَان ٦٢٤ ، ١٧٨٦ العنوان  
 ١٣٦٢  
 عنو : عنوة ٤٣٠ عَانِ ١٠٤٣ ، ١٦٢٠  
 العناة ٩٣٩ العنوان ٧٢١ ، ١٣٦٢  
 عنى : عَنَتِ ١٨٨٦ العِنَان ٧٢١  
 عهد : تعهدت ٥٧٩ تعهدك ٩٤٧  
 العهد ١٢٢٩ متعهد ٨٠١  
 عهد : العُهْد ٢٧٠ ، ١٤٥٣  
 عهد : عِيَم ٧٦٢  
 عوج : لم تعج ١٠٨٩ عُوْجَا ٩٧٦ ،  
 ١٣٣٩ الموجه ٥٦٣  
 عود : عادها ١١٠٧ العود ١٣٥٩  
 عادة ١٧١٧ معاد ١٧٢٨ معودة  
 ١٢٣ العادى ١٦٦٠  
 عوذ : معاذ ٣٧٨ ، ٤٧٤ ، ١٤٣٥ ،  
 ١٨٥٩  
 عور : العوراء ١٧٩٣ ، عور ٧٩  
 عوز : أعوزتها ٧٢٥ أعوزهن ٣٤٨  
 مُعَوِز ١٥٠٢  
 عرض : عرض ٥٣٨
- ٧١٠ علام ٦٣ ، ١٥٩ ، ٣٤٩ ،  
 ١٦٧٧ على الظلام ٨٤ من على  
 ٦٧ على العجم ١٢٣٣ علوى الرياح  
 ١٣٣٢ الموالى ٥١٩ ، ٦١٥ للملى  
 ١٦٥٩ الأعلى ٥٣٨ ، ٨٢٢ الملى  
 ١٣٠٥ المُلَوَان ٧٢١  
 عهد : عهداً ٧٣٠ عهد ١٤٢١ عهد  
 ١٠٢٠  
 عهد : عمرت ٧١٤ عَمَرْتِ ٩٢٨ العُمر  
 ٤٨ ، ١١٥٧ لِمَرَكَ ٢٣٤ ، ٣٧٥ ،  
 ٤٦٩ ، ٧٥٩ ، ٩٩٧ ، ١١٢٦ ،  
 ١٨٨٦ لِمَرَى ٣٥٨ ، ٦٢٥ ،  
 ٧٠٣ ، ٧٣١ ، ٨٨٨ ، ٩٧٤ ،  
 ١٠٤٦ ، ١٠٥٦ ، ١٤٦٤ ، ١٤٦٨ ،  
 ١٦٤٠ لِمَرَأِيكَ ٧٠٠ ، ٧٤٤  
 لِمَرَأَى لَيْلى ١٣٣١  
 عهد : المامس ٦٩٩  
 عهد : اليملات ٨٨٤  
 عهد : عَمَلَسَ ١٧٤٩  
 عهد : المم ٢٨٢ ياعم ٢٦٦  
 عهد : تماهى ٢٢٨ الهاء ١٦٥٩ عماية  
 ٣٦٦ فتنه عيأ ٤٦١  
 عهد : العنبر ٢٢-٢٣  
 عهد : عجاج ٩٨٥



غبق : اغْبَقْنَ ٧٣٠ يَغْبِقْنَ ٧٣٠

الغبوق ١٦٧١

غبو : الغبوة ١١٩١

غث : الغث ١٧٣٦

غثو : غثاء ١٤٥٨

غدر : غادرت ١٠٩١ الغدر ٥٥٤، ٧٠

غدف : غُذِفَ ١٨٦٤

غلق : غلِقَ ١٦٢٧

غلو : غلوا ١١٠١ اغلُت ١٠٨٩

الغد ٨١٥ غداثذ ٨٩٤ لذن غلوة

١٢٧٠ النوادي ٩٠٦، ٩٤٥

غذم : غذِمَ ١٦٠٤

غذو : غذا ٣٧، ٢٤٣ غذوتك ٧٥٤

غرب : الغرب ٤٣٦ الغارب ١٤٤٦

الغوارب ١٦٦٧

غدر : أغْرَكَ ٥١٠ غُرَّ ١٠٠٠ اغْتَرُوا

١٤٥٩ يتغرغر ١٦٥٠ على غرة

٤٩٥ الغرات ١٧١، ٦٣٨ غرار

النوم ٤٩٢ الفرار ٧٦٣ الغرات

١٧١، ٦٣٨ أغرَّ ٨٧١، ١٧٩٢

غُرَّان ١٥٠ مفترقة ١٢٨٦

غرز : الغرز ١٢٥٧ غارزاً ١٤٣

غرض : غَرَضَ الدابة ١١٦٥ غَرَضَ

الردى ٧٩١ غَرِضَ ٦٥٢

هول : عَلَنَكَ ٨٥٤ عَالَى ٢٨٥ عيل

صبرى ١٨٧٨ عوة ٨٧٨ إعوال

٥٣٨ ممول ٢٥٨ المولات ٩٧٣

العيال ١٧١، ٢٧٣، ٦٣٨

هوم : توم ٧٦٧

عون : العوان ٣٦٨، ٣٩٥، ٤٧٣،

١٤٣٧، ٨٤٢

هوى : عَوَى ١٥٨٠

هيب : عيبة ٧٧٤، ماب ١٤٢٤

هير : عيرتنا ٢٣٩ تميرنا ١١١ عائر

١٤٨٥ السير ٤٢٦، ١٤٥١،

١٤٥٢ أعيار ٢٥٥ المير ٧٧٧

عيس : العيس ٦٧٧، ١٢٤٠، ١٢٤٦

عيش : العيش ٩٥٤

عيص : عيص ٦٠٢

عين : العين ١٠٣٨، ١٢٢٠، ١٥١٥

عين الجواد ١٦٩٢ معين ٥٩٥

عمى : عمياً ١٦٣٩ لم أعمى الجواب ١٧٣٣

(ع)

غيب : يغب ٥١٩ الغب ٣١٣،

١٢٤٢ مقبة ١١٢٠ الغيب ٣١٣

غبر : الغُبر ١١٨٦ غبر الحيفة ٨٦

الغبراء ٨٤٧ المنبر ٤٥٨ المتغبر ١٣٤

غبط : أغبط ١٣١١ تغبط ١١٣٢

- غلو : أغلين ١٠٥ القالي ١٧٦٤  
 غمد . تممَدَ ١٤٤٦ تممَدَ ١٢٣  
 غمر : غمرَ ٤٠٢ يضر ٣٤٦ غمرالرداء  
 ٤٣٢ غمر الندى ١٣٩٤ غمرات  
 ٥٩ ، ٧١ غمار ٥٩  
 غمز : تممز ٢٤٠  
 غمس : مغمس ٥٩ المامس ٦٩٩ ، ٥٩  
 غمض : أغمض ٩٩١ غامض ٦١٧  
 غم : الغمة ٦٥٢ الغمى ١٣٤٨ ،  
 ١٤٩٨ الغماء ٥٠  
 غمو : الغما ١٠٨٧  
 غنن : أغنَّ ٧٠٣ غنَّا ١٣٠٨  
 غنى : الغانية ٥٣٥ ، ١٣٥٨ التواني  
 ٤٥٩ ، ١٣٣٧ التنى ٤٩٥ ، ١٢٨٣  
 غوث : غياث ٩٦٢ غيَّث ٢٣٦  
 غور : الغار ٥٩٧ ، ٦١٤ غارة ١٥٠ ،  
 ٦١٤ الغورى ١٣٣٧  
 غوط : الغائط ١١٣٧  
 غول : غالت ١٠٤٧ غالى ٢٨٥  
 تتولت ١٠٧٨ اغتالها ١٤٧٣  
 النول ٢٨ ، ١٠٦٨ النول ١٤٧٣  
 غوى : الغواية ١٢٧٨ غية ١٠٣٤  
 غيب : الغابة ١٠٣٩  
 غيد : أعيد ١٢٥٨
- غرم : التريم ١١٩٣ مرم ١٢٦٨  
 غرنق : الغراق ١٣٨٥ غرائق ١٣٨٩  
 غرو : يغرى ٤٩٦ لاغرو ١٣٧٥  
 غسس : الغسَّ ٣٥٣  
 غشم : غشوم ٨٣٠ غشمشم ٢١٣  
 مغمشم ٨٤  
 غشى : غشيتَه ٦٠ النواشى ٥٠  
 غصص : غصة ١٤٠٥  
 غضب : إن تمضبوا ٣١٦ متضبة  
 ٥٧٧ غضبان ١٨٩٩ غضوب ١٧٠٤  
 غضض : أغض ٩١١ غضة ١٤٤٨  
 غضف : المنضف ١٨٠٦  
 غضن : الغضون ١٨٤٠  
 غفى : يُغفى ١٦٢٣  
 غطرس : متغطرس ٥٣٦  
 غعلى : غطاء الرأس ١٢٩٣  
 غفر : مفر ٤٦٨  
 غقل : أغقلها ٣٩٤  
 غلب : أغلب ٢٥٤  
 غلف : غُلف ١٤٧٨  
 غلق : الغلق ٩٣٢ غلق ١٦٢٠ مغلقى  
 ٥٥١ مغلقى ١٧٤٥  
 غلل : تغلغل ١٣٥٤ الغلل ٧١٧ الغلة  
 ١٢٩٧ الغليل ٩٥٥ مغللة ١١٢٠

فجج : القجاج ٩١ ، ٧٦١ ، ١٤٨٧	غير : غير ٩٦٩ ، ٧٠٩ ، ٤٣١ ، ٣١٤
فحص : يفحص ١٧٧	١٠٦٢ ، ١٧٥٩ غيرى ١٦٧٩
فحل : الفُحل ٧٥٧	غيض : غَيِضَ ١٣٨٣ تغيض ٨٥٨
فحم : القاحم ٧٣٠	غائض ٦١٦
فخم : فخمة ١٧٠٢	غيظ : غيظة ٧٧٨
فدح : فادح ١٣٤٤	خيل : الخَيل ٦٤٤ الخيول ١٢٦٠
فدن : أقدان ١٦٢٧	خين : الخين ١٣٠٨ الخياء ١٣٠٨
فدى : فدية ٢١٦ الفداء ١٢٠٧ مفدأة ٢١٠	غهي : الغاية ١٠٣ غياه ٣٦٦ الغياه ١٣٢٦
فدذ : فدذ ١٨٤٣	(ف)
فروج : تُفَرِّج عنه ٤٨٥ يفروج ١١٠	فاد : مفائد ٥٥٨
تفريج ١٢٢٣ فارج ٧٦٣ فروج	فار : الفأر ١٦٣٧
١٨٠٣ ، ١٤٩٦ مفرجة ١٨٠٣	فتت : فتَّت ٨٩٩
فروح : الفروح ٨٥٣ مفراح ٩٢٦	فتر : فتر ١٨٤٥
فرد : أفردوني ٢٩٦ الفرد ١٨١ ، ٧٣٠	فتق : فتقن ١٠٩١
فرداً ١٨١ الفريد ١٤١٢	فتك : فاك ٩٧
فور : تفقر ١٨٧٨	فتكر : التفكرين ٥٧٥
فوس : تفوس ٦٨١ فارس ١٢٨٢	قتل : قتل ٤٩٢ قتلا ٧٦٢ قُتل
فوارس ٣٩ ، ٦٩٧ ، ٧٦٦	١٢٧٦ اغتال ١٧٩٣
١٣٩٢ الفارسي ٨١٣	فتو : فتيت ٥٤١ الفتى ٩٨٥ ، ١٠٦٥
فرض : الدرائض ٦٤١	فتو ٨٣٤ فتية ٤٤٨ الفتى ١٢١٠
فرط : فرط الحزن ١٠٧٨ فراطة ١٧٠٢	الفتيان ١٢٦٨
فروع : فروع ١٣٦١ فوارع ١٤٦٠	فتى : الفتوى ٤٧١
أفرع ٣٢١	فتاً : فتاً ١١٨٥

فرق : أفرق ٥٤ فرقة ١١٣٤ فروقة	فمل : افتمال ١٧٩٤
٩٠٣ مفارق ٦٩١	فعم : مُفعم ٢١٦ ، ١٥٣٥
فرقد : الفرقد ٦٤٥	فعو : أفعى ٨٢٩
فره : مفره ١٦٣٨	فعم : تفعمى ١٥٢٣
فري : تفرى ٧٠٩ تفرى ١٢٧٨	فعو : فعو ١٦٣٠
فزز : أفرز ١١٠٥	فقد : تفقدت ٥٧٩ تفاقدتم ٣٨٦
فزع : فزعت ٣٧٦ أفرع ٣٤٣ أفرع	تفاقدوا ٢١٤ تفقد: ٨٩٩ الفواقد
٩٥٤ فزع ٣٧٦	١٠٦٥
فسد : حرب الفساد ٦٣٤	فقر : يفقر ٣٠٥ فقير ١٣٠٥ أقر
فسل : الفسل ١٤٨٨	١١١٨ ، ١٣٠٥ الفاقر ١٧٢٤
فشل : الفشل ١٤٨٨	الفقور ١١٧٧
فصد : الفصد ١٤٦٧	فقع : فقع ١٢٧٥ فقع بقرقر ٥٨٢ ،
فصل : الفصل ١٨٧٦	١٥٣٦
فصل : الفصل ٤٠١ فيصل ٢٥٦	فكك : ما انك ١٠٥٧ لا تنك
فعم : يفعم ٧٦٣	١١٠٣ لا ينك ٦٢٥
فضح : الفضح ٥٠٤	فكه : الفكاهة ١٥٦١ الفكاه
فضض : فضض ١٥٩	١٠٩٨
فضل : فضلتهم ١٧٩٥ فضول ١٠٢٦	فلج : فلج ١١٧٤
فواضل ٨٥٦ ، ٩٥١	فلذ : فلذة ٢٨٨
فضو : فضاً ١٧٦٥ فضى النصح ٧٣٧	فلس : الفالس ١٧٢٥
فطر : الفطور ١٣٥٤	فلق : تفلق ٣٩١
فطن : فطن ١٥٨٥	فلل : فللوا ١٣٩١ فلل ١١٨٤ الل
فظظ : فظاظه ٢٨٤ الفظ ٣٣٩	٣٣٤ الأفل ٨٣٣

## (ق)

قَب : قَب ٧٢٦  
 قَب : لا قَبروني ٤٨٨  
 قَبس : يَقْبس ١٥٢١ القَبس ٤١٩ ،  
 ٧١٩ القابِس ٤٢٣  
 قَبس : القَبس ١٤٣ ، ٥٨٧  
 قَبس : قَبِضت عليه ١٠٤٠ القَبِض  
 ١٤٣  
 قَبطر : القَبْطرية ١٧٤٨  
 قَبل : القَبَل ٨٤١ القابِل ١٠٥٠ ،  
 ١٧٢٢ القوابِل ٦٤٠ قَبيل ٨٩٠ ،  
 ٩٨٩ مَقْبَل ٢٩٠  
 قَبب : القَبب ٥٧٧ ، ١٢٠٧  
 قَبد : القَتود ١٥٠٧ ، ١٦٥٦  
 قَبَر : يُقَبَر ١١٩٤ الإقْبَار ١٧٥٧ القَبَر  
 ١٥٣٧ ، ١٨٠٨ القَتير ٥٢٥ المقَبَر  
 ١٧٢٢ المقْترون ١١٣٤  
 قَبل : قَبْلَه عى ٣١٥ ، ١٤٦٢ قَبْال  
 ٦٨٦ الأَقْال ١٤٦٥  
 قَم : القَم ٣٣٢  
 قَمب : القَمْبة ١٨٥٠  
 قَم : القَمْها ١٥١٧ القَمَم ٦٨٨ ،

قَلو : اقْتَلينا ١٠٤  
 قَل : تَسْتَقِل ٥٤٢  
 قَنَد : تَقْنَدنى ٦٦٤ يَقْنَدُه ١٥٨٤ يَقْنَد  
 ١٣٤٥ القَنْد ٣٢ الأَقْناد ٢٢٩  
 الإقْناد ٢٢٩  
 قَنق : القَنْق ٢١٢  
 قَن : قَنَ ٩١١ ، ١٢٨٩ أَقْنان ١٨٣٥  
 قَنون ١١٣٨ قِنانة ١٤١٧  
 قَنى : القَناء ٨٠٠  
 قَوْت : أَقَاتَه ١٠٢٦ القَوْت ١٦٨  
 قَوْض : قَوَضنا ١٢٥٤ قَوْضى ١٧٦٥  
 قَوْف : القَوْف ١٨٠  
 قَوْق : قَوْق ٨٩٠  
 قَيَا : أَقَات ١٠٩٧ أَقَامها ١٨٦ القَي  
 ١٣٧٧ قَيَاها ٩٤٨  
 قِيد : أَقَاد ١٧٥٨ أَقَدت ١٦٣٠ أَقِيد  
 ١١٦٩ تَقِيدُه ٦٤ مَقِيد ٦٢٥  
 قِيش : قِيشة وقِيش ١٨٤٩  
 قِيش : أَقِيشوا ١٨٤٥ القِيش ١٣٣٣  
 قِياض ٨٠٦ ، ١٧٣١ القاضاة  
 ١٠٤٨  
 قِين : قِينة ١٥٧٢ ، ١٧٤٢

قروح ٨٥٢ قريح ١٦٢٥ قراح  
 ١٦٥٤ قارج ١٣٨ ، ٣٢٣ أقرح  
 ١٨٣٠ قرحى ٢٢٩  
 قرد : قرادا الزور ١٧٤٩  
 قرر : يقر ببنى ١٣٠٧ يقر ٨٦٢ القر  
 ٨٣٠ قرّة ١٤٤٢ ، ١٥٠٢  
 القران ٧٢٥ ، ١٠٢٤ القرات  
 ١٥٧٤ قرقر ١٥٣٦ قراقير ١٦٦١  
 قرس : قارس ١٢٨٢  
 قرض : يقارض ٦١٩ القرض ١٨٧٩  
 قرع : قارعت ٦٠٣ ، ٧٧٩ قارعنا  
 ١٥٥ القيراع ٤٧٥ أقرع ١٧١٤  
 قريع الدهر ٧٦  
 قرف : قرفت ١٣٨٠ أقرف ١٥٦٩  
 يقرف ١٣٨٦ يقترف ١٦٩٤  
 تَقْرِفُ ١٨٠٦ القرفون ١٦٩ ،  
 ٦٣٧  
 قوم : القرم ١٠٣١ القروم ٧٣٣ ،  
 ١٠٠٧  
 قرن : القرن ١٨٤٣ قرن الشمس ٦٥١  
 قروى ٢٩٥ القَرَن ٣١٢ القرن  
 ٦٩٨ الأفران ١٠٩٥ ، ١٤٤٨

١٣٩٥ مقاهيم ٦٧٠  
 قلع : ألدح ١٦٥١ ألدح ٩٠٢  
 القديح ١٧٠٢  
 قلد : قُدَّ ٩٢٠ ، ١٠٤٧ يقُدَّ ١٧٦ ،  
 ٥٦٩ القُدَّ ١٧٦ مقُدَّ ٨١٧  
 قلد : القُدَّر ٨٢٤ ، ١٤٠٦ لية القلد  
 ١٨٦٧ قلدوه ٦٥٥ مقلد ٩٤١ ،  
 ١٢٦٤ قواد ١٧٣  
 قلد : قلدَّم ٩٨٢ ، ١٥٤٦ استقدم  
 ٤٨٦ ألدَّم ٦٠٦ مَقْدَم ٤٨٧ مَقْدَم  
 ٧٢ مَقْدَم ٣٨٦ قِدَمًا ٣٧٥ ، ٦٨٨  
 قديما ٢٥١ قواد ٦٣٦ مقاديم  
 ١٢٩ القُدَّم ١٤٠٣  
 قدى : قدى الزاد ٨٧١  
 قذذ : القذاذ ١٨٥٤ القذذ ١٤٨٢ ،  
 ١٧٢٢  
 قذع : أفاذعها ٣٦٨ القذع ١١٨٦  
 قذى : قذى الزاد ٨٧١  
 قرب : قُرِبَتْ ٣٨٠ قاربوا قيد ٧٢٩  
 قارب ٦٥٦ قَرَبَن ٦٨٢ قُربام  
 ٤٣٥ قُواب ٥٤٥ مقروب ٥٨٦  
 القُرب ١٥٦٣ الأقواب ٨٤٢  
 قروح : القَرُح ٧٩٥ القروح ١٨٧٦

القصيدۃ ٦٠٧  
 قصر : قصرت ١٩٤ أقصر ١٣٣٦  
 تقاصر ٣٦٤ ، ٩٤٥ تقاصرت  
 المجلود ٨٧٤ أقصرى ١٠٣٧  
 مقصر ١٧٦٣ المقصور ١٤٧٦  
 قصص : القصص ٧٠٢ قصص المنزل  
 ١٧٣٦  
 قصص : قواصع جرة ١٤٧٨  
 قصص : القصص ١٨٧٦  
 قصص : قاصصة ١٨٧٧  
 قصو : قصى ١٠٧٢ الأقصى ٣٧٩ ،  
 ١٤٤٢  
 قضب : قضب ٣١٣ يقضب ١٣٣٤  
 قضب ٦٠٢  
 قضض : اقضض ١٨٣٤  
 قضى : قضى ٧١٢ ، ١٤٠٦ قضيت  
 ١٨٧ ، ١٠٩١ تقاضى ١٠٧٧  
 القضاء ٦٧  
 قطب : القطب ١٢٤ قطاب ٤٧٨  
 قطبيان ١٤٥٩  
 قطر : قطر ١٩٨ ، ٣٣٨ لا يقطرك  
 ٥٨٠ القطار ١٢٤٢ القطر ٤١١  
 قطران ١٨٠٨

الإبران ٣٦ القرينة ٧٢٣ القرآن  
 ٦١٢  
 قرو : القرى ١٦٩٩ ، ١٧٩٧ قرواه  
 ١٨٠٤  
 قرى : قريت ٥٩٢ اقرى ٦٩٩  
 القرى ٩٨٧ ، ١٥٣١ قراها ٦٠٧  
 القرى ٥٩٤ قرى نعل ١٨٢٧  
 القارى ١٤٨٠  
 قزح : قزح ١٧٨٥  
 قزح : القزح ١٨٠٩ قوس قزيع  
 ١٧٨٥  
 قزم : القزم ١٣٩٢ ، ١٤٦٣  
 قسب : القسب ١٧٨٦  
 قسر : القسر ٦٦٥ ، ٧٤٣  
 قس : أقست ٨٩٦ قست ١٦٥١  
 القسة ٥٠ القسامة ١٠٠٧ القسيات  
 ١٤٥٨ ، ١٧٦٥ القسيم ٨٨٣  
 قسو : يقاسيها ٣٥٤  
 قشب : القشب ٦٨٢  
 قشمر : اقشمت ١٦٤ قشمر ١٥٤٩  
 قشش : القشش ١٨٨٢  
 قصب : القصب ، المقصب ١٠٩٧  
 قصد : القصد ٦٥ ، ٧١٠ ، ٧٢٧

قطع : القَطَّ ١٧٦ القطقط ٣٤٢  
 قطع : قطعوا ٤٥٤ قطع الطرف ٢٢٨  
 القطع الروضى ٩٩٣ القطيع ١١٧٢  
 مقطع الأمر ٧١ منقطع ٥٦١  
 قطف : تقطف ٢٦٧  
 قلم : قلم ٥٩٥  
 قطير : القطير ١٨٠ ، ٤٩٢  
 قعد : القِمَاد ١٥٢١ القمود ١٥٠٩  
 القعدان ١٤٤٤ بقعد ١٧٣٣  
 قس : يقس ٤٦١ القساعس ٦٩٦  
 قس : تقسقت ١٤٢٦ يقسق ٨٤٢  
 القساق ٨٨٧ قساق ٦٧٣  
 قفر : افتروه ٤٩٨ مقفر ٥٩٤ متقفر  
 ٤٥٨  
 قفل : قفل ٤٦٧  
 قفو : القافية ٦٠٧ القوافى ١٢٤ ،  
 ١٣١٢ اقتافؤم ٣٠٤  
 قلت : القلات ١٣٧٩ قلات ١١٥٥  
 قلد : مقلد ١٦٣٦  
 قلس : قالس ٥٧٠  
 قلس : قلس ٥٩٦ ، ٧٦٢ القلوس  
 ١٦٣٩ ، ١٥٠٨ ، ٣٥٨ ، ٣١١  
 قلائص ١٨١٥

قلع : قلع ٥٢٢ القلع ٦٤٧  
 قلف : القليف ١٥٣٥  
 قل : قل ١٢٠١ قلًا ٣٢٢ استقلت  
 ١٦٥٩ نستقل ١٠٤٨ القل  
 ١١٣٨ ، ١٢٠٣ القلال ١٣٠٧  
 قليل ٩٥ ، ١١٢ ، ٤٩٢ ، ٨١٩  
 قليلا ٤٤٧ ، ٦٣٠  
 قلى : قلىكم ٢٢٦ لم أقلا ١٤٠٠ قَلَّ  
 ١٠٠٢  
 قر : قرية ٩١١  
 قش : قشت ٣٦٤  
 قس : قسعه ٥٥٧  
 قم : القمم ٥٥١  
 قنب : مقنب ٦٦٤  
 قنزع : قنازع ١٤٧٥  
 قنس : القوانس ٤٤١ ، ٥٦٩  
 قنسر : قنسرى ١٨١٨  
 قنع : قنعت ٥٥٠ قنعت ١٢٥٤  
 قن : قنة ٧٣٠  
 قنو : اقنى حياك ٣٥٢ اقنى ١٨٣٤  
 قنواء ١٨٧٤ قنائة ٢٥٩ ، ١٠٧١  
 قنا ٢٣٥ ، ٣٤٨ ، ٧٣٢ ، ٩٩٠  
 القنين ٥٧٥



قفي : مقن ١٥٨٢ ، ١٧٢٧

قوت : يقات ١١٦٠

قود : قاذى ٢٧٥ تقيده ١٠٤٠ لم يقد

١٣٠٤ قود ٣٥٧ القود ٢٥٠ قاذ

أعنى ٦٣٢ قورد ١٤١٠ القود

١٠٦٠

قور : الأقور بن ٥٧٥

قوس : قوس فزح ، فزيع ١٧٨٥

قسي ١٤٠٣ قياس ١٤٠٣

قوع : القاع ٦١٠ ، ٧٤٣

قول : قالت ١٣٧٠ قلنا لما ١٣٧٠

أقول ١٣٤٣ تقول ١٦٠ لم تقل

١٦٣٥ يقتال ١٠٣٥ القيل ٣٣٦

٢٣٨ - ٢٣٦ مقال ٤٣٦

قوم : قام الناحات ٨٠٠ قام بالأسر

٢٦ قام ميلكم ٢٥٧ أفيوا ٧٠٥

قيم ٥٣٦ مقيان ١٧٨١ المقام

١٠٦٨ انقانة ٩٥٣ مقانة ٧٢٠

المقوم ٣٣٥ ، ٥٦١

قوو : القوي ٤٣٩ ، ٥٨٩ ، ٩٩٤

قوى : الإقواء ٨١٨ ، ٨٢٠

قيد : قيد الرمح ١٢٦٧ الأفياد ٢٦٣

قير : القار ٢٩٩

قيظ : تقيظ ١٣٤١

قيل : تقيلا ١٤٦٣ يقييل ١٥٦٩

لا أقيلا ١٢٣٨ مقييل ٦٩٤ ،

٩٤٣ ، ١٠٦٣ ، ١٠٨٩ القيل

( في قول )

قين : القين ١٦٣٩

( ك )

كأب : اكتاب ١١٠٤

كأد : تكادنى ٦٩٠

ككب : كب وككب ٣٧٧ تكبتم

٣٤٢ الكبة ١١٩٨

كيد : أ كابد ١٦٨٧ يا كيدا ١٢٢٨

كبر : كابروا ١٥١٢

كبش : الكبش ١٧٨ ، ٥٦٦ ،

٧٢٧ ، ٧٤٢ ، ١٦٣٤

كيل : مكبل ١٠٢٨

كيو : كبون ٤٥١ كاب ٢٠٠

كتب : كتاب الله ١٨٤٥ جاءته

كتابي ١٦٧ كتيبة ١٩١ كتائب

١٦٩

كتر : الكثر ١٦٥٠

كتم : تكاتم ١٨٤٤

كرى : الكرى ١٨١٥ ، ٩٦	كتب : الكوايب
كأ : أ. كأ. ٤٧٩	كثر : تكوثر ٣٣٨ كثر ١٥٢٢
كسر : الكسر ١٤٨٥ ، ٥٢٧ -	أ. كثرى ٤٨٩ الكثر ١١٣٨ ،
١٤٨٦ الكسور ١٧٠٥	١٢٠٣ الكثرين ١٥٦٢
كشع : الكشع ١٧١٣ كشاعة	كحل : أ. كحل ٣٠٦ كحل ١٣٢٨
٤١٢ كاشع ٧٤٦ كاشعوف	كدح : كدح ١٨٥١ يكدح ٨٢
١٢٤٤	كدز : نكدز ١١٩ أ. كدز ١٥١٦
كشر : مكاشرفى ١٧٣٨	كدرى ١٨٠٧ للكدز ١٨٣٤
كشط : يكشط ١٥٨٠	كدس : تكدس ٦٦٢
كظم : كظم ١٣٨٠	كدى : لم أ. كد. ٣٠٦ الكدى
كعب : الكعب ٥٢٧ الكواعب	١٤١١
١٨٥٣ الكعوب ١٧٨٦	كذب : كاذبها ١١٠٤ تُكذبن
كفأ : تكافأ ٧٦٧ ، ١٦٧٢	١٦٧٨
كفف : كفاف ١٦٥١ الكفة ٢٢٨	كرب : الكرب ١٥٧ ، ٦٠٣
كفل : الكفل ١٤٥٧	الكرب ٧٥٧ كربة ١٦٦٧
كفهر : مكفهر ١٠٢٤ ، ١٥٤٩	الكرايب ٧٣ مكروب ١٠٤٢
كفى : كفك ٥٧٦ كاف ٢٩٤ ، ٩٧٠	كرر : أ. كر ١١٠٣
كلأ : كلو. ٣٠٩ كال ٩٧ مكلى	كرع : الكراع ٢١١
١٠٩٨	كرم : أ. كرم ٣٨٩ كربة ١٠٩٣
كلب : الكلب ٨٤٥ - ٨٤٦ ،	كرام ٢٦٤ كرام ١١١ كرى
١٦٥٩	فضة وفريد ١٤١٢
كلح : كلحت ١٣٩١	كره : كرها ٨٨٨ الكره ١٩٩ مكروهة
كلس : يكلس ٦٦١	٥٩ الكرية ١٥١ ، ١٠٣٩

مكنون ١٣٩٣	كلف : كلفت ١٢٣٥
كهل : الكهول ١١٢	كلل : كل بيوته ١٦٠٥ كل الجواد
كهى : كهاة ١٢٧٤	والشجاع ٢٧٨ كل التقى ٩٧٦
كور : الكور ٥٧٧	كلهم ٢٦٥ الكليل ١١٤ الكلول
كوس : كاست ١٢٧٣	١٦٧٣ الكلالة ٩٣٠ ، ١١٩٥
كوم : يكومها ١٤٧٤ مستكام ١٨٨١	مكلل ٥٠٣ مكللة ١٣٩٦ الإ كليل
كوماه ١٥٠٣ ، ١٦٤٦ كُوم	١٤٧٥ كلكل الحرب ٢٤٨
١٢٧٦ ، ١٥٦٦	الكلال كل ٤٤٧
كون : (كان) زيادتها ١٩٢ بمعنى	كلم : يكلم ٢١٢ ، ٢٣٥ ، ١٣٨١
صار ٦٨ حذف ون يكون ٧٠١ ،	الكلم ١٦٥٩ الكلوم ٧٨٧
٧١٢ ، ٧٢٠ ، ٧٨٨ ، ٧٥٠ ،	الكلم ٢٨٤ الكسمى ٤٥٠
٨٦٤ ، ٩١٧ ، ١١٥٦ ، ١٢٢٥ ،	كأ : الكأة ١١٥٣
١٥٩٢ مكاك ٣٦٥	كت : كيت ١٢٧٥
كيد : كاد ٩٦٠	كد : الكد ٨٠٥
كيل : الكيل ١٦٠٤ التكايل	كش : كيش ٨١٨
٢١٣	كم : أكامها ١٠٩١
(ل)	كى : الكى ٤٩٣ الكأة ١٠٧ ،
لأم : ليم ١٣٥٤ لام ١٠٥٢	٧٢٧
استلاموا ٥٢٥ القوم ١١٠ ،	كنس : مُسكانس ٤٩٦
٢٥٠ ، ١٦٩٣ الليم ١١٤٤	كف : الكفف ٧٣٩ الأ كفاف
لأى : اللأى ٧٣٨	٢٥٧ الكنيف ٨٠٦
لب : تلبوا ٥٢٥ لبيك ١٠٨٦ ،	كنن : الكنة ٥٠٩ الكناة ١٣٣
	كنانق ٣١٢ كنين ١٣٥٠

لحن : اللحن ٦٣٣	الب ١٢٤٦ ، ١٥٨٩ ، لتيه ١٨١٧
لحو : لحا لله ١٦١ ، ٤٢١ ، ٩٨٥ ،	١٤٦٥ الأبواب ٤٣١ ، ٦١٥
٩٨٦ ، ١٠٧٦ ، ١٥٠٠	الباث ٦١٥ ، ٩٢٠
تلحاني ١٧١٦ الحاء ٧٤٥	لبد : لتيده ١٨٦٣ يلتبدها ١٨٢٧ لبده
لحد : الألة ٦٤ ، ٦٢٤ ، ٧٠٠ ،	مال ٥٨٤
١٤٣٤	لبس : لبستها ١٢٥٩ البة ١١٤٥
لحن : آذن ٥٦١ ، ٥٦٩	لابس الليل ٤٩٢
لذب : الذبة ١٣٩١	لبق : الباقه ١٢٣٦
لرز : لراز ٦٢٦	لبن : اللبن ٢١٦ اللبان ١٦٣ ، ٥٦٨ ،
لسن : لسان ١٠٦٠ لسن ١٥٨٥	١٤١٢ اللبون ٢٩٦ ، ١٦٢٧
لصب : الصاب ١٢٨٢	لث : ملث ١٠٣٨
لطف : ألفت ١٥٠٣ لطف الجيران	لثم : لثمتها ٥٢٨ يثتم ١٧٤٩
٢٧٥	لتي : الثالث ٧٣٠
لعلم : لعلم ٤٥٣	لجب : اللجب ٦١٤ ذو لجب ٥١٩
لعب : اللعبه ١٦١٨	لجج : اللجج ١٦٦١ لجوج ١٧٢٠
للق : تلقى ١٥١٢	لحب : ملعّب ٦٩١
لن : لن ٢١٠	لحج : ملعاح ١٨٣٤
لنوب : لنوب ٣١١	لحد : الحد ١٠٦٨ الاحد ١٢٠١
لنط : لنط ١٧٢١	لحق : لاحقه الآطال ١٦٤ ، ١١٠٨
لقت : اللقات البلاغي ٧٣٥ ، ١٣٨٥	لحم : تلاحت ١٦٦٧ المتلاحم ٢٥٧
لقف : لقفنا ٣٨٤ لقيا ٣٥٥ تلقفهم	لماحم ١١٠٨ اللحم بمعنى اللبن ٧٢٦
١٠٦١ لقوان ١٣١٧	لحم السيف ٨٢٥ لحم موضع ، على
لقو : ألقيتي ٥٢٧ لم تلف ١٨٧	وضم ٥٨٢

لوث : القوثة ٢٧ لوثنا ١٨٢٢ الملائ

١٣٤٠ ملاويث ١٣٤١

لوح : لوثته ٧٨٩

لوذ : لاوذ ٢٦٨ لذتم ٢٧٣ ألوذ ٩٠٩

لوذة ٦٨٤ لاوذين ١٨١٦

لوق : ألاق ١٤٣٩

لوك : يلوك ١٥٥١

لوم : تلوم ٣٥٠ اللامة ١٧٢٦ لوام

١١٦٣ الللم ١٩٥ ، ١٤٣٣ التلوم

٧٥٩

لون : لوزن ٩٨٢ لوزن ١٣١ ذو لونين

٥١٨

لوى : لوى يله ١٤٤٦ يلوى ١١٩٣

تلوى ١٦٣ القوى ١٧٠ ، ٩٣٨ ،

١٧٤٧ ، ١١٨٧ ، ٨١٥ ، ٧٩٨

الملوى ١٦٠٧ الملوية ١٥٣١

ليت : الليت ١٢١٨

ليث : الليث ٣٣٩ ، ٣٦ ليث عفرين

٣٦٩ ليوث ٣٦٤

لين : اللين ١٣٠٩ لينون ١٥٩٤

(م)

مأق : مأق ١٨٣٥ ، ١٨٦٩

لقب : ألقبه ، القبي ١١٤٧

لقح : القلاح ٥٠٥ قحمة ٣٥٠ ،

٦٢٣ ، ١٥٠٩ ، ١٧٠٣ قلاح

١٨٢٦ لاقح ١٣٠٦ لواقح ١٥٥٩

الققوح ٥٣٤

لقط : القنطة ٢٥

لقم : تلقم ١٧٠٢

لقى : ألقى عزله ٧٣

لكأ : تلكأ ١٦٣٦

لمح : لمحا ٧٤٣ الملح ١٢٦٥

لمس : التمسوا ١٦٨ ألمه ٨٩٩ المسس

٦٦٢

لمع : لتاعة ٦٣١ ، ٦٣٢ اليلمع ٧٤٣

لم : ألت ٥٣ ، ٣١٠ ، ٨٣٩ تلم ٢٦٦

ألم ١٣٨٥ ، ١٨٧٠ ، أقم ١١٣٢

ملنة ٣٦١ ، ٩٥٤ ، ١١٦٩ ملنة

٦٥٥

لمف : لمفى ٧٠٢ ، ٩٥٠ ، ١٠٣١ ،

١١٠٥ ألقا ٤٤ ، ٧٦٠ يلمف

١٤٧

لم : لمئة ١٧٢٠ القلميم ١٧٩٧

لمو : يلغى ١٤٥٦ ألقى ٨٨١ ملغى

١٣٠٤

مذق: المذقي ١٧٩٦	مأى : أمأيتها فأمأت ١٥٠٥ متون
مذل : مذل ٦٧٣	١٥٦٢ ، ٦٨٩
مذى : ماذيه ١٨٥٠	متع : المآخ ٩٦٥ ، ٩٧٤ ، ١٠٥٠
مراً : تمراً ٢٤١ المراء ٦٤١ المرأة	مفع : تمتع ١٥٠٣ المتع ٦٢٢ للتوع
١١٥٣ اسرو ١١١٦	٦٥١ التمتع ٧١٦ تمتع ١٢١٨
مريت : المريت ١٧٤٧	متن : المتن ٧٥٧ متون ١٥٥٨ متين
مريح : المراح ٥٠٢ مروح ١٤٠٠	٦٢٥
مرد : أمرد ١٠٤٥	مثل : مثل وأمثال ٤٤٨ ، ٩٢٣ ،
مرد : أمروأحل ٩٩٨ تمر ونحلى ١٥٤١	١٠٦٥ مثلاث ١٦٩٥ الأمثل
مُبر ٩٩٨ ميرة ٦٠٥ ، ٧٨٩	١٨٧٤
مير ١١٢٤ ميرة ٩٥٥ أول ميرة	مبجج : مبيج ٧٣٤
ذات ميرة ١٥٨	مجد : المجد ١٧٥ ماجد ٧٨٨ المواجد
مريس : تمرس ٦٠٣ أمارس ١٧٢٥	٥٠٠
المراس ١٨٣٩ المارس ١٧٢٥	محض : يحضن ١٧٧
مراط : الربطاء ١٠٧٠ المروط ١١٣٢	محض : الحض ٧٨٨ ، ١٨٠٩
مري : مري ٥٢٧ مراما ١٥١٠	محق : الأحقق ١٥٤٧
امتري ١٢٩٣ يمتري ٤٢٠ أمتري	محل : المحل ٣٠٣ ، ٨٤٧ ذو محلة
٦٩٩	٧٧ المَحَال ١٥١٠ ، ١٧٠٤
مزح : للزاح ٧٣٢	مخنج : أمخت ١٧٤٣
مزر : مزير ١١٥٣	مخض : مخضت ٥٤٥ الماخض ٦١٨
مزن : يتمعن ٢٥ المزن ٨٣٢ ،	المخاض ١٣٤ ، ٤٩٧ ، ١٦٦٧
١٢٨١ ، ١٨٠٩ الميزان ٢٥	مدد : المَدَد ١٦٩٢
مسح : مسحة ١٥٤٣ التمسح ١٨٧٧	مدى : مَدَى ١٧٣١

ملا : ملأت عليه الأرض ٢٢٨ ملأت  
 ٢٠٨ تملأوا ٥٩٢ يملأ المين ٧٦٥  
 مل ٧٦٤٠ ، ١٣٦٣ للآ ٤٤٦  
 ملح : للحاء ٢٨٩ الملاحات ١٤٩٤  
 ملك : ملكت ١٨٤ الملاك ١١٤٦  
 ملل : ملت ٥٥٠ يملون ٤٠ أتمل  
 ٧٥٤ التمل ١٨٣٠ الملية ١٩٥١  
 ملو : تملأوا ١٥٢٩ تملتهم ٩١٣ أملاك  
 ٩٠٨ يملئ ١١٩٥ الملاء ١٧٤٦  
 منع : المنيع ٤٢٣ المنائح ١٥٦٢  
 منع : المنيع ، المنعة ٢١١  
 منن : لم تمنن ١٥٨٩ المنون ٤٣ ،  
 ١١٩٦ ممنون ١٧١٨  
 منى : منى لها ٩٥٦ تمنى ٤١٤ تمنى  
 ١٨٠٥ المنى ١٤١٣ المنيا ٤٣ ،  
 ١١٩٦  
 مهج : الموجة ٦٧٣ ، ١٢٩٨  
 مهد : مهدت ١٠٠٨  
 مهر : المهارى ١٨٠٣  
 مهل : مهلا ٢٢٤ ، ٢٦٦ ، ٧٥٨ ،  
 ١٧٢٦ ، ١٠٦٧  
 مه : المهمة ٩٠٧  
 هو : الها ١٨٠٣

مسد : المسد ١٨٤٢  
 مسين : مسينا ٢٣٢ ، ٩٠٠  
 مسك : يمكن ٧٥٠ المسك ٨١٧  
 مسى : أمسى ٣٤ ، ٣٦١ ، ١٤٢١  
 تمسى ٩٩٢ المسى ١٠٠٤  
 مشش : مشوا ٢١٨ المشاش ٤٢١  
 مشط : مشطت ١٠٦١  
 مشق : مشوق ١٦١٧  
 مشى : مشى ٤٠٤ مشوا ٢١٨ مشية  
 ٣٦  
 مصح : ماصح ٩٥٩  
 مصد : مصادان ١٦٣٠  
 مصع : يماصه ٤٩٣ مصيح ٨٢٨  
 مضى : مضى جاءتهم ٤٢٥ ماض  
 ٨٣٤  
 مطر : المنظر ١٣٣  
 مطلق : يتملق ١٤٧٨  
 مطو : أمطيت ١٥٦٧ تملى ١٨٥٥  
 المطاء ٥٥٠ المطية ١٦٦  
 ممز : المزاء ١٧٧  
 ممن : بمن ١٨٧٤  
 مقأ : ماق ومواق ١٨٦٩  
 مكث : ماكث ١٧٧

١٧٠٥، ١٦٤٥، ١٦٤٣، ١٥٦٩

نيد: نيدت ٨٩

نير: منابرهن ٣٧٧

نيس: لم ينيسوا ٩٣٠

نيش: لا تنيشوا ٢٢٤

نيط: أنيط ٨٤١

نيع: النيع ١٥٦ النبعة ٦٨٤، ٧٦٣

نيل: النبل ١٦٦، ٣١٢، ٥٣٩

نايلة ١٨٤٩ نباله ٦٣٦ نيلة ١٥٧٤

نيه: نيه ٦٠٦، ٩٨٢، ١٥٤٦،

١٦٥١

نيو: نيو ٣٦٦ ناية ٤١٣

نقج: تنجوك ١٤٨٦

نتق: النائق ١٧١، ٦٣٨

نثر: النثرة ١٤٥، ٥٠٣، ٥٦٩

شو: النشا ٦٦٦، ١٠٩٢، ١٥٩٦

نجب: نجيب ٣٤٦

نجم: منجم ٤٦٥

نجد: استنجدوا ١٣٠ النجلة ١٠٠٧

النجدات ٥٠٢ النجد ٤٠٠ الأنجد

٦٧٣ طلاع آجد ٨١٩، ١٢٠٣

الأنجلة ١٤٠٤ طويل النجد

٩٨٨، ١٠٦٦

موت: المات ٣٦٢

مور: يمور ١٦٣٨

مول: المال ٦٠٩، ٦٤٢، ١١٢٨

رجل مال ١١٩٤، ١٦٢٦

موم: مومة ٩٥

موه: ماء الحديد ٤٦٨ ماؤها ١٥١٠

أمواه ٥٧٧

ميث: تمثت ١٥٩٢

ميح: مائح ٥٣٢، ٩٦٥، ٩٧٣

متاح ١٤٨٤

مير: للير ٧٧٧

ميح: الميحة ١١٠٨، ١٨٣٢

ميل: مال سرجك ٤٨٦ ميل ١٣٩٢،

١٦٣٥

مين: المين ٢٣٤

(ن)

نأى: بنأى ٦٠٠ النأى ١٣٤٦ التناى

١٢٩٨

نأ: نبت ١٤٢، ١٢٢٠ أنبت

١١٧١

نبت: النبات ١٦٠٤

نبح: النباح ١٥٢٥ مستنبح ١٥٥٧



ندى : انتهى ١٦٢٤ تناذوا ١٣٧١  
تندى ٥٩٥ التندية ٧٢٦ الندى  
٩٩٠ أندية ١٥٦٣ ندى الكفين  
٨٣١

نذر : تناذروا ١٥٣٠ نذير ٦٦٣  
نرب : نرب ١٦٦٠  
نرح : نازح ٧٤٦ نازحة ١٢٢٣  
نرد : نزر ٢٤٥ ، ١٦٠٦ نزرور ١١٥٥  
منزور ١٦١٨

نزع : نزع ٢٧٧ النازع ١٣٥٠  
نُزع ١٢١٨ نُزاع ٩٤٥ نُزوع  
٢٧٧ منزع ٥٥٦

نزف : أنزف ١٢٨٦ نزف ٩٤٣  
نزق : نوزقت ٥٥٤ النزق ٧٦٤  
النزق ٧٤٥

نزل : نازلنام ٧٣٤ نزال ٦٢ ، ٧٧٦  
المُنزلين ١٥١٠ المنزل ١٣٧٢  
النزيل ١٢١

نزه : نزه ١٥٤٥  
نأ : النسيء ١٨٢٧

نسب : منصوبة ٥٧٠  
نسل : نسل ١٨٠٦ نسال ٩٨١  
نسو : النسوان ١٣١٧

نجد : نجدته الأمور ٢٨ منجدة ١٥١٩  
الناجد ٢٧

نجر : النجار ٤١٦ ، ١٦٠٥  
نجز : أنجزها ٥٠٩

نجم : النجم ٧٣٤ ، ١٢٦٥ ، ١٦٣٦  
نجل : تنجلاها ٢١١ نجلا ٦٧٤  
نُجل ١٤٧٦

نجم : النجم ٤٨٣ ، ١٤٧٩ النجوم ١٩٥  
نحو : نحوه ٩١٤ ، ٩٨٨ ، ١٣٩١  
النحوى ٤٣٩ ، ١١١٦ ، ١٢١١ ،  
١٧٧٨ أحمية ٦٥٧ ، ٦٥٨ النجا  
٧٢٢ ناجية ١٦٥٦

نحس : النحس ١٢٠٧  
نحف : النحف ١١٥٣  
نحل : انتحل ٧٠٩ نواحل ١٣٩٦  
نحو : انتهى ١٦١٩ ينتهى ٩٦  
نخب : نخب ٣٥١  
نخر : المنخر ٧٧

نخل : نخل النصيحة ٢٦٣ ناخل  
الصدر ٤١٢

نذب : يندبهم ٢٩  
نذر : النوادر ٥٩٦  
ندم : الندامة ١٦٢٩ نلمان ١٢٧٢

نصل : النصل ٨٧٩ نصال ٧٦٤

النصل ٦٨٨ ، ٦٩٤ ، ١٠٨٥ ،

١٥٠٤

نصو : الناصة ٩١٣ ، ١٠٨٣ نواصي

الناس ١٠٦٠

نضب : تنضبة ١٨٦٠

نضج : نضجت ١٥٩٢ تنضج ٦٧٤

ناضح ٤٣٦ نواضح ٩٥٨ نضاح

١٦٩٥

نضر : استنضر ٩٢٨ نضار ١٨٥٥

نضل : انتضل ٩٧٧

نضو : نضوتها ٧١٥ تنضي ١٤٦٦

نِضو ١٢٢٧ أنضاء ٨٨٦ ، ١٠٨٩ ،

١٨١٥ أنضية ١٦١١ للبتضون

٩٨٠

نطح : التّطاح ٥٠٣

نطف : منطف ١٨٠٥

نطق : التّطاق ٨٦ ، ٨٨

نظر : استنظر ٩٤٨ ينظر ٨٣ تننظر

١٤٢٦ انظري ٥٢٤ الناظران

٣٥٠

نظم : نظم ١٥٩٩ نظام ٩٢٣

نن : ناصي ٧٠١

نشأ : أنشأ ٧٥٧ الناشئ ١١٤٩ ،

١٦٠١

نشب : نشب ٧١٧

نشد : نشدت ٢٠١

نشر : النّشر ٩٥١ النواشر ١٤٥٨

منشّر ٥٣٥

نشر : نشر ٤٩٤ أنشزن ١٣٤٩

النّشر ١٥٧٩

نشن : ينشن ١٥٦٨

نشم : النشاص ١٢٩٥ ناشص ١٤٧٦

نشط : ينشط ١٧٠١ النشطة ١٠٢٥

ضروب النشاط ١٨٨٠

نشو : انشيت ٥٩٠ نشي ١٢٧٣

نشوة ١١٣٧ ، ١٨١٥ نشاوي

١٨٠٧

نصب : ناصبتني ١٥٢٤ النصب ١١٠٤

ناصب ١٣٥٦

نصح : نصحت له ٨١٢ انتصحني

١٢٧٠ ناصح ، النصاحة ١٠٢٩

نصح : نصح ١٢٧٥

نصف : أنصفتني ٣٧٥ ننصف ١٢٠٣

تنصفونا ٦٧٦ النصفات ٤٤٠ ،

٤٤٩

نفس : نفوسهم ٣٠٢	نمش : النمش ١٠٥١ بنات نمش
نفض : نفضت ١٩١ النفض والنفض	١٥٣٨ ، ٦٤٤
١٠٦٤ ، ١٨٤٢ منفض ١٤٤٧	نفع : النمايع ١٨٨٥
نصف : نصف ٩٧٧ ، ١٨٨٢	نصف : النصف ٢٤٦ ، ١٠٦٢ ، ١١٨٧
نفل : نافذة ٦٢٦	النعايف ١٤٦٠
نقه : منقحات ١٨١٨	نمل : نمل السيف ١٦٩٩
نقى : أضيك ٣١٤ النقيان ٧٤٩	نم : نَمَ ٨٠٩ ، ١٨٨٨ ، ١٠٨٨ ،
نقب : ينقب ٨٣٦ النقب ١٤٠٧	١٠٩٤ ، ١٧٧٣ أنمَ ٦٠٥ انعموا
النقب ١٨٢٠ النقب ١٥٤٧	عينا ٤٤٤ نَمَى ٢٥٩ نيم البال
النقاب ١٧٥ ، ١٧٨٩	١٦٧٨ النَمَ ١٤٦ ، ١٥٠٥ ، ١٣٩٦
نقد : استنقد ١١٦٥	١٦٧٧
نقر : الناقرات ١٣٠٤ النقر ١٨٠ ،	ننى : نَنَى ٨٦٠ نَنُوا ٧٩٤ ننى
٤٩٢	٢٩٢ نماء ٧٩٤
نقض : أنقض ١٦١١ النقض ١٧١٧	ننى : ينافى ٣٠٦
٨٢٨ ، ١٢٤٩ النقض ٧١٧	نفت : أنفت ٤٢٦ يفت ٨٢٩
٨٢٨ ، ١٨١٠	نفع : يفتج ١٨٥٦ تفتجه ١٨٥٦
نفع : النفع ٣٣٨ ، ٦٤٥ ، ٧٧٠ نافع	نُفج الحقيصة ١٤٠٩ مفوجة
٩٥٩ مُنفع ٦٤١ ، ١٤٤٣ النافع	١٢٤٢ ، ١٨٠٣
١٥١٥ النقيمة ١٠٢٥	نفع : نفت ١٤٩٥ نفتات ١٢٤٢
نقل : النقال ٧٠٨	نفع : نوافخ ١٢٥٨
نم : نمت منه ١١٣٥	نقد : ينفذ ١٨٥١
نمو : أخذها ١٥٠٥ النقا ١٤٠٠	نقد : لما نَقَدَ ١٨٤
نكأ : النك ٧٩٥	نقر : النقر ١٦١٥

نَهس : تَهَش ٧٤٣ يَهْسُونَك ٩٤٧  
 نَهش : تَهَش ٧٤٣  
 نَهض : التَهْض ٧٨٩  
 نَهق : نَوَاقِه ١٧٤٤  
 نَهك : نَهَكَت ٥٧ نَهَكْنَا ١٥٦١ نَهْكَ  
 ١٠٧١ ، ٧٦٦  
 نَهَل : نَهَلَ ٨٠٦ نَهَلَتْ ٥٧ يُنْهَل  
 ٨٣٧ التَهَل ١٤١٥ ، ١٤١٧ | نَهَلْنَا  
 ٣٩٦ التَهَل ١٧٢ التَهَل ١١٧٣  
 نَهه : نَهَيْت ٥٦٩  
 نَهو : النُّهَى ١٥٥١  
 نَهى : نَهَى ١٣١٠ نَهَيْت ١٣٠٢  
 نَو : نَوَو ١٧٣٦ النَوو ٤٧ نَوَاة  
 ٤٠٥  
 نوب : يَنْوِبُهَا ١٣٩٦ يَنْتَاب ٦٤٤  
 يَنْتَابِين ١٤٠٢ النَّاتِبَات ٧٤٦  
 النَّوْب ٩٣٩ ، ٩٨٨  
 نوح : تَنَاحَتْ ٥٢٦ النَّوْح ١٠٦٥  
 النَّاحَات ٨٠٠  
 نوخ : أَمَخ ١٥٣١ أَعَم ٢٤٨ أَعَا  
 ٣٢٧ الإِنَاخَة ١٨١٦ مَنَاح ١٥٤٩  
 ١٦٤٦ مَنَاحْنَا ٣٠٨  
 نود : يَنْتَوِّر ١٨٥٩ المَنْتَوِّر ٤٢٣ ،

نُكَب : نُكَبَ ٤٣ ، ٧٣ ، ٦٠٦  
 نُكَبْتُمْ ٦٩٣ نُكَبَ ٥٨٠ أُنْكَب  
 ٢١٤ ، ١٧٩٢ نُكَبَاء ٨٠٦ ،  
 ١٠٩٨ ، ١٦٤٥ نُكَبَ ١٥٨  
 مُنْكَب ٣٨١ مُنْكَوب ١٥٠٤  
 نُكح : لَا تُنْكَحْنَ ١٨٧٢  
 نُكد : النُّكْد ٤٥١  
 نُكرو : نُكْرِم ١٥٠٨ تَنَازَلَتْ ١٧٧٢  
 لَا تُنْكَرِفِي ٣٢٢ يَنَازِر ٥٩٨  
 نُكيرة ٨٢٥ المُتَنَكِّر ٢٧٥  
 نُكس : نُكْسَ ٢٩٧ ، ١١٠٧  
 أُنْكَاس ١٦٣٥  
 نُكَل : تُنْكَل ١٤٢٩ نُكَال ٢٤٩ ،  
 ٦٣٧  
 نُمر : تَنْمُرُوا ١٨٦  
 نُم : أُنْمَأ ١٨٥٠  
 نُمو : اُنْمِئْنَا ١٧١ تَنْمُو ١٠٣٧  
 نُمى : تَنْمِي ١٠٣٧  
 نُهب : نَهَبَ ١٥٠ المُنْهَاب ١١٩٨  
 المُتَنْهَب ٦١٤  
 نُهد : نَهْدَ ١٧٥ ، ١١٠٨ ، ١١٧٩  
 نُهر : أُنْهَرَتْ ١٨٤ النُّهْرَة ١٨٥  
 نُهرز : التَّاهَز ١٤٨٨

هير : الهير ١٧٨٦	١٧٢٢ النار ١٧٨٩
هيص : الحص ١٨٨٠	نوس : نائس ٦٩٩
هيل : هيل ١٥٥٠ ، ٨٦	نوش : نوشه ٨١٧ ، ٩٦٦ نقاش
هيف : هفت ١٢٨٩ ، ٨٧٩	١٣١٠
هيم : هم ١٥٣٨	نوط : النواط ٥٠٣ النياط ١٤٩٨
هيد : هاجد ١٦٤٩	نوف : النيفة ١٢٤٠
هير : هير ٨٣٤ الهير ١٣٤٦ الهير	نوق : نيقه ٦٠٣ ، ١٤٢٤ المنوقة
١٠٩٣ ، ١١٤٣ هاجرة ١٨٠٣	١٤٢٠
المهاجر ٥٩٦	نوك : النوك ١٥٥١
هيس : هواجس ٦٩٠	نول : نال ٦٠٥ نلته ٦٠٥ نيل
هيل : الموجل ٨٩	١٦٣٩ ينيلك ١٧٨٨ النائل ١٠٤١
هيم : همة ١٤٥١ ، ١٧٠٩ ، ١٧٣٣	١٦٣٣
هين : الهجان ٩٤ ، ١١٣٦ ، ١٥٠٣	نوم : نائم القراب ٦٣٧ نؤوم الضى
١٦٧٧ ، ١٦٩٩ ، ١٧٠٠	١٣٦٩
هلم : إن تهلموا ٧٠	نوى : انتوى ٢٧٣ النوى ١١٠٩
هلم : المدة ١٤٦٠ الملون ٤٣	١١٣٤ النى ١٥٠٣ ، ١٧٠٠
هلى : هلك الله ٦١٩ أهليه ١٥١٧	ناوية ١٢٧٣
يهلى : ١٣٠ الهلى ١٦٣٦ ،	نيب : الناب ٦٠٢ ، ١٦٢٥ ذوناب
١٧٤٦ الهلى ١٥٩١ التهادى	١٠٧٣
١٣٨٣ الهلى ٤٦٩ هلى ٩٢	نيل : النيل ١٢٩٧
هفر : هفران ١٦٩٢	( ٥ )
هرب : هربا ١٨٧٤	هيب : هيب ٩٠ الهيب ١٥٨١
هرجب : هرجاب ١٧٢٠	هيج : هيج ٧٨٨

هلل : أهل ٦٤٠ ، ١٣٩٨ ، ١٤٩٣  
 يستهل ٨٣٧ استهل ٨٥٥ هلال  
 ١٧٣٦ هلالان ٣٦٩ التهلل ٦٢  
 همد : الهامدات ١٨٠ الحمد ١٠٤٥  
 عمل : انهمال ١١٠٩  
 همم : هم ٧١ أم ١٨٠٠ الهم ٣٢٠ ،  
 ٤٧٨ ، ٥٠٥ ، ٧٣٢ كهم القم  
 ١٨٦٣ الهم ٩٤  
 هند : هندوانية ٦٠٢ هند ١٥٣٠  
 الهندة ٣٤٢  
 هنف : متناف ١٣٧٥  
 هنن : هنّا ١٨١٦  
 هنو : الهنات ٣٦٠ ، ١٤٥٢ ، ١٨٠٠  
 هوج : هوجا ٧٢٢ ، ١٧٢٠  
 هود : الهودة ٨٤٤  
 هول : تهل ١٦١٣ الهالة ٢٤٩٩ تهاويل  
 ١٨٠٥  
 هوم : الهامة ٦٩٤ ، ٧٣٨ ، ١٠٠٥ ،  
 ١٧٢٥ هوت ١٨٢١  
 هون : لم أهلك ٨٤٤ الهوان ٢٨٠  
 الهويق ١٣٩٧ ، ٤٤ هيتون ١٥٩٤  
 هوو : هوة ١٤١٥  
 هوى : هوى ٣٣٨ ، ٦٧٤ ، ٨٩٨ ،

هود : هود ٣٧٥ ، ١٨٧٣ هروا  
 ٤٦١ الهريز ١٨٢  
 هوش : هارشت ١٦١  
 هوق : الهوق ٩٥٩ هوق ١٧٤٥  
 هوم : هومت ١٢١٠ الهوم ٢٠٦  
 ابن هومة ١٢١٠  
 هرز : هرز ١٠١٨ هرزة ١٥٠٥  
 هرزم : هوزم ٧٦٩ هرزم ٧٦٩ متهرزم  
 ١٧٢١  
 هوش : هوش الديق ٥٢٧  
 هشم : هشم ١١٩٦ ، ١٨٠٥ المشية  
 ١٥٠٩  
 هضب : الهضاب ٥٩٦ ، ١٠٩٧  
 هضم : تهضم ٦٧٠ الهضم ١٤٠٤  
 أهضم ٣٢٠ ، ٧٠٧ مضموم ١٢٧٣  
 هضم ١٧١٣ هضية ٦٦٩ هضم  
 ١٣٩١  
 هفف : هفففة ١٨٦٣  
 هفو : هفو ٨٣٨ الهاف ١٤٦٥  
 هكل : هكل ٦٢  
 هكم : هكم ١٧٤٩  
 هلع : هلع ١٧٩ ، ٥٩٢  
 هلك : هلك ٦٢٦ الهلاك ١٣٩٤

الأوتار ٦٩٣ الترات ٢١٣ الوار

٨٢٥

وثق : موثق ٣٥٢

وجب : الوجبة ٦٩١ ، ١٦٩٨

وجد : وجدنا ٥١٢ تجد ٣٨٦ الجدة

١١٧٣

وجل : أوجل ١١٢٦

وجم : أجمت ١٦٨

وجن : الوجناء ١١١١ ، ١٢٧٣

وجه : وجهه ٦٠٦ ، ٩٨٢ ، ١٦٥١

وجهته ١٩٣ أوجهني ٤٥٩ وجه

نهاره ٩٩٥ وجهه ٣٠٧ وجهه ١٦٨٢

وحي : أوجهته ٦٤ الوحي ٨٨٤ ،

١٧٤٨ ، ١٠٨٧

وحد : أحد ١٣٦٨ وحدّه ١٦٩٨

وحدي ١٥٢ ، ١٣٦٧ ، ١٦٦٩

واحدًا ١٨٩ أوجد ٩٧٢ موحد

١٧٣٠ وحدان ٢٩

وحش : وحشوا ١٥٤٦ ، ١٥٤٧

وحش ١٤٢٢

وحف : وحف ١٢٨٦

وحي : أوجهته ٦٥ الوحي ١٤٠٧

وخرز : وخرز ١٤٧٥

٨٩٩ ، ٩٤٩ هوت أهم ٩٣٣

هوين ٢٣٥ نهوى ١٦٤٥ ،

١٧٨٤ يهوى غواربها ٩١ الهوى

والهوى ٩١ ، ١٢٤٦ الهاوية ٩٣٣

هيب : المائب ٧٢ ، ٧٧٥ هُيب

١٠٧٤

هيج : هجت ١٢٩٩ هيجنى أم عمار

٣١٥ ، ١٤٦٢ الهياج ١١٠٣

الهيجاء ١٤١٦

هيل : هيل ١٠٦٩ هيلن ٩٣١

هيم : هائم ١٢٦٨ هيم ٥٦٩ ، ٦٨٣

٦٨٦

( و )

وَأد : متشد ٣٦٨ وتبدعا ١٤٣١

وَأل : أوّل ١٢٠٧ أول مرة ١٥٨

الأولية ١٦٢٢ الأولين ١٠٠١

أولى القوم ٥٦٩

وَأَم : تَوَام ٥٦٢ ، ١٠٢٩ ، ١٨٤٣

وبر : الوبر ٢٥٠

وبل : الوابل ٨٥٤ ، ١٠٣٨ ، ١٣٩٤

١٦٣٤ الأبله ١٣٦٨

وتر : الوزر ٦١١ ، ٦١٢ ، ١٠٥٢

وسد : لم يرسد ١٠٢٦	وخم : وخيم ٤٢٩
وسس : وساوس ١٢٣٧	ودج : الودج ١١٧١
وسط : واسط الم ٣٠٥	ودد : الودادة ١٢٨٧
وسع : الواسعون ١٣٩١ ورامك أوسع	ودع : ودعت ١١٣٨ دعي ١١٦٩
لك ١٧٣٠	مستودع ١٤٥ مودعة ١٣٩٥
وسق : وسيقة ٨٠٧	ذو الودعات ٤٠٣
وسل : الوسائل ١٧٣	ودى : أودى ٤٥٨ ، ٦٣٤ ، ١٠٦٤
وسم : وسم ٩٨٢ أسيم ٣٩٤ بُعِثَ سَم	اتدبى ٢١٨ يدي ١٢٤٨ يلى ٣٢٥
١٧٧٩ موسومة ١٣٥٧ الوصى	
١٢٢٩	وفر : ذرى ١٤٦١ ذرى ١٧٣٢
وسن : سنة ١٤٢	ورث : ورثناه ١٠٤٨ توارثها ١٢٨٠
وشج : الوشيج ٣٣٥	تراث ٧٠
وشك : أوشكت ٩٧٥ وشك التفراق	ورد : الورد ٥٦٩
١٣٣٤	ورس : وارس ٥٦٨
وشل : الوشل ١٣٧٧	ورق : الورق ٥٨٣ له ورق ٣٤٥
وشى : الوشة ١٣٨١	ورك : يورك ٦٢١
وصد : الموصل ٨٠٦	وره : الورهاء ٥٤١ ، ١٨٦٢
وصل : الأوصال ١٠٨٠ ، ١٠٨١	ورى : توارى ١٥٩٨ ورامك ١٧٣١
وضع : وضع النهار ١٢٣٣ واضح	وراء ١٨٤ ، ٣٢٤ ، ٤١٦ ، ٨٢٨
٢٨٢ واضحة ١١٤١ الوضع ١١٠٥	١٤٧٠ ، ١٦٨٠ ، ١٦٨٢
وضع : وضوا ٣٦٨ يضع مته ١٠٧٩	وزع : وزعتها ٧١٦ لا تزعى ١٣٣٦
الانضاع ١١١٦ غير واضح ٢٣٣	وازعينا ٤٤٥
موضع ٣٧٣	وزن : وزن ١٦٨٥



- وض : الوض ٢٨٣ ، ٣٥٦  
 وطأ : وطأة ٩٢٨ الطأة ٩٨٣  
 وطب : وطباء ١٨٧٠  
 وطن : وطنها ١٦٣ أو طنت ٦٧٧  
 يوطنون ٤١٧  
 وعت : الموعث ١٨١٠  
 وعد : الرعد ، الوعيد ٥٥٥ ميماد ١٣٣٢ ،  
 ١٤٨٤  
 وعى : توعرت ١٧٦٢ العمر ٧٠٣  
 وعس : يواعس ٥٧٣  
 وعل : الوعلة ٢٠٣  
 وغد : الوغد ٤٢٣ ، ٦٨٨ ، ١٥٥١  
 وغل : الإيغال ٥٧٢  
 وغم : الوغم ٧٧٩  
 وغى : الوغى ١٢٨ ، ٧٧٠ ، ٨٨٨ ،  
 ١١٥٨ ، ١٦٣٤  
 وفد : الوفود ٨٠٠ الموفدون ١٧٠٧  
 وفر : فر ١٠٢٧ الوفر ١٤٩ ، ٢٨٥  
 موفرة ١٨٧٧  
 وفض : أوفضن ١٦٤٩  
 وفى : وانى ١٤٨٠ لاتفى ٣٢٥ لا يرفى  
 ١٠٢٦  
 وقت : ميقات ٧٠٥
- وقح : الوقاح ٥٠٢  
 وقد : نستوقد ١٦٦ الموقدان ١٧٢٢  
 وقذ : وقيد ٩٥٤  
 وقر : وقر ٩٨٠ ، ٩٨٨ الوقر ١١٤٢  
 وقرة ١٤٢١  
 وقص : نقص ١٩٢ وقصاء ١٨٧٠  
 وقع : تقع البراح ٤١٩ الوقع ٧٤٦  
 الموقع ١٢٠٦ ، ١٨٥٨  
 وقف : تواقنا ٤٤٧ وقاف ٨١٨  
 نص على الوقف ٩٣٧  
 وقى : تنقى ٧٦٧ يتقى ١١٥٠  
 وكر : الوكرى ١١٤٨  
 وكل : الوكل ٢٩٠ ، ١١٠٨  
 ولج : الولوجات ٥٥٦ للتولج ١٧٥٣  
 ولد : التلاد ٧٠ ، ٥٦٥ ، ١٣٠٤ ،  
 ١٧٣٨ التليد ٦٠١ ، ١٠٦٤ متلد  
 ١٥٩٦ الولاند ١٧٢٠  
 وله : متله ١٢٢٦  
 ولى : ولت ١٥٠٠ أولاك ٦٥٥ تولّى  
 ١٣٢٥ توليه ٩٥١ تولّى ١٢٢٩  
 الولاء ٦٠٠ الولى ١٦٢٥ الولايا  
 ٤٥ الولى ٣٨٧ ، ٤١٥ ، ٥٨٤ ،  
 ١٠٨٦ ، ١١٦٨ ، ١٧٣٦ ، ١٨٥١

يلدى : يديت ١٩٣ اليد ١١٧٠  
 يرق : اليارقان ٧٠٣  
 يسر : ياسرتها ١٢٥٨ تياسرن ٧٢٤  
 يسارة ١٧٨٠ ميسر ١٧٢٣ ايسار  
 ١٥٩٤ ميسر ٤٢٢، ٣٥١ للوسرين  
 ١٧٢٥ اليسور ١١٦٤

يفع : يافع ٥٩٨  
 يقن : يقن ٥٣٧  
 يقظ : يقظان التراب ٦٣٦  
 يقن : اليقين ٣٤٣  
 يمن : الحبة ٨٤٤ اليانون ٥٢ الأيمان  
 ١٧٩٣  
 ينع : أينمت ١٨٦٤  
 يوم : اليوم ٧٢٤ ، ٨٠٧ يوما ٣٣٠  
 الأيام ١٤٣٣

### كلمات أجمعية

خر كاهات ١٧٠٧  
 زغردة ١٨٨٢  
 سَوَذْنِيق ٥٥٦  
 شَوَاذ كين ٣٩٧  
 ملحنيق ١٨٧٩

موالى ٢١٣ : ٩٨٨ الولاة ١٤٩٨  
 ومض : أومضت ٦٩٢ الومض ١٨٠٧  
 الومضان ١٥١  
 ونى : ونى ٣٩٤ أناة ١٣٦٨ توان  
 ٦٨٥

وهب : آتهب ٢١٨ لم أهيك ٨٤٤  
 هبوى ١٣١٩ وهوب ٩٠٦  
 وحد : وهاد ٦٧٩  
 وهل : وهل ٦٧٩  
 وم : الوم ٩٨٩

ومن : وقتنا ١٢٤٦ ، ١٢٨٩ ، ١٦١٦  
 ومى : ومى ١٢٧٣ الرضى ١٤٣٤  
 ويح : ويحك ١٢٥٥ ويح نفسى  
 ١٠٥١

ويل : ويل ١٠٢١ ويقة ١٦٣٨ ويل  
 ١٢٠٢ ، ١٤٣١ ويله ١٧٩٩  
 ويه : واهيا ١٤٧٢ ويها ١٤٧١

### (ى)

ييس : أيس ١٥٠٤ لابس الجبين  
 ٨٣١  
 يتم : يمت ٥٠٨ اليم ٢٨١

## ٤ - فهرس الكلمات النحوية

الآن : ٨٩٧	أن : الحفنة ٢٦٨ ، ٣٤١ ، ٣٥٧ ،
أجل : ٨٤٠	٣٧٥ ، ٣٨٢ ، ٣٩١ ، ٦١٦ ،
إذا : ١١٠ ، ٢٧١ ، ١٢٠٤ ، ١٢٩٢ ،	٧٣٤ ، ٩٥٧ ، ٩٨٣ ، ٩٨٧ ،
١٧٨٤	١٠٩٤ ، ١٢١٦ ، ١٢٥٤ ، ١٢٦٤ ،
إذن : ١٥٨٧ ، ١٣١٨ ، ١٤٤٩ ، ١٥٧٢ ،	١٢٩٧ ، ١٣٣٠ ، ١٣٣٧ ، ١٤٥٦ ،
١٨٥٢	١٤٧٧ ، ١٥٤٥ ، ١٨٢١ زيادتها
أفضل التفضيل : عمل في المرفة ٤٤١	٧١٩
أل : دخولها وترصا من الأعلام ١٠٣٧	إن : زيادتها ٩٠ ، ٣٥٢ ، ٥٨٥
ألا : ٤٤٣ ، ٧٩٩ ، ١٠٦٤ ، ١٢٤٢ ،	الجازمة ١٢٢١
١٤٠٥ ، ١٧٤٢	إننا : ٢٨٨
إلا : ٥٠٢	أنى : ٥٣ ، ٩٠٣
الألف : قلب ألف الاستفهام ٧٠٦	أو : ١٣٧ ، ٤٦٨ ، ٦٥٨ ، ١١٤٠ ،
ألف التسوية ٥٧ . وانظر (همزة)	١٧٦٢
إلى : بمعنى مع ٢٨٧ ، ٦١٥ ، ١١٨٩ ،	الأولى : ٢١٣ ، ٧٣١ ، ١٥٤٠ أولاك
١٧٦٨ إليك ١١٧٦	١٠-١٨ الأولاء ١٧٦٩
أم : ٢٦٤ ، ٤٦٧ ، ٨٤٩ ، ١١٥١ ،	أنى : ٢٠٢ ، ٣٤٧ ، ٩٧١ ، ١٠٠٢
١٧٨٢	أيتا ١٥٠٤ أيتها ٥٨٨
أما : ١٢٣٧	إنيك : ١١٥٢
أما : ٦٩٤ ، ٦٥٠	الباء : زيادتها ٢٥١ ، ٣٨٣ ، ٤٩٩ ،
إنا : ٣٢١ ، ١١٤٠ ، ١١٥٨	٦٠٦ ، ٦١٩ ، ٧٧٢ ، ٨٣٠ ،

الطائفة ٩٥١ ، ٦٤٠ ، ٦٤٢ ،  
 ١١٥٩ ، ١٧٤٧ ، ١٨١٠  
 رَبٌّ : ٩٥٧ ، ١٢٢٦ ، ١٢٥٩ ،  
 ١٣٣٠ رَبِّياً ٢٨٦ ، ٩٦٧  
 عَسَى : ٦٧٨ ، ٩٦٠  
 العطف : العطف على معمولي عاملين  
 ٦١٥  
 عَنْ : بمعنى بعد ٧٩١ ، ١٧٠٢ ،  
 ١٧٣٧  
 القاء : زيادتها ١٥٩ ، ١٨٧٤ ، وقوعها  
 موقع رَبٌّ ٣١٩ ، ٥٤٤  
 الفعل : ترك إعراب المثل ٢٩٤ بمعنى  
 على ١٦٨٧ أفي الله ٦٥٠  
 في : بمعنى السبب ٣٢٤ بمعنى على  
 ١٦٨٧ أفي الله ٦٥٠  
 قد : قدي ٨٩٦ ، ١٠٧٦  
 قَطُّ : ٣٣٩  
 الكاف : زيادتها ١٦٤١ وقوعها اسما  
 ١٠٨١ كاف الخطاب ٥٨٩  
 كَانَ : ٧١٩ ، ٨٥٩ ، ١٣٤٧  
 كَانْ : ٧١٩ ، ١١٤٩ ، ١٤٧٦  
 كَلَّا : ٨٣٣ ، ١٦٠٥ كلاً أخوينا  
 ٢٥٤ كلاً ٧٣٢ كليها ٩٩١  
 كَلَّا : ٥٩٠ ، ١٣٤١

١٢٤٤ ، ١٣٠٧ ، ١٤٦٨ ، ١٦٣١ ،  
 ١٨٢٤ بمعنى البذل ٣٧٨ ، ٦٠٤ ،  
 ٨٠٢ ، ٨٤٨ ، ١٠٣١ ، ١٠٣١ بمعنى  
 مع ١٨٧٠ بك ( قَسَمَ ) ١٠٠١  
 بَلَّ : للإضراب ١٤٠٢ وقوعها موقع  
 واورب ٣١٩  
 بَلَّى : ٩٣٧ ، ١٢٩٧  
 التاء : التأنيت ١٠٦٨  
 تنوين : تنوين السلم الموصوف بـ  
 ١٤٣١ ، ١٤٥٩  
 تَمَّ : ٤٩٠  
 تَمَّ : ٢٦١ تَمَّت ٤٥٩ ، ١٠٦٨  
 الجزم : إثبات حرف التثنية ١٨٥٢  
 حَتَّى : ٢٦٧ ، ٢٧٣ ، ٣٠٢ ، ٧٥٧ ،  
 ١٢٣٠ ، ١٢٥٥ ، ١٣٩٩ ، ١٥٦٥ ،  
 الحرف : حرف الجر ، حذفه ٣٤٤ ،  
 ٣٨٦ ، ٤٠٧ ، ٥٧٠ ، ٩١٠ ،  
 ١٠٣٩ ، ١١٦٢ ، ٣١٦ ، ١٥٨٨ ،  
 حرف العطف ، حذفه ١٤٠١  
 حيث : ٨٨٦ ، ٩٩٠ ، ١٠٢٢ ، ١٠٥٨ ،  
 ١٣٤٩ ، ١٣٧٤ ، ١٤٠٠ ، ١٧٤١ ،  
 ١٧٨٥ حوث ١٤٠٠  
 دُرُ : زيادتها ٤٥٢ ، ٦٣٣ ، ١١٥٩



مفعول : الاستثناء منه ٣٤٤ ، ٣٨٣ ،

٤١٧

مِنْ : بمعنى الموضع ٣٠٠ بمعنى مفع

٣٩٦ حذفها مع أفضل التفضيل

١٥٧ حذفها اكتفاء ٣٦٤ ، ٣٨١ ،

زيادتها في الواجب ٣٦١ ، ٣٦٠ ،

٩١٣ ، ١٠٨١ ، ١٢٧٩ ورودها

للتبيين ١٠٥٩ ، ١٠٨١ ، ١٦٧٠

مِلْأَشْيَاء ١٣٥٥ مِلْأَل ٤٧٦ لست

منك ٨١٤

نَمَّ : ١٣٧٥ ، ١٦٠٦ ، ١٦١٩ ،

١٧٦٠

النون : حذفها من اللذان (سبق)

من النون ٨٠ من الأفعال الخمسة

الرفوعة ٢٩٤ ، ٤٠٧ نون المباد ٢٠٥

ها : ٩٦٧

هاتا : ٦٦٣

هَلَّ : ٩٠٣

هَلَّا : ١٠١٨ ، ١٢٢١ ، ١٤٥٧

هَلُمَّ : ٦٤٠ ، ٦٦٢ ، ١٢٧٨ ، ١٦٤٧

الهمزة : قطع الموصولة ٧٣٩ (وانظر :

الألف)

هُنَا : ٢٦٨ ، ٦٥٧ هناك ٩٦٦

وا : وا بأبأها ١٠٨٣

الواو : زيادتها ١٥٩ ، ٣٤٠ واو

الإطلاق ١٧٧٠ المية ٣٥٠

الياء : ياء التكلم ٥١

يا : لنداء ٢٨٦ يا اسلى ٢٧٩ يا حبذا

١٢٤٢ يارب ١٢٢٥ يا حجباً ١٢٥٢ ،

١٢٥٣ ، ١٢٧٩ ، ١٣٠٤ يا قبح

الله ١٥٣٣ يا ثارات ١٨٧٦ يا لك

١٨٤١ يا لزمك ١٥٣٢ ياليت ١٣٣٧ ،

١٣٥١ ، ١٦٨٢ ياليت شحري

١٣٣٧ ، ١٣٥١ ، ١٦٨٢

## ٥ - فهرس الأمثال

( ٢٢ - ط١ - راج )

## ٥ - فهرس الأمثال

ألقى حبله على غارب ٧٢٣	ابنك ابن يوحك ٩٣٢
إلى أمه يلحف اللهبان ٤٤	ابنك من دى عقبيك ٩٣٢
أم فرشت فأنامت ٣٨٣	أتبع الدلو رشاءها ١٨٧
أم سهت فأنامت ١٠٠٨	أتبع الفرس لجامها ١٨٧
إن كنت ربحاً فقد لاقيت إعصاراً	اتسع الخرق على الراقع ٧٥
١٥٤٠	أجبن من المزوف ضرطاً ٩٤٤
إن الموصين بنو سهوان ١٦١٧	أحب أهل الكلب إليه النطاعن ١٥٨١
أنقر من نمام ٣٦٥	أختلط الخائر بالزباد ٤١٤
انقطع السلا في البطن ١٤٩١	إذا لم تجد عزاً فسمع ١١١٨
انقع له الشر حتى يسأم ١٣٤٣، ٦٤١	أذل من ققع بقاع ٨٠٤، ١٥٣٦
أهل الحفاظ أهل الحفاظ ٢٧	است أمك أضيق من ذاك ٥٦٦
أهون الورد التشرع ١١٧٣	استفت الفصال حتى القرى ١٨٨٠
أوسمت وهيا فارقه ١٤٣٤	أسد حطوم خير من سلطان غشوم ٨٥
أول الجرى زقة ٥٥٤	أشرد من ظليم ٣٦٥
الإيمان قيد الفتك ٩٧	أضرب من مشى بشفة ٤٠٤، ٧٤٦
الإيمان هيب ٧٢	أطرى فإنك ناعلة ١٨٣٢
بالساعد تبطش الكف ٢٠٣	أطرى فإنك ناعلة ١٨٣٢
بنت جنادة ٤٠٤	أعط القوس باربها ٢٩٤
البطنة تذهب الفطنة ١٥٣٥	أفبع من زوال النمة ١٨٧٧
بعض الشر أهون من بعض ٧٨٢، ٧٨٥	أكثر من الترى ٧٣٩
٧٨٥	أكذب من يلح ٧٤٣
بلغ الحزام الطيبين ٣٢٣	التقى التريان ٧٣٩



- بين الصبح لنى عيتين ٣٥  
تبصر القداة فى عين أخيك ١٤٩٢  
تمرد مارد وهز الأبلق ٦٦١  
تهم ويهم بك ٧٢  
جاء بالهيل والهيلان ١٠٦٩  
جاءت جنادع الشر ٤٠٤  
جرت لهم طير أشائم ٤٥٧  
جرى المذكيات غلاب ٤٤٢  
حتفتها تحمل ضأن بأظلافها ١٤٧٣  
الحديث ذو شجون ١٧٤٧  
الحديد بالحديد يفلح ٤٣  
الحسن أحر ٦٨٧ ، ١١٠٣  
الحفاظ تحلل الأحقاد ٢٧  
خذ ما صفا ودع ما كدر ١١٩  
خير الأمور أوساطها ١٢٦١  
دفن البنات من المكرمات ٢٨٤  
دون هذا الأمر خرط القتاد ٣٦٧  
ذهبت النمامة تطلب قرنين ٢١٩  
الرائد لا يكذب أهله ٢٧٥ ، ١٢٣٩  
روى محرم ٧٦  
رويد يملون الجدد ١٢٧  
رويدك الشر ينب ١٢٧  
زال السرح عن المد ٣٣٣  
زر غبا تردد حبا ٣١٣ ، ٥١٩  
زف راله ٣٦٥  
زندان فى مرهقة ١٨٠ ، ٣٦٣  
السراح من التجاح ١٢٩٤  
سيد القوم أشقام ٢٥٢  
الشجاع موق ١٩٧  
الشر يدؤه صفاره ٢٥٢  
صالبى أشد من نافضك ٨٢٢  
سيحنام فندوا شامة ١٤٧ ، ٣٣٦ ، ٥٨٦  
طار طائر ٣٦٥  
الطين يظار ٢٨ ، ٥١٢  
الطن على الكاذب ١٤٨  
عاد السهم إلى الزرعة ٥٥٧  
عسى النور أبوسا ٨٣  
عصا الجبان أطول ٦٦٨  
هيل ما هو عائله ١٨٧٨  
قادر وهية لا ترقع ١٢٧٣  
فرق بين معد محاب ٢٩٣  
فشت عليه الضيمه ٧٥  
قبل الرماء تملأ الكنان ٧٦ ، ١٧٧  
قد بين الصبح لنى عيتين ٣٥  
كأنا أنشط من عقال ١٧٠١  
كنى برغلها مناديا ١٥٥٧  
كل أذب قور ٥١٩  
كلب عس خير من أسد ريش ٦٥٣  
كما تبحث الشاة عن مديتها ١٤٧٣

- كما تدين تدين ٣٥  
 كسبضع تمراً إلى أهل خير ١٤٣٩  
 التمر إلى أهل حجر ١٤٣٩ للطح إلى  
 يارق ١٤٣٩  
 لا أفضل كذا ما أبس عبدناقة ١١٦٨  
 — ١١٦٩  
 لا بقيا الحمية بعد الحرام ١١٠١، ١٥٢٠  
 لا تكن كالباحث عن الشفرة ١٤٧٣  
 لا فتى إلا على في الوغى ٩٤٠  
 لا يرسل الساق إلا ممسكا ساقا ١٨٦٠  
 لا يفل الحديد إلا الحديد ٤٣، ٨٦١  
 لا يكذب الزائد أهله ٧٢٥، ١٢٣٩  
 لأرينك الكواكب ظهراً ١٥٩٩  
 لكل جديد لغة ١٣٠٤  
 لم يفلبك مثل منقلب ٢٠٦  
 له، لم صرخة الجبل ٣٨٨، ١٦١٠  
 لو ذات سوار علمتى ١٥٤٨  
 لو كان ذا حيلة تحول ٧٧  
 لو لك عويت لم أحو ١٥٨٠  
 لولا السبي لم تكن السامى ٥١٣  
 لولا الوثام هلك اللثام ١٠٢٩  
 ليس أو أن يكره الغلاط ٨٢  
 ما أصبت منه أقذ ولا مريشا ١٨٥٤  
 ما أمر وما أحلى ١٥٤١  
 ما كل بيضاء شحمة ١٥٥  
 ما له سبد ولا لبذ ١١٠٧  
 ما يموى ولا ينيح ١٥٨٠  
 ما ينهى ولا يموى ١٥٨٠  
 ما يوم حليلة بسر ١٥٩٨  
 مات حنف ألقه ١١٧  
 مثل الماء خير من الماء ١٦٩٣  
 محسنة فطلى ١٠٦٩  
 المرء بأصغره ٧٤٧، ١١٥٣  
 من حفر مهواة وقع فيها ١٠٧٧  
 من عز بز ٩٨٠  
 من لم تقومه السكراة قومته الإهانة ٣٨  
 من يري يوماً يرب ٤٩٦، ١٠٩٥  
 من العناء رياضة الحرم ٧٥٨  
 متى أتى وإن كان أجدع ٩٣٨  
 النبع يفرع بعضه بعضا ٦٨١  
 نجل الجواد جره يتقبل ١٥٦٩  
 النظرة الأولى حقاء ١٤٢٤  
 نعم الحقن القبر ٢٨٤  
 نعم الدواء الأزم ٣٠٧، ٧٧٠، ١١٩٨  
 نعيم كلب في يؤسى أهله ١٥٨١  
 هدة على دخن ٤٣  
 هو منى مناط الثريا ١٩٥  
 هو ترق الحقائق ٧٥١  
 ويل للشجى من الخلى ١٦٧٩  
 يحرق على الأرم ٢٣٦  
 يدع العين ويتبع الأثر ١٥١٥  
 يربض حجرة ويرتضى وسطا ٧٩، ٦٣٦

٦- فهرس الاعلام

## ٦ - فهرس الأعلام (\*)

• آخر عاد ١٦٤٢	(أ)
الأخنف (بن قيس) ١٤٧٤	آدم ٢١٨
الأحوص بن محمد (٢٢٢)، ٧٨٦،	أبان بن عبدة (٦٣٤)
الأخرم السبسي (٦٠٠)	أبان اللاحق ٣٩٩
الأخضر بن هيرة (٥٨٨)	إبراهيم بن العباس الصولي
الأخطل ٦٦، ٤٨٨، ٤٨٩، ٧٥٤،	• • • كنيف التيهاني (٢٥٨)
٩٩٢	• • • المهدي ٢٨٢
الأخفش = علي بن سليمان	• • • أبي ٩٩٧، ٩٩٩، ١٠٤١، ١٠٤٢
الأخنس بن شهاب (٧٢٠)	أبي بن حمام المري (٤١٤، ٤١٥)
أخيل ١٤٦٣	• • • ريمة (٥٥٣)
أدم بن أبي الزعراء (١٤٧٥، ٦١٣)	• • • أير ٣٨٧
• • • أريد (في شعر جميل) ٣١٤	الأيرد اليربوعي (١٠٧٧)
• • • أريد (أخو حطائط) ١٧٣٣	أبو الأبيض السبسي (٤٦٦)، ٤٦٧
أريد (أخوليد) ١٠٤٥	الأرم ٩٥٧
أرطاة بن سمية المري (٣٩٧، ٨٩٤،	• • • أثيل ٦٤٣
١٣٤٥، ١٦٦٠)	الأحزم السبسي = الآخرم
الأرقط بن دعبل المنبري (٦٨٤)	• • • أحمد ١٥٤٩، ١٥٥٠، ١٧٢٩
الأرمي ١٦٣	١٧٣٠
• • • أروى ١٨٢٠	ابن آخر، عمرو ٧٧، ٣٥٣، ٤٥٧
أريب بن عسمس (١٠٣٧)، ١٠٣٨	(١٧٢٠)، ٥٨٥، ١٢٥٩
الأزرق (بن عبد الله الخزوي) ١٦١٨	

(\*) الأعلام الموضوعة بين الأقواس في هذا الفهرس وتاليه تدل على صفحات المحتاسيات، وما وضع قبله نهم من الأعلام فهو ما ورد في متن الشعر.

٧٨٣ ، ٨٤٣ ، ٨٤٥ ، ٩٥٧ ،  
٩٨٢ ، ١٠٢١ ، ١١١١ ، ١٢٤١ ،  
١٢٥٥ ، ١٢٥٧ ، ١٢٧٣ ، ١٢٨١ ،  
١٣٠٣ ، ١٣٨٠ ، ١٣٩٩ ، ١٤٠٣ ،  
١٤٠٤ ، ١٥٠١ ، ١٥٢١ ، ١٥٧٥ ،  
١٦٠٧ ، ١٦٣٨ ، ١٧٢٠ ، ١٨٧٤ ،  
١٨٥٤ ، ١٨٥٧

الأخيم = زياد

ابن الأعرابي ١٠٦ ، ١٥٧ ، ١٨٨ ، ٤٥٩ ،  
٥٢٥ ، ٥٨٧ ، ٦٢٣ ، ٦٥١ ،  
٦٦٣ ، ٨٤٤ ، ٨٨٣ ، ١٠٢٠ ،  
١١٠٣ ، ١١١١ ، ١٢١٧ ، ١٢٤٩ ،  
١٢٧٧ ، ١٢٧٨ ، ١٣١٩ ، ١٤٠٨ ،  
الأعرج الملقب (٢٨٩ ، ٣٤٩)

الأعشى ٢٨ ، ٦٦ ، ٦٢ ، ١٣٧ ،  
١٣٨ ، ١٨٤ ، ٢٤٥ ، ٤٦٥ ،  
٥١٣ ، ٥٣٧ ، ٥٤٠ ، ٦١٢ ،  
٧٠٩ ، ٧٤٨ ، ٨٢٦ ، ٨٣١ ،  
٩٣٠ ، ٩٥٩ ، ٩٧٩ ، ١١٥٩ ،  
١٢٤٠ ، ١٢٤١ ، ١٢٤٩ ، ١٢٦١ ،  
١٢٦٣ ، ١٣٥٨ ، ١٥١٥ ، ١٥٧٤ ،  
١٦٤٤ ، ١٦٩٦ ، ١٧٢٩ ، ١٨١١ ،  
أعشى ريمة ، أبو الليرة (١٧٧٦) ،  
(١٧٧٧)

• الأظم ١٤٥٩ ، ١٤٦٠

• أبو أسامة ، والبة بن الحجاب ١٥٢٤  
إسحاق بن خلف (٢٨٢)  
أبو إسحاق الزجاج ٤٥٨  
أبو الأسد (١٥٠٠)  
الأسدي (٨٧٥)

• أسماء بنت أبي بكر ٨٨  
إسماعيل بن عامر (٨٨١)  
• بن عامر الأسدي (١٥١٣)

• أسود ١٧٣٣  
أبو الأسود الدؤلي (١٣٤٤)  
أسود بن زمة (٨٧٣)  
الأسود بن يعفر ٨٤٣ ، ١٧٣٢ ،  
١٧٣٣

الأشتر النخعي (١٤٩ ، ١٧٩٢)  
الأشجع بن عمرو السلي (٨٥٦) ،  
(٩٣٩)

• ابن الأسد ١١٠٤  
• أشقر (فرس) ١٤٩٣ ، ١٤٩٤  
الأصمى ١٥٢ ، ١٨٨ ، ١٥٥ ، ١٦٧ ،  
١٨٤ ، ١٨٧ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ،  
٢٦٩ ، ٣١٠ ، ٣٦٤ ، ٣٧٥ ،  
٣٨٩ ، ٤٢٣ ، ٤٦٩ ، ٤٧٩ ،  
٥٦١ ، ٥٦٩ ، ٥٨٠ ، ٦١٧ ،  
٦٦١ ، ٦٦٢ ، ٧٢٢ ، ٧٤٣



(ب)

باعث بن صريم (٥٣١)، ٥٣٢

الباغلي اللنوي ٨٦

• بشنة (ساحبة جيل) ٣٢٤، ٣٢٤،

١٤٢٤، ١٣٤٧، ٤٥٩

• بجاد ١٤٨٣

• بجير ١٤٧٣

• بجير أبو لجأ ٥٦٧

البحترى ١٤، ١٣٨، ٨٥٨، ٨٦٧،

١٧٨٧، ١٥٣١

• بجدل ٦٤٩

ابن بجدل = حميد، حسان بن مالك

• بدر (بن يزيد بن الحكم) ١١٩٠

• بر ١٦٣٦، ١٦٣٥

البراء بن ربي الفمقى (٨٤٩)

أبو البرج = القاسم بن حنبل

البرج بن مسهر (١٢٧٢، ٦١٦، ٣٥٩)

(١٧٤٧

• أبو برزة ٢٨٩، ٢٩٠

البرق ١٢٤، ١٢٧، ١٣٠، ١٢٨١،

١٥٠٥

• بريد ١٠٧٧، ١٠٧٨

• بريعة ١٥٠٥

بسر بن النيرة = بسر

بسطام بن قيس بن مسعود ٥٦٦، ٢٠٦،

٥٦٧، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٦،

بشار بن برد ٦٥٤، ١٣٠٩

بشامة بن جزء الهشلي (١٠٠)، ١٠٨

• • الندير ٣٩٣

• بشر ٦٤٨، ١٥٤١، ١٨٢٥

• ابن بشر ١٧٨٣—١٧٨٥

• أبو بشر ١٨٢٥

بشر بن أبي (٤٥٠)

• • أبي خازم ٧٨، ٢٦٢، ٢٩٤،

٤٠٠، ٣٦٧

• بشر بن غالب ١٥١٣

• • النيرة (٢٦٥)

بشير بن أبي جذية (١٤٤٣)

البصير = أبو طي

• بصيرة ١٨٦١

البيث الحنفي (٣٧٦، ١٨٠٣)

• (المجاشي) ٦٦

• بكر ١٦٨٧

أبو بكر الصديق ٧٩٩، ١٠٢١،

• بن عبد الرحمن (١٢٤٥)

بكر بن النطاح (١٢٨٥)

بلال الخارجي ٦٦٧

بلاء بن قيس (٥٩)

توبة بن الحجير (١٣١١)

• • المفسر (١٣٥٢)

التوزي ١٨٧٩

• تيم ٦٧٢

التيمي (١٣٣، ٩٥٠)

(ث)

• ثابت ٦٤٨

ابن ثامل = حماس

ثملة بن شمات ١٤٤٧

• الثريا ٦٤٤

ثعلب ٤٥٢، ٥٢٥، ٩٦١

أبو ثمامة بن عارم (٥٧٧)، ٥٨٠

أم ثواب المزانية (٧٥٦)

• ثور ٦٤٨، ٦٤٩

(ج)

جابر (١٤٧١)

• بن ثعلب الطائي (٣٠٤، ١٢٧٠)

• • حباب (١٧١٠)

• • حريش (٥٩٢)

• • رالان (٦٠٨، ٢٣٤)

• جبار ٥١٨، ٦٣١

• جبر ٢١٣

جبريل ١٥٤

بهذل بن قرفة ٢١٢

• بهشة ١٢٧١

• أبو بيان ١١٣٦

• بهس ٦٥٩، ٦٦٠

(ت)

تأبط شرأ، التمل (٧٤)، ٧٧،

٨٥، (٩٢)، ٣٧٦، ٤٩١،

٦٩١، ٧٥٧، (٨٢٧)، ٩٨٨،

١٦١٥، ١٧٠٨

أم تأبط شرأ ٤٥، ٨٧، ٨٨، (٩١٤)

تبع ٦٦١

• تهاضر ٥٤٦، ٥٤٧

أبو ثمام الطائي ٣، ٤، ١٣، ١٤،

٨٢، ٨٤، ٩٦، ١١٤، ١٣٨،

٢٥٠، ٢٧٨، ٢٨٤، ٣٦٨،

٢٧١، ٣٧٨، ٤٠٦، ٤٢٧،

٤٦٦، ٥٤٥، ٦٤٦، ٧٠٨،

٧١٤، ٧٢٥، ٧٤٥، ٧٧١،

٨٥٦، ٨٦٧، ٩٥٧، ٩٦٢،

٩٩٢، ٩٩٦، ١٠٩٧، ١١٢١،

١١٩٩، ١٢٢٧، ١٢٣٩، ١٢٤٣،

١٢٤٩، ١٢٥٨، ٢٩٠، ١٣٢٦،

١٣٥٠، ١٤٠٩، ١٤٨٤، ١٥٧٩،

١٦٢٠، ١٦٩٠، ١٧٦٠، ١٨٢٩،



- جثامة بن قيس (١٦٣١)  
 جحدر = ربيعة بن ضبيعة  
 جذعة الأبرش ٦٥٩  
 \* الجراح ٩٠٩  
 جران المود (١٢٢٧)  
 \* جربول ١٤٧٢ ، ١٤٧١  
 جربية بن الأشيم (٧٧٣)  
 جرير بن الخطفي ٦٦ ، ٢٥٦ ، ٢٦٦ ،  
 ٤٠١ ، ٤٨٦ ، ٥٣٨ ، ٥٦٣ ،  
 ٦١٧ ، ٦٣٧ ، ٩٩٨ ، (١١٠٩) ،  
 ١٢٢٠ ، ١٢٧١ ، ١٣٠٣ ، ١٤٢٥ ،  
 ١٥٣٢ ، ١٦٢٤ ، ١٨٤١  
 جرير بن عبد المزي = التلس  
 \* جربة العمري ٤٢٦ ، ٤٢٧  
 جزء بن ضرار (٣٤٣)  
 » » كليب القمسي (٢٤١)  
 ابن جمدة المخزومي ٢١٢  
 الجملي = النابغة  
 \* جمفر ١٤١٦  
 ابن جمفر = عبد الله بن جمفر  
 \* أم جمفر ١٤١٩  
 جمفر بن علبة الحارثي (٤٤ ، ٤٩ ،  
 ٣٥٧ ، (٣٥٦ ، ٥١)  
 \* ابن جفنة = عمرو بن الحارث  
 ١٤٤٦ ، ١٤٤٨
- \* أبو الجلاح ٧٧٢  
 الجحى ٤١٩  
 \* جل ١٨٥١ ، ١٥٨٢  
 جميل ٢٢٤ ، (٣١٤ ، ٣٢٤) ،  
 (٤٥٩ ، ١٣٤٧ ، ١٣٨٣ ، ١٤٢٤)  
 \* جندب ٣٠٧ ، ٣٠٨  
 جندل بن عمرو (٣١١)  
 \* جنوب ٦٨٦  
 أبو جهل بن هشام ١٨٨  
 جواس الضبي (١٤٥٣)  
 » الكلي (١٤٩٢ ، ١٤٩٥ ،  
 (١٤٩٧)  
 \* الجون (فرس) ٥٦٨  
 \* جوهر ١٨٧٠  
 \* جوى ٩٧٨ - ٩٨٠  
 جوربة بنت الحارث ١٠٢٤  
 \* جون ٤٤٨ ، ٤٤٩  
 جؤنة بن النضر ١٧٣٥
- (ح)  
 \* حاتم ١٤٦٨ ، ١٤٦٩  
 أبو حاتم ٥٧٦ ، ٩٨٢ ، ١٣٠٣ ،  
 ١٦٠٧  
 حاتم الطائي ١٢١ ، ١٦٧ ، ٢٥٥ ،  
 ٢٥٦ ، ٦٥٣ ، (١١٦٦) ، ١٤٦٤

- أبو حجر ٩٧٣
- حجر والد أوس ٩٣
- بن حية (١٦٦٢)
- • خالد (٣٥١، ٥١٢، ٥١٨، ١٦٤٠)
- حجر بن عمرو ١١٨، ١٦
- حجل بن فضة ٥٨٠
- حجناء ٩٢٢، ٩٢٣
- أبو الحجناء ٩١٩
- أبو الحجناء = نصيب الأصغر
- أبو الحجناء الأسدي (٩٢٢)
- حجية بن الضرب (١٥٢، ١١٧٦)
- حذيفة بن بدر ٢٠٣، ٤٥٣
- حوران بن عمرو بن عبد مناة (١٠١٧، ١٦٧١)
- ابن حرب = معاوية بن أبي سفيان ١٤٩
- أم حرب ١٢٥٥
- حوى بن ضمرة، ابن دارم ٥١٠، ٥١١
- حريث بن جابر (٣٧٥)
- الحريث بن زيد الخليل (٨٤٦)
- حريث بن حناب (٢٥٥، ٦٣١، ١٤٧٧، ١٤٨١)
- الحريش بن هلال القريني (١٣٩)
- أبو حزابة التميمي (٦٨٧)

- (١٦٦٨)، ١٦٥٣، ١٥٨٧، ١٤٦٥
- (١٧٨٦، ١٧١١)
- الحاجبية ١٢٨٧
- حار (حارث) ٩٩١
- حار بن عمرو ١٤٣٠
- حارب ٣١٦
- حارث ١٠٦٨
- الحارث بن خالد الخزومي (١٢٨٢)
- • زيد الخليل = الحريث
- • هشام (١٨٨)
- • هام (١٤٦)، ١٤٧
- • وعة الذهلي (٢٠٣)
- الحارثي (١٤٢٥)
- حباب ٣١٥
- ابن الحباب = والبة
- حبت ١٥٠٢-١٥٠٤
- حبيب بن أوس (١٨٣٩)
- • عوف (١٧٩١)
- • اللهب (١٨٣٩)
- حبيبة ابنة عبد المزي (١٦٣٥)
- الحنات ٧٥١، ٧٥٠
- حجاج (بن حباب) ٣١٥
- الحجاج بن يوسف ٦٧٧، ٢٨٢، ٦٧٧ -
- ٦٧٩، ٧٠٧، ١٤٩٠
- حجر ١٦٥٨



- \* خالد ٤١٤ ، ١٠٢٧
- \* ابن خالد ١٧٧٩
- \* أبو خالد ٩٧٤
- أم خالد ٣٤
- خالد بن عبد الله القسرى ٩٢٧ ، ٩٢٨ ، ٩٧٥
- خالد بن الوليد ١٤٠
- \* ابن خباب ١٤٨١ ، ١٤٨٢
- \* أبو خبيب ١٦٥٨
- \* الخبيبان (عبد الله ومصعب ابنا الزبير)
- ١٠٧٦ ، ٨٩٦ ، ٦٠٩
- خداش ، بن زهير ٧٧٤
- \* خراش ٧٨٢ — ٧٨٥ ، ٧٧٨
- أبو خراش الهذلي (٧٧٢) ، ٧٨٣
- \* أبو خراشة ٧٨٢
- \* خرقاء ١٣٦٧ ، ١٤٢١
- الخريجي ١٠٥٣
- خضم (لقب المنبر بن مازن) ٣١٥
- أبو الخطاب الأخفش ١٢٤٧
- خطاب بن الملقى (٢٨٥)
- الخطيم = حطيم
- خفاف بن ندبة (٦٣٦)
- الخطيم الأحمر ١٠ ، (٨٢٧)
- \* بن خليفة (٨٨٩ ، ١٧٦٨)
- خليد مولى العباس بن محمد (١٣٧٦)

- حيد الأرقط (١٨٣٢)
- \* بن مجدل ٥٢٢ ، ٥٢٣
- \* \* ثور ١٣٠ ، ١١٢٥
- أبو حنبل الطائي (٢٩٨) ، ٢٩٩
- \* حندج ٢٦٩
- حندج بن حندج (١٨٢٨)
- حنش (٩٤٦)
- \* ابن الحنظلية ١٤٨٧
- أبو حنيفة الدينوري ١٥٦٨
- \* \* النمان ٩٩
- \* حواء ١٦٦١
- \* حوشب ٣١٣
- \* حوط ١٠٣١ ، ١٣٦٣
- \* حوط (بن حجة) ١٥٢
- حيان بن ربيعة (٢٨٨)
- \* حيدرة (لقب على بن أبي طالب)
- ١١٥ ، ٢٩٧ ، ٤٠٧ ، ٦١١ ،
- ٦٤٢ ، ٨٦٩ ، ١٠٧٨
- أبو حية النخعي (١٣١٤ ، ١٣٦٨ ،
- (١٣٧١)
- (خ)
- \* خارج (خارجة) ١٤٣٨
- خارجة بن ضرار الرى (١٤٣٨)
- الخارزنجي ٣١٤ ، ١٨٧٦

## \* الخليل ١٦٠٨

الخليل بن أحمد ٢٧، ٥٢، ٨٠، ٩١،

١٣٩، ١٤٢، ١٦١، ١٦٦، ١٧٥،

١٩٠، ١٩٦، ٢٠٥، ٢٠٨، ٢٢٧،

٢٢٩، ٢٣٦، ٢٣٩، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٣٣،

٣٤٢، ٣٥٨، ٣٦٩، ٣٧١، ٣٩٧،

٣٩٨، ٤٠٠، ٤٠٢، ٤٠٤، ٤٢٣،

٤٦٨، ٤٧٩، ٤٨٨، ٥٠٥، ٥٠٩،

٥٢٤، ٥٣٠، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٨٨،

٥٩٧، ٦١٤، ٦٤٤، ٦٦٧، ٦٩٥،

٦٩٨، ٧١٤، ٧١٧، ٧٢٩، ٧٣٠،

٧٥٠، ٧٥٧، ٧٦٤، ٧٧٧، ٧٧٠،

٧٧١، ٨١٢، ٨١٣، ٨٢٩، ٨٣٢،

٨٣٨، ٨٥٢، ٨٥٥، ٨٧٠، ٨٨٤،

٨٩٩، ٩٠٤، ٩٠٨، ٩١٦، ٩٣٥،

٩٥٩، ٩٨١، ٩٩٤، ٩٩٨، ٩٩٩،

١١٠٠، ١١٠٥، ١١٠٨، ١١١٥،

١١٢٠، ١١٢٤، ١١٢٧، ١١٢٨،

١١٣٧، ١١٣٨، ١١٤٤، ١١٥٠،

١١٩٨، ١٢٠٧، ١٢٤١، ١٢٧٣،

١٢٧٦، ١٢٧٩، ١٢٨١، باسم

صاحب العين ١٢٨١، ١٣٣٢،

١٣٤٧، ١٣٥٦، ١٣٥٨، ١٣٣٧،

باسم صاحب العين ١٣٧٨، ١٣٨٩،

١٤٢٠، ١٤٣٧، ١٤٣٩، ١٤٨٢،

١٤٨٣، ١٤٩٨، ١٦١١، ١٦٢٢،

١٦٢٨، ١٦٣٠، ١٦٤٩، ١٦٥٠،

١٦٨٧، ١٧٠٠، ١٧٠٥، ١٧٠٦،

١٧٤٢، ١٧٨٥، ١٧٩٦، ١٨٠٩،

١٨١٧، ١٨٣٣، ١٨٤٠، ١٨٧٦،

١٨٧٧

## \* الخنس ٩٧٣، ٩٧٤

أبو الخنق الأسدي (١٨٤٢)

خنقر بن أرقم (١٥٠٦)، ١٥٠٩،

١٥١١

## \* الخنساء ٣٢٠

الخنساء الشاعرة ١٠٧، ٨٤٩،

١٠٩٣، ١٧٩٨،

## (د)

داحس (فرس) ٢٠٣، ٤٢٨، ٤٥٠،

٤٥٥

ابن دارم = حري بن ضمرة

ابن دارة (٣٨٥)

\* ابن داود = سليمان

داود عليه السلام ٣٩٠، ٦٣٥، ٧٣٣،

ابن أبي دياكل الخزاعي (١٣٥٣)

درّاج (٦٨٣)

دريد بن الصمة الجشمي ١١٦، ١٣٩،

(٨٤١، ٨١٢، ١٧٥٧)

• ذو البردين ( حاصر بن أحيمر )

١٦٦٨ ، ١٧٤

• ذو الحلم ( حاصر بن بن الظرب ، عمرو

ابن حمزة ، قيس بن خالد ) ٢٠٦

• ذو الرمة ٣٩٧ ، ٧١٥ ، ٧٩٣ ، ٨٤٥ ،

١٢٥٧ ، ١٣٢٤ ، ١٣٦٧ ،

( ١٣٨٢ ) ، ١٣٨٣ ، ١٥٤٢ ،

١٥٤٣ ، ١٨٢٠ ، ١٨٥٩

• ذو طلال ( فرس ) ١٠٠٣

• ذو الفقار ( سيف ) ١٠٢٤

• ذؤاب ٨٤٤

• أبو ذؤيب الهذلي ١٠٠ ، ١١٦ ، ٢٣٨ ،

٤٧٨ ، ٥٨٩ ، ٧١٧ باسم أبي ذؤيب

٩٣٢ ، ١٥٦٧ ، ١٥٩٤ ، ١٦٩٥ ،

١٧٨٩ ، ١٧٨٤

• ابن ذيب ١٥٣٢

• أبو ذيب ٨١٧

( ر )

• رابع ( رابعة ) ١٠٦٨

• راشد ٢٥١

• الراعي ( ٢٧٥ ، ٣٠٩ ) ، ٦٩٥ ،

٧٥١ ، ١٢٥٧ ، ١٥٠١ ، ١٥٠٨ ،

١٦٥١ ، ( ١٦٩٠ ) ، ١٧٠٤

• ابن رالان = جابر

• البريدى : ٢١ ، ٣٢ ، ٩٧ ، ١٠٤ ،

١١٤ ، ١٢٤ ، ١٦٥ ، ١٧٥ ،

١٨٣ ، ٣١٢ ، ٣٤٢ ، ٣٦٦ ،

٤٤١ ، ٥٠٨ ، ٨٥٥ ، ٨٩٠ ،

١٠٦٣ ، ١١٠٤ ، ١١٢٠ ،

١١٢٧ ، ١٢٦٠ ، ١٢٨٤ ،

١٣٧٧ ، ١٥٣٥ ، ١٦٠٨ ، ١٧٠٧ ،

١٧٤٧ ، ١٧٨٦ ، ١٧٩٦ ، ١٨٣٤ ،

١٨٥٤ ، ١٨٧٦ ، ١٨٧٩

• دطامة بن طعمة ٩٩٩ ، ١٠٠١

• دعبل ( ١٨٤٢ )

• دعلج ( فرس ) ١٥٤

• دغفل النسابة ٢٥٦

• أبو الدقيش ١٤٣٧ ، ١٧٨٥

• أبو دلف ١٦٤٣

• ابن دلم = أوفى

• ابن الدمينه = عبد الله

• أبو دهيل الجمعي ( ١٣١٩ ، ١٣٥٠ ،

١٦٠٤ ، ١٦١٨ ، ١٦٢٠ )

( ذ )

• ذات النطاقين ، أسماء ٨٨

• ذقاف ١٠٣١

• ذلقاء ١٣٢١

• ذو الإصبع المدواني ٢٠٦

رؤبة بن السجاء ١٠، ٣٣١، ٣٨٩،

١٨١٨، ١٢٦٣

• روح (بن حاتم) ٧٧٨

رويشد بن كثير الطائي (١٦٦)،

(١٤٧٠)

• رويق (روقة) ١٣٩٦، ١٣٩٨،

• ريا ١١١٠، ١٢١٥، ١٢١٩،

١٢٧٠

• ريسان ١٤٦٣

• ابن رطة ٢٣٨

رطة بنت حاصم (١١٠٠)

(ز)

زاهر أبو كرام التيمي (٦٧٢)

زياء الرومية ٦٥٩

• زيان ١٧٧١

• زرقان ١٠٦٨

الزرقان ٨١١

أبو زيد الطائي ٢٣٦

• الزبير ٩٨١

ابن الزبير = عبد الله

الزبير بن الموام ٣٩٣

الزجاج = أبو إسحاق

زرارة بن عدس ١٤٤٧، ١٤٦٦،

أم زرع ١٠٢

(٢٤ - حاسة - رابع)

رامط ٦٤٨

راوية كثير ١٣٠٣

• الرباب ٤٨٥

• أم الرباب ١٨٢٨

رسان (١٥٣٦)

أبو الريس السطحي (١٢٥٥)

ربيع الحفاظ بن زياد العبسي ٤٧٠،

٤٧١، (٤٨٤)، ٩٩١

الربيع بن زياد = ربيع الحفاظ

ربيعة بن ضبيعة، جعد (٥٠٧) -

٥٠٩

• أبو ربيعة عبد عمرو ١٠٠٣

ربيعة بن عبيدة (٨٤٣)

ربيعة بن مقروم الضبي (٦١)، ٥٤٢،

٥٤٥، (١١٣٥)

• ربيعة بن مكرم ٩٠٠، ٩٠٦

• ردين (ردينة) ٤٤٢، ٤٤٣

ردينة ٤٦٢، ٤٦٣، ١٠٦١

رشيد بن رميض المنبري (٣٥٤)

• رقاعة ٩٨٢

ابن الرقيات ٧٦١، ٨٣١

رقية الجرمي (٩٨٢)

ابن رميض = رشيد

• رميم ١٣١٤

رم ابنة العتاب ١٧٣٢، ١٧٣٣

زاد بن أبيه ٣١٥ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ،

١٤٦٢

زاد الأعجم (١٥٣٩ ، ١٧٩١ ، ١٧٩٦)

أبو زياد الأعرجاني (١٥٩٢)

زاد بن حمل (١٣٨٩)

» » عبد الله بن ناشب ٤٧٠

» » عمرو = النابغة ٩٥٧

» » » القليل ٦٤٨ ، ٦٤٩

» » متقذ (١٣٨٩)

زيادة الحارثي (٢٤٤)

» » زيد ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ١٠٣١

» » ابن زيد ١٦١٤

» » ابن زيد = عمدة بن زيد الخليل

أبو زيد الأنصاري ١٦١ ، ١٦٢ :

١٨٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢٦ ، ٤٤٨ :

٤٥٣ ، ٤٥٦ ، ٤٦٣ ، ٥٨٦ :

٦٠٥ ، ٦٥٦ ، ٦٧٨ ، ٧٤٤ :

٧٦٦ ، ١٠٧٢ ، ١١٣٠ ، ١٣٦٤ :

١٣٦٨ ، ١٣٩٨ ، ١٥٧٢ ، ١٨٦٩

زيد بن حصين = زيد الفوارس

» » زيد (أخو حطائط) ١٧٣٣

» » زيد (بن ضرار) ٤٥٢ ، ٦٢٣

زيد الفوارس ، زيد اللات (٥٧٧) -

٥٥٩ ، ١٠١٧ ، ١٠١٨ ، ١٦٧٨

زيد اللات = زيد الفوارس ١٠١٧

» » زودة ٥٨٧

زودة بن عمرو (١٧٣٦)

زفر بن الحارث الكلابي (١٥٥ ،

٦٤٩ ، ٦٥٠

» » زكيرة ١٠٣٣

زمنة بن الأسود ٧٨٣ ، ٨٧٤

» » زميل ٣٨٥

زميل بن أير (١٤٣٦ ، ١٤٣٨)

» » أم زنباع ٧٠٥

» » زهير ٨٥٢ ، ٨٢٧

زهير بن جذعة الببسي ٤٦٢

» » بن حذيفة ٤٥٧

» » بن أبي سلمى ٩ ، ١٥ ، ٣٨ ،

٦٣ ، ٩٣ ، ٣٠٢ ، ٣٤٥ ، ٣٦١ ،

٣٨٩ ، ٤٤٢ ، ٤٤٩ ، ٤٥٧ ،

٥١٢ ، ٥٢١ ، ٦٣٧ ، ٩٥٤ ،

١٢٢٣ ، ١٥٤١ ، ١٥٨٣ ، ١٦٤٢ ،

١٦٧٥ ، ١٧٨٩

زهير بن عمرو بن طمر ١٨٥ ، ١٨٦

زويفر بن الحارث بن ضرار (١٠١٩)

» » زبابة ١٤٧

ابن زبابة التيمي (١٤٢) ، ١٤٦ ،

(١٤٧)

» » زياد ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ١٥٤٩

» » ابنا زياد ٦١٣



\* سعد بن نأشب بن مازن ( ٦٧ ،

٦٦٤ ، ٦٦٧ )

\* سمدي ١٤١٣

\* سعيد ٨٧٩ ، ١٧٧٩

\* ابن سعيد ٨٥٦

سعيد بن سلم الباهلي ١٢٥٧

أبو سعيد الضرر ٤٢ ، ٨٨٤

سعيد بن الماص ٢٤٥

أبو سفيان ( أحد السعاة ) ٨٤٦ ،

٨٤٧

\* سكب ( فرس ) ٢٠٩ ، ٢١٠

السكري ١٨٣٣

ابن السكيت = يعقوب

\* سلام ( سليمان ) ٨١٦

\* أم السلسيل ٣٧٦ ، ٣٧٧

\* أم سلم ١٦٣٧

سلم بن ربيعة ( ١١٣٧ )

ابن السلمان ( ٧٥٩ )

سلة الجعفي ( ١٠٨٠ )

\* بن الخرشب ٧٢٥ ، ٧٢٦

\* سلى ١٠٠ ، ١٣٠ ، ٨٧٠ ، ١٥٢٦

\* ابن سلى ٧٣٨ ، ٩٧٧

\* أبو سلى ٤٢٣

أبو سلى ( والنزهير ) ٩٣

سلى بن ربيعة ( ٥٤٦ )

\* زيد مناة ١٠٣١ ، ١٠٣٢

\* زينب ٣٧٧ ، ١٢٨٩ ، ١٣٠٠

زينب بنت الطثرية ( ١٠٤٦ )

( س )

ساعدة المنزل ٤١٩

\* سالم ١٣٧٤ ، ١٤٤٠

سالم بن قحطان ( ١٥٨١ ، ١٧٢٦ )

امراة سالم بن قحطان = أم الوليد

سالم بن وابصة ( ٧١٠ ، ١١٤٢ ،

١١٦٠ )

\* سائب ٨١٠

سبرة بن عمرو النفسي ( ٢٣٧ ) ، ٥٨٠

\* سحاب ( سحابة ) ١٨٥١

سحيم النفسي ( ١٨٥٠ )

\* بن وثيل ١٠٦١

\* سرحة ١٣٧٦

\* سعاد ٦٠٨ ، ١٢٢٣

\* سعد ٦٣١ ، ١٦٣٧ ، ١٨٦٢

\* ابن سعد ١٠٥٩ ، ١٠٦٠

\* ابنة آل سعد ٦٢٣

أم سعد ٦٦٤ ، ٩٣١

سعد بن مالك ، ابن قيس ( ٥٠٠ ) ،

سيويه ٣٩ ، ٥٣ ، ٩١ ، ١٣٢ ،  
 ٢٠١ ، ٢٢٦ ، ٣٥٦ ، ٣٧٨ ،  
 ٤٨٨ ، ٥٠٦ ، ٥٢٨ ، ٥٥٨ ،  
 ٥٨٧ ، ٥٩٠ ، ٦٢٤ ، ٧١٣ ،  
 ٧٤٥ ، ٧٩٦ ، ٨٢٩ ، ٨٧٥ ،  
 ٩١٣ ، ٩٦٧ ، ٩٨٣ ، ١٠٨١ ،  
 ١٠٨٣ ، ١١١٨ ، ١١٢١ ، ١١٢٢ ،  
 ١٢٣٣ ، ١٢٤٦ ، ١٢٤٧ ، ١٢٥٢ ،  
 ١٢٥٩ ، ١٢٧٩ ، ١٢٩٦ ، ١٣٢٩ ،  
 ١٣٣٠ ، ١٣٧٣ ، ١٥٠٢ ، ١٥٦٠ ،  
 ١٥٧٦ ، ١٦٧٢ ، ١٧٨٤ ، ١٨٠٥ ،  
 ١٨١٧ ، ١٨٥٩

(ش)

• شأس ٩٠٦  
 شبرمة بن الطفيل (٧٠٣ ، ١٢٦٩)  
 • شبل ١٥٥٩  
 شبل الفزاري (٦٨٠)  
 شبيب بن البرساء (١١٢٣) ، ١١٤١  
 • • عوأة (٩٧٤ ، ٩٧٣ ، ٣٢٣)  
 • شحنة ٣٨٢ ، ٣٨٣  
 الشداخ بن يصر الكنانى (١٩٦)  
 شرح بن الأحوص (١٧٠٥)  
 • • قرواش (٤٠٩)  
 • • مسهر ٤١٠

أم السليك بن السلكة (٩١٤)

• سليم (سليان) ٨١٦ ، ٧٥٠

سليان بن داود ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٨١٦

سليان بن عبد الملك ١٥٢٦ ، ١٧٧٧

• • قة المدوى (٩٦١)

• سليمى ١٢٧٩

• سليمى أم منتشر ١٤٨١ ، ١٤٨٢

السموأل بن عابا (١١٠)

• سمى (سمية) ٥٩٢ ، ٥٩٤

• سنان ٣٨٢ ، ٣٨٣

• سنان بن الفحل (٥٩٠)

• أم سهل ٣٤٩ ، ٣٥٠

• سهيل ٦٤٤

• ابنا سهيل ٣١٠

• سواد (سواده) بن عمرو ٧٣٨ ،  
 ٧٣٩

سواده اليربوعى (١٧٣٢)

سوار بن الضرب السمدى (١٣٠ ،

٦٨٦ ، ٦٨٧ ، ١٣٦١)

• سوداء ١٤١٤ ، ١٤١٥

سويد بن صميص المرتضى (١٢٤ ، ٨٤٠)

سويد الرائد = سويد بن صميص

• بن مشنوء (١٤٦١)

سيار بن قصير الطائى (١٦٣)

• • بن مواء (٢٩٨ ، ٢٩٩

- شعبة ٦٩١  
 الشعبي ٢٠٦  
 الشمل (نأبط شرا) ٩٨٨  
 شميث ، من كنانة (١٤٧٩)  
 أبو الشنب العبيس (٢٧١ ، ٩٢٧ ، ١٠٤٣ ، ١٠٥٥)  
 ● شنب بن عكرشة ١٠٤٣ ، ١٠٤٤  
 ● الشقراء (فرس) ١٣٩٩  
 شقران مولى سلامان (١٦٠٢)  
 ● شقيق ٥٨٠  
 شقيق بن سليك الأسدي (٧٧٧)  
 الشياخ ٢٧١ ، ٤٥٣ ، (١٠٩٠ ، ١٨٢٠ ، ١٧٥٢)  
 شماس بن أسود (٥١٠)  
 الشمايط النطفاني (١٢٩٠ ، ١٢٩٢)  
 ● شمر (فرس) ٣١٥ ، ٣١٦  
 الشمردل بن شريك (٦٦٦ ، ٨٦٩ ، ١٦١١)  
 ● شمس بن مالك ٩٢ ، ٩٣  
 شملة بن الأخضر (٥٦٥ ، ١٤٥٨)  
 شملة بن برد المنقري ٧٠١ ، ٧٠٢  
 الشمندر الحارثي (١٢٤)  
 ● أبنا شميح ٦٢٩  
 الشفري (٤٨٧ ، ٤٩٠ ، ٧٢٤ ، ٨٢٨ ، ٧٥٧)  
 شهل بن شيان الرماني (٣٢)  
 ● شوة (فرس) ٥٥٩  
 الشيباني التساب ٩٥٧  
 أبو الشيص (١٣٧٣)  
 (ص)  
 صاحب العين ، الخليل ١٢٨١ ، ١٣٧٧  
 ● ابن صبح ١٨٣  
 أبو صخر المدني (٣٢٧ ، ١٢٣١ ، ١٣٣٢)  
 صخر بن عمرو (١٠٩٣ ، ١٤١١)  
 ● ابن صرمة ١٠٩٤  
 أم الصريح الكندي (٩٣٣)  
 أبو صمرة البولاني (١٠٣٣ ، ١٢٨١ ، ١٤٨٦)  
 ● ابن صفوة = أخيل  
 صفية الباهلية (٩٤٨)  
 » بنت حي ١٠٢٥  
 » » عبد الطلب ٤٣١ ، (١٧٨٨)  
 الصلتان العبدى (١٢٠٩ ، ١٢١١)  
 ● صلب ١٦٣٧  
 الصمصامة (سيف عمرو) ٨٧٢  
 الصمة بن عبد الله القشيري (١٢١٥ ، ١٢٢٠ ، ١٢٤٠)  
 ● الصموت (فرس) ٤٧٩

• أبو الصهباء ( بسطام بن قيس )

١٠٢٢

الصولى ١٤

• صيني ٨٩٥ ، ١٠٧٤ ، ١٠٧٥

( ض )

الضبي ( ١٠٤١ )

الضحاك بن قيس ٦٤٩ ، ٧٧٧ ،

٧٧٨ ، ١٤٩٣ ، ١٤٩٤

• ضرار ٤٠٧

ابنة ضرار الضبية ( ١٠٥٣ )

• ضمرة ١١٣٦

ضمرة بن ضمرة النهشلى ٢٣٧

( ط )

ابن طباطبا ، أبو الحسن ٧

ابن الطرية = يزيد

طخيم أبو الطخاء ( ١٨٦٣ )

طرفة الجذيمى ٤١١

• بن البید ٦٤ ، ١٠٨٤ ، ١١٦٦ ،

٢٠٥ ، ٥٢٩ ، بلنظ طرفة البیدی ،

٧٠٦ ، ٨٨٢ ، ٩٧١ ، ١١٤١ ،

١٢٥٧ ، ١٢٧٤ ، ١٤٤١

الطرماع بن جهم ( ١٤٨٧ )

• • حکیم ( ٢٢٨ ) ، ١٢٧١ ،

١٨٥٩

طريح بن إسماعيل ( ١٧٩٠ )

• ابن طريف ١٠٤٤ ، ١٠٩٢

• طريفة ١٧٣٥

ابن طعمة = دعمة

طفيل التنوى ١٢٢ ، ( ٢٧٤ )

• بن مالك ١٤٩٤

أبو الطمحاء القيني ( ١٢٦٦ ، ١٥٩٨ ،

١٨٦٣ )

• طيب ١٤١٠ ، ١٦٨٧

• ابن طيبة ٨٩٨ ، ١١٩٤

طيبة الباهلية = صفية

( ظ )

• ابن ظبية ١١٩٤

( ع )

• حانكة ١٣٥٩

• ابن حانكة ٩٠١ ، ٩٠٢

حانكة بنت زيد بن نفيل ( ١١٠٢ ،

١١٠٦ )

حانكة بنت عبد اللطب ( ٧٤١ )

• حارض ٨١٢

حاروق الطائي ١٠٣٩ ، ( ١٤٤٦ ) -

١٤٤٨ ، ( ١٤٦٦ ، ١٧٤٢ )

• ابن أبي المصمى = عبد الملك بن

عبدالعزيز بن ززارة (٢٧٨ ، ١٦٩١)

• ابن عبد القيس ١٧٣

عبد القيس بن خفاف (٧٤٤)

• عبد الله ١٠٣١ ، ١٠٧٠ ، ١١٠٥

١٤٧٦ ، ١٤٧٧ ، ١٦١٦

• ابنة عبد الله = ماوية بنت عبد الله

أبو عبد الله = حمزة بن الحسن

عبد الله بن أوفى (١٥١٨)

• • ثعلبة الحنفي (٨٩١)

• • جعفر بن محمد الصادق

١٧٥٠ ، ١٧٥١

عبد الله بن الحسرج (١٨٣٧)

• • الحوالم (١٦٣٩)

• • خلزم ٦٥٢

عبد الله بن القمين (١٢٢٣ ، ١٣٦٢)

١٣٩٨ ، ١٣٠٧ ، ١٣٠٥ ، ١٣٣٢

١٣٤٥ ، ١٣٦٤ ، ١٣٧٩ ، ١٣٨٤

(١٤١٥)

عبد الله بن الزبير الأسدي (٩٤١ ،

١١٧٠ ، ١٧٩٢)

عبد الله بن الزبير ، أحد الخبيبيين ٤٦١ ،

٤٦٢ ، ٦٠٩ ، ٦٤٨ ، ٦٥٠

٨٩٦ ، ١٠٧٦ ، ١٤٩٤ - ١٤٩٦

عبد الله بن سالم الخياط (١٦٣٠)

• • سيرة (٤٨٣)

مروان ٧٤٨

• أم حاصم ١٥٧٢

حاصم بن خليفة الضبي ٥٦٦

حاصية البولانية (١٥٤٨)

• حاصر ١٠٢٩ ، ١٧٠٧ ، ١٧٠٨

حاصر بن أحيمر = ذو البردين

• • حوط (١٦٧٦)

• • شقيق (٥٧٤)

• • الطفيل (١٥٣ ، ٧١٢)

• • الطرب ٢٠٥ ، ٢٥٦

ماتشة ، أم المؤمنين ٢٩٢

أبو عبادة = البعثرى ٨٦٧

أبو العباس = البرد

ابن عباس = عبد الله

العباس بن محمد ١٣٧٦

• • مرداس (١٣٩) ، ١٥٨

(٤٣٣ ، ٤٣٧ ، ٤٤٠) ، ٦٢٦

١٠٩٩ ، (١١٥٣ ، ١٣١٠)

عبد بن حبر ٤٣٧

عبد الرحمن بن حسان ٦٨٥

• • الحكم ١٤٩٦ ، (١٤٩٩)

• • الزهرى ١٣٢٢

• • المعنى (٦٠٣)

عبد الشارق بن عبد الزرى (٤٤٢)

عبد الصمد بن المنزل (٢٧٣)

- عبد الله بن الصمة ٨١٦ ، ٨١٨ ، ٨٤١ ، ٨٤٢  
عبد الله بن الصمة القشيري ١١١٠  
عباس ٩٦٤ ، ٨٥٧ ، ٢٠٦  
عبد الرحمن الهلبي (١٥٢١)  
عبد المجان الهندي (١٢٥٩)  
عبد حمزة (٥٨٥ ، ٥٨٢)  
١٠٢١  
عبد الله بن معاوية (١١٨٣)  
عبد مديكرب ٢٤ ، ٢١٧ ، ١٥٤٧  
عبد الله بن قيس الرقيات = ابن الرقيات  
عبد السلام السلولي (١١٣٩)  
١١٤٠  
عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي (١١٠)  
٨٧٩  
عبد الملك بن مروان ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٦٥٠ ، ٧٤٨ ، ٩٤٢ ، ١٤٩٥ ، ١٧٧٧ ، ١٧٧٦  
عبد المليك (الملك ، بن مروان) ١٤٩٥  
عبد الواحد ١٧٩٨  
عبد يثوث ٨٢٣ ، ٨٣٧  
ابن عبدل = الحكم  
عبد بن الطيب (٧٩٠) ، ٨٨٠
- عيسى ٣٨٠  
الموق ١٨٦١  
عبد بن أيوب (١١٥٧)  
عبد بن مارية (٦٠٤)  
عبد الله ١٠٧٠  
عبد الله بن زياد ١١٤٠  
عبد الله بن عبد الله بن عتبة (١٣٥٤)  
عبدية ٧٧٢ ، ١٨٧١ ، ١٨٨١  
أبو عبيدة ١٧٦ ، ٣٩٧ ، ٤٥٩ ، ٥٦٩ ، ٦٢٨ ، ٧٦٦ ، ٨٧٣ ، ٨٦١  
٩٥٨ ، ١٠٢٦ ، ١١٣٠  
١١٩٦ ، ١٢٥٨ ، ١٧١٢ ، ١٧٣٤  
١٧٥٨ ، ١٨٧٩ ، ١٨٨٠ ، ١٨٨١  
عتاب ٤٣٠  
عبد العتاب = رم  
العتابي  
أبو العتاهية ١٥٢٤ ، (١٥٤٤)  
عتبان (أخو نهار بن توسة) ٩٥٢ ، ٩٥٣  
عتبة بن بجير (١٥٥٧) ، ١٧١٩  
العتبي (١٠٧١)  
عتي بن مالك (٨٨٣ ، ٨٨٥)  
عتيبة بن الحارث ٤٠  
عبد بن شهاب ٨٤٥  
ابن أبي عتيق ١٣٢٤

الريان بن الميم ٩٤٢  
 عزنة (صاحبة كثير) ١٢٩٢ بلفظ:  
 • عز ١٣٦٧ ، ٤  
 • المصا (فرس) ٦٢٩ ، ٦٣٠  
 • عصام بن عبيد الله (١١٢٠)  
 • المصاء ٣٢١  
 • أبو عطاء السندی (٥٦ ، ٧٩٩)  
 • ابن عفان = عفان  
 • • عفراء ٩٤٤ ، ٩٦٢  
 • • عقال بن خويلد ١٤٥٩  
 • • • هاشم (١٤٨٠)  
 • عقبة بن رؤبة ١٠  
 • • عقبة بن زهير ٦٨٧ ، ٦٨٨  
 • • عقيل ١٤٣٢ ، ١٤٣٣ ، ١٥٣٠  
 • • ابن عقيل ٩٨٧  
 • • عقيل بن علفة (٤٠٠ ، ٩٨٧ ، ١١٤٥)  
 • • عقبة ٩٧٣ ، ٩٧٤  
 • • عكرشة ، أبو الشنب = أبو الشنب  
 • • الضبي (١٠٥٥)  
 • • المكلبي (١٧٠٧)  
 • • أبو الملاء ١٨٤٣  
 • • أم الملاء ٩٠٢  
 • • علقمة بن فزى زن ٣٣٠  
 • • علقمة بن سيف ١٥٩٠ ، ١٥٩٢  
 • • علقمة بن عبدة ٦٤٢

• عفان بن عفان ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٧٥١  
 • أبو عفان المازني = المازني  
 • • المجاج ٩٤٣ ، ١٠٥٩  
 • • المجير السلولي (٩١٨ ، ١٦١٤ ،  
 • • عداء ٨٨٣ — ٨٨٥  
 • • ابنة السدوي ١٦٨٢ ، ١٦٨٣  
 • • عدى بن الرقاق ١٢٩٠  
 • • • زيد ٣٦ ، ١١١ ، ١١٨ ،  
 • • ٢٣٩ ، ٩٧٦ ، ١١٣٠  
 • • السديل بن الفرخ (٧٢٩)  
 • • • عرجانة ١٥٤٥  
 • • المرادة (فرس) ٥٥٤  
 • • عمار ( بن عمرو بن شاس )  
 • • ٢٨٠ — ٢٨٢  
 • • عرقان ٣٠٩  
 • • عرقوب (صاحب التسل) ١٣٠٦  
 • • عرقوب (فرس) ٥٨٧  
 • • المرندس (١٥٩٣)  
 • • عروة بن أذينة (١٢٣٥ ، ١٢٩٤ ،  
 • • (١٢٩٦)  
 • • عروة بن زيد الخليل ١٥٩٩ ، ١٦٠٠  
 • • • المنذلي ٧٨٢ — ٧٨٥  
 • • • بن الورد (١٢١ ، ٤٦٤ ، ٤٢١)  
 • • (١١٦٩ ، ١٥٧٥ ، ١٦٥٣ ، ١٧٢٣)  
 • • الريان بن سهلة (١٦٢٦)

عمر بن الخطاب ١٥ ، ٤٤٧ ، ٥٥٦ ،  
١١٠٢ ، ١٠٩٠

عمر بن أبي ربيعة ٤٠٦ ، ٦٤٤ ،  
( ١٢٥٤ ) ١٣٧٠ ، ١٦٣٥ ،  
( ١٨٤٤ )

أبو عمر الزاهد ٩٦١

عمر بن عبيد الله بن ممر ١٧٨٠ ،  
١٧٦٩

• عمرو ١٤٢ ، ٢٠٧ ، ٧٠٤ ، ٨٦٠ ،  
٨٦٢ ، ١٠١٧ ، ١٠١٧ ، ١٥٨٩ ،  
١٦٥٣

• ابن عمرو ١٧٩٩

• ابن عمرو بن عامر ١٨٥

• ابن عمرو بن مرشد = قيس بن حسان  
• أبو عمرو ٤٤٤

• أبو عمرو ( يحيى بن زناد ) ٧٦٣  
أخت عمرو = كبشة

• أم عمرو ١٢٣٧ ، ١٢٣٨ ، ١٣٤٤ ،  
١٣٦٦ ، ١٣٤٥

• عمرو بن أحر = ابن أحر

• الإطابة ( ١٦٣٢ )

• الأهم ( ١٦٥٢ )

• الأيم ( ١٣٨٥ )

• الحارث ، ابن جفنة ١٤٤٦ -

١٤٤٧

• عمرو بن حكيم ( ١٤٢١ )

أبو علقمة اليماني ١٨٣٩

• علي ٧٠٢ ، ١٠٧٣

• علي بن سليمان الأخفش ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٥٩ ،  
١٦٢ ، ١٩٣ ، ٢١٤ ، ٢٦١ ،  
٢٩١ ، ٣٢٦ ، ٣٦٠ ، ٦٢٤ ،  
٧٩٦ ، ٨١٨ ، ٨٨٦ ، ٩١٣ ،  
١٠٥٠ ، ١٠٨١ ، ١٠٨٣ ، ١٢٣٣ ،

١٢٧٩

• أبو علي البصير

• علي بن الحسين بن علي ١٦٢١

• علي بن أبي طالب أبو الحسن ، حيدرة  
١١٥ ، ٢٩٧ ، ٣٣١ ، ٣٨٧ ،  
٤٠٧ ، ٦١١ ، ٦٢٩ ، ٦٣٠ ،  
٦٤٢ ، ٨٠٤ ، ٨٦٩ ، ٩٤٠ ،  
٩٦١ ، ١٠٧٧ ، ١١٠٢ ،

• أبو علي الفارسي ٣٦٤ ، ٣٩٩ ، ٧٦٩ ،  
٨١٤ ، ١٤٠١ ، ١٧٠٢ ، ١٧٨٤ ،

١٨١٦

• علي بن مهدي الكسروي ٤٠٦ ،  
١٢٥٧

• أم عمار ٣١٥ ، ٨٣٠ ، ١٣٤٨ ،  
١٤٦٢

• ابن عمار الأسدي ( ١٠٦٦ )

• عمارة بن عقيل ( ١٤٣٢ ، ١٤٣٩ )  
• عمارة الوهاب ٤٧٠



٨٦٥، ٩٩٤، ١٠٦١، ١٤٤٧ —

١٤٤٩، ١٤٦٦

• أم عمرو بنت وقدان (١٥٤٦)

• عمرة الخثعمية (١٠٨٢)

• بنت مرهاس (١٠٩٩)

• علس بن عقيل بن علفة (١٤٣٢)

• عميلة ١٥٨٦، ١٥٩٠

• ابن عناب (حريث) ١٤٨١

• المنبر بن مازن ٣١٥

• ابنا المنبرية ٣٦٩

• عنبرة بن الأخرس اللحي (٢٢٠)،

(١٨٠٥)

• عنبرة بن شداد العبسي ٢٨، ١١٦،

١٤٤، ١٥٥، ١٥٨، ١٦٤،

١٦٩، ١٨٥، ١٨٧، ١٨٨،

٣٢٠، (٤١٨)، ٤١٩، (٤٢٥)،

٤٨٧، ٥٦١، ١٢١٩، ١٢٥٣،

١٥٢٨

• ابن عتقاء الفزاري (١٥٨٦)، ١٥٩٠

• ابن عنمة = عبد الله

• الموام بن عتبة (١٤١٤)

• الموراد ابنة سبيع (١١٠٥)

• عوف (بن نهان) ٥٧٢

• عون ١٤٦٣

• عوج ١٤٨١، ١٤٨٢

• عمرو بن حمة البوسي ٢٠٦

• عمرو بن الخليل ١٦٠٨

• عمرو بن شأس (٢٨٠)

• أبو عمرو (الشياني) ٣٤٢، ٤٢٣،

٨٣٥

• عمرو (بن الصلتان) ١٢١٠، ١٢١١

• • ضبيعة الرقاشي (١٤٠٥)

• • عبدود ٨٠٤

• أخت عمرو بن عبدود ٨٠٤

• أبو عمرو بن الملا ١٦٧، ١٣٠٣

• عمرو بن قيثة ١١٣٢

• عمرو القنا (٦٧٥)

• عمرو بن كلثوم ١٠٩، ١٨٨، ٤٦٣،

٤٧٤، ٥٤٣، ١٠٦١، ١٢٧٦

• عمرو بن حمز ٦٤٨، ٦٤٩

• • خلافة (٦٤٧)

• • مسديكرب ٢٤، ١١٠،

١٥٧، ١٧٣، (١٧٤)، ١٧٩،

(١٨١)، ٢١٧، ٢١٨، ٤١١،

٤٤٧، ٨٧٢، ١٥٤٧

• عمرو بن المنذر بن ماء السماء = عمرو

• بن هند ١٤٤٧

• عمرو بن الهذيل (١٥٤١)

• • هند، محرق، وهو عمرو

• بن المنذر ٣٨٩، ٣٩٠، ٥٣٢،

هوف القوافي (٢٦٢ ، ١٥٢٩) ،

١٥٣٢

أبو الميال المنلى ١٧١١

عيسى ، عليه السلام ١٧

ابن أبي عينة ١٤

عينة (بن أسماء) ٢٦٣

(غ)

\* غالب ١٤٣٩ ، ١٤٤٠ ، ١٤٦٣

غالب ، ابن للى ١٧٠٣

الغبراء (فرس) ٢٠٣ ، ٤٢٨ ،

٤٥١ ، ٤٥٣ ، ٤٥٥ ، ٥٨٨

\* ابن الفررة ١٠٢٧ ، ١٠٢٨

أبو النطمش (١٨٨١)

النطمش النسبي (٨٩٣ ، ١٠٣٤)

\* غلاق ١١٤١

غلاق بن مروان (٤٥٤)

أبو النول الطهوى (٣٨) ، ١٣٩

غوية بن سلى ربيعة (١٠٠١)

غيلان = ذو الرمة ٧٩٣ ، ١٥٤٢ ،

١٥٤٣

(ف)

\* فارس الصموت = التلم بن عمرو

٤٧٩

\* فاطم (فاطمة) ٤٥٥

فاطمة بنت الأحجم الخزامية (٩٠٩) ،

(٩١٢)

فاطمة بنت الخرشب الأمازية ٤٧٠

فدكى بن أجد (١٥٩٠)

الفراء ٩٦١ ، ١٣٧٥ ، ١٨٢٤ ،

١٨٦٩ ، ١٨٧٩

الفراء السلى (١٩١)

الفرزدق ٣٩ ، ٦٦٢ ، ١٠٠٨ ، ٣١٥ ،

٣٥٨ ، ٥٣٤ ، ٦٧٦ ، ١٢٠٨ ،

١٦٦٠ ، (١٧٠٢) ، ١٧٠٣

بنت فروة بن مسعود (٨٨٢)

الفضل بن العباس بن عتبة (٢٢٤)

أبو الفضل ابن المييد ٩٩٦

\* فطيمة ١٣٦٦ ، ١٧١٤

الفند الزمانى (٣٢) ، ٥٣٧

\* فخر ١٤٦٣

(ق)

أبو قابوس ، النهمان بن النضر ١٦٤٠ ،

١٦٤١ ، ١٦٤٣

\* ابن قادر ٦٧٨

\* أبو القاسم ٩٨٦

القاسم بن حنبل (١٦٥٨)

• قبصة بن جابر (٧٠٦)  
 • ضرار ١٠٥٣، ١٠٥٤  
 • النصراني (٦١٠، ٦٢٠)  
 (٦٢٣، ٦٢٥، ١٠٣٠)  
 قتادة بن خرجة (١١٨٧)  
 • • مسلة الحنفى (٧٦٥)  
 • • مغرب ١٥١٧، ١٥١٨  
 امرأة قتادة بن مغرب (١٥١٧)  
 القتال السكابي (٢٠١، ٦٥٢)  
 قتيلة بنت النضر (٩٦٣)، ٩٦٤  
 • أم القديس<sup>١</sup> ١٦٣  
 • قذور ١٣٣٧  
 • قر (قرة) بن خويلد ٤٥٣  
 قراد بن حنش (١٤٣٠)  
 • • عباد (٦٦٩)  
 • • غوية (١٠٠٥)  
 • أبو قران ١١٧  
 • قرزل (فرس) ١٤٩٤  
 • قرط ٦٠٠، ١٨٥٨  
 • القرنبي ٤١٦  
 قرواش بن حوط (١٤٥٩)  
 • • • ليلي ١٠٢٩  
 قس<sup>١</sup> بن ساعدة (٨٧٥)  
 قسام بن رواحة السنيى (٩٥٨)  
 • القسرى (خالد) ٩٧٥  
 • قصير (صاحب جذعة) ٦٥٩  
 القطاى ١٣٥، ١٩٩، (٣٤٧)،  
 ٧٦٩، ٩٩٨، ١١٢٥، ١٦٢٧،  
 ١٧١٠  
 قطرب ٣٣٢، ٥٧٥  
 القطرى بن الفجاءة (١٣٦، ٦٨٢)  
 • ابن ققاع ٨٨٧  
 قصب بن أم صاحب (١٤٥٠)  
 القلاخ (١٠٣٧)  
 أبو القمقام الأسدى (١٣٧٧)  
 قوال الطائى (٦٤٠)  
 • قيار (فرس) ٩٣٦، ١٧٧٣  
 • ابن قيس = سعد بن مالك  
 قيس بن جروة الأجبى، طارق (١٤٤٧)،  
 (١٤٦٦)  
 • قيس بن حسان بن عمرو بن مرثد  
 ٥١١، ٥١٢  
 قيس بن خالد الشيبانى ٢٠٦  
 • • الخطيم (١٨٣، ١١٨٧)  
 • • • ذريح (١٢٥١، ١٣١٣)  
 • • • زهير المبسى (٢٠٣، ٤٢٨)،  
 ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٦، ٤٦٢،  
 (٤٦٩)، ٤٨٤، ٤٨٥  
 أم قيس الضبية (١٠٥٩)  
 قيس بن ضرار ١١٠٩، ١١١٠

قبصة بن جابر (٧٠٦)  
 • • ضرار ١٠٥٣، ١٠٥٤  
 • • النصراني (٦١٠، ٦٢٠)  
 (٦٢٣، ٦٢٥، ١٠٣٠)  
 قتادة بن خرجة (١١٨٧)  
 • • مسلة الحنفى (٧٦٥)  
 • • مغرب ١٥١٧، ١٥١٨  
 امرأة قتادة بن مغرب (١٥١٧)  
 القتال السكابي (٢٠١، ٦٥٢)  
 قتيلة بنت النضر (٩٦٣)، ٩٦٤  
 • أم القديس<sup>١</sup> ١٦٣  
 • قذور ١٣٣٧  
 • قر (قرة) بن خويلد ٤٥٣  
 قراد بن حنش (١٤٣٠)  
 • • عباد (٦٦٩)  
 • • غوية (١٠٠٥)  
 • أبو قران ١١٧  
 • قرزل (فرس) ١٤٩٤  
 • قرط ٦٠٠، ١٨٥٨  
 • القرنبي ٤١٦  
 قرواش بن حوط (١٤٥٩)  
 • • • ليلي ١٠٢٩  
 قس<sup>١</sup> بن ساعدة (٨٧٥)  
 قسام بن رواحة السنيى (٩٥٨)  
 • القسرى (خالد) ٩٧٥

قيس بن عاصم ٧٩٠، ٧٩٢، (١٥٨٤)

• • • • • مديكرب ٧٤٨

• قين ٤٤٨

(ك)

كبد الحصة المجلى ١٠٦٣

كبشة أخت عمرو بن مديكرب ٢٣،

٢٤، (٢١٧)، ٩٥٨، ١٥٤٧،

أبو كبير المنزل (٨٤)، ٨٥، ٨٩،

كثير غزاة، أخو بني مليح ٧٤٥،

٧٤٨، ١١١٠، ١٢٣٧، ١٢٥٧،

(١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٩٢،

١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٢٤،

(١٧٥٨)

• أم كدراء ١٧١٧

أبو كدراء المجلى (١٧١٧)

• الكراع (فرس) ٢١٠

الكانى ٤٥٢، ٩٦١، ١٨٢٤

الكسروى = على بن مهدى

• كعب ١٥٢٨، ١٦٣٩، ١٦٤٠

كعب بن زهير (٩٧٨، ٩٩٧،

٩٩٩)

كعب بن سعد ١٥٦٠

• أم الكلاب ١٧٣٩

الكلبي النسابة = هشام

ابن الكلبيّة، يزيد بن معاوية ٦٥٠،

١٤٩٢

كلثوم بن صعب (١٣٧٨)

كلعبة المري ٥٥٣

كليب وائل ٩٢٨، ٩٢٩

الكليت ٥٣، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦١٥٩

(١٧٩٣)، ١٧٩٦

ابن كناسة (١٠٥٧)

• كندش (القصر) ١٨٨١، ١٨٨٢

كنزة أم شملة (٧٠١، ٧٠٢، ١٥٤٢)

• أم كهس ٦٨٣

• ابن كوز ٢٤١، ٢٤٣

(ل)

• لييد ٦٠١

لييد (بن ربيعة) ١٠١، ١٤٨، ٢٩١،

٢٩٨، ٣٢٢، ٣٧٠، ٤٠٩،

٤٩٦، ٥١١، ٥١٤، ٧٣٨،

٧٧٢، ٩٧٧، ١٠٤٥، ١١٣٠،

١٤٠٣، ١٦١٤، ١٧١٣، ١٨٢١

• لقمان ١٢١٠، ١٢١١

لقيط بن يعمر ٦٨٥

• ليس ١٧٨

أبو لؤلؤة ١٠٩٠

\* أم مالك ١٣١٤ ، ١٣١٦ ، ١٥٧٥  
 مالك بن أسماء ( ١٥٢٣ )  
 » » جمدة ( ١٦٣٧ )  
 » » حزيم ( ١١٧١ )  
 » » الرب ٣٥٧  
 » » زهير العبسي ٢٠٣ ، ٤٥٢ ،  
 ٩٢٢ ، ٩٩١ ، ٩٩٢ ، ٩٩٥  
 مالك بن عوف النصرى ١٣٩  
 » » نورة ٧٩٧ — ٧٩٩ ، ٨٩٠  
 \* المالكية ١٤٠٥ ، ١٤٠٦  
 المأمون ٢٨٢ ، ٩٦٢  
 ماوية بنت عبد الله ( زوج حاتم ) ١٦٧ ،  
 ١٧٤ ، ١٦٨  
 المبرد ، أبو العباس ١٤ ، ٤٠ ، ٨٩ ،  
 ١٦٢ ، ٢٥١ ، ٤٦٧ ، ٦٩٨ ،  
 ٧٨٤ ، ٧٩٦ ، ١٠٨١ ، ١٢٦٧ ،  
 ١٥٦٤ ، ١٨٢٤ ، ١٨٣٩  
 المتلس ٣٥٢ ، ٦٤٥ ، ٦٥٨ ، ٦٥٩ ،  
 ٦٦٢ ، ٦٦٤ ، ٨١٥  
 متمم بن نورة ( ١١٦٦ ، ١٥٣٦ ، ٧٩٧ ) ،  
 ١٥٥٧ ، ١٧٤١  
 التنفي ٣٣٨  
 المتنخل الهذلي ٩٩٣  
 المتوكل اللبي ( ١١٨٥ ، ١٧٧٩ ،  
 ١٨٩٠ )

\* ليل ( ليل ) ٨٣٩  
 \* ليلي ٢٤٨ ، ٣٦٧ ، ٤٥٩ ، ٤٩٥ ،  
 ٦٠٤ ، ١٠٠٢ ، ١٢٢٠ ، ١٢٢٢ ،  
 ١٢٢٤ ، ١٢٢٥ ، ١٢٣٧ ، ١٢٩٢ ،  
 ١٣١٢ ، ١٣١٨ ، ١٣١٩ ، ١٣٢٠ ،  
 ١٣٢٣ — ١٣٢٥ ، ١٣٣٠ ،  
 ١٣٣٥ ، ١٣٣٦ ، ١٣٣٨ ، ١٣٦٧ ،  
 ١٤٧٢  
 \* ابن ليلي ٨٩٤ ، ٨٩٥  
 ابن ليلي = غالب  
 ليلي الأخيلية ١٣١١ ، ( ١٦٠٧ ،  
 ١٦٠٩ ، ١٦٢٥ )  
 \* ليلي العاصرية ١٣١٣  
 ليلي بنت النصر ( ٩٦٣ )  
 ليلي ( امرأة الياس بن مضر ) ٣٩٣  
 ليلي بنت يزيد بن الصمق ( ٩٠٩ )

( م )

ماء الماء ١٦٦٨  
 المازني ١١٥ ، ٢٩٧ ، ٦٩٦ ، ٨٦٩ ،  
 ١٨٧٩  
 \* مالك ٧٤٣  
 \* ابنة مالك ١٧٤ ، ٩٧١ ، ١٦٦٨  
 \* أبو مالك ٥٥٢ ، ٩٦٩ ، ١٠٧٩ ،  
 ١٠٨٦ ، ١٥٩٠

- النلم بن رباح (١٦٥٥، ٣٨٢)  
 \* بن عمرو (٤٧٨)، ٤٧٩  
 نجم بن هلال (٧١٣)، ٧١٧، ٧١٨  
 الجنون (١٣١٣، ١٤٢٥)  
 \* عارب ١٠٦١  
 أم عارب ١٠٦١  
 أبو عنودة ١٠٧٠  
 \* عرز ٥٨٠  
 \* ابن عرز ٧٠٣  
 عرز بن السكير الضبي (١٤٥٥، ٥٧٣)  
 عرق (لقب عمرو بن هند) ٣٨٩،  
 ٨٦٦، ٨٦٥، ٣٩٠  
 \* عمن ٢٩٣  
 \* ابن عكان (مرة) ١٥٦٨  
 \* الملق ١٦٩٦  
 \* أم محمد ١٧٢٩  
 محمد بن بشير الخارجي (٨٠٨، ٨١٠،  
 ١١٧٢، ١٣٥٦، ١٥٩٩)  
 محمد بن حبيب ١٨٤٥  
 \* \* سم ١٥٨٩  
 \* \* أبي شحاذ (١١٩٩)، ١٢٠٢  
 \* \* عبد الله الأزدي (٤٠٣)  
 \* \* غالب ١٤٩٦  
 \* \* كناسة (١٠٥٧)  
 \* \* مروان ١٧٩٢  
 محمد بن وهيب ٩٦٢  
 أبو محمد الزبدي (١٥٤٩)  
 \* خارق ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٨  
 الخضع القيسي (١٦٩٣)  
 المدائني ١٨٢٥  
 \* مدرك ١٠٨٨، ١٠٨٩  
 مدرك (١٥٢٥)  
 \* المرار ١٤٠٢، ١٤٠٣  
 المرار بن سعيد الفقيسي (١١١٩)،  
 (١٧٢١)  
 مرهاس بن جشيش (٢٢٩)  
 \* \* هاس الطائي (١٤٠٨)  
 \* مرعي ١٤٧٤  
 المرقش الأصغر ١٧١٤  
 \* \* الأكر ١٥٧٨، (١٣٣٩)  
 \* مرة ١٤٣  
 مرة بن عدا الفقيسي (٢١٣)  
 \* \* عكان (١٥٦٢)، ١٥٦٨  
 \* \* ابن مرهوب ٥٥٩  
 \* مروان ٣٢٣  
 مروان بن الحكم ٦٤٨، ٦٥٠،  
 ١٤٩٣، ١٤٩٦، ١٧٧٧  
 مزود بن ضرار ٦٥١  
 مزعفر (١٧٤٠)  
 مسافع الميبي (٩٨٩)

معاوية بن أبي سفيان ، ابن حرب  
 ١٤٩ ، ٦٤٩ ، ٧٥٨ ، ١٤٩٢ —  
 ١٤٩٤  
 معاوية بن عمرو ١٠٩٣ ، ١٠٩٤  
 \* معبد ١٠٧٤ ، ١٠٧٥  
 \* معبد (عبد الله بن الصمة) ٨١٦  
 \* أم معبد ١١٣٠  
 معبد بن علقمة (٧٥٠)  
 معدان بن جواس الكندي (١٥١)  
 » » عبيد (١٤٦٣)  
 » » مضرب (١٣٢٣)  
 المنفل (١٧٦٣)  
 \* ابننا معرض ٦٣١  
 الملوط الأسدي (١٣٨٢)  
 » السمدي (١١٤٨)  
 ممن بن أوس (١١٢٦)  
 \* ممن (بن زائدة) ٩٣٤ — ٩٣٨  
 \* معين ١٠٦٦  
 ابن مغرب = قتادة  
 مغلس بن حصن (١٥٢٥)  
 أبو المغيرة = أعشى ربيعة  
 المغيرة والد بشر ٢٦٥  
 » بن شعبة ١٠٩٠  
 المفجع ، أبو عبد الله ١٢١٩  
 المفضل ٤ ، ١٥٠٧

مساور بن هند (٤٣٠ ، ٤٥٨ ،  
 ١٤٤٩ ، ١٦٦٣ ، ١٦٦٦)  
 مسجاع بن سباع (١٠٠٩)  
 \* مسجل ٤٠٩ ، ٤١٠  
 \* ابن مسجل ٨٨٣  
 \* مسعود ١٠٠٣ ، ١٤٦١  
 مسكين النادري (١١١٥ ، ١٧٠٦ ،  
 ١٧١٩)  
 مسلم بن الوليد (٢٧١ ، ٩٤٢ ، ٩٤٤)  
 ١٠٦٦  
 مسلمة بن عبد الملك ١٧٩٣  
 \* أبو مسمع ١١٢٠  
 \* مسهر ٢٥٩  
 ابن مسهر = شريح  
 \* مسور ١٢٤٧ ، ١٨١٨  
 مسور بن زيادة (٢٤٥)  
 مسيلة الكذاب ١٣٥  
 مشمت بن عيدة<sup>(١)</sup> (١٥٧٢)  
 مصعب بن الزبير ، (أحد الخبيثين)  
 ١٠٧ ، ٦٠٩ ، ٨٩٦ ، ١٠٧٦ ،  
 ١٧٩٢  
 مضر بن ربي (١١٨٣ ، ١٦٩٤)  
 مطيع بن إلياس (٨٥١ ، ٨٥٤)  
 (١) هذه نسبة ابن جني في التنبيه  
 للجمالية رقم ٦٢٨ .

- \* أبو القدام ٨٦٧  
 \* القصص ١٠٩٧  
 أخت القصص = ميسون  
 ابن القنق (٨٦٣)  
 القنق الكندي (١١٧٨، ١٧٣٤)  
 \* الكسر ١٠٦٣، ١٠٦٤  
 \* ابن الكنف ١٤٨١، ١٤٨٢  
 ملححة الجري (١٧٤٨، ١٨٠٦)  
 أخو بني مليح = كثير ١٣٠٣  
 \* منازل ١٤٤٥  
 أبو منازل (١٤٤٥)  
 منبه بن الحجاج ١٠٢٤  
 \* منقشر ١٤٨١  
 \* ابنة التتضي ١٥١٨  
 النخل الشكري (٥٢٣)، ٥٢٩  
 \* ابنة منذر ١٦٧٨  
 المنذر بن امرئ القيس ١٦٦٨  
 \* المنذر الخير بن هند ١٧٤٣، ١٧٤٤  
 المنذر بن ماء السماء = المنذر بن  
 امرئ القيس  
 \* منذر (بن الضرب) ١٥٢، ١٣٢٣  
 \* منصور ٦٣١  
 منصور بن زياد (٩٥٠)  
 د د مسجاح (١٤٥١، ١٦٧٤)
- منظور بن سحيم (١١٥٨)  
 منقذ الهلال (١٠٥٢، ١١٩٨)  
 المهلب بن أبي صفرة ٢٦٥، ٢٦٦،  
 ٢٨٢، ٣٠٣، ٧٧٨، ١٨٣٩  
 مهمل ١٨٥، ١٨٩، ٥٩١، (٩٢٨)  
 \* مؤثر ١٠١٩  
 مؤرج السدوسي (٢٨٤)  
 موسى عليه السلام ١٧، ٤٨٦، ٥٧٠  
 موسى بن جابر (٣٦٣، ٣٦٦، ٣٦٩،  
 ٣٧٣، ١٤٢٩)  
 ابن الولي (١٧٦١)  
 المؤمل بن أميل (١١٤٤)  
 مويك الزموم (٩٠٢)  
 \* م (مبة) ١٣٢٤، ١٣٣٣، ١٥٤٢،  
 ١٥٤٣، ١٧٣٢  
 ابن ميادة (١٣٣٣، ١٣٥٥)  
 ميسون أخت القصص (١٠٩٥)  
 د بنت مالك بن بحدل ٦٥٠  
 ميكال ١٥٤  
 \* مبة ١٦٦٤، ١٧٦٠، ١٨٢٥  
 \* ابن مبة ١٥١٤، ١٥١٥  
 \* امرأة ابن مبة (١٥١٤)  
 مبة صاحبة ذي الرمة ٧١٥، ١٥٤٢،  
 ١٥٤٣



(ن)

الناطقة الجمدى ٨٠٧، (٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧١، ١٠٦١)

الناطقة الديباني ٣٧، ١٢٢، ١٤٩، ٣٤٢، ٣٨٥، ٤١٣، ٤٣٢،

٤٧٣، ٦٣٠، ٦٧٧، ٩٠١،

٩٥٧، ٩٦٧، ٩٧٠، ٩٨٣،

٩٩٤، ١٠٢٢، ١٠٣٢، ١١٠٣،

١٥٧٠، ١٦٤٣، ١٧٠١، ١٧٨٧،

١٨٤٨

\* ابن ناشرة ٩٨٤

نافع بن سعد الطائي (١١٦٢)

\* نائلة ١٤٣٩، ١٤٤٠

\* نيهان ٦٣١

أبو النجم ١٠٣، ١٤٤، ٢٩٠،

٥٨٢، ١٦١٠، ١٧٣٤،

\* نجم (بن الأرقط) ٦٨٤

أم النخيف (١٨٦٢)

أبو النشاش (٣١٧) - ٣١٩

نصر بن غالب (٨٧٥)

نصيب الأصغر، أبو الحجناء (٨٨٧)

« الأكبر ١٢٨٩، ٦٣٣، ١٢٨٩، (١٢٨٩)،

١٢٩٠، (١٣١٣، ١٣٦٣، ١٧٨٠،

النضر بن الحارث الباري ٩٦٤ -

٩٦٨، ٩٦٦

أخت النضر بن الحارث (١٧٨٨)

\* أبو نضلة ٨٠٤

نضلة الأسدى، أبو نوفل ٤١٨، ٤٢٠،

نماعة = يهس

\* النماعة (فرس) ٦٩٠

\* ابن نمان = عوف

التمان بن النذر، أبو قابوس ٥٧٦،

٦٦١، ١٦٤٠، ١٦٤١، ١٦٤٣،

نقر بن قيس (١٢٧١)

النمرى (١٦٩٦)

نهار بن توسة (٩٥٢)

النهاس = النهس

النهس بن ديمة المتكى ١٧٦٣

نهل بن حري ٣٩١، (٨٦٩،

٨٧٠)

\* نوار ٤٦٩

أبو نواس ٧٨٣، ٨٢١، ٩٨٨،

١٢٩٤، ١٥٢٤،

\* نوس ٥١٠، ٥١١،

أبو نوفل = نضلة

(هـ)

هدبة بن خشرم (٤٧٢)، ٥٧٩،

\* هدم ١٤٦٣

- \* هلم ٦٤٨ ، ١٠٦٥  
 \* هند ٢٢٢ ، ٣٥٢ ، ٧٧٨ ، ١٣٣٩  
 \* ابن هند ٣٥٤ ، ٣٥٥  
 \* هند بنت الحارث والدة عمرو ١٤٤٧ ، ١٤٦٦  
 \* أم هيثم ١٦٥٢  
 \* ابنا هيثم ٧٠٦  
 ( و )  
 \* ابن واقد ١٦٤  
 \* واقد بن النظريف ( ١٨٢٧ )  
 \* والبة بن الحباب ، أبو أسامة ١٥٢٤  
 \* وائل بن صريم النخعي ٥٣١ ، ٥٣٢  
 \* ابن وبرة ٤٥٥ ، ٤٥٦  
 \* وتيرة بن سحاك ٩٣٨ ، ٩٣٩  
 \* أبو وجزة ١٥٣١  
 \* وجهة بنت أوس ( ١٤٠٦ )  
 \* وحوح ١٠٦١  
 \* وداك بن سنان = وداك بن نجيل  
 \* \* نجيل ( ١٢٧ ، ٦٨٥ )  
 \* \* الورد ( فرس ) ١٨٩ ، ٣٥٠ ، ٦٢٠ ، ٦٢٣  
 \* ورد الجمدي ( ١٣٣٩ )  
 \* \* ورد ( بن حابس ) ٤١٨  
 \* الهذلول بن كعب النخعي ( ٦٩٥ )  
 \* \* بن هيرة ( ١٠٢٧ )  
 \* الهذلي ٧٥ ، ٦٢٢ ، ( ١٣١٦ )  
 \* أبو خراش ١٣١٤ أبو ذؤيب ٩٧ ، ٢٤٨ ، ٣٧٦ ، ٤٣٢ ، ٤٨٣ ، ٦٧٥ ، ٧٢١ ، ٧٩٢ ، ٩٥٨ ، ١١١٧ ، ١٤٧٢ ، ١٥٢٥ ، ١٦١٥ ، ١٨٠٨ ، ١٨٥٢ ريعة بن الجحدر ٦١ ساعدة بن جؤبة ٢٥٧ ، ٧١٨ ، قيس بن عيزة ١٤١ ، ٩٨٠ ، ١٤٢١ أبو كبير ٢٥٤ ، ٣٠٣ ، التثغل ٩٦٩ ، ١٠٧٩ ، ١٧١٥ ، الهذيل بن مشجعة البولاني ( ١٦٨٠ )  
 \* \* هيرة = الهذلول  
 \* \* هر ٧٠٥  
 \* ابن هرم الطائي ( ١٤١٩ )  
 \* ابن هرمة ٧٤ ، ٥٤٧ ، ( ١٢٤٧ ) ، ١٣٨٥ ، ( ١٥٧٨ ، ١٥٨٠ )  
 \* \* هيرة ٩٧٨  
 \* هشام أخو ذي الرمة ٧٩٣  
 \* \* ( بن عبد الملك ) ١٣٠٣  
 \* \* الكلبي النسابة ٩٥٧ ، ١٤٤٧  
 \* \* أبو هلال ١٠٠٣  
 \* \* هلال بن رزين ( ٣٤٠ )  
 \* \* هلال بن مرزوق ١٥١٣

- وضاح بن إسماعيل (٦٤٣)، ٦٤٥،  
(١٤٩٠)  
الوقاد بن المنذر (٥٦٠، ٥٦٣)  
\* الوليد بن آدم ٩٢٥  
أم الوليد، زوج سالم بن قصفان  
(١٧٢٧)، ١٧٢٦  
الوليد بن عبد الملك ١٥٢٧، ١٥٢٨  
أم الوليد بن عبد الملك ١٥٢٨  
وهب بن أعيى الأسدي ٢٥٥  
أبو وهب العبسي (١٠٦٧)  
(٥)  
الياس بن مضر ٣٩٣  
يحيى بن زياد ٨٥١، ٨٥٢، (٨٦٠)،  
(٨٦٣)، (١١١٧)  
يحيى بن منصور (٣٢٦)  
البرمعي النسابة ٩٥٧  
\* يزيد، (سواء يزيد) ١٠٧٧،  
١٠٧٨  
\* يزيد ٢٢٨، ٣٨٠، ٩٥٣  
\* يزيد، (هو ابن الهلب<sup>(١)</sup>) ٣٩  
يزيد بن الجهم اللال (١٧٢٩)،  
(١٧٥٩)  
(١) انظر الخزانة (١: ١٠٢).
- يزيد بن حاتم ١٧٦١  
\* الحارثي (١٧٥٦)  
\* بن الحكم (٢٣١)، (١١٩٠)  
\* \* حان السكوني (٢٠٠)  
\* \* الطنرية ١٠٤٦، ١٠٤٧،  
(١٣٤٠)، (١٧٥٩)  
يزيد بن عبد الملك ١٧٥٨، ١٧٥٩  
\* \* عمرو الطائي (٩٥٥)، ٩٥٦،  
٩٥٧  
يزيد بن قنافة (١٤٦٤)  
\* \* معاوية ٣٩٢، ٦٤٩، ٦٥٠،  
١٤٩٢، ١٤٩٤  
يزيد بن الهلب ٣٩، ٢٦٥  
اليزيدي ٥٨٠  
يعقوب بن داود ٩٤٦  
\* \* السكيت ٩٤، ٤١٦، ٤٤٦،  
١٨٦٩  
يوسف عليه السلام ٤٥٥، ٤٥٨،  
٤٨٩  
\* ابن يوسف = الهجاج ٦٧٩  
يوسف بن عمر ٧٢٩  
يونس بن حبيب ٧٦٤، ١٢٤٧  
١٤٣٨، ١٨١٧



## ٧ - فهرس القبائل والطوائف ونحوها

## ٧ - فهرس القبائل والطوائف ونحوها<sup>(٥)</sup>

١٤٩٨	الأراك = الترك
الأنصار ٥٢٢	الأحاسن ، م طر ٢١ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨
أفك الناقة ٥٣٩ ، ٥٠٤	أحسن ٦٦٢ ، ٦٦٣
إياد ٦٧٩ ، ( ١٧٩٩ )	الأخايل ١٦٠٩
بارق ١٤٣٩	أخزم ١٤٦٨ ، ١٤٦٩
باعدة ١٦٩٦	إدم ٥٧٣
بحتر بن عتود ٦٣٣	أسد ١١٨ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٩٣ ،
البحدية ٦٥٠ ، ١٤٩٦	( ٢٥٤ ) ، ٢٥٥ ، ( ٢٨٨ ، ٢٩٢ )
بلو ٦١٢	٢٩٧ ، ٤٣٤ ، ٤٤١ ، ٤٧٤ ، ٦١٢ ،
بدين ٢٣٥	٦١٣ ، ٧٧٨ ، ( ٨٦٥ ، ٩٧٦ ،
براء ١٤٨٦	١٠٥٧ ، ١١٦٣ ، ١٤١٠ ) ، ١٤٤٩ ،
البربر ٣٦٧	١٤٨٣ ، ١٤٨٤ ، ( ١٥١١ ) ،
البصريون ٩٣ ، ٣١٣ ، ٤٣٨ ، ٤٥٢ ،	١٥٧٣ ، ( ١٧٨٧
٥٤٨ ، ٨١٠ ، ٨٣٣ ، ٨٤٨ ،	إسرائيل ١٤٧٢
٩٦١ ، ٩٩٠ ، ١٥٢٦ ، ١٤٨٦ ،	أسلم ٣٨٧
١٥٠٧ ، ١٥٣٩ ، ١٨٥٣	الأسود ٨٠٥
البطاح ٧٧٢ ، ١٤٧٤	أسيد ( بالتصنيير ) ٥٣١
البنديون ١٨٣٢	أشجع بن ريث ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٦٤٩
أبنا بنيس ( عيس وذبيان ) ٤٥١ ،	أهيا ٢٥٥ ، ٢٥٦
٤٥٦	الأكاسرة ٩٦٤
أبو بكر بن كلاب ٨٢٢ ، ١٥٩٣	أمية ٦٥٠ ، ١٣٦٧ ، ١٤٩٢ ، ١٤٩٧ ،

(٥) حذف من هذا الفهرس كلمة « بنو » و « آل » ونحوها .

جديس ١٧٠، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٦٠	بكر بن وائل ٣٤٩، ٥٠٨، ٦٥٨،
جديلة ١٦٥، ١٦٨٤	١٠٦٤، ١٠٤١، ١٧٧٤،
جذام ١٥٥، ١٥٢٧	(١٨١٩)
جدعة ٤٣١، ٤٣٢	بلال ٧٨٣
جرم ، من طي ١٦٠ ، ١٦١ ،	بلمنبر = المنبر
(٢٤٨) ، ٧٧٩ ، ٧٨٠ ،	بهثة ٤٤٦ ، ٥٦٠ ، ٥٦١
١٥٣٨	بهلة ١٦٦٨
جشم بن بكر ١٥٧٩	الترك ٦٨٧ ، ٦٨٨ ، ١٧٠٦ ، ١٧٠٧ ،
جملة ١٥٣٧	تغلب ، ابنة وائل ١٥٦ ، ٥٠٨ ،
جفر ٢٦٢	٦٥٠ ، ٧٢٦ ، ٧٢٧
جفر بن كلاب ٤٨٣ ، ٨٤٤ ، ١٠٤٥ ،	نيم ٨٨ ، (٢٠٩) ، ٣٨٩ ، ٤٠٠ ،
١٠٤٦	٤٣٠ ، ٥٠٢ ، ٥٣٢ ، ٥٦٦ ،
جفيف ٢٤٨	٥٧٣ ، ٧٠٥ ، ٧١٣ ، ٧٣٢ ،
الجلاح ١٧٠١ ، ١٧٠٢	٧٦٧ ، ٧٦٨ ، ١٤٠٣ ، ١٤٥٤ ،
جلي ٦٦٢ ، ٦٦٣	١٤٥٥ ، ١٤٨٤ ، ١٦٦٨ ،
جناب ٣٤١ ، ٦٩٤ ، ٦٩٥	١٦٨٣
جندل ١٠٢٧ ، ١٠٢٨	تنوخ ٤٨٠
جهينة ٤٤٦ ، (٥٢٢)	نيم ١٦٣ ، ٣٣٠ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ،
جوين ٧٢٧ ، ١٦٨٣ ، ١٦٨٤	٣٣٧ - ٣٣٩ ، ٣٤١ ، ٦٧٣ ،
الحارث ١٢٤ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، (١٤١٣)	(١٧٩٧) ، ١٧٨٢
حارث بن كعب ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، (١١٠٧)	ثعل ٢٩٦ ، ٦١٣ ، ١٤٧٧ ، ١٤٧٨
حارثة ٣٥٧	ثيف ٩٢٧
حبيب (بالتصنير) ٥٧٥	ثالة ٧٨٣
حبيب بن حبر ٣١٣ ، ٤٣٨	ثود ٩٦٤
» » كعب بن يشكر ٦٦٣ »	جدس ١٧٠

خنف ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ١٦٦٨	٦٦٤
الخوارج ٥٩٦ ، ٦٦٨ ، ٧٦٩ ، ١٨٣٩	حذيم ١٤٤٣ ، ١٤٤٤
خيبرى ١٤٧٥	حرام ١٤٤٠
دارم ٧٣٥ ، ١٠٢٧ ، ١٠٢٨	حرب ٩٤١ ، ١٤٣٢ ، (١٧١٦)
الديان ١٢٤	الحروية ٥٩٦ ، ٥٩٥
ذبيان ٨٣٦ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤٢٨ ،	الحريش ١٥٣٧
٤٥١ ، ٤٥٦ ، ٤٦٢	حزن ٣١٢ ، ٣١٣
ذهل ٦٨ ، ٣٢ ، ٥٨٧	حسان = ذو آل حسان
ذهل بن ثعلبة ٦٦٣ ، ٧٧٢ ، ١٧٧٤ ،	حمل ٣٤٩
١٧٧٥	حصيل ٣٤٩
ذهل بن شيان ٢٣ ، ٢٥	حصن ٢١٣ ، ١٤٨٢ ، ١٤٨٣
ذو آل حسان ١١٥٩	حكم ١٥٣٧
راسب ٣٢٨	حاس ٢١
الرباب ٥٨٤ ، ٧٣٥	الحس ، قريش ٢١ ، ٧٥
ربيعة طاهر ١٣٦٨ ، ١٤٠٨ ، ١٤٠٩	حير ١٥٥ ، (٣٣٠) ، ٣٣٤ - ٣٣٨ ،
ربيعة بن زرار ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢٥٦	٣٤٠ - ٣٤٢
٢٣٦ ، ٧٣٧	حيس ٢١
رزاح ٩٥٨ ، ٩٥٩	حنظلة بن مالك ٣٠٥ ، ٧٤٤
رزام ٧٢ ، ٧٨٣	حنيفة ١٣٥ ، ٥٠٥ ، ٧٧٠ ، ١٤٢٩
الرقاد ١٧٣٨	حيا بنيفس ، عيس وذبيان ٤٥٦
الروم ٩٦٤	حية ١٦٨٣ ، ١٦٨٤
رياح ١٥٣١	حنى ١٤٧٩
الزبيرية ٦٤٨ ، ١٤٩٦	خازم ٦٥١
زهير ٤٥٧	خشم بن أعمار ١٥٣ ، ١٥٤ ، (٨٠٥)
زباد ٤٦٩ ، ١٤٨١ ، ١٨٥٢	خزاعة ٢١ ، ١٩٦ ، ١٩٧



شداد ٢٤٠، ٢٣٩	زيد ٨٤٣، ٥٨٧، ٥٨٥، ٥٨١
شقرة بن كعب ١٠٣٤	زيد بن عمرو ١٠٢٦
شجعي ٦١٢، ٦١٠	سمد ١٢٨١، ٧٣٤، ٥٢١، ٥٢٠
شيبان ٣٠١، ٣٠٠، ١٢٨، ١٢٧	(١٢٨٣)، ١٤٥٢، ١٦٦٨،
١٨٦٨، (٨٨٢)، ٥٦٦، ٥٦٥	١٧٣٩، ١٧٠٢
١٨٦٩	سمد بنى تميم ١٣٠
صخرة ١٤٨١	سمد بن ذبيان ١١٢٥
صدا ١٥٣	سمد بن زيد مناة، الفز ٧١٣، ٣٢٦
صريم ١٦٠١، ١٦٠٠	سمد بن عمرو ١٥٢٢
صمة ٨٢٤، ١١٦	» » قيس ٤٩٨، ٢٥٥
الصناب ٣٤٩، ٣٤٨	» » بنى كلاب ١٣٠
ضبة ٣٤٨، ٣٢٩، ٢٩٢، ٢٩١	» » بن مالك ١٦٦٥، ١٦٦٣، ١٤٤١
٣٤٩، ٥٦٦، ٥٢٦، ٥٧٧	سمر ٢٠١
ضبيب ٣٤٩	سلامان ١٦٠٢، ١٤٧٢، ٤٧١
ضييفة بن ربيعة ٦٦٣، ٦٥٨	سلامة ٤٣١، ٤٣٠
ضوطري ١٢٢١	سلي بن جندل ١٠٢٧
طسم ٦٦٠، ٦٣٨، ٦٣٧، ١٧٠	سلول ١١٥، ١١٤
طلحة ١٧٨٧، ١٥٣١	سلمي ٥٦١، ٤٣٣، ٨٨
طي ١٦٥، ١٦٦، ١٧١، (٢١١)،	سنان ١٦٥٨
٢٢٠، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٤٨،	سنيس ٢٦٧
(٣٠٦)، ٣٦٠، ٣٦٢، ٤٣١،	السند ٧٧٦، ٧٣٣
٥٩٦، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٢٩،	سهم ١٢٣٤
٦٣٥، ٧٠٩، ٨٢٩، ٩٥٧،	السوداء ٨١٢
٩٦٠، ٩٨٢، ١١٠٢، ١١٠٣،	سوقة ٣٢٠، ١٣٨٢
١٣٨٩، ١٤٤٧، ١٤٤٨، ١٤٦٦	السيد ٥٨٩، ٥٨٨، ٥٨٥

الحجم ٩٦٣ ، ١٤٧٨ ، ١٧٤٩	١٤٦٧ ، ( ١٤٦٩ ) ، ١٤٨٧ ،
المدان ٨٦٥	( ١٥٤٨ ) ، ١٦٨٣ ، ١٦٨٤ ،
عدوان ٨٣٥	١٨٧٨ ، ١٨٧٧ ، ١٨١٠ ، ١٧٤٤
عدي بن جناب ١٤٩٢	٢٧٧ ، ٣٩٦ ، ٤٢٧ ، ٥٣٩ ،
» » جندب ١٤٥٥ ، ١٤٥٦ ،	٥٧٣ ، ٧٠٩ ، ٧١٠ ، ٧٢٧ ،
١٤٥٨	٩٦٤ ، ١٦٤٢ ، ١٦٦٠ ،
حقيل ( ٩٩ ) ، ٤٨٩ ، ١٥٣٧	طاسر ، الأجدار ٣٤١
عليه ١٦١٥	طاسر بن صمصمة ٣١ ، ١١٤ ، ١١٥ ،
عمرو ١٩٩ ، ٦٤٨ ، ٦٩٤ ، ٦٩٥ ،	٤٠٠ ، ٥٣٣ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ،
٧٣٥ ، ٩٧٩ ، ٩٩٠ ، ١٤٤١	( ٧٤٨ ) ، ١١٠٠ ، ١١٠٢ ، ١٤٨٣ ،
عمرو بن عوف ٦٢٣	١٤٨٤ ، ١٦٠٨ ، ١٧٨٧ ،
عميرة ١٥٣٣	طاسر بن عبد مناة ١٦٨٢
المنبر بن عمرو بن نعيم ( ٢٢ ) ، ٢٣ ،	طائفة ١٤٥٤ ، ١٤٥٥ ،
٤٣١	عبد ١٢٣٦
عنس ١٣٩٠	عبد مناف ١٦٧١
هوذ ٥٦٠	عبد مناة ٣٣٠
هوف ١٤٤١ ، ١٥٢٧	هيس ١٦٩ ، ٢٠٣ ، ( ٣٢٨ ) ،
هوف بن سعد ٧٣٤ ، ٧٣٥	٣٢٩ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤٢٨ ،
» » كعب ١٥١٤ ، ١٥١٥ ، ١٦٦٨ ،	٤٥١ ، ٤٥٣ ، ٤٥٦ ، ٦٤٨ ،
» » مالك ١٦٩ ، ٦٣٧	١٥٢٨ — ١٥٢٦
غالب ٢٧١ ، ١٦٦٦ ، ١٦٦٧	عبيد المصا ، أسد ١١٨
غير ٥٣٢ ، ٥٣٣	هتاب ٨٠٥ ، ٨٠٦ ، ١٥٩١ ، ١٥٩٢ ،
غراب بن فزارة ٦٥٩	العتيك ١٧٦٣
غزفة ٨١٥ ، ٨١٦	مجل ٦٩٢ ، ٦٩٣ ،
خطفان ٥٨٧ ، ٥٨٨	المجلان ١٥٣٨

٤٧٢ ، ٦٤٨ ، ١٥٢٩ ، ١٦٠٢ ،	غفار ٣٨٧
١٦٠٣ ، ١٧٠٢	الثوث ٢٣٦
قطن ١٥٠٦ — ١٥٠٨	غيث ٢٣٥
القياصرة ٩٦٤	غيلان ١٧٣٠
قيس بن ثعلبة (١٠٠) ، ١٧٧٤ ،	فارس ٩٦٤
١٧٧٥	فزارة ، الفزاريون ١٩٨ ، ٢٠٣ ،
قيس بن عيلان ، القيسية ٢٥٦ ،	٤٥٣ ، (١١٤٦ ، ١١٨١)
٣٢٦ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٤١٣ ،	الغزر ، سمد بن زيد مناة ٣٢٦
٤٩٨ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٦١٣ ،	قصص (٢١٣ ، ٢٢٩ ، ٢٣٩) ،
٦١٤ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٧٣٤ ،	٢٥٥ ، ٢٥٦ ، (٢٦٧) ، ٤١١ ،
٧٣٥ ، ٧٤١ ، ٧٤٢ ، ٨٣٦ ،	٤١٢ ، (٤٩٨)
١٤٥٤ ، ١٤٥٥ ، ١٤٩٢ —	فهم ٨٣
١٤٩٦ ، ١٤٩٨ — ١٥٠٠ ،	قلم ١٣٩٠
١٦٠٢	قران ٦٦٣ ، ٦٦٢
قيصر ١٥٢٤	قرد ١٤٤٣ ، ١٤٤٤
كعب بن سمد ١٧٦ ، ٣٨٤ ، ١٦٠٨ ،	قرط ١٤٣
١٨٦٦	قريش ، القرشيون ، الحس ٣٠ ، ٢١ ،
كلاب ٤٨٩ ، ٦٩٥	٧٥ ، ١٤٠ ، ٢٣١ ، ٦٠٢ ، ٨٧٣ ،
كلب ٣٣٠ ، ٣٣٥ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ،	٨٧٤ ، (١٢٤٥) ، ١٤٢٢ ،
٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٥٩ — ٣٦٢ ،	١٤٤٩ ، ١٤٥٠ ، ١٤٦٩ ، ١٤٧٠ ،
٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٦٤٨ ، (١٠٧٤) ،	١٥١٦ ، ١٦٢١ ، ١٧٨٨ ، ١٧٨٩ ،
١٤٩٥ ، ١٤٩٦	١٨٥٤
كليب ٧٩ ، (٢٩٤) ، ٥٣٨ ،	قريع (١١٤٨)
٧٤٠ ، ١٥٣٢	قشير (٧٤٨) ، ١٤٦٢
كنانة ٢١ ، ١٤٧٩ ، ١٤٨٠ ،	قضاة ١٥٠ ، ١٦١ ، ٣٢٨ ، ٤٢٠ ،

مروان ٦٧١ ، ٦٧٩ ، ١٤٩٢	كننة (٩٧٥) ، ١٤٨٢
الروانية ٦٤٨ ، ٦٥٠ ، ١٤٩٦	كوز ٥٨٥ ، ١٤٥٨ ، ١٤٥٩
مسمع ١٤٩٦	الكوفيون ١٥٩ ، ٥٢٣ ، ٥٣٨
المصطلق ١٠٢٤	٥٤٨ ، ٨٣٣ ، ٩٧٦ ، ٩٩٠
مضر بن زرار ٢٠٦ ، ٣٢٦ ، ٣٩٤	١٠٥٠ ، ١٥٦٤ ، ١٦٦٩ ، ١٨٥٣
٧٣٧ ، ١٠٤٣ ، ١٦٦٨	لأم بن عمرو ١٥٩٨
مطر ١٥٦٨ ، ١٥٦٩	لحيان ، من هذيل ٧٧ ، ٨١ ، ٨٢
مطرف ١٦٠٩	اللموص ٦٢٩ ، ( ١٣١٥ )
معد ٢٩٣ ، ٣٤٧ ، ٣٥٣ ، ٥١٣	اللقيفة ٢٣ ، ٢٥
٥١٤ ، ٥٨٥ ، ٦٣٤ ، ٦٣٥	لؤى ٣٩٦
٩٧٤ ، ١٦٦٨	مازن بن مالك ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧
مقل ٦٣٩	٢٩ ، ٣٠ ، ٦٨٥ ، ٦٨٦ ، ٦٩٢
من ٦٠٣ ، ٦١٣ ، ٦١٤ ، ١٤٨٧	٦٩٣ ، ١٤٥٧
الغاربة ٣٦٧	ماعر ١٠٦٢
مقاس ٧٦٧	مالك ٢١١ ، ٢١٢ ، ٣٠٥ ، ٦٣٧
مليح ١٣٠٣	٧٥١ ، ١٠٢٧ ، ١٠٢٨ ، ١٠٦٢
منقذ ١٤٣٩ ، ١٤٤٠	مجانح ٧١٣ ، ٧١٨ ، ١٨٥٤
منقر ١٥٨٤ ، ١٥٨٥	مجد ١٠١
مهرة بن حيدان ١٨٠٤	محارب ١٤٣٥ ، ١٥١٣ ، ١٥١٤
المهلب ٣٠٣ ، ( ١٥٢١ ) ، ١٧٥٨	١٥٤٨
١٧٨٧	محمد ٩٦١
موقع ١٤٧٠	مخزوم ١٧٩٧
النبط ١٤٧٨ ، ١٨٢٤	اللدنيون ( ١٨٨١ )
نهبان ٢١٢	مرة ٣٩٦
نذير بن بهته ٦٦٢ ، ٦٦٣	مرهوب ٥٨٥

المعجم ٤٢٥	ابنا نزار، ربيعة ومضر ٧٣٧-٧٤٠
هذيل ٥٢، ٧٧، ٨٣٥ - ٨٣٧ ،	نزار بن معد ١٧١ ، ١٧٢ ، ٣٢٨ ،
١٨٤٥ ، ١٧١٥	٧٣٢ ، ٧٣٣ ، ٧٣٧ ، ١٦٦٨
مزان ٧٥٦	نصر ١٠١٧ ، ١٠١٨
ملال ١٠١ ، ( ١٠٦٢ )	نصر بن قعين ( ٨٤٣ )
موازن ١٣٩ ، ١٧٥٩	النطاح ٧٧٢
هيم ٢٠١	نفر ١٢٧١
وائل ٣٨١ ، ٥٦٤	نمير ١٠١ ، ( ٦٩٤ ) ، ٦٩٥ ، ١٥٣٨
وبر ٢٤٩ ، ٢٥٠	نهد ١٦١ ، ١٧٦
ود ٧٣٥	نهل ١٠٢ ، ١٠٢٧ ، ١٠٢٨
ورد ١٧٣٨	هاجر ١٤٥٨
يحبب ٦٩٢	هائم ١٠٢ ، ١٠٧ ، ٥٠٤ ، ٧٥٨ ،
اليحمد ١٨٣٩	٩٦٢ ، ١٠٩٣ ، ١٤٩٢ ، ١٥١٣ ،
يشكر ٥٠٥ ، ٦٧٢ ، ٧٧٢	١٥١٤ ، ١٥٢٦ ، ١٥٢٧
البن ٢٠٦ ، ٣٢٨	حالة ٢٤٨ ، ٢٤٩



## ٨ - فهرس البلدان والمواضع ونحوها

( ٣٦ - ط١ - راج )

## ٨ - فهرس البلدان والمواضع ونحوها

أواراة ٣٨٩	أباغ ٨٨٣ ، ٨٨٢
بارق ١٤٣٩	أباتان ١١٨
البحرين ٥٦ ، ٤٦٨	أبرق مازن ٦٨٤
بدا ١٢٨٨	أبضة ٤٣٠ ، ٤٣١
بدر ١٨٨ ، ٨٧٣ ، ٨٧٤	الأبطح ١٦٢١ ، ١٦٢٢
برام ٨٦٥	الأبلق ٦٦١
برم ٨٦٥	أبوى ٩٠١ ، ٩٠٢
البشر ١٢١٧	الأثيل ٩٦٣ ، ٩٦٤
البصرة ١٢٨ ، ٥٤٦ ، ٧٦٢ ، ٩٦١	أجا ٢٣٥ ، ٣٦٢ ، ٦٠١ ، ٧٠٩ ،
بصرى ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ١٢٥٨	١٤٦٦ ، ١٤٦٧ ، ١٦٨٤ ، ١٨٧٨ .
البطحاء ، بطحاء مكة ١٩٢١ ، ١٦٢٢	وانظر (الأجبال ، الجبال ، الجبلين)
بطنان ١٢٩٦	الأجبال ، أجا وسلمى ١٦٨٣ ، ١٦٨٤
البيقع ، بقیع النرقذ ٨٠٨ ، ٨٨٩ ،	أجراذ ٢١٧
١٨٩٠ ، ١٤٤٠	أذعت ٣١٠ ، ٤٢٣ ، ١٣٥٩
بلاد المعجم ٤٥٦	إراب ٤٣٠ ، ٤٣١
البلاكت ١٢٤٥ ، ١٢٤٦	إرم ١٤٠٠
بم ١١٨٦	الأنشاء ١٤٠٠
البنية ، الكمية ٤٨٥	أشى ١٣٩٠ ، ١٣٩١
بيت رأس ١٥٧٠	الأصفر ٩٥٢ ، ٥٩٤
بيت الله ، الكمية ٧٦٢ ، ١٢٨٩ ،	الأنفلاج ١٤١٨
١٢٩٠ ، ١٢٩٦ ، ١٣٧٦ ، ١٥١٧ ،	الأكادر ١٤٥٨ ، ١٤٥٩
١٦٢١ . وانظر : الكمية	أكف ٣٨٨
البيضاء ٩٣٠	الأميلج ١٤٠٢



جبرون ١٤٩٢	تدمر ٦٣٠
جيشان ٩٣٣ ، ٩٣٤	تهامة ١٤٩٩ ، ١٦٠١
حارب ٣١٦	الهم ، تهامة ١٤٩٩
حائل ١٧١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٤ ، ٨٨٧	تياء ٧٠٩ ، ٧١٠
الحبيا ١٣٧	تيمر ١٤١٨
الحجاز ٦٤١ ، ٧٢٤ ، ٧٢٥ ، ٩٨١ ،	تأج ١٥٤١
١٣١٤ ، ١٤٩٨ ، ١٤٩٩ ، ١٦٠٧ ،	التطبية ١٢١٨
١٦٠٨ ، ١٧٧٩ ، ١٧٨٠	تهلاق ٨٣٦ ، ١٤٠٧
حجر ١٨٥	التوبة ١١٤٣
الحجز ، الحجاز ١٤٩٩	الجالية ١٨٤٠
الحداد ١٦٨٨ ، ١٦٨٩	حاية الجولان ١٤٩٥
حذيم ٧٠٧	الجلال (بلاد الجبل) ١٥٠٠
الحرم (بالتحريك) ١٦٣٦	الجلال ، أجأ ولسلى ٢٣٥
الحرم (بالكسر) ٥٧٠	جبلاطى ، أجأ ولسلى ١٨٧٧ ، ١٨٧٨
حرة بنى سليم ٤٣٣	جيلة ١٥٩٨
الحزن ٥٤٦ ، ١٨٣١	الجليلين ، أجأ ولسلى ٣٦٢
الحسن ١٠٢١ ، ١٠٢٢	الجداد = الحداد
حسن الجوى ١٢٨١	جلق ٣١٦ ، ٤١٣
الحستان ٥٦٥ ، ٥٦٦	الجو ١٧٠
حضر موت ١٨٠٣	الجواء ١٣٥٧
الخطيم ١٦٢١ ، ١٦٢٢	جور ١٤٩٣ ، ١٤٩٤
خفير زباد ٦٧٧ ، ٦٧٨	الجوى ١٢٨١
الحلة ٥٤٦	الجوف ٥٧٣
سلوان ٩٤٤	الجولان ١٧٤٩
حام ٥٦٠	الجون ٦٦٠

الدوانك ٧٩٧ - ٧٩٩	الحى ١٢١٦ - ١٢٢٠ ، ١٣٤٠ ،
دياف ١٤٧٨	١٣٦٠ ، ١٣٦٥
الدير ٨٨٩ ، ٨٩٠	الحى ، حى الزينة ٩٣٠
الديرين ٣٠٧ ، ١٨٨٤	الحفانة ١٤٠٠
ذات الإسناد ٤٥٣	حنين ١٣٩
» عريق ١٣٧٦	حوران ١٤١٨
الذئاب ١٥٣٠	حومل ١٢٤١ ، ١٥٠١
ذو الأمل ١٣٨٧	الحيرتان ٥٦٦
» بحار ٣٦٧	الحيرة ٩٦٤ ، ١٨٦٣ بلفظ الحيرة
» الجدادة ١٩٣	البيضاء
» سدر ٤٣٣	خبث ٣٠٧ ، ٣٦١
» السيد ٧٠٢	خراسان ١٥١٦
» شمر ٥٥٥	خزاق ٨٧٦ ، ١٢٧١
» طلوح ٦١٧ ، ٧٣٧	الخط ٥٦ ، ٢٠٩ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٤٦٨ ،
» غنم ١٤٥٩	١٧٨٦ ، ٧٣٢
» النمر ١٣٤٥	خقان ١٤٧٨
» فرقين ٥٧٥	الخندمة ١٤٠
» صرخ ٢٨٧	خوارزم ٧٧٩
» رامة ١٤٩٦	خير ٧٢١ ، ٧٢٢ ، ١٤٣٨ ، ١٣٤٩
راوند ٨٧٦ ، ٨٧٧	دار الندوة ٩٤
الرحى ١٥٠١	داراء ١٣٣١ ، ١٣٣٢
الرس ١٤٨٤	الدخول ١٢٤١ ، ١٥٠١
رصافة ٥٩٣ ، ٥٩٤	دمشق ١٤٩٢ ، ١٨٤٠ ، ١٨٦٧
رقد ١٤١٨	الدعناء ٥٧٣ ، ٥٧٤
رمان ١٤١٢ ، ١٤١٣	الدولار ٤٢٥

السل ٩٩٧	دمع ١٦١٨
سمتان ١٤٠٢	الرمل ١٣٣١ ، ١٣٣٢ ، ١٤٦٦ ،
سنجار ٧٠٤ ، ٨٠٥	١٤٨٨
سوقة ١٣٧٥ ، ١٣٨٢	رهاط ٧٢١ ، ٩٥٨
الشام ٣١٠ ، ٣٩٠ ، ٦٣٦ ، ٦٣٨ ،	الرمط ١٨٠٩
٦٤٥ ، ٨٦٦ ، ١٢٥٨ ، ١٣٠٣ ،	ربا ٦٠٤
١٤٤٢ ، ١٤٧٨ ، ١٤٩٢ ، ١٤٩٥ ،	الريان ١١٠٤
١٤٩٨ ، ١٤٩٩ ، ١٨٠٣ ، ١٨٠٩	زروود ٣٧٦
الشجى ٢١٧	زمزم ٣٠٠ ، ٦٠٥
شراف ٩٥٧	سابط ٧٨٣
الشرف ٥٦٨	ساور ١٠٦٦
الشريف ٥٦٧ ، ٥٦٨	سانيد ما ١٨٨٢
الثرى ١٧١ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢٥٤ ،	ساجر ٧٢٦
١٨٢٥	الساجوم ٣٧٨
شعب الحيس ٤٥٣ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨	الساحل ، ساحل الفرات ١٢٧٠
شموب ١٣٨٩ ، ١٣٩٠	ساحوق ٧٨
شعب ١٢٨٨	سجبل ٤٩ ، ٥٠ ، ٣٥٦
الثقراء ١٣٩٩ ، ١٤٠٠	السد ، سد بأجوج ٧٣٨ ، ٧٤٠
صحراء النمر = النمر	سفوان ١٢٧ ، ١٢٨
صرخد ١٥٣٠	سكة طي ٦٢٩
صعدة ٢١٧ ، ٨٤٨	السلسلين ٩٩٧
صفين ٧٨ ، ٥٢١	سلح ٧٥٩ ، ٨٢٧
الصمان ٥٧٣ ، ٥٧٤	سلى ٢٣٥ ، ٣٦٢ ، ٥٠٣ ، ٦٠١ ،
سمناء ١٣٨٩ ، ١٣٩٠	٧٠٩ ، ١١٠٠ ، ١١٠٢ ، ١٦٨٤
سول ١٧٢٨ ، ١٨٢٩ ، ١٨٣١	١٨٧٨

عنيزة ٣٧٠ ، ١١٢٤	صيداء ٣١٦
عوارض ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٦١٧ ، ٦١٨	ضباغة ٥٩٣ ، ٥٩٤
النبيط ١٧٤٦	ضرية ٩٥٩
غرب ١٢٢٧ ، ١٢٢٨	الضبار ١٢٤٠ ، ١٢٤١
النضا ١٣٠٦ ، ١٤١٧	الطف ١٠٧ ، ٩٦٢ ، ١٢٦٩
غصور ١٤١٢ ، ١٤١٣	العلويان ٣٠٠ ، ٦٠٥
النمير ١٢٤	طويلع ٩٧١
النور ٦٣٧ ، ١٤٩٩ ، ١٦٠١	ظهر ، الظهر ٦١٠ ، ٦١١ ، ١٧٨٣ ،
القادسية ٣٠٨	١٧٨٤
القاق ١٢٤٥ ، ١٢٤٦	حلم ١٤٨٧ ، ١٤٨٨
قراقر ٢٣٧ ، ١٧٠٢	عالج ٦٣٧ ، ٩٥٨ ، ٩٥٩
قرح ١٨٢٢	عبقر ٣٧٤
قروري ١٨٢٣ ، ١٨٢٤	المدان ٨٦٥
قرى سحبل ٤٤	المراق ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٨١٤ ، ١٥٤١
القصية ١٤٠٦	المرض ٦٦٢
القليب ١٩٠٥ ، ١٠٩٦	عرفة ١٣٧٦
قناة ١٣٤٧	المرم ١٩٦
القنتين ٣٤٣	عرنان ١١٤١
قنرين ١٠٥٥	عسجل ٤٣٣
قهد ٨٠٤ ، ٨٠٥	عفرين ٢٦٩
قو ٩٩٧ ، ١١٢٥	القيق ١٠٠١ ، ١٠٤٦ ، ١٠٤٧
قوسى ٧٨٥ ، ٧٨٦	حكاظ ٧٤٣ ، ١٥١٤ ، ١٥١٥
كلمس ٥٩٢ ، ٥٩٤	المكرش ١٨٨٢
الكتيب ١٧٨٤	عمان ٥٦ ، ٤٥٢ ، ٤٥٦ ، ٤٨٥ ،
كرمان ٩٩٨	٧٣٣

صرعش ١٦٣	الكعبة ، البنية ٤٦٢ ، ٤٨٥ ، ٦٨٢
الريط ١٤٦٤	باسم كبة الله ، ١٦٢٢ . وانظر :
السات ٦٣١	( بيت الله )
مسجد التقوى ٣٩٦	الكلاب ١٥٩٨
سكن ١٠٧	الكوفتان ٥٦٦
الشارف ٣٩٦	الكوفة ٦٢٩
مصر ٧١٤ ، ١٤١٤ ، ١٤١٥ ،	كوبك ٢٤٥
١٨٧٧	لبنان ١٨٠٨
مكشحة ١٤٠١ ، ١٤٠٠	اللمب ٦١٠
مكة ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ ، ١٤٠ ، ١٩٦ ،	اللوى ٥٤٦ ، ٧٩٧ ، ٧٩٨ ، ١١٧٨ ،
٣١٠ ، ٨٩٦ ، ٩٦٤ ، ١٦٢١ ،	١٥٠١ ، ١٣٤٩
١٦٣٥	مارد ٦٦١
للا ١٣٣٨ ، ١٥٤٢	مأسل ١٨٢٨
التهب ٦١٣ ، ٦١٤	ماوان ٩٩٦ ، ٤٦٤
منج ١٤٨٤	الثنى ٧٧٢
منور ٣٦٧	الحصب ١٦١٦
منى ١٢٨٢ ، ١٢٨٣ ، ١٦١٦ ، ١٦٣٥ ،	محر ١٦٦
١٦٣٦	غيس ٦٢٩ ، ٦٣٠
النيفة ١٢٤٠ ، ١٢٤١	للدينة ، يرب ٢١٢ ، ٣١٠ ، ٤٢٣ ،
موسل ١٣٠٥ ، ١٨٢٧ ، ١٨٢٨	٨٦٦ ، ٨٥٢ ، ٧١٠ ، ٦٣٨ ، ٦٣٦
ناعت ٤٣٤	١٠٤٥ ، ١٣٠٦ ، ١٣٠٩ ، ١٣٠٩
نجد ٥٦٨ ، ٩٨١ ، ١٢١٦ ، ١٢١٧ ،	١٨٢٧ ، ١٢٩٨
١٢٤٠ — ١٢٤٢ ، ١٢٥٨ ،	صر ٩١٨ ، ٩١٩
١٢٦٤ ، ١٢٦٥ ، ١٢٩٨ ، ١٢٩٩ ،	صران ١٠٦٢
١٣٣٢	الرج ، صرح راعط ٨٤٨ ، ١٤٩٢ ،
	١٤٩٣

وادی الأراك ، نمان ١٣٤٠ ، ١٣٤١	نحلة ١٣٩٨
وادی القرى ١٣٣٠	النسار ٤٠٠
وادی المياه ١٣٦٤	التنف ١٠٦٢
واسط ٣٨٨ ، ٧٩٩ ، ٨٠٠	نف كويكب = كويكب
وبال ١٦٦٣	نف اللوى ١١٨٧
وجرة ١٣٢٧ ، ١٣٢٨	نمان ، نمان الأراك ١٢٨٩ ، ١٣٤٠ ،
الوشل ١٣٧٧	١٣٧٦
الوشم ١٣٩٩	قم ١٣٨٩ ، ١٣٩٠
الوقى ٤٢	الخميرة ١٤٠٧ ، ١٤٠٨
وهين ٢٧٦	نهر زباد ٦٧٧ ، ٦٧٨
يثرب ، المدينة ٣١٠ ، ٤٢٣ ، ٦٣٦ ،	نقى أكف ٣٨٨
١٣٥٩ ، ١٣٠٦ ، ٧١٠ ، ٦٣٨	الحبابة ٤٢٨
يرصم ١٤٥٩ ، ١٤٦٠	هبل ٧٨٥
يلطم ، يرصم ١٤٦٠	هجر ١٤٣٩
اليمامة ٦٦٠ — ٦٦٢ ، ١١٣٦ ،	هراة ١٧٤
١٤٤٧ ، ١٤٦٦	هرما مصر ١٨٧٧
الين ٥٢ ، ٢٧٢ ، ٣٣٦ ، ٦٨٣ ،	هضم ٧٠٦ ، ٧٠٧
٦٤٨ ، ٨٤٤ ، ١١٣٦ ، ١٣٩٠ ،	الحند ٧٣٢ ، ١١٠١ ، ١٥٢٣ ، ١٥٣٠ ،
١٦١٩ ، ١٦١٨ ، ١٤٠٨	بلفظ هند
	الحيا ٧١٦ ، ٧١٩

## ٩ - فهرس الكتب

وهي الكتب التي ذكرها المرزوقي في شرحه

---

الأزمة ، للمرزوقي ٤٩١

إصلاح المنطق = المنطق

الترجمان ، لأبي عبد الله الفنجي ١٢١٩

رسالة الانتصار من ظلمة أبي تمام ، للمرزوقي ١٦٢٠

رسالة في مسألة « مؤق » ، للمرزوقي ١٨٣٥

شرح كتاب الفصيح ، للمرزوقي ٥٦٢ ، ٧٢١ ، ١٠٢٩ ، ١٣٦٢ ، ١٨٤٣

المققة ، للدائقي ١٨٢٥

عنوان الأديب ، للمرزوقي ١٨٧٧

المين ، للخليل ٥٢

الكامل ، للمبرد ٧٨٤

كتاب سيويه ٩١ ، ١٧٤ ، ٣٢٢ ، ٤٧٤ ، ٥٣٤ ، ٦٩٣ ، ٧٣٣ ، ٧٨٢ ،

١١٢١ . وانظر ( سيويه ) في فهرس الأعلام

المنطق ، لابن السكيت ١٨٦٩

النوادر ، لابن الأعرابي ١٠٦

## ١٠ - فهرس مراجع التحقيق

- آيات الاستشهاد ، لابن فارس ، في سلسلة نواذر المخطوطات  
إتحاف فضلاء البشر ، للدمياطي . حنفى ١٣٥٩  
إخبار العلماء بأخبار الحكماء ، للقفلى . السادة ١٣٢٦  
الأزمنة والأمكنة ، للمرزوق . حيدر آباد ١٣٣٢  
أساس البلاغة ، للزمخشري . دار الكتب ١٣٤١  
الاستيعاب ، لابن عبد البر . حيدر آباد ١٣١٨  
أسد النابة ، لابن الأثير . الوهبة ١٢٨٦  
الاشتقاق ، لابن دريد ، بتحقيق وستفالد . جوتنجن ١٨٥٣ م  
الإصابة ، لابن حجر . السادة ١٣٢٣  
إصلاح النطق ، لابن السكيت ، بتحقيق أحمد شاكر ، وعبد السلام هارون .  
المعارف ١٣٦٨  
الأصمعيات ، للأصمعي . ليبسك ١٩٠٢ م  
» » بتحقيق أحمد شاكر ، وعبد السلام هارون المعارف ١٣٦٨  
إعراب ثلاثين سورة من القرآن ، لابن خلويع . دار الكتب ١٣٦٠  
الأغانى ، لأبى الفرج . التقدم ١٣٢٣  
إقليد الخزانة ، لمبد المزيز الميخى . طبع لاهور ١٩٢٧ م  
الألفاظ الفارسية المربة ، لأدى شير . بيروت ١٩٠١ م  
أمالى ثعلب ، محى مجالس ثعلب  
» الزجائى . السادة ١٣٢٤  
» ابن الشجرى . حيدر آباد ١٣٤٩  
» القالى . دار الكتب ١٣٤٤  
» المرتضى . السادة ١٣٢٥



- إنباء الرواة ، لقفطى ، بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم . دار الكتب  
 أنجيل لوتا ، أنجيل متى  
 الأنساب ، للسمرانى . لندن ١٩١٢ م  
 الإنصاف ، لابن الأنبارى . الاستقامة ١٣٤٦  
 بنية الوعاة ، للسيوطى . السعادة ١٣٢٨  
 بلوغ الأرب ، للآلوسى . الرحمانية ١٣٤٣  
 البيان والتبيين ، للعاجظ ، بتحقيق عبد السلام هارون . لجنة التأليف ١٣٦٩  
 تاج المروس ، لمزنضى الزبيدى . القاهرة ١٣٠٦  
 تاريخ بندگان ، للخطيب البندانى . القاهرة ١٣٤٩  
 » الطبرى . الحسينية ١٣٢٦  
 تزيين الأسواق ، لداود الأنطاكى . القاهرة بدون تاريخ  
 التصريح ، بضمون التوضيح ، للشيخ خالد . الأزهرية ١٣٤٤  
 تفسير أبى حيان ، وهو البحر المحيط . السعادة ١٣٢٨  
 التنبيه والإشراف ، للمسودى . الماوى ١٣٥٧  
 » على أمالى القالى ، للبكرى . دار الكتب ١٣٤٤  
 » على شرح مشكلات الحاسة ، لابن جنى . مصورة معهد المخطوطات بالجامعة  
 العربية .  
 تهذيب التهذيب ، لابن حجر . حيدر آباد ١٣٢٥  
 » الصحاح ، للزنجانى ، بتحقيق عبد السلام هارون وأحمد عطار . دار  
 المعارف ١٩٥٢ م  
 نثار القلوب ، للشمالي . الظاهر ١٣٢٦  
 الجامع الصغير ، للسيوطى . حجازى ١٣٥٢  
 المجهرة ، لابن دريد . حيدر آباد ١٣٥١  
 جمهرة أشعار العرب ، لقرشى . بولاق ١٣٠٨  
 حاشية السبان على الأئمنونى . عيسى الحلبى ١٣٦٦

- حاسة البحترى . الرحانية ١٩٢٩ م  
 » ابن الشجرى . حيدر آباد ١٣٤٥  
 حياة الحيوان ، للدميرى . صبيح بالقاهرة  
 الحيوان ، للجاسط . بتحقيق عبد السلام هارون . الحلبي ١٣٦٦  
 خزانة الأدب ، للبغدادى . بولاق ١٢٩٩ والسلفية ١٣٥١  
 الخليل ، لابن الأعرابى . ليدن ١٩٢٨ م  
 » ، لأبى عبيدة . حيدر آباد ١٣٥٨  
 ديوان الأخطل . بيروت ١٨٩١ م  
 » الأعشى . قينا ١٩٢٧ م  
 » اسرى القيس . هندية ١٣٢٤  
 » أوس بن حجر . قينا ١٨٩٢ م  
 » البحترى . هندية ١٣٢٩  
 » أبى تمام . بيروت ١٣٢٣  
 » جرير . الساوى ١٣٤٥  
 » حاتم الطائى . الوهبة ١٢٩٣  
 » حسان بن ثابت . الرحانية ١٣٤٧  
 » الحطيئة . التقدم بالقاهرة  
 » حميد بن نود . دار الكتب ١٣٧١  
 » الخنساء . بيروت ١٨٨٨ م  
 » ابن النينة . النصار ١٣٣٧  
 » ذى الرمة . كبر دج ١٩١٩ م  
 » رؤبة ، بتحقيق ولیم بن الورد . لیسك ١٩٠٢ م  
 » زهير بن أبى سلمى . دار الكتب ١٣٦٣  
 » سلامة بن جندل . بيروت ١٩١٠ م  
 » الشماخ . السعادة ١٣٢٧

- ديوان طرفة . قازان ١٩٠٩ م  
 » الطرماح . ليدن ١٩٢٧  
 » طفيل الفنوى . ليدن ١٩٢٧ م  
 » عامر بن الطفيل . ليدن ١٩١٣ م  
 » أبي التماية . بيروت ١٩١٤ م  
 » المجاج ، بتحقيق وليم بن أورد . ليسك ١٩٠٢ م  
 » عمروة بن حزام . مخطوطة الشنقيطى بدار الكتب المصرية  
 » » » الورد . الوهبة ١٢٩٣  
 » عمر بن أبي ربيعة . اليمنية ١٣١١  
 » » » ، بشرح محمد محي الدين . السمادة ١٣٧١  
 » هنتر . الرحمانية بالقاهرة  
 » الفرزدق . الساوى ١٣٥٤  
 » القسطنطين . برلين ١٩٠٢ م  
 » قيس بن الخطيم . ليسك ١٩١٤ م  
 » ابن قيس الرقيات . قينا ١٩٠٢ م  
 » كعب بن زهير . دار الكتب ١٣٦٩  
 » لبيد . قينا ١٨٨٠ ، ١٨٨١  
 » المتلس . مخطوطة الشنقيطى بدار الكتب المصرية  
 » مسلم بن الوليد . ليدن ١٨٧٥ م  
 » الماعى ، للمسكرى . القاهرة ١٣٥٢  
 » ممن بن أوس . ليسك ١٩٠٣ م  
 » النابغة الذبياني . الوهبة ١٢٩٣  
 » المذليين . دار الكتب ١٣٦٩  
 الرسالة ، للشافى ، بتحقيق أحمد محمد شاكر . الحلبي ١٣٥٨  
 زهر الآداب ، للحصرى . الرحمانية ١٩٢٥

- مفر الخروج  
 سمط اللآئى ، للراجكوتى . لجنة التأليف ١٣٥٤  
 السيرة لابن هشام . جوتنجن ١٨٥٩ م  
 شرح أشمار المذلين ، للسكرى . لندن ١٨٥٤ م  
 » الحاسة للتبريزى بتحقيق فريتغ . جون ١٨٢٨ م  
 » ديوان التنبى ، للمكبرى . الشرفية ١٣٠٨  
 » شواهد شروح الألفية ، للمينى ( بهامش خزانة الأدب )  
 » » سيويه ، للشتنمرى ( بهامش كتاب سيويه )  
 » » المنفى ، للسيوطى . البنية ١٣٢٢  
 » القصائد المشر للتبريزى ، بتحقيق محمد الخضر حسين . السلفية ١٣٤٣  
 » لامية العرب ، للزغشرى . الجوائب ١٣٠٠  
 » المفصل ، لابن يمين . محمد منير  
 » الفضليات ، للأنبارى ، بتحقيق ليال . بيروت ١٩٢٠ م  
 شروح سقط الزند ، لجنة أبى الملا . دار الكتب ١٩٤٥ - ١٩٤٩  
 الشعر والشراء ، لابن قتيبة ، بتحقيق أحمد شاكر . الحلبي ١٣٧٠  
 صبح الأعشى ، للقلقشندي . دار الكتب ١٣٤٠  
 صحيح البخارى . بولاق ١٣١٣  
 صفة الصفة ، لابن الجوزى . حيدر آباد ١٣٥٦  
 الصناعتين ، للسكرى . صبيح بالقاهرة  
 صينة فعال ، بحث لجران النحاس . طبع الإسكندرية ١٤٩٧  
 الضرار ، للآوسى بشرح محمد بهجة الأثرى . السلفية ١٣٤١  
 الطبقات ، لابن سعد . ليدن ١٣٢٣  
 طبقات الشراء ، لابن سلام . السادة بالقاهرة  
 العقد الفريد ، لابن عديده . الجمالية ١٣٣١ و لجنة التأليف ١٣٧٠  
 العملة ، لابن رشيقي . هندية ١٣٤٤

- عيون الأخبار ، لابن قتيبة . دار الكتب ١٣٤٣  
 « التواريخ ، لابن شاكر . مخطوطة دار الكتب المصرية  
 الفهرست ، لابن النديم . الرحمانية القاهرة  
 فوات الوفيات ، لابن شاكر . بولاق  
 الكامل ، لابن الأثير . محمد منير ١٣٤٨  
 « ، للمبرد . ليبسك ١٨٦٤ م  
 كتاب سيويه . بولاق ١٣١٦  
 كشف الظنون ، لحاجي خليفة . تركيا ١٣١٠  
 الكنايات ، للشمالي . السادة ١٣٢٦  
 اللآلئ = سبط اللآلئ  
 لسان الميزان ، لابن حجر . حيدر آباد ١٣٣٠  
 ليس في كلام العرب ، لابن خالويه . السادة ١٣٢٧  
 مبادئ اللغة ، للإسكافي . السادة ١٣٢٥  
 المبج ، لابن جني . الترقى بدمشق ١٣٤٨  
 المثل السائر ، لابن الأثير . الحلبي ١٣٥٨  
 مجالس ثعلب ، بتحقيق عبد السلام هارون . المعارف ١٣٦٩  
 المجتبى ، لابن دريد . حيدر آباد ١٣٤٢  
 مجلة القتطف . القاهرة  
 مجلة الهدى النبوى . القاهرة  
 مجمع الأمثال ، للميداني . الهيئة ١٣٤٢  
 المجلد ، لابن فارس . القاهرة ١٣٣١  
 مجموعة الماني ، لم يعلم مؤلفه . الجوائب ١٣٠١  
 محاضرات الأدباء ، للراغب الأصفهاني . الشرفية ١٣٢٦  
 مختارات ابن الشجري . المامرة ١٣٠٦ م  
 مختلف القبائل ومؤلفها ، لابن حبيب . جوتنجن ١٨٥٠ م

- المنصص ، لابن سيده . بولاق ١٣١٨  
 الزهر ، للسيوطي . الحلبي ١٣٦١  
 المصاحف ، للسجستاني ، بتحقيق الدكتور آرثر جفري . الرحانية ١٣٥٥  
 المصنف ، لابن قتيبة . الإسلامية ١٣٥٣  
 معاهد التنصيص ، للمباصي . البهية ١٣١٦  
 معجم الأدباء ، لياقوت . دار المأمون ١٣٢٣ ، ومرجليوث  
 » البلدان ، لياقوت . السادة ١٣٢٣  
 » الشعراء ، للرزباني . القدسي ١٣٥٤  
 » الفارسي الإنجليزي ، لاستينجاس . لندن ١٩٣٠ م  
 » ما استجمع ، للبكري . بتحقيق مصطفى السقا . لجنة التأليف ١٣٦٤  
 المغرب ، للجواليقي ، دار الكتب ١٣٦١  
 المعمرين ، للسجستاني . السادة ١٣٢٣  
 المغني ، لابن هشام . التقدم ١٣٤٨  
 الفضليات ، شرح وتحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون . المصنف ١٣٦١  
 مقاييس اللغة ، لابن فارس بتحقيق عبد السلام هارون . الحلبي ١٣٦٨  
 المؤلف والمختلف ، للآمدي . القدسي ١٣٥٤  
 الموشح ، للرزباني . السلفية ١٣٤٣  
 النقائص ، رواية أبي عبيدة . لندن ١٩٠٥ م  
 قد الشعر ، لقدامة . الجوائب ١٣٠٢  
 نكت الحميان ، للصفدي . القاهرة ١٩١٠ م  
 نهاية الأدب ، للنوري . دار الكتب ١٣٤٢  
 النوادر ، لأبي زيد . بيروت ١٨٩٤  
 نوادر المخطوطات ، بتحقيق عبد السلام هارون . التأليف والسادة  
 الماشميات ، من شعر الكمي . شركة التمدن ١٣٣٠  
 مع المواعظ ، للسيوطي . السادة ١٣٢٧

- الوحشيات ، لأبي تمام . مصورة دار الكتب ٢٢٩٧  
 الوزراء والكتاب ، للجهشيارى . الحلبي ١٣٥٧  
 الوساطة ، للجرجاني . ميذا ١٣٣١  
 وفيات الأعيان ، لابن خلكان . الميمنية ١٣١٠  
 وقمة صغين ، لنصر بن مزاحم ، بتحقيق عبد السلام هارون . عيسى الحلبي ٩٣٦٥

### تفسير بعض الإشارات إلى المراجع

السماني = الأنساب	ان الأثير = الكامل
الشتيمري = شرح شواهد سيبويه	الأمثال = مجمع الأمثال
الطبري = تاريخ الطبري	الجمعي = طبقات الشعراء
السيني = شرح شواهد شروح الألفية	ابن جني = التنبيه
الرزباني = معجم الشعراء	الجهشيارى = الوزراء والكتاب
البدائي = مجمع الأمثال	العميري = حياة الحيوان
	ابن سلام = طبقات الشعراء





استدراك وتعليق

## استدراك وتعليق

١ — ص ٢٢ — ٢٣ من المقدمة « نسخة روان كشك » ، هذه النسخة قد أسقطناها من أصول التحقيق وضربنا عنها صفحا لردائها وحدائتها ، واستبدلنا بها نسخة « لاله لى » ، وهى نسخة عتيقة جيدة كتبت فى سنة ٥٨٨ هـ ، من مجلوات معهد المخطوطات بالجامعة العربية ، وهى التى رُسِّمنا إليها فى الحواشى برسم « ل » . وانظر ما كتبناه فى حواشى ص ٧٢٠ .

٢ — ص ٢٥ من ٢ « فى رِخْوَةٍ » ، وكذا فى ص ٩٢٤ . الأجود ما ورد فى نسخة م ، أى « فى رِخْوَةٍ » . يؤيده ما جاء من قول حمادة بن عتيل ص ١٤٣٧ :

وأما إذا آنتس أننا ورِخْوَةً فإنك لفقربى الله خصومٌ

٣ — ص ١٩٦ من ٣ . محبة كتابة البيت :

قاتل القوم بأخزاع ولا يدخلكم من قتالم فشل

٤ — ص ٢٩٢ من ١٤ « وقال آخر » . فى حاشية البحث ص ٣٨٦ أنه عدى بن عدى النباهى .

٥ — ص ٣٣٥ من ٦ من الحواشى « وكان سرارة التيم رهط جساس »  
كذا جاءت رواية البيت عند التبريزى وكذا فى ديوان جرير ص ٣٢٧ . وفيه قبض « فضول » بمحذف آخره الساكن . وهو جائز فى بحر الطويل أينما كان .  
٦ — ص ٣٦٥ من ٨ « وقال آخر » . فى حاشية البحث ص ٢ أنه « مقتل بن جوشن الأسدى » .

٧ — ص ٤٠٧ من ١٧ « وقال آخر » فى حاشية البحث ص ٢٠٧ أنه « طرفة » . على أنه لم يُروَ فى ديوانه .

- ٨ — ص ٤١٤ س ٩ « نخل مكانا » هذا ما في نسخة الأصل . وفي ل والتبريزي : « نخل مقاما » ، وهو للتساق مع الشرح .
- ٩ — ص ٤٧٤ س ١١ « الإله » لم يمرض المرزوقي هنا للكلام على ندرة استعمال هذا اللفظ الكريم . وقد عرض له في الحاشية ٢٦٢ ص ٧٨٤ .
- ١٠ — ص ٤٨٥ س ١٣ « بآل الرباب » ، علق التبريزي على ذلك بقوله : « الرباب بفتح الراء : اسم المرأة ، وبكسرهما اسم القبيلة » .
- ١١ — ص ٤٩٨ وقع اضطراب في ترتيب حواشي هذه الصفحة والصفحتين التاليتين لها ، ففي ص ١٤ صواب الرقم هو (٣) وفي ص ١٥ صواب الرقم (٤) . وعلى ذلك فالحاشية الأولى من ص ٤٩٩ هي لرقم (٤) للمصحح من ص ٤٩٨ . والحاشية الأولى من ص ٥٠٠ هي لرقم (٤) من ص ٤٩٩ .
- ١٢ — ص ٥٩٨ س ١٠ وقع عن غير قصد ضبط كلمة « بقدر » بفتح الدال ، وقد صادفت صواباً ، ففي مادة (قدر) من القاموس : « والقفل كضرب ونصر وفرح » .
- ١٣ — ص ٦٢٩ س ١ من الحواشي . هذه المقطوعة التي رواها التبريزي ستأتي عند المرزوقي برقم ٢٥٣ ص ٧٥٠
- ١٤ — ص ٤٦٠ س ١٣ « قال قوال » نسبت هذه الحاشية في معجم المرزباني ٤٠٧ إلى « مدان بن عبيد الطائي » .
- ١٥ — ص ٦٤٩ س ١٢ هذه الحاشية أجابها عبد الرحمن بن الحكم بالحاشية ٦٣٤ . انظر الطبري (٣٢ : ٧) .
- ١٦ — ص ٦٥٠ س ٩ « على الهوى » كذا ورد في النسخين والتبريزي . فقل المراد : على ما نهوى . والأجود ما ورد في آخر الحاشية ٦٣٢ ص ١٤٩٦ : « على الهدى » .
- ١٧ — ص ٧٢٤ س ٣ وص ٤٩٠ س ١١ « عفيرته لايا » كذا وردت في النسخين ، مع ظهور الهذبة في كلمة « لأيا » بنسخة الأصل . والرواية عند الرخشي

- في شرحه للامية العرب ص ٥٥ : « عقيته لأبيها حم أول » .
- ١٨ — ص ٩٢٤ من ١٤ انظر ما سبق في الاستدراك رقم « ١٦ » .
- ١٩ — ص ١٠٢١ من ٩ « ترشعت لسير » هذا ما في نسخة الأصل ، وهو خطأ ، والصواب « لستر » ، كما في نسخة « ل » .
- ٢٠ — ص ١٠٩٨ من ١٧ سقط في الطبع قبل كلمة « ومنه إطنابة » ، هذه العبارة : « وأطناب البيوت : حبالها » .
- ٢١ — ص ١١٣٤ من ١٢ « الدهر انتصب على أنه بدل من الدهر » فيه سقط مطبوع . والعبارة بتمامها : « الدهر انتصب على الظرف وما دمتا انتصب على أنه بدل من الدهر » .
- ٢٢ — ص ١٢٣٠ من ١٥ — ١٦ صواب العبارة : « والرفيف كثرة الماء في النبات ونضارتها » .
- ٢٣ — ص ١٢٥٤ من ٧ « ويك » هذه رواية نسخة الأصل . والصواب « ويحك » كما في ل والتبريزي . والشرح على هذه الرواية الأخيرة .
- ٢٤ — ص ١٣٤٥ من ١١ رقم الحاشية (٥٤٣) هذا الرقم تكرر لما قبله ، وقد وقع فيه السهو مع شدة الحرص .
- ٢٥ — ص ١٤٩٢ من ٤ « تبصر القذاة .. » أصل هذا المثل من كلام عيسى عليه السلام . ففي إنجيل متى ٧ : ٣ — ٤ : « ولماذا تنظر القذى الذي في عين أخيك وأما الخشبة التي في عينك فلا تفطن لها . أم كيف تقول لأخيك دعني أخرج القذى من عينك وها الخشبة في عينك » . وفي إنجيل لوقا ٦ : ٤١ ، ٤٢ : « لماذا تنظر القذى الذي في عين أخيك وأما الخشبة التي في عينك فلا تفطن لها . أو كيف تقدر أن تقول لأخيك يا أخى دعني أخرج القذى الذي في عينك وأنت لا تنتظر الخشبة التي في عينك » . وانظر ما سبق في حواشى ص ١٤٩٠ .
- ٢٦ — ص ١٥٠٦ من ٢ من الحواشى . تقدمت الحاشية الثانية على الحاشية الأولى .

٢٧ — من ١٥٣٩ س ١٣ « وقد حذف صلته » كذا وردت العبارة في النسختين . والمراد : حذف صدر صلته .

٢٨ — من ١٥٧٢ س ٢ « آخر » . في التنبيه لابن جني أن اسمه « مشمت بن عبدة » .

٢٩ — من ١٦٢١ س ١ من الحواشي « الليث » كذا وردت الكلمة في شرح التبريزي ، وليس لهذه الكلمة علاقة بالنسب كما يظهر من تتبع السلسلة ، والوجه « الدبلي » كما وردت هذه النسبة في الأغاني ( ١٤ : ٧٧ — ٧٨ ) وهي نسبة إلى « الدليل بن بكر » . وقد سقط من الطبع كلمة « بن كنانة » بين « عبد مناة » و « بن خزيمة » .

٣٠ — من ١٧٦٥ س ٧ من الحواشي . ما في الأصل ، أى « تتعاسى » هو الصواب . وما أثبت من الصلب من ل خطأ لا يتسق مع نص الشعر .

٣١ — من ٢٠٢٧ نهاية المسود الأول ، سقط رقم كلمة « ضار » وهو ١٨٣٣ .

٣٢ — من ١٩٨٤ العنوان هو « فهرس الأرجاز ( الشواهد ) » .

٣٣ — فإتينا أن نلحق بفهرس اللغة بيان الكلمات التي ليست في المعجم المتداولة ، وهي :

سحق : أرضٌ سَحَاح ٨٥٥	بسط : الناقة البسيطة ١٠٢٥
سمن : الثمنة ١٢٦٢ ، ١٤٣٦	جرى : جاره كذا ٣
ضرج : الضَرْج ، الضَرْج ٧٥١	حصل : يُحْصِلُهُمْ ، يُحْصَلُهُمْ ٦٨٥
طنز : النَطْنُز ٣٠٩	حنّس : حنّسَ فهو مُحَنّس ٢٨٣
عرف : مَعْرِف ١٠٦	خرف : أَخْرَفَهُ ١٧١٩
قد : قَدْ لَا ٥٧	دس : الداسوس ٤٤٥
قزم : القُرْمان ١٤٦٣	رزح : قوم رِزَاح ٤٦٥
كنس : ظلي كَنَسَ ٤٩٦	

## مضامين الكتاب

صفحة	صفحة
١٨٩٠ (١) فهرس الأشعار	تصدير من ٣ من صدر الكتاب
١ — المحاسيات	تقديم من ٦ من صدر الكتاب
ب — الشواهد	٣ / مقدمة للشارح
١٩٨٢ (٢) فهرس الأراجاز	٢١ باب الخامسة
١ — المحاسيات	٧٨٢ » الرأى
ب — الشواهد	١١١٥ » الأدب
١٩٨٨ (٣) فهرس اللغة	١٢١٥ » التسيب
٢٠٦١ (٤) » الكلمات النحوية	١٤٢٩ » المعجاء
٢٠٦٦ (٥) » الأمثال	١٥٥٧ » الأنشيف
٢٠٧٠ (٦) » الأعلام	١٧٥٦ » المدح
٣١٠٤ (٧) » القبائل والطوائف ونحوها	١٨٠٣ » الصفات
٣١١٤ (٨) » البلدان والمواضع ونحوها	١٨١٥ » السير والنماس
٣١٢١ (٩) » الكتب التى ذكرها	١٨٣٩ » الملح
المرزوق	١٨٦٧ » مضمرة النساء
٣١٢٢ (١٠) » مراجع التحقيق	١٨٨٥ خاتمة شرح المرزوق
٣١٣٢ استدراك وتعليق	

## مؤلفات وتحقيقات عبد السلام هارون

- آمالى الزجاجى — مجلد  
الزجاجى  
الأساليب الانشائية فى النحو العربى  
الألف المختارة من صحيح البخارى ٢/١  
الاشتقاق ٢/١  
الامام ابن دريد  
البيان والتبيين ٤/١ — مجلد  
الجاحظ  
البرصان والمرجان والعميان والحولان  
الجاحظ  
تحقيقات وتنبيهات فى معجم  
لسان العرب — مجلد  
الحيوان ٨/١ — مجلد  
الجاحظ  
شرح ديوان الحماسة ٤/١  
المرزوقى  
الكتاب ٥/١  
سيويه  
المثانية  
الجاحظ  
فهارس المخصص  
ابن سيده  
مجموعة المعاني  
مجموعة رسائل الجاحظ ٤/١

معجم مقاييس اللغة ٦/١

المفضليات الخمس

همزيات أبي تمام

وقعة صفيين

ابن فارس

ابن مزاحم









